

صواب	خطأ	سقط	جديدة
تختلف	يختلف	٣٣	٤
التقييد (كافي لدقة)	(له)	٢٥	٧
وزنه	(له)	١٨	٨
في الجمع أو الجمع	والجمع	٢٤	١٩
وابن حبان	ابن حبان	٢٢	١٩
ذكر	ذكر	٢٢	٢٧
وزيادة	وزيادة	٢٢	٣٩
لاصحاب	الاصحاب	٢٣	٥٢
عليه	اليه	١٥	٦١
قد	قدم	٢٨	٦٧
التامين	التامين	٢٩	٧١
معها	معهم	٢٠	٨١
بعد التعميم	بالتعميم	٢٧	٩١
جده	جده	٢٩	٩٢
غيت	غيت	١٢	١١٠
وابن بكر	وابن بكر	٢٢	١١٦
غيرها من النساء	غيرها النساء	٠١	١٢٧
وصف	وصفه	١٢	١٥٠
(واما	واما	٢٢	١٥٤
المباشر	المباشر	٢٥	٢٠٢
اللتين	اللتين	٠٩	٢١٧
آلات	الات	٢١	٢١٧
اواخر	اواخر	٠٤	٢٢٤
ضعيف	ضعيف	٢٥	٢٣٠
بهم	بهم	٢٢	٢٣٢
غرائب	غرائب	٠٩	٢٣٧
فقلوبنا به	فقلوبنا به	٠١٠	٢٣٩
البيش	البيش	٢٢	٢٤٦
استخبارهم بضم	استخبارهم بضم	١٠٩	٢٤٨
فقره بها	فقره بها	٢١	٢٤٨
ابن خديج	ابن خديج	٢٦	٢٦٥

صواب	خطا	سطر	صفحة
مسلم عن عبد الله	مسلم عبد الله	٢٢	٢٧٠
الهدلى	الهزلى	١٧	٢٧٩
بعضها	بعضها	١٧	٢٨٠
نضى اعناق	ينضى لها اعناق	٢٥	٢٨٠
آبى	ينضى	٢٦	٢٨٠
كل ما	كلما	٠٤	٢٨١
نضى اعناق	ينضى لها اعناق	٢٤	٢٨١
يكفك	يكفك	٠٧	٢٨٤
أفرايم	ابراهيم (له)	٢٥	٢٨٧
وليس لله الخ	وليس على الله الخ	٢٢	٢٨٨
اذا	اذ	٢٤	٣١٤
وابوداود	وابي دادود	١٠	٣٣١
النوع الثاني	الفصل الثاني	٠٤	٣٣٤
وضم الراعوا سكان العين	واسكان الراء	٢٩	٣٤٠
تعيينه	تعيينه	٢٤	٣٥٧
النقص	النقص	٢١	٣٦٠
العصية	المعصية (له)	٠٤	٣٦٣
سورة السجدة	السورة السجدة (له)	٢٢	٣٦٦
شاذ	شاذ	١٢	٣٧٤
رواية	راية	٠٣	٣٨٤
وتصر	وتفسر	٢٩	٣٨٥
والدارجى	والدراجى	٠٧	٣٨٨
التشهد	التشد	٠٤	٣٩٥
فتقول	بقوله	١٠	٣٩٥
الرازق	الرازق	٢١	٤٠١
ملكه	ملكه	١٨	٤٠٢
يحرم	تحرّم	١٢	٤٠٤
لعارض	لعارض	٢٠	٤١١
داوم	دوام	١٤	٤١٢
عثمان بن عبد الله	عثمان عبد الله	٠٥	٤١٨
والذين	والنهي	٢٤	٤٢٩
الاياه	الاياه	٢٣	٤٣٧

صواب	خطا	صطر	تجدید
بہذہ	اہلہ	۱۷	۴۴۸
بن	من	۳۰	۴۵۱
تعدہ	تعداد	۰۱	۴۵۰
بعض	امضی	۲۳	۴۵۹
نزولا	أزولا	۲۵	۴۹۰
قال	قال	۰۹	۴۹۱
لرواہ	وراء	۱۳	۴۹۱
ونقلہ	ونقلہ	۲۸	۴۹۲
بہذہ	ابعدہ	۱۱	۴۹۷
الاربع	الأربع	۲۱	۵۰۲

الجزء السابع من شرح الامام العلامة محمد بن عبد

الباقى الزرقانى المالكي على المواهب

اللدنية للعلامة القسطلانى

الشافعى نفع الله

بعلومهما

آمين

م

وهو من اجزاء ثمانية والله يعين



(الفصل الثالث في ذكر أحوال دالة على محبة أصحابه عليه الصلاة والسلام و) دوى
(دراسته) أو استعمله على الأخبار بمجارا (وأهل بيته وذريته) بدم الدال وكسر ها
أولاده وأولادهم والألفاظ المذكورة متداخلة لا متباينة (قال الطبراني اعلم أن الله
تعالى لما اصطفى) أي وصل (بنيه صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه) من الأنبياء
والملائكة فعداه بهي لانه همه معنى فصل ولا يرد أنه يتعدى عن شواصط فيك من كذا
قاله السهري أن الله اصطفى آدم الآية (وشبهه عاصمه) أي شمله (به) من عم النبي وعموما
شمل (من قبله الماهر) العال على غيره وحياه اعطاء بلا عوض والمراد بما أقامه عليه
من العطايا التي شملت جميع أحرانه مفتي كان كل جزء منه اختص بتسليمه فتمت عليه
لا يتجاوز إلى غيره والباقي مما دخل على المنصور (أعلى) رفع (بكره من انقي)
انصب (اليه) بأن عده من أتباعه (نشا) كترابه (أوسبة) كعبه ومناداة
(ورفع من الطوى) انهم واجتمع عليه نصرته ومحبته بحيث اشبه في اتصاله به طي به
أجره الصبيحة على بهص (وألزمه ودة ورياء) أي محبة أقرانه (كفة برية) جميع
خلفه (ومرض محبة بوله أهل بيته المعظم وذريته) بالاعتدال في الحب استحصار حبه
صلى الله عليه على جميعهم والدودة إليهم لا الإثم ثمك المحبة لانها ليست اختيارية أما المبني
بكرامة بهصم لعني فيه محب عليه السجى في أسباب محبته من حيث تخرجه له عليه السلام

وان كره وقوع المعصية منه (فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه) أي النبيلغ والارشاد
 (اجرا الامودة في القربى) أي تودوا قرايتي أو ان تودوني لقرايتي منكم وقيل الاستثناء
 منقطع والمعنى لا أسألكم اجرا قط ولكن أسألكم المودة في القربى حال منها أي الامودة
 ثابتة في تودى القربى متفككة في أهلها أو في حق القرابة ومن أجلها كما في حديث الحب في الله
 والبغض في الله حالة البهضاي ولعل وجه الاستدلال بها على وجوب محبة القرابة وآل
 البيت انه لما سألهم محبة فرباهم دل على اعتنائهم بهم وقضية ذلك إيجابه علينا (ويروي) عند
 ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس (أنهم لما نزلت قالوا يا رسول الله من
 قرابتك هؤلاء) الذين نزلت فيهم الآية (قال علي وقاطمة وابناهما) قال الولي العراقي
 في اسناده حسين الاشعري شيعي يختلف فيه وهذه الآية مكينة ولم يكن لقاطمة حينئذ أولاد
 انتهى وفي التقريب انه صدوق بهم ويغلو في التشيع فان ثبت فقوله وابناهما أي اللذان
 سيولدان بعد أن يتزوجا فلا ينافي كون الآية مكينة بل في تفسير ابن عطية ان الآية مدنية
 فيصعب بلائها فكيف (وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الذنب المذنب لعرضكم
 وأصل معناه القذر الخس ثم استعير للاثم والذنب كما هي (أهل البيت) نصب على التثنية
 او المذبح والاختصاص (بظهركم) عن المعاصي (نظها) ترشيح للاستعارة للتصغير
 عن الذنب ووجه الاستشهاد بالآية ان من ظهر ما لله من الاتهام أحبه الله ورسوله ومن
 احبها لم يتماحبه وبره وصلته وقد اختلف في المراد بأهل البيت في هذه الآية فروى ابن أبي
 حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لا رجل
 معهن وأريد بالبيت حسا كن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عطية (وروى ابن جرير عن
 عكرمة انه كان ينادي في السوق) قصد الاظهار الحق عنده (انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس أهل البيت) قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وكذا قال مقاتل وروى
 بأن تذكير الضمير بأهأ اذ لو أريد النساء فقط لثقل عنك وبظهركن (قال الحافظ ابن كثير
 وهذا يعني ما في الآية نص في دخول أزواجه صلى الله عليه وسلم) لان من سبب نزول هذه
 الآية (اذا الخطاب فيما قبلها الحق وسبب النزول داخل فيه قول واحد اما وحده على قول)
 وعليه حشيت هنا ابن عباس وعكرمة ومقاتل (او مع غيره على الصحيح) اذا عبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب (وقيل انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يشافيه قوله أهل البيت لان
 أهل يطلق بمعنى آل وآل يطلق على الرجل نفسه كآل داود وآل أبي أوفى (قال عكرمة من
 شاء باهله) لاعتنه بأن يجعل اللعنة على الكاذب (انها نزلت في نساء) أي أزواج (النبي
 صلى الله عليه وسلم) ونسخته في شأن النبي تصحيف فالمتفقون عن عكرمة أزواج قال ابن كثير
 (فان كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن) فصح وان أريد انهن كن المراد دون
 غيرهن (ففي هذا نظر فانه قد ورد في ذلك أحاديث تدل على ان المراد أعظم من ذلك) هذا
 لفظ ابن كثير فقط من قلم المصنفها أو نساخه بعض الكلام وكان حقه تقديم قوله قال
 عكرمة من شاء باهله الى هنا على قوله وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم فان ابن كثير
 لم يحكم وقد تأخير ذلك بهذا القول حتى أقدم من لم يتأمل على تصحيف نساء به أن

ومادري انه خلاف المروي عن عكرمة (مروي الامام اجدعن واثله) بمثلثة (ابن الاسقع)
 بالقاف ابن كعب النبي صحابي منهم ووزل الشام وعاش الى سنة خمس وعشرين ومائة وله
 مائة وخمسين سنة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء معه على - وحسن وحسين آخذ
 كل واحد منهما بيده) برفع كل فاعل بأن يكونا آخذين بيده صلى الله عليه وسلم متعلقين به
 والنصب مفعول آخذ اسم فاعل والفاعل النبي - بمعنى انه صلى الله عليه وسلم دخل قابضا
 يديه عليهما آخذاهما في حالة دخوله (حتى دخل قادي) قزب (عليها وقاطمة وأجلسهما
 بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم افعل عليهم ثوبه اوقال) واثله
 (كساء) شك الراوي والكساء مرط من شعر (ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليزهيب
 عنكم الرجز من أهل البيت ويظهركم طهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي) وأهل بيتي أحق
 بالظهير عن عداهم (زادني رواية ابن جرير) حديث واثله المذكور (فقلت وأما يا رسول
 الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثله وانهم من أرحي ما) أي الامور التي (أرشي)
 وكأنه جعل ما رجاه فسمي أحدهما أشد رجا من الآخر وعبر بالرجاء مع اخبار الصادق
 المصدوق به وخبره لا يخاف تخافة انه مقيد بصفة ترجى حصوله أي أنت من أهلي ان فعلت
 كذا أو دمت على صفة كذا (وعن أم سلمة) حديث أبي امية (ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان في بيتهم اذ جاءت فاطمة) الزهراء (مبرمة) بضم فسكون قدر من حجر (فيها
 خريزة) بجاء مفعلة مضووعة ثم راء مكورة فحسنة ساكنة فراء ما يتخذ من الدقيق على هيئة
 العصيدة لكنه أوق منها قاله الطبري وقال ابن فارس دقيق بخاطب بضمهم وقال القتيبي وتبعه
 البلوهرى لم يقطع صفرا او يصب عليه ما كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها
 لحم فهي عصيدة وقيل مرفقة تضفي من بلالة الخالة ثم تطبخ وقيل الخريزة بالاجسام من الخالة
 والخريزة بمعنى بالاهمال من اللبن انتهى من المقصد الثالث وصر أن المعروف من الدقيق
 بدل اللبن (فدخلت عليه بهما قال ادعي زوجك وابيك) وفي رواية جاءت فاطمة الى رسول
 الله بيرة ماها قد صنعت فيها عصيدة فحملها على طبق فوضعتا بين يديه فقال أين ابن عمك
 وابيالك فضالت في البيت فقال ادعهم فجاءت الى علي وقالت له أجب رسول الله أنت
 وابيالك (فأتب فجاء علي وحسن وحسين قد شلوا عليه فجعلوا يأكلون من تلك الخريزة ويختفون
 كساء قالت) أم سلمة (وأطاني الخريزة أصلي فأرسل الله عز وجل هذه الآية انما يريد الله ليزهيب
 عنكم الرجز من أهل البيت ويظهركم طهيرا قالت فآخذ فضل الكساء فغشاها به ثم أخرج بيده
 فألويها الى السماء) وفي رواية فلما رأهم متعلقين متبذرة الى كساء كان على المنامة فده
 وبسطه وأجلسهم عليه ثم اجذب اطراف الكساء الا ربعا فشمع ففرق رؤوسهم وادوى
 بيده اليسرى الى ربه (ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وسأنتي) بالحاء الموحدة والميم المتبذرة
 والقوفية (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) أي جنبهم المعاصي وما يشبههم
 وادخلهم في الكساء وسترهم به إشارة الى قريتهم منه وأن الله سترهم كما سترهم الكساء وأنه
 صانهم وأحضرهم بذلك كما حوّل رداه من الاستسقاء إشارة الى تبدل الحال عما هي فيه
 وانما دعاهم بذلك بعد ذكر الله تعالى انه يريد اهلهم ذلك وإرادته تعالى لا يختلف عن مراده

تأكدوا وتوهموا بقدرهم ليعلم الناس به أو المراد دوام ذلك وثباته وزيادته (قالت)
أم سلمة (تأذخلت رأي من البيت) الذي عبرت عنه قبل بالبحر: (فقلت وأنا معكم يا رسول
الله فقال لك) مسافة أو صائرة (إلى خير) فلا يعد عدلك من أهل البيت زاد في رواية أنك
من أزواج النبي وفي رواية أنك على خير وفي أخرى أنت على مكائك وأنت على خير (رواه
أحمد وفي إسنادهم من لم يسم وبقية رجاله ثقات وقوله وحاشي بالشديد أي خاصتي) قال
المجدد الحاشية خاصة الرجل من أهله وولده وصريح هذا الحديث أن نزول الآية وهم
بأن يكون فنوله في حديث وائله قبله ثم لق عليهم ثوبه أو كساءه ثم تلا هذه الآية أي بعد ما
نزلت وهم بأن يكون فغشاهم بالكساء وتلاه جميعا بينهما ولا بعد فيه فهو مدلول كل من
الحديثين (وعن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخدري (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنزات هذه الآية في خمسة في) بشدة الباء بغنى نفسه صلى الله عليه وسلم
(وفي علي) أمير المؤمنين (وحسن وحسين) الريحانين (وفاطمة) سيدة نساء العالمين
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) بيان لقوله هذه الآية
(رواه ابن جرير) محمد الطبري (رواه أحمد في المناقب والطبراني) سليمان بن أحمد (وعن
زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي صحابي مشهور وأول مشاهدته الخندق وأنزل
الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست أو ثمان وسنتين (قال قام فبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا) بما يدعى خبايا مكة والمدينة كافي مسلم وختم بعضهم الخلاء المجهدة
وشدة الميم غدري على ثلاثة أميال من الخفة يقال له غدري ختم (فحمد الله وأثنى عليه) ووعظ
وذكر كافي مسلم (ثم قال أما بعد) قال عياض كناية يستعملها الخطيب للفصل بين
ما كان من جد وثنا والانتقال إلى ما يريد التكلّم فيه ويعقّض عنها اللفظان هذا ولما كان
كذا (أيها الناس) الحاضر من أو أعم (انما أنا بشر) وقوله (مثلكم) كذا في
النسخ وليس في مسلم ولا في باقي النسخ طي عنه وعن أحمد وعبد بن حميد فكان كاتبها سبقه
قلبه لحفظه القرآن (يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل) يعني ملك الموت (فأجيب)
(وأنا نارك فيكم ثقلين) بفحمتين ودون آل كافي مسلم محيا به لعظم شأنهما وشرفهما وفيه
انقل العمل بهما (أولهما كتاب الله) قدمه لأحقية بالتقديم (فيه الهدى) من الضلال
أي ما يتدى بالنفس به (والنور) أي ما يضيء نوابه على التمسك به زاد في رواية أحمد وعبد
من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل (فمسكوا بكتاب الله عز وجل)
وخذوا به وحفظوه (ورغب فيه) كذا في النسخ والفظ مسلم فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فخذوا بكتاب الله ورغب فيه وعنده من وجه آخر عن زيد مرفوعا ألا وإن
تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو جبل الله من أنبىه كان على الهدى ومن
تركه كان على الضلالة (ثم قال) وثانيهما (أهل بيتي) أذكرهم الله في أهل بيتي قال
الطبري أي أحذرهم الله في شأن أهل بيتي فالتذكير بمعنى الوعظ انتهى فهو بضم الهمزة وفتح
المجبة وشدة الكاف من التذكير وفي السنباطي أي أذكركم لكم والمراد أنتم عليكم به

فظاهره انه يفتح فسكون من ذكر لكن ضبطه بالاول في النسخ المعتمد عليه في المواضع الثلاثة
وقوله (ثلاث موات) اختصار لقوله في مسلم اذ كرم الله في اهل بيتي اذ كرم الله في اهل
يتي اذ كرم الله في اهل بيتي ثلاثا قال الحكيم الترمذي حرض على التمسك بهم لان الامراء هم
معابنة فيهم ابعد عن المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العالمون منهم بفرج الجاهل
والفاسق وهم بشر لم يعرفوا عن شروعات الادميين ولا عصموا عصمة النبيين وكان كتاب الله
منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالنسوخ كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم العظماء
وحسب على الوصية بهم لما علم عباسي صيدهم بعد من البلايا والرايا انتهى وكثره ثلاثا
لأننا ذكرنا قال الصخر الرازي جعل الله اهل بيته مشاركين له في حجة الشياخ في المحبة وتحريم
الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم (فقيل لزيد) بن ارقم وله طمس
نقال له حصين (ومن اهل بيته) ازيد (أليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان) كذا في النسخ
وليس في مسلم انقطة بلى ان واعا قال (نساء من اهل بيته) وقد صحفت في بعض النسخ بلى
ابن نساؤه من اهل بيته وكل ذلك ضبط مخالفا لمسلم وبلى ردة النفي وقد تسعمل بعض
نعم وهو على تقدير ثبوته المناسب لقوله (ولكن اهل بيته من حرم) بصم الحاء وتخفيف الراء
(الصدقة) أي الزكاة بعده وهم شوهاشم والمطلب عبد الشاهي وقال مالك بن وهانم فقط
وقيل بثوقصي وقيل قر يشكاه قاله الذوي ومما يوجد في بعض نسخ المواهب من زيادة
عليهم بعد حرم لا وجود لها في مسلم وهي مخالفة لفظ طالووي وقال القاضي عياض يعني ان
نساء من اهل بيته ولسن المراد بالآية وانما المراد الذين حرموا الصدقة بعده يعني الذين
منعهم مالوك بن أمية صدقته التي خصه الله بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء
الاربعة لقوله بعده وفيدعاش حتى ادرك ذلك لانه مات سنة ثمان وستين ويحتمل ان يعنى
الذين حرموا الزكاة التي هي اوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا الحديث
(قيل) اي قال حصين (من هم قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) بفتح فكسرا ولاد أبي
طالب (وآل العباس) بن عبد المطلب (قال) حصين (كل هؤلاء حرم الصدقة) وزيادة
عليهم بعد حرم في نسخ لا وجود لها في مسلم (قال) زيد (نعم) قال عياض فيه حجة لما ثبت في
قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي معهم بنو المطلب لحديث انما
نحن وبنو المطلب شيء واحد ومال اليه بعض شيوخنا (حرجه مسلم) في فضاء آل اهل البيت
من صحبهم وخرجه احمد وغيره ومسلم من وجه آخر قلنا اي زيد من اهل بيته نساؤه قال
لاؤيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ايها وقومها
اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال النووي فهانان الروايتان
ظاهراهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم ان زيد لخال نساؤه لسن من
اهل بيته فتقول الرواية الاولى على أن المراد أنهم من اهل بيته الذين يصلح كونه ويعولون
وامر باحترامهم واكرامهم ونساءهم ثم ثقلوا وعظ في حقهم حتى وذكركناؤه داخلات
في هذا كله ولا يدخلن في من حرم الصدقة وقد اشأوا هذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه
من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت الروايتان قال وقوله في الرواية

الاجزى فقلنا نساؤه من أهل بيته قال لا دليل لا يبطال قول من قال هم قريش كلها فقد كان
 في نسائه قرشيات عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة انتهى (والثقل بمزكة)
 أي يفتح المثلثة والقباق (كأبي القاسم وس كل شيء نفيس مصون قال ومنه الحديث أتى
 نازك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) فسماهما ثقلين لثقل ما ثقلا في العلم لا لما زرى
 قال لغاب سماهما ثقلين لأن العمل والاختيار ما ثقيل والعرب تقول له لكل شيء نفيس
 فسماهما ثقلين لعظمهما انتهى وذكر بعضهم أنه تسميه بليغ أي كالثقلين الأنس والجن وهو
 تكاف لاسحابة إليه (وهي أي العترة) بكسر) العير (المهمله وتكون المثناة الفوقية)
 فراء فهاء تأنيث الأهل والنسل والأقارب كما يأتي (والأخذ بهما هذا الحديث أخرى) أحق
 وأولى (وليس المراد بالأهل الأزواج) الطاهرات (فقط بل هم) بالميم للتعظيم في جميع الأناث
 (مع آله) المذكورين (ولا يشك من تدبر القرآن) تأمله (أن نساء النبي صلى الله
 عليه وسلم داخلات في الآية الكريمة فان سباق الآية الكريمة معهن) والخاطبة
 لهن بقوله يا نساء النبي الخ (ولهذا قال بعده هذا كله واذ كن ما تلي في يوتمكن من آيات
 الله القرآن) والحكمة) حسنة الله على لسان نبيه دون أن يكون في قرآن متواتر ويحتمل أن
 يكون وصفها للآيات فوهذه الآية تعطي أن نساءه من أهل البيت وعلى قول الجمهور وهي
 ابتداء مخاطبة آخر الله تعالى أزواجه صلى الله عليه وسلم على جهة الموعظة وتعدد النعمة
 بذكر ما تلي في يوتمكن وانظروا في يوتمكن مقصدين كلاهما موعظة وتعدد نعمة. أخذهما
 تذكروا وأقدره قدره وفكرن في أن من هذه حاله ينبغي أن تحسن أفعاله والإعتراف بكن
 بمعنى الاحتفظن وقرآن والزمنة كأنه قول احتفظن أو أمر الله ونواهيته وذلك هو الذي تلي
 في يوتمكن من آيات الله والحكمة وذلك مؤذيككن إلى الاستقامة وفي قوله إن الله كان
 لطيفا بآياته من وتعدد نعمة أي لطيف بكن في هذه النعمة وفي قوله خيرا التحذير مما قاله ابن
 عطية رحمه الله تعالى (وهذا) القول بعمومه للزوجات مع الأول (اختصار) عبد الحق بن
 غالب بن عبد الرحمن بن عبد الوفاء بن تمام بن عبد الله بن تمام (بن عطية) بن خالد بن عطية
 ابن خالد بن خفاف الجباري الغرناطي نزل جده الأعلى عطية بن خالد بن خفاف بقرية من
 غرناطة فأنسل كثير لهم قدر وفضل فاشتهروا بابن عطية كان أبو محمد عبد الحق فقهيا عالما
 بالتفسير والأحكام والحديث والنحو والأدب واللغة مفيدا حسن التعميد غاية في الدماء
 والذكاء روى عن أبيه غالب أحد الحفاظ أي على الغساني وأصدق في وخلق كثير منهم
 برناجحه وألف الوجيز في التفسير فأحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار ولد سنة
 إحدى وثمانين وأربع مائة ومات سنة ست وأربعين وخمس مائة (بعد أن نقل عن الجمهور
 أنهم) أي آل البيت (على) وقاطبة والحسين والحسين) وقال في ذلك أحاديث ونقل
 منها حديث أبي سعيد نزل هذه الآية في خمسة الحديت السابق (قال رجة) انظروا ومن
 حجة (الجمهور) وقوله تعالى عنكم ويظهركم بالميم ولو كان للنساء خاصة انقال عنكن) ويظهركن
 حيث قال اعني ابن عطية بعده هذا والذي يظهر لي أن زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة فأهل
 البيت وزوجاته وبنوه وأزواجه وهذه الآية تقتضي أن الزوجات من أهل البيت لأن

الآية فيمن والمصاطبة لمن زاد المصنف (وأجيب) عن احتجاج الجمهور بالآية (بأن الخطاب) بلطف التذكير (وقع على سبيل التغليب) على قاعدة اجتماع مذكروه وثبت فيعلب المذكر (فيكون المراد به) كما مراد بالآية في حديث كسفة الصلاة عليه السابق ذكره على قول من فسره (أي الآل (به) أي بالآل مع الربة (كما قدمت مع غيره قرينة في الفصل السابق) وهو الثاني قبل هذا (والله أعلم) بالحق من ذلك (ولله در الفائل) وبسبب لإمام الشافعي.

(بآل بات رسول الله حيكم * فرض من الله في القرآن أمره

بكميكم من عظيم الصعراتكم * من لم يعمل عليكم لأجله)

أي كماله لطلب الصلاة عليهم في التمسك (وأخرج أحمد عن أبي سعيد) الخدرى (معنى حديث زيد بن أرقم السابق) قريبا (مرفوعا بلطف إلى أو شكا أن أدمي) إلى لقائه ربي (وأجيب واني تارك فيكم) بعد وفاتي (الندب) الرواية تغليب بدون أول وفي رواية تغليب زيد في أخرى أحدهما أعظم من الآخر (كتاب الله) بدل مما قبله نفسره (حبيل مدود من السماء إلى الأرض) وفي رواية ما بين السماء والأرض قال بعض شراحه أي فيما بين بطر فيه إلى تعداد في الناس ونطاوله وانتشاره في أهل الأرض والسموات أذال فيهما جنسية وفي رواية لم هو حبيل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة قيل المراد بحبل الله عهده وقيل السبب الموصول إلى رضاه ورجته وقيل نوره الذي يهدي به وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا معناه بهده وقيل اتباع القرآن وتركه الفرقة (وعترتي أهل بيتي) تهويل بعد اجمال يدل أو بيان يعني أن التفرع بأوامر كتاب الله وانتهى بهم بنوا به وأهنيهم مهدى عترتي واقفديهم بسيرتهم اهتد بهم فلم يضلوا وفي الترمذي من حديث زيد بن أرقم أني تارك فيكم ما لن تفسدكم به أن تملوا بهدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبيل مدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي (راى اللطيف) الممع عليكم بهذه النعمة العظيمة (المبهر) فيه تحذير ما عن مخالفتها (اخبرني اسمها) وفي رواية لن (بعتقا) أي بستمرا لآدميين (حتى يردا على الخوص) يوم القيامة زاد في رواية كهما نين وأشار بأصبعيه ولا يعارصه ورفع القرآن من المصاحف والصدور قرب الساعة لبقا موجه وهو الإسلام فيسقى يقائه أحكام القرآن لطلبها من المكلفين حتى تقوم الساعة وأكرن أهل بيته العالمين عالمين حتى يذاته فكان القرآن باق وفي هذا مع قوله أزل إلى تارك فيكم تلويح بل تدبر بعأنهم كدوا عين خلفه ما ورسي أمته بحسن معاملتهم وأبنا راحته ما على أنفسهم ما والتمسك بهم ما في الدين أما الكتاب فلأنه معدن العلوم الدينية والأسرار والحكم الشرعية وكوز الحقائق وخبايا الدقائق وأما البعثة فلأن الله عز وجل إذا طاب أعان على فهم الدين فطبيب المعسر يودى إلى حسن الاشتقاق ومحاسنها يودى إلى صفاء القلب وبراوته وطهارته وأكسده تلك الوصية رفقوا بها بقوله (فلا تروا بها إذا تجاوت فيهما) بعد وفاتي هل تبيعونهما فتسرون أو لا تسرون وفي قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضى وجوب استتمام آله ونزهم ونوقرهم

ومحبته وجوب الفرائض التي لا عذر لاحد في التخلف عنها اذ ما مع ما علم من خد وصيته به
صلى الله عليه وسلم وبأنهم جزء منه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم
هذه الحفوف بالخالف والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا
صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا أثر فقههم وقضاهم واستباحوا سمهم واعينهم فخالقوا وصيته
صلى الله عليه وسلم وقابلوه بنقيض قصده فواخجلتهم اذا وقفوا بين يديه وبافضيتهم يوم
يعرضون عليه انتهى فالوصية ببر آل البيت على الاطلاق واما الاقداء فاعلم ان يكون بالعلماء
العلماء من اهل البيت الذين لا يقررون القرآن اما نحو جادل وعالم مختلط فاجب من هذا
الذمام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العلم
النافع في غيرهم لزماننا بعه كاشان من كان قال الشريف السعدي هذا الخبر يفهم وجود
من يكون أهلا للنسك به من عمرته في كل زمن الى قيام الساعة حتى يوجه الحث المذكور
على النسك به كما ان الكتاب كذلك فلذا كانوا اهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل
الارض (وعشرة الرجل كما قال الجوهرى) أهله ونسله ورهطه الادنون أى الاقارب
فيشمل ذلك العباس وأولاده وأولاد أبي طالب وغيرهم كما يأتي (وعن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه باه بها الناس ارفوا) بضم الهمزة قال المصنف في اليونانية بالوصل
وسكون الراء وضم القاف نحو حدة (محمد في أهل بيته رواه البخاري) عن ابن عمر عن
أبي بكر في المناقب (والمرابة للنسب المحافظة عليه بقول احفظوهم) لفظ الفخ احفظوهم
فيهم (فلا تؤذوهم) ولا تسبوا اللهم (وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه) أيضا
(كافي البخاري أيضا) في المناقب وغيره عن عائشة عنه (افراية) أى اهله قرابة (رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أو التقدير صلتهم (أحب الى أن أصل من) صله (قراية) فلا بد
من التقدير ليصح الاخبار وفي الصحاح القرابة القربى في الرحم وهو في الاصل مصدر تقول
يبنى وينسبه قرابة وقرب وهو قريبي وذو قرابي زاد القاموس ولا تفضل قرابتي وبرده لفظي
الصديق به (وهذا قاله على سبيل الاعتذار لفاطمة عن منعه اياما ما طاب له منه من تركه النبي
صلى الله عليه وسلم) كذا قاله الحافظ في المناقب ومراده قاله لعل لا جمل منعه افاطمة
لانه انما قال ذلك بعد موته افي البخاري في غزوة خيبر عن عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبي
بكر تسأله مبرأها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وذلك وما بقي من خمس خيبر فقال
أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة الحديث وفيه فوجدت
فاطمة على أبي بكر فجهزته فلم تكلمه حتى ماتت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
أشهر فلما توفيت دفنها على ليل ولا ولم يؤذن بهم الا بياكر الى ان قال فأرسل على أبي بكر أن
انقنا وحدك فدخل عليهم أبو بكر فقال على انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم تنفس
عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت بالامر أي لم تشاورنا في أمر الخلافة وكنا نرى
لقرا بئنا من رسول الله نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر وقال والذي نفسي بيده لفرابة رسول
الله أحب الى من أهلي ومن قرأ في الحديث قال في فتح الباري انما غضبت مع احتجاج أبي
بكر بالحديث المذكور لاعتاده ادهانا وبه على خلاف ما تقدم به أبو بكر فكانت بها عتقبت

تخصيص عوم قوله لا نورث ووأنت أن منافع ما خلقه من أرض وعقار لا يتمتع أن يورث
عنه وتملك أبو بكر بالعموم واختلاف في أمر محتمل لتأويل فالمعصم أبو بكر على ذلك
انقطع عن الاجتماع به وقد قال بعض الأئمة انما كان هجرها انقباضا عن لقائه
والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحترم لانه شرطه أن يلتصقا فعرض هذا وهذا وقد
روى البيهقي عن الشعبي أن أبا بكر عاد فاطمة فقال لها على أبو بكر يستأذن عليك
قالت أجب أن أذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فرساها حتى رضى وهو وان كان
مرسلا فاستناده صحيح وأخاف بالامر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلا ودينه راضى
الله عنها انتهى (وقد جرى) أحصيل ذلك (منه) من أبي بكر (على موجب الايمان)
بكسر الجيم اسم فاعل من أوجب كذا انبته أى على الوجه الذى يحقق الايمان وينبته (لانه
علمه الصلاة والسلام شرط الاحيية فيه على النفس والمال والولد كما ذكرته في الفصل
الاول من هذا المقصد) يعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب
اليه من والده وولده والناس أجمعين ومربط الكلام عليه غنة (ثم انه صلى الله عليه وسلم
انبت لا قاريه ما انبت لنفسه من ذلك فقال) في حديث (من أحبهم فحبني) أى فبسبب
حبه لي (أحبهم) لغيرهم لي (وحسن على ذلك شفقة) حسنوا وعلمنا (منه علينا) مخافة
أن يغضبهم أو تقع فيهم بشئ فنالك (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم) وذكر الحائفة
جمال الدين الزرندي انه جاء مرفوعا من أحب أن يسأله في أجله وان يتبع فيما خوله الله
تعالى فيخلقني في أهلي خلافة ستنة ثم لم يحلفني فيه ثم بترعره وورد على يوم القيامة
مردا ووجهه (ولقد أحسن القائل) الشيخ محيي الدين بن عربي
(رأيت ولاى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثني القربا
فاطلب المبعوث أجرا على الهدى * بتليفه الا المودة في القربى)
ولاى بفتح الواو قري ودنوى (وفي الترمذى) في المذاقب (وقال حسن غريب) وصححه
الحاكم وأقره الذهبي عن ابن عباس مرفوعا (أحبوا) بفتح الهاءزة وكسر الحاء (الله)
وجوبا (لما يذكركم) بفتح وسكون العين وضم الذا اللمجتبين (به من نعمه) بيان
لما سبق قلت من بعض النسخ: وأومن الكتاب والافقي ثابته في الترمذى أى لأجل
انعامه عليكم بصرف النعم وشروط الالاء الحسنية كسير ما تغذى به من الطعام
والشراب والمعنوية كالتوفيق والهداية ونصب اعلام المعرفة وحق الحواس وافاضة
انوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية الروحية المعلوم تنصيصها عند علماء الاخرة
قال بعضهم أمر يعنى الخير وليس بمن يرتجى حديث وجدبت الناس اخبرته فله فالمراد انما
تجربونه لانه انتم عليكم فأحبكم فأحبته كذا قال (رأى محبوني بحب الله) لي فوضع محبتي
فيكم كما يصرح به خبر اذا أحب الله عبد انادى جبريل الحديث والمحبة اذا كانت بشرط
العممة كانت معاولة نافعة وكان مرجعها الى حظ الحب لا الى المحبة وبالنعم كماها أو جلها
ملاذ النفوس ومن أحب الله تغية عند المكره بعددها وفوت حظ النفس منها لا ترى
ان محبة زانجا ليويسف لما كانت بشهوة اثرت ألمه على ألامه عند فوات حظها منه واما السوء

فمن عن حفظ انفسهم فقط من أيديهم بلا احساس (وأحبوا أهل بيتي بحبي) بسبب حبي
لهم أي اغتصبوهم لأنني أحببتهم لحب الله لهم وقد يكون أمر المحبة لأن محبتهم تصديق
بمحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى (وفي المناقب
لاجد من أغضب أهل البيت فهو منافق) نفاقا عليه فإن كان من حيث كونهم
من آل البيت لحققتي (وروى ابن سعد من صنع إلى أحد من أهل
بيتي معروفا فجزع عن مكافأته) بأن تركها في الدنيا سواء كان ذلك الجزع أو مع القدرة عليهم
ولم يفعل فاستعمل العجز في لازمه وهو الترك بدليل رواية فلم يكافئه (فأنا المكافئ له يوم
القيامة) يوم الفرع الأكبر وهم المكافئ في محل الاضطرار وفيه دلالة على مزيد عنايتهم بهم
فهي ينشأ من ترجع عنهم كربة أولى لهم دعوة أو أتاهاهم طلبه (والمراد بالقرابة من يتنسب إلى
جده الأقرب وهو عبد المطلب) اتوا له صلى الله عليه وسلم من صنع إلى أحد من ولد عبد
المطلب يدأفم يكافئه به في الدنيا فعلى مكافأته غدا إذا التقى رواء الخبر أني في الاوسط عن
عثمان رضي الله عنه يخرج بذلك من اتسب إلى من فوق عبد المطلب كأولاد عبد مناف
أو إلى من يساويه كأولاد جاشم أخوة عبد المطلب أو اتسب له ولا صفة له ولا رؤية له
ابن عماد (من حجب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو رآه من ذكر أو أتى وهو على
وأولاده الحسن والحسين ومحمد بن عيسى ومنهم من شاع مفتوحة فسينم كسورة مشددة
مهم ملين (وأم كنوم) زوج عمر بن الخطاب ومات عنها قبل بلوغها فتزوجها عمر بن جعفر
ثم مات فتزوجت بإخيه محمد ثم مات فتزوجها أخوها عبد الله ثم ماتت عنده ولم تلد لأحد
من الثلاثة سوى لمجد ابنة ماتت صغيرة فلا عقب لأم كنوم كما قدم المصنف في المقصد الثاني
(من فاطمة رضي الله عنها) كذا اقتصر عليه في النسخ وزاد في الاصابة في اولادها زينب
وقال ابنه وأولدت في الحماة النبوية وزاد بعضهم رقية ولم يذكرها في الاصابة وبنيته اولاد على
محمد الأكبر ابن الحنفية خولة بنت جعفر وعبيد الله قتله المختار وأبو بكر قتل مع الحسين
أمهم البلي بنت مسعود والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبيد الله قتله المختار مع الحسين أمهم
أم البنين بنت حزام ومحمد الأصغر أمهم أم ولد قتل مع الحسين ويحيى وعوف أمهم ما أسماء
بنت عيسى وعمر الأصغر ورقية أمهم ما الهيب بن سيدة ومحمد الاوسط أمهم امامة بنت أبي
العباس وأم الحسن ورملة الكبرى أمهم ما أم سعيد بنت عروة وأم هانئ وميمونة وزينب
الصغرى ورملة الصغرى وأم كنوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرام وأم
سليمة وأم جعفر وحسانة ونفيسة وحنان أمهات شقي وابنة أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة
فهي ولاد الذين عرفناهم من ولد علي قاله في التلخيص (وجعفر بن أبي طالب وأولاده وهم عبد
الله وعون ومحمد) وأمهم ما أم بنت عيسى (ويقال أنه كان بلعنة من أبي طالب ابن اسمه
أحمد) من أسماء أيضا قاله الواقدي قال في التبعيض والمشهد ورأى أن أول من تسمى به بعلم النبي
صلى الله عليه وسلم أحمد والذليل (وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل) قتل
قبل الحسين (ومحمد بن عبد المطلب أولاده بعلي وعقارة) وهم ما ذكرنا وهم ما كان
يكفي وقبل عقارة أتى وضعف (وامامة) انشئ وهذا هو الاثر في اسمها من سبعة

أقوال وله أبصام من المدكور عامر وروح ذكره ابن سعد وعمر بن حزم ذكره الكلبي وقال
مات صغيرا ومن النساء أم الفضل وفاطمة وقيل هما واحدة ولم يعقب حمزة إلا من يعلى قوله
خمس رجال من علمه عمارة والفضل والربيع وعقيل وعحمد لكنهم ما نازروا لم يعقبوا (والعباس
ابن عبد المطلب وأولاده الذكور والعشرة وهم الفضل) أكبرهم وكان جيلا وبه يكنى
ونبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة شهيدا بأجنادين (وعبد الله) وهو أهلهم مات
بالمناقب (وقته) بنهم القفاف وخفصة المثلثة المعنوعة كان آخر الناس عهدا يا اصطفي
وولي مكة له في ثم سار أيام معاوية إلى سمرقند فاستنمذ بها وقبره بها وعبد الله بنهم العين
وكان مضيا جوادا مات باليمن والأربعة من أم الفضل (والخارن) وأمه من هذيل
(ومعبد وعبد الرحمن) ماتا بأفريقية وهما من أم الفضل (وكنى) أمه أم ولد ومات
بالمدينة ودفن بالبقيع (وعون) باليمن قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه (وعمام) شقيق
كثير وفيه يقول العباس رضي الله عنه

تموایانام فصاو و اعشره * یارب فاجبه اہم کراما برہ

زاد أبو عمرو وأجعل لهم ذكراً وأنتم الغنم . وقال أن غماماً أصغرهم وأن العباس كان
 يقول ذلك وهو يحمله وفي الإصابة عباس بن عباس بن عبد المطلب ذكره أبو الفتح الأزدی
 فممن وافق اسمه اسم أبيه وكانه أصغر ولد العباس وقد قاله عمرو بن عامر وعنده انتهى
 يعني فإن ثبت مكانه ولد بعد تمام (ويقال الكل منهم رتبة) للنبي صلى الله عليه وسلم وللفضل
 وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية ويضال لقنم سماع ولا يصح قوله ابن السكك وغيره
 (وكان له من الأناث أم حبيبة) بها ودونها رواهوا ثم رد كرها ابن سعد في الصحابة أمها أم
 الفضل وعند ابن إسحاق رواية بنو نسطر على الله عليه وسلم إلى أم حبيب بنت العباس
 تدب بين يديه فقال لئن بلغت هذه وأماحى لاتزوجتها قبض قل أن تبلغ فتزوجها الأسود
 المخزومي (وأمينة) لها روية (وصفة) وأكثرهم من لبابة) بضم اللام وموحدة
 خمسين بنت الحارث الصحابية الشهيرة وهم السبعة الذين علمتهم (ومعقب) بضم الميم
 وفتح الميم له ودوقية مكسورة فتيلة وقد تحققت ووحدة (ابن أبي لهب) وأخوه عتبة
 بضم فسكون صحابي أسلماني الفتح (والعباس بن أبي لهب) صوابه ابن عتبة ابن أبي
 لهب كما في الإصابة وغيره (وكان زوج أمينة بنت) عم أبيه (العباس) قال في الإصابة
 أمينة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية ذكرها الدارقطني في الأخوة وقال تزوجها
 العباس بن عتبة ابن أبي لهب فولدت له الفضل بن العباس الشاعر المشهور (وعبد الله بن
 الزبير) بضم الراء عند الأكثر ويقعها عند أحمد بن يحيى البلاذري (ابن عبد المطلب)
 الهاشمي وأمه عائكة بنت أبي وهب المخزومي عن ثبت يوم حنين وروى أنه أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فكساه حلة وأقدمه إلى جنبه وقال أنه كان ابن أمتي وكان أبوهم بزا ويقال إن
 أباه البركان رقصه صلى الله عليه وسلم ويقول محمد بن عيسى في عز فرج
 أسيم استشهد بأجناد من سبعة ثلاث عشرة برزله رومي فقتله عبد الله ثم أخرقه ثم وجد
 في المعركة قتيلاً وجوله عشرة من الروم قتلاء (وأخته) شقيقته (ضباعة) بضم المعجمة

فوحدة (وكانت زوج المقداد بن الأسود) الصحابي المشير فولدت له عبد الله وكريمة قال الزبير بن بكار لم يكن للزبير عقب الا من ضباعة وأختها أم الحكم شقيقة أمه وقتل ابنه عبد الله يوم الجمل مع عائشة وروى ضباعة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن زوجها المقداد وعنها ابن عباس وعائشة وبنتها كريمة وغيرهم (وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب) قال جماعة اسمه المغيرة وقيل اسمه كندة والحرث اخوه أسلم في الفتح وثبت يوم حنين وكان يشبهه المصطفى وأخاه من رضاع حليمه روى عنه حديث لا يقدر الله أمه لا يأخذ الضعيف فيها حقه من القوى أخرجه الدارقطني وابن قانع بإسناد صحيح لكن فيه راو لم يسم مات سنة خمس عشرة أو عشر بن وصلى عليه عمر (وابنه جعفر) أسلم مع أبيه وشهد حنيناً ولازم المصطفى حتى قبض وأمه حمنة بنت أبي طالب ومات بدمشق سنة تسعين (ونوفل بن الحرث ابن عبد المطلب) قال الزبير بن بكار كان أسن من أسلم من بني هاشم حتى من غيبة حمزة والعباس وذكر ابن إسحق أنه صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين العباس مائتي سنة مضت من خلافة عمر فنتى في جنازته وسقط من غالب نسخ المصنف وابنه جعفر ونوفل بن الحرث ابن عبد المطلب وهما مذكوران في الفتح ويلزم على سقوطهما خطأ قبيح لانه يلزم عليه أن المغيرة والحرث ابنا أبي سفيان وأن يسه حفيده وليس كذلك فالصواب إثباتهما للبصير قوله (وابنه) أي ابنه نوفل (المغيرة) قال أبو عمر ولد قبل الهجرة وقبل بعده بأربع سنين ذكره ابن شاهين في الصحابة وأخرج عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يحمد عدلاً ولم يذم جوراً فقد بارز الله بالمحاربة قال ابن شاهين غريب ولا أعلم للمغيرة غيره وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الحافظ والراجح أنه صحابي وكان فاضلاً بالدينة في خلافة عثمان ثم كان مع علي في حروبه (والحرث) بن نوفل الهاشمي له صحبة ورواية وولاه صلى الله عليه وسلم بعض أعمال مكة وأقره المشيخان وعثمان ثم انتقل إلى البصرة وبني بهنادارا ومات بها في آخر خلافة عثمان وقيل مات زمن معاوية (وعبد الله بن الحرث) بن نوفل (هذاري) من النبي صلى الله عليه وسلم ونسخ ولده بن الحرث خطأ انما هذ أم عبد الله قال البغوي لما ولد أرسات به أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب إلى أختها أم حبيبة فقالت يا رسول الله هذا ابن أختي فحنكه وتفل في فيه وكذا قال ابن سعد ويقال كان سمنه عند موته صلى الله عليه وسلم متين (وكان يلعب بيه جودتين الشانية نغيلة) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلان عن أبيه وعن العباس وعمر وعلي وابن مسعود وأمه هاني وغيرهم وعنه جماعة وانفقوا على توثيقه وكان ظاهراً الصلاح له رضا في العائشة قال ابن سعد مات بعمران سنة أربع وعشرين وقال ابن حبان مات بالابواء قتله السجود سنة تسع وسبعين وقال غيره ان الذي مات بالسجود ابنه عبد الله بن عبد الله (وأمية) بقم الهمزة وفتح الميم بينهما محبة يساكنة ثم ناء تأنيث وأنها صغيرة بنت جندب (وأروى وعائكة) وهما شقيقة عبد الله والد علي عليه وسلم (وصقة) أم الزبير وأمه هالة بنت وهيب فهي شقيقة حمزة وذكر المصنف في المقصد الثاني أن جملة بنات عبد المطلب ست فراد برة والبيضاء وهي أم حكيم وقال انه اسم شقيقة ثان لوالده صلى الله عليه وسلم وأنه اختلف

في اسلامهما أيضا (المتصية وصحبت) بانفاق (وفي) الثلاث بل الخمس (الباقيات
 خلاف) تقدم بسطه في العمات (والله اعلم) بالحق من ذلك (وفي البخاري) في المناقب
 والمغازي ومسلم في الفضائل (من حديث سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال) لعلي لما استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فسمع ناسيا يقولون
 انما خلفه لشيء كرهه منه فلمقه فذكر له ذلك فقال (انت مني بمنزلة هرون من موسى)
 لفظ مسلم واقطع البخاري في المغازي وهو لم يصح عنه من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نرح الى تبوك واستخلف عليا فقال اخلفني في الصبيان والنساء قال ألا ترني
 أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى (الا الله لا يخفى بعدى وفي لفظ) لهم أيضا مسلم في
 الفضائل والخاري في المناقب عن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم له علي (اما)
 بخفة المير (ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى) فقال علي رضيت رضيت انرجه
 أحمد (أي ما لا مني بمنزلة هرون من موسى والباء زائدة) كما في الفتح في شرح المفسر
 الثاني ويجوز أن تكون بمعنى في ويقدر مثل ذلك في اللفظ الاول وهو أوت وأت أصله
 منزلة مني بمنزلة هرون أي كمنزلة من موسى لحذف المضاف فافصل النسيب ولم يقطع النظر
 عن المضاف المحذوف (وقال الطيبي) في شرح المسكاة قوله مني خبر المبتدأ ومن اتصاله
 ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان آمنوا بغيره أي فان آمنوا
 ايمانا مثل ايمانكم (ومعنى الحديث) أنت متصل بي نازل مني بمنزلة هرون من موسى
 بيان له في الاتصال الذي قد مر (وبه تشبيه بهم من يشبهه بقوله الا الله لا يخفى بعدى فغير
 أن الاتصال) المذكور (بينهم واليس من جهة النبوة) من جهة مادونها وهو الخلقة
 وبه يزول ايهام الحديث فتقديره أنت مني في الخلقة (ولما كان هرون المشبه به انما كان
 خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافته) أي على (للبي) صلى الله عليه وسلم
 بحياته) فلا دلالة فيه على استحقاقه الخلقة بعده دون غيره (والله اعلم) الى هنا كلام
 الطيبي وذكر المصنف جوابا لآمره قوله (انما ما استدلل به على استحقاق علي للخلقة
 دون غيره من الصحابة) كما تمك بذلك الرواض وسائر طرق الشيعة على أن الخلقة لعلي
 وأنه اودى لهم (فإن هرون كان خليفة موسى) وكسرت الرواض سائر الصحابة بتقديم
 غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقيم في طلب حقه (فأجيب بأن هرون لم يكن خليفة
 موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى بانفاق) بنحو أربعين سنة كما قاله
 المصنف والسيوطي (وفي الانوار الاكثر على أن موسى وهرون ما نافي اليه وأت موسى
 مات بعد هرون بسنة في نور النبراس عن بعض الهوامش نوق موسى بعد هرون بنحو
 خمسة أشهر (اشار الى ذلك الخطابي) فلا تمسك فيه لرعهم وفي مسلم والترمذي عن سعد
 ابن أبي وقاص أن معاوية قال له ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قال له
 صلى الله عليه وسلم حل اسبه لأن تكون لي واحدة مني أحب الي من جراتي سمعته يقول
 له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبوة بعدى وسمعته يقول يوم خيبر
 الايمان الراية رسول الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلتظا ولنا انما اتقال ادعو الى عليا

فأتى به ارمه فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية تعالوا ندع
ابناءنا واولادنا لكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هو لاهل اهل قال المازري وغيره ليس فيه تصريح بأنه امره بسببه وانما سأل عنه المانع
وقد سأل عنه من لا يجيز سببه وقد يكون معاوية رأى سعد ابن قيس بسببه ولم يمكنه
الانكار فقال ما منعك يستخرج جوابه عن المصطفى عما ذكر فيكون حجة له على من سببه
من غوغاء جنده ويحصل له المطالب على لسان غيره من الصحابة أو المعنى ما منعك أن تبين
لناس خطأه وأن ما أتاه عليه اصبوب ويسمى هذا سببا عرفا قال القرطبي واتصريح بالاسباب
وفيج القول انما كان يفعله جهال بني أمية وسفلتهم أما معاوية فحاشاء من ذلك للصحة
ودينه وكرههم أخلاقه واعترافه بفضل علي وعظم قدره وما يذكر عنه من ذلك كذب واضح
وأصح ما في ذلك قوله هذا السعد وتأويله ما ذكر انتهى (وأما حديث الزمردى والنسائي)
وصححه الضياء المقدسي عن زيد بن ارقم رفوعا (من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
الشافعي يريد بذلك ولاد الاسلام) أي وليه وناصره (كقوله تعالى ذلك بأن الله مولي
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) وخصه لمزيد علمه ودقائق استنباطه وفهمه وحسن
سيرته وصفاء سيرة وكرم شيعته ورسوخ قدمه قيل سببه ان أسامة قال لعلي أنت مولاي
انما مولاي رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل سببه ما ذكر عن ابن ابي عمير
أن عليا تكلم فيه بغض من كان معه باليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطب بذلك
تنويفا بقدره وردا على من تكلم فيه ولطبراني وغيره باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم
خطب بغدير خم وهو موضع بالحفة مرجعه من حجة الوداع فذكر الحديث وفيه
يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر
من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار وزعم بعض أن زيادة اللهم وال الخ
موضوعه مردود بأن ذلك جاء عن طرق صحيح الذهبى كثير منها (وقول عمر) مخاطبا لعلي
(اصبحت مولى كل مؤمن أى ولئى كل مؤمن) أى ناصره فلا حجة فيه لزعم أن الخلافة له
دون غيره لأن مولى مشترك بين معان منها الناصر والمحبوب ونحن وهم متفقون على صحة
ارادة كل منهما بخلافه بمعنى الاجام فلا يبعد لغة ولا شرعا وروى المدارقطنى عن سعد قال
لما سمع أبو بكر وعمر ذلك قال لا اصبحت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة واخرج أيضا
أنه قيل لعمر أنت نصنع بعلى شيئا لا تصنع به بأحد من الصحابة قال انه مولاي وفي تفسير
الشمس عن ابن عيينة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث
ابن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أمر تناعن الله بالشيء ادنين
فقبلنا وبالله لاة والزكاة والصيام والحج فقبلنا ثم لم تر حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله
علينا فهذا شيء بينك أم من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم
ان كان ما يقول محمد حقا فأعطينا عليا حجارة من السماء وأتينا بعذاب أليم فما وصل الى
راحته حتى رماه الله بجحر فضيق على هامته فخرج من دبره فقتله (وطرق هذا الحديث كثيرة

جدا استوعبهم ما بين عقدة) حافظ العصر المحدث البحر أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد
الكنوفي - مولى بنى هاشم أبو هاشم - صالح يلقب عقدة - سمع ابنه أعمالا يصحون وكتب العالي
والأنازل حتى عن أصحابه وكان إليه المنتهى في الحفظ وكثرة الحديث وعنه أحفظ مائة
ألف حديث بأسانيدها وأوجب في ثلثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبنى هاشم
ألف وجمع وحذث عنه الدارقطني وقال أجمع أهل الحديث وقفة على أنه لم يره من زس ابن
مسعود إلى زمنه أحفظ منه ولد سنة تسع وأربعين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة
(في كتاب معدله وكثير من أسانيدها صحيح وحسان) وهو متواتر رواه

سنة عشر مائة في رواية لا جد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا
وشهدوا به لعل لما توزع أيام خلافته فلا المقات إلى من قدح في صحته ولا من رده يان عليا
كان بالبحر لشبوت رجوعه منها وادرا كذا الحج معه صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عقدة عن
زر بن حبيش قال قال علي - من ههنا من أصحاب محمد فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا أنهم
سمعو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه (وروى) عن عمرو
ابن شاس الأسدي وكان من أصحاب الحديث قال خرجت مع علي - إلى البين فجفاني في سفرى
وقدمت المدينة فاستظهرت شكايته بالمسجد فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو
والله لقد آذيتني فقلت أعود بآفة ان أؤذيك فقال (من أدى عليا فقد آذاني) قال ذلك ثلاثا
وكان الصحابة يعرفون له ذلك أخرجه الدارقطني عن عمر أنه سمع رجلا يفتي في علي فقال ويحك
ألتعرف عليا هذا ابن عمه وأشار إلى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما آذيت إلا هذا في قبره وفي
رواية أنك ان اتقمته فقد آذيت هذا في قبره (أخرجه أحمد) رجال الصحيح والبخاري
في تاريخه وابن حبان والحاكم وصحبه وأقره الذهبي فما كان ينبغي نعتير المصنف بروى
(وأخرج المخلص) بضم الميم وفتح الميم وكسر اللام الثقيلة أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن
(الذهبي) والطبراني بسند حسن عن أم سلمة مرفوعا (مس أحب عليا فقد أحببني)
ومن أحببني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله هذا
تمام الحديث (وقد ذكر النقاش) المقرئ المفسر الحافظ المشهور ومرويه بعض ترجمته
(ان قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا نزلت في علي
وقال محمد بن الحنفية) خولة بنت جعفر وهو ابن علي - بن أبي طالب
(لا تجدهم مؤمننا الا وهو يجب عليا وأهل بيته) وفي مسلم عن علي - والذي تلقى الحبة وبر السمة
أهله هذا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجيبك الا مؤمن ولا يفتكك الا منافق وله شاهد من
حديث أم سلمة عند أحمد (وقال أبو حنيفة) نفسه الكبر (ومن العريب ما انفدنا
الإمام الملقب برفي رضي الدين أبو عبد الله محمد بن علي - بن يوسف الانصاري الشافعي - لزيينا)
بزي مؤمنة فتحتة فنون ثالث (ابن اسحق النصراني الرسمي) بفتح الراء وسكون
السين وفتح العين المهملة وتين ونون نسبة إلى مدينة وأسس بني بديار بكر يخرج منها ما
دجلة كما في اللباب

(عدى توهم لا أحاول ذكرهم * بسوء ولكني محب لها شيم

وما بعثني في علي ورعطه * اذ اذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال التصاريح بهم * وأهل النبي من أعرب وأعاجم
فقلت لهم اني لا حسب جهنم * سرى في قلوب الخلق حتى البهايم

عدي قبيلة الفاروق وتيم قبيلة الصديق ومعنى الايات ظاهر (وقالت عائشة رضي الله
عنها كانت فاطمة أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب
الرجال اليه) على معنى من أحب أو من حيث ان الله جعل ذريته منهم (رواه الترمذي)
محمد بن عيسى (وفي البضاري) ومسلم عن المسور بن مخرمة ان عليا خطب بنت أبي جهل
فبعت بذلك فاطمة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب
لبناك وهذا على ناكح بنت أبي جهل فقام صلى الله عليه وسلم فسمعتهم حين تشهد يقول
أما بعد اني انكبت أبا العاص بن الربيع بخدي ومديني (وان فاطمة بضعة مني فمن
أغضبها أغضبني) وفي رواية لها واني أكره أن يسوءها والله لا يتجسس بنت رسول الله
وبنت محمد والله عند رجل واحد يترك علي الخطبة (والبضعة بفتح الموحدة) على الرواية
(وحكي) من حيث اللغة (ضمها وكسرهما أيضا) ومن الجهة أي قطعة لحم
والمستدل به السهمي على أن من سبها فإنه يكفر) ووجهه انه سبها بغضب من سبها وقد
سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه صلى الله عليه وسلم بكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى
قاله الحافظ ومزيج الحديث في المقصد الثاني وفي الخصائص (وفي الترمذي) من حديث
اسامة بن زيد (قال) الترمذي (حسن غريب) من جهة تفرد الراوي به فلا ينافي قوله
حسن (انه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين) افظ الترمذي عن اسامة قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وحسين علي وركبه فقال هذان ابناي وابنايتي (اللهم
انني أحبهما) بضم الهمزة والموحدة (فأحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة
المستددة (وأحب من يحبهما) وفيه اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا
لله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم منة للحنين (وسخره مسلم)
في الفضائل (من حديث أبي هريرة في الحسن خاصة) فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال للحسن اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه (وزاد أبو حاتم) في روايته عن أبي هريرة
(فما كان أحد أحب الي من الحسن بعد ما قال صلى الله عليه وسلم ما قال) فيه اللهم اني
أحبه الخ (وفي حديث أبي هريرة عند الحافظ السائي) بكسر السين وفتح اللام (قال ما
رأيت الحسن بن علي قط الا قاظت عيناي دموعا) لقد كرى ما فعله جده معه (وذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا في المسجد فأخذيدي وانكأ علي) وفي مسلم
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من المهاجرين لا يكلمني ولا أكلمه (حتى
جئنا سوق) بنى (قبتقاع) بفتح القاف واسكان الحنية وتلث الذون (فتظرفيه
ثم رجع حتى جالس في المسجد) وفي مسلم ثم انصرف حتى جاء خباء فاطمة فقال ألم لمكع ألم
لمكع حتى جاء بعني حسينا وظنينا انه انما تحبسه أمه لان أمه له وتلبسه سخيا فكا أنه مر
على خيائنا أي جبرته وأوسأل عنه بقوله لمكع أي صغير ثم رجع فجلس في المسجد (ثم قال)

لابي هريرة (ادع ابني) اما بعد بطائفة فدهام (قال فاني الحسن بن علي يشته) يسرع
 في شتيه (حتى وقع في حجره) صلى الله عليه وسلم وفي مسلم فلم يلبث أن جاء به حتى اعتنق
 كل واحد منهم اماما حبه (يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فته ثم يدخل فته في فته)
 لتصل له ركنه (وبقول الله اني احبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات) قال ذلك
 (روى الترمذي من حديث أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم (كان بينهما) أي الحسين
 (ويشبههما باليه) وقد قال ربيع الولد من ربيع الجنة رواء الطبراني والبيهقي وغيرهما
 مقيل بمقتل أن ذلك في ولده فاطمة وابيها لاق في ولدها ربيع غمار الجنة ويحتمل
 عمومته في كل ولد صالح للمؤمنين وهذا ظاهر (وقال مسلم صلى الله عليه وسلم من أحبني
 وأحب حمزيم) وأشار إلى حسن وحسين (وأبائهما) عليا (وأشبههما) فاطمة
 الزهراء (كان معي في درجتي) بدل من معي أي في منزلي ورتبتي (يوم القيامة رواء
 أسامة) والترمذي كلاهما من حديث علي - وهذا الطاهر (وقال الترمذي)
 في روايته (كان معي في الجنة) وقال حديث غريب وليس المراد بالبيعة فناء المعية
 من حيث المقام) لأنه لا بد أبويه أحدهما في مقامه (بل من جهة رفع الجباب وتقدم شعوره
 في قوله نعم إلى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمؤمنين في المقصد السادس)
 وقال بعضهم إن كان المراد بالبيعة الأول طاهره الله معه في المحشر فهو كناية عن سلامته من
 قوله وإن كان المراد الآخر طاهره الله معه في المحشر فهو كناية عن سلامته من
 ابن الأرقم رجلا (مرابه اسما طاردا المكنية وأن يقول عن رجل (من الإزد أنه صلى
 الله عليه وسلم قال في الحسن من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد المصاب) أخرجه الطحاكم
 عن زهير بن الأقر قال قام الحسن بن علي فيحط بفقاه رجل من أزد سنو فة فقال أشهد
 لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحه في خبره وهو يقول من أحبني فليحبه
 وليبلغ الشاهد العائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحد أفا الصالحين
 أما بعد هذا الرجل المهم فاما زهير بن الأقر فقام معهم فراء فكبته كفا في التشريب أبو كبير
 تاجي معروف وفي الإصابة أنه أرسل حديثا فذكر بههم في الصحابة فعاط (روى البهاري)
 عن ابن عمر وماله رجل عن المحرم يقتل الذباب فقتل أهل العراق بسألون عن الذباب وقد
 قتلوا ابن أخته رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم (هما ربحا تاسي من الدنيا) قال السلف
 صكبه الله كثر بالنسبة ولابي ذر ربحا تاسي بالافراد وأتد كبير شيم ما بذلك لاق الوارثين
 ويقتل وروى الترمذي أن الحسن والحسين فصارا يحبانني وفي الطبراني عن أبي أيوب
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين يقبضان بيديهما فقلت أفضيها
 يا رسول الله قال ركبت لا وهما ربحا تاسي من الدنيا أشبههما (وكان عليه الصلاة والسلام
 يص لسان الحسن أشبهته) ليصل ريقه بريقه فصل جوفه فتهود بركته عليه (رواه
 أحمد) بن حنبل (وعن عتبة) بالانصاف (ابن الحرث) بن عامر بن مخزوم بن عبد مناف
 البوحي المكي صحابي من مسلمة الفتح في الي بعد النخيل (قال رأيت أبا بكر) والحال أنه قد
 (حل الحسن) بفتح الحاء على عنقه (وهو يقول) والجلتان حابيتان أي حاملتا رقائلا

شهرام بن مجزوا الكامل لا الرجز وقيل رجز مخروم اندي (بأبي) وهو (شبيهه بالنبي) صلى الله عليه وسلم فشبهه خبره بتداحذوف وفيه اشعار بعلمية النسبة للتدنية او التذرية هو فدى بأبي شبيه فيكون خبرا بعد خبر قاله الطيبي ويجعله قسما وأنه لم يبلغه النبي بعد جدا (انس) هو (شبيهه بالنبي) كذا رواه أبو الوقت بالنصب وغيره شبيهه بالرفع قال ابن مالك بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز أن يكون شبيهه اسم ليس وخبره اسم متصل حذف استغناء بنسبه عن افظه والتقدير ليسه شبيهه وخبره قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم النحر ليس ذواتي في حذف الضمير المتصل خبر الكان وأخواتها وعند أحمد كانت فاطمة ترض الحسن وتقول ابني شبيهه بالنبي * ليس شبيهه بالنبي قال الحافظ وفيه ارسال فان كان محفوفا فانه ما هو اوردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحد هـ ما من الاثر أو عرف أبو بكر أن فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة وعلى يضحك من فعل أبي بكر وقوله هـ ذا سرور واجبا لان الغالب ان كل أحد يشابه آباءه لكنه نجذبه عرقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا استعماه ابنة ويجعل نسبته منه كذا فمثل (وعن محمد بن سيرين عن أنس) اني عبد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل يبكى وقال في حبسه شيا فقال أنس (كان يعني الحسين اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان مخصوصا بالوصفة (رواه البخاري) في المناقب (وعنده) أي البخاري في مناقبها أيضا (عن الزهري عن أنس قال لم يكن أحد أشبه) أي أكثر شبيها (بالنبي) صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي (فتعارضت الروايتان عن أنس) (وهذا) أي المذكور من الروايتين ونظم الصديق (قد يعارضه قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله أخرجه الترمذي في الشجائل كما تقدم في المقصد الثالث) لانه يفيد أن لامشابهة بينه وبين أحد أفئدة الحسنين وغيرهما وما قبله يفيد أنهم ما شبهوا به (وأجيب بأنه يحمل النبي) في قول علي (على عموم الشبه) التام بحيث يماثل أحد مجموع صفاته الظاهرة (والاثبات) من أنس والصديق (على معظمه) لا في جميعه (وقول أنس لم يكن أحد أشبهه بالنبي) صلى الله عليه وسلم من الحسن (بفتح الحاء) (ابن علي) قد يعارضه رواية ابن سيرين عنه (السابقة) قرينا جدا (كان الحسين يعني بالياء اشبههم بالنبي) صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع كما قال الحافظ (بأن يكون أنس) قال ما وقع في رواية (الزهري عنه في حياة الحسن) بالفتح (لانه يومئذ كان أشد شبيها بالنبي) صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين (بالضم) وأما ما وقع في رواية ابن سيرين عنه (فممكن بعد ذلك) كما هو ظاهر من سياقه كما في النسخ أي أنه قال ذلك بعد قتل الحسين كما مر في سياق الحديث وذلك بعد موت الحسن بن علي (أو المراد بمن فضل) أنس (عليه السلام في الشبه) بقوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم (كان من عدد الحسن) فكأنه قال الا الحسن فهو أشبهه به من الحسين وهذا يعني ما قبله لوقوعه بعد موت الحسن كما عرفت ومما رأيت في الفتح والمراد بالوجه الذي رواه واحدا (ويحتمل) والجمع أيضا (أن يكون كل منهما) كان أشد شبيها في بعض أعضائه فقد روى الترمذي ابن حبان من طريق هاني بن هاني الهمداني بالسكون الكوفي مـ ورتابني وروى له

أصحاب السبب الأربعة (عن علي - قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
الرأس إلى الصدر) أي فيما بين الرأس والصدر (والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم)
في (ما كان أسفل من ذلك) فيجوز بحذف في في الموصفين وبقية كلام الحاشية ووقع
في رواية الأمام علي - عن الزهري عن أنس كان الحسين أشبههم وبجهايا أبي - صلى الله
عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي - هذا (وقد عذروا من كان له شبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
سوي الحسن والحسين) جماعة من الهاشميين وغيرهم من بني هاشم (جعفر بن أبي طالب
وقد قال عليه الصلاة والسلام بلغفرا شبيه خاقي) بفتح فسكون (وخلقي) ضممتين وصم
فمكون أي أشبه خلقك خلقي وخلقت خاقي (قال الترمذي حديث حسن صحيح)
وهو في البحار وغيره من حديث البراء (رايه عينا لله بن جعفر) الجواد ابن الجواد
(وفهم) يمنع الصرف للعلمية والعدل التقديري عن قائم أي معط (ابن العباس بن
عبد المطلب وابو سعيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن
غير بني هاشم السائب بن يزيد) بفتح جة قبل الراء كذا في النسخ كالفتح والذي في الأصالة
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلب (الجد الأعلى
للإمام الشافعي) اذكر المطلب بلا إسناد أن السائب لم يولد يوم بدر وكان صاحب رواية
بني هاشم مع المشركين فأمر فصدى نفسه وأسلم ويقال أنه كان من بشبه النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى باختصار (وعبد الله بن عامر بن كريز بنضم الكاف وفتح الراء) وسكون
التحنية وراى منه وطلة ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبد شمس
ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى به إليه وهو صغير فقال هذا شمسنا وجعل يقول عليه
وبه وذه فجعل يلعب ربني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أنه لمسني فكان
لا يخالص أوصالها طهره الماء حكاه ابن عبد البر مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وله أخبار
في الجود كثيرة (وكابس) بكاف فالف ذو وحدة فسين مهمله وصحف من قال بخصية
وقول القرطبي المحفوظ عابس بالعين تعقب بأن الصحيح خلافه (ابن ربيعة بن عدي
رسول أهل البصرة) وهو من بني سامة بن أزي (وجه إليه معاوية وقيل بين عينيه)
لشبهه بالمصطفى (واقطعه قطعة وكان أنس) بن مالك (إذا رآه بكى) شوقا له عليه السلام
قال في الشفاء بلسان معاوية أن كابس بن ربيعة يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل
عليه من باب الدار قام عن سريره وقبل بين عينيه وأقطعه المرغاب لشبهه صورة النبي
صلى الله عليه وسلم والمرغاب بكسر الميم وسكون الراء وغين مبهمة فالف ذو وحدة اسم أرض
عروا وقربة بهيمة كانت ذات غلة كثيرة (فهو ولا عشرة وتظلمهم شيخ الإسلام والحفاظ
أبو الفصّل بن سببر فقال) في الفتح

(شبه النبي - عشر سائب وأبي - صفيان والحسين الطاهرين وما

وجهه زوايته ثم ابن عامرهم - وسلم كابس يتسلو نوع قنما)

ثم قال بعد أن ذكر أنه وجد غير هذه العشرة مما بلغ نضر بنه خمسة عشر قال وقد غيرت بيتي
هكذا

شبهه النبي - عليه سائب وأبي * سفيان والحسين الخلال أمهما
وجعفر ولديه وابن عامر * بس وجبلي عقيل يسه قنما
فقوله له بالياء والهاء وهما في الحساب بخمسة عشر وأما اللام الداخلة على ذلك فنحن
بالخبر أي شبه النبي - كان له ومراة يجلي عقيل ابنه مسلم السابق وحفيدة قاسم بن عبد
الله بن محمد بن عقيل الآتي (وعدهم بعضهم سبعة وعشرين) ونوزع في ذلك (ومن كان
يشبهه فاطمة ابنته وإبراهيم ولده وجعفر عبد الله السابق وأخوه عون) وأما أخوها
محمد بن جعفر فشبهه أبي طالب كما في الحديث المرفوع فقول محمد بن حبيب أنه كان يشبهه
المصطفى غلط (وكان يشبهه أيضا من أهل البيت غير هؤلاء) من هو متأخر عنهم (إبراهيم
ابن الحسين بن الحسن) الذي في الفتح إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (بن علي - بن
أبي طالب) فسقط من فلم المصنف عبد الله وزاد في الحسن فانه من وافق اسمه اسم أبيه
وفي التقريب عبد الله بن الحسن بن الحسن الهاشمي المدني ثقة جليل القدر (ويحيى بن
القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي - بن الحسين بن علي - بن أبي طالب وكان يقاتل له
الشيعة) وسبب تسميته بذلك كما (قال الشر بن محمد بن أسعد النسابة في الزهرة الانيسة
لمشهد السيدة ثقة أنه كان ليحيى هذا وضع خاتم النبوة شامة قدر بيضة الحمام تشبه
خاتم النبوة فكان إذا دخل الحمام ورآه الناس صلوا على النبي - صلى الله عليه وسلم وازدجوا
عليه يقاتلون ظهره تبركا ولذا وصف بالشيعة) اسمه (وقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل
ابن أبي طالب) فكل هؤلاء مذكورون في كتب الانساب أنه كان يشبهه عليه السلام كما في
الفتح (وعلى بن علي - بن جواد) بنون وجيم خفينة كما في التقريب (ابن رفاعه الرفاعي)
بالقاء نسبة إلى جده رفاعه المذكور (شيخ بصري) لا بأس به روى له أصحاب السنن
(من اتباع التابعين) يوافقه قول التقريب من السابغة يعني كبارا أتباع التابعين ويخالفه
قوله في الفتح أنه تابعي صغير وكان عابدا ذكر ابن سعد أنه كان يشبهه النبي - صلى الله عليه وسلم
زاد الحافظ والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه النبي - وروا طي اسمه اسم
النبي - صلى الله عليه وسلم وأسم أبيه وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة
الخلواني وأنه شهد فتح مصر وأمره غمر أن لا ينسب إلا مقنعا لأنه كان يشبهه النبي - صلى الله
عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل (والمراد بالشبه هنا النسبة بالبعض والافتقار حسنة
صلى الله عليه وسلم منزوعة عن الشر يك كما قال الأيوبي صيري) صوابه البوصيري رحمه الله
(وأجاد منزوعة عن شريك في محاسنه * فخره الحسن فيه غير منقسم كما أشرت إليه في المقصد
الثالث وقد أطلت المقال وانما جرت في ذلك ذكر رجل الصديق الحسن بن علي - بن علي عانقه
المشهور بالأكرام من أفضل البشر بعد النبيين) بإجماع أهل السنة والزما للشيعة بما صح عن
علي - كرم الله وجهه أن أبابكر أفضل منه (لأهل البيت المحمدي وجلهم على الاعتراف)
جمع غنى وهو العاني متقاربان فلا مخالفة بين هذا وقوله قبله على عانقه (لا سيما مع قوله
رضي الله عنه اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب - إلى - أن أصل من قرأني) ومتر
شرحيه (فلما تضمن الحديث) أي قول أبي بكر بأبي شبيهه بالنبي - (الشبهه المكرم

جزى الكلام اليه) الى ذكر من كان يشبهه (وقد ارفع لي كثير اتي هذا الجموع) المواهب
 بل في غالبه (لكنه لا يخضع عن فرائد) بجمع فريدة دوة تمينة تحفظنا في طرف على حدة
 لنفاسنا واضافنا الى (الفوائد) من اضافة المشبهة به للموشبه كلبين الماء والمعنى
 انها تشتمل على فوائد تشبه في النقاسة الى النفيسة (وقد روى انه صلى الله عليه وسلم
 قال العباس بن عبد المطلب منى واثامته) لا تباين أصل واحد وهو الجدة (لا فؤدوا
 العباس) بشئ من الاذى ولو قل (فتؤذوني) زاد في حديث آخر ومن آذاني فقد آذى الله
 فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الارض ورواه ابو نعيم وغيره (من سب العباس فقد سبني
 اخرجه) أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي) الكبير ثم البغدادي أحد
 الحفاظ المتقدم على يحيى السنة البغوي زمان (في محبة) أي كتابه الخراف في معرفة
 النجاة وروى الترمذي وقال حسن غريب وصححه الحاكم من حديث ابن عباس العباس
 منى واثامته (وقال صلى الله عليه وسلم للعباس أيضا) لما دخل عليه مفضبا فقال
 ما أغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا اتلوا قوايتهم تلاقا والوجوه يبشروا اذا القونا
 لقدوا بعيد ذلك فغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال (والذي نفسي بيده
 لا يدخل قلب رجل) وصف طردى فالمراد ما يشتمل الاتي (الايمان) الكامل (حتى يحبكم)
 معاشر آل البيت أو الخطاب للعباس والجمع للتعليم (لله ورسوله ثم قال يا أيها الناس
 من آذى عني فقد آذاني فاعلموا الرجس صنواييه رواء الترمذي) والسنائي وأحمد
 عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الصحابي ابن الصحابي (وقال) الترمذي
 حديث (من صحب) وصحبه الحاكم ومز الحديث في الاعام (وفي قوله لا يدخل قلب رجل
 الايمان حتى يحبكم الاشارة الى الايمان الحقيقي المجي) من عذاب الملحد (وهو التصديق
 القاي) لانه اذا عرى عنه لا يكون ايمانا (وبين الحق والايان ارتباط من جهة أن الحق
 ميل القلب الى المحبوب والايمان التصديق القاي فيجتمعا في القلب وجعلهما متلازمين
 فيلزم من نفي أحدهما نفي الآخر) هذا سر تغييره بذلك دون أن يقول لا يؤمن وجعل حتى
 يحبكم (ثم علل هذه المحبة بكونها لله ورسوله فلا عبرة بمحبة تكون غير ذلك) من نحو جاه ومال
 (ثم جعل اذا كاذى نفسه لانه عضوه وعصبه ثم عظم مقامه بنزله منزلة الاب) في الحقيقة
 والتعظيم (فكما انه يجب على الولد تعظيم والده والقيام بحقوقه فكذلك عمه) وان كان
 دون الاب في ذلك (فقال فاعلموا الرجس صنواييه وهو يكسر الصاد الموهلة وسكون النون
 أي مثل آييه) أي شريكه في الخروح من أصل واحد وهو الجدة (قال ابن الاثير وأصله أن
 تطلع شجرتان من عرق واحد) ومنه قوله تعالى صنوان (يريد أن أصل العباس وأصل أبي
 واحد) هو عبد المطلب انتهى (وجاءه) بالجيم أي العباس أي غطاء وستره النبي (عليه
 الصلاة والسلام) جال (فيه بكساء) ولا جد وغيره ان أحباب الكساء على وقاطبة
 وابناهما وجمع بالتعدد (ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده) ذكرهم وولدهم واثامهم وقوله
 في رواية أنت وبنوك تغلب (مغفرة طاهرة) تضيء جوارحهم عن المعاصي وتبليها
 بما يحبهم من التور والمشاهد (وباطنة) بأن تصون أمرهم عن فحوا كبر وعمل وحسد

حكى أفسر هذا شيخنا في الاعمام جرما وهو أحسن من قوله هنا لعل المراد بالظاهرة الذنوب
التي ظهرت عليه بأن عرف صدورها منه وبالباطنة مغفورة ذنوب صدرت منه ولم يطلع عليها
أحد (لا تغادر) بحجة ثم مهمل أي لا تترك (ذنب الاسترارة) بعلم وقوعه أو العقاب عليه
(اللهم احفظه) في ولده (رواه الترمذي) وقال حسن غريب عن ابن عباس قال قال صلى
الله عليه وسلم إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعوك لکم بدعوة يتفعل الله بها
وولدك فغدو غدو ونامعه فللبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر ذكركه (وبين ابن السري) بفتح
المسين وكسر الراء (في روايته إن بيته) أي العباس (الذين جلاوا بالكساء) كانوا
سبعة الفضل وعبد الله وعبيد الله (بضم العين) وقتهم ومعبد وعبد الرحمن) وهم لأم
الفضل وفيهم يقول القائل

ما أنجبت شجيرة من بعل * كسمة من بطن أم الفضل

(قال وغطاهم بشاة له سوداء مخططة بجمرة وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي) أي من
فليس المراد التخصيص فلا ينافي قوله ذلك لغيرهم (فاستترهم من النار) منعهم من دخولها
وارتكاب ما يوجب عذابها فهو مجاز عن ذلك إذا استتر ما يمنع الميسر ويحجبه وشبهه بعد
التجوز قوله (كسرتهم) أي كسرتهم أباهم كأورد في هذا اللفظ (هذه الشاة) التي هي الكساء
عني شاة لأنه يشتمل به فليس المراد الشاة العرفية إلا أن التي تلبس على الرأس (فما بقي في
البيت مدرة ولا باب إلا آمن) أي قال آمين مجزئة (وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال
لعقيل بن أبي طالب إنني أحببتك حين حبس القريشك مني) لأنك ابن عمي (وحدثنا ما كنت أعلم
من حب عمي لك) زيادة على باقي أولاده (قال الطبري) محب الدين (أخرجه أبو عمر) بن
عبد البر (والبخاري) أبو القاسم في محبة والغرض منه تأنيده لتلايتهم أنه لما تراسلوا
ليكونه في فتح مكة أو قبله ليبصر أنه لا منزلة عنده له وليس فيه أنه أحب إليه من علي وجعفر
(وروي الدارقطني) أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين (المذكورة في التنزيل) (أبو سفيان
ابن الحارث) بن عبد المطلب (خير أهل أو من خير أهل) بالسك من الراوي والمعنى على
اللفظ الثاني قال ذلك لأنه ثبت يوم حنين (وأخرج الحارثي وصححه عن أبي سعيد) الخدری
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغضنا) بضم أوله وكسر ثالثة المحم (أهل
البيت أخذوا الأذى من الله النار) أجزاء لقميح ما اقترف (واعلم أنه قد استشهد بأربعة ألقاب
يوصفون بها) أي يوصف بها أهله اللفظة (الاولى آله عليه الصلاة والسلام) والثانية أهل
بيته والثالثة ذوالقربي والرابعة عترته (بكسر العين وسكون القوقية) فأما الاولى فذهب
قوم إلى أنهم هم أهل بيته (الذين يقوم بأمرهم من نفقة وكسوة وإن لم يكونوا من بني هاشم
أزواجه) (وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة) أي الزكاة وهم بنو هاشم على
قول مالك وأبو بنو المطلب على قول الشافعي (وعوضوا عنهم الحسن) وعلى هذا فلا
يدخل من هو من غير بنو هاشم ما وإن كان من أفاضله ولا زواجه من صلى الله عليه وسلم (وقال قوم
من دان) آمن وتعبه (بدنه وتعبه فنه) عطف بنفسه (وأما اللفظة الثانية وهي أهل
بيته فتقبل من ناسبه إلى جذم الأدنى) الأقرب عبد المطلب في ناسبه فيمن فوقه كآخونه

المشار إليه المصطفى في الانتساب الى هاشم وكالمطلب وتوكل وعبد بنس المشاريين في عبد
 مناف ليسوا من اهل بيته على هذا (وقيل من اجتمع معه في رحم) أي قرابة من جهة
 آية أو أمته (وقيل من اتصل به نسب) أي بسببه (أو بسبب) كما يحابه (وأما اللفظة
 الثالثة وهي ذو القربى فتروى الواحدي في تفسيره بسند) ومن قبله ابن أبي حاتم والطبراني
 وابن مردويه كلهم باسمه ناديه مقال (عن ابن عباس قال لما رل قوله تعالى قل لا أسألكم
 عليه أجرة الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بحبهم قال
 علي وفاطمة وابناهما) الحسن والحسين اللذان سيولدان بعد لان الآية مكية وفي تفسير
 ابن عطية اختلف في معناه فقال ابن عباس وغيره نزلت بحكمه ومعناها استكفاف شر الكفار
 ودفع ما ذاهم أي ما أسألكم على القرآن والدين والدعاء الى الله الآن تؤذوني اقربايتي
 ويترككم فتكفوا عني أداكم قال ابن عباس وابن اسحق وقتادة لم يكن في قريش بطش
 الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سبب أو صهر فالآية على هذا الاستعطف ودفع أذى
 ومطلب سلامة منهم وذلك كله منسوخ بآية السيف ويحتل على هذا التأويل أن معنى الآية
 استدعاء نصرهم أي لا أسألكم غرامة ولا شيئا الآن تؤذوني اقربايتي منكم وأن تكونوا
 أولي بي من غيركم وقال مجاهد المعنى الآن تصلوا رحي بابن أبي طالب وقال ابن عباس أيضا
 ما يقضي أنهم مدنية وسببهم أن قرمان من شباب الانصار فاخر والمهاجرين ومالوا بالقول
 على قريش فنزلت الآية في ذلك على معنى لا تؤذوني فتراعوني في قرأتي وتحمطوني فيهم وقال
 هذا المعنى في الآية على بن الحسين واثبت بالآية حين سبق الى الشام أسيرا وهو تأويل
 ابن جرير وعرو بن شعيب وعلى هذا التأويل قال ابن عباس قيسل من قرابتك الذين أمرنا
 بحبهم قال علي وفاطمة وابناهما وقيل لهم ولد عبد المطلب قال ابن عطية وقريش كلها
 ضدى قري وبنات كانت تتفاضل وقد روى عن عمار بن ماث على حب آل محمد مات شهيدا
 ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة وقال ابن عباس أيضا جعت الانصار للنبي صلى
 الله عليه وسلم ما لا وساقته اليه فردة اليهم ونزلت الآية وقال أيضا معنى الآية مودة الطاعة
 والترف الى الله كأنه قال الآن تؤذوني لاني أقربكم من الله وأريد هدايتكم وأدعوكم اليها
 وقال الحسن البصري معناها الآن تتوحدوا الى الله بالتقرب اليه وقيل معناها الآن
 تتوحدوا ببعضكم لبعض وتصلوا اقربايتكم فالآية على هذا أمر بصله الارحام وذكر النقاش
 عن ابن عباس ومقاتل والكلبى والسدي أنهم اتفوا بوجهه له تعالى قل ما سألتكم من أمر
 فهو ولكم والصلوات أنتم المحكمه وعلى كل قول فالاستثناء منقطع ولا يعنى لكن انتهى
 (وأما اللفظة الرابعة وهي عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فأما العشيرة فهي الاهل
 الادنون أي الاقربون (وأما الذرية فتدل الرجل) ذكره واوانا (فأولاد بنت
 الرجل ذرية ويدل عليه قوله تعالى ومن ذرية داود الى قوله وعيسى و) وجه الدلالة أنه
 لم يصل عيسى بآبراهيم الا من جهة أمه مريم) اذ لا أب له بناء على أن مريم ذرية لآبراهيم
 كما قال جماعة وقال آخرون انه لوح والدلالة قائمة أيضا اذ لم يصل به الا بواسطة أمه مريم
 على أنه من كان من ذرية آبراهيم هو من ذرية نوح لانه جد الاعلى (فهذه الذرية) النبوية

(الظاهرة قد خصوا بآيات التتبع وعوا) أي تمهلوا (بواسطة السيدة فاطمة بفضل منصف) زائد على من سواهم (وألجسوا رداء الشرف ونحوها) أي خصوا (بجزيد الأكرام والتعجب) جمع شخفة (وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين ذوي الشرف كالعباسيين) ذرية العباس (والجعافرة) ذرية جعفر بن أبي طالب (بالسطة الخضراء لمزيد شرفهم والسبب في ذلك كما قيل إن المؤمن) عبد الله الخليفة العباسي ابن هرون الرشيد (أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة) حباني على "الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين فعهده المؤمن إليه بالخلافة من بعده بعد ما أراد أن يخلف نفسه ويفوضها إليه في حياته ففعله بنو العباس فأتى بأسف عليه) فالتخذ لهم شعاراً أخضر وألبسهم ثياباً خضراء (عطف تفسير) لتكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في وجههم ونحوها والاجر مختلف في كراهته وجوازه وحرمة على ما سبق في اللباس (والاصفر شعار اليهود بأخرة) بفختين أي بأخرة الامر (ثم انتهى عزمه عن ذلك) بموت علي الرضا قبله سنة ثلاث ومائتين ولم يكمل خمسين سنة (ورداً للخلافه لبني العباس) برجوعه عن العزم الاول لانهم لم يخرج عنهم (فبقى ذلك شعاراً للاشراف العلويين) اولاد علي (من الزهراء) فاطمة (لكنهم اختصروا النساب الى قطعة من ثوب أخضر توضع على عمامتهم) هي السمكة بالنطفة (شعارهم ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن) ولم يبق مبدأ انقطاعه ومات المؤمن في رجب سنة ثمان مائة وعشرين ومائتين (قال في حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة من انباء) بكسر الهمزة واسكان النون وموحدة أي اخبار (الغمر) بضم الغين المجمة واسكان الميم وبالراء أي الذين لم يجزوا الامور بهذا الصلة استعمل في من لم يشغل بعلم التواريخ وما قد كان (بأبناء) بفتح الهمزة وسكون الناء وينون جمع ابن (العمر) بضم الميم وسكون الميم اسم كتاب الحفاظ ابن حجر (وفيهما أمر السلطان الاشرف) شعبان (الاشراف) جمع تريف (أن يمتازوا عن الناس بعصائب) جمع عصاية (خضر على العمامة ففعل ذلك بصرو والناس وغيرهما وفي ذلك يقول الاديب أبو عبد الله) محمد (بن جابر الاندلسي) نزيل حلب الاعشى شارح الابنية الشهير بالاعشى والبصير

(جعلوا لآباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم * يعني الشريف عن الطراز الاخضر)

يعني جعلوا تلك العلامة ليعرف أن لا يسمي من أبناء فاطمة فيميزون عن غيرهم من الال وما عاوا أنفسهم لا حاجة لهم فيها لان نور النبوة يميزهم عما عداهم (ولاديب خمس الدين) محمد بن ابراهيم (الدمشقي رجه الله) وهو من أحسن ما قيل في ذلك

(اطراف تيجان أنت من سندس * خضر يا علام على الاشراف

والاشرف السلطان خيمهم وبها * شرف اليفرقهم من الاطراف)

ونال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره (والاشرف هو شعبان بن حسن بن الناصر) أي محمد بن قلاوون ولي وعمره عشر سنين في شعبان سنة أربع وستين وبسبع مائة فبقى بالي

أن خنق في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة فهذا ما أراد به ما يتعلق بآله صلى الله عليه وسلم
 (وأما أصحابه وضوان الله عليهم فقال الله سبحانه وتعالى) في الثناء على نبينا وعليهم (محمد
 رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم إلى آثر السورة لما أخبر الله سبحانه
 وتعالى أن سيدنا محمد أصلي الله عليه وسلم رسوله حقا من غير شك ولا ريب قال) جواب لما
 وفي نسخة يحدف قال علي أن لما طرف انقال في قوله فقال الله سبحانه أي قال حين أخبر فلا
 جواب لما أو مقول القول (محمد رسول الله وهذا مبتدأ وخبر) عند الجوهري واستوفى فيه
 تعظيم منزله صلى الله عليه وسلم وبرحمته ابن عطية (وقال البيضاوي وغيره جلة) خبرية
 (مبينة لهم بهوديه) أي للرسول الذي شهد الله بأنه أوله (يعني قوله تعالى هو الذي أرسل
 رسوله) متبسا (بالهدي) ودين الحق ليعلموه على الدين كله (التي قوله وكفى بالله شهيدا) أي
 شاهد عندكم هذا الظاهر ومعلم له أو شاهد على هؤلاء الكفار المكبرين أمراء صلى الله عليه
 وسلم الراشدين في صدره ومعافاهم بحكم الشريعة فالآية على هذا أو غيره لكفار الذين شاهدوا
 في أن يكتب محمد رسول الله فقد الله عليهم بها وقوله والذين معه ابتداء خبره أشداء ورحماء
 خبر ثان في هذا الاختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه وهو لا بوصفهم قاله ابن عطية
 (قال) البيضاوي (ويجوز أن قوله رسول الله صفة) محمد (و) قوله (محمد خبر يحدف) أي
 هو أو مبتدأ والذين معه معطوف عليه وخبرهما أشداء على الكفار (انتهى) قول البيضاوي
 بما زوده وسماه ابن عطية عن قوم من المتأولين وزاد ورحماء خبر به مشبر وعلى هذا اشترك
 الجميع في الشدة والرحمة والاول عندى أروج لانه خبر مضاف لقول الكفار لا يكتب محمد رسول
 الله انتهى (وهذه الآية) هو الذي أرسل رسوله بالهدى (منفصلة على كل وصف جميل) له من
 حيث الامرو والنهي وغيرهما بما يؤيد رسالته كالاشبار بالقبيل والشفاععة العلمى والاشبار
 بالجنة والنار وما فيهما من الطائع والعاصي ولواء الحمد وغير ذلك فلا يرد أن الآية لا تشمل جميع
 الصفات اذ لا تعرض في الشفاععة ونحوها وفي نسخة يحدف كل وفي ابن عطية الآية تعظيم
 لامره صلى الله عليه وسلم واعلام بأنه يظهره على جميع الاديان ورأى بعضهم ان لفظ يظهره
 يقتضى مجموع غيره فقال هذا الظاهر يظهر للوجود ودعوة نزول عيسى فانه لا يبقى في وقته دين غير
 الاسلام وهو قول الطبري والتعالي ورأى قوم أن الاطهار هو الاعلام وهو موجود الآن
 فان دين الاسلام قد غم أكثر الارض وظهر على كل دين (من خنق) على الاعراب الاول
 (بالثناء على أصحابه فقال والذين معه أشداء) جمع شديد أمه أشد أو أدغم لاجتماع المثلين
 (على الكفار رحماء بينهم) أماء على الاعراب الثاني فالثناء عليه وعلى أصحابه جميعا كما مر
 من الجلة ثما واحد ثم كونها ثناء على أصحابها كلهم هو قول الجوهري وسكى النعلبي عن ابن
 عباس أن الاشادة بالدين معه الى من شهد بالمدينة وقرئ بنصب أشداء ورحماء على الحال
 أو المدح والخبر تراهم (كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة) عاطفين
 (على المؤمنين أعززة) أشداء (على الكافرين) بناء على أن هذه الآية في العصابة حتى الجلال
 أمها اخبار بعالم الله وقوه ودارته بجماعة بعد موته صلى الله عليه وسلم وأنه قال عليه
 السلام في قوله فسوف يأتي الله بقوم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الأشعري رواه

الحاكم في حديثه (فوصفهم) في آية النسخ (بالشدّة والغلظة) بقوله أمّناء (على الكفار
والرحمة والبر بالانقياد) بقوله رجاء بينهم (تم اتقى عليهم) مدحهم (بكثره الاعمال)
بقوله تراهم ركعاً سجداً أي ترى هاتين الحالتين كثير اقيسهم (مع الاخلاص التمام) بقوله
ينبتون فنبلاً من الله ورضواناً (فمن نظر اليهم) بعين البصيرة (أعجبهم سمعهم) سكتهم
وفارهم (وهديهم) الذي هم عليه الدال على الخير واطهاها الحق والقيام به (مخلص ياتهم
وحسن أعمالهم) فان الظاهر عنوان الباطن (قال مالك) الامام (بلغني أن النصارى
كانوا اذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام) في زمان عمر (يقولون والله لهؤلاء خير من
المجوزيين) أصفياء عيسى وأول من آمن به وهكذا انوا اثني عشر رجلاً من المجوز وهو
البياض كما في الانوار (فيما بلغنا) لانهم لم يدركوهم قال مالك (وصدقوا) أي النصارى
في قواهم هذا (فان هذه الامة المحمدية خصوصاً الصحابة لم يزل ذكرهم معظماً في الكتب
الالهية) كما قال سبحانه وتعالى ذلك (الوصف المذكور) (مثلاً) وصفهم أو وصفهم
العجيبة الشأن (في النورانية) مبتدأ وخبر (ومثلاً في الانجيل) مبتدأ وخبر (كزرع) قاله
قوم من أهل التأويل وقال مجاهد وجماعة انه مثلاً في الكتابين فقوله ومثلاً في الانجيل
عطف عليه وقوله كزرع تشبيل يختص بالقرآن وقال آخرون المثلان جميعاً في التوراة
والانجيل وقوله كزرع هو على كل الاقوال وفي أي كتاب منزل فرض مثلاً للنبي وأصحابه
في أنه بعث وحده فكان كزرع حبة واحدة ثم كثر المسلمون فهم كالشجر قاله ابن عظمة
لخامس مغايرته لما قبله أنه عليه يختص بالقرآن وعلى قول الآخرين لا يختص به بل في جميع
الكتب وعلى كل الاقوال عند هؤلاء الجماعة لانه اجماع حقيقي كما توهم (أخرج شطأ أي
فراخه) يقال أشطأت الشجرة اذا أخرجت غصنها وأشطأ الزرع اذا أخرج شطأه وهو
فراخ السنبلة التي تنبت حول الاصل وقرأ ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عباس شطأه بفتح
الطاء والهمزة دون مد وقرأ الباقون بسكون الطاء (فأزره أي شده وقواه) مأخوذ من
الازر القوة والشدّة وقيل معناه ساواه طولاً وقاعاً الشطأ عليهم ما وبجمل على الاول أن
فاعله الزرع لأن كل واحد منهم مائة قوى صاحبه قاله ابن عظمة (فأبى تغلظ شب فطال
فأستوى) قوى واستقام (على سوفه) أصوله جمع ساق (يجب الزراع) أي زراعته
جاء في موضع الحال (قوله) بالنصب يدل اشتمال من الزراع والرفع فاعل يجب (وغلظه
وحسن منظره) واذا أعجبهم فأعزى أن يعجب غيرهم لانه لا عيب فيه اذا أعجب العارفين
بالعيوب ولو كان معيباً لم يعجبهم (فكذلك أعجاب محمد صلى الله عليه وسلم أزروه وأيدوه
ونصروه فهم معه كالشجر مع الزرع) وقد بدوا في ذلك وضعف فكثروا وقوا على أحسن
الوجود وهنأتم المثل وقوله (ليغظ بهم الكفار) ابتداء كلام قبله محذوف تقديره جعلهم
الله بهذه الصفة ليغظ بهم الكفار أي المشركين قال الحسن من ذلك قول عمر بن الخطاب لا أعبد
الله سراً بعد اليوم (ومن هذه الآية انتزع) بالنون والمنشأة والراي المنقوطة والعين المهمله
أي استدلل واستخرج (الامام مالك رحمه الله في رواية عنه) ضعيفة في المذهب (تكفير
الروافض الذين يغيضون الصحابة قال لانهم) أي الصحابة (يفيظونهم) أي الروافض

(ومن عامه الحسنة وهو كسر) زك الدار في الآيات لتعديل انما ما قبله الى اعاشهم به لم
 ليعيشهم الكفار فالحق ليس عند غيظهم واتما له لقوله بعد وعدا الله الذين آمنوا منهم
 أي اعاشهم ليدعوا الكفار بوعدها لهم فلا يعيق بالعصاة مؤمنان غيرهم فخرج قيدا
 بعدهم على بعض لما آذاه اليه اجتباؤه وهو الطاء المشابه وبالصاد أيضا الامة فيه لا ابدال وفي
 أن العيب والعصب بمعنى أو العيب أمثا العصب أو الكعب في العصب أو العصب القناد والعيب
 له عابر خلاف (وقد وافقه) أي مالكا (على ذلك جماعة من العلماء) ولم يفردهما القول
 (والاحاديث في فضل العصاة كثيرة) جذا وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
 أصحابي فلو أن أحدكم أعتق مثل أحد ضاملا لمع يأتهم ولا يصيبه أحرجه الائمة الستة
 (ويكنى بأهله عليهم) في آيات عديدة (ورضاء عنهم) لقد رضى الله عن المؤمنين (وقد
 وعدهم الله) تعالى بقوله وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم (مقرة وأجر اعطيا)
 هو الجدة وعدهم ما أيضا من بعدهم في آيات أخر (ووعدا الله حق) وصديق لا يخلف لا يهذل
 لكلمته) أحكامه ووعده بنقض أو خلف (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل
 (وهو في قوله منهم لبيان الجنس) قال ابن عطية ولبس للتبعيض لانه وعد مدح للجميع
 (واختلف في تعريف الصحابي) نسبة الى صاحب من نسبة الجرحي الى كلبه كالقني
 (فيل هو من حسب النبي صلى الله عليه وسلم) لزم نزوة ولو ملطمة (أوراءه) كذلك
 في حال حياته وان لم يجالس حال كونه وقت الجمعة أو الزوية (من المسكين) العتلاء ولو أثنى
 أو عيذ أو صيأ أو رجب أو لم يكلم على ما يأتي وأول التقسيم والتعريف المصوب للنبي صلى الله عليه
 وسلم أو صاحب (واليه ذهب البخاري) فخره بذلك في أول فصول الصحابة من صحبه
 (وسمته إليه شيخه) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي مولاهم أبو الحسن (بن المديني)
 البصري ثقة ثبت امام أعلم أهل عصره بالحديث وواله حتى قال البخاري ما استمعرت
 بعسى الا عند علي بن المديني وقال فيه شيخه سفيان بن عيينة كتب أنه لم منه أكثر مما
 يعلم مني وقال التميمي كل الله خلقه للحديث ما بين سنة أربع وثلاثين وما تبع على الصحيح
 (وعبارته كما قال شيخنا) البخاري وأخرجه ابن منده في المستخرج عنه كما في الفتح ملطمة (من
 حسب النبي صلى الله عليه وسلم أوراءه ولو ساعة) لحطة (من نهار) أول ول وعبرتها لآلات
 التعارف والاجتماع اعيا يكون فيه غالباً (وهو من أصحابه) خبر المبتدأ الذي هو من
 الموصول وصحب صلته ودخولها في انتم لغرض الابتداء بمعنى الشرط (انهي) قيل يرد
 عليه توقف معرفة النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فبدور لأن صحبه يتوقف على الصحابي وعكسه لكن يمكن
 أن مراده بصحب الصحبة اللغوية وبالصحابي المعنى الاصطلاحي قاله البخاري (وهذا)
 أي الاكتفاء بمجرد الزوية بلا جملة ولا عماشاة ولا مكاملة (هو الراسخ) وهو مذهب
 جمهور الحديث والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد
 لوراءه لم أورد أي مسلما لحظ طبع قلبه على الاستقامة لإيهامه منتهى القبول
 فاذا قابله الدور المحسوس أثبت على كفايته أثره في قلبه وملا جوارحه والحببة لغة تناول
 ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال المودعي نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على

قوله صلى الله عليه وسلم
 في السج وليلطراهم صحبه

وفق اللغة واليه ذهب الآمدي واختار ابن الحارثي وقد عُدَّ في الاصابة من حضر معه
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب
وكانوا أربعين ألفاً لموصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وإن لم يره هو بل ومن كان مؤمناً
به في زمن الاسراء ان ثبت انه صلى الله عليه وسلم كشف له في ليلة من جميع من في الارض
فراء ولم يلقه لموصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم قال في الايعاب ويتجه أنه حيث
وقع بصره صلى الله عليه وسلم على مجنون محكوم باسلامه افاده ذلك الصحبة أخذ من هذا
ومن الصغير غير المميز فإن حكمه ما واحد عند الفقهاء قال المصنف وهذا كغيره رد قول
الدهاميني ليس الصغير المستتر في قول الجناوى أو رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصره صلى الله عليه وسلم مصححاً لا قائل به انتهى
فإن في نفيه الخلاف نظر كبيراً (والتقييد بالاسلام) في قوله من المسلمين (يخرج
من صحبه أو رآه من الكفار ولو اتفق اسلامه بعد موته) عليه السلام أو في حياته ولم يره
بعد الاسلام (لكن يرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمناً به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد
الى الاسلام كعبيد الله بن صغير العبد (ابن جحش) فإنه كان اسلم وهاجر الى الحبشة
فلققه الخذلان فيها فقتلهم صرر مات على نصرانيته (فانه ليس بصحابي) اتفقا وكذلك ابن
خطل) فإنه كان اسلم ثم ارتد وقتل على ردة في فتح مكة (وربيعة بن أمية بن خلف الجمحي
وهو من أسلم في الفتح) لمكة (وشهد بحجة الوداع) معه صلى الله عليه وسلم (وحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته) بحديث وهو قوله أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أقف تحت صدر راحلته وهو واقف بالموقف بعرفة وكان رجلاً صليماً فقال يا ربعة
قل يا أيها الناس ان رسول الله يقول لكم تدررون أي بلاد هذا الحديث رواه ابن اسحق وأحمد
وغيرهما قال في الاصابة فذكره لاجل من لم يعم النظر في أمره منهم البخوي واحصاه ابن
شاهين وابن السكن والباوردي والطبراني وبعثهم ابن منده وأبو ذعيم وأخرج ابن خزيمة
والطائفة من وجه آخر عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ربعة بن أمية فذكره
فأولم يرد في أمره الا هذا المكان عده في الصحابة صواباً لكن ورد أنه ارتد في زمن عمر كما قال
(ثم لحقه الخذلان والعياذ بالله تعالى في خلافة عمر فلقى بالروم وتنصر بسبب شئ أغضبه)
قال في الاصابة روى بعقوب بن شيبه في مسنده ان الصديق كان من أعبر الناس للرؤيا
فأنا ربعة بن أمية فقال اني رأيت في المنام كأنني في أرض معشبة خصبة وخرجت
منها الى أرض مجذبة كالطه ورأيت في جامعة من حديد عند سري الى الحشر فقال ان
صدق رؤياك فستخرج من الايمان الى الكفر وأما أنا فان ذلك ديني جمع لي في أشد
الاشياء الى يوم الحشر قال فبشر ربعة الخمر في زمن عمر فهرب منه الى الشام فمهر
الى قصر فنصر ومات عنده وذكر في الاستيعاب هذه القصة مختصرة وأن عمر هو الذي
عبرهاله واعبد الخزاق والنسائي عن سعيد بن المسيب أن عمر عزب ربعة بن أمية في الخمر الى
خير فلقى بهرقل فنصر فقال عمر لا عزب بعده أبداً وله قصة أخرى مع عمر قبل هذه
ذكرها مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر فقالت ان

ربيعة بن أسية استفتح بأسرة موعدة فعملت معه فخرج عمر بن عبد الله وزعماء فقال هذه
 المتعة لو كنت تقدمت فيها لرسته (وقد أخرج له) ربيعة (أحمد في مسندهم)
 حديثه هذا كما في الفتح (وأخبره له مشكلا وله) وفي الفتح ولعل من أخرج أي
 أحمد وغيره من سبق كابن أبي عمير والنفوس ومن بعده (لم ينف على قصة ارتداده)
 اذ لو وقفوا علم ما وسعهم إخراجهم (ينبغي أن يضاف التعريف ومات على ذلك) ليخرج
 من ارتد بعد أن رأى مؤمنين ومات على الردة هكذا قاله الحافظ كشبهه العراقي وتعليق
 بأنه يسمى قبل الردة صهيابا ويصفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن
 المات في العارض ولد لم يحتزوا في تعريف المؤمن من الردة العارضة لبعض أفراد من زاد
 في التعريف أراد تعريف من يسمى صهيابا هذا انفراد عصر الصحابة لا مطلقا والارمه
 أن لا يسمى الشخص صهيابا في حال حياته ولا بقوله بعد أحد كذا فترده الجلال المحلى وقال
 السجياوي في شرح الامية اترع به صهم من قول الأشعري من مات مرتد أتى به انه لم ير
 كما في الالة اعتبارا بالحاشية صحة إخراجهم فانه يصح أن يقال لم يره مؤننا لكن في هذا
 الانواع قطر لانه حين رؤياه كان مؤننا في الطاهر وعليه مدار حكم الترخيص في صهيابا
 وحديثه ولا بد من القيد المذكور انتهى وبه يعلم انه لا وجه يلزم صاحب الإيجاب بما
 لا شعري وقوله انه ارى من اعتد بالتحلى (فلو ارتدتم عادا الى الاسلام لكنه لم يراهم)
 صلى الله عليه وسلم ثابا بعده ووجه الصحيح انه معدود في الصحابة لا طباق الحديث على عده
 (الاشعث) بشيعة مجتبه وعينه هـ له ومثله (ابن قيس) بن معدي كرب الكندي أبي محمد
 الكوفي مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وهو من ثلاث وستين (وشوه) كطارد بن
 صاحب النخعي (من وقع له ذلك) الارتداد والعود للإسلام ولم ير المصطفى (وأخبرهم
 أحاديثهم في المسابرة للعبادة) لكن قال الحافظ بن أبي عمير العراقي أن في ذلك نظرا كبير
 فان الردة شعبة طيلة لعمري عبد أبي حبيصة) ومالك وأكثر العلماء (وص عليه الشافعي
 في الامم) وأجيب بأن معنى نص الامم انها تحبط الثواب لا ينس العمل فانه في الإيجاب
 (وان كان الراعي قد سكب عنه) أي الشافعي (انها لا تحبط بشرط اتصالها بأبوت)
 وهو المعتمد عند الشافعية (وحديثه فالظاهر انها تحبط للصحة المتقدمة) أي
 لتوايهام لالعمام الذي هو الصفة أو الرتبة في عتده صهيابا وتخرج أحاديثه
 في المسابرة كما يعتد به في المسلم قبل ردة من صلاة وزكاة وصيام ونحوها فلا يعتد بذلك
 اذ ارتدتم عادا الى الاسلام وان سقطت نوايه بالردة وحديثه ولا نظر (أما من ارتدتم عادا الى
 الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبي سرح فلا مانع من دخوله في الصفة
 بدخوله الثاني في الإسلام) سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة أخرى أم لا هذا هو
 اصح المعتمد والحق الاول لا خلاف في دخوله وأبدي بعضهم في الشق الثاني احتمالا وهو
 مردود لا طلاق أهل الحديث على عده الاثني عشر في الصحابة فانه في ذياحة الاصابة
 وهل بشرط في الراعي أن يكون بحيث يميز ما رآه أي يعتد بما كان يأكل وحده
 ويترتب وحده لا يميز الشخص المرقى بأنه زيد أو عمرو لاستدلاله بقصة ابن أبي بكر (أو يكتفي

بجود مجزذ الرقية) بن الرائي النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يميز (قال الحافظ ابن حجر)
 في الفتح (محل) نظروا على من صنف في الصحابة يدل (على الثاني) انه لا يثبت شرط التمييز
 فانهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 بثلاثة اشهر وابايم كما ثبت في الصحيح ان أمه اسماء بنت عميس (بضم العين) وفتح الميم واسكان
 التخمينة وسين منهمله الصحابة (ولده في حجة الوداع قبل أن تدخل مكة وذلك في أوائل
 ذي القعدة سنة عشر من الهجرة) وقتل محمد بن الصديق سنة ثمان وثلاثين بمصر وكان على
 كرم الله وجهه بنى عليه فهو وان لم تصح نسبة الرقية اليه لعدم تعيينه صحابي من حيث
 ان النسب صلى الله عليه وسلم رآه وكعب الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة
 الانصاري عن حنكته النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه فهو ولاه ونحوهم مذكورون
 في الصحابة خلافا لفساد شراح البخاري حيث قال في حديث عبد الله بن مسعود كان
 صلى الله عليه وسلم مسح وجهه عام الفتح ان كان عبد الله هذا عقل ذلك أو عقل عنه كلمة
 كانت له محبة والا كانت له فضيلة وهو في العاقبة الاولى من التابعين واليه ذهب العلائي
 حيث قال في بعضهم لا محبة له ولا رؤية وحديثه مرسل وهو وان سلم له الحكم على حديثهم
 بالارسال فهم من حيث الرواية أتباع فهو فيما انفاء مخالف للجمهور ولولاجل اختياره
 من لم يميز في الصحابة كان في بيت الصديق أربعة صحابة في نسق محمد بن عبد الرحمن بن أبي
 بكر بن أبي قحافة قاله البخاري قال الحافظ ومع ذلك فأحاديث هؤلاء مراسيل
 والخلاف بين الجمهور وبين أبي اسحق الاسفراخي ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا
 حتى مراسيل الصحابة لا تجزى في أحاديث هؤلاء لان مراسيلهم من قبيل مراسيل
 كبار التابعين لان قبيل مراسيل الصحابة الذين معهم من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
 مما يغزوه فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة (ومنهم
 من بالغ فكان لا يعد في الصحابة الا من صحب الصحبة الرقية) كما جاء عن عاصم الاحول
 قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن له محبة أخرجه
 أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس عدة أحاديث وهي عند مسلم
 واصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جعلنا قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 استغفر له فهذا رأى عاصم أن الصحابي من تكون له الصحبة العرفية قاله الحافظ (وروى
 عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة الا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة
 فصاعدا أو غزاه معه غزوة فصاعدا) قال ابن الصلاح وكان المراد بهذا ان صح عنه راجع
 الى المحكي عن الاصوليين ولكن في عبارته ضيق يوجب أن لا يعد من الصحابة من يرى
 عبد الله الجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما شرطه فيه ممن لا نعلم خلافا في عدة في الصحابة
 قال الزين القرافي ولا يصح هذا عن ابن المسيب في الاسناد اليه محمد بن عمر الواقدي
 ضعيف في الحديث وقال تايذه الحافظ (والعمل على خلاف هذا القول) لانهم
 اتفقوا على عدم جوعهم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع
 ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء انه

قبل لاس هل بقي من الصحابة غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير من انفسه
 من الاعراب (ومنه من اشتراط ذلك ان يكون حين اجتماعه بالغا) قال العراقي
 وهو قول شاذ قال لهذه الحقايق (وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه)
 كاخيه وهو وبن الربيع وكثيرين (من أحدان الصحابة) والمحدثون يدخلونهم (وأما
 التقييد بالرؤية فالمراد به عند عدم المانع منها) كالعمى (فان كان كائنهم مكنوم الاعى فهو
 صحابي جز ما لا حسن) كما قال العراقي (أن يعبر بالانسان بدل الرؤية) ليدخل الاعى
 وقال المصنف انه يدخل في قوله من صحب وكذا في قولهم أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحجب ولم يحجب
 المصنف العراقي في دخول الاعى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يحجب ولم يحجب
 في قول البصاري من صحب النبي ورآه نظرا طاهره أن نسخته ورآه بواو العطف من غير
 أن يفكر في التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا لا يدخل الاعى كما قال لك في جميع
 ما وقت عليه من الأصول المعتمدة أو التي للتقسيم وهو المظاهر لاسما وقد صرح غير واحد
 بأن البصاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المدني والمقول عنه أبو داود (من رأى
 قال المصنف زين الدين العراقي) في شرحه لمثل قوله (وقوله) الصحابي (من رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم) مؤثرا (هل المراد رآه في حال نبوته أو أعم من ذلك حتى يدخل
 من رآه قبل النبوة كزيد بن عمرو بن نفيل) القرشي العدوي والحد بعد أحد العشرة
 (فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه) أي زيد (بعث أمة واحدة) أخرجه البيهقي
 عن سعيد أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان كجارية وكابن بك فاستغفره قال نعم
 انه بعث يوم القيامة أمة واحدة وأخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل الله به ويقول ديني دين ابراهيم والهي اله ابراهيم قال
 ذلك أمة واحدة بحسب حق وبين يدي عيسى ابن مريم (وقد ذكر في الصحابة ابو عبد الله بن
 منده) والبغوي وغيرهما بناء على أن الشرط مطلق الإيمان لكن قال في الاصابة فيه نظر
 لانه مات قبل البعثة بخمس سنين ولكنه يحيى على أحد الاحتفاليين في تعريف الصحابي وهو
 من رأى النبي مؤثرا به هل بشرط كون رؤيته بعد البعثة فيؤمن به حين رآه أو بعد ذلك أو
 يكفي كونه مؤثرا بأنه مبعث كما في قصة هذا وغيره وبجرم في مقدمة الاصابة بأنه ليس بصحابي
 قال الضاوي وهو المظاهر قال وزاد له ثقة به في التعريف بخرج من لحيه ومؤثرا بغيره على
 أنه يستغنى عن ذلك بالاطلاق وصف النبوة اذا المطلق يحمل على الكامل (وكذلك لو رآه قبل
 النبوة ثم غاب عنه وعاش الى بعد زمن البعثة واسلم ثم مات ولم يره ولم أر من تزخر لذلك)
 وهو محتمل احتمال الرابع أنه غير صحابي (يبدل على أن المراد رآه بعد نبوته انهم ترجموا
 في الصحابة ان ولد النبي صلى الله عليه وسلم بأبراهيم) من ماربة القباية (وعبد الله)
 من خديجة وفي انه غير الطيب والمظاهر وأتم ما التفت إليه خلاف (ولم يترجموا في ذلك قبل
 النبوة وما كان فيها) كالناسم (لكن ترجمه ابن الأثير في أحد القباية ثم شجح الاسلام
 في الإجابة بناء على أن المراد مطلق الإيمان انتهى كلام العراقي وأما من رآه وأمن به بعد
 البعثة وقبل الدعوة كورقة بن نوفل صحابي كما جرم به ابن الملاح وفي تعام العراقي للسيرة

١ قوله من رآه قبل النبوة كزيد
 الخ يوجد هنا في نسخ المتن قبل
 قوله كزيد زيادة لا توجد
 في النسخة ونصها بعد قوله
 قبل النبوة ومات قبل النبوة
 على دين الحنيفية كزيد الخ
 اه محله

وهو الذي آمن بعد ثانيا * وكان بزا اصاد قام واتيا

أي بعد سخيصة وقول الحافظ حديث الصحيح ظاهر في أنه أقرب نبوته ولكنه مات قبل أن يدعو الناس الى الاسلام فيكون منسل مجرأ وفي اثبات العصبية له نظر تعقبه بليدة البرهان البقاعي فنسأل هذا من العصبية كيف يعامل بين من آمن بأنه قد بعث بعد ما جاءه الوحى فانطبق عليه تعريف العصبة الذي ذكر في ثبوتة بن آمن انه سبعت ومات قبل أن يوحى اليه قال العلامة البرماوى ليس ورقة من هذا النوع لاجتماعه به بعد الرسالة لما صح في الاحاديث أنه جاءه بعد مجي مجيريل واتزال اقراؤه بعد قوله أبشرا بمحمد أنا جبريل أرسلت اليك وابن رسول هذه الامة وقول ورقة أبشرا فأنا شاهد أنك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وأنك مستور بالجهاد وان أدرك ذلك لاجاهدت معك فحكاية ابن منته الخلاف في اسلامه وقول الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة بعينه لما ذكرنا في وجوب قطع اهل اول العصبة كما كان شيخنا شيخ الاسلام السراج البلقي يقرره انتهى وتقدم هذا في اول من أسلم (وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أم بعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الحق فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا) بالاجماع والنصوص (وهم مكافون فيهم العصاة والباطلون في عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره) وهذا اللفظ الفتح وعبر في الاصابة بأنه يتعين ذكره (في العصبة وان كان ابن الاثير) الحافظ عز الدين في أسد الغابة (عاب ذلك على أبي موسى) المديني (فلم يستند في ذلك الى حجة) فليس ذلك بعيب لما ذكر وقد قال ابن حزم قد علمنا الله أن نفر من الجن آمنوا اسمه والقرآن منه صلى الله عليه وسلم فهم عصبة فضلاء (وأما الملائكة فنيوقوف عدهم في ذلك) أي العصبة (على ثبوت البعثة اليهم فان فيه خلافا بين الاصرليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته) ورجحه السبكي والبارزى وابن كثير (وعكس بعضهم) فنقل الاجماع على عدمه قال في الاصابة وفي صحة بناء هذه المسئلة على هذا الاصل انظر لايحني انتهى أي لانه لا يدخل لذلك في تحقق العصبة فسواء قلنا بعث اليهم أم لا لتحكم بعصبية من رآه من الملائكة (وهذا كما لم نرأه وهو في قيد الحياة الدنيوية أمان من رآه بعد موته وقبل دفنه) قال في الاصابة كما وقع ذلك لابي ذؤيب الهذلي الشاعر ان صح (فالراجح انه ليس صحابيا) لانها حياة أخرى لا تتعلق بها أحكام الدنيا كما يأتي (والالعد من اتفق أنه رأى جسده المكترم وهو في قبره المعظم ولوفى هذه الاعصار) ولم يعدوه صحابيا وهذا الكلام الحافظ قال السخاوى وسبقه الى ترجيح ذلك شيخه العراقي والبدر الزركشي وعليه فيزاد في التعريف قبل افتقاله من الدنيا وحزم البلقيي بأنه بعد صحابيا بالحصول شرف الرؤية وان فانه السماع قال وقد ذكره في العصبة يعني أبنا ذؤيب الهذلي في التجريد وقال العلاني لا يعلم أن يعطى حكم العصبة لشرف ما حصل له من رؤيته قبل دفنه وصلاته عليه قال وهو أقرب من علم المعاصر الذي لم يره أصلا فيهم أو الصغير الذي ولد في حياته وقال الزركشي ظاهرا كلام ابن عبد البر نعم لانه اثبت العصبة لمن أسلم في حياته وان لم يره فيكون من رآه قبل الدفن أولى انتهى وفيه نظر في الاصابة أن المختصرين وهنم الذين عاصروه ولم

في بعض نسخ المتن هما مائة
(من المذهب الرابع)

برو له - واسمه باسحاق علماء الحديث وان كان بعضهم ذكروه في كتب معرفة الصحابة
فقد اختلفوا بآبائهم ليزكروهم الاقرهم لتلك الطبقة لانهم من أهلها وعن أقصم بذلك ابن
عبد البر فعلم من زعم انه يقول انهم صحابة وأحاديث هؤلاء مرسلات باسحاق صرح به ابن
عبد البر نفسه في التوحيد وغيره من كتبه (وكذلك من كشف له من الاواباء عنه صلى الله
عليه وسلم فقرأ كذلك) في قدره (على طريق الكرامة كما قدمت مباحثته في خصوصياته
عليه الصلاة والسلام) لا يكون صحابيا (ادخلة من اثبت العجبة) كالسراج الباقية
(لن رأه قبل ذلك) أنه مستقر الحياة وهذه (الجهة ضعيفة اذ هذه) (الحياة ليست دينوية
وانما هي انسانية لا تتعلق بها أحكام الدين) فان الشهاداء احياء ومع ذلك فان الاحكام
المتعلقة بهم بعد التمثيل جارية على أحكام غيرهم من الموتي قاله الحافظ وهو نعتيل حسن
واما تمل في الرافق في التقييد ما ان البرة انطلقت بالموت فغير مرضي ولذا قال ابن جماعة
فيه بحث وتامل وقد أصرب العراقي نفسه في شرحه عنه بخزم بالحكم فقط فكان له رجوع
عنه قاله الضحاوي ويه يعلم ما في تسمية السقاي له بقره لان الاختصار الذي هو معنى النبوة
انقطع انتهى وهذا كله من رآه ينفلة (وأثنان وآه في الشام وان كان قد رآه حقا) لان
السيطان لا يثبت له (فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدينية) فلذلك
لا يعتد بها ولا يجب عليه ان يعمل بما أمر به في تلك الحالة لان التام لا يضبط ما يقال
له فالمرآة بظنة وأمره بشي رجب عليه العمل به لنفسه ولا يعتد بها ولا يجب ان يجب
على من صدقه العمل به قاله شيخنا (وقد اجمع جمهور العلماء من السلف والخلف
على انهم) أي الصحابة (خير خلق الله وأصلهم بعد النبيين وخواص الملائكة
المقربين) خلافا لما قال في تصحيح المالك على البشره فلفظا مرسى في المذهب السادس
(لما في البخاري) وسلم وغيرهما (من حديث عبد الله بن مسعود (أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الناس) أهل (قرني) أي عصرى من الاقصران في الامر الذي
يجهلهم وفي الصحابة ومذمتهم من الجنة مائة وعشرون سنة وأودونها أو فوقها بقليل
على الخلاف في وفاة أبي الطاهيل آخرهم موتا وان اعتبر ذلك من وفاته صلى الله عليه وسلم كان
مائة سنة أو تسعين أو سبعين أو ثمانين سنة ان اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم
التابعون ومذمتهم نحو سبعين أو ثمانين سنة ان اعتبر من سنة مائة (ثم الذين يلوونهم)
وهم اتباع التابعين نحو من خمسين سنة الى حد وعشرين وما تثنى فظهر به هذا أن مدة
القرن تختلف باختلاف اعمار كل زمان كما قاله الحافظ وهذا الحديث من رتب في الخصائص
(وله) أي البخاري وسلم أيضا (من حديث عمران بن حصين) قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (خير امتي قرني) أي أهل الصحابة (ثم الذين يلوونهم) التابعون (ثم الذين يلوونهم)
أتباعهم (قال عمران فلا أدري اذكر) صلى الله عليه وسلم (بعد قرنه مرتين) بالميم وفي
رواية قرنين (أو ثلاثا) وفي نسخة أو ثلاثة قال الحافظ وقع مثل هذا الحديث في حديث ابن
مسعود وأبي هريرة عندهم ولم يرويه عنه أحد وجاء في أكثر الطرق بالسينة منه اعتد
منه عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي الناس خير قال القرن الذي امامه ثم الثاني

ثم الثالث والطبراني وسعويه ما يفسر به هذا السائل وهو ما اترجاه من طريق بلال بن سعد
ابن تميم عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطبا التي
من حديث عمر رفعه خير أم أي القرن الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ولا ين أبي شيبة
والطبراني عن جعدة بن هيرة أثبت قرن رابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون وأدى ورجاله ثقات إلا أن جعدة يختلف
في صحبته (قال في فتح الباري والقرن أهل زمان واحد متقارب اشترى كوا في أمر من
الأمور المقصودة) اسقط من الفتح ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي
أورثهم بعدهم على ملة أو مذهب أو عمل (ويطلق) القرن (على مدة من الزمان
واختلفوا في تحديدها) فقيل (من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين) لكن لم أر من صرح
بالتسعين) بفوقية قبل السنين (ولابمائة وعشرة وما عد ذلك فقد قال به فائق) أسقط
من الفتح وذكر الجوهري الثلاثين والتمائين وفي حديث عبد الله بن بسر عن عبد مسلم
ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن أمة هلكت فلم يبق
منهم أحد ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشرة إلى سبعين (وقال
صاحب المحكم هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال)
وبه صرح ابن الأعرابي وقال أنه مأخوذ من الأقران ويمكن أن يحمل عليه الخلف من
الأقوال المنقذة من قال إن القرن أربعون فصاعدا أمان قال أنه دون ذلك فلا يانهم
على هذا القول هكذا في الفتح قبل قوله (والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث الصحابة وتقدم في أول المقصد الأول حديث) البخاري في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم عن أبي هريرة مرفوعا (بعثت من خير قرون بني آدم) قرنا فخرنا حتى كنت من
القرن الذي كنت منه هذا بقية الحديث (وفي رواية بريدة) بن الحصيب الصحابي الشهير
(عند أحمد) مرفوعا (خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم) وهو يتناول الصحابة ومن
ألم في زمنه ولم يره كالتجاشي وغيره وإن لم يكونوا صحابة (وقد ضبط الأئمة من الحفاظ)
للحديث (آخر من مات من الصحابة على الإطلاق) في جميع الأرض لا باعتبار النواحي
والبلدان (بلا خلاف) بين أهل الحديث فقالوا هو (أبو الطفيل عامر بن واثله) بكسر
المثلثة ابن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جزي بن سعد بن لبيد بن بكر بن عبد مناة بن علي بن
كثانة الكنانى ثم (البني) نسبة إلى جده لبيد بن بكر المذكور صحابي مكي ابن صحابي قال
في الجامع ويقال اسمه عمر وغلبت عليه كنيته وفي الإصابة هو مشهور باسمه وكنيته جميعا
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاديث قال ابن عدي له صحبة
وروى أبضا عن أبي بكر وعمر وعلي - ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس ونافع بن
عبد الحثيث وغيرهم مروي عنه الزهري وأبو الزبير وآخرون وقال ابن السكن جاءت عنه
روايات ثابتة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه منه فلم يثبت وذكر ابن سعد عن
علي بن زيد بن جدعان عن أبي الطفيل قال كنت أطلب النبي صلى الله عليه وسلم فبين بطاميه
في الغار الحديث وهو ضعيف لانه لا خلاف أن أبا الطفيل لم يكن والد تلك الليلة وأظن هذا

من رواية أبي الطفيل عن أبيه وذو كبر البخاري في التاريخ الصغير عن أبي الطفيل قال
أدركت عثمان سنة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر كان يعترف بهضل أبي
بكر وعمر لكنه يتقدم عليا (كما جزم به مسلم في صحيفته) ومصعب الزبيري وابن منده وأخرج
مسلم عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجلا رآه غيري (وكان
موت سنة مائة) من الهجرة (على الصحيح) كما قال غير واحد في الأمانة
ومات آخر أيام مريه • أبو الطفيل عامر عام مائة

وقيل سنة اثنين ومائة جكاه ابن عبد البر وغيره (وقيل سنة سبع ومائة) قاله مبارك
ابن فضالة (وقيل سنة عشر ومائة) قال جرير بن ساذم كنت بمكة سنة عشر ومائة
فرايت جنازة فسات عنم أنفيل لي أبو الطفيل وقيل مات بالكوفة قال البخاري والصحيح
بمكة فيكون آخر من مات من الصحابة بمكة أيضا كما جزم به ابن حبان وابن منده (وهو الذي
صححه الذهبي) في الوفيات والمخالف في التهذيب في ترجمة عكراس (وهو مطابق لقوله صلى
الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر) كما في حديث جابر عند مسلم وفي الصحيحين عن ابن عمر صلى بنا
النبي صلى الله عليه وسلم العشاء فلما لم قام فقال أرايتكم ليتكم هذه (فانه على رأس
مائة سنة من السابق على وجهه) وفي رواية على ظهر (الأرض من هو اليوم عليا أحد) قال
ابن جرير يريد بذلك أن يظم ذلك القرن أي من تزونه أو تعرفونه عند محبته أو أراد أرضه
التي هم شأنها ومنها بحث بحسب جزيرة العرب المشتهرة على الحجاز ونجد ومائة فهو على سنة
قوله تعالى أو يشعروا من الأرض أي بعض الأرض التي صدرت الجنابة فيها فليست آل
للاستغراق فلا حاجة لهم لمن استدلل به على موت الأنضر لاحتمال أنه في غير هذه الأرض
المهودة ولئن سلم أن آل الاستغراقية فقوله أحد عوم محتمل أذ على وجه الأرض الجن
والانس والعوم مات يدخلها التخصيص بأدنى قرينة وإذا احتمل الكلام وجوها فمقط به
الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني وقال النروي المراد أن كل من كان تلك
الدولة على وجه الأرض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك
أم لا وأبس فيه ثني حياة أحد يولد بعد تلك الدولة مائة سنة (وفي رواية مسلم أرايتكم)
قال المخالف بفتح المشاة لأنهم ضاعفوا الخطاب والكاف ضمير ما لا محصل له من الاعراب
والهمزة الأولى الاستفهام والروية بمعنى العلم أو البصر أي أعانتم أو أبصرتكم (ليتكم
هذه) وهي منصوبة على المعنوية والجواب المحذوف تقديره قالوا نعم قال فاضبطوها
انتهى فحذو قرآنه بضم الهمزة وكسر الراء وضم القوية أي أرايت الله في منامى حالكم
خطأنا من عدم الوقوف على شيء (فانه ليس من نفس منقوسة) أي مخلوقة يومئذ
(تأتي عليا مائة سنة) وعلى المصنف رحمه الله وأخذة فليس الحديث في مسلم كما قال
فأما به كالبخاري أرايتكم ليتكم هذه في صدر حديث ابن جرير وهذه قوله فانتهى رأس
مائة سنة الخ مامز وأما فانه ليس من نفس الخ فليس في أوله أرايتكم ليتكم هذه فلفظ مسلم
عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر فسالوني عن
الساعة وأما عليا أعند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليا مائة

سنة ثم أخرجه من وجه آخر عن سالم عن جابر قال قال في الله ما من نفس متقومة تبلغ
مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ وأخرج مسلم أيضا
عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سأله عن الساعة فقال
لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس متقومة اليوم هذا وجه المطابقة ان المتباعد من
قوله على رأس مائة سنة انما محسوبة من وقت اخباره فيكون موت أبي الطفيل سنة
عشر ومائة لأن التاريخ من الهجرة وقد أقام بالمدينة عشرين سنة ولعل وجه الأول
الصحيح مع ظهور هذا أن المراد على رأس مائة سنة من الهجرة لأنه صلى الله عليه وسلم أمر
بالتاريخ فيها على ما روي وان كان المنهم ورائ ذلك في زمن عمر (وأما ما ذكر أن عكرش)
بكسر الهمزة وسكون الكاف وآخره هجعة (ابن ذرئ) تصغير ذئب الفيمى السعدي
وقول ابن منده المنقري فيه نظر لأنه من ولد مرة بن عبيد الله بن منقر بن عبيد وفي حديثه
نفسه بمعنى نومرة بن عبيد بصدقات أموالهم أخرجه الطبراني وغيره قال ابن سعد صحب
النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وقال ابن جابر له هجعة الا اني لست بالمعتمد على اسناد
خبره (عاش بعد يوم الجمل مائة سنة) على ما ذكر ابن قتيبة في المعارف وابن دريد
في الاشتهار أن شهيد الجمل مع عائشة فقالت للاخف ككأنكم به وقد أتى به تيل لاويه
بحر احم لا تفارقه حتى يموت فضر به ضربة على انفه عاش بعد هامة سنة وأثر الضربة
(نذلك غير صحيح) لما قاله للديب النبوي (وان صح فعشاء الله اسب تكبيل المائة بعد)
وقعته (الجمل لا انه بن بعد هامة سنة) والا لا يقضى ذلك أن يكون عاش الى دولة بني
العباس وهو محال (كانت عليه الاثمة) منهم الحافظ فقال ما ذكر في الامامة وشيخه العراقي
فضال هذا باطل او موقوف وكذا توقف في صحته الملقب (وأما ما ذكر من امر بابا رتن)
قال في الاصاها بالقومية ويقال بالاطايد لها الهندي شيخ خفي ذكره برزج دهر اطو ولا يلى
أن ظهر على رأس القرن السادس فادعى المحبة وروى عنه انه مجرود وجماعة عددهم ثم
قال ولم أجد له في كتب المتقدمين ذكره وذكره الذهبي في تحريده فقال رتن الهندي
شيخ ظهر بعد السقاية بالمشرق وادعى المحبة فسمع منه الجهال أولا وجوده بل اختلف
اسمه بعض الكتابين واتخاذ ذكره تعجبا كما ذكر أبو موسى سر بائك الهندي وذكره
في الميزان فقال رتن وما أدراك ما رتن شيخ دجال يلا رب يظهر بعد السقاية فادعى
المحبة والصحاب لا يكذبون وهذا جرى على الله ورسوله وقد ألفت في امره جزاء وقد قيل
انه مات سنة اثنين وثلاثين وسقاية ومع كونه كذا ما فقد كذبوا عليه جله كبره من أصح
الكذب والجهال قلت وزعم الاربكي انه سمع منه بعد ذلك في سنة خمس وخمسين وسقاية
وما زالت أقطاب الجزء المذكور حتى وقفت عليه بخط مؤلفه فكبت منه ما أردته هينا فذكره
مع زياد عليه بما ليس به من نسبة كبر من أحاديثه الى أقل الناس فضلا عن سيدنا الخلق
وقد وقفت على جزء الذي هو مشهور في اس في النصف (وشوه) وهم سر بائك الهندي
بفتح السين وسكون الراء فحدثه فألف تهوية فكاف بها الهندي زعم أنه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم مرة بمكة ومرة بالمدينة ومات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان زعم أنه

قوله وأثر الضربة الخ هكذا في
النسخ ولعل خبره محذوف أي
بأن مثلاً أو بشرأ بالنصب على الله
مفعول معه تأمل اه صحيح

مشت عليه سبعمائة وخمس وعشرون سنة وزاد عليه من زعم أنه مات ابن ثمانمائة وأربع وتسعين سنة وجيبر بن الحرث الاعرابي ادعى الحجة ستة وست وتسعين وخمسمائة والريبع بن محمود الماردني ادعى الحجة والتعمير في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وجعفر بن نسطور الرومي ادعى الحجة في خمسين وثلاثمائة وأبو نسطور زعم أنه عاش بعده صلى الله عليه وسلم ثلثمائة سنة ومهر بن بريك بوحدة ومهملة وكاف مصغرا ادعاه سنة سبع وعشرين وستمائة والمعمرا اختلقه بعض الكذابين وأنه عمر أربع مائة سنة وقيس بن تميم وأبو الخطاب وبكيلة وبوسر بن عبد الله (فكل ذلك لا يروج على من له ادنى مسكة) ثنى قليل (من العقل) يمنع عن الوقوع فيما لا يليق (كما قاله الأئمة) وأخبار هؤلاء أكاذيبهم مذكورة في الميراث ولسانه وغيرهما (وأما آخر العصاة مونا بالاضافة الى النواحي) أي البلدان (فعدا أمرهم ابن منده) بالتصنيف وتكمل بذلك في الاقبية فلا حاجة الى الاطالة بآراءه (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (ثم الذين يلونهم فهم أهل القرن الذين بعدهم وهم التابعون) للعصاة على اختلاف طبقاتهم (ثم الذين يلونهم هم أتباع التابعين) فالقرن الرابع لا يحكم لهم به فضل بل في بقية خبر الصحيحين السابق ثم يبيد وقوم تسبق شهادة أحدهم بيمينه ويمينه شهادة فأيستلزمهم صفة الذم (واقضى هذا الحديث) لتعبيره بتم (أن تكون العصاة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين) ولانزاع في ذلك (لكن هل هذه الفضيلة بالنسبة الى المجموع) فلا يستلزم الحكم على كل واحد (او الافراد) فيستلزم ذلك واليه ذهب الجمهور (والذي ذهب اليه ابن عبد البر) الاول كما أنه مت ذلك في خصائص هذه الامة من المقصد الرابع واحتج لذلك سوى ما تقدم بحديث مثل أمي مثل المثل لا يدري) بالرأي والاستنباط (آخره خير أم أوله) قال البيضاوي نفي نفي العلم بتفاوت طبقات الامة في الحسبية وأريد به نفي التفارب لا اختصاص كل منهم بحصانية توجب خيرية كما أن كل نوبة من نوب المطر كلها فائدة في السماء لا يمكن انكارها والحقكم بعدم نفعها فان الاولين آمنوا بأشاهد وامن المجرات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايمان والآخرين آمنوا بالغيب بما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون في الأسس والهمم في اجتهد الآخرون في التحرير والتلخيص وصرفوا عجمهم في التقرير والتأكيك وكل معبه مشكورا وأجره موفورا انتهى وقال الطبيب تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالهدى والعلم فنقص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكمالين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير أن يراد بالخير النفع فلا يلزم من هذا المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقة لاولها وآخرها بالخيرية وأنها متحصنة بعضها مع بعض مرصوفة كالألبان على حد قول الامامية هم كخلقة المفرغة فلا يدرى أين طرفاها وقول الشاعر

ان الخيار من القبائل واحد * وذو حنيفة كلهم أخبار
فالخيار أن الامة بأسرها مرتطة بعضها مع بعض في الخيرية بحيث انهم أمرها وارتفع

التي هي بانهم وان كان بعضهم أفضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من سوق المعالم
مساقي غيره فيما معناه قوله

نسيابه يوما باسه ونواله * فافضن ندرى أي يوميه أفضل

فبوم نداء الغم أرام يوم بأسه * وما منهما الاغتر محبيل

ومعلوم علمنا جليا أن يوم نداء الغم أفضل من يوم بأسه لكن التذيي لما لم يكن الا بالأس
اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك أمر المطر والامنة انتهى (قال الحافظ ابن حجر وهو
حديث حسن له طرق) فأخرجه أجمد من حديث عمار وصححه ابن حبان وأجدو الترمذي
عن انس وأبو يعلى عن علي والطبراني عن ابن عمر (وقد يرتقي بها الى درجة الصحة) قال
وأعزب الترمذي فغزاه في فتاويه الى مسند أبي يعلى من حديث انس بأسناد ضعيف مع
انه عند الترمذي بأسه نادى أقوى منه من حديث انس وصححه ابن حبان من حديث عمار
وأجاب عنه الثوري بما أحاده ان المراد من يشقه عليه الحلال في ذلك من أهل الزمان
الذين يدركون عيسى وورون ما في زمانه من الخير والبركة واستقام كلمة الاسلام ودحض أمر
الكفر فبشبهه الحلال على من شاهد ذلك أي الزمانين خبر وهذا الاستنباه يندفع بصريح قوله
صلى الله عليه وسلم خبر الثورون فرقى انتهى كلام الحافظ وقد قدم عن الطيبي جوابان أدق
من هذا الجواب (وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير) بيمين وروحدة
مصغرا (ابن نقيب) بنون وفا مصغرا المصطفى التقديرى له مسلم والاربعة ومات سنة ثمان
عشر ذومائة (أحمد التالبيين) وأبو ناهي مخضرم وجدته صحابي وقد روى الحاكم وغيره
الحديث هذا عن أبيه جبير بن نفير (بأسه نادى حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لندركن البسيع) وفي رواية الحاشية كندركن الدجال (اقوا ما انهم لملككم أو خير منكم)
وأوتجمل الشك وغيره قال ذلك (لأنا وان يجرى) بضم اؤه أي يدل ويهين (الله أمة أنا
اولها والمسيح) وفي رواية الحاشية وعيسى (آخرها) بل كما عزأها يابي كذلك بعز آخرها
يعيسى فبقبل الدجال ولا يقبل الا الاسلام (وروى أبو داود والترمذي من حديث
أبي ثعلبة الخشني) بضم الخاء وفتح الشين المجنين ونون صحابي مشهور بكنيته قبل اسمه
بحر فوم أو جزومة أو جزم أو جرهم وقبل غير ذلك وفي اسم أبيه أيضا خلاف مات سنة
خمس وسبعين وقبل بعد الأربعين (رفعه تأتي أيام للعامل فيها أجر خسين) ممن عمل في
غيرها (قبل منهم) من أهل ذلك الأيام (ارمنا) معاشر الصحابة (بارسول الله قال بل
منكم) لانهم أقاموا الدين ونسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المصطفى والفقير
فكانوا عند ذلك غرباء فزكبت أعمالهم وبشبهه حديث مسلم عن أبي هريرة رفعه بعد
الاسلام غريب يسوع بعد كابد افطوي للغرباء (وهو شاهد حديث مثل) بفخمين (أشنى
مثل الشتر) لانه بمعناه وما كان كذلك يسمى شاهدا (لكن حديث للعامل منهم أجر
خسين منكم) المأكود (لا يدل على ما فضله غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة
الاجر) التي دل عليها الحديث (لا يستلزم سوق الافضلية المطلقة) لجواز أنهم الصافات
قامت بهم كما فكذلك بالدين مع شدة المنافع منه وزيادة حجم للمصطفى مع أنهم ما رآوه وزيادة

قوله فيما معناه الخ هكذا في
النسخ ولعل الاظهر أن يقول
وفي معناه الخ اه صححه

القبر والایمان بالعيب وقد اتفق الله على الدين ومؤمنون بالعيب (وأبنا الأبرار بما يقع
 نقاصه بالنسبة إلى ما عايناه في ذلك العمل فكمأما فاز به من شاهد النبي) أو شاهد الله الذي
 (صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة) ولو مرة (فلا يعد له فيها أحد) وذلك لا يكون
 لعبر الصحابة ولو بلغوا ما بلغوا وفي الشهاد أن رجلا قال لا سمعنا من ابن عمر عن عبد
 العزيز من معاوية فذهب وقال لا يقاس بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد من معاوية
 صاحبه ومهره وأبيه على وحى الله (ولا وبأن من قاتل معه أو في زمانه بأمره أو اتفق
 شيئا) ثلثا أو كثيرا (من ماله بسببه لا يعد له أحد في الفضل بعده كاسم من كان) فكلهم
 ابن عبد البر ليس على إطلاقه في حق جميع الصحابة فإنه صرح باستثناء أهل بدر والحديبية
 لا كما فهمه القرطبي أنه قد يأتي بعد الصحابة من يكون أصل من جميعهم (قال تعالى
 لا يستوي منكم من أفق من قبل الفتح) المسكن (وقائل أو تلك أعظم درجة من
 الذين آمنوا من بعدهم) وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة وبهذه الآية استدل
 ابن حزم على أن الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً لأنهم المهاجرون بالآية وقال تعالى
 أن الذين سبقناهم منا الحسنى أولئك هم السابقون فثبت أنهم من أهل الجنة وإن
 لا يدخل أحد منهم النار ولا يرد أن التقيد بالانفاق والقتال يخرج من لم يتصف بذلك
 وكذلك التقيد بالاحسان في قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم بأحسن الآية يخرج من لم يتصف بذلك لأن التقيد بالجنة كورة خرجت
 يخرج العايب والمراد من انصف بالانفاق والقتال بالفضل أو القوة (وكذلك من ضبط
 الشرع الملقى عنه وبلغه من بعده) فلا يعد له أحد من أتى بعده لأنه ما من خصلة من
 الخصال المذكورة الا والذي سبقها من قبلها من عمل بها من بعده فظهر فضاهم (فحصل
 البراءة) حيث تدبر بين الجاهل ورواين عبد البر (يقع من غير أن يحصل له إلا بمجرد المشاهدة وقد
 طهراته فإن طهر (بما لم يفرقه من لم يحصل له ذلك) وذلك لا يعد له شيء لأنه بمجرد طهارة
 الاعرابي الخلف بالحكمة وتشرق في قلبه الانوار (وبهذا يمكن تأويل الاحاديث المتقدمة)
 بأن دلالتها على الفضيلة من حيث العمل لا مطلقا فلا يرد أن المشاهدة لا يساويها
 شيء قال في الاصابة وقد كان تعظيم الصحابة ولو قل اجتماعهم مقررا عند الخطباء الراشدين
 وغيرهم ففي كتاب اخبار الخوارج لمجددين قدامة المروزي برجال نقضت عن أبي سعيد
 الخدري قال كنا نزل رفقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهزنا في رفقة فيها أبو بكر
 فنهزنا على أهل آياتهم امرأة حلي ومعتز بنجل من أهل البادية فقال للمرأة أيسرتك
 أن تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيني شاة ولدت غلاما فأعطته فجميعها أوجبناهم
 عهدا إلى الشاة فذبحوها وطبخوها كلها ثم أكلها أبو بكر بالقصة فام تقبلا كل شيء أكله ثم
 رأيت ذلك البدوي قد أتى به عمر بن الخطاب وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لو لم يكن في هذه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما مال فيها الكفيرة ولكن له طيبة فزوقه عمر عن
 معانته فضلا عن معاقبته لعلمه أنه اتقى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ما بين شاهد على أنهم
 كانوا يعقرون أن شأن الصحبة لا يعد له شيء (ثم إن الصحابة على ثلاثة اصناف الاول

المهاجرون) والمراد بهم من عبد الله از ومن أسلم يوم الفتح وهم جزءا من أصحابه الثلاثة
 من هذه الحبة كافي الفتح (الناسق الانصار) اسم اصلاي لهم معاهم الله لما فازوا
 بدون غيرهم من ايو الله ونصره صلى الله عليه وسلم وايقا من معناه وما اجابهم بأقسطهم
 وأموالهم (وهم الاوس والخزرج) استأجروا من ثلثة جدهما الاعيان واسم امهم
 قيلة يفتح القاف وسكون القحبة (وحلفاءهم ومواليهم) لان الانصار قالت يا رسول الله ان
 لكل قوم أئبا عاوانا قد استعنا فادع الله أن يجعل أئبا عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم اجعل تساعدهم منهم كافي الضعيف والاتباع الخلفاء والموالي (البائس من أسلم يوم
 الفتح) فسأله الى الوفاة النبوية (قال ابن الأثير في الجامع) للاصول (عالمهاجرون افضل
 من الانصار وهذا على سبيل الاجال) أي الحكم على الجملة لا على كل واحد (وأما على سبيل
 التفصيل فان جماعة من سباني الانصار) كاصحاب العقبة (افضل من جماعة من مهاجري
 المهاجرين وانما سباني المهاجرين افضل من سباني الانصار) جمع سابق (ثم هم) أي
 المهاجرون (بعندهم للمعاقبة) في الفضل (قرب متأخر في الاسلام افضل من متقدم
 عليه) فيه (مثل عمر بن الخطاب وبازل بن رياح) فانه تقدم على عمر في الاسلام بحيث قيل
 لانه اقبل من اسلم وعمر افضل منه باجماع مع انه سبقه اربعون الى الاسلام (وقد ذكر العلماء
 للمحبة ترسيما على طبقات) واختلفوا في عددها (وعن بعضهم كذلك الخناكم) أو عبد الله
 (في كتاب علوم الحديث) الذي يبر عنه المتأخرون بالمصطلح (ه الطبقة الاولى قوم اسلموا
 بمكة اولا المبعث وهم سباني المسلمين مثل خديجة بنت خويلد) التي لم يسبقها الى الاسلام
 رجل ولا امرأه اجماعا بحكمه غير واحد (وعلى بن أبي طالب وأبي بكر اوزين حارته وثانية
 العشرة) وبازل وورقة بن نوفل (و) هما مع من سعى الحنف هناهم الذين (قد تقدم الخلاف
 في قول من اسلم) منهم (في المقصد الاول) مع الترجيح أو الجمع (ه الطبقة الثانية اصحاب
 دار الندوة) دار قيس من كلاب وهي امة الانجفاع لانهم كانوا يجتمعون فيها للثورة وغيرها
 فلا تسكن امرأه ولا يتزوج رجل من قريش ولا ينشأ وروى في أمر ولا يقدون لو امرت
 الا بمخرج اليها صلى الله عليه وسلم (بعد اسلام عمر بن الخطاب) واظهار اسلامه فبايعوه
 حينئذ فمبايعة اليه اشار بقوله (جل) عمر (النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين الى
 دار الندوة فاسلم لذلك جماعة من أهل مكة) فطبقهم على الاولى (ه الطبقة الثالثة الذين
 هاجروا الى الحبشة) بأمره صلى الله عليه وسلم (فروا بديهم من ادى المشركين أهل مكة
 منهم جعفر بن أبي طالب وأوسمة بن عبد الحميد) الخزرجي وكانت هجرةهم للبيعة مرتين اولى
 وثانية (ه الطبقة الرابعة اصحاب العقبة الاولى) الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند
 جرة العقبة (وهم سباني الانصار الى الاسلام وكانوا اسنة واصحاب العقبة الثانية من
 العام بالقبيل وكانوا اثني عشر رجلا وقد تقدمت اسماء أهل العقبتين في المقصد الاول)
 فلا حاجة الى اعادة (ه الطبقة الخامسة اصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعة) وقيل خمسة
 وسبعين (من الانصار) افظ الخناكم وأكثرهم من الانصار (منهم البراء) بنح النساء والرا
 والمتحفظا (ابن معمر) بنح اليم واسكان الله له وضم الرا وسكون الواو ثم راو كان اقل

من ما يبع للمسد ويقال أسعد بن رزاة (وعبد الله بن عمرو بن حرام) هاتين الشهيد بأحد
وهو أبو جابر (وسعد بن عباد) سيد الخروح (وسعد) يسكنون الهيم (ابن الربيع)
المستشهد بأحد (وعبد الله بن رزاة) الشهيد عونه (الطبعة السادسة المأجرون الذين
وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وخروجهما) بسم القاف (قل أن بني المسجد
وينقل إلى) داخل (المدينة) المورة (الطبعة السابعة) أهل بدر الكبرى قال صلى الله
عليه وسلم لعمرى قصة حاطب بن أبي بلتعة (الدري) المقتمة في فتح مكة (وما يدرك) يا عمر
(لعل الله اطالع على هذه العصاة من أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد عذرت لكم) قال
النوري الرضا ههنا راجع إلى عمر لأن وقوع هذا الامر بحق عبد الرسول وقال الحافظ هي
بثارة عظيمة لم تسمع لغيرهم وقد قال العلماء التبرجى في كلام الله وكلام الرسول للوقوع وعند
أحمد وأبي داود والترمذي وأبو داود أن الله اطالع على أهل بدر الخ وانه واهل أن هذه الإشارة فيما
يتعلق بأحكام الأسرة لأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها (رواه مسلم) والبصاري
في مواضع (الطبعة السابعة) الذين هاجر وأبوا بدر والمدينة) بالجمعيف والتشديد
(الطبعة التاسعة) أهل بسعة الرمان الذين باهوا بالمدينة تحت الشجرة قال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الدارن شاء الله) للتبرك والامتنان (من أصحاب الشجرة) أحد رواه
مسلم) من حديث أم مشرقة في هذا وما قبله تبشيراً أهل بدر والشجرة بالجنة وقولهم العشرة
المبشرة بالجنة لورود النص عليهم أصحابهم في حديث واحد وفي مسلم وغيره عن جابر مر فوجا
لا يدخل الدار من شهد بدر والمدينة (الطبعة العاشرة) الذين هاجر وأبوا المدينة
وقبل الفتح (كما في الوليد) سيف الله المحرومي (وعمر بن العاصي) السهمي
(ومثل بعضهم بأبي هريرة لكن قال الحافظ الراقي لا يصح التمثيل به فانه هاجر قبل المدينة
عقيب خيبر إلى أواسرها) أي خبر كذا قال ولا أدري ما هذا فالطبعة كانت
في ذي القعدة سنة ست وخبر كانت في بقية المحرم سنة سبع فحاصرها وفي أواسرها
قدم أبو هريرة رضي الله عنه فكيف يكون هاجر قبل المدينة مع أن خبره عنها وقد قالوا
في قوله تعالى وأقامهم فصا قرية الله فتح خيبر كما مر ذلك موصلاً فالتمثيل به صحيح (الطبعة
السادسة عشر الذين أساءوا يوم الفتح وهم ذاق كثير) أريد من ألهي (فهم من أسلم طائفاً
ومهم من أسلم كارهاً ثم أسلم بغيرهم والله أعلم بهم) الطبعة الثامنة عشر صيدان
أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه يوم الفتح وبعده في حجة الوداع وغيرهما) أي غير
وقتي الفتح وحجة الوداع قال السمعاني يعني من عقل منهم ومن لم يعقل (كالمسائبين
بريد) الكندي صحابي له أنباء ثبت قبله ورجح به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ومات
بالمدينة وهو آخر من مات من سبعة إحدى وتسعين وقيل فلها قال ابن الصلاح ومنهم من
زاد على اثني عشرة طبقة وقال ابن سعد أنهم من طوائف الأولى الذين التابوا من
أسلم فديعاً من هاجر عاقبتهم إلى الجنة وتهدوا أحد أجدادها الثابته من شهد الحندق
ثابعتها الرابعة مسلمة الفتح فابعدوا الخامسة الصبيان والأطفال من لم يعر (ثم انقلعت
الهيبة بعد الفتح إلى الصحيح من الأقوال) لقوله صلى الله عليه وسلم لا حجر بعد الفتح

أخرج الشيخان * (وأما عدة الصحابة صلى الله عليه وسلم فمن رام حصر ذلك رام أمرا بعيدا ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى) وإذا قال العراقي أن ذلك يتعذر (لكنه من أسلم من أول البعثة إلى أن مات النبي صلى الله عليه وسلم وقفر قهر في البلدان والبرادى وقدروى الجارى أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصهم كتاب حافظ) قال الحافظ السمين فيهما وفي رواية مسلم بالإضافة ولا ين مردوبة ولا يحصهم ديوان حافظ أى لا يحصهم ديوان مكتوب وهو يتولى رواية السمين (يعنى) انفا الجارى يريد (الديوان) وهو من كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لى من تلتظ بالاسلام وقد ثبت أن أول من دون الديوان عمر (ليكن قد جاء ضبطهم في بعض مشاهدته كتبوك وقدروى أنه سار عام الفتح) مكة (في عشرة آلاف من المقاتلة والى حنين في اثني عشر ألفا) وقيل غير ذلك فيهما (والى حجة الوداع في تسعين ألفا) بالتاء قبل السين ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفا ويقال أكثر من ذلك حكاه البيهقي (والى تبوك في سبعين ألفا) بسين فوحدة وقيل غير ذلك كما مر (وقدروى أنه قبض عن مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا) من رجل وامرأة وجاء عن ابن زركة الرازى أنه قيل له أليس يقال حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث فقال ومن قال ذلك قال الله سبحانه هذا قول الزنادقة قبض صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وبيع منه وفي رواية ممن رآه وسمع منه فقبل له هؤلاء ابن كانوا وابن سمعوا منه قال أهل المدينة وأهل مكة ومن بينهم ما روى الأعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه وسمع منه بعرفة قال ابن فحون في ذيل الاستيعاب أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواية خاصة فكيف يغيرهم قال الحافظ ولم يحصل لجميع من جمع أسماء الصحابة العشرة من أسماءهم بالنسبة إلى قول أبي زرعة هذا فإن جميع ما في الاستيعاب ثلاثة آلاف وخمسة مائة وزاد عليه ابن فحون قريسا من ذلك وخط الحافظ الذهبي على التحرير لعل الجميع ثمانية آلاف أن لم يزيدوا لم ينقصوا قال ورأيت بخطه أيضا أن جميع من في أسد الغابة سبعة آلاف وخمسة مائة وأربعة وخمسون نفسا وسبب خفاء اسمائهم أن أكثرهم أعراب وأكثرهم حضر واجبة الوداع انتهى وعن الشافعي قبض صلى الله عليه وسلم عن ستين ألفا ثلاثون بالمدينة وثلاثون في قبائل العرب وغيرها وعن أحمد قبض حرقه صلى الله عليه وسلم خلفه ثلاثون ألفا رجل وكانه عن بالمدينة فلا يحصى ما فوقه (والله أعلم بحقيقة ذلك) فإن كل من قال شيئا مما حكاه على قدر تتبعه ومبلغ علمه أو أشار بذلك إلى وقت خاص وسكان قاذ الانه اذ بين كلامهم وعن مالك مات بالمدينة نحو عشرة آلاف نفس من الصحابة (ثم إن اقصاهم على الإطلاق عند أهل السنة اجماعا) منهم (أبو بكر) الصديق (ثم عمر رضي الله عنهما) والزما ابن خالفهم مما ثبت عن علي بن كرم الله وجهه ورضي عنه في صحيح البخارى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان فقلت ثم انت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين

(عن ابن عمر رضي الله عنهما - اقال كافيهم) بضم التون وفتح الخاء وشدة التنوين المكسورة
 كما ضمه من يعول عليه أي - طار (بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأد
 نقول فلان خير من فلان (وهيم) أي بفضل (أبا بكر ثم) نفضل بعده (عمر ثم عثمان ثم
 عثمان رواء البخاري) في مناب أبي بكر من طريق يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر
 (وفي رواية عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بينهما أيضا (عن نافع) عن ابن عمر
 كما في البخاري (كما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعبد بأبي بكر) في الفضل (أحد)
 من العصابة لاس الاثنياء (ثم عمر ثم عثمان) بفتح الراء والهمزة مجرور بالعطف قال المصنف
 ولا يذبرفع الراء والدون (ثم ترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يفاضل بينهم روا
 البخاري أيضا) في مناقب عثمان وهو من أفرادهم (وقوله لا نعبد بأبي بكر) لا تجعل
 مثلا بل نجعله أصل العصابة (ولا يذبرفع الراء من طريق سالم عن) أبيه عبد الله (بن عمر
 كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده
 في رتبة الفضل (أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) وليس المراد بالبعدية الزمانية فان فضل أبي بكر
 كان ثابتا في الحياة النبوية كما دل عليه حديث الباب قاله الحافظ في قوله المصنف المراد
 بالبعدية الزمانية أماني الرتبة فالأصل بعد الانبياء أبو بكر مراده الزمانية في الوجود يعني
 ان فضل المصنف سبق في الوجود الزمانى عقبه صلى الله عليه وسلم فلا يخالفه بينه وبين
 كلام الحافظ هكذا فزده شيخنا أبو عبد الله الباقى رحمه الله وقال شيخنا تاج الدين
 أنه أتى به لدخول المصنف في قوله أمة فنبهه إشارة إلى أنه أرسل إلى نفسه (زاد
 الطبراني في روايته) (فيجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يسكره) فصرح في هذا
 الزيادة بسماع ذلك وسكونه عليه قال الحافظ اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا
 لما تقرر عند أهل السنة فاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بضمة العشرة على
 غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهد حوا وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهم ذا
 الذي أهم كانوا يجتمعون في التفضيل فيظهر لهم تفضيل الثلاثة طهورا ينافي فيزعمون به ولم
 يكونوا حينئذ اطلعوا على التمهيص ويؤيده ما رواه البراء بن ابن مسعود قال كانت تحت
 أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب رجاله موثقون وهو يحول على أن ابن مسعود قاله
 بعد قتل عمر وقد سئل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحتج بالترتيب
 على حديث سفيانة مرفوعا ان ثلاثة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا أخرجه أصحاب السنن
 وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا صحة في قوله كما ترك لأن الأصوليين اختلفوا
 في صيغة كما ففضل لاني صيغة كالأفضل لتصور تقرر الرسول في الأول دون الثاني وعلى
 تقدير أن يكون حجة فها هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو
 أقوى منه ثم قال ويحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لهم في بعض الزمنة التي
 صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن يظهر بعد ذلك لهم ثم قال الخطابي إنما يذبرفع ابن عمر
 عليا لأنه أراد الشيوخ وذوى الاسنان الذين كان صلى الله عليه وسلم إذا حربه أمر شيوخهم
 وكان على في زمانه حديث السنن قال ولم يرد ابن عمر الا زراة على ولا تأخيره عن الفضل

بعد عثمان وما اعتدوا به من جهة السيوف بعد لائزله في التفضيل المذكور انتهى ويقوى
 رده ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم استشار علياً في أسارى بدر كما مر في غزواتنا (وروى خزيمة
 ابن سليمان) الحافظ (في) كتاب (فضائل الصحابة من طريق مهمل) بضم الميم (ابن أبي
 صالح) ذكر أن المدي صدوق تغير حفظه بأخرة وروى له الجميع لكن البخاري وروى له
 مقرونًا بغيره وتعلقاته في خلافة المنصور (عن أبيه) ذكر أن السهمان الزيات المدي ثقة
 ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة مات سنة إحدى ومائة (عن ابن عمر) قال كان يقول
 إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس في التأخير عن الثلاثة على معنى أن جاتهم
 مفضولة بالنسبة إليهم فلا ينافي أن منهم من يفضل ببقية فعله أفضل تلك الجملة مما لم يفعل
 (فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره) وهكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر
 بدون آخره (وفي ذلك تقدم عثمان بعد أبي بكر وعمر وأهل السنة) انفظ الفتح كما هو
 المشهور عند جمهور أهل السنة (على أن علياً بعد عثمان) وذهب بعض السلف إلى تقديم
 علي بن أبي طالب على عثمان وعمر (فقال به سفيان الثوري) وحكاها عن أهل السنة من الكوفيين
 وحكى عن أهل السنة من البصريين تقدم عثمان فقيل للثوري أنت قال أنا رجل
 بكرى قال الخطابي لكن ثبت عن الثوري في آخر قوائمه تقدم عثمان قال ابن كثير وهذا
 المذهب ضعیف مردود وإن قصره ابن خزيمة والخطابي وقد قال الدارقطني من قدم
 علياً على عثمان فقد أوزى بالله الخبز والآنصار وسبقه إليه الثوري نفسه فروى الخطابي
 بسند صحيح عنه من قدم علياً على عثمان فقد أوزى بأخي عشر ألف مائة صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم واضح قال ذلك سفيان الثوري بعد المصطفي باثني عشر سنة بعد أن مات
 في خلافة أبي بكر في الرقة وفي خلافة عمر في الفدوح والطاعون العام وعمر أس وعمر ذلك
 من الأصح (وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر ونقل ذلك عن مالك في المدونة) ففيها
 في آخر كتاب الديارات أن مالكاً سئل أي الناس أفضل بعد نبهم فقال أبو بكر ثم عمر
 أو في ذلك شك قال له فلي وعثمان قال ما أذكرت أحداً من أئددي به يفضل أحدهما على
 صاحبه وترى المكلف عن ذلك (ونبغة جماعة منهم) فليده (بجى بن سعيد) (القطان) ومن
 المتأخرين ابن حزم وأبيه يروى قول أمام الحرمين شعاع في عثمان وعلي لكن قد
 حكى القاضي عياض عن مالك الرجوع عن الوقف إلى تفضل عثمان وقال أنه المشهور وعن
 مالك والثوري وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين وقال القرطبي أنه الأصح
 عن مالك أن شاء الله قال عياض ويحتمل أن يكون كذا وكف من اقتدى به لما كان شجراً
 في ذلك من الاختلاف والتعصب (وقال) بجى (بن معين) قال أبو بكر وعمر وعثمان
 أفضل من غيرهم (وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة) فذكر له من يقول
 أبو بكر وعمر وعثمان ويسكنون قسماً فيهم بكلام غليظ وهذا طعن ابن عبد البر في حديث
 ابن عمر ونعقبه بأن ابن معين أنكر رأي قوم زعموا أنهم العثمانية الذين يغفلون في حب
 عثمان ويغفلون علماء (ولاشك أن من أقصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم
 وقد ادعى ابن عبد البر أن حديث الاختصار على الثلاثة أي بكر وعمر وعثمان خلاف قول

فوله قال ذلك سفيان الثوري
 بعد الخ هكذا في النسخ التي بيدي
 وليست في هذه العبارة وأعلى
 فيها سقطا يعلم بما بعده أصولها
 فليحذر أم مصححه

أهل السنة أن علياً أفضل الناس بعد الثلاثة) قال فدل هذا الإجماع على أن حديث
 ابن عمر غلط وإن كان السند إليه صحيحاً (وتعقب بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن
 تفضيله عدم تفضيله) على الدوام على من بعده قال الحافظ فان الإجماع المذكور انما حدث
 بعد الزمان الذي قبله به ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً وأما من أن ابن عبد البر
 انما اذكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ثم ترك أصحاب
 رسول الله فلا تفضل بينهم لكرههم التفاضل اذ ذلك أن لا يكونوا يعتقدوا بعد ذلك تفضيله
 خيفة ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذلك أن لا يكونوا يعتقدوا بعد ذلك تفضيله
 على من سواه وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي بن أبي طالب عليه السلام على غيره اخرج أحمد بإسناد حسن عن
 ابن عمر قال كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم
 عمر ثم عثمان ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب
 إلى من حر السمع زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقته ورلدت له وسنة الأبواب الأربعة
 في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر وأخرج السائب بن العلاء عن عمار بن عبد الله قال قلت لابن
 عمر أخبرني عن علي وعثمان الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل أبو إسحاق في المسجد وأقرباؤه ورجالهم رجال النجاشي
 إلا العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره وقد جاء في بعض طرق حديث ابن عمر في تقييد الخبر
 المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أسرجه ابن عباس عن عبد الله بن عباس
 عن سالم عن ابن عمر قال اسكنكم لتعارن أما كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى الناس بهذا الأمر
 فنقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان انتهى وإذا علمت هذا فالمتأولع به من أهل السنة القول
 بأفضلية أبي بكر ثم عمر ولكن استدلوا أهل مستندهم في ذلك فطعنوا عليه ذهب الأشعري
 وعابه بطل قول مالك أوفى ذلك شك أوظن وعليه الباقلاني واختاره امام الحرمين
 ثم اختلفوا في بعده اقلهم ورعي تقديم عثمان وعن مالك الوقت) ثم رجع عنه
 والمسئلة اجتهدية في حد ذاتها وذلك لا ينافي الإجماع على بعض افرادها وهو العمران
 ولم يفهم هذا من قال صوابه إجماعية (ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله لخلافة
 نبيه وإقامة دينه) أي الله أو نبيه (فقرأتم عندهم بحسب ترتيبهم في الخلافة) وقد روى
 البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي أنه قال اجمع الصحابة وأتباعهم على افضلية أبي بكر ثم عمر
 ثم عثمان ثم علي (وقال الأمام أبو منصور) عبد القاهر التميمي (الغفاري) المازدي
 أصحابنا مجمعون على أن افضلهم الخلفاء الأربعة ثم الستة تمام العشرة يعني طلحة
 ابن عبيد الله التميمي (والزبير) بن العوام (وسعد) بن العبدون العبدون (وسعد) بن العبدون
 العبدون (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري (وأيا عبيدة عاصم بن الجراح) أمين هذه الأمة
 قال بعض وانظر الافضل من هؤلاء ومن يليه فاني ما رأيت ولم يبين من الافضل بعد العشرة
 من الصحابة لا شئاً من الافضلية

فأما سنة الباقون فالبدوي * فأحد فالسبعة المرضية

(وقد روى الترمذي عن سعيد بن زيد) البدوي (الله) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة زادتهم في فوائدهم من قرأت (في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان
في الجنة وعلي في الجنة والزبير) في الجنة (وطه) في الجنة (وعبد الرحمن بن عوف)
في الجنة (وأبو عبيدة بن الجراح) في الجنة (وسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري في الجنة
هكذا ورد في الحديث لفظ في الجنة عقب كل واحد (فعدة هؤلاء السبعة وسكت عن
العباسين فقال له) سعيد (القوم) الذين حدثهم (نشدك الله) أي نسألك بالله أن تخبرنا
(من العباسين) فقال نشدوني بالله سعيد بن زيد في الجنة يعني نفسه (وكان سكت كراهية
لرواية تزكية نفسه لكن لما نشدوه بالله لم يمكن له بد من التحديث وسلك صلى الله عليه
وسلم ذلك الاطنا لم يقتصر على ذكر الجنة في قوله عشرة في الجنة بل قالها عقب كل
واحد فسلك الايضاح عقب الايضاح رذا على الفرق الطاغية الطاغية في بعضهم فكما يجب
على البليغ في مفاصل الاجمال الاجاز كذا الواجب في موارد التفصيل أن يسبح وينصل
يرمون بالخطيب الطوال وتارة * وحسب الملاحظ خيفة الرقباء

ثم لاندفع بين هذا الحديث وبين ما ورد من تبشير غيرهم بها كالخمسين وأتتهما
وجدهم ما وعائشة ومن لا يحصى لأن العدد لا يتق الزائد ولأن العشرة خصوصاً بأنهم بشر وا
بهم ادفعوا واحدة وغيرهم وقع مقراً فالواقتصر عليهم لأن عظمة الله ملكوت صدورهم
وصفت ارواحهم ورفعت الحجب عن قلوبهم فلا حظوا بالزوال والجلال فلم يضرهم التثناء ماوت
شهوراتهم وحياة قلوبهم بالله وأما غيرهم فكيف عرفهم خوفاً عليهم كيف وقد كان عند أولئك
من الخوف ما اقتضى أن يقول الصدوق ليني كنت شعيرة في صدر مؤمن. وأن يقول
الشاروق الويل لعمران لم يفر الله له فإن التبشير بالجنة لا يلزم منه الا من من البعد عن كمال
القرب وانما اللازم الا من من الباع على أن الوعد لا يمنع الدخلة والخوف عند الصدمة
الاولى ولذا كانوا باكين خاشعين خائفين من سوء العاقبة لا خفا لات باقية ثم هذا الحديث
صحيح له طرف كثيرة (وعن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (انه خرج
الى المسجد) وفي رواية الشيخين عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى انه توضأ في بدته
ثم خرج منه قال فقامت لآل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كون معي بومي هذا قال
في المسجد (فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا) خرج (وجهه) قال
الحافظ كذا لا أكثر بفتح الواو وتشديد الجيم أي توجه أو وجه نفسه وللكشميهي يسكون
الجيم بلفظ الاسم مضافاً الى الطرف وهو (ههنا) أي جهة كذا (فخرجت في اثره) بكسر
الهمزة وسكون الماشة ولا يذر بفقههما زاد في رواية سعيد أسأل عنه (حتى دخل
بئر أريس) بفتح الالف وكسر الراء بعد هاتحة آتية ساكنة ثم مهمله بسينان بالمدينة معروف
بالقرب من بقاء يجوز فيه الصرف بدعده وفي بئر هاسقط ختم النبي صلى الله عليه وسلم من
يد عثمان ذكره الحافظ وفي المصنف انه مصروف في القرع أي النسخة المكتوبة من نسخة
الشرف اليوناني من البخاري ونص عليه ابن مالك (جلست عند الباب وبابها) أي

الحديقة (من خبره حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوهم ما قسمت اليه
 فاذا هو جالس على بئر اربس وتوسل بهما) بسم القاف وشدة الماء الذي يجعل دخول
 البئر وأمله ما غلط من الارض وارتفع والجمع قواف كما في الفصح زاد المصنف أو ساقفة البئر
 وفي رواية سعيد في الصحيحين وكشف عن ساقبه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرف
 فجلس عند الباب فقلت لا كثر من بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم) زاد البخاري
 في الادب ولم يأمرني وفي رواية عثمان بن عفان انه صلى الله عليه وسلم امره بحفظ باب الحائض
 وعند أبي عوانة والرواية فقال يا أبا موسى امك على الباب فانطاق فتدنى حاجته ونوضاً
 ثم جاءه فمد على قف البئر وفي الترمذي فقال لي يا أبا موسى امك على الباب فلا يدخل
 علي أحد قال الحافظ فيجمع بأنه لما حدث نفسه بذلك ما دافع أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم بأن يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرني فغيريد أنه لم يأمره أن يستمر بواباً وإنما
 أمر بذلك قدر ما يفي حاجته ويوضاً ثم استقر هو من قبل نفسه فقول الداودي هذا
 من مختلف الحديث كأنه خفي عليه وجه هذا الجمع ثم قول أبي موسى هذا لا يعارض قول
 أنس لم يكن له صلى الله عليه وسلم لم يواب لأن مراد أنس لم يكن له بواب مرتب على الدوام
 (بخاء أبو بكر) الصحيح (فدفع الباب) يستأذنان في الدخول كما في رواية (قلت
 من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك) بكسر الراء أي غل ولتأت (ثم ذهبت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن) في الدخول عليك (فقال ايذن)
 بهجرة وصل مكسوة بعدها يا ما كفة لان الله عز وجل منى اجتهاد الثانية بما كفة وجب
 ايذأها من جنس حركة ما قبلها (له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لا يكرادخل ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة) زاد في رواية للبخاري غفره الله (فدشأ أبو بكر
 فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما منع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقبه) موافقة للمصنف وأيكون أبلغ في بقاءه
 على حالته وراحته بخلاف ما دلل بعمل ذلك فربما استجابه صلى الله عليه وسلم فرفع
 رجله قال أبو موسى (ثم رجعت فجلست وقد تركت أخوتي وضاً ويلحقني) قال الحافظ
 كان له اخوان أبو زهم وأبو ردة وقبل ان له اخواتهم اسمهم محمد وأسمهم أبو ردة واسمهم عامر
 وقد أخرج عنه أحمد في مسنده حديثاً (قلت ان برد الله بفلان خير اريد أخته) أحد
 المذكورين (بأت به فاذا ابا انسان بجوزك الباب) مستأذنان لا اداه ما ليدخل بلاذن في
 رواية للبخاري جاء رجل فاستفتح وفي أخرى بخاء رجل يستأذن وفيه حسن الادب
 في الاستئذان (قلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت) له (على رسلك ثم جئت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن) في الدخول عليك (فقال ايذن له
 وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة) زاد
 في رواية للبخاري غفره الله (فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
 عن يساره ودلى رجله في البئر) ولم يقل وكشف عن ساقبه كما قال في الصحيح (فرجعت
 فجلست وقلت ان برد الله بفلان خير ايات به) يريد أخته (بخاء انسان بجوزك الباب فقلت

من هذا قال عثمان بن عفان قتلت علي رسلك وجمت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
 فقال زاد في رواية للبخاري فسكت عنه ثم قال (ايذنه وبشره بالجنة على يولي
 نصيبه) هي اليولي التي صار بها شهيد الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره وقد ورد
 عنه صلى الله عليه وسلم ما هو اصرح من هذا فروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر قال ذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله بغير رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ قال فتظنرت
 فاذا هو عثمان (فجئت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة على
 يولي نصيبك) زاد في رواية للبخاري فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي أخرى فدخل
 وهو يحمده الله ويقول اللهم صبرا ولا حرجا فقبل يقول اللهم صبرا حتى جلس (فدخل فوجد
 الصف قد لي) بالمصطفى والعمر بن (خماس وجاهه) بضم الواو وبكرها أي مقابله
 (من الشق الآخر) واليه في الدلائل عن زيد بن أرقم قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال انطلق حتى تأق أبابكر فقتل له ان النبي بشر عليك السلام ويقول أبشر بالجنة
 ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلا مشيد قال فانطلق فذكر انه
 وجدهم على الصفة التي قاله وقال أين نبي الله قلت في مكان كذا وكذا فانطلق اليه وقال
 في عثمان فأخذ بيدي حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن زيدا
 قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغيب ولا غيب ولا مستذكر بيمني مذبا بعثك فأبي
 بلا يصيبني قال هو ذلك قال اليه في اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون
 صلى الله عليه وسلم أرسل زيدا قبل أن يمضي أبو موسى فلما جاؤا كان أبو موسى قد قعد على
 الباب فرأساهم على لسانه بمنزل ما أرسل به اليهم زيد بن أرقم والله أعلم (قال شريك بن عبد
 الله بن أبي عروبة في مسنده في بعض ما أتت في حدود أربعين ومائة) قال سعيد بن المسيب
 فأولها أي جمعية الصالحين معه صلى الله عليه وسلم ومقابله عثمان له (فبورهم) من
 جهة مصاحبة العنبرين له في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البيع وفيه وقوع التأويل
 في البقعة وهو الذي يسمى القراصة وليس المراد خصوص صورة الجواهر الواقعة وفي رواية
 عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فأول ذلك ابتداء قبره من قبورهم أخرجه أبو
 عروبة والروائي والبخاري في الفتن اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان ولونبات الخبر الذي أخرجه
 أبو نعيم عن عائشة في حصة القبر ثلاثة أبو بكر عن عيينة وعمر عن يسار وكان فيه تمام
 التشبيه لكن سببه ضعيف وعارضه ما هو أصح منه وأخرج أبو داود والحاكم عن
 القاسم بن محمد قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمي أكنيت لي عن قبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت لي الحديث وفيه قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم قاله
 الخاقاني (رواه أحمد في المسند) (ومسلم في فضائل عثمان) (وأبو حاتم وأخرج البخاري)
 في المشاقب والفتن (وأخرج أبو داود نحوه) من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
 (عن أبي سبرة) بن عبد الرحمن (عن نافع بن عبد الحارث) بن خالد بن عمار بن الحارث بن عمرو
 ابن عثمان (الخزاعي) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أبو الطوفان وغيره ذكره

قوله من الشق في بعض نسخ
 المتن من الصف ٥٥

قوله وقال ابن الخاويل فيه سقطا
 والاصل وقال كل ابن الخاويل
 ٥٥ مصححه

ابن سعد بن أبي حمزة قال أبو عمر كان من كبار الصحابة ومضاهيهم ويقال انه أسلم يوم
الفتح ولم يهاجر وأما الرواقي أن يكون له صحبة وذكره في الصحابة ابن حبان والعسكري
وآخرون وحديثه في السيرة ومسند أحمد من سعادة المرء البخار الصالح ووقع في رواية
ابراهيم الحارثي نافع بن الحرث بن أسباط عبد الوهاب ابنه وأقره عمر على مكة كما في
الاصابة زاد في تقريره وبه ما مات ولم يترك سنة موته (قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاطبا) يستأنا (من حوائط المدينة فقال لبلال امك على الباب) احفظه
من الداخلين على الأباذن (بخاء أبو بكر يستأذن فذكر نحوه) وهذا فيه أن البواب
يؤذن بلال وأخرجه الطبراني من حديث أبي سعيد بن خزيمة (قال الطبراني وفي حديث)
عند أحمد من طريق يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة (أن نافع بن عبد الحرث هو
الذي كان يستأذن وهذا يدل على تكرار القصة) لأبي موسى وبلال ونافع (لكن صواب
الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر عدم التعداد) به أن قال وهذا ان صح حل على التعداد
طهرى أن فيه وهما من بعض روايته (وأما عن أبي موسى) فقط (وهم القول بغيره) لأن
الامام أحمد رواه من طريق موسى بن عيسى عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه بخاء أبو بكر
فاستأذن فقال لأبي موسى فيما أعلم ائذن له وأخرجه السامري من طريق أبي الزناد عن
أبي سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن أبي موسى وهو الوهاب فرجع الحديث إلى أبي
موسى واتحدت القصة انتهى (وأشد) الحافظ ابن حجر (لنفسه) يبين جتمع في ثانيهما
العشرة قال البخاري ولم يسبق إليه ومعه ما فيه مرارا

قوله أمك في بعض نسخ
المتن أمك اه

(لقدير الهادي من العصب زمرة • يجتاز عدن كلهم فضله اشهر
سعيد زبير سعد طلحة عامر • أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

ولابي الوليد بن النخعي

ابن عمر رسول الله بشرهم • بجنة الحارث عن زانها وعمر
سعد سعيد علي عثمان طلحة • بكر ابن عوف بن جراح الزبير عمر

لجدهم في ثبت لكن يات الحافظ أرق كالأبني وقوله عن زانها وعمر أي عمرها
بالقصور والعرف والاشمار وغير ذلك وهو الله خالفها سبحانه وتعالى لانه صلى الله عليه
وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ونسب من قال أي بشرهم بأنهم يدخلون
الجنة بنونهم وابوهم ونسبها (فان قلب من اعتقد في الخلق الاربعة الافضية على
الترتيب العلوم ولكن محبة بعضهم تكون أكثر هل يكون أعماه أم لا) بأنهم بذلك لأن
الحبة ليست في قدرته (أجاب شيخ الإسلام الولي بن العرافي) في الاجوبة المكتبة نحو
كرامته (بأن المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة
للافضلية فمن كان أفضل كانت محبته الدينية له أكثر حتى اعتقد ما في واحد منهم ما يفضل
أحيانا غيره من جهة الدين أكثر كان تافضا) والقبضان للرجوعان فلا يصور عقلا لأن
نحب أحدهما من جهة الدين ولا جله ونحب الآخر من جهة الجاهلية أكثر منه (نعم ان
أحبنا غير الافضل أكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقراية واحسان ونحوه فلا تناقض

في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بأن أفضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - لكنه أحب - علياً أكثر من أبي بكر مثلاً فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذا المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررنا وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر إلا بسببانه وأما بقلبه فهو مفضل لعلي - لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز) لخالفه النصوص وقد قال عبد الرزاق أفضل الشياطين بتفضيل علي - أباهما على نفسه ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفي في ازراء أن أحب - علياً ثم أخالف قوله (وان كانت المحبة المذكورة محبة دينية لكونه من ذرية علي - أو لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه والله أعلم انتهى) جواب الولي بن العراقي (وقد روى الطبري) الحافظ محب الدين المكي (في الرابض) النشرة في فضائل العشرة (وعزاه للملاء) بفتح الميم وشدة اللام عمار الوصلي - كان يلاً من يثر يجامع الموصل احتساباً وكان اماماً عظيماً زاهداً ناسكاً وكان السلطان نور الدين الشهيد يشهد بقوله وبقبل شفاعته لجلالته (في سيرته عن أنس مر فوجاه الله اقترض عليكم حب - أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - كما اقترض الصلوة والزكاة والصوم والحج) فحبهم فرض عين على كل أحد كما افادته التشبيه (فن أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلوة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج) أي لا ثواب له في فعل ذلك وان سقط عنه الطلب (وأخرج الحافظ) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الاصمعياني (السناني) بكسر السين وفتح اللام وبالفتح نسبة إلى جده أحمد لقبه سلفه أي غليظ الشفة كان حافظاً ناقداً متقناً دينا خيراً أو حذر زمانه في علوم الحديث روى عنه الحفاظ مات سنة ست وسبعين وخمس مائة (في مشيخته) التي سمعها من خلائق بعده مدائن (من حديث أنس مر فوجاه حب - أبي بكر واجب على أمتي) ولا بن عدي عن أنس رفعه حب - أبي بكر وعمر وإيمان وبغضه - ما نفى وأخرج أحمد وصححه الحاكم وغيره عن أبي عبيد الله الجدي قال دخلت على أم سلمة فقالت أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فقلت سبحان الله قالت سمعته يقول من سب - عاباً فقد سبني ومن سبني فقد سب - الله (وأخرج الانصاري عنه) أي عن أنس رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر ليت لي لقب) وفي رواية رأيت (أخواني) في الحياة الدنيا ويحتمل غسي لقائهم بعد الموت قاله عياض وقال غيره لعلي صلى الله عليه وسلم أراد أن ينفل أصحابه من علم اليقين إلى عين اليقين وإبراهيم هو ومن معه (فقال أبو بكر يا رسول الله نحن أخوانك قال لا أنتم أصحابي) جل الباب على الاخوة على الايمان ولا شك أن العجبة أخص فقال لم ينفل اخوتهم بل ذكرهم ببيتهم الزائدة بالعجبة واختصاصهم بها وانما منع أن يسموا الاخوة لان التسمية والوصف على سبيل المدح يجب أن تكون بأفضل الصفات والصفات بالعجبة درجة لا يلحقهم فيها أحمد فيجب أن يوصفوا بها انتهى وقوله عياض ثم الذروي وزاد افهؤلاء الاخوة صحابة والذين لم يأثروا اخوتهم واهمهم بالبر على اخوة العلم والقيام بالحق عند قوله السامعين به المقول فيهم وهو مخاطب أصحابه للعلماء منهم أحرس بعين منكم وغير ذلك مما وصفهم به ورأى أن هذه الاخوة أخص من مطلق العجبة قال الأبي ولا يعد كل من

الجليل (اخواني الدين لم يروني وصية قوابي وأجوبوني حتى اتي لاحب الي أحدكم من ولده
 ووالده) فان قيل ان أريد غنى اقسامهم وهو حى فهم حينئذ في علم الله لا وجود لهم في الخارج
 والمعدوم لا يرى أجيب بأن اللغاة كالرقية بمعنى العلم وهو يلقى بالمعدوم أو هو لقاء ورؤية
 تمثيل غنى أن يخلوا به كما مثلت الجنة في عرض الحياض أو أن هذا من رؤية الكون وزوى
 الارض له حتى رأى مشاورة هارون فصار به ما كرامة من الله له وان كان المراد غنى لغائهم بعد
 الموت يلزم منه غنى وقد قال لا يتبين أحدكم الموت وأجيب بفتح اللزومية وان سيات فالمنع
 لما قال لضر نزل به قال الا بى وهذا كله على انه غنى حقيقى وقد لا يكون حقيقيا وانما هو
 تشريف لقدرة أولئك الاخوان (قالوا يا رسول الله أما) بفتح الهمزة وخفة الميم استفتاح
 (نحن اخوانك) كأنهم سألو بعد سؤال الصديق وجوابه له بالتعظيم زيادة في الاستنابات
 ولذا اجابهم عما اجابه به حيث (قال لا أنتم اصحابي ألا) بالفتح والتخفيف حرف استفتاح
 (فحب يا أبابكر قوما أحبوك بحبي اياك) أى يسيه (قال فأحبهم ما أحبوك بحبي اياك)
 أمره بذلك صريحا بعد حمله عليه وفيه وفي اثبات الاخوة له ولا دليل على علو مرتبتهم وأنهم
 حازوا فضيلة الآخرة كما سألوا عن فضيلة الاولية وهم الغرابة الموقول فيهم بدء الاسلام
 غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرابة واللقاء المدعو لهم بقوله رحم الله بخلصاني والقايتون
 على دينهم عند الفتن المشار اليهم بقوله القابض على دينه كالتقابض على الجرو وهم المؤمنون
 بالغيب الى غير ذلك مما لا يعسر على الفطن استخراج من الاحاديث (فخبة من أجبه
 الرسول عليه الصلاة والسلام كآل بيته وأصحابه رضى الله عنهم علامة على محبة الرسول
 صلى الله عليه وسلم كما أن محبة عليه الصلاة والسلام علامة على محبة الله تعالى) وقد قدم
 ذلك مبسوطا (وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وبغض من (سبهم فين
 أحب شيئا أحب من يحب) ذلك الشيء فامة قول مقدر (وأبغض من يبغض) لأن دواء
 مع حبه (قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون) بصاد قون (من
 حاد الله ورسوله) ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية (فحب أكل يشبه
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأولاده وأزواجه من الواجبات التعيينات) على كل أحد
 (وبغضهم من الموبقات المهلكات) وقد قال صلى الله عليه وسلم حب أبى بكر وعمر من
 الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان
 وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حقتنى فيهم فأنا بأحفظه يوم القيامة
 أخرجه ابن عساکر عن جابر بألفظه وأبو نعيم والبيهقى عنه بلفظه ومن حقتنى فيهم فلا لعنة
 الله ولهذا شواهد كثيرة (ومن محبتهم وجوب توبتهم) تعظيمهم وموالاتهم ونصرهم
 بكل ما يلبق بهم قولاً وفعلًا (وبهم) باحسان طاعتهم وتحريم محابهم وانزال كل منهم منزله
 فتوله (والقبام يحقوهم) تفسير (والاقتداء بهم بأن يحشى على همتهم) أي طوبى لقتهم
 (وأداهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال) لان في حكم المرفوع الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأنهم على هدى أضواء في مشكاتهم الانوار النبوية (وحسن
 النساء عليهم بأن يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد أثنى عليهم) مدحهم (الله)

نعمالي (في الكتاب المجيد) في غير ما آية (ومن اتقى الله عليه فهو واجب الثناء والاستغفار لهم) أي طلب المغفرة لهم من الله بخوررضي الله عنهم (قالت عائشة أمروا أن يستغفروا الأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالاستغفار (فسبواهم) تخالفوا الأمر فوقوا في النسيان (رواه مسلم وغيره) وفائدة المستغفار لهم عائدة عليهم (لأنهم مغفور لهم مبشرون بالجنة كلهم كما تقرر) (قال سهل بن عبد الله التستري) بضم الفوقية واسكان المهملة وفخ الفوقية الثانية وحكى ضمه وبالراء نسبة إلى تستر بل بالاهواز أو بخوزستان صالح زاهد عالم عابد ورع صاحب كرامات مرموزة (لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم) إيماناً كاملاً (من لم يؤقر أصحابه) بتعظيمهم وحبهم (ولم يعز) أي يجعل ويعظم (أو امرأة) بأن لم يمتثلها واجبة أو مندوبة (ومما يجب أيضاً الامساك) أي السكون يقال أمسك عن ذكره إذا سكت وهو مجاز صار حقيقة فيه (عما) أي عن كل أمر (شجر بينهم أي وقع بينهم من الاختلاف) مأخوذ من الشجر المختلف المتداخل أغصانه بعضها في بعض وفي حديث أياكم وما شجر بين أصحابي (والأضراب) الترك والاعراض (عن أخبار المؤرخين) التي نقلوها عنهم فانها تورث تنقيص بعضهم (وجهه الرواية) الذين رويوا قصصاً باطلة تؤذي لسوء الظن ببعضهم (وضلال) بضم الضاد وشذالام جمع ضال (الشيعة) الذين شابهوا أي تابعوا علياً رضي الله عنه وبالغوا فيه وقالوا ان الخلافة له ولأولاده دون غيرهم واقتروا أخباراً باطلة وهو من إضافة الصفة للموصوف أي الشيعة الضالة وهي صفة كاشفة معروفة لا مقيدة فلا يتوهم أن منهم فرقة غير ضالة أو هي مقيدة للمعطوف والمعطوف عليه اعني قوله (والمبتدئين) فان البدعة أقسام والمراد ابتداع العقائد الفاسدة كالنوارج وبعض المعتزلة (القادحة) بالقاف صفة أخبار أي الدائمة والمثبثة بذكريات أو ذى اليه (في أحد منهم) أي الصحابة (قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي) بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات (فأمسكوا) وحبوا عن الخوض في ذكرهم بما لا يلبق فانهم خير الامة وهذا صدر حديث تمامه وإذا ذكر كرت النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا رواه الطبراني عن ابن مسعود وعن نوبان وابن عدي عن ابن عمر ومسنده ضعيف كما قال العراقي وقال ابن رجب زوى من وجوه في آساندها كلها مقال وقال غيره انه حسن لاعتضاده بشواهد (وإن يلتبس) أي بطلب وأصله ادراك ظاهر البشرية فعبر به عن مطلق الطلب (لهم فيما نقل من ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات) لانها أمور وقعت باجتهادهم لا لاغراض نفسية ومصالح دنيوية كما يظن الجهال فهم مأجورون أصابوا أو أخطوا (ويخرج) بضم أوله مجهول (لهم أصوب الخارج) بأن يحمل على أمر يخرجهم عن عده عيباً إلى الحاقه بالمحسن (أذهب أهل ذلك) أي مستحقون الحل ما صدر منهم على أمور حسنة مجودة (كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود في ما ترفعهم بما يطول إيراد بعضه وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات) وهو أن كلا إذا اجتهاده إلى أن الحق ما فعله فمعين عليه وإن كان أخطأ كما عاينه مع علي فانه مصيب باتفاق أهل الحق ومعاوية مأجور وإن أخطأ (فسبواهم)

واللعن فيهم إذا كان على مخالفة الأدلة القطعية كمن كذب عائشة رضي الله عنها
بما رواه الله عنه في القرآن (والافدية ونسئ) قال عياض ذهب الجمهور إلى أنه بعز
وعن بعض المالكية يفتل وخس ذلك بعض النافعية بالمساءل الأربعة وقوله السبكي
في حق من كثر الشجيرة وكذا من كثر من سرح النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه أو بشبهه
بالجنة إذا توافر الظهور لأنه عنه لما انفخه من تكذيبه صلى الله عليه وسلم (قال عليه الصلاة
والسلام أيها الناس استظفوني في أختاني) جمع ختن بفتح خاء كل من كان من قبل المرأة
كالأب واللاح وعند العياض ختن الرجل زوج بنته وكل شيء من قبل الزوج حرم فالمراد من
بنته وبنته علاقة بسبب زواجه أو الترح منه (وأصحابي) جمع صهر قال الجوهري أهل
أثره عند الخليل قال ومن العرب من يجعل الدم من الأسماء والاختان جميعا (وأصحابي)
تعميم بعد تخصيص لإفادة التعميم في الأمر بالنسبة (لا يباطل بكم الله) معاشرة الناس
أجمعين (بإثباته) بفتح اللام وكسر هاء هو كذا وأشهر (أحد منهم) أي المذنب أو من
وهي مأخوذة ظاهرا وجوازا قبله به ويشكى عن أخذه (فإنه ليست عياض) لأنها
حق العباد وفي الحديث ذنب لا يفسر وذنب لا يترك وذنب يفسر فأما الذي لا يفسر فالشرك
بأنه وأما الذي يفسر فذنب العبد منه وبين الله وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
رواه الطبراني في الكبير والصغير عن سلمان وفي الأوسط عن أبي هريرة كلاهما مرعوا وهذا
ويجوز معناه الوعيد الشديد فلا ينافي قوله تعالى لا يفسر ما دون ذلك لأن الله تعالى يشاء وقد تضمن
قال إنه في حق الصحابة باب من أبواب الشرك لأن ما يغضبهم سم بعض الله ورسوله لأن الله
فضلهم وأثنى عليهم وجعلهم وزراء لرسوله وأنصار دينه وبغض من هذه صفته بغض لمن هو
معه وهو بغض لمن أمره فلا يوجب والله لا يفسر أن يشرك به (رواه الطحاوي) بكسر الحاء
المتبعة وفتح اللام أي أبو الحسن علي بن الحسين الموصل نسبة إلى سيع المطلق لأنه كان يدها
الولاء ممر وولجهم باني بحزم سنة خمس وأربع مائة وكان فقيرا خافعا صامسا له كرامات
وتصانيف وروايات مفصلة وفي قضاء مصر يوم ما أسند أنهم استمعوا في واختموا بالقرافة ومات
بمصر في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وأربع مائة وهذا به ضحى بفتح الحاء أخرجه الطبراني
وابن منده وأورد في الشفاء عن خالد بن سعيد بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم من حجة الوداع سعد المبرحمدا الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إلى راض عن
أي بكر فاعرفوا له ذلك أيها الناس إلى راض عن عمرو وعن عثمان وعن علي وعن طلحة
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا ذلك لهم أيها الناس أن الله قد غفر
لأهل بدر والحديبية أيها الناس استظفوني في أصحابي وأصحابي وأختاني لا يبطل بكم أحد
منهم بمظلة فإنها مظلة لا توجب في القيامة غدا (وقال عليه الصلاة والسلام الله الله)
بالنصب على التحذير به ما لم يجب حذره قال الطبراني أي الله والله ثم افتقر الله (في) حق
(أصحابي) لا تقتصر من حقهم ولا تسيرهم أو التقدير إذا كرمكم الله في حق أصحابي
وتعليقهم انتهى وكثره للتأكيد والحديث على الكيف عن التعرض لهم عنقه (لا تغضبوا)
غرضا) بفتح غين هذا قاتر منكم تشيع الكلام كإبري الهدف بالسهام (بعدي) أي بعد

أقوله بآتي في بعض نسخ المتن

أعدي

وفاني والظرف متعلق بالفعول لاصفة غرضاً والخطاب ان بعده (فمن أحبهم) وضمان
أعراضهم (فقد أحسن) لفظ الترمذي فيصبي أحبهم أي فيسبب حبه إياي أو حبي إياهم أي
أحبهم لحبه إياي أو لحبي إياهم (ومن أبغضهم فقد أبغضني) لفظ الترمذي فيبغضني
أبغضهم أي فيسبب بغضه إياي (ومن آذاهم) عابسه ودهم (فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله) وذلك لا يفسد ما يعادي أنكم لن تلبثوا ضرتي فتضرتوني فأنما آذى نفسه كما حال
(ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) بهلكة ويستأمله بعداياه ويأخذه أخذ عزيز مقتدر
(رواه المخلص) بشدة اللام المعجمة سورة أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن (الذهبي) وأبعد
المصنف النسخة فندرواه الترمذي في المناقب من حديث عبد الله بن مغفل وفيه
عبد الرحمن بن زياد ضعيف في الحفظ وفي الميزان في الحديث اضطراب (وهذا الحديث
كما قال بعضهم هم تخرج مخرج الرمية بأصحابه على طريق التأكيد والترغيب في حبهم
والترهيب عن بغضهم) ووجه الرمية نحو البعديّة ونحو الوعيدية لما أطلع عليه
بما سيكون بعده من ظهروا بالبدع وايداً بعض اصحابه زعماء من المؤذيين حب بعض الآخر
منهم وهذا من باهر آياته وقد كان حرباً على حفظهم والشفقة عليهم في حياته وروى السبيعي
عن ابن مسعود قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا لا يلقي أحد منكم
عن أحد من أصحابي شيئاً فاني أحب أن أخرج إليهم وأنا أعلم الصدور (وفيها إشارة إلى أن
حبهم من الإيمان) لانه يحب الله ورسوله وذلك أصل الإيمان (وبغضهم كفر لانه اذا كان
بغضهم بغضاً له) أي سببه بغضه له كان كفراً بلا نزاع (لحديث السابق ان يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب إليه من نفسه) أما اذا لم يكن سببه ذلك فلا يكون كفراً (وهذا) الحديث
(يدل على كمال قربهم منه بتزليلهم منزلة نفسه حتى كان آذاهم واقع عليه وواصل اليه) بقوله
ومن آذاهم فقد آذاني (صلى الله عليه وسلم والغرض) كما قال الجوهرى وغيره (الهدف
الذي يرمى فيه) بالسهام وهذا في الحسنى وما هنا معنوى (فهو ونهى عن وميهم) بتبجيل
الكلام واستناد أمور قبيحة لهم (مؤكد اذ لك بتحذيرهم الله) أي عاقبته (منه) أي من
أجل روى اصحابه لان نصب الله على التحذير تعامل واجب الخذف لقيام التذكير بمقامه
ولولا حسن اظهار ما رواه ابن مالك وقيل يجوز اظهاره مع قبحه (وما ذاك الا لشدة
الحرمه) لانه ثمديد عظيم مشعوبته انتهى عنه في القبح (وروى مرفوعاً من سب أحدنا
من أصحابي فاجلده) تهزيراً ولا يقتل خلافاً لبعض المالكية والشافعية (خبرجه تمام
في فوائد) الحديثية واخرجه الطبراني في الثلاثة عن علي مرفوعاً من سب الانبياء قبل
ومن سب أصحابي جلد قال في اللسان رواه كلهم ثقات الا عبيد الله بن محمد العمري شيخ
الطبراني فله منا كبر من هذا الحديث (وقال مالك بن أنس) الامام (وغيره فيما ذكره
الفاشي عياض) في الشفاء (من أبغض العصاة) وسبهم كما في الشفاء فسقط من قلم المصنف
(فليس له في المسلم من حق) عشوية له على بغضه والتي ما يسئل من التكفار بعد ما نضع
الحرب او زارها ويطلق على ما يسئل الغنمة واذا قيل انهم ما كالتقير والمساكين اذا افترقوا اجتماعاً
واذا اجتمعوا افترقوا فيعاقب المبعوض يمنع نصيبه من غنيمة أو في وقال التلمساني أراد ما لا يملك ذلك

في بعض نسخ المتن بعد قوله الآية
وقال من عاينه اصحاب محمد فهو
كافر قال الله تعالى ليقلبهم
الكلوا والله اعلم اهـ

انه قد شرح عن المسلمين أي لانه الذي انما يكون المسلمون (قال) عباس بن (فرخ) بنون وزاني
مقطوعة وعين تهم له أي استدلت واجتج ما لك (بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية)
ووجه الاستدلال انه جعل ما افاء الله على رسوله صدقاته لاجلهم والاصار والذين جاؤا من
بعدهم مضيد اخذوه يقولون وبنا غفلة لا ولا خولنا الذين سبقونا بالايان ولا نتجول في قلوبنا
غلا للذين آمنوا فالحال أي الثاني ذلك فهو بشرط في استحقاقه التي فمن أبغضهم
وسهم لاحق له فيه وثقه الحمد والممة ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك
ونشأ لك اتمام العصة بالانعام وأفضل الصلاة والسلام على محمد خير الانام
(المقصد الثامن في طبعه صلى الله عليه وسلم) - بكسر الطاء اسم مصدر من طبع طبعا بالفتح
اذا داواه والمراد بيان انه كان يهدف ما يتداوى به من الامراض البدنية والقلبية (لذوى
الامراض) - بفتح الهمزة جمع مرض بالفتح قال البيضاوي هو حقيقة فيما يعرض للبدن
فيخرج عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في أفعاله ويجاوز في الاعراض النسائية
التي جعل سبحانه كالحول وسوء العقيدة والخذلة وحب المعاصي لانها مانعة من
نيل الفضائل أو مؤذية الى ذوال الحياة الحقيقية الابدية زادت في نسخة والاعراض بفتح
الهمزة ما ينشأ عن المرض من الآلام والاورام وأكثر النسخ بحدثة أو هو المطابق لما مر
في الرسالة فسراده بالمرض ما يشبه ما ينشأ عنه (والعاهات) أي الاكاثير جمع عاهة
في تقدير فعله بفتح العين (وتعبره) أي تصيبه (الروبا) مصدره بالتشديد بالمبالغة
وأذكرها الأكثرون وقالوا المصروع التعفيف كقوله تعالى تعبرون لكن أثبتوا الخشوع
اعتمادا على بيت ابنه المبرور - وأثبت رؤياهم عبرتها - وكنت للاسلام عبدا
وتبعه في القيام به (واجباته بالاتباع) أي اخباره بالاخبار (المغيبات) الامور التي
ستقع قبل وقوعها بالاهام أو وحى - (اعلم انه لا طريق (لاحد) توصل الى الاحاطة بقطعة من بخار معاودة) أي الى
حقيقة شيء من معاودة التي هي كالبخار لانه انما يحيط من الاشياء بالظاهر ولا يصل عقل
الى حقيقة البراهين - واما افة الجحوا الى المعارف من اضافة المشبهة للمشبه (أو قفزة
بما قاله الله عليه من محائب عراوته) اذ لا طريق الى شيء من الحقائق التي أوتيهما فإراد
منه تكاثر ادعاء قبحه (وأنت اذا تأملت ما منحني الله به الى به) أي إعطاه وبمنه يعني خص
نعمته بالاباء (من جوامع الكلام) أي الكلام الجوامع لله في الكثير في الفاظ قليلة كما قال
صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الحكام واختصرت الكلام اختصارا (وخصه به من يدافع
الحكم) التي لم يسبقها (وحسن سيره) جمع صيرة (وحكم حديثه واجباته بأثباته) اخباره
بأخبار (القرن السالمة) الامم الماضية التي لم يصل عليها البنا الا منه صلى الله عليه وسلم وهو
بهذا المعنى بخلاف المغيبات بتفسير المتقدم فها متغيران (والامم الهائدة) أي الهالكات
(والشرائع الدائرة) أي التي نسبت فترك العمل بها حتى كانوا يجهلون بحجتها لم يبق لها اثر
(كفهم الاباء مع قومه وخير موسى) الحكيم بن عمران (مع الخضر) الخليل في نبوته
ويجمع جمع نبوته (يوسف) نبي الله (مع اخوته) وليسوا بأبناء على الصحيح (وأصحاب

(الكهف) الغار في الجبل مرئى الامام بشي من قصتهم في المقصد الاول (وذى القرنين)
اسمه الصعب والاضيق انه كان رجلا صالحا لاني كما قيل وهو الاكبر وذو القرنين الاصغر اسمه
الاسكندر كافر والحق ان الذى في القرآن هو الاول واله اشار انصارى يذكره قبل ابراهيم
ومر بسط ذلك في الاول (واشبهه ذلك بنده الخلق واختبار الدار الآخرة وما في التوراة)
كتاب موسى (والانجيل) كتاب عيسى (والزبور) كتاب داود (وصحف ابراهيم)
العشرة (و) صحف موسى (غير التوراة) واطهار احوال الانبياء وأعمالهم وأسرار
علومهم ومستودعاتهم ووظائفهم واعلامهم بمكتوم شرائعهم ومضامين
كتبهم وغير ذلك مما صدق فيه العلماء بها من أخبارهم (ولم يقدر واعي تكذيب
ما ذكر منها) لحقيتها وثبوتها عندهم (بل اذعنوا) أى انقادوا (لذلك) ولم
يستعصوا (فضلا) زيادة (عما أضافه من العلم) واتصاه على المصدر قال أبو حيان
لم أظفر بنص على أن مثل هذا التركيب من كلام العرب (وبحسب الادب) رياضة
النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الانصارى الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج
به الانسان في فضيلة من الفضائل وقال نحوه الانصارى فالادب اسم لذلك والجمع آداب
كسبب وأسباب (والشيم) بكسر الهمزة وفتح الياء جمع شيمة كسيرة وسدر الطبيعة التي
خلق عليها الانسان (والواعظ) أى أمور الترغيب والترهيب (والحكم) جمع حكمة أى
جوامع الكلام المحكيمة المرشدة لتكميل النفوس بالامكانات الفاضلة (والقنية على
طرق الحق العقلية) أى الارشاد الى نصب الادلة العقلية وكيفية الزام الخلق بها
فمما لو كان فيها آلهة الا الله افسدتا قبل بحبيها الذى أنشأها أول مرة أو ليس الذى خلق
السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم (والرد على فرق الامم) الضالة من عباد
الكواكب وغيرهم (ببراهين الادلة الواضحات) الظاهرات ليسهولة ألفاظها بحيث
يفهمها بكل من سمعها وبجفظها القامع دلالاتها على معانيها المبهمة الكثيرة فليس فيها
اختصار مخل ولا عبارة مغلفة (الى قدون) أى انواع (العلوم) متعلق بقوله أولا اضافة
(الى اتخذ أهلها كلامه فيها قدوة) مثلثة القاص (و) اتخذوا (اشارانه حجة) على
ما يستنبطونه منها (كاللغة والمعاني والبيان والعربية) من غطف الكل على بعض أجزائه
أو العاتم على الخاص فانهم قسموه الى اثني عشر قسما لغة وصرف واشتقاق وشجور ومعاني
وبیان وعروض وفافية وخط وقرض الشعر وأنشاء الرسائل والخطب والمحاضرات ومنه
التواريخ قال السبكي وطى والمراد بالمحاضرات ما يحاضر به صاحبك من نظم أو نثر
أو حديث أو فائدة أو مثل سائر وأما البديع فجعله ذيل لا قسما برأيه وقد يطلق علم العربية
وبراديه الحروف فقط (وقوانين الاحكام الشرعية) أى قواعدها التي تستخرج منها
أحكام جزئيات موضوعاتها (والسياسات العقلية) أى الادب والتدبيرات المستفادة
من العقل (ومعارف عوارف الحقائق القلبية) هي عشر مفاصل ينزلها السائرون
الى الله تعالى سميت حقائق لان المنازل منازل تحقيق من جهة أن السائرين فيها الى الله
عند نزولهم فيها وتحقيقهم بها بظهور افعالهم حقيقة كل شيء ومنه عند انقائهم فقط لانهم

المقتضى بما هي عليه في سرية العلم لا تغيير ولا تبديل وأقول هذه المقامات العشرة
 المكاشفة ثم المشاهدة ثم المعاينة ثم الحيازة ثم القبض ثم البسط ثم التمسك ثم الصبر ثم
 الاتصال ثم الاتصال قاله في لطائف الاعلام في اشادات أهل الالاه (الى غير ذلك من
 شروب العلوم) أي اصنافها (وفنون المعارف الشاملة لصالح أمتة كالطب والعبادة)
 بكسر العين مصدر عبر الرؤيا بحمد ما سرها (والحساب وغير ذلك مما لا يحد ولا يحصى) عدم
 امكان واحد منها (قصبت) جواب قوله أو لا وانت اذا تأملت أي حكمت (بان
 بحال) يجيب أي ميدان (هذا الباب) أي امتداد الفكر (في حقه عليه الصلاة والسلام
 عند) منع جدا (تقطع دون صاده) بدال مهمل أي وراعه (الادلة) جمع دليل
 وهو ما يبعد المعنى ويحصله (وأن يجوز له ومعارفه زاهر) رأى وشاء بمجهتين أي غنى
 طامح (لأنك تراه الدلاء) جمع دلو (وهذا المقصد أعزك الله يشغل على ثلاثة فصول)
 الطب والتعبير والاسباب بالعبادات

(الفصل الأول في طه صلى الله عليه وسلم لدوى الامراض والمعارف) قبل التبرع
 في المقصود (انه صلى الله عليه وسلم كان يعود من مرض من اصحابه) العظيم من هم
 وغيره والمراد بالاصحاب هم اطلاق الاجتماع ولو كثر المالك لا يخرج من عادتهم وهم كسار
 كافي طالب وابن أبي الماسق والعلام فانه كان حين عبادته يورثها كما افاده بقوله (حتى لقد
 عاد غلاما كان يخدمه من أهل الكتاب وعادهم) أباطساب (وهو مشرك وعرض
 عليهم الاسلام فأسلم الاوّل وكان يهوديا) ولم يسم المشرك والله يدعى من يشاء (كجاري
 البصري) في الجنائز والجاهاد والطب (وأبو داود) وكذا النسائي (من حديث أنس) بن
 مالك (أن غلاما من اليهود) قال الحافظ لم أقف على شيء من الطرق الموصولة على تسميته
 الآن ابن بشير قال ذكر أن صاحب العتبية حكى عن زياد شبيب أن اسم هذا الملام عبد
 القدوس وهو غريب ما وجدته عند غيره ووقع له مصنف في الطب أن اسمه عبد دوس وهو
 نضيف (كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفتقد
 عند رأسه فقال أسلم نظر إلى أبيه وهو عنده) لفظ البخاري وفي رواية أي داود عند رأسه
 اخرج عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه وكذا الامام علي عن أبي خليفة عن سليمان
 (فقال اطع أبا الناسم) لحقيقه صدقه وإن كان يهوديا (فأسلم) في رواية النسائي عن
 اسحق بن واوية عن سليمان المذكور فقال اسمه ثمان لاله الا الله وأن شهدا رسول الله
 (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وحويّة قول الحمد لله الذي انقذه من النار) في رواية
 أبي داود وأبي خليفة انقذه بي من النار وفي الحديث جوار استخدام المشرك وعبادته
 اذا مر من وقته حسن العهد وفيه استخدام الصغير وعرض الاسلام على النبي
 ولولا لصحته منه ما عرضه عليه وفي قوله انقذه بي من النار دلالة على صحة اسلامه وعلى أن
 النبي اذا عقل الكفر ومات عليه انه يعذب انتهى وبوجه صحة اسلام النبي ظاهر من
 عرضه عليه كما قال ولان الملام الابن الصغير واطلاقه على الرجل بجوار كافي المصاح وغيره
 ولا يرد قول المقاموس القلام الطار السار والكول ضد ارم حين يولد الى أن يشب

لما علم من استعماله الجسازات كثيرا وتجاوز أن المراد بالغلام الصغير لا بشد كونه صبيا وقد
يشعر به فوله أنفذ من النار من نوع فالأصل الحقيقة وقد فهمها منه البخاري فترجم عليه
في الجناز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام وترجم
في الجهاد باب كيف يعرض الإسلام على الصبي نعم دلالة على أن الصبي إذا عقل الكفر
ومات عليه أنه يعذب لعلة كان قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم بأنه لا يعذب وأنه في الجنة
كما هو الأصح من عشرة أقوال (وكان صلى الله عليه وسلم يدنو) يقرب (من المريض
ويجلس عند رأسه) نواضعها وشفقة على خلق الله (ويسأله عن حاله ويقول كيف تجدك) أى
كيف تجد نفسك على أى حاله (وفي حديث جابر) بن عبد الله الأنصاري (عند البخاري)
في النفس والطب والفرائض (ومسلم والترمذي وأبي داود قال مرضت فأنا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر الصديق عام حجة الوداع (وهنا ما شيعان
فوجداني أنعمي على) وفي رواية لا أعقل شيئا (فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم) الوضوء
الشريعي (ثم صب وضوءه) أى الماء الذي توضأ به (على فأفقت) من ذلك الانغماء
(فأذا النبي صلى الله عليه وسلم) موجود عندى وبقية الحديث فقلت يا رسول الله كيف
أصنع في مالي فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الميراث (وعند أبي داود فنفخ في وجهي فأفقت
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جابر لا أراك ميتا من وجعك هذا) وفيه علم من أعلام
النبوة فإنه مات بالمدينة بعد سنة سبعين من الهجرة عن أربع وتسعين سنة وفيه أن
وضوء العائذ لك مرض إذا كان أمما في الخبر تبرك به وأن صببه ماء وضوءه يرجى نفعه
وقيل كان مرض جابر الحبي المأمور بإبرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المرجو خيره
وبركته ويصب فضل وضوءه عليه فإله ابن بطال وغيره وظاهر السياق وقوع الانغماء حال
مجئهما وقبل دخولهما عليه ولا تتوقف مشروعية العيادة على علم المريض بالعائذ لأن
وراء ذلك خبر مناظر أهل وما يرجي من بركة دعاء العائذ ووضع يده على المريض والمصحح على
جسده والنفس عليه عند النوم (وفي حديث أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري
(عند البخاري) في الطب (مرفوعا) اختصار لقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(أطعموا الجائع وعودوا المرضى وفكروا للعاني) بعين مهملة ونون مكسورة خفيفة أى
خلصوا الأسير بالقداء وجمع المرضى لكثرة أنواع المرض واختلافها وأقر بالجائع والعاني
لأن كلامهم ماصفة واحدة وإن كثرت أفرادهم * وعنده أى البخاري وكذا عند مسلم من
رواية البراء بن عازب أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبع وذكر منها عيادة المريض أى
زيارته ولفظه أمرنا يسبع ونهانا عن سبع * أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتبشيت
العاطس وبة السلام واجابة الداعي وإبرار القسم ونصر المظلوم * ونهانا عن خواتم الذهب
وعن الحرير والاستميرق والديباغ والميترة الحمراء والقسي وآية الفضة والميترة بكسر الميم
وسكون القسي وفتح المثناة بالإهمز يقال التووى بالهز وهي وطاء كانت النساء تصنعها
لازواجهن في السروج يكتون من الحرير والديباغ وغيرهما والنهي واقع على ما هو
من الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة شيماي تنسب إلى القس

بإحسان وهو مصر وفي أبي داود أنهم سألوا من الشام أومس مصر مصيبة فيها أمثال
 الأترج (وعند مسلم) في كتاب الأدب من صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (خمس يحب للمسلم على المسلم) أي تقابل بالمؤمن كد يقرب من الواجب
 (ذكرها منها) ولعله خمس يحب للمسلم على أخيه المسلم ردة السلام وتثبيت العاطف
 وإجابة الدعوة وعبادة المريض وإتباع الجنائز وله من وجه آخر حق المسلم على المسلم ست
 فذكر خمسة ورأى وإذا استعمل فافضله وإيس المراد الله رفق حديث آخر للمسلم على
 المسلم ثلاثون حنا (قال ابن بطال يحتفل أن يكون الأمر) في قوله وعودوا المرنى محولا
 (على الوجوب يعني) وجوب (الكفاية كاطعام الجائع وفلن الأسير) المذكورين معه
 (ويحتفل أن يكون) محولا (على الأدب) حنا (على التواصل والالفة) بضم الهمزة الإتيان
 والمحبة والاجتماع (وعن الطبري بنا كد) فعل العبادة أو هو يفرضين فلا يفتد رعل
 (في حن من ترحى ركنه) لينال منه المريض (وبن في) حن (من برأى حاله) أي المريض
 بنه له فيها يحتاج إليه كشر أهله وتهيئة حاجته منه (ويأح فباعد ذلك) المذكور
 من الحناين وقد يجب كان علمه من رزول بعبادته وتحريم أن أذنت إلى ضرر يلحقه كضربه
 بدخوله عليه أو رويته بخاومه وتكره أن ترتب على دخوله أمر يكرهه المريض (وهو من
 كفاية عند الحنفية كما قاله أبو الليث) أجذب من عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي
 الفقيه الواعظ مات سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة (في مقدمته) المشهورة (واستدل
 بعموم قوله وعودوا المرنى على مشروعية العبادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الأرملة
 أي وجع العين (وروي أنه قد ساء في عبادة الأرملة بنحو وعودها حديث زيد بن أرقم
 ابن زيد الأنصاري الخزرجي مات سنة ست وأربعين وستين (قال عاصم في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعني) بشذلياً على التثنية قاله ابن رسلان (رواه
 أبو داود) سليمان بن الأشعث (وصححه إمامكم) محمد بن عبد الله التميمي البصري
 (وأما ما أخرجه البيهقي في الشعب (والطبراني في الأوسط وابن عدي من حديث
 مسلمة بن علي الخنسي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة
 (مرقعا ثلاثة ليس لهم عبادة) أي لا تندب عبادتهم لأنها لا تجوز وفي رواية ثلاث
 لا يعباد صاحبها (الزبد) أي وجع العين (والدمقل) بضم الدال وفتح الميم منقلبة
 ومشفقة الطراج الصغير وان تعدد (والقنصر) أي الذي به وجع القنصر وغيره من
 الاستئنان وفي رواية وصاحب القنصر وصاحب الدمل (بفتح البيهقي) أنه معروف
 على يحيى بن أبي كثير لأنه أخرجه من طريق هناد عن الأوزاعي عن يحيى بن
 أبي كثير وجعله من قوله لم يجاوزوه قال أعني البيهقي وهو الصحيح فقد قال زيد بن أرقم
 وممن عباد في النبي صلى الله عليه وسلم فإن ثبت النهي أمكن أن يقال أنها لا تكون من
 الآلام التي لا تسقط صاحبها باليسبى وقال لمسا في بعبادته وقفه لا يوجب الحكيم
 بوضعها أذ مسلمة وإن كان معصا لم يحسب كذب بخزم ابن الجوزي بوضعها وهم
 (وبنواخذ من الطلاق) أي قوله وعودوا المرنى (أيضا عدم التقييد بزمان يحيى من

العبارة عن المرنى سنة

ابتداء مرضه وهو قول الجمهور من العلماء زاد الحفاظ وانهم لا تنقيد بوقت دون وقت
لكن جرت العادة بهم باطريق التماس (بحرم الغزالي في الاحياء بأنه لا يعاد الا بعد لبال
ثلاث واستند الى حديث أخرجه ابن ماجه) في الجنازة من سنته وابن أبي الدنيا في المرض
والكنازات والبيهقي في الشعب كاهم من حديث مسلمة بن علي قال حدثنا ابن جريج عن
خيم الطويل (عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مرضيا الا بعد ثلاث) من
الايام غضى من ابتداء مرضه قيل ومثل العيادة تعهده وتفقد أحواله قال الزركشي وهذا
يعارضه انه عاد زيد بن أرقم في رمده قبلها انتهى ويمكن أن ذلك أغلب أحواله فلا يعارضه
أن نسخ الخبر (و) لكن (هذا حديث ضعيف) جدا (تفرد به مسلمة) بفتح الميم ابن علي
بضم العين مضغرا وكان يكره تصغير اسمه وانما مضغري أيام بني أمية مراعاة من الجهلة كافي
النسب وهو الخشني بضم الخاء وفتح الشين المجهين الدمسقي مات قبل سنة تسعين ومائة
(وهو متروك) أي تركوا الرواية عنه اضعفه وما روى له الا ابن ماجه (وقال أبو حاتم هو
حديث باطل) موضوع ونقله الذهبي في الميزان وأقره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقبله قبولا بأنه ضعيف فقط لا موضوع فان مسلمة لم يخرج بكذب كما قاله الحفاظ فلا التفات
لن عز بن جرف القول فقال هو موضوع كما قال الذهبي وغيره استكنه اذا راجع على البيهقي
وابن ماجه فلا ملام على من راجع اليه بعد هذا كلام فارغ لا يقتضى على القواعد فان
المدار على الاسناد فان تفرد به كذاب أو موضوع فحديثه موضوع وان كان ضعيفا فالحديث
ضعيف فقط ودعوى رواجه غير مسبوقة لأن دأب المجتهدين اذا أبرزوا الحديث بسنده
فقد برؤا من عهده على أن مسلمة لم يتفرد به كما زعم المصنف فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده
من حديث عباد بن كثير عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فقد
الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان كان غائبا دعا له وان كان شاهدا أزاره وان كان
مريضا عاده وعباد ضعيف وأخرج الذيل عن حديث أبي عصمة عن عبد الرحمن بن الحارث
عن أبيه عن انس رفعه المريض لا يعاد حتى يمرض ثلاثة ايام وأبو عصمة ضعيف فقد تابع
عباد مسلمة في شيخه شيخه جيد في روايته عن انس وتابعه أيضا الحارث في روايته عن انس
فأين التفرد وله شاهد من طريق آخر روى الطبراني في الاوسط من طريق نصر بن حجاج وأبو
الحارث الوارث عن روح بن جناح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يعاد المريض الا بعد ثلاث ونصر ضعيف قال ابن عدي ومع ذلك
فيكتب حديثه قال السخاوي وهذا الطريق يتقوى بعضهم ببعض ولذا أخذ بعضهم
جماعة فقال النعمان بن أبي عياش الزبني أحد التابعين الفضلاء من أبناء الصحابة
فيما أخرجه في الشعب وابن أبي الدنيا عيادة المريض بعد ثلاث وقال الاعمش عند البيهقي
كما تقدم في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سألنا عنه فان كان مريضا عدناه وهذا يشعر
بانفاقهم على هذا وليس في صحيح الاحاديث ما يخالفه وما رواه الطبراني عن ابن عباس
عبادة المريض اول يوم سنة فما كان بعد ذلك فموضوع ورواه البزار بلفظ وما زاد بعد ذلك
فتأمله فيجتمه أن مراده اول مرة وقوله سنة يريد سنة النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح

نصراني* (فانه مقطوع بعينه) للمسلمين (سيمان كان المريض كبيرا في دينه أو علمه)
فانهم يقرّبون بالسعي في فقه المسلمين له (نصوصا ان كان هذا العدو ودبا لان قاعدة
دينهم) الباطل (ان من نصيح مسلما فقد خرج عن دينه) وقد حكى الامام المازري
مريض فكان بطيه يهودى فقال له يوما باس يدى مثلى فطلب منكم وأى قرية أجد لها
انقرب بها في ديني مثل ان افقدكم للمسلمين فشي وقرا الطب فكان يفرع اليه فيه كما يفرج
اليه في الفقه رحمه الله (وان من استحل السب فهو مهدر الدم عندهم جلال لهم سبيل
دينه) والمسلمون يستحبونه فيعملون فيه ما يرى اليهودى تحريمه (ولا وب أن من خاطر
نفسه يخشى عليه أن يدخل في عموم الناس فيمن قتل نفسه بشئ أو قد كثر الضرر في هذا
الزمن بأهل البزامة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله تعالى يرحم القائلين
لعن النصارى واليهود فانهم * بلغوا بكمهم بنسب الامالا
خرجوا أطباء وحسابا لكي * يتقسوا الارواح والاموال

ومما كان يفعله عليه الصلاة والسلام وبأمر به تطيب نفوس المرضى وتقوية قلوبهم -م-
كما في الحضاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض يعوده
قال لا بأس طهور ان شاء الله (في حديث أبي سعيد الخدري) عند الترمذى وابن ماجه
باسناد ضعيف (قال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض) تعودونه (فتمسكوا له
في أجله) أى وسعوا له وأطعموه في طول الحياة أو أذهبوا حزنه فيما يتعلق بأجله قال
الطبري في أجله متعلق بنفسه امضنا معنى التطبيع أى طبعه وفي طول أجله واللام
لأن كيدو التفتيش المنفرد (فان ذلك يطيب نفسه) فارتاح وقد قيل للرشد وهو عليل هو
عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تتمع من الفناء والعلة لا تمنع من البقاء فارتاح اذ لك واقظ
الحدث عند الترمذى وابن ماجه فان ذلك لا يرتب شيئا وهو يطيب بنفس المريض (مثل أن
يقول له لا بأس عليك طهور وان شاء الله) بفتح الطاء أى مطهر من الذنوب (ويذهب الالام
حسن وما أشبه ذلك) مما يدخل السرور عليه (وقد يكون من هذا أن يذكر له الاجور والادخله
عليه في مرضه وأن المرض كقارة) للذنوب (فرعما أصح ذلك قلبه وأن من خوف زل ونحوه
وقال بعضهم) هو ابن القيم (في هذا الحديث نوع شريف جدا

من أشرف انواع العلاج وهو الارشاد الى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذى تقوى به
الطبيعة وتنعش به القوة وينبعث به الحائر الغرير ويساعد على دفع العلة او تخفيفها
الذى هو غاية تأثير الطب) بالادوية (فى تفريج نفس المريض وتطيب قلبه وادخال
السرور عليه) بالكلام (تأثير عجيب فى شفاء علته وخفتها) الواو عني او (فان الارواح
والقوى تقوى بذلك فتساعد الطبيعة على دفع المأزى وقد شاهد الناس كثيرا من المرضى
تنعش قواهم بعد زيادة من يحبونه ويعملونه ورفقهم له ولطفهم بهم ومكانتهم اياهم)
ولا يعارض ذلك نيب التنبه على الوصية لانه يقول مع ذلك الوصية لا تقتضى الاجل بل
العامل بالسنة ترجى له البركة في عمره وربما تكون الوصية بقصد امتثال الشريعة ميبا
لزيادة العمر ونحو ذلك (قال في الهدى) النبوى لابن القيم (وكل صلى الله عليه وسلم

قوله لضرر اعلاه انطيط تامل
اه صححه

في
الكتاب

يسأل المريض عن شكواه وكيف يجود) نفسه روى أحمد والترمذي عن أنس قال
دخل صلى الله عليه وسلم على مريض يعودوه وهو في الموت فسلم عليه فقال كيف تجدك قال
بخير يا رسول الله أرجو الله وأتأخر في توبتي فقال صلى الله عليه وسلم لم يجتبه عاني قلب
رجل عند هذا الموضع إلا اعطاه الله رجاءه وأتمته بما يحاف (ورعاً يشبهه فان اشتبه
بشئ أعلم أنه لا يضره أمر له به و) كان (يضع يده على جبهته) فني حديث سعد بن أبي
وقاص ثم وضع يده على جبهته بعد مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا
وانعم له هجرته فما زالت أبجد برده على كبدى (ورعاً وضعها بين يديه ويدعوله) فني
الحصيص عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضاً أو أتى به إليه قال أذهب
البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك (وبصف له ما ينفعه في علته)
مرضه (ورعاً فوضأ رصب على المريض من رضوته بما في حديث جابر المتقدم) فرياً (ورعاً
كان يقول للمريض لا بأس عليك) هو (طهور) بفتح الطاء أى مطهر لك من ذنوبك
(إن شاء الله تعالى) دعاء لاخبر (ورعاً كان يقول كهارة وطهور) رفيه استجاب
مخاطبة العائد للميل عيابه من ألمه وتذكيره بالكفارة لذنوبه واليطهر لا يأمسه
(وقالت عائشة رضى الله عنها) كان صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً يضع يده على الميكبان
الذى يألم) بفتح الهمزة أى يجمع منه (ثم يقول بسم الله) أو أوبك (رواه أبو يعلى بسند
صحيح) وفي نسخ بسند حسن (وأخرج الترمذي بسند لين) أى ضعيف قال الترمذي
استاده ليس بذلك وقال في موضع آخر فيه على بن زيد ضعيف (من حديث أبي أمامة)
صدى بن جملان (رفعه من تمام عبادة للمريض) أى مكملاته وأتمماتها (أن يضع
أسدكم) يعنى العائد (يده على جبهته) حيث لا عذر (وبسأله كيف هو) أى كيف
سأله بوقية رواية الترمذي وغنام تخشعكم بنسكم المصافحة (وعند ابن السني بلفظ)
ويقول له - (كيف أصبحت) إذا عاده في الصباح (أو كيف أصبحت) إذا عاده في المساء
فإن ذلك بنفس عن المريض هذا بوقية رواية ابن السني قال ابن بطال في وضع اليد على
المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعوله بالعافية على حسب ما يدعوله منه ورعاً راف
ويصح على ألمه بما ينفع به العليل إذا كان المكان صالحاً وقد يعرف العلاج فيعرف
العله فيصف له ما يناسبه (وإذا علمت هذا فاعلم أن المرض نوعان مرض القلوب
أى فسادها بخير الحسد وسوء العقيدة وهو ريمحاز (ومرض الأبدان) تروجهما عن
الاعتدال وهو حقيقى ولكل منهما أطب ودواء يعالج به (بأما طب القلوب) هكذا
في أكثر النسخ وهى المناسبة لقوله الأتى وأما طب الأجساد ولان القصد ذكر الطب
لا المرض (ومما يلحقها) عطف تفسير وفي نسخة فأما مرض القلوب وهى انيسب بما قبلها
لكن التصديق كرا الطب لا المرض إلا أن يقدومضاف أى فأما طب مرض القلوب أو أن
نفس معرفة مرضها لا يكون إلا من جهته كارباء والمنزل المسمى - وهو ذلك وعلى هذا
فما يلحقها عطف مغاير (فما من بما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى)
أى مشوره عليه لا يعلم إلا من جهته أما نصاً كالأحاديث الواردة فيما يصلح القلوب ويعنها

من الاعتقادات الباطلة والجهالات وأما استنباطها كالأحكام التي استنبطها الأئمة من
الاحاديث قياسا عليها أو استخراجا من التواضع التي دلت عليها الاحاديث (لا سيلا
لحصوله الامن جهته) كالفظة اللازمة لما قبله وعلاه بقوله (فان صلاح القلوب أن تكون)
أي كونها (عارفة بربها وفاطرها) فانصافها بذلك عين صلاحها ونفس الرب والفاطر
إشارة الى نعمتي الابداد والتدبير فانه أنعم عليهم بالابداد ثم تدبير مصالحهم والقيام بها
أبدامابقوا (وبأسماؤه وصفاته وأفعاله) أي انه متى تعلقت ارادته بشئ كان (وأحكامه)
التي شرعها من ايجاب ونهْي وغيرهما (و) صلاح القلوب أيضا (أن تكون - وثمرة لرضاه
ومحابه) أي انها تحرص على ذلك وتقدمه على غيره وان كان فيه غاية المشقة عليها
(متجنبه لما فيه مساخطه) جميع مسخط كسعد ضد الرضا وهو الغضب وهو ارتكاب
ما نهى عنه فالمراد منهم ما واحد أو أنه من عطف المسبب على السبب (ولا علة لها ولا حياة
البتة بالذلك) المذموم ومن كونها عارفة الخ (ولا سيلا الى تاتي ذلك الامن جهة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) هذا غير قوله أو لا سيلا الى حصوله لانه وجوده نفسه
والناس في قبوله وأخذوه عنه فان كانت السبلان (وأما طب الاجساد فانه ما جاء في المنقول
عنه صلى الله عليه وسلم) فيجب اعتقاده حقيقته وأنه ان تخالف حصول الشفاء عنه فذلك لما نفع
فام بالمرضى أو الدواء (ومنه ما جاء عن غيره) ولم يكن كل طب الاجساد منه (لانه
صلى الله عليه وسلم انما بعث هاديا) فالتعليل لمقدر فهم من السياق (وداعيا الى الله والى
جنه ومعر فابالله) ما يجب له وما يستحيل عليه وغير ذلك من العنائد (ومبينا لآفته ومواقع
رضاه) النافعة لهم (وأمرهم بها) مبيننا لهم (مواقع خطئه) الضارة لهم (وناهيهم
عنها) يوحى الله وأمره بذلك (ومخبرهم بأخبار الانبياء والرسول وأحوالهم مع أمهم) أي
مخبرهم بأحوال الانبياء مع أمهم أو بأخبار الانبياء الذين صدق منهم الاخبار الى أمهم
كنول صالح هذا ناقة الله لكم آية (واخبار تخليق) أي خالق (العالم) كإخباره عن خالق
السموات والارض وما ينمى في ستة أيام والارض بعد ذلك دحاها والجبال أرساها (وأمر
المبدأ والمعاد) الرجوع يوم القيامة (وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها وأسباب ذلك)
المذكور من شقاوة وسعادة ولما نشأ من الحصر بأنه انما بعث هاديا الخ سؤال هو فم تكلم
على كثير من أمور الطب أجاب عنه بقوله (وأما طب الاجساد فجاء من تكميل شريعته
و) جاء (مقصود الغيرة) لآذاته (بحيث انه انما يستعمل للحاجة اليه) أي عند الحاجة
اليه (فاذا قدر الاستغناء عنه كان صرف الهمم الى علاج القلوب وحفظ صحتها ودفع
أدائها وجنينها) بكسر الحاء منعها (بما يفسدها هو المقصود بصلاح الجسد) ويجوز
كما يفهم من هذا الكلام انه قسم مقتدر أي فأما طب القلوب واصلاحها فهو المقصود من
شرعه وأما طب الاجساد الخ وبهذا جزم في التشرح وجوز الاول في تقريره (واصلاح
الجسد دون اصلاح القلب لا ينفع) بل قد يضر (وفساد البدن مع اصلاح القلب مضرته
ببيرة جد) لانه انما يترتب عليها فوات غرض ديني لا يؤثر خلا في الدين (وهي مضرّة
زائلة) مصدر مبيى بمعنى الضرر (تعقيب المنفعة الدائمة السائمة) بالخلود في جنات النعيم

(وإذا علمت هذا فاعلم أن ضرر الذنوب في التقلب كسر السموم في الابدان على اختلاف درجاتها) أي أنواعها (في الضرر وعلى الدنيا والآخرة شراً وداً) (بالفتح والمذهب من) (الأوسية الذنوب والمعاصي) بمعنى الذنوب تحسن العنق اختلاف اللبنة (فله معاصي من الآثام الفبيحة المذمومة والمفسدة) الضرر (بالتقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله) (فهم سحرمان العلم) أي أن المعاصي سبب في حصول ذلك وقيامه بالعبد (فإن العلم نور يقدفه الله في القلب) وقائده امتثال الاوامر واجتناب النواهي (والمعصية تظلم ذلك النور) فيكون تظلمها حرمانه بحيث لا يدرك شيئاً منه وأما سبب عدم ترتب قائلته عليه بل قد يكون علمه الذي حصله ضرراً عليه في الدارين (وللا إمام الشافعي رضي الله تعالى عنه

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فأرشدني الى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور * ونور الله لا يؤتاه معاصي

وذكر ابن القيم لما جلس الشافعي بين يدي مالك وفرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور طمته وتوقد كائنه وكال فهمه فقال اني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً لا تقاها بالمعصية (ومنها) (حرمان الرزق) الحلال أو البركة فيه (في المسند) لاسم والطاهر أن المراد الحديث المسند أي المرفوع لقول مغلطاي إذا كان الحديث في أحد السنة لا يجوز لحديثي قوله من غير حالته في وهذا الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد وأبو يعلى وابن منيع والطبراني والضياء في المختارة والعسكري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدعاء برزق الفضاوان البرز يري في العمر (وان العبد ليحرم الرزق بالذنوب بمعصيته) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا بلونا هم كما بلونا أصحاب الجنة إذا قسموا البصر مناه مصحين ولا يفتنون ويروي عن ابن مسعود وقعه ان الرجل ليذهب بالذنوب فيحرم به الشيء من الرزق وقد كان هي له وأنه ليذهب الذنب فيذهب به الباب من العلم قد كل علمه واه ليذهب فيمنع به قيام الليل وفي هذا المعنى احاديث كثيرة وبعارضها ما أخرجه الطبراني عن ابي سعيد رفعه ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيد الحسنه وترك الدعاء بمعصية وعند العسكري بسند ضعيف عن ابن مسعود رفعه ليس احدياً كسب من احد قد كتب الله النصيب والاجل وقسم المعيشة والعمل والرزق مقسوم وهو آت على ابن آدم على أي شدة سارها ليس تقوى تقي برأيه ولا تجور فاجر بناقصه وينه وينه شتر وهو في طلبه وعند ابن ابي الدنيا وغيره من فروع ان الرزق ليطالب العبد كما يطلبه اجله وفي ذا المعنى احاديث ويمكن الجمع بينهما كما اشترت اليه بأن الذي يحرمه الرزق الحلال أو البركة فيه أو صرفه في وجوه الخيرة وشغور ذلك فلا معارضة واسلفت في مراتب الوسخ شيئاً من ذلك (ومنها) (وحتة) يجودها المعاصي في قلبه بينه وبين الله تعالى لا يوازيها) أي يقابلها ايقال وازاء موازاة أي جازاء (ولا يشارنها) بالنون أي لا يجتمع معها (لذا أصلاً) بالعبادات وان فعلها قال وهيب بن الورد ان سأله أيجد طعم العبادة من عصي الله سبحانه قال لا ولا من هم بالمعصية (ومنها) تعسير أمره عليه فلا يوجب له لاهراً لا يجوده مقلته ادونه) بحيث لا يصل اليه بوجه

(او متعسر عليه) بحيث يشاله تعب في الوصول اليه (ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحسرها كما يحس بظلمة الليل البهيم) الاسود (اذا اداهتم) أي اشتد سواده وكثفت ظلمته (وكما فوقت الظلمة ازدادت حيرته حتى يقع في البدع) الامور القيمة المخالفة للشرع وان اطلقت البدع على غير الصحيح فليس المراد هنا كما هو بين (والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر وتقوى هذه الظلمة حتى تلبس الوجه وتصير سوادا فيه يراه كل احد) بحساسة البصر (ومنها انه يوهن القلب والبدن) يضعفهما (ومنها حرمان الطاعة وتقصير العمر ومحق البركة) وأجاب عن سؤال هو أن الاجل مكتوب فكيف يتأخر نقصه او زيادته بقوله (ولا يمنع زيادة العمر بأسباب كما ينقص بأسباب) باعتبار ما في صحف الملائكة أما باعتبار علم الله فلا يزيد ولا ينقص (وقيل تأثير المعاصي في سحق العمر انما هو بأن) أي بسبب ان حقيقة الحياة هي حياة القلب فليس عمر المرء الا اوقات حياته بالله فكل ساعات عمره النافعة له (فالبر والتقوى والطاعات تزيد في هذه الاوقات التي هي حقيقة عمره ولا يمر له سواها) وبالجملة فالعبد اذا عرض عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية التي تحصل له نفع الدارين (ومنها ان المعصية تورث الدن) أي كونه يصير ذليلا محقر ارباب الناس وان لم يطلعوا على ما فعله (ومنها انها تفسد العقل) فيرى الضوابط خطأ وانطأ صوابا (فان للعقل نور والمعصية تطفى نور العقل) فتصير كالجوهر (ومنها انها تزيل النعم) كما اشتهر ومعناه صحيح ولم اقف عليه قاله السخاوي (وتجمل النعم) يضم التاء وكسر الحاء من أحله كذا أنزل به (فما زال عن العبد نعمة الا بدت ولا حلت به نعمة الا بدت) كما قال تعالى (وما اصابكم من مصيبة فيها كنيت ايديكم) بسبب المعاصي والفتالات ما شر طية او مضمنة معناه ولم يذكروا نافع وابن عامر استغناء عما في الياء من معنى السبيية (وبعضه عن كثير) من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالجرمين فان ما اصاب غيرهم فلا سبب آخر منها تعرضه للاجر العظيم بالصبر عليه قاله السخاوي (ولقد احسن القائل) هو ابو الحسن الكندي القناني فيما اسنده عنه البيهقي

(اذا كنت في نعمة فارعها * فان الذنوب تزيل النعم)

وفي رواية فان المعاصي بدل الذنوب

(وحطها بطاعة رب العباد * قرب العباد سريع النعم)

حملها جميعا وطامهاتين أي احفظها وبقيت القصيدة

واياك والظلم مهمه المستطعت * فظلم العباد شديد الوجم

وسافر بقلبك بين الوري * لتبصر آثار من قدم ظلم

قليل مساكنتهم بعدهم * شهود عليهم ولا تهم

وما كان شيء عليهم أضمر * من الظلم وهو الذي قد قسم

فيكم تركوا من جنان ومن * قصور وأخرى عليهم اطم

مسلموا بالجميع وفات النعيم * وكان الذي ناهيهم كالحلم

وقد يشهد لمصدر الايات قوله صلى الله عليه وسلم ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت

مؤنة الناس عليه فمن لم يحفظ تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال ورواه البيهقي
 وأبو يعلى والعسكري عن معاذ وللبيهقي عن ابن عمر رفعه أن الله أقواما
 اختصهم بالنعم لمافع يقرهم فيها ما يذلوا لها فإذا ما حارزوها منهم فحوالها إلى غيرهم وللبيهقي
 عن أبي هريرة رفعه ما من عبد لله عليه نعمة أسفه ما علمه إلا جعل اليه شيئا من حوائج
 الناس فإن تيزم بهم فقد عرض تلك النعمة للزوال قال السخاوي وبعضها يؤكده بعضا
 وعن المفضل بن عياض ما علم أن حاجة الناس اليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا
 أن تموتوا التمتع فتصير قوما خريجه البيهقي (ومن عوقب بأنها أنه استجلب مواد هلاك العبد
 في دنياه وآخرته) أي أسباب هلاكه ومادة الشيء ما يكون الشيء حاصله معه بالقوة فيسبب
 حصوله عنها كالآلة التي تركب منها المركب مثلا (فإن الدنوب هي امراض متى استحكمت
 قيات ولا بد كما أن البدن لا يـكون صحيحا إلا بقاء) بجمعتين ممدود (يحفظ قوته
 واستمراره) أي علاج (بـستفرغ) يخرج (المواد الفاسدة والاخلط الرديئة
 التي متى غلبت عليه أفستته) فتؤدي إلى الامراض والهلاك عادة (وجبة يمنع بها من
 تناول ما يؤذي ويختل ضرر) من مرض أو هلاك (فكذلك القلب لا تتم حياته
 إلا بقاء من الاعيان) من بيانية أو نبضية أي بأشياء هي الاعيان (والاعمال
 الصالحة) أو بأموالها بعض مكمالات الاعيان والاعمال الصالحة (تحفظ قوته) وإطلاق
 الغذاء على ذلك مجاز لأنه لغة ما يغذي به من الطعام والشراب (راستعراغ بالتوبة
 الصوح) لغة من التصح وهو صفة التائب قائم ينصح نفسه بالتوبة وصفته به على الاستناد
 الجبازي بالغة في الصبح أو من النصيحة وهي الخطيئة كما أن التصح ما تترك الدنوب قاله
 البيضاوي (بـستفرغ المواد الفاسدة والاخلط الرديئة وجبة) عن المعاصي (توجب له
 حفظ النعمة وتجنب ما يفسد هادى عبارة عن ترك استعمال ما يفسد النعمة والتقوى اسم
 متناول لهذه الامور الثلاثة) الغذاء والاستعراغ والحجبة (فما كان منها فئات من التقوى
 بقدره) فتكون نافعة (واذا اتين هذا الدنوب مضادة لهذه الامور الثلاثة قائم استجلب
 المواد المؤذية وتوجب الخطيئة المضادة الخائب) (للحجبة وتنع الاستعراغ بالتوبة
 النصوح فانظر إلى بدن عليل قد تراكت عليه الاخلط ومواد المرص وهو لا يستقرغها
 ولا يصحقي لها) مراده فريب العقول بالخصوس أي تأمل بدن عليل موصوف بمعاذ كر
 (كيف تكون صحتة وبقاؤه) لانه هام فوجب جمع التي أي لا تكون له صحة ولا بقاء والقلب
 العليل شبيه بالبدن العليل فإذا تراكت عليه الخطايا بحيث استتدت عقله واعراضه
 عن الله ومائدواك ما يوقظه من تلك الغفلة بل يجادى على ضلاله كيف يربح قربه من الله
 واندرج في الصالحين لا يكون ذلك الا أن يحفه الله بالرحمة فيوفقه إلى عمل صالح
 يكون سببا لبعثه (ولقد أحسن القائل

جعلك بالحجبة صحتة • مخافة من ألم طنارى

وكان أولى بك أن تحمى • عن المعاصي فتنية النار

فحفظ القوة بامتنال الاوامر واستعمال الحجبة باجتناب النواهي واستعراغ الخطيئة

بالتوبة النصوح لم يدع للغير مطالبة) أي لم يترك شيئا من الأسباب التي تسوق إلى الرخصة والشرب من الله (ولا للشر مهربا) بركة جعفر موضع يدع إليه الناس خوفاً أي لم يترك سبباً من الأسباب التي تدفع الشر عنه وتبذره عن الناس وعذاباً بل إذا أتى هرب الشر عنه كما يفر الخائف من عدو يريد البطش به (وفي حديث أنس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أدلكم على داءكم) يشق الدال عند داء أي مرضكم (ودواؤكم) شفاءكم من المرض يشق الدال والمذ. وسكى الجوهري وغيره كسر الدال لغة وهي شاذة قاله عياض (الآن داءكم الذنوب) لأن سبب الداء دخول النار وذلك أعظم من كل الأمراض وفي التنزيل والعذاب الآخرة أشق (ودواؤكم الاستغفار) أي التوبة والافلاح عن الذنوب والندم والعزم على أن لا يعود وهذا الحديث رواه البيهقي عن ابن مرفوعاً قال المذري وقد زوي عن قتادة من قوله وهو أشبه بالصواب (فقد ظهر لك) مما ذكر (أن باب القلوب وسما الجنب الأسيل) طريق (إلى معرفته) الأمن جهة الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي) تلك أو غيره (وأما طب الأجساد فغالبه يرجع إلى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر بل فطر الله على معرفته الحيوانات) عاقله وغيرها (مثل ما يدفع الجوع والعطش والبرد والتعب وهذا لا يحتاج فيه إلى معالجة طبيب) لمعرفة الحيوانات كلها (ونوع يحتاج إلى النظر والفكر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجها عن الاعتدال وهو إما حرارة وإما برودة وكل منهما - مائل - إلى رطوبة أو يوسسة أو إلى ما يتركب منهما وغالب ما يقادم) يشابل ويعالج (الواحد منها بضده) وقد يعالج عوافقه خلاصة فيه على زعم الحكماء (والدفع قد يقع من خارج البدن) كالأذهان والاستحمام بالأدوية (وقد يقع من داخله وهو أعسر - ما والطريق إلى معرفته بتفريق) أي معرفة (السبب) الذي حدث منه المرض (والعلامة) التي يستدل بها على معرفته وفي نظم ابن سينا

فإن أصل الطب أن تدرى المرض • والسبب الحادث منه والعرض

(فالطبيب الحاذق) الماهر في علم الطب (هو الذي يسعى في تفريق ما يضر) يضم البناء من أضر زبائماً ولا يعتد به البناء في قوله (بالبدن) ويعتد بنفسه ثلاثاً نحو أن يضر ذم الأذى (جمعه) فاعل يضر يفتح فكون (أو عكسه) أي جمع ما يضر بالبدن يضر به (وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه) أي زيادة ما يضر بالبدن نقصه (ومدار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتياط عن المؤذي واستفراغ المادة الضارة) بإخراج الدم والاسهال والمقيء (وقد أشار إلى الثلاثة في القرآن فلاول قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو على سفر) أي مسافراً (فعدة) أي فعلية عدد (من أيام آخر) بصومها بدله (وذلك أن السفر مظنة النصب) بقتلهم التعب (وهو من مغيرات الصحة) فادفع فيه الصيام ازداد فأبج الفطر وكذلك القول في المرض) في هذا الإشارة إلى حفظ الصحة (والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تفتلوا أنفسكم فإنه استنبط منه جواز التمسع عند خوف استعمال الماء البارد) راجح بذلك عمرو بن العاصي وأقره النبي صلى الله عليه وسلم

كما رواه ابو داود وغيره (وقال تعالى في آية الوضوء وان كنتم مرضى) مرضا بضم الميم
(او على شفر) أي مسافر من وائتم جنب أو عذون (أو باء احدمتكم من العائط) للكان
المقتصد انقضاء الحاجة أي أحدث (أو لا يمسهم النساء) وفي قوله بلا الف وكلها جمع
من اليمن وهو اليمن باليد فلهذا ابن عمر وقال ابن عباس هو الخلع (فلم يقدروا) فظهر
به بعد الطيب والتفتيش وهو على ما عدا المرمى (فتمهوا) اقتصدوا (صعدا طيبا) طاهرا
(فأباح لهم بعض العبدول عن الماء إلى التراب جبهة أن يصب بفسه ما يؤذيه وهو تنبيه
على الجبهة عن كل شيء من داخل وخارج) فهو أصل الجبهة (والسائل) ما خوذ
(من قوة تعالى) ولا يتجمل وأوصيكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مرضيا (أو عذرا
من مرضه) كقول وصيغ خلق في الاحرام (فقدية) عليه من صيام ثلاثة أيام
أو صدقة الفسلك (فانه أشبه ذلك إلى جزاء خلق الرأس الذي يمنع منه الجهرم) أي قوله
ولا يتجمل وأوصيكم (لا يستخرج) أي لا جل الخراج (الأيض الحاصل من الخراج المحققين)
المجنون الخ (في الرأس تحت الشعر لانه إذا جلى رأسه تفطت الحياة فخرجت تلك الأجزاء
منها) يتراجع (فوله الاستبراء فاش على كل استبراء يؤذي الخواص) من باب قياس
في فافقه (فوله أيضا أنه تعالى عبادوا الله أوصول الطلب الثلاثة في مجموع) وفيه قال
تعالى ما ينزل في الكتاب من شيء (وفي الصحيحين من حديث عطاء) بما في رباح بفتح الراء
والموحدة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله داء) أي
مرضيا بالإنجيل على من داء برادة من (الإنزال) أي (أي دواء يروجه الله فيه ويجمع الخلق
إليه) أي (أو شدة يشبهه) وأصله الشفاء فكأنه داء فلهذا المنصف وهو صريح في أن
الشفاء ليس بالدواء وقال شيخنا أبي الزيلعي دواء يكون سببا للشفاء فلهذا استعمله المرء
ويعادف المرض يحصل (الشفاء) واما كان الداء قليلا أو كثيرا استعمل في الكبر ما في (أي
ما أصاب الله أسدا داء الأذلة دواء أو المراد بداره ما أنزل الملائكة للمؤمنين في الشفاء
محاولات الأرض من الداء والداء انتهى قال المصنف فيقول في الأول المراد بالإنزال الصدق
على النبي أنزاله على قلبه على لسان الملائكة التي منلائوا إلهام لغيره انتهى، وقيل معنى
الإنزال إعلامه بعباده ومنع أن يحدث أجبر يعجزهم الإنزال لكل داء ودواءه والكل
الخلق لا يعلمون ذلك كما يصح من خبر علي بن أبي طالب وجهه من بهوله وقيل إنجاءه الداء
والأدوية بواسطة أنزال الغيث الذي يتولاه الأعيانية والأدوية بغيره أو دواء من غمام
الطيب الرب يحضه كما ابتلاه بالدواء أعانهم على الأدوية وكما ابتلاه بالذنوب أعانهم عليها
والتمويه بالسحاب الماحية (وأمر به السأي وصحبه ابن حبان وأماكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم (لفظان الله لم ينزل داء الإنزال له شفاء)
قال بعضهم الداء علة فيحصل به بعض الاخلاط والشفاء يرجعها إلى الاعتدال
وذلك بالتدوير وقد يحصل بعض لطف الله لا سبب وقال ابن سينا الداء جهة فاعلمة
للجمية تخرج البدن عن الجوى الطبيعي وتغزفه عن بانيه الخرج للبدن في الجوى الطبيعي
يتناول أو غايه من الاخلاط قال الرازي وحده الداء به لغيره (قد دوا) وجوبا

ما من الداء دواء

في الامراض القلبية ونديا و ابا حجة في الامراض البدنية ان لم يترتب على ترك التدوي
هلاك اوزك واجب والاوجب التدوي وقد يحرم كقدح عين أدى للسلامة مستلقيا
عند جمع من المالكية وصحح بعضهم وهو مذهب الشافعية جوازه (وعند أحمد من
حديث انس) مرفوعا (ان الله حيث خلق الداء) ظرف مكان بالاعتبار أي قدره وأوجده
في بدن أو عضو (خلق الداء فتدأوا) فان أصيب الدواء واستعمل على وجهه بري (وعند
الجاري في) كتاب (الادب المفرد وأجدد أصحاب السنن) (الاربعة) (وصححه الترمذي
وابن خزيمة والحاكم عن أسامة بن شريك) (التمليح) بمنزلة ومعهلة جباري فتزد بالرواية عنه
زياد بن علقمة على الصحيح (رفعه) فقال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده
كانت على رؤسهم الايام فستل عن التدوي فقال (تدأوا عباد الله) كذا في كثير من النسخ
بدون يا ومنه في الجامع وفي بعض النسخ يا عباد الله ومثله في شرح المصنف للجاري
فلهما روايتان وصفهم بالعمودية اي تابان التدوي لا يخبرهم عن التوكل الذي هو من
شرطها أي تدأوا ولا تعبدوا في الشفاء على التدوي بل كونوا عبادا لله متوكلين عليه
(فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء) وهو سبحانه لو شاء لم يخلق داء واذا خلقه لو شاء
لم يخلق له دواء واذا خلقه لو شاء لم يأذن في اسبغها له لكنه اذن في تدوي فاعلم ان يعتد
سقايا ووقن يقينا بأن الدواء لا يحدث شفاء ولا يولد كما أن الداء لا يحدث سقيا ولا يولد لكن
البارئ سبحانه يخلق الموجودات واحد اعقب آخر على ترتيب هو أعلم بحكمته (الاداء
واحد) وفي رواية غير داء واحد قال ابو البقاء لا يجوز في غير هذا الا التنبه على الاستنباط
من داء (وهو الهرم) بفهمين أي الكبير وليس في الرواية لفظا وهو كما في شرحه
كالفتح والجامع قال ابو البقاء الهرم يجوز رفعه بتقدير هو وجسه على البديل ان تداء
المجروح وبغيره ونسبه على اجماع أعني (وفي لفظ الا السام وهو بعلة شدة الموت
يعني الاداء الموت أي المرض الذي قد رعى فساخبه الموت فيه واسم تقاء الهرم في الزوامة
الاربية لانه جعله شئنا بالموت) أي بدائه وداء الموت لا دواء له فكذلك الهرم لشابهته له في
نقص الصحة كما قال (والجامع بينهما نقص الصحة) في الجملة وان كان في المشبهة بها أوها
دون المشبهة أي الهرم فلا يقال الموت مزيل للصحة من أصلها الا من قص لها (أو لقربه من
الموت وإفضائه اليه) لأن الموت بعقبه كما يعقب الداء قاله ابن الهيثم وجعله أولى من التقطاع
الاستنباط وهو عطف على قوله لانه جعله (ويحتمل أن يكون الاستنباط منقطع والمعنى لكن
الهرم لا دواء له) فلا يجمع فيه التدوي (ولابي داود عن أبي الدرداء) وغيره الجحاني
(رفعه) فقال قال صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل جعل لكل داء دواء) لطفه انه يخلق
(فتدأوا) متوكلين على الله (ولا تدأوا بحرام) بحذف إحدى التاءين في تدأوا (وفي
الجاري) تبايعا عن ابن سعد وبين الحافظ انه جاء من طرق صحيحة اليه (ان الله تعالى
لم يجعل شفاءكم) من الامراض القلبية والنفسية أو الشفاء الكامل المأمون الغائلا (فيما
حرم) بالبناء للفاعل ويجوز للمفعول (عليكم) لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا بلبسه عناية
بعباده وجتية لهم وصيانة عن التلذذ بنفسه وما حرم عليهم شيئا الا عرضهم خيرا منه

عدد دواهم بما عزمه لهم الى ما سمعهم منه بوجوب حرمان نفسه ومن تأمل ذلك كان عليه
 ترك الحزم المردى واعتناش عنه المانع المردى والحزم وان اثرى ازالة المرمى لكسبه يعقب
 بحسنه سيما قليلا عظم منه فالتدوى يساع في ازالة شدة البدن بفتح القلب وبه علم انه
 لا تدافع بين الحديث وآية ان في الجر مسافع وحمل المانع في الآية على مفعلة الاتعاط أى ان
 من رأى حاله انقطع به فان السكران حو والكلب واحد ليس في ذامه وذامه تركاف بارد
 (ولا يجوز التدوى بالحرام) وقد روى الطبراني في الكبير وأبو يعلى عن أم سلمة قالت نبذت
 يداي في كوز قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلى فقال ما هذا قالت اشتكت
 آفة لي فقامت لها هذه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شئاً لكم فيما حرّم عليكم (وروى
 مسلم) في الطب والامام احمد (عن جابر مرثوعا لكل داء) بفتح الدال مدود وقد ينصرف
 (دواء) أى شئ مخلوق مقدّره (فاذا اصاب دواء الداء) بالبناء للمفعول والاصل فاذا
 اصاب المريض دواء الداء المناسب له سواء اصابه بشربة أو اخرا عارفا واستعمله على
 التدثر الذى ينفى في الوقت الذى ينفى (مرأياذن الله تعالى) لان الشئ يدوى بضده غالبا
 لكن قد يدق حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقتل الداء بالمتصادمين ومن ثم أخطأ
 الاطباء حتى كان مانع بطلان أو غير تحلف البرء فان تحت المضادة حصل البرء لا محالة فصحت
 الكلية وادفع التدافع هذا أحد محلى الحديث وقيل هو عام مخصوص والمراد لكل داء
 يقبل الدواء (فالتدواء منوقف على اصابة) أى ملافاة (الدواء بادن الله تعالى)
 بحيث لا يكون بينهما ما سأل ولا تم مانع كما يأتي (وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة
 الحد في الكيفية) أى الصفة كاستعماله على جوع أو شبع أو طين أو أخطأ في تركيبه
 كاختلال بعض اجزائه أو زوجه عليه الى حد يفسده أو لم يؤدّ عليه الى حد استوائه
 المطلوب له (أو الكمية) أى المقدار ككون المناسب للمرض درهمين فاستعمل أكثر
 أو أقل (ولا ينجم) بنون تخيم فهو له أى لا ينفذ رأيه (بل ربما حدث داء آخر) فادرس
 ذلك الدواء (وفي رواية على) أمير المؤمنين (عبد الحميد) في كتابه المنهجي يطلب أهل البيت
 ما من داء الاولة دواء فاذا كان كذلك أى لكل داء دواء وأطلع الله المريض على دواء
 مرضه واستعمله على الوجه المطلوب في استعماله ولكن لم يرد الله تعالى ما لا يبدل الداء
 (بعث الله عز وجل ملكا) فهو مرتب على مقدور له ما يبدو وأما ريت آخر والاخر له
 بعث لا يترتب بظاهره على أن لكل داء دواء (ومعه ستر) بكسر الهمزة وسكون الفوقية شئ
 يستتر به (فيجعله بين الداء والدواء فكله يشرب المريض من الدواء لم يقع على الداء)
 لوجود الستر (فاذا اراد الله براء أمر الملك فرقع البتر ثم يشرب المريض الدواء فيشفيه الله
 تعالى به) أى يبرأ بآذن الله (وفي حديث ابن مسعود رفعه ان الله لم يرل داء الا ارله
 شفاء عنه من علمه) بالهام الله تعالى له واطلاعه عليه (وجهه من جهله) باختفاء الله
 تعالى عنه اياه فاذا شاء الله الشفاء ينثر ذلك الدواء ونبيه مستعمله بواسطة اودونها
 فيستعمله على وجهه وفي وفنه فيبرأ وإذا اراد هلاكه أذله عن دوائه ووجهه يمانع فذلك
 وكل ذلك بعيشته وحكمه كما سبق في عمله ولقد أحسن القائل

والناس يلجئون للطبيب وانما * غلط الطبيب احصاؤه المقدور

(رواه أبو نعيم وغيره) كلنساء وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه ورواه الحاكم
أيضا من حديث أبي سعيد بن بارة الا السام وهو الموت (وفيها إشارة الى ان بعض الادوية
لا يعلمها كل احد) لقوله جهل من جهله (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (لكل داء دواء
فيجوز أن يكون على عمومته حتى يتناول الادواء القاتلة) كالسم (والادواء التي لا يمكن
طبيب معرفتها) لخروجها عن قواعد علمه (ويكون قد جعل الله لها ادوية تبرئها ولكن
طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم اليه اسبيلا) طريقا يهتدون به اليها (لانه لا علم للخلق الا ما
علمهم الله تعالى) كما قالت الملائكة سبحانه لك لا علم لنا الا ما علمنا وبهذا جزم القرطبي فقال
هذه كاية صادقة العموم لانها اخبر عن الصادق عن الخالق جل وعلا ألا يعلم من خلق فالدواء
والدواء خلقه والشفاء والهلاله فيقول ويربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه وكل ذلك
بقدر لا معدل عنه انتهى (ولهذا عاق صلى الله عليه وسلم الشفاء على مصادفة الدواء للداء)
بقوله فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله وهذا قد رزق الله على مجرد وجوده قال المأثور
رسد الله فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض خروج الجسم عن الجوى
الطبيعى والداء واقترانه وحفظ الصحة بقاءه عليه فحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها
ورده يكون بالوافق من الادوية المضادة للمرض وبقرطبي قول الاشياء تداءى بضدها
ولكن قد يدق ويعوض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقول الفقهاء بالمصادفة ومن هنا
يقع الخطأ من الطبيب فقد يفتق الطبيب العللة عن مادة حارة فتكون عن غير مادة أو عن
مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظننا فلا يحصل الشفاء فمكانه صلى الله عليه
وسلم نبيه بالآخر كلامه على ما قد يعارض به اقوله فيقال قلت لكل داء دواء وكثير من المرضى
يدأون فلا يبرئون فيقال انما ذلك لافقد العلم بحقيقة المداواة لافقد الدواء وهذا واضح
(وقد يشع لبعض المرضى أنه يدأوى من داءه بدواء فيبرأ ثم يعثر به بعد ذلك الداء والدواء
يسمى تعمله ولا يتغير يعثر به كما هو ظاهر (بعينه) تأ كيد للدواء ويقدر منه في الداء أى
والدواء الذى يستعمله هو الدواء الاول بعينه (فلا ينجح) أى يظهر أثره (والسبب في ذلك
الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابه او يكون احدهما مركبا من حرارة
وبرودة مثلا (لا ينجح فيه ما ينجح في الذى ليس مركبا) بل من حرارة فقط او برودة فقط
(فيقع الخطأ من هنالك وقد يكون متحدا لكن يريد الله أن لا ينجح وهذا يتخضع وقاب الاطباء)
ولذا قيل

ان الطبيب بطبعه ودوائه * لا يسهل طبع دفاعه قد أنى
ما للطبيب بموت الداء الذى * قد كان يبرى غير فميا مضى
وقال آخر *

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة * ما دام في اجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته * طار الطبيب وخاتمه العناقير
(وفي مجموع ما ذكرناه من الاحاديث الاشارة الى اثبات الاسباب) وترتب سببها اعلم

لا امر بالتداوى (وإن ذلك لا يتنافى الذوق) على الله لأن التداوى من قدر الله فعبه حجة
على من استمر التداوى من غلبة الضرورية وقال كل نبى بقصا وقد ولا حاجة للتداوى
وحجة العباد هذه الاسنادات ونحوها ويعتقد أن الله هو المعالج وأن التداوى أبصا من قدر
الله فلا يتنافى التوكل (كما لا يتنافى دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب
الأمهات كالنكاح والدعاء بطلب الشفاء ودفع المضار وغير ذلك) كما لا يمتنع انما الكفار والتحصن
وبجاجة الالتجاء باليد الى الله فكذلك مع ان الاجل لا يتغير والمادة لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها
ولا بد لمن وقوع المقدورات (وقد سئل الحرف بن اسد المحاسبي) بضم الميم وكسر الهمزة
معنى ذلك لكثرة محاسن الله عز وجل ترجحه مراد (في كتاب المقصد من تأليفه) هل يتداوى
التوكل قال نعم قبل لمن اراد ذلك قال من وجود ذلك عن سيد المتوكلين الذي لم يطلعه
لاحق) أى لم يبلغ اسد معنى بعده مقامه في التوكل (ولاسبقه في التوكل سابق محمد خير
البرية صلى الله عليه وسلم) فإنه تداوى كثيرا وأمر به (قيل له ما تقول في خبر النبي صلى الله
عليه وسلم) الذي أخرجه احمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وجمعه ابن حبان
والطحاكم عن المغيرة بن شعبة مرفوعا (من استقرى أو كثرى برئى من التوكل) لفظه عند
الناصبين وروى من كثرى واستقرى بقدر برئى من التوكل (قال) معناه (برئى من توكل
المراد) كان الذين ذكرهم في حديث آخر فقال يتداوى باليد من اتقى سبعون ألفا بغير حساب
هم الذين لا يستغفرون ولا يتوبون ولا يذكرون وعلى ربه من يتوكلون أخرجه الشيخان
وغيره معناه يعنى برئى من توكل الحلو اس الماهرين عن اسباب الدنيا الذين لا يلبثون الى
شئ من علائقها (وأما من سواهم من المتوكلين فبما لهم الله والاداء الاستغفار فمحل الخامس
التوكل بعضه افضل من بعض) ولا يتوكل عليه استدل له على تداوى المتوكلين بوجوده
من سببهم لانه قد لا يتوكل على شئ من سببهم ووجه الحلو اس ولانه منسوخ (وقال) أبو عمر
يوسف بن عبيد الله (في التمهيد) لما في اللطائف المعاني والاسانيد (أما اراد) صلى الله عليه
وسلم (بقوله برئى من التوكل) اذا استقرى الى الكثرة وحسن الشريعة) أى ما كان يقرب اللسان
العربي وما لا يعرف معناه بطورا كونه شرعا بغير أسماء الله ومعانيه وكلامه في الكتب المتروكة
أما الرقى بالتركان وأسماء الله تعالى ومعانيه الرقية الروية ولا يخرج عن التوكل بل هو بان على
حاله لا يقتضيه من شئ وقد قال صلى الله عليه وسلم للذى رقى بالاسمعة وأخذ أجرا من أخذ
برقية باطل فقد أخذ من برقية حق وقال اعرضوا على رفاقكم فعرضوها فقال لا بأس بها
أما من مرادى كانه خاف أن يتبع فيها شئ مما كانوا ينسبون به ويعتقدونه من التوكل
في الجاهلية (أو كثرى وهو يعنى رغبته في الشئ بوجود الكثرة) اعتمادا عليه ذاهلا عن
التوكل على الله الذى يملأ عنده الشفاء (وكذلك قوله لا يستغفرون معناه الرقى المحالفة
لشريعة ولا يذكرون وقولهم معلقة بفتح الكى) وعرضه عن الله تعالى وعن أن الشفاء من
عنده) فهذا هو الرقى من التوكل (وأما ادفعه ذلك على ما جاء في الشريعة وكان ما طرأ الى
رب الداء ويوقع الشفاء منه) وأن استعماله أفسا هو أمثاله لا يربط الأسباب بعينها
(رخصه بذلك استعجال بدنه اذا صح) من دانه (لله تعالى وانعاب نفسه) وكذلك في خدمة

قوله من أخذ برقية باطل فذلك
هذا في السخ التي يمدى ولا يتحقق
ما به والجور لفظ الحديث من
مطامه اح

ربه قد وكاله باقى على حاله لا يتقص منه الدواء شيئا) منه (استعمله لا يشغل سيد المتوكلين
 اذ) فعله (بذلك في نفسه و) في (غيره انتهى) كلام التمهيد وهو تبيين ونحوه قول
 البيهقي "في الشعب برئ من التوكل" لانه ترك ما يوجب التعب التزم عنه من الاكثواء ما فيه
 من الظاهر ومن الاستمراف بما لا يعرف من كتاب الله تعالى وذكروه وازان يكون شركا فقد
 روي في الرخصة فيه بما به لم من كتاب الله تعالى أو ذكره من غير كراهة وانما الكراهة فيها لا يعلم
 من لسان اليهود وغيرهم او استعملها معقد اعلم الاعلى الله تعالى في ما وضع فيها من الشفاء
 فصار بها اذ اوبار تكاثره المكروه بريئا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين وغيرهما
 من الاسباب المباشرة لم يكن صاحبها بريئا من التوكل انتهى وقال ابن قتيبة الكشي "نوعان
 كفى الصريح للتلاعبة" فهذه الذي برئ من التوكل لانه يريد دفع القدر وهو لا يدفع والثاني
 كفى الجرح اذا فسدوا العضو واذا قطع فهو الذي شرع التداوى فيه فان كان لا مر محتمل
 في خلاف الاولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لا من غير محقق (وقد بين ان التداوى
 لا ينافي التوكل بل) هو من جهته اذ (لا يتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة) أى تعاطي
 (الاسباب التي نصيب الله تعالى مقتضيات) بكسر الصاد (استنباطا قدرا وشرفا)
 وذلك انه اذا باشرها وترتب عليها مسبباتها علم ان ذلك لا يملكه الله تعالى حيث خلق
 الشفاء عندها بشرتها فيكمل بذلك اعتقاده ان الله هو المنفرد بالايحاء وان لا يفعل غيره
 (وان تعطلها) أى الاسباب بعدم العمل بها واعتقاد ان لا يحصل اثر عند مباشرتها
 (يقدر في نفس التوكل) اذ لو صدق في التوكل لعمل ما أمر به من السبب معقد اعلى الله
 (كما يقدر في الامر) بها (والحكمة) في خلق الشفاء عندها (وحكى ابن القيم انه ورد
 في خبر اسراييل ان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال يا رب من الداء المرض
 (قال منى قال من الداء قال منى قال) فاذا كان منك (فما بال الطبيب) أى حاله
 وما يحصل منه حتى يعالج المريض ليصح أو يحفظ صحته أو يخفف ذلك مما يحصل به فعله وحاصله
 فأنى حاجه للطبيب (قال رجل ارسل الدواء على يديه) ايمن هو الفاعل بنفسه وانما فعله
 باجرأى ما هو بسبب لازالة المرض ونحوه (قال ابن القيم) وفي قوله على الله عليه وسلم لكل
 داء دواء تقوية لنفس المريض والطبيب المعالج (وحكى على طلب ذلك الدواء والتفليس
 عليه) أى كشف الكربة عنه (فان المريض اذا انتشرت نفسه ان لدائه دواء يزيله تعالى
 قلبه بروح الرجاء) أى بالاثرا المصلح ليندته الذي يترتب على الدواء الذي يستعمله لما رجاء
 من حصول النفع به معنى ذلك الاثر وحاته بامروح الطيبة (ورد) بضم الراء وفتحها (من
 حرارة اليأس) أى سكنت حرارته (وافتح له باب الرجاء وقويت نفسه وانبعثت حرارته
 الغريزية وكان ذلك سببا للقوة الاذواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية وتقويت هذم
 الارواح قويت القوى التي هي حامله انها فقهرت المرض ودفعته) باذن الله (انتهى) وهذا
 مشاهد (فان قلت ما اراد بالانزال في قوله في الاحاديث السابقة الا أنزل الله له دواء وفي
 الرواية الاخرى شفاء) وهما بمعنى على ما ذكره المصنف كما مر (فالجواب انه يحتمل أن يكون
 عبر بالانزال عن التقدير) أى قدر الله تعالى له دواء (ويحتمل أن يكون المراد أنزل علم ذلك على

لسان المثل للنبي صلى الله عليه وسلم) وغيره من الانبياء وباللهام لغيرهم أو المعنى أنزل
الغيث الذي تنزل منه الأغذية والأدوية وغيرهما أو معنى الانزال اعلام عباده وودبانه
اخبرهم به من الانزال لكل داء وودائه وأكثر المثل للاباء من ذلك ومن هذا كله (وأين يقع)
استناده أم إنكاره أي لا يقع (طب حذائق الأطباء الذي غايته أن يكون مأخوذاً من
قباس أو مقامات) كذا في نسخ وله معاناة وفي نسخ أو مقامات أي متعلقات (وحدس
وتجربة) مودعا (من الوحي الذي يوحيه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بما ينفعه
ويضره) نسبة ما عند حذائق الأطباء من الطب إلى هذا الوحي كنسبة ما عندهم من
العلوم إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم) وهي لا تعد شيئاً بالنسبة إلى الوحي (بل
هنا من الأدوية التي تنشق من الأمراض) من في من الأدوية بما ينفع للملح قوله (ما لم يند
اليها عقول أكابر الأطباء ولم تصل اليها علومهم وتجربتهم وأقربهم من الأدوية الغالبية
والروحية وقوة القلب واعتماده على الله تعالى والتوكل عليه والاكسابين يديه والصدقة
والصدقة والدعاء والتوبة والاستغفار والاحسان إلى المثل والتفريق عن المنكر وبه فأن
هذه الأدوية قد جرت بها الامم على اختلاف أديانهم وأملهم وأفروجه والها من التأثير في الشفاء
ما لا يصل إليه علم أعلام الأطباء وقد جرت ذلك وأتم مرات فوجدته يشهد ما لا نفع
الأدوية الحسية) ذكر ذلك وأقسم عليه ثم بدأ بنسبة الله تعالى وحشاه على ثلثي ما جاء
في ذلك من الأحاديث بالقبول في فعله ولم يخرج معه فمنايع قام به كما قال (ولا ريب أن طب
النبي صلى الله عليه وسلم متيقن البر) باستناده (اصدوره عن الوحي ومشكلة النبوة)
أي من جهة النبوة (وطب غيره أكثر حدس أو تجربة) يحطى ويصيب (وفد يخلف
الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما منع قام بالسنة عمل من ضعف اعتقاد
الشعاب به) ضعف (تلقاه بالقبول) لانه قد يخلف في نفسه لانه محال (وأظهر الأمثلة
في ذلك القرآن العظيم الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل له بعض الناس
شفاء مدونه لفصوره في اعتقاده) قصور (التلقي بالقبول بل لا يزيد المناق في الارجح إلى
رجسه) كفر إلى كفره لكفره به (ومرضاه إلى مرضه) ضعف اعتقاده كما قال تعالى وإذا
ما نزلت سورة إلى أن قال وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم (فطب
النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطبية) الظاهرة من ضعف الاعتقاد وشحوه (كما أن شفاء
القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطبية والغلوب الحية) بكمال القبول والاعتقاد (فاعراض
الناس عن طب النبوة) إلى التلقي عن الأطباء وعلمهم بما يفوتون (كأعراضهم عن
الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء المانع) وهم ملومون على ذلك غير معدودين وإذا
أعرضوا عن القرآن الغطى لم يستفد أعراضهم عن الطب النبوي الطي ولأن كانوا
ملومين فيهما وفازع شيئاً بأنه لا يلزم من أعراضهم عن القرآن وإن كانوا غير معدودين
أعراضهم عن الطب النبوي بل وإن أعراضهم عن القرآن لانه في أعلى طبقات البلاغة
نقص عقولهم عن إدراكه ومن ثم قال تعالى وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم
بجمل ما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو وقرب من أفهامهم لانه من جنس كلام البشر فقههم

التسليم وعدم الاعراض عنه لعلمهم أنه حق ولقولههم معناه انتهى وفيه أن الاستشفاء بالقرآن لا يتوقف على ادراك معناه فلا بد من كونه في أعلى طبقات البلاغة هنا إذ مجرد تلاوته أو كتابته كافية في الاستشفاء (وكان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض على ثلاثة أنواع أحدها بالادوية الالهية والروحانية والثاني بالادوية الطبيعية) أي التي توافق طبيعة المرض وهي مزاجه المركب من الخلط الأربعة (والثالث بالمركب من الأمور) بأن يدعو بدعاء ومعه دواء وافق الطبيعة

(* النوع الأول في طبه صلى الله عليه وسلم بالادوية الالهية * اعلم أن الله تعالى لم ينزل من السماء شفاء قط أعم) أي اشمل (ولا انفع ولا اعظم ولا انجح) أي اشد تأثيرا (في إزالة الداء من القرآن فهو للداء شفاء ولصدأ بالهمز والقصر وسخ (القلوب) أي ما يولد لها من ظلمة الذنوب فاطلاق الصدا عليه مجاز (جلالة) بكسر الجيم والمد كشف لها وعبر في الأول بشفاء وفي الثاني بجلاء تبيينه أعلى أن الثاني ليس داء فاعمال بالعضو ولكنه لتغطيته للقلب بحيث يمنع من وصول ما ينفع من حلول الحق فيه طلب جلالة منه لينتفع بما يصل اليه من المراعاة والاحكام واقصر في قوله الاتي الذي هو القرآن شفاء من الامراض على الشفاء اشارة الى أن الصدا كالداء الذي يقوم بالعضو فزواله شفاء (كما قال تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) استدلال على قوله فهو للداء شفاء وأما دلالة على كونه أعظم فله من فريضة خارجية أو من التنوير في شفاء المفيد للذهاب مع دعوى أنه لا أعظم منه واستفادة الأمرين أعنى شفاء وجلالة من قوله شفاء وقوله ورحمة للمؤمنين زيادة على مدعاه (واقظة من كما قال الامام فخر الدين) الرازي (ليست للتبويض) لئلا يكون بعضه ليس شفاء مع أنه كله شفاء (بل للجنس والمعنى وتنزل من هذا الجنس الذي هو القرآن) كأنه لوحظ أن المراد بالقرآن معناه القوي الشامل لكل منزل كالنور والاشباح والزبور ولذا ذكره القرآن بالمعنى الشرعي نوع من هذا الجنس ضرورة أن المنزل على المصطفى نوع من الجنس وقال البيضاوي من البيان فانه كله كذلك وقيل للتبويض والمعنى ان منه ما يشفي المرض كالفاطحة وآيات الشفاء انتهى ولا يخفى أن البيان يستدعي مبينا اسم مفعول وهو قوله ما هو شفاء وقد تم عليه البيان اهتماما بشأنه وتعليلها (شفاء من الامراض الروحانية) وهي ما لا تؤثر ظاهرا في الجسم سعى روحانيا تتعلق بالروح الذي هو قوام البدن فاطلاق المرض عليه مجاز نحو في قلوبهم مرض (وشفاء ايضا من الامراض الجسمانية) بكسر الجيم التي تظهر في الجسم (أما كونه شفاء من الامراض الروحانية فظاهر وذلك لان المرض الروحاني نوعان) النوع الأول (الاعتقادات الباطلة) النوع الثاني (الاخلاق المذمومة) كما يأتي (وأشدها فساد الاعتقادات الفاسدة في الالهية) كاعتقاد بعض الفلاسفة أنه تعالى لا يعلم الجزئيات وكنتي المعتزلة الصفات الذاتية عنه ونحو ذلك (والتبوان) (والمعاد) كنفيه أصلا ونفي المعاد الجسماني (والقضاء والقدر والقرآن مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه المطالب وإبطال المذاهب الباطلة) والكان أقوى الأمراض الروحانية والخطأ في هذه المطالب والقرآن مشتمل على الدلائل الكاشفة

على هذه المذاهب الباطلة من العيوب لا جرم) بمعنى حنا والعامل فيه (كان) والماضي كان
 سقا (القرآن شفاء من هذا النوع من المرض الروحاني) ويحتمل انه معمول للكشفة قال
 شيخنا رحمه الله الاقرب اقرب منه ولان الاصل عدم تقديره مؤثرا قال الفراء لا جرم في الاصل
 بمعنى لا بد ولا محالة ثم كثرت غفولت الى معنى القسم وصارت بمعنى حقا ولذا يجاب باللام
 نحو لا جرم لا فعلين (وأما الاخلاق المذمومة) قسم لفتنة هم من الكلام السابق
 (فالقرآن مشتمل على تفصيلها وتعميدها وما فيها من المفاسد و) مشتمل على (الارشاد الى
 الاخلاق الصالحة والاعمال المحمودة فكان القرآن شفاء من هذا النوع من المرض
 فثبت أن القرآن شفاء من جميع الامراض الروحانية) تفريع على ما قدمه انه شفاء
 للاثمات المادية الماسدة والاخلاق المذمومة (وأما كونه شفاء من الامراض الجسمانية
 فلان التبركة بقراءته ينفع كثيرا من الامراض) كما شهد كثيرا (واذا اعتبر) كذا في نسخ
 عن اعتد وفي أخرى اعترف وهي السبب (الجهل ومن العارضة) وأجواب الطلسمات بأن
 افراجه الرقي الجوهري والدرائم التي لا يفهم منها شيء آثار اعظيمة في تحصيل المسافع ودفع
 المفاسد فلا تكون قراءة القرآن العظيم) ينبغي أن تجعل الاما في أفلام مؤخرة والاصل فالأصل
 ليكون الشفاء داخله على جواب الشرط أما جعلها في محلها عاطفة على مقتدر بعد الهمة
 كما هو أحد المذهبين فيرد عليه أن جواب الشرط اذا كان طلبا يجب اقترانه بالفاء وهو هنا
 كذلك لان الاستعانة بهم طلب (المشتمل على ذكر جهل الله وكبريائه وتعليم الملائكة
 المقربين وتخفيف المردة الشياطين سببا لموصول الدفع في الدين والدينيات وما ذكرنا بما
 روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقرآن) أي من لا يعتد بطلب كونه
 شافيا لا اعتقاده عدم الشفاء به وبهذا حسن تفرع الجواب بقوله (فلا شفاء الله)
 وسقطت معارضته لاحاديث الامر بالدواء (ونقل عن الشيخ أبي القاسم) عبد الكريم بن
 هوازن (القشيري) العلم الشهير صاحب الرسالة (رحمه الله أن ولده مرض مرضا شديدا
 حتى أشرف منه على الموت واشتد عليه الامر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 فشكوت اليه ما يولدي فقال أين انت من آيات الشفاء) أي التي ذكر فيها الشفاء
 والاستشفاء فنجي من شكوى مرض ولده ولم يستعمل آيات الشفاء المزيلة للمرض
 والغرض منه ارشاده الى استعمالها لانه تعجب حقيق ولا توخي لانه قبل ذلك لم يكن
 عالما بأنها سبب للشفاء (فاتممت فأفكرت فيها فاذا هي في ستة مواضع من كتاب
 الله وهي قوله وبشف صدور قوم مؤمنين) عليهم (وشفاء) دواء (لما في الصدور) من
 العقائد الفاسدة والتكولات (يحرجون بطونها) أي الفضل (شراب) هو العسل (مختلف
 ألوانه) بالبياض والحمر وغيرهما (فيه شفاء للناس) من الالوجاع قبل بعثتها كجدة
 غلبت تنكير شفاء أولئك بالضميسته الى غيره قال السيوطي وبدونها بينه وقد أمر به
 النبي صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه (ونزل من القرآن ما هو شفاء) من الضلالة
 (وراحة للامؤمنين) به (واذا مرضت فهو يشفين) من الامراض (قل هو الذي آمنوا
 هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (قال فكنتنهما) على هذا الترتيب الموافق لترتيب

القرآن كما هو ظاهره قال شيخنا وأما ليس بشرط في حصول المقصود بها فلو قرأها أو
كسبها على غير هذا الترتيب لم يمنع من حصول الشفاء بها انتهى والظاهر خلافه فإن الترتيب
تأثيراً عندهم (نم حلتهم بالماء وسقيته أيا خاف كما تسمنا شطن من عقال) ما يعقل به البعير (أو كما
قال) شك ولعله اختار ذلك على مجرد تلاوته بالصلاة الحروف لبدن المريض فيكون
أبلغ وفي الكواكب الدرية في ترجمة القشيري المذكور مرض له ولد بجيت أيس منه فرأى
الحق تعالى في النوم فقال اجتمع آيات الشفاء واقرأها عليه أو اكتبها في أنا واسقه إياه
ففعّل فعوفي انتهى فلعن الواقعة تعددت في الولد نفسه أو في غيره فإنه كان له عدة أولاد ولعله
نسى الرؤيا الأولى حتى رأى الثانية منهما فأخبرهما ما جرى بهما فتدبّرتهما رؤية الله ورسوله
(وانظر) نظراً تأمل وتدبر (رقية اللديغ) بدل المهملة وتعين معجمة (بالفاتحة وما فيها
من السر البديع والبرهان الرفيع) تجدد تحقيق كون القرآن شفاء من جميع الأدوية
والعلا (وتأمل قوله عليه السلام في بعض أدعيته وأن تجعل القرآن العظيم ربيع قلمي
وشفاء صدرى) يأتي الحديث تماماً في طبه من داء الهم والكرب عن مسند أحمد لكن بألفظ
أن تجعل بلاواو (أى فيكون) القرآن (بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ويعيد البدن
إلى صحته واعتداله وفي حديث على) أمير المؤمنين (عند ابن ماجه مرفوعاً خير الدواء
القرآن) أى خير الرقية ما كان يتلى من القرآن لأنه دواء القلوب والارواح والابدان وكلام
الرحمن الذى فضله كفضل الله تعالى على خلقه وفيه آيات مخصوصة تعرفها الخواص لازالة
الامراض والاعراض ومن اعترف بذلك الغزالي وغيره (وهنا أمرى بنفى أن يعطى له نبيه
عليه ابن القيم وهو أن الآيات والأذكار والأدعية التى يستشفى (بطلب الشفاء بها) من
الله (ويرقى بها) فى نفسه مانعة شافية ولكن تسمى (تعالج) (قبول المحل) يعنى
المرفق بها (وقوة همة الفاعل وتأثيره) بزيادة صلاحه وتوفاه (فتى تخلف الشفاء كان
الضعف تأثيراً لفاعل) كسيف قاطع فى يد ضعيف أو جبان (أو لعدم قبول المحل المنفعّل)
أى الذى من شأنه أن يتأثر بقبول الدواء الذى يظهر فيه اثر الدواء عادة فلا ينافى قوله لعدم
قبول المحل فالمرضى الذى أيس منه اذ ارقى أو دعى له فخلقه لعدم قبول المريض فالفاعل
ذلك معتداً باللائق بمن رأى علامات الموت ترغيبه فى الآخرة والنجاة والرجاء وتحسين
النظر بالله ونحو ذلك (أو لما نفع قوى فيه يمنع أن ينفع فيه الدواء) بالأدوية الإلهية كترائم
الذنوب (كما يكون ذلك فى الأدوية والأدواء الحسية) فان عدم تأثيرها لعدم قبول الطبيعة
لذلك الدواء (وان كان فى نفسه نافعاً) وقد يكون لمنافع قوى يمنع من اقتضائه اثره فان
الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول بخلاف ما
اذا لم تقبله فلا يظهر أثره بل قد يضرها (وكذلك القلب اذا أخذ الرقى والتعاوى بقبول تام
وكان الدواء فى نفس فعمالة وهمة مؤثرة أترقى ازالة الداء وكذلك الدواء فإنه من اقوى
الاسباب فى رفع المبكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عنه إما لضعفه) أى
الدعاء (فى نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان) كما قال تعالى ادعوا ربكم
نضرنا وخفية انه لا يحب المعتدين أى بالتشدد ورفع الصوت وقد فسره زيد بن أسلم بالجهر

وأبو مجلز بسؤال منازل الانبياء وسعيد بن جبيرة بالدعاء على المؤمن بالشرة أن يرج ذلك ابن
أبي حاتم وأخرج أحمد وأبو داود وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص أنه سمع ابنه يدعوه ويقول
اللهم اني أسألك الجنة وبعبها واستبقرتها وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعبدون في الدعاء وتقرأ
هذه الآية وان يصح بك أن تقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل
وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل (وأما الغف القلوب وعدم اقباله على
الله وحبسه عليه وقت الدعاء) بأن يرى أن جميع الافعال منه وأنه لا شريك له في شيء منها
حتى لو جرى على يده شفاؤه أو نحوه كان ذلك انما هو بخناق الله لما حصل على يده من الشفاء
أو غيره (وأما الحصول المانع من الاجابة من أكل الحرام والظلم) كما في حديث فأنى
يستجاب له (ورين الذنوب على القلوب) أي الصداق الحاصل عليها من ارتكاب الذنوب
وأشير الى ذلك في خبر ان العبد اذا اذنب ذنباً حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه
فذلك السواد الذي يشبه الصداق هو ما عبر عنه بالزين (واستبلاء الغفلة والسهو واللاهو
وقد روى الحاكم في الدعاء والدكر من مستدركه ومن قبله الترمذي في الدعوات وقال
غريب وضعفه النووي والعراقي والحاقل (حديث) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة (واعلموا ان الله لا يقبل) وفي رواية
لا يستجيب (دعاء) بالذ (من قلب غافل) بالاضافة ويجوز عدمها وتوניהما (لا)
أي لا يجب أبداً زال سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما ألهه من أمر دينه قال
الامام الرازي أجهت الالفة على أن الدعاء الثاني انطالى عن الطلب الثاني فليل المفع
عديم الاثر قال وهذا الاتصال غير مختص بمسئلة معينة ولا بجالة مخصوصة (ومن أنعم
الادوية الدعاء وهو عند البلايدافعه ومعالجه وينفع نزوله وبرفعه أو ينفعه اذا نزل) وقد
روى أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعاً الدعاء برقا البلاء ورواه الديلمي بلفظ يرد القضاء
وروى الترمذي عن ابن عمر رفعه ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وللطبراني عن عائشة
مرفوعاً الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان الدعاء والبلاء لينعجهان الى يوم القيامة
وللترمذي وقال حسن غريب عن سلمان مرفوعاً لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر ولا جسد الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم عن ثوبان رفعه لا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر وللطبراني عن معاذ مرفوعاً ان ينفع حذر من قدس ولو تكن الدعاء
ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليك بالدعاء عباد الله (وهو سلاح المؤمن) كما رواه أبو يعلى
والحاكم عن علي مرفوعاً الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض (واذا
جمع مع الدعاء حضور القلب) مع الله (والجمعة بالكلية على المطلوب وصادق وقمان
اوقات الاجابة كذلك الدليل الاخير) وساعة يوم الجمعة وجميع الاذان (مع الخضوع
والانكسار والدل والنضرة) واستقبال القبلة وبالطهارة ورفع اليدين والبداءة بالحمد
والثناء على الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بعد التوبة (الندم والعزم على عدم العودة
والاستغفار والصدقة وألح في المسئلة) اقره صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملتزمين

في الدعاء رواه الطبراني وغيره (واكثر التلق والدعاء والتوسل اليه بأسمائه وصفاته وتوجه اليه بنبيه صلى الله عليه وسلم فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا) بل جمعه شروط الدعاء وآدابه (لا سيما ان دعاء بالادعية التي أخبر صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة أو أنها متضمنة للاسم الاعظم) **ك**دعوة ذي النون والله لا اله الا هو الحق القيوم (ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى والاتجاء اليه في كل ما ينوب الانسان) بشرط غلبة ظن الاجابة بحيث تكون أغلب على القلب من الرد لان الداعي اذا لم يكن جازما لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يصدق الرجاء لم يخلص الدعاء اذ الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفزع بدون تحقق الاصل ولان الداعي اذا لم يدع الله على يقين أنه يجيبه فعدم اجابته اما العجز المدعوى أو بخلافه أو عدم علمه بالاتبهال وذلك كله على الحق نقض محال ولذا قال ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة قال الكمالين اهل امام ما تعارفه الناس في هذه الازمان من القبط والمبالغة في الصياح والاشتغال بتحرير النعم اظهار الصناعة النعمية لا اقامة للعبودية فانه لا يقتضي الاجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم أن قصده استحباب الناس به فكأنه يقول اجنبوا من حسن صوتي وتحريرى ولا أرى أن تحرير النعم في الدعاء كما يفعل قراء هذا الزمان يصدر عن فهم معنى الدعاء والدوال وما ذاك الا نوع لعب فانه لو قدر في الشاهد سائل حاجته من ملك أذى سواء له وطلبه بتحرير النعم من ذنوبه وخفض وتطريب وترجيع **ك**التغنى نسب البتة الى قصد السخرية واللعب اذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغنى فاستبان أن ذلك من مقتضيات الخيبة والحرمان انتهى (* وأما الرقى *) بضم الراء وفتح القاف جمع رقية اسم للعوذة من التعويذ (فاعلم أن الرقى) يفتح الراء وسكون القاف مصدر رقى أى التعويذ ويصح ضم الراء وفتح القاف بتقدير أن الرقى الحاصلة (بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى والطب الروحاني) اذا كان على لسان الابران) جمع بر وهو الصادق أو المتقى (من الخلق) بأن يصدر منهم قراء أو كتابة (حفظ الشفاء باذن الله تعالى لكن لما عر هذا النوع) أى قل لقله أهله (فزع) بفتح الزاى وكسر ها أى بلأ (الناس الى الطب الجسماني) بالادوية (وفى الجبائري) ومسلم كلاهما فى الطب (من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ينفث) بضم النباء وكسر ها بعد هاء مثله أى ينفخ نفخا طيفا أقل من النفل (على نفسه فى المرض الذى مات فيه) كالمرض الذى قبله فاستمر ذلك ولم ينسخ (بالمعوذات) بكسر الواو قال عياض فائدة النفث النبوي تلك الرطوبة والهواء الذى مامه الذكر كما ينثره بنفسه لما يكتب من الذكر وفيه تفاسول بزوال الالم وانفصاله كانهصال ذلك النفث وبقيت الحديث فلما نقل كنت أنفث عليه من وأصبح يمد نفسه ليركمت افسات الزهرى كيف ينث قال كان ينث على يديه ثم يمسح بها وجهه وقال سألت معمر راوية عن الزهرى عن عروة عن عائشة قال بعضهم اعد صلى الله عليه وسلم ما علم انه آخر مرضه وارتحاله عن قريب ترك ذلك (وهى) أى المعوذات (الخلق والناس والاخلاص فيكون من باب التغليب) أى اطلق على الاخلاص اسم التعويذ لوقوعها مع المعوذتين (أو المراد الخلق والناس) فقط اما مجازا

من باب نسبة الجزء باسم الكل أو بما على أن أقل الجمع اثنان وفيه سبق أو مجازي
 كالمذهب قولان وقد روى ابن حزم وابن حبان وابن عبد البر عن عائشة كان صلى الله
 عليه وسلم إذا شتمكى قرأ على نفسه بقل هو الله أحد والعوذتين وهذا راجع أو بعين
 التعليب ولذا قال الحافظ المتعمد أنه تعليب لأن أقل الجمع اثنان أو بأعينه لأن المراد
 الكلمات التي يتعوذ بها من السورتين (وكذلك كل ما ورد من التعوذ في القرآن) فإنه
 من الطلب الروحاني (كقوله تعالى وقل وبأعوذ بك من همزات الشياطين) نزاعهم
 عما يوسوسون به (وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي من حديث) عبد الرحمن بن
 حرملة عن (ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال فذكر منها
 الرقي بالأب المعوذات في سنة عبد الرحمن بن حرملة) بن عمر والاسلمى المسند في ثمان سنة
 خمس وأربعين ومائة (قال البخاري لا يصح حديثه) فلا يرد على قولنا وكذلك كل ما
 ورد من التعوذ في القرآن (وعلى تقدير صحته) لأن مسماؤهم له كأصحاب السنن الأربعة
 وفي التقريب أنه صدوق ربما أخطأ (وهو مسوخ بالاذن في الرقية بالساجدة) أي إقرار
 الذي رقى بها على ذلك وقوله وما يدريك أنها رقية شذوذاً أي الشياطين وانضموا إلى معكم
 بهم كما في الصحيحين وهذا واحد الحديث عند من عراه أهم له كميل الصائفة عن ابن
 مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصفرة وتغيير السبب
 وجزأ الأزار والتغصم بالذهب والترح بالزينة لغبر محلها والفترب بالكعاب والرقى
 بالأب المعوذات وعقد التائم وعزل الماء لغبر محلها وفساد الصبي غبر محترمه والصفرة
 الخ لوني بالعرضان والترح أي ترح النساء في غبر محلها بفتح الحاء وتكسر وهون بن
 المرأة لزوجها والكعاب جمع كعب وهو فصوص الرد وعزل الماء قال الخطابي وهو
 أن يهرل الرجل ماءه عن فرج المرأة وهو محل الماء قال في النهاية وفيه التعريض بآتيان
 الدبر وفساد الصبي أي فظمه قبل أو أنه أو وطأ المريض فيعرضها للعمل فيفسد الصبي
 وربما قطع اللبن بمحلهما وغير محترمه معناه لم يلع بالكرامة التعريم عائداً إلى فساد الصبي فقط
 (وأما حديث أبي سعيد عند النسائي) والترمذي وابن ماجه (كان صلى الله عليه وسلم
 يتعوذ من الجن) أي يقول أعوذ بالله من الجن كما يجزم به بعض الشراح (وعبر
 الإنسان) من ناس ينوس إذا تترك ذلك يشترك فيه الأنا والجن وعين كل باطر (حقى
 رات المعوذتان) اللقي والناس (فأخذهم ما وترك ما سواهما وحسنه الترمذي)
 فقال حسن غريب وصححه الضياء في المختارة (لا يدل على المنع من التعوذ بتغيير هاتين
 السورتين بل على الأولوية) أي أن التعوذ بهما أولى من التعوذ بتغييرهما (ولاسيما مع
 ثبوت التعوذ بتغييرهما) كما قاله الحافظ يعني من القرآن وغيره وقال غيره وترك
 ما سواهما كما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن لما ثبت أنه كان يرقى بالساجدة يارة
 وبالمعوذتين أخرى وكلام الحافظ أحسن (وأما اجتراءهما) يجيم ثم زاي فألف أي
 اكتفى بهما لكونهما كافيتين عما سواهما كما ارشداً إلى ذلك بقوله (لما اشتغلتا عليه من جوامع
 الاستعاذة) فهذه السجدة مساوية للسجدة اختارهما أي قدمهما ورجعهما على غيرهما

وليس المراد على الاولى انه اكتفى بهم ما وان لم يكونا كافيتين بدليل السياق والتعادل (من كل مكر وجهل وتفصيلا) اذ الاستعاذة من شر ما خلق نعم كل شر يستعاذه منه في الاشباح والارواح والاستعاذة من شر الخاسق اذا وقب وهو الليل اذا انظم أو القمر اذا غاب تتضمن الاستعاذة من شر ما تشترقه من الارواح الخبيثة والاستعاذة من شر النفاثات تتضمن الاستعاذة من شر السواحر ومحرقي ومن شر طسد تبضع الاستعاذة من شر النفوس الخبيثة المؤذية والسورة الثابتة تتضمن الاستعاذة من شر الانس والجن المشار له بقوله الوسواس أى الذى يوسوس للآدمي عند عقله عن ذكر الله الخناس الذى يحتس عند ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى قوله تعالى شياطين الانس والجن اومن الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس واعتراض الاول بأن الناس لا يوسوسون في ضدور الناس انما يوسوس في ضدورهم الجن واجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يلقيهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك (وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع الثلاثة شروط) الاول (أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته) والثاني أن تكون (باللسان العربي) ولم يقيد بما يفهم معناه لان الغالب على لسان العرب فهمه لمستعمله (او بما يعرفه معناه من غيره) لا بما لا يعرف لجواز كونه شر صكاً (و) الثالث (أن يغتد أن الرقية لا تؤثر بذاتهم بل بتقدير الله تعالى) وهذا الشرط لابد منه للجواز فان اتقى لم يجز بل ربما جاز الى الكفر (واختلفوا في كونها) أى اجتماع الثلاثة (شرطاً) ليحصل المقصود بها أولاً (والرابع انه لابد من اعتبارها) ليحصل المقصود لانه عند اتقانها قد يحصل وقد لا يحصل وهو الغالب هكذا قال في الحاشية وقال في تقريره قوله وأجمعوا بخلاف قوله واختلفوا إلا أن يقول بأن معناه شرطاً في الجواز كإدله عليه قوله بعد والشرط الثالث لابد منه أى للجواز فالثلاثة لمحصل المقصد ولكن الثالث للجواز أيضاً فاذا اتقى الجواز بل ربما جاز الى الكفر انتهى وفيه شيء مع قوله أجمعوا على جواز (وفي صحيح مسلم) (أبي داود) (من حديث عوف بن مالك) الأشجعي صحابي مشهور من مسلة الفتح وسكن دمشق ومات سنة ثلاث وسبعين (قال كاتري) يفتح النون وسكون الراء (في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى لهذا) (في ذلك) أنفع له أم نتركه وفيه استفهام العالم عما جهل حكمه (فقال اعرضوا) بكسر الهمزة والراء بينهما عين مهملة ساكنة وهي همزة وصل تسقط في الرفع وتثبت في الابتداء مكسورة أى أبرزوا (على رطل كم) لاني العالم الا كبر الملقى عن معلم العلماء ومفهم الحكماء فلما عرضوا عليه قال (لا بأس بالرقى) أى هي جائزة (اذا لم يكن فيه) أى فيما رقي به (شرك) أى شيء يوجب اعتقاده الكفر أو شيء من كلام اهل الشرك الذى لا يوافق اصول الاسلام ولذا منع الرقي بالسرياني والعبراني ونحوهما مما جهل معناه وخوف الوقوع في ذلك وفيه أن على الملقى أن يسأل المستفتي عما بهمه في السؤال قبل الجواب وجواز الرقي بما لا ضرر فيه وان كان بغير أسماء الله وكلامه لكن اذا فهم معناه والحش على السعي في إزالة المرض والضرر عن المسلمين بكل ممكن جائز (وله) أى لمسلم معنى روى أيضا

(من حديث جابر) بن عبد الله (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي) خوف
الوقوع في محذور (جاء آل عمرو بن حزم) بن زيد الانصاري الصحابي المشهور قال في
مقدمة الفتح وفي موطنين وهب التصريح بعمارة بن حزم من آل عمرو (فتناولوا رسول الله
انه) أي الشأن والحال (ككائنات عند تارقية رقيهم امن العقرب) وانك نهيست عن
الرقي هذا مقام قلم المصنف وهو في علم وغيره قال انه وروى اجاب العلماء عنه باجوبة
احدها كان نهى اولاً ثم نسخ ذلك واذن قيم او فعلها واستقر الشروع على الاذن والنهي
ان الهى من الرقي الجبهة وثلة والثالث ان الهى كان انعم بعقدون منعتهم وتأثيرها بطبعها
كما كانت الجاهلية تزعم في أشياء كثيرة (قال اعرضوها على) قال فعرضوا عليه (الرقي التي
كانوا يرقون بها) فقال ما رى بأساً من استطاع منكم (أن ينفع أخاه) في الدين (فليدعه)
ندباً. وأكد او قد يجب في بعض الدور وحذف المستفاد به لاولدة النعميم فينفع كل ما ينفع به
من رقية او علم او جاه او مال او نحو ذلك فقول الدرود من يعنى بالرقي فيه نفاق وروى قوله منكم
السائلة من قلم المصنف إشارة الى أن نفع الكافر أخاه بحدود صدقة عليه لا يناب عليه
في الآخرة وهو ما عليه جمع والدين كفروا اعمالهم كسر اب ببيعة وفي رواية لمسلم أيضاً
عن جابر قال لدغت رجلاً من اعقاب وعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
وجل يا رسول الله ارق فقال من استطاع فذكره قال التوربشتي كأن السائل عرف
أن من حق الايمان اعتقاد أن المقتدر كاش لا محالة ووجد الشروع يخصص في الاسترقاء
ويأمر بالتدأوى وبالانفءاء عن مواطن المهلكات فأشبه كل عليه الامر كما أشبه كل على الصواب
حين أخبروا أن الكتاب بسحق على الرجل فتناولوا فقيم العمل (وقد تسلك قوم بهذا العموم
فأجازوا كل رقية جزيت منفعتها ولو لم يهتل معناها) لأن الله يهدي عبده عن البادية الى
الشرك (لكن دل حديث عوف) المذكور على (انه ما كان من الرقي يؤدى الى الشرك
فانه يجمع وما لا يهتل معناه لا يؤمن أن يؤدى الى الشرك فيمنع احتياطاً) ولو جزيت منفعتها
(والشرط الاخير) وهو أن يعتد أهم الاثر بدانها (لا بد منه) قال اعتقد أن تأثيرها
بذاتها لم يجز (القيها ابل ربما أدت الى الكفر) وقال قوم لا تجوز الرقية الا من العين والدغة
لحديث عمران بن حصين) عند البخاري موقوفاً (لارقية الامن عبي) يصيب العائن بها
غيره اذا استخس منه عند رؤيته (اوجه) بينهم الحاء المهملة وخضة الميم قال في الهابة وقد
تشبهوا مسكره الازهرى وحى السم وتطلق على ابرة العقرب للمجاورة لأن السم يخرج منها
وأصلها حمى أو حى بوزن سرد والهابة فيه عوض عن الواو المحذوفة أو الباء وقال
الخطابي الحمة اسم ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزبور حمة لانها تجرى السم
وكذا رواه مسلم عن ربيعة بن الحبيب موقوفاً عليه لكن رواه ابو داود وصححه الحاكم
من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (وأجيب بأن معنى الحصر فيه انه ما يصل
كل ما يحتاج الى الرقية) من الامراض والابواجع ليرود الرقية في ذلك (فيلحق بالعين
جوار رقية من به دخل) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وحده بخون وشبهه كالهوى والبله
والخليل بفتح الباء أيضاً الجحون كما في المصباح (او من) من جن غير عقله وصيره كالجنون

(أو نحو ذلك) لشرا كهم في كونهم ما يشاءون عن أحوال شيعتنا من أنس أو جبريل وليتقى
 بالسهم) الحاصل من لدغ العترب (كل ما عرض للبدن من قرح) بفتح القاف وضمها
 (ونحوه من المواد السمية) فتطلب الرقية من ذلك كله (وقد وقع عند أبي داود) وصححه
 الحاكم (من حديث أنس) عن النبي صلى الله عليه وسلم (مثل حديث عمران) الموقوف
 عليه (وزاد) في حديث أنس (أردم) لا يرقأ هذا بقية عند أبي داود فان هذه الزيادة أن
 الحصر ليس بمراد (وفي مسلم من حديث أنس أيضا) رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الرقية من العين والحمة والقلة) فزيادة القلة تعطي أن الحصر ليس بمحقق (وفي حديث
 آخر والأذن) أي وجع الأذن فهذه ثلاث ورد النص عليها بالدم والقلة والأذن فليس
 الحصر بمراد (ولأبي داود من حديث الشفاء) بكسر الشين المعجمة وتحقيف الفاء والمذ
 كما قاله ابن الأثير وغيره وضبطه ابن نقطة وغيره بالقصر وهو المعتمد (بنت عبد الله) بن عبد
 شمس القرشبة العدوية لها أحاديث وهي غير الشفاء بنت عوف التي حضرت ولادته معلى
 الله عليه وسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألا تعين هذه يعني حفصة) بنت عمر
 أم المؤمنين (رقية القلة) فقالت بسم الله ضلت حتى تعود من أفواهها ولا تضر أحدًا
 اللهم اكشف البأس رب الناس ترقى بها على عود سبع مرات وتقصم مكانا نقطنا وتداككه
 على حجر بخل خمر حاذق ونطايه على القلة ذكره المصنف فيما يأتي وفي النهاية قيل إن هذا
 الكلام أعجب مما ذكره كقوله للجحرزلن يدخل الجنة مجوز وذلك أن رقية القلة شيء كانت
 تستعمله النساء بعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية القلة التي كانت تعرف
 بينهم أن يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير أن لا تعصى
 الرجل فأراد صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأييد حفصة لأنه ألقى إليها سرًا فأفست
 انتهى (والقلة) بفتح النون واسكان الميم (قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد)
 كالساق سمى بذلك لأن صاحبه يحس في مكانه كأن عمله تدب عليه ونعضه وقال
 الخطابي هي قروح تخرج في الجنبين ويقال إنها قد تخرج في غير الجنب ترقى فتذهب بأذن
 الله تعالى (وقيل المراد بالحصر) في حديث لارقية الأيمن أو جهة (يعني الأفضل أي
 لارقية انفع) ولاولى من رقية هذين لما فيهما من زيادة الضرر (كما قيل) في شرح خبر
 لاسيف الأذوالفقار الذي أخرجه الحسن بن عرفة عن أبي جعفر الباقر قال نادى ملأ من
 السماء يوم بدر لاسيف الأذوالفقار ولافتي الأعلى "إن معناه (لا سيف أقطع الأذوالفقار)
 اسم لآدم أسيافه صلى الله عليه وسلم فلا يأتني أن السيوف كثيرة وفي نسخة يحدف أقطع
 وأعلمها لا تصح أقوله كما قيل نعم لو قال كما في خبره لعين حدفها (وقال قوم المنهى عنه من الرقى
 ما يـ^{كون} قبل دفع البلاء) لتلايق به فيسئ اعتقاده ولأنه أطب وروحاني ولطباة
 الأدوية الجسمية يتهنون عن استعمال الدواء بلامرض (والمأذون فيه ما كان بعد
 وقوعه ذكره ابن عبد البر البهقي وغيرهما) وله وجه (وروى أبو داود وابن ماجه
 والامام أحمد وصححه الحاكم) وأقره الذهبي (فمن ابن مسعود رفعه أن الرقى والتعائم
 بفوقية خمسين بينهما حمزة (والترلة) بكسر التاء وضمها (سرك) أي من الشرك سماها

ثم كلاً من المتعارفين من هذه ما كان معه ودان الجاهلية وكان منسمة لآعلى ما بينهم
 الشرك اولاً ان اتخذا هامل على اعتقاد تأثيرها وينسب الى الشرك فانه البضاوى وقال
 الطيبي المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك بسبب قوى وله تأثير وذلك ينسب الى النوك والافتخار
 في رمية الدين لا يسترقون ولا يتعبدون وعلى ربهم يتوكلون (والثاني جمع تسمية وهي)
 في الاصل (خرقة او قلادة تعلق في الرأس) للاولاد دفع العين ثم توسعوا فيها وسواها كل
 عوذة (كأواني الجاهلية يعتقدون ان ذلك يدفع الإفات) بذاته فلذا أطلق عليه اسم الشرك
 (والثالثة بكسر التاء) القوقية وصمها كما في ابن رسلان (وفتح الواو واللام محضتا في كانت
 المرأة تنجاب به حجة زوجها) الياء (وهو ضرب من الحجر) وفي القاموس النولة كهمزة
 السحر أو شمس وخرقة تنسب معها المرأة الى زوجها كالثولة كمنية فهم ما (وانما كان ذلك
 من الشرك لانهم ارادوا دفع المصا وجلب المنافع من عند غير الله) وهكذا كان اعتقادهم
 (ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه) ولما من علقها بتبر كلب كراته علماً انه لا كاشف
 الا الله (وقد ثبت في الاحاديث استعانة الله بذلك قبل وقوعه كما سيأتى ان شاء الله تعالى)
 الله رذ على القوم الذين جأوا الى على ما قبل الوقوع (والا خلاف في بشرعية العز
 واللبا) عطف تفسير (اليه سبحانه وتعالى في كل ما وقع وما يتوقع) فهذه الاتفاقيات
 أيضا على أوائل القوم (وقال بعضهم المسمى عنه من الرقى هو الذي يستعمله المعزم وغيره
 ممن يدعى نصير الجن له فبأنى له بأمره مستقيمة مركبة من حق وباطل فيجمع الى ذكر الله
 تعالى وأسمائه ما يتوهمه) يحفظه المعزم وغيره (من ذكر الشياطين والاسماء ما يتوهمه
 والتعوذ بمردهم) عنتهم الخارجين عن الطاعة (ويقال ان الحبة لعداوتها بالطبع لى
 آدم تصادق الشياطين لكونهم أعداء بني آدم فاذا عزم على الحبة بأسماء الشياطين ايات
 وترجت من مكانها وكذلك اللدغ اذا رقى بلك الاسماء) أى أسماء الشياطين (سالت
 عومها من بدن الانسان واذك كره من الرقى ما لم يكن يد كراته وأسمائه خاصة) وكابه
 من ذكره (وباللسان العربى الذى يعرف معناه ليكون برياً من شوب الشرك وعلى كراهة
 الرقى بغير كتاب الله علماء الاثمة) يريد بغير أسمائه وذكره (وقال القرطبي الرقى ثلاثة أقسام
 احدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه يجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك
 أو يؤدى الى شرك والثاني ما كان يكلام الله أو بأسمائه فيجوز) اتفاقاً (فان كان أنورا)
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أو أصحابه (فيستحب) فله (والثالث ما كان بأسماء غير الله
 تعالى من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كاعرض قال فهذا ليس من الواجب اجتنابه
 ولا من المشروع الذى ينضم الى التوجه الى الله تعالى به والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى
 الا ان يتضمن تعظيم المرقى به) كأن وصفه بأوصاف تقتضى تعظيمه حتى استحق أن
 يتبرك به ويجعل ذكره سيئاً كماء الرىض (فينبغى أن يجتنب كالحلف بغير الله تعالى) الخلف
 في كراهة وحرمة (وقال الربيع) بن سليمان (سالت الشافعى عن الرقية فقال لا بأس
 أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكراته فقلت يرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا قرأوا
 بما تعرف) بفتح التاء وكسر الراء يارب ويسم التاء وفتح الراء صفة لما أى برقية تعرف

وبتحية مبنى للمفعول (من كتاب الله) اهل المراد به ما بعظمونه كغير المبذل من التوراة
والانجيل ويحق العموم ويقيد جوازته كيفية من القرآن عن ربحي اسلامه منهم فانه
شيخنا (وذكر الله تعالى (وفي الموطأ) في كتاب الجامع عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة بنت عبد الرحمن (أن ابا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة) لفظه ان ابا بكر
الصديق دخل على عائشة وهي تستسكى ويهودية ترقىها فقال ابو بكر (ارقها بكتاب الله)
القرآن والتوراة كانت معزبة بالعري او أمن تغييرهم لها (قال النووي وقال
القاضي عياض واختلف قول مالك في رقية اليمودية والنصراني المسلم) بالجواز وعدمه
(وبالجواز قال الشافعي والله أعلم) بالصواب من القولين (وزوى ابن وهب عن مالك
كراهية الرقية بالحديدة والمخ وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من
أمر الزمان القديم) تعاليل للكرهية (رقية الذي يصاب بالعين) أي هذا بيان ما يرقى به
المصاب بالعين وأنها حق (روى مسلم) في الطب من صحيحه والامام احمد (عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء مثاقيق القدر) بفتحين أي
لو فرض أن شيء قوة بحيث يسبق القدر (تسبقته العين) لكننا لانسبق القدر فكيف
غيرها فانه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة قال القرطبي فلو جالغة
في تحقيق اصابه العين جرى مجرى التمثيل اذ لا يراد القدر شيء فانه عبارة عن سابق علم الله
ونفوذ مشيئته ولا راد لامره ولا معقب لحكمه فهو وكقواهم لا طاب لك ولو تحت الثرى ولو
صدت السماء وقال البيضاوي معناه أن اصابه العين انا أثير ولو أمكن أن يعاجل
القدر شيء فيؤثر في اخفاء شيء وزواله قبل أن يوافقه المقتدر لسبقته العين (أي ان الاصابة
بالعين شيء ثابت موجود) تفسير لقوله حق (وهو من جملة ما تحقق كونه) أي وجوده
بالفعل لانه بطريق الامكان (قال المأزري) بفتح الزاي وكسر هاء نسبة الى جريرة بصقلية
كما في الديباج وغيره وبقدم مرارا (اختذا الجهور بظاهر الحديث) من تأثيرها بارادة الله
وخالقه (وأنتكره طوائف من المبتدعة لغير معنى) كقول بعض العلماء بالعين لا شيء
الا ما يدركه الحواس الخمس وما عد ذلك لاحقيقة له وهذا لا معنى له (لان كل شيء ليس محالا
في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فهو من مجوزات العقول) أي من
الامور التي تقول العقول بما كانوا وكل ما جوزه وجاء في السنة وجب قبوله والاخذ
بظاهره كما اشار له بقوله (فاذا اخبر الشارع بوقوعه لم يكن لا نكاره معنى) سوى العناد
والمكابرة (وهل من فرق بين انكارهم هذا) أي اصابة العين استهزام انكارى بمعنى
التي أي لا فرق بين انكارهم هذا (و) بين (انكارهم ما يخبر به من امور الاسخوة) ومعلوم
أنه لا يعاب به بل قد يكون كفرا (وقد استشكل بعض الناس هذه الاصابة فقال كيف تعمل
العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون) اسم مفعول من عانه اذا اصابه بالعين تقول
كما في الفتح عنت الرجل اصابته بهيمة فهو معين ومعين (واجيب بيان طبائع
الناس تختلف فبعضه يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعين)
فيحصل له الضرر بتقدير الله (وقد نقل عن بعض من كان معينا) بكسر الميم شديدا الاصابة

بالعين كميون (انه قال اذا رأت شيئا يجيئني وجدت حرارة تخرج من عيني) أي فذا
 خرجت فتصل الى بدن المعبون (ويتمزج ذلك بالارادة الحافظة تضع بدنها في الماء البين فيفسد
 ولوضعها بعد طهرها لا يفسد) وكذلك مثل البسنان قد ضربت به كغير من الغرور من
 غير أن عساه اكمل الصنع (ومن ذلك أن الصنيع قد ينظر الى الامن الرمداء) بالذم وثبت ارمه
 ككرامه وثبت اجره (في رمد) وينتاب واحد يحصرته فيقناب هو (وقال المازري زعم
 بعض الطبائعين أن العائن يذبح) يخرج (من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك
 يموت) (أو يفسد) جسمه أو عقله (وهو كإصابة السم من نظر الاممي) حية رقشاء دقيقة
 العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا تنزع منها شيء ولا رقة فالمراد
 أن جناس الاقهي اذا وقع نصرها على الانسان ذلك وكذلك العائن وعبرة المازري
 عقب قوله في ذلك أو يفسد قالوا ولا يتبع هذا كما لا يتبع انبعاث قوة سمية من الاقهي
 والاقرب متصل بالذبح فيهلك وان كان غير محسوس لناسكذا العين وهذا غير مسلم لانا
 بينا في علم الكلام أن لا فاعل الا الله وينافس القول بالطبائع وأن المحدث لا يفعل في غيره
 شيئا فبطل ما قالوه ثم المبعث من العين ان كان عرضا فباطل لانه لا يتقبل الانتقال وان كان
 جوهرا فباطل أيضا لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بائن يكون مفسد البعض ابا ولى من
 عكسه فبطل ما قالوه (واشار) المازري (الى منع المفسر في ذلك) أي خروج سمية من عين
 العائن (مع تجويزه) خروجها الاعلى سبيل النفع (وأن الذي يمتشي على طريقة أهل
 السنة أن العين اعانصر عند نظر العائن بعادة اجرامها الله تعالى أن يحدث الضرر
 عند مقابلة شخص آخر وهل ثم جواهر حقيقة) تخرج من العين ولعل المازري خفية أي
 غير ظاهرة (اولا هو أمر محقق لا يقطع باثباته ولا نفيه) اذ لا مستند لذلك واعما هو من
 مجوزات العقل وانما يقطع بنفي العمل عما اوصافه الى الله (ومن قال من يفتي) يتنسب
 (الى الاسلام من أصحاب الطبائع بالنفع بأن ثم) هالك (جواهر راطفة غير مرئية تنبعث
 من العائن فتصل بالعيون وتخلل مسامحه فيخلق الارى) - بجانها (الهلاله عند
 كما يخلق الهلال عند شرب السم) وعند قطع الزأمر (فقد أنشأ بدعوى القلع) اذ لا دليل
 عليه (ولكنه بائز أن يكون عادة ليس ضرورة ولا طبيعة) ألبا العقل اليها (آهي)
 كلام المازري (وهو كلام سديد) أي صواب وانقته مذهب أهل السنة وقال ابن العربي
 الحق أن الله تعالى يخلق عند نظر العائن اليه واجبا به اذا شاء ما شاء من ألم أو حلكة وقد
 يرفعه قبل وقوعه بالرقية (وليس المراد بالتأثير المعنى الذي يذهب اليه الفلاسفة) أن إصابة
 العين مادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فأقول ما تؤثر في نفسه ثم تؤثر في غيرها وقبل اعما
 هوهم في عين العائن يصيب بلنجه عند التحديق اليه كما يصيب لفتح سم الاقهي من يتصل به
 كما في الفع (بل) المراد (ما أجرى الله به العادة من حصول الضرر والمصون) بخلق الله تعالى
 (وقد أخرج البزار) والبخاري في التاريخ والطحاوي والبيهقي الترمذي (بسند)
 قال الحافظ وبعه السخاوي بسند حسن وصححه الضياء (عن جابر روى ما كثر من
 يموت) من اتقى كافي البرار وغيره فمكاته سقط من قلم المؤلف (بعد قضاء الله وقدره)

أى بعد فتحهم ما في السابق وهو حال من الخبر أو الميمند اعند سيدي به (بالنفس قال الراوى
يعنى العين) لانه جاء صريحا عند من عزى اليه لهم بالقول بالعين قال الحكيم الفرمذى وذلك
لان هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم فجميعوا أنفسهم بالشهوات فوقعوا بآفة
العين فاذا انظر احد هم بعين الغفلة كانت عينه اعظم والمذلة ألزم قل ان الهدى هدى الله
أن يؤتى لسد مثل ما أوتيت فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم أن ينظروا الى الاشياء
بعين الغفلة وتدخل منه الله عليهم وتفضل به لهم (وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من
القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحشمه) أى
بسحبي منه (من الخجل) هو كالاستحياء (فبرى في وجهه حرة شديدة لم تكن قبل ذلك) النظر
(وكذلك الاصفرار عند رؤية من يحشمه وكثير من الناس يسقم) بفتح السين والافاف يرض
(بجزد النظر اليه ونضع قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من
التأثيرات لشدة ارتباطها بالعين) افظ الفتح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين
أى نسبة مجازية (وايست هي المؤثرة وانما التأثير للروح والارواح محتملة في طباطبها
وكيفياتها وخواصها فانها ما تؤثر في البدن بجزد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك
الروح وكيفياتها) صفتها (الطبيعية والحاصل أن التأثير بارادة الله وخلقها) وبعبارة الفتح
والمعنى ان الذى يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر انما هو بقدر الله تعالى السابق
لابشئ يحدثه الناظر في المنظور (ليس مقصودا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به
وتارة بالمقابل وتارة اخرى بجزد الرؤية وتارة اخرى بتوجه الروح) وهذا الحادث بلا عناية العين
بشئ من اجزاء المعيون (كالذى يحدث في البدن) (من) الشفاء من المرض ونحوه بسبب
(الادوية والرقى والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل فالذى يخرج من
عين العائن سهم معنوى ان صادف البدن) حال كونه (لاوقاية له) أى غير متخصص بشئ يمنع
من تأثير العين كالادوية وخشب شجر المحيط قال السخاوى (بلغنى أن الولي العراقي لم يكن
يفارق رأسه فتبعته) (اثر فيه) الضرر بخناق الله (والا لم ينفذ فيه السهم بل يعارده على
صاحبه كالسهم الحسى) سواء اتهم من خصام من فتح البارى وغيره قال ابن القيم والغرض
العلاج النبوى (الوارد في الاحاديث من الرقى بالادوية ونحوها) (لهذه العلل) أى اصابة
العين (في النعوذات والرقى الاكثار من قراءة المعوذتين) لحديث عائشة السابق كان اذا
اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ولحديثها أيضا كان صلى الله عليه وسلم اذا أوى
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ثم يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات رواه
البخارى (والفاتحة) الحديث الصحيح في الذى رقى اللديع بالفاتحة فقال صلى الله
عليه وسلم وما ادرى انهم رقية وروى البيهقي في الشعب عن جابر رفعه الا اخبرك بخبر
سورة قرأت في القرآن قلت بلى قال فاتحة الكتاب قال راويه وأحسبه قال فيها شفاء من كل
داء وله وليعبد بن منصور عن أبي سعيد مرفوعا فاتحة الكتاب شفاء من السم واللد بلى عن
عمران بن حصين مرفوعا في كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين لا يقرأها عبد في دار فتصميم

في ذلك اليوم عين انس ارجى فأنسخه الكتاب سنة مع آيات وآية الكرمي هسكداني نسخة
صحيحة بخط الحافظ ابن جرير من الفردوس للدبلي فأنهم السخاوي في قوله فذ كرمها
القائمة وآية الكرمي والصواب أن بسط قوله فذ كرمها لانه ما به انه بقي ست آيات مع انه
بين أن السمع الفاتحة وآية الكرمي القائمة بقوله صلى الله عليه وسلم فأنسخه الكتاب سبع
آيات وآية الكرمي يعني الثامنة (آية الكرمي) سميت بذلك كرمها روى الدبلي
عن أبي امامة سمعت عليا يقول ما روى رجلا ادرك عقله في الاسلام بيت حتى يقرأ هذه
الآية الله لا اله الا هو الحى القيوم الى قوله وهو الهى العليم فلو تعاون ما هى او ما فيها ما
تركها على حال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت آية الكرمي من كنز تحت
العرش ولم يزلها حتى قبل قال على فابت ليله منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أقراها قال أبو امامة وما تركتها منذ سمعتها من على ثم سأل الباقون الى الدبلي وفي
خبر مبيد البقرة آية الكرمي أما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة (ومنها التعة وذات
التسوية ونحوها وذيكلمات الله) صفاته القائمة بعبادته وقيل العلم لانه أعلم الصفات وقيل
الفرآن وقيل جميع ما رزق على انبائه لان الجمع الخفاف الى المعارف يتم (الثامنة) أى
الماضلة التى لا بدخلها بقصر (من كل شيطان ومائة) بشدة الميم ما لم يسم يفتل كالحية قاله
الازهرى وجعلها هواتم مثل دابة ودواب وقد يطلق على ما لا يقتل بالخنزيرات كقوله صلى
الله عليه وسلم لكم بن بجرة أبو ذيك هواتم رأسك يعنى القمل على الاستعارة بجامع الإذى
(ومن كل عين لاشه) أى مصيبة يسوء وهى كل ما يخاف من نزع وشركه قاله الجعد وفي النهاية
أى ذات لسم ولد الم يقل مائة واللهم طرف من الخنوع يلم بالانسان أى يقرب منه ويعتبر به
(ونحوها وذيكلمات الله الثامات) بالجمع وفي السابقة بالافراد قال الحكيم الترمذى وهما
يعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق في الأمور والافات ووصفها بالتمام اشارة الى
انها خالصة من الرب والشبه وتمت كلمات ربك صدق وعد لا (التي لا يحصى وزنها) لا يتعداها
(بر) يعنى الباقى حسن (ولا فاجر) ماثل عن الحق أى لا ينتهى علم أعداى ما يريد عليها
(من شر ما خلق وبرأ وذرا) ذيل هما يعنى خلق قال تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض
جميعا وقال هو الذى ذرأكم فى الارض وقال تدوبوا الى بارئكم فذكر الثلاثة لافادة
انها مائة منها وقيل البر والذر يكون طبقة بعد طبقة وجيلا بعد جيل والخلق لا يلزم فيه
ذلك (ومن شر ما ينزل من السماء) من العقوبات كالصواعق (ومن شر ما يخرج منها) مما
يوجب العقوبة وهو الاحمال السيئة (ومن شر ما ذرا) يخلق (فى الارض) على ظهرها
(ومن شر ما يخرج منها) مما خلقه فى بطنها (ومن شر قن الليل والنهار) الواقعة فيها وهو
من الاضافة الى الطرف (ومن شر طوارق الليل والنهار) جمع طارق وهو الحادث الاق
بالليل والاطلاق على الاقنى ثم ارا على سبيل الانساع (بالطارق) نصيب لانه استثناء متصل
من كلام موجب وهو منصوب وفى نسخة بالجذب لانه من طوارق لانه نفي معنى أى فلا يصيبني
نئى من طوارق الليل الاطارق (يطارق) بفتح الراء أى يأتي (بخبير بارئ) وفى نسخة بذلك
مزبد الاستعطف (واذا كان يحشى ضر وعينه وامسا بها لله غنى فليدفع شرها بقوله

اللهم بارك عليه) لأنه اذا دعا بالبركة صرف المحذور ولا يحالة (كما قال صلى الله عليه وسلم
 لعاصم بن ربيعة) بن كعب بن مالك العنزي بنون ساكنة وزايم منقوطة حليقة الخطاب أسلم
 قد عاودا جرحا وشهدا بدرا ومات ليالي قتل عثمان (لما عان سمن) بسكون الهاء (ابن حنيفة)
 بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية وبالفاء ابن واهب الانصاري - الاوسي - البدرى -
 مات في خلافة علي - (ألا) بالقح والتشديد يعني هلا وبها جاء في بعض طرقه (بركت عليه)
 أى قاب بارك الله فيك فان ذلك يطل ما يخاف من العين ويذهب تأثيره قاله الباجي (وعما
 يدفع اصابه العين قول جاشاء الله لا قوة الا بالله) كما قال تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت
 ماشاء الله لا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فآحبه فقال ماشاء الله لا قوة
 الا بالله لم يضر - ورواه البزار وابن السني - عن انس فقيه الاستحباب هذا الذكر عند رؤية
 ما يحجب واستدل مالك بالآية على استحبابه لكل من دخل منزله كما قاله ابن العربي وأخرج
 ابن أبي حاتم عن مطرف قال كان مالك اذا دخل بيته قال ماشاء الله لا قوة الا بالله قلت له لم
 تقول هذا قال ألا تسمع الله تعالى يقول وتلا الآية وأخرج عن الزهري مثله (ومنها رقية
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم) في الطب عن أبي سعيد ان جبريل أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكيت قال نعم قال (بسم الله أرقيك) بفتح الهمزة من رقى
 رقى كرمى يرمى (من كل شئ يؤذيك من شر كل ذي نفس أو عين حاسد) قال عياض بمجمل
 أن يريد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن يريد بها العين لأن النفس تعلق على العين يقال
 اصابته نفس أي عين والثافس العائن وتعلق النفس والعين على اشياء أخر ليست مرادة
 هنا (الله يشفيك) بفتح اؤه يعافيك (بسم الله أرقيك) حقه عابداً به ليعكون أنفع فان
 في تكرار الرقية نفعاً مشاهداً (وعنده) أى مسلم (أيضا) في الطب (من حديث عائشة
 كان جبريل يرقى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى) أى مرض والشكاية المرض وليس
 المراد أنه أخبر بما يجد من الألم والاستقراء يدل أن تداويه أو أكثره انما هو بالرقي لا بأدوية
 لان الادوية انما تنسب بعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومن اجه صلى الله عليه
 وسلم خير الامريضة قاله أبو عبد الله الابن (بسم الله) لفظ مسلم قال بسم الله (يريك) قال
 القرطبي - الاسم هنا المسمى فكانه قال الله يريك كما قال سجع اسم ربك الاعلى أى سجع
 ربك والاسم في الاصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها الا انه
 بتوسيع قيد وضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتقدير هذا فانه موضع كثير فيه الغلط وتاه فيه
 كثير من الجهال (ومن كل داء يشفيك ومن شر جاسد اذا حسد) خصه بالتعميم خلفاء شره
 (ومن شر كل ذي عين) عطف خاص على عام لان كل عائن حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد
 أعظم كان تقديم الاستعاذة منه أهم قال عياض فيه دليل على أن الحسد يؤثر في المحسود
 ضرراً كما في جسمه عرض أوقى ماله وذلك باذن الله سبحانه وقال ابن القيم أعاده من الحاسد
 لان روحه مؤذية للمحسود مؤثرة فيه انرا ينشأ لا ينشكره الا من هو خارج عن حقيقة
 الانسانية وهو أصل الاصابة بالعين (وأخرج مسلم من حديث ابن عباس رفعه العين حتى
 ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين) أعاده لانه ترك سابقاً بقيته وهي (واذا استغسلتم)

أى إذا طلب منكم أيها المتبحرون بأن تكتبتم عثم غسل الاعضاء الا في بيانتها (فانها) بها
 أو وجوب ما هو الاصح كما يأتي ولا جدوا الخبر ان وصححه الحاكم من حديث ابن عباس العيين
 حتى قد يتبرل الحائض بجماعه من الجبل العالي وفي الحديث عن أبي هريرة رفعه العيين حتى
 وراؤا جرد رجال العيين من حديثه ويحضرها الشيطان وسجد ابن آدم وحديث العيين
 حتى قد دخل الرجل القبر والجمل المقدس وراه أبو نعيم وابن عدي من حديث جابر وابن
 عدي من حديث أبي ذر روى استنادهما قتال (وطاهر الاسر) روى عنه فاقولوا
 (الوجوب) لانه الاصل فيه (وحكى المازرى فيه خلافا) بالوجوب والتدب (وصححه
 الوجوب) وتبعه القرطبي فقال هو خطاب للعاش اذا فهم انه أصاب بالعين فيجب عليه
 الغسل (وقال) المازرى ويعمد الخلاف فيه (حتى أخذني الهلاك وكان اغتسل العاش
 محاجرت العادة بالنساء فانه يمين وقد تقرر أنه يجب بدل الطعام المصطر وهذا روى
 قال وهذا التقريب يقع الخلاف وقال ابن عبد البر الامر بالوجوب لان الامر حديثه
 الوجوب ولا ينبغي لاحد أن يسمع أحاه ما ينفعه ولا يضركه لاسيما اذا كان بيمينه وكان هو
 الجاني عليه فواجب على العاش الغسل (ولم يبين في حديث ابن عباس صحة الاغتسال قال
 الحافظ ابن جرير وقد وقع) وفي نسخة وقعت أى صحة الاغتسال (في حديث سهل بن
 حنيف) جسم فضخ (عبد احمد واللسا) سقط من فلم المصنف قول الحافظ وصححه ابن
 حبان من طريق الزهري عن أبي امامة بن سهل بن حنيف وبه يصح قوله (ان أباه) أى أباه
 أى امامة وهو سهل بن حنيف أما على السقط فقامه اذ نصير الصحة لم ينفذ ولا صحة له انما
 حجه لانه سهل (حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم سرح وساروا معه فتوما حتى اذا كان
 شعث انظرار) بفتح الهمزة المعجمة والراء الاولى الدخيلة موضع قريب المحفة قاله ابن الاثير
 وغيره وقال ابن عبد البر موضع بالمدينة وقيل من أوديتها انتهى لكن يؤيد الاول قوله
 (من الحفة اغتسل سهل بن حنيف) وفي رواية ما لا عن محمد بن أبي امامة عن أبيه فخرج أى
 سهل بن حنيف كانت عليه (وكان أيضا حسن) أى ملج (الجسم والجاد فطر اليه عامر بن
 ربيعة فقال ما رأيت كال يوم) أى ما رأيت في يوم جلد الى اليسار واليسر كهد الجلد
 (ولا جلد حجة) بضم الميم وخاء حجة وموحدة وهمز وحى المحذرة المكسورة التي لا تراها
 العيون ولا تبرز الشمس فغيرها يعنى أن جلد سهل يكمل الله بأه بها بالبحر من وفى رواية
 ما لا المذكورة ولا جلد عذرا بعدل حجة فكذا نكحنا فخرج بينهما فاقصر كل راو على
 ما سمعه أو احدهما ما يقع لكن لا شك أن حجة أن أحسن (فليط ممل) بضم اللام وكسر
 الموحدة وطا ممل (أى صرع وسقط الى الارض) ورواه معنى وقال ابن وهب ليط
 بعدل وكان قسره رواية مالك بلفظ فروع سهل مكانه واشتد وعكسهما بين الروايتين
 لاتحاد اللفظ والخرج ولا يتعين بطوا فان سقطه من شدة وعكس وهذا الاولى ابقاء للفظ
 على حقيقة ما زادى رواية حتى ما بعدل لشدة الوجع (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 راد ما لا عن ابن نهاب عن أبي امامة فقص له يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله
 ما يرفع رأيه (فقال هل تهمة وإن من أحد) عاته (قالوا) بينهم (عامر بن ربيعة)

قوله بفتح الخ هو خلاف المتبادر
 من مثل هذا التركيب قال المصنف
 في مثله يقتضى ان ما بعد أداة
 التي دونه فصلا عن مساره
 فاعلى كونه منها ما تأتى
 اذ معجمه

وكأنهم لما قالوا ذلك ذهب صلى الله عليه وسلم إلى سهل لثبث الخبر منه في رواية مالك
عن محمد بن أبي أمامة عن أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر أن سهلاً وقع وأنه
غير راضح معك فأتاه صلى الله عليه وسلم فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر بن ربيعة (فدعا
عامر فغضب عليه فقال علام) أي لم وفيه معنى الانفكار (بقتل أحدكم أخاه) في
الاسلام أي يكون سبباً في قتله بالعين زادت في رواية وهو غنى عن قوله (هلا إذا رأيت ما يحبك
بركت) به كما هو الرواية قال أبو عراى قلت تبارك الله أحسن الخالقين اللهم تبارك فيه
فيجب على كل من أعجبته شيء أن يبارك فإذا دعا البركة صرف المحذور ولا محالة وقال الساجي
أي قلت تبارك الله فيك وللأسى وابن ماجه عن أبي أمامة وابن المسيبي عن عامر بن ربيعة
كلاهما ما مر فوعدا رأى أحدكم من أخيه ما يجهه فليدع له بالبركة وروى ابن المسيبي عن
سعيد بن حكيم قال كان صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يضرب شيئاً بعينه قال اللهم تبارك
فيه ولا تضمره (ثم قال اغسله) ومالك عن محمد بن فضالة وظاهر أنه ليس المراد الوضوء ولا
الغسل الشرعي بل الصفة التي يمتثلها قوله (فغسل) عامر (وجهه ويديه) وفي رواية
بديل هذا وظاهر كفيه (ومرفقيه) زادت في رواية وغسل مندره (وركبيه وأطراف
رجليه ودخله أزاره في فخذ) زادت في رواية قال وحديثه قال وأمر فحسانه حدوات
(ثم صب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظهوره) وظاهره أو صريحه أن المصاب
غير العائن ووقع عند ابن ماجه عن أبي أمامة ثم دعا صلى الله عليه وسلم عامراً فأمر عامر أن
يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبيه ودخله أزاره وأمره أن يصب عليه (ثم
كفأ) بالله مزأى قلب (القدح ففعل ذلك قراح سهل مع الناس ليس به بأسين) لزوال غلته
قال المازري المراد بدخله أزاره الطرف المنذلي الذي يلي حقه العين يفتح الحياء الموهلة
وسكون القاف موضع الأزار وقيل النخاصرة فقط وهذا التفسير نقله ابن عبد البر عن ابن
حبيب وقال نحوه ابن وهب عن مالك (قال) المازري (وطلق بعضهم أنه كناية عن القرح)
والجهور على الأول (انتهى) كلام المازري (وزاد القاضي عياض أن المراد ما يلي جسده
من الأزار) بيان لما قد اخذ له الأزار على قوله هي القطعة من الأزار التي تلاقي البدن
(وقيل أراد موضع الأزار من الجسد) أي أنه يغسل من بدنه ما ستره الأزار فإقبله فيسترها
بما يلقى البدن من التوب وهذا بما يلقى التوب من البدن (وقيل أراد وركبه) بفتح الواو
وكسرها وسكون الراء وبفتحها وكسر الراء ما فوق الفخذ مؤنثة كافي المصابوس فقوله
(لأنه معقد الأزار) وجهه أنه لما كان قريباً من محل عقده سماء معقداً (ورأيت عن عماري
لخط شيخنا الحافظ أبي الخير) محمد بن عبد الرحمن (السجياوي قال ابن بكير) هو يحيى بن
عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري وقد نسب إلى جملة ثقة في الحديث وشيخه وما
في جماعه من مالك مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة (رواية)
أي الحديث (عن مالك) وهو من جملة رواة الموطأ (أنه كناية عن التوب الذي يلي الجراد
وقال ابن الأثير في النهاية كان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابه العين
من أحد جاء إلى العياش بن رباح فيه ما فيدخل كفه فيه فيقضمه) يجوز فنه منه (ثم يجهه في

القدح ثم يأخذ منه ماء (يقبل وجهه فيه) أى القدح مرة واحدة (ثم يدخل يده
 اليسرى) في القدح (فيصب على يده اليمنى) مرة واحدة (ثم يدخل يده اليمنى فيصب على
 يده اليسرى) واحدة (ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الايمن) واحدة (ثم
 يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الايسر) مرة واحدة (ثم يدخل يده اليسرى فيصب على
 قدمه اليمنى) واحدة (ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى) مرة واحدة (ثم يدخل
 يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى) مرة
 واحدة فيهما (ثم يغسل داخله ارجله ولا يوضع القدح بالأرض) حتى يهرغ (ثم يصب
 ذلك الماء المستعمل) فاعل يصب (على رأس المصاب بالعين من خلفه مسبة واحدة
 فيبرأ بأذن الله تعالى انتهى) كلام الهامة وأصله من رواية ابن أبي ذئب عن الزهري
 وقال انه من العلم واه ابن أبي شيبة قال ابن عبد البر وهو أحسن ما قيل به لاث الزهري
 راوي الحديث زاد عياض أن الزهري أخبر أنه أدرك العلماء بصقونه واستحيته علماء زمانه
 ومضى به العمل قال وسام من رواية عقيل عن الزهري مثله إلا أن فيه الابتداء بغسل الوجه
 قبل المضمضة وفيه في غسل التدمي أنه لا يغسل جميعها وإنما قال ثم يصعل مثل ذلك في
 طرف قدمه اليسرى من عند أصول أصابعه واليسرى كذلك انتهى وهو أقرب أقول
 الحديث وأطراف رجليه وهذه الصفة تنفع بعد استحكام النظارة فيما عند الإصابة وقبل
 الاستحسان فقام أرشد على الله عليه وسلم إلى ما يدفعه بقوله ألا بركت عليه وفي رواية
 فليدع بالبركة كما مر (قال المازري وهذا المعنى مما لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه من جهة
 العقل فلا بد ذلك لكونه لا بد من معناه) قال وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار
 جميع المعلومات (وقال ابن العربي ان توقف فيه تنشرع قلنا الله ورسوله أعلم) يعني
 انه من التعبد كغيره من الاحكام التعبدية (وقد عذبه التجربة وصدقه المعاشية)
 فوجب قبوله وان لم يقبل من معناه (أد مثيل فإلذ عليه أطهر لاق عنده أن الادوية تفعل
 بشواها وقد تفعل) عنده (يعنى لا بد لك وبهم من ما هذا دليله الخواص) أى انما يتفعل
 بخصوصية فيها فليكن ذلك على قوله مثله وهذا بحجج رامة لعدم وان لم يقبل به وقال ابن القيم
 هذه الصفة لا يتنفع بها من انسكرها ولا من مضربها ولا من شك فيها أو قتلها بحججها غير
 مفقودة وإذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الاطباء علما بل هي عندهم خارجة عن
 القياس وانما تفعل بالخاصة فما الذي يتكبر جهلهم من الخواص الشرعية هذا مع أن في
 المعالجة بالاعتسالة المناسبة لا تأبأ بالعقول العجيبة فهو هذا تزيان سم الحمية يؤخذ من
 لها وهذا علاج النفس الغضبية بوضع اليد على بدن العضبات فيسكن فكان اثر تلك العين
 كشبهه من نار وقعت على جسد في الاعتسالة اطباء تلك السعة ثم لما كانت هذه الكيفية
 الطبيعية تظهر في الموضع الرقيقة من الجسد لشدة النفوذ فيها ولا شيء أرق من المغايب فكان
 في غشاها ابطال لعملها والاسباب ان اللارواح الشبيهة بالآية في تلك الموضع اختصاصا وفيه
 أيضا وصول اثر العسل الى القلب من أرق الموضع وأمره انفذ اقتطعا تلك النار التي
 أثارها العين بهذا الماء انتهى (قال ابن القيم ومن علاج ذلك) أى دفع العين قبل حصولها

(والاحترار عنه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما ردها عنه كما ذكره البغوي) المتأخر
 يحيى السنة صاحب التفسير (في كتاب شرح السنة أن عثمان بن عفان رأى صيدا ملجأ) أي
 حسنا (فقال دعووا نوتة لئلا تصيبه العين ثم قال) البغوي (في تفسيره) أي نفسير هذا
 اللفظ في كتاب شرح السنة (ومعنى دعووا نوتة أي سودوا نوتة والنوتة النقرة التي
 تكون في ذن الصغير) بفتح الذال والقاف مجتمع العينين من أسفلهما (وذكر) وأخرجه ابن
 عساکر وغيره (عن أبي عبد الله) وإمامه سعيد بن يزيد (الساجي) بسين مهذلة وجيم نسيبة
 إلى الساج الخشب قال أبو نعيم كان له آيات باعرة وكرامات ظاهرة (أنه كان في بعض أسفاره
 للبحر أو الفزوع على ناقه فارغة) فسطوة خفيفة (فكان في الرفقة رجل عائش قبل أنظر إلى نبي
 إلا أنلفه فقبل لأبي عبد الله أحفظ ناقك من العائش فقال ليس له إلى نافي سبيل فأخبر العائش
 بقوله فحينئذ بالنون أي ترصد (غيبه) أي وقت غيبه (أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى
 الناقه فاضطربت وسقطت بخاء أبو عبد الله فأخبر أن العائش قد عانها وهي كما ترى فقال دلوني
 عليه) فدلوه على مكانه (فوقف عليه فقال بسم الله حبس) بفتح فيكون كما سمعته من الوالد
 مرارا نقلا عن شيخه الأجهوري فهو ميتد أخبره بسم الله أي منع (حابس) أي مانع
 تأثير ضرر عين العائش (ونجربا بس) بصيب العائش (وشهاب قابس) كوكب يحرق العائش
 (رددت عين العائش عليه وعلى أحب الناس إليه) ممن هو على شككه أو المراد أحب
 الأشياء إليه فيصدق به بعض أجزائه كعينه (فارجع البصر هل ترى من فطور) صدوع
 وشقوق (ثم ارجع البصر مرتين) مرة بعد مرة (بنقاب) يرجع (اليك البصر خائشا) ذليلا
 لعدم ادراكه خال (وهو حزين) منقطع عن رؤيته خال (فخرجت حدقتا العائش وقامت
 الناقه لا تأمن بها) فلنك العين عنها (انتهى) وهذا من الجزبات في إزالة اثر العين ومعايد قمع
 العين أيضا ما ذكره القاضي حسين أحد أئمة الشافعية قال نظر بعض الأنبياء إلى قومه يوما
 فاشتد سكرهم وأعجبوه فبات منهم في ساعة سبعة عيون ألفا فأرسل الله إليه أنك عندهم ولو أنك
 أذعنهم حصنهم لم يهلكوا قال وبأي شيء أحصنهم فأرسل الله إليه تقول حصنكم بالحق
 القيوم الذي لا يموت أبدا ودفع عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال
 المعلق عن القاضي وكانت عادة القاضي حسين إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمعهم وحسن
 حالهم حصنهم بهذا (وفي حديث هذا الباب من القوائد أن العائش إذا عرفت يقضى عليه
 بالاعتبال) على الوجه المتقدم (وان الاعتسال من النشرة) يضم النون رقة بعالج بها
 الجنون والمريض كافي القساموس (النافعة) وتأتي للمصنف مصفيا في الكلام على الضر
 (وان العين قد تكون مع الإعجاب ولوغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح)
 إذا لاشك أن عامر بن ربيعة من الصالحين إذ هو من أهل بدر وأسلم قديما (وأن الذي يعجبه
 الشيء ياد إلى الدعاء والذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقة منه) من قوله الأبركت (وأن
 الإصابة بالعين قد تقتل) لقوله علام يقتل أحدكم أخاه (وقد اختلف في جريان القصاص
 بذلك فقال القرطبي لو أنف العائش شيئا ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تمكدر
 ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر المقابل بسحره عند من لا يقسمه كفر)

وأما عندنا فنقتل بحسب ما لا يراه كذا فيبقى (أتهى) كلام الشرطي بما زعمه (ولم
تتضمن الشافعية له ثمانين) أي لم يقولوا به فلا ينافي قوله (بل منهوه) والاشعري
الشمسان تعرفن (وقالوا إنه) أي الثقات الذي ينبغي به (لا يقتل غالبا ولا بعده هلكا
وقال الثوري في الرخصة فلا دية فيه ولا كفارة لأن الحكم انما يرتب على منهبط عام
دون ما يخص به من الناس وبعض الاستوال عمالا انضباطا به كيف) يقتض من العاش
(ولم يقع منه فعل أصلا وانما غاية سدد وتعنى لزوال التعسفة) عطف تفسير لحد (وأما
فأبدي نشأ عن الأصاية بالعنف حصول مكرهه لذلك الشخص ولا يتعين ذلك المكرهه
في زوال الحياة فقد يحصل له مكرهه وبغير ذلك من اثر العين انتهى) لكن يقال عليه الماحض
زوال الحياة بالأصاية بالعين وإن لم يتعين في الأصل طلب ما يطلب به من ازال الحياة بالصبر
مثلا (قال الملقط ابن حجر ولا يكره عليه الا الحكم يقتل السارق فانه في معناه) أي العاش
فان السحر ليس بمنهبط ولا عام والذي نشأ عنه حصول مكرهه لا يتعين في زوال الحياة
(وأما فرق بينهما ما عسر) قال شيخنا ويمكن الفرق بأن السارق يحصل منه أفعال يضاف إليها
القتل عادة كالهزام التي يقتضيهما القتل ولذا قالوا أثبت الضرر له وله قتله ببحري
وخصه يقتل غالبا أو باقسام الفلاني فيمنه عدلان كانوا يعرفان السحر ونابا أن هذا القسم
يقول غالبا اتهى ونفسه لا يحن (ويقتل ابن بطال) العلامة أبو الحسن علي (عن بعض
أهل العلم أنه ينافي للإمام منع العاش إذا عرف بذلك من مدارج الثامن) محال لهم (وأن
يلزم بيته فان كان فقيرا رزقيه) أعطاه (ما يقوم به) وجوب ما من يات المال وكذا إذا
عن الثامن (فان شره أشد من ضرر الجذوم الذي منعه جرح) بن الخطاب والعلما بعده
(من مخالطة الثامن وأشد من ضرر اليوم) ينضم المثلثة (الذي منع آكله) أي منعه الذي
على الله عليه وسلم (من حضور الجماعة) بالمسجد لا يؤذى المسلمين ومن ضرر المؤذيات
من المرائي التي يؤمر بإبعادها إلى حيث لا يأتى بها أحد هذا بقية قول ابن بطال (قال
الثوري) سمع العباس (وهذا القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره نصريح بخلافه)
فيعمل به (به ذكر رقيه صلى الله عليه وسلم) هذه الترجمة للجاري بلفظ باب رقيه التي
على الله عليه وسلم زاد المصنف حسا في ترجمه (التي كان يرقى بها) غالبا من الرقي العائنة
لا في داء بعينه فلا يرد أن ما كان يرقى به لا يتخصص به (عن عبد العزيز) بن حبيب الباقى
بوحدة وثوبين البصري مات سنة ثلاثين ومائة (قال دحكت أنا ونايت) برأسه الثاني
أبو محمد البصري مات سنة بضع وعشرين ومائة وله بنت وتماون سنة (على أن
ماتت فقال نايت بالجمزة) بجملة وزاى كنية انس (اشتكت) بنسب التاء أي مرضت
وفي رواية أني اشتكت (فقال انس ألا) بتخفيف اللام للعرض والتسببه (ارتبك) فتح
الجمزة (برقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من إضافة المصدر إلى فاعله أي بارقيه التي كذا
يرقى بها وسندت مسلم السابق في المصنف يدل على أن الإضافة في مثل هذه للمعزولة
كما في الفتح (قال) مات (بلى) أرقى (قال قل اللهم رب الناس اذهب) بنسب الميم وكلم
إلهاء (الباس) الشدة (اشف) بكسر الهمزة (انت الشافي) فيه جواز تسجيته الله تعالى

بما ليس في القرآن ما لم يوحى به نقصا وكان له أصل في القرآن كقوله أفبعضه وإذا مرضت فهو
 بشقين (لأشافي الأنت) إذ لا ينفع الدواء إلا بتقدير (شفاء) بالنصب على أنه مصدر أشف
 ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أي هو (لأيضاد رسقما) بفتحين وبضم ثم تكون (رواه
 البخاري) في الطب (وقوله أذهب) كذا في النسخ تبعاً للفتح مع أن المصنف قدمه بلفظ
 مذهب وضبطه في شرحه بضم الميم (الباس بغير همزة واخانة) لقوله الناس (وأصله
 الهمز) زاد المصنف في شرحه وفي الفرع بالله زعي الأصل (وفي قوله لأشافي الأنت إشارة
 إلى أن كل ما يتبع من الدواء والتداوى إن لم يصادف تقدير الله والأفلا يتبع) جواب الشرط
 الأول وجواب الثاني وهو والاحذف أي شجع أي أن لم يصادف لم ينجح وإن صادف شجع
 (وقوله لا يغادر بالغين المجعة أي لا يترك) سقما إلا أذهبه (وفي البخاري أيضا) تلوهذا
 الحديث وبعده ياب (عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهذلي الوادي الكوفي
 الفقيه العابد المخضرم مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وسنتين (عن عائشة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يعوذ) بضم الياء وكسر الواو والثنية وذال معجمة أي يطلب من الله
 عزيمة (بعض أهل) قال الحافظ لم أف على تعيينه (يسمى يده اليمنى) على الوجع على
 طريق التناؤل (رواه ذلك الوجع) قاله الطبري وظاهر الحديث كان المصحح بجائز أم لا يمكن
 الأولى بلا حائل إلا مانع **ككون المرض بالهورة** (ويقول اللهم رب الناس أذهب
 بهم حمزة مة وحة قبل الذال (الباس) قال المصنف بالله مة في فرع اليونانية والمشهور
 حذفه ليناسب سابقه (واشقه) بكسر الهاء أي العليل أو هي هاء السكت (وأنت
 الشافي) بابتداء الواو في الكلامتين للعموى والمستقلى وحذفهما فيهما للكشمية (لأشفاء)
 بالتميم على الفتح والخبر محذوف أي حاصل لناوله (الأشفاؤك شفاء) أي أشف شفاء
 (لا يغادر وسقما) التووين للتعديل (وقوله يسمي يده أي على الوجع) تضافا لروايات ذلك
 الوجع (وقوله الأشفاؤك بالرفع بدل من موضع لأشفاء) وقال في المصباح الكلام
 في أعرابه كالكلام في لاله الأنت ولا يخفى أنه بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواء تعالى
 وبحسب الاستثناء اثبات له وللألوهية لأن الاستثناء من النفي اثبات لاسما إذا كان
 بدلا وأنه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البديل الذي هو المختار في كل كلام تام
 غير موجب بغيره الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتى لا يكاد يستعمل لاله إلا الله
 بالنصب ولاله الأياد فان قيل كيف يصح مع أن البديل هو المقصود والنسبة إلى البديل
 منه سببية فالجواب انما وقعت النسبة إلى البديل بعد التقص بالافال بدل هو المقصود
 المعترف بالمبدل منه لكن بعد نقضه ونفي النفي اثبات (وعن عائشة رضي الله عنها أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى) بفتح أوله وكسر الصاد وهو معنى قوله
 في الرواية قبله كان يعوذ حال كونه (بقول امسح) أي أزل وهو معنى الرواية قبله
 أذهب (الباس) الضرر (وبالناس يبدل الشفاء) لا يبدل غيرك (لا كشفه)
 أي المرض (الأنت) وهو معنى قوله أشف أنت الشافي لأشافي الأنت (رواه البخاري
 أيضا) تلوه الحديث قبله من الباب المذكور وهو هذا من أفراد عن مسلم (وفي صحيح مسلم

عن عثمان بن أبي العباس (النفق الطائفي) استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائيف ومات بالبصرة في خلافة معاوية (لأنه شكك في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ما يجيده في جسده منذ أسلم) وفي الموطن قال عثمان وبني وجمع قد كادوا لي لكنني (نقل) له (النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده) النبي (على الذي تألم) بفتح الهمزة (من جسده) وفي رواية الطبراني والحاكم وضع يده على المكان الذي تشكك في ما أصبح به سبع مرات وفي الموطن فقال اسمه بينك سبع مرات (وقل بسم الله) أي هذا اللعنة (ثلاثاً) من المرات (وقل سبع مرات أعوذ) أعنيهم (أمر الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) من وجعي هذا كما زاده في حديث أنس عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال قال لي ثابت البناني يا محمد إذا اشتكيت فضع يده حيث تشكك ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يده ثم أعد ذلك وترا قال فان أنس بن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك وفي رواية الطبراني والحاكم عن عثمان أنه يقول ذلك في كل مسحة من السبع ومعنى إحاذر أخاف زاده في رواية الموطن قال عثمان فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي ولم أزل أمر بها أهلي وغيرهم وهذا من الأدوية الإلهية والطب النبوي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة به وقدرته قال بعضهم ويظهر أنه إذا كان المريض نحو طفل أن يقول من يعوذ من شر ما يجده ويحاذر وأن يقول أعيدك قال شيخنا ويحتمل أن يقول هذا اللعنة طلقا نبر كما باروي ويلاحظ أن المعنى ما أجده بهذا المريض وإحاده عليه لكن يؤيد الأول حديث البخاري عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما حي كان يعوذ بهما المعجل والهادق (وأما كثره ليكون الجميع وأبلغ كسكرار الدواء) الطبيعي (الآخر المأذون) أي لاستقصاء أحوالها وفي السبع خاصة لا توجد في غيرها وقد حض صلى الله عليه وسلم على السبع في غيرها وضع بشرط قوة اليقين وصدق النية

• (ذكر طه صلى الله عليه وسلم من الفزع والارق المانع من النوم) •

الفزع الحوف والارق بفتح الهمزة السحر بالليل ولم يذكر تحت الترجمة شيئا للفزع بل أراد الارق ونحوه من كل ما يجذر ومنه الفزع ورعايته ربه قول الحديث من شر خلقك كلهم ويحتمل أنه يضله كحديث الفزع فعبى وقد روى مالك في الموطن عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارقع في منامي فقال له صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات الله التامة من غصه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (عن بريدة) بن الحصيب بالتصغير فيهما وصاد منه ملين الاسلمى الصحابي المشهور (قال شكنا خالد) بن الوليد المروزي سبغ الله (الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما نام الليل من الارق) السهر ثم يحتمل أنه أراد الليل كله أو معظمه كغيره لا يضع العصا عن عاتقه (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أوبت) بقصر الهمزة على الإفصح قال شيخ الإسلام وغيره أن كان أرى لازما كما هنا فالقصر أفصح

وان كان مئة ذبا كالحمد لله الذي آوانا فالمدافصح عكس ما وقع لبعضهم (الى فراشك) أى انضمت اليه ودخلت فيه لتنام (فقل) استجيبا يا (اللهم رب السموات السبع وما أظلت) أى سموت (ورب الارضين) السبع كما في الترمذى - فسقط من المصنف (وما أظلت) أى سموت (ورب الشياطين وما أظلت) اغوث وعبر عما ارادة للعموم فحقوقه ما في السموات وما في الارض (كن لي جارا) أى يجيرام وثمانى مما أخاف (من شر خائفك كلهم جميعا) جمع بين التأكيدين زيادة فى التأكيد (أن يفرط) بضم الراء أى يعتدى (على أحد منهم) بكلام أو غيره يؤذنى (أو يبغي على) أى يظلمى وبعتهى (عز) غلب (جارك) من أجرته (وجل) عظم (تناول) بالتمدحك فلا يمكن احصاؤه (ولا اله غيرك) يربحى لكشف الضرر واجابة الدعاء أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء (رواه الترمذى) فى سننه

* (ذكر طيه عليه الصلاة والسلام من حر المصيبة يرد الرجوع الى الله تعالى فى المسند) يطلق كما فى الالقية على المرفوع وعلى المتصل وهو المراد بقوله (مرفوعا) ولا ينبغي أن يريد مسند أحد له للابغاب بقصر العزوله مع أن هذا الحديث أخرجه احمد ومسلم ومالك وأصحاب السنن عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من أحد) وفى رواية ما من مسلم وأخرى ما من عبد قال الطيبي - فذكره وقعت فى سياق التثنية وضم اليها من الاستعراقية لفائدة النجول (تصيه مصيبة) أى مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شئ ساء المؤمن فهو مصيبة ورواه ابن السنى - قال الباسجى اشقت مصيبة موضوع فى أصل كلام العرب لكل من ماله خير أو شر لكن خص فى عرف الاستعمال بالزبايا والمكاره (فيقول) زاد فى رواية كما امره الله أى بالثناء والتبشير اذ سألته المقتضى نديه والمندوب، أمورية على المختار فى الأصول (انا لله) ملوكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وانا اليه راجعون) فى الآخرة فيجيز بنا (اللهم أجرى) بقصر الهاء زنة وضم الجيم وتكون الراء قال عياض يقال أجر بالقصير والمذوال أكثر أنه مقصور لا يند أى أعطى أجرى وجرأ صبرى وهى (فى مصيبتى وأخلف) بقطع الهاء حمزة وكسر اللام (لى شيرا منها الا اجره الله) انابه وأعطاء الاجر (فى مصيبتى وأخلف له خيرا منها) فينبغى لكل من أصيب بمصيبة أن يفرغ الى ذلك تأسسا بكتاب الله وسنة رسوله قال ابن جرير ما عهده أن يستوجب على الله ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها ناصح لحوادث الله ووجته والهدى قاله ابو عمر بن عبد البر وبقيت الحديث قالت فلما مات ابوسلمة قلت أى المسلمين خير من أبى سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى قلتم فأخاف الله لى خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) ابن القيم (فى الهدى النبوى وهذه الكلمة من ابغع علاج المصائب وأنفعه له فى عاجلته) الدنيا (وأجلته) الآخرة (فانهم اتصفوا بصلتين عظيمين اذا تحقق) أى اتصف (العبد يعرفه ما نسلى عن مصيبتى) ومنه (احدهما) أى الاصلين (أن العبد وأهله وماله ملك لله تعالى حقيقة وقد جعله عند العبد عارية فاذا اخذه منه فهو كالمعير يأخذ مناعه من المستعير) وقد ضربت المثل بالعارية أم سلمة لزوجها ابى طلحة لما مات ابنه منها ابو عمر ونحنه فى جانب البيت وكان ابو طلحة خارجا عنه فلما جاء قال كيف الغلام

قالت هدايت الله وأرجو أنه استراح وقربت له العشاء فتعشى ثم تطيب وتغضضت له حتى
واقعها فلما أراد أن يخرج قالت يا باطلية أرايت لو أن قومًا قد أعاروا أهل بيت عارية
فطبا وعاريتهم ألهم أن ينعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركتني حتى
تخلعت ثم أخبريني يا بني واسترجع ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان
منه ما قال له الله أن يبارك لك في ليلتك وفي رواية اللهم بارك لها ما جئت به بعد الله بن
أبي طلحة قال بعض الأنصار فرأيت له تسعة أولاد كاهم قد قرأ القرآن كما مر ذلك مبسوطا
في الصحيحين وغيرهما (والناسي أن مصير العبد ومرجعه إلى الله ولا بد أن يخلف الدنيا
وراء طهره ويحيى ربه فردا) كما قال تعالى وبره ما يقول وبأننا فردا (كما خلقه أول مرة
بلاهل ولا مال ولا عترة ولكن) يأتي (بالمسنان) أن كان محسنا (وبالسنان) أن
كان مسينا (فإذا كانت هذه الحالة بداية العبد ونهايته فكيف يفرح بوجود أو بآسى)
أى يفرح (على مفقود مسكروه في صيدته ومعه) عوده يوم القيامة (من أعظم علاج هذا
الداء فقال ومن علاجه أن يظن أن مصيبته يبرئ الناسي) الاقتداء (بأهل المصائب
وأه لو فقتن العالم لم يرفسه إلا ميتة) أما في وفات محبوب أو حصول مكروه وأثر سرور الدنيا
أحلام نوم) تشبيه ببيع مجذوف الأداة (أو طل زائل) عن قريب (ان اضمحكت قليلا
أبكت كثيرا وان سرت بوماسات دهر) زمان طويلا (وان منعت قليلا) شئ من زهرتها
(منعت ماويلا وما ملأت دارا حيرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو واحدة أى نعمة ووعدة
(الاملاء ثم عبرة) بفتح المهملة واللام قبل أن يفيض أو تزده السكاه في الصدر أو الحزن بلا بكاء
جدها عبرات فكما في القاموس (ولا سرت يوم سرور الا خبات له يوم سرور قال ابن
مسعود) عبد الله الصماني (لكل فرجة فرجة) بفتح الفوقية وسكون الراء هم (وما لي
بنا فرسا إلا ملي ترسا) بفتحين أى هما

«(ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من داء الهم والكرب بدوا والتوجه)»

إضافة بيانية أى بدوا هو الترجمة (إلى الرب) الهم المكرب فيما توقع حصوله من اذى
سوء كفى السبيل وفي القاموس الهم الحزن جمعه هموم (والكرب) الحزن يأخذ
بالفس كالكرية بالقلم والإضافة بيانية فيما أى من داء هو الهم والكرب أو المراد
بالداء الأثر الحاصل من الهم من تحوسر وهرس وصفره وغول فالإضافة حتمية
(عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب) بفتح الكاف
وسكون الراء فلوحة وهو ما يدهم الإنسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (لا إله الا الله
العظيم) المطلق البالع أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكمه بصيرة
ولا ينشئ بعلم عليه (الحليم) الذي لا يستغفر غضبه ولا يحمله غيظه على استئجال العقوبة
والمساومة إلى الانتقام فبؤثره مع القدرة عليه (لا إله الا الله رب العرش العظيم) بالجز
(لا إله الا الله رب السموات السبع ورب الأرضين ورب العرش الكريم) بجزه كالعظيم
قبله نعمت العرش في رواية بالجوه ودون قل ابن التين عن الهادي أنه رواه برفع العظيم والكريم
نعتان للرب أو نعتان للعرش على أنه خبر مبتدأ محذوف قلمع عما قبله لدخول جرح يحصل

توافق القرآن وروح بعضهم الاقول بان وصف الرب بالعظيم والكريم اولى من وصف
 العرش به ما وقع بان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم وقد انت
 الهدى عرش بلشاس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان ووصف العرش بالكريم لان
 الرحمة تنزل منه وانسبته الى اكرم الاكرمين قال الطيبي صدر هذا الشاهد بذكر الرب
 لاسباب كشف الكرب لانه يقتضي الترية (رواه الشيخان) في الدعوات بهذا اللفظ
 من طريق هشام عن قتادة عن ابي الغالية عن ابن عباس (وقوله عند الكرب أي عند حلول
 الكرب) أي نزوله وقبامه به (وعند مسلم) من طريق سعد بن ابي عروبة عن قتادة
 عن ابي الغالية عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يدعو بهن) أي
 بالكلمات المأثورة به خلف النفس بقوله (وقوله عند الكرب) فذكره على حديث
 هشام غير أنه قال رب السموات والارض قاله مسلم أي انه اسقط لفظ رب قبل الارض وهذا
 على عادتهم في تحزير الانفساط (وعنده أيضا) من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث
 عن ابي الغالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم (كان اذا حربه أمر) فذكر مثله
 (وخرج المجهول والراي) المأثورة وموحدة (أي هجم عليه وغلبه) وهما متعاربان
 (قال الطيبي) معنى قول ابن عباس يدعو وانما هو ليل وعظيم يحتمل امرين احدهما ان
 المراد تقديم ذلك قبل الدعاء ولا يبعد قوله يدعو بهن لان المراد يدعو بملابس او متوسلا
 بهن (كجاءه عند) بالثوب (عند) بلاضافة (ابن حميد) اخذ الحفاظ أي كما رواه في مسنده
 فقط (كان اذا حربه أمر) قال فذكر الله كالمأثور أي لا اله الا الله الى آخره (وزاد ثم دعا)
 واكد اوه عند اي عوانة في مسخره بلفظ ثم يدعو ورواه الطيبي في الكبر وروا في آخره
 اصرف عن شئ فلان أي بغيبه ما سمع فان له اثر ايضا في دفع شره (قال الطيبي) وبهذا
 ما زوى الامم سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضحى (قال كان يقال اذا بدا الرجل
 بالشقاء قبل الدعاء) أي فتمه عليه فالظرف بيان للمقدم عليه (استجيب له واذا بدا بالبراءة
 قبل الشئ كان على الرجاء) في الاستجابة وعدمها (فانهما ما اجاب به) مضان (من عينة) وقد
 مثل عن الحديث الذي فيه اكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة لا اله الا الله
 وحده لانه بلزله الحديث (وقد رواه ابن ابي شبة عن علي مرفوعا اكثر دعائي ودعاء
 الانبياء قبل بعثته لا اله الا الله وحده لانه الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
 (فقال سفيان) هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم قبايرويه (عن
 زهري ورجل) بواسطة الملك اوبدون واسطة وجهان في جميع الاحاديث الالهية (من شغل
 ذكرى عن مستأني اعطيه افضل ما أعطى السائلين) بصريح الدعاء (وقال امية بن ابي
 الصلت) عبد الله بن ربيعة الثقفي كان يتعد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في شاة
 الشعر الملقح ويطمع في النبوة وادرك الاسلام ولم يسلم ومات في حصار الطائف سنة ثمان
 مائة افرأ في مسلم عن الشري بن سويد انه انتد النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية
 مائة بيت وفي ابن عساکر وغيره مرفوعا آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه (في مدح
 عبد الله بن جعدان) انضم الحميم واسكان الدال ثم عين مهملين فالف فنون ابن عمرو بن كعب

قوله اي انه اسقط الخ كان عليه
 ان يزيد ذكر الارض بالافراد
 تأمل اه مصححه

ابن سعد بن قيس التيمي يكي ابا هريره وهو احد من حرم الحرم في الجاهلية وابن عم عائشة ولدا
 قالت الدي - صلى الله عليه وسلم ان ابن جده كان يعطى الطعام ويترى الضيف فويل
 ينفعه ذلك فقال لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين رواه مسلم (أدرك حاجتي
 أم قد كفاني) يحتمل أن الأسنء هام تقرررى والظاهر انه اسنء هام انكارى أى لا اذكرها
 بل قد كفاني (سباؤك) سفع الموءلة والحنينة والمذعن ذكر حاجتى (ان شئتكم) بمجة
 طبعه ذلك التى خلقت عليها (الحياة) المقتهى مزيد الكرم المعنى عن ذكر الحاجة ويحتمل انه
 بكسر الحاء وموحدة فيها أى عطائك بلا عوض (اذا اثنى عليك) أى مدحك
 (المريوماه) قناعة من الرمان لاسقية اليوم (كفا من تعزتك) مصدر مضاف لقوله
 أى كفا من سؤالك أو من طلبه وروفتك (الثناء) أى نساؤه عليك وانشد غير المصنف
 من تعزته الثناء وهو ظاهر والمعنى على المضط الاول ان الثناء عليك يجعلك على اليقظة عن
 حاجة المثنى والتقدير بأمره فيكفيه ذلك عن ذكرها وعلى الثانى ان عطائك لى معنى اعطائك
 يقنى ذا الحاجة عن السؤال ويجوز مجزء الثناء كفا بل لا يحتاج اليه فان مجزء عليك
 بالحاجة كافى بذله وروفتك فليس المقصد بالثناء لا لمجزء الحضور عندك وبعد البقي
 كريم لا يغيره مسباح * عن الخلق الجبل ولا مسا *
 فاصحت كل مكرمة بتاها * بنونيم وأت اهساها

(فهذا الخلق حين نسب الى الكرم اكنفى بالثناء عن السؤال فكيف بالثالث) وأيه
 الاحتمال الثانى بحديث سعد بن أبى وقاص رفعه دعوة ذى الدون اذ دعا هو فى بطن
 الحوت لاله الا أنت سبحانك اى صككت من الطامنين فانه لم يدعهم سارجل مسلم فى شئ قط
 الا استجاب الله تعالى له اخرج به الرمذى - والساى وفى لفظ لهما كم فقال رجل كانت
 ليونس ناهية ام لله فحين عاثة فقال صلى الله عليه وسلم ألم تسمع الى قوله تعالى وكذلك نلبي
 المؤمنين (ثم ان حديث ابن عباس هذا كما قاله ابن القيم) فى زاد المعاد فى هدى خير العباد
 (قد اشتمل على توحيد الالهية والربوبية) بكلمة الاخلاص وكونه رب كل شئ وذلك أصل
 التزيمات الجلالية (ووصف الرب سبحانه بالعبودية والسلم) بقوله العظيم الحليم (وهاتان
 الصفتان) أى التوحيد والوصف (مستلزمان لكمال القدرة) من لفظ العظيم لان العظمة
 دالة على كمال القدرة (والرحمة والاحسان والتجاوز عن المسى) بقوله العظيم الذى يدل على
 العلم اذ الجاهل لا يتصور منه علم ولا كرم وهما اصل الاوصاف الاكرامية (ووصفه بكمال
 ربوبيته الشاملة للعالم العلوى والسفلى والعرش والكرسى) كذا فى بعض النسخ وفى اكثرها
 عة وطوا الكرسي وهو الذى فى الهدى (الذى هو) أى العرش (معبود الخلق) لانه اعانه
 عن جميعها فهو مطلق على جميع العالم كالسقف (واعطاه) حرما (والربوبية الشاملة نستلزم
 توحيد وانته الذى لا تتبغى الابداء والحب والخوف والرجاء والابلال والطاعة الاله وعظمته
 المطابقة نستلزم ان كل كمال له وصاب كل نقص وتغيب عنه) وذلك اصل التبريمات الجلالية
 كما قاله الطيبي (وحله يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه) اذا الحليم الذى يؤخر عنه عقوبة
 مع القدرة كما مر (فعلم القلب ومعرفة بذلك توجب محبته واجلاله وتوحيده ويحصل له

من الابتهاج واللسنة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهيم والغم وأنت تجد المرء يض
 اذ اورده عليه ما يسره ويفرحه ويقوى نفسه كيف تقوى الطبيعة على دفع المرض الحسى
 فصول هذا الشفاء للقلب) اذ اورده عليه ما سبق عند علمه بكمال العظمة الخ (اولى وأحرى)
 عطف مساوحسنة اختلاف اللفظ (ثم اذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه
 الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج
 القلب منه الى سعة البهجة) أى الى السعة الحاصلة للداعي بسبب ما قام به من البهجة
 (والسرور وانما يصدق هذه الامور من اشرف قلبه) أى في ذاته (انوارها وباشرف قلبه
 حقائقها) لا من لم يصل الى ذلك (قال ابن بطلال) العلامة المحدث أبو الحسن على شارح
 البخارى (حدثني أبو بكر الرازي) (قال كنت باصبهان عند أبي نعيم)
 الحافظ احمد بن محمد بن عبد الله الاصبهاني صاحب الحلية وغيرها (فقال له شيخنا أبو بكر بن علي)
 لفظ ابن بطلال وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن علي عليه مدار الفتيا (قد سعى به عند السلطان
 فسجن فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عمن بينه يجوز له شفتيه بالنسيج)
 أى تنزيه الله تعالى (لا يفتر) عنه فهو منه كغيره من الملائكة كالنفس منا لا يشغلنا عنه
 شاغل كما قال تعالى يسجدون الليل والنهار لا يفترون (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل
 لابي بكر بن علي يدعوك دعا الكرب الذي في صحح البخارى حتى يفترج الله عنه) بخلاصه
 من السجن (قال فاصبحت فاخبرته بهذا المنام (قد عابه فلم يمكث الا قليلا حتى اخرج) من
 السجن (وفي حديث علي عند النسائي وصححه الحاكم وابن حبان (النفى) خاطبني شفاها
 وفهمني (رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات واصرني ان نزل بي كرب) حزن يأخذ
 بنفسى (اوشدة) من غم مرض (ان اقولها) وهى (لا اله الا الله الكريم) المعطى فضلا
 (العظيم) الذى لا شئ يعظم عابه (سبحان الله) تنزيها له عما يليق بعلى قدره (تبارك الله)
 تعالى وتكاثر خبره (رب العرش العظيم) بالجزفة هنا صفة للعرش لا بالرفع لفظة وصف
 الله تعالى به (والحمد لله رب العالمين) أى مالك جميع الخلاق من الانس والجن والملائكة
 والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغالب في
 جمعه بالعلم والنون أو لو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجوده (وفي لفظ
 الحليم الكريم فى الاول) أى انه ابدل العظيم بالحليم (وفي لفظ) أى رواية (لا اله الا الله
 وحده لا شريك له العليم) لكل معلوم أو البالغ فى العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات
 جميعا بما سبق على وجودها (العلو) فعيل من العلو وهو البالغ فى علو مرتبته الى حيث
 لا رتبة الا وهى منخطة عنه (العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له) اعاده ليكون الشجع
 وغالب (وفي لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله
 رب العالمين اخرجها كلها النسائي) احمد بن شعيب المصمري ابو عبد الرحمن احد الحفاظ
 فينبغي للمكروب أن يأتي بجميع هذه الروايات لانها كلها فيها حديث اكيد واختلاف الفاظها
 ان كان من الرواة فيبدأ كذا كرجعها حتى يصادف لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
 نطق بجميعها فى اوقات فيؤمن الناسى به في ذكر جميعها (وروى الترمذى عن أبي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر (انقلعه وازبحه) (رفع طرفه) (بصره
 الى السماء) مستعينا منصرفا (نقال سبحانه الله العظيم واذا اجتمعت في الدعاء قال يا حي
 يا قيوم) من اية المبالغة والقيم معناه القائم بامور الخلق ومدير العالم في جميع احواله
 والقيوم القائم به همه بالملكا لا غيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام
 وجوده الا به (وعنده ايضا من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سرب) (عاشه) (همله)
 وراى ومرة واحدة مفتوحات (امر) أى هجم عليه أو غلبه أو رل به هم أو غم وفى رواية سربه
 بون أى واقعه فى الحزن يقال اسرني الامر وسرني ما يمحزون ولا يشال محزون ذكره ابن
 الاثير (قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث) مما رل في (قال العلامة ابن القيم وفى تأثير قوله
 يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فى رفع هذا الداء) الكرب الذى نزل به (مناسبة بدعية
 فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية متضمنة لجميع
 صفات الافعال) لان معنى القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه على احسن الاحوال
 واجهها (ولهذا كان الاسم الاعظم الذى اذا دعى به) الله سبحانه (اجاب واذا سئل به
 اعطى هو اسم الحى القيوم) فى احد الاقوال والامساكة بيانية أى الاسم الذى هو الحى
 القيوم (والحياة السائمة) صفة (تصا جميع الاموال والاسقام واهل الماسكات حياة أهل
 الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شئ من الآفات فالتوكل بهمة الحياة والقيومية له
 تأثير فى ازالة ما بضاد الحياة) أى بحالهها (وبضر بالافعال) بضم اوله من اضر لتعذيبه
 بالبلاء فان تعذيبه به من ضر فتحوى بضر وتم (فلهذا الاسم الحى القيوم تأثير عظيم
 خاص فى اجابة الدعوات وكشف الكربات واهمها) كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت
 فى الدعاء قال يا حي يا قيوم) كما فى الحديث قبله (وروى ابو داود) فى الادب والتجديد
 والبخارى فى الادب المعروف وابن حبان وصححه (عن أبي بكر الصديق) كذا فى الترمذي والذى
 فى أبي داود ومن ذكرت معه اغناه عن أبي بكره واسمه نصيب بن الحرث (ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب) الدعوم المحزون أى الدعوات النافعة له المزالة
 لكربه وكأنه جمعها لاشتمالها على أفراد كانت متحدة بجميع دعوات المكروب لاشتمالها
 على ما هو جامع لكشف كل كرب أو المراد أن هذا من جللتها (اللهم رحمتك ارجو فلا تنكبن
 الى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله لا اله الا انت) حقه به هذه الكلمة المطلوبة
 الشهادة اشارة الى أن الدعاء انما ينفع المكروب وبزيل كربه اذا كان مع حضور وشهود
 ومن شهد فيه بالتوحيد والجلال مع جميع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب
 فى الدنيا والرحمة ورفع الدرجات فى الآخرة (فى هذا الدعاء) كما قاله فى راد المعاد) فى هدى
 خير العباد (من تحقيق الرجاء ان الخير كله يده والإعتماد عليه وحده وتقرىض الامر اليه
 والتضرع اليه أن يتولى اصلاح شأنه كله ولا يكله الى نفسه) ولا اذل قليل اقله وله طرفة
 عين (والتوسل اليه بتوحيده) شئ عظيم (محاله) يمين متعلق بما قد رنا (تأثير) نفع زائد
 على غيره (فى دفع هذا الداء) وفى نتيجة ما له عظيم واحدة وهو المبدأ المتقدم عليه بيان أى فى
 هذا الدعاء شئ عظيم له تأثير من تحقيق الرجاء الى آخره (وكذا قوله فى حديث أبي أمامة)

عيسى عهدهم لم ينص صغر النعمية بحماية أهل الحاديث وعى اخت ميمونة أم المؤمنين (عند أبي داود مر فوعا كلمات الكرب) الدعوات النافعة له بشرط صدق النية وسلاص الطوية (الله) بالرفع مبتدأ والخبر (ربى لا اشرك به) أى بعادته (شياً) من الخلق برياً او طاب اجر من يسه أن يطلع على عمله أو المراد لا اشرك بسؤاله احد غيره كما قال تعالى قل انما ادعور ربى ولا اشرك به احدا وقد رواه باهم منه ابن أبى الدنيا عن أسماء بنت عيسى قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصابه غم او سقم او شدة او ازل او لا واء فقال الله الله ربى لا اشرك به كنف ذلك عنه ورواه الخطيب عنه امر فوعا اذا نزل بأحدكم غم ارحم اوسقم اولا واء ازل فليقل الله الله ربى لا اشرك به شيئاً ثلاث مرات وللطبرانى فى الأوسط عن عائشة مر فوعا اذا اصاب احدكم هم اولا واء فليقل الله الله ربى لا اشرك به شيئاً وللنسائى عن عمر بن عبد العزيز مر فوعا اذا اصاب احدكم هم اوحزن فليقل سبع مرات الله الله ربى لا اشرك به شيئاً وذكر الحلاله مزين استلذا اذا بذكره واستحضار العظمة وتأكيد الله وحيد فانه الاسم الجامع للصفات الحلالية والجمالية والنيكالية (وفى مسند الامام احمد) وابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم (من حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبداً) أى مسلماً فى رواية الثلاثة المذكورين ما اصاب مسلماً (هم) فكيفما وقع حصوله من اذى (ولا حزن) بضم فسكون (فقال اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن أمك) برفع ابن صفة ثانية لعبدك فهو من تعدد الصفات بحذف العاطف فيكتب الالف والمراد بالعبد والامة الجنس الصادق بجميع اصوله وبهذا يظهر قوله الاتقى وعبودية آباءه وأمهاته (ناصيتي بيدك) الناصية فصاص الشريعة بها النواصي كفى المصباح وفى القاموس وقصاص النعم ثلثة حديث ينهى عنه من مقدمه ومؤخره ولم ير الناصية خاصة فهو كغير الخيسل فى نواصيهما الخبر (ماض) أى نافذ (فى حكمك) لانفكالكى عنه ولا حيلة فى دفعه (عدل فى قضاؤك) حكمتك لا جور فيه ولا ظلم (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك) أى جنسه فيصدق بجميع كتبه المنزلة (او علمته أحدا من خلقك او استأثرن) اختصاص (به فى علم الغيب عندك) فلم تطلع عليه أحدا (أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبى) لا راعى فى زهوره معارفه (ونور صدرى) وفى رواية ابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم ونور بصرى بدل صدرى فينبغى للداعى أن يجمع بينهما (وجلاء) بكسر الجيم والمذأى كاشف (حزنى وذهاب همى الأذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً) أى سروراً وفى رواية الدلائل الذين ذكرتهم الأذهب الله همهم وأبدله مكان حزنه فرحاً قالوا يا رسول الله افلا تعلم هذه الكلمات قال بلى ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن (واغماص كان هذا الدعاء المذكور (بهذه المنزلة) الرتبة العلية (لاستحالة على الاعتراف بعبودية الداعى وعبودية آباءه وأمهاته) وذلك صفة الانسان الحقيقية (وأن ناصيته) أى جلته (بيده) قدرته (بصرهما) أى يقبلها (كيف يشاء) وعبر عن ذلك بالناصية إشارة الى انه بمنزلة الاسير الذى يجزأ أسره بشعر رأسه ليفعل به ما يريد (وابتات) بالجر عطف على عبودية الداعى

(الهدى) بهعتبر (وأن أحسنهم إلى الله تعالى بأفد) بالمهجة (في عبده ما ضيعة فيه) هو
يعنى ما قبله حسنه اختلاف اللفظ (لا انفسه) لأنه عن اوله ولا حيله له في دفعها (عنه يوجه
والله سبحانه وتعالى عدل في هذه الاحكام غير طام لعبد) لأنه المالك الحقيقي (ثم توسله)
بالجزع على ما على استتماله الجور وباللام أو على الاعتراف (بأسماء الرب تعالى التي سمى بها
نفسه ما علم العباد منها وما لم يعلموا ومنها ما استأثر به في علم الغيب عنده فلم يطلع عليه
ما لا يقرب بالاولاد امر سلا وعده الوسيلة أعظم الوسائل) وهي ما ينقرب به الى الشيء
(وأحب الى الله تعالى وأقرب من التحصيل للمطلوب ثم سأل) بالجزع عطف على توسله وهي أولى
من نسخة ثم سأله (أن يجعل القرآن العظيم لنفسه وبيعاً كالربيع الذي يرتفع فيه الحيوان) أى
بهي وينشط فهو تشبيه بليغ أو استعارة (وأن يجعل له اصدرة كالنور الذي هو مادة الحياة
ويهيئتم معاش العباد وأن يجعل شفاة معه ومعه فيكون بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء)
يزيله بحيث لا يبقى له اثر (وبعد البدن الى صحته واعتماده وأن يجعل له منزلة كالجلال الذي
يجلو المذبح) جمع طبع وهو الصدأ والنفس كما في القاموس (والاصدية) جمع صدأ وهو
الوسخ الذي يملأ الحديد فها متقاربان ولذا امر بالخبر في قوله (وغيرها) لأن الامراد منها
شيئ واحد وهو الاثار التي تكون في الثياب ونحوها من الدنس (فاذا صدق الدليل في
استعمال هذا الدواء أعقبه شفاء تاماً) وصدقه باليقين التام وصدق النية وسألوا في الطوية
وأن لا يصدبه التجربة لأن فاصد ذلك عنده شك (وفي سنن أبي داود) في الصلاة (عن أبي
سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان الصحابي ابن الصحابي (قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم المسجد النبوي) فإذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة) غير
منسوب ولا مسمى ويجوز أنه أبو أمامة بن نفعلة الحارثي لكن افرد ابن منسدة وبعه أبو
نعيم بالترجمة عنه وعن البهائي فهو وغيرهما كما أشار اليه في الاصابة (فقال يا أبا أمامة
ما لي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هو لم لزمته وديوث يارسول الله فقال أملا
أعلمك كلاماً ماذا انت قلته اذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله
عاني (قال قل اذا أصبحت) دخلت في الصباح (واذا أمست) دخلت في المساء فصر بجه
المبادرة لقول ذلك اقول الدليل وأقول الهار (اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح
الحاء المهملة والزاي كما ضبطه المصنف كغيره وهو الرواية بصدور عن كعب وهو المناسب
لكنه مستبعد ما دام من الاسم الذي هو الحزن يضم فسكون وفي البحارى المجل
والجمل واحد مثل الحزن والحزن أى يضم فسكون بهم ما ويفتحين فيهما وليس العطف
لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما طعن بل اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن فبما وقع قبل والهم
من الحزن الذي يذيب الاسباب فهو أشد من الحزن وهو خشونة في النفس فالفارق بينهما
بالنسبة والضعف (وأعوذ بك من العجز) القصور عن فعل الشيء صفة القسرة وهو
ما لا يستطيعه الانسان (والكسل) ترك الشيء والتراخي عنه مع كونه يستطيعه
(وأعوذ بك من الجبن) يضم الجيم وسكون الموحدة الحروف والخوف من تعاطي ما يوجب
ونحوها خوفاً على المهجة (والغفل) ضد الكرم (وأعوذ بك من غلبة الدين) أى

استيلائه وكثرته (وقهر الرجال) غلبتهم وقال التوربستي غلبة الدين أن ينقله حتى يجبل
صاحبه عن الاستتواء لنقله وقهر الرجال الغلبة لاق القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة
كما هنا لما في رواية وغلبة الرجال كأنه أراد هيجان النفس من شدة الشبق وإضافته
إلى المفعول أي يغلبهم ذلك إلى هذا المعنى سبق فهمي ولم أجِد في تفسيره نقلا وقال بعضهم
قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعاء إلى قوله والجبن يتعاني بإزالة الهم
والآخر بقضاء الدين فعليه قوله وقهر الرجال إنما أن يكون إضافته إلى القاعل أي قهر الدائن
أيام وغلبته عليه بالتفاسد وليس معه ما يقتضي ديشه أو إلى المفعول بأن لا يكون له أحد
يعاونه على قضاء ديشه من رجاله وأصحابه (قال) أبو امامة (فعلت ذلك) أي
لازمت هذا الدعاء صبا ساو مساء (فأذهب الله دمي وقضى ديني عني) قال في الإصابة
ظاهر سياق قول الحديث أنه من حديث أبي سعيد وآخره أنه من رواية أبي امامة هذا
وفد أخذ المزي بترجمته في التهذيب والأطراف وأغفله أبو أحمد الحاكم في الكنى انتهى
ولا مخالفة والحديث أصح من رواية أبي سعيد وقول الانصاري قلت بل يارسول الله من
نقل أبي سعيد عنه به فغير قال قلت كما سرح بلفظ قال فعلت ولذا أغفل المزي في كتابه لأنه لم
يرو الحديث أصح الراوي أبو سعيد (وقد تضمن هذا الحديث الاستعانة من ثمانية أشياء
كل اثنين منها قرينان من دوجان) أي متشاكلان (فالهم والحزن اخوان) إذا المذكور
الوارد على القلب أن كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم أو من ماض أحدث الحزن
(والعجز والكسل اخوان) لأن الخفاف عن اسباب الخير كان لعدم قدرة فالعجز
لعدم إرادته فالكسل (والجبن والبخل اخوان) لأن عدم النفع أن كان بالبدن فالجبن
أو بالمال فالبخل (وضلع الدين) بفتح الميم واللام أي نقله حتى يجبل صاحبه عن الاستتواء
لثقله حيث لا يجد وفاء لاستجماع المطالبة (وقهر الرجال اخوان) فإن استيلاء القهر أن
كان بحق فضاع الدين أو بباطل فقهر الرجال (خلصت الاستعانة من كل شئ) وهذا قوله
في حديث البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال فأني
به المصنف وإن كان نقل حديثه وغلبة الدين لأنه يعنى ضلع الدين قال بعض العارفين يجب
الدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة ما أنطوى تحته من الأسرار ولا يقف مع الظاهر فالحقق
يتطرق ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده الخناب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم
حتى قهروه فيرجع إلى ربه فيكفيه قهرهم والوائف مع الظاهر لا يشهد من الحق بل من
الخلق فلا يزال في قهر ولو أنه شهد الفعل من إقته زال القهر ورضى بحكم الله فما وقعت
الاستعانة إلا من سبب القهر الذي هو الخناب (وفي سنن أبي داود أيضا) والنسائي وابن
ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لزم الاستغفار) أي داوم عليه وفي رواية أحمد والحاكم من أكثر من الاستغفار (جعل
الله له من كل هم فرجا) بفتح الفاء والراء والجيم أي كشف ما وخلصه منه (ومن كل ضيق
مخرجا) من ذلك الضيق (ورزقه من حيث لا يحتسب) يحظر به مقتبس من قوله تعالى

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب لأن من دأب الاستغفار وادفاه بحقه
 كان متيقنا وناظرا إلى قوة تقديس استغفر واربطكم أنه كان غفارا يرسل السماء عليكم
 مدرارا قال الحكميم الترمذي أنسار بالانكسار إلى أن لا تأتي لا يخلص من ذنب أو
 عيب ساعة والعذاب عذابان أدنى وأكبر فالأدنى عذاب الذنوب فإذا كان الإنسان
 متيقنا على نفسه فكما أن ذنب أو عاب أبعه ما استغفارا لم يقرب إليه ما وعذابه وإذا
 عن الاستغفار تراكت ذنوبه بقاءات الله وحوم والضيق والعسر والعناء والتعب فهذا عذابه
 الأدنى وفي الآخرة عذاب النار وإذا استغفر تحل من الله فصار له من الله وم فرج ومن
 الضيق مخرج ورزقه من حيث لا يحتسب (وإنما كان الاستغفار له تأثير في دفع الله
 والضيق لأنه قد اتفق أهل المال وعقلاء كل أمة) على (أن الملهام والسادس جبان الله
 والتم والحزن وضيق الصدر وأمرض القلب) نحو الفل والحسد والكبر واستقرار الساس
 (وإذا كان هذا تأثير الذنوب والآثار في القلوب فلا بد له إلا التوبة والاستغفار)
 لا يضيع فيها غيرهما (وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه فليكثر
 من قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ولا حد للانكسار وحد بعضهم أنه بلغ ثمانمائة
 في الصبحين إنما أكثر من كنوز الجنة فقيم ما كلسن الأربع عن أبي موسى أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له قل لا حول ولا قوة إلا بالله فانها أكثر من كنوز الجنة قال الكرمان أي
 كالكثر في كونه تقيس ما ذكرنا أكثر من أعين الناس وقال العلي هذا التركيب ليس
 بأيسر فانه ذكر الشبه وهو الملوحة والشبه به وهو الكبر ولا تشبه العرفي لبيان الكبر
 بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشيء في جنس وجه له أحد أنواعه على التعليب
 فالكبر إذا نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والساني غير
 المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الإلهية لما فيها من محورية على التوحيد
 الحق لأنه إذا غلبت الحجة والاستعانة عما من شأنه ذلك وأثبت الله على سيد المرسلين
 بأبجاده واستعانة وفوقه لم يخرج شيء من ملكه وما كونه (وفي الترمذي أنهم باب من
 أبواب الجنة) أي أن المكثرة الباب أحد أبوابها الغاية يدعى للدخول منه (وفي بعض
 الآثار أنه ما ينزل من السماء ولا يصعد إلا بالحوال ولا قوة إلا بالله) أي بقوله (وروى
 الطبراني) وابن مصري في أماليه (من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما كبرني أمر) بفتح الكاف والراء أي شق على (الاكتسب لي جبريل) أي جاءني
 بصورة الملائكة (فقال يا محمد قل موكت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يخذل
 ولدا ولم يكن له شريك في الملك) أي الألوهية (ولم يكن له ولي من) أجلى (الذل)
 أى لم يذل فحينئذ إلى ناصر (وكبره تكبيرا) عطمة عطمة تامة عن احتضار الولد والسرير
 والذل لكل ما لا يليق به وترغب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال
 ذاته وتزده في صفاته روى أحمد عن معاذ الجهمي مرفوعة آية العز الحمد لله الذى لم يخذل
 ولدا الخ السورة أمره جبريل أن يقر بالله ويستند أمره الله في استنكاه ما يوبه مع النفس
 بقاعدة النوكل وزعمه أن الحى الذى لا يموت حقيق بأن يتوكل عليه وحده ولا يتوكل على

قوله وابن مصري في نسخ وابن
 مصري في النظر اه

غيره من الاحياء الذين يموتون رعين بعض السلف انه قال لا يصح لذى عقل أن يشق بعدها
بخلق ذكره المختصرى: (وفي كتاب ابن السني) يضم السنين وشدة الدون الحافظ أي بكثر
أحمد بن محمد بن اسحق الدينوري صاحب التصانيف (من حديث أبي قتادة) الحارث ويقال
عمر أو النعمان بن ربي بكسر الراء وسكون الواو واحدة فجملة الانصارى السلي المدنى شهد
أحدا وما بعدها ولم يصح ثم ودهد راومات سنة أربع وخمسين على الاصح الا شهر (عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتم سررة البقرة) لله ما في السموات
الى آخرها (عند الكزب اغاثه الله عز وجل) أي فزج كربه وأزاله (وعنده) أي ابن السني
(أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لا بقولها تكمروا بالافزج الله عنه) كربة قدم على الاخبار
لها خبا عليها وتوهمها بفتحها الملقى بالالها (كلمة أختي يونس) بن سني (فتأذى في الظلمات)
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (ان) أي بأن (لا اله الا أنت) أي أنت القادر
على حفظ الإنسان بما في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك ثم أورد فبقوله (سبحانك
إني كنت من الظالمين) في دهاي من بين قوى بلا أذن تصرف بها بالعجز والافتقار واظهارها
للذلة والافتقار قال الحسن بن علي بن فضال في نفسه بالظلم وانما قبل منه ولم يقبل
من فرعون حين قال لا اله الا الذي آمن به بنو اسرائيل لأن يونس ذكره في المظفر
والشهود وفرعون ذكره في الغيبة فقليد النبي اسرائيل ذكره الامام الرازي ثم المنادي
بلا اله الا أنت الخ وما قبله اخبار عن صفته ما كان بقوله يونس وقتا وصفة قلبه صلى الله
عليه وسلم يذكر الآية تمامها على بيان صفته التي كان عليها وقت الدعاء من المفسر ع
والذال وان وقته كان شديدا لعظم كربه وهذا قدر ما أتمت في التفسير وابن أبي الدنيا
عن سعد بن أبي وقاص رفته ألا أخبركم بشي اذا نزل برجل منكم كرب أو بلا من أمر الدنيا
دعا به ربه ففزع عنه قالوا بلى قال دعاء ذي النون لا اله الا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين (وعند الترمذي) أيضا والتأذى والمناكم عن سعد بن وقاص دعاء ذي النون اذا
دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (لم يدع بها رجل
مسلم) بنية صياغة صالحة (في شيء فقط الاستحيب له) وفي رواية الاستحياب لله أي
لا اله الا كانت مسبوقة بالعجز والافتقار لموقه بهم اصارت مقبولة أم من يجيب المضطر
اذا دعاه فان قيل هذا ذكر لدعاء أجيب بآية ذكر يفتح به الدعاء ثم يدعوا عا شاء وهو كما ورد
من شغل ذكرى عن منسبات اعطيه أفضل ما اعطى السائلين كما مر (وروى الديلمي في مسند
الفرزدوس عن جعفر بن محمد يعني الصادق) لصدقه في مقاله من سادات آل البيت (قال
حدثني أبي) محمد الباقر (عن جدي) علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
مرسلا لان جده ناجي (الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حربه) بفتح الحاء المهملة والراء
والموحدة أي هجم عليه أو غلبه (أمن) هم أو غم (دعائهم هذا الدعاء اللهم احرسني) يضم الراء
احفظني (بعينك التي لا تنام واكفني) أي اصرني (بركنك الذي لا يرام) لا يقدر على طلبه
(وارحمي بقدرتك علي) لان ذلك شأن الكرم الرحمة مع القدرة (و) بسبب ذلك (لا أدراك)

وأنت رباني) أي صرتي في جميع أموري (حكم من نعمة انعمت به عليّ - قلّ لك من
شكري) أي قاي بواجبها من الطاعات (وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك من صبري قبل
قلّ عمدته شكرى ولم يحرمني) يستحقّ قوله وشيء وكسر الزا أي يعني من نعمة من حرم
كسبها بأحرم (وبما من قلّ عمدته صبري فلم يحرمني) بنعم الدالّ بتركه لغوري (وبما من
رأى على الخطايا لم يسهي) بفتح الباء والفاء يكتشف مساوي ما قد تصحّ وهذا من مزيد
نواضعه صلى الله عليه وسلم واستعراقه في شيه ود الجلال والاهل يشكرو من يصبر اذا لم يشكر
ولم يصبر هو رأي خبيثة له فضلا عن خطايا وهو أيضا من باب التعليم لا تنه (بإد الماعروف
الذي لا ينفي أبدا) بل جودا ثم (وبإد المعمة التي لا تنفي عددا) وفي نسخة للعداء
والاولى أنسب لان التي يتعلق بها العدة وأما المعمة فمفعلة تعالي عن الانعام لا يتعلق به
العدّة لان الصفة لا تعبد فيها ولا تنكف (أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك
أدرك) بفتح الهمزة وسكون الدال وبالراء أدفع (في شحور الاعداء والجبارين) العناة
المكبرين (اللهم أعني على ديني بالديار وعلى آخرتي بالثغرى واحم عليّ فيما غبت عنه)
من الافعال التي لا استغنى عنها ومن الامل والمسال وفي نسخة فيما غبت عني بالثغرى
وفتح ثاء الخطاب والمجي واحد (ولا تنكفني الى نفسي فيما حظرته) بصاحه مفعلة وطاء
مهملة أي منعته (عليّ) بل الى توفيقك لا ارفع فيما حظرته (بما من لا تنفرت الدنوب
ولا يبعده الله هو بلي ما لا ينقص) وصره الى وهو عموك وفي نسخة ما لا ينقصك والماعني
عليّ ما يهب لي ما لا يقين شيئا من قدرتك ولا ينقصك شيء منه لو لم توصلي (راء على
ما لا ينقصك) وهو الدنوب (المناسبات الوهاب) كثير الهم دائم العطاء مبعثة مبالغة
من الهمّة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء (أسألك فرجا
في صبري جلا) لا يرج فيه (ورزقا واسعا والعياف من البلايا وشكر العافية) مصدر
جاء على فاعلة كاشحة اللبل بعني شوا الليل (وفي رواية وأسألك غام العافية وأسألك
دوام العافية) أي السلامة من الازعاج (وأسألك الشكر على العافية) أعادها
مطلوبة لان مقام الدعاء يطلب فيه البسط لانه مقام يتطاب وخضوع (وأسألك العسى)
يكسر الغيب والتصير (عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم) ختم بها الدعاء
لما فيها من التوحيد الخفي كما مر.

(ذكركم طه صلى الله عليه وسلم من داء البقر) *
أي مد او انه قول أو فعل بلا بآن يبعث ما هو سبب الشفاء أو يأمربه ويمنه يقال في قطائره
والإصابة في داء البقر بناية (عن ابن عمر أن رجلا قال يا رسول الله ان الدنيا أدبرت عني)
بعد العني ويحتمل انه فقير من اول أمره والاول اولي لا احتياح الثاني لتأويل أدبرت عني
لم تأخر وبعده لا يحسن لاسيما مع قوله (وتولت) اذ هي بقة الادبار والاولى انما يكون زهوا
الحسي وفي رواية المسميّة تعري فالتأويل يدعي (فالله يأمر من صلاة الملائكة وتبج
الملائكة وبه) أي التسبيح (يرزقون) أي استقامت أم أي كيف يعيب عنك علم ذلك والقصد
من الاستقامت خشيعة على قول ذلك لبأية العني وعمرى الملائكة بإزالة التي أريد مع ما مطلق

الشأن بلزومهم بانصافه تعالى بجميع صفات الكمال وليس أحد منهم يصفه بخلاف ذلك مع اعترافهم بأنهم ماعبد وحق عبادته وفي الخلاق بالتسبيح لانهم من حيث هم يقطع النظر عن المؤمنين ينسبون اليه ما لا يليق به كالشريك فاناسب التعبير بالتسبيح الذي هو التنزيه عما لا يليق (قل عند طلوع الفجر) وفي رواية المستغفرى ما بين الفجر الى أن تصلى الصبح وهي مفسرة للعنبة فالحديث واحد (سبحان الله) أي تنزيهه عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل (وبحسبه) الواو للجمال أي اسبحه ملتباً بجمدي له أو عاقطة أي اسبحه وأثنى عليه بجمده أو الحمد ضاف للفاعل والمراد لازمه أي ما يوجب من التوفيق وعلى العطف فهي جملة أخرى والتسبيح إشارة الى صفات الجلال والتحميد إشارة الى صفات الاحكام وقدم التسبيح لانه من التخلي بجملة على التوحيد لانه من التخلي بجملة (سبحان الله العظيم) كرهه تأكيدها ولان الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من جهة كثرة الخصالين ولهذا جاء في القرآن عبارات مختلفة نحو سبحان وسبح بلفظ الامر وسبح بلفظ الماضي ويسبح بلفظ المضارع ولان التنزيهات تدرك بالعقول بخلاف الكمالات فانها تقدر عن ادراك حقائقها قال بعض المحققين حقائق الالهية لا تعرف الا بطريق السنة كما في العلم لا يدرك منه الا انه ليس بجاهل فاما علمه فلا يبيل اليه قاله الحافظ (استغفر الله) قال تعالى وأن اسئلكم عنكم ثم فوجوا اليه بجملة من سماه حسبنا أي بطيب عيش وسعة رزق الى أجل مسمى هو الموت وروى بكل ذي فضل أي عمل فضله أي جزاءه في الآخرة (مائة مرة نأجيك) كذا في جميع النسخ بالياء على انه جواب اذامه قدرة وهي غير جازمة أي فالتك اذافعات ذلك تأنيك والافالوا جب حذفها لانها في جواب الامر أو يقال حو لم يقصده الجزء (الدنيا صاغرة) دليله حقيرة والمراد بسبب موله بلانعب ولا مشقة زاد في رواية المسند غفرى راحة (فولى الرجل ذكرك) مدة (ثم عاد فقال يا رسول الله لقد أدبكت على الدنيا) بكثرة (ثم أدرى أين أضعها) من كبرتها (رواه الخطيب) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحياظ (في رواية مالك) أي في كتابه المؤلف فبن روى عن مالك الامام فبلغ بهم الف الف اسبحة ورواها عن مالك وزاد عليه غيره كبريا وكذا رواه المستغفرى.

(ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من داء الحرير) *

روى ابن السني وابن عسدي وابن عساكر من طريق ابن لهيعة والطبراني في الدعاء من طريق عبد الرحمن بن الحرث كلاهما (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبيه) شعيب صدوق ثبت سمعته من جده عبد الله فالضعيفي (عن جده) لشعيب وان عاد على عمرو ابنه جل على جده الاعلى الصحابي فالحديث متصل وقد اختلف في الاحتجاج برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأصح الأقوال انهما نسخة مطلقا اذا صح السند اليه قال ابن الصلاح وهو قول أكثر أهل الحديث لحال الجدة عند الاطلاق على الصحابي عبد الله بن عمرو دون ابنه محمد والشعيب لم يظهرهم من اطلاقه ذلك فقد قال البخاري رأيت أحمد بن حنبل وعلي

ابن المديني واصل بن راهوية وأبا عبيد وأبا خيفة وعامة اصحابنا يفتخرون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما ذكره أحمد من سلم وثبتوه عن الثمام بعدهم وقول ابن حبان هي منقطة لأن شعيب لم يلق عساة الله مردود فصدق سمع شعيب من جده عبد الله بن عمرو وكاسر حبه البخاري في التاريخ وأحمد وصح ما رواه الدارقطني والبيهقي في السنن بإسناد صحيح وذكره عنهم أن محمد امان في حياته وأباه كمال شعيب ورواه أبو قيس لا يخرج به مطلقا وقيل إن أصدق بأن جده عبد الله قبل والافلا وقيل إن استوعب ذكر آباءه بالرواية عنهم سر يحا قبل والافلا انتهى مخلصا من شرح زين الحفاظ على ألفيته التي اقتصر فيها على الأصح قوله

والأكثر اختصارا وهو جلاله عليه السلام على الحديث الكبير الأعلى

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذابتم الحسرة بن فكبروا) أي قولوا الله أكبر وكثروا تكبيرا وبنى البهرية بخلافه بمشلا لا من رسول الله مستحضرا ما لله من عظيم القدرة (فإن التكبير يطفئ) بضم الباء إذا صدر عن كمال الإخلاص وقوة يقين وتخصيصه للإيدان بأن من هو أكبر من كل شيء سوى بأن يظهر الساروي بطفها قال الأوزي ويسن أن يدعو معه بدعاء الكرب وفي تفسير الطبري إذا كتب أسماء أهل الكوفة في ثوب وأثنى في الساروا طشت وبنى أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه يصرف عنه البلاء فإن يقول ما قال إبراهيم حين أتى في النار جسيبي الله ونعم الوكيل وهذا الحديث رواه البيهقي من الوجه المذكور بألفاظه أسنوا على ألقاء الحريق بالتكبير وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني بلفظ أطفا الحريق بالتكبير ومن حديث ابن عباس عند ابن عدي ولفظ إذا رأيتم الحريق فتكبروا فأنه يطفئ النار ومن حديث ابن عباس وبنابر بلفظ إذا وقعت كبيرة أو هاجت رجح عطية فقل عليكم بالتكبير فإنه ينجي المبحاج الأسود فأنجب بذلك ما يروى من ضعف ابن لهيعة مع أنه لم ينفرد به بل تابعه بذلك الرازي بن الحرف كما لم. (فإن قلت ما وجه الحكمة في ألقاء الحريق بالتكبير) قلت (أجاب صاحب زاد المعاد) في إحدى خير الأبياد. (بأنه لما كان الحريق يمتد النار وهي مادة الشيطان التي خلق منها) أي أنها أعظم الأبرياء التي خلق منها إلى أن لها متعصية من الساريل العناصر الأربعة مجتمعة فيه ليس لها قلب النار على بقية العناصر جعل مخلوقاتها وفي البصاري من نار السعور ومن ناول باعتد الغالب كذا قال بسجنا (وكان فيه) أي الحريق أي لهب النار (من الصاد العام ما يهاب الشيطان عبادته وفعله وكان للشيطان اعانة عليه) أي على وجود الحريق أن يقب في إيصال النار إلى نحو الخطيب فيحصل الحريق (وتعني ذلك) أي جعله مؤثرا مما يصل إليه ففسده (وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد وهو ما هدى الشيطان) أي صفته التي هو عليها (والمهم ما يهوى) الناس (وبهم ما يلهي بن آدم فالنار والشيطان كل منهما ما يريد العلو في الأرض بالبنى والفساد وحي كبرياء الله تعالى تقمع) أي تذل (الشيطان وفعله) فتعنه الفساد (فلهذا) جواب لما كان الحريق دخلة الماء على القليل ولو حذف

فلهذا واقتصر على قوله (كان تكبير الله له اثر في اطفاء الحريق) لكان اولي لاحتياجها
لأنه قد تدخل عليه تكون عليه الجواب مقدمة على معلولها والاصل في كان تكبير الله له اثر في
اطفاء الحريق لهذا (فان كبرياء الله تعالى لا يقوم له ان ياتي فاذا كبر المسلم ربه أثر تكبيره
في بخود النار) سيكون لهم الموقد الى طفتها (التي هي مادة الشيطان وقد جرت بنا نحن
وغيرنا هذا فوجدناه كذلك انتهى) كلام ابن القيم (واقدر جرت ذلك بطبيعة) لما احتوت
(في سنة خمس وتسعين وعثمانية فوجدت له اثر عظيم لم اجد غيره واقدر شاع وذاع
رويه طيور) بعض (بحرق طيبة) أي وقت حريقها أي حريق مسجد حافظ ولم يصل الى
جوف الخربة شيء من هدم هذا الحريق (الواقع في) الثالث الاخير من ليلة (ثالث عشر
رمضان في سنة ست وعثمانية وعثمانية مائة) تلك الطيور (بالتكبير) كالذي يكفها عن
يخوت الجيران وذلك عبرة وموعظة ابرزها الله تعالى للانداز فحصل بها حضرة التدبير
صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما ساءت ناسب ذلك الانذار
بأظفار عدوان النار المحلوى بها في وضع عرضها قاله الشريف الشيرازي وبسط القصة
في تاريخه

(ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام بطب به)

يكنى العلماء ونحوها كما في القاموس أي يد اوى به (من دا الصرع) مرض يثبته الجنون
(في الصحاح ان امرأه) فروى البخاري في الطب ومسلم في الادب عن عطاء بن أبي رباح
قال قال لي ابن عباس الا اريك امرأة من أهل الجنة قالت بلى قال هذه المرأة السوداء
(أنت النبي صلى الله عليه وسلم) اسمها سيرة به ملات مع غرا الاممية ككافي في تفسير ابن
مردويه وهو عند المستغفري في الصحابة وأخرج ابو موسى في الذيل قال المستغفري
في كافي شعيرة بالشين المعجمة والهمزة قال في الاصابة وذكرها ابن منبه وروى ابو نعيم
بالمجسة والفاء ويقال بكاف بدن الفاء والصواب انها به ملتين وفي البخاري عن عطاء
انه رأى ام زفر تلك امرأة طوي اليه على ستر الكعبة بكسر السين أي جالسة عليها معتمدة ففي
حديث ابن عباس عند البزار أنهم قالت اني أخاف الحب أن يجردني فدها لها فكانت اذا
جئيت أن يأتيها نأني أستر الكعبة فنتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد الغني في المصنفات عن
الزبير بن بكار عن سليمان بن عبد الله عن شيخ من أهل مكة قال هي ام زفر ماشطة خديجة
العجوز التي قال صلى الله عليه وسلم انها كانت تغسلنا من خديجة وكلام أبي عمر يقتضي
انها واحدة وقال ابو موسى انه محتمل قال في الاصابة وهو بعيد والعلم عند الله (فقال اني
اصرع) وفي رواية للطبراني والطبيب الى امرأة اغلب على عقلي (واني انكشف) بفتح
الفوقية والشين المعجمة المشددة ولا يذرا أنكشف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر المعجمة
مخففة (فادع القملي) أن يشفي من ذلك الصرع (قال ان شئت صبرت) على ذلك (ولك
الجنة وان شئت دعوت الله لك أن يهايك) من ذلك الصرع وفي رواية المستغفري من وجه
آخر عن عطاء بن ابن عباس قال له الا اريك امرأة من أهل الجنة فأراني حيشة عظيمة فقال
هذه سيرة الاسدية أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان بي هذه تعني الریح

فادع الله أن يسمي عابدي وشال أن شئت دعوت الله بعابدين عابك ويثبت لك حسنامك
ويثبتك وان شئت فاصبري ولك الجنة (فقلت أصبر) والجنة كما زاده في رواية
المستغمرى (فالت فاني أكتشف) روى بالوجهين السابقين أيضا (فادع الله) زاد
ابودرتي (أن لا أكتشف) بالوجهين أيضا (مدعاهما) صلى الله عليه وسلم بعدم الاكتشاف
وتجوير أنه دعا بزوال الصرع خلاف الواقع ولعبد الرزاق عن الحسن أنها كانت
تتحقق في المسجد بجاء اخوتها النبي صلى الله عليه وسلم فشكروا ذلك اليه فقال ان شئتم
دعوت الله فمرت وان شئتم كانت كما هي ولا حساب عليها في الآخرة فغيرها اخوتها
فقلت دعوني كما أمتا فتركوها فان صرح هذا فكم هم لما أخبروها عنه جاء من النساء بنفسها
وتسببه وتسأله أن لا تكتشف والاماني الصبيحين اصبح ووقع في رواية عن ابن عباس
وفي سيرة ريت ولا تكونوا كاتني فقت غرها من بعد قوة أمكانا كانت تجمع الصوف
والشعر والليف فتغزل كبة عظيمة فاذا انقالت عليها فقتها فقال الله يا معتز فريش
لا تكونوا مثل سيرة فتقتضوا أيمانكم بعد تركها فخرجها ابن خزيمة فاقالا ابرأ إلى الله
من عهد هذا الإسناد (قال العلامة ابن القيم الصرع صرعان صرع من الارواح
الحسنة الارضية) يعني الشياطين لاسيما تلك الصورة الانسية أو الجورديشاع
الاذية (وسرع من الاخلط الردي) بسبب الخبيثات اس شدة تعرض في بطون الدماغ
ومجاري الاعصاب المحركة فتجتمع الاعضاء الرديسة عن افعالها من غير تأتم أو بخار ردي
يسرع اليه من بعض الاعضاء ولا يقي الشخص معه منته صبا بل يستط ويقتض بالزبد لعلط
لرطوبة (والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء فاما علاج صرع الارواح الحسنة فيكون
بأمرين امر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج بالذي من جهة المصروع يكون بقوة
نفسه بأن يكون سرعه شفيقا له معه شعورا أو يكون في ابتدائه قبل غيبوته أو بعد الافاقة
لئلا يود عليه فلا يرد أنه لا تأتي له ذلك مع قيام العارض به (ومصدق توجهه الى فاطر)
خالق (هذه الارواح وبارئها) عطف مساحسنة اختلاف الالهط (والتعوذ الصحيح
الذي قد نواطأ) توافق (عليه القلب واللسان) بأن ينطق مع حضور القلب واعتقاد
حقيقته ما يقوله بلسانه (فان هذا) العلاج لدفع الصواع عنه (نوع محاربة والمخارب
لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح الا بالامر من ان يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا
وأن يكون الساعد قويا) فان فقدوا أو أحدهم لم ينصف (والثاني من جهة المعالج
فيه بأن يكون فيه هذان الامران أيضا) أي صدق التوجه والتعوذ الصحيح وحال
المعالجين انهم يحتمدون في علاجهم ويتفاوتون فيه فيكون في بعضهم قوة وشدة (حتى
ان من المعالجين من يكتفي بقوله اخرج منه) فالعابدة لتقذردل عليه السائق (او يقول
بسم الله او يقول لاحول ولا قوة الا بالله) هكذا في نسخ بلعيطه يقول مضارع في ما أي
ان بعض المعالجين يكتفي بقوله اخرج لشدة قوته وتحمكه وبعضهم يضم اليه ما يؤثر
في الازالة بأن يقول بسم الله أو لاحول ولا قوة الا بالله يعني وتحمكه معا مع هذا استعماله
لعلاج المصروع وفي نسخة بوحدة أي ان بعضهم يكتفي بقوله اخرج او يكتفي بقول بسم الله

في
الكتاب
الذي
هو

وتحويه ولا يستعمل العزائم القوية التي لا تليق بشدة ما عليهم (قال وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخرج عدو الله) بالنصب نداه يحدف الاذاة (ابا رسول الله) وكان بعضهم يعالج ذلك بآية الكرسي ويأمر بكثرة قراءة المصروع) آية الكرسي اذا كان اهلالا لقراءة ليدفع عن نفسه (و) يأمر (من يعالج بها) أي بكثرة قراءتها (وبقراءة المعوذتين) بكسر الواو قل اعوذ برب الفلق وتلايتها (قال ابن القيم) (ومن حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة) أي بلغ ذلك السن (وتخصه صاحب سبب دماغي) أي من يرثه وكذلك اذا حصل له في صغره واستمر به الى هذا السن (أي بلوغ خمس وعشرين) (قال فهذه المرأة التي نيا في الحديث انها كانت تصرع وتتكشف يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع) قوله صلى الله عليه وسلم يصبرها على هذا المرض بالجحفة (روى عبد الرزاق عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضرب صدر أحدكم فيبرأ فأتى بجحفة يقال لها ألم زفر فضرب صدرها فلم يبرأ ولم يخرج شيء طائها فقال صلى الله عليه وسلم هو يفسدها في الدنيا وإلها في الآخرة خبر (ولقد جرت الاقسام بالنبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى) في ازالة الصرع (مع) قراءة (قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار الى آخر سورة الفتح في اثنتين صغيرتين صرعتهما فشفيتا) زال عنهما الصرع (ومن الغريب قصة غزال الحبشية شاد منها الماصرعت بدرب الجبان الشريف) بطريق مكة بعدد وعي من الزبارة الشريفة لفصله من سنة خمس وعشرين وعثمانية واستمر بها الصرع اباما (واستغنت به صلى الله عليه وسلم في ذلك الحين) الى بصرها في المنام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فوبخته وأقسم أن لا يعود اليها (وفي المقصد الاخير فأتاني آت في منامي وبه الجني الصارع لها فقال لقد أرسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبته وحلفته أن لا يعود اليها (فاستيقظت وما بها قلبه) يفتح القاصف واللام والموحدة أي رجع (ومن ثم) أي من هذا الوقت (لم يعد اليها فقله الجند) وفي المقصد الاخير ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقت ابنته في سنة اربع وتسعين

(ذكر دوائه صلى الله عليه وسلم من داء البحر) *

الدواء بالفتح والتمايد اوى به ويكنى الدال اسم مصدر والمراد هنا ما يشمل الاشياء التي يد اوى بها والمداواة فانه صلى الله عليه وسلم بين للناس ما يد اوى به وتد اوى هو أيضا ازالة السحر عنه (قال النووي البحر حرام وهو من السحر بالاجتماع) وفي الصحيح من فوعا اجتنبوا المواقف الشرب بالله والسحر (وقد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة) فلم يسحر عندهم على المعتمد كفرا ابتداء بل بما ضمه اليه (فان كان فيه قول) مما يكفر به فانه (أو فعل) كفارة شمس وشجوها (بقتضى الكفر كفر والا فلا) يكون كفرا بمجرد (وأما تعلمه وتعلمه حرام) ولو قصده دفع ضرورة السحر عن نفسه أو عن غيره أو معرفة حقائق الاشياء عند الاكثر لحرف الاقتان والاضرار (وان لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزز فاعله) فقط فعله الحرام ولا استنابه لانه لم يكفر (واستنب منه) ان كفره (ولا يغفل

عبدنا) أي الشافعية (وان باب قبلت توبته) كإبراهيم (وقال مالك الساهر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب) - أحيا لطلب منسمة التوبة (و) أن تاب (لا تقبل توبته بل يقتل) لأنه لا تعرف توبته حتى تقبل منه (والمسئلة تنبئ على الخلاف في قبول توبة الرذيق) برنة قتل قبل قتل هو المناق و إلا كثر أنه الذي لا تحبب بين وفي القاسوس الرذيق بالسحر من الشنوية والقائل بالتورود القلة اومن لا يؤمن بالأخرة ولا بالربوبية اومن يعلن الكفر ويظهر الايمان (لأن الساهر عنده كافر كاذب كذا وعنده ناليس بكافر) قال الماوردي مذهب الشافعي أنه لا يكفر بالسحر ولا يجب به قتله وبسأل عنه فان اعترف معه بما يوجب كفره كفر بغيره فقتله لا يسحره وكذا لو اعتقد باهية كفر باعتقاده لا يسحره فيقتل حينئذ بما انضم الى السحر لا بالسحر (وعنده فاقبل توبة المناق والرذيق) وعنده مالك لا (قال الشافعي عياض) ويقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين قال أجمعينا الشافعية (فأذا قتل الساهر بسحر انساني) ذكرنا او اتى (واعترف) بحقيقته (أنه مات بسحره وأنه يقتل غالبا) او حكما كقتله بنوع كذا وشهد عدلان تابا اليه يقتل غالبا فهذا عمد (ففيه القصاص) حيث وجدت المكافاة (وان قال مات بمولكيه فديقتل وقد لا يقتل فلا تقصاص وتجب الدية والمكسرة وتكون الدية في ماله لا على عاقبته لأن العاقلة لا تجعل مائت باعتراف الجاني قال أجمعينا ولا يصور ثبوت القتل بالسحر بالبيئة وانما يصور باعتراف الساهر انتهى) قال شيخنا قد تصور بأن يتوب إيمان من السحر ويشهد على الساهر بأن ما شاهداه يستعمل القسم الثلاثي لقتل فلان وهو يقتل غالبا أو بأن يقر بأنه قتل بالقسم الثلاثي فبذلك ان عليه بأن ذلك القسم يقتل غالبا (والخلاف في السحر فقتل هو تخيل فقط) أي يحتمل الى المسحور أنه يفعل الشيء ولم يفعله (ولا حقيقة له) واليه ذهب المعتزلة (وهو اختيار أبي جعفر الاستراباذي) بكسر الهمزة والفوقية وسكون السين المؤسلة وفتح الراء والموحدة فألف فجعة (من الشافعية) ذكره العبادي وبالغ في مدحه وقال لم اقف على تاريخ وفاته (وابو بكر) احمد بن علي بن الحسين (الرازي) الامام الحافظ (من الحنفية) له قصايف (وطائفة) كالغوى واحتمل قوله تعالى يحتمل اليه من صهرهم انما هي قال المصنف ولا حاجة بهم الى الآية لأنها وردت في هذه القضية وكان صهرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع انواع السحر تحمّل (قال المتنوفى والعجيج) وهو مذهب أهل السنة (أن الحقيقة) ويكون بالقول والفعل ويؤلم ويمرض ويقتل ويقتل من الرزق (وبه قطع) أي حرم (الجهود وعليه عامة العلماء) ويدل على ذلك (الكتاب) بقوله فيمنعون منب ما يفترون به بين المرء وزوجه اذ لو كان تحميه لاما حصلت الفرقه به (والسنة العتيقة المشهورة) وهي كثيرة (قال شيخ الاسلام ابو الفضل العسقلاني لكس على انزع) بين الصريدين (هل يقع بالسحر انقلاب عين) كعمل البشر سجادة الوضوء (اولا) يقع ذلك (فيس قال أنه تحمّل فتمنع ذلك) والمقاتلون بأنهم حقيقة اختلوا واهل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او يذهب الى الاسالة بحيث يصير الجهاد حيوا تامنلا وعكسه (الحبوان سجادا) قال في عليه الجهد وغير

(الاول) قال الدميري والثاني واضح البطلان لانه لو قدر على هذا القدر ان يرد نفسه
 الى السباب بعد الهرم وأن يمنع نفسه من الموت (قال المأزني) في شرح مسلم (جهور
 العلماء على اثبات السحر) أي ان له حقيقة لان الله ذكر في القرآن العزيز انه يعلم وانه عما
 يكفر به وعما يفترق به بين المرء وزوجه وفي الحديث انه اشياء دفنت واتسحت وكيف يعلم
 ما لا حقيقة له هذا كله في كلام المأزني وعطف عليه قوله ولان العسل وفي غالب نسخ
 المصنف بجذورها لنعيل لما اقتصر عليه من كلام المأزني وهو (لان العقل لا يشكر ان الله
 قد يحرق العادة عند اتفاق الساحر بكلام ملحق) مضموم بعضه الى بعض تشبيهاً بلحق
 الذوب (او تركب اجسام) كما وقع لسحرة قريون (او مزيج) أي خلط (بين قوى
 على ترتيب مخصوص) فيخلق الله عند ذلك التأثير (وتلوي ذلك ما وقع من حذاق الاطباء)
 مهرتهم العارفين بغوامض الطب ودقائقه (من مزيج) خلط (بعض العقاقير ببعض
 حتى يتقلب الضار ثم لا يفرده فيصير بالتركيب نافعاً وقيل لا يريد تأثير السحر على ما ذكره الله
 في قوله يفترقون به بين المرء وزوجه) بأن يحدث الله عنده التشويز والاختلاف وبغض كل
 منهما الاخر لانه (لكون المقام مقام تمويل) أي تزييع (فلو جاز أن يقع به أكثر
 من ذلك لذكره الله تعالى) وهو لم يذكره (قال المأزني والصحيح من جهة العقل أن يقع به
 أكثر من ذلك) قيد العقل لانه في مقام الرد على المواقفين على مفتضى العقل لا يرد عليه
 انه وقع في الخارج ما يزيد على ذلك بكثير وقد حكى القرافي وغيره انه لم يبلغ احد في السحر
 الى الغاية التي وصل اليها القبط ايام دلو كماله مصر بعد فرعون فانهم وضعوا السحر
 على البرابي وصودروا فيه خاصور عساكر الدنيا فأى عسكر قصد هم انوا الى ذلك العسكر
 المصور فنافعوا به من قطع الاعين وقطع الاعضاء وقع ظهروا العسكر القاصد لهم فقصا منهم
 العساكر وأما ما رواه ابن مسعود في السنة والنساء من الملوكة والامراء بسحر بعد فرعون وجنوده
 (قال والاية ليست نصاً في منع الزيادة وان قلنا انها ظاهرة في ذلك) أي منع الزيادة (ثم
 قال) المأزني (والفرق بين السحر) على قول الاشاعرة ان يقع خرق العادة (والمنجزة)
 للنبي (والكرامة) للولي (أن السحر يكون بمعانها اقوال وأفعال حتى يتم للساحر
 ما يريد من سحره والكرامة لا تحتاج الى ذلك انما تقع غالباً انتفاعاً) بدون قصد
 (وأما المنجزة فتحتاج عن الكرامة بالتحدي) لان النبي يتحدى بها ويحجز بها الخلق فتدل
 على صدقه والولي والساحر لا يتحديان به سوا ولا يحجزان بهما الخلق ولتحدياهما بالتحدي لهما
 العادة وأيضاً يفترق بين الولي والساحر بأنه يكون اخراقها له دليل صدقه وكفره والولي
 لا يكون ذلك علماً على ذلك فيه هذا أيضاً كلام المأزني (ونقل امام الحرم من الاجماع على
 أن السحر لا يقع الا من فاسق) أي لا يظهر أثره كذا قال شيخنا (وأن الكرامة لا تظهر على
 يد فاسق) وانما تقع على يدولي عامل بالاطاعات محتجب للامه اصى فلو وقعت على يد فاسق فقد
 تكون معونة من الله تعالى له واصطفاؤه بتوفيقه للتوبة وقد تكون استدراراً و اجابوا العباد بالله
 تعالى (ونقل شعرة النووي في زيادة الروضة عن المتولي وينبغي أن يصبر سال من يقع منه
 انخاف فان كان مفسكاً بالشريعة) عاملاً لما امرت به (متجنباً للامه بقات) أي المهلكات

قوله اخراقها هكذا في النسخ
 واعل الصواب خرقها لان فعله
 لا في فعله اه متحججه

من المعاصي (فألدي يظهر على يديه من الموارق كرامة واللاه وحجر) وهذا ما نادى
 الاجتماع المذكور (وقال القرطبي) في شرح مسلم دل القرآن في غير مائة والسبعة في
 غير ما حديث على أن السحرة وجوده أثري المصنوع كذب بذلك فهو وكافر مكذب لله
 ورسوله ومكر لم يعلم بالعيان ثم أن مكره في السر ويدق في الظاهر صرنا كذا في القرطبي
 مل جوله (والسحر حيل صنعية يتوصل إليها بالآلات غير) نصب استثناء (أنما
 لدنيا) أي عوضها وخفاء معانيها (لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس وما ذن) أي السحر
 (الروح على خواص الأشياء والله لم يوجدهم تركيبها وأوقاتها) أي أزمانها التي
 تركيب فيها (واكثره تخيلات بغير حقيقة) كعلم السيام (وايسامان عبرتوت فيعظم عند
 من لا يعرف ذلك) كما قال تعالى عن سحرة فرعون وياؤا بصرة عظيم في نفسه روى
 أهم أنوا أحبالا غلاما وخسبا طولا لا كما ساجيات ملات الوادي وركب بعضها بعضا
 كما في البية ضاوى (مع أن جبالهم وعصيم لم تفح عن كونها أحبالا وعصيا) بخلاف العصا
 فانها انشلت حقيقتهم فالعادة والظهار للمعجزة هذابقية كلام القرطبي (وقال أبو بكر
 الرازي في الامم) كما أخبر الله تعالى أن الذي طسه موسى اسم انسي (بقوله يجعل اليه
 من سحرهم انما انسي) (لم يكن) ما ظهر من سعيها (معها حقيقتيا وانما كان تخيلا) سحرها
 اعين الناس واسترهم وهم أي شق فوهم حيث حبروها ساجيات تسمى (وذلك أن عصيم
 كانت بخوفة قد ملئت ريشا) بكسر الراء والباء يتم ما حوزة ساجية وبخوف حقيقتها
 (وكذلك الجبال كانت من آدم) أي جلد (مخسوة ريشة وقد حفر واذل ذلك أمرها)
 جمع مربب بفتحين يث في الارض لا مسفذه (وجعلوا له آراجا) جمع ازح بفتح الالف
 والراء وجمع مثل سبب وأسباب يث يثي طولا كما في المصباح وفي القاموس ضرب من
 الابنية ويجمع أبشاع على ازح شمتين وازمة كميله (وصاها تارا فلما طرحت على ذلك
 الموضع وحى الرب حركها لأن من شأن الرب إذا أصابه النار أن يطير فلما انقلته كثافة
 الجبال والعصى) جمع عصا (صارت تعزلك بحركته قتل من وآها انما انسي) يثني
 (ولم تكن تسمى حقيقتا انسي) وفي البصاوى يجعل اليه من سحرهم انما انسي وذلك
 انهم لم يجرها بالرسق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فجل اليه انها فتعزل انسي ولا
 محالفة بطوار أنهم ملوا اجوافها بالرسق ولطفوها به من خارج أيضا ووضعوا الاسراب
 في محلي الشمس وصلوها تارا زيادة في الارهاب (قال القرطبي) عقب ما مر عنه (والحق
 أن لبعض اصناف السحر تأثيرا في الذنوب كالحب والبغض والناء والحبر والنمر) والضرقة
 بين المرء ونوجه ويحول بين المرء وقلبه كما في القرطبي أيضا (و) تأثيرا (في الابدان بالالم
 والبسمة) كل ذلك مدرله بالمشاهدة وامكاره معاندة هكذا في القرطبي (واما المسكر
 أن يتقلب الجاد حيوانا أو عكسه بسحر الساحر) كما ترى بانه (وقد ثبت في البحار) وشلم
 (من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر) بالبناء للعجول (حتى ان)
 محمدا من النقلة أي انه (كان ليحيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله) وفي رواية له ما أيضا
 انه كان يلقى النساء ولا يأتيهن (حتى اذا كان ذات ليلة) من اصنافه المسمى الى الامم

أوذات مقبحة (عند عائشة) أفض البخاري حتى أنه كان ذات يوم أوذات ليلة
وهو عندي لكنه دعا ودعا قال المصنف بالشك من الراوي والمصنف قد روى عنه وهو قولها
وهو عندي أي لكنه لم يكن مستغلابي بل بالدعاء أو من قولها كان يحيل إليه أي أن السحر
لتر في يده لا في عقله وفهمه بحيث أنه توجه إلى الله تعالى ودعا على الوضع الصحيح والقانون
المستقيم قاله في الكواكب وفي رواية البخاري أيضا حتى إذا كان ذات يوم بلا شك بل
بالجزم يوم فليس فيه رواية بالجزم بليلة كما قبل المصنف (دعا ودعا) أي كثر الدعاء
وفي رواية البخاري أيضا دعا الله ودعا وفي مسلم فدعا ثم دعا بالسحر ثلاثا وهو
المعروف من عادته قال عياض أي أظهر الجزوالاقتصار إلى الله أعلم أنه لا يكشف الضر
الاهوسجانه (ثم قال باعائشة اشعرت) بفحشاته وبضم العين أيضا وكسر نا الخطاب أي
اعبات (أن الله افتنانني فيما استفتيته فيه) قال عياض أي أجابني فيما دعوته فسمي الدعاء
استفتاء والجواب فتدالان الداعي طالب الرحيم مدع فاسم غير أحدهم اللاتحرزاد
غيره أو المعنى أجابني عباساً أنه عنه لأن دعاءه كان لأن يطاعه على حقيقة ما هو فيه لما استفتيه
عليه من الأمر زاد في رواية قلت وما ذلك قال (أتاني رجلان) قال القرطبي أي ملكان
في صورة رجلين وظاهره أنه في البقعة ويحتمل في المنام ورؤيا الأنبياء وحى أتهمي وقال
المصنف في قوله ما خرج الرجل اشعار بوقوع ذلك في المنام إذ لو كان بقطة لم يخطباه وسألاه
وفي رواية الاسماعيلي فأتته من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس عند ابن سعد فهمط
عليه ملكان وهويين التمام واليقظان وفي رواية الطبراني أتاني ملكان وعند ابن سعد
استند منقطع انهم جبريل وميكائيل (فقد أحدهما عند رأسي) هو جبريل كما جزم به
الديلمي (والآخر) ميكائيل (عند رجلي) بهذا النصية مني (فقال) أحدهما جبريل
أو ميكائيل لصاحبه وفي رواية فقال الذي عند رأسي لا أشعر وعند الجليدي فقال الذي
عند رجلي للذي عند رأسي قال الحافظ وكان المصوب (ما رجع الرجل) أي ما مرضه
(قال مطبوع) أي مسجور يقال طب الرجل إذا صحره كنى بالطب عن السحر كما كنى
بالسليم عن اللديغ قال ابن الأثير الطيب من أسماء الأضداد يقال للعلاج والسحر وهو
من أعظم الأدواء ورجل طيب أي حاذق سمي طيباً لقابضه قاله عياض (قال من طبه)
أي صخره (قال البيهقي) بفتح اللام وكسر المؤجدة (ابن الأعصم) به مثنين بوزن الأجر
زاد في رواية الشيخين اليهودي من بني زريق بضم الزاء وفتح الراء وقاف وفي طبقات ابن
سعد أن عنوى السحرة اخوات لبيد وكنى صخرته وأنه هو الذي دفعه (قال في أي شيء)
طبه (قال في مشط) بكسر الميم وضمها وسكون ثابته ويجوز الضم والجمع امشاط
الالة التي يمشط بها وفي رواية القاسمي مشاط الحديد وغلط قاله الحافظ وفي القاموس
المشط مثانة آلة يمشط بها وفي القرطبي بضم الميم وأخذ المشاط التي يمشط بها ويطلق
على نبت صغير يقال له نبت الذئب وعلى سلاميات ظهر القدم والعظم العربض من الكف
فيجتمعت أن الذي كان فيه أحد الأربعة (ومشاطة) بضم الميم وفتح المعجمة مخففة فأنف فطاء
مؤهلة ما يخرج من الشعر عند التسريح وللبيهقي من حديث ابن عباس من شعر رأسه

ومن اسنان مشعلته وفي رواية للجباري - ومشافاة بالقاف بدل المطا - قال الحافظ وهو ما
 يعني وقيل بالقاف ما ينشط من الكنان اسمي وفي الجباري - يقال المشاطة أي
 بالمطا ما يخرج من الشعر اذا مشط والمشاة أي بالشاف من مشافة الكنان (وجف طلع
 غفلة) بضم الجيم وشذ الماء الغشا الذي يكون على الطلع ويطاق على الذكر والانتى طاذبا
 قبله بقوله (ذكر) بالنون كخلة على أن أصل ذكره صفة بلفظ والمستعمل في وجب بوحدة
 بدل الفاء بمعنى واحد وقال القرطبي أنه بالوحدة داخل الطلعة اذا خرج منها البكرة وي
 قاله عمر وللكشيحي - وجف بالماء طلعة بنا نأيت قاله المصنف (قال وابن هو قال
 في برذروان) بفتح الميم وسكون الراء وفي رواية أنه ما ذى اروان بفتح الهمزة وسكون الراء
 وصوبه ابو عبيد البكري والاصمعي - قال المصنف وكلاهما صحيح وعلى الاول هو من
 اضافته الشيء لنفسه قيل والا اصل أذروان ثم كسرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت
 ذروان بجمجمة بدل الهمزة وهي بئر كانت معروفة بالمدينة في بسستان بن زريق زاد في رواية
 تحت راعوفة في برذروان براء فألف في رواية الاكثر وبعضهم بالألف في فواو فثاء حجر
 بئر في البئر عند الحفر ثابت لا يستطاع قلعة يقوم عليه المستقي والماطر فيها وقيل
 في أسفل البئر يجلس عليه الذي يطفئه لا يمكن قلعه لصلابته (فأناها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ناس من أصحابه) وعند ابن سعد عن ابن عباس فبعث الى علي وعمار فامرهما
 أن يأتيا البئر وعندهما بضمان مرسى من بن الجحيم فدعا جبر بن اياس الزرقى وهو من
 شهر بدر فادله على موضعه في برذروان فاستخرج به قال ويقال ان الذي استخرجه قيس
 ابن محصن الزرقى قال الحافظ ويجمع بأنه اعان جبر على ذلك وبأشرف نفسه فنسب اليه
 وأن النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولا ثم توجه فشاها بآية فيه (بقاء) صلى الله عليه
 وسلم بعد أن رجع (فقال يا عائشة كأن ما هذا فاعانة) بضم الدون وتخفيف الفاف (الحناء)
 بكسر الميم والمشددة يعني ان ماء البئر أحمر كالذي يقع فيه الحناء أي أنه تغير لونه أنه أول ما
 خالطه مما اتى فيه (وكان رؤس نخاعها رؤس الشياطين) في الساهي في كراهة وقوع
 منظرها ويحتمل أن يريد رؤس الحيات فالعرب تسمى بعض الحيات شيطانا وهي حية فجيعة
 المنظرها نالة جندا (فقال يا رسول الله افلا استخرجته قال قد عافاني الله) منه (فكرهت
 ان اتور) بضم الهمزة وفتح المنة وكسر الواو مشددة (على الدامن فيه) وللكشيحي معنى
 (مرا) من تذكر الما فغير السحر وعلوه وتحول ذلك فيؤذى المسلمين وهو من باب ترك المسئلة
 خوف المسئلة (فامرهم) أي بالبئر (قدفت) بالبناء للعجب هول (وفي رواية للجباري أيضا
 فاق) صلى الله عليه وسلم (البئر حتى استخرجته) فهذه معارضة لاني قبلها واول رواية ألا
 أخرجه قال لا قال الماهلب اختلفت الرواة على هشام في اخراج السحر المذكور رأيت
 سفيان بن عيينة وجعل سؤال عائشة عن النشرة وثقاه عيسى بن يونس وجعل سؤال الهامس
 الاستخراج ولم يذكر الجواب ودرج به ابو أسامة واقطعه فحدثت يا رسول الله أنا أخرجه
 قال لا والمنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمته في السبب وبزيده أن النشرة لم تقع
 في رواية أبي اسامة وزيادة سفيان مقبولة لانه انهم سم ولا سيما انه كثر استخراجه السحر

في روايته مرتين يعني بالمرّة الأولى في قوله قال فاستخرج قبعه من الوهم وزاد ذكر
 النشرة فجعل جزاءه صلى الله عليه وسلم عنها لا عن الاستخراج وقد يجمع بأن الاستخراج
 المنقّى في رواية أبي أمامة غير الاستخراج الثابت في رواية صفيان فالثابت هو استخراج
 البخر من البئر والمنقّى استخراج ما حواه قال وكثرة السر في ذلك أن لاراء الناس فبتعوا
 السحر انتهى من فتح الباري (فقال) صلى الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي
 رأيتموها) براء فهمزة مفتوحة وفي رواية أخرى أنها بضم الهمزة وكسر الراء وحذف الهمزة
 من هذه الرواية فكان ماها نقاعة الخناء وكان تحتها رؤس الشياطين قال فاستخرج
 وهو مسمى للجهول وقاعد قال النبي صلى الله عليه وسلم كافي المصنف (قالت عائشة
 أفلا تفتنن) أي ففان النشرة وهي الرقعة التي يعالج بها المريض (قال أما الله شفاني)
 عبارة المصنف في شرحه أما والله بخفيف المبر والله جزى أو القسيم ولا ينحسروا بوى
 ذكر الوقت إنما الله بالشديد فقد شفاني انتهى بحاشيته هنا لا يوافق روايته منها (وأكره
 أن أتبع على الناس شراً) بذكر السحر وقد وقع في روايته لمسلم أن عائشة قالت أفلا عرفته
 قال الفاسق عياض كذا في جميع الصحاح قبل صوابه أخرجه في الرواية الأخرى
 لأنه المناسب لقوله كرهت أن أتبع على الناس شراً أي بأخراجه لأنه إذا أخرج فقد يوقف
 على عقبيه وصفته فيسلم وكفى بذلك شراً قال وعندي أن أحرقه صواب ولا يترضى
 بما تقدم لأنهم اتبعوا في بحرقها حين يحرقها بل أحرقها لما ظهر الذي أراد من الإزالة عينه
 وإبطال عمله وما يقع من شراً مع يقينه لم يغير وقال القرطبي: عندي أن رواية أحرقه
 أولى وأعمى ليدان صانع السحر فأجاب ما يأت به بغير شرابين المسلمين واليهود لما كان اسم من
 العهد والذمة فلو قلنا الثابت فبذره وتحدث الناس أن محمداً يقتل من عاهدته انتهى وهذا
 فيه بعد وكلام عياض أظهر (وفي حديث ابن عباس عن أبيه في الدلائل) النبوية
 (سئل عن عيسى) لأن فيه الكفاي عن أبي صالح وهما ضيقان (في آخر قصة السحر الذي
 يصدر به النبي صلى الله عليه وسلم أنهم وجدوا وزراً) شخ الواد والفرقة
 (فيه أحاديث كثيرة عقدة وأثراب سورة الفلق والناس فيعمل كلما قرأ آية الخصال عقدة)
 وألفظ البيهقي من طريق الكفاي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سخط من صلى الله عليه
 وسلم من ضايقه فأتاه ملكان ففعد أحدهما عندي آية والاخر عندي عليه فقال الذي
 عندي عليه الذي عندي آية ما زلت في طيب قال وما طيب قال سخط قال من سخطه قال لبيد
 ابن الأعصر اليهودي قال ابن هون قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركة فأتوا الركة
 فأنزلوا ماء حار فرفعوا الحجر ثم سبوا الركة فأخرجوها فلما أصبح صلى الله عليه وسلم
 بعث عمار بن ياسر في نفر فألقى الركة فادأما وأهمل ماء الجناء فزحو الماء ثم رفعوا الحجر
 وأخرجوا الركة وأخرجوها فادأها وترفيه اندى عشرة عقدة وأثرت عليه هناك
 السورتان ففعل كلما قرأ آية الخصال عقدة فلما عوذ برب الناس
 وفي سياقه بذكره ونحوه فحدثت الحجة بين طائفة (وأخرجه ابن أبي شيبة) ثم منقطع
 عن ابن عباس أن علياً وعماراً لما بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم لاستخراج السحر وجدوا

في
 ١٢١
 ١٢١

في

قوله لأنهم اتبعوا في بحرقها الخ
 لعل الالباب يسابقه ولا حقه
 نذكر الضمير في بحرقها وما
 بعده فاقبل أم يحسنه

حالة) لعله (في إحدى عشرة سنة قد كثر نحوه) من نزول السورتين والمخلخل
 الة قد بقرانهما (وفي رواية ذكره في فغ الباري رجل البئر فاستخرج به وأنه وجد في
 الطلعة قتالا) بكسر الهمزة أي صورة (من سمع) بفتح الميم وتكن الذي يستصحب به
 (تمثال النبي صلى الله عليه وسلم) بالصبي بل من قتالا. (وإذا به ابر مغرزة وإذا فر
 فيه إحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين) بكسر الواو (فكلاماً قرأ آية المخل
 عقدة وكلما زرع ابرة وجد لها ألبا) في بطنه (ثم يجدد بعد هاراحة) وهذا كالأدي قبله
 صريح في أنه استخرج ما حواه الجف فبتاً كذا الجمع المتقدم (وقد بين الواقدى) محمد بن
 عيسى واقف (السنة التي وقع فيها البحر كما أخرج عنه) غلبه محمد (بسم الله بسند له إلى
 عمر بن الحكم) المدني صدوق (مرسل) لأن عمر من أواسط التابعين (قال المار جيع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع يات
 رؤساء اليهود إلى ليدي بن الأعصم وكان حليفاً في بني زريق) بتقديم الزاي مصغر (وكان
 سائر أقبال الوائت اصغرنا) اعلم بالبحر (وقد مضى ما تقدمنا من نصنع شيئاً) بفتح
 (ولم نفع لك جفلا على أن تسهره لسا بحراً) بفتح (بوزن ينع) (تعالى له ثلاثة
 دنابر) مسهره (وترأى عند ابن سهد أن متولى العصر أخوات ليد وكن اصغر منه وأنه هو
 الذي ألقاه في البحر) (وقع في رواية أبي حمزة) بفتح الضاد المبعة وسكون الميم أنس بن عياض
 الليثي المدني (عند الامم اعلى) فأقام اربعين ليلة وفي رواية وهيب) بالصغير ابن خالد
 بجلان المصري (عن هشام) بن عروة راوى حديث الباب عن أبيه عن عائشة فأقام (سنة
 اشهر) في البحر (وبمكن الجمع بأن تكون السنة أشهر من ابتداء تغير حراره واجه والاربعون
 يوماً من استحكامه) اتفانه وشذته (وقال السهيلي) لم اتفق في شيء من الاساطير المشهورة
 على قدر المدة التي مكث صلى الله عليه وسلم فيها في البحر حتى طهرت به) أي وجدته وأصل
 معناه العوز والفلاح (في جامع معمر عن الزهري) مرسل (انه لبث سنة قال الحافظ ابن
 حجر وقد وجدناه موصولاً) عند أحمد والامم اعلى (بالاسم ناد الصبي فها والمعد) اد
 الموصول مع حصة اساده مقتدم على المرسل عند التعارض (وقال المازري) في شرح مسلم
 (انكر بهض المبتدعة هذا الحديث وزعموا انه يحط منصب النبوة) أي شرفها وورفها
 (قالوا وكل ما اذى الى ذلك فهو وباطل) وهذه كلمة حق اريد بها باطل (وزعموا أن تجو برها)
 أي فعله البحرهم والاطهر تجو بره (بعدم) يطل (الثقة بما شرعوه من الشرائع اذ يتجمل
 على هذا أن يتجمل اليه أن جبريل يكلمه وليس هو ثم) بفتح الميم وشذ الميم أي هالك
 موجودا) وأنه يوحى اليه ولم يوح اليه بشئ قال المازري وهذا كله مردود) وباطل (لأن
 الدليل) وهو المجزات كما في كلام المازري (قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 يبلغه عن الله عز وجل وعلى عصمته في التبليغ والمجزات شهادات بتصدقه فتجو بر ما قام
 الدليل على خلافه باطل) لا يلتفت اليه (وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يمت
 لاجلها ولا كانت الرسالة من اجلها فوه وفي ذلك عروضة) بضم فسكون أي معرض
 (لما يعرض للبشر كالأعراض) وقد مضى انه ثان يوعك كما يوعك رجب لان زيادة في اجره

(فغير بعيد أن يخيل اليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له) وعليه يحمل الحديث فلا
 طعن فيه مع صحته بانفاق (مع عصيته عن مثل ذلك في أمور الدين انتهى) ما نقله من المأزري
 وبقية وقد قال بعض الناس معنى الحديث أنه يخيل اليه أنه وطئ إحدى زوجاته ولم يظأ
 وقد يخيل للإنسان في المنام مثل هذا فلا يعد أن يخيله صلى الله عليه وسلم في اليقظة وقال
 بعض أصحابنا يمكن أن يخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله ولكن لا يعتد صحة خبره فتكون
 اعتقاداته كلها على السداد فلا يتيقن لاعتقاد المحدثين وهذا هو معنى قوله (وقال غيره
 لا يلزم من أنه يظن أنه يفعل الشيء ولم يكن فعله أن يجوز بفعله ذلك وإنما يكون ذلك من جنس
 الخاطر يخطر ولا يثبت اليقظة قلبه وسلامة ذهنه فلا يتيقن على هذا الوجه) فكان
 اللائق أن المصنف يقول ونقل عن بعض أصحابه لا يمه أن المأزري لم يذكره لاسيما مع فصله
 بالفظ انتهى (وقال القاضي عياض) في الشفاء وفي شرح مسلم ظهر لي ما هو أجلى وأبعد
 عن مطاعن المحدث من نفس الحديث ففي بعض طرقه محرم يهود حتى كاد ينكر بصره
 وفي بعضها حبس عن عائشة سنة وعند البيهقي عن ابن عباس مرض صلى الله عليه وسلم
 وحبس عن النساء والطعام والشراب فدلّت هذه الطرق أن السحر انما تسلط على ظاهر
 جسمه لا على عقله (فيحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور) في قوله يخيل اليه أنه يأتي
 أهله ولا يأتيهن (أنه يظهر له من نشاطه) أي طيب نفسه للعمل كما في الأساس (ومن سابق
 عادته) قبل السحر (الاعتدال) بالرفع فاعل يظهر أي قدرته (على الوطء فاذا دنا)
 قرب (من المرأة) بفاء مقووضة ضعف (عن ذلك) فلم ينهض له (كما هو شأن
 المفقود) المنوع عن الجماع بالسحر وتسميه العامة المربوط وهذا جواب سؤال هو
 اذا قلت ان السحر لم يؤثر الا في ظاهره يرد عليك أن تخيل ما لم يقع واقعا يقتضي خلا
 في الذهن والادراك وحاصل الجواب أنه لا يقتضيه ~~كما~~ ما قرره (ويكون قوله في الرواية
 الاخرى) وهي رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب وعروة محرم يهود
 بن زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بشر (حتى كاد) أي قارب (ينكر بصره)
 أي ما ابصر أو ينكر نفس رؤيته لتأثير السحر (أي صار كالذي ينكر بصره) لانه انكره
 حقيقة (بحيث انه اذا رأى الشيء تخيل انه على غير صفته) للضعف الطارئ في بصره
 من السحر (فاذا نام لم يعرف حقيقة) لأن ميزه باق على حاله لم يطرأ عليه شيء (وبؤيد جميع
 ما تقدم) من الاجوبة (انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم في خبر من الاخبار) المروية في
 قصة السحر (انه قال فلا فكان بخلاف ما اخبر) الى هنا كلام عياض بعناء (قال بعضهم
 وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التفويض) التسليم (وتعاطى
 الاسباب في اول الامر فوض وسلم) عطف تفسير (لامر ربه واحتجب الاجر) عند الله
 في صبره على بلائه ثم لما تمادى ذلك وحشى) خاف (من عباديه أن يضعفه عن فؤده) أي
 انواع (عبادته جمع الى التداوى فقد اخرج أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادى
 الامام المشهور الثقة الفاضل المصنف المذوق سنة اربع وعشرين ومائتين (من مرسل
 عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المذنب ثم الكوفي ثقة من كبار التابعين مات سنة ثلاث

وغائبين (قال احتجيم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يهتفي حين طرب) أي صر (ثم
 جمع إلى الدعاء) مدعاه صراوا (وكل من المتألمين) التوريط وتعاطى الأسباب (عناية
 في الكمال) فلذا سألهم ما (وقال ابن القيم من أضع الادوية وأقوى ما يوجد من الشجرة)
 بضم الون (مقاومة السحر الذي هو من تأثير الأرواح الخبيثة بالادوية الإلهية من الذكر
 والدعاء والنوحي) إلى الله (فالتقلب إذا كان متلثا من الله معه ورأى كره له ورد من الذكر
 والدعاء والنوحي لا يحل به كان ذلك من أعلم الأسباب المنفعة من أصابة السحر له قال
 وساطان) أي قوة (تأثير السحر وفي القلوب الضعيفة) حتى قال الفخر الرازي لا يظهر
 تأثير السحر الأعلى فاسق (وإنما كان غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال لأن
 الأرواح الخبيثة) يعني الشياطين (أعيا تسلط على أرواح تفلها مستعدة لما يشاء بها
 انتهى ملخصا ويعكر عليه حديث الباب وجوار السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع
 عظيم مقامه وصدق توجهه إلى الله ولازمة ورده) من صلاة وذكر وتلاوة وغير ذلك (وإن
 يمكن الاتصال) أي التخلص والتباعد (عن ذلك بأن الذي ذكره محمول على العصاب)
 كما يؤخذ من قوله غالب ما يؤثر (وأن ما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك عليه)
 ويمكن الانفصال أيضا بأنه أعيا حال سلطان أي قوة وشدة والذي وقع له صلى الله عليه وسلم
 ليس بسلطانه إذ لم يغير شيئا من عقله ولا نقض شيء من عبادته مع أن الذي سحر به كان بالعا
 في القوة بحيث لو فعل مثله بغيره من ضعفاء القلوب لاشتد مرضه وأقعده واحتل عقله وتزلزل
 البنية وكذا قول الرازي لا يظهر تأثيره الأعلى فاسق أي كل الظهور والحمل بالاعتق (وأما
 ما يعالج به من الشجرة المقاومة للسحر فذكر ابن بطال أن في كذب وهب من منته) من كامل
 الجاهل السابغ المشهور (أن يأخذ سبع حرقا من سدر أو يخرق قدق يبر بجزير
 ثم يضرب ذلك بالماء ويقرأه آية الكرسي والقلاقل) أي قل هو الله أحد والمعوذتان
 (ثم يمسح به) علاقه (عنه ثلاث حسابات) ميتلها (ثم يغسل به) أي بالباقي بعد
 الحشو (فانه يذهب عنه ما كان به) من السحر (وهو جيد للرجل إذا احتبس) أي مع
 (عن) جماعة (أهل) وعن صريح يجوز الشجرة المزني) اسمعيل (عن الشافعي) الإمام
 (وأبو جعفر) محمد بن جرير (الطبري وغيرهما) كالشعبي ويحيى بن سعيد وجماعة من أئمة
 استدللوا بحواشي قول عائشة أنها لا تشرف فلم يشكر عليها وإنما قال أما الله ففقد شهادتي وقال
 الحسن البصري هي من السحر وفي الجرداود عن جابر الشجرة من عمل الشيطان واجب
 بأن المراد بها التي كانت الجاهلية تعالج بها ونفعه تأثيرها وقد نقل الطبري عن بعضهم
 أن الشجرة نوع من الرقي والعلاج يعالج بها من بطن أنه من الجن وفي الحديث لعل
 طأ أي صخر أصابه فشره أي رقا يقتل أعوذ برب العلق ويقال أيضا شجرة إذا كذب له شجرة
 قاله أبو عبد الله الأبي (قال ابن الجلاح في المدخل كان الشيخ أبو محمد الموحلي أن كثر تدابره
 بالشجرة بعملها لنفسه ولا ولادة ولا صحابه فيمدون على ذلك الشفاء) بأذن الله (واخير رجحه
 أنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه له في المنام وقال) أيضا (أنه مرة رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له ما ندم ما عمل معك ومع أصحابك) اسمعيل (أنه تقرر لينه على علم

فأثبتها وتلقبها بالقبول التام (في هذه الشريعة نقله عنه خادمه وهي هذه لقد بياها كم رسول
من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز) شديد (عليه ما عنتم)
أي عنكم والتأؤم المكرره (حريص عليكم) ان تهتدوا (بالؤمنين رؤوف)
شديد الرحمة (رحيم) بهم يريد لهم الخير (الى آخر السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين) مؤان هذه إحدى آيات الشفاء (لوانزلنا هذا القرآن على جبل
الى آخر السورة وسورة الاخلاص والجمعون) أي وسورة المعوذتين (نم به كتب
الله أنت المحي وأنت المميت وأنت الخالق وأنت المبارئ وأنت المبلى) بالامراض
وغورها (وأنت الشافي) منها (خلقتنا من ماء مهين) ضعيف وهو المني (وبعد لنا
في فراد مكين) أي حريز وهو الرحم (الى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (اللهم اني
أسألك بأسمائك الحسنى) تأييد الاحسن (وصفاتك العلاء) المرتفعة عن جميع
الصفات (بأسماء الانبياء) الاختيار والامتنان بالامراض (والاعفاه) منها
(والشفاء والدواء) أسألك بجزات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات خليلك ابراهيم
وحرمة كليم موسى عليه السلام اللهم اشفه) عافه عافيه

• (ذکر رقية تنفع لكل شكوى) •

أي مرض (عن أبي الدرداء) عویر الانصاري الصحابي الجليل أول مشاهده احد
مات في خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من استسكني منكم شيئا) او اشتكاه اخ له هكذا القظ الحديث عند أبي داود فقط من
المصنف او نساخه أو الشيوخ (فلقول) بعد وضع يده على الوجع قياسا على ما سبق
(ربنا) جاوز شيقنا رفعه خبر مبتدأ أي أنت ربنا ونصبه منادى أي يا ربنا والمنبأ در على
وفعه انه مبتدأ خبره (الله) وصفته (الذي في السماء قدس اسمك) أي تنزه وتويز
النصب كاف الخطاب في اسمك اذا اتصل بعدم الالتفات ونخص التنزيه بالسماء اذكر
تمامه انما هو فيها وان وجد منه في الارض فليس كالسموات فان سكانها لا يمشون
الله ما احرامهم ويعلنون ما يؤمرون وأما الارض فاكثرها كفار وعبداء وان لا يفتنون
اسمه حق تدرسه (احمرك في السماء والارض) نافذ (كأرحمتك في السماء) عامة
في اهلها من الملائكة وغيرهم (فاجعل رحمتك في الارض) عامة كالسماء وحكمة ذلك
ان ظاهور الرحمة في السماء كالحق الظاهر لكل احد لسلامة اهلها من الذنوب والبلايا
فسأل ان يحولها في الارض بحفظ اهلها من الذنوب وبغفر ما اقترحوه منها (واقترنا
حوبنا) بالضم أي ذنبنا العظيم وقرئ شاذبا الفخ مصدر ساب حوبا وقيل الضم لغة أهل
الحجاز والفتح لغة قديم (وخطابا نا أنت وب الطيبين) جمع طيب أي المداوين وفي بعض
النسخ المطيبين أي اطباء الطب أي الدواء لكن الذي رأيت في النسخ الصالحة من غير
المصنف هو الاول (انزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله
ربا له لوداد في سنه) والتساي كما يأتي قريبا

• (رقية صلى الله عليه وسلم من الصداع) •

قوله

بزيغ غراب وجمع الراس ويأتي بالهتف قريبا منه (روى الجدي) (ابو عبد الله
محمد بن أبي نصر مريح الأزدي صاحب الجمع بين الحديثين (في الطب) (عن الحسن
ابن يعقوب) (عن عبد الله) (قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في زمن الصداق) فيقول (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير)
عن مشاهدته الحواس والأزلة العفول ومعناه أكل الموجودات وأشرها وعلى
الوجهين فهو اسماء التنزيه (وأعزها لله العظيم من شريك عرق لغار) بعض النون ونفخ
العين الملهمة فأزمت الدم اوصوفت لخروج الدم كأي القماموس (ومن شر حزن النار
ورواه ابن أبي عمير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما) نذر طريقتان (وأصاب اسماء
بنت أبي بكر) الهتف (رضي الله عنهم ما ورم في رأسها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على ذلك من فوق الباب) لأنه لم يمس يده الشر بعد امرأة غير حلاله (فقال
سبح الله أذيعت عن اسماء وخشف بدعوة يملك) هذه المدكورة ويحتمل دعونه إلى الاسلام
والشر الذي فاتهم بأعظم منة بحمد الله أي بدعوة نيل العباد الملك التي حصل بها الهدى
وتعمل بسم الشياطين قول إلى الله تعالى شأن الخالة لسكون أنجح في الاجابة كأي قصة
أصحاب الكنف (الطيب) بوزن سيد أي الظاهر أو الزكي لأنه لا طيب منه (المبارك)
العظيم البركة وهي لطعام جامع لأنواع الطير (الكبير) فضل من المكاة أي ذي الرفعة
والشرف (عندك) ومن ذلك أن قرئت ذكر بكرك (بسم الله صنع ذلك) المدكورة
وضع اليد والقول (ثلاث مرات وأمرها أن تقول ذلك ففعلت ذلك) الدعاء (لأنه أيام)
في حكاية يوم ثلاث مرات (فذهب الروم روى الشيخ ابن النعمان بسنده والبيهقي
(روى عنه صلى الله عليه وسلم من وجع النحر) هـ
بالكسر الرن مذكر ما دام له هذا الاسم فإن قيل فيه سن فزوت فالتدكير والتأني باعتبار
الطعن وتذكير الاستماع وتأني اسماء كأي الله باح وغيره (روى البيهقي أن عبد الله بن
رواحبة) الخمر روى البصري الأير الشهيد بونه (شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجع
نحره فوضع صلى الله عليه وسلم يده على خذه الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه
سروما يعذه وخشف بدعوة نيل الكبير المبارك عندك سبع مرات فشفاه الله قبل أن يبرح)
أي يزول من مكانه (وروى الجدي أن فاطمة رضي الله عنها أمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تشكو ما تلقى من ضربان النحر) أي شدة وجع (فأدخل مياها بين يديه صلى الله عليه
وسلم الذي نالم) أي يقوم بالالام وهو الوجع وهو بالذي نظروا لأن الحدوث عنه النحر
وهو مذكور في الأول التي لأن السنين مؤنة معاجا (فقال بسم الله وبالله أسألكم عزك
وجلالك وقد رزقت على كل شيء) ومن ذلك وجود عيسى من غراب (فإن مريم لم تلد غير
عيسى) فهو دليل لقوله (من روى) أضافه إليه تعالى نثر يفاله (وكذلك) أي قول كز
ولم يقل ولد عيسى من روى لك ثلاثا يوحهم أنهم ما ولدن غير عيسى من غير روجه (أن تشفي
ما بفاطمة بنت خديجة) لم يقل ما في لأنه مقام تضرع وامسكوا أنفسهم إلى أهلها فأنها
اجتنبه منه ليكون الدعاء أنجح (من النثر كله فكس ما بها) ومناسبة ذكر مريم دون

قوله فوضع يده في سبعة المرات
فوضعها

قوله ان تشفي في سبعة المرات ان
تكشف

غيرها النساء ما بينهما وبين قاطمة من الفضل فكانه قال كما اكرمت مريم بتلك الحبيبة اكرم قاطمة بذهاب وجهها (ومن الغريب ما شاع وذاع عن شيخنا المحب) قاضي القضاة محمد ابن الامام رضي الدين (الطبري) المكي المتوفى آخر ايام الاربعاء ثامن عشر صفر سنة اربع وتسعين وثمانمائة بمكة كما في شرح المصنف للجباري وايضا هو المحب الطبري الحافظ احمد المشهور لانه متقدم على المصنف برمان مات سنة اربع وتسعين وثمانمائة (امام مقام الخليل بمكة) وفي شرحه للجباري امام الحرم الشريف المكي وما هنا اخبر (ورأيت به بفعله غير مرة وضع يده على رأس الموجود ضره ويسأل عن اسمه واسم امه وعن المدة التي يريد المألوم ان لا يالمه فيها فيقول سبع سنين او تسع سنين مثلاً بالوزن قالوا يا رافع يده الا وقد سكن ألمه وبكت المدة المدة كورة لا يالمه كما اشيع ذلك واشتهر) ~~بمكة~~ ولم يبين ان كان يقرأ او يقول شيئاً مع وضع يده او بمجرد وضعه يذهب الله تعالى الالم كرامة له

• (وما يجزى ان يكتب على النذ الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذي انشأكم) خالفكم (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) القلوب (قليلاً ما تشكرون) ما حريده والجملة منسجمة بحذرة بقله شكرهم جداً على هذه النعم (وان شاء كتب) مع هذه الآية اودونها (وله ما سكن) أي حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فيه ورببه وخالفه وما لم يكن (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يقبل

• (رقية لعسر البول) •

أي احتباسه (روى النسائي عن أبي الدرداء انه انما رجل يذكر ان اباه احتبس بوله) استنج من الخروج (فأصابه حصاة البول فعلمه ابو الدرداء رقية معها من النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من اشتكى منكم شيئاً واشتكاها اخ له فليقل (ربنا الله الذي في السماء قدس اسمك) تيزه عما لا يليق به (كذلك) (أمرك) نافذ (في السماء والارض كما رجلك في السماء فاجعل رجلك في الارض واغفر لنا ذنوبنا) البكاثر وفي الرواية السابقة حوينا (وخطايانا) الصغار (أنت رب المتطهرين) بوحدين جمع مطهر وهو الطالب للدواء (بأنزل شفاه من شفائك ورحمة من رجلك على هذا الوجع فيقرأ بأذن الله وأمره ان يرقيه بها) فرأه بها فبرأ وقد تقدم هذا في رقية الشكوى العاتية من حديث ابي داود) أي روايته عن أبي الدرداء مرفوعاً بدون قصة الرجل

• (رقية الحصى) •

عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعكة) أي قام بها الوعل وهو الحصى (وهي تنب الحصى فقال لا تسبها فانما مأمورة) من الله تعالى بالقيام بها فلا ذنب لها (والكن لو شئت عليك كلمات اذا قلتهن) هكذا في نسخ متعددة صحيحة بناءً فوقية تلهاها وفي بعض النسخ قلتهن بزيادة تحسية بين التاء التي هي الفاعل والتاء التي هي المفعول أما للاشباع اول لغة رديية ولا يصح أن تكون التاء التانيث والياء هي الفاعل لان ياء الفاعل لا تكون مع الماضي (أذهبها الله عنك) قالت فعلى قال قولي اللهم جلدى الرقيق) أي ارجحه (وعظمي الدقيق) بالذال اي ليس بذليلاً (من شدة الحرير) أي اذهب الحصى (بأثم حاد) يكسر

الميم واسكان الالام ودال مهولة معنوعة غيم قال في النهاية كنية الحى والميم الاولى زائدة
والدمت عليه الحى اى دامت وثبوتهم يتوهم بالمدال المحبة (ان كنت انت بالله العظيم
فلا تصدى الراس ولا تنفى العلم ولا تأكل اللحم ولا تشربى الدم وتحتوى على من اتخذ
مع الله الها آخر) فيه جوار الدعاء على المشركين بالامراض (قال) انس (وقالتها)
اى هذه الحكامات (فذهبت عما ادراه اليهني وقد جرب ذلك) فليس تأثير هذا الدعاء
خاصا به انشاء (كأريته بخط نسجها) بمخالفة طيله في الالام (واعطه اللهم ارحم عظمى
الدقيق) بالمدال (وجادى الرقيق) بالرابوكل مهمام معناه حلاف العليط (وأعوزك
من مودة الخريق يا تم سلمد ان كنت انت بالله واليوم الآخر) يوم القيامة (فلا تأكل
اللحم ولا تشربى الدم ولا تعمورى على اللحم وانتلى الى من يرعهم ان مع الله الها آخر) لعله

يرتدع فيوحده الله (فانى اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله)
(ويكتب للعلمي المثلثة) التي تلازم ثلاثة ايام ثم تتلغ ثم تأتى كذلك ثلاثا (عما ذكره صاحب
الوهدى) ابن القيم فيه (على ثلاث ورفات لطاف) اى صغار (اسم الله عزت) بالقاء اى
ذهبت بسرعة (بسم الله عزت) اى جازت به في اسم الاستغفر (بسم الله قلت) بالقاف
اى عذمت لان القلة قد تنهى الى العدم (ويأخذ لكل يوم ورقة ويوجهها في قه وبها
عنا) بحيث يريل الماء صورة الحروف حتى لا يلقى الباطن قاه شيئا بها على
مدهبه ان الباطن نجس مفعوق عليه اما على مذهبنا أنه طاهر ولا ينجسكم به بالعبادة حتى
يجرح ولا يحتاج الى ازالة الماء صورة الحروف (وقدر خص جماعة من السلف في كتابه به من
القرآن وشربه ويجعل ذلك من الشفاء الذي جعل الله فيه) اى القرآن (قال ابن الحناح في
المدخل وقد كان الشيخ أبو محمد الميرجاني لا يزال الاوراق للعلمي وغيره على باب الروبة)
اى زوايا الشيخ (وس كان به ألم اخذ ورقة منها فاستعملها فغير بأذن الله تعالى وكان
المكتوب فيها الزلى) قال صاحب مختار الصحاح الازل القدم يقال ازل ذكر به من أهل
العلم ان اصل هذه الكلمة قواهم لم يقدس لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار
فيما لو ازل ثم ابدت الباء وألفها لاسم الخفق (لم يزل ولا يزال الزوال) اى الاعراض
(وهو لا يزال) باق (ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) زاد في نسخة ونزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (وقال المروزي) ابو بكر احمد بن علي بن سعيد بن
ابراهيم ثقة حافظ (ملح ابا عبد الله) احمد بن حنبل (انى سمعت فكتب لي من الحى)
اى من اجلها (رفعة فيها اسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا ما وكوى
ردا وسلاما على ابراهيم وأزادوا به كيدا) وهو الحرق (بجملتهم اسم الاحمرين)
في من ادبهم ومناسبتهم للعلمي انما ليس فيهم كنه في الحديث (اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل اسمع صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اى كبريائك
الدايلق) منادى بحدف الاداة (آمين) نختم بها الدعاء رجا للاجابة

(ومما جرب للخزاج)

بضم الحاء المحبة وخفة الراء فاف عجم قال في المصالح كعرا بذر الواحدة خراجة (وتنله)

صاحب زاد المعاد) ابن القيم فيه (ان يكتب عليه ويسألونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (قول) لهم (بنسقة ارضي نسفا) بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح (فيدرها فاعا) منبسطا (منصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) انخفاضا (ولا امنا) ارتفاعا * (وعما يكتب لعيسر الولادة ما روى الخلال) *

بالخاء المجبة نسبة الى الخلل (عن عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل قال رأيت ابي يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض) يجيم فألف قيم قال في المقدمة اناء معروف من فضة او غيرها وهو مستدير لا قعر له غالباً انتهى ومعنا ان احمد لا يكتب في اناء فضة (او شيء نظيف) وان لم يكن جاماً أبيض (حديث ابن عباس) كلمات الفرج (لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) مرشحة قريباً ويند على كتابه هذا الحديث كتابة قوله تعالى (صكانهم يوم يرونها) أي الساعة (لم يلبثوا) في قبورهم (الاعشبة او ضحاها) الاعشبة يوم او بكره وصح اضافة الضحى الى العشي لما بينهما من الملازمة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة (كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب في الاخرة اطولا (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم (الاساعة من نهار) وكتابة هذا كله في الجمام واضح ان كان كبيراً واسعاً ذلك والاكتب عليه وعلى جوانبه (قال الخلال) الحسن بن علي بن محمد أبو علي ثقة حافظ نزيل مكة وبها مات (اخبرنا ابو بكر) احمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم النخعي الحافظ (ان ابا عبد الله) احمد ابن حنبل (جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله تكتب) خبر بمعنى الطالب او تفكر الهمة مرة أي ان يكتب (لأمرأة قد عسر عليها ولدها) أي خروجه وفي نسخة الولادة (منذ يومين فقال قل له يحيى وبيجام) اناء أبيض او نظيف (واسع وزعفران قال المروزي) ورأيت يكتب لغير واحد (وفي المدخل) لابن الحاج (يكتب في آنية جديدة اخرج ايها الولد من بطن ضيق) بالتذكير لان البطن مذكر (الى سعة هذه الدنيا اخرج بقدره الذي جعل لك في قرار مكين الى قدر معلوم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل انا السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ويعني بالماء (وتشربه النفساء) اي التي عسرت عليها الولادة مماها نفساء تقا ولا بان الولد يخرج فتصير نفساء (ويرش منه على وجهها قال الشيخ المرحاني اخذته عن بعض السادة فما كتبه لاحد الانبيح) أي ولد في وقته (انتهى وروى عن كرمه عن ابن عباس قال مر عيسى عليه السلام على امرأة وقد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله) أي يا من هو مذكور بكلمة الله وأمرم الذي هو كن بلا واسطة اب ولا نطفة (ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه فقال عيسى يا خالق النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلسها قال فرمت بولدها) اي ولده (قال فاذا عسر على المرأة ولدها) أي خروجه (فاكتبه لها) * وعما يكتب أيضاً للدلالة ويكون في اناء نظيف اذا السعة انشعبت وأذنت) سمعت وأطاعت في الإنشاق (لهم او حقت) أي حق لها أن تسمع ونطيع (واذا الارض مدت) زيد في سمعتها كما عدا الاديم ولم يبق فيها بناء ولا جبل (وألق ما فيها) من المرق على ظهرها (وتحلت) عنه (وتشرب الحامل

منه وترش على بطنه افشع سريعا) يا ذن الله

• (وعما يكتب للراعف) •

خروج الدم من الانف ويقال هو الدم الخارج نفسه على جهة الماروف (وقبل يارض
ابلى ما لك) الذي نبع منك فشرته دون مارل من السماء فصارا أنرا وبصارا (وباسما
أقلى) أمسكى عن المطر فأمسكت (وعرض) نقص (الماء وقضى الامر) أى تم امره هلاك
قوم نوح (ولا يجوز كبه بدم الراعف كما يقوله بعض الجهال فان الدم يحبس فلا يجوز
أن يكتب به كلام الله) مروجل

• (وعما يكتب لعرق النسي) •

برنة حصى عرق في الفخذ والنبة نسيان كما في المصباح (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم وب
كل شئ وما لك كل شئ وخالق كل شئ أنت خلقتنى وخلقت عرق النسي فى فلان ساطه على
بأذى ولان ساطى عليه بقطع واشفى شفاء لا يفادر) أى لا يترك (سقطا لاشاقى الآت)
فلا يكون الا بمسبقتك

• (وأما حفيظة رمضان) •

أى الالساط التى تكذب فيه للعطفه هى (لا آلاء الا الأول) بالذنبها أى لانهم الا ذمك
(يا الله أنت) وفى نسخة انك (محيى عالم محيط به عالم كسلاون) بكاف فعين مهملة
مفتوحتين فسبهم مهملة ساكنة فلام مفتوحة فهاء فواو فتون (وبالحق ازلناه وبالحق نزل)
وقوله (الى آخرها) لم يقع فى كلام شيخه (قال شيخنا) السخاوى فى المقاصد هذه
الفاظ (اشترى ببلاد الدين ومكة ومصر والمغرب وبلدان انما حفيظة رمضان)
اضيفت اليه لوروع كنيه انبه (تحفظ من الفرق والفرق والفرق وسائر الآفات
وتكتب آخر جمعة منه وجه ورهم يكتبها او الخطيب يخطب على المنبر وبعضهم بعد صلاة
العصر وهذه بدعة لاصل لها وان وقعت فى كلام غير واحد من الاكابر بل اشعر كلام بعضهم
بورودها فى حديث ضعيف وكان الحافظ ابن حجر يكرهها جدا حتى وهو قائم على المنبر فى أثناء
خطبته حين يرى من يكتبها) يرجع عن هذه البدعة (انهى) كلام شيخه وفى التحفة
جرم أثناء وغيرهم بحمرة كاية وقراءة الكلمات الا خمسة التى لا يعرف معناها وقول
بعض كسلاون حية محيطة بالعرش رأسها على ذنبها لا يعقل عليه لانت مثل ذلك لا مدخل
لأى فيه فلا يقبل فيه الامايت عن معصوم على انها بـ هذا المعنى لا تلائم ما قبلها
فى الحفيظة وهو لا آلاء الا الأول يا الله كسلاون بل هذا اللفظ فى غاية الايهام ومن ثم قبل
انها اسم صنم أدخلها ملحد على جهله العوام وكان بعضهم اراد دفع ذلك الايهام فزاد بعد
الجلالة محيط به عالم كسلاون أى كاحاطة تلك الحية بالعرش وهو غفلة عما تنظر أن هذا
لا يثبت الا ما صح فيه عن معصوم واقبح من ذلك ما اعتمد فى بعض البلاد من صلاة الجس
فى هذه الجمعة عقب صلاتها زاعمين انها تكفر صلات العام او العدم المتروكة وذلك حرام
لوجوه لا تخفى انتهى

• (ذكر ما تبقى) •

أى يحفظه قاله (من كل بلاء) فلا يصل اليه بلاء وهذه غير قوله سابقا رقيقة تنفع لكل
شكوى لان ذلك تزيل ما حصل به من المرض (عن ابان بن عثمان) بن عفان الاموى
المدنى الثقة مات سنة خمس ومائة (عن أبيه) ذى النورين (قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات حين يعسى) أى حين يدخل وقت المغرب (لم تصبه نجاسة) (ومن
بسم الفاء والمث في لغة بركة مرة أى بغنة) (بلا حتى يصبح) يدخل وقت الصبح (ومن
قالها) ثلاث مرات (حين يصبح) يدخل وقت الصبح (لم تصبه نجاسة بلا حتى يعسى)
فيذهب الحافظة عليها مساء ومصباحا (قال فأصاب ابان بن عثمان الفالج) بالفاء
والجيم مرض يحدث في احد شقي البدن طولا فيبطل احساسه وحركته وربما كان
في الشقين ويحدث بغنة (جعل الذى يسمع منه الحديث ينظر اليه) نظر تعجب كأنه
يقول لم جاءك هذا العارض (فتعال) أبان (مالك تنظر الى) فوالله ما كذبت على عثمان
بعض اباه (ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذى اصابني
فيه ما اصابني) بمعنى الفالج (غضب) بغين فساد مجتمعتين فوحدة (فنسيت) بسبب
الغضب أن أقولها وفي نسخة عصيت بهن ملتين وتحمية من العصيان أى فعلت ما كان
سببا للنسيان وهو المعصية ومما معصية وأن لم يكن كذلك على عادتهم من عدم التقصير
ما أمكن فيه تدون نحو خلاف الاولى عصيانا (رواه ابو داود ورواه الترمذى وقال حديث
حسن صحيح وعنده) أى الترمذى (فكان ابان قد أصابه طرف فالج) أى بعضه
(جعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما تنتظر الى) أما بالفتح وخفة الميم (ان الحديث
كما حدثت لك ولكن لم اقله يومئذ) أى يوم اصابه (ليضى) أى لينفذ (الله قدره)
السابق في علمه

• (ذكر ما يسحب به المعافاة من سبعين بلاء •

ذكر ابو محمد عبد الله بن محمد المالكي (الافريقى) بفتح الهمزة نسبة الى افر يقية من كبار
بلاد المغرب كذا في اللب وفي المراسد افر يقية بالكسر اسم ابلاد واسعة وعلمكة يسيرة
(في كتابه اخبار افر يقية عن أنس بن مالك من فوعا من قال بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عشر مرات برئ) أى عوفي (من ذنوبه) بمحوها
عنه (ك يوم ولدته امه) فيصير بلا ذنب (وعوفي من سبعين بلاء من بلايا الدنيا منها
الجنون والجذام والبرص والرج) أى ما يصيبه من الارواح الخبيثة (ويشهد له)
أى يتوبه ويدل على ان له أصلا (مارواه الترمذى عن أبي هريرة قال قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكبر ما من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها من كنز
الجنة) أى ثوابها نفيس متخرف في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظه في الدنيا فان الاكمل
انما طريقه التنبه شبهه انفس ثواب متخرف في الجنة بأنفس مال متخرفت الارض في أن
كل واحد منهم ما معدل لا تتفاجع به بأبلغ انتفاع (قال مكحول) الشامي ابو عبد الله
ثقة فتسبه كثير الارسل مات سنة بضع عشرة ومائة (فن قال لا حول ولا قوة الا بالله

ولاملأ) بفتح الميم والميم أى لا مخصص (من الله الا الى الله) ككشف الله عنه سبعين
باباً من الصبر اذا ماها المقر) وفي نسخة اذا ماها والاولى اولى لان جمع الكثرة فيما لا يعقل
افراد الصبر الراجع اليه اولى من جمعه. قال الترمذى هذا حديث ليس اسناده متصل
اذم كقول لم يسمع من أبي هريرة قال المنذرى ورواه الترمذى والبراءة ما قال لا ورقة ولا ملأ
من الله الا الى الله ورواهما ثقات صحيحهم ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له وفي رواية له
وصحبه أيضاً قال بابا هريرة الا ذلك على كبر من كثر وراثة قلت بلى يا رسول الله قال تقول
لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملأ ولا ملأ من الله الا الى الله (وروى الطبراني) في الاوسط
والحاكم (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة
الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء) مائة الا واحدا (ابن جرير) قال الحاكم صحيح
الاسناد وتعب بأن يسه بشر من رافع ضعيف (ومن ذلك في الامان من المقر عن أبي
موسى) عبيد الله بن قيس الاشعري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً رواه ابن أبي الدنيا) عبد
الله بن محمد الحافظ (وروى الطبراني) في الاوسط (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله
(ومن ابتاع عليه رزقه) أى تأخر عليه بحبسه (فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله)
فان رزقه يأتيه به ولة من حيث لا يدركه لم يتركه المصنف اول الحديث اقتصارا على مراده منه
(وعن جعفر) الصادق (بن محمد) المقر (عن أبيه) محمد بن علي (عن جده) زين العابدين
علي بن الحسين (عن علي بن أبي طالب يرفعه من قال كل يوم) كل (ليلة لا اله الا الله
الملك الحق المعبى مائة مرة) ذلك (اما ما من الفة وأسماء وسنة الصبر واستفتح
به باب الغنى) كسر الميم ضد الفة رأى طالب فقه (واستقرع به باب الجمة) أى
نوسل الى قرع بابها ليفتح له (قال بعض رواة لورسلتم في هذا الحديث الى الصبر) بملكة
بالمشرق بعيدة من الاوى الصينية (ما كان كثير اذ كره عبد الحق) بن عبد الرحمن بن عبد
الله الاشجلى الحافظ الفقيه المالكي الراشد الورع صاحب التصانيف العديدة مات
سنة احدى وثمانين وخمسمائة (في كتاب الطب البوسى) وأخرجه ابو نعيم والذيل
والخطيب في رواية مالت

• (ذكر دواء الطعام) •

وروى البخارى في تاريخه عن عبد الله بن مسعود من قال حين يوضع الطعام (قل
أن يا كل شه (بسم الله خير الاسماء) الكاسة (في الارض وفي السماء لا يضر مع اسمه
داء اجعل فيه راحة رشفة لم يضره) ذلك الطعام (ما كان) ولو كان شأنه أن يسه
يضره ببركة اسم الله

• (ذكر دواء ام الصبيان) •

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود (ذكر أو اثني) فاخذ
في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى لم تبصره ام الصبيان رواه ابن السني وذكره عبد الحق

في الطب النبوي) واسناده ضعيف (وأم الصبيان هي الريح التي تعرض لهم فربما يحسني عليهم) منها قال بعضهم كذا قيل وأولى منه قول الحافظ ابن حجر أم الصبيان هي التابعة من الجن (وسر) أي تكمة (التأذين كما قاله صاحب تحفة الودود) أي ذي الود وفي نسخة المودود بجمع قبل الواو بالناسبة قوله (في احكام المولود) وهو العلامة ابن القيم (أن يكون أول ما يشرع سماع المولود كلامه) أي المذكور من الاذان والاقامة (المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي هي أول ما يدخل به في الاسلام فكان ذلك كاللقين له شعار الاسلام عند دخوله الى الدنيا كما يلحق كلمة التوحيد عند خروجه منها مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الاذان وهو كان يرصده حين يولد فيقارنه للمعنة التي قدرها الله وشاءها فيسمع الشيطان ما يضعفه ويغبطه أول اوقات نعاقه) بالمولود قيل شرره

* (النوع الثاني في طيه صلى الله عليه وسلم بالادوية الطبيعية) *

أي الموافقة للطبيعة سواء عالج بها نفسه او غيره وأل في النوع عهدة والعهد ما عبر عنه سابقا بالادوية الطبيعية فذكر هنا ايضا

* (ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام يعالج به الصداع والشقيقة) *

بجملة وقافين عطف خاص على عام كما يفيد قوله (اعلم أن الصداع ألم في بعض اجزاء الرأس او كله فما كان منه في احد جانبي الرأس لازما) زاد في الفتح أوفي مقدمته (هي شقيقة بوزن عظيمة) أي كما يسمى صداعا ومفهومة أن غير اللازم لا يسمى شقيقة لكن الحافظ لم يفيد به لازما (وسببه البخرة مرتفعة الى الدماغ) من المدة (أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع) تصعد من المعدة (الى الدماغ فان لم تجد تلك البخرة أو الاخلاط (منفذاً) تخرج منه كانت ادماصاً للشعر (احدث الصداع وان مال) البصار او المرتفع (الى احد شقي الرأس احدث الشقيقة) فالحدث هو الالم وهو غير المائل (وان ملك كل الرأس احدث دام البيضاء) أي الداء المسمى بالبيضة وهي وجود الالم في جميع الرأس (تشبهها بيضة السلاح التي تستعمل على الرأس كلها) كذا في جميع النسخ مؤثباتا باعتبار أنه بضعة من الجسد وأباعتبار الهامة والا فالواجب كله اذ الرأس مذكر اتفاقاً وفي الفتح وان ملك قبة الرأس وهو ظاهر في انها اعلاه لان القبة بكسر القاف اعلى الرأس كما في الفاموس ويحتمل أن يراد بها كل الرأس فيوافق ظاهر المصنف (وأسباب الصداع كثيرة منها ما نفذ من غير ما يكون عن ورم في المعدة) نفسها (أوفي عروقها أو ریح غليظة فيها أو لامتلائها) بكثرة الاكل (ومنها ما يكون من الحركة العنيفة الشديدة كالجماع والقيء والاستفراغ) للجهد في دم راسه والتموجها وفي الفتح والاستفراغ الدائمي عن جماع أو حجام أو غيرهما (والسهر) الكثير (وكثرة الكلام) لاسبابها العالی (ومنها ما يحدث من الاعراض النفسانية كالهم والحزن والجوع) المفرط (والجنى ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس كضربة تصيبه أو ورم في صفاق الدماغ) بكسر الصاد المهملة وزن كآب أي الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه شعر الرأس وهو

الذي يعبر عنه المتهاة بالسحق وأهل اصاقله للدماع مع أن بينه وبين العظم قبل الدماغ
الجلدة التي تسمى خريطة الدماغ لتقربه من الدماغ في الجملة أو كما يكونه حافظه في الجملة
(أو سهل شيء مثل يصغى) بفتح أوله وسكون الصاد وفتح الفين المجعدين من باب نفع أي يعصر
(الرأس) أي كأنه يعصره بحيث يصير كآلة اجزاء انفسه بعضها الى بعض لشدة ثقل ذلك
الشيء عليه (أو تسخينه) بالتلفيض عطفا على ضربة (بشيء خارج عن الاعتدال) كالس
ثقل برأسه أو دهنه بشيء زائد في التسخين أو التلويح للعقاقير المسخنة بقوة فعدل عن قول
الفتح أو تسخينه بليس شيء خارج عن الاعتدال لأفادة التميم وأن اللبس كالمثال (أو تبريده
بإفاداة الهواء أو الماء في البرد) لافي الحذر (وأما الشقيقة فهي) الكأسة (في شرايين
الرأس) بشين مجة مفتوحة فراء فألف فختيتين تدون جمع شريان بفتح المعجمة وكسر هاء مع
سكون الراء أي العروق الشائضة أي المتحركة (وسمها) دون غيرها (وتختص بالموضع
الاضعف من الرأس وعلاجها بشدة العصاية) بكسر العين ما عصب به كالعصب والعصاة
كما في الفاء وس (وقد أرح الامام أحمد من حديث بريدة) بن الحبيب بصغيرهما (أنه
صلى الله عليه وسلم كان دائما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم) تارة (واليومين) أخرى
(لا يخرج) لما فيه من الوجع زيادة في أجزء وفي العصية عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت
أجد أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي الصحيح) عن عائشة (أنه صلى
الله عليه وسلم قال في مرض موته وأرأساه) فيه أن ذكر الوجع ليس شكاية فسكهم
من سأكت وهو سأكط وكمن شاك وهو واض فالحق في ذلك على الثابت لأعلى لفاق
اللسان وقد بسط المصنف هذا المعنى في المقصد الأخير (وإنه خطيب) في مرض موته
أي وعظ الناس وأوصاهم (وقد عصب رأسه) أي شدة بعصاية (فعصب الرأس
ينفع في الشقيقة وغيرها من أوجاع الرأس) بخفيف الوجع (وفي البخاري من حديث
ابن عباس احتجهم صلى الله عليه وسلم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) زاد في رواية
عند البخاري بما يقال له لحي جمل أي ينزل فيه ماء يسمى لحى بفتح اللام وسكون الهمزة
والأفراد وفي رواية لحي بالثنية وجل بفتح الجيم والميم موضع بطريق مكة عند عتبة
الجفة وأطلق في قوله في رأسه (وقد جاءت مقيدة بما في بعض طرق) حديث (ابن عباس
نفسه فعند أبي داود) سليمان بن داود بن الجبارود (الطائفي) في مسنده من حديث
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم في وسط رأسه (وكذا جاء في حديث عبد الله
ابن جبرية عند البخاري بهذا اللفظ فحصل عليه روايته الملائمة (وقد قال الأطباء انها)
أي الجذامة في وسط الرأس (نافعة جدا) وورد أنه صلى الله عليه وسلم احتجهم أيضا
في الأخدعين) بخفاء جمة ودال وعين مهملتين قال أهل اللغة عرفان في سائفة العنق
كما في الترغيب وفي المصباح هاء عرفان في موضع الجذامة (والكاهل) ما بين الكتفين
وفي المصباح مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقرات قال
أبو زيد الكاهل من الأنسان خاصة ويشتعار لغيره وهو ما بين كتفيه وقال الأصمعي
هو موصل العنق وفي الكماية هو الكند (أخرجه الترمذي وحسنه وأبو داود

وابن ماجه وصححه الحاكم (كلهم عن أنس ولفظ الترمذي كان يحتجهم في الاخذعين
والسكاكل ولفظ أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم ثلاثا في الاخذعين والسكاكل
) وقد قال الاطباء الجليمة على الاخذعين تنفع من امراض الرأس والوجنه والاذنين
والعينين والاسنان والاذن وقد ورد في حديث ضعيف جدا أخرجه ابن عدي من طريق
عمر بن بضم العين (ابن رباح) بكسر الراء وتحتانية العبدى البصرى الضري (عن عبد الله
ابن طابوس) بن كيسان اليماني ثقة فاضل من رجال الجميع مات سنة اثنتين وثلاثين
ومائة (عن أبيه) طابوس يقال انه لقب واسمه ذكوان الفارسي فقيه ثقة فاضل مات
سنة ست ومائة (عن ابن عباس رفعه الجليمة في الرأس تنفع من مبيع من الجنون
والخذاص والبرص والتعاس والصداع ووجع الضرس والعين وعمر بن رباح) متروك رماه
(الفلاس) بالغاء الصير في اسمه عمرو بفتح العين ابن علي البصري ثقة حافظ مات
سنة تسع وأربعين ومائتين روى له السنة (وغیره بالكذب) في الحديث فلهذا ترك
(وروى ابن ماجه في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع) بشدة الدال مبعي
لامفعول قال الجدي صدع بالضم تصديعا ويجوز في الشعر صدع كعني فهو صدوع فقصر
التخفيف على الشعر (غاف) بفتح المجهة واللام مخففة ومثله أى ضحك (رأسه بالخنا)
بالكسر والمدة (ويقول انه نافع باذن الله من الصداع وفي صحبته نظار) وهو علاج
خاص بما اذا كان الصداع من حرارة ملتبة) أى قوية (ولم يكن) ناشئا (عن مادة
يجب استنفاؤها) فلا ينجع فيه الاستفراغ هذه المادة واذا كان من برد لم ينفع فيه
الخنا بل يزيد ابردها (واذا كان كذلك) أى حار لم ينشأ عن مادة (نفع فيه الخنا نفعها
ظاهرا) لان المرض يعالج بضده (قالوا واذا دق وضعت) بخفة الميم وشدة هامبى
للعجهول أى شدت (به الجليمة مع الخلل سكن الصداع وهذا لا يختص بوجع الرأس بل بجم
جميع الاعضاء) أى رجمها كلها (وفي تاريخ الجحاري وسنن أبي داود) والترمذي وابن
ماجه كلهم عن سلى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شكا اليه أحد وجعا في رأسه الا قال له احتجم ولا شكوا وجعا في رجله الا قال له
اخضب) الرواية اخضهم ما (بالخنا) قال الترمذي حديث غريب انما نعرفه
من حديث فائد (وفي الترمذي عن عسلى بن عبد الله) بن أبي رافع كذا وقع مكبرا
قال الحافظ والصواب عبيد الله يعنى مصغرا بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
(عن جدته) سلى أم رافع زوج أبي رافع صحابيها حديث (وكانت تخدم النبي
صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة) بالفاف
واحمد القروح التي تخرج في الجسد (ولانكسنة) بضم النون وبكون المكاف وقرحة
أى اثريسر (الأمرنى أن أضع عليها الخنا) بالة

*(ذكر طبه صلى الله عليه وسلم للرمد) *

لعله لم يقل لدا الرمد لانه لا يسمى مرضا عرفا (وهو مرض حار يعرض في الطبقة المتحركة
من العين وهو بياضها) الظاهر كإزاده الحافظ (وسببه انصباب أحد الاخلاط)

أمر بجة الانسان الاربعة (وأبجرة) الواو عني أو ولي شمع ماو (فصعد من المعدة
الى الدماغ فان اندفع) الحاصل من الاختلاط أو لا ينفذ (الى القلب شمع) جئج
خبتوم زنة فيقول أقصى الانث (أحدث الركام) بسم الزاي وهو تحلب فضول
رطبة من بطني الدماغ المتقدمين الى المحرين وقد ذكر كم كـ عني كافي الغاموس (أو)
اندفع (الى العين أحدث الرمد أو الى اللهاة) بفتح اللام البعثة المشرقة على الحلق في أقصى
الهم (والنخرين أحدث الحسان بالحاء المتجهة والدون أو الى الصدر أحدث البرلة) بفتح
التون وهي كالركام (أو الى القاب أحدث الشوصة) بشين معجمة مقترحة فواو ساكنة
مصادمه حلة وجع في البطن أو ويح يعقب في الاضلاع أو ورم في حجابها من داخل
واختلاج الورق قاله القماموس (وان لم ينفذ وطلب نقادا) بالذال المتجهة أى خروجها
(ولم يجد) منفذا (أحدث الصداع كما تقدم) أول الكلام (وروى انه عليه الصلاة
والسلام كان يعالج الرمد بالسكون والهدنة) بفتح المهملة نين الراحة فقوله (وترك
الحركة) عطف سبب على مسبب (وفي سنن ابن ماجه عن صهيب) بن سنان
الروى الصابي الشير يقال اسمه عبد الملك وصهيب لقب مات بالمدينة سنة ثمان
وثلاثين (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه شربة فرفقا قال ادن
وكل فاشدت غرافا فقلت فضال) أنا كل (فهزله الاسنة هاهم مقطرة ويأتى في النوع
الثالث ذكره بالهمزة (غراوبك رمد) والاستهفام للتوبيخ ولا ينال أمره له
بالاكل لانه عنده الحبر فيصدق بالاكل منه فقط أو علم انه لا يضره أكل القدر واعا قصد
بالاستهفام المباشطة (فقلت يا رسول الله أضع من الناحية الاخرى) فيه أن رمده كان
بأحدى عينيه فقط (فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبالا انه أن كان يضره لم
يفقه المضع من ناحية العين التي لا مذهبها (وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم حكي عليماس
الطيب لما أصابه الرمد) لانه حاور كالمذبة ويضره (وفي الجباري) وسلم والترمدى
(من حديث سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة (قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الحكمة) بفتح الكاف وسكون الميم وهمزة مفتوحة وفي العائنة
من لاي همزة واحدة الكم بفتح فسكون فهو رمثل غرة وعكس ابن الاعرابي وقال الحكمة
الجمع والكم الواحد على غير قياس قال ولم يقع في كلامهم تقدير هذا سوى جباة وجب
وقبل الحكمة قد تطلق على الواحد وعلى الجمع وقد جمعوها على أنكو قال الساعر

واقصد ببيتك أكو وأوعا قلا * واقصد بيتك عن نبات الأوبر

والعاقلة هم مائتين وقاف ولام السراب و كانه أشار الى أن محمل وجدان الأكو
العلوات (من المائ) بفتح الميم وشذ الذون زاد في رواية أبي نعيم من حديث أبي عبد
والمائ من الجنة (وماؤها شعاء ثلثين) أى لداثها كدالاً كثير واد البخاري وكذا عند
مسلم والمستمى من العين أى من داء العين (والحكمة نبات لا ورق لها ولا ساق يوجد في
الأرض من غير أن يزرع) زاد الحافظ قبل سميت بذلك لاستقرارها يقال كك ما ألتهمادة
إذا كتمها ومادة الحكمة من جوهر أو قش بجاري يحققن نحو وسطح الأرض يبرد الشتاء

وبنية مطر الربيع فينولد ويندفع متجسدا ولذا كان بعض العرب يسميها جذرى الارض
 نسيها لها بالجدري مادة وصورة لان مادته رطوبية تندفع غالباً عند الزرع وفي استبداء
 استيلاء الحرارة وغناء القوة ومشابهتها في الصورة ظاهرة وأخرج الترمذي عن أبي هريرة
 ان ناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الككبة جذرى الارض فقال صلى الله
 عليه وسلم الككبة من المن الحديث (وروى الطبراني من طريق محمد بن المنكدر عن جابر
 قال كثرت الككبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع قوم من أكلها وقالوا هو
 جذرى الارض) لمسا به للجدري مادة وصورة (فبلغه) صلى الله عليه وسلم (ذلك) فقال
 ان الككبة ليست جذرى الارض الا بالفتح والتخفيف (ان الككبة من المن) قال الحافظ
 هذا الحديث والذي عليه يعنى حديث أبي هريرة كل من ماصريح في انه سبب لقوله الككبة
 من المن الحديث والعرب تسمى الككبة أيضاً نبات الرعد لانها تنكسر كثيراً ثم تنفطر عنها
 الارض وهي كثيرة بأرض العرب وتوجد بالشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه رملية
 قليلة الماء ومنها نصف قتال يضرب لونه الى الحمرة وهي باردة رطبة في الشتاء مبردة في الصيف
 بطيئة الهضم زاد بعضهم أكلها يؤثر القوايج والسكنة والقالج وعسر البول والرطب
 منها أفضل ضرر من اليابس واذا قنت في الطين الرطب ثم صلت بالماء والخل والضمير
 وأكلت بالزيت والتوابل الحارة قل ضررها ومع ذلك ففيها جواهر مائى لطيفة تدل خفتها
 فلذا كان ماؤها شفاء لأم العين وقال ابن البيطار الغذاء المتولد منه غليظ وليس بردي
 المكسوس فيرفع المعدة الحارة لانه يارد رطب وماؤه يجلو البصر واذاري به الا تمدنق جداً
 ودفع نزول الماء وقال ابن خالويه بعصر ماؤه ويخلط به أدوية فيكحل به وقال ابن العربي
 الصحيح انه ينفع من وجع العين مقداراً ومركباً وقال غيره ان كان عن حرارة نفع مقدراً
 والامركباً (واختلف في قوله من المن) أى في المراد به على ثلاثة أقوال (ف قيل من المن
 الذى أنزله الله على بنى اسرائيل) لان في رواية مسلم من المن الذى أنزل على بنى اسرائيل
 (وهو اطل الذى يسقط على الشجر) أى شجر البلوط قال المصنف المن كل طلع ينزل من
 السماء على شجر أو حجر ويضع قدسلاً ويحرق بخفاف الصمغ كالكثير خشت والترجيل
 والمعروف بأن ما وقع على شجر البلوط مع تدل نافع للسعال الرطب والصدر والرقبة (فيجمع
 ويؤكل حلواً ومنه الترجيل) فكأنه يشبه الككبة بجمع ما بينهما من وجود كل
 منهما عفواً بغير علاج) قال الحافظ عقب هذا القول الثاني ان المعنى ان ناساً من المن الذى
 امن الله تعالى به على عباده عفواً بغير علاج قاله أبو عبيد وجاعة (وقال الخطابي ليس
 المراد) انها نوع (من المن الذى أنزل الله على بنى اسرائيل) فان الذى أنزل على بنى اسرائيل
 كان كالترجيل الذى يسقط على الشجر) وهذا ثبت في الارض (وانما المعنى أن
 الككبة شئ ينبت من غير تكاف يندو ولا سقى) فهو من قبيل المن الذى كان ينزل على بنى
 اسرائيل فيقع على الشجر فينزل ولونه ثم اشار يعنى الخطابي الى أنه يحتمل أن يكون الذى أنزل
 على بنى اسرائيل كان اقواً منها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون
 الككبة منه وهذا هو القول الثالث وبه جزم المؤلف عبد اللطيف البغدادى ومن تبعه

وقالوا ان الذي ارل على بني اسرائيل ليس هو ما سبق على الشجر فقط بل كان انواعا
 من الله عليهم من البسات الذي يوجد عموما ومن الطير الذي يسقط عليهم من غير اصطبار
 ومن الطل الذي يسقط على الشجر والى مصدر بمعنى المفعول أى غنونا به لما لم يكن للعبد
 فيه شائبة كسب كان مناصحه وان كانت جميع نعم الله على عبده مناصحه عليهم لكن خص
 هذا باسم المن لكونه لا صنع لاحد فيه بخلاف سبحانه وتعالى وقوتهم في النية الكفاية وهي
 تقوم مقام الخبير وأدومهم المولى وهي تقوم مقام اللهم وحياهم الطل الذي ينزل على
 الشجر فتكمل بذلك عينهم ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المن فأشار الى أنها
 فرد من أفرادها فالترجيح كذا فرد من أفراد المن وان غلب استعمال المن عليه عرفا ذكره
 الحافظ ثم قال قوله وما زاد حاشيا لا عين قال الخطابي (وانما اختصت الكفاية بهذه الفضيلة
 لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه أن استعمال الحلال
 يجلو البصر) والعكس بالعكس كما في كلام الخطابي عند الحافظ زاد بعضهم ويجلو البصرة
 أيضا (وقال ابن الجوزي في المراد بكونه شافيا للعين قولان أحدهما انه ماؤها
 حقيقة الا أن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنها لا تستعمل صرفا في العين لكن
 اخلفوا كيف يصنع بها على وأبين أحدهما انه يخلط في الادوية التي يكحل بها) كالانحد
 والثوبيا (حكاه أبو عبيد) قال الحافظ ويصدق على هذا القول أن بعض اطباء قالوا
 أكل الكفاية يجلو البصر (ثانيهما أن تشق وتوضع على الجرح حتى يغلى ماؤها ثم يؤخذ الميل
 بكسر الميم المروء (فيجعل في ذلك الشق وهو قاذر يكحل عائلته الان السارة لطفه وتذهب
 فصلاته الرذيلة وتبقى النافع منه ولا يجعل الميل في مائه او هي باردة بآية فلا ينجس) زاد
 الحافظ وحكى ابراهيم الحارثي عن صالح وعبد الله ابني أحمد بن حنبل انهما اشتكت أعينه
 فأخذاكما وعصراهما واكحلا بعائلتهما فباعت أعينه ما ورمتا قال ابن الجوزي وحكى
 شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أن بهض الساس عصير ما كفاة فاكحل بها فذهبت عينه (وقال
 آخر يجعل الكفاية في قدر جديدة ويصب الماء عليها ولا يطرخ فيها ملح ثم يؤخذ غطاء جديد نقي
 يوثق ففاف من الدنس فيجعل على القدر فياجري) أى سال (على الغطاء من بخار الكفاية
 فذلك الماء الذي يكحل به وقال ابن رافدان ما الكفاية اذا عصر ورطب به الاشد كل من أصلح
 الاشياء للعين اذا اكحل به وحده يقوى اجفانهما ويريد الروح الباسرة قوة وحدة ويدفع
 عنها نزول الموازل) ووصف الروح بالباصرة بناء على أن القوى التي في البدن تسمى ارواها
 فقال الروح الباسرة والروح السامع والروح النائم كما قاله ابن القسيم (وقال ابن رافد
 أيضا اذا اكحل بماء الكفاية قيل من ذهب بين الساعل لذلك قوة عجيبة وحدة في الدهر
 كثيرة) ولم يذكر المصنف القول الثاني وهو أن المراد ماؤها الذي ثبت به فانه اول مطر يقع
 في الأرض قريبا به الاحمال حكاه ابن الجوزي عن أبي بكر بن عبد الباقي فتكون الاضافة
 اضافة النحل لا اضافة بزر كما أنه يقول ابن القسيم هذا أضعف الوجود قال الحافظ
 وفيما ادعاء ابن الجوزي من الاتفاق على انه لا تسمى عمل صرفا نظر فقد حكى عباس عن
 بعض أهل الطب في التدوى ماء الكفاية تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما بالعين من الحرارة ماؤها

يجوز دأشفاء والافتساع عمل مرة واحدة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورته في حال وبأضافته في أخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحاً ثم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربي بالتوتيا وغيرهما من الاكحال ولا تستعمل صبراً لانه يؤذى العين وقال النووي الصحيح بل الصواب أن ماء هاشقواء للعين مطلقاً فيصبر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان أعشى فذهب بصبره حقيقة فكل عينه بقاء الكمة أو مجزداً فشفي وعاد اليه بصبره وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن عبد الدمشقي صاحب صلاح وزوايه في الحديث وكان استعماله الماء الكمة اعتقاداً في الحديث وتبرك به فنفعه الله به قلت الكمال المذكور هو كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخطير يعرف بابن عبد بغير إضافة الطائفة الدمشقي من اصحاب أبي طاهر الخشوعي سمع منه جماعة من شيوخ مشايخنا عاش ثلاثاً وعشرين سنة ومات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة قبل النووي بأربع سنين وينبغي تعيين ذلك من عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به كما يشير اليه آخر كلامه وهو ياتي في قوله أو لا مطلقاً وقد أخرج الترمذي في جامعه بسند صحيح الى قتادة قال حدثت أن أبا هريرة قال أخذت ثلاثة أكوا وخساً وسبعة افصص من ثياب ماء من في فارورة فكلت بها جارية في قبرتي انتهى (وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء أن ماء الكمة يجعلوا العين منهم المسجني) بفتح الميم وكسر الميم له وسكون النجمة كما يفيد كلام التنبير (وابن سينا وغيره) قال والذي يزيل الاشكالات عن هذا الاختلاف أن الكمة وغيرها خلقت في الاصل سليمة من المضاد ثم عرض لها الاوقات بأمر أخرى من مجاورتها أو امتزاج أو غير ذلك من الاسباب التي أراد الله تعالى فالكمة أتم في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنهم امن الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ماوردت به السنة بصدق ينفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر لينتبه والعكس بالعكس والله أعلم) بالنيات وهذا الحديث جاء عن جمع صحابة أبو سعيد الخدري وجابر عند أحمد والنسائي وابن ماجه وابن عثيمين وعائشة عند أبي نعيم في الطب النبوي ورواه ابن السني عن صهيب رفعه عليكم عاء الكمة الرطبة فانهم امن المن وماؤها شفاء للعين قال عبد الملك بن عمر فحدثت بهذا الحديث شهر بن حوشب قال يني بعد فقال الحديث الذي حدثتني به لقد أخذت ابناً من هذا الخدري فشر به عينا ما شاء الله منه حتى ذهب عينا فأخذت الكمة فقطرت في عينه قطرة قطرة وعرفت أن الله عز وجل وترى حبيب الوتر حتى اذا كان الغد قطرت فيه ثلاثاً ثلاثاً حتى اذا كان الغد قطرت فيه خمساً خمساً حتى بلغت أحد عشر فكانت ليس بعينه نكبة وقال المستغفري قال علي بن ابيهم دعاني المتوكل أمير المؤمنين فقال قد أكثر من الادوية لعيني فلا ترد ادلاء افضل العلماء هل يعرفون حديثي في ذلك قال قضيت الى أحمد بن حنبل فسلأته فقال ووي شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكمة من المن وماؤها شفاء للعين قال فرجعت الى المتوكل فأخبرته فقال ادع لينا يوحنا بن قاسويه فدعونه فقال له المتوكل كيف يستخرج ماء الكمة قال أنا أستخرج ذلك فأخذ الكمة ففترها ثم سلقها فأنتضجت أدنى التضيح ثم

ثمة وأمرح ما هب بالليل فكمل به عين المتوكل قبرأت في الدفعة الثانية فجبج يوحنا وقال
أشهد أن صاحبكم كان حكيما يعني النبي صلى الله عليه وسلم
(ذَكَرَ رُطِبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَذْرَةِ)

وهي بصم العين (المهمله وسكون الدال المجهه وجع في الخلق يعثرى الصبيان غالباً) قيل
سميت بذلك لأنها تخرج غالباً عند طلوع العذرة وهي حسة كواكب تحت الشعري العذرة
ويقال لها أيضاً الدمارى وطالوعها يقع في وسط الحز (وقيل هي خرقة تخرج بين الأذن
والخلق أو) تخرج (في الخرم الذي يبرل من اللثق والخلق) عبادة غيره أو في الحرم الذي
بين الألف والخلق (وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وتقبل هو اللهاة) نصها (والمراد وجهها
سمى باسمها) تسمية العمال بأسم الخيل (وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة بفتح اللام
الجمعة التي في أقصى الخلق) ويجمع على لهن ولهايات مثل حصاة وحصى وحصيات وعلى
لهوات أيضاً على الأصل كما في المسباح (وفي البخاري) وسلم وأبي داود وابن ماجه
(من حديث أم قيس) يقال اسمها آمنة (بفت تحسن) بكسر الميم وسكون الجاء وفتح الصاد
المهملتين ونون (الاصدية أسد خزيمه) بن مدركة بن الياس بن مضر احترازاً عن أسد ربيعة
وغيره ويظهر هذا في البخاري وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه
وسلم (وهي أخت عكاشة) بالتشديد ابن محضن أحد من يدخل الجنة بغير حساب (انها
أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها) قال الحافظ لم أعرف اسمها (قدأ علفت)
وفي رواية عافت نشد اللام بدون ألف وصوب الحافظ وضيره الإقول وهو في البخاري أمّا
مسلم فاعلمه أعلفت بالألف وهو جامع في لكن الثغريون اغنية يقولون أعلفت أقاده عياض
(عليه) وفي رواية للبخاري عنه وصوب ابن الأعرابي عليه وهو ما في مسلم وقال الخطابي
المحدثون يقولون عليه والصواب عدمه أي دغفت عنه ومعنى أعلفت عليه أو ردت عليه
العابق أي ما عذبته به (من العذرة) وقال الثوري أي عابت رفغ إلهاته باسمها
وقال عياض فيسره سفيان برفع الخنك بالأصبع وأبو عبيد برفع اللهاة وكل متقارب (وقال
إلى صلى الله عليه وسلم علام) بدون ألف بعد الميم وفي رواية بالألف أي لا شيء
(تدغر ن أولادكن بهذا العلاق) بكسر العين وفتحها وفي رواية العلاق وهو ما يعني ولكن
أهل اللغة اعمايد كرون الأعللاق رباحي وتضيره عذر العذرة فإله عياض أي لانه مصدر
أعلقت وقال القوماني هو الأشهر لعله حتى زعم بعضهم انه لا يجوز العلاق وقال ابن الأثير
يجوز على أن العلاق اسم المصدر الذي هو الأعللاق كما قالوا في الإطواء انه اسم المصدر الذي
هو الإطواء قال القرطبي والرواية في العلاق بكسر العين انتهى وضبطه الثوري بفتحها
فهمه أروايتان وفي الكلام معنى الإنكار أي على أي متقى تعالطن هذه الداء هذه الآفة
والداواة الشنيعة فلا تفعلن ذلك ولكن (عليكم) بالميم ورواة الكشميهني عليه كن بالنون
وهما باعتبار الإختصاص والألف فإله المصنف (بهذه العود الهندي) يعني استعماله
على ما يأتي بيانه (فان فيه سبعة أشربة) جمع شفاة أي أدوية (مهاذان الجيب)
أي الالم العارض فيه من رياح غليظة مؤذية وتسمى التروسة وقال الترمذي هي الـ

قال القرطبي: وفيه بعد والمعروف الأول وفي رواية للشيخين فان فيه سبعة أسقية من
سبعة ادواء منها ذات الجنب يسعط به من العذرة ويلتذ به من ذات الجنب أي بأن يصب
الدواء في أحد شفي الذم ويسعط ابتداء كلام بيان اصفة انداوى (يريد) صلى الله عليه
وسلم (الكست) بضم الكاف وسكون السين المهملة والبناء المثناة آخرة وفي الطريق
الآتي بالاقاف ثم السين ثم الطاء وهذا القتان (وهو العود الهندي) قال ابن العربي: القسط
نوعان هندي وهو أسود وبحري وهو أبيض والهندي أشدهما حرارة وقال القرطبي
البحري الأبيض أحد نوعي العود الهندي قال الحافظ كذا وقع الاختصار في الحديث من
السبعة على اثنين فاما أن يكون ذكر السبعة فاختصر الرازي واقتصر عليه السلام على
الاثنين لوجوهها حيث تدون غيرهما وقد ذكر الأطباء من منافع القسط انه يدر الطمث
والبول ويقتل ديدان الأمعاء ويدفع السم وحى الريح والورد ويسخن المعدة ويحرق
شهوة الجماع ويذهب الكاف طلاء فذكروا أكثر من سبعة وأجاب بعض الشراح بأن
السبعة علمت بالوحي وما زاد علم بالبحرية فاختصر على ما هو بالوحي لتحقيقه وقيل ذكر
ما يحتاج اليه دون غيره لا يعلم بعث تفاصيل ذلك فت يحتمل أن تكون السبعة أصول
صفة النداوى به لانها اما طلاء أو شرب أو تكميد أو تطيل أو تحجير أو سحوط أو لدود فالطلاء
يدخل في المراهم ويحل بالزيت ويلطخ وكذلك التكميد والشرب يسحق ويحجم في عسل
أو ماء أو غيره مما وكذا التطيل والسحوط يسعط في زيت ويطهر في الأنف وكذا الدهن
والتحجير واضح وتحت كل واحد من السبعة منافع لادواء مختلفة ولا يستقر ذلك من
أولى جوامع الكلام (وقوله تدعون خطاب للسورة وهو بالغين المجبة) المفتوحة مضارع
دعركم (والدال المهملة) قال القرطبي لا يجوز غيره (والدغر غمر الحلق) قال
القرطبي: وأراد به هنا رفع الحنك وأصله الدفع ونهى عن ذلك لما فيه من تعدد الصبي
وأعله يريد في وجهه (و) أخرج أحمد وأصحاب السنن (عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي صغير (يب) قيل من هذا فقال ما هذا
الذي بيننا الصبي (قالوا به العذرة أو وسع في رأسه فقال ربنا كُنْ) كلمة فقال بأن وقع
فيهلكة ولا يترجم عليه بخلاف ويح (لا تقتلن أولادكن) أي لا تفعلن ما يكون سببا
انتهاهم (أيما امرأة) بزيادة ما لا قاعدة التعميم (اصناب وإلهام عذرة أو وجع في رأسه
فلما أخذ قسطا) بضم القاف وبالطاء قال البخاري: وهو الكست بمعنى بالكاف والقوة
قال نبل الكافور والقافور ومثل كسطل وكسطلت وقرا عبد الله بن مسعود قسطلت قال
القرطبي: وهذا من التعاقب بين الحرفين (همليا) يجلب من الهند وهو نوعان الأسود
وأبيض ويقال له بحري وهو المراد هنا الحديث زيد بن ارقم تد او وامن ذات الجنب بالقسط
البحري والزيت هذا مقادير كلام القرطبي وفي شرح المصنف البحري ما يجلب من اليمن
ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثا يسمى بالقسط المزهر كثيره يبلل الشام
خصوصا السواحل قال في نزعة الافكار وأجودها البحري وخياره الأبيض الخفيف
الطيب الرائحة وبهذه الهندي وهو أسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب

النفس ورائحتها ساطعة وأجود ذلك كله ما كان جديداً محتكاً غير متآكل بلذع المساندة
 دواء مبارك مافع (مفعول به) أي تحكه على حجر بالماء كذا في المرقاة وقال القرطبي:
 يدق ما عا (ثم تسحقه) مفعول الساء والعين وبصر العين من سحق كح ونصير وبضم اللام
 وكسر العين من سحق (أي) أي أصبه في أفه قال القرطبي وهل يسقط منه مرد
 أو مع غيره بسأل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من الجمع به ادلا يقول صلى الله عليه
 وسلم الأسقا (فأمرت عاقشة فتسحق ذلك للمشي فبما الحديث) قال في المرقاة وقد حصر
 هذا المرض لو أدى وألح به فأراد أن يفهمه وأحلقه على طريقة النساء فتعنت من ذلك
 عسكاً بالحديث واستعملت له القسط فشق منه مريضاً ولم يعاوده بعد ذلك ووصفه بشاعراً
 فبرق منه مصداق قوله صلى الله عليه وسلم (وفي القسط بتخفيف يشد الله أوتيهما
 إلى مكانهما وكانوا يعالجون أولاده فيموتون بالهلاک) بكسر العين ومفعولها (وهو شئ
 يدلفونه على الصبيان) كالعوذة وحديثان لمراده هنا والأفعول لعله ما يعلق به الشيء ثم
 تعبیر به محال لقوله في شرح البصائر اعلمت عليه من العدة أي وفعت حنكة بأصبعها
 ومجرت الدم وفي الفقه والمأية وغيرهما أنه كانت عادة النساء إذا أصاب الصبي العدة
 بعد المرأة إلى حرقه فقاموا لإشديده أو تدخلوا في أنفه ونظف ذلك الموضع فينجبر منه دم
 أسود ورعاً قرصه وذلك الطعن يسمى دغراً يعني تدغرن أولادك أي أصابته من حرق الولد
 بأصبعها فدمع ذلك الموضع وتكسبه بهذا العلاق زاد في المأية وكما أبعد ذلك يعلقون
 عليه علاقاً كالعوذة (مأهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأرشدهم إلى ما هو أنفع للأطفال
 وأسهل عليهم) فإنه يصل إلى العدة فيقضمها لانه حار يابس (والسقوط) بفتح السين وضم
 العين المهملة (ما يصيب في الأنف) أنما يصيب السيل فالسيل الذي هو صلب الدواهي
 الأنف (وقد استشكل معالجته) أي العدة (بالقسط مع كونه حاراً) يابساً (والعدة
 أعان عرض في زمن الحزب بالصبيان وأمر بينهم حارة لاسيما وقطر الجوارح) فكيف يعالج
 الشيء بما ذكره (وأجيب بأن مادة العدة) أصاها الذي تولدت منه (دم يغلب عليه البلغم
 وفي القسط بتخفيف للقرطبية) اللعينة (وقد يكون نفعه في هذا الدواء) أي المرض
 (بالخاصية) وإن كان حاراً (وأبشاً فالادوية الحارة قد تنفع من الأمراض الحارة
 بالعرض كثير أبل وبالدان أيضاً) ويدد كراين شيئاً في معالجته سوطاً للهامة بالقسط) الماء
 زائدة ولم تنفع في الفم (مع الشب الباني على أنما لم يحد شيئاً من التوجيهاً لتلك الأمراض
 المجرية خارجاً عن القواعد الطبيعية) أي لكان الشفاء مع وجود سبب معه أمر أخاف
 لأعادة وقال النووي اعترض من في قلة مرض فقال أجمع الأطباء على أن مداواة
 ذات الطب بالقسط خطر جداً القسط حارته قال المازري وقد كذبوا عالم يحيطوا بعلمه
 وقد ذكر كريباً ينوس أن القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدماء الأطباء أنه يستعمل
 لحذب أنظار من يابل الدن إلى طاهره وهذا يطل ما رعبه المعترض من المحدث انتهى
 والمازري أطال النفس في ذكر منافع القسط التي تطابق عليها الأطباء في كتبهم ثم قال
 ما تترى هذه المناقعة التي ذكرها الأطباء فتم له مدح شرعاً وطباً

• (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم لدا استطلاق البطن •

في الصحيحين) • والترمذي والنسائي كلهم في الطب (من حديث) سعيد بن أبي عروبة
عن (أبي المتوكل) علي بن داود ويقال ابن داود يعض الدال بعذها وأوقهم مزه الناجي
بنون وجيم البصري ثقة من رجال الجيع وأوساط التابعين مات سنة ثمان ومائة وقيل
قبلها (عن أبي سعيد) سعيد بن مالك (الخدوي) (الضحاكي) (ابن الحباب) (ابن رجلا) (أبي النبي)
صلى الله عليه وسلم فقال ابن أخي قال الحافظ لم أفت على اسم واحد منهما (يشكي بطنه)
أي وجع بطنه من اسهال حصل له من تخمة (وفي رواية) للشيخين أيضا من حديث قتادة
عن أبي المتوكل عن أبي سعيد فقال ابن أخي (استطلق) بفتح القوفية واللام (بطنه)
بالرفع وضبطه في الفتح مبييا للمفعول أي وارتأسه مال بطنه قاله المصنف وكذا قال
القرطبي في المعجم هو بطنهم التاء مبييا للمفعول وهو الرواية الصحيحة فيكون أمه
استطلق هو بطنه فالسين زائدة لا للطلب قال الحافظ استطلق بضم الميم وسكون الطاء
المهمله وكسر اللام بعدها فاف أي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال ولمسلم من طريق
سعيد بن أبي عروبة قد عرّب بطنه بمهمله فراء مكسورة نحو حدة أي فسده هضمه لا اعتلال
المعدة ومثله ضرب بدل المجبة بدل العين وزناوة عني (فقال اسقه عسلا) صرّفا وعروجا
وعند الاسماعيلي اسقه العسل واللام عهدية والمراد عسل النحل لكونه المشهور عند هيم
قاله الحافظ أي عند الهامة الذي هو الاشارة الى معهود في الذهن لا عند البيايين أنه الاشارة
الى حصة غير معينة لانه حذيفة لا يقصد أنه النحل الآن يراد النحل ويراد بالحصة باعتبار القدر
منه (فسقام) العسل فلم ينصح فأبى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اني سقيته) العسل
(فلم يرد الا استطلافا) بعد السقي في السياق حذف استفاد من هذا (فقال صدق الله)
في قوله فيه شفا للشماس (وكذب) خطأ (بطن اخيك) حيث لم يصلح لقبول الشفاء لكثرة
المادة الفاسدة التي فيه ولذا امره بمساودة شرب العسل لاستفراغها فلما كثر ذلك برأ
كما في الرواية الاخرى انه سقام الثانية والثالثة فان ما ساقه المصنف لنظر رواية قتادة
عن أبي المتوكل التي ذكرها بقوله وفي رواية استطلق بطنه فقيم الاختصار عند البخاري
أما رواية سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل التي صدر بها فهي تامة واقفا فقال ابن أخي
يثبكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتى الرجل الثانية فقال اسقه عسلا ثم أتاه الثالثة فقال اسقه
عسلا ثم أتاه فقال فعلت فلم يبرأ فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فقام فبرأ فبين أن
قوله صدق الله انما كان بعد أن جاء ثلاث مرّات (وفي رواية لم يلم فقال له ثلاث مرّات)
اني سقيته فلم يرد الا استطلافا (ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال سقيته فلم يرد الا
استطلافا) لحذيه المادة وكونه أقل من كميته (فقال صدق الله) وكذب بطن اخيك
(وفي رواية أحمد عن) شيخه (بريد بن هرون) السلمي مولا هيم الواسطي باسناداه (فقال
في الرابعة اسقه عسلا قال فأظنه قال فسقام فبرأ) بفتح الراء والهمز بوزن قرأ وهي لغة أهل
الجزائر وغيرهم يقولون ايكسر الراء بوزن علم كما في الفتح (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك) ففي هاتين الروايتين انه قال ذلك بعد الرابعة قال

الطبايع والآراء من حاله مدالبه وفي روايه وقامه الله سبحانه (قال الخطابي
وعبره أهل الجاهل بطول الكذب) الذي هو الاحبار بخلاف الواقع عددا ارسه والوجه لا
لكن لا اسم فيه ما اعلمه في العمدة (في موصع الخطابي) الذي هو خلاف الصواب فولا اذعولا
(يقال كذب معك أي زلت لم يدرك جميعه ما قيل له) بل ادرك الحكم على خلاف ما ألقى
اليه وليس هو حقيقة الكذب ادلا احباره بخلاف الواقع وهو دليل على اطلاق البكذب
في موصع الخطابي اذ عيان وكذا في قولون ككذب صرنا اذ لم يدرك ما رأى قال
الشاعر

كذبك عينك أم رأيت بواسطه غلس الظلام من الرباب جبالا

(وهو كذب بطن أحبك أي لم يصلح لقول الشياطين زلت عنه) قال بعضهم فيه أن الكذب
هو ما يظن على عدم المظانة في غير الخبر قال في المصباح وهو على سبيل الاستعارة التبعية
وفيه إشارة إلى تحقق جمع هذه الدواعي (وقال الامام بحر الدين الرازي تلعه صلى الله عليه وسلم
علم مور الوحي) ككأنه لم يقل بالوحي لانه يشأ عنه أو ارتين في صدره بل في جميع صدره
يظهر من المصباح في الطبيعة والاسرار الحسية ما ينشأ من العماراة عن سانه (أن ذلك العليل
سيظهر بعبه بعد ذلك في عالم يظهر معه في الحال مع كونه عليه الصلاة والسلام كان عالما بأنه
ظاهره بعد ذلك كان جاريا بحري الكذب) بحسب طاهر الحال والأفاد كان العروس عالما
بالوحي انه لا يصلح إلا واداء كرم صلح يكون المرء متوهم على تكثر السقي وهو متروك (لهذا
اطلق عليه هذا المذهب) أي كذب (وعدا عرض بعض المحدثه) هذا الحديث (وهذا العليل
سهل) نعم مسكون من أسهل أي مطلق لا طين (فكيف يوصف ان روع به الاسهال) مع
أه يريده وقد توذي إلى هلاكه (وأحب لمن ذلك جهل من قائله) لانه اطلق في فعل التيهيد
(بل هو كذوله تعالى بل كذبوا عما لم يحيطوا بعلمه) وجه النسبه أن هؤلاء يادروا إلى أسكار
مع العليل من الاسهال ككأن أن المنكر كين يادروا إلى اسكار كون القصر آن مرلا من
عند الله لهدم وحوالهم إلى مهم ما به وما يرا به (وهذا معنى الاطمان على أن المرض الواحد
يختلف علاجه باختلاف السن) ان تمام به فليس علاج الشيخ كعلاج الصبي (والعادة)
أي ما يعتاده له من متى وركوب وسهر وقوم وليس وعقد ذلك (والرمان) وليس دواءه
في نحو الصبي كدواءه في نحو الشنار (والعداء المألوف) اذ قد يحدث المرض في العله
وعلاجه نفعه إلى المألوف (والدبير) أي المأمل في منه استعمل الدواء بغيره ودره
وصفة تركبه وغير ذلك ككونه يستعمل بعد غلبه بالسار وتحميه بقط يبيت برول
مرداه أو باردا (وقوة الطبيعة) على القدر الذي يحول من الدواء لها (و) انه قوا (على أن
الاسهال يحدث من أنواع من المألوفه) أي المرض الساني من اجتماع فضول في المعدة
بهذا المراد هاديل قوله (التي تشأ عن تحمة) نور رطله أي فساد المعدة من الاخلط
المتحمة فيها كما يأتي (وايه قوا على أن علاجها ترك الطبيعة وفعالها) فلا يستعمل لها
قابض كملات تحبس تلك الفضول فيولد منها مزيد الضرر (فان احتاج إلى سهل اعيت
مادام بالعلل قوة) وجب به عنه ضرر واستعمال مرض (فكان هذا الرجل كان

استنطاق فقلته من نخسة أصابته فوصف له صلى الله عليه وسلم العمل للذوق الفضول
 المحترمة في نواحي المعدة من اخلاط لزجة برأى وجبم أي متعلقة بها (تنفع استنقار
 الغذاء فيها وللمعدة نخل) بكسر اللامجة وميم ساكنة (كعمل المنشفة) بكسر الميم اسم
 آلة (فإذا عانتهم الاخلاط اللزجة افسدتم أو افسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها
 بالسعال ما يجلو) يرزبل (نزاله الاخلاط ولا شيء في ذلك) نافع (مثل العمل لاسباب ان
 من وجع بالماء الحار وانما لم يقد في اول مرة لان الدواء يجب أن يكون له مقدار وكية بحسب
 الداء) المرض (ان قصر عنه) يفتحين تحقفا كنهه وشددا أي يحزنكم ما في القاموس
 (لم يذوقه بالكيفية وان جاوز دهره) اضغف (التقوة وأحدث ضبراً آخر فكانه) أي الرجل
 (شرب منه أو لا مقدار الا في جفاومة الداء فأمره بمعاودة شربه فلما تكررت الشرابات
 برأ بآذن الله تعالى) برنة قرأه أهل الحجاز ولغة غيرهم كعلم والسياف في المرض أمان
 الذين في الدنيا فقط (وفي قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن اخيك اشارة الى أن هذا
 الدواء نافع وأن بقاء الداء ليس اقصو الدوا في الشفاء ولكن لكثرة المآخذ الفاسدة فمن ثم
 أمره بمعاودة شرب العسل لاستنقارها) نشق لما استقرغت (وقال بعضهم) هو واجب
 يكاتب المان في الطب كافي الفخ (ان العسل نازع يجري سريعا الى العروق ويقتدعه
 جل الغذاء) أكثره (ويذر البول فيكون قابضا وتارة يتي في المعدة فيهيجه ابلدعه لها)
 بذال مجبة وعين مهملة أي يؤثر فيها كثر النار أتاهاهم له فجة فاذ وان السعوم كالعقرب
 (حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون سهلا فانسكار وصفه) أي العسل (بالسهل
 مطلقا فيصور من المسكر) وقال القرطبي في المفهم اعرض بعض زادقة الاطباء عن هذا
 فقال أجمع الاطباء على أن العسل سهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل
 بدال صدق النبي صلى الله عليه وسلم بصناعة الطب التي ينتمى اليها أئمة الاول فلان من علم
 صدقه بدليل المعجزة حقه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه أن يعلم أن القول
 حق في نفسه ويذهب القصور الى نفسه ثم ان كان الصادق بين كيفية العمل بذلك الشيء
 فليبحث عنه فإذا انكشف له علم أن ذلك هو الذي اراد الصادق وهذا انما يخاطب به علماء
 الطب المسلمون وأئمة ايمان جهله بصناعة الطب فانه جاد في النقل حيث اطلق في محل التفتيد
 ونقل اجاعا لاصح وبيان ذلك ما قاله الامام المازري الاشباة التي يفتقر فيها الى تفصيل فلما
 يوجد فيها مثل ما وجد في صناعة الطب فان المريض المعين يجد الشيء دوا له في ساعة ثم
 يصبر داه له في السباعة التي تلهم العار من بعض له من غضب يحس مزاجه فيقتل علاجه
 الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثره وقد يكون الشيء شفاء في حالة وفي شخص فلا
 يطلب الشفاء به في سائر الأحوال ولا في كل الاشخاص والاطباء مجمعون على أن العلة
 الواحدة بخلاف علاجها باختلاف السبب وقد كثر ما في المصنف ثم قال وبه علم جهالة
 المعترض ولست انشدل على صدقه صلى الله عليه وسلم صدق الاطباء بل لو كذبوا كذبناهم
 وكفرناهم وانما اخترنا على ما بصر من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب ويتنابه
 جهالة المعترض بالصفة التي ينتمى اليها انتهى (وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه

قوله فلما تكررت الشرابات الخ
 في نسخة من المتن فلما تكررت
 الشرابات بحسب ما ذكره الداء
 برأ الخ اه

وسلم العسل لهذا الموهل) بهيم فكون دفع أى الشخص الموهل (أربعة أحوال أحدها
 أن حل الآية على عومهاى الشفاء أولى) بالقبول (والى ذلك اشار بقوله صلى الله عليه
 وسلم صدق الله) أى فى قوله فيه شفاء للناس (فالمباية على هذه المحكمة تلقاها) الموهل
 (بالقبول) حتى ياذن الله تعالى به الثانى أن الوصف المذكور على المألوف من عادة هم
 أى العرب (من التداوى بالعسل فى الامراض كلها) وهذا صنف كى يأتى بل باطل
 اذ لو كان كذلك ما حس استدلاله صلى الله عليه وسلم بقوله صدق الله (الثالث أن
 الموصوف له ذلك كان به هبة كما تقدم تقريره) وهو وجهه وانصر عليه المأزى وغيره
 (الرابع) يحتمل (أن يكون أمره بطبع العسل قبل شربه فانه بعقد البعق فله شربه أولا
 غير طبع انتهى والثانى والرابع ضعيفان) قد علم ضعف الثانى والوجه الرابع احتجابه
 الى قرينة ندل عليه (وأما القرينة دللت على خلافه) (وبؤيد الاول حديث ابن مسعود
 عليه السلام) أى الزموا التداوى (بالشعاعين العسل) لعاب العسل او طل حتى يقع على
 الزهر وغيره فلتقطه العسل وقيل بخار يصعد فى الجو فيستحيل ويعلق بالليل ويقع على
 وجهه الخمل وتعتدى به فاذا شبت جنت منه مرة اخرى ثم تذهب به الى بيتها وتضعه
 فيها لانها قد خرفت واغذاها وقيل انها تأكل من الازهار الطبية والاوراق العطرية
 فيقلب الله تلك الاجسام فى داخل ابدانهم عسلا ثم انها ترقى ذلك فى العسل وأصله الربيعى
 ثم الصيفى وأما السنائى مردى وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من
 الخلاء يادى وجب سرعاه ومن العجب أن العسل يأكل من جميع الازهار ولا يجرح منه
 الاطعمع أن اكثر ما ينجيه مروه زهاء مائة اسم (والقرآن) جمع فى هذا الحديث بين
 الطب البشرى والالهى وبين الشاعل الطبيعى والروسانى وطب الاجساد وطب
 الارواح والسبب الارضى والسموى ومنزل من القرآن ما هو شفاء (أخرجه ابن ماجه
 والحاكم مرفوعا) عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم انه على شرط الشيخين
 (وأخرجه ابن أبي شيبة والحاكم ابصارا موقوفا) على ابن مسعود (ورجاله رجال الصحيح)
 وقال البيهقى فى الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود (وبؤيد ايضا) (انزعلى)
 كرم الله وجهه (اذا استسكى) أى مرض (احدكم فليستو به) يطلب (من امرأته)
 أن تهبه (من صدقها درهمان فليشربه عسلا ثم يأخذ ماء السماء) أى المطر (ويجمع)
 دواء (هنيا مريباركا) لبركته من العسل الذى فيه شفاء للناس ومن ماء السماء الذى
 قال تعالى فيه ونزلنا من السماء ماء مباركا (أخرجه ابن أبي حاتم فى التفسير بسند
 حسن) عن على موقوف على (وروي عنه) أى عن على (رضى الله تعالى عنه أنه قال
 اذا اراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله) أى آية كانت (فى صحفة وليعساها
 بماء السماء وليأخذ من امرأته درهما) من صدقها كما فى الرواية قبلها فيجعل المطلق
 على المقيد (عن طيب نفس متها) قال خلا عن ذلك لم يفد (فليشربه عسلا فليشربه
 فانه شفاء قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكره) أى انزعلى (أى) انه شفاء (من وجوه) أربعة
 الاول (قال الله تعالى رتزل من القرآن ما هو شفاء وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا)

كثير البركة وهذا الوجه الثاني (وقال فان طين لكم عن شيء منه نفسا) تمييز محمول عن
 الفاعل أي ان طابت أنفسهن عن شيء من الصداق فوهيتهن لكم (فكلوه هنياً) طيباً
 (مزياً) محمود العاقبة لا ضرر فيه وهذا الوجه الثالث (وقال في العسل فيه شفاء للناس)
 وهذا رابع الوجوه وضمير فيه للعسل وقول مجاهد للقرآن صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر
 من سياق الآية لانهم اتفقوا ذكر العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا ثم قيل المراد بالآية
 الخصوص أي شفاء من بعض الادواء وبعض الناس قال القرطبي لان شفاء نكرة في سياق
 الشبوت فلا يتم وجمعها لبعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به في كل الامراض
 اصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشربكي قرحة ولا شياً الا جعل عليه العسل فقل له في ذلك
 فقال ليس الله تعالى يقول فيه شفاء للناس ومرض عوف بن مالك الاشجعي العصابي
 فقال اشربني عاء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اشربني بعسل وذلك
 الآية ثم قال اشربني بزيت وتلا من شجرة مباركة تفلط ذلك بعضه يدهن وشربه يعوفي وعن
 أبي وبرة بجيم وزاي انه كان يكحل بالعسل ويدهن به وهذا عمل بطريق القرآن
 وأصله صدق النية والله أعلم قال ابن بطال يؤخذ من قوله صدق الله وكذب بطن اخيه
 أن الالفاظ لا تحتمل على ظاهرها اذ لو كان كذلك لبرأ العسل من اول شره فلما لم يبرأ
 الا بعد التكرار دل على أن الالفاظ تقتصر الى معانيها قال الحافظ ولا يخفى تكلف هذا
 الانتزاع ثم يؤخذ منه أن الذي يجعل الله فيه الشفاء قد يخالق انهم المدة التي قدر الله تعالى
 فيها الدواء أي المرض

(ذكر طه صلى الله عليه وسلم من ينس الطبيعة) *

وهي المزاج المركب من الاخلاط والاضافة لامية (بما يشبهه) أي اليبس أي يسهل
 (ويطيه) تليين دون الاسهال فالعطف مغاير لا تفسير وعدل عن وصف الطبيعة بالقسمة
 لان الذي يتصف بها انما هو يسهل النفسها الذي هو المزاج ثم الطب الدواء الساقع فذكره
 النبي عن الشبريم بعد الاقرار على السني أو أراد الطب ما يشمل دفع المضرة * (زوى
 الترمذي وابن ماجه في سننه) وأحمد والحاكم (من حديث أسماء بنت عميس) بجهملتين
 مصغر (نالت قال) في (رسول الله صلى الله عليه وسلم عباداً) أي بأي دواء (كنت
 تسعثن) أي تظلمين حتى يظنك أي اخراج ما فيه (فالت بالشبريم) بضم الشين المعجمة
 والراء بينهما موحدة ساكنة وآخرة ميم وقد يفتح اوله (قال حار حار) أي شديد الحرارة
 فالتاني تأكيدي لفظي ويحتمل أن الثاني يجيم وقد الزا اربع حار بجهملتين كما في النهاية
 يقال حار حار ويقال حار بار بمثناة فتحية على الاتباع أيضاً (ثم قالت استعشيت بالسني)
 بفتح السين والنون والقصر وقد عدت لا تحصى منافع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن
 شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السني) مباقة في كثره منافع (قال أبو عيسى)
 الترمذي (هذا حديث غريب) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (وقد ذكره) أي رواه
 البخاري في تاريخه الكبير من حديث أسماء بنت عميس مثل ما ذكره الترمذي أي
 بالقطه (وذكر أبو محمد) اسمه محمد بن أبي نصر قنوج (الحليدي) الحافظ صاحب الجمع

بين الصحابين (في كتاب الطب النبوي) انه صلى الله عليه وسلم قال اياكم والتبرم) أي
 احذروا استعماله (فانه حار حارز عليكم بالسني فتداووا به فلودفع الموت شيئا لدفعه
 السني) لكنه لا يدفع شيئا فلا يدفعه السني (وحكي عبد الحق الاشيلي) بكسر
 الهمزة والموحدة وسكون الشين المجهمة والصنية جبل الادم نسبة الى اشيلية من اثمات
 بلاد الاندلس حافظا كبير مصنف فقيه (في كتاب الطب له ان المحاسبي) بكسر
 السين الحرف بن اشد (ذكر في كتابه السني بالقصد والرجوع الى الله تعالى ان النبي صلى
 الله عليه وسلم شرب السني بالتمر) أي وضعهما في الماء وشربه كما يفيد شرب أي ليس
 الطبيعية كما هو ظاهر السياق وبوضعهما في الماء يدفع اجتماع حار من المنهن عنه عند الاطباء
 لضرره (وفي سنن ابن ماجه) والحاكم كلاهما في الطب (من حديث عمرو بن بكر عن
 ابراهيم بن أبي علي) بفتح الهمزة وتسكون الموحدة واسمه شمر بكسر المجهمة ابن يقطين
 النشائي يكنى ابا اسمعيل تبابي صفة برقة من شيوخ مالک ورجال الصحابين مات سنة
 اثنتين وخمسين ومائة (قال سمعت عند الله بن حرام) كذا في السمع وصرا به كما في الاصابة
 والتقریب عند الله ابن ام حرام وهو عند الله بن عمرو وقيل ابن كعب الانصاري نزل بيت
 المقدس وهرآثر من مات من العصابة بهم اوزعم ابن حبان أن اسمه سمعون له هذا الحديث
 (وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين) أي اليهما وفي نسخة للقبلتين
 أي الكعبة وبيت المقدس (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسني
 والسنون) قال ابن الاثير يروى بضم السين والفتح افصح وفي الدرر بفتح السين افصح من
 ضمها قال ابن الجوزي بضم التون وفي القاموس السنون كنور وكنور (فان فيها
 شعاع من كل داء الا السام) بضم الهمزة من غير همزة (قبل يارسول الله وما السام قال الموت) وبه
 أن الموت داء من داء الادواء وقال الشاعر كذا لك الموت ليس له دواء قال الحاكم حديث
 صحيح ورده الذهبي بأن عمرو بن بكر اتهمه ابن حبان وقال ابن عدي له مناكير (فالواو الشبرم
 فتشعرق شجرة) وفي النهاية حب يتداوى به وقيل هو الشيخ وفي القاموس الشبرم كقصيد
 وفتح شجر ذوق له قال ينفع من الوباء ونبات آخر له حب كالعدس وأصل غليظ لآن لبنا
 والكل سهل واستعمال لبته خطر واعا يستعمل أصله مصطفا بأن يتقم في الحليب يوما
 وليلة ويجدد اللبن ثلاث مرات ثم يجفف ويتفق في عصر الهندباء والرازيانج ويترك ثلاثة
 ايام ثم يجفف ويعمل منه اقراص مع شيء من التبريد والهلبلج والصبر فانه دواء قاتن (وهو
 حار يابس في الدرجة الرابعة وهو من الادوية التي منع الاطباء من استعمالها لخطرها
 وفرط اسهالها) وانما اجازوه بالتدبير الذي رأته عن القاموس ولم يكتف بقوله اياكم
 والشبرم قصد الجمع بين السني وبين ما تطابقت عليه الاطباء ولدفع توهم انه يريد
 بالحديث نهى أهل الجبال لخرافة ارضهم (وانما السني فهو نبات يحازي أفضله المكي
 وهو دواء شرب مأمون العسل) أي الفساد أي لا يضر رفيه (قريب من الاعتدال حار
 يابس في الدرجة الاولى يسهل الصمغ والسوداء) زاد القاموس والبلغم وزاد غيره والمدم
 فهو موافق للاختلاف الاربعة بعضها بالطبع وبعضها بالحاصية على رُعم الاطباء (وبقوى

بحرم القاب وهذه فضيلة شريفة ومن خاصيته القمع من الوسواس السوداوى (أى الناشئ من غلبة خلط السوداء يفيض) (قال الرازى والسنى والشاهنرج) بشين مجبة ونجم بالقارسية ملك القول ويسميه أهل مضر سائر (بسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الحرب) بفضتين خلط غليظ يحدث تحت الجلد من مخاطية البلغم المخ للدم يكون معه شوز ورنما حصل معه هزال لكثرة (والطبعة) بكسر الخاء داء يكون بالجسد وفي كتب الطب هي خلط رقيق يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شئ كالفضالة وهو شريع الزوال (والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم الى سبعة دراهم) باختلاف الامزجة ولا يراد على سبعة (وأما السنون فتقيل هو العسل النحل وقيل هو رب عكة السمن يخرج خطوطا سودا على السمن) فتلك الخطوط هي السنون (وقيل حب يشبه الكعكون وليس به) أى وليس هو الكعكون (وقيل هو الكعكون الكرماني) بكسر الكاف عند الاكثرو صحيح ابن السمعاني قصه او سكنون الزا فبهما (وقيل انه الرازي باج وقيل انه السمن) بقوفاة المعروف (وقيل انه العسل الذي يكون في رفاق السمن) بكسر الزاى السقاء الذي يجعل فيه (قال بعض اطباء وهذا) القول الاخير (أجدر بالحق وأقرب الى الصواب) في تفسير قوله عليهم بالسنى والسنون (أى يخلط السنى) حال كونه (مدقوقا بالعسل) معلق بخلط (الخلط للسمن) ثم يلغى فيكون أصلح من اسبغها عليه أى السنى (مفرد المائى العسل والسمن من اصلاح السنى وعاقته على الاسهال) لأن رطوبتهما تقاوم الينس الذى فى السنى فتصلحه

* (ذكر طيه صلى الله عليه وسلم لله وود وهو الذى أضيف فؤاده) *
أى قلبه (بمرض فهو يشبهه كالمطاون روى أبو داود) من طريق مجاهد (عن سعد) ابن أبى وقاص أحد العشرة (قال مرضت مرضا فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى) برأوى (فوضع يده على فدى) تنبيه فدى (حتى وجدت بردا على فؤادى) قلبى (فقال انك رجل مفود) أى تنبى فؤادك (فأتى الحارث بن كادة) بفتح الكاف واللام ابن عمرو النخعي طبيب العرب ذكره فى الامسية فى القسم الاول وقال روى ابن اسحق لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم فى العبيد الذين نزلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقههم فقال أولئك عمقاء الله وكان بمن تكلم فيهم الحارث بن كادة قال غيره وكان فيهم الازرق مولى الحارث ثم ذكر حديث أبى داود هذا ثم قال وقال ابن أبى حاتم لا يصح اسلامه وهذا الحديث يدل على جواز الاسبة معانة بأهل الدمة فى الطب قلت وجدت له رواية فى امالى المحاملى وفى الصحيف للعسكري من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير عن الحارث بن كادة وكان اطي العرب وكان يجلس فى مقناة فقتل له فى ذلك فقال الشمن تنفل الريح وتبلى الثوب وتخرج الداء الدفين قال العسكري المقناة بالاقاف والنون الموضع الذى لا تصيبه الشمس وقوله تنفل عثلة وفاء مكسورة أى تعيره وروى الحارثى فى غريب الحديث وعبد الملك بن حبيب فى كتاب الطب النبوى له ان عمر سأل الحارث بن كادة فما الداء قال الازم يعنى الخيمة وروى انه لما حضر اجتماع الناس اليه فقالوا

أوصنا فقال لا تنزجوا الاشابة ولا تأكلوا الفاسكهة الا نصيحة ولا يعاين أحدكم
 ما احتل يده الله وعلكم بالضرورة في كل شئ وفانهم مذهب البلغم ومن تغذى فليغم به ومن
 تغذى فليغم أو من شفاوة انتهى ببعض اختصار (من تغذى فانه رجل متطرب فليأخذ
 سبع غرات من عجوة المدينة) أي القر المسمى بذلك (فليأخذ) بفتح الفاء وسكون اللام
 وفتح التثنية والجيم والهمزة وضم الهاء وشذذون أي قليدتهن وبه صحت الوجبة وهو غير
 يلبس بلبان ثم يدق حتى يلتصق كفي النهاية وفي نسخة فليأخذ أي ينقعهن في الماء (بنواحن)
 ليخرج خاميته وليكنها تصفيف مختلف للنهاية (ثم ليدبرن الفؤاد) وفي رواية ابن منده
 مرض سعد فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لارجو ان يشفيك الله ثم قال للحرف
 ابن كاذبة عالج سعد اعماجه فذكر الحديث فكان سعد لما أتى الحرف بجأه إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم أولئك من غير محبي فقال له عالج إلى آخره فلا خلاف ثم حاصله انه صلى الله عليه
 وسلم وصف الدواء وانما أمر الحرف بصنعه وتركه فقط (وهذا الحديث من الخطاب العام
 الذي أريد به الخاص كاهل المدينة ومن جاورهم والقر لاهل المدينة) لكونه غذاء لهم
 (كالخلة لغيرهم) كان الخطاب العام مأخوذة من قوله فانه رجل متطرب ثم وصف له الدواء
 فيفيد عنه حتى ~~كان~~ أنه قيل هذا دواء لكل مفؤد مع أن المراد مفؤد خاص كالمدني
 والافليس في الحديث خطاب عام البشة لانه انما وصفه لشخص مدني في مرضه (واللذود)
 بفتح اللام وهم ملين (ما) أي الدواء الذي (بقائه الانسان من أحد جاني القم) أي بصيب
 من أحد جاني قم الريض وضم اللام الفعل كما في الفتح وغيره زاد في المفهم أو أدخل من
 هنالك بالصبيح (وفي القر خاصية عجيبه لهذا الدواء سيما في المدينة ولاسيما العجوة) نوع من
 أجود غر المدينة قال الفرزاني ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة (وفي كونها
 سبعة خاصية أخرى تدرك بالوحي) لا يغيره اذ لا يدخل للعقل في ذلك (وفي الصبيح)
 البخاري في الاطعمة والطب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الواجبة
 كلهم من حديث عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (من تصبم) بوقية مرة واحدة ومرة واحدة مثقفة أي أكل صباها
 قبل أن يأكل شيئاً وأصل الصبوح والاصطباح تناول الشراب صبحاً ثم استعمل
 في الأكل لا في شرب اللبن عند العرب بمنزلة الأكل زاد في رواية للشيخين كل يوم (سبع)
 يجزئ سبع بالوحدة رواء أبو ذؤ (غرات عجوة) يتوسمها مجرورين فالثاني عطف بيان
 أو صفة ورواه الاكثر سبع بدون باء وغرات بالتثنية وعجوة بالنصب عطف بيان أو صفة
 روى غرات عجوة باضافة غرات لتاليه من اضافة العام للعاص (من غر الغالبه) أي
 القرئ التي في الجهة الغالبة من المدينة وهي جهة نجد (لم يضره) بضم الصاد المعجمة وشذ
 الزا من الضر وفي رواية يضره بكسر الصاد وسكون الراء من ضار يضره ضير اذا أضره
 (ذلك اليوم) بتثنية السين (ولا يضر) وفي رواية بتقديم صر على سم وفي أخرى
 لم يضره سم ولا يضر ذلك اليوم إلى الليل قال المصنف وفيه من أن السر الذي في كل
 العجوة من دفع ضرر السم والضرير يرفع اذا دخل الليل قال الحافظ ولم أقف في شيء من

الطريق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يندفع عنه ضرر السم والصبر إلى الصباح قال والذي يظهر من خصوصية ذلك بالتناول أول النهار لانه حينئذ يكون الغالب أن تناوله على الريق فيحتمل أن يلحق به من تناوله أول الليل على الريق كالأصنام قال نعيمه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب من رواية فليح عن عامر ابن سعد قال وأظننه قال وإن أكلها حين عيسى لم يضره شيء حتى يصبح رواه أحمد في مسنده بل وقع عند الطبراني في الأوسط من حديث أبي طوالة عن أنس عن عائشة مرفوعا من أكل سبع غرات من عجوة المدينة في يوم الحديث وفيه ومن أكلها قبل أن يضره انتهى ثم قوله من غر العالية ثبت في بعض طرق حديث سعد وسقط من أكلها في مسنده وفي مسنده عن عائشة مرفوعا أن في عجوة العالية شفاء وانهم سارياق أول البكرة ورواه أحمد بلفظ في عجوة العالية أول البكرة على ربن النفس شفاء من كل صهر أو سم وفي أبي داود عن جابر وأبي سعيد والنسائي عن جابر مرفوعا العجوة من الجنة وهي شفاء من السم أي وذلك ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم لقر المدينة لاختصاصه في التمر ثم هل ذلك خاص بمن صلى الله عليه وسلم أو عام قولان رجع بعضهم الأول وقال الخطابي وصف عائشة ذلك بعده صلى الله عليه وسلم بركة قول من قال إن ذلك خاص بمن صلى الله عليه وسلم فمعه عرف استقراره والافهم مخصوص بمن صلى الله عليه وسلم وأما التخصيص بالسبع فقال النووي لا يفضل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي الشفاء بالعجوة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن أئتمنا من تكاف ذلك بأن السموم إنما تقتل لأفراط بردها فإذا دام على التصحيح بالعجوة تصحكت فيه الحرارة وأعاتها الحرارة الغريزية فقام ذلك برودة السم ما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية القرقات في الأدوية المباركة ما هو أولى من التمر فتخصيص السبع لا يعلمه إلا الله ومن أطلعه الله عليه انتهى وأيضا فإن سلم ذلك في السم لم يندف في الصبر قال القرطبي وقد جاء ذلك في مواطن كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم في مرضه صبروا على من سبع قرب وقوله غسل الأنعام ولو غلب الكب سبعا وجاء هذا العدد في غير الطب كقوله تعالى سبع بقرات سمان وسبع بحاف وسبع سنبلات وحديث سبع كسني يوسف وكذا السبع بعون والسبع بعناية فاجاء من هذا العدد في التداوي فذلك لخاصية لا يعلمها إلا الله ومن أطاعه علم ما جاء في غيره فالعرب تضع هذا العدد للكثرة لا لإرادة عديد بعينه ولا حصر قال المصنف وقول ابن القيم إذا ديم أكل العجوة على الريق يجفف مادة الدود ويضعفه أو يقتله فيه إشارة إلى أن المراد نوع خاص من السم لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لانه ذكره في سياق النبي وبقى القول في الصبر فالمصير إلى أن ذلك من مريد دعائه صلى الله عليه وسلم لقر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة أولى

(ذكر طبه صلى الله عليه وسلم لاداء ذات الجنب)

في البخاري * ومسلم (مرفوعا) عن أم قيس بنت مخاض قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (عليكم بهذا العود الهندي) أي اسئله عملوه (فان فيه سبعة

اشعبة) أى أدوية جمع شفاء كدواء أدوية وجمع الجمع اشاف (منها ذات الجنب)
وانه بسببها من العذرة فأخير بسببها وذكر اثنين أمثالهما الموجودات حيث ذكر دون
غيرهما وأنه مقتضى من الراوى كما مر (وفى الترمذى) والحاكم وصححه (من حديث زيد
ابن أرقم قال قال صلى الله عليه وسلم تداووا من ذات الجنب بالقسط) بهم القاف وفى لغة
الكاف بدل القاف (البحرى) قال المازى القسط صفتان بحرى وهندى والبحرى
هو القسط الأبيض وبقى به من بلاد المغرب وهو أفضل من الهندى وأقل حرارته وقيل
هذا سار أن يأسان فى الفرجة الثالثة والهندى أشد حرًا ونعقبه القوطى بأن البحرى
الأبيض أحسن نوعى العود الهندى فكيف يوقى به من بلاد المغرب والعرض أنه هندى
الأن يعنى بالمغرب المغرب من بلاد الهند انتهى وبه يعلم أنه لا تنافى بين هذا الحديث وبين
قوله فى الحديث السابق يرد الكسب وهو العود الهندى وقوله فى حديث جابر المار أيضا
فليأخذ قسطا هديا لأن المراد به أحد نوعى الهندى وهو الأبيض البحرى كما فى هذا
الحديث لكن فى شرح المصنف أن البحرى يجاب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب
(والزيت) المعنى بأن يدق ناعسا ويخلط به ويدق به بحسبه أو يعلق فانه نافع له بحال لما ذكره
مفتز لأعصاب الباطنة منفع للسدد وغير ذلك قال بعض العلماء على المربض والطبيب أن
يسهل على أن الله امر الله بالهدوء والهدوء أن المرض ليس بالخطأ وان كان معه وأن الشفاء
ليس بالهدوء وان كان عنده وانما المرض بتأديب الله والبر برحمته حتى لا يكون كافرا بالله
مؤمنًا بالهدوء كلهم إذا قال طرنا بنو كذا ومن ثم الحكمة فى الاشياء ولم يسم
بحرى ما صار جماعا من جاهل من جاهل (واعلم أن ذات الجنب وزم سار يعرض
فى الغشاء المبطن) أى الداخل (الاعضاء) أى فيه بحيث جعل كالبطانة والمراد
الاعضاء الرئيسة كالقلب والكبد ونحوهما (وقد يطلق على ما يعرض فى نواحي الجنب
من رباح غليظة تختص بين الصنفين) بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع ضئاق قال
فى الفصاحس كتاب الجلد الأسفل تحت الجلد الذى عليه الشعر وما بين الجلد والشران
أو جلد البطن كله (والعضل) جمع عضله بفتح الميم والمهمل والمهمل كل عصبية منه والمهمل
غليظ (الذى فى الصدر والاسراع فتحدث رجعا فلازل) الذى هو ورم حار إلى آخره
(هو ذات الجنب الحقيق) الذى يمسكهم عليه الأطباء ويحدث بيبه خسة امرئ الجنب
والسعال والخس وقسب النفس والبص المنارى) أى فخرته العروق فخرت كذا
شديد الالام وأصل حركة تشبه حركة المشاة (وقال لذات الجنب أيضا وجع الخاصرة)
مقتضى المقابلة أن يقول وقد تطلق ذات الجنب على وجع الخاصرة (وهو من الامراض
المخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد) فعلم بل معنى على التفسير الاقول الذى
هو المعنى الحقيق لذات الجنب (وهو من سبي الاستقام) ولذا قال صلى الله عليه وسلم
لما ذكره فى مرضه طاعتهم أن به ذات الجنب ما كان الله ليلتها على أى ما كان الله مردها
لان بساطها على رجعتى ورافة على (والمراد بذات الجنب هنا الثانى) المذكور وقوله
وقد يطلق على ما يعرض الخ (لأن القسط وهو العود الهندى هو الذى يداوى به الريح

قوله والخس فى بعض النسخ
والجيش ويجزاه

الغليظة وقد حكى الامام ابن القيم عن المسيحي) من فضلاء الاطباء (انه قال العود جاد
 يابس قابض محبس) بضم فسكون فكسر أى مانع (للبلطن) من الاسهال وهو عطاشيان
 لغايب (ويقوى الاعضاء الباطنة ويطرده الریح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة)
 أى زيادتها (نافع من ذات الجنب جيد للدماع قال ويجوز أن ينفع من ذات الجنب
 الحفيفة أيضا اذا كانت ناشئة عن مائة بلغمية ولا سيما في وقت الخطاط العلة) أى
 نقصانها قال المأزى اعترض بعض المحدث على هذا الحديث وقال القسط لا ينفع من
 ذات الجنب لشدة حرارته والتداوى به خطر وهذا باطل فقد ذكر بعض قدماء الاطباء
 أن ذات الجنب الحادثة من الباطن علاجها بالقسط وذكر ابن سينا وغيره أن شربه ينفع
 من وجع الصدر وقال جالينوس ينفع من وجع الكبد والجنين وقال بعض القدماء انه
 يستعمل لاضخان عضو وجلب خلط من باطن البدن الى ظاهره وبهذا وصفه ابن سينا
 وهذا كما بين كذب هؤلاء المحدثين وقد تفاق الاطباء على انه يدر البول والطمث وينفع
 من السموم ويحسر له شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل
 ويذهب الكلف اذا طلى به وينفع من ضعف الكبد والمعدة وبردها ومن حصى الورد والرغ
 ومن النفاض اطوينا بالزيت ومن البرد السكام والفاالج والاسترخاء فأتت ترى هذه المنافع
 التي ذكرها الاطباء فصار عمد وساطبا وشرعنا انتهى ملخصا وقدمته بنحوه
 * (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم لدا الاستقاء *

عن انس بن مالك رضى الله عنه (قال قدم رهط من عريثة) بضم العين وفتح الراء
 المهماتين حتى من خططان (وعكل) بضم العين وسكون الكاف فلام حتى من تيم الرباب
 وعند أبي عوانة عن انس أربعة من عريثة وثلاثة من عكل ولا يخالف رواية البخاري
 في الجهاد والديات عن انس ان ناسا من عكل ثمانية لاحتمال أن الثامن من غير القبيلتين
 وكان من أتباعهم فلم ينسب (على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة) بفتح وواو
 أى أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تناولوا أوكروا الاقامة بها لما فيها من الوباء
 أو لم يوافقهم طعامها (فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية للبخاري
 فقالوا يا نبي الله اننا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف وله في أخرى ان ناسا كان بهم سقم قالوا
 يا رسول الله آتونا وأطعمنا فلما صحو قالوا ان المدينة وجة والظواهر أنهم قدموا سقاما من
 الهزال الشديد والجهد من الجوع مصفرة ألوانهم فلما صحو من السقم أصابهم من حصى
 المدينة فشكروا الاقامة بها وسلم عن انس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو
 وهو ورم الصدر فغظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وجة (فقال صلى الله عليه
 وسلم لو خرجتم الى ابل الصدقة فشر بهن من ألبانها وأبوالها) لزال عنكم هذا المرض أو لو
 للتمنى فلا يحتاج للجواب وفي رواية فاشربوا بالامر الصريح وأخرى فرخص لهم أن يأثوا
 ابل الصدقة فيشربوا أى لانهم أبناء سبيل وفي رواية الخوا بالرسول الله وفي أخرى
 هذه ثم لما خرج فخرجوا فيها وجمع بأن ابل الصدقة كانت ترى خارج المدينة ومصادف
 بعنه صلى الله عليه وسلم لمقاسمه الى المرى طلب هؤلاء الخروج فأمرهم بالخروج مع راعيها

فخص لهم في الشرب من ابل الصدقة لانهم ابناء سبيل كما علم واما افاسه فبانه (ما
صحوا عمدوا) بفتح الميم قصدوا وفي رواية البخاري فانطلقوا وشربوا وفي أخرى وصحروا
وأخرى وصحوا ورجعت اليهم ألوانهم كفروا به مداسلامهم وعمدوا (الى الرعاة فقتلهم)
بضم الراء جمع راع كقضاة وقاض قال الحافظ لم يختلف روايات البخاري في أن المقتول
راعيه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك كره بالافراد وكذا المسلم لكن عنده في رواية ثم مالوا على
الرعاة فقتلهم بصيغة الجمع فيجوز أن لا بل الصدقة رعاة فقتل بعضهم مع راعي الافراح
النبوية فاقدم بعض الرواة عليه وذكر بعضهم معه غيره ويجوز أن بعض الرواة ذكره
بالمعنى فيجوز في الاثبات بصيغة الجمع وهذا أرجح لان اصحاب المغازي لم يذكر أحد منهم أنهم
قتلوا غير يسار راعيه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح أبي عوانة فقتلوا أحدا الراعين وجاء
الاشترق فخرج فقتلوا مساجي وذهبوا بالابل ولم اقف على اسم الاخر اسمه
(واساقوا الابل) ساقوها من السوق وهو السير العنيف (وحاربوا الله ورسوله) أي فعلوا
فعل المحارب (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم) بالمدى ورواهم عشر بن
فارس الأميرهم كزبن جابر على الصحيح بضم الكاف وسكون الراء وزاى منقولة رمزت
القصة ببسطة في المغازي (فأخذوا) وللبخاري فجاء الخبر في قول المهاز فبعث
في آثارهم فلما ارتفع المهاز جى بهم (فقطع) بفتح الطاء (أيديهم وأرجلهم) زاد
الترمذي والاسماعيلي من خلاف وبه رد الحافظ نقول المداوي فقطع يدي كل واحد
ورجله (وسئل اعيانهم) بفتح الهمزة والميم ولا م مخفعا أي فقأها بجديدة حجة قال
الحافظ لم يختلف روايات البخاري في انه سمر باراء وخنة الميم وفي رواية لمسلم باللام قال
الخطابي سهل في العين بأي شئ كان وبالراء لغة فيه ومخرجه مائة قارب وقد يكون من
المسماير يريد أنهم كملوا بأعمال قد أجمت قلت وقع التصريح بالمراد عند البخاري في الجهاد
وفي المهاجرين رافطه ثم أمر بمسماير فاجتبت ثم كلهم بها فهذا يوضح مانع عدم ولا يخالف
رواية اللام لانه في العين بأي شئ كان انتهى (وألقاهم في الشمس حتى ماتوا) وكانوا
قطعوا يدي الراعي ورجليه وغرزوا النول في لسانه وعينه حتى مات كما عند ابن سعد
فيكون ما فعل بهم قصاصا كما اشار اليه انس بقوله اعماهم صلى الله عليه وسلم اعيانهم لانهم
سملوا اعين الرعاة رواءهم ومال اليه جماعة واستناد الفعل في جميع ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم مجاز والمراد أمر كما سرح به في روايات أخر (رواه الشيخان) واللفظ لم
وزاد في رواية قال سلام بفتح السين أن الجراح قال لانس حدثني بأشدة وبه عاقبه النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثه بهذا الحديث فبلغ الحسن البصري فقال وددت انه لم يحدثه بهذا
وللاسماعيلي فرائقه ما انتهى الجراح حتى قام على المنبر فقال حدثنا انس فذكر الحديث
وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الايدي والارجل وسمل الاعين في معصية الله افلا تفعل
مثل ذلك في معصية الله (واعلم أن الاستغناء مرض من ماذي) أي سببه مادة تفقد
الجسد كما قال (سببه مادة غريبة ياردة تحال الاعضاء قريبا) أي تزيد بها اتمام الاعضاء
الطاهرة كلها) بأن تنفخ مثلا بسبب تلك المادة واما المراضع الخالية من الواحى التي

فهي تدبير القذا والاخلط وأقسامه ثلاثة لحى وهو أصعبها) من جهة شدته في البدن
(وهو الذي يربو) يزيد (معه يلتهب جميع البدن بماذا بالغمسية نفوس) أى تنتشر (مع الدم
في الاعضاء) (والثاني (زق) براى وقاف) وهو الذى يجتمع معه في البطن الاسفل مادة
ماء ردية يسمع لها عند الحركة خفضة) أى تحرك واضطراب (كالماء في الزق) والمراد
اثر الخفضة وهو الصوت اللازم للحركة الناشئ عن التحريك لانفسها لانها تحريك الماء
والسويق كما في القاموس (وهو أردأ انواعه عند أكثرا لاطباء) من حيث تعسر
دوائه وعلاجه (وطبلى) وهو الذى تنفخ معه البطن بماذا ربحية إذا ضربت عليه سمعت
له صوتا كصوت الطبل) وهو أخفها (وانما أمرهم عليه الصلاة والسلام بشرب ذلك)
(اللبن والبول) (لان في لبن اللقاح جلا وملينا وادرا وطلاقة ونفثه للسدد اذا) وفي نسخة
اذ (كان أكثر رعيها الشيخ) بالكسر ثبت معروف (واقضوم) فيقول من نبات البادية
قال في القاموس وهو صنفان أحق وذكر النافع منه أطرافه وزهره مر جدا ويدلك
البدن به لانه ينافى فلا يشعر باليسر ودخانه يطرد الهوام وشرب صحيقه بآفاق لعسر
النفس والبول والطمث وعرق النساء ينبت الشعر ويقتل الدود (والبابونج) زهرة
معروفة كثيرة النفع (والانحوان) بالضم البابونج كما في القاموس فالعطف
مرادف (والاذخر) بكسر الهمزة والطاء نبات معروف ذكى الريح وإذا جف ايض
(وغير ذلك من الادوية النافعة للاستعفاء خصوصا اذا السمع عمل بحارته التي يخرج بها
من الضرع مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان) أى وقت خروجه قبل أن يبرد
(فان ذلك) أى ضم بول الفصيل الى اللبن (مما يزيد في ملوحة اللبن ونفثه الفضول
واطساقه البطن) فيخرج الداء الذى فيه (وأما ضعف المعدة) مستأنف ليس
قسما شئى وناسب ذكره عقب الاستعفاء لانه قد يكون سببا في ضعفها اذا برئ اذ سببه
المادة المفسدة للمعدة (فذكر ابن الساج في المدخل أن بعض الناس مرض بعدته فقرأ
الشيخ الجليل أبو محمد) عبد الله بن محمد القرشي (المرجاني) الامام القدوة الواعظ
المفسر أحد الاعلام في الفقه والتصوف قدم مصر ووعظ بها واشتهر في البلاد وامتن
وأقنى العلماء بشكركه فلم يؤثر واقع عملوا عليه الخيلة فقتل بنو اوس سنة تسع وسبعمين
وبسمائة كما في المواقيح (النبي صلى الله عليه وسلم) في المنام (وهو يشير بهذا الدواء
وهو أن يأخذ كل يوم على الربو وزن درهم من البورد المررى ويكون ملتوتا بالمصطكى)
بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط على روى أبى نافع للمعدة والمعدة فالة القاموس
وفي المصباح يضم الميم وتحقيق الكاف والقصر أكثر من المدة وقال ابن خالويه يشتد
في قصر ويخفف فيمد وحكى ابن الانباري فتح الميم والتخفيف والمدة وحكى ابن الجوابي
ذلك لكنه قال والقصر وكذا قال الفارابي لكنه قال مصصكى بالشاء والميم أصلية وهى
رومية معربة (بعددتها ويجعل فيها سبع حبات من الشونيز) بفتح الشين الحبة السوداء
على الانهر (يفعل ذلك سبعة أيام ففعله فبرئ) ببركة المصطكى (ومرض بعض الناس
يبرد المعدة فقرأ الشيخ المرجاني أيضا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء

أوقية ونصف غسل شغل ودوهمان شونير ومثلهما آتيلون ونصف أوقية من الدهن (برنة
 جعفر وهدد أو كعفر ودهم للجوهرى) قل معروف أن جمع دواء للبواسير ضمد ابورقة وضغده
 على لعنة الكلب وللسعة العقرب واحمله قبل الجماع يمنع الجبل ويقال نفعنا أيضا على
 القماموس (الانخضر ومن القزندل درهم ومن القرفا نصف درهم ونش من قشر الليمون
 مع قليل من الخل) وبه قد ذلك على الساق فاستعمله فبرئ. ومرض آخر يسلس الرشح فرأى
 الشيخ المرحاني (البي) صلى الله عليه وسلم وهو يشير به هذا الدواء (شونير) بالجزر بدل من
 هذا الدواء (ثلاثة دراهم ومن خراي دوهمين ونصف) يجزمه أيضا عطف على شونير قديم
 عليه متعلقة وهو من خراي وهذا طاهر فلا ريب له لمن قال سوا به درهمان (ومن الكمون
 الأبيض ثلاثة دراهم ومنه من السعتر الشامي ومنه من الغلبا) أى من كل منها ثلاثة
 دراهم (ووزن درهم من البلوط) ينقع في الماء وضم اللام مستدة (وهو غرة الفؤاد) أى
 المعسى بذلك وفي القماموس البلوط كتنو ونخير كانوا يعتدون بنمرة قديما بارديا بس ثقل غليظ
 ممسك للبول وبالوط الأرض بات ووقه كاهندبا مدر متفتح مغمر للطحال (وأوقية من الزيت
 المرقى يجعل فيه من غسل التخل ما به قد به وهو ربيع وطل ويؤخذ منه غدة الفؤاد) أى أوله
 (وزن دوهمين على الربق وعند النوم وزن درهم ونصف فاستعمله فبرئ ثم انه عليه الصلاة
 والسلام بعد ذلك قال فى النوم لذلك الشخص الذى أخبر به هذا الدواء) على لسان المرحاني
 (انه ينفع لادواء) أمراض عديدة (وهى الرشح وسلس الرشح والمعدة وبروتها ووجع
 الفؤاد وآلم الحوض والنفاس وثقله من الرياح والزيت المرقى صفته أن تأخذ شبيبا من
 الزيت الطيب وتجعله فى اناء نظيف وتحرر كد بهود وتقرأ عليه الاخلاص والمعوذتين
 واقدىاهم رسول من أنفسكم الى آخر السورة وتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين لو أرتنا هذا القرآن الى آخر السورة) والظاهر أن هذه الصفة معلومة عندهم
 لانها اعلمها النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الشخص الذى قال له انه ينفع لادواء عديدة بتدليل
 انه فى وصفه للمرحاني قال والزيت المرقى فيفيد أن صفة رقيقته بهذا كانت معلومة عندهم
 قبل ذلك (وحصل لآخر قولنا) بضم القاف وفتح اللام قال فى القماموس وقد تكسر
 لاهم أو هم مكسور اللام وفتح القاف ويضم مرض معوى مؤلم بعسر معه خروج النفل
 والريح (فرأى الشيخ) المرحاني (البي) صلى الله عليه وسلم فأشار به هذا الدواء وهو أن يأخذ
 ثلاثة دراهم من غسل التخل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى واحدى وعشرين حبة
 من الشونير ويحفظ الجميع ثم يطبخ عليه ويدهل منه غدة النوم به عمل ذلك حتى يبرأ ويعمل
 له التليينة) بفتح الذوقية وسكون اللام وكسر الواحدة وسكون التليينة ونون مفتوحة
 فيها وقد تحذف (وبستعمالها بعد أن يطعم على ذلك والتليينة حساء) بفتح الحاء
 والسين المهملين والمذ (يعمل) أى يطبخ (من دقيق أو نخالة وربما عمل فيها غسل) وربما
 غسل لبن سميت بذلك تشبها باللبن فى بياضها وورقتها (ويكون غداؤه مصبوقة الدجاج
 أو لحم الضأن ففعله فبرأ بعد أن اعياها الأطباء) وفى الصحيحين عن عروة عن عائشة انها كانت
 تأمر بالتليينة للمريض ولا معرون على الهالك وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان التلبينة نجم قواد المريض وتذهب ببعض الحزن بضم الفوقية وكسر الجيم وشدة
الميم وبفتح الفوقية وضم الجيم وفي رواية التلبينة مجسة لقواد المريض الحديث قال
القرطبي روى مجمة بفتح الميم والجيم وضم الميم وكسر الجيم أى ترخ قلبه ونسكنه وتقويه
(ومرض آخر بوجه الظاهر فنسكا ذلك للشيخ) المرحاني (فراى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يشرب هذا الدواء وهو غسل فخل وشوئيز ودهن الالية والزيت المرقى ورقبق
البيضة) المسمى عرفا بياض البيض (ويخلط ذلك كله ويغده على الموضع) المربوع
(ويذكر عليه دقيق العنبر مع الحرمل) نبات بالبادية له حب اسود وقيل حب
كاسمسم (بعد ما يدق فاعما حتى يعود مثل الدقيق فغده فبرى) بكسر الراء وفخها (وشكا
بعض الناس الدوخة في رأسه فراى الشيخ) المرحاني (النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فاشار الى هذا الدواء قرنفل وزنجبيل وقرفا وجوزة طيب وسنبل من كل واحد
درهم ونصف وشوئيز درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواوه
عصر عليه قليل ليون ويكرن عسل النحل غالب عليه فغده فبرى انتهى) كلام المدخل
(وهذا) كله (وان كان منا ما فقد عضده التجربة مع ارشاد الشيخ المرحاني لذلك)
فلا بأس بالعمل به بصدق النية

(ذكر عليه صلى الله عليه وسلم من داء عرق النساء وهو بفتح النون والمهمله)
والقصور (المرض الجبال بالعرق) أى عرق الفخذ (والاضافة فيه من باب اضافة الشيء
الى محله) المناسب انفسيره أن يقول من اضافة الحبل الى الحمال فيه وفي القاموس ان النساء
اسم للعرق نفسه لا للمرض اذ قال النساء عرق من الورك الى الكعب وينى نسوان ونسبان
قال الزجاج لا نقل عرق النساء الى الشيء لا يضاف الى نفسه انتهى فيقول اذا اضيف بانه
من اضافة المسمى الى الاسم (قبل وسنى بذلك لان ما يبنى ما سواه) فهو من النسبان
وقيل من النساء التأخير لانه بطول ويتأخر برؤه (وهذا العرق يمتد من مفصل الورك
ويانتهى الى آخر القدم وراه الكعب * عن أنس) بن مالك (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دواء عرق النساء شاة) بفتح الهمزة واسكان اللام مخففا قال ابن السكيت
وجاعة ولا تكسر الهمزة ولا يقال آلية بالتشديد والجمع أليات مثل سجدة وسجدة
والثنائية أليات بخذف التاء على غير قياس وبالثبات فى لغة على القياس (أعرابية) الشاة فى شاة
لواحدة فيصدق بالذكروالاُنثى لكن فى رواية بألية كبش ليس بالعظيم ولا بالصغير وفى اخرى
كبش اسود فعمل رواية شاة على الذكر الاسود الذى ليس بكبير ولا صغير لان المطلق يعمل
على المقيد (نذاب ثم فجزأ ثلاثة أجزاء) متساوية (ثم يشرب على الربق فى كل يوم جزءا وراه
ابن ماجه وهذا الدواء خاص بالعرب وأهل الجناز ومن جاورهم) من غيرهم لان الجنازورة
تأثيرا (وهو أنفعه لهم لان هذا المرض يحدث من يسر وقد يحدث من مادة غليظة لزجة)
أى متعلقة (فعلاجها بالاسهال والالية فيها انما صيغتان الانضاج) وهو تهينته لليلة
التي يسهل خروجه بعدها من انضجت اللحم اذا سويته بالطبخ (والتلين وهذا المرض يحتاج
علاجه الى هذين الامرين وفى تعيين الشاة الاعرابية فله فضواها وصغر مقذارها والاطف

جودها وخاصة مرعاها لانهما ترى أعشاب البر الحاضرة كالسج والقصوم ونحوهما
وهذه الاعشاب اذا اذني بها الحيوان صار في لجه من طبعها بعد أن ناطقه (أي: لطف
تلك الاعشاب لجه) (تعدية) بالرفع اسم صار (وتكسبها من اجال لطف منها ولا سيما الالية
• **ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من الورع** •

أي القلطن المرض وجمعه اورام والفعل وررم يرم بكسر الراء فيهما (والمرجات) جنس
مجمعة وبجيم مخمها جمع خراج كغراب (بالط) أي الشق (والبزل) بوحدة وراى عطف
مرادف يقال بزل الشيء اذا انقبه وأخرج ما فيه (يذكر عن علي رضي الله عنه قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود بقلعه ورما فقالوا يا رسول الله به هذه مدة
بكسر الميم قيع غليظ (فقال بطرا) أي شقوا (عنه) أي عما احتبس فيه (قال علي
فابرحت) أي زلت من محكاني (حتى بطلت والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد) أي
حاضر

• **ذكر طبعه عليه الصلاة والسلام بطلع العروق والسكى جميعا** •
كما في الحديث الاقل وبالسكى وحده كما في بقية الاحاديث التي ساقها ولم يذكر الطب بقطع
العروق وحده وسواء كان ذلك في نفسه بناء على تسليم انه اكوى او لغيره بارشاده لمن يفعله
في نفسه او غيره (روى البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث الى أبي بن كعب بن قيس الانصاري النجاري سيد القراء من فضلاء
الصحابة (طيبا) فقطع له عرقا) أي فصله (وكواه عليه) وفي رواية لمسلم
أبضاع جابر قال روي أبي يوم الاحراب على الكله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي امر بكبه قال القرطبي فيه دلالة على انه لا يبي عمل الشيء الا من يعرفه وعلى جوار الكلى
اذا صححت منه غنة او دعت اليه حاجة والهي عنه اعماها واذا وجد عنه غنى ولذا لا يقال ان
ايما لكه ودبانه اقر الامة وسعد بن معااذ الذي اختار عرش الرحمن لموته ليسا من السبعين ائمة
الذين لا يكتون (وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم) (سعد بن معااذ)
يوم الخندق (في الكله) بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الحاء الممهلة عرق في الذراع
يفسد قال الخليل جوعرق الحياة ويقال لهتمرا الحياة في كل عضو منه شعبة له اسم آخر
واذا قطع في اليد لم ير فالدم قال أبو ساتم يقال له في اليد الاكل وفي العجز التساقط الطهر
الاظهر (حجمه) أي قطع دمه بالسكى (النبي صلى الله عليه وسلم) بيده بثقة قص ثم ورتت
الشانية شعبة هذا بقية الحديث في مسلم يميم مكسورة ومجمة ساكنة فشقاق فشمه له فصل
السهم الطويل (وروى الطبراني وجمعه الحاكم عن أنس قال كوا في أبو طلحة) ريد
ابن سهل الانصاري زوج أم أنس (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم) المرض اقمى
الهلاح بالسكى (وعند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة) الانصاري
الحزرجي قديم الاسلام شهد العقبات الثلاث ومات قبل بدو ربانفاق قال الواقدي في شوال
على رأس تسعة اشهر من الهجرة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع
(من الشوكة) عن حمزة بن عمار الوجه باعفا واحدة الشوكة (وروى مسلم عن عمران بن حصين)

به ملتين مصغر ابن عبيد الخزازي أبي نجيد بنون وجيم مصغر من فضلاء الصحابة وفقهاهم
 وكان حجاب الدعوة بعنه عمر الى البصرة فله فقه أهلها فأقام الى أن مات بمائة سنة اثنتين وخمسين
 وقيل سنة ثلاث وأبوه صحابي (قال كان يسلم على) بالبناء لله فعول أى كانت الملائكة
 تسلم على (حتى اكنوت) قبل وفاته يستقن كبار رواة الحديث بن أبي اسامة (ثم تركت
 الكى فعاد) رجع الى تسليم الملائكة وعند الدارم عن مطرف قال عمران بن حصين
 اني سمعتك بحديث انه كان يسلم على وان ابن زياد أمرني فاكوت فاحسب عني حتى ذهب
 اثر الكى (وفي رواية) يسلم أيضا عن عمران (ان الذي كان انقطع عني) بسبب الكى (رجع
 الى يعنى تسليم الملائكة) أى الحقة قال أبو عمر يقول عنه أهل البصرة انه كان يرى
 الحقة وكانت تكلمه حتى اكنوى ففقدته ثم عاد اليه ومراة المصنف من سياق هذا
 معارضته للاخبار قلة الدالة على الجواز ويأني له الجمع قريبا وليس مراده الاستدلال به
 على الترجمة وترجي أن وجه الدلالة اقراره صلى الله عليه وسلم له بعد فعله فاسد لان عمران اغا
 اكنوى قبل موته يستقن كبار رواة الحديث وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة
 (وزي أسد وأبو داود والترمذي) يستند قوى (عن عمران) رضى الله عنه (ثم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى) فاكوت بناه الفخار ولا الخجاء أى ما ظفر بأعقابنا
 وانما كثر وامن النهى لانهم فهموه على الكراهة أو على خلاف الاولى كما قاله المصنف بعد
 اسطر وفي لفظ فلم تفلح ولم تجب عن أى الكيات وبجرح كنع (الحديث) كذا في التلخيص
 فيقتضي أن له بقية مع انه ليس له بقية وقد أحسن في شرحه تعال العاقل فلم يقل الحديث
 (وانما يستعمل الكى في الخطأ الباطل) أى المتجاوز في خروج الدم يقال بغي الجرح اذا تراخي
 الى الفساد ومنه البغي الظلم والاعتداء والفساد (الذي لا تنقطع ماذن الابه) أى الكى
 (والاوصفه صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه) فقال الشفاء في ثلاثة شربة غسل وشربة
 شحم وكية نادر وأنهى امي عن الكى رواه البخاري عن ابن عباس (وانما كرهه لما فيه
 من الألم الشديد والخطر العظيم) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على الهلاك
 وخوف التلف (والذا كانت العرب تقول في امثلته آخر الدواء الكى) وآخر الطب
 الكى قال السخاوي كلام معناه انه بعد انقطاع معرفة الشفاء بالعلاج ولذا كان أحد
 ما حمل عليه النهى عن الكى وجود طريق مخرج للشفاء سواء (واللهي فيه محمول على
 الكراهة أو على خلاف الاولى لما يقتضيه مجموع الاخبار) السابقة وغيرها من جواز
 والنهي عنه فيجمع بينهما بذلك (وقيل انه) أى النهى (خاص بعمران) يعنى ومن شابهه
 في مرضه بدليل قوله وأنهى امي عن الكى (لانه كان به الباسور وكان موضعه خطر اقترابه
 عن كبه فلما اشتد عليه كواه) حلاله على التثنية (فلم ينجح) لم يظفر بزوال الباسور ولا يشفى
 ذلك ما رواه الحديث في مسنده عن الحسن عن عمران انه شكا بطنه فلبث زمانا طويلا
 قد دخل عليه رجس فأمره بالكى فاكوت قبل وفاته يستقن وكان يسلم عليه فلما اكنوى
 فقدته ثم عاد اليه لان وجع بطنه تشأ من اشتداد الباسور لانه يجلس الریح والقائعا (وقال ابن
 قتيبة الكى نوعان كى الصحيح لئلا يعمل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من اكنوى

لأنه يريد أن يدفع القدر الذي لا يدافع) إذا لا بد من وقوعه (والسائق في الجرح إذا قصد
والضوء إذا قطع فهو الذي شرع التداء به) أي بالكي (فإن كان الكي لأمراض محتمل فهو
خلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالسار لا مفر غير محقق) إذا التمساء باليد أو شغل
ملا يفي فيه (وحاصل الجمع) بين الأحاديث (أن الله يدل على الجواز وعدم الله العمل لا يدل
على المنع) لجواز أن تركه خوف من الإلزام للمنع العمل (لا يدل على أن تركه أرحم من فعله)
لأن تركه مع الأخبار بأن فيه شفاء وسر من النفس على الخلاص من المرض دليل على أن
الترك أرحم عنده (وهذا وقع التماس على تاركه) في حديث الدين بن خولان الجبة بغير حساب
أقوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يبرقون ولا يسترقون ولا يطبقون ولا يكتنون وعلى ربهم
ينوكانون (وأمّا انتهى عنه فاما على ميل الاختيار والتبريه واما على) أي على كـ (لا يتغير
طريقنا إلى الشفاء) فمأثرة وصوفة (وقال بعضهم أمانته صلى الله عليه وسلم عنه مع
اثباته الشفاء فيه) بقوله الشفاء في ثلاث الحديث المازن قريبا ورواه البخاري أيضا وسلم
من حديث جابر بن عبد الله أن كان في شيء من أدويةكم شفاء فتي شريطة فحجم أو شربة على
أول ذعة ينار وما أحب أن أكتوي (أما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم) أي يقطع (الداء
بطبعه ~~فكره ذلك~~) لأنه اعتقاد باطل قال الشافعي إنما هو الله تعالى فهو الذي يحسمه
(ولذلك كانوا يادرون إليه قبل حصول الداء لظنهم أنه يحسم الداء فيتمجمل الذي يكتوي
التعذيب بالسار لا مطلقون) فهو مكروه أو خلاف الأولى (قال في فتح الباري ولم أر
في أثر صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتوى إلا أن القرطبي نسب إلى كتاب
آداب المفوس لاطبري) محمد بن جرير (أن النبي صلى الله عليه وسلم أكتوى وذكره
الطبري بلفظ روى أنه أكتوى للجرح الذي أصابه بأحد قال الحافظ ابن حجر) نقبها
عليه ما (والثابت في الصحيح) البخاري (في غزوة أحد) وفي غيرها ومنه في الطب وبوزن
عليه باب سرق الحصى ليس بدم (أن فاطمة أحرقت حصىا خشب به جرحه وليس هذا
الكي المعهود انتهى) يعني فإن كان ذلك مراد من قال أكتوى لم يصح الابتأويل أنه أطلق
الكي على الحصى وما دال الحصى مجازا وقد بين ابن التين بأنه أكتوى وابن القيم بأنه لم يكتو
ولمّا الصحيح عن سهل بن سعد لما كسرت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضة
وإدى وجهه وكسرت رمايته كان على يختلف بالماء في الجفن وجاءت فاطمة تفعل عن
وجهه الدم فلما رأت الدم يريد على الماء كثره عمدت إلى صفيق فإقرقتها وألصقتها على جرحه
فرفا الدم

• (ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من الطاعون) •

أبوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام كالوباء ويقال طعن
فهو مطعون وطعن إذا أصابه الطاعون وإذا أصابه الطعن بالرح هذا كلام الجوهري
(قال الخليل بن أحمد) الأزدي الصراحيدي أبو عبد الرحمن البصري اللغوي صاحب
الأمراض والحوادث عالم عابد مات بعد السبعمائة وقبل سنة سبعين أو بعدها
(الطاعون الوباء وقال ابن الأثير) في النهاية في طعن الطاعون (المرض العام والوباء الذي

يقصد له الهواء ففسده الامرجة) ففهوم هذا تقريرهما وقال في وباء الوباء بالقصر والملة
والهزيمة الطاعون والمرض العام فعمله ما جرت بين من جرت ايات الوباء ففهمه وتساوينا
(وقال القاضي أبو بكر) محمد (بن العربي) الفقيه الحافظ (الطاعون المرض الغالب
الذي يطفئ الروح) أي يزيل قوته وهو يجاز عن قتله (سبحي بذلك عموم مصابه وسرعة
قتله وقال أبو الوائد سليمان (الباسي) الحافظ الفقيه (هو مرض يموت الكثير من الناس
في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من امراض الناس) فلا يموت ولا يقتل في جهة (وقال
القاضي عياض أصل الطاعون القروح) جمع قروح (الخارجة في الجسد والوباء عموم
الامراض قسيت) عموم الامراض (طاعونا لشبهها بها) أي القروح (في الهلاك)
ان حلت به (وقال النووي في تهذيبه) أي كأي تهذيب الاسماء واللغات (هو يمرض
بوحدة فتلته فراه أي خراج صغير) وورم مؤلم جدا يخرج مع اهاب وبسود ما تحوله أو يخضر
أو يحمرة شديدة بنضجية) نسبة الى التفسخ كفسر حل والمكسر ومنه اللامان وورنه
فعمل كما في المصباح (كدرة) متغيرة (ويحصل معه خفقان) اضطراب قلب (وفي
ويخرج غالباً في مراقي البدن) أي مآل منته (والأباط وقد يخرج في الايدي والاصابع
وسائر الجسد) أي باقيه قسيت قوله غالباً (وقال ابن سينا الطاعون مادة سمية تحدث
مرضاة لا يحدث في المواضع الرخوة والمغليان) بجمعة وموحدة وتون وهي الارتفاع
والأباط (من البدن) الواحد مغليان كسجد (وأغلب ما يكون تحت الإبط أو خلف
الأذن أو عند الأربية) بضم الهمزة وإمكان الرأ وكسر الموحدة وتحتية مشددة قال
الطبري أصل الفخذ فأمه الرقوة فاستعملوا التشديد على الواو أي فقلوبها (وسيد
ورم ردى يستعمل الى جوهر سمي بنفسه العصور وبغير ما رايه) الي سواد أو خضرة
أو حمرة كدرة (ويؤدى الى القاب كيفية ردية يحصل التي والفتيان والغشى والطفقان
وهو لرداعه لا يقبل من الاعضاء إلا ما كان احدهم بالطبع وأوداه ما يقع في الاعضاء
الرئيسة والاسود منه قل من يسلم منه) من الموت (واسمها الاسمر ثم الاصفر والطواحين
تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة) بالواو والهوز وتقلب الهجزة بال (ومن ثم اطلق على
الطاعون وباء وبالعكس أو أمما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده)
أي في يادته وقوته (والحاصل) أي حاصل المقام لا حاصل كلام ابن سينا (ان حقيقته
ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو ففسده) ولا يشافيه انه وخز الجفن
لجوار أن ذلك يحدث عن الطهنة الباطنة فتحدث منه المادة السمية ويهيج الدم بسببها
أو ينصب وقال الكلبي يذى بمحتل ان الطاعون قسيمان قد حصل من غلبة بعض الاخلاط
من دم أو صفراء مخترقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم يكون من خزان الجن
كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الاخلاط وان لم يكن
هناك طعن وتقع الجراحات أيضا من طعن الانس (وان غير ذلك من الامراض العامة
الناتجة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا اشتراكها في عموم المرض به أو كثرة
الموت) كما اشار اليه عياض وان كانا متغايرين (والدليل على ان الطاعون يغاير الوباء

ان الطاعون لم يدخل المدينة السورية قط (وقد خالت عاتية دخلها) وفي رواية قدمنا
 (المدينة وهي أربار أرض الله وقال ملائح أخرجونا) أي كهارقربس (الى ارض الوباء)
 ومتر الحديسان في الهجرة (والطاعون من طعن الحق واعمال تنعزض الاطباء الصكره
 من طعن الحق لانه امر لا يدرك بالعلم ولا بالحكمة من الشارح تسكاه وافي ذلك على
 ما اقتضته قواعدهم) انهم استغفروا كما اشار اليه بقوله (ومما يزيد أن الطاعون اذا
 يكون من طعن الحق) وقد عرفت شرحه لا يخفى بالاستدراك فقال لكن (وقوعه
 في الباطن اعدل الوصول) من العام وهو فصل الربيع (وفي اصبح اللاد هو اءا طباها)
 وذلك يطل قول الاطباء انه من فساد الهواء وروبا البلاد (و) أيضا (لانه لو كان بسبب
 فساد الهواء لكان في الارض لان الهواء يفسد تارة ويصح اخرى) في ساعة واحدة
 (والطاعون يذهب احيا ما ويحيى احيا ما على غير قياس ولا تجربة فربما يامسنة على منة
 وربما ياتسني) فبطل كونه من فساد الهواء (وبما لو كان كذلك لم الناس والحيوان
 والموجود بالمساحة ان يصاب الكثير ولا يصيب من هم بجبابهم من هو منهم في مرأجه
 (و) أيضا (لو كان كذلك لم تجيع المدن وهذا يختص بموضع من الجسد لا يتبعها) الى
 ما سواه (ولا في فساد الهواء يقتضي تغير الاخلط وكثرة الاسقام وهذا في الغالب يقتل بلا
 مرض قتل على انه طعن الحق كما ثبت في الاحاديث الواردة في ذلك منها حديث احمد
 والطبراني (ومعه الخاكم (عس أبي بكر) اخيه عمروا وعامر (بن أبي موسى الاشعري) ثقة
 من رجال الجميع ما من سنة من مائة وكان اسمن من اخيه أبي برزة (عن أبيه)
 عبد الله بن قيس الاشعري (قال سألت عنه) أي الطاعون (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هو رن) بفتح الواو وسكون الميم بعدها راى (اعداكم من الحق) أي كفارهم
 قال أهل اللغة الوعر الطعن اذا كان غير نافع ووصف طعن الحق بأنه وعر لانه يقع من
 الباطن الى الظاهر فيؤثر في الباطن أو لا ثم يؤثر في الظاهر وقد لا يستد هذا اختلاف طعن
 الأنس فانه يقع من الظاهر الى الباطن فيؤثر في الظاهر أو لا ثم يؤثر في الباطن وقد لا يتقد
 كما في العنق (وهو لكم شهادة) أي لكل مسلم وقع به او وقع في بلد هو فيه اثنى البشارى عن
 عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها انه كان عذابا يبعث الله
 على من يشاء مبعده الله رحمة للؤمنين وليس من عبدي يقع الطاعون به كذا في باده صابرا محتسبا
 يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد (قال شيخ الاسلام لما طعن ان
 جربقع) هذا الحديث (في الالة وهو في النهاية العربية الهروي) أي كذا في المؤلف
 في غريب القرآن والحديث (بلفظ اخر اخواكم ولم اراه بلفظ اخر اخواكم بعد التبع الطويل
 البالغ) الصحابة (في شيء من طرق الحديث المسندة) المروية بالاسانيد (لاي الكسب
 المشهورة) كالسنة والمسايد العشرة والمعاجيم (ولا في الاجراء المشهورة وقد عراه بعضهم)
 هو صاحب مصكبات آكلهم المرجان في احكام الجبان كما في شرح المصنف (مسند احمد
 والطبراني) أو كتاب الطوايع لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها وأما أعلم انتهى
 قال المصنف فان قلت فإذا كان الطعن من الجسد فكيف يقع في رءسك والشباب الجسد

تصدق فيه وتساءل أجب باحتمال أنهم بطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير
 إلا بعد دخوله وقيل غير ذلك (وفي الصحيحين) البخاري في ذكر بني إسرائيل والطب
 وترك الحيل ومسلم في الطب وكذا التلويح (من حديث أسامة بن زيد) الحب بن الحب
 (قال) وقد سأله سعد بن أبي وقاص ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
 فقال أسامة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجس) بالراي على
 المعروف أي عذاب ووقع بعض الرواة رجس بين يديه ملة بدل الراي قال الحافظ
 المحفوظ بالراي والمشهور أن الذي بالنسب الخبيث أو النجس أو القذر ووجهه عياض بأن
 الرجس يطلق على العقوبة أيضا وقد قال الفساري والجوهري والراغب الرجس العذاب
 ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (ارسل على طائفة من بني إسرائيل)
 لما كثر طغيانهم (وعلى من كان قبلهم) كذا في نسخ المصنفين بالواو والذي في الصحيحين إنما
 هو بأو قال الحافظ بالنسب من الراوي وفي رواية ابن خزيمة بالجزم بلفظ رجس طائفة
 من بني إسرائيل والتضييع عليهم أخص فإن كان ذلك المراد فكأنه أشار بذلك إلى ما جاء
 في قصة بلعام فأخرج الطبري من طريق سليمان التيمي أحد صغار التابعين عن سيار أبق
 رجلا كان يقال له بلعام كان يجاب الدعوة وأن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض
 التي فيها بلعام فأتاه قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى أوامر بي فذبح فأقبحه قومه بلعام
 وسألوه ما نيا فقال حتى أوامر بي فلم يرجع إليه بشيء فقالوا لوكركه لئلا فدا عنهم ففسار
 يجرى على لسانه ما يدعو به على بني إسرائيل فينقلب على قومه فلاموه على ذلك فقال
 سأدلكم على ما فيه هلاكهم أرسلوا النساء في عسكرهم ومروهن لا يمتنعن من أحد فسمى
 أن يرتوا فيهم ذكورا فكان فيمن خرج بنت الملك فأرادها بعض الأسباط وأخبرها بمكانه
 فكسبه من نفسه ما فوق في بني إسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون ألفا في يوم وجاء رجل
 من بني هرون فمعه الرمح قطعنها وأيده الله فاستظمها جميعا وهذا امر سل جيد وسيار
 شامي موثق وذكر الطبري أيضا هذه القصة عن محمد بن اسحق عن سالم أبي النضر بنحوه
 وسمى المرأة كشتاء بفتح الكاف وسكون الميم وفوقية والرجل زمري بكسر الزاي
 وسكون الميم وكسر الراء من سبط شعرون والذي طعنهما فماتت بكسر الفاء وسكون
 النون ثم ملة فالتف فمات ابن هرون وقال في آخره فمات من هلك من الطاعون سبعون
 ألفا والمنزل يقول عشرون ألفا وهذه الطريق بعضها الأولى وذكر ابن اسحق في المبتدأ أن
 بني إسرائيل لما كثر عصيانهم أوحى الله إلى داود فغيرهم بين ثلاث أمانات عليهم بالقهط ستين
 أو العدة وشهرين أو الطاعون ثلاثة أيام فأخبرهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون فمات منهم
 إلى أن زالت الشمس سبعون ألفا وقيل مائة ألف فتضرع داود إلى الله فرفعه وورد وقوع
 الطاعون في غير بني إسرائيل فيجوز أن المراد بقوله أو من كان قبلكم من ذلك ما أخرجه
 الطبري وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال امر موسى بني إسرائيل أن يذبح كل رجل منهم
 كبشاً ثم يخطب كفه في دمه ثم يضرب به على يابه فماتوا فمات منهم الفبط عن ذلك فقالوا إن الله
 يبعث عليكم عذابا وانا نتبعو منه لهذه العلامة فأصبروا وقد مات من قوم فرعون سبعون

ألفا حبال فرعون عند ذلك لم ينجأ من النار بل ساءل عند ذلك الآية قد عاف كشفه عنهم
وهذا من أجل جسد الاستعداد وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ما من جبر عن الحسن في قوله
تعالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قال قرأ من الطاعون فقال لهم
الله موتوا ثم انبأهم انكم لو احييتهم فاقدم من وفاء عليه في الموت من وقع الطاعون
به من بني اسرائيل في حصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتكرار بعد ذلك انهم انتهى
(فاذا سمعتم به بأرض فلا تم ملاقاة عليه) لانهم ورواها قدم على خبر والقاء الى الله انكم كن
اراد دخول دار فرأى فيها اخر يقاعد رمة فعدل عن دخولها فلما مضى عليه وليكون ذلك
أسكن للنفس وأطيب للعين ولللبق عوا في اليوم المنسى عنه بلوم أنفسهم فملا اليوم فيه
لأن الباقي والمهاجر لا يجاوزوا أحد منهم اخلا (واذا وقع بأرضهم أفلتوا حريصا منهم
فرار منهم) لانه فرار من القدر قالوا لا تأذيت وتعلم والساني تقرب وتسلم قال ابن عبد
البر الهني عن المرسول لم يرفع علامة النفس وعن الخروج الإيمان بالقدرة انتهى والأكبر
على أن انتهى عن الفرار منه للتحريم وقيل للتعزير ومعه يوم الحديث يجوز له ليعمل عرض غير
الفرار وبني عليه الاتفاقي حال الحياطة ولا شك أن الصور ثلاث من خرج لقصد الفرار
محضاً فله اعتبار الله لا محالة ومن خرج لحاجة موقعة لا قصد الفرار أصلاً فهو موقوف
على ما يشاء من الفرار والبقاء في الأرض من غير قصد الفرار ولا البقاء في الأرض من غير قصد
الطاعون فهذا محل النزاع فكأن تكون الأرض التي وقع بها وبخية والأرض التي
يتوجه اليها محمية فتوجه في هذا القصد اليها من منع نظرائه من الفرار في اليوم ومن أجاز
نظرائه في منع القصد للفرار وانما هو قصد التداوي انتهى (وقد ذكر العلامة في الهني
عن الخروج حكماً فثبت أن الطاعون يكون في الغالب عاتقاً في البلد الذي يقع به فاذا وقع
فالطاهر ما أشبهه به من هو من الألبان في الفرار لأن المفسدة اذا تعينت حتى لا يقع
الاقتكال عمن كان الفرار عينا فلا يليق بالعاقلة فعله اذا لا فائدة فيه (وعنه أن الناس
لو تواردوا على الخروج لم يبار من يخرج منه بالمرض المذكي ورواؤه) من الامراض
أو الكبير ضائع الصلوة ليقدر من يشهد حياً بالقيام بما يحتاجه (وميتاً) بغيره ورواه
(وأما من الحكم) فلو خرج الخروج لخرج الاقوياء لكان في ذلك كسر فلون
الضعفاء الذين لا يقدر على الخروج (وقد قالوا ان حكمه الوعيد في الفرار من الزحف)
بغير قوله تعالى ومن يؤلمهم نوبة مذكرة الاجتهاد فقالوا أو مضى الى قته ففقدوا بنفسه من
الله الآية (لما فيه من كبر قلب من لم يفر وأدخال الرعب عليه بخلافه وقد جمع القرني
بين الأمرين فقال) انما منى عن الخروج كالدخول مع أن سببه الطاعون من الهواء والظهور
طرق التدوي الفرار من المضر وتزلي التوكيل في نحو مباح لأن (الفرار لا يضر من حيث
ملاقاة طاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق) له فاذا كان فيه عفوته بدا (فيعمل
الى القلب والرئة فيورث الباطن ولا يظهر على الظاهر الا بعد التأثير في الباطن فالظاهر

من البلد الذي سيقع به لا يسلم) وفي نسخة لا يخلص (غالبها المستحقين به) أي من أجل
ما يستحقهم عنده من الداء قال الغزالي لكنه توهم الخلاص فيصير من جنس الزهورات
كالغيرة فلو تجوز هذا المعنى لم يكن من باب عنة (و) لكنه (يضاف إلى ذلك أنه لو رخص
لأصحابه في الخروج إلى أبي المرحى لا يجردون من تعاهدتهم قضيع مصالحهم) أحياء وأمواتا
وعبارة الغزالي لو رخص للأصحاء في الخروج لم يبق بالبلد إلا من طعن فيضيع حالهم
فيكون هلاكهم محققا وسلامهم مستظرا كما أن صلاح الأصحاء مستظر ولو أقاموا لم تكن
الآفامة فاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمؤمنون كالبنيان يستد بعضهم بعضا
ويعكس هذا فيمن لم يدخل البلد فإن الهواء لم يؤثر بسلطانه ولا بأهل البلد حاجة إليه فإن لم
يبق في البلد إلا المطعون واقفروا لمنعه و قد علم لم ينه عن الدخول بل يندب للعانة
ولأنه تعرض لضرب موهوم على رجا دفع ضرره عن بقية المسلمين كما يؤخذ من تشبيه الفرار
هنا بالفرار من الزحف لأن فيه كسرا للقلوب البقية وسعيها في إهلاكهم انتهى وهو نفيس
(ومنها ما ذكره بعض الأطباء أن المكان الذي يقع به الوباء تنكف امرجة أهله بهواء تلك
البقعة فتألفها وبصيراهم كالأهوية للصحة لغيرهم فلواستقلوا إلى الأماكن الصحية
لم توافقه بل) أضراب اتفاني (ربما إذا استنشقتوا هوائها استنصب معها إلى القاب
من الأبخرة الرديئة التي حصل تكيف بدنها لها فأفسدتها فنع من الخروج لهذه التنكفة) وهي
متعلقة بنفس من يريد الخروج (ومنها أن الخارج يقول لو أتيت لأصبت) بالطاعون
(والقبيح يقول لو نزلت أصبت في القوم) بالقبح وشدة الواو (التي هي عنه) بقوله صلى الله
عليه وسلم إياك ولو فإن لو من الشيطان رواء مسلم ووقع عنده من رواءه بلقطة القوم بالتشديد
قال عياض والمحفوظ خلافه ثم روى النسائي وابن ماجه من فروع المؤمنين القوي خير
وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
فإن غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل وإياك والوقوف التي تفتح عمل الشيطان وللطبراني
من فروع احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت
كذا وكذا أو لكن قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتاح الشيطان والجمع بين هذا وما ثبت من
استعماله صلى الله عليه وسلم لو كك قوله لو شك الناس وأدبوا واستعملت من أخرى
ما استعملت ما قاله النووي الظاهر أن النبي عن إطلاقها فيما لا فائدة فيه إمامنا قالها
تأسفا على ما فات من طاعة الله أو ما هو متعذر عليه منها وشو هذا فيجوز وعليه أكثر
الاستعمال الوجود في الأحاديث وقيل غير ذلك وقد ترجم البخاري في كتاب التقي ما يجوز
من الوقوف إشارة إلى ذلك (وقال العساف ابن أبي حرة) يجيب وراء (البلاء انما يقصد به أهل
البقعة لا البقعة نفسها إن أراد الله أنزال البلاء فهو واقع به لا محالة) بفتح الميم (فأيضا
توجه يدركه فأرشدنا الشارع إلى عدم النص) أي إلى ترك التعبد فيما لا فائدة فيه قال ابن
عبد البر يقال ما فرأى أحد من الأطباء فسلم من الموت ولم يلفني عن أحد من جملة العلم أنه
فر منه إلا ما ذكر المحدثي أن علي بن زيد بن جدعان هرب منه إلى السجالة فكان يجمع كل
جمعة ويرجع فإذا رجع صاحبه قرأ من الطاعون فظعن فأت بالسجالة انتهى لكن نقل

عباس وغيره جوار الخروح من الارض التي وقع بها الطاعون عن جماعة من العصابة
منهم على والمعيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال ومسروق وانما كما يقرآن منه
وبقل ابن جرير ان ايام موسى الاشعرى كان يبعث يديه الى الاعراب من الطاعون وعن
غيره من العاصي انه قال تعزقوا من هذا الرير في الشعاب والادية وروى الجبال حلالا
للهي على التزيه وغالفهم الاكثروا لوالاه لتهريم حتى قال ابن نريجة انه من الكثر التي
يعاقب الله عليا ان لم يعف وهو طاهر قوله صلى الله عليه وسلم الطاعون غدة كعدة البعير
المقيم بها كالشبه والمار منه كالفاوس الرحف رواه احمد بن حنبل وثقات وروى الطبراني
وابونعيم باسناد حسن مرفوعا الطاعون شهادة لمتى وورأعدائكم من الجن غدة
كعدة الابل تخرج في الاباط والمراق من مات منه مات شهيدا ومن اقام به كان كالرابط
في سبيل الله ومن قرمنه كان كافار من الرحف وقال ابن القيم جمع صلى الله عليه وسلم للافة
في نبيه عن الدخول الى الارض التي هدم او نهبه عن الخروح متباعدة وقوعه كمال أي غايه
(التعز منه فان في الدخول في الارض التي هو فيها زنا للبلاد وموافاة) أي اتياما له في
عمل سلطانه قوته وشدة (واعانة الانسان على نفسه وهذا مخالف للسرع والعقل بل)
اضراب استغالي لا ابطالي كانه قيل وأيضا (تجنب الدخول الى ارضه من باب الجدية التي
ارشدنا الله اليها) نحو قوله ولاتعزوا بأيديكم الى التهاكة (وهي حجة عن الامكنة
والاهوية المؤذية وآثاره من الخروح من بلده فقيه) أي في حكمته (معينان احدهما
حمل الهوس على الثقة بالله تعالى) أي الاعتقاد (والتوكل عليه والصبر على افضيه
والرضا) بها (والناس ما خاله أئمة العباب انه يجب على من كان يصخر عن الوباء ان يخرج عن
بلده الرطوبة الفضيلة) أي الزائدة نسبة الى الفضل وهو الزيادة (وبشال الغذاء)
بأن لا يشبع (ويجلى الى التدبير الخفيف) للرطوبة الزائدة (من كل وجه والخروح)
مبتدأ (من ارض الوباء والسفر منها) عطف عليه والتأخير (لا يكون الا بحركة شديدة وهي
مضرة جدا هذا كلام افاضل المتأخرين من الاطباء فظاهر المعنى الطبي من الحديث
التبوي وما فيه من علاج القلب والبدن وحلاهم انتهى) كلام ابن القيم وبه يظهر
مطابقة الحديث لقول الترجمة طبعه من الطاعون والافطاهر الحديث ليس فيه طلب منه
اعافه نفيه عن الخروح والدخول وحاصل الجواب انه هي شرعى مشقة على طبعه
بدني كاعلم

• (ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من السلعة •

ارجح البضاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابن السكن (عن شرحبيل الجعفي)
سعي ابن منده وابرفنحون اياه عبد الرحمن وقال العسكري شرحبيل بن اوس وقال ابن
السكن ابن عقبة (قال أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكنى سلعة) بكسر السين
وفتحها وسكون الهم وبفتحين وبكسر الهم وقبح اللام كعنية كافي القاء ومن أي شيء
كالعدة في كفه بتعزله بالتحريك قال الاطباء هي ورم غليظ غير ملتحق بالعم يتحرك عند تحريكه
ولها غلاف وية في الزيادة لانها خارجة عن اللحم تكون من قدر حصة الى قد وبطيفة

(فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذنتني تحول) خير بعد خبر كالألة لا ذنبها له كأنه قيل لانها تحول (يبنى وبين قائم السيف أن اقبط) أي اضم (عليه) اصابعي (وعنان الدابة) بكسر العين لحامها أي يحول بينه وبين أن يقبض عليه أيضا وأسقط من لفظ الحديث فقال صلى الله عليه وسلم ادن فدنون (فقت في كني) ليحصل الشفاء ببركة ريقه الشريف (ووضع كفه على السلعة فما زال يطعننا بكفه) أي يدللكها وعبر بالطعن عن الدلك مما إذا (حتى رفعها) أي ما زال يكرر الدلك الى ان رفع كفه (عنها) أي السلعة (وما رى اثرها) لزواله والكف مؤثمة من الانسان وغيره قال ابن الانباري وزعم من لا يؤمن به ان الكف مذكروا يعرف تذكيرها بمن يؤمن بوقوعه لكن في شرح البهجة ان تذكيرها لغة قليلة (ومضح صلى الله عليه وسلم وجهه أبيض بن حمال) بالمهمله وشدة الميم المأربي بسكون الهمزة وكسر الراء بعدهما واحدة قال البخاري وابن السكيت له معجبة وأحاديث يعتد في أهل اليمن (وكان به القوباء) بضم القاف وفتح الواو وقد تحتق بالسكون والمدد معروف زاد في رواية فأنقمت انفه (فلم يمس من ذلك اليوم ومنها اثر) (رواه ابي بكر اليماني الميمونة) (رواه البيهقي وغيره) كتابي داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وكافي الاصابة.

(ذكر طيه صلى الله عليه وسلم من الخبي)

(روى البخاري) ومسلم كلاهما (من حديث مالك) عن نافع عن ابن عمر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (الخبي من فجع جهنم) بفتح الفاء وسكون التحتية فحاء. مهمله وفي حديث رافع ابن خديج في الصحيحين من فور بالراء بدل الحاء وفي رواية للبخاري عنه من فوح بالواو بدل التحتية وكلاهما يعني والمراد سطوع حرها ووجهه (فأطفئوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة مضمرمة (بالماء) البارد نشر باو غل اطراف اوجميع الجسد على ما يليق بالزمان والمزاج والمكان (واختلف في نسبتها الى جهنم فقبل حقيقة والاهب الحاصل في جسم المحوم قطعة من جهنم وقد رآه الله ظهورها) في الدنيا (بأسباب تنقضها) فذيرا للباحدين وبشير للمؤمنين (ليعتبر العباد بذلك) فالتعذيب بهم يختلف باختلاف محلوه فيكون له من تكفير الذنوبه وزيادة في اجوره وللكافر عقوبة وانقضاء ما اغتاب ابن عمر كشفه كافي البخاري عقب هذا الحديث قال نافع وكان عبد الله يقول اللهم اكشف عنا الرجز أي العذاب مع ما فيه من النواب بشرعية طلب العافية من الله اذ هو قادر على أن يكفر سيئات عبده ويعظم ثوابه من غير أن يصيبه شيء يشق عليه (كما ان انواع الفرح واللذة من نعيم الجنة اظهرها) الله سبحانه (في هذه الدار) الدنيا (عبرة) تذكير او وعظا (ودلالة) على ما عنده تعالى (وقيل الخبر ورد ورد التشبيه والمعنى ان حر الخبي شبيه بحر جهنم) في كونه مذييا للبدن ومعد باله (تنبيه النفوس على شدة حر النار وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفتحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها) انتعظ النفوس فتبهده عن الاسباب الموجبة للنار زاد المصنف في شرح البخاري والاول أولى قال الطيبي من ليست بيانية حتى تكون بسببها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود

من العجرفة هي انما ابتدائية أى الحجة نشأت وحملت من مخرج جهنم أو تبعية أى بعد من
 منها قال ويدل لهذا التأويل ما في الصحيح استنكت السار إلى ربه فأذن له ما يشاء من نفسه
 في الشاء ونفس في الصيف فكأن حرارة الصيف أثر من فيجها كذلك الحجة حراوة غريزية
 تستعمل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى جميع البدن (قوله
 فأطشوها بهيمة مقطوعة) مفتوحة (أمر من الأطفاء) الرباعي (وروى الطبراني) مرفوعا
 (الحجة حظ المؤمن من النار) أى ما رجهنم فإذا ذاقوا بهيمة الحجة في الدنيا لا يذوقوا لهيب جهنم
 في الآخرة أى انهم كفروا بما يوجب النار فسهل عليه الورد حتى لا يشعر به أصلا قال
 ابن القيم ليس المراد أنهم نفس الورد المذكور في القرآن لأن سياقه يأبى جملة على الحجة
 قطعاً لأنه تعالى وعد عباده كلهم بورد النار فالحجة للمؤمن تكفر خطاياها بنفسه لا عاين
 الورد فينبغي منه سرباً انتهى وهو رد أقول بما حاذى في تفسير الآية الحجة في الدنيا لا يحاط
 المؤمن من الورد في الآخرة ورواه ابن أبي حاتم والبيهقي عنه وقال الزين العراقي اعاجلت
 حظه من النار لما فيها من البرد والحل المعبر للدم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب فتغفر
 من دخول النار انتهى بمعنى دخول عذاب لا الورد وهذا ولقط الطبراني في الأوسط عن
 أنس مرة وعالجى حظ انتهى من مخرج جهنم ورواه في الكبير عن أبي ربيعة دفعه الحجة كبر
 من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار ثم رواد ابن أبي الدنيا والعقيلي من حديث عثمان
 الحجة حظ المؤمن من السار يوم القيامة ورواه البزار عن عائشة والقضاعي والبيهقي عن
 ابن مسعود دفعه الحجة حظ كل مؤمن من النار وقول الحافظ أبي بكر بن العربي قال بعض
 الغنائين الحجة حظ المؤمن من النار وهو مستثنى من هذا أى الآية قال وهذه غفلة عظيمة
 بل لا يتأكل أحد من الصراط قتلهم النار وما وقف دون آخريه والكل راود عليها
 انتهى مراده أن جعل الحديث نفس الورد ان حلت به الحجة فيستثنى من الآية من ترك
 به غفلة لا يبدل خوي كلامه لانه لم يبق على الحديث كما ظنه بعضهم فتعجب منه بأن الحديث
 طرق عديدة لا تخفى على من له أدنى ممارسة بالحديث (وفي رواية نافع عن ابن عمر عند
 الشيخين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحجة أو شدة الحجة من مخرج جهنم) الذي
 في البخاري في الطب انما هو باللفظ السابق من رواية مالك عن نافع وفيه قبله في صفة
 جهنم من بدء الخلق من رواية عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الحجة من مخرج جهنم
 فأبردوها بالماء فأما فيه انه قال فأبردوها به قوله في الأولى فأطشوها وكذا رواه مسلم من
 طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلط فأبردوها ورواه من طريق مالك عن نافع
 باللفظ الأول وهو فأطشوها وكذا رواه من طريق محمد بن زيد عن ابن عمر ورواه من وجه
 آخر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن شدة الحجة من مخرج
 جهنم فأطشوها بالماء فلم أجده في واحد من الصحيحين بهذا اللفظ الذي ساقه المصنف
 (فأبردوها بالماء) مرفوعة وصل والراء مقبولة على المشهور في الرواية من بردت الحجة
 فأبردوها بوزن قتلها اقتله اقتلا أى استنكت شرارتها قال شاعر الجاهلية
 إذا وجدت لهيب الحب في كبدي أقبات نحو سقاء القوم أبتر

هني بردن يبرد الماء طاهره * فمن تسار على الاحتساء تنقد
 (وحكى كسرهما) أي المراد مع وصل الهمزة وحكى عباس رواية جمة قطعه مفتوحة وكبير
 الرا من ابرد الشيء اذا غلبه فصره بارد امثل استقيته اذا صبرته سخنا وأشار اليها الخطابي
 وقال الجوهري انهم سألوه ردية ونقول أي البقاء الصواب وصل الهمزة وضم الراء زاد
 القريظي وأخطأ من زعم قطعه فيها فيعتبر ثبوتهما رواية عند عباس والخطابي فيكني
 في توجيهها انهم سألوه وان كاتبة ردية يعني مخالفة للقياس (وفي رواية ابن ماجه) من حديث
 أبي هريرة لا ينبغي عركا يوهه المصنف (بالماء البارد) شربا وغسل اطراف لان البارد يربط
 بنساع اسهولته فوصل لظافته الى اما سكن العلة من غير حاجة الى معاونة الطبيب
 (وفي رواية همام) بن يحيى (عن أبي جرة) مجيب ورافع بن عمران بن عصام الضبي بضم
 الباءة وقع في الموحدة مدلهما هله البصري تزيل خراسان مشهور بكينته ثقة ثبت من رجال
 الجميع مات سنة ثمان وعشرين ومائة (عند البخاري) في مصنفه بن (قال كرت احسان
 ابن عباس عجل) وفي رواية أحمد كرت ادفع الناس عن ابن عباس (فأخذني الحلي
 فاحتسب اباما) عن الحلي له (فقال ما حجبك) أي منعك (فالت الحلي قال ابردها)
 عنك (عباد زمزم) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلي من فيج جهنم فابردوها بالماء
 أو بعباد زمزم شك همام) بفتح الهاء وشدة الميم ابن يحيى البصري راوى الحديث عن أبي جرة
 (قال ابن القيم قوله بالماء فيه قولان احدهما انه كل ماء وهو الصحيح والثاني انه ماء زمزم)
 لحديث فابردوها بعباد زمزم يدون شك وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحلي تبردها
 زمزم دون غيره من المياه (ثم قال) ابن القيم (بعد أن روى) أي نقل (حديث أبي جرة
 هذا وراوى هذا فقد شك فيه) فليس بقيد ولو جزم به لكان أمر الادل مذكرا بزمزم لانه
 متبرر عندهم وأمر غيرهم بما عندهم من المياه انتهى وقعب بأنه وقع في رواية أحمد
 عن عفان) بشدة القاء وفون والصفى على انه من عفن ومنعه على انه من عفا ابن سالم بن
 عبد الله البخاري البصري ثقة ثبت (عن همام) بن يحيى المذكور (فابردوها بعباد زمزم
 ولم يشك وكذا أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم) فتعين انه خطا بل لاهل مكة خاصة
 أمّا غيرهم فخطا بالماء (قال ابن القيم واختلف من قال انه على عومه) في جميع المياه
 (المراد به الصدقة بالماء أو استعمله على قولين والصحيح انه استعمله) وأظن الذي
 حل من قال (وهو ابن الأبيباري) كجائزته عنه الخطابي (أن المراد به الصدقة انه
 أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحلي ولم يفهم وجهه) أي وجه استعماله فيه (مع
 أن قوله المراد الصدقة) وجهها حسبا وهو أن الجزا من جنس العمل فيجاء الخليل
 البعس حرارته (عن الثعلبي بالماء البارد اخذ الله لبيب الحلي عنه جزاء وفاقا انتهى)
 وهو وان كان حسبا لا يمكن رده الحيا فظ بأن صريح الاحاديث برده (وقال الخطابي
 وغيره) كلما زرى به فقام (اعترض بعض مختص الاطباء) بسين واء مكية أي رقيق
 المعقل ناقصه (على هذا الحديث بأن قال لغسل المحرم بالماء يخطر بقلبه من الهالك
 لانه يجمع المسام) أي بضم بعض أجزائها الى بعض فيدفعها (ويحتمل البخاري ويعكس

قوله ادفع الناس عن ابن
 في بعض النسخ ارفع الناس
 عند الحلي فليحذر

الحرارة التي في داخل الجسد فيكون ذلك سببا للثقل الموت ورغم اجتماع الأطباء على ذلك كما في كلام المأزوي (وهو غلط بعض من ينسب إلى العمل) بالاسناد كذا في جميع ما رأينا من نسخ المتن والذي في الفتح إلى العلم بتقديم اللام (فانعم في الماء لما أصابه الحصى فاحتفت الحرارة في باطن يده فاصابه علة متعينة كادت تهلكه فلما سرح من علة قال قولاسينا) فيهما (لا يحسن ذكره وأما الواقعة في ذلك جهله عن الحديث والجواب أن هذا الاشكال صدر عن مدر من تاب) أي شاك (في صدق الخبر فيقال له أولا من أين سمعت الأمر على الاعتسال) (الحال أنه ليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية) الصفة (مصلحة اختصاصها بالعمل) فعمله عليه يجوز ونسبة ما لم يتلوه إليه (وأما في الحديث الارشاد إلى تبريد الحصى بالماء) إشارة إلى أن الأمر ارشادي (فإن أظهر الوجود أو افضت صناعة الطب أن اغتسال كل مغموم في الماء أو مسحه إياه على جميع يده ينفعه وليس هو المراد) لاستحالة أن يأمر بما فيه ضرر وفي قوله كل مغموم تشكبت على المتراب إذ صناعة الطب لا تقتضي ذلك إنكل مغموم بل بعض المغمومين ينفعهم جميعا الحديث عليه ولا يعمل ما أمروا به كنه قصد إرخاء العنق مع الخضم (وأما قصد عليه الصلاة والسلام استعمال الماء على وجه ينفع قلبه من ذلك الوجه يحصل الانتفاع به) ولا يراد بالحديث الصحيح ثالعقل الضعيف (وهذا كما وقع في أمره العباس بالاعتسال وأطلق وقد ظهر من الحديث الأمر أن يرد مطلق الاعتسال وأما إراد الاعتسال على كبرية) أي صفة (مخصوصة) تقدمت (وأدلى بما يعمل عليه كيفية تبريد الحصى بالماء ما صنعتته أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما) (أروى في الموطأ والحديثين عن أسماء أنها كتبت إذا أتيت بالمرأة قد حدثت عولها بالخذت الماء فصبته يدها وبين جيبها أقيات وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبرد بها بالماء فهو معناه بقوله) (فإنها كانت ترش على بدن المغموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه) لأن الجيب ملاصق للصدر (فيكون ذلك من باب البشارة بالمادون فيها) وتقدمت (والصحابي) مبتدأ خبره من تدبر أي أعلم وأما العلم المدكور في قوله (ولاسيما مثل أسماء التي كانت ممن يلزم بت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد) خبر مثل امرأته (من غيرها) بالنسبة هكذا اقتصره شيخنا وهو أحسن من قوله في الحاشية أعلم تدبر قوله والصحابي وأمت في قوله من تنبهوا لكون القصة مع أسماء فكانت المراد من الصحابي وكان الأولى أن يقول من غيره (وقد ذكر) أي روى (أبو نعيم وغيره) كالطبراني والحاكم بسند قوي (من حديث أسد رفعه إذا سمع أحدكم) بالضم والتشديد أصابه الحصى (فليرش عليه الماء البارد ثلاث لبال من السحر) أي قيل الصبح فهذا الحديث المرفوع يؤيد فعل أسماء فيكون المراد بالبراد الرش لا الاعتسال كما فهم المعترض (وقال المأزوي) في الرد عليه (لا شك أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجا إلى التفصيل) أي التبيين (حتى إن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة فيصير داءه في الساعة الأخرى التي تليها لعارض يعرض له من غصب يحتمل مزاجه مثلا فيغير علاج به) ولذا قيل الطبيب وفق وان عن تسامح المعالج قوله يستعمل الدواء له لاني في اليوم الاتي (ومثل ذلك كثير فادا

فرض وجود الشفاء الشخصي بشئ في حاله تمام يلزم منه وجود الشفاء به أولا في سائر
الاحوال والاطباء يجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن
للمريض (والزمان) الواقع فيه المرض (والعادة والغذاء المتقدم والتأثير المألوف وقوة
الطباع) وفي كلام المأزري وأبضا فالاطباء يعلمون أن الحصى الصفراوية يدر صاحبها
بأن يبقى الماء الشديد البود ثم ويسقونه الثلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحصى والغسل على ما قالوه أقرب منه (ويحتمل
أن يكون هذا في وقت مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه
وسلم بالوحى ويضعف عند ذلك جميع كلام أهل الطب) لانه معجز خارج عن فواعدهم
(ويحمل ابن القيم خطابه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث) بقوله فاردوها بالماء
أو فاطفئوها بالماء (خاصا لاهل الحجاز وما رآه من أذكى كان أكثر الجبان التي تعرض
لهم من قوع الحصى النوبية العرضية الحادثة عن شدة حرارة الشمس قال وهذه بقعة الماء
البارد شربها يغسل بالان الحصى حرارة غريبة تشبه في القلب وتشتد منه متوسط الروح
والدم في العروق في جميع البدن) وحاصله انه يقع لبعض الجبان دون بعضها فيحمل
عليه الحديث وهو وجه (وهي) أي الحصى (قسيان) عرضية وهي الحادثة عن ورم أو حركة
أو أصابة بمرارة الشمس أو القيط (الشديد) وإن كان في ظل (ويحتمل ذلك) ومعرضة
وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسمن جميع البدن فإذا كان مبدأ تعلفها
فالروح فهي حمى يوم لا تطفأ غالبيا في يوم) صوابه كما في الفسخ لانها تطفأ ومثله للمصنف
في الشرح وهو أوضح لانه على ما هنا كان الثلاث تسميها حتى يومين (ونبيناها إلى ثلاث
وان كان تعلفها بالاعضاء الاصلية فهي سى دق وهي اخطرها) أشدها في الخطر بحجته
فهذه أي الهلالية (وان كان تعلفها بالاعضاء منبت عضة وهي بعدد الاسلاط الاربعة
اعنى صفراوية سوداوية بلغمية دموية) وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة
بسبب الافراد والتركيبات التي وادانقر وهذا فيجوز أن يكون المراد النوع الاول أي
الصفراوية (فانما اتسكن بالانعما من في الماء البارد وشرب الماء الكثير بالثلج) بمثلثة وجيم
(وبغيره ولا يحتاج الى علاج آخر وقد قال جاليتوس) في كتابه حيلة البرء كيم مشهور غاش
سبعاً وثلاثين سنة ثم استمر سنة مائة على معرفة صناعة الطب وعلامات الدوا
(لو أن شاباً خشن اللحم خصب البدن) علمه (ليس في أحشائه ورم استحمى مما يارد)
صلى الله عليه (أو سيج) عام (فيه وقت القيط) شدة الحرق (عند منتهى الحصى لا تقع
بذلك) لأذهابه آثار العفونة (وقد تكثر في الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء
البارد في علته) أي مرض مونه (كما في الحديث صبوا) لفظ الجمع هو بقوا
ومنه صبوا (على من ماء سبع مع قرب لم يحل) بضم القوية وسكون المهملة وفتح
اللام الاولى (أو كيقين) جمع وكاء الخطا الذي يربط به القرينة وحكمة السبع أن له خاصية
في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا وان انقطاع امري من ذلك
السم يريد سم النساء التي اكل منها الجحيد (في المسند) لأنام احد (وغيره من

قوله غريبه في بعض نسخ المتن
غريبة

حديث الحسن (الصرى) (عن سيرة) بن جندب (برفعه الحصى قطعة من المار) أى
 مارجهم جعلها الله فى الدنيا (فأردوها عنكم بالماء البارد وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا حتم) بالصم والتشديد (دعا بقربة من ماء فأمر غوها على رأسه فأنشغل وجهه
 الحماكم ولكن قال) غيره (فأصابه) ففقط من قلم الصبغ فاعمل قال اد
 كون الحماكم بوجهه ويقول فى السناد مصنف من المحال فدرع الزمارة يوم فى العقل من
 الاحتمال (وعن أنس يرفعه إذا حتم أحدكم) أى أصابه الحصى (فليست) بدم السبي
 المهمة وثمة البرن وروى شعب بن معمر (عن جنى الصبي الماتسنى) أنه تعصب وليس كما قال فى
 النهاية السنية بالمجته الصب المتقطع والمهمة لأصاب المتصل وهذا يؤيد رواية الانجم
 اد المعنى فليس (على رأسه من الماء البارد) وشامة قفا وبؤيه أن ذا الحديث بعينه
 ورد بطه فليس كما مر فى ساجدة وأيدى أصابها بقدم أن أسماء كانت ترش على
 بدن المحرم وقال العسكرى بمهمة ويشال بجمعة (من الصبر) أى قبيل الصبح (لأن
 ليل) فانه مفعول فى الصب فى القطر الحار فى الحصى العرسية أو العلب الحاصلة الحامية عن
 الورم والامتنع والاعراض الردية والمواد المساعدة فتلقه بأبدان الله تعالى إذا كان
 فاعل ذلك من أهل الحديث والقبيل (رواه الطبرانى) وأبو يعقوب فى الباب (السرى
 والنسائى) وأبو يعقوب فى الطبرانى والحماكم وقال على شرط مسلم وأقره الشيخ وقال الحماكم
 مسنده قوى وقال شيخه الهيثمى رجاله ثقات (واشرح الطبرانى) من حديث عبد الرحمن
 ابن المرقع) بسم الميم وقع الزاد ذكر القاف المشددة وعينه له السلى صحابي مسكن مكة
 وشهد فتح خيبر (رفعه الحصى رائد الموت) أى وسوله الذى يتقدمه كما تقدم رائد الموت ففى
 مشورة بقدمه فليست قد صابها بالمادة إلى التوبة والنزوح من المطالم والاستعفار
 والصبر وأعداد الزاد ولا ينال فيه عدم استسلام كل حين للموت لأن الأمر اض كلهم من
 حيث هى مقدمات للموت ومدرات به وإن أفضت إلى سلامة جملها الله تذكرا لآدم
 يتذكرهم الموت وقد روى أبو يعقوب عن مجاهد ما من مرص يمرصه العبد الا ورسول
 ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرص يمرصه اتاه ملك الموت وقال اتاه رسول الله
 رسول فلم يعسا به وقد أتاه رسول يقطع أثرك من الدنيا (وهى) بجن الله فى الاوص
 للمؤمن يحسن ما بعده إذا شاء وعقروها بالماء هكذا أراد البیهقي وغيره من مرسل الحسن
 الصرى رده وهو تعبير من الصغاني ولا يعطى بعد عروس (مردواها الماء فى الشنان)
 بكسر المعجمة جمع شئ خضعها القربة البالية (وصنوه عليكم فيما بين الاداب المعرب والعشاء
 قال بعه لو اذهب عنهم الحصى) وهذا الحديث رواه ابن السبى وأبو يعقوب فى الطب والبرقلى
 والقصاص من حديث أنس ورواه العسكرى وزاد بيان السبب عن أنس قال لما أخرج
 صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت محضرة من القواكه وقع الساس فيها وألحدهم الحصى
 وشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياها الساس الحصى رائد الموت فلا تتركه
 (وقد أخرج الترمذى من حديث ثوبان) الهامشى تنولى المي صلى الله عليه وسلم بوجهه
 ولازمه ويزل بعده الشام مات بوجهه من سنة اربع وخمسين (مرفوعة) إذا أصاب أحدكم الحصى

وهي قطعة من النار) حقيقة أو مجازا (فليطعنهما عنه بالاء) لأن الماء يطفئ النار واستأنف
 بيان في جواب سؤال مقدر مامعنى الاطفاء فقال (يستنقع في نهر ريار ويستقبل جريته
 وليقل بسم الله اللهم اشرف عبدك) لم يقل اشرفي لأن المقام مقام استعطاف وتذال
 ولا وصف اصدق من وصف العبودية (وصدق رسولك) فيما اخبر أنه شفا من الحصى (بعد
 صلاة الصبح قبل طلوع الشمس) ظرف لقوله يستنقع (واينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة
 ايام فان لم يبرأ انغمس) ينغمس فيها الخمس خبره محذوف (والافسح والافتسح) من الايام
 (فانه لا تكاد تجاوز ثوبا باذن الله) وهذا يحتمل أن يكون لبعض الحيات دون بعض
 ويحتمل انه خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة ألا ترى كيف
 قال فيه صدق رسولك وبأذن الله وقد شوهد وجرب فوجد كما نطق به الصادق المصدوق صلى
 الله عليه وسلم قاله الطيبي وقال الزين العراقي علمت بهذا الحديث فاذا قمست في بحر النيل
 فبرئت منها قال ولده ولم يحتم بعد هذا ولا في من صن مونه (قال الترمذي) حديث (غريب
 وفي سنده سعيد) بكسر العين (ابن زرعقة) الحصري الخزاري جيم ومهملين الخزاز في نسخة
 وزاى من اواسط التابعين (يختلف فيه) أى في تضعيفه وثوقيته وفي التقريب انه مسند و
 (ذكر طيه صلى الله عليه وسلم من الحكة وما يولد القمل) *

الحكة بكسر الحاء تنوع من الحرب ولم يذكروا تولده منه القمل فلهذا أراد أن سبب الترخيص
 في الحرير انه يمنع ما يولد القمل * (لما كانت الحكة لا تكون الا عن حرارة ويس وجشونة
 رخص صلى الله عليه وسلم) أى اباح (لأرباب العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس
 الحرير ~~لحكة~~ كانت بها كافي البخاري) في الجهاد واللباس ومسلم في اللباس من
 طريق سعيد (عن قتادة بن دعامة) (ان أنساخذتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص
 لعبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري (والربيع بن العوام في) لبس (قبض من حرير من)
 اجل (حكة) قلت يه ما) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له أن يخص من شاء بما شاء
 والحديث ظاهر في تخصيصه صوما بذلك وفي رواية سلم في القميص الحريري السخري من حكة
 كانت يه ما اوضح كان يه ما) (وفي رواية) للبخاري من طريق همام عن قتادة عن انس
 (ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شيكا) بالياء وفي رواية شيكا بالواو وصوبها ابن التين
 لأن لام الفعل منه كقوله تعالى دعوا الله ذم ما أو أجب بل أن في الخجاج يقال شيكيت وشكوت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل) لم يتعرض الحافظ ولا المصنف لبيان فاعل يعنى
 (فأرخص) بفتح الهمزة واسكان الراء (لهماني لبس الحرير فقال) انس (فرايته علم ما في
 غزاة) فظاهره أن لبسها له انما هو لاجل القمل ومصادف بقاءه عليه الى وجود الغزاة لكن
 ترجم عليه البخاري في الجهاد باب الحرير في الحرب وفيه الترمذي فترجم عليه بما جاء
 في لبس الحرير في الحرب أخذ من قوله في غزاة) وجعل الطبري جواز في الغزو مستقبطا
 من جوازه للحكة فقال دلت الرخصة في لبسه بسبب الحكة أن من قصد لبسه ما هو
 اعظم من اذى الحكة كدفع سلاح العدو ونحو ذلك انه يجوز (وفي رواية) للبخاري أيضا
 من طريق يحيى القطان أخبرنا بحبة عن قتادة عن انس (رخص النبي صلى الله عليه وسلم

لعبد الرحمن بن عوف والرازي بن العوام في) ليس (الحرير) ولم يذكر في هذه الرواية العلة
والسبب فهو محمول على السابقة وظاهر الروايات انه لا فرق بين أبيض وغيره ووقع عند أبي
ذعيم في الطب عن عبد الرحمن انه شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفعل فرخص له في
لبس خيصر من حرير أبيض (وفي رواية) للبخاري أيضا من طريق غيره عن شعبة عن قتادة
عن أنس (رخص) بفتح الراء والخاء ميبأ للاماعل (اورخص) بضم الراء وكسر الخاء ميبأ
للامعقول والمثلث من الراوى وقد أخرج أحمد عن عثمة بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وللبخاري في اللباس من طريق وكيع عن شعبة رخص النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير (الحكمة كانت بهما) وقد خرج ابن التين الرواية التي فيها
الحكمة على الرواية التي فيها اي معنى الفعل وقال أهل أحد الرواة تأوله فاسطأ (و) جمع المداوي
وقال (يحتمل أن يكون أحدي العطين بأحد الرجلين) زاد الطحايط (وأما الحكمة حصلت
من القول فنسبت العلة تارة الى السبب وتارة الى الماسبب) ولقد الحافظا وتارة الى سبب
السبب (قال النووي) هذا الحديث صريح في الدلالة لتذهب الشافعي وموافقيه (كأبي
يوسف) انه يجوز لبس الحرير) للرجل للبرودة كما (إذا كانت به سكة لما فيه من البرودة
وكذا القول وما في معنى ذلك) كدفع الحر والبرد ثم المشهور في القائل بالجوار أنه لا يختص
بالبرد وقال بعض الشافعية يختص لورود الرخصة فيه والمقيم بمكة التداوي وحكي ابن
حبيب عن ابن الماجشون انه يستحب في المغرب قال المذهب لا رهاب المدوم مثل الرخصة
في الاختيال ومع (وقال مالك) وأبو حنيفة (لا يجوز) لبسه للرجل مطلقا (وهذا الحديث
حجة عليه انتهى) ولا حجة فيه لانها قضية عين لا عموم لها فتمتلئ التخصيص وهو المبادر من
قول أنس رخص للزبير وعبد الرحمن أي لا يعبر عنه ما وجد قال جماعة لأن له أن يخص من شاء
بما شاء كترخيصه في النياحة لأم عطية ولا يبردة في التخصبة بعناني من معز وقال القرطبي
الحديث حجة على من منع إلا أن يدعى التخصبة بالزبير وعبد الرحمن ولا تصح قلت الدعوى
وتعقبه الحافظ بأن عرجع الى ذلك فروى ابن عساكر عن ابن سيرين أن عمر رأى علي بن خالد
ابن الوليد يخص حرير فقال ما هذا فذكر له خالدة قصة عبد الرحمن فقال وأنت مثل عبد
الرحمن أولئك مثل ما لعبد الرحمن ثم أحسن من خضره بمنزقوه رجاله يثبات إلا أن فيه اختطاعا
(وتعقب قوله لما فيه من البرودة بأن الحرير حار) بالمساعدة (والجواب أن الحكمة فيه إنما
هي الخاصة فيه تدوم الحكمة والقول) ويمكن الجواب عنه بأنه لم يدع انه بارد وإنما قال لما فيه
من البرودة وذلك لا يمنع انه منسب قل على كل منهما إلا أن الحرارة أغلب لصحى هذا عقل
والحرارة والبرودة لا يتبعان في لباس ولا مأكل كقول أعيان قال سار رطب أو حار يابس وكذا
يقال لري بارد أو حار بارد فلا يجهل أن في شيء واحد (وقال ابن القيم وإذا التمد منه) أي
الحرير (ملبوس كان معتدل الحرارة) لانه سار رطب (في مناجه) أي طبعه (مصحفا
للبدن ويرى بارد البدن بسميته أيام) أي أحدث في قبة البرد بسبب التسخين فلذا وصفه
للحكمة (وقال الرازي الأبريسم) بفتح الهمزة وضمها الحرير أو معزب كما في القاموس
وفي المصباح معزب وفيه لغات كسر الهمزة والراء والسين وابن السكيت ينعها ويقول

ليس في الكلام افعال بكسر اللام بل بالقح مثل اهلج واطريفيل والثانية فح الثلاثة
والثالثة كسر الهمزة وقح الزاء والسين (امض من المكان وأبرد من القطن ويرى)
بوحدة بعد الزاء أي يزيد (الجم) أي يسمه (وكل لباس خشن فانه يهزل) يضم الياء
وكسر الزاي (ويصلب) يضم الياء وكسر اللام المشددة وموحدة أي يبدس (البشرة)
ويجففها (يخلص الاوبار) بوحدة جمع وبر للبعير كالصوف للغنم أي المختدة منها
(والاصواف) المختدة من صوف الغنم (تسخن وتدفئ) البدن لحرارتها ويسها
(ويلاين السكان والجريرو القطن تدفئ ولا تسخن) لانه لا يس فيها (فتياب السكان باردة
ياسته وثياب الصوف حارة يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب الحرير ألين من
ثياب القطن وأقل حرارة منه ولما كانت ثياب الحرير ليس فيها شيء من اليبس والخشونة
كغيرها صارت ناعمة من الحكمة لان الحكمة كما قد منه لا تكون إلا عن حارة ويس
وخشونة ولذلك رخص عليه الصلاة والسلام له ما في لباس الحرير إذا واد الحكمة) لكونها
معتدلة الحرارة وخلوها من اليبس والخشونة

(ذكر طيه صلى الله عليه وسلم من السهم الذي اصابه بجحير)

السهم معروف وثلاثة واجمع سموم وسهام قاله القاموس والاكثر فتح سينه (تقدم في
غزواتها) أي خبير (قصة اليهودية) وهي زينة ابنة الحرب كما سماها ابن اسحق وموسى بن
عقبة (التي اهدت اليه الشاة المسمومة) مبسوطة وأنها السمت كما قال الزهري وسليمان
التميمي (وقد روى عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولا هم أبو بكر الصنعاني ثقة
حافظ له تصانيف مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون سنة (عن معمر) بن
راشد الأزدي مولا هم البصري تروى ابن المن ثقة ثبت فاضل مات سنة أربع وخمسين
ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ابجد الاغلام
(عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري المدني ثقة من كبار التابعين ويقال ولد
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان (ان امرأته يهودية) هي زينب
وفي أبي داود أنها اخت جرحب اليهودي وبه جزم السهيلي وعند البيهقي أنها بنت أخي
جرحب (اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) أي عنزاً كما في رواية (مصلحة) بفتح الميم
وسكون الصاد أي مسمومة (بجحير) بعد ما اقتحمها وبني بصفية (فتال ما هذه فقالت هدية
وحذرت) بفتح الحاء وكسر الذا الحجة أي سافت وبجوز ضم الحاء وشذ الذا أي خوفت
(أن تقول من الصدقة فلا يأكل) وهو خلاف ما ارادته (فاكل النبي صلى الله عليه وسلم)
أي مضغ منها مضغة على ما عند ابن اسحق ثم افطها أو أساعها على ما عند غيره وجمع بينهم
بأنه أتبع ما انفصل منها ببر بقة دون الجملة (واكل أصحابه) الذين كانوا معه حينئذ وكانوا
ثلاثة على ما روى موسى منهم بشر بن البراء (ثم قال أسكوا) أي كفوا عن الأكل فانها
مسمومة وفي رواية ارفعوا أيديكم (ثم قال للمرأة هل سمعت هذه الشاة قالت من اخبرك
خال هذه العظم أساقها) ما بين الركبة والقدم مؤنثة (وهو) أي العظم (في يده) وهذا
مخالف لرواية أبي داود عن جابر والبيهقي عن أبي هريرة قال اخبرني هذه في يدي للذراع

والجواب أن المراد بالسباق هنا الذراع لأن الشاة لما سككت غننى على أربع أطلق على
ذراعها اسم السباق. وقد جاء عند ابن اسحق وغيره أنها سالت أبيض عضو من الشاة أحيط
اليه قبل الذراع فأكثرت فيه ساس السم ثم سميت باقي الشاة ثم جاءت بها وأتوا ول صلى الله عليه
وسلم الذراع فأتهمش منها لما أزدود لقمته قال أرقهوا أيديكم فإن هذه الذراع تحببني إليها
مسعومة (قالت ثم قال لم) وفي رواية ياحلل على ذلك (قالت أردت أن كنت كادبان
سترع منك) ربح (والجواب وإن كنت سيال بضر) وعند ابن تيمية قالت قلت أبيض
وروي عن علي وأبي بن خلف من قولي فقلت إن كان نبياً فجب عنه الذراع وإن كان ملكاً استرحا
منه ونفدت عن صحيح البخاري أنه جمع اليه وقد قال حل جعانه في هذه الشاة سمها قالوا
نعم قال ما جابكم على ذلك قالوا إردما إن كنت كذلك أبا أن نسترع منك وإن كنت دينا
لم يضر لك وبسبب الجعل لهم لأنهم لما علوا به حين شاورتهم وأجمعوا لها على سم معين ركاهم
جعله ولذا قالوا لهم وكلهم جهيم وسألهم بعد لما سألتها ما جابوه بجعل ما جابته به (قال
فأحتمم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كاهله) أي بين كتفيه كما في رواية جهم أبو هند
أو أبو طيبة بالقرن والثلاثة ويحتمل أنها جميعا جهماء فقد روي أنه احتجهم بين كتفيه
في ثلاثة مواضع (وقد ذكرنا في علاج السم أن يكون بالاستقراعات والأدوية التي
تيسر من فعل السم وتبطله) تريله تفسير للمعارضة (أيما بكيفية ما أو ما يغوايه) فإن عدم
الدواء (الذي نص الأطباء على إبطاله فعل السم) بأن لم يجدوا أصلاً أو عدم إقادته به
استعمله (مليناً إلى الدواء الحكيم) أي الذي يعم السم وغيره كخروج الدم فله دخل في
علاج جميع الأمراض (وأبغضه إلى الجامة ولا سيما إذا كان البلد حاراً) كالجلاد (والزمان حاراً)
كالصيف (فإن القوة السمية تسرى في الدم فتبقي) أي تدخل (في العروق والجاري)
المواضع التي يسرى منها الدم إلى العروق (حتى تصل) القوة السمية (إلى القلب والإبط)
فإذا ما دبر المسحوم وأخرج الدم خرجت معه تلك الكيفية السمية التي خالطته فإن كان
استقرأ غانقاً (بأن خرج مع الدم السم وأثره بتمامه) لم يضره السم بل أمان أن يذهب
رأساً (وأما أن يصف فتتور عليه الطبيعة فتبطل فعله أو تضعفه ولما احتجهم صلى الله
عليه وسلم احتجهم على الكاهل لأنه أقرب إلى القلب) فيه إقادة أنه احتجهم في مقدم أعلى
العاهر الذي يلي العنق فيكون هو المراد برواية بين كتفيه (فخرجت المادة السمية مع الدم
لا يروجا كذا بل بقي أثرها مع ضعفه) (أي الأثر) لا يربط الله من تكميل من أثب الفضل كلها
له بالشهادة زاده الله فعلاً وشرافاً) وذلك لا يتأتى أنه اقترن قول اليهود وإن كنت نبياً لم يضر لك
لأن المراد السر على الوجه المعتاد في السم ويدل بقاء الأثر قول عائشة كان صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت فخبير
فهذا لما وان انقطاع أمرى من ذلك اليوم رواه البخاري فعليه قولي وصله الدار والحاكم
والأطباء على

(المراد الثالث في طبعه عليه الصلاة والسلام بالادوية المركبة من الالهية والطبيعية
فذهب كرمه عليه الصلاة والسلام من الترسية والجرح وكل شكوى)

أي مرض (عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض) بأي
 مرض كان (بسم الله) هذه (تربة أرضنا) المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (وريقة)
 بالواو وفي رواية أبي ذر البخاري وغيره ريقة بالياء متعلقة بمعدوف خبر ثان (بعضنا بشي
 سقمنا) زاذ في رواية غير أبي ذر بأذن ربنا (وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول
 في الرقية للمريض (بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا) قال المجد الربيع بالكسر الرضاب
 وماء القم والريقة اخص جمعه أرياق (يشقي سقمنا بأذن ربنا رواه) أي المذكور من
 الراويين (البخاري) في الطب الأولي عن شيخه ابن المديني عن ابن عينة عن عبدربه
 ابن سعيد عن عروة عن عائشة والثانية عن شيخه صدقة بن الفضل عن ابن عينة بإسناده
 المذكور (وفي رواية مسلم) عن شيخه ابن أبي عمر عن سفيان عن عبدربه عن عروة عن
 عائشة (كان إذا شتمك الإنسان) ذكرنا أوثاق (أو كانت به قرحة) واحدة القروح
 (أو جرح قال بإصبعه) في موضع الحال من فاعل قال (هكذا ووضع سفيان) بن عينة
 راوي الحديث مينا بمعنى الإشارة بقوله هكذا (شبابه بالأرض الحديث) بقيته ثم رفعها
 قال بسم الله فذكره إلا أنه ما كان ينبغي للمصنف حذف قوله ثم رفعها لأنه من ثمة ما بين سفيان
 بقوله معنى الإشارة ولذا أتى المصنف (وقوله تربة أرضنا خبر مبتدأ محذوف أي هذه تربة
 أرضنا وقوله يشقي سقمنا مضط) أي روى (بوجهين بضم أو له على البناء لتجمعه بول وسقمنا
 بالرفع) نائب الفاعل وريقة ترفيه بهما يشقي سقمنا (وبفتح أو له) وكسر الفاء (على أن الفاعل
 مقدّر) أي ضمير مستتر يعود على ما ذكر من التربة والريقة (وسقمنا بالنصب على المفعولية)
 وعزها المصنف لرواية أبي ذر عن عائشة (بضم أو له) وصدر بالاولى فهي رواية الأكثر (قال
 الترمذي معنى الحديث أنه اتخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم وضعها على التراب
 فعلق) بكسر اللام لصق (بها شيء منه) أي التراب (ثم مسح به الموضع العليل أو الجرح)
 سأل كونه (فانقلا الكلام المذكور في حالة المسح) مجمع بين الطب الألهي والطبي
 وفي القم قوله ريقة بعضنا يدل على أنه كان يغفل عند الرقية (وقال القرطبي) أبو العباس
 في شرح مسلم (زعم بعض علمائنا) يعنى المأزري (أن السرقة أن تراب الأرض لبرودته
 ويسه يبرئ الموضع الذي فيه الألم وينع أنصباب المواد إليه أيسر مع منفعة في تخفيف
 الجراح وأندمالها) عبارة القرطبي (وإذا مالها واختصاص بهض الأرض بتحليل الأوجاع
 والأورام هكذا في كلام المأزري) (وقال في الريق أنه يختص بالتحليل والانضاج وإبراء
 الجرح والورم ولا سيما من الصائم والخائض) وإن لم يكن صائما بعد عهده بالاكل والشرب
 وذلك بانفراد في الأجسام الرخصة وأما في القوية فقد يضاف إليها في علاج الأورام
 الخنطة الموضوعة وأسبابها من المحلات المنضجات وخص ذلك بعضهم بأرض المدينة
 تبركا بترتها فضلها والصواب ما ذكرناه هذا كله كلام المأزري (وتعقبه القرطبي) بأن
 ذلك التماسه إذا وقعت المعالجة على قوانينها من فحشاء مقدار التراب والريق وملازمة
 ذلك في أوقاته والأقاليف ووضع السبابة على الأرض إنما يعلق (بفتح اللام أي بلصق
 بها ما ليس له بال ولا أثر وإنما أخذ من باب التبرك باسماء الله تعالى وأثار رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأما وضع الأصبع بالأرض فلهذا الخاصة في ذلك (أو الحكمة أحما) أصابعه يائية
 أي هي أخفاء (أثار القدرة مباشرة الأسباب المعتادة وقال البهزاري) في شرح المصايب
 (دشهدت المباحث الطبية على أن الرق مدخل السحج وتعديل المزاج وتراب الوطن له
 تأثير في حفظ المراح) الطبع الذي يتألف منه الجسد (ودفع الضرر) عنه (فتذكروا
 أنه ينبغي للمسافر أن يستحب تراب أرضه أن يحرق استعجاباً ما ثم (لبعد المسافة)
 حتى إذا ورد المياه المختلطة جعل شيئاً منه في سقائه) فإنه الذي يجعل فيه الماء (ليأمن من
 مضرة ذلك) الماء المختلف (ثم أرق الرق والعزائم لها آثار بحسبة تتعاضد) أي تقدر
 (العقول عن الوصول إلى كرام) أي حقيقتها (وقال التوربشتي) شارح المصايب
 بصم الفوقية ثم راسا كمة ثم راء مكسورة ثم موحدة مكسورة ثم شين موحدة مكسورة
 ثم فوقية نسبة إلى توربشت من شرار ذكره السكي في الطبقات قاله في اللب وضبط في السبل
 الرأيا للفتح واليه سبق قلم (كان المراد بالتربة الإشارة) إلى فطرة آدم والريقة الإشارة
 (إلى النطفة) التي خلق منها الإنسان هذا المصطلح التوربشتي كما في النسخ وشرح المصنف
 لبهزاري فقط ذلك من قلم المصنف (كأنه تسرع بلسان الحال) وتذكرني بصحوى
 المظال فقال (إنك اخترعت الأصل الأول) آدم (من التراب ثم أبدعته) لعله ثم أبدعت
 منه (من ماء مهين) ضعيف (فهين عليك أن تشفى من كانت هذه شأنه) من الأمراض
 (وقال البروكي) قبل المراد بأرصاص المدبنة لبركتها وبعضنا ربي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لشرف ربه فذكر ذلك لخصوصا بريقه (وتربة المدينة) (وفيه نظر)
 إذ لا دليل على التخصيص وإن شاع إليه الطبي فقال في شرح المشكاة أصادة تربة ارمسا
 وريقة بعضها نزل على الاختصاص وأول تلك التربة والريقة شحمان يمكن شربها بغير
 دل بذي نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن أوصاف الذنوب وأوصاف الآثام فلما
 تبرأ بسم الله تعالى ونطق بها شتم الميا ذلك التربة والريقة وسيلة إلى المطلوب وبعضه
 صلى الله عليه وسلم رقيق عين على عبرتي من الرمدوى بلر المدينية فامتلا ماء (وحي حديث
 عائشة عند أبي داود والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دخل على نابت بن قيس بن ثمال) بفتح
 الشين المعجمة والميم البشيلة وسين مهملة الأصارى الحرجي خطيب الانصار من كبار
 الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالجماعة فصعدت وصيته بجمام رآه
 خالد بن الوليد قدمته قبل هذا الموضع (وهو من بعض فقال اكتشف الساس) بغيره
 للمواخاة لقوله (رب الساس ثم أخذ تراباً من بطمان) بضم الموحدة وحكى فتحه أو سكون
 الباء المهملة فيهم أو قبل يعق أوله ركسر الطاء ويسبب عباس الأول للحدثين والثالث
 للغوين وأدباً المدينة (مخلة في قدح ثم نصت) بقل قليلاً (عليه) أي الماء (ثم صعد عليه)
 أي على ثابت (قال الحافظ ابن حجر هذا الحديث تفريده الشخص المرقى) أي أنه اختص
 به على هذه الصفة وليس المراد تفريده بروايته لأنه لم يروه أعماروه عائشة كما زى
 (ذكر طيه صلى الله عليه وسلم من لدغة العقرب) هـ
 دال مهملة فعين معجمة (عن عبد الله بن معبود قال يقار رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحملي اذ يجحد فادغمه عقرب في اصبعه فالتصريف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد ما اتم
صلاته اذ هو الاثنان يجادلون في المشاق وهذا الامام مالك لا يذم العقرب ست عشرة مرة
في درس حديثه وما قطعوه فكيف بالمصطفى في صلاته وقد جاء في حديث علي " فلما قرع أي
من صلاته (وقال لعن الله العقرب) أي طرده عن الرجة (ماتدغ نيا ولا غيره) زاد
في حديث علي " الا لا تغتمهم وهذا العجب منها لان كثيرا من الحيوان يحلق فيه قوة غير مضمرة
الامر أنها لا تبلغ الا نبياء وفي حديث عائشة عن ابن ماجة لعن الله العقرب ماتدغ المصطفى
وغير المصطفى اقلوا في المثل والحرم وروى أبو يعلى عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم
لا يرى بقلتها في الصلاة بأشياء ثم دعا بالاء فيه ما لم يجعل موضع اللدغة في الماء والمخ
ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى تسكن (رواه ابن أبي شيبة
في مسنده) ورواه البيهقي والطبراني في الصغيرين في حديث حسن عن علي " ويجوز ولكنه
قال ثم دعا بالاء وطلع عليه وقرأ قل يا ايها الكافرون والمعوذتين (ولا) قال ابن
عبد البر (في صلى الله عليه وسلم) نفسه لما لدغ (من العقرب بالمعوذتين) وكان يسبح
الموضع (الذي لدغ) جاء فيه طلع) كافي حديث علي " فلبست الرقبة الغيرة (وهذا ما لم
من كبت من الطبعي والآلهي) فان سورة الاخلاص قد جعلت الاصول الثلاثة التي هي
مجامع التوحيد وهي توحيد في ذاته وصفاته فلا تغلب له بحيث يكون معه الله ولا تركب
في ذاته لانه من عوارض الجسم وهو محال عليه وصحته أي كونه مقصودا لجميع الخلق
في جوارحه ومن يستغنيا عما سواه ان الله لغني عن العالمين وقد نهى وبها ولم يسبق
يعلمهم بحيث يكون من تولد عن غيره ولا يلحقه القضاء ولا يحتاج الى من يخالفه فهو
موجود أولا وأبدا (وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكر ومهيلة ولفظة صلا) تقدم
بيان ذلك في التويع الاول (واهذا اوصى صلى الله عليه وسلم عقبه بن عامر) الجوهري
الجهاني (في القية القاضل ما قرب السنين) أن يقرأ ما عقب كل صلاة ورواه الترمذي
عن عقبه (وفي هذا) أي امره المذكر (سمر عظيم في استيفاد الشر ومن الصلاة الى
الصلاة الاخرى التي تلها) وظاهره ولو حصل له عذر كنوم منعه من الصلاة اياها ولا مانع
من ذلك كذا قال شيخنا (وقال) صلى الله عليه وسلم (مانعوذ) أي اعتصم (المعوذون
بمثلها) وأما الماء والمخ فهو الطب الطبيعي فان في المخ نفعا كثيرا من السموم ولا سيما
لدغة العقرب) قال ابن سينا ينفذه به مع برز الكان السعيا العقرب (وفي من القوة الجاذبة
المحالة ما يجذب السموم ويحاطها من البدن ولما كان في لسانها) سمومتين (قوة تارية
تحتاج الى تبريد وتجذب استعمل صلى الله عليه وسلم الماء والمخ لذلك) تنبه على أن علاج
البيضان بالتبريد والجذب وفي البخاري عن عائشة رخصي صلى الله عليه وسلم في الرقبة من
كل ذي جهة يضم ففجح مخفقا أي ذي سموم وفي السني عن أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول
الله ما القيت من عقرب لدغني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم " ما انك لو قلت حين أمسيت
أعوذ بكلمات الله التامة من شرم ما خلق لم يضرك ان شاء الله وفي التمهيد عن سعد بن
المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وفي

قوله نفعا كثيرا من السموم ولا سيما
نسخ التي نفعا الكثير من الخ

نصير القسري عن بعض التفسير أن الحية والعقرب اتبنا وحالفنا الجملاء فقال لأجل حكمنا
لأنكم سبب الضرر فقالنا الجملاء ونحن نصنع لك أن لا نصير أحدًا ذكر لك
* ذكر الملبس من العلة *

وهي بفتح الون واسكان الميم قروح نخسح في الجنب وقد نكروا على غيره قال ابن تيمية
وغيره رعت الجور من أن ولد الرجل من أخته إذا خط على الرمل شئ صاحبها وفيه قال
الشاعر

ولا عيب فينا غير عرفنا عشر * كرام وأما لا يحط على الرمل

والعلة أيضا الدجاجة وحكي الهروي فيها الصم والتملة بالكسر المشبهة المتقاربة قاله عياض
(وحكي) هذا المرض (علة لأن صاحبها يحسن) نصم الباه وكسر الماء من أحمر الشيء علم به
ويفتح الباء وضم الماء من حم كسر لعة (في مكانه كان عمله تدب) بكسر الدال
تسير (عليه ونقصه) بفتح العين في الاكثر وحكي ابن القطاع سمها (وفي حديث مسلم
عن أبيه صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الحنة) بضم الهاء علة وخفة الميم أي
دوات السموم (والعين والعلة) أي أدن منها بعد الهاء كما أشعر به قوله رخص لأنه
صلى الله عليه وسلم كان يهي عن الرقية لما عسى أن يكون فيها من ألساط الجاهلية ثم رخص
أهم فيها إذا عريت عن ذلك (وروى الطلال) بالحاء المعجمة وشذ اللام (إن السماء) بكسر
المعجمة وفاء خفيفة والمثد عند بن الأثير في الجامع والقصر عند ابن بقطه وروح (بنت عبد الله)
ابن عبد شمس القرشية العدوية قبل اسمها ليلى است قبل الهجرة وبأيت وهي من
الهاجرات الأولى وعقلاء النساء وفصلان وكان صلى الله عليه وسلم يروى رواه ويقل عدها
في منبرها وتحدث له فراشا وأراد أن ينام فيه لم يزل ذلك عدو له حتى أخذهم من ران وهي
أم سليمان بن أبي حمزة وأما أحاديث (كانت ترقى في الجاهلية من الهمة لما هاجرت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد هجرته بقليل (وكانت قد باعته بمكة) على الإسلام
(قالت يا رسول الله اني كنت أرقى في الجاهلية من الهمة فأريد أن أعرضها عليك) وأد
في رواية ابن مسعود قال فاعرضها (فعرضتها عليه) بسكون النون لا بضمها لقوله (فكانت)
أوهولتها وقوله أم قالت التمام وبؤيده رواية ابن مسعود قالت تعرضتها عليه فقال
أرقى بها علمها حقة وهذه تضم النساء طعاما (اسم الله صلت) العلة بضاد معجمة أي
ناحت عن طريق قصدتها (حتى تعود) ترجع (من أمواها ولا نصير أحدًا اللهم اكشفنا
الباس رب الناس قال ترقى بها) لعل هذا الخبر من الراوي عن صفة فعلها وحذف النون
منه ومن قصد لانه اخبار عن فعل المؤنثة الثالثة (على عود) زادت رواية أبي نعيم
كريم وأعل معاصها رنطيف (سبع مرات وتقصدا مكانا بطيما وتدللك على حجر يجل خمر
حاذق ونظليه) بفتح الساء وكسر اللام (على العلة) وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم
من حديث النساء بتمامه ومن قبله ابن مسعود في قوله قال ترقى ورؤيا أيضا أعما قالت دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وأما قاعدة عند حقة فقال ما عليك أن تعلى هذه رقية
الله كما علم الكتابة

* (ذكر طبه عليه الصلاة والسلام من البثرة) *

بوحدة ومثلثة أى الخراج الصغير (روى النسائي) من طريق عبد الله بن زيد الجرمي
(عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) هي عاتسة كما في التقريب (أنه قال لها عندك)
بتقدير همزة الاستفهام أى أعندك (ذرية) بذال مبهمة مقفوحة وراه مكسورة فتحتية
ساكنة فراء فها نون ع من الطيب معروف كما في مقدمة الفتح قال الزمخشري هي فتات
قصب الطيب وهو قصب يؤتى به من الهند كقصب الشاب زاد الصغاني وأنبوبة مخشوة
من شئ أبيض مثل نسج العنكبوت ومسحوقة عطر إلى الصفرة والبياض (فقلت نعم)
عندي (فدعاها) أى طلبها (فوضعها على بثرة بين أصبعين من أصابع رجله ثم قال اللهم
مطفي الكبر) بظاء مهملة ففاء أى مذهبه استمارة من اطفأت النار إذا أخرجتها
(ومكبر الصغير أطفئها) أخرجها وأزهدنا (عنى فطقت) خمدت وذهبت
* (ذكر طبه عليه الصلاة والسلام من حرق النار) *

روى النسائي عن محمد بن حاطب بن الحرث بن معمر القرشي الجمعي صحابي صغير ولد
قبل أن يصلوا إلى الحبشة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمته وعن علي ومات
سنة أربع وسبعين وقيل سنة ست وعشرين وأبوه صحابي مات بالحبشة فقدمت به أمته
المدينة مع أهل السفينة (قال تناولت قدرا) بكسر القاف مؤنثة وقيل بذكر وبزوات
(فأصاب كنى من مائه ما فاحترق ظهر كنى فأنطلقت بي أمتي) هي أم جميل بفتح الجيم بنت
المجمل بجيم ولأمين القرشية العامرية من السابقات إلى الإسلام وبايعت وهاجرت إلى
الحبشة الهجرة الثانية روى الإمام أحمد عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجمل
قالت أقبلت بك من الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلتي أوليتين طجنت لك طليخا
فقضى الحطب فذهبت أطلبه فتناولت القدر فأنكفأت على ذراعك فذهبت بك (إلى النبي
صلى الله عليه وسلم) فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمى باسمك وقد
أصابه هذا الحرق قالت خضع على رأسك وتفضل في قبلك ودعالك بالبركة (فقال أذهب
الباس رب الناس وأحسبه) أى أظنه (فقال واشف أنت الشافي وتفضل) على
موضع الحرق والجله جالية أى فقال ذلك والحال أنه يتفضل وفي نسخة وتفضل أى فقال
وتفضل

* (ذكر طبه صلى الله عليه وسلم بالجسمة) *

بكسر الحاء وسكون الميم أى المنع من تناول ما يضر (وهي قبيحة عما يجلب المرض)
قبل أن يأتي (وسجة عما يزيد فيفق على حاله فالأولى جمة الاصحاء والثانية جمة المرضى
فإن المريض إذا احتجى وقف مرضه عن الزائد أى زيادته (وأخذت) بفتحين ففوقية أى
شرعت (القوى في دفعه) وإن قرئ أخذت بفتحين فثلاثة فعناء أحدث القوى شيئا
أى سببا في دفعه ولم يذكر أن من أنواع الجسمة ما يكون سببا لازلة المرض الآن يؤخذ من
هذا لأنه يترتب على الجسمة المانعة من زيادة المرض زواله لكن من نفس القوى لامن
خصوص الجسمة على أنه قد يقال أنهم لا يكفون في دفع المرض بمجرد الجسمة بل يستعملون

معها أدوية لازالته فلذا لم يذكره (والاصل في الحجة قوله تعالى وإن كنتم مرضى أو على سفر
 إلى قوله فقيموا أعياد أطبائكم) أي منعه (من استعمال الماء لانه يضره
 كما وقعت الإشارة لذلك في أوائل هذا المقصد) وأنه تنبيه على الحجة من كل مؤذله من داخل
 أو خارج (وقد قال بعض فضلاء الأطباء رأس الطب الحجة والحجة للصحيح عندهم) أي
 الأطباء في المنفعة (بمنزلة التخليط للأمريض والناسفة) بالنون والفتحة أي الذي يرى من
 المرض لكنه في عقبه والمراد الحجة المطلقة للصحيح عن كل نبي ولو وافق مناجه فلا ينافي
 قوله أو لاجمسة الاصحاء (وأشنع ما تكون الحجة للناسفة من المرض لأن التخليط يوجب
 الاستكسار) أي معاودة المرض (والاستكسار أصعب من ابتداء المرض) لانه يأتي على
 قوة والاستكسار يأتي على ضعف (والناسفة تنشر) بضم القوقية وكسر الصاد (بالناسفة
 من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوة وفي سبيل ابن ماجه
 عن صهيب بن سنان الروي (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز
 وعرة فقال ادن وكل فأخذت عرا فأكلته فقال انا كل عرا ولكن رمد) استقهما وتوبخ
 وأمره بالأكل صادق بالخبر وأعلم انه لا يصير ما كل العرا وإنما قصد المباشرة بالاستقهما
 (نقلت يا رسول الله أمتنع من الناسفة الاخرى) أي ناسفة العين التي لا رمد فيها لانه
 كان باحدى عيني (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنجبالا لانه لا يفيد المضعف من
 ذلك الناسفة في دفع ضرره إن كان ينشر. وهذا الحديث بعزوه قدمه المصنف في النوع
 الثاني المستدل لالاعلى طبعه للمرض وأعاد هذا القول (ففيه الإشارة إلى الحجة وعدم
 التخليط وأن الرمد ينشر به القمر) لما رواه في قوى الرمد (وعن أم المنذر بنت قيس) بن عمرو
 (الأنصارية) من بني النخيارية قال اسمها سلى وضعفه في الإصابة (قالت دخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي) ابن عمه (وهو ناسفة من مرض) كان به (ولنادوا
 اشجار عنب) معلقة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها وقام علي يأكل منها
 فطفق (أي شرع) النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انك ناسفة حتى كعب) عن الأكل
 (قالت أم المنذر) وصنعت شعيرة وسلطانا) بكسر السين واسكان اللام يقل معروف
 (خفت به فقال صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا فأصاب قاه أنفع لك) وفي رواية أبي داود
 فانه أوفى لك (رواه ابن ماجه) وأبو داود والترمذي وقال حسن غريب وإنما منعه صلى
 الله عليه وسلم من أكله من الدوالي لأن في الناسفة نوع ثقل على المعدة فلا تتحمله المعدة
 الناسفة (ولم يمنعه من السلق والشهيرة لانه من أنفع الأغذية للناسفة في ماء الشعيرة التغذية
 والباقيات والتلين وتروية الطبيعة) والصلق يجلو ويحل ويلين ويفتح السدد ويسر النفس
 (فالجمية من أكبر الأدوية للناسفة قل) زوال (الداء) عنه (لكي تمنع تزايد وانتشار)
 فيه (وقال ابن القيم ومما ينبغي أن يعلم أن كثيرا مما يحصى منه العليل والناسفة والصحيح إذا
 اشتدت الشهرة إليه ومات إليه الطبيعة فتناول منه الشيء اليسير الذي لا تعجز الطبيعة
 عن دفعه) أي دفعه (لم ينشره تناول بل ربما انتفع به فإن الطبيعة والمعدة تتلذذه
 بالقبول) بفتح القاف وضمة الفة (والحجة فيهما أن ما يحصى من ضرره وقد يكون أنفع

من تناول ما تكرهه الطبيعة وتدفعه من الدواء) وهذا معلوم بالمشاهدة (ولهذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم صهييا وهو أزم على تناول) أى اكل (التمرث اليسيرة وعلم انها لا تضرم) لاشتداد شهوته اليها (ففي هذا الحديث يعنى حديث صهيب سر طبع اطامف فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق وكان فيه ضرر ما) أى قليل (كان النفع وأقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة له تدفع ضرره وكذلك بالعكس) وبهذا التوجيه الوجهه علم انه لا حاجة الى قول من قال هذا مبنى على التوكل وأنه تعالى هو الشافي وقدروى ابن ماجه عن ابن عباس قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ما تشتهى قال خبز بر فقال من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال اذا اشتيتى مريض احسدكم شيئا فليطعمه

* (ذكر حمية المريض من الماء)*

عن قتادة بن النعمان (ابن زيد بن عامر الانصاري القفري) سمعته وفاء مقتوحين شهيد بدر ا ومات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد) وفي رواية عبد الله بن كبر الحزام وفي رواية (جاء) بدون الف أى منعه (الذي لا) أى حال بينه وبين شهواتها ووقاه ان يتاوت بزهرته الثلاث ليرض قابه بداء محبتها وعمارستها ويألفها ويكره الاخرة (كما يظن) أى يستمر (احدكم يحصى) يمنع (سقيه الماء) أى شربه اذا كان يضره فهو سيجانه يزوى الدنيا عن احبه حتى لا يتدنس بها وبقدرا ثم اولا بشرق يغصصها كيف وهى للذكر مؤذية وللغواص داعية وللعارفين شاعلة وللمريدين حائلة ولعامة المؤمنين فاطعة والله لا وليا له ناصر ولا هم منها حافظ وان ارادوها (قال القرطبي) بعد أن زوا (حديث حسن) غريب ورواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي (وروى الترمذي) مر فوعا لوات الناس) حتى الاجهاد (أقلوا من شرب الماء لاستقامت ابدانهم) صلت وحيت وللماء حالة مشهورة في الحماية عند الاطباء بل هو مسمى عنه للصحيح أيضا الا بأقل يمكن فانه يولد الخاطر ويضعف المعدة فلذا نهى على التقال منه (والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد) الخدرى سعد بن مالك بن سنان (مر فوعا من شرب الماء على الريق انقصت) لغة في نقصت (قوته) أى ذهب منها شيء (وفيه محمد بن مخلد الرعي) بضم الراء وعين مهله ونون نسبة الى ذى رعين من اقبال اليمن (وهو ضعيف) لكن ليس هذا من احاديث الاحكام

* (ذكر طبه) وفي نسخة أمره (صلى الله عليه وسلم بالحمية من الماء الشمس خوفا البرص) * أى ما سخطته الشمس (روى الدارقطني) باسناد صحيح (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا تغسلوا بالما الشمس فانه يورث البرص) لان الشمس بحدتها انفصل منه زهومة تعكس الماء كالهباء فاذا لاقت البدن بسخونتها قبضت على مسام الشعر فيحدث منها البرص والظاهر أن عمر فاه توفيقا اذا لاجمال للارأى فيه فاه في الایعاب (وروى الدارقطني) هذا المعنى مر فوعا من حديث عامر بن (عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أى عامر للذى

في سنده (ضعيف) فلا حجة فيه لكن تأيد بحجج الماروق عليه وليط الحديث عند
 الدارقطني وأبي نعيم من عائشة أنها سئلت النبي صلى الله عليه وسلم ما في الشمس فقال
 لا تنفعني يا سيدي فإنه يورث البرص (وكذا أخرجه العقيلي نحوه عن انس بن مالك)
 (ورواه الشافعي عن عمر بن الخطاب موقر فاعليه كرواية الدارقطني المبداهي) (قوله
 هذا يكره) ترميها (استعمال الماء الشمس شرعا) لأطبا (خوف البرص فكهم) أي
 القتالين بالكرهية (اشتراطا وشروطا أن يكون) استعمال ذلك (في البلاد والوفات
 الحارة) كالجزيرة في الصيف (دون الباردة) كالشام والجزيرة في الشتاء (وأن يكون
 الشمس) (في الأولى المنطبعة) أي التي تقبل الطبع بأن تأثر وقت تحت المطرقة في يد
 الصانع كحديد ونحاس (على الأصح دون الحجر والخشب ونحوهما) الخرف والجلود لا يتقاه
 الرطوبة المتولد عنها برص (واستثنى النقدان) أي أخرج المتقدمون وجرى عليه في أصل
 الروضة من ذلك الذهب والفضة (لصفائهما) أي صفا جودهما ولا يتفصل عنهما شيء
 (وقال البلوي بالتسوية) بين القدين وغيرهما في الكراهية (حكاه ابن الصلاح) وغيره
 والمعتقد الأول (ولا يكره الشمس في الحياض والبرك قطعاً) لفقد العلة (وأن يكون
 الاستعمال في البدن) اغتسالا أو وضوءا أو شربا (لأن النوب) ولا يكره لبسه إذا غسل
 بماء مشمس خال في الألباب إلا أن مس البدن وهو رطب احتذا من قول الاستقصاء لا معنى
 لاستنصافه بالبدن دون النوب للذي هو لبسه لأنه يصل أثره للبدن في سال لبسه رطبا أو مع
 العرق انتهى (وأن يكون) الشمس (مستعملا حال حرارته فلو برد) بفتح الراء وبها قال
 الجدل كنصر وكرم أي زالت حرارته (زالت الكراهية في الأصح) عند النووي (في الروضة
 وصح) الرافعي (في الشرح الصغير) على رجحان الفرقي (عدم الزوال) لأن العلة انفصال
 شيء من أجزاء الماء المورثة للبرص باقية ورد بأن محل كونها أوثره إذا استعمل سائر ما كان
 زالت فلا قوة لها على الوصول للمسام فلا يحذف منها أو تدبر من كاشه مدت بذلك قواعد الطب
 أنه إذا برد زال ضرره (واشترط صاحب التهذيب كما قاله الجليلي) بيمين وتحتية (أن يكون
 رأس الأناة) أي أعلاه وفيه (منبذا) أي مغلى (لتخفيف الحرارة) فإن كان
 مكثورا لم يكره لعدم انقباضه أو الراسع عدم اشتراط ذلك بل حال في نهابة المحتاج يكره
 إذا كان الأناة مغلى حيث أثر في الشمس المحنونة بحيث تنفصل من الأناة امرأه مية
 أو ترفق اليد لا يجرد انتقاله من سالة إلى أخرى وإن كان المكثوف أشد كراهية لشدته
 تأثيره فيه (وفي شرح المذهب) للنووي نقلا عن الأصحاب ووجه (أنها) أي كراهية
 الشمس (شرعية بناب تاركها) ولا يعاقب فاعلمها خلافا لما اختاره ابن الصلاح بناء
 للفرز إلى أنها إرشادية لمصلحة دينية لا يتعلق بتركها الثواب كالأمر بالشهاد عند التبائع
 (وقال) النووي (في شرح التبيين أن اعتبرنا المقصد) أي أن قصدنا أن نذكر أمثال نهى
 الشارع (فشرعية والا) بقصد ذلك بل خاف بضرره (فإرشادية) لأنواب فيها قال السبكي
 التحقيق أن فاعل الإرشاد يجرد غرضه لا بناب ويجرد الاستمال بناب ولهما بناب نوابا
 انقص من نواب من محض قصد الامتثال (وإذا قلنا بالكراهية فكراهية تنزيه لا قنع صفة

الطهارة) بل تصح به اتفاقا لان كراهته ليست ذاتية (وقال الطبري ان خاف الاذى) منه
 بنجربة من نفسه أو اخبار طيب عارف (حرم) عليه استعماله (وقال) عز الدين (بن
 عبد السلام) لو لم يجد غيره وجب استعماله) لانه قادر على ظهور يقين وضرب استعماله
 غير محقق ولا مقنون الا في جنسه على تدور فلا يباح له التيمم مع وجوده لان خوف ضرر كالتميم
 فيجوز (واختار النووي في الروضة) من حيث الدليل لا المذهب (عدم الكراهة
 مطلقا) وان وجدت فيه الشروط وقال في تنقيحه انه الاصح وفي مجموعه انه الصواب
 الموافق للتدليل ولتص الاتم حيث قال فيها لا كرهه الا ان يكون من جهة الطب قال
 الرافعي أي اكرهه شرعا حيث يقتضي الطب محذورا فيه (وحكاها الروياني في البحر عن
 الثمن) أي نص الامام الشافعي واليه ذهب اكثر العلماء ومثمتهم الاثمة الثلاثة لكن اختار
 المتأخرون من المالكية كالفاضي سنده كراهته بالشروط وأتم اشربة واقفه أعلم
 * (ذكر الحجة من طعام الجلاء) *

جمع بجبل وهو لغة منع السائل مما يفضل عنه وشرعاً منع الواجب (عن عبد الله بن عمر)
 ابن الخطاب (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام الجبل) اعني من القنوي
 والشرعي (داء) لانه يظم الضيق مع قتل وتنجير وعدم طيب نفس ولذا قيل انه يظلم
 القلب (وطعام الاضياء) جمع سخي وهو الجواد الكريم (شفاء) وفي رواية داء وعبر
 بالمفرد في الجبل اشارة الى حقارة الجبل وأهلها وأنهم وان كثروا فهم في الحقارة وعدم
 النظر اليهم كعدم وفي الثاني بالجمع اشارة الى انهم في غاية العزلة والشرف فالواحد منهم
 يقوم مقام الكثير نعم في رواية الخطيب طعام السخي دواء وقال شفاء وطعام الصحيح داء
 وفي لفظ طعام الكرم وفي آخر طعام الجواد (رواه) عبد الله بن يوسف (التيبي)
 بكسر القوفية والتون المشددة بعدها تحبة ثم مهملة نسبة الى تيس بلد قريب ديباط
 بناها تيس بن حام بن فوح أبو محمد الكلاعي أصله من دمشق ثقة مقنن من ائمة الناس
 في الموطن ولذا اعتمد البخاري فرواه عنه ما نسيه ثمان عشرة وما نسي (عن مالك) عن
 نافع عن ابن عمر (في غير الموطأ كما ذكره عبد الحق في) كتاب (الاحكام) ولم يقر به التميمي
 بل تابعه روح بن عباد عن مالك عن نافع عن ابن عمر أخرجه الدارقطني في غرائب مالك
 والخطيب في المونلف وفي كتاب الجلاء والديلي واسنختم وأبو علي الصدي في عواليه وابن
 عدي في كامله لكنه قال انه باطل عن مالك فيه مجاهيل وضعفاء ولا يثبت وقال الذهبي
 انه كذب لكن قال الحافظ الزين العراقي رجاله ثقات ائمة قال ابن القطان وانهم لم يمتا
 ثقات الا مقدم بن داود فان أهل مصر تكلموا فيه وحاصل هذا انه حديث ضعيف
 وبه بصرح قول ختام الحافظ العسقلاني حديث منكر انتهى والمنكر من أقسام
 الضعيف

* (ذكر الحجة من داء الكسل) *

روى أبو داود في المراسيل عن يونس بن يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتية ولام
 نقة روى له الجيع الا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ مان

سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح وقبل سنة ستين (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن)
 التي مولاهم الذي المعروف بربيعة الرأي واسم أبيه نزوح ثقة فقيه مشهور (أنه) أي
 ربيعة (رأى) أي يونس (مضطجعا في الشمس) قال يونس حماني وقال يلهي أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال (تم) أي الشمس (تورث الكسل) يعني عدم النشاط (وتبر)
 تحرك (الذئب الذئب) أي المدفون في البدن وظاهره ولوى الشاة فالكون فيها منهي عنه
 أو ما زاد الفرس وبه صرح جيع من الأطباء وقال الحرث بن كلدة أياكم والقعة وفي الشمس
 فإن كنتم لابد فاعلموا فتكبروا بعد طلوع الجهم أو بعين يومئذ اسم وهي سائر السنة وعن
 ابن عباس مرفوعا أياكم والجلوس في الشمس فانها تأتي الثوب وتثني الريح وتظهر الداء
 الذئب أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن زياد الطحان عن حيون بن مهران عن
 ابن عباس لكن قال الذهبي هو من وضع الطحان

• (ذكر الحجة من داء البواسير) •

جميع بأسور قبل هو دم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن قبل الرطوبة من المتعددة
 والانبعاث والاختار وغير ذلك فإن كان في المفعدة لم يكن حدوثه دون امتناع أهواء العروق
 وقد تبدل اللبن صاد فيقال بأسور وفي غيره كذا في المصباح (عن الحسن) قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع أحدكم حليته (وبه حق) بهن مسكون مصدر
 حقن كصرأ احتباس (نذلاء) بالذو وساءل مجبة التورما (فانه يكون منه البواسير)
 أي من احتباس البول الرائد المخرج إلى المخرج أو إلى الحلاء فاهل إضافة حقن إليه للإشارة
 إلى أن الذي يورث البواسير هو الاحتباس الرائد بحيث يصحاح صاحبه إلى تفريغ نفسه في
 الحال المعتدلة (رواه أبو أحمد) محمد بن محمد النيسابوري (الحاكم) الكبير الحافظ الطيبي
 محدث خراسان مع العبادة والصلاح والمثني على سنن السلف وكثرة التسانيف مع ابن حزم
 والبغوي الكبير وخلقيا العراق والشام والبلخنة وعنه أبو عبد الرحمن السلي والحاكم
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله المواقف في الاسم والنسبة واللقب وانما اختلف في الكنية واسم
 الأب وقال أنه امام عسري في هذه الصفة مات في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
 وله ثلاث وسبعون سنة ومات تلميذه الحاكم سنة ثمان وأربعين هذه هي الموقول في غير ما
 كات

قوله وسبعون في بعض النسخ
 وسبعون فليجزأه

• (ذكر حجة التراب من سم) •

أي الاحتجاج الذي لم يقدمه الباب وهو نتيجة جمع ذبابة بالهاء ويجمع أبضاء على أذبة وذبان
 بالضم وذب بالفتح وهو أجهل المخلوق لأنه يلقى نفسه في الهلاك ليرتد من الغفوة ولم
 يحيا له اجفان لصغر مدته ومن شأن الاجفان مقتل مرأة الحذقة من القيار بفعل الله
 يدين بصقل دم امرأة صدقته فلذا تراه أبدا يجمع بينه يديه (عن أبي هريرة) أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال (أذوق) سقط (الذبابة في الماء أحدكم) هذا لفظ رواية البخاري
 في الطب ولعله لبده المخلوق في شراب أحدكم وهو شامل لكل مانع ماء أو غيره وفي حديث
 أبي سعيد عند النسائي وابن ماجه وحججه ابن حبان أذوق في الطعام والاولى أنه لاني

الاناء يكون فيه كل شيء من مأكول ومشروب ماء أو غيره (فليغمسه كله) فيما وقع فيه
والامر ارشادي لما باله الداء بالدواء فسقط التأكيده من رواية بدء الخلق (ثم ليطرحه) بعد
استخراجه من الاناء وللبخارى في بدء الخلق ثم لينزعه ولبعض رواة ثم لينزعه بزيادة فوقية
قبل الزاي (فان في احد جناحه شفاء) بتذكير احد عند البخارى في الطب ولبعض رواة
فيه كبد الخلق فان في احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء مؤثراً لما لان الجناح يذكروث
او أثبت باعتبار البدل وجرم الصغاني بأنه لا يؤثرت وصوب الاول (وفي الآخر داء) بالتذكير
وفي بدء الخلق والآخرى بنهم الهمزة والتأنيث وحذف حرف الجر فيه شاهد لمن يجيز
العطف على معمولي عاملين كالأخفش وقد استبان لك أن هذا الحديث رواه البخارى
في الطب باللفظ الذي ساقه المصنف وكذا رواه ابن ماجه في الطب ورواه البخارى أيضاً
قبل ذلك في بدء الخلق بتغيير قليل في اللفظ علمه (وفي رواية أبي داود فانه يتي بجناحه الذي
فيه الداء فليغمسه كله) زاد في رواية البزار برجال ثقات ثلاث مع قول بسم الله (وفي رواية
الطحاوى قاله يقدم السم) أى الجناح الذى فيه السم فيضعه في الاناء (ويؤخر الشفاء)
أى جناحه فلا يضعه (وفي قوله كما رفع نوحهم المجاز في الاكتفاء بالبعض) أى يغمس بعضه
(قال شيخنا) الحفاظ ابن حجر في فتح البارى (لم يقع في شيء من الطرق) للحديث (تعين
الجناح الذى فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء) يعنى الداء يرى فانه ذكر في حياة
الحيوان (انه تأمله فوجدته يتي بجناحه الايسر) وهو مناسب للداء كما أن الايمن مناسب
للاشفاء هذا كلام الدميرى (فعرف أن الايمن هو الذى فيه الشفاء) حقيقة فأمر الشارع
بمقابله السمية بالشفاء ولا بعد في حكمة الله أن يجعلها جزءى واحد ~~ك~~ العترب بآبرتها
السم ويتداوى منه بجرمها فلا ضرورة للعهدول عن الحقيقة هنا وجعله مجازاً كما وقع
لبعضهم حيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح الاخلاق ونفوق الطبائع باخراج
فأسدها وتبقية صالحها قال النور بنقى وجدنا لهذا الحديث فيما قامه الله لنا من عجائب
خلقه وبديع فطرته شواهد ونظائر منها التخلية بخروج من بطنها شراب نافع وبث في امرها
السم النافع والقرب تبيح الداء بآبرتها ويتداوى من ذلك بجرمها وأما انتفاء الجناح الذى
فيه الداء فانه تعالى ألهم الحيوان بطبعه ما هو أعجب منه فليستظار المنعجب من ذلك الى التخلية
كيف تسعى في جمع القوت وتصون الحب عن الندى وتجنف الحب اذا اثر فيه الندى ثم
تقطع الحب لئلا يثبت وتترك الكزبرة لانها لا تثبت وهي صحيحة فتبارك الله أحسن الخالقين
(وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر عن نوح عير الذباب اربعون ليلة) أى غايته ذلك والافقديون
قبل ذلك (والذباب كله) بسائر أنواعه فالعرب تجعل هذا الطائر والفراس والنحل والدبر
والناموس والبعوض كلها من الذباب (في النار لا النحل وسنده لا بأس به قال الجاحظ)
يجيب فالفحشاء مسملة فظافه عجيبة عمرو بن بحر في كتاب الحيوان له (كونه في النار ليس
نعيذ به بل لبعذب به أهل النار ويتولد من العفونة) كالزبل ويكثر اذا هاجت ريح الجنوب
ويجئ تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال خفت وتلا منى (ومن عجيب أمره أن رجيعه)
أى روثه فعيل بمعنى فاعل لانه رجع عن حاله الاولى بعد أن كان علفاً وطعاماً (يفع على

التوب الاسود أبيض وبالعكس واكثر ما ينفجر في اماكن العفوة ومبدأ خلقه منها ثم من التوالد وهو اكثر الطيور سفاداً) بكسر السين أى وقوعاً على اشاء (وربما بقى عامة اليوم على الاتى ويتكبر أن بعض الخلفاء) هو المأمون ابن الخليفة الرشيد العباسي (سأل الشافعي لاي غلة خلق الذباب) أى هل له حكمة والافان قال الله لا تعلم (فقال مذلة للملوك وكانت أملت) أى لازمت وتكررت رزدها (عليه) أى على ذلك الملك ذبابة (قال الشافعي سألني ولم يكن عندي جواب فاستبطلت ذلك من الهيئة الحاصلة) وبارة الدميرى في حياة الحيوان وفي مناقب الشافعي أن المأمون سأله لاي غلة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فنحك المأمون وقال رأيت وقد وقع على جسدى قال تم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيت قد سقط منك وضع لابسك منك احد ففزع الله في فيه بالجواب فقال لله درك (فرحمه الله عليه ورضوانه) وقد سبق بذلك في حياة الحيوان أيضاً حدث يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور أخرج على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انتظروا من الباب قالوا ما قاتل ابن سليمان فقال على به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليزل به الجبابرة انتهى وأبو جعفر ثاني خلفاء بني العباس والمأمون سابه هم وفي الشفاء لابن سبع ونار شيخ ابن الجبار مسنداً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب أصلاً ومرت في الخلفاء

(ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بالجمية من الوباء النازل في الاناء بالليل بتقطيته) هـ
أى ستره (عن جابر) بن عبد الله الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا الاناء) أى استروه والامر للندب (وأوكوا) بفتح الهززة وسكون الواو وضم الكاف بلا همز أى شدوا واربطوا (السقاء) بكسر السين والسدة القرية أى شدوا رأسه بالوكاء وهو الخيط مع ذكر اسم الله تعالى في الخصلتين كما صرح به في رواية اخرى فاسم الله هو السور الطويل العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبي هذا الباب من الارشاد الى المصلحة الدينية فحواشيه والاذن سابهتم وليس للامر الذي قصده الايجاب وغايته أن يكون من باب الندب بل جعله جمع من أهل الاصول قسمان مفردا عن الوجوب والندب (فإن في السنة ليلة ينزل) من السماء (فيها وبها) بالمد والقصر وهو أشهر مرض عظيم عام الله أعلم بحقيقته وفي رواية مسلم أيضاً يؤمها كان ليلة ولا منافاة بينهما اذ ليس في احدهما نفي الآخرهما نائبان قاله النووي (لا يخرى باناء ليس عليه غطاء) بالعكس والمذاى ستروه وما يغطى به جمعه أغطه (اوسقاء ليس عليه وكام) بكسر الواو ومدود أى خيط مربوط به وفي رواية باناء لم يغط ولا سقاء لم يوك (الا ينزل فيه من ذلك الوباء) وخص ذلك أبو جسد العصامي بالليل وقوامع ظاهر قوله ليلة لكن قال النووي ليس في الحديث ما يدل عليه والختاوعند أكثر الاصوليين وهو مذهب الشافعي وغيره أن تفسير العصامي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بجمعة ولا يلزم غيره من المجهدين موافقته على تفسيره أما اذا لم يكن في ظاهر اللفظ ما يخالفه بأن كان مجمل فارجع الى تأويله ويجب الحمل عليه لانه لا يحمل على شيء الا بتوقيف انتهى وانما يحسن الرد عليه برواية يؤمها

المفيدة مع رواية ليلة انه يغلب ليلا ونهارا والاقطار له لا يخالفه ولعله لم يسمع يوما (رواه مسلم في صحيحه) في الاشربة (قبل وذلك في آخر شهر السنة الرومية) وفي مسلم قال الثالث فالاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول قال النووي: أي يحذرونه ويخافونه وكانون غيره معروف لانه علم العجمي وهو الشهر المعروف انتهى قال غيره والظاهر انه في اواخره اما في السابع والعشرين أو التاسع والعشرين وأوله خامس كيهك من الشهور القبطية

(ذكر حجة الوالد من ارضاع الحنفي)

مؤنت احق أي فاسدة العقل قاله الازهرى (روى أبو داود في المراسيل باسناد صحيح عن زياد السهمي) مجهول أرسل حديثا يقال هو مولى عمرو بن العاصي من الثالثة قاله في التقريب (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسترضع الحنفي فان اللبن يشبهه) أي يورث شها بين الرضيع والمرضعة (وعند ابن حبيب يعدي) بدل بنسبه اذ العادة جارية أن الرضيع يغلب عليه أخلاق المرضعة من خير وشر (وعند القضاي) وكذا ابن لال والديلى (بسند حسن) كما قال بعض شراح القضاي: ونعقب بأن فيه صالحا لعبد الجبار قال في الميزان أني يخبر منكر جد واساق هذا الحديث ثم قال فيه انتقطاع وفيه أيضا عبد الملك ابن مسلمة صدق ضعيف (من حديث ابن عباس مرفوعا الرضاع يغير الطباع) أي يغير الصبي عن حقوقه بطبع والده الى طبع مرضعته لغيره ولطف مزاجه والمراد حدث الوالد بن علي نوحى مرضعة طاهرة العنصر زكية الاصل ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع ما تركب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد يرايا لها من خير وشر كما في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبله التي خلقت الانسان عليها وللحديث طريقان عند أبي الشيخ من حديث ابن عمر مثل حديث ابن عباس فاعتضد ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد الجوهري بيته ووجد ابنه الامام ابنا المعالي يرضع ثدي غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه وصح بطنه وأدخل اصبعه في فيه فلم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فان لا يسهل على موته ولا تفسد طبعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الامام كان اذا حصل له كبرة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (وعند ابن حبيب أيضا مرفوعا انه نهى عن استرضاع الفاجرة) أي الفاسقة (وعن عمر بن الخطاب أن اللبن ينزع) أي يميل بالشبه (لمن تسترضع له) أي لمرضعته في الخبر وضده (وأما الحجة من البرد) بالتدقيق (فاشتهر على الاسنة اتقوا البرد فانه قتل ابا الدرداء) عويمر الجعلافي (لكن قال شيخ الحقاظ ابن حجر لا عرفه فان كان واردا فيحتاج الى تأويل) كأن يقال كاد يقتله (فان أبا الدرداء عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرًا انتهى) حتى مات في خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك (وأما ما اشتهر أيضا أصل كل داء البردة) أي فاعده التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها سائر داءه الراغب (فقال شيخنا) السخاوي في المقاصد (رواه أبو نعيم) احمد بن عبد الله الحافظ (والمستغفرى) الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر نسبة الى جده هذا ابن الفتح التتبي صاحب التصانيف ولد بعد سنة تسعين وثلاثمائة ومات بستم سنة اثنيتين وثلاثين

وأربع مائة (معها في الطب النبوي والدارقطني في) كتاب (الاعمال كلها) من طريق تمام بن
 نجيج (الاسدي) الذي شق نزول حلب (عن الحسن البصري) عن أنس رفعه (به) ويقام ضمه
 الدارقطني وغيره) كابن حبان فقال تمام منكر الحديث يروي أشياء موصولة عن الثقات
 كأن يعمدها وقال ابن عسدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه
 (ورفعه ابن معين وغيره) واعتقد في التقريب الأول فقال ضعيف (ولابن نهيم أيضا من
 حديث) عبد الله (بن المبارك) عن السائب بن عبد الله عن علي بن زسر (فتح الزاوي وسكون
 الماء المهملة) (عن ابن عباس مثله) أي مثل ما مضى حديث أنس (ومن حديث عروبي
 الحارث عن ذراع) يفتح الدال المهملة والراء المشددة فألف خيم ابن سمعان السهمي مولا لهم
 المصري القاص في حديثه عن أبي الهيثم ضعف قيل اسمه عبد الرحمن ودرّاج لقب وكتبه
 أبو السمح هملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة مات سنة عشرين ومائة (عن أبي الهيثم)
 المصري مولى عتبة بن عامر مقبول روى له أبو داود واللساى (عن أبي سعيد رفعه أصل
 كل داء البردة) ورواه أبو نعيم أيضا وابن السني كلاهما في الطب من حديث علي وأبي
 سعيد قال السجواني وممر داءه ضاربة (و) قد (قال الدارقطني تحقّب) روايته (حديث
 أنس من عله) وقدرناه (عبد بن منصور) فسقط من قلم المصنف لفظ وقدرناه وهو
 ثابت عند شجبه (عن الحسن البصري من قوله) علم يذكركم أنسا ولا الهبي صلى الله
 عليه وسلم (وهو أشبه بالصواب) من رفعه (وجهه الرحمنى في الصائق من كلام
 ابن مسعود) لأن كلام المصنف (قال الدارقطني في كتاب التصحيح قال أهل اللغة رواه
 المحمّد بن البردة يعني باسكان الراء والصواب البردة يعني بالفتح) للراء (وهي التهمة)
 سميت بذلك (لأنها تدرّس رارة الشهوة أو لانتهاكها على المعدة بعلية الذهب من بردا
 ثبت وسكن) وتعتب زعم أن الصواب الصغ بأن القسام ومن قدّم السكون فقال البردة
 وتحرك التهمة فجعل الالة الكثيرة السكون وقال ابن الأثير وغيره سميت بذلك لأنها تبرد
 المعدة فلا تستقرئ الطعام وذلك في قول بعض الأطباء في إدخال الطعام على الطعام
 قبل خضم الأزل فإن بها ما لهم أصل البرد الذي بردت منه المعدة قال في الفائت والتصدّد
 الأكل من الطعام قيل لو شئت أهل القبور ما سبب قصر آياكم لقالوا التهمة (وقد أورد
 أبو نعيم) في الطب النبوي (منهم ما للهدد الاسديت حديث الحارث بن فضيل) بالتصغير
 الأنصاري المدني ثقة من رجال مسلم (عن زياد بن مينا) بكسر الميم واسكان التهمة
 وفون تابعي مقبول (عن أبي هريرة رفعه استندفتوا من الحز والبرد وسدأ أورد
 المستغفرى مع ما عنده منها) أي من الأحاديث السابقة (حديث اسحق بن نجيج)
 الملقب بنزيل بغداد كذبوه (عن أبان) بن يزيد الطائري البصري ثقة له أفراد (عن أنس رفعه
 ان الالة) لتفرح و فراغ) في المقاصد بارتفاع (البرد عن امتني أصل كل داء البرد
 وهما) أي ذا الحديث وما قبله (ضعيفان وذلك شاهدنا ما حكى عن اللغويين كون
 الحديثين رويهما بالهكون) فيكون المراد بالبردة البرد فيعين سكونه وكذا على أن المراد
 التهمة على ما صدر به القسام ومن كمال (استهجي) كلام شيخه

* (الفصل الثاني في تعبيره صلى الله عليه وسلم الرؤيا) *

أى تفسيرها وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الرابع وفي المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه اوقات الرؤيا اذا ذكرت ما آتيا وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة (يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف) للبلاء (اذا فسرتم) قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون (وعبرتها بالتشديد لا بالغة في ذلك) هكذا في نسخ صحيحة بالواو لانهم ما اطلاقوا متقابلا بل بمعنىين مختلفين خلاف ما في نسخ سقيمة بأو والتخفيف هو الذى اعتمدته الاثبات وأنكر والتشديد لكن قال الركنى عزت على بيت أنشد المبر في كتاب الكامل لبعض الاعراب رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارة

(وأما الرؤيا بوزن فعلى) بضم الفاء قسم لا قدر رأى أما التعبير فمأخوذ من عبرت الرؤيا الى آخره (وقد نسهل الهمزة) باب الهاء واوا ثم قد تبقى ظاهرة وقد نقاب ياء وتدغم فيما بعدها فيحصل من ذلك ثلاث لغات (فهى ما يراه الشخص في منامه) فهى كالرؤية ففرق بينهما بناء التانيث كالأقربة والفري وقال القرطبي - الرؤيا مصدر رأى في منامه والرؤية مصدر رأى في اليقظة وقد تكون الرؤيا مصدر رأى يقظة كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك لان الصحيح أن الاسراء يقظة (قال القاضي أبو بكر بن العربي الرؤيا ادراكات يلقبها) وفي نسخة بخلة هاء وهاء ما ظاهران وفي أخرى علمها أى اثبتها (الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان اتما بأوامر أى حقيقتها) بأن يخلق صورة ما يراه في المنام كما هو موجود مشاهد في الخارج اتما حلا واتما ما لا كأن يرى صورة انسان يعرفه في اليقظة على صفة خاصة أو يخاطب بشئ معلوم (وأما بكناها أى بعباراتها) بأن يخلق في قلبه شيئا هو علامة على أمور يخلقها في الحلال او كان قد خلقها فيقع ذلك (وأما تخلطها) بأن يخلق في قلبه حقيقة ما يراه وما هو دال على أمور تقوم به قال اعنى ابن العربي وتظيرها في اليقظة انطوار فأنها قد تأتي على نسق وقد تأتي مسترلة غير محصلة (وذهب القاضي أبو بكر محمد بن الطبيب) الباقلاني (الى انها اعتقادات) أى ربط القلب على معنى يتصور في نفسه فذلك الربط عقد واعتقاد وما ربط عليه القلب من المعاني معتقد فتصور انسان بصورته مثلا اعتقاد والانسان المتصور بأنه كذا معتقد (واحتج بأن الرائي قد يرى نفسه جهة او طائرا مثلا وليس هذا ادراكا فوجب أن يكون اعتقاد الان الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد) بخلاف الادراك (قال ابن العربي والاول اولى) لان حقيقة الرؤيا تعلق الشئ بخصوص المرئى بذاته او بعلامة تدل عليه وذلك انما يكون فيما لو رآه نفسه أما اذا صورته بغير صورته فأنما هو مثال انتفى في ذهنه ليس حقيقة المرئى (والذى يكون) أى يوجد (من قبيل ما ذكره ابن الطبيب من قبيل التمثيل قال ادراكه انما يتعلق به لأبصل الذات) ولذا قالوا النعوزات لا يقع فيها الخطأ فمن رأى شيئا من بعد فتصوره انسانا وليس هو كذلك كانت الصورة الحاصلة في ذهنه صورة انسان بلا شك والخطأ انما هو في الحكم على تلك

الصورة بأنهم انسان مع أنهم ساجد أو متصور أو مجسم (وقال المازري كثر كلام الناس في
 حقيقة الرؤيا وقال فيه اغترابا للاسلاميين اقاويل كثيرة متكررة لانهم حاولوا الوقوف على حقائق
 لا تدرك بالاهل ولا يقوم عليها برهان) دليل عتلى (وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت
 اقاويلهم) بسبب ذلك (من ينقضي) بنسب (الى الطب) من غير الاسلاميين (بنسب جميع
 الرؤيا الى الاخلاط) الامزجة الاربعة يستدل بالرؤيا على الخلط (يقول من غلب عليه
 البلم رأى انه يسبح) دعوم (في الماء) ونحو ذلك لما سببه الماء طبيعة البلم) اذ كل منهم اباورد
 مطلب (ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود في الحق) وشبهه لنسب طبيعة
 الصفراء في أن كلامهم ماحر يابس ولان خفتها وايقادها يحيل اليه الطيران في الحق والصعود
 في العلو (وهكذا الى آخره) أي وهكذا يصنعون في بقية الاخلاط كما هو لفظ المازري
 (وهذا وان جوزنا العقل وجازا أن يجري الله العادة به لكنه لم يقيم عليه دليل) من جهة
 التسرع (ولا اطردت به عادة) لا ماري كثيرا من غلب عليه البلم او غيره يرى ما لا يناسب
 طبعه (والقطع في موضع الجوز غلط) وجهه انه فان نسبوا ذلك الى الاخلاط لبعادة
 اجراها الله فثاروا وان اصابوه الى فعل الاخلاط قطع بخطتهم (ومن ينقضي الى الفاسفة يقول
 ان صوم ما يجري) أي يقع (في الارض وفي العالم العلوي كالقشور) وكما أنه يدور
 بدوران الاسرار (ما حادى بعض النفوس) بما وسين مهمه لجمع نفس (منها) أي القشور
 بالثقاف والمجتمعة (اتقش فيها قال) المازري (وهذا الشذوذ من الاول) أي قول من
 ينقضي الى الطب (لكونه شبيها لبرهان عليه والانتقاش من صفات الاجسام واكثر ما يجري
 في العالم العلوي الاعراض والاعراض لا انتقاش فيها) فبطل قواهم بوجهين (قال)
 المازري (والصحيح ما عليه اهل السنة أن الله تعالى يخلق في النائم اعتقادات) هذا على قول
 ابن الطبيب أقام على شعار ابن العربي فالمناسب أن يقول ادراكات (كما يحلفها في قباب
 القطن فاذا خلقها فكأنه جعلها علما على امور أخرى خلقها) قبل ذلك (أو يحلفها في
 ثاني حال ومهما وقع منها على خلاف المعتقد) وكما يقع للقطان وتلقبه أن الله تعالى خلق
 العيون علامة على الطرق وقد يتخلف) فاذا وقع في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائرة مما يه
 انه اعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه وكفى في الحقيقة من يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه
 ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره هكذا في كلام المازري (وتلك الاعتقادات تقع ما ذكره
 بحضرة الملك فيقع بعدها ما يستره) أي الرائي (وتارة بحضرة الشيطان) ابليس او غيره (ينفع
 بعدها ما يستره) والعلم عند الله وأخرج الحاكم والعقيلي من رواية محمد بن جحلان (الذي
 صدق الا انه اختلطت عليه احاديث أبي هريرة) (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب
 اجد الفتاه (عن أبيه قال اتى عمر عليه السلام يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا ثم ما يصدق
 ومنها ما يكذب) فما السر في ذلك (قال نعم) اجيبك (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من عبد ولا امة ينام فيميتي نوما) أي ينقل قومه (الاتخرج روحه الى العرش
 فالذي لا يستيقظ دون العرش) بأن يبق نائما حتى تصل روحه الى العرش (فتلك الرؤيا التي
 تصدق) أي تنفع طائفة للواقع لا تصدق كشاف صور الاشياء لها على حقيقتها (والذي

بستيقظ دون العرش) أي قبل وصول روحه اليه (قتل الرؤيا التي تكذب) أي بتغير
 بخلاف الواقع (قال الذبيح) في تفسيره (لكتاب المستدرک لما لم يفسر فيه نصيبا حسنا مع
 تعقب عليه) (هذا حديث منكر) أي ضعیف (ولم يصححه المؤلف) يعني لم يصرح الحاكم
 بنو له صحيح وان رواه في المستدرک الذي موضوعه الصحيح الزائد على ما في الصحيحين (وذكر
 ابن القيم حديثا مرفوعا غير معزوف) لاحد بان قال قال صلى الله عليه وسلم (ان رؤيا المؤمن
 كلام يكلمه به في المنام) به (ووجد الحديث للترمذي) محمد بن علي الحكيم (في كتابه
 نوادر الاصول من حديث عباد بن الصامت اخرجه في الاصل الثامن والتسعين وهو من
 روايته عن شيخه عن أبي عمر) يضم العين الكلاعي بفتح الكاف (وهو واه) أي شديد
 الضعف (وفي سنده أيضا جندب) يضم الجيم مصغر (ابن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عباد بن
 ابن الصامت الصحابي ووجد أيضا في كبير الطبراني وآخر جبه الضياء في المختار عن عباد
 قال الثوري الهبني فيه من لم اعرفه (قال الحكيم) الترمذي (قال بعض أهل التفسير
 في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال) يعني (من وراء
 حجاب أي في المنام) فالجواب هو المنام على هذا التفسير وبؤيده ظاهر الحديث المذكور
 وزعم أن معناه يكلمه به على لسان ملك بخلاف المتبادر (ورؤيا الانبياء وحى بخلاف
 غيرهم) وان قلنا ان الله يكلم المؤمن على هذا الحديث الضعيف (قالوا لا يدخله خلال
 لانه محروس) أي محفوظ (بخلاف رؤيا غير الانبياء فانه قد يحضرها الشيطان) فبداخله
 انخل كما هو الاصل فيما حضره بل الغالب عليه الكذب سيما اذا القى على يد شيطان
 والله الهادي المفضل (وقال الحكيم أيضا وكل الله بالرؤيا ملكا اطلع على احوال بني آدم
 من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب الصل على نفسه) الثانية في اللوح (مثلا فاذا
 نام مثلب له تلك الاشياء على طريق الحكمة الالهية لتكون له بشري او نذارة او معانية)
 فاذا كان في اللوح ان فلانا يحصل له كذا فمثل مثال على صورة ما فيه فاذا تام ان ذلك المثال
 في قلبه (والآدمي قد يسلط عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو يكبه) أي يحذره
 ويحكره (بكل وجه) بغدر عليه (ويريد ان يباد أمره بكل طريق فيلبس) بكسر اليا
 يحلظ (عليه رؤياه اما يغلبه فيها أو يغلبه عنها) رأسا (وفي البخاري) من طريق مالك
 عن احمد بن محمد بن أبي طلحة (عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا
 الحسنة) أي الصادقة أو البشارة احتملان للباقي (من الرجل الصالح جزء من ستة
 وأربعين جزءا من النبوة) قال ابن عبد البر فهو من انهم من غير الصالح لا يقطع بأنهم كذلك
 ويحتمل انه خرج على جواب سائل فلا يفهم له وبؤيده رواية يراها الرجل الصالح او ترى له
 فم قوله او ترى له الصالح وغيره (والمراد غالب رؤيا الصالحين والا قاله الصالح قد يرى
 الاضغاث) أي الاحلام الباطلة جميع ضعفت بمالقة في وصف الحلم بالبطلان وانضمته
 اشياء مختلفة (ولكنه نادر لقله تمكن الشيطان منهم بخلاف عكسهم) أي مخالفتهم وهم
 النصف (فان الصدق فيها نادر لقلية تسلط الشيطان عليهم) زاد في شرح البخاري
 وحديثه فالتاس على ثلاثة أقسام رؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها ما يحتاج إلى

قوله والذين هم في بعض نسخ المتن
 والسبعين اه

قوله قد اخذوا الاولى فبداخلها
 أي الرؤيا اه معجم

تعتبر والصالحون والغالب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن
عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة مستوون والغالب استواء الحال
في حقهم وفسدة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقال فيها الصدق وكما روي عن الصادق
جدا فله المهلب كما في الفتح (وقد استشكل كون الرؤيا برأ من النبوة مع أن
النبوة قد انقطعت بعونه صلى الله عليه وسلم واجيب بأن الرؤيا ان وقعت منه صلى الله عليه
وسلم فهي جز من أجزاء النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبي فهي جز من أجزاء النبوة
على سبيل المجاز) لا الحقيقة فان جز النبوة لا يكون نبوة كما أن جز الصلاة لا يكون صلاة
(وقيل المعنى أنهم اجز من علم النبوة لأن النبوة وان انقطعت جعلها باق) بفتح العين واللام
أي علامتها كما الميزات لله البتة على نبوته عليه الصلاة والسلام كذا ضبطه شيخنا ولا
يتعين فيصح أن يكون بكسر فسكون مفرد علوم اذ لا شك أن علومها باقية (وتعقب بقول
مالك كما حكاه ابن عبد البر أنه سئل أيعبر) يقصر (الرؤيا كل أحد فقال بالنبوة يلعب
ثم قال) مالك (الرؤيا جز من النبوة) فظاهره أن المراد جز من حقيقة النبوة (واجيب بأنه
لم يرد أنها نبوة باقية) حقيقة (واعلموا أن المراد أنها الماشبهة النبوة من جهة الاطلاع على بعض
الغيب لا ينبغي) لا يصح (أن يتكلم فيها بقوله علم) لأنه اقترابا لمجهول عن أمر مغيب وهو سر
(ليس المراد أن الرؤيا الصالحة نبوة) من جهة الاطلاع على الغيوب (لأن المراد تشبه
الرؤيا بالنبوة وبرهان النبي لا يستلزم تبون وصفه) (كن قال أشهد أن لا اله الا الله راقعا
صوته) به (لا يسمى مؤذنا) شرا عا ولا عرفا ولا يقال انه اذن وان كان برأ من الأذان وكذا
لو قرأ أشهد أن لا اله الا الله وسكون الراء بعد ما زاي (الكعبية) المسكبة مصابة لها الحاديت
(عند احمد) وابن ماجه (وصححه ابن خزيمة وابن حبان) عن النبي صلى الله عليه وسلم
(قال ذهبت النبوة) أي انقطع الوحي بعوني (وقيت المبشرات) بكسر التين المبحشة
جمع بشارة اسم فاعل للمؤثت وهي البشرية من البشر وهو ادخال الفرح والسرو والى
المبشر بالفتح وليس جمع البشرية لانها اسم بمعنى البشارة وفسرها في الخبر الا في الرؤيا
الصالحة (وعند احمد من حديث عائشة مرة فوعالم يبق بعدئ من المبشرات الا الرؤيا)
أي الصالحة كما في الحديث بعده (وفي حديث ابن عباس عند مسلم وأبي داود أنه عليه
الصلاة والسلام كشف الستارة) بالكسر (ورأسه معصوب في مرضه الذي
مات فيه والناس صفوف) في الصلاة (مخلف أبي بكر) الصديق (فقال يا أيها الناس
انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم) بنفسه (او ترى له) بضم التاء
أي يراها له غيره (والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب فان من الرؤيا ما يكون منذرة
وهي صادقة يريها الله تعالى للمؤمن رفقاه ليستعد لما يقع قبل وقوعه) وقال ابن التين
مفني الحديث ان الوحي يتقطع بعوني ولا يبق ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا وبرهان
الالهام فان فيه اخبارا بما سيكون وهو لا ينسب بالوسيلة للوحي كالرؤيا ويقع لغير
الانبياء كما في مناقب عمر فـ **كـ** كان فيما مضى يحدثون بفتح الدال أي علمون بفتح

الهواء وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور مغيبة فكانت كما أخبروا والجواب أن المناسبات في المنام كقوله لا أحاد المؤمنين وكثرة وقوعه بخلاف الإلهام فيقتضى بالبعث ومع اختصاصه فإنه نادر وبشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فإن يكن في امتي أحد فعمى وكان السمر في ندور الإلهام في زمنه وكثرته من بعده غلبة الوحى إليه صلى الله عليه وسلم في اليقظة وإرادة اظهار المعجزات منه وكان المناسب أن لا يقع لغيره في زمانه منه شيء فلما انقطع الوحى بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به للامن من اللبس في ذلك وفي انكار ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة عن انكراهه قاله الحافظ (وقوله من الرجل لا مفهوم له فإن المرأة الصالحة كذلك وحكي ابن بطال الاتفاق عليه) ومز أيضاً أن ابن عبد البر جوز أن الصالح لا مفهوم له (وقوله جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كذا في أكثر الأحاديث) انس عند البخاري كما مر وهو في الصحيحين من طريق قتادة عن انس عن عبادة بن الصامت لكن قال الحافظ خالف قتادة غيره فلم يذكره في السند وأبو هريرة في الصحيحين والبخاري عن أبي سعيد وابن عمر وسيلاب وابن عمر وعند احمد وعوف بن مالك وأبو رزين عند ابن ماجه وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب عند الطبراني وهو متواتر (وروى مسلم من حديث أبي هريرة) في أثناء حديث (جزء من خمسة وأربعين جزءاً) من النبوة (وعنده أيضاً من حديث ابن عمر) بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة (جزء من سبعين جزءاً) من النبوة وكذا عند أحمد عن ابن عباس (وعنده الطبراني) عن ابن عمر (جزء من ستة وسبعين جزءاً) وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن الحنظل (الديلمي البصري) مولى حفصة بنت سيرين ثقة روى له الستة (عن ثابت عن انس مر فوجاً جزء من ستة وعشرين جزءاً) ووقع في شرح مسلم للنووي وفي رواية عبادة أربعة وعشرين) وأشار الحافظ إلى تجويز أنه ضعيف فعند ابن جرير عن عبادة جزء من أربعة وأربعين وابن الجبار عن ابن عمر جزء من تسعين وعشرين والترمذي عن أبي رزين جزء من أربعين وابن جرير عن ابن عباس جزء من تسعين (والذي يحصل من الروايات عشرة أقلها ما عند النووي) قال الحافظ ان لم يكن معصفاً (وأكثرها من ستة وسبعين) فذكرنا منها ستة (وأضربنا عن باقيها) أربعة (خوف الاطالة) وقد ذكرنا لك وأى اطالة فيها ولكن للناس فيما يشقون مذاهب قال الحافظ ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد بأنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحى إليه حدث بأن الروايات جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث بأربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم حدث بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بسبعة وأربعين في آخر حياته وما عدا ذلك من الروايات فضعيف ورواية تسعين تحتمل جبر الكسرة والسبعين للمبالغة انتهى وملاحظ طبعه على تسليم الآية أنه الوحى إليه مناماً ستة أشهر كما افاده بقوله ان ثبت الخبر بذلك وقد جمع غيره بغير ذلك مما فيه نعت وقد قال ابن العربي نفسه بمسألة النبي صلى الله عليه وسلم باطل لأنه يقتضي ان يقل صحيح ولا يوجد

قال والإجماع قول الطبري العالم بالقرآن والسنّة ان نسبة هذه الأجزاء إلى النبوة
 إنما هو بحسب اختلاف الرأي قرأها الصالح على عدد والذي دونه دون ذلك انتهى
 وخدش فيه القرطبي بحسب مطلق الرقيا على مقيد ما بالرجل الصالح ولا خدش فيه بذلك
 لأن الصلاح يختلف إلى أعلى ومنوسط وأدنى وابن العربي إنما قال الذي دونه ثم هذا على أن
 الصالح له مفهوم أعلى ما قال أبو عمر لا مفعول له فاجمع حسن (وقال القاضي أبو بكر بن
 العربي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبي وإنما القدر الذي أراد النبي صلى الله
 عليه وسلم أن الرقيا بأجزاء من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها الإطلاعا على الغيب من وجه ما
 يحصل لها النسبة بالنبوة من ذلك الوجه) (وأما تفصيل النسبة فيخص بعرفته درجة
 النبوة) إذ لا يصل إلى ذلك غيره ومن حاول ذلك لم يصب ولئن وقع له الإصابة في بعضها
 لما شهد من الأحاديث المستخرج منها لم يصل إلى ذلك في بقيتها مع أنه مع ما فيه من التكلف
 لم يقدر أن يبلغ بالعدد إلى ثلاثين (وقال المأزني لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة
 وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف عنده فنه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما لم
 جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل) الثاني فلا يلزم بيان تلك الأجزاء قال درج بعض
 شيوخنا هذا الوجه وقدح في القول بأن مدة الرقيا قبل النبوة ستة أشهر بأنه لم يثبت
 (وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة) المبدأ بها وهي جزء من ستة وأربعين
 (وأيدى لها مناسبة) واعترض وإذا أودت بيان ذلك (فتقل ابن بطال عن أبي سعيد
 السفاقي أن بعض أهل العلم ذكر أن الله أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ثم أوحى إليه
 بعد ذلك في البقرة) بفتح القاف خلاف النوم (بقية مدة حياته ونسبته إلى الوحي في المنام
 جزء من ستة وأربعين جزءا) من النبوة (لأنه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على
 الصحيح) وقبل عشرين وقيل تسعا وعشرين (قال ابن بطال هذا تأويل بعيد من وجهين
 أحدهما أنه قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعثته صلى الله عليه وسلم) لكن قد اعترف بأنه
 بناء على الصحيح فلا معنى لاستبعاده بهذا (والثاني أنه متى حديث السبعين جزءا بغير معنى)
 قال الحافظ ويضاف إليه بقية الأعداد الواردة أي في بقائه بغير معنى (وهذا الذي
 قاله من الأسكار في هذه المسئلة نسبه إليه الخطابي فقال كان بعض أهل العلم يقولون)
 أقاد بالجمع تعدد فائق ذلك (في تأويل هذا العدد ولا يكاد يتحقق وذلك أنه عليه الصلاة
 والسلام أقام بعد الوحي ثلاثا وعشرين سنة وكان يوحى إليه في منامه ستة أشهر
 وهي نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال الخطابي وهذا وإن كان
 وجهها تخملة فسمحة الحساب والعدد فأقول ما يجب على من قاله أن يثبت ما ادّعاء خبرا) عن
 يقبل قوله لأنه خبر عن غيب (ولأنه في ذلك أثرا) عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
 صحابي (ولا ذكر مدعيه في ذلك خبرا فكأنه قاله على سبيل الظن والظن لا يفتى من الحق
 شيئا) لأنه لا اعتبار له في المعارف والعلوم وإنما يعتبر به في العمليات وما هو صلة إليها وأما
 المنصف من كلام الخطابي ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه
 طليق بها لأمرا لاوقات التي كان يوحى إليه فيها في منامه في طول المدة كما ثبت عنه

في احاديث كثيرة كايده القدر والرؤيا في احد وفي دخول مكة فانه يتلفق من ذلك مدة اخرى
تراد في الحساب فيبطل الفسحة التي ذكرها فدل ذلك على ضعف ما تأوله المذكور (وليس
كل ما سفي علينا علمه بل زمانا حجة كاعداد الركعات وآيام الصيام ورمي الجمار فانا لانصل من
علمها الى امر يوجب حصرها تحت أعدادها ولم يقدح ذلك في وجوب اعتقادنا للزومها)
وبقية كلام الخطابي وهو كقوله في حديث آخر الهدي الصالح والسمت الصالح جزء من
خمس وعشرين جزءا من النبوة فان تفصيل هذا العدد وحصر النبوة متعذر وانما فيه
أن هاتين الصفتين من جملة هدي الانبياء وسمتهم فكذلك معنى حديث الباب المراد به
تحقيق امر الرؤيا وأنهما كان الانبياء تشبه وأنهم ساجد من أجزاء العلم الذي يأتيهم
والانبياء التي كان ينزل بها الوحي عليهم انتهى ملخصا حال الحفاظ وقد قبل جماعة من الائمة
المناسبة المذكورة وأجابوا أعماء أورده الخطابي أما الدليل على كون الرؤيا ستة اشهر فان
ابتداء الوحي سكنان على رأس اربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن اسحق
وغيره وذلك في ربيع الاول ونزول جبريل اليه وهو بفارحرا كان في رمضان وفيه مناسبات
اشهر وفي هذا الجواب نظر لانه على تقدير تساميه ليس فيه تضريح بالرؤيا وقد قال النووي
اي تبع الغيرة ان زمن الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم كان ستة اشهر وأما ما أزره به من تلفيق
اوقات المراتي وضعمها الى المدة فأجيب عنه بأن المراد وحي المنام المتتابع وأما ما وقع منه
في غصون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو مدغم وفي جانب وحي اليقظة
فلم يعتبر بمدة وهو نظير ما اعتدوه في نزول الوحي وقد أطيعوا على تقسيم النزول الى مكى
ومدى فقط فالملكى ما نزل قبل الهجرة ولو وقع بغير مكة كطائف ونخلة والمدى ما نزل بعد
الهجرة ولو وقع بغير المدينة كما في الغزوات وسفر الحج والعمره حتى مكة وهو اعتداه مضيول
(وقد ذكرنا في المناسبات غير ذلك مما يطول ذكره) لاسيما وكاه متعقب ومنها أن هذه الجزئية
في طرق الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة والملك والالهام والمنام وصلصلة الجرس
وقد عدها الحلبي ستة وأربعين فتعسف وتكلف وقال الامام الغزالي لا يظن أن تقدير النبي
صلى الله عليه وسلم يجسرى على لسانه كيف اتفق بل لا يطق الا بيقينة الحق فقوله ستة
وأربعين جزءا من النبوة تقدير محقق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف على تلك النسبة الاتخمين
لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص
كل واحد منها يمكن انقسامه الى أقسام بحيث يمكن أن تقسمها الى ستة وأربعين جزءا
بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جللتها لكن لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذي اراده
صلى الله عليه وسلم حقيقة (وعن أبي سعيد) الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اصدق الرؤيا بالاحصاء) وأما الدليل على المشهور والفضل الوقت بالتساوي الرحمة فيه والراحة
القلب والبدن بالنوم قبل ذلك غالباً وبخروجها عن تعب الخواطر وتواتر التصرقات ومتى
كل القلب افرغ كان اوعى لما يلقي اليه لان الغالب حينئذ اجتماع الخواطر والدواعي
ولان المعدة خالية غالباً فلا يصعد منها الا بخرة المشوشة ولا يعارضه خبر جابر رفعه اصدق
الرؤيا ما مضى كان نهارا لان الله عز وجل خصني بالوحي نهارا رواه الديلمي والحاكم

في نار يخبه بسند ضعيف نحو أن رؤيا الصدق من رؤيا الليل ما عدا وقت السحر
لأن الخاص يقضي على العام وأن الصدق في كل من الحديثين على معنى من وهذا أولى
لأن علماء التعبير قالوا رؤيا الليل صدق من رؤيا النهار وأصدقها بالاسحار (رواه الترمذي
والدارقطني) وابن حبان والبيهقي والحاكم وقال صحيح وإسناده صحيح (وروى مسلم من
حديث) عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السخاوي عن محمد بن سيرين عن (أبي هريرة عن
البيهقي) صلى الله عليه وسلم قال إذا اقرب (اقبل من القرب وروى تقارب) (الزمان لم تكذب
رؤيا المسلم تكذب) مبالغة أي لم تقرب أن تكذب فصلا عن أن تكذب ومعه قول
ذي الرمة

أدعيا النأي المحبين لم يكذب • ويسيس الهوى من حب مية يبرح

أي لم يقرب من البراح (وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) قال عياض كان ذلك لأن غير
الصادق يعتري الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن حديثه نفسه يجري في نومه على جري
عادته من الكذب فتكون رؤياه كذلك والثاني أنه قد يحكي رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص
أو تحوير عظيم أو تعطيم فتعرفه ككذب رؤياه لذلك وبسط ذلك القراطي كما يأتي وخص
مراده لم يباد به وأصدقكم الخ والافه وفي البخاري أيضا من وجه آخر عن ابن سيرين أنه
سمع أباه هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقرب الزمان لم تكذب تكذب رؤيا
المؤمنين (قال الخطابي في المعالم) أي معالم الدين نرحبه على أبي داود (في قوله إذا اقرب
الزمان قولان أحدهما) وهو قول أبي داود (أن يكون معناه تقارب زمان الليل وزمان
النهار) بأن يكون قدراً أحدهما قريبا من الآخر (وهو وقت استوائهما أيام الربيع) أي
ربيع الزمان وهو ثلث الشتاء ومراده أنه ليس الليل في غاية الطول ولا النهار في غاية القصر
كما راقل الشتاء ولا عكسه كما راقل الصيف وليس المراد باستوائهما أن يكون الليل طويلا
النهار في جميع فصل الربيع لانه خلاف الواقع إذ لا يستويان إلا في أول ليلة منه واليوم
التالي لها (وذلك وقت اعتدال الطبائع الأربع غالبا) فلا يكون في المسام اضطرابات أحلام
فان من موجبات التحليل غلبة بعض الاخلاط على بعض ومن ثم (قال والمعبون يقولون
صدق الرؤيا ما كان عند اعتدال الليل والنهار وادراك النجوم) وانسحاق الأزهار ووعند
ذلك تصح الأمزجة وتصح الحواس (والثاني أن اقتراب الزمان المراد به انتهاء مدته إذا
دنا) قرب (قيام الساعة وتعبق الاول بأنه يعده التقييد بالمؤمن) في الرواية الآتية
المعبر عنه في رواية مسلم بالمسلم (فان الوقت الذي تعتدل فيه الطبائع لا يختص به) وبعده
المازري بأن رؤيا الصالح الصدق في كل زمان وقال ابن العربي لا يصح التصدير الاول لانه
لا اثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا الا على ما يقوله الفلاسقة من اعتدال الأمزجة
سنتذ ثم انه وان كان في هذا اعتدال في الاول لكه حين تحل الشمس برأس الميزان
عكس الاول لانه تسقط الاوراق ويتخلص الماء عن الثمار مع انه يتقارب فيه الليل والنهار
يعنى فله على أحدهما تخصيص بلا تخصيص قال والصحيح الفسر الثاني لأن القسامة هي
الحساسة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها هو وأخص ما انتهى (وحرم ابن نطال بأن

الثاني هو الصواب واستند إلى ما أخرجه الترمذي من طريق معمر عن أيوب (الشيخاني في روايته) هذا الحديث عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة (بالفاظ آخر الزمان لا تكذب) أفظ الترمذي لم يكد تكذب (رؤيا المؤمن) والحديث واحد فيفسر الاقرب بآخر الزمان قال ابن بطال فالعنى إذا اقربت الساعة وبعض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهروج والنقطة كان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكرو مجددا لدروس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء لكن لما كان نبينا خاتم الانبياء عرّضوا بالرؤيا الصادقة التي هي جزء من النبوة الانبياء بالبشارة والنذارة وقال ابن أبي عمير المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبا فيقول ائيمه ومعينه فيكرم بالرؤيا الصادقة وفي الابي قال بعضهم كان ذلك عند القيامة لأن العلم حينئذ ينقطع بموت العلماء والصالحين والتأخر عن المتكبر فجعل الله صدق الرؤيا جزاء لهم وجه عليهم (وقيل ان المراد بالزمان المذكور زمان المهدي) محمد بن عبد الله الحسين الحسيني (عند بطل العدل وكثرة الامن وبسط الظلم) المال (والرزق فان ذلك الزمان يستعصر لاستئذائه فتقارب أطرافه) واخذوا هذا من قوله صلى الله عليه وسلم بتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة وملاحظة هذا التلذذ بحسن الزمان وطيب العيش ولهذا ما قبله الله بتقريب الزمان بالهروج ونحوه وهو بعد المهدي وعيسى فهو غيره فطعا فلا اتجاه لتجربته يان معنى القول الثاني لا مغاير له (وقال القرطبي في المفهم) في شرح مسلم (المراد واقعه أعلم بآخر الزمان المذكور في هذا الحديث) إذا اقرب الزمان (زمان الطائفة الباقية مع عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعد قتله الدجال فأهل هذا الزمان أحسن هذه الامنة جالسا بعد الصدر الاول) أي زمان الحساب خيرا القرون (وأصدقهم اقرب الاذ كانت رؤياهم لا تكذب) وهذا يلي زمان المهدي لأن عيسى حين ينزل يصلي خلقه فيجبهه معان فيكون المراد بحسن الزمان في الوقتين (ومن ثم قال عقب هذا وأصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وانما كان كذلك لأن من كثر صدقه تنور قلبه) أي كثرة فوره (وانتفتت) أي شئت واستعقوت (فيه المعاني على وجه الصحة) بحيث لا تزول عن الخاطر فكأنها منقوشة (وكذلك من كان غالب احواله الصدق في بقلته فإنه يستعجب ذلك في نومه فلا يرى الا صدقا) ولهذا لما كان صلى الله عليه وسلم اصدق العالمين كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح (وهذا بخلاف الكاذب والمخلط) بالمعاصي (فانه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى الا تخليطا واضغاثا لا وفاء يندر المتأمل أحيانا فيرى الصادق مالا يصح ويرى الكاذب ما يصح ولكن الاغلب الاكثر ما تقدم انتهى ملخصا) كلام القرطبي وقيل المراد إذا اقرب أجل الانسان بعيشته فان رؤيا قل ما تكذب لصفاها باطنه وزرع الشهوات عنه فنفسه حينئذ لها هدة الغيب اعلم (وعن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان الجمحي ابن الصمعي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم في منامه الرؤيا يحبها) صدقة الرؤيا أو حال منها (فانما هي من الله) لا تدخل فيها الشيطان ولا الاضغاث (فليحمد الله عليها) بأن يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات لأنه صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يحبه قال ذلك (وليحدث بها)

قوله تنور قلبه وانتفتت في بعض نسخ المتن تنور قلبه وقوى ادراكه وانتفتت الخ اه

بخصبة نفوقية وفتح الهال المهملة رواية أبي ذر ورواه غيره وأحدث بكبير الدال دون نفوقية
(وإذا وى غير ذلك عما يكره فاعيا من الشيطان) قال عياض نسبت إلى الله للكره
والتشريف لها ومنها من حضور الشيطان وأفسادها وسلامتها من الاضغاث أى
التخبط وجمع الاشياء المتضادة بخلاف المكروهة وإن كانتا جميعا من خلق الله تعالى وبارأته
ولا فعل للشيطان فيه الكنه يحضر حاورها ويرى بها فلا نسبت اليه اولان لا تخوفه
على طبعه من التحذير والكره التي خلق عليها اولان انوافقه ويستحسن الماقيم من شغل
بالالم وتقرره بها (فليس تعذبا فيه من شرها) أى الرؤيا (ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره) لأن الله جعل ذلك سببا لسلامته من مكروهه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية
للمال وسببا لدفع البلاء (ورواه البخارى) فى التعبير (وفى رواية مسلم) عن أبي قتادة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله (ورؤيا السوء) أى سوء الظاهر
أوسوء التأويل احتمالان لعياض (من الشيطان) لأنه يجنب فيها اولانها تناسب صفته من
الكذب والنمير وغير ذلك (فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينبث) بكسر الصاد وضها
(عن يساره) وليتقرب من الشيطان ولا يجترعها احدا فان رأى رؤيا حسنة فليشر) قال
عياض يحتمل حسن ظاهرها ويحتمل حماتها (ولا يجترعها الا من يحب) فيضربه بشرطه
الآتى (وقوله فليشر بفتح الشين) التحياتة وسكون الواو وضم الميم من البشرى) قال عياض
هكذا الرواية وعند العذري رحمه الله رواية مسلم بالون وهو تعصيف انما هو من البشارة
يشال بشرت الرجل بخفضها ومثدا وكان الحافظ لم يرتضه فقال زعم عياض أن البرق
تعصيف ووقع في بعض نسخ مسلم فليشر به سلة ومثناة من السر (وفى حديث أبي رزق)
بفتح الراء وكسر الراء لفتح بن عامر (العقيلي) صحابى شهير (عند الترمذى) وأبي داود
وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت
(ولا يقصها الا على واذ) أودى وأى هذا العظم برشته أى الاعلى واحدا من هذين انما واذ
(يتقيد الدال) أى يحب (اسم فاعل من الود) يفتح الواو وضهما (أودى وأى) أى علم
بتعبرها وان لم يكن محبا فانه يجبرك بحقيقتها أو ياتر ما يعلم منه لأن تعبيرها رايها اعسا
جعلها الله عليه ووقع في بعض نسخ الصحاح أى رأى بأى وهو تعصيف والتصحح الصحة بأو
كما هو فى الترمذى (وفى رواية اخرى) له (ولا تحدث بها الا لىبا وحبيبا) قال
البضاوى معناه لا تقصها الا على حبيب لا يقع فى قلبه لك الاخير أو عاقل لىب لا يقول الا
بفكر بليغ وتطرق صحيح ولا يوجهه الا بخبر (وفى اخرى) لا تقص رؤياك الا على عالم أو فاضل
وفى حديث أبي سعيد عند مسلم) صوابه عند البخارى كما قدمه مسلم لم يخرج حديث أبي
سعيد (فليحمد الله عليها ويحدث بها) غيره (وحاصل ما ذكر من آداب الرؤيا الصالحة) أى
ما يطلب فعله من رائها (ثلاثة اشياء أن يحمد الله عليها) فيقول الحمد لله الذى بعثه نبي
الصالحات (وأن يستشير) يفرح (بها وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره) وفى
نسخ ادب بالاقراد من آداب الجنس الصادق بالقليل والكثير خضع الاخبار عنه ثلاثة
(وحاصل ما ذكر من آداب الرؤيا المكروهة اربعة اشياء أن يعوذ) بعنصر (بالله من

شرها ومن شر الشيطان وينقل) يضم الفاء وكسرها (حين يهب) يضم الهاء (من نومه)
 قال عياض أي بسنن فقط اثر حمله في حديث أبي قتادة عنده لم يلبصق على يساره حين
 يهب من نومه ثلاث مرات (ولا يذكرها لاحدا أصلا) ولو حبيبا (وفي البخاري من حديث
 أبي هريرة خامسة وهي الصلاة والفظة من رأى شيئا يكرهه في منامه فلا يقصه) يضم الصاد
 المشددة (على أحد وليتهم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله) أي برفعه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فإنه اخبر حديثا اذا اقترب الزمان من طرفي عوف الاعرابي عن
 ابن سيرين عن أبي هريرة ثم قال في آخره قال ابن سيرين وكان يقال الرويا ثلاث حديث
 النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا الخ (وصرح به مسلم) في روايته
 الحديث المذكور من طريق يوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فساغه كله مرفوعا وزاد بعده قوله فليصل ولا يتحدث بها الناس ولذا قال الحافظ غفل
 أبو بكر بن العربي فقال زاد الترمذي على الصحيحين الا هربا بالصلاة (وزاد مسلم سادسة وهي
 التحول عن جنبه الذي كان عليه) ناعما (فقال) أي روى بسنده من طريق أبي الزبير (عن
 جابر رفعه) بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا رأى أحدكم الرويا يكرهها) صفة
 الرويا وأحوال منها (فليصق) بالصاد (عن يساره) أي جانبه الايسر (ثلاثا) من المرات
 وليسنة عند الله يجمع همة وحضور قلب وصفاء باطن وصحة توجه فلا يكتفي الاستعاذة بمجرد
 اللسان كما اشار اليه بعض الاعيان قال الحافظ وورد في صفتها اربع اجزى ابن أبي شيبة
 وسعيد بن منصور وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم
 في منامه ما يكره فليقل اعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيبني
 منها ما اكره في دجى اودنياى وقال غيره وزاد أنه يقول اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان
 وسبباته الاحلام رواه ابن السني (وليتحول عن جنبه الذي كان مضطجعا عليه)
 حين رأى ذلك (قال النووي) وينبغي أن يجمع هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ما تضمنته
 فان اقتصر على بعضها اجزاء في دفع ضررها كما صرح حنيفة الاحاديث ونعقبه الحافظ ابن
 حجر بأنه لم يرفى شيء من الاحاديث الاقتصار على واحد بل في بعضها اربع وفي بعضها ثلاث
 وفي بعضها اثنتان (ثم قال لكن اشار المهاب الى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها) قال الحافظ
 وكأنه اخذ من قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
 سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فيحتاج مع الاستعاذة الى صحة التوجه ولا يكتفي
 امرار الاستعاذة باللسان انتهى (ولارب أن الصلاة تجتمع ذلك كله كما قاله القرطبي)
 في المفهم (لانه اذا قام بجلى التحول عن جنبه) تحولا زائدا (وابحق ونفث عند المضضعة
 في الوضوء واسينهاذا قبل القراءة ثم دعا الله في اقرب الأحوال اليه فيسكنه الله شرها)
 وهذا وان كان وجهها لكن ظاهر الاحاديث يأباه لاسيما قوله ويصق عن يساره حين يهب من
 نومه اذا المتبادر منه الاسراع به عقب للنوم وأن البصق غير بصق مضضعة الوضوء الذي
 يأتي به بعد ذلك للصلاة المطلوبة أيضا (وذكر بعضهم سابعة وهي قراءة آية الكرسي ولم يذكر
 لذلك مستندا) يدل عليه (فان كان اخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة) عند

البخاري إذا أوتى إلى فراشه فقرأ آية الكرسي من أوها حتى تختم الآية الله لا اله الا هو
 الحى القيوم والى برال عليك من الله حافظ (ولا يقربك شيطان) حتى تصبح (فنجيه) في الجملة
 والاهو وعند اعادة النوم وهذا عند الاقباء منه بسبب رؤيا مكروه فيصالح الى دليل
 خاص (قال) الساقط ابن حجر (ويبقى أن يقرأ ما في صلاته المذكورة) وقد ذكر العلماء
 حكمة هذه الامور فأما الاستعاذة بما فيه من شرها فواضح وهي مشروعة عند كل أمر
 يكره وأما الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرق الحديث انه آمنه وأنه يخيل بها
 لقصد تخمين الآدمي والتمويل عليه (وحكمة النقل كما قال القاضي عياض أمر به طردا
 للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة تحقير الله واستعذارا) له كما يصدق على الشيء
 المستقدر (ونخصت به اليسار لانها محل الاقدار ونحوها) وقوله (والتثليث للتأكيذ)
 ليس هو من كلام القاضي بل زاده الحافظ عقبه قال الحكيم الترمذي هذا النقل واصل
 الى وجه الشيطان واقع عليه خالفه مع توطأ الرائي بالله يراد الذي جاء به من الرغبة
 والوسوسة كالسار الى وجهه فيعترف ويصبر قروا ورد عن الربيع بن خيثم أنه قص عليه
 رؤيا منكورة فأنه رجل وقال رأيت في المنام رجلا يقول أخبر الربيع بأنه من أهل النار
 فتعل عن يساره وذه وذو أرى ذلك الرجل في الليلة الثانية أن رجلا جاء يكلمه فأقامه بين يديه
 وفي عنقه جبل وفي جبهته قروح فقال هذا ذلك الشيطان وهذه القروح تلك الفتنة التي
 نفثها في وجهه الربيع (وقد ورد النقل والفتن والصدق) قال الجوهرى النقل شبه
 بالصدق وهو أقل منه اقله البزق ثم النقل ثم النفت ثم الضغ فقال عياض هذا النفت والبصق
 بمعنى واحد وتقدم الكلام على ذلك في الصلاة وفي الطب (وقال النووي في الكلام على
 النفت في الرقية تبعا للضغنى عياض اختلف في النقل والفتن وقيل هما بمعنى واحد ولا
 يكونان الا برين) اى مع ريق (وقال أبو عبيد بن ريق في النقل ريق يسير ولا يكون في
 النفت) ريق أصلا (وقيل عكسه) النفت برين والنقل بدونه (وسئل عائشة عن النفت في
 الرقية) ما صنعت (فجالت كما نفت آكل الزبيب) نفثا (لاريق معه قال ولا اعتبار بما
 يخرج معه من بلة) بكسر الباء الموحدة وشذ اللام (بغير قصد قال وقد ساء في حديث
 أبي سعيد في الرقية به ما تحقه الكتاب بفعل يجمع راقه قال الضاعى عياض وفائدة النقل
 في الرقية (التبرك بذلك الرطوبة والهواء والنفث المباشرة للرقية المقارن للذكر الحسن
 كما تبرك بقسالة ما يكتب من الذكر والاسماء وقال النووي أيضا) زيادة على ما تبصع فيه
 عياضا (واكثر الروايات في الرؤيا والنفث وهو الضغ اللطيف بالاريق فيكون النقل والبصق
 محمودين عليه مجازا وذهبه الحافظ ابن حجر بأن المطلوب منه في الموضوعين) أى الرقية والرؤيا
 (مختلف لان المطلوب في الرقية التبرك برطوبة الذكر كما تقدم) قريبا (والمطلوب هنا) في الرؤيا
 (طرد الشيطان وإطهارا احتفاره واحتقذاره كما نقله) وعن عياض كما تقدم) قريبا (فأبى
 يجمع الثلاثة الحمل على النقل فانه دفع معه ريق لطيف) أى قليل (فبالنظر الى الضغ قيل له
 نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصق) تتفق الروايات وقال الزركشى يذنى فعل المثل لانه
 زجر للشيطان فهو من باب رمى الجمار (وأما قوله فانه لا تنصرفه فانه) كما قال النووي

أن الله تعالى جعل ما ذكر سببا للسلامة من المكروه المترقب من الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال) وسببا للدفع البلاء (وأما التحول والتفاوت في تحول تلك الحال التي كان عليها) عبارة عما مضى أمره بذلك تفاوت لا تحول الرؤيا عن تأويلها المكروه وأنها لا تنصرف كذا لخصه الأبي وقال غيره أمر بالتحول أتم بقلته ولجاسة مكان التسلطان ولذا أمر الناس يوم الجمعة بالتحول عن مكانه الأول قال الحافظ وأما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجاء إليه ولأن في التحول بها عصمة من الأسواء وبها تكمل الرغبة وتصح الطلبة لقرب المصلي من ربه عند سجوده (والحكمة في قوله في الرؤيا الحسنة ولا تنجبرها إلا من تحب) هي (لأنه إذا أخبر بها من لا يحب فقد يفسرها له بما) أي بتفسير (لا يحب) أما بغضافه (أي الرائي) (وأما حسدا) للنعمة فيكيد به لا تقتصر رؤياك على أخوتك فيكيد والآن كيدا (فقد تقع على تلك الصفة) إذا كان لها تأويلان أو أكثر أحدها حسن والآخر سيئ (أو يتجمل لنفسه من ذلك حزنا ونكدًا فأمر بتلك التحذير من لا يحب بسبب ذلك) المذكور (وقد روى من حديث أنس مرفوعا الرؤيا لا قول عابر وهو حديث ضعيف فيه يزيد بن أبيان (الرافعي) بحقة القفاف ثم مغيرة أبو عمرو والبصري القصص تشديد المهمة تأتي صغيرا هذ ضعيف مات قبل العشرين ومائة) ولكن له شاهد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم) على شرط مسلم (عن أبي رزين) لتبطن عامر (العقيلي) رفعه الرضا على رجل طائر) أي هي كشيء معلق برجله لا تستقر أراها (مالم تعبر) بالبناء للجهول وتحقق الباعث أكثر الروايات أي مالم تفسر (فاذا عبرت وقعت) تلك الرؤيا يعني أنه يطق الرائي أو المرنى له حكمها حال في النهاية يريد أنهما أربعة السقوط اذا عبرت كما أن الطير لا يستقر غالبًا فكيف يكون ما على رجله وقال في جامع الأصول كل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر يقال اقتسموا دارا وطارسهم فلان في ناحية كذا أي خرج وجرى والمراد أن الرؤيا على رجل قد جاز وقضاء ماض من خير أو شر وهي لا قول عابر يحسن تعبيرها بوثقة الحديث ولا نقصها إلا على وادأ وذي رأى وقر يسار (وعند الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام السمرقندي الحافظ صاحب المسند شيخ مسلم وأبي داود والترمذي وغيرهم ثقة متقن فاضل مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وسبعون سنة بسند حسن (عن سليمان بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة وقيل أم سلمة ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة مات بعد المائة وقيل قبلها (عن عائشة قالت كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف) أي يذهب ويجيء (في التجارة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي غائب وتركني حاملًا فرأيت في المنام أن سارية) أي عمود (بيتك انكسرت وأني ولدت غلاما معود) لا يصير إلا بعين واحدة (فقال) رؤياك (خبر يرجع زوجك إن شاء الله صالحا) أي بحالة حسنة من ربح تجارته وصحة جسده (وتلدن غلاما بزا) بك وبأبيه وطائعا لله (فذكرت) المرأة (ذلك ثلاثا) من المرات للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يحبسها بما ذكره كأنها فعلت ذلك لئلا تزداد طمأنينة لأن ظاهرها رؤياها مكروه (لجأت) مرة أخرى (ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب) عن يات

عائشة قالت (سألتها) عن نه تدعيحيتها (فأخبرتني بالمسام فقلت لها أنت صدقت رؤياك
 لبعوث زوجك وتلدن غلاما فاجرا) كاتمتها فهمت ذلك من العلامات التي يعتمد عليها
 في التعبير وهي قطع العالم تسع تعبيرة صلى الله عليه وسلم للمرأة قبل ذلك اذا نستطيع تخالفتها
 (فقد مدت يدي) ليجريها أن تعبيرة صلى الله عليه وسلم احد تفسيرين للرؤيا ولدا اعادتها
 عليه فلما فسرتها عانته بذلك وهي عالمة بالتعبير كما يهارضى الله عنهم اقوى ذلك عندها
 فبكت (لجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأل عن بكائها فأنها خبر بسببه (فقال مديا عائشة
 اذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير) أي على أحسن ما يعبر به (فان الرؤيا تكون
 تقع (على ما يعبرها صاحبها) أي العابر الذي تنقص عليه (وعند سعيد بن منصور) بن شعبة
 الخراساني نزول مكة ثقة له تصانيف مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعدها (من
 مرسل عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والواحدة المحففة واسمه أسلم القرشي مولاهم المكي
 ثقة فقيه فاضل كثير الارسال مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور (قال يامن
 امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني رأيت كأن جارية بيني) أي ساربه
 (انكسرت وكان زوجها اغتاها فقال رد الله زوجك عليك فرجع سالما الحديث) فصدق الله
 تعبيرة وسوله صلى الله عليه وسلم (قال أبو عبيدة وغيره معنى قوله الرؤيا لا قول عابر اذا كان العابر
 الا قول عالم يعبر وأصاب وجه النعمان والافهسي لمن اصاب بعده اذ ليس المداور الاعلى اصابة
 الصواب في تعبيرة المنام ليموصل بذلك الى امر ادا الله تعالى فيما نشر به من المثل فان اصاب
 بطه وقرائن تدل على أنه اصاب (فلا ينبغي أن يسأل غيره وان لم يصب فليسأل الثاني وعليه
 أن يجبر بما عنده ويبين ما جهل الاول هكذا قال وفيه بحث يطول ذكره ومن آداب المعبر ما
 أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب الى أبي موسى فاذا رأى احدكم رؤيا) فترفع على
 شيء قبله لم يتعلق به غرض المصنف (فنهضوا على اخيه) أي ذكره له ليطالب منه بتعبيره
 (فليقل) الاخ (خبر لنا شرا لا عدائنا ورجاله ثقات ولكن سندهم منقطع) اذ معمر لم يدرك
 أباه موسى (وفي حديث ابن زمل) بكسر الراء واسكان الميم ولام قال في الاصابة عبد الله
 ابن زمل الجهني ذكره ابن السكن وقال وروى عنه حديث الدينار سبعة آلاف سنة باسناد
 صحيح وليس معروف في العصابة ثم ساق الحديث وفي اسناده ضعف قال وروى عنه بهذا
 الاسناد أحاديث من اكبر قلت وجميعها باهية عنه فمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبراني
 في المعجم الكبير وأخرج بعضه ابن السني في اليوم والليلة ولم اره سمي في اكثر الكتب ويقال
 اسمه النخلك ويقال عبد الرحمن والصواب الاول والنخلك غلط فان النخلك بن زمل
 آخر من أتباع التابعين وقال ابن حبان عبد الله بن زمل له حصبة لكن لا اعتمد على اسناد
 خبره انتهى فهو صحابي قطعنا وان كان اسناد خبره ضعيفا بخلاف صاحب القاموس
 في قوله عبد الله بن زمل بالكسر تابعي صحيح غير ثقة وقول المصغاني صحابي غلط فانه الاول
 بأن يكون هو الغالط وصاحب الاصابة لم يذكره في قسم من ذكر في العصابة غلطا فلما ذكره
 في القسم الاول المسلم كون من فيه صحابيا (عند الطبراني) في المعجم الكبير (والبيهقي
 في الدلائل) ابو برة (الباقر) أي اراد أن يقص (على النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه)

حين قال صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح والاستسقاء قال هل رأى منكم أحدا شيا قال
 ابن زميل فقلت يا أبا رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام خير لقاء وشرفه وفاءه وخير لنا
 وشرف على أعدائنا الحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك الحمد لله وسند ضعيف جدا أو يأتي
 إن شاء الله تعالى) آخر هذا الفصل (ومن آداب التعبير أن لا يعبر ما عند طلوع الشمس
 ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل) (من آداب الرائي (أن لا يقصصها على امرأة)
 لنقص عقلها ولا على عدو ولا على جاهل (لكن ثبت في البخاري وغيره عن سمرة بن جندب
 (أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الغداة) أي الصبح (يقول) لا صحابي (هل رأى أحد)
 منكم) (البلد رؤيا يقصص عليه) (يقصص الماء وفتح القاف (ما) أي مقصوصا (شاه الله أن
 يقصص) (يقصص) وفي رواية النسفي للبخاري فيقص عليه من شاء الله بفتح الباء وفتح القاف
 ومن فاعل أي القاصص (وبعبارةهم ما يقصصونه) أي يقصصونه (وبوب عليه البخاري باب تعبير
 الرؤيا بعد صلاة الصبح) وقبل طلوع الشمس أي جوازها وأذنبه (فالواقعة إشارة إلى ضعف
 ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا ينقض
 رؤياك على امرأة أو لا تخبر بها حتى تطلع الشمس) (وبوجه ضعفه من حديث الصحيح ظاهر لأنه
 كان يصلي بغلس (وفيها) أيضا (إشارة إلى الرد على من قال من أهل التعبير أن السجدة
 أن يكون التعبير من بعد طلوع الشمس إلى الساعة (الرابعة) من النهار (ومن العصر
 إلى قبل المغرب فإن الجندب دال على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس) ولا يخالف
 قولهم بذكر آفة تعبيرها في أوقات كراهة الله إلا لجواز حمله على بعد طلوع الشمس إلى
 ارتفاعها وبعد الاصفرار إلى الغروب ووقت الاستسقاء على القول بكراهة الصلاة وقتها
 لا بعد صلاة الصبح وإن كره النفل حينئذ لتغيره صلى الله عليه وسلم فيه فيقص قولهم
 جماعة (قال المهلب) أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي الأندلسي من
 العلماء الراشدين في اللغة والحديث والعبادة والتفكير سجع الأصبلي والقباسي وأما
 الهروري وغيرهم وجميع من ابن المرباط وابن الحذاء وغيرهم أخيا صحيح البخاري بالأنس
 وشرفه ومات سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة (تعبر الرؤيا عند) أي بعد (صلاة الصبح أولى
 من غيره من الأوقات لحفظ صلاحها لها القرب عهدتها أو قبل ما يعرض له أنسانها) (فيقصها
 على وجهها) (ولقد ورد في العاروفية شغلة بالفكرة فيما يتعلق بمعاشرته) (فيعبرها على الله وأب
 (ويعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه فيسبب تدبير بالخير ويحذر من الشر ويأبى لذلك
 فرما يصح أن في الرؤيا تحذير من معصية فيكف عنها وربما كانت إشارة إلى امر فيكون له
 متروكا) فيكون أهون عليه من فجأته له (قال) المهلب (فهذه عدة فوائده تعبير الرؤيا أو
 النهار قاله في فتح الباري وذكر آفة التعبير أن من آداب الرائي أن يكون صادق اللهجة
 بفتح الهاء وسكونها لغة أي فصيح اللسان أي بين كلامه بينا شافيا بحيث لا يشبهه على
 الخطأ (وأن ينأى عن وضوءه على جنبه الأيمن) قال ابن الوردي ومن يتم على الشمال
 لا يصح وضوءه وهو مضطجع ورجا صحت رؤيا الجنب (وأن يقرأ عند نومه والشمس
 والليل والتين وسورة الاخلاص) قل هو الله أحد وفي نسخة وسورة الاخلاص وهما

قوله رؤيا
 وقوله

قوله أي مقصود
 ولعل الاصول
 تفسير لأب فاعل
 يجعل السائب
 والمجروان كن
 اه

قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والاولى هي الموافقة لما نقله شارح الفقه ابن الوردي
 يندب للثامن امور منها استقبال القبلة وقراءة ما ينسب والاولى الفتحة والاختلاص
 لما رواه البراد وغيره من أنس من فروع اذا وضعت جنينك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب
 بقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء الا الموت (والمعوذتين) بكسر الواو (وأن يقول اللهم
 اني اعوذ بك من سي الاحلام) من اضافة الصفة له وصوف (رأسنجربك من تلاعب
 الشيطان في البقطة) بفتحات (والمسام اللهم اني أسألك رؤياصالحة صادقة نافعة
 حافظة) لصاحبها عن أن يخلط فيها أو يفسد منها غير ما يريد بها (غير منسية) بأن يتركها
 اذا استيقظ (اللهم أوفني في منامي ما أحب وأن لا يقصه علي عدو ولا جاهل) بعلم الرؤيا (اذا
 علمت هذا فاعلم أن جميع المراتي تنحصر في قسمين اضافة احلام) تخطيها (وهي لا تنذر) تحذر
 (بشيء) وهي انواع الاقوال تلعب الشيطان ليحزن) بضم الياء وكسر الراء ويقطعها وضم
 الزاي (الرائي كأن يرى أنه قطع رأسه وهو تبعه أو يرى أنه واقع في هول) فزع وخوف
 (ولا يجدم من يجده) بعينه ويخلصه منه (وتحذرك وروى مسلم) من طريق أبي الزبير
 (عن جابر قال جاء أعرابي) زاد في رواية ابن ماجه والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب (فقال
 يا رسول الله اني حلمت) بضم اللام رأيت في منامي (أن رأسي قطع وأنا تبعه) أمسي على
 اثره وفي رواية ابن ماجه فاستمعته فأخذته فأعده (فزهره النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 لا تخبر بملعب الشيطان بك في المنام) وفي مسلم أيضا من طريق أبي سفيان عن جابر بن
 أعرابي (فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فقد سرح فاستددت على أثر
 فقال صلى الله عليه وسلم لا يحدث بملعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يحدثن أحدكم بملعب الشيطان به في منامه وله في رواية ثالثة
 عن جابر بن أبي سفيان (فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع ففعلت صلى الله
 عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس قال المأزني
 والقرطبي ليس في هذا المنام ما يدل على أنه من الاضغاث أو تلاعب الشيطان فيحصل
 أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا من الاضغاث أو تلاعب الشيطان يوحى
 أو بدلالة في المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحذير الشيطان وقيل
 ان الراوي اسقط من المنام ما لو ذكره لم أنه من الاضغاث والافلاهل التأويل في قطع
 الرأس تأويلات كنفارقة الراي ما هو عليه من النعم او مفارقة قومه او زوال سلطانه أو تغير
 حاله في جميع الامور الا أن يكون عيدا فيدل على عطفه او مصرا فيدل على شفاؤه او مديانا
 فيدل على خضاع دينه أو لم يحج فيدل على أنه يحج او محزون فيدل على زوال حزنه او فرحه
 او خاف فيدل على أمنه الى غير ذلك مما وضحناه واهيه وكذلك ينظرون في اتباع الرأس
 بما يؤولون به قطع الرأس في الجملة لابعاد هذا المنام بعينه وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب
 اصول العبارة أن رجلا قال يا رسول الله اني رأيت رأسي قطع فجعلت أنظر اليه باحدى
 عيني ففعلت صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها ما كنت تنظر اليه فقلت ما شاء الله ثم قبض صلى الله
 عليه وسلم وان النظر اليه كأنه اتباع السنة انتهى (الثاني أن يرى بعض الملائكة

(في تعبير الرؤيا)

بأمره أن يفعل المحرمات ونحوه من المحالات عقلا) لأن العقل دل على عصمتهم من ذلك
فلا يمكن وقوعه فهو من الاضغاث لا تغيره (الثالث ما يحدث به نفسه في الميظة او تمناء
غيره كما هو في المنام) لا يعبر لانه منام هبة (وكذا رؤية ما جرت به عادته في الميظة) بفعله
او قوله (او يغلب على مزاجه) من الاضغاث لا يؤول (ويقع على المستقبل غالبا وعن الحال
كثيرا) غير غالب (وعلى الماضي قليلا) وعبر في الفتح بلفظ عن في الثلاثة والخطب سهل
(القسم الثاني الصادقة وهي رؤيا الانبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع غيرهم بنور)*
أي قل انقاذهم من المعاصي أو معاقبة ابدانهم (وهي التي تقع في الميظة على وفق
ما وقعت في النوم) كروياه صلى الله عليه وسلم أنه دخل حوراً وأصحابه المسجد الحرام آمنين
مخلقين رؤوسهم ومقصرين (وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم من الرؤيا الصادقة التي
كفان) بمقتبين (الصحيح) أي شبيهة به في الضياء والوضوح وخص بالشبهة لظهوره الواضح
الذي لا يشك فيه (ملا بعد) لكثرة فلا يمكن حصره بعد (ولا يحدث) لعدم إمكان حدوثه
(قالت عائشة أول ما بدئ) بضم الواحدة وكسر المهملة فهزمة (بدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي) أي من أقسامه من التبعية وقول القرطازي بيان الجنس كأنها قالت من
يحيى الوحي وليست منه أي فهي يحجاز علاقته المشابهة للوحي في أنه لا دخل للشيطان
فيها رده عياض بحديث أنها جرت من النبوة (الرؤيا الصادقة في النوم) زيادة للإيضاح
او لتخرج رؤيا العين يظن مجازاً (فكان لا يرى رؤيا الا جاءت) في بيانها مجيئاً (مثل)
فقطب نعت مصديراً ومحمد وف (فاق الصحيح) في الضياء والظهور أو التقدير مشبهة ضياء
الصحيح فالتصريح على الخيال والخلق الصحيح لكنه لما استعمل في هذا المعنى وغيره اضعف
إليه للتخصيص والبيان اضافة الهمم للتخصص (الجديد رواء البخاري) في مواضع ومسلم
ومر بهما في أوائل الكتاب (وفي رواية) عند مسلم والبخاري في بدء الوحي (الصالحية)
بديل الصادقة (وهما معني) واحد (بالنسبة الى امور الآخرة في حق الانبياء وأما
بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحية في الاصل اخص) من الصادقة (رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم) وغيره من الانبياء (كلها صادقة وقد تكون صالحة وهوالا كثر وغير صالحة
بالنسبة الى الدنيا كما وقع في الرؤيا يوم اخذ فانه صلى الله عليه وسلم رأى بقرًا) بموحدة
فتناف (تذبح ورأى في سيفه تلما) بفتح المثلثة وسكون اللام (فأول البقر ما) أي بما
(إصاب أصحابه يوم أحد) من استشهاده سبعين (والتم الذي كان في سيفه برجل من
أهل بيته يقتل) حزة سيد الشهداء (تم كانت العاقبة للمتقين وكان بعد ذلك
النصر والفتح على جميع الملق وأما رؤيا غير الانبياء فبينما) أي الصادقة والصالحية (عموم
وخصوص) من وجه (ان فسرنا الصادقة بأنهم التي لا تحتاج الى تفسير وأما ان فسرناها
بأنها غير الاضغاث فالصالحية اخص مطلقاً) من الصادقة (وقال الامام نصر بن يعقوب
الدينوري) بفتح الدال والنون والواو وراء نسبة الى الدينوري من بلاد الجبل (في)
كتاب (التعبير القادر رؤيا الصادقة ما يقع بعينه) بقطة مثل ما وقع مناماً (أو ما
يعبر في المنام) للرأي (أو يخبر به من لا يكذب) من الانبياء وكثير من الصالحين (والصالحية

ما سمر) غير بتعبير كتعبيره صلى الله عليه وسلم اللين بالعلم (واعلم أن الساس في الروايات على ثلاث درجات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورواياتهم كلها اصدق) وغالبها لا يحتاج الى تعبیر (وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبیر) كرواياتهم احدى (والصالحون والغالب على رواياتهم الصدق) واحتياجها الى تعبیر (وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبیر) بأن يقع نقطة كما رواها في المسام ويتدرقها الاضغاث لتسفل بالوتعير مزاج وتعود ذلك (ومن عداهم يقع في رواياتهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة اقسام مستورون فالعالب استواء الحال في حقهم) من جهة رواياتهم (وفضة والعالب على رواياتهم الاضغاث ويقتل فيها الصدق) لا يجدا (ومكفار ويندر) يقل (في رواياتهم الصدق جذا ويندر الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وأصدقه هم رواياتهم اصدقهم حديثنا اخرجه مسلم من حديث أبي هريرة) وأوله اذا اقرب الرمان كما تفرق في الكس: اعط اصدقكم بالكاف في الموضوعين وهو الذي رأيته في مسلم (وقد وقعت الروايات الصادقة من بعض الكهات كما في روايات صاحب السجين) احدهما بعصره فترا والا ترى يحمل فوق رأسه خيرا ما كل الطير منه (مع يوسف عليه الصلاة والسلام) أي اللذين دخلا السجن معه (ورواياتهم) سبع فقرات - عمان يأكلون سمع عجاف وسبع سدلات خضر وأحر بابسات (وغير ذلك) كما حكى أن جالينوس غلط طبعه فجزع عن علاجه فرأى في المسام ملكا أمره بقصد عرق بين الحصر والبصر فبرئ وأنه عرض له ورم في المحل الذي يصل منه بالجنب فأمره الله في المسام بقصد العرق الضارب من كفه اليسرى فبرئ وذلك لأن الكاهن وان لم يكن محلا للصدق لكن لا يحتاج أن يرى ما بعد عليه بخير دينه (وقد روى الامام احمد) والترمذي والداودي (مرقوعا وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد اصدق الروايات الاسما) سبق شرحه قريبا (وذكر الامام نصر بن عوف به الدنووي أن الروايات قول اللين طائفتا رواياتها) الى الصف الاول (ومن الصف الثاني يسر عساوات احرا اللين) فكلما قرب من آخره كان اسرع ما نقله (وأن اسرعها تأويلها وروايات السجين) بيل الصحيح بن العديس (ولاسمها عند طلوع العبر) الصادق (وعن جعفر بن محمد) الصادق اسرعها تأويلها وروايات القبولة) نصف الهادى باله ارفلا يحالف لطيرت (وعن محمد بن سيرين) الثاني المشهور العالم بالتعبير (روايات الين مثل روايات الهادى) روايات التسا (كل رجال) أي كرواياتهم (وعن علي) (القبوري) العار (ان المرأة ادراوت ما ليست له أهلا فله ولزوجها وكذا حكم) روايات (العبد لسيدته) كما أن روايات الطفل لابويه) ان لم يكن كل أهلا كما صرح به في الالفة فقال

والعبد روايات تخص المولى • وماترى المرأة نال البعلا

واقل الى الوالد روايات الطفل • ان كان هؤلاء غير أهل

(ومن مراتبه الكرامة عليه الصلاة والسلام شريه اللين وتعبيره بالعلم) لا يطهره وعظفه على ما قبله فاما أن يقتد في الاول من مراتبه وتعبيره أنه أيقظ في الثاني ومن تعبيره أنه تعبيره بالعلم (كما في حديث ابن عمر عند البخاري) في العلم والمناقب والتعبير في ثلاثة مواضع وكذا اخرجه مسلم في المسائل من طرق كلها عند الشيخين تدور على ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر

عن أبيه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبتا) بغير ميم كما ضبطه المصنف
 في المواضع المذكورة (أنا نائم) بضم الهمزة (الفتح لمن فسرت منه) أي من الذين
 واكثرن (حتى إلى) بكسر الهمزة وتويزه رواية المناقب حتى أنظر (الري) بكسر الراء
 وشدة الياء على الرواية وحكى الجوهري الفتح أيضا وقيل بالكسر الفعل وبالفتح المصدر
 ورواية الري على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاق اليه ما هو من خواص
 الجسم وهو كونه مرئيا (يخرج في الظفاري) جمع ظفر وفي معنى على نحو في جذوع النخل
 أي عليها وتكون بمعنى يظهر عليها والظفر أتما مشأ الخروج أو طرفه والجملة في موضع نصب
 على الخيال أن قدرته الروية بمعنى الإبصار ومفعول ثان لاري أن قدرته بمعنى العلم واللام
 للتأنييد وعبر بصيغة المضارع والأصل أنه ماض استحضار الصورة الخال (ثم أعطيت
 فضلي) أي ما فضل من القدر الذي شربت منه (بعضي عمر) كذا في إحدى روايات
 البخاري في التعبير وكان بعض رواة شك وفي العلم وفي الرواية الثانية في التعبير فأعطيت
 فضلي عمر من الخطاب وفي المناقب ثم ناولت عمر وفي الرواية الثالثة في التعبير ثم أعطيت
 فضلي عمر أي فضله البين (قالوا) وفي رواية البخاري في التعبير فقال من حوله (قالوا له)
 أخرج عمر (قال العلم) بالنصب أي أولته العلم وبارفع أي المؤول به هو العلم وفي رواية عثمان
 ابن عيينة عن الزهري عنده سبعة من روى ناول عمر فضله قال ما أولته وظاهره أن السائل
 عمر ووقع في جرح الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم
 أولوا هذا الرواية أي الله هذا العلم الذي آتاكم كما قاله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضله فأخذها
 عمر قال الضمير واسم نداء ضمه يفي فإن كان محفو ظاهرا حتى أن يكون بعضهم أول وبعضهم
 سائل أو أن هذا وقع أو لا ثم احتج عليه أن يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك فقالوا
 ما أولته ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك الدين والعلم في كثرة المنافع وكونه ماسما
 للصالح فالدين الغنيمة البدني والعلم الغنيمة المعنوية توفيه فضل عمر وأن من شأن الرواية أن
 لا تجعل على ظاهرها فإن كانت رواية الأنبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج إلى تعبير ومنها
 ما يجعل على ظاهره والمراد بالعلم هنا العلم بآداب السياسة للناس بكتاب الله وسنة رسوله واختص
 عمر بذلك لظول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباقي الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان
 فأن مدته أبي بكر كانت قصيرة فلم يكبر فيها القدر التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف
 ومع ذلك فباسم عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم ازداد انشاعا
 في خلافة عثمان فانتشر الأقوال واختلقت الآراء ولم يتفق لها متفق لعمر من طواعة
 الخلق له فنشأت الفتن فمن ثم إلى أن انتهى الأمر إلى قتله واستخفاف على ما ازداد الأمر إلى
 اختلاف الفتن الا بشارة قاله الحافظ في موضعين (وفي رواية السكتي) البخاري
 (من الظفاري) جمع الظففر كما سبق وأما ما يسجد في قوله في الرواية الأولى في الظفاري
 (وفي رواية صالح بن كيسان) عن ابن شهاب بسند عند البخاري في التعبير حتى إلى
 لاري الري (من الظفاري) بدل في الظفاري وفي رواية المناقب يجرى في ظفري

قوله وقيل بالكسر الفعل
 هكذا في النسخ وأصل صوابه
 الاسم أي اسم المصدر تأمل
 وقوله بعد ذلك وتكون بمعنى
 يظهر لعل الأولى أن يقول
 ويخرج بمعنى يظهر تأمل
 صححه

أو أسماوى بالنسبة (وهذه الرؤية) حتى لا يرى الرى (يحتمل أن تكون بصرية وهو
 الطاهر) وبؤيده رواية المكاتب حتى اطرأ الى الرى (ويحتمل أن تكون علمية وبؤيد
 الاول) البصرية (ما أخرجه الطبرانى والحاكم من طريق أبى بكر بن سالم بن عبيد الله
 ابن عمر) تابعى صغير وثقه العجلى وروى له الشيخان (عن أبيه) سالم أحد الثقات (عن
 جده فى هذا الحديث فشررت) من اللين (حتى رأته يجرى فى عروق بين الجلد والعم على
 أنه محتمل أيضا) لأن تكون رؤيا علمية فلا يؤيد الاول (قال بعض العارفين) عبارته على
 البخارى قال القاضى أبو بكر بن العربى (الذى خلص اللين من بين قوت ودم قادر على
 أن يحلق) أى يوجد (المعرفة من بين شك وجهل) زاد فى النسخ ويحفظ العمل عن غفلة
 وزلل انتهى والمراد من هذه العبارة أن سال الرافى من حيث هو متروك دين أن لا يعلم من
 سال رؤياه شيئا يؤذاه به ويبين أن يتخيل شيئا منها لا يجوز به فيتردد فى المراد منه والله قادر
 على أن يخلق المعرفة وهى العلم المطابق للواقع فيمن اراد خبده وكم ويجزى به وفى النسخ قال ابى
 العربى اللين رزق يحلقه الله بليبيا بين اخبات من دم وعرق كك العلم بظهوره الله فى طلة
 الجهل فخرى به المثل فى المنام (وهو كما قال السكى اطردت العادة بأن العلم بالتعلم) وفى
 حديث صنفوع واقفا العلم بالتعلم (والذى ذكره قد يكون شارة للعادة فيكون من باب
 التكرامة) والمراد أن خلق المعرفة قد يكون على العادة من تخصيصه بالتعلم فلا يكون
 كرامة وقد يكون بالهام من الله تعالى من غير تعب وهو اللين فيكون كرامة
 أو بيه اكم اليه الاشارة بقوله تعالى وحلماء من لدنا علما (وقال العارف ابن أبى
 بكرة تأول) عبر (النبي صلى الله عليه وسلم اللين بالعلم اعتبارا واما بين له قول الامر حن أبى
 بنى الاسراء (بقدر نمر وقدح لبن فأخذ اللين فقال له جبريل اخذت العطرة انتهى) أى
 الحن الذى أمر الله به من فعل الطاعات وترك المحرمات وقيل غير ذلك مما سجد فى المعراج
 وفى رواية فقال له جبريل الحمد لله الذى هدانا لهذا للعطرة (وقد بياى بعض الاساذين
 المرفوعة تأويله بالفطرة) بكسر الفاء وسكون الطاء زاد فى النسخ والسنة والقرآن
 (كما أخرجه البراد) باسناد حسن (من حديث أبى هريرة رفعه اللين فى المنام فطرة)
 لأن العالم القدسى تصاغ فيه الصور من العالم الحسى لتدرك منه المعانى ولما كان
 اللين فى عالم الحس من اتول ما يحصل به التربية ويرتفع به المولود صيغ عنه مثال العطرة التى
 بهياتهم القوة الروسانية وتنشأ عنها الخاصة الانسانية ذكره بعضهم وقبل الفطرة
 هناك التوحيد لا غير وهى الفطرة التى خلق الله عليها عباده حتى تشهدهم حين
 قبضهم من ظواهرهم ألتبر بكم والوالى فشاهدوا الربوبية قبل كل شئ انتهى
 (وقد ذكر الدينورى أن اللين المذكور فى هذا) الحديث (يخص بلبن الابل وأنه
 لتأريه مال حلال وعلم قال ولبن البقر) عراب أوبوا ميس (خصب السنة ومال
 حلال وفطرة أيضا وابن الناء) ضان او معز (مال وسرور ووجهة جسم) وفى القبة
 ابن الوردي قال

وكل ما حل من الالبان * مال حلال كالطبا والضان

(والبان الوحش) مما لا يتأنس من دواب البر (شك في الدين) للشارب اما سالبا بأن يكون متلبسا بذلك حال الرؤيا واما استقبالا بأن يطرأ عليه بعد (والبان السباع) جمع سبع
بضم الباء وتكون بطلق على كل ماله غاب ويفترس فهو من جملة الوحوش فشر بهما شك في
الدين قلعه خصه بالذكراشارة الى أن فيها مضرة دينيوية أيضا ولذا قال (غير محمود)
لشاربها (الآن لين اللبوة) اتى الاسد (مال مع عداوة لذي أمر) أى صاحب حكم (وفي
الحديث) من الفوائد (أن علم النبي صلى الله عليه وسلم بالله لا يبلغ احد درجته فيه لانه
شرب حتى رأى الرى يخرج من اظفاره وأما عطاؤه فضله لعمر نفسه اشارة الى ما حصل
لعمر من العلم بالله) والشد في أمره (بحيث كان لا تأخذه في القلومية لائم) فلا يرفق
في القيام بالحق وأبو بكر وان كان لا يقز على باطل لكنه كان يعامل بالرفق واللين كما هو
معلوم من سيرهما واليه اشارة صلى الله عليه وسلم بقوله ارفأ ف اتقى أبو بكر وأشد هم
في أمر الله عمر وتقدم أن وجه اختصاصه بذلك الطول مدة خلافته بالنسبة الى أبي بكر
(ووجه التعبير في الحديث بذلك) أى تعبير اللين بالعلم (من جهة اشتراك اللين والعلم
في كثرة المنفع) بهما (وكونهما سببا للاصلاح فاللين) جعل محملا (للفداء البذني)
وهو اصلاحه بما يغذى به من الطعام والشراب وفي الحديث ليس شئ يحترى عن الطعام
والشراب الا اللين (والعلم للفداء المعنوي) أى يحصل ما يتفجع به في الدين من تمييز
الحق من الباطل واطلاق الفداء عليه مجاز تشبيهه بما يحصل المنفعة في الدين بما يحصل
المنفعة في البدن وفي الحديث أيضا كما قال ابن أبي حمزة مشروعية قص البكير
رؤيا على من ذونه والفاء العالم المسائل واختيار أصحابه في تأويلها وأن من الاديب أن يرد
الطالب علم ذلك الى معلمه قال والذي يظهر أنه لم يرد منهم أن يعبروها وانما أراد أن يسألوه
عن تعبيرها فقهه وامر ادوقسألوه فأقدهم ولذلك ينبغي أن يسلك هذا الادب في جميع
المسائل (ومن ذلك) أى مرأته وتعبيراته (رويته صلى الله عليه وسلم القميص وتعبيره
بالدين عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري ترضى الله عنه) وعن أبيه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بينا) بغيرهم وفي رواية بالميم (انا نائم رأيت الناس
من الرؤيا الحلية على الاظهر أرمي الرؤية البصرية فتطلب مقعولا واحدا وهو الناس
بجملة يعرضون على حال أو علمية من الرأي فتطلب مقعولين هما الناس (يعرضون على)
أى يظهرون لي ويجوز رفع الناس كما قال الحافظ ولعله يتقدير رأيت رؤيا فقبل ما هي قال
هي الناس وسقط لفظ على لابي ذر وابن عباس كفي التعبير وثبت لغيره فيه كافي الايمان
وفي المناسقب وفي التعبير أيضا عرضا على (وعلمهم قص) بضم القاف والميم جمع قصص
(منها ما يبلغ السدى) بالجمع والافراد وائتان يكون للرجل والمرأة خلافا لمن خصه بهما
الآن يدعى انه أطلق في الحديث على الرجل مجازا (ومنها ما يبلغ دون ذلك وسر على)
كذا عند البخاري في احدى روايته في التعبير وفي الثانية كالايمان والمناسقب وعرض
على (عمر بن الخطاب وعليه قص مجزء) لطوله كذا في الايمان والتعبير وفيه أيضا
رواية يجزئه قال المصنف بسكون الجيم بعده ما فوقه مقبوضة ولاين عسا كرجز بهضم

الجيم واستطاع الفرقية وفي المناقب اجتمعهم مؤدة وصل وسكون الجيم (قالوا ما اولته) أى
غيره وللكشمي أوت بلاخير وفي الايمان غايات ذلك (بارسول الله قال الدين)
بالنصب ويجوز الرفع (رواه البخارى) في التعبير في موضعين وقبله في المناقب وقبله في
الايمان ورواه مسلم في الفضائل كلاهما من طرق تدور على ابن شهاب عن أبي امامة بن
سهل عن أبي سعيد (وفي رواية الحسين الترمذى) محمد بن علي (من طبقة البخارى من
طريق أخرى في) روايته (هذا الحديث فقال أبو بكر الصديق علام) أى على أى معنى
(تأولت هذا) المام (بارسول الله) فيه بيان انه السائل فالجمع في قوله قالوا كأنه لما سئلوا
عن سؤاله فكانهم قالوا (والندى بسم المثلثة وكسر الدال وتشديد الباء جمع ندى بفتح نـ
سكون) كما رواه أبو ذر في التعبير في الموضعين وفي المناقب ورواه غيره في الثلاثة بالافراد
وأما في الايمان فرواه أبو ذر بالافراد وغيره بالجمع كما أعاده المصنف (والمعنى أن القميص قصير
جدا بحيث لا يصير) أى لا يمتد وفي نسخة لا يستر وفي الفتح وتبعه المصنف في النسخ بحيث
لا يصل (من الخلق الى نحو السرقة بل فرقها) والمعنى واحد على الجميع (وقوله ومنها ما يعلم
دون ذلك يحفل أن يريد به) أى بالدون (من جهة السفلى وهو الظاهر فيكون أطول) كما يبلغ
الندى (وبحسب أن يكون دونه من جهة العلوية فيكون أقصر) أى لم يبلغ الندى (ويؤيد
الاول ما في رواية الحسين الترمذى المذكورة فخرجهم من كان قبضه الى سرته) بنهم السنين
(ومهم من كان قبضه الى ركبته) بالافراد (ومهم من كان قبضه الى أنصافه) بنهم
أصاف **كراهة** توالى تنبئين (ويجوز والنصب في قوله الدين) على انه معمول أولت
(والندى أولت الدين ويجوز الرفع) أى هو الدين وظاهره استراؤها وليس كذلك فإن
الحافظ قال بالنصب ويجوز الرفع فعاده أن الرواية بالنصب وكذا جزم به المصنف في الايمان
وغيره (وفي رواية الحسين المذكورة) قال (على الايمان) أولته بدل قوله قال الدين
(وقد قيل في وجه تغيير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في
الآخرة ويحجبها عن كل مكروه) فهو من التشبيه البليغ لانه يستر العورة والدين يستره من
النار كما قال المصنف (والاصل فيه قوله تعالى ولباس التقوى) العمل الصالح والسمت
الحسن أو شخصية الله أو لباس الحرب بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره (ذلك
خبر) أو الخبر خبر وذلك صفة كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه ولم يقل المصنف
الاية وان وقعت في الفتح لان الاستدلال لا يتوقف على تمامها لوهم انهم يقولون الآية
إذا كان في باقيها تمام الاستدلال (وانفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن
طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده) وذلك مناسب لحال عمر قات دينة متين وآثاره
باقية (وقال ابن العربي) انما أول النبي صلى الله عليه وسلم القميص بالدين لان الدين يستر
عورة الجهل فيشبه الانسان ويحفظه ويمنعه من الخلفات (كما يستر القميص عورة
البدن) فوجه التشبيه الستور والشمول ولا يشك في ظاهره بأنه يستلزم فضل عمر على أبي
بكر لان المراد بالفضل الا **كبر** توأبا والاعمال علاماته فمن كان عمله أكثر فدينه أقوى
ومن كان دينه أقوى فثوابه أكثر ومن كان ثوابه أكثر فهو أفضل لانه ليس في الحديث

نصرح بالمطلوب فيجتمل أن أبا بكر لم يعرض في أولئك الناس أمالاً لأنه عرض عليه قبل ذلك وأمالاً لأنه لا يعرض أصلاً وأنه لم يعرض كان عليه قص أطول من قص عمر وسكت عن ذكره اكتفاء بما علم من فضله أولاً والمراد حينئذ بيان فضيلة عمر فاقصر عليها وأذكر أبا بكر فذهل عنه الراوى وعلى الترتل بأن الأصل عدم جميع هذه الاحتمالات فهو معارض بالأحاديث الدالة على أفضلية الصديق وقد تواترت وتواتر معنواً فهو والمعتمد كما افادته المأخذ في محلين (قال) ابن العربي (وأما غير عمر فالذى كان يبلغ الندى هو الذى يستمر القلب عن الكفر) لقرب الندى من القلب (ولو كان يتعاطى المعاصي) لأنه لا يخرج بها عن الإيمان (والذى كان يبلغ أسفل من ذلك) أى الندى (وفرجه باد هو الذى لم يستمر رجليه عن المشي في المعصية) بأن يمشي فيها (والذى يستمر رجليه هو الذى احتجب بالنقوى من جميع الوجوه) فلم يفعل معصية (والذى يجتزئ حصه زاد على ذلك بالعمل الصالح الخالص) لله تعالى (وأشار العارف ابن أبي جرة إلى أن المراد بالناس في هذا الحديث المؤمنون لتأويله القميص بالدين) وإن كان لفظ الناس عاماً (قال) والذى يظهر أن المراد خصوص هذه الأمة المحمدية (أى مؤمنوها) بل بعضها والمراد بالدين العمل بمقتضاها كالحرص على امتثال الأوامر واجتناب المناهي وكان (عمر في ذلك المقام العالي) الذى لا يساويه فيه من بعده (قال) ويؤخذ من الحديث أن كل ما يرى في القميص من حسن أو غيره فإنه يعبر به دين لابس (لأن المصطفى عبر الطول بالدين فعلى قياسه إذا كان حسناً فلا يسه حسن الدين وإن كان فيجاء فلا يسه ناقص الدين (قال) والنكته في القميص أن صاحبه إذا اختار نزعه (نزعه) بفصحته جواباً إذا وما قدرته بفح فسكون مفعول اختار (وإذا اختار) بقاءه (ابقاء فلما ألبس الله المؤمنين لباس الإيمان واتصفوا به كان الكمال في ذلك ما بلغ الشوب) أى طويله (ومن لا فلا وقد يكون نقص الثوب بسبب نقص الإيمان) لأنه يزيد وينقص على المذهب المنصور (وقد يكون بسبب نقص العمل) وإن كان كامل الإيمان (وفي الحديث) من القوائد افادة (أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة والقوة والضعف) ولذا يوجب عليه البخارى تفاضل أهل الإيمان في الأعمال (وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويذكر في النقطة شرعاً على جز القميص لما ورد من الوعيد في تطويله) بخو خبر لا ينظر الله إلى من يجزأ زاره خيلاء وفيه أيضاً تنبيه على تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو الرائي وفيه الثناء على الفاضل بما فيه لظهور منزلته عند السامعين ومحله إذا آمن عليه الفتنة بالمدح كالأحباب وفضيلة لعمري ظاهرة (ومن ذلك رؤيته عليه الصلاة والسلام السوارين الذهب في يده الشريفه وتعبيها بالكذا بين روى البخارى) في التعبير وقوله في المغازي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء (قال) سألت عبيد الله بن عباس عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شأن مسيلة الكذاب وعند البخارى في المغازي أن مسيلة قدم المدينة فأناها صلى الله عليه وسلم وبعثه ثابت بن قيس وفي يده صلى الله عليه وسلم قضيب فكلمه فقال له مسيلة أن شئت نجلبنا بينك وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك فقال له صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا القضيبي

ما أعطيكه وإني لأرا الذي أريت به ما أريت قال عبيد الله فسألت ابن عباس عن
 رؤياه التي ذكرها (فقال ابن عباس ذكر لي) بنم أوله سبينا المفعول وإبهام الصحابي
 لا يقدح والذاكر له أبو هريرة بكافي العصي من طريق نافع بن جبير قال ابن عباس فأخبرني
 أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بعير ميم قاله المصنف في الحلين
 (أنا ثم رأيت أنه وضع) بنم الواو (في يدى) بالتثنية (سواران) تسمية سوار
 بالكسر ويجوز الضم ولا بد من سواران يكسر الهمزة وسكون المهملة تسمية أسوار لعة
 في سوار (من ذهب) من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساورهم فضة ووههم من قال
 الأساور لا تكون إلا من ذهب فإن كانت من فضة فهي الثلب (فقطعتهما) بفاء وطاء مشالة
 بعدها عين مهملة يقال قطع الأمر فهو وقطيع إذا جاوز المقدار قال ابن الأثير القطيع الأمر
 الشديد وجاء هامة مقديا والمعروف قطعت به وقطعت منه فتحمل التعدي على المعنى أى
 خففتها أو معنى قطعتهما اشتد عليهما أمرهما قال الحافظ وبؤيد الشافى رواية فكبر اعلى
 (وكرهتهما) لكونهما من حلية النساء وهو عطف مسبب على سبب أى كرهتهما الشدة
 أمرهما وقبحه (فأذن لي) بنم الهمزة وكسر الهمزة وفي رواية نافع عن ابن عباس فأوحى
 إلى في المنام أن اسمهما (فقطعتهما فارقا وتلقا كذا بين بخرجان) أى تظهر رشوكنهما
 ومحاربتهما (فقال عبيد الله) بنم العين ابن عبد الله المذكور في السند (أحدهما
 العنسي) مهملة فنون ما كنة فليس مهملة وهو الأسود صاحب صنعا بكافى الرواية الثانية
 واسمهم عبله بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له أيضا
 ذو الحمار ولأنه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطان وقول الكرماني لأنه علم حمارا إذا قال
 له امجد بخص رأسه يقتضى أنه جصاء مهملة والمعروف أنه بالحاء المجهة بلفظ الثوب الذي
 يجتمعه كما أفاده الحافظ (الذى قتله فيروز) الديلى الصماني (بالين) لما نرح
 بصنعا وأدعى النبوة وغلب على عاملها النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر بن أبي أمية
 الخزرجي وأخرجهم منها ويقال أنه مر به فلما لحذاه عن الحمار فأدعى أنه ججده ولم يقم الحمار
 حتى قال له شيئا فقام روى يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من حديث العمان
 ابن بزرج بصم الموحدة وسكون الراء ثم راء منهومة ثم جيم قال خرج الأسود الكذاب
 ومعه شيطان يقال لاحدهما جحيق مهملة وفاق مصغر والآخر شقيق مهملة وفاق
 مصغر وكانا يجترانه بكل شئ يحدث من أمور الناس فلما مات باذان عامل النبي صلى الله عليه
 وسلم بصنعا جاء شيطان الأسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وترقى المربانة
 زوجة باذان فذكر القصة في مواعدها فيروز وغيره فدخلوا على الأسود ليلا وقد
 سقته المربانة الخمر حتى سكر وكان على بابه ألف سارس فذهب فيروز ومن معه الجدار
 حتى دخلوا فقتله فيروز وأختر رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من منافع البيت وأرسلوا
 الخبر إلى المدينة فوأنى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة
 أصيب الأسود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم يوم أوليته فأماه الوحى فأخبر أصحابه ثم جاء
 الخبر إلى أبي بكر وقبل وصل الخبر بذلك جسيمة دفنه صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلة)

بكسر اللام مصغر ابن ثمامة بضم التثنية ابن كبير وخدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وزعم بعضهم أن مسيلة لقب واسمه ثمامة فيه نظر لأن كنيته أبو ثمامة فإن كان محفوفاً فيكون عن توافقت كنيته واسمه بجمع جوعاً كثيراً فليقل الضميمة فليقل الصدوق جيساً أميرهم خالد بن الوليد فقتل جريحاً من الصحابة ثم كان الفتح بقتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم المازني على الأشهر وقيل عدى بن سهل وقيل وحشى بالحرية التي قتل بها حمزة وقيل أبو ديانة ولعل عبد الله هو الذي أصابته ضربته وجعل عليه الباقرين ثم ما في هذه الرواية من أن النص على اسمها من عبادة الله قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخين من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عن أبي هريرة واقظه فأولت ما كذا بين بخرجان بعدى أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلة صاحب اليمامة قال عياض النص على اسمها في هذه الرواية وفي الرواية التي بعدها هو من النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبه من مرسل الحسن رفعه رأيت كأن في يدي سوارين من ذهب فذكرهما فذهبا كسرى وقصير قال الحافظ هذا إن كان الحسن أخذ عن ثبت فظاهره يعارض التفسير بمسيلة والاسود فيجتمعا أن يكون تعدداً والتفسير من قبله بحسب ما ظنه أدرج في الخبر فالعقد ما ثبت مر فوعا لهم ما الاسود ومسيلة (وفي رواية أبي هريرة عند الشيخين) في التعبير بالخاري عن شيخه اسحق بن راهوية وفي المغازي عن شيخه اسحق بن نصر ومسلم عن شيخه محمد بن رافع ثلاثتهم عن عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يينا) بغير ميم (أنا نائم إذا ثبت) قال الحافظ كذا وجدته في نسخة معتقدة من طريق أبي ذر من الأتيان بمعنى الجي وبجذف الباء من (خزائن الأرض) وهي مقدرة وعند غيره أوتيت بزيادة واو من الأتيان بمعنى الأعطاء ولا اشكال في حذف الباء على هذه الرواية وبعضهم كالقول لكن يثبت البناء وهي رواية احمد واسحق بن نصر عن عبد الرزاق يعنى عند البخاري في المغازي (فوضع) بضم الواو مبنياً للمالم يسم فاعله (في يدي) وفي رواية في كتي (سواران) بالتثنية رفع بالانصب مفعول ناب عن فاعله ولا يذر فوضع بفتح الواو مبنياً للفاعل أي وضعه الآتي بخزائن الأرض في يدي سوارين نصب بالباء على المفعولية كذا في شرح المصنف وكان الحافظ لم ير الرواية الاولى هنا فعزاها لرواية البخاري في المغازي عن شيخه اسحق بن نصر عن عبد الرزاق قال ولا اشكال فيهما وشرح ابن النين هنا على انقل وضع بالضم وسوارين بالانصب وتكاف لخبر صحيح ذلك (من ذهب) صفة للسوارين (فكبر) بضم الموحدة والافراد أي عظمهم على شأنهم ما وثقل وفي رواية المغازي كسمل فكبر بالتثنية أي عظما (على وأهمني) أخرنا في وأقلقنا في (فأوحى الي) بالبناء للجهول رواه الأكثر وبعض الرواة فأوحى الله الي قال القرطبي أي الهاماً أو على اسان ملك (أن انفخهما) بهمزة وصل وكسر النون للتأكيد والجرم على الامر وقال الطيبي ويجوز أن تكون مفسرة لأن أوحى يتضمن معنى القول وأن تكون ناصبة والجار مجذوف (فنفختم) ما زاد البخاري في المغازي وبمسلم فذهبا وفي رواية ابن عباس التي قبلها فطارا وزاد سعيد

ابن مسعود بن طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة وقوع واحد بالجماعة والآخر باليس
 (فأزلهما بالكذابين الذين أنعموا) لأن السواريين في الدين جميعا فهو منهم ما قاله
 عياض وبأن توجيه القرطبي (صاحب صنعاء) الأسود الغنسي (وصاحب الجماعة)
 بتخصيص المؤمنين مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة يعني مسيلة الكذاب وهذا ظاهر
 في أنهم كانوا موجودين حين قص الرواية بحالف قوله في رواية ابن عباس التي فوق هذه
 يخرجان بعدى والجمع بينهما أن المراد بخروجهما هذه طهور وشوكتهم ما ودعواهما النبوة
 ومخاربتهم ما لله الروي عن الهامة قال الحافظ ونفسه نظر لأن ذلك كله طهره وللأسود
 صنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتلهم
 وغلب على البلد وآل أمره إلى أن قتل في حياته صلى الله عليه وسلم كما مر وأما مسيلة
 فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم نعلم شوكته ولم تقع محاربته إلا في عهد
 أبي بكر فأنما إن يحتمل ذلك على التغليب وأما أن يكون المراد بقوله أي بعد موتي
 قال العيني في نظاره نظر لأن كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه
 وسلم وأما كلامه في حق الأسود في حيث أن أتباعه ومن لاذبه تبعوا بيده وقتلوا شوكته
 فأطلق عليه الخروح بعده بهذا الاعتبار كذا قال وهو كلام يشكك منه فإن قوله يصدق على
 خروج مسيلة بعده بغير القول الحافظ يحتمل على التغليب وقوله وأما كلامه الخ فأنما
 يتم أن ثبت أن أتباعه بعد قتله استمروا على ما كانوا عليه معه وأى به ولذا قال المصنف
 عقب نقله انتهى فلينقل (قال المصنف هذه الرواية ليست على وجهها) أي ظاهرها
 (وأما هي ضرب من المثل وأما الزل النبي صلى الله عليه وسلم السواريين بالكذابين لأن
 الكذب وضع الشيء في غير موضعه) تفسيرا باللازم والأفوه لوعة الأخبار عن النبي بخلاف
 ما هو محذور أو خطأ (فالمأزق في ذوا عنه سواريين من ذهب وليس باسمه) أي باليمن
 ويليه ولم يستحق لقبهما (لأنهم من حليمة النساء عرف به سبطهم من يذبح
 ما ليس له) فهو كاذب (وأضافني كونهم من ذهب والذهب نهى عن لبسه) تخريجا (دليل
 على) وجود (الكذب) إذ محال أن يلبس ما نهى عنه (وأضاف أنه ذهب مستحق من الذهب
 فلم أنه نهي بذهب عنه وتأكد ذلك بالآلة في نخه ما أضافوا عرف أنه لا يجب اليها
 أمر وأن كلامه بالوحي الذي جاءه يزلهما عن موضعهما) وفي ذلك إشارة إلى حقايق
 أمرهما لأن شأن الذي ينفع فيه فيذهب بالنفع أن يكون في غاية الحفاقة فله بعضهم ورد
 ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قتله مثلا قال الحافظ وهو كذلك
 لكن الإشارة إنما هي إلى الحفاقة المعنوية لا الحسية ونجته في تأويل نخه هما الله قتلها
 برحمته لأنه لم يذبحهما بنفسه أما الأسود فقتله فيروز الصماني في مرض موته صلى الله عليه
 وسلم على الصحيح وأما مسيلة فقتل في خلافة الصديق (وقال ابن العربي كان النبي صلى
 الله عليه وسلم توقع بطلان أمر مسيلة والغنسي فأزله) أي جعل (الرواية علم ما يكون
 ذلك أحسن إجماله تام عليهم ما قال الرواية إذ عثرت حرجت) أي وقعت على الوجه الذي عبرت به
 (ويحتمل أن يكون) تعينه إياها بما (يوحى) أوحى إليه بتعينه بما (والمراد

قوله هذه الرواية في بعض
 السمع هذه الرواية

بجزائر الارض التي ذكرها ما فتح على أخته من الغنائم ومن ذخائر كسرى وقبصر وغيرهما
ويحتمل معادن الارض التي فيها الذهب والفضة وقال غيره بل يحمل على أعم من ذلك
(وقال القرطبي) أبو العباس في المفهم (انما كبر عليه السواران لكون الذهب
من حلية النساء ومحترم على الرجال) فلا ياتي ذلك بعلى مقامه (وفي طيرانهما
اشارة الى اضعلال أمرهما) وعدم ثباته (ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا ان أهل
منعاه وأهل اليمامة كانوا مسلمين فكانوا كالساعدين) فنية ساعد ما بين المرفق والكف
مذكور (للاسلام فلما ظهر فيها الكذابان وبهرجا) زورا وزخفا (على أهلهم ما زخرف
اقوالهما) المفسد لعقواهما (ودعاويهما الباطلة) اتخدع أكثرهم بذلك فكان البدين
الشر يفتن اللذين وضع فيهما السواران (بغزلة البدين) كان (السوارين بمنزلة
الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا) أي حسنا (من الكذب والزخرف
من أسماء الذهب) ولذا قال اللذين اتاينهما (وقال أهل التعبير من رأى انه بطير فان كان
الى جهة السماء تعريجا) أي ارتفاعا والتكثير للمبالغة لكن افظ الفتح الى جهة السماء
بغير تعريج وتبعه المصنف في الشرح (بانه ضرر وان غاب في السماء ولم يرجع مات وان
رجع افاق من مرضه) ان كان مريضا (وان كان بطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه)
زاد في الفتح فان كان يجتاح فهو مال أو سلطان يسافر في كفه وان كان بغير جناح دل على
التحذير بما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للشرارد بليل ردى انتهى وقال بعضهم من رأى
عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذاته مدة فان كان من فضة فهو خير من الذهب وليس
يصلح للربال في المنام من الحلى الا التاج والفلاذة والعقد والخاتم قال الحافظ في المغازي
ويؤخذ من هذه القصة منقبة للصديق لانه صلى الله عليه وسلم تولى نفخ السوارين بنفسه
حتى طارا فاما الاسود فقتل في زمنه وأما مسجلة فكان القائم عليه حتى قتل أبو بكر
فقام مقامه صلى الله عليه وسلم في ذلك ويؤخذ منه ان السوارين سائر آلات الحلى اللاتفة
بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يسهرونهم والله أعلم (ومن ذلك) أي مرآته
وتعبيرانه (رويته صلى الله عليه وسلم المرأة السوداء (نائرة الرأس) بمنزلة من نار الشيء
اذا انشرب (وتعبرها بشغل وباء المدينة) بالمد والقصر مرضه العام لا الطاعون لانه
لم يدخلها (الى الحنفية) بضم الجيم وسكون الميم المبهمة المبتقات المعلوم (روى البخاري
في التعبير من ثلاثة طرق من حديث موسى بن عقيبة عن سالم (عن) أبيه (عبد الله بن عمر)
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام امرأة) وفي رواية
كان امرأة (سوداء نائرة الرأس) بمنزلة أي متفقد شعر رأسها ولا جد وأبى يعلى عن
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقيبة نائرة الشعر قفلة والمراد شعر الرأس وقفلة بفتح
الفوقية وكسر الفاء ولام أي كريمة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية كذا في أكثر
الروايات وفي رواية ابن أبي الزناد أخرجت برودة حمزة مضمومة أوله على البناء للجهول
ولفظه أخرجت من المدينة فأسكنت بالحنفية وبأنت (حتى قامت) أي اتصبت فائسة
حين وصولها (بعمرة) بفتح الميم وسكون الميم فحكمة مقنونة فوعين موهلة وقيل

بوزن عطية ثم استقرت فيها كما يفيد التعبير بأسكت في تلك الرواية قال الحافظ وأمر
 قوله (وهي الجحفة) مدوحا من قول موسى بن عتبة فان كثيرا من الروايات عنه خلا من هذا
 الزيادة وثبتت في رواية سليمان بن عيسى ابن بلال عن موسى عند البضاري وابن جرير عن
 موسى عند ابن ماجه الا انه قال بالمهيعة قال ابن النين طاهر كلام الجوهرى ان مهيعة
 تصرف لانه ادخل عليها الالف واللام الا ان يكون ادخالها ساءلا عظيما وفيه بعد انتهى
 وجرم السيوطى بأنه مدوح منه (فاؤلت ذلك ان وباء المدينة نقل اليها) أى نقل من
 المدينة الى الجحفة لعدوان أهله وأدادهم للسان وكانوا يهودا وترجم البضاري على هذا
 الحديث يابا ذراى انه أخرج الشئ من كورة بسم الكاف وسكون الواو بعد حاراء
 مفتوحة فيها تأنيث أى ناحية قال الحافظ طاهر الترجمة أن فاعل الانحراح البى صلى
 الله عليه وسلم وكانه نسبته اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب اليها المدينة وامنل حياها الى
 الجحفة (وهذا) كما قال المذهب (من قسم الرؤيا المعبرة وهى مما ضرب به المثل ووجه التمثيل
 انه شئ) أى قطع أى أخذ (من اسم السوداء) حرمين (السوء والداء فتأول حروجهما
 بما جمع) هو أى الجزء ان (أههه) فهو بالاصب مفعول أو بالرفع والمفعول محذوف
 أى بما جمعه اسمها (وتأول من نوران شعر رأسها ان الذى يسوء وبشير النثر يخرج من
 المدينة) بفتح الضمة وضمها (وقال) على (القبروانى من) علماء (أهل التأويل كل
 شئ غلبت عليه السوداء) أى كثرت وجوهها ومكروه (أى رؤيا تدل على مكروه) وقال
 غيره نوران الرأس يؤول بالجنى لانها تنير البدن بالاشعار وبان تصاع الرأس لاسيما من
 السوداء لانها أكثر استباحتها) وبإشارة الحافظ الى حكاية هذا وقيل لأن نوران الشعر من
 اقشعرا والجسد ومعنى الاقشعرا الاستباحت فلذلك يخرج ما يستوحش من العفوس منه
 كالجنى فان كان مراده بالاستباحت ان رؤيته موحشة والا فلا اقشعرا فى اللغة تنجم
 الشعر وتقبضه وكل شئ تغير عن هيئته يقال اقشعرا كاقشعرت الارض بالجذب والبيان
 من العطش وقد قال القبروانى فقد كركلامه امتشهاد المازجا وهو حسن (ومن ذلك
 رؤيته عليه الصلاة والسلام انه فى درع حمينة) صفة درع الحديد لانها مزمزة عند
 الاصكان (و) رؤيته (بقرا) بالنصب فى نسخ وهى طاهرة وفى اخرى وبقر بالجز أى
 وفى بقر أى مع بقر (بغير وتعبير ذلك عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) فى المنام (أى أهاجر) بضم الهاء (من مكة
 الى أرض بها غل فذهب وهى) بفتح الهاء أى وهى واعتقداى فانه عياض وتبعه
 الدوى وجرم به الحافظ فى الهجرة وقالها قال ابن التين وبه رواية والذى عند أهل
 القعة يسكون الهاء قال ولعل الرواية على تحويرة واهم فى البحر بحر بالتحريك ونهر ونهر وشعر
 وشعر انتهى وجرم فى النهاية يسكون الهاء ولعله رواية قليلة وقد يشعربه قول المصنف
 فى علامات النبوة بفتح الواو والهواء وقد نكس وبه جرم فى النهاية (الى انها اليامة) بلاد
 الحقيقين مكة واليمن (أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحر من أول بلد
 باليمن قاله المصنف وفى القاموس مذ صكر مصروف وقد يؤنث بلد باليمن واسم لجميع

أرض الجبرين ورواه أبو ذر والاصمعي وأبو عساكر الهجري زيادة آل (فاذا هي)
 مبتدأ وإذا المماثلة (المدينة) خبر (بتر) اسمها في الجاهلية فأني به للبيان
 أي التي تسمونها بتر بالآراء قال قبل المدينة فلا يتأني في تسميته عن تسميتها بذلك أو كان
 قوله ذلك قبل تسميته فإله عياض قال وفيه خروج الرواية على وجه الهجرة صلى الله عليه
 وسلم إلى أرض بني النخل وهي المدينة قال القرطبي ولم يجرم بأحد البلدين وليس في الرواية
 ما يدل على تعيين أحدهما وإنما ذهب وهله إلى أحدهما لكثرة ما به من النخل وفي الصحيح
 مر دوا أريت دار هجرته بكم بين لابنين قال الزهري وهو الخزان قال ابن التين رأى صلى
 الله عليه وسلم دار هجرته بصقة بجميع المدينة وغيره أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت
 قال أبو عبد الله الأبي فان قيل روياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك أجيب بحضرة
 الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حقة إنما ليست حقا من الشيطان وأما باعتبار
 المطابقة فقد لا تجب المطابقة ولم ينكره الشيخ وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أن يكون أول
 حركة الذهن إلى التفسير ثم لم يتبادر عليه ثم الوهل يحتمل أنه في النوم ويحتمل في اليقظة
 انتهى. ومراده بالشيخ الإمام محمد بن عرفة شيخه (ورأيت فيها) أي الرواية المختص
 الحديث تبع للخضاري في التعمير والافضل هذا في الخضاري في علامات النبوة وفي مسلم
 ورأيت في رويائي هذه سبعة أذكري ما أتى وقال عقبه ورأيت فيها (بقرا) بوحدة وخاف
 (والله خير) مبتدأ وخبر قال عياض روياه برفعها ومعناه عند الله كثر أي ثواب الله
 للمقبولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وقيل المعنى صنع الله خيرا لهم وهو قتلهم يوم أحد
 قال الأبي وعلى التقديرين فارتفعاهما على المبتدأ والخبر ويحتمل أنه على اعتبار العوض
 بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك قال عياض وقيل فيه تقديم وتأخير والتقدير
 رأيت والله بقرا بخبر والاسم مخفوض على القسم وبهذا اللفظ جاء في رواية السيرة وسمى
 خيرا على التفاؤل وإن كان مكرها في الظاهر أو باعتبار عقابه كناية قول العاربان قص
 عليه روياه بخبر والاولى قول من قال والله خير من بركة الرواية وأنها كلمة أقيمت إليه وسعها
 عند روياه بدليل قوله وإذا الخبر الخ انتهى (واذا هم انفر) بفتح النون والقاء (من
 المؤمنين) الذين استشهدوا (يوم أحد) قال القرطبي أخذوا انفر من لفظ بقر معصفاً إذ
 انظرهم ما واحد ليس بينهم إلا النقط يعني والتصحيح من وجوه التأويل وهذا اللفظ مسلم
 ولفظ الخضاري في المواضع كلها فاذا هم المؤمنون يوم أحد (واذا خير ما جاء الله به
 من الخير بعد) قال عياض صححت الرواية فيها بأنها بالضم مقطوعة عن الإضافة أي بعد
 ما أصيبوا يوم أحد (ونواب الصدق) أي صدق الوعد مع قرب يوم أحد على الاجتماع
 بيد في العام القابل فخرج صلى الله عليه وسلم إليها وجفت قريش فخرجوا إليها (الذي
 آتانا) بالمدى أعطانا (الله بعد يوم بدو) أي بدر الموعد وهي الثالثة ورجعوا عنها بالنابية
 وألفظ الجلالة ثابت في الصحيحين فلا عبرة بتسقوطها في غاب نسخ المصنف قال عياض
 صححت رواية في بعد النصب مضافة ليوم بدر فها أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين
 فيسبيل أن يكون المراد بيوم بدر الغزوة الكبرى لتقدمها على أحد في رمضان سنة اثنين

وأحد في شوال سنة ثلاث فقبض ابنه بدر الشامي في شوال سنة أربع (رواه البخاري)
 فترافى التعبير وغزوة بدر وغزوة أحد وعلى قوله في الهجرة وساقه تاماً في علامات النبوة
 لكنه في الجميع شك في رفعه فيقول اري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساطق قاتل
 ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا (و) أخرجه (مسلم)
 وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه فلم يزد دأبل جز ما رفعه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم (وقد روى الامام احمد وغيره) التسي وابن سعد باسناد صحيح (عن جابر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي في درع حصينة) متبعة تنفع عن لابسها الاذي
 (ورأيت بقرا) فزاد على السابقة (تصريح) به تنفع التأويل وفي حديث ابن عباس نذخ
 فأولت المدرع الحصينة المدينة (فهذا أيضاً زيادة على السابقة) (و) أولت (البقرة)
 بنصين (بقرا) وهذه اللقطة الاخيرة وهي بقر بفتح الموحدة وسكون الفاف مصدر بقره
 يبقره) قتله بقتله أى شق بطنه (بقرا) يكون فينا قال فكان من اصاب من المسلمين كما زاد
 في حديث ابن عباس ومنهم من ضبطها بفتح النون والقاف لان من وجوه التأويل الضعيف
 ولقطة بقر مثل لقطة نفرثون وفاء خطأ وبؤيده رواية مسلم واذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد
 كما مر قيل انما اول البقر عن قتل لان البقر من لدنة بقر ونها وبها يدفع ويتأطع بعضها
 بعضها فاشبهت رجال الحرب وخص القتل بأصحابه وليس في الروايات دليل لظاهر على تخصيصهم
 لان البقر قد يبره من اهل الحرب والبادية ومن يشرا الاوض لانها تاترهما ولان الذكر
 منها نور وهذه صفة أصحابه الانصار لا شغلهاهم بالزراعة وايست صفة غيرهم من قريش
 اولان أصحابه السائر من معه على الحرب كذلك تحريصهم جهنم من الاوض وقلهم
 نذاهرها وباطنها قاله عباس (ولهذا الحديث سبب بيان في حديث ابن عباس عند أحد
 ابنا والتسي والغرابي وصححه الحاكم من طريق أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة النون
 اسمه عبد الله بن ذكوان (عن عبيد الله) بنهم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة)
 بفتحها وامكان التوقية (عن ابن عباس في قصة أحد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم
 أن لا يبرحوا) يبرحوا (من المدينة وياشارهم) فتدعيمهم (الخروج طلباً للشهادة ولبسه)
 صلى الله عليه وسلم (اللامه) جهزته ساكنة ويحوز تخفيفها المدرع (ونذاهمهم على ذلك)
 بعد ما دخل بينه وفول بعضهم استكرهتم رسول الله (وقوله صلى الله عليه وسلم) حين خرج
 وعرضوا عليه القعود (لا ينبغي) لا يجوز (لنبي) اذ البس لاسمه أن يضعها حتى يقاتل
 او يحكم الله بينه وبين عدوه (وقه اني رأيت أني في درع حصينة الحديث بنحو حديث
 جابر) المذكور قبله (وأتم منه) سيما (وقد تقدمت الاشارة اليه في غزوة أحد من المقصد
 الاول والمراد بقوله واذا انخبر ما جاء الله به من الخير ونواب الصدق الذي آتانا) بالذ
 اعطانا (الله بعد يوم بدر ففتح خيبر) وفريلة (ثم مكة أى ما جاء الله به بعد بدر الثانية) التي بعد
 أحد وتسمى بدر الموعد لتواعدهم عليها بعد فراغ غزوة أحد (من تنبئ قلوب المؤمنين) لان
 الناس جمعوا لهم فزادهم ايماناً وفرق العدو من هيبته فلم يأثروها وأخفوا الموعد (قال في فتح
 الباري وفي هذا السباق اشعار بأن قوله في الخبر) أى الحديث (والله خير من جله الروايات)

زاد الفتح في المغازي **كما** جزم به عياض وغيره (قال) في الفتح هذا (والذي يظهر لي
 ان لفظ والله خير لم يتجزأ ايراده) من راويه (وان رواية ابن اسحق) اني رأيت والله خيرا
 رأيت بقرا (هي الهزرة) والواد للقسمة وخيرا مفعول رأيت (وأنه رأى بقرا ورأى خيرا
 فأول البقرة على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق
 في القتال والصدقة على الجهاد يوم بدر) العظمى (وبعد الى فتح مكة) وما انفصل به من
 حنين والطائف ولم يتقروا الى ما وقع في أحد وفي هذا توكلنا على قول عياض بسبب
 ان المراد غزوة بدر الكبرى لتقدمها على أحد لانه لا يمنع ان المراد وأن الرؤيا موقوفة بثواب
 القتال الواقع قبله وبعد ها الى آخر المغازي كما اشار اليه بقوله (والمراد بالبعدية على هذا
 لا يختص بما بين بدر وأحد) بل يعم جميع المغازي (فيه عليه ابن بطال) قال الحافظ عقبه
 ويحتمل أن يريد بدر الموعد لا الواقعة المشهورة السابقة على أحد فان بدر الموعد كانت
 بعد أحد ولم يقع فيه قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل
 بدير فخرج صلى الله عليه وسلم ومن اتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد
 فأشار بالصدق الى أنهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه فأثابهم الله تعالى على ذلك بما فتح عليهم
 بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى وهذا الذي قدمه المصنف باختصار بقوله
 والمراد الخ هو مختار عياض كما قدمته ومز في المغازي أن غزوات بدر ثلاثة الاولى
 في طلب كرز بن جابر لما اغار على سرح المدينة فرجع ولم يبق حربا والثانية الكبري
 ونسعى العظمى والثانية وبدر القتال والثالثة بدر الموعد (ومن ذلك رؤيته عليه الصلاة
 والسلام انه أتى برطب) في المنام (روى مسلم عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول رأيت الليلة) الذي رأيته في مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأيت ذات ليلة (فيما يرى النائم كانا) بنون المتكلم ومعه غيره (في دار عقبة) بالقفاف
 (ابن رافع) بالراء الانصاري الصحابي لذكر في هذا الحديث واخرجه ابن منده من حديثه
 لكنه صحف اباه فقال ابن نافع بالنون وقعه أبو نعيم وله حديث آخر وهو اذا أحب الله
 عبد اجماع الدنيا اخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان عنه رفعه قاله في الاصابه لمختصا
 (فأثينا برطب من رطب ابن طاب) نوع من أنواع غر المدينة منسوب الى ابن طاب رجل
 من أهلها (فأولته ان الرفعة لتأني الدنيا) اخذنا من لفظ رافع (والعاقبة في الآخرة)
 اخذنا من لفظ عقبة (وأن ديننا قد طاب) أي قد طارب الالة قامة وتناهي صلاحه اقلوه
 تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد قيل لعل هذه الرؤيا كانت بعد أحد وانخذق
 واستقامة الدين ويحتمل انها كانت قبل تبشير الله صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله
 وحال الدين وتناول الرطب بالدين لانه حاو في القلوب سهل لان الشريعة سمحة كتبت بعد
 تدريج كما ان الرطب سهل حاو كمال بعد تدريج من الطلع الى ان صار رطبا قال علماء
 التعبير طرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله ويعبر بثبوكه كدلالة
 متعلم اليك كتابة على القاضي والسلطان وصاحب السجين ورئيس السفينة وعلى الوصي
 والوالد والنائلة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المأثري كدلالة فعل السفر على السفر

وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر
 في القرآن والسنة والشعر وكلام العرب وأمثالها وكلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف
 أو كلمة حكمية وذلك كتعبير الخبثية بالمافق لقوله تعالى كأنهم خشب والغارة بالساق لأنه
 صلى الله عليه وسلم سماها قوسقة وتعبير الزباجة بشم المرأة لتسمية بعض الشعراء إياه بذلك
 وتعبير رؤية الأنبياء والخلفاء بما كان في أيامهم وخاص قصصهم قاله عياض (ومن ذلك
 رؤيته عليه الصلاة والسلام سيفاً من بابه من باب نصر أي يحترقه) وتعبيره ماروي
 في حديث أبي موسى) السابق في وسطه عند مسلم والبخاري في العلامات واقتصر هنا ذكر
 منه هذه القطعة وبزب عليه إذا رأى الشخص أنه حزين في المنام وكذا فعل في غزوة أحد
 لكن ذكر بقيته وهي رؤيت فيه سابقاً الخ (أنه صلى الله عليه وسلم قال ورأيت) في رواية
 الكشميني أويت (في رؤياي هذه) التي أولها قوله رأيت في المنام أني أهاجر (أي هزرت)
 بفتح الهاء والراي الأولى وسكون الثانية (سيفاً) وفي رواية الكشميني سيني بالاضافة
 وهو ذو الفقار (فأقطع صدره) وعذرا بن اسحق ورأيت في ذاب سيني فلما وعند
 ابن سعد من مرسل عروة والبيهقي في الدلائل موصولاً عن أنس ورأيت سيني ذا الفقار قد
 انقصم (فاذا هو) أي تعبيره (ما أصيب به المؤمنون يوم أحد) من قتل سبعين وفي رواية
 عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه وقال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه
 صلى الله عليه وسلم قال وأما الذي في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل ولا خلف فإن ذلك
 مما أصيب به المؤمنون فإن ما غـ هذا والاخشي الصحيحين اسحق (ثم هزرت أخرى) قال
 القاسمي عياض كذا روينا من طريق العذري وابن مـ ما هان براء من في الموضعين يعني هذا
 وما قبله قال ووقع في طريق غيرهم في الموضعين هزرت بتشديد الزاي وهي لغة بكر بن وائل
 (فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح) الحكمة (راجتماع المؤمنين) وإصلاح
 حالهم قال القرطبي يعني ما فتح الله به بعد أحد فانه لم يكوا من الجهاد وما ضعه وإماما
 أصابهم فيها بل خربوا وأصيحتهم أنزلوا أجرا إلا أنه مستنكرين على عدوهم ولم يرل أمرهم
 يجتمعوا وإيمانهم بعلو ويقوى (رواه الشيخان) مسلم جز ما رفعه في جلة الحديث المشتمل على
 ثلاثة أمور والبخاري به هذه القطعة منه في التعبير بلهبط أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بضم الهمزة أي أظنه وروى الحافظ الشافعي من البخاري ورواه مسلم وغيره جز ما عن
 أبي كريب محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه (وهذه) الرواية كما قال المهلب (أيضا
 من ضرب المثل) المتابعة إلى التعبير (و) وبه أنه (لما كان صلى الله عليه وسلم بصول)
 يئب (بالصبا) على القتال (عبر عن السيف) أي أوله (بهم وبهزه) أي عبر عنه (عن
 أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه) أي السيف وهو تفسير للتم (بما قتل فيهم وبالهزة
 الأخرى لما عاد إلى حاله من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم) بالفتوحات
 والنصر ونحوه قول القرطبي هزه إياهم على الجهاد وأما أول قطع صدره بن قتل
 يوم أحد لأنهم كانوا معظم عسكره وصدره اذ كان فيهم سمع هزة وغيره من إشراف
 المهاجرين والأنصار واقتبس صدر القوم بصدور السيف وأول القطع الذي رأى فيه يقطع

اعمال المنقولين وقال عياض هذه الرويا بخلاف الاولى أى رؤيا الهجرة لأن تلك خرجت على وجهها وهذه اقوالها بما ذكر لان سيف الرجل انصاره الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده أو والده أو أخاه أو عمه أو زوجته وقد يدل على الولاية والوديعه وعلى اسان الرجل وسجنه وعلى سلطان جائر كل ذلك بحسب القرائن التي تحسب الرويا ونشهد لاحد هذه الوجوه كما اقول ذلك هنا بأصحابه القريظة بحسبهم (وقال أهل ان تعبير السيف بصرف) في تعبيره (على اوجه) بحسب القرائن (منها ان من نال سيفه فانه ينال سلطانا أما ولاية وأما وديعه وأما زوجة) ظاهره عزبا كان أو متزوجا ووقع في كلام المصنف تفسيده بما اذا كان عزبا (وأما ولدا فان سلمه من غمده فاشلم) بنون فثلاثة انكسر (سلبت زوجته وأصيب ولده فان انكسر الغمد وسلم السيف فبالعكس) بسلم ولده وتوفت زوجته (وان سلما أو عطي بافكذلك) أي بصاحبان معان عطي الغمد والسيف ويسلمان جميعا ان سلما (وقام السيف يتعلق بالاب والاصابات ونعم) الحديدة التي في اسفل غمده (يتعلق بالأم وذوى الرجم) كالماله (وان جرد السيف وأراد قتل شخص فهو اسانه يجزئه في خصوصه وزعماء السيف بساطان جائر وقال بعض أهل التعبير أيضا من رأى أنه اغمد سيفه فانه يتزوج أو ضرب شخص بالسيف فانه ييسط لسانه فيه ومن رأى أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فانه يغلبه ومن رأى سيفا عظيما فهو غنى ومن قلده سيفا فلذا أمر افان كان قصيرا لم يدم أمره) وان رأى أنه يجزئ جائله فانه يجزئ عنه ~~سكه~~ في الفتح (ومن ذلك رؤياه عليه الصلاة والسلام أنه على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وسكون الخصة وموحدة بئر لم يطو (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغيرهم كما قال المصنف في مواضع (انا انهم رأيت انى على قلب) بئر مقلوب ترابها قبل الطي هكذا رواه سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة وفي روايه همام عنه على حوض اسقى الناس وجميع بأن الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لتزب منه الابل فلا لجة افاء ~~سكه~~ أنه كان يملا من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولهم ائتهم (وعليها دلوقرت) يسكون العز (منها ما شاء الله) ان انزع (ثم اخذها ابن أبي خافه) بضم الخاف وخفة المهمله فألف ففناء أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضى الله عنهما (فزع) اخرج (منها) من البئر (ذو نأ أو ذنوبين) بفتح المجهمة فيهما اللول الممتلى والشك من الراوى هكذا رواه الاكثر وفي روايه همام وأبي يونس مولى ابى هريرة عند مسلم كلاهما عن أبي هريرة ذنوبين بلا شك قال الحافظ في المناقب اتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظار لانه ولّى متين وبعض سنة فلولا كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة والذي يظهر أن ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذا لم يتعرض في ذكر عمر الى عدد ما نزع من الدلاء وانما وصف نزع بالعلامة اشارة الى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات وفي الامم للشافعي معنى قوله (وفي نزع ضعيف) قصر مدته وبخله جهته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الاقتتاع والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته فجاء مع ما تفرق في كلام غيره ويؤيده حديث ابن مسعود عند الطبراني فقال

صلى الله عليه وسلم ما عبرتم يا ابا بكر قال الى الامر من بعدك ثم يله عمر قال كذلك
عبرها المالك وفيه ايوب بن جابر وهو ضعيف (واقته بقوله) اشارة الى أن ضعفه المراد به
الرفق غير فادح فيه أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الرقة واختلاف الكلمة الى
ان اجتمع ذلك في أواسر أيامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشارة بالقوة وفي حديث سمرة
ان رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دولوا من السماء دلت بغيا أبو بكر فشرب شرابا
ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تطلع فني هذا اشارة الى بيان المراد بالزعم الضعيف والزع
القوى (ثم استحال) أي تحوّل الدولو (غربا) بفتح الغين المجهمة وسكون الراء وموحدة
أي دولوا عظميا (فأخذها عمر بن الخطاب فلم ارعقها) أي سيد اعظميا قويا (من الناس
ينزع نزع ابن الخطاب حتى شرب الناس بعطن) بفتح الميم لفتين آخره نون ما يعقد للشراب
حول البئر من مبارك الابل والمراد شربت الابل بعطن بأن بركت والعطن للابل كالوطن
للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض (وعبقرى القوم سيدهم وكبيرهم وقومهم)
وقبل الاصل ان عدو أرض تسكنهم البلى فيما يزعمون مكامارا وأشيا فانتفا غريبا عما يصعب
عمله ويذكر أو منشأ عظميا في نفسه نسبه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوى
وهو المراد هنا (وفي رواية) عند البخاري عن همام عن أبي هريرة أن نبي الخطاب فأنشد
منه (فلم يزل ينزع) بنزع الماء من البئر بالدلو (حتى نولى الناس) اعرضوا (والحوض
ينقهر) يتدفق منه الماء وبسبيل (وفي رواية) هي رواية همام المذكورة (وأنا في أبو بكر
فأخذ الدولون من يدي ليرمي) من الشعب فزعم ذو بن وفي نزعه ضعف والله يذره فاني
ابن الخطاب فأخذ الخ فلما قال المصنف وفي رواية وأنا في أبو بكر فأخذ الدولون من يدي ليرمي
الى ان قال في عمر فلم يزل ينزع الخ كان أحسن لأن كلامه يوهم انه ما رواه اثنان (وفي
رواية موسى) بن عتبة (عن سالم) بن عبد الله بن عمر (عن أبيه) مرفوعا (رأيت الناس
في المسام اجتمعوا) على بئر (فقام أبو بكر) في هذه الرواية اختصار وفي رواية نافع عن ابن
عمر عند البخاري قال قال صلى الله عليه وسلم بينما انا على بئر أنزع منها ماء في أبو بكر وعمر
فأخذ أبو بكر الدولو وفي رواية أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده مرفوعا عند البخاري أيضا
أريت في المسام اني اربع بدلو بكرة على قلب بغيا أبو بكر (فتزع) أبو بكر (ذو با أبو ذؤيب)
شك الراوى (وفي نزعه ضعف واقته بقوله ثم قام ابن الخطاب) وفي رواية نافع ثم أخذها
ابن الخطاب من يدي أبي بكر (فاستحال) تحوّل الدولو (غربا) أي انقلبت من المصغر
الى الكبير (فأريت من الناس) ولاب كشميتي فأريت في الناس وفي رواية نافع
فلم ارعقها من الناس (بقرى) بفتح الحية وسكون القاء وكسر الراء (قرية) بفتح
القاء وسكون الراء وتخفيف الحية ولا يذ من بقرى قرية بكسر الراء وشدة الحية أي
يعمل علاجا جديدا صالحا جديدا كذا قاله المصنف هنا لكن قال الحافظ في المناقب روى قرية
بسكون الراء وخطأه الخليل انتهى وهو مخالف لقول عياض ضبطناه بسكون الراء
وبكسر ها وتشديد الياء وأنكر الخليل التشديد وخطأ فأناله والمعنى يعمل عمله ويقوى قوته
وأصل القرى القلاع يقال فلان بقرى القرى أي يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئا

قرباً أي عظيم بما يقال قريت اذا قطعت على وجه الصلاح وأقربت اذا فعلت الفساد (حتى ضرب الناس بعطن) بفتحين أي رويت ابلههم وعند البخاري في المناقب من طريق أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده حتى روي الناس وضربوا بعطن وهو عند أبي بكر ابن أبي شيبة بلفظ فاقب عمر حتى روي الناس وضربوا بعطن وأقامت في مكانها حتى بركت (رواه) أي المذکور من حديثي أبي هريرة بالروایتين وابن عمر (البخاري) في مواضع من التعبير والمناقب من طرق وروي الحديثين أيضاً مسلم في الفضائل من طرق (قال الذوي فإلوا) أي العلماء ومراده العز والجمع لا التبري (هذا المنام مثال لما جرى للخاصة من ظهور آثاره الصالحة وارتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الامر فقام به اكمل مقام وفقر قواعد الدين) وفتح الله على يديه أمصار الكفر مكة وخيبر والمدينة والبحرين وسائر حوزة العرب وأرض اليمن بكاملها وأخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام وهاداهم قتل والمقوقس ومولاه عمان والنجاشي الذي ملك بعد أحممة (ثم خلفه أبو بكر فسانل أهل الردة وقطع دابرهم) فلما فرغ منهم أخذ في قتال الكفار ففتح على يديه بصري ودمشق وبلاد حوران ومبا والاهنا (ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه) ففتح على يديه البلاد الشامية كلها ومصر والعراق وأكثر إقليم فارس وكسر كسرى وفتح إلى أقصى مملكته وفتح رقل إلى القسطنطينية (فتشبهه أمر المسلمين بتقليب) بئر (فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وأمرهم المستقيم منها) وقال البيضاوي أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع ما به حياة النفوس وتتمام أمر المعاش والمعاد والنزع منه إخراج الماء إشارة إلى اشاعة أمره وإبراء أحكامه (وفي قوله فأخذ الدول من يدي لم يحن إشارة إلى خلافة أبي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لأن الموت راحة من كذا الدنيا وتعبها) خصوصاً من له المناقب فاطمة في مرض موته وكراماته قال صلى الله عليه وسلم لا كرب على أيك بعد اليوم (نقام أبو بكر بتدبير أمر الامة ومعاناة أحوالهم) اتم قيام وفي حديث أناس في الاسلام وأبو بكر سيف الردة (وأما قوله وفي نزعه ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته) لأنها كانت سنتين وثلاثة أشهر والاضطراب الذي وجد في زمنه من أهل الردة فزارة وغطفان وبني يربوع وبعض غيم وكندة وبكر بن وائل وأتباع مسيلة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعاه بالمغفرة لينحني السامعون أن الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغير الزمان لأن ذلك منه لكن نسب إليه اطلاقاً لا محلاً على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب فلبس الضعف وهنا في عزيمته ولا حظاً من فضله عن عمر آتلة نزعه عن نزعه عمر بل هو اخبار عن حسن ولايته والدعاه بالمغفرة اعلام بأن الله جازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة فلا يظن أنه لم تصبر ورفع منه (وأما ولايته عمر فأنه المناطات كثر ارتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتصير الامصار وتدين الدواوين ولبس في قوله والله يغفر له نقص ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها) يدعونهم بالكلام أي يقولونه هكذا قال الذوي تبع القول عياض الاشبهه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة

للكلام ورواه له وقد ساق الحديث أنها كتبت فكان المسلمون يقولون ما يقولون أهل
 هذا والله يغفر لك مثل قولهم تربت عيناك وفانته الله (وقوله فاستخالت في يده) لم يذكرها
 فيما تقدم لكم ما تارة في رواية ما مع عن ابن عمر عند البخاري (عرباى تحوت الدلو غربا
 بفتح المجهمة وسكون الراء بعدها ووحدة أى دلو عظيمة) فتصوات من الصغر إلى الكبر
 (واصرح أحمد وأبو داود عن حمزة) بنضم الميم (ابن جندب) بن حلال الصنارى حلف
 الأديار صمما في مشهورة له حديث حان بالبصرة سنة ثمان وخمسين (أن رجلا قال
 يا رسول الله وأنت كان دلوادى) بنضم الميم له وشذ اللام أى أرسل (من السماء) إلى
 الأرض (جاء أبو بكر فأخذ بعراقيها) بكسر الميم له وفتح القاف خشيان يجعلان على فم
 الدلو محتالان لبط الدلو (فشرب شربا عظيما) أى قليلا (ثم جاء) عروفا أخذ بعراقيها فشرب
 حتى تضلع) بضاد موحدة أى ملاء أصلا عنه كناية عن الشبع (ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها
 فشرب حتى تضلع) أى شبع وقد طالت مدته ولايته عن عروفا في زمانه مدائن العراق
 وخراسان والاهواز وبلاد المغرب مقامها ومن المشرق إلى أقصى بلاد الصين وقتل كسرى
 وبأدم ملك بالكلية (ثم جاء على فانتشلت) بنضم الميم وكسر الميم بعدها ما مهملة أى
 رزمت منه فاضطرب وسط بعض ما فيها الوكاه (واشتمع) أى رشح (عليه من شئ) قليل
 قال ابن العربي حديث حمزة يعارض حديث ابن عمر أو هما خبران قال الحافظ الثاني هو
 المعتقد حديث ابن عمر مصرح بأنه صلى الله عليه وسلم هو الذى يعنى وكذا حديث أبى هريرة
 وحديث حمزة فيه نزول الماء من السماء ما قضيتان تشذ أحدهما الآخرى وكان نفعه
 حديث حمزة ما ينفذ من الماء من السماء وهو خراسه فأمكن في الأرض ما يقضيه حديث
 حمزة ثم أخرج من باب الدلو كإدله عليه حديث ابن عمر أى وأبى هريرة وفي حديث حمزة
 إشارة إلى نزول الصبرة من السماء على الخلفاء وفي حديث ابن عمر إشارة إلى استبلائهم على
 صك وزا الأرض بأيديهم وكلاهما طاهر في النسخ التي فتحوها وفي حديث حمزة
 زيادة إشارة إلى ما وقع له على من الله والاختلاف عليه فإن الساس أجمعوا على خلافه
 فلم يلبث أهل الجبل أن خرجوا عليه وامتنع معاوية في أهل الشام ثم حارب بعضهم ثم غلب
 بعد قليل على مصر وخرجت الحروب على على فلم يحصل له في أيام خلافته راحة فنسب
 المصداق المذكور من الأحوالهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين (والعراق جمع عروة) بفتح
 العين واسكان الراء وضم القاف وفتح الواو ولا تنضم العين قال الجوهري لأن فعلوا فلما
 انضم إذا سكن نايه فونا مثل غصنة (وهى الخشب المعروضة على فم الدلو وهما
 عروقنا) أى خشيان تعرضان على الدلو (كألهيب وقد عرفت) بتخفيفه ففوقه
 (الدلو إذا ركب العروة فيها واخبطت أى جذبت) مصبت (وروقت فهدت نذرة)
 نعى قليل (من مرأية الذكر صلى الله عليه وسلم) والألفى كثيرة جدا (وأما ما رآه غيره
 نعهه صلى الله عليه وسلم لم يأتني) (الرائى) أى بشئ ويشمل غيره (من أمور الدنيا
 والآخرة) نكثير لا يحصر وإذا أوردت بعضه (فقد كان) بجواب الشرط محذوف والمذكور
 جواب شرط مقدر وأذا لا يظاهر كونه جوابا للمذكور لأن يقال لما كان سببا لتفسيره

قوله تشذ في نسخة تنسبه اهـ

قوله من مرأية في بعض نسخ
 المتزينة مع تغييرها اهـ

المغير جملة جواباً أو يشتد فيه فهو ما تقدم منه قولي فقد كان (صلى الله عليه وسلم إذا انتقل)
 بهم من زودل ونون ساكنة وفاء تفوقية مفتوحة فلام أي التفت (من صلاة الصبح)
 بعد السلام وما يليه من الذا كأول ذلك الم يقل فرغ ذلك لا يروهم الزفانه بمجرد الفراغ (أقبل على
 أصحابه) أي جعل وجهه اليهم (نقال من رأى منكم الليلة) أي الماضية (رؤيا فليقصها
 على) أي حاله فبقيت الناس عليه مراتبهم (أي ما يروونه في منامهم جمع مرأة بفتح فككون
 وهي محل الرؤيا قال رؤيا ادراكه في منامه والمرأة ما تعافت به تلك الرؤيا (وروي البخاري)
 في التعبير والجنازات ما وروي أطرافاً منه في مواضع ومسلم قطعة من قوله (والترمذي)
 تاماً (عن حمزة بن حنبل) بضم الدال وفتحها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم) زاد في الجنازات الليلة (رؤيا) مقصود غير
 منصرف ويكتب بالالف وافق البخاري كان مما يكثر قال الطيبي مما خبر كان وما
 موصول ويكثر ملته والضمير الراجع إلى ما فاعل يقول وقوله أن يقول فاعل يكثر وهل رأى
 أحد منكم هو المقتول أي رسول الله من الذين يكثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من
 نفسيهما وتعليقاً كقوله والسماء وما بناها أو تقديره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيد
 تأويل الرؤيا وكان له مساهمة فهم لأن الأكل من هذا القول لا يكثر إلا من تدرب فيه
 بأصابعه كقولك كان زيد من العلماء بالبحر ومنه قول صاحبي السجني ليس بنبأ نبأ وبه
 أنثاء من المحسنين أي الجيدين في عبارة الرؤيا وعلمنا ذلك لما رأناه يتص عليه بعض أهل
 السجني هذا من حيث البيان وأما من طريق التفويض فاحتمل أن قوله هل رأى أحد منكم
 من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله أن يقوله ومال
 في الفتح إلى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر
 الشارحين (فيقص عليه من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيها كذا في رواية
 النسفي وفي رواية غيره ما وهي للمقصود ومن للفاصل قاله كله المصنف (وأنه قال ذات
 غداة) بالتحام لفظ ذات وهو من إضافة المسمى إلى اسمه ومن إضافة الجزء إلى الكل
 وهذا أولى لأن السؤال لم يقع في جميع الغداة وعليه فهو صفة لمحدوف أي ساعة صاحبة
 غداة (هل رأى أحد منكم رؤيا فقالوا ما منا أحد رأى شيئاً قال اسكني أناني الليلة آتينا)
 بعد الهزيمة وكسر الفوقية وعند ابن أبي حاتم من حديث علي ملسكان وفي الجناز
 رأيت الليلة رجلين آتيا وقال في آخر الحديث أنهم أجبريل وميكائيل قال الطيبي وجه
 الاستدراك أنه كان يجب أن يعبراهم الرؤيا فلما قالوا ما رأينا كأنه قال أنتم ما رأيتم لكني
 رأيت انتهى وأيضاً أنه استندرك على ما يرويه من أنه توسكت لم يكن رأى شيئاً
 ومشاؤونهم حبه لتعبر ما يراه هو وغيره والليل بالنصب على الظرفية والمعنى أناني في
 الليلة الماضية والافتحوم أنه وقت الأخبار كان في النهار لا في الليل (وأنهم ما أتينا)
 بموعدة ساكنة تفوقية فهملة ثالثة فالفنون كذا رواه الأكثر والكثير في أنبغاني
 بنون فوحدة وبعد الالف موعدة قال الجوهري بعته وابتعته أرسله وقال ابن هبيرة
 معنى ابتعاني ابتغاني ويحتمل أن يكون رأى في المنام أنهم ما يبقظه فرأى ما رأى في المنام

ووصفه بعد أن افاق على أن منامه كالنقطة لكن لما رأى مثالا كشفه التعبير دل على أنه
 كان مناما (فقال لا انطلق) بكسر الهمزة (فانطلقت) لفظ البخاري في التعبير وانما
 قال لا انطلق وانى انطلقت معه وما وفي الجنائز رأيت الملائكة رجلين أتيا في فأخذا بيدي
 فأخرجاني الى الارض المقدسة وعند أحد الى ارض قضاة وارض مسنوبة وفي حديث
 على عند ابن ابي حاتم فانطلقا في الى السماء (فأتيا على رجل مضطجع) وفي الجنائز مسلق
 على قفاه (واذا آخر قائم عليه بصخرة) وفي الجنائز بقية رءوس صخرة بالشك وفي حديث على
 فررت على ملك وأمامه آدمي وبه المات صخرة يضرب بها عظامه الآدمي (واذا هو يهوى
 بالصخرة) بفتح أوله وكسر الواو أي يسقط يقال هوى بالفتح يهوى وهوى يسقط الى اسفل
 وضبطه ابن التين بضم أوله من الرماح يقال هوى من بعد وهوى بفتح الواو من قرب
 (رأته فتبلغ) الصخرة (وأما) بفتح أوله وسكون المثناة وفتح اللام فحين مجيء أي
 تشدخه وفي الجنائز فتشده به والشدخ كسر الشين الاجوف وقد فسره المملكان
 بأنه الرجل بأخذ القرآن فغيره رينام عن الصلاة المكتوبة وفي الجنائز وأما الذي رأيت
 تشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن قسام بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يعمل به الى
 يوم القيامة أي ما رأيت (الحديث) رواه البخاري مطولا في التعبير من طريق عوف
 وقبلة في الجنائز من طريق جرير بن أبي حازم كلاهما عن أبي رجاء عن حمزة بنحو وورق بن
 فذكروه بشرحه فيه طول وبدونه لا فائدة فيه (وأقام عليه الصلاة والسلام يسأل
 أصحابه) بقوله (هل رأى منكم الليلة أحدر أو يامشاه الله تعالى) أي مدة مشيئة
 (ثم تركه السؤال فكان يعبران قص) أي لمن ذكر ما رآه (من غير أن يسأل
 أحدا) واختلف القول في سبب تركه السؤال فقيل سبب ذلك حديث أبي بكر (نفسع بن
 الحارث الثقفي) وقيل اسمه مسروح أسلم بالطائف ثم نزل المدينة ومات بها سنة إحدى
 أو اثنتين وخمسين (عند الرمذي وأبي داود انه صلى الله عليه وسلم) كان يحججه الرؤيا
 الصالحة ويسأل عنها رآه (قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل يا أبا رسول الله
 رأيت رؤيا) رأيت كأن من يزار من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر
 ووزن) وفي رواية ثم وزن (أبو بكر وعمر فرج أبو بكر) على عمر (ووزن عمر وعثمان
 فرج) عمر على عثمان هكذا في نسخ صحيحة وفي بعضها فرج عثمان بنصبه مفعول فرج
 وفاعله مستتر أي فرج عمر عثمان (ثم رفع الميزان فرأينا الكراهة) ظهرت (في وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فأنساها رسول الله ثم قال خلافة نبوة ثم روي
 الله الملك من بناء (قالوا نحن حيث نذكر يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أحدا عن رؤيا قال
 بعضهم وسبب كراهته عليه الصلاة والسلام إشارته لستر العواقب وإخفاء المراتب فلما كانت
 هذه الرؤيا كاشفة لما نزلهم مبينة لفضل بعضهم على بعض في التعيين خشي أن يوازن
 ويتوالى يتسابع (ما هو أبلغ في الكشف من ذلك والله في ستر خلقه) أي المخلوقين بما يجاده
 (بعلمه بالغة) أي ناسئة (ومشيئة نافذة) بجملة أي ما ضيعة (وقال ابن قتيبة) عبد الله
 ابن مسلم الذي يروى (فيما ذكره ابن المنير) في معراجيه (سبب تركه السؤال حديث ابن

(قوله) بكسر الزاي وسكون الميم ولام الجهمي واجمع عبد الله على الإصحح بحاي جزما كما
 عن الأصابة وأنه لا عبرة بقول القاموس تابعي مجهول غير ثقة وقول الضعافي صحابي غلط
 وأنه هو الغلط وقد أنصف من قال فيه لكثرة دخوله في الأبعين كثر الغلط فيه (كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال صلى الله عليه وسلم وهو قائم رجله
 سبحانه الله وبجسمه وأستغفر الله) بالواو عند ابن قتيبة وعند غيره بلا واو (إن
 الله كان ثوابا سبعين مرة ثم يقول سبعون بسبع مائة) لأن الحسنة بعشر أمثالها (لا خير
 فيها) كانت ذنوبه في يوم أكثر من سبع مائة ثم يستقبل الناس بوجهه (أي يجعل وجهه
 إليهم) (فيقول خل زأي أحد منكم شيئا) في منامه (قال ابن زمل فقلت ذان يوم اتاب رسول
 الله قال) روي أنه (خير لقاء وشرف لقاء وخير لقاء شرف على أعدائنا والحمد لله رب العالمين
 اخضع رؤسنا) حدث بهما على وجهها (قال وأبى جميع الناس على طريق رجب) براء
 مفروحة فلهذا سلكته فوجدت أي واسع (لا حب) بلام فهو ملائكة وسورة واضحة
 (سبل) أي لا عورة فيه (والناس على الجادة) جميع فألف فلهذا مفتوحة نقيلة فناء
 تأنيث أي وسط الطريق (منطقة ونفيمهاهم كذلك اشق) بفتح الهمزة واسكان المعجمة
 ففناء فبها مخفية أي أشرف (ذلك الطريق بهم على مراح) بفتح الميم وسكون الراء
 وجمع موضع زعم فيه الذواب (لم تر عبي مثله يرف) بفتح الفتح وكسر الراء ففاء (رفقا)
 أي يكثر ماؤه (بظفر نداء فيه من أنواع الكلال) بكاف فلام مفتوحة فبها مخفية عشة
 وبها نطبة وبياسه (فصك أي بالعله) براء مفتوحة فعين مهملة نسا كنة فلام فناء
 تأنيث الفظة من القرسان (الاولى حين اشرفوا) الرواية عند ابن قتيبة الذي هو ما نقل
 عنه أشرفوا بفتح فسكون ففناء بمعنى اشرفوا فذكروا المصنف بالمعنى (على المرح كبروا
 ثم أكبوا) أي أرسلوا (رواهلهم في الطريق فلم يضاوه) أي لم يخسروا عنه (بينما
 ولأشبالا) زاد في رواية ففك أي انظر إليهم منطلقين (ثم جاءت الرعدة السانبة
 من بعدهم وهم أكبر منهم أضعافا فالتا أشفوا) اشرفوا واطلعوا (على المرح كبروا ثم أكبوا
 رواهلهم في الطريق ففهم المرنع) بضم الميم وسكون الراء وكسر القوفية أي الذي يجلي ركبته
 زرع أي نسج وزعم كبر ساءت (ومهم الاستدانت) بكسر الهمزة واسكان المهملة
 خيلته قبضة من حديد مختلط (ومضوا على ذلك قال ثم قدم عظم) بضم فسكون أكثر
 (الناس فلما أشفوا على المرح كبروا) فرحا (وقالوا هذا خبر المتزل قالوا في المرح عينا وشمالا
 فلما رأيت ذلك زعمت الطريق حتى أبيت أقصى) بعد (المرح فاذا انقلبك يا رسول الله على
 مشرفه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة وإذا عن يمينك رجل أقي) بقاء ونون قال
 ابن الأثير هو السائل الاناف المرتفع وسطه وقيل هو متوفى وسط القصبة والاول اولى
 بالملاح (آدم) بالمذئذ امير (إذا هوتكاهم بسمو) بهاء ويرفع على سبيلانه (بكتاد
 بفرغ) بفتح الباء وسكون القاء وفتح الراء وعين مهملة أي يعالو (الرجال طولا وإذا عن
 يسارك رجل زبعة) بفتح الزاء وسكون الواو وقد فتح أي ليس بالطويل ولا بالقصير
 (نار) بضم فاء ففناء أي مسترخ من جوع أو غيره (أجر كثير خيلان) جمع

هكذا في النسخ ولا وجود له في
 القاموس وصوابه بكسر
 الصاد واسكان الغين المعجمتين
 الخ اه

خال أي شامت (الوجه) زاد في الرواية كما سماه شعره بالماء (إذا هو نكلم أمي فبين
 أمي معكم وراحمكم) (اليه) تسمهوا كلامه (صكوا ما له وإذا امام) قدام (ذلك
 شيخكم) كنتم تنشدون به إذا امام ذلك ناقة بحفاة) بفتح العين المهملة وسكون الجيم فحاف
 هو مزموذ هزولة (شارف) بفتح فاء فقرأ فحاف أي مسنة (وإذا أنت تفتعها
 يا رسول الله قال فاستمع) بنون ففوقية فحاف مبنى للجهول أي تعير (لأن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساعة) قطعة من الزمان (نم سري) أي كشف (عنه فقال
 أما ما رأيت من الطريق الربح الداحب السهل فذلك) أي تعيره (ما ماتكم عليه من
 الهدى فأنتم عليه) وأما المريج الذي رأيت فالذي سار غصارة) بفتح الميمين فالتف فقرأ فحاف
 تأنيط طيب (عنها) ولذته وتنصبه (لم يتعلق به سائر لم تردنا ولم نردنا) كذا في رواية ابن
 قتيبة وفي رواية غيره مضيت أنا وأصحابي لم يتعلق منها ولم تتعلق منا ولم نردنا (وأما الرعية
 الثانية والثالثة وقص) أي ذكر (كلامه فأن الله وأنا إليه راجعون) أسف من تهاقهم على
 الدنيا وانهم ساء لهم عليهم فاسترجع (وأما أنت فعلى طريقتك صالحة فلن تزال عليهم ساءتي
 تلقاني) أمير الله لزم الطريق حتى أتيت أقصى المريج فإذا المراكب (وأما المنبر فالذي
 سبعة آلاف سنة ما لي آخرها ألعا) وأما الرجل الطويل الأدم فذلك موسى (نكرمه)
 أي نعظمه (بفضل كلام الله آياه) مثله في رواية ابن قتيبة وفي رواية غيره فذلك موسى إذا
 تكلم يعلمو الرجال بفضل كلام الله تعالى آياه وهذا المناسيب لتعير قوله إذا تكلم يعلمو
 (وأما الرجل الربعة الناز) بالصوفية أي المسترخي (فذلك) أي تعيره (عيسى عليه
 السلام) وذلك مناسيب لحاله فإنه كان كثير الصيام والسياسة وعبادة الله فيسترخي
 من ذلك (نكرمه) نعظمه بالأصفاة إليه (بفضل منزلته من الله) وأما الشيخ الذي رأيت
 كما تشاء نقدي به فذلك إبراهيم صلى الله عليه وسلم) كما قال تعالى ثم أوحينا إليه أن اتبع
 سلم إبراهيم (وأما الناقة الحفاه الشارف الذي رأيتني أبعثها فهي الساعة عليها أي على
 الأئمة تقوم لاني بهدي ولا أئمة بعد امتي قال الراوي فاسأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد هذا أحد عن رؤياي الآن يجي الرجل متبرعا) يقصض ضامه عليه من غير سؤال
 (فبصته بها) أي بهجره (رواه ابن قتيبة) بأسناده واقصر ابن المنبر على عزوله وزاد
 المصنف (والطبراني) في الكبير (والبيهقي في الدلائل) النبوية (ومسند صيب جذا)
 ولا يلزم منه أن ابن زميل ليس بصحابي إذ ضعف الدليل لا يضعف المدلول (ومن غرائب
 ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من التعبير أن زارة) بضم الزاي (ابن عمرو) بفتح العين وسماء
 ابن الكلابي زارة بن قيس بن الحرث بن عدي (الخنخي) بفتح الخاء والماء المتجهة نسبة
 إلى الخنخ فبيلة من مذبح من اليمن (قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد الخنخ)
 في نصف المحرم سنة إحدى عشرة قاله أبو حاتم وبه جزم ابن سعد عن الواقدي وقال أبو
 عمر قدم زارة في نصف رجب سنة تسع وجمع باحتمال قدمه وحده في هذا التاريخ ثم
 قدم مع قومه في التاريخ المبداه وهو سنة قدوم قومه وكانوا آخر الوفود (فقال يا رسول
 الله اني رأيت في طريق هذا رؤيا) زاد في رواية هالتي وفي أخرى رأيت في سفري هذا عجبا

(رأيت أنانا) بشوقية ونون الاتي من الحيرة ولا يقال انانة فانه ابن السكيت (تركها في الحيرة) وفي رواية خلفتها في أهلي (ولدت جدبا) الذك من اولاد المعز (اسدع) بفتح فسكون ففتح اسود منسرب بحمرة (احوى) كالتأكيده لما قبله (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من امرأة تركتها خصرة حلا) اسم فاعل من أسدع على الشيء اقام عليه والمراد أن حلهما محقق ثابت (قال نعم تركت أمة أظنهما قد حملت قال قد ولدت غلاما وهو ابنك) جله استغرافية دفع بهما ما قد يدخل عليه من الرية اذا رأى اللون القريب (قال فاباه اسفع احوى) أى ما الحال الداعى الى محبة به هذا اللون المخالف للون أبيه (قال ادن منى فدنأ منه قال هل بك برص نكته) استغفاهم تفريرى أريد به طلب اعترافه به ليرتب عليه الجواب فيكون أكرم للجهة وأمره بالقرب منه لعله انه يحقيقه (قال نعم) هو بنى ولكن (والذى بعثك بالحق مارآه مخلوق ولا علم به أحد) غبك فهذا من آياته صلى الله عليه وسلم (قال فهو ذلك) أى اللون الذى فى ابنك انما البرص الذى فيك (قال) زرارة (ورأيت النعمان بن المنذر) ملك العرب (وعليه قرطان) بضم القاف ثمانية فسرط وهو ما يعلق في شحمته الاذن (ودم الجبان) بضم الدال وضم اللام وفتحهما شئ يشبه السواد (ومسكان) بفتح الميم والسين المهملة سواران (قال ذلك ملك) بضم فسكون (العرب رجع الى أحسن زبه) بكسر الزاى وشدة الياء هيئته (وبهجة) حسنه لان النعمان كان ملكا على العرب فالعق عادت العرب الى ما كانوا عليه من العز والشرف وذهبت غلبة الفرس والجم يظهره صلى الله عليه وسلم (قال ورأيت عجوزا عظما) بزنة جواء أبيض شعور رأسها (تخرج من الارض قال تلك بقية الدنيا) فلم يبق منها الا القليل بالنسبة لما مضى كالباقي من عمر العجوز مما مضى (قال ورأيت نارا خرجت من الارض فخالق بينى وبين ابنى يقال له عمرو) بن زرارة أوردته في الاصابة في القسم الاول وقال صحبته محقة (ورأيتها تقول اطلقى لظى) بزنة قفى النيارأ ولهها ولظى معرفة جهنم كما في القاموس (بغير واعى) أى اجمع الغيب والفين فلا تترك واحدا منهما (آكلكم آكلكم) تأكيده لعقلى (لا اقول) أهلكم وما لكم) عطف بيان لا كلكم وفي نسخ كلكم كلكم بالتوكيد المعنوى وما بعده بالنصب يدل من الكاف وهذا الذى فى ابن المنير عن ابن قتيبة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك قبته يسكون في آخر الزمان) معناه اخر اجمع انما قتل عثمان رضى الله عنه باعتبار أنها الفاظ أمرها ونفسه لا يتغير لما يكون في آخر الزمان الذى تتدرس فيه الاحكام وتزول حتى كأنها لا أثر لها والمآزاد آخر زمان خلافة النبوة ومعناه اخر اجمع انه بنى منها خلافة علي والحسين لقرب قتل عثمان من آخرها (قال وما الفضة) لانها الفضة تطلق على معان فسأله أيها أراد (قال يفتك) بكسر التاء وضوحها يفتك (الناس بامامهم) الخليفة ويتناوون على عقله واعل تفسيرها بالفتك ليسينه عن لانها المايل والخروج عن الاعتدال وذلك يتسبب عنه البطش والقتل (ثم يستخرجون) بجمجمة وجم أى يتنازعون (الشيوخ أطباء في الرأس) عظامه (وخالف صلى الله عليه وسلم بين أصحابه) لم يبينوا صفته الخليفة وقال منسباً نقبا (يحسب المسيح انه محسن) للاشارة الى غلبتها

على الناس فبأن المبطّل انه محق لان اجتماعه اذاه لذلك (ودم المؤمن عبد المؤمن احلى)
 الذي في ابن المنبر وغيره أصل من الحلق شدة الحرّام (من شرب الماء البارد) وكأنه
 لقلبة اشتباه الحال فيلقن أنه محق فيراء أشد حلا من شرب الماء وخصه لقلبة حصوله من
 جهة حل كالأسماء والأعطاف ونحوهما وبقيّة الطوبى كما مر في الوفود ان مات ابنك قبل
 أدركت السنة وان مات أدركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله أن لا أدركه اذ قال
 صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها لغات حتى ائنه فكان من خلق عثمان وعند ابن أبي عمير
 وغيره فكان أول خلق الله خلق عثمان بالكوفة (فانظر الى هذا التعمير البارز من
 مشكاة النبوة بحث وأحلاوة الحنّى مكر وأطلاوة الصدق) مثلث الطلاء الحسن والبهجة
 والقبول كما في القاموس (مجلوا بأبواب الوسى والامسح الذي أصاب جده ولون آخر)
 هذا مخالف للظاهر قول النجد السفع السواد يضرب الى الحجرة ثم قال ومن اللون سواد
 أشرب حرة (والأحوى الأسود ليس بالتسديد) في ذلك (والمسكان السوارين من
 ذهب) كأنه بيان للمراد والافادى قاله ابن سيده والجوهرى المسك بالتصويك أى بغضين
 اسورة من ذبل أو عاج الواحدة مسكة وإذا ابن الأثير في الجامع فان كانت من غير ذلك
 أصيغت الى ما هي منه فيقال من ذهب أو وضة أو غيرهما والذبل بجمجمة وموحدة شئ
 كالعاج وقيل ظهر السلخانة البحرية (وأطباق الرأس عظيمة والاشتجار الاختلاف
 والاشتباك فان قلت تعبيره عليه الصلاة والسلام السوارين هنا يرجع الى بشرى وعبرهما
 أى السوارين اللذين رأهما في يديه الكريمين (بالكذاين فيما مر) وذلك ضد البشرى
 (أجيب) أى أجاب ابن المنبر في معراجيه (بأن النعمان بن المنذر كان ملك العرب وكان
 ملكا من جهة الأكامرة وكانوا يذرون الملوك) يجعلون لهم الأساور (ويجعلونهم)
 بالحلى (وكان السواران من زى النعمان) بكسر الراء (ليسا بمنكرين في حنة
 ولا بوضوعين في غير مرضه مما عرفنا) فلذلك عبرهما ببشرى (وأما النبي صلى الله عليه
 وسلم فنهى عن لباس الذهب لآساد أمته) فضلا عنه (بخدير) حقيق (أن يهه) بفتح
 الباء وضم الهاء (ذلك لانه ليس من زيه فاستدل به على امر بوضع في غير موضعه) وهو
 الكذابان (ولكن حدث العاقبة بذحاهم ما) المأخوذ من لفظ ذهب لان سروقهما
 واحدة (ولله الحمد) على ذلك (ومن ذلك) أى تعبيره صلى الله عليه وسلم (ما روى عن
 قيس بن عباد بن عيينة) المهمل (وتخفيف الموحدة) آخره دال مهملة الضمى ضم
 المجهدة وفتح الموحدة أبى عبد الله البصرى ثقة تابعى كبير له ادراك قدم المدينة في
 خلافة عمر وروى عن عده في الصحابة مات بعد الثمانين قال (كنت في حلقة) يكون
 الأدم (فيها سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله (فتر عبد الله بن
 سلام) بخفيف الألام اتفاقا الأسرى الى من ذرية يوصف بالصدق أسلم أول ما دخل النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة كما في الصحيح ومخط من قال قبل الوفاة النبوية بعامة من ومان سنة
 ثلاث وأربعين والبخارى في المتأقب كتب بالياء في مسجد المدينة فدخل رجل على
 وجهه اثر الخشوع (فقالوا هذا رجل من أهل الجنة) وعند مسلم كتب بالمدينة في فاس

ففيهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر الخشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة هذا رجل من اهل الجنة هذا رجل من اهل الجنة ثلاثا فصرى ركعتين تجوز فيها ثم خرج وعنده ايضا عن خرشة بن الحر كنت جالسا في حلقة في مسجد بالمدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل يتحدث بهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فينظر الى هذا وللتساي فجاء شيخ يتوصك ا على عاصف ذكر نحوه قال الحافظ ويجمع بينهم ما بأنهم ما قصتان انه قتال رجلين فكانت له كان في مجلس يتحدث كما في رواية خرشة فلما قام ذاهبا مر على حلقة فيها سعد وابن عمر فخر ذلك قيس بن عباد كما في روايته وكل من خرشة وقيس اتبع ابن سلام ودخل عليه منزله وسأله فاجابه ومن ثم اختلف الجواب باز يادة والنقص سواء كان زمن اجتماعهما بابن سلام اتحد أم تعدد (فقلت له انهم قالوا كذا وكذا) بين في مسلم أن قاتل ذلك رجل واحد وفيه زيادة ولفظه ثم خرج فاتبعه فدخل منزله ودخل فحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا وكذا أنه نسب القول للجماعة والتساقي به واحد لرضاهم به وسكوتهم عليه وفي رواية خرشة فقلت والله لا تبعه فلا علم مكان بيته فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي فقلت سمعت القوم يقولون لما قلت من سره أن ينظر الى رجل من اهل الجنة فينظر الى هذا فاعجبني أن أكون معك (فقال سبحان الله ما كان ينبغي اهتم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) انكار منه على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد بن ابي وقاص ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا بعد الله بن سلام روى الشيخان **وكانهم هم** وهو ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك فواضعوا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك أن يكونه فهم منه التعجب من خبرهم فأخبره بأن ذلك لا يجب فيه لما ذكره من قصة المنام وأشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له اذا كان الذي أخبره به من اهل الصدق وفي رواية خرشة فقال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثكم قالوا ذلك فذكر المنام وهذا يقوى اخفاله انه انكر عليهم الجزم ولم يشكر أصل الاخبار بأنه من اهل الجنة وهذا شأن الخائف المراقب المتواضع وفي رواية النسائي الجنة لله يد خالها من بشاء زاد ابن ماجه الحمد لله (انما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء) أي وسطها فاعيد البخاري في المناسقب رأيت **كان** أي في روضة ذكر من سمعها وخضرتها كذا وكذا وسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعلام في السماء قال الكرماني يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود الاركان الخمسة وبالعروة الوثقى الايمان (فنصيب منها) بضم النون وكسر الميم له فمجموعة وللمستقلى والكشعبي قبضت بفتح القاف والموتحدة فضاء مجمة ساكنة فضاء المتكلم (وفي رأسها عروة) في رواية المناسقب في مسلم في اعلاه أي العمود وعروة فيعلم منه ان ضمير رأسها للعمود وأشبه وهو مذكرا باعتبار الدعامه (وفي أسفلهام نصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبالغاء وبالفاء أيضا

يخرج الميم حكاه عياض وغيره (والمُنْصِف الوصيف) مدرج في الخبر وهو تفسير من ابن
 سيرين بدليل قوله في رواية مسلم جاء في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم كذا في
 الحافظ وفي البخاري في المناقب قال في خلية حديث شاذ بن عون عن محمد بن
 قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف والوصيف الخادم الصغير ذكر الكنان
 أراخي (فقال) المنصف (أرقه) بهاء السكت وفي رواية بإسقاطها (فرقبته) بكسر
 القاف على الأفصح وحكى فتحها كذا قال الحافظ وقال عياض روى بكسر القاف
 وفتحها والفتح الكسر أي ضعدت (حتى أخذت بالعروة) وفي المناقب كسمل فقبل لي
 أرقه قلت لا أستطيع بأنني منصف فرقع ثيابي من خلتي فرقيت حتى كنت في أعلاها
 فأخذت بالعروة فقبل لي استسكت فاستيقظت وانهم الناني يدي (فقصصته على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يموت عبيد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الأروني العهد
 الوثيق من الحمل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالمطر والاستدلال بالمشاهد المحسوس
 حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى وهو أخذ من الدين اعتقدا
 وثيقا لا يتحمله شبهة (رواه البخاري) في التعبير ومسلم في الفضائل كلاهما من طبر بن قزرة
 ابن خالد عن محمد بن سيرين عن قيس بن سعد اللفظ مختصرا وأخرجه في المناقب من طريق
 عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن مطول (وفي رواية خرشة) بجمجمة ينسماها
 مرة وحانت ابن الحارث بنهم الحاء وشذرا الماهتين المزاري كان بيا في حجر عمر قال أبو داود
 له صحبة وقال العجلي ثقة من كبار التابعين مات سنة أربع وسبعين وروايته عنه مسلم عنه
 عن ابن سلام وسأحدثك ثم قالوا ذلك (فينا ما نأثم اتاني رجل فقال لي قم فأشدي يدي
 فأطلقت معه فإذا أنا بجوادة جيب ودال مستدة) زاد عياض ومخففة (جميع جانت وهي
 الطريق المسلول) البين (عن ثمال قال) عبد الله بن سلام (فأخذت لا أخذت بياي
 أسير فقال لا تأخذ فيها فأنما طريق أصحاب الشمال وفي رواية الديلمي من طريقه) أبي
 حرشة عن ابن سلام (فينا أنا مشي إذ عرض لي طريق عن ثمال فأدبت أن اسلكها فاضل
 إنك لست من أهلها) أي فلا تسلكها (وفي رواية مسلم) المذكورة عن خرشة عن ابن
 سلام عقب قوله الشمال (فأذا جولد منزع على عيني) قال القرطبي برفع منهج على
 الصفة أي ظاهر واضح (فقال لي خذ) أي سر (ها هنا فأني بجبل فقال لي اصعد قال
 فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت) سقطت على استي كما في مسلم متصلا بقوله (حتى
 فعات ذلك مرارا) قال ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا رأسه في السماء وأبيه في الأرض
 فقال لي اصعد فوق هذا فأتيت كبت أصعد هذا ورأسه في السماء قال فأخذ يدي فزحل بي
 برأي وجيم أي رفعتي وروى بجاء مهملة بمقاء قال القرطبي ورواية الجيم أصح وأولى قال
 فإذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت فأتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقصصته عليه كافي مسلم (وفي رواية) عبد الله (بن عون)
 البصري عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد عن ابن سلام عند الشيخين فقصصته على
 النبي صلى الله عليه وسلم (فقال تلك الروضة روضة الاسلام) أي جميع ما يتعلق بالدين (وذلك)

العمود عود الاسلام) أي ارض مكانه الخمسة أو كليات الشهاداة وبعدها (وتلك العروة
عروة الوثقى) أي الايمان قال في المفهم معنى الوثقى القوية التي لا انقطاع لها وأضيف
عروة هنا الى صفتها كسجد الجامع وصلاة الاولى ورواه أبو ذر تلك العروة الوثقى بدون
عروة الثانية (لا تزال متمسكة بالاسلام) لفظ الصحيحين من هذه الطريق فأنت على الاسلام
نعم في مسلم في رواية خرشة وان تزال متمسكة به (حتى تموت) وذلك الرجل عبد الله بن سلام
هذه ابقية هذه الرواية عندهما وهو يحتمل أنه قوله ولا مانع أن يحسب بذلك ويريد نفسه
ويحتمل أنه من كلام الراوى قاله الحافظ (وفي رواية خرشة عن النسياب بن ماجه قال)
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام لما قص عليه (رأيت) بفتح الهمزة (خيرا)
فيستحب قول ذلك للعابر (أما المنهج فالمحشر وأما الجبل فهو منزل الشهداء زاد مسلم) من
رواية خرشة (وان تماله وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان عبد الله
ابن سلام لم يمت شهيدا وانما مات على فراشه في أول خلافة معاوية بالمدينة) سنة ثلاث
وأربعين (وقوله هم انه من أهل الجنة اخذوه من قوله لما ذكر طريق الشمال انك
ليست من أهلها) ومن كان كذلك فهو من أهل الجنة أو من قوله صلى الله عليه وسلم فأنت على
الاسلام حتى تموت ومن مات عليه فهو من أهلها قال الابي قوله في رواية مسلم وسأحدثك
لم ذلك أي لم قالوا ذلك نص في أنه فيهم عنهم أنهم قالوه مستندون للرؤيا وانما فيها أنه يموت
على الاسلام وهو فيستلزم دخول الجنة وفهوا أنه دخول أولى وكأنه هو لم يره أوليا (وانما
قال ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم على سبيل التواضع وذكر اهية) بكسر الهمزة
وخفة الميم (أن يشار اليه بالاصابع خشية أن يدخله العجب عاقلانا الله من سائر المبكاره)
قال عياض لا ينقطع بالجنة الا لمن اجبره صلى الله عليه وسلم انهم من أهلها أو اجبر الله يموت
على الاسلام فهو لا أن بلغهم حديث سعد بن أبي وقاص قالوا ذلك الا عن علم وانما يكاد عليهم يحتمل أنه
لم يبلغه حديث سعد بن أبي وقاص ولم يذكره فواضعا وتسترنا قال الابي والياني لظهور لانه وان
لم يبلغه حديث سعد بن أبي وقاص تدل على دخوله الجنة مطلقا لا دخولا أو لا أي مع السابقين
ومر اد أو انك أنه يدخلها لا دخولا أو لا أي انتهى وتقدم اجتمعال أنه انما يكاد على سبيل قوله
افهمه منه العجب من خبرهم بأن ذلك لا عجب فيه للرؤيا لا ينبغي لاحد انكاره ولا يعلم اذا
اخبره أهل الصدق قال المصنف ويحقق هذا قوله فاستيقظت وانما بالنبي أي حقيقة من
غير تأويل على ظاهر اللفظ وتكون رؤياه عنده كشفا كشفه الله له كرامة انتهى
وفيه ترك على قول الحافظ أي أن الاستيقاظ كان حين الاخذ من غير فاصل ولم يرد أنها
بقيت في يده في حال بقلته ولو حل على ظاهره لم يتعجب في قدرة الله اكبر الذي يظهر خلافه
ويحتمل أن يريد أن أثره ما بقي في يده بعد الاستيقاظ كأن يصح في يده مقبوضة (وقال
القبير والياني) على العابر في كتاب البستان (الروضة التي لا يعرف نبتها تعبر بالاسلام لنضارتها
وجسدها جميعها) زيادة على غيرها (وتعبر أيضا بكل مكان فاضل وقد تعبر بالمصنف وكتب
العلم والعالم ونحو ذلك انتهى) باعتبار الراق والزمان والمكان (وقال غيره من المعبرين
الجنة والعروة المجهولة) التي لا تعرف من أي نوع هي (تدل لمن عسل بها على قوته في دينه

(لإحلامه فيه) لأن أصل العروة التي تتعلق به حبلا كان أو غيره وقبل هي شجرة تنبت على
 الجذب سميت عروة لأن العرب تتعلق به إلى زمان الحصب (ومن ذلك ما رواه البخاري) في
 مواضع من طرق كلها عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت (عن) أمه (أم العلاء)
 بفتح العين والمتاعمها كنية لها بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة وهي أم خارجة
 الرازي عنها عند أحمد والطبراني عن سالم أبي النضر عن خارجة بن زيد عن أمه أن عثمان
 ابن مظعون لما قضى قالت أم خارجة طيب أبا السائب الحديث فلا يلزم من كونه أباهما
 في رواية الزهري أن تكون أخرى وقديرهم الإنسان نفسه فضلا عن أمه ووقع عند أحمد
 وابن سعد عن ابن عباس لما مات عثمان بن مظعون قالت أمه أنها تلك البسة فذكر نحو
 القصة وفيه نظر فلهذا أمرأة بلا شهيد وهي أم العلاء ويحتمل أنه كان تزوجها قبل زيد بن ثابت
 ويحتمل تعدد القول منها جميعا وهذا الطهر (وهي امرأة من سائهم) أي الأنصار في
 رواية للبخاري امرأة من الأنصار وقائل هذا الزهري (بإيتم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) قالت طار لسا عثمان بن مظعون في السكفي حين اقترعت الأنصار على سكني المهاجرين
 فاشتكى فزصناه حتى توفي ثم جعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فظن
 رحمة الله عليك أبا السائب منه ادق عليك لقد أكرمك الله قال وما يدريك قلت لا أدري والله
 قال آتاه وقد جاءه البقيراني لارجوله الطير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما به لي
 ولا بكم قالت أم العلاء فوالله لا زكي أحد بعد قالت (وأريت) بهمة مضمومة
 فراء مكسورة في رواية ورأيت بتقديم الزاء على الالف (لعثمان بن مظعون) وفي رواية
 للبخاري وأئزني ذلك فأتيت لعثمان (بعد موته في اليوم عيسا) من ماء (نجري
 بجث رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي رأيته (له) عليه السلام (وقال
 ذلك) بكسر الكاف (عله) الذي كان به له في حياته (يجري له) ثوابه بعد موته (وذكر
 قيل يحتمل أنه كان لعثمان شيء من عمله في ثوابه جارية كالمسقة) فإنه كان من الأغنياء (وأكره
 مغلطاي وقال لم يكن له شيء من الأمور الثلاثة التي ذكرها مسلم في حديث أبي هريرة رفعه
 إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح
 يدعو له (ونعقبه الحافظ) وفي نسخة شيخ الحافظ (ابن حجر) بأنه كان له ولد صالح شهيد ذرا
 وما بعده وهو السائب مات في خلافة أبي بكر الصديق (فهو أحد الثلاث) في حديث
 مسلم (قال وقد كان عثمان من الأغنياء فلا يعد أن تكون له صدقة استمرت بعد
 موته) فقد أخرج ابن سعد عن مرسل أبي بردة بن أبي موسى قال دخلت امرأة عثمان بن
 مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرأين هبتم افتتنن مائلن في قريش اغنى من
 بذلك قالت الحديث ويحتمل أن يراد بعمل عثمان مرابطته في جهاد أعداء الله فإنه مما
 يجري له عمله كما ثبت في السنن وصححه الترمذي وابن حبان وإسحاق عن فضالة بن عبيد رفعه
 كل ميت يحتم على عمله إلا الماربط في سبيل الله فإنه ينبغي له عمله إلى يوم القيامة ويؤم
 من قسنة القبر وله شاهد عند مسلم والنسائي والبراء عن سلمان رفعه وباط يوم وليلة في نبيل
 أمه خبر من صبيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأمس السائب وله

شواهد أخرى فليجمل حال عثمان على ذلك ويزول الاشكال من أصله هذا بقية كلام
الحافظ ومز الكلام في غير هذا الموضع على قوله فما أدري ما يفعل بي ولا بكم وعلى أن الخصال
الناقبة بعد الموت عشرة وأنه اقتصر في خير مسلم على ثلاث لا مكان رجوع ما عداها إليها
(وقال المهلب العين الجارية) في المنام (تحتل وجوها فان كان ماؤها صافيا عبرت
بالعمل الصالح والا فلا) وقال غيره العين الجارية تحمل جوار من صدقة أو معروف حتى
أوميت) قد أحدثه أو أجراه (وقال آخر) وفي الفخ وقال آخرون (عين الماء نعمة وبركة
وخير وبلغ أمنيته ان كان صاحبها) أي الذي رآها مناما (مستورا فان كان غير عفيف
أصابته مصيبة تسكن لها أهل داره والله أعلم فهذا طرف من نعيمه عليه الصلاة والسلام
يهدى إلى غيره مما يشاهده والا فلا الذي نقل عنه صلى الله عليه وسلم من عزائب التأويل
ولطائف التعبير كما قاله ابن المنبر) في المعراج (لا تحصره المجلدات) لكثرة (وأنت
إذا تأملت أن كل كرامة أو نعمة واحدة من هذه الآفة في علم أو عمل هي من آثار معجزة نبيه
صلى الله عليه وسلم وسر تصديقه) لنيه (وبركات) اتباع (طريقه ونجات الهدى بهديه
وتوفيقه واستحضرت ما أوتيه الامام محمد بن سيرين) التابى المشهور (من لطائف
التعبير عما شاع وذاع وامتلأت به الاسماع طبق الارض صدقا ومروا وبجبا بجايا بل بحرا
عجايا) بضم العين وموحدين أي كثير الماء (قضيت) جواب إذا تأملت (بأن ما منحه
جنى الله عليه وسلم من العلوم والعارف لا تحيط به العبارات ولا تدرك حقيقة كنهه) اضافة
بيان في المصباح كنه الشيء حقيقة ونهايته (الاشارات) وإذا كان هذا ابن سيرين
يدل من اسم الإشارة (واحد) بالرفع صفة ابن (من ائمه عليه الصلاة والسلام) والخبر
(نقل عنه من فن التعبير ما لا يعد) لكثرة (فكيف به صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه وأفاض علينا من محائب علومه ومعارفه وتعطف علينا بعباطفه

(الفصل الثالث في انبائه)

بكسر الهمزة أي اخباره (صلى الله عليه وسلم بالانبياء) بفتح الهمزة جمع نبي بالهمزة أي
الانبياء (الغيبات) أي الامور التي بعدت عنا فلم يتعلق علمنا بها (اعلم ان علم الغيب)
أي ما غاب عنا جمعه غيوب (يختص بالله تعالى) علام الغيوب (وما وقع منه على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم) على لسان (غيره) من الانبياء والصالحين (فن
الله تعالى أما بوحى) للانبياء (أو الهام) لغيرهم (والشاهد لهذا) أي الدليل
عليه (قوله تعالى عالم الغيب) ما غاب عن العباد (فلا يظهر) بطلع (على غيبه احدا)
من السابق (الامن ارتضى من رسول ليسكون) العلم به (بمعجزة) أي لمن اظهر
عنى يديه (واسند له على ابطال الكرامات) لانها اذا كانت اخبارا عن
غيب فالعلم بها منافي لقوله الامن ارتضى من رسول فان المستثنى منه شامل لما يظهر
على يتبعه بعض الاولياء من الغيب (وأجيب بتخصيص الرسول بالملك والظاهر بما يكون
بغير توسطه) أي الملك (وكرامات الاولياء) الحاصلة باطلاعهم (على الغيبات) فهو
متعلق بمعذوف (انما تكون برؤيا الملك) للغيوب ويلقون ما يلقون عليه الى من

شاء الله بوحى أو إلهام فلا حاجة الى تأويل رؤيا باراء الملائكة للباس بأن يعلمهم
 على ذلك بطريق من الطرق (كما اطلاق اطلاقا على الأحوال الآخرة) أى علمها
 (بواسطة الانبياء فى حديث من) فى غزوة تبوك (الله عليه الصلاة والسلام قال) لما صل
 ناقه وقال بعض المسافقين لو كان نبيا لعلم مكانهم ما فقال صلى الله عليه وسلم (والله انى لأعلم
 الا ما علمنى ربى) والله اخبرنى انها مكان كذا حبسها شجرة وأرسل فأتى بها (وكى
 ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من الاباء المنبهة عن العيوب ليس هو الامس اعلم
 الله به) لتكون ثلثة العيوب (اعلاما) بفتح الهمزة جمع علم أى دلالة (على نبوت
 بقرته ودلائل) أى علامات (على صدق رسالته) عطف تفسير وفائدة لافتراس الاحبار
 وانفقت معانيها على اطلاع صلى الله عليه وسلم على الغيب كما قال عباس ولا يأتى الايمان
 الله تعالى أنه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير لان المنى
 علمه من غير واسطة كما افاده المتن اما اطلاع عليه باعلام الله فتحقق لقوله الامس ارفضى من
 رسول قال فى المطالع المقن اطلاع الامم على غيب من غيوب الله بنور من به دليل خبراته و
 فراسة المؤمنين فانه بطريق نور الله لا يستقر وهو معنى كتب بصره الذى يصبر به فى كان
 الحق بصره أطلعه على غيبه فلا يستقر وقال بعض العارفين قوله الامن ارفضى من
 رسول لا يأتى قول العارفين المرعى فى تفسيرها أو مستدقن أوولى ولا زيادة فيه على النص
 فان السامعان اذا قال لا يدخل على البروم الا الوزير لا يأتى دخول اتباع الوزير معه وكذلك
 الولي اذا اطالع الله على غيبه لم يره بنور نفسه وانما آراء بنور متبوعه وما كشفنا الله الايمان
 بالغيب الا ارفد بفتح لتأبى غيبه والى هذا اشار العزالي فى اماليه على الاحياء ثم قال ويحتمل
 ان المراد بالرسول فى الآية ملك الوحي الذى بواسطته تكشف الغيوب بمرء لا لا كلام
 بشهادة أو القاء فى روع أو ضرب مثل فى بطن أو منام لمطلع على الغيب من اراد فائدة
 ذلك الامسان على من رزقه الله ذلك واعلامه بأنه لم يصل اليه بحوله وقوته فلا يظهر على غيبه
 احدا من عباده الا على يدى رسول من ملائكته ارسله ان ترغ قلبه لان سبب اهم او العلم
 الغيبى فى ارضه حتى يصل لاسرار الغيب المكشوفة فى شرائع الانبياء انتهى وهو غيب
 من المهمات والثانى هو ما اشار اليه المصنف بقوله واستدل الخ تعالى بشاى ولكن لم يمتنع
 هذا التنبى الحسن (وقد استمر واتسرها عليه الصلاة والسلام بين أصحابه) ولو
 طاعرا كالمسافقين والمؤلفة (بالاطلاع على الغيوب حتى ان) متخفة من التقية أى
 انه (كان بعضهم) أى بعض أصحابه بحسب الظاهر وهم بعض المؤلفة فبطل خلوص
 اعلامهم والمادفون (الى قول صاحب) أى من هو معه اذا اراد أن يتكلم شئ فى حقه
 صلى الله عليه وسلم (امكت) لا تنطق بشئ من أمره (فوالله لو لم يكن عنده من يحبره)
 بما تولى فى شأنه من ملك ونحوه (لاخبرته بجواره البطماء) ارض مسربة وبه يسيل فيها
 وبحجارها ما فيها من الحصى أى انها تحبره بما غاب عنه حقيقة ان فرض انه ليس عنه
 من يحبره غير هذا فلا داعى لجعله مبالغة فى هذا المقام روى انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة
 وأمر بلال أن يؤذن فوق الكعبة قال عتاب بن اسيد لقد أكرم الله اسبدا اذ لم يرفع هذا

هكذا هو فى المسح والذى فى
 كتب اللغة البطماء والابطح
 يصل راسه فيه دفان الحصى

اليوم وقال الحارث بن هشام أما وجد محمد مودنا غير هذا الغراب الاسود وقال أبو سفيان
ابن حرب لا أقول شيئا ولو تكلمت لا خبرته هذه الحصباء فخرج صلى الله عليه وسلم وقال
قد علمت الذي قلتم وذكركم ما قلتم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول الله ما كان
معنا احد فنقول اخبرك ثم حسن اسلام الثلاثة بعد فالغاية انما نعلم على بعض المؤاكلة
والمنافقين وسماهم أصحابه بحسب الظاهر كما اشترت اليه فأنما أصحابه المؤمنون فانهم
جازمون باطلاعه على الغيب لكنهم لا يتكلمون بشيء في حقهم ولا يريدون اخفاء كلام عنه
حتى بأمر بعضهم بعضا بالسكوت ولذا قصر في الشفا الغاية على المنافقين (ويشهد له قول
ابن رواحة) عبد الله الانصاري الامير الشهيد مؤمنة من قصيدة (وفيها رسول الله يتلو
كتابه) القرآن (اذا انشئت معروف من الصبح ساطع) أي مرتفع بقال ساطع الصبح يسطع
بفخزين ارفع (ارانا الهدي) يعني الايمان (بعد العمى) أي الكفر (فقلوا بنبابه) أي
بالهدي (موفيات أن ما قال وافع) لا محالة (وقول حسان بن ثابت) الانصاري في جملة
قصيدة (حي ترى ما لا يرى الناس حوله) كرويته لجبريل وغيره من الملائكة وكرويته
الجنة والنار وغيرهما في صلاة الكسوف دون الناس وهم حوله وقد قال اني ارى ما لا ترون
(ويتلو كتاب الله) القرآن العظيم (في كل مشهد) محضر (فان قال في يوم مقة الغائب) (في
أي مقالة اخبرهم عن امر غائب (تصديقها) أي نسبتهم الى الصدق حاصل بسرعة فيظهر
(في خجوة اليوم) الذي قالها فيه (اوعد) أي ما يليه (وهذا الفصل ينقسم قسمين
الاول فيما اخبر به عليه الصلاة والسلام بما نطق به القرآن العظيم من ذلك قوله تعالى وان
كنتم في ريب) شك (مما نزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن أنه من عند الله
(فأول سورة من مثله) أي المنزل ومن للبيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار
عن الغيب فانكم عرييون فصح ما مثله (الى قوله فان لم تفعلوا) ما ذكره ليجزكم (وان
تفعلوا) ذلك ابد الظهور وبما نزه (فقوله ولن تفعلوا الاخبار عن غيب) وعدم اتيانهم بسورة
من مثله (تقضى العادة بخلافه) لانهم كانوا غاية في البلاغة مع استنكافهم ان يغلبوا
خصوصا في الفصاحة فيا فاعلوا ولا قدروا ومز بسط هذا في المعجزات (ومن ذلك قوله تعالى
(واذكري) اذ بعدكم الله اجدى الطائفتين) العبراء والنفير (انما اليكم وتودون) تريدون
(ان غير ذات الشوك) أي البأس والسلاح (تكون لكم) اقله عددها وعددها بخلاف
النفير (الاية فانها) أي الفضة وفي نسخة فانه أي الشبان (كان لقرين فافلتان احدهما
ذات عجمة دون الاسرى فأخبر الله تعالى عما في ضمائرهم) وهو ودهم للغميمة دون الفضل
(وأعجزهم ما وعد) من النصر البالغ يوم بدر (ولاشك ان الوعد كان قبل اللقاء لان الوعد
بالذي وعد وفوعه غير جائز) اذ هو مجزى عتب (ومن ذلك قوله تعالى بسيرزم الجمع ويولون
الذر) قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يقع على الجمع أي سيفرف جمعهم ويغلبون
(وهذا الخبر عن المستقبل لان السنين تعين الاستقبال يعني (بالجمع) كفبارقر يش يوم بدر)
وفيه علم من اعلام النبوة لان الآية نزلت بمكة وأخبرهم انهم سيمزبون في الحرب فكان
كما قال وعند ابن أبي ساتم عن عكرمة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر بن الخطاب

قال لما زلت أي جمع يهزم أي جمع يغلب قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجميع ويولون الدبر فمرفت وأوباهما يومئذ (وقد كان عددهم مابين تسعمائة الى ألف) أي تسعمائة وخمسين مقاتلا عند ابن عتبة رابن عاتذ وفي صحيح مسلم عن عمر كانوا ألفا وهو أربى بالصواب على أنه يمكن الجمع بأن الحسين وغيره مقاتلين لا هم ما قيدوا مقاتلا ومتربطوا بذلك (وكانوا مستعدين بالمال والصلاح وكان عدد المسلمين ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا) على ارجح الاقوال (وليس معهم الا برسان احدهم البربر بن العوام والاخرى لامرئاد بن الاسود زم الله المشركين ومكثت المسلمين من قتل ابطالهم) سبعة من (و) من (اعتنات أموالهم) وأمر سبعين (ومن ذلك قوله تعالى في كه ارقر ينز سناني في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون العين وجبهه (عما اشركوا) بسبب اشراكهم (بأنه ما لم ينزل به سلطانا) حجة على عباده وهو الاصل (يريد ما قذف) تفسير ثاق (في قلوبهم من الخوف) نفير الرعب (يوم احدثت في تركوا القتال ورجعوا من غير سبب) بسبب الظاهر (ونادى ايوستيان) نصر بن حرب (يا محمد موعدنا موسم بدر الغالب) أي الاتي بعد هذا وفي نسخ لثايل أي لعام قابل (ان شئت فقل عليه الصلاة والسلام) امر من الخطاب قل نعم حرمو عديتنا ايديكم (ان شاء الله تعالى قبل لما رجعوا و) انواعه من الطريق منه وادعوا وان يعودوا عليهم (أي على المؤمنين) (ليستأملوهم) بالقتل (والتي الله تعالى الرعب في قلوبهم) فاستقر وارجعوا (ومن ذلك قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض) أي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التي التي فيها البليسان والدادى بالفرز والفرس (وهم) أي الروم (من بعد غلبهم) اضيف الماصد الى المعول به أي غلبة فارس اياهم (سبغلبون) فارس (في بضع سنين الى قوله لا يجلب انه وعده) بالنصر (وسبب نزول هذه الآية انه كسرى) ملك الهند (وقصر) ملك الروم (نفاثا فغلب كسرى قبصر فسام) اسرن (المسلمين ذلك لان الروم اهل كتاب) وفارس عباد اوثان (ولتعليم قبصر كاب النبي صلى الله عليه وسلم وغزى كسرى كتابه) من باب العلة العانية والا فالاية مكتبة والكتابة اليها ما والى غيرهما من المولى انما كانت سنة سبع من الهجرة (وفرغ المشركون به) وقالوا للمسلمين نحن تغلبكم كغلبت فارس الروم وهذا السبب رواه ابن ابي سنان عن الزهري بلاغا (فاخبر الله تعالى بأن الروم بعد ان غلبوا مسيقليرون في بضع سنين والبضع مابين الثلاثة الى العشرة فغلبت الروم اهل فارس يوم الحديبية واخرجوهم من بلادهم وذلك بعد سبع سنين) من غلبة فارس على الروم (ومن ذلك قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآسرة عند الله خالصة من دون الناس) ففقدوا الموت ان كسرى حادقني) تعاقبهم الشيطان على أن الاول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له بوثرها والوصل اليها فتموه (وان يتموه أبدا) بما قدمت ايديهم فانيه علم بالظالمين (وأخبر) بالبناء للمفعول النبي أي أخبره الله (أنهم لا يفتنون الموت بالقلب ولا) يفتنون (بالنطق باللسان مع قدرتهم عليه ابدا) فتقن عنهم غيبه في بضع الايام المستقبلة بقوله ابدا وقوله لن (وأخبر) صلى الله عليه وسلم بذلك الذي أوحى اليه (فوجد من خبره كما أخبر

فلولم يعلموا ما يلحقهم من الموت) أى العذاب الاليم بعده (اسارعوا الى تكذيبه بالتقنى)
اذهم احرص شئ على تكذيبه لو قدروا (ولولم يعلم ذلك) صلى الله عليه وسلم (خشى
أن يجيبوا اليه فيقتضى عليه بالكذب) فظهر بذلك مجزئه وبانت حجة بصدق خبره عن
الغيب (قال البيضاوى) وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تنموا الموت لتقل
واتشرفان التقنى ليس من عمل القلب فيخفى) بل هو أن يقول ليت كذا ولو كان بالقلب لقالوا
تمتينا هذا كلام البيضاوى وهو اختصار لقول الكشاف فان قلت التقنى من اعمال القلوب
وهو سر لا يطلع عليه أحد فمن اين علم انهم ان تنموا قلت ليس التقنى من اعمال القلوب وانما
هو قول الانسان بلسانه ليت كذا وليت كلمة تمن ومحال أن يقع التمذى بما في الضمائر
والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا قد تمتينا بقلوبنا ولم ينقل انهم قالوه قال القبطى حواشيه
استدل على ان التقنى ليس من افعال القلوب بأن التمذى انما يكون بأمر ظاهر وفيه
ان التمذى انما يكون باظهار المجزى للزام من لم يقبل الدعوى والتقنى ليس بمجزى فهو كقول
الخصم احلف لى ان كنت صادقا ويمكن أن يقال التمذى هنا الطالب دفع المجزى فان اخباره
بأنهم ان تنموا ابد المجزى طلب دفعها بتمنيهم والدفع انما يكون بأمر ظاهر (وروى مرفوعا
لو تنموا الموت لغص) بفتح المجهمة والصاد المهملة أى مان كما جزم به التمسائى وضبطه غيره
بضم المجهمة وفتح المهملة المشددة وهما الغتان (كل انسان منهم بريقه) أى رضاء فيه
وخصه لانه اذا جف فيه اسرع هلاكه (فان مكانه) سريعا (وما بقى يهودى
على وجه الارض) كذا ساق الحديث البيضاوى وأشار بحشيه الحافظ السيوطى الى أنه
لم يرد بهذا اللفظ فقال اخرج البخارى والترمذى عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم لو تنموا الموت لشرق احدهم بريقه ولا بن حير من وجه آخر عن ابن عباس
مرفوعا لو تنموا يوم قال لهم ذلك ما بقى على وجه الارض يهودى الا مان واليهقى عنه
رفعه لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه انتهى وأخرجه احمد بسند جيد عن ابن عباس
مرفوعا لو أن اليهود تنموا الموت لمانوا وأخرجه البيهقى من طريق الكلبى عن أبى صالح
عن ابن عباس رفعه والذي نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه وبهذا اللفظ
الاخر أورد فى الشفاء وقال يعنى يموت مكانه وقدمت ذكر هذا ما قبله فى وجوه اعجاز
القرآن (ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لبس تخلفنهم
فى الارض) بدلا عن الكفار (كما استخلف الذين من قبلهم) من بنى امراء ايل بدلا عن
الجبارة الآية سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه فى تفسيره والدارمى ومن طريقه
الطبرانى والضياء فى المختارة والحاكم وصححه عن أبى بن كعب قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآتتهم الانصار ومنهم العرب عن قوس واحدة
فكانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصجون الا فيه فقالوا اترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين
مطمئنين لا تخاف الا الله فترأت الآية (هذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنه
سيجعل آمنه خلفاء الارض ائمة الناس) قادتهم (و) يجعلهم (الولاة) أى الحكام
عليهم (وبهم تصلح البلاد وتخضع) تذلل (لهم العباد) وهذا كما انفرد بقوله ولم يكن لهم

دينهم الذي ارتضى اهلهم وهو الاسلام بأن يظهره على جميع الاديان ويوسع اهلهم في البلاد
 فيملكوها (وليس لهم) بالتخفيف والتشديد (من بعد خوفهم من الناس) الكفار
 (امناوسكافهم) لفظا ومعنى (وقد فعل تعالى ذلك فيهم والله الجود والمنة) لان وعده
 عز وجل - مضمّن الوقوع (فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فزع الله عليه مكة وخيبر
 والبحرين) بل صلتية بجزء اسم لموضع بين البصرة وعمان (وسائر جزيرة العرب) قال
 أبو عبيدة هي ما بين حفر أبي موسى الى اقصى تهامة طولا وأما العرض فخابين يبرين الى
 منقطع السماوة وقال الاصمعي هي ما بين عدن ايمن الى اطراف الشام طولا وأما العرض
 فمن جدة وما والاها من شاطئ البحر الى ريف العراق (وأرض اليمن بكالها) وهو اقليم كبير
 معروف (وأخذ الجزيرة من يحوس حجر) يقتضين اقليم معلوم (ومن بعض اطراف الشام)
 كالبكة وغيرها (وحاداه هو قل ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية وهو المقوقس) مع انه
 لم يسم واحد منهما (وملوك عمان) بضم العين وتخفيف الميم موضع باليمن اما عمان بالفتح
 والتشديد بلدة بطرف الشام من بلاد الباقاء فلا تراءى هنا (والنجاشي ملك الحبشة الذي
 تولى بعد أسحمة وجهه الله) دعاء لا أسحمة كما هو ظاهر اذ هو الذي اسلم وكان رداه ابرين
 الى الحبشة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يوم موته صلى عليه اما الذي تولى بعده
 فكافر لم يعرف له اسلام ولا اسم والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة (ثم لما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة) التي لا يدرك مدداها (قام بالامر
 بعده خليفته أبو بكر الصديق رضي الله عنه فانهم) جمع (شعث ما وهي) تفرق (عند موته
 عليه الصلاة والسلام) من ضعف الامر بردة قبائل قذوم ذكرها في الزوايا ومنع الزكاة حتى
 وجهوا الى الحق وهو جواب لما دخلته الماء على قلبه (وأطد) بفتح الهمزة والطاء
 المهملة المشددة ودال مهملة ثبت (جزيرة العرب ومهدا وبعث الحيوش الاسلامية الى
 بلاد فارس صحبة خالد بن الوليد) سيف الله (ففتحوا منهم اطرافا وجيشا آخر صحبة أبي عبيدة)
 عامر بن الجراح أمين هذه الامة (الى أرض الشام وجيشا ثالثا صحبة عمرو بن العاصي الى
 بلاد مصر ففتح الله للجيش الشامي في أيامه بصرى) بضم الواو حدة (ودمشق) بكسر الدال
 وفتح الميم وقد تكسر (ومخاليها) جمع مخلاف بكسر الميم والخاء معجمة بناء على استعمال
 مخلاف في غير اليمن بمعنى الناحية أي نواحيها (من بلاد حوران)

(وما والاها وتوفاء الله واختاره له ما عنده ومن على الاسلام وأهلها بأن ألهم الصديق أن
 يختلف عمر الفاروق فقام في الامر بعده قياما تاما لم يدرك الفلك) يقتضين (بعد الانبياء)
 وهدى أبي بكر كما زاده الضاوي (على مثله في قوة سيره وكمال عدله وتم في أيامه فتح البلاد
 الشامية بكالها ودار مصر الى آخرها) كرا اقليم فارس وكسر (هزم) كسرى وأهانه
 غاية الهوان (وفيه مقر) وجع (الى اقصى مملكته وقصر قيسر) واستعز به من بلاد الشام
 فأنشأ الى قسطنطينية بضم القاف (وأنفق أمواله ما في سبيل الله كما أخبر بذلك ووعده
 صلى الله عليه وسلم) وقد قال بعض السلف خلافة أبي بكر وعمر حتى في كتاب الله ثم تلا هذه
 الآية وفي الجملة عن ابن قتيبة هذه الآية شاهدة لخلافة الصديق وقوله ليس يختلفهم

أى بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله من بعد خوفهم أمنا الحصابة لانهم كانوا
 الخائفين في صدق الاسلام وقبل الهجرة والمستضعفين ثم وجدوا بعد هذا جميع ما وعدهم
 الله به من النصر والظهور والعز قاله في القاموس السعدي (ثم لما كانت الدولة العثمانية)
 أى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه (امتدت الممالك الاسلامية الى أقصى مشارق
 الارض ومغاربها ففتحت بلاد المغرب الى أقصى ما هنالك اندلس) بفتح الهمزة والدادال
 وضم اللام اقليم بالمغرب (وقبروان) بفتح القاف والراء والواو بالياء بقرينة (وسبغة) بفتح
 الهمزة وسكون الواو وفتح مدينة (بحايلي البحر المحيط وفتح) من ناحية المشرق الى
 اقصى بلاد الصين) بكسر الهمزة وفتح مدينة (وقتل كسرى وباد) هلك (ملكها بالسكينة) نصديقا
 لقوله صلى الله عليه وسلم لما مرق كاهه والله عزه وملكه (وفتحت مدائن العراق وخراسان)
 بضم المعجمة والتخفيف اقليم من الرى الى مطلع الشمس (والاهواز) بفتح الهمزة والواو
 بينهم اهواء ساكنة ثم ألف فزاي بلام مشدود (وقتل المسلمون من الترك مئة ألف عظماء جدا وحي
 بانخراج من المشارق والمغارب الى حضرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وذلك ببركة تلاوته
 ودراسته وجعله الامة على حفظ القرآن فهانحن نقاب فيما وعدنا الله ورسوله وصدق
 الله ورسوله) وهذا جاء به المصنف من مواقف لطيف لشيوخه السخاوى سماه القاموس السعدي
 في الوفاء بالوعد وقال غضب هذا وبهذا ظهر قوله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت في الصحيح ان
 الله عزى الى الارض فرأيت مشارقتها ومغاربها وسيلسغ ملك أمتي ما زوى لي منها وقوله
 صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم حين وفد عليه أنعرف الحيرة قلت لم أرها سمعت بها قال
 فوالذي نفسي بيده ليقن الله هذا الامر حتى تخرج الطعينة من الحيرة حتى تظوف بالبيت
 في غير جوار أحد ولن تقح كوز كسرى بن هرمز فأت كسرى بن هرمز قال نعم كسرى بن
 هرمز لا يبدان المال حتى لا يقبله أحد قال عدى فهذه الطعينة تخرج من الحيرة فتظوف
 بالبيت في غير جوار واحد لقد كنت فين فتح كنوز كسرى والذي نفسي بيده تسكون المسالمة
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقوله بشر هذه الامة بالسنة والرفعة والدين
 والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدينا لم يكن له في الآخرة نصيب
 (ومن ذلك قوله تعالى ضرب عليهم الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أى اثر الفقر من
 السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكنه (قالهمود
 أذل الكفار في كل مكان وزمان كما اخبر) الله تعالى ومن ذلك انه ليس لهم ملكة قط بل هم
 مبتدئون في البلدان (ومن ذلك قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم
 (بالمهدي ودين الحق يظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الاديان الخالقة له (ولو
 كره المشركون) ذلك (وهذا ظاهر في العيان) بكسر العين المشاهدة (بأن دين الاسلام
 كما اخبر) بأنه بظهوره (عال) مرفع (على جميع الاديان) باعتبار ارفعها ان الدين عند
 الله الاسلام (ومن ذلك) الاخبار بالغيب (قوله تعالى اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله
 عليه وسلم على اعدائه (والفتح) فتح مكة (الى آخرها) أى السورة (فكان كما اخبر دخل
 الناس في دين الله افواجا) جماعة بعد ما كان فيه واحدا واحدا وذلك بعد فتح مكة جاءه

العرب من افطار الارض طائفتين (حامات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها رجع
لم يدخله الاسلام الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه) تنفعه والكشف عنه
* (القسم الثاني في بيان (ما) أي شيء كثير (اخبر به عليه الصلاة والسلام
من العيوب سوى ما في القرآن العزيز) العالب على غيره (فكان) فوجد بعد احكامه
(كما اخبر) أي على الوجه الذي اخبر (به) بعضه وقع (في بيانه) وبعده وقع (بعد
سمانه) على طبق ما قال (أخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله قد رفع) أي أظهر وكنف (في الدنيا) بحيث أحطت بجميع ما فيها (فأما
أفطارها والى ما هو كاش فيها الى يوم القيامة) كما انظر الى كفي هذه (أشاره الى انه بطر
حقيقة دوع به احتمال انه أريد بالعار العالم ولا يرد أنه اخبار عن مشاهدة فلا يلاق الترجمة
لان اخباره بذلك اخاوع غيب عن الناس ثم لم باعتباره صدقه ووجوب اعتقاده ما يفوله
أن كل ما علمه الناس بعده من جله ما رآه حين رفعته الدنيا صلى الله عليه وسلم (وعن
حديثه) بن اليان رضي الله عنه (ما) (قال قام) أي خطيبا بعد بالقيام عن الخطبة لان
الخطيب يجتنب قائما (بيننا) أي الصحابة أي قام ونحن عنده بالطريقة مجازية (رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقاما) نسخ الميم اسم لموضع القيام ومنه لا مقام لكم أي لا موضع أمّا
على قراءة قسم الميم فالمراد موضع الإقامة أو نفس الإقامة بمجمله مصدر اسم افام (شاردا
شيئا) يكون كما في أبي داود أي يوجد ويحدث بعده من مهم احوال المسلب ومن يقول
أمورهم بعده وما يكون بعده من الفتن والحرب فيكون ناقصة وبالجملة صفة شيئا (في مقامه
ذلك) من وضع الطاهر موضع الصبر لكمال العناية به (الى قيام الساعة) القيامة
(الاحداث به) أي ذكره بأنه موجود والصل في تأويل الاسم كقوله انشدك الله
الافعلت والاستثناء متصل لدخول المحدث به في شيئا وبقيل مستطاع عنه في لكن (حفظه)
أي ما حدث به (من حفظه) أي استقر في قلبه بعض من سمعه لا اعتناهم به (ونسبه
من نسبته) عن سمعه أي لم يداوموا به كهم له وهو وأورد ضمير حفظه ونسبه رعاية الله له
شيئا (فدعله اصحابي هؤلاء) الحاضرون عنده من الصحابة (وانه) أي الشأن
(ليكون) يوجد (منه الشيء) في الخارج (قد نسبته) لطول العهد (فأراه) بعد وجوده
(فأعروه فأدكره) أي أتذكره واستحضره (كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم
اداره عرفه) فيه تقديم وتأخير أي كما أن الرجل اذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه ومنه
وهو في مخيلته لكنه لم يذكره فاذا رآه تذكره وعرفه فليس اذا متهلقا يدكره في شئ المعلوم
من الكلام وهو من تشبيهه الماهول بالمسوس تشبهاً تمثيلاً (ثم قال حديثه ما أدرى أمي
اصحابي) هذا الحديث (أم تسموه) أي أظهر وانسمانه خوف الغيبة لا لقله الاشماع به
كأزعم بل لانه من الاسرار التي لا ينبغي أن يتحدث بها كل أحد (والله) أقسم لتأكيد
(ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد) عفاف ودال مهم له ومن رائدة أي عزلة
(فنة) محاربة وابقاع ضرر بالمسلمين كالخروج وغيره الذين معهم جند تنفعهم كما تنفع الجمل
والفرس من يقوده وفيه استعارة بالسكينة شمه الغيبة تحصيل نقاد بقاودها وأنت لها

القائد تخديلا (الى أن تنفضي الدنيا) ثم رقتي مدته ويجزى العالم (يلحق) يصل (من)
 معه) من آياته والقدير القائد (للمائة فصاعدا) قد (سماواتنا) صلى الله عليه وسلم
 باسمه واسم أبيه وقبلته) التي عرف بها أعم من كونه منها نسب أو حلف أو مقبلة عندهم
 أو غير ذلك بحيث لم يبق فيه شبهة والجدلة مصفة فائدة أي انه اعتمد كرمهم من
 بضعه للمائة فأريد فان نقص عنهم المبدأ كره (رواه أبو داود) من طريق أبي وائل عن حذيفة
 به وروى مسند زه الشيوخ حتى قوله عرفه ولذا عزاه المصنف لابي داود زيادة ثم قال
 حذيفة الى آخر الحديث (وروى مسند) في أوخر صحيحه في كتاب القن (من حديث ابن
 مسعود في) أمر (الرجال) من طريق أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر يرضع النخبة
 فبينهم مائة مصفرا ويقال أصله أسير فسميت الهمة قال حاجب وخرج جراه بالكرامة فجاء
 رجلا بس له جبري الاباء بالله بن مسعود بسات السامة قال فقد وكان متسكنا فقال
 ان السامة لا تفوق حتى لا يفسد ميراث ولا يضر بقية ثم قال بيده هكذا ونجهاها نحو الشام
 فقال عدو يجتهدون لاهل الشام ويحبونهم اهل الشام قلت الروم يعني قال نعم ويكون
 عند ذلك الفضل ردة شديدة يفتح الزاء أي عزيمة فيشرط المسلمون شرطة الموت لا ترجع
 الاغلبة فيقتلون حتى يجبرهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة
 ثم بشرط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغلبة فيقتلون حتى يجبرهم الليل فيبقى
 هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة ثم بشرط المسلمون شرطة الموت لا ترجع
 الاغلبة فيقتلون حتى يموتوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة فاذا كان
 اليوم الرابع عند اليهم بقية الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى
 مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر لم يجن جناحهم فباختلفهم حتى يجز مسانف عاذبو
 الاب كانوا مائة فلا يجحدون في منهم الا الرجل الواحد فيأى غنية بفرح أو أدى ميراث
 بقاسم فيبناهم كذلك اذ منعوا بناسهم أكثر من ذلك فجاءهم المصريح ان الرجال
 قد خلفهم في ذواربهم فمرفضون ما في أيديهم ويقبلون (فيستوفون عشرة فوارس طلعة)
 بطامة مائة بوزن فعيلة القوم يعثون امام الجيش يعترفون طام العدو بالكر أي خبره
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف امة ما بهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم)
 التي يركبون عليها (هم خبر فوارس على ظهر الارض يومئذ) أو من خبر فوارس على
 ظهر الارض يومئذ هكذا في مسلم بالشك ابداهم فتوهمهم في نصر دين الله تعالى وقوله
 ليس له خبري بكسر الهاء والجيم مستدة والقصر أي شأن وذأب وقوله فيشرط المسلمون
 ضبط وجهين ففوقية وفتح السين والراء المستدة فطام وبخية قسین سا كنهة ففوقية
 فطام مائة والشرطة بينهم المعجزة أول طائفة من الجند تقدم لامة قال ومعنى عهد بدل
 مائة تمض والبرية بفتح الميم وسكون الواو أي الهزعة على الروم وقوله فباختلفهم
 أي يجادلهم (فوض) انكشاف الخيل (من هذا الخبر وغيره مما نسب إلى من الاخبار
 ونسخ) جهلن بينهم أن أي ظهوره وبغيره فنفقنا اذ هو جعبي وضع (من خواطر الارباب
 الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم عزهم) أعلمهم بما يقع في حياته وبعد موته وما قد انجى

قوله الا ياعد الله الخ هكذا في
 النسخ واهل قوله سقطوا الاصل
 فقال الا الخ ويجزى راقط الحديث
 اه صححه

وقوعه) أي رجب رجوا باليمن اسقاطه (فلا يسئل الى قوته) بل لا بد منه (وقال
 أبو ذر) في حديث رواه أحمد والطبراني وغيرهما (لقد ترك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي ذهب عنا وانتقل الى الآخرة (والحال انه) (ما يحزنك طائر جناحه في)
 جوف (السماء الا ذكر ما منه علما) أي عرفنا به لعلامات فيه تدل على أشياء تقصد من
 طيرانه على الصفة التي هو عليها كذا في النسخ وقال غيره أي ذكر لنا من طيرانه علما يتعلق
 به فكيف بعينه ما في الأرض وهذا تخيل لبيان كل شيء تنصبه لآخرة وأجبالا أخرى
 والمعنى لم يدع شيئا الا بنه لساجيت لا يحق علينا شيء بعده وقد كان خطب قبل وفاته خطبا
 أطال فيها مدة من الصباح الى الظهر مرتين من الظهر الى قبيل الغروب لم يدع شيئا الا بنه
 لأصحابه وفي رواية الا ذكر لنا منه علما (رأينا ان الله تعالى قد أطلعنا على أزيد من
 ذلك رأينا على علم الأولين والآخرين) وعطف على ما فهم مما سبق انه فيما يتعلق
 بأحوال الدنيا بما يمكن علمها والاطلاع عليها قوله (وأما علم عوارف المعارف الاكتمية
 فذلك لا يتناهى عددها واليه صلى الله عليه وسلم ينتهي مددها) لا الى غيره اذ لا يصل الى
 ذلك (ومن ذلك) الغيب الذي أخبر به قبل وقوعه (مارواه الشيخان) من طريق
 مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب (عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي
 النجاشي) بفتح النون واسمه اصحمة (للماس) أي أخبرهم بموته (في اليوم الذي مات
 فيه) في رجب سنة تسع قاله ابن جرير وجماعة وقيل مات قبل الفتح وفيه جواز للاعلام
 بالنبوة ليجتمع الناس للصلاة والسعي المنهي عنه هو ما يكون معه صباح خلا قال اعم
 الاعلام بالموث للاجتماع فان شهدوا الجنائز خبر والدعاء الى الخبر خبر اجماعا قاله ابن عبد البر
 وفي رواية للبخاري نبي لنا النجاشي يوم مات فقال استغفروا لاختكم (وخرجهم الى
 المصلى) مكان بطنان فقلوه في رواية ابن ماجه تخرج وأصحابه الى البقيع أي ببيع بطنان
 أو المراد موضع معد للجنائز ببيع العرق غير مصلى العيدين والاول أظهر قاله الحافظ
 وفي الصحيحين عن جابر مرعوف قد نفي اليوم رجل صالح من الجيش دهلم فوصلوا عليه
 والبخاري فقوموا فوصلوا على اخيكم اصحمة وسلم مات عبد الله صالح اصحمة وفي الامامية
 جاء في بعض طرق حديث أبي هريرة اصحمة مات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأتاه جبريل فقال ان اخاك اصحمة النجاشي قد نفي فوصلوا عليه فونب وبنما معه حتى
 جاء الصلى (فصنفهم) لاقم والباء بمعنى مع أي صفهم أو مستعد والباء زائدة للتركيد
 أي صفهم لان الظاهر ان الامام متقدم فلا يوصف بأنه صاف معهم الا على المعنى الآخر
 قاله الحافظ (وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات) اشاعة لموته على الاسلام لان بعض الناس
 لم يعلم بأنه سلم وفي صحيح ابن حبان عن عمران بن حصين قضاوا واصلوا خلفه وهم لا يظنون
 الا أن جنازه بين يديه وفي صحيح أبي عوانة عن عمران فصلينا خلفه ونحن لا نرى الا أن
 جنازته قد أمنا وذكر الواحدى بلا سعد عن ابن عباس قال كشف لي صلى
 الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه وعلى هذا فصلاته كصلاة الامام على
 ميت رآه ولم يزه المأموم ولا خلاف في جواز هار قد أشبهت الكلام على هذا الحديث

في شرح الموطأ والله الحمد (وفي حديث أنس عند أحمد والبخاري) وأبي داود والترمذي
والنسائي (إن النبي صلى الله عليه وسلم معد) يكسر العين علا (أحدا) الجبل المعروف
بالمدنية وسلم عن أبي سعيد وأحمد بأسناد صحيح عن بريدة حراء وجع بتعد القصة لما في مسلم
عن أبي هريرة أنه كان على حراء ومعه المذكورون هذا وزاد علي وطهارة الزبير (ومعه
أبو بكر وعمر وعثمان فرجف) أي تحرك واضطرب (بهم الجبل فضر به برجله) الشريعة
صلى الله عليه وسلم (وقال له أثبت أحد) منادى بجذف الاداة وذاؤه خطابه وهو يحتمل
الجاز والحقيقة وهو الظاهر ويؤيده ضربه برجله (فأعماه علي بن أبي طالب) بكسر الصاد
وشدة الدال ملازم للصدق وفي الطبراني رجال ثقات أن عليا كان يحلف أن الله أنزل اسم
أبي بكر من السماء الصديق (وشميدان) عمرو وعثمان قال ابن المنير قيل حكى ذلك أنه
لما رجف أراد صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل
بفهم موسى لما حرقوا الحكم وأن تلك رجفة الغضب وهذه رجفة الطرب ولذا انص على
مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصفت به لا رجفانه فاقتر الجبل بذلك
فأستقر وتقدم لهذا أمر يد (فكان) كما أخبر عليه الصلاة والسلام ومن ذلك ما رواه
الشيخان من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك كسري بكسر
الكاف على الأفصح وقد تفخ لقب لكل من ملك الفرس أي إذا مات كسري أو شروان بن
هرم (فلا كسري بعده) بالعراق (وإذا هلك) مات (قيصر) لقب لكل من ملك
الروم والمراد هرقل (فلا قيصر بعده) بالشام (والذي نفسي بيده لننفقن) بضم الفوقية
ويكون النون وكسر القاء وضم القاف (كنوزهما) مالهما المدفون والذى جميع
وآخر (في سبيل الله) عز وجل وقد وقع ذلك في نسخة الناصرية بفتح القاء والقاف مصححة
ورفع كنوزهما فإله المصنف (قال النووي) قال الشافعي (الامام) وسائر العلماء معناه
لا يكون كسري بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه عليه الصلاة والسلام فلا يملك
بعضه مملكة الفرس مدة لأن آخرهم قتل في زمن عثمان وبنفسه مملكة الروم إلى الآن (فأعلمنا
صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكه ما من هذين الاقليمين فكان كما قال فأما كسري
فانقطع ملكه بالكتابة من جميع الارض وتمزق ملكه كل تمزق) فزق جيشه في البلاد كل
تفرق (واضحيل) بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما حرق كتابه إليه أن يمزق ملكه كل
تمزق وأحسن القائل

وكسر كسري بتمزق الكتاب فقد إذا الله تمزقا بتمزق

(وأما قيصر فأنه لم يزل من الشام ودخل أقصى بلاد فافتح المسلمون بلادهم) الشامية كلها
وما والاها (واسنقرت للمسلمين والله الحمد) وانما بقي ملكه في غيرها لانه قبل كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم وأجله وكاد أن يسلم انتهى قال الشافعي وسبب الحديث أن قريشا كانوا
يأتون الشام والعراق تجار فلما أساوا خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطيبها لقلوبهم وتبشيرهم بأن ملكهم ما سيرول عن
الاقليمين المذكورين وقال الخطابي معناه فلا قيصر بعده ملك مثل ما ملك وذلك أنه

كان بالشام وبهايت المقدس الذي لا يتم للتصاري تلك الاباء ولا يملك على الروم أحد الا اذا
كان دخله انا من او انا جهر افانجي عن اقيصر واستحققت خزائنه ولم يخلفه أحد من
القباصرة في تلك البلاد بعده (وقد وقع ذلك في خلافة سبدينا عمر كافدته) وعاش قيصر
الى سنة عشرين على الصحيح وقبل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب
المسلمين بالشام ولده واقبه ايضا قيصر واما كسري بن هرمز الذي كتب اليه صلى الله عليه
سلم فهلك في زمنه وتولى ابنه شيرويه ثم هلك عن قرب فأمروا عليهم بنته توران فقال صلى الله
عليه وسلم ان يفلح قوم ولوا امرهم امرأة (وقال عليه الصلاة والسلام) كما واه اليهودي
(اسرافقة) المدبني الذي امرض له ليرده عن الهجرة فاساخت قوائم فرسه فطلب الامان
(كفيلك) جواب عما يهيم من الاحوال وهو استخبارهم بتهمة من النجيب من حاله التي
هو عليها لان كل أحد لا يملك عن حال من الاحوال اذا طرأ عليه ما لم يهده مثله ونال ما لم
ينله امثاله فكفى عنه بما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى (اذ البست) أي وضعت
في ساعدين (سوارى كسري) منفي - واربعهم السنين وكسرها ومثل هذا يسمى لبسا
في اللغة (فلما اتى بهما عمر ألبسهما الباء) أي سراقته تحقيقا للمجازة وهذا جاء على القلب
والاصل ألبسه اياهما (وقال) عمر (الحمد لله) على تصديق كلمة النبوة واعزاز دينه وزوال
شوك أعدائه وما فتح الله على يديه (الذي سلبها كسري وألبسها سراقه) اغراب
بدوى من بني مدليج متكشف وفي رواية اليهودي انه وضعها في يديه بلبغا منكبيه فقال عمر
الحمد لله الذي جعل سوارى كسري بن هرمز في يدي سراقه بن مالك ثم قال له قل الله أكبر
الله أكبر وسجد الله على منه بنعمة الفخ واعزاز الدين وكبر تغلبه المالك المالك الذي يؤق
ملكه من يشاء وينزع من يشاء فتبارك الله الذي يبدد الملك الذي قسم من نازعه رداء
كبريائه فلا سلطان الا سلطان ولا عز اغير من أعز وليس في هذا استعجال الذهب وهو حرام
لانه انما فعله لتحقيق المجزة الرسول من غير أن يتزهدا فانه روى انه أمره فزعهما وجعلهما
في الغنمة ومثل هذا لا بعد استعجالا (ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام بالمال) أي
الذهب (الذي تركه عمه العباس) لما خرج الى بدر ووجهه عشرون أوقية من ذهب ليطلعهم
المشركين فأخذت منه في الحرب (عند أم الفضل) زوجته لثريته الاولاد ان مات (بعد
أن كتبه) وسأل ان يحسب العشرين أوقية من فدائه فأتى صلى الله عليه وسلم فقال تركني
أنكف قربا فقال فابن الذهب الذي دفعته الى أم الفضل وقت خروجك من مكة فقال
ما علمه غيري وغيرهما وما يدريك قال اخبرني ربي (وأسلم كما تقدم ذلك في غزوة بدر) المناعي
(من المقصد الاول واخبره صلى الله عليه وسلم بشأن كتاب حاطب الى أهل مكة) لما عزم
على فتحها ومرتافيه من الاشكال وجوابه غمة (وبوضع ناقه منحن ضات) يبعث طريق
نبول قتال بعض المنافقين لو كان نبيا لم ينه عن قتال في لا علم الا ما علمني الله وقد دلتني الله
عليها (وكيف تعاقبت بخنماها الى الشجرة) فقال وهي في الوادي في شوب كذا وكذا و
حبستها انجرة بزمامها فانطاعت واحق تأتوني بها كما مر (ولما رجع) انصرف (المشركون
يوم الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ان) أي من الآن (تغزوه) تقصدهم بالحرب

(ولا يقزونا) لا يقصدوننا به فكان كذلك (فلم يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد
 فانه اعترف في سنة ست فصدوه ووقعت الهدنة بينهم الى أن تقضوا فافترأهم وفتح مكة (وبعث
 صلى الله عليه وسلم جيشا) عدته ثلاثة آلاف (الى مكة) بضم الميم وسكون الواو بغير همز
 عند الاكسرة وعند الافل بالهمز (وأمر عليهم زيد بن حارثة) حبه ومولاه بالاسامة
 (ثم قال فان أصيب) أي قتل (جعفر بن أبي طالب) أمرهم (فان أصيب فبعد الله من
 راحة) الامر فان أصيب فغير رض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه عليهم كما هو بقية
 الحديث (فلما اتى المسلمون بمكة جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فكشف له حتى
 نظر الى معتركمهم) بضم الميم وفتح الراء موضع العراق والمعاركة أي القتال وفي نسخة
 معركتهم (وقال أخذ الراية زيد بن حارثة) أي جعلها على العادة أن حاملها الامير وقد
 يدفعها المقدم عسكره والاخرى معه من حين دفعها له صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما قدم
 المصنف انه عند لواء أيض ودفعه الى زيد (حتى استشهد) طعنا بالرمح (فصل عليه)
 أي دعا له (ثم قال استغفروا له ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب) فقال لي على فرسه فأحاط
 به القتال فقتل عنها وقال (حتى استشهد) بضم الراء وسكون النون فقطعه نصفين
 (فصل عليه) دعا له (ثم قال استغفروا لاختكم جعفر ثم أخذ الراية) بعد الله بن راحة
 فاستشهد فمضى عليه (دعا له فليس المراد صلاة الجنائز اذ هم شهداء معركة) (ثم قال
 استغفروا لاختكم) فأخبر أصحابه بقتلهم في الساعة التي قتلوا فيها وموتة دون دعش
 بأرض البلقاء) بفتح الواو وسكون اللام وبالفاء والمدة مدينة معروفة هناك قال
 عياض وبينه عليه السلام وبينهم مسيرة شهر أو أزيد واعترض بأن مدينة وموتة
 نحو عشر مراحل يعرف ذلك من سلك طريقها لئلا يظن أنه لم يعرفه لبعده بلادهم وروى أنه
 يقتضى انه قاله من عند نفسه بلائذ وليس كذلك فانه يختلف باختلاف الاحوال كالماضي
 وسير الجمال بأعمالها بخلاف الفرسان ويطول الايام وقصرها (وعن أسماء بنت عيسى)
 بضم الميم ومصر وزوجة جعفر (قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اليوم الذي
 قتل فيه جعفر وأصحابه) ثلاثة عشر بجعفر وقدمت أسماء بهم بغزوة وموتة وأن الكفار كانوا
 أكثر من مائتي ألف فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصابوا غنمة وفي هذا من يزيد عز ظاهرا للاسلام
 كما لا يخفى (فقال يا أسماء أين بنو جعفر) عبد الله وشهد وعون (فجئت بهم فبينهم
 وشههم ثم ذرفت) بفتح الذال والراء وبالفاء أي سألت (عيناه بالدموع فبكى فقلت
 يا رسول الله أبلغك عن جعفر) زاد في رواية ابن اسحق وأصحابه (نبي قال نعم قتل
 اليوم) وعند ابن اسحق نعم أصيبوا هذا اليوم (رواه بقية قلوب الاسفراخ) بعكس
 الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء وكسر الضمة بلا همزة نسبة الى اسفراخين ببلدة
 بنو اسفراخ بنو اسفراخ (في كتابه دلائل الانحياز وخرجه ابن اسحق) شهد في السيرة (والبعوى)
 الكبير عبد الله بن محمد بن عبد العزيز فاش مائة وثلاث سنين (ومن ذلك قوله عليه الصلاة
 والسلام زويت) بضم الزاي مبنية على الجوهول أي جمعت (الى الارض) وضم بعضها البعض
 لا طلع على جميعها كما جزم به عياض وجوز بعض انه كناية عن دفع الخيل وسعة الاطلاع

والخروج من صفة البشر الى صفة غيره والمراد غالب الارض اطلق عليه اسم الكل مبالغة
 في الكثرة والامراع ثم يحتمل أن ذلك لئلا يسموا أو غيرهما من الليالي أو الايام (فرايت
 مشارقتها ومغارها) كناية عن جبهتها كما في قوله رب المشارق والمغارب والجمع باعتبار
 تعدد المطالع أو أنه لم يذكر الجنوب والشمال لأن معظم امتداد هذه الامة في جهة
 المشرق والمغرب (وسيلع ملك امتي ما زوى) ثم (وجمع) الى سنها أي الارض او المشارق
 والمغارب وهذا الحديث أخرجه مسلم عن ثوبان من فروعان الله زوى الى الارض فرايت
 مشارقتها ومغارها وان ملأ امتي سيلع ما زوى الى منها وان اعطيت الكثرين الاجر
 والايض الحديث قال عياض انهم الذهب والفضة كثر اكسرى وقبصر ملكي الشام
 والعراق لانه في حديث آخر أضاف الدرهم الى العراق وكانت مملكة كسرى
 والديناز الى الشام وهي مملكة قبصر (فكان كذلك امتدت) انشعبت أو انشرفت
 (في المشارق والمغارب ما بين اقصى ارض الهند الى اقصى ارض المشرق الى بحر طنجة)
 بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجسيم بلب سا ح البحر المغرب (حيث لا عمارة)
 بكسر العين (وراء) أي ليس بهند بلاد ولا جراترمعمورة (وذلك) الذي امتداه هذه
 الامة (ما) أي قدر (لم يملكه أحد من الامم) السالفة (ومن ذلك اعلامه قريشاً بأكل
 الارضة) بفتح الهمزة والراء والضياد المجهدة دويبة (ماني حبيبتهم) وفي نسخة ماني
 الصبغة وهو موصول مفعول اكل المصدر والارضة فاعل أي اعلامه أن الارضة اكلت
 الحروف المكتوبة في الصحيفة (التي تظاها راجعاً الى بني هاشم وقطعه واجه ساجدهم وأنها
 أقيمت فيها بكل اسم لله فوجدوها كما قال عليه السلام) وسبقت القصة
 مضملة في المقتصد الأول (ومن ذلك ما رواه الطبراني في الكبير والبخاري) والمصطلح برجال
 ثقات كما قال المنذري ورواه ابن حبان بنحو كلهم (من حديث ابن عمر) عبد الله
 (قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى) هو مسجد الحبيب (فأنا
 رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلمنا) فرد علينا ما ولم يذكره لانه معلوم (ثم قال
 يا رسول الله جئنا نسألك) كل عن سزال (وقال ان شئتما أن أخبركما بما جئنا نسألك
 عنه فقلت) بناء المتكلم (وان شئتما أن أمك) عن الاخبار (وتسألاني فقلت فقالا
 أخبرنا يا رسول الله) زاد في حديث أنس عند البيهقي "لنزدادكما بما تزداد بيقينا" (فقال
 الثقيفي "للانصاري سل") وفي رواية ابن حبان عن ابن عمر جاء أنصاري فقال يا رسول الله
 كلمات أسأل عنهن قال اجلس وجاء ثقيفي فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن فقال سبقتك
 الانصاري فقال الانصاري انه غريب وان الغريب حق فأبدا به فأقبل على الثقيفي فقال
 ان شئت الخ فذكر الحديث الى أن قال فقام الثقيفي ثم أقبل على الانصاري فذكر نحوه
 وفي حديث أنس عند البيهقي فقال الانصاري للثقيفي سل فقال بل أنت تسأله فأبدا
 حقه فظاهر هذا كالرواية التي ساقها المصنف أن الانصاري تقدم بالسؤال وصرح
 رواية ابن حبان أن المتقدم هو الثقيفي لانه وتب بهم بعد ذكره والواحد المصطفى عما جاء
 يسأل عنه وقوله فقام الثقيفي بينهم أقبل على الانصاري ولعل وجه الجمع أن الانصاري

لما علم أن الحق له في التقديم وطالب تقديم التقى لكونه غرسا وأبي التقى وقال بل أنت
فسله فاني اعرف حقتك أي بسبق السؤال وسبق الاسلام لم ير ض بذلك الانصاري وصهم
على تقديم التقى عليه اكرامه لغرسته ولمعرفة حقه (فقال) الانصاري (أخبرني
بارسول الله فقال بذنبي نسألي عن مخرجك) خروجك (من بيتك نؤم) نقصد (البيت
الحرام وما لك فيه) من الذنوب (وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيه) وما لك فيه وعن
سبعك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك عشية عرفة (بها) وما لك فيه وعن
رميك الجمار) يوم النحر وبعده (وما لك فيه وعن نحرك) هديك (وعن حلاق رأسك
وما لك فيه مع الاقضية فقال والذي بعثك بالحق ان هذا جئت أسألك) قال صلى الله
عليه وسلم فانك اذا خرجت من بيتك نؤم البيت الحرام لم تضع فانك حقا لم ترفع الا كتب
الله لك به حسنة ومحابه علك خطيئة وترفع بها الله درجة وأما ركعتك بعد الطواف
فانها ما كنت رقية من في اسمعيل وأما طوافك بالصفا والمروة فمكة من سبعين رقية وأما
وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بك الملائكة فيقول هؤلاء
عبادي جاؤني شعاعا غير ان كل فج عريق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد
الرمال وزبد البحر لغفرتم ان قبضوا عبادي مغفورا لكم ولم شفعت له وأما رميك الجمار
فان بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الكبائر الموبقات وأما نحرلك فهو خير لك عند ربك
وأما حلاق رأسك فلك بكل شعرة حلقتم احسنة ويعي علك بها خطيئة قلت يا رسول الله
فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال يذخر لك في حسناتك وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك
طواف ولا ذنب لك بأني ما لك حتى يقع بين كفتيك ثم يقول اعمل لما يستقبل فخذ غفرلك
ما مضى قال التقى أخبرني يا رسول الله قال جئت نسألي عن الصلاة اذا غسلت وجهك
اتنرت الذنوب من أشعار عينيك واذا غسلت يديك اتنرت الذنوب من أطفار يديك واذا
مسحت برأسك اتنرت الذنوب عن رأسك واذا غسلت رجلتك اتنرت الذنوب من أظفار
قدميك الحديث وفيه ذكر الركوع والسجود والصلاة والصوم فأنصر الله ف على
ساجدة منه وهو الاخبار بالغيب أما بقية الحديث فعلوم عند أصحابه فلا يشال انصاره
يقضي الله صلى الله عليه وسلم لم يجبه عن سؤاله وأن التقى ا كتمى بسؤال الانصاري وليس
كذلك لاسباب التقى هو السابق بالسؤال (ومن ذلك ما روى
عن وائله) (ابن الاسقع) بقاف ابن كعب الذي نزل السام ومات في سنة خمس وخمسين وله
مائة وخمس سنين (قال ائمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه يجتهدهم
فجلس وسط الحلقة) بفتح السين وسكونها (فقال بعضهم يا وائله فم
عن هذا المجلس فقد نهى عنه) بضم النون للعلم بالناهي صلى الله عليه وسلم روى أبو داود
عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من جلس وسط الحلقة وهو عند الترمذي
وقال حسن صحيح بالفاظ أن رجلا جلس وسط الحلقة فقال حذيفة ملعون على لسان محمد
أولعن الله على لسان محمد من جلس وسط الحلقة قال الحاكم على شرط الشيخين (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني) اتركوني (واباه) يستفاد منه أن محل النهي

يوجد ههنا في بعض نسخ المتن
بعد قوله وعن نحرلك زيادة
(وما لك فيه) اه

في
المتن

في
المتن

ما لم يكن لم حاجة (فأنى أعلم ما الذى أخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذى أخرجنى من
 منزلى) أى أخرنى به لارداد إيمانى (قال أخرجك من منزلك لتسأل) أى أراد أن يوصلك
 الى تسأل (عن البر وعن الشك قال) وإثله (قلت والذى بعثك بالحق ما أخرجنى غيره
 فقال صلى الله عليه وسلم البر) بالكسر أى الصعل المرفى الذى هو فى تركيبة النقص
 كالبر بالضم فى تغذية البدن والحصر بمجازى فالمراد معظم البر (ما استقر) أى ثبت
 (فى الصدر) المحتوى على القلب (واطمان إليه القلب) لأنه سبحانه مطر عباده على
 الميل الى الحق والسكون اليه وركفى طبعهم حبه قال عباس البر مشترك بين الصلة والصدق
 واللطف والمبرة وحسن الصحة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق أى يستلزمها
 ولذا قال صلى الله عليه وسلم فى حديث التوامس البر حسن الخلق (والشك ما لم
 يستقر) يثبت وبرسخ (فى الصدر) بل تحرك وخطر ولم يمازح نور القلب ولم يطمئن
 اليه (دع) اترك (ما يريك الى ما لا يريك) بفتح الباء وضمه فاقم ما والفتح أكثر رواية
 وأصح أى اترك ما اعترض لك الشك فيه منقلبا الى ما لا شك فيه فاذا شككت فى كون
 الشيء حسنا أو قبيحا أو حلالا أو حراما فتركه واعدل الى ما تيقنت حسنه وحله
 والامر للتدب لان انقاء الشبهات مستحب لا واجب على الاصح لحديث نحن اتقى
 الشبهات فقد اسبغنا لبدنه وعرضه (وان افنالك المقنون) أى جهلوا لك رخصة
 وذلك لان على قلب المؤمن نوراً يتقد فاذا ورد عليه الحق الذى هو نور القلب فامتزجا وانلغا
 فاطمان القلب وهى واذا ورد عليه الساطل فقرر نور القلب ولم يمازجه فاصطرب القلب
 قال القرطبي واعماله فى الجواب على هذا الادراك القلبي لعلمه بجودة فهمه وتنوير قلبه
 كما فى الحديث الا نزل العلم حرازالقلوب أى القلوب المشرقة للايمان المستفيضة
 بنور العلم التى قال فيها مالك العلم نور يضعه الله حيث شاء وهذا الجواب لا يحسن لقلب
 الطبع بعيد الهم وانما يحسن أن يجاب بأن يفسره الاوامر والنواهي وأحكام الشرع
 وقال غيره الكلام فى نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات لافى النفوس
 المرتبكة فى الكدورات المحسوفة بحجب اللذات فانهم انطمئ إلى الشك والجهل وتسكن
 اليه ويستقر فيها طمس لاهل التخليط من هذه العلامات نبى لان الحق لا يثبت الا فى قلوب
 طاهرة وكذا الحكمة واليقين ونحو هذا السؤال وابصة بن معبد وأخبره صلى الله
 عليه وسلم بما جاء به من أسأل عنه أيضا أخرج أحمد والداريمى وغيرهما عن وابصة بن معبد أنه
 جاء يخطى الناس حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا وابصة سمعتنى بما جئت به
 أو أخطأتك قال بل أنت يا رسول الله فهو وأحب الى قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم
 قال استفتت نفسك البر ما سكت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما سلك فى النفس
 وتردد فى الصدر وان اقولك وأخرج مسلم عن التوامس بن سمعان قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما سلك فى صدرك وكرهت
 أن يطلع عليه الناس وأخرج أحمد برجال ثقات عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله
 أخبرني بما يحول لى وما يحرم فصعد النبى صلى الله عليه وسلم وصوب فى البصر ثم قال البر

ما كنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والآن ما لا نسكن اليه النفس ولم يطمأن اليه القلب وان افتأله المقنون (ومن ذلك قوله لفاطمة رضي الله عنها في مرضه) الذي يوفي فيه كما في الصحيحين من طريق مسروق عن عائشة قالت أقبلت فاطمة عني فأن مشيتها مني النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بيا نبي ثم أبجلها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر اليها حديثا فبكت ثم أسر اليها حديثا ففجعت فقلت ما رأيت كاللوم اقرب فرح من حزن فساءلتهم عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فساءلتها فقالت أسر الى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني الآن مرة بين ولا اراه الا حضرا جلي (وأنت أول أهل الحاقلي) بفتح اللام والهاء المهملة وفي رواية لحوقلي وبقي الحديث فبكت فقال أما ترين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ففجعت وفي الصحيحين أيضا من رواية عروة عن عائشة عن فاطمة سألتني فأخبرني أنه يقبض في وجهه فبكت ثم سألتني فأخبرني أني أول أهل بيته اتبعه ففجعت وانفقت الروايات على أن بكاءها لعلامه أباها عونه وضم مسروق لذلك كونها أول أهل الحوقلي واختلاف في سبب نهكها فاني رواية مسروق اخباره إنها سيدة نساء أهل الجنة وفي رواية عروة كونها أول أهله لحاقلي ورجح الحفاظ رواية مسروق لاشتمالها على زيادة است في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين للنسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء له ميت وفي سبب نهكها الاميرين (فعاثت بعده غائبة اشهر) في قول ضعيف (وقيل سنة اشهر) وهو الصحيح المشهور الذي في البخاري وغيره عن عائشة ورجحه الواقدي قائلا وذلك اثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة (وقوله عليه الصلاة والسلام لئن لم يبعث الله نبي لحاقا أطول من هذا) قالت فكانت أطول أيتها الطول يد اقال (فكانت) أطول ما يدا (زيب بنت جحش لانها كانت تعمل يديها) أي تدبغ وتخترز كما في رواية (وتصدق) به في سبيل الله قال عياض معني تطاول تتعاقب لانهن جعلن الطول على حقيقة فكانت سودة أطول من يد أي بارحة فكانت تظن أنها هي حتى انكشف ذلك بعوث زيب فعلم أنه انما اراد طول اليد بالصدقة فانه بعبر به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده قصير اليد وجعل الانامل انتهى ومات بالمدينة سنة عشرين وقيل احدى وعشرين (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب) انك تدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله أعلم قال فانك اخرجه احد في المناقب وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله أعلم (وعند ابن أبي حاتم) قال (الذي يضربك على هذا) بدل قوله فانك (وأشار الى بافوخه) بخضبة ففاء وخاء معجمة (وعند المحاملي) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية نسبة الى بيع المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر الحفاظ أبي عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد الضبي البغدادي محدثها كان فاضلا دينيا صديقا منصف وجمع وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل وفي فضاء الكوفة سنة ثمان مائة في ولد سنة خمس وثلاثين

وما تين ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة (قال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 لتفتن هذه من هذه وأشار إلى بيته) بقوله هذه الأولى (ورأى) هذه الثانية
 وأنت باعتبار الهامة والأول رأس من رأى بصره على رأسه ضربة يسيل به الدم حتى يبل
 بيته فحسبه دمه بالحساب الصحيح المدفون لتغير لونها كما تغير الحجاب قبته استعارة
 (ومعد النعماك الذي بصره على هذه) أي رأسه باعتبار الهامة (فتنزل منها) من
 دمه (هذه وأخذ بلبسته) بيان الإشارة (بشربه) بسيف ممدود في جبهته وصلت
 إلى دماغه (عبد الرحمن بن ملجم) بنهم الميم وسكون اللام وفتح الجيم بزم به التورق وغيره
 وسكن بعدهم كسر هاء الماردي أحد الموارج الذين يكثرون من نكسب الكبيرة (وعند
 الطبراني وأبي نعيم من حديث جابر بن نوح) أنه صلى الله عليه وسلم قال له (ألك زفر)
 بنهم الميم الأولى وفتح الثانية شديدة أي مولى (مستحق) بفتح اللام أي مولى الخلافة
 صلت سان على مؤثر لأن التأخير أعم (وألك مقول وإن هذه) بلبسته (تخضر به من)
 دم (هذه) أي رأسه (وقال صلى الله عليه وسلم لمعاوية أما الملك سئلى امرأتى من بعدى
 فإذا كان ذلك) أي ولايتك (فأقبل) بفتح الموحدة (من محسنهم ونجباري) بفتح
 الوار (عن سببهم) مخصوص بغير الحدود (قال معاوية لما زلت أرجوها) أي البشارة
 التي كورت (حتى قتلتني هذا) أي استقرت لي الخلافة (رواه ابن عساکر) بسند
 ضعيف (وأخرج ابن عساکر أيضا عن عروة بن ربيع) بالراء مصغرا القمي صدوق برسل
 كثيرا مات سنة خمس وثلاثين ومائة على الصحيح وخبر من صفار التابعين الذين رأوا الواحد
 والثلاثين من الصحابة ولم يثبت له جماع من أحد منهم خذ به معضل وهو (إن يغلب معاوية
 أبدا وأن عليا قال يوم صفين) بكسر الميم والهاء الشديدة موضع قرب الرقة بشاطئ
 القرائ كانت به الوقعة بين علي ومعاوية في غزوة صفين سنة سبع وثلاثين ودامت أياما
 كثيرة (لأن كرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية أبدا) وهو معضل كما علمت بل قيل أنه
 موضوع ولوائح الوضع فاشعره فيه فإن عليا ما رجع عن رأيه بل كان عازما على قتاله
 ثم شغله عنه قتال الموارج كما بين في التواريخ (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
 بقتل هذا من الموارج أشار إلى عثمان رضي الله عنه خزيه البغوي) محي السنة المتأخر
 (في المصاييح) وجعله (من) الأحاديث (الحسان) لأنه قسم المصاييح إلى معصاح
 وهو ما أخرجه الشيخان والي حسان وهو ما رواه أصحاب السنن بنعقب بأن في السنن
 الشعب (ر) هذا أخرجه (الترمذي) وقال حديث غريب) فلم يصرح بأنه حسن
 (وخزيه أحد فكان كما قال عليه الصلاة والسلام) فإنه يبيع بالخلافة باجماع الصحابة
 بعد موت عمر في المحرم سنة أربع وعشرين (فاستشهد في الدار) بعد عصر يوم الجمعة
 من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته دون اثني عشرة سنة بأيام (وبين
 يديه المحقق فنسخ الدم على هذه الآية) أي سقط عليها (فسيكسبكم الله ودر السج
 الجليم) إشارة إلى أنه لم يحصل منه ما يأنه به بل شال غليم الثوب بصبره (وفي الشفاء)
 له بأس (أنه عليه الصلاة والسلام) قال يقتل عثمان وهو بشر أي المصحف وإن الله عسى

يوجد ضلالي بعض نسخ المترجم
 قوله ربيع زيادة (مرفوعا) اهـ

أى أرجومنه والرجاء منه واقع (أن يلجسه فبصا) بمعنى الخلافة بعده نزارها اسم
 القميص استعاره تحقيرة ورثتها بقوله (وأنهم يريدون خلعه) أى عزله من الخلافة
 وهم مائتان من أهل الكوفة ومائتان وخمسون من أهل البصرة وستمائة من أهل مصر
 طلبوا ذلك منه لانه لم يوطول شرحها مفصلة في التواريخ فامتنع لما جاءه الله صلى الله عليه
 وسلم قال له لعل الله بقمصك قصا فان راودك على خلعه فلا تتخلعه حتى يجزعه (وانه
 سمع قطرومه على قوله فوسمكة بكهم الله) وهو السبع العليم أى بأخذ نازك من قتال
 (انهى) وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس بإقناع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يا عثمان فقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقطع فطرة من دملك على) قوله (فسمكة بكهم الله)
 الظاهر منه أن دمه قطر على رءوس هذه الآية في المحف الذي كان يقرأ فيه واستبعد
 احتمال أنه اربق دمه عند آخر تلاوة الآية (لكن قال الذهبي انه حديث موضوع) وأقره
 السيوطي كما أقره المصنف (وقد روى مسلم) في القنن والبخاري في اواخر الحج وفي النظام
 وفي علامات النبوة وفي القنن فهاهنا الإجماع من المصنف كلاهما من طريق ابن شهاب
 عن عروة (عن أسامة بن زيد) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف)
 نفا من مكان مرتفع (على أطم) بضم الهمزة والطاء (من أطام) بفتح الهمزة والطاء
 والمد (المدينة) أى حصن من حصونها (ثم قال) لأصحابه (هل زورن ما أرى انى لأرى)
 يصبرى (مواقع) أى مواضع سقوط (القنن خلال يونسكم) أى فواجبها بأن تكون
 القنن مثل له حتى رأها كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رأها وهو بصلى أو نسكون
 الرؤية بمعنى العلم (كما وقع القطار) شبه سقوط القنن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر
 في الكثرة والعموم (فكانت قننة قتل عثمان) التي هي المبدأ (وتابعت القنن) بعده
 كالجل وصفين والنهر وإن قتل الحسين (الى قننة الحزبة) بفتح الحاء المهملة والراء الناقصة
 ارض ذات بجارة سود كأنها احرق بالنار بظاهر المدينة (وكانت) بها الوقعة (لثلاث
 بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة وجرن فيها وقائع كثيرة موجودة في كتب
 التواريخ) (لا حاجة الى الاطالة بذلك) (وأخرج البيهقي عن الحسن) بفتحين البصري
 لانه المراد عند الاطلاق عند أهل الحديث ونسخة الحسين بالصغير خطأ لأن الحسين
 ابن علي قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين قبل وقعة الحزبة بسنتين فأخطأ من زعم أنها
 الصواب لان الحسن لم يدرك زمن الحزبة فيقال له وكذلك اخوه الحسين وسبب الوهم ظنه
 أن المراد بالحسن الكبير السبط وهو خطأ فانما المراد البصري (قال لما كان يوم
 الحزبة قتل أهل حتى لا يكاد يفلت منهم احد وأخرج) البيهقي (أيضا عن أنس بن مالك قال
 قتل يوم الحزبة سبعة عمانية رجل من جملة النمران) أى حقيقته (منهم ثمانية من الصحابة)
 وفي البخاري عن سعد بن المسيب ان هذه الوقعة لم تسبق من أصحاب المدينة احدا
 (وذلك في خلافة يزيد) أى زمن مملكة فجيعة الله وعامله بعده وسبب ذلك أن أهل المدينة
 لما ظهروا فتنق بزيد خلعه وأخرجوا عامله عثمان بن محمد بن أبي سفيان من بينهم فبعث اليهم
 عبدك راعته سبعة وعشرون ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل (وأخرج أيضا عن

قوله في الكثرة لا يخفى ما فيه مع
 قوله أولا وكثرتها فكان الأولى
 حذف أحدهما اهـ

معدة قال اتهم أبو مسلم بن عتبة (أمير جيش يزيد) أي إباح للبيش منهم أو السلي
 قه (بلاية الأيام واقتض) الشاف أو العاصم بن قحبه ول (ب) ألف عدرا (ب) قبل وحلف ثلث
 الأيام ألف امرأة من غير زوج وبلغت القتل من الموالى والنساء والعبد والسيان عشرة
 آلاف ثم بعد الثلاثة أيام أخذ عليهم البيعة ليزيد على أنفسهم عبيده إن شاء أعني وإن شاء قتل
 ثم سار بالجيش إلى مكة لقتال ابن الزبير فأتى بديدا واستخلف على الجيش حبيب بن غبر بهد
 يزيد اليه ليقول مكة وحاصر هاو روى الكعبة بالمجنيين فجاء الخبر عن يزيد فدخل
 بالجيش إلى الشام (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث (لأبي موسى) الأشعري
 (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على قف) يضم الشاف وثمة ألفا ذك حوال (بذ)
 أريس) يتقح المرأة وكسر الزاوسكون التهمة فسينمها له نسان بالقرب من قباه يجوز
 فيه السرف وعدمه وأصل التفت ما غلط من الأرض وارتفع والجمع قساق كمال النسخ
 وقال المصنف التفت حافة البراءة والذكة التي حولها (المطرق عثمان الباب) أي باب
 الحديقة قال أبو موسى وبها من جريد جلست عنده فجاءه انسان يحمز له الباب فقلت من هذا
 قال عثمان بن عفان فقلت على رسلك جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال
 (الآن له وبشره بالجنة على) قيل يعنى مع والآن قرب انتهى جامع في اللام (بلوى نصبه) لجفنه
 فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلوى نصيبك فحمد الله ثم قال الله
 المستعان فدخل وذلك (إشارة إلى ما يقع من اعتشاده يوم المذار) وأدى المحاصرة
 قبل القتل مدة ومنع الماء عنه فيها وروى عند البيهقي أن عثمان قال يا رسول الله والذي
 بعثك بالحق ما تعذبت ولا تميت ولا مست ذكرى يميني منذ يا عدل ثأنى بلاد بهدنى قال
 هو ذاك (ب) انصرح من ذلك كله ما رواه احمد عن ابن عمر (بن الخطاب) قال ذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قسنة) أي أخبر بوفوعها (فز رجل فقال يقتل فيم اخذها
 يومئذ طما قال) ابن عمر (فطمرت) تأملت الرجل الذي اشار اليه حين مر (فأذا هو
 عثمان بن عفان) (واستاده صحيح) فسر مع بأن المراد بالبلوى القتل وفي الطبراني
 الكبير عن يزيد بن ثابت مر فوعا مربي عثمان وعدى جبل من الملائكة فقالوا شهيد من
 الآدميين يقتله قومه أنا نستحي منه (وأخبر عليه الصلاة والسلام بوفعة الجبل) يوم الجيش
 عاشر جمادى الأولى وقبل سانس عشرة سنة من ثلاثين أضيفت إلى الجبل الذي ركبته
 عائشة في مسيرها واسمه عسكر اشتراه لها بعل بن أمية الصعابي بمائتي درهم على
 الصعج وقبل بأربع مائة وكانت حاجة بمكة فلقها قتل عثمان فحقت الناس على طلب دمه
 وكان أهل العقد والحل قد بايعوا عليا بالخلافة منهم طلبة والزبير واستأذناه في العمرة
 فخرجوا إلى مكة فأتى عائشة فاتفقوا معها على طلب دمه حتى يقتلوا قاتله فخرجوا في ثلاثة
 آلاف رجل ألف من مكة والمدينة ولما أع عليا بالمدينة خرج إليهم خوف القسنة
 فتمنع ما نرا كسب وبعث ابنه الحسن ومار بن ياسر إلى الكوفة فقصعد المنبر فكان الحسن
 في أعلاه وعمار أسفل منه فقال عمار كما عند الصاوي أن عائشة قد سارت إلى البصرة
 ورواه أن الزوجة تبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أيها الظالمون أم هي وعد

قوله إلى ما يقع في بعض نسخ
 المترو إلى ما تقدم الخ اه

الاسماعيلي - سعد عمار المنبر فخر من الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية فقال
 الحسن ان عليا يقول اني اذ كر الله رجلا وحي الله حقنا الانقر فان كنت مظلوما اعاني
 وان كنت ظالما اخذمني والله ان طلحة والزبير لا قول من تابعني ثم نكثا ولم استأثر بهما
 ولا بدات سكا فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل ومراد عمار بما قال ان الصواب مع علي
 وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن كونها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وذلك
 من انصاف عمار وشدة ورعه وصدق لهجته وتجزيه قول الحق فلم تستخفه بالخصومة الى
 تنقيص خصمه بل شهد لعائشة بمزيد الفضل مع ما بينهما من الحرب لصدور ذلك منها عن
 اجتهاد (و) اخبر بوقعة (صفين) كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به
 الوقعة العظمى بين علي ومعاوية عترة مقرر سنة سبع وثلاثين من ثم احتزوا الناس السفر
 في صفوف وذلك ان عليا تابعه أهل الحل والعقد بعد قتل عثمان وامتنع معاوية في أهل الشام
 فكتب اليه علي مع جرير الجبلي بالدخول في المطاعة فأبى وذكر يحيى بن سليمان الجعفي
 احديشوخ البصري في نالفة في صفين بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية
 أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا واني لاعلم أنه افضل مني وأحق بالامر ولكن
 أستمعون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه وولي اطلب بدمه فاستأوا عليا فقولوا له يدفع
 لنا قتله عثمان فأقوه فلكاهوه فقال يدخل في البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية بتفريج
 اليه علي في أهل العراق في سبعين ألفا فيهم تسعون يدريا وسبع مائة من أهل بيعة الرضوان
 وأربع مائة من سائر أهل البحرين والانصار وخرج معاوية في أهل الشام في ثمانين ألفا
 وخمسة آلاف ليس فيهم من الانصار الا اللهمان بن بشير ومسلمة بن مخلد فالتقى الجمعان
 بصفين فتراسا فلما لم يتم لهم أمر فوق القتال ودامت الحرب مائة يوم وعشرة ايام فقتل
 من أهل الشام سبعون ألفا ومن العراق عشرين ألفا وقيل من الشام خمسة وأربعون
 ألفا ومن العراق خمسة وعشرون ألفا وقال الامر في معاوية يوم من معه الى طلب التكبير
 ثم رجع علي الى العراق فخرجت عليه الحروية فقتلهم بالهمدان ومات بعد ذلك رضى الله
 عنه وظهر بركة عمار مع علي أنه المصيب وقد روى ابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم قال
 يا علي ستقتل الله الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصر لك يومئذ فليس مني (و) اخبر
 ب(قتال عائشة والزبير عليا) في وقعة الجمل ولم يكن معهم معاوية (كما أخرجه الجاكم وصححه
 والبيهقي عن أم سلمة) حديث أبي أمية أم المؤمنين (قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خروج بعض ائمه المؤمنين) علي الخليفة (فضضكت عائشة) تعجبا من خروج
 المرأة على الخليفة (فقال انظري يا حياء) تصغير حياء للتعجب وهي البيضاء المشرب
 بياضها بالحرة وهو أحسن الالوان فهذا حديث صحيح فيه يا حياء فريد على زاعم أن كل
 حديث فيه ذلك موضوع (أن لا تكوني انت ثم التفت) صلى الله عليه وسلم (الى علي) رضى
 الله عنه (فقال ان وابت من أمرها شيئا فافرق بها) قائم مثل الامر فانه لما عقر الجمل
 وانما زواجل أخوها محمد وعبد الرحمن بن ابري هودجها فوضعها بين يدي علي فأمر بها
 فأدخلت بيتا كما عند ابن أبي شيبة باسناد جيد وفي رواية أن عليا أمر بحمل الهودج من

بين القنلى فاحتله أخوها محمد وعمار بن ياسر وجهز على عائشة وأخرج أخاها أحمد معها
 وشبهها على بنفسه أميا لا يوسخ فيه معها يوما (وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 مرفوعا) اختصارا قوله أنه صلى الله عليه وسلم قال لسانه (ايتمكن صاحبة الجسل
 (الاديب) بهم حزمة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فوحدين كما ضبطه المصنف في شرح
 البحارى وفى الشاموس الاديب الجسل الكثير الشعر وباطهار التضعيف جاء فى الحديث
 صاحبة الجسل الاديب انتهى، وفى ادغامه لمساكة الحوآب ونسخة الاسمر من تصحيف
 الجهول (تخرج حتى تنجها كلاب الحوآب) بجاء مهملة مفتوحة فواو ساكنة فهمزة
 مفتوحة فوحدة وبعضهم يقولون بشم الجاء وشذوا والواو المشهور والاول اسم ماء أو قرية فيها
 ماء بطريق البصرة قبل سعى باسم حوآب بنت كلب بن برة لغزولها به فكان كما قال فلما وصلت
 عائشة الى الحوآب وأما نورا جملها فنحتها الكلاب فسالت عن اسمها فقيل الحوآب فسات
 ردوى وأخبرت بالحديث فقال لها الزبير يا أم المؤمنين أصلى بين الناس فسارت وكان
 ما كان وقيل حلفاء بعضهم من معها أنه ليس بالحوآب وليس نوحها بالصالح بين على والزبير
 كما زعم انما هو للطلب بدم عثمان كما مر (ويقتل حواها) لعمرواية البراء يقتل عن عيناها
 وعن شمها (قتلى كثيرة) غمائية آلاف وقبل سبعة عشر ألفا من أصحاب على ثم قال
 وقيل من أصحابه خمسة آلاف ومن أصحابها عشرة آلاف وقيل من كل فريق خمسة آلاف
 (تجور) نسلم على (بعد ما كادت) فارتبت عدم التجارة (رواه البراء وأبو ذؤيب) وصريحه
 كسابقه أن المراد عائشة وأن الحوآب الماء القريب من البصرة وقيل المراد بالحوآب
 مخلاف بالطائف قتلت به سلى مولاة عائشة وكانت مع نساء لها سدت نهق بذلك وهذا لا يصح
 لانه مرفوع بأنها تجور وتلك قتلت وبأنها صاحبة جمل ويقتل حوآب قتل كثيرة ولم يكن
 لسلى غنى من ذلك (وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن أبي الاسود) الديلمي بكسر الهمزة
 وسكون التحتية ويقال الدؤلى بالنهم بعدها همزة مفتوحة البصرى اسمه طالم بن عمرو بن
 سفيان ويقال عمرو بن طالم ويقال بالتصغير فيهما نقة من رجال الجميع فاضل مختصر
 ما نسة تسع وستين (قال شهدت الزبير) بن العوام (مخرج) من الصف يوم الجمل
 (بريد عليا) لما نادى على وهو على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الزبير فدعى له فأقبل
 (فقال له على) أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما من بنا ونحن
 فى مكان كذا وكذا وكل منا يفتح لصاحبه فقال يا زبير تحب عليا فقلت ألا أحب ابن
 جالى وأبا ابن عمته وعلى دعى فقال (تقاتله) وعند أبي يعلى أما رأت لقتالته (وأنت له
 طالم) لانه لم يفعل ما يوجب قتاله (فتضى الزبير منسرفا) نارا لقتال (وفى رواية أبي يعلى
 والبيهقى) فقال الزبير بلى ولكن نبيت (وفى رواية قال نعم ولم اذ كرك ذلك الى الآن فانصرف
 وفى رواية أن سبب رجوعه انه قال لأصحاب على أفكم عمار بن ياسر قالوا نعم فأخذ سيفه
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية ولا مانع انه قال
 ذلك ثم ذكره على الحديث زيادة فى اعلامه ثم سار على فرسه فقتله عمرو بن جرموز بن وادى
 السباع غيلة وهو نائم وجاء الى على متقربا بذلك فيسره بالنار أخرجه أحمد والترمذى

وغيرهما وصححه الله لكم من طرق بعضهم امر فروع كما في الفتح وقد كان الحرب من ارتفاع
 الشمس الى العصر فلما غلب على نادى مناديه لا تتبعوا سدرا ولا تيهزوا جريحا ولا تداخلوا
 دارا حتى تدخل البصرة وجمع الناس وياهم ورجع الى الكوفة واستعمل ابن عباس على
 البصرة (ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الحسن بن علي) خاتم خلافة النبوة
 قال أبو بكر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو
 يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وفي رواية ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول (ان اخي
 هذا سيد) أي شريف رئيس مسود في قومه لشرف نسبه وذاته وفضله على غيره من
 جهات وكفاه فضلا وشرفا قول سيد الملق صلى الله عليه وسلم فيه سيد (وسيد صلح الله)
 كذا في نسخ والذي في البخاري في الاربعه مواضع ولعل الله أن يصلح (به) أي بسببه
 ثم وقع مثل ما هنا في الشفاء لكنه لم يعزه للبخاري فلا تعقب عليه بخلاف المصنف
 (بين فتنتين) تنبيه فتمه أي فرق بين وقوله (عظمتين) كبيرتين ثبت عند البخاري في الصلح
 دون باقي المواضع (من المسامين) يعني من كان معه ومن كان مع معاوية وفيه انه لم يخرج
 أحدا من الطائفتين في تلك الفتنة بقول أو عمل عن الاسلام اذا جدا ما ماضيه والاخرى
 مخطئة وكل مأجور واستعمل لعل استعمال عسى لا شرا كهما في الرجاء والاشهر في خبر
 لعل أن لا يفتن بأن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه أن السيادة انما بسنختها من ينفع به
 الناس لانه على السيادة بالاصلاح (رواه البخاري) في الصلح وعلامات النبوة والمناسقب
 والفتن وفيه علم من أعلام النبوة ظاهر فانه اخبر عن غيب (فكان كما قال عليه الصلاة
 والسلام لانه لما قتل علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه (بابيع الحسن) أكثر من
 اربعين ألفا على الموت وكانوا اطوع وأحب له من أيه كما في الاستيعاب وغيره (فتبقى
 سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراء النهر من خراسان ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه
 فلما تراءى الجمعان) نظر بعضهم الى بعض (بوضع يقال له يستمكن) بناحية
 الانبار يفتح الهمة وادسكان النون وموحدة بلد على الفرات (من ارض السواد)
 بالفتح والتخفيف أي سواد العراق (نعلم) الحسن (أن ان تغلب احدي الفتنتين حتى
 يذهب) يهلك (أكثر الاخرى) فدعاه ورعه وشغفته على خلق الله تعالى الى ترك الملك
 والنزول عنه (فكتب الى معاوية يخبره انه يصير الامر اليه على أن يشترط عليه أن لا يطلب
 أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه) علي (فأجاب معاوية)
 وقد طار فرحا الى ما طلب لكنه قال (الاعشرة) فأطالهم بما كان منهم قيس بن سعد (فلم يزل
 يراجع) الحسن وقال لا أما الحسن وأنت تطلب أحدا منهم لاقين ولا غيره (حتى بعث اليه)
 معاوية (برق) بكسر الراء وفتحها جلد رقيق يكتب فيه (أبيض وقال اكتب ما شئت فأنا
 ألتزمه واصطالحا على ذلك) وعلى أن الامر للحسن بعد معاوية وساء ذلك أكثر الناس
 حتى كانوا يقولون للحسن يا اذل المسلمين وعار المؤمنين فيقول العار خير من النار (فكان
 الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سيصلح به بين فتنتين عظيمتين) من المسلمين
 (وأخرج الدواليبي) بضم الدال وفتحها (ان الحسن) بن علي رضي الله عنهم (قال كانت

(بجاءهم العرب) ساداتهم وبماثلهم التي حسب اليها البعلون (يبدى يسامون من سالت
 ويخاربون من سارت عركها) أي الخلافة وكان أسق الناس بها كما قاله غير واحد
 (استغاب وجه الله تعالى وحقق دماء المسلمين) لا لقتله ولا لقتله ولا لقتله وفي البخاري
 عن الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي معاوية بن كاتيب امثال الجبال فقال
 عروبن العاصي الى لاري كتاب لا توتي حتى تقتل افراسها فقال معاوية وكان واقه خير
 الرجلين أي عرو ان قتل هو لا مولا وعرو لا مولا من لي بأموال الناس من لي بنسبتهم
 من لي بغيرهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن حمزة وعبد الله
 ابن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه أي الصلح وقولاه واطلعا اليه عاتيا
 فدخل عليه فذكر له ذلك فقال له سما اباسو عبد المطلب قد أصابنا من هذا المال وان هذه
 الامنة قد عانت في دمايتنا فالافانه بعرض عليك كذا وكذا وطلب اليك وبسلك قال فشي
 بهما قالوا نحن وفي الكامل لابن الاثير ان معاوية ارسل رسوله المذكور من قبل وصول
 كتاب الحسن اليه ومعهما حجة بيضاء محتوم على امتهلها وكتب اليه معاوية ان اكتب
 الي في هذه الصيغة التي خفت اسفلها عاتت فقولك وذكر ابن سعد عن عرو بن دينار ان
 معاوية كان يعلم ان الحسن اكره الناس للعنة فراسله وأصلح الذي بينهما وأعطاه عهدا ان
 حدث به حدث والحسن حتى لم يعل هذا الامر اليه وعن عبد الله بن جعفر قال لي الحسن
 اني رأيت رابعا أحب أن يتابعني عليه قلت ما هو قال رأيت أن أعود الى المدينة فأمرها
 وأخلي الامر لمعاوية فقد طالت العنة وسفكت الدماء وقطعت السبل فقلت حواله الله
 خبر عن أمة محمد فبعث الى حسين فقال أعبدك فلم ير له حتى رزني ثم سار الحسن الى
 المدينة وعاش به ذلك عشر سنين ومات معاوية في حياة معاوية (ومن ذلك اعلامه
 عليه الهالة والسلام بقتل الحسين بالظن) بفتح الظاء المهملة وشذ العاء موضع بناحية
 الكوفة على شاطئ نهر الفرات (وأمر حيد تربيته) أي الطف (وقال فيها مصدعه) ففتح
 الجيم وتكسر والازل اقبس وأصبح والعبير بياض الى انه حتى شهيد لان أصله محل يصطبع
 فيه الثامن (رواه البعوي) الكبير الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد (في مجمعه) في الكفاية
 (من حديث انس بن مالك) بلغة استأذن ملك القنطرة) هو اسرافيل الموكل به وبالبيان
 كما عند البيهقي وشيخه عن عبد الرحمن بن سابط وعند أحمد وابن سعد عن علي والطبراني
 عن عائشة رفعاه اخبرني جبريل أن حسينا يقتل بساطي المرات لفظ علي ولغة عائشة
 اخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بهدي بأرض الطف وسأني في هذه التربة واخبرني أن
 في مصعبه والجميع بينهم ما لم يسمعوا خبره بذلك في وقتين (وبه) تبارك وتعالى (أن يزور
 النبي صلى الله عليه وسلم) فاذ له وكان في يوم اتم حياته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا تمام
 احطى علينا الباب لا يدخل علينا أحد فبناهي على الباب) فتحطه (أدخلك الحسين
 واقترعك) دخل بمرعة (قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يلتمه) بكسر الميم وتسج (وبقبله) بوحدة عطف تفسير (وقال له الملك اتبعه قال
 انتم قال ان اتيتكم سعة) بفتح السين (فيا وعد واما) وان شئت أريتكم المكان الذي يقتل به فأراه

قوله واسرافيل هكذا في الصحيح
 ولعل صوابه ميكائيل كما في
 الحاشي للبيهقي اه

اباه (جاء بسملته) بكسر فسكون (أو تراب أحر) شك الراوى (فأخذته أم سلمة فجعلته
 في ثوبها) أى ثم وضعته في القارورة كما في الرواية الآتية (قال ثابت) البنانى روايه
 عن انس (كان يقول انها) أى الارض المعبر عنها بالمكان (كربلاء) وجاء في رواية ثم صلى
 الله عليه وسلم التراب وقال ربيع كربلاء (وخرجه أيوحاتم) محمد بن حبان الحافظ في صحيحه
 ورواه أحمد بن حنبل (والسملته بالكسر) للسيل المهملة كما في العجاج والفاطوس وقول بعض
 المجوعة سبق فلم واسكان الهاء (الرمل الخشن ليس بالدقاني) بضم الدال (الانعام
 وفي رواية الملاء) بفتح الميم واللام الشديدة عمر الموصلى لأنه كان يلا بجوامع المسجد بأوصال
 انسبابا (قالت) أم سلمة (ثم ناولني) صلى الله عليه وسلم (كفامن تراب أحر) وقال ان هذا
 من تراب الارض التي يقتل فيها الحسين (ثم صار دما فاعلى الله فدخل) فيه مجزة
 أخرى هي الاخبار بأن أم سلمة نعتش به دقتل الحسين (قالت أم سلمة فوضعت في فارورة
 عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما لبوم عظيم الحديث) وتفصيل قصته يحرق
 الأكاد ويذيب الاجساد وقد أفرد هذا خلاقي بالتأليف واختصارها انما لمعات معاوية
 ونولى ابنه يزيد أبي الحسين أن يسابعه وكتب اليه رجال من الكوفة هم الانساب على فانت
 أسقى من يزيد فناء جمع منهم ابن عمر عن الخروج الى الكوفة لانهم لو صدقوا لخرجوا عامل
 يزيد من بينهم فأبى الا الخروج فقالوا لا يخرج بأهلنا فأبى الا أن يصحبهم معه فخرج من مكة الى
 العراق فأخرج اليه عبيد الله بن زياد عامل الكوفة جيشا فالتقى بكرة بلاء وقتل الحسين من
 عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل وخذله الذين بعثوا اليه (فاستشهد الحسين كما قاله عليه
 الصلاة والسلام بكر بلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف)
 اشارة الى الجمع بين الروايتين وقال غيره كربلاء قريب من الطف (وقته) أى بأشرفه (سنان)
 بكسر السين المهملة ونون (ابن انس الخفي وقيل غيره) يعنى شمر بن ذى الجوشن
 الضماني وعند البيهقي كسفت الشمس عند قتله كسفة أبدت الكواكب نصف النهار
 وفي رواية واستمرت ثلاثة ايام وسعدت الجن تنوح عليه (واما قتله بعثوا برأسه) أولا
 الى ابن زياد فجعل في طست فجعل ينكت كما في البخارى أى يضرب بقضيب في انفه وعينه
 ثم بعث به (الى يزيد) بن معاوية مع نساء الحسين مكشفات الوجوه كالاسرى (فتزلوا اول
 من حله في الحواشيرون بالراس) أى جعلوه نظرا للجموع (فبئس ما علمهم) كذلك اذ خرجت عليهم
 من الحائط يدهمها فلم من حديد فكنبت سطر ايدهم

اترجو أمة قتلت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب

فهرى واوتر كوا الراس خرجه منصور بن عمار زاد غيره ثم عادوا وأخذوه أو أخذوه غيرهم
 وقدم به على يزيد فشق طيف به فيها وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ أم حبيب
 أن اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا فأطلق الله الرأس بلسان ذرب فقال حالى
 أعجبهم من أصحاب الكهف قتلى وحلى اخرجهم ابن عساكر عن مهال بن عمرو ثم طيف به
 في البلاد الى أن انتهى الى عسقلان فدفنه اميرها بها فلما غلب الفرنج على عسقلان استنقذ
 الرأس منهم الصالح طلائع رزك وزير الفاطميين بمال جزيل وبني عليه المشهد بالقاهرة

متواتر قال القرطبي "والمسلم يسد معاوية على انكاره قال انما قتله من أخرجه فأجابته على
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل حرة حين أخرجه قال ابن دحية وهذا من الازمام
المفهم الذي لا جواب عنه ووجه الاعتراض عليها قال القرطبي "فرجع معاوية وتأوله على
الطلب وقال فحسن القشة الباغية أي الطالبة لدم عثمان من البغاة بضم الباء والتوهو
الطلب قال الابن "البيعي عرفنا الخروج عن طاعة الامام مغالبة له ولا يخفى بعد التأويلين
أو خطوهم والاول واضح وكذا الثاني لان تركه على الفصاص من قتله عثمان الذين
قاموا بطلبه ورأوه مستند اجتهدهم ليس لانه تركه جملة واحدة وانما تركه لما تقدم أي
حتى يدخلوا في الطاعة ثم يدعوه على من قتل قال وأيضا عدم الفصاص منكرا فاموال المغيرة
والقيام لتغيير المنكر انما هو ما لم يؤد الى مفسدة أشد وأيضا المجتهد انما يحسن به الظن اذا لم
يكن مستندا اجتهدا اما اذا بينه وكان خطأ فلا والله الشرح يعني ابن عرفة حيث كان يقول
الصحبة حصنت من حارب عليا انتهى وقال الامام عبد القاهر الجرجاني "في كتاب الامامة
اجمع فتناه الجواز والعراق من فرقتي أهل الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو
حنيفة والاوزاعي والجمهور والاعظم من المسلمين والمتكاملين على أن عليا مصيب في قتاله
لاهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له امكن لا يكفرون
بغيرهم وقال الامام أبو منصور المازني "أجمعوا على ان عليا كان مصيبا في قتال أهل الجمل
طلحة والزبير وعائشة بالبصرة وأهل صفين معاوية وعسكره وفي روض السهلي "ان عاملا
لعمرو قال له رأيت الليلة كأن الشمس والقمر يقتتلان ومع كل نجوم قال عمر مع أيهما كتبت
قال مع القدر قال كنت مع الآية المعجزة اذهب لانه جل لي عملا أيد او عزله فنقل
بصفين مع معاوية والله حاسب بن سعد (ومن ذلك ما رواه ابو عمر) يوسف (بن عبد البر) أن
عبد الله بن عمر رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم رأيتك قال نعم قال ذاك جبريل اما بالفتح والتخفيف (انك ستفقده بصره ففعل
في آخر عمره) ذكر الغزالي "وجماعه أن رؤية الملائكة ممكنة لانها كرامة يكرم الله بها من
يشاء من أوليائه ووقع ذلك لجماعة من الصحابة ولما رأى ابن عباس جبريل قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان يراه خلق الاعبي الا أن يكون نبيسا ولكن يكون ذلك آخر عمره رواه
الحاكم وكذا أنه عائشة وزيد بن أرقم وخلق لما جاء يسأل عن الايمان ولم يعم والآن
الظاهر أن المراد من رآه منفردا به كرامة له فله بعض المحققين وهو وجهه وردة بأن رؤية
ابن عباس ليست كذلك بل كروية لما جاء يسأل عن الايمان وهم لانه لما سأل عن الايمان
رآه جميع الحاضرين بخلاف قصة ابن عباس فانفرد برؤيته دون من حضر (ومن ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام لثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم الثقيلة فألف فهملة
خطبه وخطيب الانصار لما افقده حسين نزل لاتفروا انكم فوق صوت النبي الآية
تخاف أن تكون نزلت فيه لانه رفيع الصوت فدعا به فقال (نعيش جيدا) محمودا في
أفعالك وأقوالك عند الله وعند الناس (وتقتل شهيدا) زاد في روايته وتدخل الجنة (رواه
الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم فقتل يوم مسيلة الكذاب بالامامة) وعند ابن أبي

سأتم عن انس فيكارام عيسى بن اظهرنا ونحن نعلم انه من أهل الجنة فلما كان يوم الياومة كان
في بعضا بعض الانكشاف فأفسل وقد تكفن ونحط فضائل حتى قتل ومز من يد لذلك
في المفصل الثاني (ومن ذلك قوله احمد الله بن الزبير) لما احبهم واعطاهم الدم وقال اذهب
فواره حيث لا يراه احد قال فذهبت فشربته ثم اتيته فقال ما صنعت بالدم قلت غيبتة قال
لعلك شربته قلت شربته قال (وبل) للشمس والتألم (لله من الناس) إشارة الى محاسنه
وتهديه وقتله وصاحبه (ووبل للباس منك) لما اصابهم من حره ومحاسنة مكره بسببه
وقتل من قتل وما اصاب أمه فأهلك من المصائب والمالحق قائله من الانتم اعظم وتخريب
الكعبة فهو بيان لما تنسب عن شرب دمه لانه بضعة من النبوة نورانية قوت قلبه حتى
زادت نجاسته وعلت هيمته عن الانقياد لغيره عن لا يستحق اماره فصلا عن الخلافة
(فكان من أمره مع الجراح) التقى لما بعثه عبد الملك بن مروان لقتاله بجيش عظيم
(ما كان) من حصاره ورميه الكعبة بالمجنين ثم قتله وصلبه بابا الى غير ذلك وبيان انه
لما شرب دمه صلى الله عليه وسلم اتسوعه مسكار بقيت رائحته موجودة في قه الى أن
صلى بعد قتله سنة ثلاث وسبعين وكانت خلافته تسع سنين قال الامام مالك وكان أحق بها
من عبد الملك وأبيه مروان (ومن ذلك حديث أبي هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال ان هذا الدين) أى الاسلام (بدأ) بهم زآخره أى ابتدا اقل أمره وبالف مقصورة
أى ظهر من العدم الى الظارح قيل والاقل أظهرنا (نبوة ورجسة) بالنصب حال
أو تخير أو ينزع الخافض أى بدأ بنبوته صلى الله عليه وسلم ورجسته للعالمين بانقراضهم من
الضلال والكفر وأمر الجاهلية في الحياة النبوية (ثم) بعده (بكون خلافة ورجسة)
زمن الخلفاء الراشدين وفي الشفاء ثم يكون رجسة وخلافة بتقديم الرجسة لكونهم سابقا لهم
واستمرت زمنهم وأخرها أو لا تلت انشأت من النبوة (ثم يكون) الذين بعدهم الخلافة
(ملكاً) بتقليد الميم (عضوا) بفتح العين المهملة ومجتمعتين (ثم يكون) بتخصية الدين
(سلطاناً) وفي رواية عتوا بفتح المهملة والوقية أى خروا وجاعن طاعة الله تعالى (وجبرية)
بفتح الجيم وسكون الموحدة وفتحها فراء مكسورة فتحة ثقيلة أى قهرا وتكبيرا (وقوله ملكاً
عضواً أى يصيب الرعية قبه عسف) بفتح العين وسكون السين المهملة وفاء أى أخذ
بذنب الغير (وطم) عطف عام على خاص (كانهم يهضون) بفتح الياء أى يعرض بعضهم
على بعض (فيه عضاً) وهراستة مارة شبه ظلمهم وعسفهم ببعض حيوان مفترس بعض
من رآه (وفي حديث سفيانة) مولى النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك لانه كان معه في سفر
فأعيا به من القوم فألقوا عليه أمتعة كثيرة فحملها واسمها هيران أو زومان أو غير ذلك
كما تقدم (عند أبي داود والترمذي) واللساى فأحمد وأبي يعلى وابن حبان (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى فى أمتي) قال الحافظ أراد خلافة النبوة
وأما معاوية فمن بعده فعلى طريق الملوك ولو سماه الخلفاء وأخرج البيهقي في المدخل
عن سفيانة أول الملوك معاوية (ثلاثون سنة) فلم يكن فيها الا الأربعة والحسن بن علي
ختمهم فان مدة الصديق سنان وثلاثة أشهر وتسعة أيام وعمره عشرين سنة وستة أشهر

وخمسة أيام وعثمان إحدى عشرة سنة وواحد عشر شهرا وتسعة أيام وعلى أربع سنين
 وتسعة أشهر وسبعة أيام والحسن باقى الثلاثين الى أن نزل معاوية في نصف جادى الاولى
 سنة إحدى وأربعين من الهجرة (تم ملك بعد ذلك) لان اسم الخلافة انما هو ان صدق
 عليه هذا الاسم بعده بالسنة والخمسون ملوك وان تسعوا خلفاء (قال سعيد) بكسر
 العين (ابن جعان) بضم الجيم واسكان الميم الاسلمى أبو حفص البصرى تابعى صغير صدوق
 له افراد روى له اصحاب السنن مات سنة ست وثلاثين ومائة (أمك) عليك كفى رواية
 أبى داود (خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة على) اى احبس نفسك على
 عد خلافتهم ولا تتجاوزهم فانا نحسبناها (فوجدناها ثلاثين سنة) بمعنى بمدة الحسن
 كفى الشفاء ومن لم يعد لها فلانها لم تطل ولم يدن له ما دان للاربعة فكانه اندرج في خلافة
 أبيه فهما كرجل واحد فهو من الاربعة (ف قيل له ان بنى امية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال
 كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك) لانهم غروا أمر الدين وعته واتجبروا وأولاهم
 بن زيد بن معاوية (وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس أن أم الفضل) ابنة بنت الحرث زوج
 العباس واقظ الرواية عند أبي نعيم وابن حبان وغيرهم عن ابن عباس قال حدثتني أم
 الفضل أنها (مرت به صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في الخجر (فقال انك حامل بغلام فاذا
 ولدته فأتيني به قالت فلما ولدته) قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بنى هاشم
 منه (أتينته فأتني في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى) فيه اشكال لان الاذان والاقامة
 انما كانا بالمدينة اللهم الا أن يكون صلى الله عليه وسلم كان يعلم كلمات الاذان والاقامة
 ولم يوح اليه انه يدعوه به الى الصلاة حتى استشار اصحابه وكانت الرؤيا والعلم عند الله
 (وألبأ) بفتح الهمزة واسكان اللام فوحدة فهمزة أى صب في فيه (من ريقه) كما يصب
 اللبن في فم الصبي وهو اقل ما يجلب عند الولادة (وسماه عبد الله وقال اذهبى بابي انظروا)
 زاد في رواية فلنجد به كيدا (قالت فأخبرت العباس فأنا فذكر له ذلك) الذى حدثته به
 عنه (فقال هو ما أخبرت هذا أبو الخلفاء حتى يهكون منهم السفاح) لقب اول خلفائهم
 عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس (حتى يكون منهم المهدي) بن المنصور أخى
 السفاح ولها عشر سنين حتى مات سنة تسع وستين ومائة (حتى يكون منهم من يعلى بعيسى
 ابن مريم) اشارة الى بنائهم الى آخر الزمان (وأخرج أبو يعلى عن معاوية) بن أبي سفيان
 وأوله عند أبي يعلى عن معاوية ابن خديج قال كنت عند معاوية نأناه كآب عام له انه وقع
 بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لاتفانهم - حتى يأتبك أمى فأتى
 (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتظهرن التركة على العرب حتى تطفها بعنات
 الشيخ) بالكسر نبت معروف (والقيصوم) نبت وهو صنفان اتى وذكره النافع منه
 أطرافه وزهره مترجدا ويدلك البدن منه للنافع فلا يشعر الا بسرا ودخانه يطرد الهوام
 وشرب حقيقته ينشأ نافع اعسر النفس والبول والطمث وامرق النساء وينبت الشعر ويقتل
 الدود قاله القماموس قال في فتح البارى قد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا
 في زمن الصحابة حديث اتركوا التركة ما تركوكم وقد رواه الطبراني عن معاوية بن مرفوعا

وقاتل المسلمون الترك في ربيعة وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى أن فتح ذلك
شيا بعد شئ وكثر المسي منهم وتنافس فيهم الملوكة لما فيهم من الثقة والبأس حتى كان أكثر
عسكر المعتصم منهم ثم غاب الأثر على الملك فقتلوا ابنه المتوكل كل ثم أولاده واحدا بعد
واحد الى أن خالط المملوك الذي لم يكن كان الملوكة الساسانية من الترك أبصاط كوا بلاد
البحر ثم غاب على ملك المملوك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت ملكهم الى العراق
والشام والروم ثم كان بقايا أباغهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بتأيد
واستكثر هؤلاء من الترك فغلبوهم على الشام ومصر والجزيرة وخرج على آل سلجوق
في المائة الخامسة العزيز بن البربري البلاد وقتلوا في العباد ثم كانت الطائفة الكبرى بالطرخ
جنكزخان بعد السفانة فاستغرت بهم الدنيا فاختصوا المشرق بأمره حتى لم يبق بلد منه
حتى دخله ثمهم ثم كان حراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على أيديهم
في سنة أربع وستين وستة مائة ثم لم يبق بقاياهم بصرحون الى أن كان الملك ومعناه الأعرج
واسمه عمر بن فتح المنانة وضم الميم وربعا شبت فطرق البلاد الشامية وعاث فيه وأحرق
دمشق حتى صارت خاوية على عرشها ودخل الروم والهمدوم ما بين ذلك وطالت مدته الى
أن أخذ الله ونذر في بنوه بالبلاد فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إن بني قنطوراء
أول من باب أمتي ملكهم أخرجه الطبراني عن معاوية وهم الترك وقنطوراء بالمدائن
قبل كانت جارية لآبراهيم الخليل فولدت له أولاد فاستمر منهم الترك حكماء ابن الأثير
وأما بعده وأما شيبه في الفاسم من يخزم به وحكي قولا آخر أن المراد به السودان وكان
يعني بقوله أمتي أمة السب لامة الدعوة يعني العرب انتهى (ومن ذلك أخباره عليه
الصلاة والسلام بعالم المدينة النبوية) (الترمذي وحسنه والسنن) (الحاكم
وصححه عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم يوشك الناس أن يضربوا) وفي رواية
يوشك أن يضرب الناس (الكباد الأبل) بطلون العلم هكذا في الرواية عند الترمذي
والحاكم قبل قوله (فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة) وفي رواية أخرى من عالم المدينة
وفي أخرى أباط الأبل مكان الكباد الأبل وفي أخرى ياتون العلم مكان بطلون العلم وفي
رواية لا تنفي الساعة حتى يضرب الناس الكباد الأبل من كل ناحية الى عالم المدينة
بطلون علمه (قال سفيان بن عيينة) الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الثقة الحافظ
الفقير الامام الحجة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة (نرى هذا
العالم بالثب أنس) وفي رواية عن سفيان كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان
في زمنه سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول انه ملك وذلك انه عاش حتى لم يقل
نظير بالمدينة وفي رواية عن سفيان كانوا يرونه مالك بن أنس قال ابن مهدي يعني بقوله كانوا
التابعين وقال غيره هو أخبار عن غيره من نظرائه أو ممن هو فوقه قال القاضي عبد الوهاب
لا ينز عنافي هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب ادليس منهم من له امام من أهل المدينة
فيقول هو إمامي ونحن نقول انه صاحبنا بشهادة السلفه وبأنه إذا اطلق بين العلماء قال
عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائهم قال القاضي عياض

فونجه احتجنا به هذا الحديث من ثلاثة أوجه الأول تأويل السلف وما كانوا يقولوا ذلك إلا عن تحقيق الثاني شهادة السلف الصالح له وإجماعهم على تنديعه بظهور أنه المراد إذ لم تحصل الأوصاف التي فيه لغيره ولا يطبقوا على هذه الشهادة لسواء الثالث ما ثبت عليه بعض الشيوخ أن طلبية العلم لم يضر بوالأصعب إلا من شرق الأرض وغربها إلى عالم ولا رحلوا إليه من الاتفاق ورحلتهم إلى مالك شعر

فإناس اكبس من أن يحمده وادجلا * من غير أن يحدوا آثارا احسان
(وقال عبد الرزاق) بن حماد الصنعاني الحافظ الثقة أحد تلامذة مالك (ولم يعرف بهذا الاسم) أي عالم المدينة (غيره) من علمائهم (ولا ضربت أكباد الأبل إلى أحد مثل ما ضربت إليه) من شرق الأرض وغربها (وقال أبو مصعب) أحمد بن أبي بكر واسمه القاسم بن الحرث بن زرة بن مصعب الزهري المدني الفقيه الصدوق مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين وقد أناف على التسعين وهو من تلامذة مالك (كان الناس يزدهون على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام يعني لطلب العلم) وكان له حاجب يأذن أولا للغاسمة فإذا فرغوا اذن للعامّة (ومن روى عنه من الأئمة المشهورين محمد بن مسلم بن عبيد الله بنهم العين ابن عبد الله بن يحيى (ابن شهاب) القرشي (الزهري) شيخ مالك ومات قبله بخمسين وخمسين سنة (والسفيان) ابن سعيد الثوري وابن عبيدة وهما من أقرانه (والشافعي) الامام (والاوزاعي) عبد الرحمن بن عمر والثقة الفقيه (امام أهل الشام) من أقران مالك مات سنة تسع وخمسين ومائة قبل مالك بأزيد من عشرين سنة (والثابت بن سعد) من عبد الرحمن بن أبي الحرث المصري ثقة ثبت فقيه امام مشهور (امام أهل مصر) مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة قبل مالك بتقليل وهو من أقرانه (و) روى عنه من أقرانه أيضا الامام (أبو حنيفة) النعمان بن ثابت الكوفي يقال أصله من فارس ويقال مولى بني تميم الفقيه العلم الشهير مات وله سبعون سنة في سنة ثنتين ومائة على الصحيح قبل مالك بنحو ثلاثين سنة ذكر السيوطي أنه روى عنه حديثين أخرجهما الخطيب أحدهما من طريق القاسم بن الحارث العمري بنهم العين المسملة وفقه الرأى ونون قال حدثنا أبو حنيفة عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال أتى كعب ابن مالك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ربيعة له كانت ترعى في غنمه فتخوفت على الشاة الموت فذبحها فجعلها بئر النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكلها وثانيهما من طريق اسمعيل بن جناد بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع عن جبير بن مطعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الإيم أحق بنفسهما من وليها والبكر تستأمر وسمتها إقرارها انتهى وقال ابن عبد البر في الحديث الثاني قبل رواه أبو حنيفة عن مالك ولا يصح لكن جزم تأييد تلامذته عياض بأنه رواه عنه وزاد في تزيين الممالك ثمانية عن أبي حنيفة عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال إذا ضاقت الفجور والمغرب ثم ادركتهما فلا تعذبا ما وقد أورد في المشفاة فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيب حديث ابن مسعود رفته لو كان العلم معذرا بالثريا لتأولوا رجال من فارس وفي لفظ لتأولوا رجل بالافراد جزم السيوطي بأنه أبو حنيفة لأنه

لم يبلغ من أبناء فارس في العلم مبلغه أحد ولا مبلغ أصحابه وأراد بفارس الفرس جنس
من العجم كان جذاً لا امام منهم لا البلد المعروف لكأن هذا على أنه منهم أمّا على أنه مولى
تيم فلا يفسره وهما قرآن حكاهما الحافظ في تقييده (وصاحباه أبو يوسف) يعقوب
ابن ابراهيم الانصارى الكوفى ثقة حافظاً كثيراً الحديث صدوق مات سنة اثنتين
وخمسين ومائة وله تسع وسبعون (ومحمد بن الحسن) الشيبانى اقام عند مالك مدة
وكان يحبه وأسمعه ثلثمائة حديث من لفظه (وعبد الرحمن بن مهدي) بن حسان
الغبرى أحد الحفاظ النقات الاثبات (شيخ الامام احمد) وشيخ غيره وخصه لشهرته
وجلالته (ويحيى بن يحيى) بن بكير بن عبد الرحمن التميمى أبو ذكرى البسابورى (شيخ
البخارى ومسلم) ثقة ثبت امام وهو غير يحيى بن يحيى بن كثير الميمنى الا بدلى وقد
يلبس على من لم يعلم وهما معا كابن مهدي وابن الحسن من رواية الموطأ أما أبو يوسف
فانما روى الموطأ عن مالك بواسطة (وأبو رجا قتيبة بن سعيد) بن جميل شيخ الجهم
ابن طرف الثقفى البغلاوى بصح الموحدة وسكون المجيبة اسمه يحيى وقيل على ثقة ثبت
مات سنة اربعين ومائتين عن تسعين سنة (شيخ البخارى ومسلم) وشيخ باقى الاثمة الستة
وهو من رواية الموطأ (وذو النون المصرى) نوبان بن ابراهيم أبو القيس الثوبى أوسط
وقته علما وورعا وأديبا ولد باخيم وهو أول من عبر عن علوم السازلات وأسكر عليه أهل
مصر وقالوا احدث علما تكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورده عنده
بالزندقه فأحضره من مصر فلما دخل عليه وعطه فبكى المتوكل ورده مكرما مات سنة خمس
وأربعين ومائتين وقد قارب سبعين قال ابن السبكي كان أهل مصر يسمونه الرنديق فلما
مات اطلت الطير الخضر جنازه ترفرف عليه الى أن وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم
أهل مصر قبره انتهى وعنده بعض الحفاظ من رواية الموطأ (والفضيل بن عياض) بن
مسعود التميمى أبو على الراحد المشهور العابد الثقة الامام أصله من حراسان وسكن مكة
ومات سنة سبع وخمسين ومائة وقيل قبلها (وعبد الله بن المبارك) المروزى الحنطلى
مولاهم ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جعت فيه خصال الخير مات سنة احدى وخمسين
ومائة وله ثلاث وستون سنة (وابراهيم بن ادهم) بن منصور الجعفى وقيل التميمى
أبو اسحق البلخى الراحد صدوق مات سنة ثنتين وستين ومائة قبل مالك بمدة وهو من أقرانه
(كانت العلامة عيسى بن مسعود) بن منصور بن يحيى بن يونس (الرواوى) الفقيه العالم
المنعنى استقبحه الناس وانتهت اليه رئاسة المالكية بالديار المصرية وشرح المدونة وصحح
مسلم فى اثني عشر مجلداً وتاريخ نحو عشر مجلدات ورد على ابن تيمية فى مسئلة الطلاق
وابن الحاجب سبع مجلدات الى كتاب الصيد وغير ذلك ولد بالمغرب سنة اربع وستين
وسمائه ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة (فى كتابه المنهج السالك الى معرفة
فرد الا امام مالك) قال ابن عبد البر ألف الناس فى فصول مالك كتباً كثيرة انتهى والرواة
عنه كثيرون جداً بحيث لا يوفق لاحد من الاثمة رواية كرواه نذكر عياض انه
ألف فيهم كتاباً ذكر فيه ثياف على ألف وثلثمائة وعذنى مداركه ثياف على ألف ثم قال اغماذ كرنا

المشاهير وتركنا كثيرا وقال الدارقطني لا نعلم احدا ممن تقدم او تأخر اجمع له ما اجمع المالک
 روى عنه رجلان حديثا واحدا بين وفاتهم ما نحو من مائة وثلاثين سنة الزهري شيخه
 توفي سنة خمس وعشرين ومائة وأبو حذافة السهمي توفي بعد الحسين ومائتين روى عنه
 حديث القرية بنت مالك في سكنى المعتدة (و) من ذلك (اخباره بعالم قریش عن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقوا قریشا فان عالمه اعلی طباق)
 يكسر الطاء جمع طبق أى نواحى (الارض) كأنه عطاها من جميع جوانبها (علما) اللهم
 انك اذقت اولها نكالها وبالا فاذق آخرها نوالها بقية الحديث الذى (رواه أبو داود)
 سليمان بن داود بن الجارود (الطبرسى) الحافظ (في مسنده وفيه الجارود) بالجيم روى
 عن أبي الاحوص عن ابن مسعود (بجهول) والروى عنه شئت فيه كما في المقاصد (لكن
 له شواهد) نقويه (عن أبي هريرة في تاريخ بغداد للخطيب) من حديث وهب بن كيسان
 عنه رفعه اللهم اهد قریشا فان عالمه اعلی طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم
 نوالا دعاهم اثلاث مرات ورواه عن وهب فيه ضعف كما في المقاصد (وعن علي وابن عباس
 في) كتاب (المدخل للبيهقي) وثانيهما أى حديث ابن عباس عند أحمد والترمذى
 وقال حسن بلفظ اللهم اهد قریشا فان علم العالم يسع طباق الارض (قال الامام احمد
 وغيره هذا العالم هو الشافعي) الامام (لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قریش
 من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي) التعليل بهذا لغير احمد قال البخاري
 الحديث منطبق على الشافعي ويؤيده قول احمد كما في المدخل اذا سئل عن مسئلة
 لا اعرف في اخبارنا اخذت فيها بقول الشافعي لانه امام عالم من قریش قال وروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قریش عیلا الارض علما (وما كان الامام احمد ليدكر حديثا
 موضوعا يخرجه أو يستأنس به في أمر شيخه الشافعي) لفظ البخاري به للاخذ
 في الاحكام بقول شيخه الشافعي (وأما قوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال عالم قریش عیلا الارض علما أى فأتى وبشارة شيخه وانما اورد (بصبغة
 القربص) المفتضة للضعف (احتياطاً للشك في ضعفه فان اسناده لا يتخلو من الضعف قاله
 العراقي) الحافظ زين الدين (ردا على الصغاني في زعمه انه حديث موضوع) ولا وجه له
 فغايب ما فيه أن مفرداته ضعيفة وقد دهاها والشواهد يرتقي الى درجة الحسن لغيره (وقد
 جمع الحافظ ابن جرير في كتاب سماه لذة العيش في طرق حديث الائمة من قریش
 كما افاده شيخنا) البخاري في المقاصد الحسنة فكيف يتصور وضعه ولا كذاب
 فيه ولا متهم (وأخبر عليه الصلاة والسلام بأن طائفة من امة لابن الو ن ظاهرين على
 الحق) أى غالبين من خالفهم وفي رواية لمسلم يقاتلون على الحق ظاهرين (حتى يأتي
 أمر الله) وفي رواية حتى تأتيهم الساعة وقال النووي أمر الله هو الريح الذى يأتي
 فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به اكثر الخائبة وبعض من غيرهم على انه
 لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد وعورض بحديث ابن عمر مر فوعا عند البخاري وغيره ان الله
 لا يزع الحلم بعد أن اعطاه موه ولكن يفرغه منهم يقبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال

يستفتون فيه. ونبرأهم فيضلون ويضلون وفيه دلالة على جواز خلو الزمان عن حجة
وهو قول الجمهور لانه صرح في رفع العلم بقبض العلماء وترتيب الجهال واذا اتى العلم
ومن بجهلهم به استلزم استثناء الاجتهاد والمجتهد (رواه الشيخان) البخاري في آخر
العلامات والاعتصام والتوحيد. ومسلم في الجهاد (من حديث المغيرة بن شعبه) عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس وفي رواية طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله
وهم طاهرون قال البخاري هم اهل العلم وفي الترمذي عن البخاري عن شعبة عن
ابن المديني هم اصحاب الحديث وقال النووي يجوز ان الطائفة جماعة متعددة من انواع
المؤمنين ما بين نجباء وبصير بالحرب وفضيلة ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وزاهد وعابد قال ولا يلزم اجتماعهم بل واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد
ونفرتهم في الاقطار وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من ردهم
اولا فاقول الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة تليدوا حدقاذا انقضوا الى امر الله انتهى وفي
مسلم عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا لا يزال اهل العرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة قال علي بن المديني هم العرب لانهم المخصوصون بالسبق بالغرب وهي الدولة
الغلبة وقال غيره هم اهل المغرب بالميم لو رده بهم في بعض الطرق وفي حديث أبي امامة
عند الطبراني لا تزال طائفة من امتي طاهرين على الحق فاهرين لعدوهم حتى يأتي أمر
الله وهم كذلك قيل يا رسول الله وأين هم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم
الديال فينزل عيسى اليهم فيقتله وفي البخاري عن معاذ وهم بالشام وفي المفهم رواية
اهل المغرب بالميم تدل على ابطال التأويلات فيه قال والمراد بالمغرب جهة المغرب من
المدينة الى اقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات
وأرسل الطرطوسي رسالة لاهل المغرب ذكر فيها هذا الحديث وقال هل ارادكم صلى
الله عليه وسلم الاما أنهم عليه من التمسك بالسنة وطهارتهم من البدع واقتفاء اثر السلف
وقد جمع بين هذا وبين حديث مسلم عبد الله بن عمرو مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس الحديث بأن المراد بهم قوم يكونون بموضع محض ويكون بموضع آخر طائفة
طاهرون على الحق وبأن ذلك بعد هرب الرع بعد موت عيسى فلا يبقى أحد في قلبه مثقال
ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليه تقوم الساعة وهذا يتحقق خلق
الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة المذكورة قال الحافظ وهذا اول ما يتسلك به
في الجمع بين الحديثين انتهى وعرفي ان خصائصي من هذا (و) أخبر (بأن الله يبعث)
بقبض (الى هذه الامة على رأس) أي اول (كل مائة سنة) من الهجرة كما صرح به
السبكي وغيره ويجوز أن المراد من المولد النبوي أو البعثة أو الوفاة بعد اذ التاريخ
من الهجرة (من يجدد اهاديتها) أي بين السنة من البدعة ويكفر العلم وينصر أهله
ويكسر اهل البدع ويذلهم قالوا ولا يكون الاعمال بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة
قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يتم حمله العلم
من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وعقبة ونحوه ونفوي وغيرهم وفي القصة

بعض الائمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكر
 التروى في حديث لا تزال طائفة وسبق كلامه ولايت شرط أن يكون المجتهد مجتهدا
 واشترطه بعضهم ولا أن يكون هاشميا وأما خبر أبي داود المجتهد من أهل البيت فذلك
 لما ورد من فروع آل محمد كل تقى وأسانيده وان كانت ضعيفة لكنهم اعتدلت وشواهده
 كثيرة (رواه الحاكم) في الفتن (وصححه) لأن رجاله كلهم ثقات وقد رواه أبو داود
 في الملاحم من سننه والطبراني في الاوسط والبيهقي في المعرفة كلهم عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث اهذه الائمة على رأس كل مائة سنة
 من يحددها دينها (و) من ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم (بذهاب) أخيون
 (الامثل فالامثل) أى الافضل فالافضل (رواه الحاكم وصححه) والطبراني والبخاري
 في التاريخ كلهم عن ربيعة بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم (قال تذهبون) بفوقية
 قوله (الخير فان خير) بالتشديد حتى لا يبقى منكم الامثل هذه وأخذ حشفة من غمر وأشار بها
 هذا بقية الحديث (و) أخبر (بالخوارج رواء الشيبان من حديث أبي سعيد) سعد
 ابن مالك بن سنان (الخدرى) الصحابي ابن الصحابي (بلفظ ينفيا) بالميم (نحن عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قسم قسما) بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم
 سمي الشيء المقسوم بالمصدر والوال للعمال زاد في رواية يوم حنين وفي اخرى للبخاري ان
 المقبوم كان تباريعته على بن أبي طالب من اليمن قسمة بين عيينة وأفرع بن حابس
 وزيد النخيل والرابع اجماع امة واجماع من الطفيل وبين الحفاظ أن الشك في عامر وهم
 من بعض رواه لانه مات قبل ذلك كافر افا الصواب انه علمه من علائقهم الملهمة وخفة
 اللام ومثلية (اذ أتاه ذو النورصرة) بضم الناء المحجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر
 الصاد الملهمة لانه بعد هاراء واسمه نافع كما عند أبي داود وروجه السهيلي وقبل اسمه
 جرقوص بن زهير وفي الرواية وهو رجل من بني تميم (فقال يا رسول الله اعدل) في القسمة
 (وقال) صلى الله عليه وسلم (وبل من بعدل ان لم اعدل) وفي رواية للبخاري فقال
 يا رسول الله ان الله قال ويلك اولست احق أهل الارض أن يتق الله (خبت وخبرت
 ان لم اعدل) قال المصنف لم يثبت في اليونانية تأي خبت وخبرت هنا وضبطهما
 في غيرهما بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح أشهر وأوجه قال التوربشتي وهو على
 ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الحسية والتيسر ان إلى المخاطب على تقدير علم
 العدل منه لان الله تعالى بعينه وحجة للعباد وليلة قوم بالعدل فيهم فاذا قدر أنه لم يعدل فقد
 خاب المعترف بأنه مبعوث اليهم وخبر لان الله لا يحب الخائنين فضلا أن يرسلهم إلى عباده
 وقال الكرماني أي خبت أنت وخبرت ابيك وكل تابع ومقتدي بالان لا بعدل (فقال
 عمر يا رسول الله دعني) وفي رواية أثبت لي فيه (أضرب) بالجرم جواب الامر وفي رواية
 فأضرب بالنصب بفتح الجواب (عنقه) فقال عليه الصلاة والسلام دعني لا تضرب عنقه
 فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لن ادركتهم لاقتلهم اسباب في شرح السنة بأنه انما
 اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا للناس ولم تكن هذه المعاني

موجودة بحسب منع من قتله وأقول ما يحسم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقتلهم سم حتى
 قتل كثير منهم انتهى والحق عن جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال
 له إذا فقه أن يفتك الناس أني أقتل أصحابي وقال الامام علي "أما ترك قتله لأنه لم يكن
 أظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام
 الاسلام ورسوخه في القلوب لغيرهم عن الدخول في الاسلام وأما بعده صلى الله عليه وسلم
 فلا يجوز ترك قتاله سم إذا أظهر وأجسم وخرجوا عن الجماعة وخالفوا الأئمة مع
 القدر على قتالهم وفي رواية للبغدادى فمأله رجل أسلمه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال
 خالد بن الوليد بالجزم وجسم بينهم بأن كلامهم مما سأل ذلك وبؤيده ما في مسلم فقال عمر
 ابن الخطاب فقال يا رسول الله ألا ضرب عقه قال لا ثم ادبر فقال اليه خالد بن الوليد
 سيف الله فقال يا رسول الله ألا ضرب عقه قال لا قال في فتح البارى فهذا نص في أن
 كلامهم مما سأل وقد امتنع بكل سؤال خالد في ذلك لأن بعث على إلى البن كان عقب بعث خالد
 اليه والذهب الله يوم كان أرسله على من القين وأجيب بأن عليا ما وصل إلى البن
 رجع خالد ثم إلى المدينة فأرسل على فذهب مؤخر خالد قسمه (فان له أصحابا) لبست
 الفاء لتعطي بل لتعقب الاخبار رأى قال دعه ثم عقب مقالته بنهم فقال (بمحق) بكسر
 الصاد يستقل (أحدكم صلاته مع صلاتهم) الجواب عليهم من الله أرا الحشوع ونحوه
 (ومصباحه مع صلاتهم) وعند الطبري من رواية عاصم بن شعيب عن أبي سعيد خدرى
 أعمالهم مع أصحابهم يوم فاصم أصحاب شجرة الحرورى بأنهم بصومون النهار
 ويفومون الليل ولما بلغني عن ابن عباس في قصة من مارى الخراج قال فأنهم فلم أراشد
 اجتمع أدامتهم (يقرون القرآن لا يجاوزوا زياتهم) به وقية وفاف جمع زفرة بفتح فسكون
 وضم الفاء قال في القساموس ولا فقم "تأوه القسيس ما بين نغرة النهر والعائى يريد أن
 فراقهم لا يرفعه الله ولا يقبله العلم باعتقادهم أو لأنهم لا يقنعون بها ويحبونها على غير
 المراد الما فلا يلبثون عليها وليس لهم سخط الامر وروى على لشأنهم فلا يصل إلى سألهم فضلا
 عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطالب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب (يعرفون) يخرجون
 سرية (من الاسلام) فكذلك أرواه الجسارى في التوحيد ورواه في العلامات وغيره يعرفون
 من الدين قال الحافظ في المتباوى في قوله من الاسلام رد على من أول الدين حشاي الطائفة
 وقال المراد أنهم يخرجون من طاعة الامام وهي صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون
 الخلفاء والذي يظهر أن المراد بالدين الاسلام كما فسرت الرواية الاخرى ونحو الكلام
 يخرج الزمر وأنهم يفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل (كأخرج السهم من الرمية)
 بفتح الزاء وكسر الميم وشدة الصيغة فعلة بمعنى فعله وهو التمسيد المرمى شبهه مرفقهم من
 الذين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شبهة تمرعة خروجه لفقرة
 الرامى لا يعلق من جسد الصيد بشئ زاد في النوحيد بقائلون أهل الاسلام ويدعون أهل
 الاوثان ثم أدركهم لاقتلهم قتل عاد وحذف المصنف من رواية الشيخين عقب قوله الرمية
 ينظر إلى فعله فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر إلى مصافه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر إلى نفسه وهو

قوله العظام لا تغير عظامه

فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى فذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق القرب والدم وينظر بالبناء
 للعجول في الجميع والنصل حديد السهم ووصافه براء مكسورة فمعه ثقاء أي عصيته
 التي تكون فوق مدخل النصل جميع رصصة بحركات ونضبه بفتح الذون وحكي ضمها وكسر
 الضاد المعجمة فتحية فضيلة فسر في الحديث بالقدر بكسر القاف وسكون الدال أي عود
 السهم قبل أن يرأس وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس
 سمي بذلك لأنه يرى حتى عادت قضا أي هزلا وحكي الجوهرى عن بعض أهل اللغة أن
 النضى النصل والاول أولى وقذذه بضم القاف ومجتين الاولى مفتوحة جمع قذذ وهي
 ريش السهم يقال لكل واحدة قذذ ويقال هو أشبه بالقذذ لانها تجعل على مثال واحد
 والقرب بقاء ومثلثة ما يجتمع في الكرش والدم يعني لم يظهر أثرهما فيه وكذلك حو لا لم
 يتلفوا بشيء من الاسلام (آبهم) بالمد أي علامتهم (رجل أسود) اسمه نافع كما عند
 ابن أبي شيبة وقال ابن هشام ذوالنوبصرة (أحدى عضديه) ما بين المرقق والكعب
 (مثل ندى المرأة) بفتح المثناة وسكون الدال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح
 الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين
 بينهما راء ساكنة وآخره راء أخرى وأصله تدردر حذف إحدى التامين تخفيفا أي
 تدرر كذا وتذهب وتجي وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي إذا اندفع (يجرجرون
 على حين) بكسر الميم له وسكون الباء ونون أي زمان (فرقة) بضم الفاء أي افتراق
 وفي رواية الكشميهني وهي رواية الاسماعيلي على خير بخاء معجمة وراء أي أفضل وفرقة
 بكسر القاء أي على أفضل طائفة (من الناس) على وأصحابه ولا أحد وغيره على حين مرة
 بفتح القاء وسكون الفوقية قال الحافظ رواية فرقة بضم القاء هي المعتمدة وهي التي عند
 مسلم وغيره ويؤيدها ما في مسلم أيضا تفرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقفلها أولى الطائفتين
 بالحق أخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله عليه وسلم يقتل عمارا
 الفقة الباغية دلالة واضحة على أن عليا ومن معه كانوا على الحق وأن من قتلهم كانوا
 مخطئين في تأويلهم (قال أبو سعيد) الخدرى (فأشهد أني سمعت هذا) الحديث (من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معهم) بالهمز وان
 وفي رواية البخاري وأشهد أن عليا قتلهم ونسبة قتلهم له لأنه القاتل بذلك (فأمر بذلك
 الرجل) الذي قال صلى الله عليه وسلم آتيتهم الخ (فالقس) بضم الفوقية بضمها لعمول
 أي طاب في القتل (فوجد) وفي مسلم قتلهم على قال انظر واظلم ينظر وراش. أفعال
 ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة (فأتى به)
 وعند الطبري فقال على اطلبوا الذئبة فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت ولا كذبت
 فوجدوه في ودة من الارض عليه ناس من القتل فأذا رجل على يديه مثل سلاسل السنور
 فكبر على والناس (حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت)
 يزيد ما نعتهم من كونه أسود الخ قال بعض أهل اللغة النعت يختص بالمعاني كالطول
 والقصر والعمى والخرس والصفة بالفعل كالضرب والجرح وقال غيره النعت لشيء الخاص

والصفة أعم وعند أجدو البرائي والحاكم عن عبد الله بن شذاد أنه دخل على عائشة
مراجعة من العراق فتالت حتى عن أمر هؤلاء الذين قتلهم على قال إن عليا لما كاتب
معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فزلوا بأرض يشال لها
سروراء بجانب الكوفة وعشروا عليه فقالوا انسلخت من قبض البسكة الله ومن اسم عماله
الله ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكمكم الا الله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا
بصهف عظيم فعمل يقول أيها المنصف حدث الناس فقالوا ما ذا انان اعاه ومداد وورق
ونحن تسكهم عار وينا منه فقال كاتب الله يعني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة ورجل وإن
خفتم شقاق بينهما الآية وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأة ورجل وشمو اعل
أن كاتب معاوية وقد كاتب صلى الله عليه وسلم سبيل بن عمر واشد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فساظرهم فرجع منهم أربعة آلاف منهم عبد الله بن
الكوثر فبعث على الى الآخرين أن يرجعوا فأبوا فأرسل اليهم كونا حيت شتمت وبينا
وبسكهم أن لا يفسدوا دما حراما ولا يقطعوا سبيلا ولا تظاوا أحدا فان فعلتم تنذب اليكم
الحرب قال عبد الله بن شذاد هو الله ما قتلهم حتى قطعوا السيل وسفكوا الدم الحرام
(وأخبر عليه الصلاة والسلام أيضا بالرافضة) فرقة من الشيعة نابعة وزيد بن علي بن
الحسين ثم قالوا له تبرأ من النجسين فأبى وقال كانوا زيرى حتى فتركوه ورفضوه فأرفضوا
والروافض كل جندتر كوا قاندهم والرافضة فرقة منهم (أخرج البيهقي عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قوم يسهون الرافضة يرفضون الاسلام) بكسر
المعاء وضهماين كونه بالمسروج عن المطاعة والاعتقاد الماسد (وأخبر أيضا بالقدوبه)
سجوا بذلك لانكارهم القدر واستنادهم أفعال العباد الى قدرتهم وفي الحديث القدر
سر الله فلا نقشوا سر الله رواء أبو نعيم عن ابن عمر وابن عدي عن عائشة مرفوعة بابساندين
صعيفين ورواه الديلمي بلطفا فلا تسكفوا عملهم (والمرجئة) الشائلين بالارجاء وهو تأخير
العمل عن النية والاعتقاد أو بأنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا يضر مع الكفر طاعة
وعند البيهقي عن ابن عباس روفة صنفان من أمتي لا يسميهم لهم في الاسلام المرجئة
والقدريه قبيل وما المرجئة قال الذين يقولون بالايمان قول ولا عمل قيل وما القدريه قال
الذين يقولون لم يقدّر الله الشر (وقال لهم مجوس هذه الائمة) لان اضافة القدريه
الخبر الى الله والشر لغيره تشبه لصاغة المجوس الكواش الى خالقين خالق الخير وخالق الشر
الذين يقولون ذلك في الايمان والاحداث والقدريه يقولون في الاحداث دون الايمان
وتركيب الحديث من قبيل القلم أحد السابين ولعله اشارة الى تعظيم المشار اليه والى الذي
على القدريه والتعجب منهم أي انظر والى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الائمة المكر متهمه
الهيئة الشيعة حيث رلوا من ارجح المازل الرفيعة الى خضض السفالة والرذيلة قاله الطيبي
(رواه الطبراني في الاوسط عن انس) وأخرجه يدون ذكر المرجئة أبو داود والحاكم من
حديث أبي حازم عن ابن عمر رفته القدريه مجوس هذه الائمة ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماؤا فلا تشهدوهم ورواته ثقات لكنه منقطع لان أباجزم لم يسمع من ابن عمر واليه اشار

الحاكم فقال على شرطهما ان صح أن اباحزم جمع من ابن عمر قال بعضهم استأثر الله بسره
 القدر ونهى عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبة لما صح التكليف كما لا يصح عند كشف
 الغطاء يوم القيامة فالسعادة فضله والشقاوة عدله وانما ينكشف سر الله للخلائق اذا دخلوا
 الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها (وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أصحابه بأشياء بين
 مونة وبين قيام الساعة وحذر من مفاجأتها) أيسانها بقعة بمعنى انه حذر الانسان
 من الغفلة بحيث تفجؤه على غير تأهب والافجأتم الا يمكن التحذير منها (كما يحذر من جاد
 عن الطاعة وأن الساعة لا تقوم حتى تظهر جملة من الامارات) العلامات الدالة على وقوعها
 (في العالم فاذا جاءت الطامة) الداهية التي نطم أي تعلو على سائر الدواهي (الكبرى)
 اكبر الدواهي (يطبش منها الجاهل والعالم كما روى من رفع الامانة والقرآن) من
 الصدور والمصاحف (واشتهار الخيانة وجسد الاقران) بعضهم لبعض (وقد الرجال
 وكثرة التسوان) بحيث يكون الخمسين امرأه قيم واحد (الى غير ذلك مما نهت بصحته
 الاخبار وقضى بحقيقة وقوعه الاعتبار) وظاهر هذا انه بيان للطامة فالمراد بها غير
 المراد بها في الآية فهي هنا المصيبة التي تم الناس من الاشياء المذكرة أما في الآية
 فقال ايضا وى القيامة أو البهجة الثانية أو الساعة التي يساق فيها أهل الجنة إليها وأهل
 النار إليها ويحتمل أن يقدر في المصنف مضاب فخر فاذا جاءت مقدمات الطامة (وقد تعين
 أن نلم) أي نذكر من ألم بالشيء اذا فعله (بطرف من الآثار الصالح والحسان فروى
 البخاري) من أفراد عن مسلم (من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى تقتل ثنتان) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تنبيه في
 أي جماعتان (عظيمتان) أي كثيرتان والمراد على ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا
 بصفتين (يكون بينهما مقتلة) بفتح الميم مصدر يمتي (عظيمة) أي قتل عظيم فقتل
 من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعواهما واحدة) أي دينهما لأن كلامهما
 كان ينسب بالاسلام أو المراد أن كلامهما يدعى انه الحق وقد كان على هو الامام والافضل
 يومئذ باتفاق أهل السنة ولأن أهل الحل والعقد بايعوه بعد عثمان فهو المصيب فله أجران
 ومخالفه مخطئ معذورا بالاجماد فله أجر واحد (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يضم اوله
 أي يخرج ولبس المراد البعث بمعنى الارسل المتقارن للثبوت بل هو كقوله فعلى انما ارسلنا
 الشياطين على الكافرين (دجالون) جمع دجال يقال دجل فلان الحق باله الخ لاى غطاء
 ومنه الدجال ودجوله سميره ويقال يمي بذلك لقويته وتخطيطه على الناس ويطلق أيضا على
 الكذب فقوله (كذابون) تأكيده ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عنده الجمع واثلا
 تذهب المبالغة منه وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك في محمد بن ابي انما هو
 دجال من الدجاله قال عبيد الله بن ادريس الاودي ما علمت أن دجالا يجمع على دجاله
 حتى يجمعها من مالك بن انس (قريبا) بالنصب حال من التسمية الموصوفة وفي رواية احمد
 قريب بالرفع على الصيغة (من ثلاثين) وفي مسلم عن جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين
 كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي يخرجهم بالثلاثين ولا ي داود والنعماني وصححه ابن حبان

عن ثوبان وأنه سيكون في امتي كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد في حديث
ثوبان وأما خاتم النبيين لاني بعدى وروى أبو يعلى بإسناد حسن عن ابن الزبير لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلة والعدي والمختار معين بعضهم وجمع
بينهما بأنه جبر الكسر وقد ظهر مرده في ذلك في آخر زمنه صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة
بإسالة والاسود بالين ثم خرج في خلافة الصديق طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمه
وصباح التميمية في بني غنم وفيها يقول شبيب بن ربيع

أنحت فبقتنا حتى نطرح بها * وأصبحت أسياء الناس ذكراً

فقتل الاسود قبل موته صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلة في خلافة أبي بكر وناب طليحة
ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر وقبل ان صبح ان صبح ثابت ثم كان اول من خرج
بعدهم المختار بن أبي عبيد الله في غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فاطهر رجبة
أهل البيت ودعا الناس الى طاعة الحسن فقتل كثير ممن يأسر ذلك أو أعان
عليه فأحبه الناس ثم زين له الشيطان فادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه فروى أبو
داود الطيالسي بإسناد صحيح عن رفاعه بن عبيد الله قال كنت أبطن نبي بالمختار فدخلت
عليه يوماً فقال دخلت وقد قام جبريل فقلت من هذا الكرمي وروى يعقوب بن سفيان
بإسناد حسن عن الشعبي أن الاصف بن قيس أراه كتاب المختار إليه يذكر أنه نبي وروى
أبو داود في السير عن ابراهيم الخفي قال قلت لعبيدة بن عمرو أن ترى المختار منهم قال أما ما
من الرؤس ومنهم المحدث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل ونجح
في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالمحدث من ادعى السوقة مطلقاً فانهم لا يمحسون
كثرة لكون غالبهم بمشاهير ذلك من جدون أو سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له
شبهة كمن رصدها وقد أحل الله تعالى من وقع له ذلك منهم ربيع منهم من يلحقه بأصحابه
وآخرهم المدجال الأكبر قاله في فتح الباري (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض
العلماء وقد وقع ذلك ولم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل) وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية
والشرقية والعربية حتى قيل انها استغرقت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر
نهراً في حديث مسلمة بن يسير عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (وبتقارب
الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامم في الارض فيستلذذوا بها عند ذلك لا يتباطأ عدله
مفسر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرضا وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان
قصرت أو المراد بتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بأن
يعتدل الليل والنهار وانما بان تنطلق منطقة البروج على معدل الليل والنهار وروى أحمد
والترمذي عن انس مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر
والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة
بالنار (وتظهر الفتن) أي تكثر وشهر فلا تكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء
بعد هاء جيم (وهو القتل) وعند ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو
صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاعاً موقوفاً في غير هذه الرواية

ولا كونه بالناس الحبيسة (وحق يكتر فيكم المال فيفيض) بفتح الياء والاصب عطف على
سابقه أى يكتر حتى يسيل (حق يم) بضم التحتية وكسر الهاء وشدة الميم يحزن (الرجل)
الذى في البخارى رب المال مفعول (من يقبل صدقته) فاعل وفي رواية بفتح الباء وضم
الهاء ورب المال فاعل ومن مفعوله كما في الفتح وغيره (وحق يعرضه) بفتح الياء يظهره قال
الطبري معطوف على مقدار المعنى حتى يم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فيطلبه حتى
يجده وحتى يعرضه (فبقول الذى يعرضه عليه لا أرب) بفتحين لاحاجة (لى به) لاستغنائى
عنه قال القرطبي في التذكرة هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتى وقال الحافظ التقييد
بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن الصحابة وأما قوله فيفيض الخ فهو إشارة الى ما وقع في زمن عمر
ابن عبد العزيز أن الزجل كان لا يجد من يقبل صدقته بسطة عدله وإبصال الحقوق لاهله
حتى استغنوا وقوله حتى يعرضه الخ إشارة الى ما سبقه زمن عيسى فيكون فيه إشارة الى
ثلاثة احوال الاولى كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيض بحيث يكتر ويحصل استغناء
كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز أخرج يعقوب بن سفيان
في تاريخه بسند جيد عن يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال والله ما مات
عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتي بالمال العظيم فيقول ابعهوا لهذا حيث ترون في
القرى انما يرجع حتى يرجع بماله فيترك من بضعه فيهم فلا يجد فيه يرجع به قد أغنى عمر بن عبد
العزيز الناس وسبب ذلك بسطة العدل وإبصال الحقوق لاهله حتى استغنوا الثالثة كثرة
وحصول الاستغناء عنه حتى يم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأن
يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام
ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واشتغال الناس بالخشى فلا يلتفت أحد
الى شيء بل بقصد حياة نفسه ومن استطاع من أهله وولده (وحق يتناول الناس في
البيان) بأن يكون كل من ينشئ برئادرتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباشرة في
الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد ذلك وهو في ازدياد (وحق يتر الرجل بقبر الرجل
فيقول يا ليتنى مكانه) لما يرى من عظم البلاء ورياسة الجهلاء وخول العلماء واستيلاء
الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال
والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على
الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضى بذلك منهم الاحكام فلا حول ولا قوة
الا بالله ولا ملأ ولا منجى من الله الا اليه وقيل ذلك لما يقع لبعضهم من مصيبة في نفسه أو أهله
أو ماله وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا
حتى يتر الرجل على القبر فيترغ عليه ويقول يا ليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين
الا البلاء وسبب ذلك انه يقع البلاء والسدة حتى يكون الموت الذى هو أعظم المصائب
أهون على الرجل فيقتنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل للغالب والا فالمرأة بمسكن
أن تقتنى الموت لذلك أيضا الا انه لما كان الغالب أن الرجال هم المبتلون بالشدائد والنساء
محجبات لا يصلين نار الفتنة خصهم ثم لا يلزم كونه في جميع الناس والمبالاة بالازمان بل

به دق بانه اقله بعض الناس في بعض البلاد في بعض الازمان وهو اخبارها يكون لا تعرض
 لحكم شرعي فلا ينافي انتهى عن غنى الموت وعلى التفسير الاول بفساد الدين فيجوز تحببه
 لبس دونه لحديث واذا أردت بالناس قسنة فاقبضني اليك غير مفنون كما قال ابن عبد البر
 (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيامها قال الكرماني فان
 قيل بين أهل الهيئة ان الطليكات بسببيلة لا تختلف منضيمانها ولا يتطرق اليها خلاف
 ما هي عليه قلت قواعدهم متقوضة ومقدماتهم متنوعة ولشئنا صحتها فلا امتناع
 في انطباق منطقتهم البروج على معقل البسل بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا
 انتهى وآية ذلك ان بطول البسل حتى يكون قدر ليلتين ورواه ابن مردويه عن حذيفة رفعه
 (فاذا طالت وراى الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
 قبل) صفة نفسا (أو كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان
 حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيرا قال الناصر بن
 المنبر راجع الزمخشري الاستدلال بالآية على حذبه ان الكافر والعاصي في الملوذ سواء
 لانه سوى بينهما في عدم الاتماع بما يستدر كانه بعد ظهوره والا بان ولا يتم ذلك فان هذا
 الكلام في البلاغة يلعب بالآية وأمله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
 مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكن خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين
 فجعلهما كلاما واحدا مجازا وبلاغة وبظاهره بذات أنها لا تخالف مذهب أهل الحق
 ولا ينفع بعد ظهوره والا بان اكتاب الخير وان تقع الايمان المتقدمة من الملوذ فهي بالرد على
 مذهبه أولى من أن تدل له انتهى وفي سلم عن أبي هريرة مرارة عائلان اذا خرجن لم ينفع
 نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والذابة قال الحافظ
 والذي يترجح من مجموع الاخبار أن خروج الدجال اول الآيات اله طام المؤذنة بتغيير
 الاحوال العالمة في معظم الارض وينتهي ذلك بحوث عيسى عليه السلام وأن طلوع
 الشمس من مغربها هو اول الآيات اله طام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وينتهي
 ذلك بشيخام الساعة وفي سلم عن عبد الله بن عمر ورفع اول الآيات طلوع الشمس من
 مغربها وسرور الدابة على الناس حتى يأيم ما خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب
 وقال أبو عبد الله الحاكم الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج
 الدابة في ذلك اليوم والذي يقرب منه قال الحافظ والحكمة في ذلك أن عند طلوعها من
 قمرهم ايفلق باب النوبة فتخرج الدابة تميزا أو من من الكافر نكسب لاله مقصود من اغلاق
 باب النوبة وأقول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس بحسبتي في بدء الخلق
 من حديث انس وروى عبد بن حماد والطبراني بسند صحيح عن عائشة اذا خرجت اول
 الآيات طرحت الافلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال
 وهذا موقف وحكمه الرفع (ولتقوم من الساعة) وقد نثر الرجلان فيهما) بغبر نخبة
 بعد الوحدة ليتبايعانه (فلا يبايعانه ولا يطوبانه) ولعالمكم عن عقبة بن عامر رفعه نطلع
 عليكم قبل الساعة مصابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما زال ترتفع حتى تلا

فوله ليتبايعانه هكذا في النسخ
 ولعل صوابه ليتبايعاه كما هو
 ظاهر اه صححه

السما ثم ينادى منادياً يا أيها الناس ثلاثاً يقول في الثالثة اتي أمر الله قال والذي نفسي
بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فلا يطويانه (ولتقوم من الساعة وقد اندسرف الرجل
بلين لتجته) بكسر اللام وسكون القاف فقامهم له أي ناقته الابون (فلا يطعمه) أي فلا
يشربه (ولتقوم من الساعة وهو يلط) بضم التحتية وكسر اللام وسكون التحتية فقامهم له
أي يصلح بالطابن (حوضه) فيسده شقوقه لئلا يوبق منه دوابه (فلا يسقي فيه) أي تقوم
القسامة قبل أن يسقي فيه (ولتقوم من الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة لقمته (الي فيه)
فيه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته في فيه أو قبل أن يضعها أو يبتلعها
وعند البيهقي عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلو كها فلا يسقيها
ولا يلفظها وهذا كله إشارة الى انه لا تقوم بغتة وأسرعهما رفع اللقمة الى الفم (فهذه ثلاثة
عشر علامة جمعها أبو هريرة في حديث واحد) كما سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
(ولم يبين بعد هذا ما ينظر من صحيح العلامات والاشراط) اقسام الساعة (وقد ظهراً كثر
هذه العلامات فأما قوله حتى تقتل فتان عظيمتان دعواهما واحدة) الاسلام أو أن كلا
على الحق (فيريدهم معاوية وعلي) بصفين (قال القاضي أبو بكر) محمد (بن العربي)
الحافظ القشيري (وهذا أول خطب طرق الاسلام ونعقبه الفرطجي بأن أول أمردهم)
أي بجأ (الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم) لاقطاع خبر السماء مع ما آذن به من
اقبال المفتن والحوادث والكرب فهو الخطب الكالح والرز لا هل الاسلام الفادح وقد
مع أبو ذؤيب الهزلي في نومه الهانف يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام * بين الخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد محبوبنا * تمنى الدروع عليه بالتسجيم

وهو المصيبة العامة كما قال صلى الله عليه وسلم لتز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي يعنى
لان كل مصاب به دونها اذ كل مصاب به عنه عوض ولا عوض عنه صلى الله عليه وسلم
(ثم بعده موت عمر) بن الخطاب (لان موته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي) وقال جمع من
التحفاية انكرنا فلوبنا أي لم يشاهدوا فيها تلك الانوار التي كانت في حياته (وكان أول
ظهور الشر ارتداد العرب وغير ذلك) كرفع المنافقين رؤسهم (وموت عمر لسياف
الفننة) لانه كان قفلهما وصح انه صلى الله عليه وسلم أخبر أن الفتن لا تظهر مرادام عمر حيا
(فقتل عثمان وكان من قضاء الله وقدره ما كان) من الحروب الكثيرة وغيرها (وما يكون)
من ذلك الى قيام الساعة (وأما قوله دجالون كذابون قريب من ثلاثين فقد جاء عددهم
معيناً من حديث حذيفة) بن اليمان الذي اعلمه صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون
الى قيام الساعة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اتني دجالون كذابون
سبعة) بسين فوحدة (وعشرون منهم أربع فسوة منهم سجاج) القيمة (وأما
خاتم النبيين لاني بهدي اخرجهم الحافظ أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الاصماني (وقال هذا
حديث غريب) نفرد به معاوية بن هشام لكن اخرجناه أحمد بسند جيد وسبق الجمع بينه
وبين حديث جابر بن سمرة ونوبان وابن الزبير من الجزم بالثلاثين بأنه على طريق جبر الكسر

وأما ما رواه أحمد وأبو يونس عن ابن عمر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا فسندهم ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيجوز عمل على
المبالغة في الكثرة لا التحديد (قال القاضي عياض هذا الحديث قد ظهر وقوعه من قبلنا
من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن عن أشهر بذلك لوجود هذا العدد ومن طالع كتب
التواريخ عرف صحة هذا) قال ولولا الإطالة لنقلنا ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الكذابين
الأكبر أنهم يمدعون النبوة وذلك يدعى الألوهية مع اشتراك الكل في التوبة والادعاء
الباطل قال الأبي دعوى النبوة لقطا ومعنى حتى يدخل فيه ما يقع لكثير أن يقول قيل لي
أو أذن لي وقد كان الشيخ يسكر هذه المقالة ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي
صحت ولايته قال وقد اختلف في معرفة النبي أن الذي يخاطبه ملك فكيف يدع لغيره أن
يأتي بكلام فيه نعمة توهم أن الذي يقول له ذلك ملك كذا قال وفيه نظر لأن المراد كما مر من
الحفاظ من قامت له شوك لا مطاق من ادعى النبوة إذ لا يحسون كثرة وغالبهم يسمونه بذلك
من جحون أو سوداء وليس قول من قال من الأولياء قيل لي أو أذن لي من دعوى النبوة
في شيء إنما هو من باب الإلهام والالقاء في القلب المشار إليه بحدوث اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ أن في ذلك لآيات للمتوسمين أحرجه الترمذي مرفوعا (وقوله حتى
يقبض العلم فقد قبض العلم ولم يبق إلا رسمه) انزه الدال عليه (وأما الزلزل فوقع منها شيء
كثير وقد شاهدنا بعضها وأما قوله حتى يكثر فيكم المال أو حتى يتم رب المال) كذا في نسخ روى
بنفسها الرجل موافقة لما قدم لكن الذي في البخاري رب المال كما مر (فهذا الم يقع) وقد است
تفصيله (وقوله حتى يجز الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني مكانه) ذلك (لم يري من عظيم
البلاء ورئاسة الجاهلاء وخول) بنعيم (العلماء) سعة وطهم وعدم عظمهم مأخوذ من خول
المثل خولا إذا عفا ردرس (وعبر ذلك عما طهر وكثير منه) زاد عياض والمباري من البلاء
والحن والقشة كما قال في الحديث الآخر والذي نفسي بيده ليا نين على الناس زمان
لا يدرى القاتل في أي شيء قتل ولا المقتول على أي شيء قتل رواه مسلم وعلى الوجهين فقد
وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين) كلهم في الفتن
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار) أي تنفجر (من
أرض الحجاز يضيء لها أعناق الأبل يصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصود ونصب أعناق
مفعول بضيء على أنه متعده والقاعل النار أي تجعل على أعناق الأبل ضوءا وبصري
مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بين ما بين دمشق نحو ثلاثة مراحل وفي
كامل ابن عسدي عن عمر رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالسار
بضيء له أعناق الأبل يصرى وفي أسناده عمرو بن سعيد التميمي قال الحافظ ذكره
ابن حبان ولبنه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة (وقد خرجت
نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان بدوهم أزللة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العشاء
ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وبسمائة) لا خلافا في السنة وأما اليوم فخرج
القرطبي في التذكرة بما قال المصنف وقال في حال الإيجاز اضطرب المسألون في تحيين

اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر أن ابتدأها كان يوم الأحد مستهل بجادى الآخرة
وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالآول لأنها كانت خفيفة إلى ليلة
الثلاثاء يومها تم ظهرت ظهور الشريعة الخاص والعام (وفي يوم الثلاثاء اشتدت
حركتها وعظمت رجفتا وتابعت حطمتها) كسرهما كلاً ما أتت عليه (وارتجت) اضطربت
(الأرض من عليها وبعثت) ارتفعت (الاصوات لبارئها) خالقها (ودامت الحركة
أثر الحركة حتى أيقن أهل المدينة بوقوع الهلكة) بتحقق معنى الهلاك (وزلزلوا) حركوا
(زلا الشديداً) من شدة الفزع وهذا انتقاله المصنف في شرح البخارى عن القلب
القسطالانى في جبل الإيجاز بعد يوم الثلاثاء ولفظه وجمع بأن القائل بالآول بأنه كانت
خفيفة إلى ليلة الثلاثاء يومها تم ظهرت ظهوراً شديداً واشتدت حركتها إلى آخر ما هنا
وقال عقب قوله زلزلوا زلا الشديداً فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجودخان منراكم
أمرهم متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الأبصار انتهى فهو صريح في وقوع
الاشتداد الموصوف بما ذكر في يوم الأربعاء لاني يوم الثلاثاء كما قال المصنف فقوله
(من جملة ثمانية عشر حركة في يوم واحد دون ليلة) صريحه أنه يوم الثلاثاء والمثاقول
أنه يوم الأربعاء كما علم (قال القرطبي) في تذكرة كان بدو هزلة عظيمة ليلة الأربعاء ثالث
جادى الآخرة سنة ثمان مائة وخمسين وسقانة إلى ضحوة النهار يوم الجمعة فسكنت بقوى ليلة
عند قاع التسعيم بطرف الحجرة ترى في صورة البلد العظيم عليهم ساور محيط عليه شراريق
كثيرا ريف الحصون وأبراج ومواذن ويرى رجال يقرءونهم الاقترع على جبل الأذكرة
وأذا به ويخرج من مجموع ذلك نهر أجرو نهر أزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور
والبجبال بين يديه وينتهي به إلى خط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبيل
العظيم وانتهت النار إلى قرب المدينة قال (وكان يأتي المدينة ببركة صلى الله عليه وسلم
نسيم بارد وشهد من هذه النار غلبان البحر) لفظ القرطبي غلبان البحر
(وانتهت إلى قرية من قرى اليمن فأخرقتها قال) القرطبي (وقال لي بعض أصحابنا وأقصد
رأيتها صاعدة في الهواء من مسيرة خمسة أيام) من المدينة (قال وسعوت أنهار يث من
مكة ومن جبال بصرى) مصداق قوله صلى الله عليه وسلم تنسئ لها العناق الأبل بصرى
وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الأرض
وسال منها واد من نارا حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد يكون مقداره أربع
فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الأرض يخرج منه مهاد وجبال صغار
(وقال الشيخ قطب الدين القسطلانى) أقامت اثنين وخمسين يوماً قال وكان انطفاؤها في
السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاثنين والعراج) أى الذى انطفئ فيه ذلك (وبالجملة
فاستفاد الكلام على هذه النار يخرج عن المقصود) من الاختصار (وقد نسيه عليها القرطبي
في التذكرة وأفردها بالتأليف الشيخ قطب الدين القسطلانى في كتاب سماه جبل الإيجاز
في الإيجاز ينسار الإيجاز فأتى فيه من دقائق الحقائق بالعجب العجيب) ومن جملة ذلك قوله
فيه حكى لي جمع ممن حضر أن النفوس ~~سكنت~~ من دلول الوجع وفقت من ارتعاب

تقول الاجل ونسج المجاورون في الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاسرار
 والتوبة عما اجترعوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرقت عنهم النار
 ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة تيمنا صلى الله عليه وسلم في ائمتهم وبين
 طلعتهم في رفقته بعد رفته فقد ظهر ان النار المذكرة في الحديث هي النار التي ظهرت
 بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالكسوف
 او من خارج كما اعتقدت زلات والطاهر الاول ولعل التنقيص حصل من الارض لما تزلزلت
 وترايك عن مركزها الاول وقد قطع الحديث في ذكر النار لثلاثة امور: خروجها من
 الجحاز وسيلانها وادمنه بالنار وقد وجدنا وأما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل فيصرى
 فقد جاء من اشهره فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وغت علامات وان لم يثبت فحصل
 اضاءة اهل الابل فيصرى على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سانع وفي باب التشبيه في
 البلاغة بالغ وللغريب في التصريف في الجحاز ما يقتضى لاقته بالسبق في الاجحاز وعلى هذا
 يكون القصد بذلك التعظيم بشأهم والتعظيم لمكانهم والاحتذير من قورائهم وغلباتهم ما وقد
 وجد ذلك على وفق ما اخبر وقد جاء من اخبر انه ابصره من تيمنا وبصرى على مثل ما هي من
 المدينة في البعد فتبين ان المراد وارتمع الشك والعناد وأما الدار التي تخشى الناس فآر
 أخرى قاله المصنف (والله الموفق للصواب) سبحانه لا احصى ثناءه عليك أنت كما انيت
 على نفسك ما شاء الله لا قوة الا بالله المأتم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك
 وصلى الله وسلم على سيد المرسلين

(المقصد التاسع)

(في فوائد لطيفة) أي قلبه سهلة تناول من لطيف الفهم صغر (من لطائف اعتقاداته
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم ولقد) لتحقيق (نعلم انك
 بضيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والتكذيب (فسبح بحمدهم) أي قل سبحان
 الله وبحمده (وكن من الساجدين) أي المصلين كما قال أهل التفسير لا تنصرف من السجود لانه
 لا يكون مستقلا وسجود التلاوة تابع للقرأة وسجود الشكر على القول به لانه انما يكون
 بسبب نعمة حصلت فالمناسب سجدة على الصلاة لانهم اندفع ضيق الصدر لخبر أرحم بالصلاة
 (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فأمره تعالى بعبادته حتى يأتيه الموت وهو المراد باليقين وانما
 سمى الموت باليقين لانه أمر متيقن) تسمية محاذرة لان اليقين اعتقاد أن الشيء كذا مع
 اعتقاده أنه لا يكون الا كذا اعتقادا مطابقا لواقع غير ممكن الزوال فاطلاقه على الموت من
 تسمية الشيء بما يتعلق به وظاهر قول القاهر من اليقين اراحة الشك كاليقين بحركة الموت أنه
 يطلق عليه حقيقة الا أن يكون على عادة في التداخل بادخال الجحاز في الحقيقة اللغوية (فان
 قيل ما المائدة في قوله حتى يأتيك اليقين وكان قوله واعبد ربك كافي في الاصر بالعبادة أجاب
 القرطبي تبعاً لغیره بانه لو قال واعبد ربك مطلقا بدون التقييد بالغاية (ثم عده مرة
 واحدة كان مطيعا) أي متمثلا لأمره وعتقاده (ولما) بفتح اللام وخفة الميم (قال حتى
 يأتيك اليقين) أي لما احتجج الى ذلك في افادة المقصود وبصح شتاه الميم والجواب محذوف

هو علم ان المراد انقضاءه طول حياته دل عليه قوله (أى اعبد ربك في زمان حياتك) كلها
(ولا تخل لحظة من لحظات) بفتح الحاء (الحياة من هذه العبادات كما قال العبد الصالح)
عيسى عليه السلام (وأوصاني) امرني (بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وهذا مصير منه)
أى الشرطي ومن تبعه (الى ان الامر المطلق لا يقيد التكرار) أى لا يدل على طلبه (وهى
مسئلة معروفة في كتب الاصول اختلف فيها وهى هل الامر المطلق) عن التقييد بشرط
اوصفه (بفيد التكرار) اظاهر قول الخصائي في الحج اكل عام (او المارة الواحدة او لا يفيد
شيئا منهم على مذهب) ثلاثة (الاول انه لا يفيد التكرار ولا يتأني) بحيث لو كرر ما أمر به
لا يقال فيه لم يمتثل (بل انما يفيد طلب فعل المأمور به) أى طلب حصول الماهية (من غير
اشعار بالمارة او المرات) لكن المارة ضرورية لاجل تحقيق الامتثال اذ لا توجد الماهية
الحقيقية (بأقل منها وهذا المختار للامام) أى امام الحرمين (مع نقله عن الاقلين) من
الاصولين (ورجحه الاقدمى وابن الجائيب وغيرهما) الثاني انه يفيد التكرار مطلقا
سواء علق بشرط اوصفه او لم يعلق بذلك لان التمس يقضى التكرار فكذلك الامر بجماع الى
كلا منهما ما طلب (كما ذهب اليه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى وأبو حاتم القزوينى فقلنا عين
للتكرار أمدا استوعبه والا استوعب زمان العمر لكن بحسب الامكان فلا يستوعب
زمان قضاء الحاجة والنوم وغيرهما من الضروريات) وفي نسخة من الضرورات على تقدير
مضاف أى يقضى الضرورات والاولى اولى (الثالث انه يدل على المارة بحكمه الشيخ أبو
اسحق في شرح الامع عن اكثر أصحابنا) الشافعية (وأبى حنيفة وغيرهم وان علق بشرط
اوصفه) مفهوم قوله اولا المطلق (أقتضى التكرار بحسب تكرار المعلق به) فالشرط (نحو
وان كنتم جنبا فاطهروا) فكما وجدت الحاجة لزم التطهير (و) الصفة (نحو) الزانية
والزاني فاطهروا اكل واحد منهما مائة جلدة) فكما وجد الزانية المائة (التي هى ملقضا
من شرح العلامة أبي السبكي) نور الدين على (الاشعري) فضم الهمزة وسكون الهمزة
نسبة الى اسمون بلدة بصعيد مصر كان اماما عالما زاهدا ورعا متقشفا في ما كانه وملبسه
وفراشه قال الشعر اوى صميته نحو ثلاث سنين كانت كأنه مائة من حسن سمته
وجلاوة كلامه وقلة كلامه ولم يرل على ذلك حتى مات رحمه الله (نظمه بلع الجوامع
للعلامة ابن السبكي) رحمه الله ولاشعري أيضا نظم المنهاج في الفقه ونشره وشرح القيمة
ابن مالك المشهور (وقد روى جبير) جبير وموحدة مصغرة (ابن زهير) بنون وفاة مصغرة
ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي تابعى ثقة جليل مخضرم ولا يبه صميته مائة سنة فانه ابن
وقبل بعدها (مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أوصى الى ان اجمع المال واكون
من التاجرين) جمع تاجر اذ الدنيا يجمعها من لا عقل له كما ورد (واكن اوصى الى ان
يسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البخاري) الحسين
ابن مسعود بن محمد الامام الحافظ (في شرح السنة) أحدهما آية الماركة فيها المقصود
الصالح فانه كان من العلماء الزاينين ذا التقيد ونسك وقناعة باليسر مات سنة ست عشرة
وخمس مائة في شوال وله ثمانون سنة (و) رواء (أبو نعيم) احمد بن عبد الله (في الحلية)

أى كآبه حلية الاولياء (عن أبي مسلم التولائى) بفتح التبعة واسكان الواو نسبة الى
 خولان ابن عمرو قبيلة زنت بالتام الراهد العابد الشاى واسمه عبد الله بن ثوب بضم التثنية
 ورفع الواو وحده وقيل غير ذلك تابعى كبير ثقة رسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكره
 رعاش الزمن يزيد بن معاوية (وقد أمر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية بأربعة
 اشياء التسليم) بقوله فسبح (والصعيد) بمحمد بك (والسجود) الصلاة (والعبادة) اعم
 منها وفى البيضاءى فسبح بمحمد بك فاذرع الى الله تعالى فيما بآبك بالنسج والتحصير
 بكفك وبكشف الهم عنك او تفرغه عما يولون حامدا لله على ان هذا لك الحق وكى من
 الساجدين من المصلين وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد به امر فزع الى الصلاة
 واختار العلماء فى أنه كيف صار الاقبال على مثل هذه الطاعات جبالا وال صق القلب
 والمزنى) اشار الى ان القلب هو المراد بالصدر فى الآية عبر بالصدر عنه مجازا لمجاورته له
 والحققة الصدر ما رل من العظام عن الترقوتين الى المعدة وهى المتخلفة عنه (بحكى
 الامام غفر الله له الرازى عن بعض المتقين انه قال اذا اشتغل الانسان بمثل هذه الانواع
 من العبادات انكشفت له احوال عالم الربوبية) أى العالم الذى يتعلق به علم الرب تعالى
 مما غاب عن ادراكنا (ومضى حصل ذلك الانكشاف صارت الدنيا بالكلية) أى جعلتها
 (حقيرة) عنده (واذا صارت حقيرة خف على القلب ففقدنا) بكسر الفاء أى عدمه امصدر
 اعم قد يفتح فيكون (وجودها) بكسر الواو مصدر وجود وجودا بضم الينى لفته (فلا
 يدور حسن من فتنها ولا يستريح بوجدانها) لحقاوتها (وعند ذلك يزول الحزن والغم وقال
 أهل السنة اذا زلزل العبد بعض المكافرة فزع) بكسر الراءى وفخهها القبا (الى الطاعات كما
 يقول نجيب على عبادتك وراى اعطيتنى الخبرات) التى تسر (او القبتى لى المكر وهان)
 اذهنا من حقيقة العبودية (وقال تعالى فاعبدوا ما سوا عبادته) أى اسجدوا عليه (فأمره
 تعالى عليه السلام بالعبادات والمصاهرة على مشاق التكليف فى الاذكار والابلاغ) كما
 ظهر المشقة على ذلك لانه لا يثنى عليه غيره من العبادات وان توترت قدماء من القيام
 (فان قال لم يقل واصطبر على عبادته) مع ان المعنى على ذلك (بل قال واصطبر على عبادته)
 قلت (فالجواب) عبر بذلك (لان العبادات جعلت بمنزلة القرن) بكسر القاف وسكون الراء
 المقام فى علم او قتال او غير ذلك (فى قولك الجمار اصطبر اقرئك أى اثبت له فيما يورده عليك
 من مشاق والمعنى) هنا (ان العبادات تورد عليك شدا وشاقا فثبت له اقامة العذر
 الرازى) وحامله ان اللام للتعليل ومفعول اصطبر محذوف أى اصطبر على المكافرة والمشاق
 لاجل العبادات (وكذا البيضاءى) بلفظ اعنا عدى باللام لتضمنه معنى الثبات له اذ فيما
 يورده عليه من الشدا والمشايق كقولك للجمار اصطبر لقرئك (وقال الله تعالى رقه غيب
 السموات والارض) أى علم ما غاب فيها (واليه يرجع) بالبناء لله ما عاى بعدد الله عول برده
 (الامر كله) فيستقيم من عصى (فاعبدوه وتوكل عليه) تقي به فانه كافيك (فاول درجات
 السبر الى الله تعالى) أى السجى فى طلب الوصول الى القرب منه عز وجل (عبودية الله)
 بالاجتهاد فيها (واحرها التوكل عليه) بأن يعوض جميع اموره اليه خصوصا بحيث

توله بفتح فسكون هكذا فى الصحاح
 وصوابه بفتح ثين لانه من باب
 ضرب كجلى المصباح اذ يصحبه

لا يعتمد على غيره في أمر ما حتى لو سأل غيره في شيء لا حظ أن المسؤول لا يفعل له وأن الله هو
المعطي فإن أراد وصول شيء للعبد على يده من خلقه ألهمه فعله وأقدره عليه (وإذا كان
العبد لا يزال مسافرا) أي مشغولا بالعبادة (إلى لقاء ربه) ففيه استعارة تصريحية بتعبه
شبه الاشتغال بالطاعة بسفر الإنسان إلى مقصده يريد واشتاق منه الوصف بمسافر (لا يقطع
سيره إليه مادام في قيد الحياة فهو محتاج إلى زاد العبادة) أي ما يوصله إليها كاجتهاده في
الطاعات وكثرة الذواقل فأما عباد كانه جعل طاعته مؤدية للوصول إلى الله كطعام المسافر
يوصله إلى مقصده (لا يستغنى عنه البتة) بقطع الهمة (ولو أقي بأعمال الثقلين) الإنس
والجن (جميعا) وكلما كان العبد إلى الله تعالى أقرب (قربا معنويا) كان جهاده في الله
اعظم (من غيره) (قال تعالى وجاهدوا في الله) أي لله ومن أجله أعد الله الظاهرة كاهل
الزبغ والباطنة كالنفس والنفس روى البيهقي في الزهد وضعف أسناده عن جابر قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر
إلى الجهاد الأكبر وما الجهاد الأكبر قال مجاهدة العبد نفسه (حق جهاده) أي جهادا
فيه حقا خالصا لوجهه فعكس وأضيف الحق إلى الجهاد مبالغة ~~كقولك~~ هو حق عالم
وأضيف الجهاد إلى الضمير اتساعا ولأنه يختص بالله من حيث أنه مفعول لوجه الله ومن
اجله قاله البيضاوي تعالى لا تخشى قال الطيبي بمعنى أن أصل المعنى جاهدوا في الله
جهادا حقا فهو يفيد أن هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فإذا ~~أعكم~~
وأضيفت الصفة إلى الموصوف بعد الإضافة إلى الله تعالى فإذا ثبت جهاده مختص بالله
والمطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام بقدر الوسع والطاقة (ولهذا كان
صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق اجتهادا وقيامًا بوظائف العبادة ومحافظة عليها إلى أن توفاه
الله تعالى وتأمل أصحابه) أي أحوالهم (رضي الله عنهم فانهم كانوا ككائنات من التراب)
المعزى من الله (مقام أعظم جهادهم) لأنفسهم ولا عداوة الله (واجتهادهم) في الطاعات
(ولا تلتفت إلى ما يظنه بعض المتسبين إلى التصوف حيث قال القرب الحقيقي ينقل العبد
من الأعمال الظاهرة إلى الأعمال الباطنة ويرفع الجسد والجوارح من كد) أي تعب (العمل
زاعجا بذلك سقوط التكليف عنه وهو لا أعظم كفر أو إلحادا حيث عطلوا العبودية وظنوا
أنهم استغنوا عنها بحصول إلهام من الخيالات الباطلة التي هي من أمانى النفس) أكاذيبها
(ويخدع الشيطان) ما ينجده به الإنسان ليناله (فلو وصل العبد من القرب إلى أعلى مقام
يناله العبد لماسقط عنه من التكليف مثقال حبة مادام قادر عليه) بإجماع (وقد اختلف
العلماء هل كان عليه الصلاة والسلام قبل بعثته متعبدا بشرع من قبله أم لا) قيل صوابه أولا
لأنه لا تعادل هل وفيه نظر (فقال جماعة لم يكن متعبدا بشيء) من شرائع من قبله (وهو
قول الجمهور) كإبائلا في وغيره من المحدثين قال عياض فالمراد على هذا القول غير
موجودة ولا متصورة في حقه حينئذ إذا احكام الشريعة انما أتته من بالا واهر والتواهي
وتقرر الشريعة (واحتجوا بأنه لو كان كذلك لانتقل) المتابعه (ولما أمكن كنهه واستره
في العادة) البخارية بين الناس في مثله أن من تعبد بشرع يظهره وينقله من اطلاع عليه

فلا منصف لا يحق (إد كان) بقله وعدم كسائه (من مهم امره) أي تعبد به بشرع غيره
 عند أهل ذلك الدين (وأولى) أي أحق (ما أنبئ) به الدعوة دعوة واحدة معنى للغة قول
 أي اعني وأهم (به من سيرته) وصفاته المأثورة (ولصبر به أهل تلك الشريعة) بأن
 من أهل ملتهم اشرف الانبياء (ولا تنهوا به عليه) أي لاستندل أهل تلك الشريعة على
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لاتباعه فأنت كمت على شريعته ولم تنهوا بها ما هم الا ان
 وتأمر ما ينزل ما كنت توافقه (ولم يؤثر) أي ينقل (شي من ذلك) المدكور من القتل
 والمطر وروا لا فصار (جمله) أي أصلاً وكثيراً ما تستعمل معنى ككاهنة وعامة (وذهبت
 طائفة الى امتناع ذلك عقلاً) أي بدليل محقق لا يدخل للقتل فيه (قالوا) معاليم لذلك
 (لانه بعد أن يكون متبرعاً) مقتدى به فيما شرعه الله وأمره بدعوة الناس اليه (من عرف
 تابعاً) لشرع غيره متعبداً به فسل بعثته قال عباس بن ربهوا هذا على التحسين والتضييع
 العقليين وهي طريقة غير سليمة (والتعليل الاول المستند الى العقل اولى) احق وأظهر
 لوجهين أحدهما إجناء الثاني على قول ضعيف كما قاله عباس والناس في ان العقل يجوز أنه
 تابع باعتبار رتبته ووعايتها وآراءه المتبع في جهة واحدة (وذهب آخرون) في الشبهة
 طائفة (الى الوفاء بأمره عليه الصلاة والسلام) أي التزلف من غير تعيين الطرف (وترك
 قطع الحكم عليه بشئ من ذلك) الحال المتعلقة بعدادته قتل البعثة (أدلى يحول الوجهين
 منها) أي المسئلة (العقل) أي لم يهتد محالاً لتساوي ما عده في الامكان زاد عباس
 ولا استبان عندها أي الطائفة في أحدهما ما وبقى النقل (وهذا مذهب الامام ابي المعالي
 عند الملك الجرجاني امام الحرمين وقوله (وكذا العراقي والامدي) زيادة على ما في الشفاء
 (وقال آخرون) في الشفاء وقالت فرقة (كان عاملاً لشرع من قاله) من الانبياء (ثم اختلفوا
 هل ينبغي ذلك الشرع) بتعيين صاحبه (أم لا) فيقال كان على شرع لم يعلم (وقرب بعضهم
 عن التعيين واجم) بجماعهم أي تأمر ولم يجسر عليه لعدم دليل دام عليه على التعيين
 (وجسر) تجزأ وأقدم (بعضهم على التعيين وصهم) عزم وتغادي على ذلك ولم يرجع
 عنه (ثم اختلفت هذه الفرقة المعبية فمن كان يذبح فبيل نوح) لانه اول رسول
 الى أهل الارض كما في الصحيح أي بالهلاك والاداء واقومه فلا يرد أن اول الرسل آدم لأن
 رسالته كانت كاتربة لآدم (وقيل ابراهيم) لانه افضل الرسل بعد نبينا (وقيل موسى)
 لانه كليم الله وكتابه احل الكتب قبل وجود القرآن (وقيل عيسى) لانه اقرب الرسل زماناً
 اليه (وهذه جملة المذاهب) المقولة (في هذه المسئلة والاظهر) أي الاقوى دليلاً (فيها)
 مذهب اليه الشافعي أبو بكر) محمد بن الطيب السافلي وهو قول الجهم والمقول اولاً
 وقد وصف أبو بكر في الشفاء بأنه سيف السنة ومقتدى فرق الامة اشارة الى ترجيحه
 وانه لا ينبغي العدول عنه ولانه مالكي على مذهب عباس لا شافعي كما وهم (وأبعدها
 مذهب المعيين ادلو كان شئ من ذلك لقل) اذ منته لا يحق (كما قدمناه لكه) لم يتقل فدل
 على عدمه (ولم يجمع) أي يستمر (جمله) على الناس (ولا حجة لهم في ان عيسى آخر الانبياء)
 مدله هو أمرهم اليه ولا شئ بينهم وأولى به كما ذهب اليه من عبه (فأمرت شريعته

من جاء بعده) لانه المنبأ بديادي الرأي قبل التأمل وعند التأمل لا يلزم من جاء بعده
 (اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى) وانما كانت لبني اسرائيل كما في التزييل واذ قال عيسى
 ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم (بل الصحيح انه لم يكن لبني دعوة عامة الاثنيينا
 صلى الله عليه وسلم) فانها عمت الثقلين اجماعا واللائحة على احد القواين ورج ومقابل
 الصحيح ان دعوة بعض من قبله عامة أيضا لقول نوح لا تدر على الارض من الكافرين
 ديار اذ لو لم يرسل لهم ما استحقوا الهلاك بمخالفتهم وهذا ان سلم فهو عموم نسبي لا حقيقي
 كما اثبتنا عليه الصلاة والسلام (انتهى لمخصا من كلام القاضي عياض) في الشفاء (وهو
 كلام حسن يذيع) في الحسن (لكن قوله في هذه جملة المذاهب فيه نظر لانه يقي عليه منها شيء
 وقد قيل شريعة آدم عليه السلام أيضا) لانه الاب الاول (وهو محكي عن ابن برهان)
 بفتح الموحدة احمد بن علي بن برهان الفقيه صاحب الغزالي (وقيل جميع الشرائع) بأن
 يعبد بما شاء من ابالهلام (حكاه صاحب المحصول عن المالكية وأما قول من قال انه
 كان على شريعة ابراهيم وليس له شريع مقبولة وأن المقصود من بعثته صلى الله عليه
 وسلم احياء شريع ابراهيم وعول في اثبات مذهبه على قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع معه
 ابراهيم حنيفا فهذا قول ساقط مردود لا يصدر مثله الا عن سخيف (أي رقيق) (العتل)
 أي ناقصه (كثيف) غليظ (الطبع) لا يفهم شيئا (وانما المراد بهذه الآية الاتباع
 في التوحيد) أي الايمان بالله وحده وما يتعلق بالعقائد الحقة مما يشترك فيه جميع الانبياء
 (لانه لما وصف ابراهيم عليه السلام في هذه الآية بأنه ما كان من المشركين فلما قال ان اتبع
 كان المراد منه ذلك) أي التوحيد لا اتباع شريعته (ومثله قوله تعالى أو اتيتك الذين هدى
 الله فبهم اهداهم اقتده) فالمراد بهم سدا هم ما انفقوا عليه من التوحيد دون فروع الشرائع فانه
 لا يضاف لكل وقد قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (وقد سمي الله فبهم من لم
 يبعث) أي لم يرسل بشريعة خاصة وأمر بدعوة الناس اليها (ولم تكن له شريعة) جديدة
 (تخصه كيوסף بن يعقوب) بن اسحق بن ابراهيم (على قول من يقول انه ليس برسول)
 وانما هو نبي على شريعة أبيه يعقوب او على ملة ابراهيم والجمهور على انه رسول بعث الى
 القبائل لقوله تعالى واقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فان المراد يوسف بن يعقوب والقائل
 بأنه ليس برسول قال المراد في الآية حفيده يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب (وقد
 سمي الله تعالى جماعة منهم) سرداءهم على التوالي (في هذه الآية) ثم امره بالاقتداء بهم
 (وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها) حتى يؤمر باتباعهم جميعا في فروع الشرائع العملية
 التعبدية (فدل على ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى) القلبية
 التي لم يختلف فيها وضوحها من اصول الدين وهذا اورد عياض ردا على من قال كان
 يتعبد قبل البعثة على شريعة ابراهيم فأورد المصنف ردا على من قال كان بعد ها على
 شريعته لانه اهتم بالاعتناء برده وكلاهما حسن ولما كان ساقطا صادرا عن قلة العقل
 لم يعتن عياض برده وانما قال عقب قوله بل الصحيح انه لم يكن لبني دعوة عامة الاثنيينا
 ولا حجة أيضا لآخرين أي القائلين بأنه كان قبل البعثة متبعا لشريعة ابراهيم في قوله

تعالى ان اتبع مله ابراهيم شقيقا ولا لآخريين في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
 فعمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أولئك الذين هدى الله فبهم داهم اقتده
 وقد سمى قيسهم من لم يبعث الخ ما ذكره المصنف هنا بالعرف وقال بعده هل يلزم من قال
 بمتبع الاتباع بهذا القول في سائر الانبياء غير تبيينا او بخلافه من ههنا أماس منع الاتباع
 عقلا فطر دأصله في كل رسول بلاسرية وأما من مال الى النقل فأما قوله ونفرت رابعه
 ومن قال بالوقف فعلى أصله ومن قال بوجود الاتباع لمن له قبله من سابقه في كل نبي
 انتهى (فان قبل النبي صلى الله عليه وسلم اتحافني الشرع وأثبت التوحيد بناء على الدلائل
 القطعية العقلية والفعلية) (وإذا كان كذلك لم يكن متباينا لاحد فيمتنع من قوله ان
 اتبع على هذا المعنى) الذي هو التوحيد (فوجب بوجهه تحصيل الشرائع التي يصح حصول
 المنفعة منها) كما قال ذلك البليد القليل العقل (أجاب العنبر الرازي بأنه يحتمل
 أن يكون المراد الامر بتأتمنه في كيفية الدعوة الى التوحيد وهو أن يدعو اليه بطريق
 الرفق والسهولة) كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (وابرأ
 الدلائل مرة بعد أخرى) والجمادة مع كل واحد بحسب (بأنواع كثيرة على ما هو الطريقة
 المألوفة في القرآن) كما وقع لابراهيم من الاستدلال بالكوكب ثم القمر ثم الشمس
 (وقد قال صاحب الكشف لفظه ثم في قوله ثم أوحينا اليك تدلي على تعظيم قدر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واجلاله فان اشرف ما أوتي خليل الله من الصكرامة وأجل
 ما أوتي من النعمة) عليه من الله تعالى (اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من قبل)
 بكسر ففتح أى جهة (أن هذه الآية دللت على تباعد أى ارتفاع (الدعوى في المرتبة على
 سائر المذاهب التي مدحه الله بها انتهى ومراده) أى الزمخشري (بالمذاهب المذكورة
 في قوله ان ابراهيم كان امته) اما ما قد رتبها مع الحاصل الخبير التي لا تسكاد توجد الامتزقة
 في أشخاص عديدة كقوله

وليس على الله يستكر * أن يجمع العالم في واحد

(فانما هو) مطيعا قايما بامر (حقيقا) ما تلاعن الباطل الى الدين القيم (ولم يكن
 المشركين) كما زعمت فريش أنهم على مله ابراهيم (شاكرا لانعمه) ذكر بلفظ القلة تبيينا
 على انه لا يخل بشكر التعم القليلة فكيف بالكثرة (اجتباء) اصطفاؤه (وهذا الى صراط
 مستقيم) في الدعوة الى الله (وآتياءه في الدنيا حسنة) بأن حبه للناس حتى ان
 ارباب المال يتولونه ويثنون عليه أو رزقه اولاد طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة
 والثناء الحسن في كل أهل الاديان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين اهتم الدرجات
 العلى في الجنة كما سأله بقوله وألحقني بالصالحين (وقال ابن العراقي) أحمد ولي الدين بن
 عبد الرحيم الحافظ ابن الحافظ (في شرح تفرير الاسانيد وليت شعري كيف ذلك العبادات)
 التي كان يعبد هم اصلى الله عليه وسلم قبل بعثته (وأى أنواعها وعلى أى وجه فعلها يحتاج
 ذلك اقل ولا مستحضره الآن انتهى) وقال شيخ الاسلام سراج الدين أبو حنيفة
 (البلقيني) يضم فكون فكسر (في شرح البخاري لم يبح في الاسانيد التي وقفا عليها

(كيفية تعبد عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحق وغيره) كاليهقي (انه عليه السلام كان يخرج الى حراء) الجبل المعروف بحكة (في كل عام شهر من السنة) وهو رمضان كما رواه البيهقي (يتسك) أي يتعبد (فيه وكان من تسك قد يش في الجاهلية أن يطعم) المتسك (من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة) يعني فيجتمل أن يكون تسك صلى الله عليه وسلم في حراء كذلك (وحد بعضهم) كابن المراتب (التعبد على التفكير) في مصنوعات الله (قال) البلقيني (وعندي أن هذا التعبد يشتمل على انواع وهي الانعزال عن الناس) لانه عبادة لاسم من كان على باطل (كما صنع ابراهيم عليه السلام باعتزاله قومه) قال تعالى وأعتزلهم وما تدعون من دون الله (والانقطاع الى الله تعالى) عن الخلق والراحة من اشغال الدنيا وفراغ القلب وناهيك من ذم عبادة (فان انتظار الفرج عبادة كما رواه علي بن أبي طالب مرفوعا) أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي (والدليل) عن علي - رفعه انتظار الفرج من الله عبادة (وينضم الى ذلك الافكار) أي التفكير الذي قاله بعضهم كما مرفقوله (وعن بعضهم كانت عبادة في حراء التفكير) تكرار (اتهي) كلام البلقيني (وفي شرح المصنف للجساري وانما سكان يخلو بجرا دون غيره لان جذبه عبد المطلب اقل من كان يخالفه من قريش وكانوا يعظمونه بلالته وسببه فنبهه على ذلك فكان يخجلو بمسكان جذه وكان الزمن الذي يخالفه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء انتهى (وقد آن) مكان وزنا ومعنى أي قوب (أن اشرع) أي دخل وقت شروعي (فيها) قصده على النحو (الذي أردته) عبرة تفتينا وفرار من تكرار اللفظ بعينه (وقد اقتصرت من عباداته عليه الصلاة والسلام على سبعة انواع) يعني فوجدة

(النوع الاول في الطهارة)

لغة النظافة أي النقاء من الدنسي والنجس (وفيه فصول) سبعة

(الاول في ذكر وضوته صلى الله عليه وسلم وسواكه)

وهو طهارة لغوية (ومقدار ما كان يتوضأ به) حياء طهارة تحوز الانها كانت تفعل به اطلقها عليه

*(اعلم أن الوضوء بالضم) للواو (الفعل وبالفتح الماء الذي يتوضأ به المشهور فيهما) وحكي في كل منهما الامران (وهو مشتق من الوضأة) بالهمز وزن ضخماتة الحسنة والبهجة (وهي به لان المصلي يتطه به فيصير وضيا وقد استقطب بعض العلماء كما حكاه في فتح الباري ايجاب النية) التصد وهو عزيمة القلب قاله النووي وقال البيضاوي هي ابتعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض صحيح من جلب نفع أو دفع ضرر حالا أو مالا وخصه الشرع بالارادة المتوجهة نحو الفعل لا بتغافل رضا الله وامثال حكمه (في الوضوء من قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الان التقدير اذا أردتم القيام الى الصلاة فتوضوا لاجلها) لان ترتب الوضوء على القيام اليها مشعر بأنه لاجلها (ومنه قوله) أي القائل الآن لفظ الفتح قولهم (اذا رأيت الاميرة قم أي لاجله وقال ابن القيم لم يرو أنه صلى الله

عليه وسلم كان يقول في أول وضوءه فوبت رفع الخدث ولا غيرها) أي غيره هذه التبيين
 البينات المستبرجة (لا حول ولا أصحابة البينة ولم يرو عنه لا بد صحيح ولا ضعيف انتهى قلت إنما
 التلصص بالنية فلا نعلم أنه روى عنه صلى الله عليه وسلم (كما قال) وإنما كونه عليه السلام
 انتهى ما تقدم قال الامام غير الدين الرازي في المعالم) أي معالم التبريل اسم تفسيره
 (اعلم ما إذا أردنا البحث في أمر من الأمور وأنه هل فعله الرسول صلى الله عليه وسلم) أم لا
 (فلنأتي) وفي نسخة إلى (أبانه طريق) أراد ما فوق الواحد إذ لم يذكر إلا طريقين
 أو ترك ما زاد عليها اختصارا (الأول إذا أردنا أن نقول) جوابا لمن قال (أنه عليه السلام)
 هل (فوضا مع البينة والتبريل) أم لا (فلنا اشك أن الرضوخ مع البينة والتبريل أفضل والدم
 الضرورى حاصل بأن أصل التعلق لم يوافق) بل لازم ويدوم (على تركه الأفضل طول عمره
 فثبت أنه أتى بالوضوء المرتب المتوهم) بالترصعة (ولم يثبت عندنا أنه أتى بالوضوء العارضى
 عن النية والتبريل والثقل) الحاصل من عدم ورود دليل على ذلك (لأبصار من اليقين)
 الحاصل من أنه لا يمكن تركه إلا بكل ماولى عمره (فثبت أنه أتى بالوضوء المرتب المتوهم
 فوجب أنه يجب علينا مثله) لكن ثبوت أنبائه بذلك لا ينجى الوجوب كما هو ظاهر إذ قد
 يتركه لبيان أنه لا يجب بهذا الدليل ينتج عدم الوجوب (والطريق الثاني أن نقول لو أنه
 عليه السلام تركه النية والتبريل وجب علينا تركه) أي المذهب كونه منسما (لأنه لا
 الدلالة على وجوب الاقتداء به ولما لا يجب علينا تركه ثبت أنه ما تركه بل فعله) لكن ثبوت ذلك
 لا يدل على وجوب الفعل لأنه يفعل السنة وليس تركه مثل هذا فيوجب علينا الترك لما علم
 أنه بتركه ما لم يجب لأفادته أنه ليس بواجب حكما أنه يفعل المكروه في حق غيره لبيان
 الجواز وبشأنه على ذلك (وفي الصحيحين وغيرهما) كسعد والترمذي وابن ماجه ومالك
 في الروايات رواية محمد بن الحسن (من حديث عمر مرفوعا عما لا أعمال بالنية) بالافراد
 في معظم الروايات على الأصل لا اتحاد محلها وهو القلب كما أن من جمعتها واحد وهو
 الاخلاص لا واحد الذي لا شريك له فاسبب افرادها بخلاف الاعمال فتعلقها بالظواهر وهي
 متعددة فاسبب جمعها وفي رواية بالنيات بالجمع باعتبار تنوعها لأن المصدر انما يجمع باعتبار
 تنوعه أو باعتبار مقاصد الماوى كقصدته تعالى أو تحصيل موعوده أو انقضاء عهده وفي
 رواية للجباري الاعمال بالنية وله أيضا العمل بالنية بالافراد في ما وحذف إنما ولا بن حبان
 الاعمال بالنيات مجتزعا وجميع الاعمال (واعمال الكل امرئى ما نوى) أي الذى نواه
 أو نيته وكذلك الكل امرأه ما نوت لأن النساء متفائق الرجال وفي القاموس المر مثلت
 الميم الانسان أو الرجل وأتى بهذه الجملة بعد ما سبقه مع اتحاد معناه ما لأن التقدير وانما
 لكل امرئى نواب ما نوى فالاولى نيهت على أن الاعمال لا تقتصر بالنية والنية بالنسبة على أن
 للعامل نواب العمل على قدر نيته ورتبنا الأعمال حاصلة بنوابها للعامل لا لغيره فبين عين
 معنى الجملة الثانية وقيل معنى التسمية حصر نواب الاجر المرتب على العمل لعامله ومعنى
 الاولى صحة العمل بكم واجراؤه ولا يلزم منه نواب فقد يفتح العمل ولا نواب عليه كالصلاة
 في التوب المصوب على أوسع المذاهب قاله ابن عبد السلام وتعب بانقضائه ان العمل بنية

قوله صحة الحكم هكذا في النسخ
 ولعل الصواب صحة العمل بدليل
 قوله بعد فقد يفتح العمل تأمل

نية يصح بها في الدنيا ويحصل بها الاكتمال فناء ونية بها يحصل الثواب في الآخرة الا ان
يقدر في ذلك وصف النية ان لم يحصل ضح ولا ثواب وان حصل ضح وحصل الثواب فلا
اشكال وقيل الثانية تفيد اشتراط تعيين المقوى فلا يكفي نية الصلاة بلا تعيين بل لابد من
تعيينها بالظاهر أو بالعصر مثلاً وأنها تفيد منع الاستنابة في النية لان الجملة الاولى لا تقتضي
منعها بخلاف الثانية ولا يرد نية ولي الصبي في الحج فانها صحيحة ورجح الانسان عن غيره
والتوكيد في تفرقة الزكاة لان ذلك وقع على خلاف الاصل في الوضع وقال القرطبي
الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فذكر الحكم بالاولى وأكده بالثانية تبينها على سيرة
الاخلاص وتحذير من الرياء المانع منه وقد علم أن الطاعات في أصل صحتها وقضاء عفاها
مرتبطة بالنيات وهما ترفع إلى خالق البريات (قال البخاري) في آخر كتاب الايمان باب ما جاء
أن الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى (فدخل فيه) أي في هذا الكلام
(الايمان) على رأيه لانه عنده عمل وأما الايمان بمعنى التصديق فلا يحتاج إلى نية كسائر
اعمال القلوب (والوضوء) لانه عمل (والصلاة) فوجب نيتها باتفاق (والزكاة)
فلا بد من نيتها نعم ان أخذها الامام من الممنوع سقطت ولو لم يوصاحب المال لان السلطان
فانهم مقامه (والحج) وانما ينصرف الى من حج عن غيره بلا دليل خاص وهو حديث ابن
عباس في قصة شبرمة (والزوم) فتأزم نية عند الائمة الاربعة الا أن تعيين الزمضية
لا يشترط عند الحنفية (والاحكام) أي النعمانات التي يدخل فيها الاحتياج الى
المخاطبات (وأشارت بذكر الوضوء الى خلاف من لا يشترط فيه النية كما نقل عن الاوزاعي
وأي سنيقة وغيرهما ويحتمل انه ليس عبادة مستقلة بل وسيلة الى عبادة كالصلاة)
ويجوز الدلالة من المصحف (ونقضوا بالتيمم فانه وسيلة وقد اشترط الحنفية فيه النية)
وأجابوا بأنهم ساطهارة ضعيفة فتحتاج الى تقويتها بالنية وروى بأن قياسه على التيمم غير
مستقيم فإن الماء خلق مطهر وأقال تعالى وأمرنا من السماء ماء طهوراً والتراب ليس
كذلك فكان التطهير به تعبد اجحاضاً محتاج الى النية أو التيمم نبي لغة عن القصد فلا يهتق
بدونه بخلاف الوضوء نفسه قياسه على التيمم قاله المصنف (واستدل الجمهور على اشتراط
النية في الوضوء بالدلالة الصحيحة المصرحة بوعده الثواب عليه فلا بد من قصد غيره عن غيره
ليحصل الثواب الموعود به) ولا يكون ذلك مع عدم النية (وقوله انما الاعمال بالنيات ليس
المراد منه نفي ذات العمل لانه قد يوجد بغير نية) كان يأتي بأفعال الوضوء بدونها (بل
المراد نفي احكامها كالصفة والكمال لكن العمل على نفي الصفة أولى لانه اشبهه بنفي النية
نفسه) لانه اذا انتفت صفة لم يحصل به المقصود من سقوط الطاب عن المكاف فاشبهه
بما انتفت ذاته بأن لم يفعل في عدم حصول القصد بكل منهما بخلاف ما اتفق عليه
ترك تسبيح الصلاة فافانئت ثوابه انما يصح مع سقوط الطلب عن المكاف (ولان اللفظ دل
على نفي الذات بالصرح وعلى نفي الصفات بالتبعية فلما منع الدليل نفي الذات) لوجود العمل
بالنية (بقيت دلالة على نفي الصفات مستقرة) زاد الحافظ قال شيخنا شيخ الاسلام
يعني البلقيني الاحسن تقدير ما يقتضي أن الاعمال تتبع النية لقوله فمن كانت هجرته

الخ وعلى هذا يقتدر المحذوف كونه مطلقاً من اسم فاعل أو فعل ثم لفظ العمل يتناول فعل
الجوارح حتى اللسان قد دخل الأقوال قال ابن دقيق العيد وأخرج بعضهم اسم الأفعال وهو
بعيد ولا ترددهندي في أن المذنب يتناولها وأما التروك فهي وإن كانت فعل كلف لكن
لا يطلق عليها لفظ العمل وقد نقض على من سعى التروك علماً لكونه على اللسان بأن من سلف
لا يسهل عملاً فقال قولاً لا يثبت وأجيب بأن من جمع اليمين إلى العرف والوقوف لا يسمى عملاً
في العرف وهذا يفتقر عليه والتحقيق أن التروك لا يدخل في العمل حقيقة وبدخل مجازاً
وهذا الفعل كقوله تعالى ولولا ما فعلوه بعد قوله زحف القول وأما عمل
القلب فالبينة ولا يتناولها المذنب لتلازم التسلسل والمعرفة وفي تناولها انظر قال بعضهم
هي محال لأن البينة قصد المنوي وإنما قصد المرء ما يعرف فيلزم أن يكون عارفاً قبل المعرفة
وتعقبه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بما حمله أن كان المراد بالمعرفة مطلق
الشعور فحمل وإن كان المراد النظر في الدليل فلا لأن كل ذي عقل يشعر مثلاً بأن له من يدره
فاذا اخذ في النظر في الدليل عليه ليحققه لم تكن البينة حينئذ محالاً وقال ابن دقيق العيد
الذين اشترطوا البينة قدروا صحة الأعمال والذين لم يشترطوها قدروا كمال الأعمال
اذلالية من محذوف يتعلق به الجواز والمجرور ونفسه تدرك ما يوافق رأيه (ورجى القول لأن
الجمعة أكثر رويها للحقيقة من الكمال فالحمل عليها أولى) لا كثرية (وفي هذا الكلام إيهام
أن بعض العلماء لا يرى اشتراط البينة) أي وجوبه في شيء من الأعمال (وليس اختلاف بينهم
في ذلك إلا في الوسائل) كالوضوء (وأما المقاصد) كالمسألة (فلا اختلاف بينهم في اشتراط
البينة لها ومن ثم خالف الحنفية في اشتراطها للوضوء) أي فالوا لا يشترط (كما تقدم وطالب
الأوزاعي في اشتراطها في التيمم أيضاً) نظر الكونه وسيلة فلم ينافض أصله بخلاف الحنفية
فاشترطوها فيه فمناقضوا كما مر (نعم بين العلماء اختلاف في اقتران البينة بأول العمل) هل
هو شرط أم لا (كما هو معروف في مبسوطات الفقه) فلا حاجة إلى الإطالة به زاد الحافظ
الظاهر أن الألف واللام معاقبة للتبعية والتقدير الأعمال بتبعية ما وعلى هذا أفيد على
اعتبار نسبة العمل من كونه صلاة أو غيره ما ومن كونها فرضاً أو نفلًا ظهر وأمثلاً أو غصراً
مقصورة أو غير مقصورة وهل يحتاج في مثل هذا إلى تعيين العدد فيه بحيث والراجح الاكتفاء
بتعيين العبادة التي لا تنقل عن العدد المعين كالمسافر مثلاً ليس له أن يقصر إلا بنية القصر
لكن لا يحتاج إلى بنية ركعتين لأن ذلك هو مقتضى التقصير (وأما قوله أي الجحاري قد دخل
فيه الإيمان فتوجبه دخول البينة في الإيمان على طريقة الجحاري أن الإيمان عمل وأما
الإيمان بمعنى التصديق فلا يحتاج إلى بنية كما سائر أعمال القلوب من خشية الله) أي الخوف
منه (وتعظيمه ومحبةه والتقرب إليه لاتمامه) بكونها (لله) لا لمرآة (فلا يحتاج
إلى بنية تميزها) بل لا يمكن البينة فيها كما أشار إليه بقوله الآتي ومتى فرضت البينة مدفوعة
استحال تحققه (لأن البينة انما تميز العمل لله تعالى عن العمل لغيره رياء وتميز مراتب
الأعمال كالفرق بين النذب وتميز العبادة عن العادة كالصوم عن الحمية) عن الأكل لشره
(وقوله أيضاً الأحكام أي المعاملات التي يدخل فيها الاحتياج إلى المحاكمات فبشمل

اليوم والالتكئة والاقابر وغيرها) واستأنف بالرفع قوله (وكل صورة لم تشترط فيها النية فذلك دليل خاص وقد ذكر ابن المنير ضابطاً) ممزاً (لما يشترط فيه النية مما لا يشترط فيه) وفي نسخة وما لا يشترط فلا يفتد بميزا لكن الذي في الفتح مما لا يشترط (فقال كل عمل لا يظهر له فائدة عاجلة) كالصلاة لا يظهر رقعها فائدة ترتب عليها حالاً (بل المقصود به طلب الثواب) في الآخرة (فالنية مشترطة فيه) فلا يصح بدونها (وكل فعل ظهرت فائدته ناجزة وفائضه) بقاف وضاد مجع أي طلبته (الطبيعة قبل الشريعة للملازمة بينهما) بين الطبيعة والفعل كالأكل والشرب والجماع مما سقطت ناجزة كشرب وري وكسر شهوة (فلا تشترط فيه النية إلا ما قصد بقله معنى آخر يرتب عليه الثواب) اقصد التقوى على العباد بالاكل والشرب وحصول ولد صالح أو عفة نفسه أو المرأة بالنكاح فيتوقف على النية (قال) ابن المنير (وإنما اختلف العلماء في بعض الصور من جهة تحقيق مناط التفرقة بين الأمرين) قال وأما ما كان من المعاني المحضة كأنلوف والرجاء فهذا لا يقال بأشراط النية فيه لأنه لا يمكن أن يقع الامتوبيا فلا يصح اشتراطها فيه (ومعنى فرضت النية مفقودة فيه استصحابات حقيقته فالتنية فيه شرط عقلي) لا يمكن تخلفه وحذف من كلام ابن المنير المنقول في الفتح ما ألفظه ويقاربه أنه لا تشترط النية للنية فراراً من التسلسل (وأما الأقوال فمحتاج إلى النية في ثلاث مواضع أحدها التقرب إلى الله تعالى فراراً من الرياء بخصية) والثاني التميز عن الانقاط المحقة لغیر المقصود والثالث قصد الانشاء ليخرج سبق اللسان انتهى ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري) آخر كتاب الايمان وما قبله في شرح أول حديث فيه (وقد اختلف العلماء في الوقت الذي وجب فيه الوضوء فقال بعضهم أول ما فرض بالمدينة وتمسك بقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة) محمد بن كافر لا كثرون وقال آخرون الأمر عام بلا تقدير إلا أنه في حق المحدث على الإيجاب وفي حق غيره على التذنب وقبل كان واجباً ثم نسخ فصار مندوباً وبطل له حديث عبد الله بن الغسيل الاتقي (فاعتلوا وجوهكم الآية) ووجه التمسك من كون الآية نزلت بالمدينة وهو تمسك ضعيف (ونقل ابن عبد البر اتفاق أهل السير على أن غسل الجنابة فرض عليه صلى الله عليه وسلم وهو يمكة كما فرضت الصلاة) بمكة (وأنه لم يصل قط الا بوضوء وقال) ابن عبد البر (وهذا مما لا يجهله عالم بالأخبار) وهذا مما يضعف القول بأن الوضوء أول ما فرض بالمدينة (وقال الحاكم في المستدرک أهل السنة قامت بهم سحابة إلى دليل الرد على من زعم أن الوضوء لم يكن قبل نزول آية المائدة ثم ساق حديث ابن عباس دخلت فاطمة الزهراء سيدة النساء (على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسبيك فقالت هزلأء الملائمة من قر بش قد تعاهدوا بالقة لولك فقال اتوني بوضوء) بالفتح ما أتوا به (فتوضأ قال الحافظ ابن حجر وهذا يصلح أن يكون رداً على من أنكروا وجود الوضوء قبل الهجرة لا على من أنكروا وجوبه حينئذ) فلا يصح رداً عليه إذ لا يلزم من فعله الوجوب (وقد جزم) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد (بن الهيثم) المروزي نسب لجد أبيه لشهرته به (المالك بن) الفقيه المحدث قال الخطيب له مصنفات حسان محشوة بالانوار يخرج المذهب مالك ويرد على مخالفيه وكتب حديثاً كثيراً وكتبه تبي عن مقدار

عنه روى عن اسمعيل القاضي وجعفر القزويني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم وعنه
 الأبهري والدينوري مات سنة تسع وعشرين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (بأنه كان
 قبل الهجرة هندو بلو حزم ابن حزم بأنه لم يسرع إلا بالدينة) وورد عليه حديث فاطمة
 السابق (ورد عليه) أيضا (بما أخرجه عبد الله بن لهيعة) بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة
 الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري قاضيها عالم صدوق استرقت كتبه فاختلط ورواية ابن
 المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وروى له أبو داود والترمذي وله في مسلم بعض
 شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين ومائة وقد نافع على الثمانيين (في) كتاب (الغزالي
 التي يروى عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن حويدة بن أسد بن عبد العزيز
 الأسدي المدني يقيم عروة ثقة من رجال الجميع مات سنة بضع وثلاثين ومائة (عن عروة)
 ابن الزبير (أن جبريل عليه السلام علم النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء عند نزوله عليه
 بالوحى وهو مرسل) لأن عروة تابعي كبير (ورواه أحمد من طريق ابن لهيعة أيضا لكن
 قال عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه) زيد بن حارثة الحمصاني أحد من قبل
 انه اقر من أسلم (وأخرجه ابن ماجه من رواية رشدين) بكسر الراء وسكون الميم (ابن
 سعد) بر صالح المهرى بفتح الميم وسكون الهاء أبي الجراح المصري ضعيف رجع أبو حاتم
 عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدر كنه غفلة الصالحين خلطوا الحديث
 مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثمان وسبعون خزانة الترمذي وابن ماجه (عن
 عقب) بنهم العين ابن خالد بن عقب بالفتح الأولى بفتح الهمزة فتحة ساكنة فلام الأولى
 مولاهم ثقة ثبت من رجال الجميع سكن المدينة ثم الشام ثم مصر مات سنة أربع وأربعين
 ومائة على الصحيح (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فرويه ولكن لم يتركه زيد
 ابن حارثة في السند) بل قال عن عروة عن أسامة (وأخرجه الطبراني في الاوسط من
 طريق الليث) بن سعد الامام (عن عقب موصولا) عن الزهري عن عروة عن أسامة عن
 أبيه (ولوثبت لكان على شرط الصحيح) للشيخين (لكن المعروف رواية ابن لهيعة) عن
 أبي الاسود عن عروة مرسل (وعن) عرو بن عامر الأنصاري عن (أنس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة) وعند التلوي عن عرو بن عامر أنه سأل أنسا
 أ كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة قال نعم قال الحافظ أي مفرضة زاد
 الترمذي من طريق حميد عن أنس طاهر أو غير طاهر وظاهره أن تلك كانت عادته لكن
 حديث الصحيح عن سويد بن الثعلب أن ثعلباً عام خبير حتى إذا كانا يصليان صلى لثعلب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العصر إلى أن قال ثم صلى لثعلب المغرب ولم يتوضأ يدل على أن المراد
 الغالب وقال الطحاوي يحتمل أن ذلك كان واجبا عليه ثم نسخ يوم الفتح حديث بريدة عن
 الأتقي ويحتمل أنه كان يفعله استحباباً ثم غنى أن يفتل وجوبه فتذكره لبيان الجواز قال
 الحافظ وهذا هو الأقرب وعلى تقدير الأول فالصحح كان قبل الفتح بدليل حديث سويد فإنه
 كان في خبير وهي قبل الفتح زمان (فيله) لفظ البخاري قلت (كيف كنتم تصنعون)
 قال الحافظ القائل عرو بن عامر والمراد الحمصاني (قال) أنس (بجزى) بنهم قوله

من اجزأى يكنى وللاسماعيلي يكتفى (أحدنا) بالنصب مفعول فاعله (لوضوءه ما لم يحدث) ولابن ماجه وكنا نحن نصلي الصلوات كلها بوضوء واحد (رواه البخاري وأبو داود والترمذي) والنسائي وابن ماجه (وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة) استحباباً بالاولى ما وسعه ولا وسع غيره أن يتوضأ لله ولأن الأصل عدم الوجوب قاله المصنف (رواه الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مسلم وأبي داود والترمذي (وروى مسلم) وأبو داود والترمذي (عن بريدة) بضم الواو مضمرة ابن الحبيب به مذهب مصغراً أبي سهل الأسدي رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم النخع) فتح مكة (صلى الصلوات) الخمس كما زاده في رواية أبي داود والترمذي فأغرب من قال أي جميع بين صلاتين (بوضوء واحد فقال له عمر) بن الخطاب (فغات شيباً لم تكن تفعله) وفي رواية أنه قد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه (فقال عمداً) أي قصداً (فعلته) وفي ألفاظ صنعتته (يا عمر يعني لبيان الجواز) للناس وخوف أن يعتقد وجوب ما كان يفعل من الوضوء لكل صلاة وقيل أنه ناسخ لجوب ذلك ونعقب بقول أنس كان خاصاً به دون أمته وأنه كان يفعله للفضيلة كذا في شرح المصنف لمسلم (وفي رواية أحمد وأبي داود من حديث عبد الله بن حنظلة (بن أبي عامر) الراعي الانصاري له روية وأبوه غسيل الملائكة قتل يوم أحد وأتم عبد الله جيله بنت عبد الله بن أبي اسنهم عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وكان أمير الانصار بها كما في التقريب كغيره فكانه سقط من قلم المصنف أو نساخه ابن حنظلة ولا يعتذر له بأنه نسبته الى جده لأن قوله (الغسيل) صفة لحنظلة لا لابنه عبد الله الراوي واسقاطه يومهم أنه صفة له كما ظنه من لم يراجع غزوة أحد (أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهراً) كان (أو غير طاهر فلما شق) صعب (ذلك عليه أمر بالوالد) عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الامن حدث) أي ناقض للوضوء لكن نومه ليس يناقض كما رت في الخصائص (واختلف العلماء في موجب الوضوء) وكذا الغسل واقصر على الوضوء لأن الكلام فيه (فقل يجب بالحدث) أي الناقض (وجوباً موسماً) الى القيام الى الصلاة (وقيل) يجب (به وبالقيام الى الصلاة معاً) فلا يجب بالحدث وحده ولا بالقيام لها وهو متوضئ (ورجحه جماعة من الشافعية) وغيرهم (وقيل بالقيام الى الصلاة حسب) أي فقط وأورد عليه أنه لو دخل وقت الصلاة ولم يرد فعلها بل قصد تركها أو أخرها الى خروج الوقت لا يجب عليه الوضوء ذلك المدة لعدم قياسه الى الصلاة وأجيب بأن المراد القيام لها بالفعل أو بالخطاب وهو بدخول الوقت يخاطب بالصلاة وبكل ما تروق عليه (ويدل له ما رواه اصحاب السنن عن ابن عباس مرفوعاً أنما أمرت بالوضوء اذا لقت الى الصلاة) بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية (وقد تسئل مجدي عبد الله بن أبي عامر هذا) المذكور اتفاقاً (من قال بوجوب السواك عليه صلى الله عليه وسلم) من قوله فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلاة (لكن) لا يقتل فيه لأن (في اسناده محمد بن اسحق) بن يسار صاحب المغازي (وقد رواه بالنعنة

وهو مدلس) وان كان مدوقا فلا يقبل منه حتى يصرح بالسماع (والخصائص لا تقبل
الابدال صحيح وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في السنن عن عائشة مرفوعا ثلاث حق
على قرآنص وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل) فهذا شاهد لحديث ابن مسعود
وقد صححه ابن حريجة وغيره انما شاهدوا واما لانهم وقفوا على طريق صرح به بالسماع ولذا
اعتمد المالكية والشافعية وجوبه عليه (وقد روى أحمد في مسنده بإسناد حسن من حديث
وائله) بثلاثة (ابن الاسقع) بالتحاقف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) على
لسان جبريل أو بالهام أو برؤيا المسام (بالسواك) أمرت ب (حتى خشيت أن يكتب) أي
يعرض (على) وهذا وان كان اسناده حسنا لكن قال المذري وغيره فيه ليست بن أبي
سليم وهو ثقة مدلس وقد رواء بالضعفة وقد جعله المصنف في مقصد الخصائص من صحيح من لم
يجعل السواك واجبا عليه لانه طاهر في عدم الوجوب وحاول شيخنا الجليل مع بينه وبين
الحديث قبله ثلاث هن على قرآنص بما حمله انه واجب عليه لكل صلاة مستحب له فيما
عدا ذلك والذي خشى أن يكتب عليه وجوبه عند القيام من نوم ودخول منزل وغرضهما
بما يطلب فيه وهو محتمل على بعده (وقد حكى بعضهم الاجماع على انه ليس بواجب علينا)
معشر الامة (لكن حكى عن بعض الشافعية انه أوجب للصلاة ونوزع فيه) بأنه لا دليل عليه
(واتفقوا على انه يستحب مطلقا) في كل وقت فعل فيه أراد الصلاة أم لا (ويتأكد)
استحبابه (في أحوال منها عند الوضوء) وانفصل والقيام (وارادة الصلاة ومنها عند
القيام من النوم لما ثبت في الصحيحين من حديث حذيفة) بن اليمان (أنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا قام من الليل يشوص) بفتح التحتية ونم المجهة وسكون الواو وصادهمزة
يدلك (فاه بالسواك لكن قد يقال المراد قام من الليل للصلاة فيسكون المراد السواك
للصلاة أو عند الوضوء) فلا يدل على انه لا قيام من النوم ويدل على ذلك أن في رواية لمسلم
كان اذا قام للتهجد وقال الولي العراقي يحتمل وجهين أحدهما أن معناه اذا قام للصلاة
بدليل الرواية الاخرى الثاني اذا اتى فيه حذف أي من نوم الليل ويحتمل أن من لا تبدأ
العبادة من غير تقدير حذف نوم انتهى وقد يؤيد الثاني رواية أحمد وأبي داود عن
عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهرا الا تسوك قبل أن يتوضأ فان طاهره
انه كان يسوك قبل شروعه في الوضوء اذ يستحب في السواك للوضوء كونه قبل المنقضة
وهذا غير الاستيلاء عند الاستيقاظ وقال بعضهم الكلام في مقتضى هذا الحديث فان
نظر اليه مع قطع المطر عن رواية مسلم أفادته بجمود الاتباع وان روعيت الرواية الاخرى
لان الروايات تفسر بعضها لم بعد ذلك لكن له دليل آخر (ومنها عند قراءة القرآن كما حرم به
الراعي ومنها عند تعبير الهم) بأكل أو شرب أو كثرة كلام ولو يدكر الله (سواء فيه تغير الراحة
أو تغير اللون كصفرة الاسنان كما ذكره الراعي) ومنها عند دخول المنزل كما حرم به
السوي في زوائد الروضة لما روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (كاهم في الطهارة
من حديث) شريح بن هاني عن (عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته يبدأ
بالسواك) لاجل السلام على أهله اذا السلام اسم شريف وليطيب به الطيب لقبيل أهله

زيادة في حسن العشرة وتعليم الامة لا تغير فيه بصحة أو كلام كما زعم لانه صلى
 الله عليه وسلم المنزه المبرأ عن أن يلحقه شيء من ذلك ولانه كان يبدأ بالنافلة اقل دخوله بيته
 ولانه كما قال عباس والقريطي لا يفته ذو مروءة بمحضرة الناس ولا يفتي في فعله في المسجد
 ولا في المحافل قبل المراد بالدخول لئلا في مسند أحمد باسناد صحيح عن شرح بن هاني
 سألت عائشة بأي شيء كان يبدأ صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليك بيتك ابلات قالت
 بالسؤال ويختم بركعتي الفجر وألفاظ الخبر الواحد يفسر بعضها ببعضها وقد حكى ابن منده
 الاجماع على صحة هذا الحديث وتعبه مغلطاي بأنه ان أراد اجماع العلماء فاطمة فتعذر
 أو اجماع الامة فغير صواب لان البخاري لم يخرج في أي اجماع مع مخالفته كذا قال
 ولا طائل بتمه فاما اجماع علماء الحديث وعدم اخراج البخاري له ليس فيه انه لم يقل بصحته
 فانه لم يخرج في جامعته كل ما صح عنده فقد صح عنه أخف من الصحيح مائة ألف حديث
 والذي في جامعته لم يبلغ نصف عشرها (ومنها عند ارادة النوم كما ذكره الشيخ أبو حامد)
 الاسفرايجي (في الروتن) اسم كتاب (وروى فيه ما رواه ابن عدي في الكامل من حديث
 جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك اذا أخذ مضجعه) برزقة مائة كما في القاموس
 (وفيه حرام) جهلته من مقتوحين كما في التبصير (ابن عثمان) المدني (متروك) هالك (ومنها
 عند الانصراف من صلاة الليل لما رواه ابن ماجه) والتساي وأحمد (من حديث ابن
 عباس باسناد صحيح) كما قال الحافظ وقال المنذري رواه ثقات وقال الحاكم على
 شرطهما وتعبه مغلطاي (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين
 ركعتين) بالتكثير (ثم يصرف فيستاك) وعند أبي نعيم باسناد جيد عن ابن عباس
 كان صلى الله عليه وسلم يستاك بين كل ركعتين من صلاة الليل قال الولي العراقي ومقتضاه
 انه لو صلى صلاة ذات تسليمات كالضحى والتراويح يستحب أن يستاك لكل ركعتين وبه
 صرح النووي (ويجزئ بكل خشن ولو باصبع غيره الخشنه) المنصلة لا المنفصلة
 لا باصبعه ولو منصلة على الاصح في المنهاج (وقد جزم النووي في شرح المهذب ودقائق
 المنهاج انه يجزئها فاقال) الولي العراقي (في شرح تقي الدين الاسانيد وما أدرى
 ما وجه التفرقة بين اصبعه واصبع غيره وكونه جزءا منه لا يظهر منه ما يقتضي منعه بل
 كونها اصبعه البالغ في الازالة) التي هي المقصود بالسؤال من اصبع غيره (لانه
 لا يتمكن بها) أي اصبعه (أكثر من تمكن غيره أن يستاك باصبعه لاجرم) أي حقا
 (قال النووي في شرح المهذب المختار) عنده من حيث الدليل وان كان خلاف ما اعتده
 في المنهاج (اجزاء مطلقا) باصبع غيره أو باصبعه (قال وبه قطع القاضي حسين
 والمحامي في اللباب والبعوى واختاره في البحر) للروائي انتهى وقد أطنب أصحاب
 الشافعي وغيرهم (على استحباب الادراك روى الطبراني) والدولابي وأبو أحمد الحاكم
 (من حديث أبي خزيمة) بفتح الخاء المجرى وسكون الفتح فراء فتا نائيت قال الخطيب
 لأعلم أحدا سمع وهو العبدى ثم (الصنابحي) بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر
 الموحدة الخفيفة نسبة الى صنابح بن كسبر بن اقصي بطن من عبد القيس كما في الاصابة

والنخ (وله خمسة حديثا) قوله كنت في الوفد الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عبد القيس وكان أربعين رجلا نسأله عن النبأ والغير الحديث ثم (قال فيه ثم أمر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بأولئك فقال استأجروا) قلنا يا رسول الله هذا الجريد ولكن
يبدل كرامتك وعظمتك فقال اللهم لا تخف لعبد القيس أسلموا طاعة غيري غير مكرهين أنفذت قوم
لم يسلموا إلا أنرا باموتورن (وفي مسند ترك الحياكم من حديث عائشة في) قصة (دخول
أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر) المصدق (في مرضه صلى الله عليه وسلم) الذي توفي فيه
(ومعه سواك من أولئك فأخذته عائشة) لما سطر صلى الله عليه وسلم إليه (فطبت له)
بعضه ومعه (ثم اعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمتين به) بهم مرقمة له فتوقفة
ذلك أسنانه (والحديث في الصحيحين وليس فيه ذكر الازالة) فذكره في رواية الحياكم وهم
أوشدوذ (وفي بعض طرقه عند البخاري ومعه سواك من جريد الخيل) فصرح بخلاف
ما روى الحياكم والحديث واحد وله في البخاري في هذه الطريق عما روى النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتي وفي بوي ويحيى ويحيى وصك كانت احدا ما تقوذه بدعاءه اذ امرض
فذهبت اعزته مرفوع رأسه الى السماء وقال في الرقيق الاعلى في الرقيق الاعلى ومزعه عند
الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فطر اليها النبي صلى الله عليه وسلم فطبت أن لها
حاجة فأحدثها بخفت رأسها ونفست فادفنها اليها فاستجبت لها كاحسن ما كان مستجابا
ما وليها فادفنها فطبت يده أرملة من يده طبع الله بين ريق ورقيقه في آخر يوم من الدنيا وأول
يوم من الآخرة (وقد روى أبو يعقوب في كتاب السواك من حديث عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا) بقبية ورواية أبي يعقوب ولا يستاك
طولا هذا في أسناده عند الله بن حكيم وهو يزول كما في المقياسد وعورضه في الطويل
في خبر آخر يجمع بأنه في اللسان والمخاط طولا وفي الأسنان عرضا (وروى البيهقي في الدين
أبضا) ركذا الغبلي (من حديث) سعيد بن المسيب عن (ربيعة بن أكرم) بثلثة أخبار (أي
(قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا الحديث) بقبية وشرب مصا
ويشرب من ثلاثا ويترولها وأمرأ وأمرأ قال في الإصابة أسناده إلى ابن المسيب ضعيف
وقال ابن السكيت لم يثبت حديثه وفي التمام عند ضعيف جدا بل قال ابن عبد البر ربيعة
قتل بغيره فلم يذكره سعيد وقد رواه البيهقي والبعوي واللقيني وابن عدي وابن مندة وابن
قانع والذهبي من حديث ثابت بن كثير وهو ضعيف عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
عن يزيد بن ربيعة قال ابن عبد البر في التمهيد ولا يبعثان من جهة الاسناد (قال أصحابنا
والمراد بقوله عرضا عرض الأسنان) طاهرا وباطنا كما قال بعضهم (في طول النهم وحل
الاولى أن ياتر المستاك بينة أو شمالة قال بعضهم يمينه حديث كان) صلى الله عليه وسلم
(بجبه التين في رجله) تخرج شعرة (وتعده) ليس فعله (وطهورة) ورواه عنه في حديث
بالحضرة الامين من الذين والرجلين والشيخ الامين في العمل (وسواك) فيسؤل الجبهة
التي قبل اليسرى (وبناء بعضهم على انه هل هو من باب الظهور والتطهير أو من باب اواله
القادران) فان قلنا بالاول استحب أن يكون باليمين وان قلنا باليسار فبما له حديث

قوله يستاك اي همزة وصل
ولا حاجة للتمس علما كما لا يخفى
اه

عائشة كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ظهره وطعامه واليسرى ثلاثاً (بالماء وما كان من اذى رواء أبوداود باسناد صحيح قال) الولي بن العراقي (في شرح قريب الاسانيد وما استدل به) من حديث كان يتجبه اليه (على انه يستحب باليمين ليس فيه دلالة فان المراد منه بالشيء الابن في الترجل) أي يسر حقه قبل الابسار (والبداءة بلبس النعل) للرجل اليمنى قبل اليسرى (والبداءة بأعضاء) الجهة (اليمنى في التطهير) في غسل اليد اليمنى والرجل اليمنى قبل اليسرى فيهما وشي جسد في الابن قبل الابسار في الغسل (والبداءة بالجانب الايمن) من القم (في الاستقبال) وأما كونه يفعل ذلك بعينه فيحتاج الى نقل) اذ لا تعرض فيه لليد التي كان يفعل بها لكنه الظاهر منه لاسيما مع قوله في الحديث وفي شأنه كله وقد اعتمد الشافعية والمالكية انه باليد اليمنى خلافا لقوله (والظاهر أنه من باب ازالة الاذى كالاغتباط ونحوه فيكون باليسرى وقد ضمر بذلك أبو العباس القرطبي فقال في المغنم) في شرح مسلم (حكايته عن مالك) الامام (انه لا يسوئك في المساجد لانه من باب ازالة القذر) لكن لا دلالة فيه على التسوئك بالشمال اذ لا يلزم من كراهة مالك السوئك بالمساجد لانه لا يتقذر بالانجاس من القم بالسوئك وان كان طاهراً كون التسوئك نفسه بالشمال بل باليمين **كبر** أما القم كادخال الاكل وان كان ذاراً لمحتة كهيئة كشوم (واقطع أعلم) بالصلواتكم فيه (وأما مقدار ما كان عليه الصلاة والسلام يتوضأ ويغتسل به من الماء فعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع) لفظ مسلم وفي البخاري كان يغسل جسده أو كان يغتسل بالصاع قال الحافظ الشك من البخاري أو من شيخه أبي نعيم لما حدثه به فقد روى الاسماعيلي من طريق أبي نعيم فقال كان يغتسل ولم يشك ثم انه ربما اقتصر على الصاع وهو أربعة أمداد وربما زاد (الى خمسة أمداد) فذكر ان السلام بطلع على انه اغتسل بأكثر لانه جعلها النهاية وفي مسلم عن عائشة انها كانت تغتسل والنبي صلى الله عليه وسلم من أناة واحدة وهو الفرق قال ابن عينة والشافعي وغيرهما هو ثلاثة أصبع وفي مسلم أيضاً عنهما كان صلى الله عليه وسلم يغتسل من أناة يسع ثلاثة أمداد فهذا يدل على اختلاف الحال في ذلك بقدر الحاجة (ويوضأ بالماء) وهو أناة يسع رطلاً وثلاثاً بالمقدار الذي قاله جمهور العلماء وقال بعض الحنفية رطلين (وفي رواية) عن انس (كان) صلى الله عليه وسلم (يغتسل بخمسة من مكايك) بجمع فكاف فألف فكافين بينهما خمسة مائة كنة جمع مكوك (ويوضأ بمكوك) بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو آخره كاف مجزور بالياء أي مقداره يسره الرواية قبله (رواه البخاري ومسلم وأبو داود وعنده يتوضأ بأناة يسع رطلين) فقوله أولاً يتوضأ بأناة أعلى اذ الرطلان ازبد من المذند الجمهور (ويغتسل بالصاع ورواه الترمذي وعنده أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال يجزئ) بضم أوله أي يكفي (في الوضوء رطلان من ماء) أي أقل بديل فعله (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالماء) بضم الميم (رواه أبوداود وفي مسلم عن سفيانة مثله ولا جد باسناد صحيح عن جابر مثله وفي الباب عن أم سلمة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وهو **كبر** ما جاء عن الصحابة في تقدير وضوئه وغسله صلى الله عليه وسلم

وسلم وروى أبو بصير والطبراني بإسناد ضعيف عن أبي امامة أنه صلى الله عليه وسلم نوحاً
يصفه بـ وروى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن زيد أنه رأى صلى الله عليه
وسلم نوحاً بنات مقبل يدللن ذراعيه ودفن أذنيه بعضي حين مسحهما وثلب بالافراد
ولا يـ داود عن أم عمارة أنه صلى الله عليه وسلم نوحاً بنتي مديا تشبه وجمع بين هذه الروايات
بأنها كانت اعتسالات ووضوءات في أحوال وجدفها ~~أستمر~~ ما استعمله وأدله فليس
المراد التصديق بالصاع والمذخر إلا في حددهما كما كان شعبان من المالكية وبعض الحنفية
وهو أيضا حق من يكون خلقه معتدلاً (و) في البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم وميمونة) أم المؤمنين (كانا يقبلان من الماء
واحد) من الجنابة ورواه مسلم عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تقبل هي
والنبي صلى الله عليه وسلم من الماء واحد لكن قال البخاري كان ابن عيينة يقول أخبرني
ابن عباس عن ميمونة والصحاح ما رواه أبو نعيم يعني نسخة الله صلى الله عليه وسلم من مسند ابن عباس
لامن مسند ميمونة (والصاع خمسة أربطال وثلب برطل بغداد وهو على ما قاله الثوري
مائة وثمانية وعشرون دوها وأربعة أسباع دوهم) وقيل ثمانية أربطال وقيل أربعة
(وحذر صلى الله عليه وسلم أمتة من الأسراف فيه ومزسه وهو نوحاً فقال ما هذا
الأسراف يا بعد قال) مستقهما (أفي الوضوء صرف قال نعم وإن كنت على نهر جار وراه
أحمد) وابن ماجه (بإسناد لين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي) السهمي (وقال
صلى الله عليه وسلم إن لا وضوء شيئا يقال له الواهان) يفتح الواو وسكون الهمزة وهو في
الأصل وصف معناه التغير من شدة ما شق ممي به هذا الشيطان لا غوايه الناس في
التغير في الوضوء حتى لا يغفوا حل من الماء العسوم لا ترك غسل مرة أو أكثر ونحو ذلك
من التكرار والأوهام (فانظروا وسواس الماء) أي اذكروا وسوسة الواهان فوضع الماء
موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء وإشباع الناس في التغير والوسواس
بالفتح اسم من وسوس اليه نفسه إذا حدثته وبالكسر اسم مصدر ويقال لما يختر بالقلب
ولما لا يخبر فيه وسواس قال في التصانح الوسوسة من أقات الطهارة وأصلها جـ وسـل
بالسنة أو خيال في القتل ومنه ما منكبر مدل بنفسه سبي العاتق بعبادة الله معتد على
عمله معجب به وبهوته وعلاجه بالتمهي عنها والاكثار من جحان الملك انطلاق أن يـ
يذهبكم ويان بخلق جديد وما ذل على الله عزير قال الحكيم الترمذي أما القلوب التي
ولمها عظمة الله وجلاله فهما مت واستقرت فقد انشيت عنهم وسواس عذوهم ومن هنا أنب
صلى الله عليه وسلم الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى
شهدت أيديهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثاً أن رجلاً في النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أني أدخل في صلاتي فلا أدري أعلى شفع أم على وتر من وسوسة أجد هاني مدري فقال
صلى الله عليه وسلم إن وجدت ذلك فاطعن بأصبعك هذه بمعنى السبابة في تحفلة البصري
وقال بسم الله فانهما كين الشيطان أو مذبة الشيطان (رواه الترمذي من حديث أبي
ابن كعب) وقال غريب ليس أسناده بالقوي لأنهم أخذوا أسنده غير خارجة بن مصعب

فوله أنب الوسوسة هكذا في
السخن أي لام صاحب ما نقل
أه متصحه

اتهمى وخارجة ضعيف جداً كما قال الحافظ وغيره وأخرجه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهم ما من طريق خارجة وتعجب من ذلك ابن سيد الناس فقال لا أدري كيف دخل هذا في الصحيح والله أعلم

* (الفصل الثاني في وضوئه صلى الله عليه وسلم)

مرة مرة) اكل عضون أعضاء الوضوء (ومرتين مرتين) كذلك (وثلاثاً ثلاثاً) كذلك (عن ابن عباس قال توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضون أعضاء الوضوء (مرة مرة) بنصبهم ما على المفعول المطلق المين للكمية أو على الظرفية أي توضع في زمان واحد لأن كل غسلة واقعة في زمان واحد فلو تعدد الغسل لتعدد الزمن أو على المصدر أي توضع مرة من التوضؤ أي غسل الأعضاء غسلة واحدة (رواه البخاري وأبو داود وغيرهما) كالنساء وابن خزيمة وهو يحمل بناء بيانه في رواية أخرى عند البخاري والنسائي وأبي داود عن ابن عباس أن أحبون أن أرىكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذهبوا إليه فآخذوا غرقة من ماء فغسل بها رأسه ثم أخذوا غرقة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم أخذوا غرقة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذوا غرقة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم قبض قبضة من الماء ثم نقض يده ثم مسح رأسه زاد النسائي وأذنيه مرة واحدة ثم أخذوا غرقة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذوا غرقة أخرى فغسل بها رجله اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ (وهو بيان لمحل) الأمر في (قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا الآية) إذا الأمر بفيد طالب الإيجاد الحقيقية ولا يتعين بعدد في الشارح) بفعله (أن المزة الواحدة لا يجب) وما زاد على ذلك الاستحباب) أذهوا المين لم أراد الله تعالى (وأما حديث أبي بن كعب أنه صلى الله عليه وسلم دعا عباءة فتوضأ مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به فقيه بيان بالقول والفعل معاً لكنه حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه وله طرق أخرى كلها ضعيفة كما قاله في فتح الباري) ومن تلك الطرق ما رواه الطيالسي وأحمد وأبو يعلى وابن ماجه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة وقال هذه وظيفة الوضوء الذي لا تحل الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هذا وضوء من أراد أن يضعف له الأجر مرتين ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي (وعن عبد الله بن زيد) ابن عاصم بن كعب الأنصاري المازني شهد أحداً ما بعدها واختلف في شهوده يدرأ له عدة أحاديث استشهد يوم الحرة سنة ثلاث وستين وهو غير صاحب رؤيا الأذان وغلط البخاري وغيره من زعم أنه هو واسم جده في الأذان عبيد بن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين) بالنصب فهما على المفعول المطلق أو الظرف أو المصدر كالسابق (وقال هو نور على نور ذكره رزين) بن معاوية الأنديسي وأما نسبة له لزبادة وقال هو نور الخ وهي ضعيفة والافا حديث في البخاري عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين وفي أبي داود والترمذي وصححه وابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين (وعن عثمان رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم تؤمنا ثلاثاً لكل عضو (رواه أحمد ومسلم) فهذا مختصر أن
عثمان قال ألا أرىكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤمنا ثلاثاً ثلاثاً زاد في رواية
لمسلم وعنده رجال من الصحابة أي لم يحالفوه وعند البيهقي أن عثمان يؤمنا ثلاثاً ثلاثاً قال
لا حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا
قالوا نعم (وعنه) أي عثمان (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنا ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا
وضوئي وضوء الأنبياء من قبلي وضوء إبراهيم) عطف خاص على عام للشفقة (ذكره وزين)
بفتح الراء وكسر الزاي ابن معاوية في كتابه المسحى بغير يد الصحاح (وضعه النووي في شرح
مسلم كما سكا في مشكاة المصابيح) أي ضعف زيادة وقال هذا وضوئي الخ (ولم يأت) كما أشار
إليه البخاري بقوله ولم يزد على الثلاث قال الحافظ أي لم يأت (في شيء من الأسانيد
المرفوعة في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم أنه زاد على الثلاث بل ورد عنه ذم من زاد عليها
فمن عمرو) بفتح العين (ابن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن أبيه) شعيب
ثبث سماعة (عن جده) عبد الله الصحابي فتنه بجرده لشعيب أولاد بن عمرو ويجعل على
الجد الأعلى فالحديث متصل على الصحيح (أن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنا ثلاثاً ثلاثاً
قال من زاد على هذا أرتقص فقد أساء وظلم ورواه أبو داود واسناده جيد) أي مقبول
(لكن عده مسلم في جهلة ما أنكروه على عمرو بن شعيب لأن ظاهره ذم التقصص عن الثلاثة)
والنقص عنها جائز وفعله المصطفى فكيف يعبر عنه بأساء وظلم (وأجيب بأنه أمر نسبي
والإساءة تتعلق بالنقص) أي أساء من نقص عن الثلاث بالنسبة لمن فاهها الاحقية الإساءة
(والظلم بالزيادة عن الثلاث) لأنه لم يكرها أو حراماً (وقبل فيه حذف تقديره من نقص)
شياً (من) غلته (واحدة) بأن تركه في الوضوء مرة (ويؤيده ما رواه نعيم) بنم النون
(ابن حبان) بن معاوية بن الحرث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزول مصر صدوق نفسه
عاف بالفرائض مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على الصحيح (من طريق المطلب)
بشد الطاء ابن عبد الله بن المطلب (بن حنطب) بن الحرث الخزاعي صدوق كثير التديس
والإرسال نسبته إلى جده حنطب يسكون النون ووقع إيجي الاندلسي في الموطأ اسمه
سويط بن غلطوه (مرقوعاً الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً) أي كل منها جائز (فإن نقص
من واحدة أو زاد على ثلاثة فقد أساء وظلم وهو مرسل) لأن المطلب تابعي صغير (رجال
ثقات) فتيه بيان ما أجل في حديث عمرو بن شعيب (وأجيب عن الحديث أيضاً) أي
حديث عمرو (بأن الرواية لم ينفقوا على ذكر التقصص فيه بل أكثرهم يقتصر على قوله فن زاد
فقط كذا رواه ابن حزيمة في صحيحه وغيره) ومن الغرائب ما حكاه أبو حامد الأسفراييني عن
بعض العلماء أنه لا يجوز التقصص من الثلاث كأنه تمسك بظاهر الحديث المذكور وهو
محبوج بالإجماع وأما قول مالك في المدة فلا أحب الواحدة إلا من العالم فليس فيه
إيجاب زيادة عليها فإله الحافظ (قال الشافعي) لا أحب أن يزيد المتوضئ على ثلاث فإن
زاد لم أكرهه أي لم أحرمه لأن قوله لا أحب يقتضي الكراهة وهذا هو الأصح عند
الشافعية أنه بكرة (الزيادة على الثلاث) كراهة تنزيه) وقيل يحرم والقولان مشهوران على

حدثوا عند المالكية (وحكى الدارمي من الشافعية عن قوم أن الزيادة على الثلاث تبطل
الوضوء كالزيادة في الصلاة وهو قياس فاسد) لأن الصلاة كلها شيء واحد فتفسد بدخول
ما ليس منها فيها بطلت بالزيادة بخلاف الوضوء فكل واحد من أفعاله مستقل ولو فعل
معه أجنبيا عنه لم يبطل **كأكل وشرب وكلام** (وقال أحمد وإسحق وغيرهما لا تجوز
الزيادة على الثلاث) وقال بعض الحنفية إن اعتقد أن الزيادة سنة أخطأ ودخل في
الوعيد والافلا ولا سيما إذا قصد القربة لحديث الوضوء على الوضوء نور على نور وهو
حديث ضعيف (وقال ابن المبارك لا آمن أن يأثم) من زاد على الثلاث (وبلزم من القول
بحريم الزيادة على الثلاث أو كراهته أنه لا يندب تجديد الوضوء على الإطلاق) أي بلا قيد
بل إنما يندب أن صلى بالاول فرضاً أو نفلاً أو فعل به فعلاً يتوقف عليه كس المصحف وسجدة
نلاوة وقيل الفرض فقط وقيل غير ذلك

(الفصل الثالث في صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم)

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بآنا (فيه ماء وفي رواية دعا بوضوءه بشق الوار
اسم للماء المذلل للوضوء بالضم الذي هو الفعل) فأفرغ) بقاء التعقيب أي صب (على يديه)
وفي رواية على كفيه (ثلاث مرّات) بذوقية أخرى وفي رواية مرار (فغسلهما) قبل ادخالهما
في الأناة وهذا يحتمل أنه غسلهما بمجموعتين وهو أفضل عند الشافعية أو مفترقتين وهو
الأفضل عند المالكية وفيه غسل اليدين قبل ادخالهما في الأناة وإن لم يكن عقب نوم
احتياطاً (ثم أدخل يمينه في الأناة) وأخذ منه الماء وأدخله في فيه (فضمض) بأن أدار الماء
فيه وفي رواية فضمض يمينه بعد الفاء (واستنشق) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية بدله
واستنثر بفوقية فخلطه بينهما فون ساكنة أي أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق وثبتت
الثلاثة في رواية للجباري وعند أبي داود وابن المنذر فضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وانفقت
الروايات على تقديم المضمضة (ثم غسل وجهه) غسل (ثلاثاً) غسل (يديه) **ككل**
واحدة (ثلاثاً إلى) أي مع (المرفقين) وفي رواية ثلاث مرار (ثم مسح برأسه ثم
غسل رجله ثلاث مرّات) لكل رجل (إلى) أي مع (الكعبين ثم قال) عثمان زاد
في رواية للجباري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا (وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشيء
من الدنيا كما زاده الحكيم الترمذي في روايته لهذا الحديث وفي مسند أحمد والوسط
للطبراني لا يحدث نفسه فيها إلا بخير فلا يضر حديثه نفسه بما في مائة لوه من القرآن أو غيره
أو بأمر أو لاخرة كما قرره العزيز بن عبد السلام وغيره قال القاضي عياض أي يحدث بشيء يجلبه
لأنه أضافه إليه فهو من كسبه فلا تؤثر الخطرات التي لا يقدر على دفعها أو قال بعضهم المراد
من لم يحصل له حديث النفس أصلاً ورأساً انتهى قال الحافظ وشرحه ما أخرجه ابن المبارك
في الزهد بلفظ لم يسر فيه ما وردته التوروى وقال الصواب حصول هذه الفضيلة مع طريقتين
الحوادث العارضة غير المستترة فم من لم يحصل له حديث النفس أصلاً أعلى درجة بلا
ريب انتهى وقال ابن دقيق العيد يصح أن يحمل على النوعين لأن الحديث ليس في التكليف

حتى يرفع فيه العسر واعاقبه ترتيب ثواب شخصه ومن على عمل محنة ومن حصل له ذلك
العسل حصل له ذلك الثواب وغير بعيد أن يحصل ذلك لمن يتجرد عن شواغل الدنيا وعمر
قلبه بذكر الله تعالى وقد ذكر ذلك عن بعضهم انتهى وروى عن سعد ما ثبت في صلاة فحدثت
نفسى فيها بغيرها قال الزهري رحم الله سعدا أنه كان لأمرنا على هذا ما طنفت أن يكون هذا
الافى نبى (غفر له ما تقدم من ذنبه) قال الحافظ طاهر بن عيسى البكاوي والصغار ولكن
خصه العلماء بالصغار لوروده مقيدا بالصغار في غير هذه الرواية وهو في حق من له كبار
وصغار ومن ليس له الأصغار كغفرت عنه ومن ليس له إلا كبار سقط عنه بحداد ما صاحب
الصغار ومن ليس له صغار ولا كبار فيراد في حسناته بنطير ذلك (رواه البخاري) وسلم
وعبرهما من طرق تدور على ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن سحران عن عثمان ووقع في
مسند ابن أبي شيبة ومسنفه معان وجه آخر اسناده صحيح عن سحران عن عثمان زيادة
وما نأخر قال الحافظ وأصل الحديث في الصحيحين من أوجه ليس في شيء منها زيادة ما نأخر
وأخرجه أيضا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي شيخ النسائي في مسنده
عثمان له قال ووقع للبخاري في الرقاق في آخر هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تفتروا أي فتسكتروا من الأعمال البينة بناء على أن الصلاة تكفر بها فان الصلاة التي
تكفر الخطايا هي التي يسلمها الله وأني للعبد بالاطلاع على ذلك (وقد استدلل به منهم بقوله
ثم أدخل عيونه على عدم اشتراطية الاعتراف ولادلالة فيه نفيها ولا اثباتها) لأن البينة أمر
فأبى لا يطلع عليه وقوله (وأما اشتراطية الاعتراف فليس في هذا الحديث ما يثبتها
ولا ما ينفيها) تكرار محض اذ هو مدلول ما قبله (قال الفزاري) يجزئ الاعتراف لا بصير الماء
مستعملا لأن الاستعمال اعيايق في المغترف منه) أما ما أخذ في يده فظهر ويرفع
الحديث عن اليد التي أخذ بها (وبهذا قطع البغوي) وقد ذكرنا في حكمة تأخير غسل
الوجه أنه لا اعتبار أوصاف الماء لأن اللون يدرك بالبصر والطعم بالشم والريح بالأنف
فقد تمت المنصة والاستنشاق وهما مسنونان (قبل الوجه وهو مفروض احتياطا
للعادة) وحكمة الاستنثار متطاف ما دخل الأنف اعانة على القراءة فلا تنقية تجري
النفس تصبح مخارج الحروف (وقال النووي) في قوله نحو وضوء هذا التمام بقل مثل لأن
حقيقة مماثلة لا يقدر عليها غيره لكن نفسه في فتح الباري بأنه ثبت التعيين في رواية
البخاري في الرقاق) بكسر الراء وقاف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرجمة ضد
العلطة قال الكرمانى أى كآب الكلمات المرققة للقلوب ويقال لكثير الحياء روق وجهه
وفي رواية النسائي عن البخاري كتاب الرقاق والمعنى واحد (من طريق معاذ بن عبد
الرحمن) بن عثمان بن عبيد الله القرظي السبي ذكره ابن سعد وابن حبان في ثقات التابعين
وأبوه صحابي وذكره ابن السكن في ترجمة والده وقال له ما صحبة وذكره ابن فكيهون
في الصحابة ونسبه خلفه وقال البخاري صحيح أبان وروى عنه الزهري به في أهل الجاز
وقال به منهم مع معاذ بن عمرو بن لخطاب ولا يصح وكذا قال أبو حاتم لا يصح سماعه من عمر
قال الحافظ فاذ لم يسمع من عمر فكيف يدرك العصر النبوي وحديثه في الصحيحين

والسائر (عن جرّان) بضم المهملة ثاب أن مولى عثمان اشترا من أبي بكر الصديق ثقة
 من رجال الجميع مات سنة خمس وسبعين وقبل غير ذلك (عن عثمان ولفظه من توثق مثل
 هذا الموضوع) كتاب (الصيام) من البخاري (من رواية معمر) عن الزهري عن عطاء
 ابن يزيد عن جرّان (من توثق وضوفى هذا) والمسلم من طريق يزيد بن أسلم عن جرّان من
 توثق مثل وضوفى هذا قال الحافظ (وعلى هذا قال التعبير بقوم من توثق الرواة)
 أي الرواية بالعنف (لأنها) أي لفظه نحو (تطلق على المتبعة بحجاز) والحاصل لهم
 على ذلك أن المثل ليس هنا عبارة عن الساراة من كل وجه لتعديده اذ هو كما قال الأبي
 المسعودي في جميع صفات المثل ولا يقدّر على مثل وضوفى غيره فلفظه بوجه تضييق المقاربة
 دون المماثلة من كل وجه فالرواية تنسب في ذلك على المقاربة لا على المماثلة لتعديدها وذلك
 مما يقتضيه الشرع بعد السجدة من التوسعة وعدم التضييق انتهى (ولأنه مثل وان كانت
 تقتضي المساواة ظاهراً لكنهما تطلق على الغالب) أي تطلق على ما إذا اشتراك شيئين في
 أمر وكان في أحدهما أكثر وفي الآخر مستغفر فالجميع أجزائه فيجوز إطلاق المثل على
 ما غلب فيه ذلك المعنى وان لم يربوا إلا آخر (فقد انقضى الروايات) أي رواية نحو رواية مثل
 آثارها من توثق وضوفى فلا منافاة بينهما وبين واحدة من الروايتين فلم تظهر رخصة الروايات
 بالجمع على أن الذي في الفتح الروايات بالثنية (ويذكر الموقوف) مما تحصل به المماثلة
 (بحسب لا يحل بما قصود) اذ لو أدخل به لم يكن شبهاً انتهى كلام الحافظ قال المصنف نعم
 عليه السلام يحقق في الاشتباه وخفيا في الأمور لا يعلمها غيره وحيث قد يكون قوله بمنزل
 جهة تضييق الظاهر قال البرماوي في شرح العمدة وإنما يحل نحو على معنى مثل مجازاً أو على
 حيل المقصود لأن الكيفية المتقرب عليها ثواب معين باختلاف شيء منها بخلاف الثواب
 يختلف ما به فعل لا مثال الأمر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فيكتفي فيه بأصل الفعل
 الصادق عليه الأمر (وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري أنه قيل له) اختلاف رواية
 الموطأ في تعيينه فأجابهم قال إن رجلاً قال لعبد الله بن زيد يا أبا سالم السائل وبعضهم قال
 إن يحيى بن عمار المازني قال لعبد الله بن زيد وبعضهم قال عن عمرو بن أبي يحيى بن عمار
 أنه سمع جده أبا حسن يسأل عبد الله بن زيد والبخاري من طريق وهب عن عمرو بن
 أبي يحيى بن عمار بن أبي حسن يسأل عبد الله بن زيد وجمع الحافظ بأنه أجمع عند ابن زيد
 أبو حسن الأنصاري رآه عمرو وابن أبي يحيى بن عمار بن أبي حسن يسألوه عن صفة
 الموضوع ونوى السؤال منهم عمرو بن أبي يحيى بن عمار لانه ناقل الحديث وحضر
 لأنه الأصغر وكان حاضرًا وكذا نسبته ليحيى بن عمار مجازاً لانه ناقل الحديث وحضر
 السؤال وبزيد رواية الامام علي بن عمرو بن يحيى عن أبيه قال قال لعبد الله بن زيد
 بأنهم اتفقوا على سؤاله لكن تولاهمهم عمرو بن أبي يحيى بن عمار وضوفى رواية أبي
 أعيم عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عمرو بن أبي يحيى بن عمار قال كنت كثير الموضوعات
 لعبد الله بن زيد (توثق وضوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وضوفى ما مثل وضوفى
 لأن الأمانة بالفعل أبلغ في التعليم أو أطلق عليه وضوفى ما بلغه (قد عابانا) والبخاري

قوله لا يعلمها هكذا في النسخ ولعل
 الأولى لا يعلمها لانه ناقل الحديث
 رابط تامل اه محمده

فدعا يور عن ما يفوقه من حجة الطهست أو يشبهه أو مثل الفذر من مسفر أو بخاري
والبخاري رواية في أول حديثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلناه ماء
في نور من مسفر يضم الملهمة وقد تكسر مصنف من جدد النحاس قبل سعي بذلك لأنه
يشبه الذهب ويسمى أيضا الشبه بفتح الجيم والمودة قال الحافظ والتور المذكر
هو الذي نوصاه عبد الله بن زيد حين مثل فيكون أبلغ في حكاية صورة الحال على وجهها
واقفا رواية مالك استطيع أن زجي كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نوصاه
نقال عبد الله بن زيد نعم (قد عايناها كفا) يسمون في رواية البخاري فكفا بفتح
الكاف وهما القيان بمعنى والمراد أفرغ المائمه أي الاناء كما شرح به في رواية مالك باللفظ
فأفرغ (على يديه) بالتحسين وفي رواية مالك يده بالافراد على الجنس والمراد بهما الكهان
لأغير (أقلاما ثلاثا) هكذا في رواية خالد بن عبد الله عند مسلم ووهب وسليمان بن
بلال عند البخاري والداود ودي عند أبي نعيم كلهم عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله
ابن زيد وفي رواية مالك عن عمرو بن دينار قال الحافظ وهو لا يحفظ وقد اجتمعوا في بادئهم
مقدمة على الحافظ الواحد وقد ذكر مسلم عن وجب أنه سمع هذا الحديث مرتين من عمرو
أما هنا كذا ترجم روايته ولا يحتمل على واقعين لا تخاد الفرج والأصل عدم التعدد
(ثم أدخل يده) في الاناء (فاستقر بهما) منه (فنهض واستنشق من كف واحد)
وفي رواية واحدة زاد في رواية وهيب واستنشق (فقل ذلك ثلاثا) بأن نهض واستنشق
من غرفة ثم ثانية وثالثة كذلك وهذا المارح عند المالكية والشافعية وقال عياض في
شرح مسلم اختلاف في المسخ عند مالك فقبل هذه اللفظة وهو ظاهر الحديث وقبل أن
ينفض يده ثلاثا فبأصناف ثلاث غرفات ثم يستنشق كذلك لأن ما عضو أن يقا في لكل عضو
بثلاث نفضا ويؤيده رواية أبي داود فرائبه بهما من بين المنهضة والاستنشق وقيل
بفعلها ثلاث مرات بغرفة واحدة وهو دليل قوله في رواية البخاري فنهض واستنشق من
غرفة واحدة ثم هو محتمل لأن يكون جميعها أو فصل فنهض ثلاثا ثم استنشق ثلاثا أو الجميع
من غرفة وقال الأبي الحديث بمحتمل جميع المورود وأظهر في الأولى يعني كما قال عياض
هو ظاهر الحديث وقد سقط من غالب نسخ المصنف ثم أدخل يده إلى هنا مع ثبوته عند من
عزاه لهم (ثم أدخل يده فاستقر بهما فقبل وجهه) خلا (ثلاثا) لم يختلف الروايات في
هذا ويلزم من استدلال بهذا الحديث على وجوب نعيم المسح بالأس أن يستدل به على
وجوب الترتيب له ثم في الجميع لأن كلام الحكمين محتمل في الآية بينه السنة بالفعل
كذا قال الحافظ ولا يلزم ذلك لأن إسقاط الباء في قوله مسح رأسه في رواية مالك وغيره
مع كونها في الآية ظاهرا في وجوب مسح جميعه ولا سيما وقد أكد في رواية مالك
كله بخلاف لفظ ثم لا يقيد وجوب الترتيب بل يتحقق بالسنة والالزام أن الترتيب وشكوه
واجب لأنه محتمل في الآية أيضا (ثم أدخل يده فاستقر بهما فقبل يديه إلى المرفقين)
أي مع عند الجمهور كما بينه السنة في الدارقطني بإسناد حسن عن عثمان فعمل يديه
إلى المرفقين حتى مس أطراف العضدين وله بإسناد ضعيف عن جابر كان صلى الله عليه وسلم

قوله وهو دليل المخ هكذا في النسخ
ولعل الأنسب بسباق الأقوال
قبيله أن يقول ودليله قوله المخ
فأشمل أم متعده

اذا توضأ ادار الماء على مرفقيه وللزار والطيراني عن ثعلبة بن عباد عن أبيه مرفوعاً
 يغسل ذراعيه حتى جاوز المرفق وللطحاوي عنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على
 مرفقيه فهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضاً (مرتين مرتين) بال تكرار لم يفتلف الروايات
 عن عمرو بن يحيى في ذلك وفي مسلم عن حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفيه يديه اليسرى ثلاثاً ثم الأخرى ثلاثاً فيجمل على انه وضوء آخر
 لاختلاف شجر الخديمين (ثم أدخل يده فاستخرجها فمضغ برأسه) بالبناء في رواية خالد
 هذه وفي رواية مالك وغيره بدوياً وزاد بعضهم كله (فأقبل بيديه) مثني الى قضاء (وأدبر)
 به ما زاد في رواية وهيب عند الشيخين مرة واحدة (ثم غسل رجله الى) أي مع
 (الكعبين) الثنتين في جنبتي الرجل على الصحيح المعروف عند أهل اللغة (ثم قال)
 عبد الله بن زيد (هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا السبب في
 لفظ مسلم من طريق خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمار عن أبيه عن عبد الله بن
 زيد (وفي رواية) يعني رواية مالك عن عمرو بن يحيى بن عمار عن أبيه عن عبد الله بن
 قضاء (وأدبر) أي رجع كما فسره بقوله (بدأ بمقدم) بفتح الدال المشددة (ورأسه
 ثم ذهب بهم ما الى قضاء ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه) قال الحافظ الظاهر
 أن قوله بدأ الخ من الحديث وليس مذكراً من كلام مالك فهو وجه على القائل يبدأ بمقدم
 الرأس الى أن ينتهي الى مقدمه لظاهر قوله أقبل وأدبر ويرد عليه أن الأوالات تقتضي الترتيب
 وللطحاوي رواية فأدبر بيديه وأقبل فلم يكن ظاهراً حجة لأن الاقبال والادبار من الأمور
 الاضافية ولم يعين ما أقبل اليه ولا ما أدبر عنه ومخرج الطريقين متخالفهما معنى واحد
 وعنه رواية مالك البداءة بالمقدم فيحمل قوله أقبل على أنه من تسمية الفعل بالبدء به أي
 بدأ بأقبل الرأس وقبل في توجيهه غير ذلك (رواه) بخوه (الطحاوي) من طرق (ومسلم)
 بالقطب كما بينه أولاً (ومالك) في الموطأ بخوه ومن طريقه رواه الشيخان أيضاً (وأبو داود
 والترمذي والنسائي) من طريق مالك وغيره (وفي رواية لابي داود ثم مسح برأسه وأذنيه
 ظاهرهما وباطنهما وفي أخرى له) أي أبي داود (وأدخل أصابعه) بالجمع على ارادة
 الخس والمراد السبائين لكن الذي في أبي داود وأدخل أصابعه بالقبضة (في صحاحي
 اذنيه) بضم الصاد الخرق الذي يقضي الى الرأس وهذا يشاد بالقصور على القرطبي
 في قوله لم يحيى في حديث عبد الله بن زيد ذكر الاذنين ويمكن أن ذلك لأن اسم الرأس يعمهما
 وقد رد عليه أيضاً بما رواه الحاكم والبيهقي وصححه عن عبد الله بن زيد قال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فأخذ ماء لا ذنيه خلاف الماء الذي مسح برأسه (وفي رواية
 أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد خير) بالفتح مشددة ويقال اسمه عبد الرحمن سبكه
 الخليل قال الحافظ لعله غير في الاسلام (أي عماره) بضم الغين بدل منه (ابن زيد بن
 خولي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وتشد البداءة (الهمداني) الكوفي أدرك الجاهلية
 وأسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يصح له صحبة روى عن الصديق وابن مسعود
 وعائشة وعلى وغيرهم (وهو من كبار اصحاب علي بن أبي طالب) وعمر أزيد من مائة

وعشر من سنة كإرواء الدولاب وذكره الامام أحمد في الاثبات عن علي بن ورقعة ابن
معين والنسائي والبخاري وذكره مسلم في الطهارة الاولى من المتابعين وروى عنه ابن المسيب
والشعبي وآخرون (قال انطاكي) وقد صلى قدما بطهرا (بالفتح ما يطهر به) قدما ما يمسح
بالطهارة وروى قد صلى ما يريد الالباح (بان يترجأ وعن راء) (فأني بأداءه ماء وطست)
بمحملة انه عاتق تصبر لانا ويحتمل انه انى بالماء في قدح أو برقي ونحو ذلك وبطست بلاني
ديه ما ينزل من الماء (فأخرج من الماء على يمينه فغسل يديه ثلاثا) من المرات (ثم غمس
راسته) بدو اليسرى كافي زواجة النساء استعمل من التبريد ومن ثلثة وهو طرح الماء
الذي يستنشق المتوضئ أي يديه بريح اخه لتعطيف داخله ثم يخرجه بدو اليسرى ويكره
قوله بغيرها عند مالك لا يشبهه قول الدالية والمهم وعند الشافعية لا كراهة (ثلاثا فغمس
وتر من الكف الذي يأخذ) الماء (فبه ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يديه اليمنى ثلاثا وغسل
يد اليسرى ثلاثا ثم جعل يده في الأظفار فمسح برأسه) جميعه (مرة واحدة ثم غسل رجليه اليمنى
ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا ثم قال من ستره أن يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
هذا) أي مثله أو أطلقه عليه مبالغة (قال ابن القيم والعج انه صلى الله عليه وسلم لم يكرر
مسح رأسه) وبه قال أكثر العلماء اذ ليس في شيء من طرق الاحاديث العجبة في الصحاح
وغيرهما انه كثر بل في بعضها كحديث ابن زيد وعلى التبريح مرة واحدة ولدا قال ابن
المذرر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم المسح مرة واحدة وقال أبو داود وأحمد بن عثمان
الخصيص كلهما اتفقا على أن مسح الرأس مرة واحدة (وقال النووي الاحاديث العجبة فيها
المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح) بدون ذكر عدد (واحتج للشافعي
في قوله باسحباب ذكر مسح ثلاثا) بحديث عثمان رضي الله عنه (المروي
في صحيح مسلم) له بعض طرق (انه صلى الله عليه وسلم نوحا ثلاثا ثلاثا) فان طاهره بمسح
الرأس (وبالقياس على باقي الاعضاء انتهى وأجيب بأنه) أي حديث مسلم المذكور (بجمل
مبين في الروايات العجبة) في مسلم وغيره (أن المسح لم يكرر فجعل) طاهر هذه الرواية
(على الدالب ويخص بالفسول) لأن الحديث واحد والنسخ وهو عثمان واحد وان تعددت
الطرق فلهذا محقق معنى في الروايات البسطة فيعمل عليها (أ) أجيب عن القياس (بان
المسح مبنى على التحقيب فلا يقاس على الغسل الذي المراد منه المبالغة في الاسباح)
فلم يتم القياس (وبأن العدد لو اعتبر في المسح لصار في صورة الغسل) لانه اذا كثر قرب من
الغسل (اذ حقيقة الغسل حر بان الماء) لاسيما عد من لم يوجب ذلك وقد اتفق على
كراهة غسل الرأس بدل المسح وان كان مجزا اذ أجيب بأن الطهارة تقتضي عدم الاستحباب
وهو مشروع باتفاق فليكن العدد كذلك ويرد بأن الاستحباب اخف من التكرار بالثلاثة
واعا اتفق على الاستحباب لا تعاق الروايات على انه صلى الله عليه وسلم استنوع (واحتج
الشافعية أيضا بما رواه أبو داود في سنته من حديث عثمان من وجهين) أي طريقين (جمع
أحدهما ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا والزيادة من الثقة مولة) لكن
محل دلالة كما قال ابن عبد البر وغيره ما لم يكن من لم يزد أو قل من زاد فتكون الزيادة

سنة كإرواء الدولاب

شاذة وإن صح استنادها وهو هنا كذلك أو هي كما يأتي بحجولة إن صححت على إرادة استبعاد
المسح لأنهم مسحات مستقلة (وفي رواية أبي داود وأيضاً الترمذي من حديث الربيع)
بضم الراء وفتح الموحدة وكسر التحتية الشديدة وعين مهملة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح
المهملة وكسر الواو ثقيلة وذال مجمة ابن عفر أماً لانسارية الجارية من صغار الصحابة
وأبوها من شهداء بدر أن النبي صلى الله عليه وسلم قوضاً (فغسل كفيه ثلاثاً ثلاثاً ووضأ) أي
غسل (وجهه ثلاثاً وعضه وضاً واستنشق مرة واحدة) لبيان الجواز أو المراد فعل الست
بغرفة لبيان الجواز أيضاً والمتبادر الأول (ووضأ يديه ثلاثاً ومسح برأسه مرتين بدأً بغير
رأسه ثم بمقدمه) بيان أن مرتين فليستاً مسحتين بدليل أنهما لم تغسل وبداً بالواو يتم بدؤه بالمؤخر
ليسان الجواز إن صححت هذه الرواية وقال الأبي هذا أصح كان لا مرأى في وقت (و) مسح
(بأذنيه كلتيهما ظاهرهما وبطنيهما) بدل أو عطف بيان لأذنيه (ووضأ رجله ثلاثاً
ثلاثاً) لكل رجل (وقد أجاب العلماء) الشافعية (عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك
ليسان الجواز ويؤيد رواية مرتين هذه) ولأننا يتقدم الإثبات فيها معنى مرتين بقوله بدأً الخ
وتقدير بدأً أي كل مرة بغيره فلا يصلح عدم التقدير ولو سلم فهو ترك الإلزام فمسح مرتين
ليسان الجواز أي عدم الحرمة لأنه يفعل المكروه في حق غيره للجواز (وقال ابن السمعاني)
في كتاب الاعتصام (كما حكاه في فتح الباري اختلاف الرواية يحمل على التعدد فيكون مسح
تارة مرة وتارة ثلاثاً فليس في رواية مسح مرة حجة على منع) أي كراهة (التعدد ويحتاج للتعدد
بالقياس على المغسول لأن الوضوء مطهارة حكمية) ليس مقصوراً على محل الحدث بل يكون
في غيره بخلاف الطهارة العينية لا تجاوز محل حاول موجبها كالألحاحية (ولافرق
في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح) إشارة إلى أن الجامع بينهما الطهارة ورد ما سبق
من منع القياس وليس بشئ لأنه لما ورد نص القرآن بالغسل في الأعضاء والمسح في الرأس
ظهر أنه للتخفيف فيمنع قياسه عليه وإن اجتمع في مطلق الطهارة الحكمية وإلى هذا أشار
ابن السمعاني نفسه فقال كما في الفتح عقب قوله بين الغسل والمسح ما نصه وأجيب بما تقدم
أن المسح مبني على التخفيف بخلاف الغسل ولو شرع التكرار لصارت صورته صورة
المغسول إلى آخر ما مر (قال) أي صاحب الفتح لا ابن السمعاني لأنه بعد أن انفصل
عن كلام ابن السمعاني قال (ومن أقوى الأدلة على عدم التعدد الحديث المشهور الذي
صححه ابن خزيمة وغيره من طريق) أي حديث (عبد الله بن عمرو بن العاصي في صفة
الوضوء) النبوي حيث قال صلى الله عليه وسلم (بعد أن فرغ) صلى الله عليه وسلم (من
زاد على هذا فقد أساء وظلم) لاستظهاره على الشارع (فإن في رواية سعيد بن منصور)
للحديث المذكور (التصريح بأنه مسح رأسه مرة واحدة فدل على أن الزيادة في
مسح الرأس على المرة غير مستحبة) بل مكروهة إذ لو استحبت لم يقل من زاد على هذا
فقد أساء وظلم مع كونه مسح مرة واحدة (ويحمل ما ورد من الأحاديث في تثليث المسح إن
صححت على إرادة الاستيهاب بالمسح لأنهم مسحات مستقلة متعددة بل يسع الرأس جميعاً
بين الأدلة انتهى) كلام الحافظ وهو في غاية الظهور (وفي حديث عبد الله بن زيد المتقدم)

عن البخاري وغيره في بعض طرقه (عند البخاري الذي ذكرناه من ثم مسح رأسه بيديه)
 بالثنية وفي رواية بالافراد على ارادة الجهر (فأقلهما) أي بيديه وفي رواية بهم بالافراد
 (وأدبر وفي رواية) للبخاري وغيره من طريق مالك (بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما) أي
 يديه (الى قدامه ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه) وهذا تكرار أو عاده لزيادة قوله (وزاد)
 اسحق بن عيسى بن نجيع الدعدادي أبو يعقوب (بن الطباع) بفتح الطاء المهملة والموحدة
 المشددة فألف معين مهملة نقة من رواية الموطأ روى له مسلم وأصحاب السنن ما من سنة
 أربع عشرة وقبل خمس عشرة ومائتين (بهذه قوله ثم مسح رأسه كله) قال البخاري سئل
 مالك أيجزى أن يمسح بعض الرأس فاحتج بحديث عبد الله بن زيد قال الحافظ السائل له عن
 ذلك اسحق بن عيسى بن الطباع بينه ابن حريجة من طريقه وادخله سألت مالك عن الرجل
 يمسح مقدم رأسه في وضوئه أيجزئ ذلك فقال حدثني عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن
 زيد قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه من ناصيته الى قدامه ثم رده الى
 ما بينته مسح رأسه كله فقوله (كما هو رواية ابن حريجة) أي زيادة كله والافرواية الموطأ
 والشعبي وغيرهما من طريقه مسح رأسه بدون باء خلاف ما يوجهه قوله (وفي رواية
 غيره كما قدمته برأسه بزيادة الباء) بل لم تقع زيادة الباء الا في رواية خالد بن كريمة بزيادة
 الحافظ (الموافقة لقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم قال البيضاوي الباء أي في الآية من يديه)
 للتعبية فيه عندك من أوجب الاستيعاب وقبل موضع الدلالة من الآية والحديث أن الآية
 تتحمل الكل على أن الباء زائدة والباء على أنها تبيعية فبان بعده صلى الله عليه
 وسلم أن المراد الاول ولم ينقل عنه أنه مسح بعض رأسه الا في حديث المعيرة أنه مسح على
 ناصيته وجماعته كما في مسلم وذلك أيضا من أدلة الاستيعاب اذ لو لم يكن واجبا ما مسح على
 العمامة مع الناصية فكان ذلك امدولا لأنه كان في سر وهو مظنة العذر (وقيل للتبعيض)
 واسكره جماعة حتى قال ابن برهان من زعم أن الباء تبيعية لبعض فقد جاء أهل اللغة
 بما لا يصرفونه وأجيب بأنه منقول عن الاصمعي والفاوسي والمتنبي وجماعة (فانه)
 أي التبعيض (الفارق بين قولك مسحت المذيل والمذيل ووجهه) أي دلالتها على
 التبعيض (أن يقال اسم التدل على تعيين الفعل معنى الاتصال مكانه بقول والصقرا)
 بفتح الهمزة وكسر الصاد (المسح رؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب) لصدقه بالصاقه
 ببعض الرأس (بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم) بدون باء (فانه) يفيد الاستيعاب
 (كقوله اغسلوا وجوهكم انتهى) وقال القرطبي الباء للتعبية يجوز حذفها وانما بناء
 كقولك مسحت رأس النبي ومسحت برأسه وقيل دخلت الباء لتعديده عن آخر
 وهو أن العمل لعدة يقتضي معولابه والمسح لعدة لا يقتضي معولابه ولو قال وامسحوا
 رؤوسكم لاجر المسح باليد بعير ما فذلك أنه قال وامسحوا برؤوسكم الماء وهو على القلب
 والتدبر وامسحوا برؤوسكم بالماء (وقال) الامام (الشافعي) وشي الله عنه احتمال قوله تعالى
 وامسحوا برؤوسكم جميع الرأس) بناء على أن الباء للتعبية (أو بعضه) بناء على أنها
 للتبعيض (فدللت السنة أن بعضه يجزئ) وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح ناصيته

هذا أسقطه من كلام الشافعي (والفرق بينه وبين قوله تعالى وامسحوا بوجوهكم في التيمم) إذا لم يمسح فيه مسح جميع الوجه اتفاقاً (أن المسح فيه بدل عن الغسل) فلا بد أن يأتي بالمسح على جميع موضع الغسل (ومسح الرأس أصل فافترقا) فلا يقاس عليه (ولا يرد كون مسح الخف بدلا عن غسل الرجلين) فقياسه استيعاب مسح اعلاله وأسقطه وبطلان صلاة تارك مسح أسقطه مع أنها صحيحة (لان الرخصة فيه ثبتت بالاجماع) وأصله قول علي لو كان الدين يؤخذ بالقياس لكان مسح أسفل الخلف أولى من اعلاله وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح على اعلاله (وقد روى) الشافعي (من حديث عطاء) بن أبي رباح (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح العمامة عن رأسه ومسح مقدم رأسه) وهذا محتمل أنه فعل ذلك حين مسح على الناصية في السفر فيكون للعذر فسقطه الاستدلال (وهو مرسل) فلا حجة فيه بمفرده (الكتبة اعتضد) تقوى (بعبئته من وجه آخر) حال كونه (موصولا أخرجه أبو داود من حديث انس وفي استناده أبو يعقل لا يعرف حاله) أي مجهول ولا اسمه قال في التقريب أبو يعقل عن انس في المسح على العمامة بمجهول من الخمامة (لكن اعتضد كل من المرسل والموصول بالآخر وحصلت القوة من الصورة المجموعة) لكن قد علم أن حديث انس في المسح على العمامة وحديث عطاء في مسح مقدم الرأس من غير تعرض لمسح على العمامة ولا لكونه في سفر فان لم يقل باحتمال أن حديث عطاء مختص من هذا كما سجد يثني فلا يعتضد أحدهما بالآخر والشافعي لا يخرج بالمرسل وحده وان قلنا به سقط الاستدلال بمرسل عطاء كما انشئت اليه آتفاً بل يكون من أدلة وجوب الاستيعاب اذ لو لم يكن واجبا ما مسح على العمامة والناصية (وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر أو مستند) أي موصول (وفي الباب أبضاع عثمان في صفة الوضوء) قال ومسح مقدم رأسه أخرجه سعيد بن منصور وفيه خالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي (مختلف فيه) قال في التقريب ضعيف مع أنه كان فقيها وقد اتهمه ابن معين أي بالكذب (وصح عن ابن عمر الاستيعاب بمسح بعض الرأس قاله ابن المنذر وغيره ولم يصح عن أحد من الصحابة انكار ذلك قاله ابن حزم) ولا حجة فيه اذا اختلف فيه لا يجب انكاره (قال الحافظ ابن حجر وهذا كله مما يؤول الى المرسل المتقدم ذكره انتهى) وقد علم ما فيه (واختلف في القدر الواجب في مسح الرأس) بعد الاتفاق على طلب استيعابه (فذهب الشافعي في جماعة الى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة اخذاً باليقين) بناء على أن البناء للنبى بعض (وذهب مالك وأحمد وجاعة الى وجوب الاستيعاب اخذاً بالاحتياط) ولأنه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه مسح بعض رأسه الا في حديث المغيرة وقد كان في سفر وهو مظنة العذر فله فعل ذلك لعذر ولهذا مسح على العمامة بعد مسح الناصية كما هو ظاهر من سياق مسلم فلو لم يكن الاستيعاب واجبا ما مسح على العمامة بعد الناصية فهو من أدلة فرضية الاستيعاب كما قدمته واليه اشار القرطبي نقلا عن علمائنا (وقال ابو حنيفة في رواية الواجب ربعه لانه عليه السلام مسح على ناصيته وهو) أي ما منه (قريب من الربع والله أعلم) بالحق من ذلك (وعن طلحة بن مصرف) انضم الميم وفتح

الصاد المجهلة وشذراء الياي بخصية الكوفي ثقة فاضل مات سنة ثمان عشرة ومائة أو بعدها (عن أبيه) مصرف بن عمرو بن كعب أو ابن كعب بن عمرو والياي الكوفي مجهول قاله في التقریب (عن جده) كعب بن عمرو بن مصرف الياي وقيل هو عمرو بن كعب بن مصرف حديثه عند أبي داود قاله في الاصابة والتقریب (قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه وخطبه على صدره فرأيت يفضل بين المنضضة والاستنشق) أي يفعل ثلاثة المنضضة تسقائم ثلاثة الاستنشق كذلك لأنهم ما عضوان فيأتي لكل عضو ثلاثة تسقائم فله بقرفة واحدة كما في حديثه التالي (رواه أبو داود) في سننه (وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ففضض ثلاثة واستنشق ثلاثة من كف واحد) نذكر الكف لغة قليلة وقيل لا يعرف تذكرها من يوثق به ويجمع بين هذا وما قبله بأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضض من ثلاثة إلى الألف ثم استنشق منها ثلاثة كذلك وان اقتضى كلام عباس أنه فعل بينه ابست غرفات وعليه يكون رآه مرتين (رواه ابن ماجه) محمد بن القزويني (وفي حديث مسلم أن عثمان بن عفان دعا بآباء) فيه ما لموضو (فأفرغ على كفيه) بالثنية معطوف على دعا والفاء للتعقيب لكن ثم فعل مقتدر مفعولهم من فحوى الكلام تقديره دعا بآباء فأحضر فأفرغ والجاء والجور مستعمل بأفرغ (ثلاث مرار) بكسر الميم وتكرير الراء مرتين (فغسلها ثم أدخل يمينه في الأناة) الذي أفرغ منه على كفيه بعد غسلها (منضضة) بغير ناء بعد الفاء (واستنشق ثم غسل وجهه ثلاث مرات) بفتح الميم آخره فوفية قاله المصنف في شرح مسلم (وفي حديث عبد الله بن زيد عند البخاري) ومسلم كلاهما من طريق خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد (أنه أفرغ من الأناة على يديه فغسلها ثم غسل) أي فسه (ومنضضة واستنشق) لفظ البخاري أو منضضة قال الحافظ بالشك أي هل قال غسل أي فسه أو قال منضضة قال وأخرجه مسلم عن محمد بن الصباح عن خالد بن سنده هذا من غير شك ولعله ثم أدخل يده فاستخرجها ففضض واستنشق وأخرجه الألباني عن طريق وهيب عن خالد بلا شك أيضا فالظاهر أن الشك من سنده شيخ البخاري وأغرب الكرماني فقال الظاهر أن الشك فيه من التابعي انتهى فلو عزاه المصنف لم يلزمه بالاستقمام (من كفة واحدة) قال الحافظ كذا في رواية أبي ذر وفي نسخة من غرفة واحدة وللاكثر من كف بغير هاء قال ابن بطال المراد بالكف الغرفة فاستنشق لذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك الماء حتى ولا يعرف في كلام العرب الحاق هاء التأنيث في الكف وبمحله أن المراد بقوله كفة فعلة لأنهم تأنيث الكف وقال صاحب المصنف قوله من كفة بالضم والفتح كغرفة وغرفة أي من ماء ملاء كفه من الماء زاد المصنف وفي رواية ابن عباس كمن كف واحدة (ثم قال) عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي فيه) أي الحديث من الفوائد (أن السنة في المنضضة والاستنشق أن يأخذ الماء لهما بيمينه) كما فعل صلى الله عليه وسلم (ثم قال) النووي (وفي الأفضل في كيفية المنضضة والاستنشق خيبة أو جبهه الأسح يتضمض ويستنشق بثلاث غرفات

يتضمن من كل واحدة ثم يستشق) كما في رواية خالد المذكورة باقظ من كفة واحدة
 فقبل ذلك ثلاثاً فانه حاشية في الجمع في كل غرفة بخلاف رواية حبيب فخصص واستشق
 واستثنى ثلاثاً ثلاث غرفات فانه يطرقها احتمال التوزيع بلا تسوية كانه عليه ابن دقيق
 العيد (والثاني يجمع بينهما غرفة واحدة يتضمن منها ثلاثاً ثم يستشق منها ثلاثاً)
 على ما في حديثي أبي داود وابن ماجه (والثالث يجمع أيضاً بغرفة ولكن يتضمن
 منها ثم يستشق ثم يتضمن منها ثم يستشق ثم يتضمن منها ثم يستشق) على ما في
 بعض الروايات (والرابع يفصل بينهما غرفتين فيتم خصص من احدهما ثلاثاً
 يستشق من الاخرى ثلاثاً والخامس يفصل بست غرفات) بأن يتضمن ثلاث غرفات
 ثم يستشق ثلاث غرفات وقال بعض المالكية انه الافضل (قال) النووي (والصحيح
 الاول) أعاده مع قوله أولاً الاصح لقوله (وبه جاءت الاحاديث الصحيحة) وهو أيضاً الاصح
 عند المالكية بحيث حكى ابن رشد الاتفاق على أنه الافضل (وقد ذهب الامام أحمد وأبو
 ثور) ابراهيم بن خالد الكبي الفقيه (الى وجوب الاستنشاق وهو أن يبلغ الماء الى خياشمه
 مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة) في البخاري ومسلم وغيرهما
 (اذا نوضاً أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر) بوزن فاعل كذا لا يذره والاصلي
 وغيرهما ثم لينثر بمثلثة مضمومة بعد النون الساكنة والروايتان لا صحاب الموطأ أيضاً قال
 الفراء يقال نثر ونثر واستثر واستثر اذا حرك الشئ وهى طرف الانف في الطهارة قاله الحافظ
 وقال النووي لينثر بكسر الميم المثلثة بعد النون الساكنة على المشهور وحكى ضعفاً (لقطاهر
 الابري) اذا اصل فيه الوجوب (وجه الجمهور ومالك والشافعي وأهل الكوفة) ومنهم أبو
 حنيفة وفي نسخة مالك بلا واو على أنه بدل من الجمهور (على التدب اقله عليه السلام
 للاعرابي نوضاً كما أمرك الله) أخرجه الترمذي وحسنه الحاكم وصححه فاحاله على
 الآية (وليس في الآية ذكر الاستنشاق) قال الحافظ وأجيب باحتمال أن يراد
 بالامر ما هو اعم من آية الوضوء فقد أمر الله باتباع نبيه ولم يحك أحد ممن وصف وضوءه
 على الاستقصاء أنه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وهذا رد على من لم يوجب المضمضة
 أيضاً وقد ثبت الامر بهما أيضاً في سنن أبي داود باسناد صحيح وذكر ابن المنذر أن الشافعي
 لم يحتج على عدم وجوب الاستنشاق مع صحة الامر به الا لكونه لا يعلم خلافاً في أن تاركه
 لا يعيد قال وهذا دليل قهري فانه لا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولا التابعين الاعطاء
 وثبت عنه أنه رجع عن وجوب الاعادة (والله اعلم) بالحكم (وعند أبي داود وكان عليه
 الصلاة والسلام يصح الماقين) بقاف قبلها ألف لغة في مؤق العين بهمزة ساكنة ويجوز
 ابدالها واوا مؤخرها فاعل المزايمعها ما غسلها ما غسلها خفيفاً وقال الازهرى أجبع
 أهل اللغة على أن الموق والماق لغتان بمعنى المؤخر وهو ما يلي الصدغ (وعن عثمان أنه صلى
 الله عليه وسلم كان يخلل لحيته) أى يدخل الماء في خلالها بأصابعه (رواه الترمذي وابن
 ماجه وعنده) أى ابن ماجه باسناد ضعيف (من حديث ابن عمر كان عليه الصلاة والسلام
 اذا نوضاً أحدكم عارضيه بعض العرك) يعنى عرك خفيفاً (ثم شبك لحيته) أى خلالها

(بأصابعه) أى أدخل أصابعه مياؤه تمس (من فتحها) والمارض ما نبت على عرض اللحي فوق الذقن وقيل عارضاً الأنبان صفعتا خديه كذا فى الفائق قال ابن السكال وقول ابن المعتز

كان خط عذارش عارضه * عبدان اس على ورد وشرين

بدل على جهة الثأنى وفساد الأول وكان فائله لم يصرق بين العذارو والعارض (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم إذا نوضاً أخذ كساء) ينتفخ الكاف غرقة (من ما فيدخله تحت سنكه ويحاول به لحية ويقول بهذا) الله (أمرنى ربي عز وجل - رواه أبو داود) والحاكم بإسناد فيه مقال وقد قال أحمد وأبو حاتم لا يثبت فى تحليل اللحية شئ لكن قبل أن أسأله ليس شئ مما يرتقى درجة الأصم بذاته ولا فقد جاء عن أكثر من عشرة من الأصحاب لو كان كل طريق منهم أضعافاً كانت الجنة يجمعونها فكيف وبعضه لا ينزل عن درجة المحسن إلا أن البخارى قال لم تثبت المرواظة بل يجوز الفعل إلا فى شذوذ من الطرق انتهى وقد روى مالك فى المدونة تحليل اللحية الكثيفة وهو المشهور فحليله صلى الله عليه وسلم مع أن لحية كثيفة إيمان الجواز (وعن أبى رافع) أسلم وأبراهيم أو غير ذلك أقوال عشرة أصحها أسلم (كان صلى الله عليه وسلم إذا نوضاً) زاد فى رواية رصوه للصلاة (حزك شامه) زاد فى رواية فى أصبعه أى عند غسل اليد التى هو فيها البصل الماء إلى ما تحته يقينا (رواه ابن ماجه والدارقطنى وضعفه) وكذا وضعفه ابن عدى والبيهقى وعبد الحق وابن القطان وغيرهم ومن تم لم يأخذ به مالك (وعن المستورد) بضم الميم ومكون السين الميم - له - دفع الفوقية وكسر الراء ومهمله - (ابن شاذان) بن عمرو القرطبي - القهري - حجازى - نزل الكوفة له ولا يسه صحة ما تيسر من خمسة وأربعين (كان صلى الله عليه وسلم إذا نوضاً يذ لك أصابع رجليه بخصره) أى يمتسك بأحدى يديه والملاح أنهما اليسرى قاله بعض السراخ (رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه) وقال الترمذى حسن غريب قال يعمرى يشرب بالغرابة إلى تقرد ابن لهيعة به عن يزيد بن عمرو وليس كذلك فسند رواه الشيخ بن سعد وعمر بن الحرث عن يزيد كرواية ابن لهيعة وناهل بها جلالة وبلا فالحدث إذا صحح مشهور (وعن عائشة - كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه) - بيا - كى باليمين زاد فى رواية وشرايه (وكانت اليسرى لخلائه) بالمسند (وما كان من أدى) قال الألبانى هو ما ذكره النفس ومنه سعى الحيز أذى انتهى وهذا أصل فى أن ما كان من باب التكريم يفعل باليمن وما كان بخلاف ذلك يفعل باليسرى (وعن المغيرة بن شعبه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر) هو سفره لغزوة تبوك فى رجب سنة تسع (وأنه عليه الصلاة والسلام ذهب لحاجة له) على التبرز (وأن مغيرة بن لهيعة يصب الماء عليه وهو نوضاً) جملته - اسمية وقعت حالا (رواه البخارى - ومسلم) فى الطهارة (وعن صفوان ابن عسال) بمهملتين منقل المرادى صحابى معروف غزامع النبي صلى الله عليه وسلم ثبتي عشرة غزوة نزل الكوفة (قال صبيح على البجلي - صلى الله عليه وسلم الماء فى السفر والحضر فى الوضوء رواه ابن ماجه وفى ذلك) المذكور من حديث المغيرة وصفوان (جواز استعانة

الرجل بغيره في صب الماء في الوضوء من غير كراهة) خلافاً لما قال مكروه أو خلاف الأولى
لأنه سارقه لا يلقى بالتعب. وقد بأنه إذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعله لا يكون خلاف
الأولى واجب بأنه يفعله لبيان الجواز فلا يكون في حقه خلاف الأولى بخلاف غيره وقال
الكرمانى إذا كان الأولى تركه كيف يشاء في كراهته وأوجب بأن كل مكروه فعله خلاف
الأولى من غير عكس إذا المكروه يطلق على الحرام بخلاف الآخر (وكذا الحضور الماء من
باب أولى) لا كراهة فيه أصلاً قال الحافظ لكن الأفضل خلافه (ولا دليل في هذين الحديثين
لجواز الاعانة بالمباشرة) أى مباشرة الميعين غسل الأعضاء خلافاً لاستدلال البخارى
بحديث المغيرة على الاعانة بالمباشرة وقد تعقبه ابن المنير بما حمله أنه فرق بين الاعانة بالصب
وبين الاعانة بمباشرة الغير لغسل الأعضاء فدل الحديثان على الأول دون الثانى وأقره
الحافظ (وقد روى الحاكم في المستدرک من حديث الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة ونحوه
تقبله (بن معوذ بن عفران) أنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء) بفتح
الواو مائة وضوءه (فقال اسكبى) صبي (فسكب عليه وهذا أصرح في عدم الكراهة من
الحديثين المذكورين لكونه في الحضر) فيه أنه قال في حديث متوان في السفر والحضر لكن
هذه العبارة جاء بها من الفتح وإنما قالها في الحديثين اللذين أوردتهما البخارى وهما حديث
المغيرة وحديث أسامة لما أفاض من عرفة عدل إلى الشعب فقضى حاجته قال أسامة بن
زيد فغلبت أمى عليه وهو يتوضأ وكلاهما في السفر فلذا قال الحافظ أن حديث الربيع
أصرح لكونه في الحضر (ولكونه بصيغة الطلب) الأمر بقوله اسكبى قال الحافظ لكنه ليس
على شرط البخارى نعم الأفضل أن لا يستعين أصلاً (والله أعلم) وفي شرح المذهب حديث أن
عمر باد رصب الماء على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنبالا استمعين في وضوئى بأحد باطل
لأصله (وفي الترمذى من حديث معاذ بن جبل كان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أصبح
وجهه بطرف ثوبه) يتشعب به قال الترمذى غريب واستناد ضعيف وبه جزم الحافظان
العرافى والعسقلانى (و) في الترمذى أيضاً والحاكم (عن عائشة كانت له عليه السلام
خرقة يتشعب بها بعد الوضوء) وفي الفقه بعد وضوئه فيجوز التشعب بالكرامة وعليه جماعة
من الصحابة ومن بعدهم ومالك وغيره وذهب آخرون إلى كراهته لحديث جهمونة أنها أتته
صلى الله عليه وسلم بمندبل فرده ولقول الزهرى أن ماء الوضوء يوزن وأجاب الأولون بأنها
واقعة حال يتطرق إليها الاحتمال وبأجوبة أخرى تأتي في فصل الغسل (قال الترمذى هذا
الحديث ليس بالقائم) ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شئ هذا سقطه
من كلام الترمذى قبل قوله (وأبو معاذ) سليمان بن ارقم (الرازى) البصرى راووه عن
الزهرى عن عروة عن عائشة (ضعيف عند أهل الحديث) كالبخارى وإبى حاتم ويحيى
والنسائى وابن حبان وبقيّة كلام الترمذى وقد رخص قوم من أهل العلم من الصحابة ومن
بعدهم في التمدل بعد الوضوء ومن كرهه إنما كرهه لما قيل إن الوضوء يوزن روى ذلك عن
سعيد بن المسيب والزهرى (وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم صلى ولم يتوضأ ولم يزد على غسل
مخارجهم) جمع صحيح بزنة جعفر - وضع الجماعة (رواه الدارقطنى) فدل على أن خروج الدم

لا يقتض الوضوء (وأكل) صلى الله عليه وسلم (كشف شاة) أي لجمه وفي رواية للجباري
معرق شاة أي أكل ماء على العرق يفتح المهمة وسكون الرأ وهو العظم ويقال له أبشاش العراق
بالضم وأفاد القاضي اسميل أن ذلك في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه كان في بيت سمينة قتي الصديقين عنها أنه صلى الله عليه وسلم
أكل عندها كنفاسهم صلى ولم يتوضأ ولا مانع من التردد كما في الفتح (ثم صلى ولم يتوضأ
رواه البخاري ومسلم) عن ابن عباس وهو صحيح في أنه لا وضوء مما است السار وأما
أحاديث زيد وأبي هريرة وعائشة تؤمنوا مما است النار رواها مسلم فحمله على الوضوء
اللقوي وهو غسل اليد ومنهوخة كما أشار إليه بقوله (وللإساي) وأبي داود وصححه
ابن حزيمة عن جابر (قال كن آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء
مما غيرت النار) وفي رواية مست الماوي (وشرب صلى الله عليه وسلم لباقلم يتضمض)
ليان أبو داود لا ينافي استحباب المدحضة لحديث الصديقين عن ابن عباس أن النبي صلى
الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا معاينة فمض وقال إن له دسما وإيان أن أمره في رواية ابن
ماجه مضعض ومن اللين فان له دسما الاستحباب (ولم يتوضأ فعلى رواه أبو داود) باسناد
حسن عن انس (وأني صلى الله عليه وسلم) وهو سائر إلى غزاة خيبر بعدما صلى العصر
(بسويقي) فتح أو شمير أو سلت مقاف وصره أعرابي فقال عدة المسافر وطعام العجлан
وبلعة المريض (فأمر به فترى) بضم المثناة وشذ الزاء ويجوز تحقيقه أي بل بالياء ليسه
(فأكل منه) في الرواية وأكلنا (ثم قام إلى المغرب فمضض) قبل الدخول في الصلاة
وفي الرواية وتمضضنا وفاندهم ما وان كان لادم في السويقي أنه يجتنب بقاياه بين الاسان
ونواحي المم فيسغله بلعه عن الصلاة وبقية الحديث ثم صلى ولم يتوضأ (رواه البخاري)
في ستة مواضع (ومالك) في الموطأ وعن عبد الله بن يوسف عنه رواه البخاري
في الطهارة (والساي) وابن ماجة كلهم من حديث سويد بن النعمان (وكان صلى الله
عليه وسلم إذا قام من النوم ربا توضأ ورعا لم يتوضأ لأن عينه تنام ولا ينام قلبه) وكذلك
الانبياء وفي مسلم مرفوعا روي الانبياء وحى (كما في البخاري وغيره) في قصة بيات ابن
عباس عنده في بيت سمينة أذ توضأ لما قام من النوم الا قول ثم تجدن نام حتى يفتح ثم انما
المشادي فسادا بالصلاة فقام معه فصلى ولم يتوضأ (وفيه دليل على أن النوم ليس حذ فالحال
مطنة الحدث فلو أحدث لعلم بذلك) لعدم نوم قلبه (فكون الموضع صعبة شعوره بالوقوع
بجلاف غيره قال الخطابي اعلم منع قلبه النوم لبي الوحي الذي يأتيه في منامه) وكذلك
الانبياء ولذا جاز لبراهيم الاقدام على ذبح ولده برؤا المنام والله أعلم

*(الفصل الرابع في مسحه صلى الله عليه وسلم على الخفين)

اعلم أنه قد صرح بجمع من العلماء الخطاط بأن المسح على الخفين) وهو خاص بالوضوء لا مدخل
للفعل فيه بالاجماع كما في الفتح (متواتر) أي نقله جمع عن جمع يؤمن نواظروهم على الكذب
بلا قيد عدد على الاصح (وبجمع بعضهم رواته بخاروزوا الثمانين) بيان لتواتره (منهم
العشرة) المبشرة بالجنة وروى ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري حديثي

سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين ونقل ابن المنذر عن ابن المبارك قال ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف لأن كل من روى عنه منهم انكاره فقد روى عنه اثباته (وقال ابن عبد البر لا أعلم أنه قد روى عن أحد من فقهاء السلف انكاره الا عن مالك) في رواية أنكرها أكثر أصحابه (مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بآثاره وموطؤه يشهد للمسح في الحضر والسفر وعليه ما جميع أصحابه وجميع أهل السنة هذا بقية كلام ابن عبد البر) وقد أشار الشافعي في الآتم إلى انكار ذلك على المالكية (الذين نقلوا انكاره عن مالك لأن الشافعي من أصحابه وقد قال أبو عمر أنكرها أكثر أصحابه وقال الباجي رواية الانكار وقعت في العناية وظاهرها المنع وانما معناها أن الغسل أفضل منه قال ابن وهب آخر ما قرئت مالكا على المسح في الحضر والسفر وقال نحوه ابن نافع وأن مالكا انما كان ينوقف فيه في خاصة نفسه مع افتائه بالجواز وهذا مثل ما صرح عن أبي أيوب الصحابي (والمعروف المستقر عندهم) أي المالكية (الآن قولان الجواز مطلقا) للحاضر والمسافر وهو المشهور (وثانيهما للمسافر دون المقيم وهذا الثاني مقتضى ما في المدونة وبه جزم ابن الحبيب) وهو ضعيف والمشهور والاطلاق وصرح الباجي بانه الاصح وقال قال أصح المسح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أكبر أصحابه أثبت عندنا من أن تتبع مالكا على خلافه يعني في هذه الرواية انتهى وقد حكى الاجماع على جوازه الآن قوما ابتدعوا كالخوارج فقالوا لم يرد به القرآن والشريعة لان عليا امتنع منه ورد بأنه لم يثبت عن علي باسناد موصل يثبت بمثله كما قاله البيهقي وقال الكرخي من الخفية أساف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين (وقال ابن المنذر اختلف العلماء أيهما أفضل المسح أو الغسل) للرجلين (والذي اختاره) ابا (أن المسح أفضل لاجل) الرد على (من طعن فيه من أهل البدع من الخوارج والرافض) واحياء ما طعن فيه المخالفون من السنن أفضل من تركه هذا بقية كلام ابن المنذر (وقال النووي مذهب أصحابنا) الشافعية وكذا المالكية (أن الغسل) للرجلين (أفضل من المسح) على الخف (لكن بشرط أن لا يترك المسح) رغبة عن السنة كما قالوا في تفضيل القصير على الاتمام هذا بقية كلام النووي كما في الفقه وهو متعين (وقد تسلك من اكتفى بالمسح) على الرجلين نفسهما ولم يوجب غسلهما (بقوله) نعمالي وأرجلكم (بالجزء عطف على) رؤسكم (قوله) واسمعوأبرؤسكم فذهب إلى ظاهرها جماعة من الصحابة والنابغين (اذ التقديروا سمعوا بأرجلكم) (وحكى عن ابن عباس في رواية ضعيفة والثابت عنه خلافه) أن المسح لا يجزئ (وعن عكرمة والشعبي) بوحدة بعد المهمل (وقتادة الواجب الغسل) عملا بقراءة وأرجلكم بالنصب (أو المسح) لتفمس الرجلين عملا بقراءة الخفض فالفرص التخيير عندهما ولا وليس المعنى مسح الخف بدليل سابق الكلام ولا حقه لكن هذا الذي نقله المصنف عن الثلاثة مخالف لنقل القرطبي عنهم أن الواجب المسح لا الغسل وعبارته كان عكرمة يمسح على رجله وقال ليس في الرجلين غسل وقال عامر الشعبي نزل جبريل بالمسح ثم قال ألا ترى أن التيمم يمسح فيه ما كان غسلا ويلقى ما كان مسحاً وقال قتادة اقترض الله غسلي ومسحيني وذهب ابن جرير

الطبري الى ان مرضه ما التخير بين الغسل والمسح وجعل القراءة تين كالأيتين انتهت فاعا
نقل التخير عن ابن جرير فلعلى للثلاثة قولين (وعن بعض أهل الظاهر يجب الجمع بينهما)
بين مسح نفس الرجلين ثم غسلهما قال القرطبي قال القصاص ومن أحسن ما قيل أن
المسح والغسل واجبان جميعا فالمسح واجب على قراءة الحفص والغسل واجب على قراءة
النصب والقراءة تان بمنزلة آيتين انتهى فليس المراد بالجمع بين غسل الرجلين ثم المسح على
الخفصين (وجهة الوجه ور) التثنية بأن الواجب غسل الرجلين ولا يصح مسحهما
(الاحاديث الصحيحة من فعله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي) قريبا (ان شاء الله تعالى
فانه بيان للمراد) في الآية زاد القرطبي وهو اللازم من قوله في غير ما حديث وقد رأى
قوما يتوضئون وأعضاءهم تلوح فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار أسبغوا
الوضوء وفي رواية ويل للأعقاب ويطون الأقدام من النار فبقنا بالنار من مخالفة
مراد الله ومعلوم أنه لا يعذب بالنار الا من ترك الواجب وأن المسح ليس شأنه الاستيعاب
(وأجابوا عن الآية بأجوبة منها أنه قرئ) عند حجرة والكسائي وحقق عن عاصم
(وأرجلهم بالنصب عطف على أيديكم) وذلك نص في وجوب الغسل وانما قدم عليه مسح
الرأس لإفادة أنه يفعل قبل غسل الرجلين ولذا اختلف في أن الترتيب سنة أو واجب وقد
جاء عن علي أن هذا من المتقدم والأخر من الكلام (وقيل انه معطوف على محل رؤسكم)
لأن محل النص مفعول مسحوا لكن عطفه عليه لا يعطى الغسل الذي هو المطلوب فلا يصح
جوابا للوجه وعن الآية الذي الكلام فيه (كقوله تعالى يا جبال أقي معه) جبال مبنية
على الضم محله نصب فعطف عليه (والطبري بالنصب) باجتماع القراء سوى الجري بما عتبار
المحل وعلى القول بأنه عطف على فضلا من قوله ولتسد أبناداد ومنافضلا لا شاهد فيه
(وقيل المسح في الآية محمول على مشروعية المسح على الخفين فحملوا قراءة الجري) ابن كثير
وأبو عمرو وحرة وشعنة عن عاصم (على مسح الخفين وقراءة النص على غسل الرجلين)
جمع بين القراءة تين فأفاد الجزم مسحهما لكن إذا كانا عليهما خفان قال القرطبي وثلقينا
هذا القيد من النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يسمح رجله الا وعليهما خفان فيمن بعده الحال
التي تغسل فيها الرجل والحال التي تنح فيه وهذا حسن (وجعل البيضاوي) تبعا لطائفة
(الجري على الجوار قال ونطيره كثير في القرآن كقوله تعالى) اني أخاف عليكم (عذاب يوم
أليم) أي مؤلم فأقيم في الحقيقة صفة لعذاب لا ليوم فجر للعجاجة وقال في سورة هود
يوصف به العذاب وزمانه للمبالغة بكتبت حده ونهارك صائم (وحور عين بالجر في قراءة حمزة
والكسائي) للعجاجة لا كواب وأباريق وما بعده وان كان عطف على ولدان المرفوع في
قوله يطوف عليهم ولدان وقيل عطف على جنات بتقدير مضاف أي هم في جنات ومصاحبة
حور وأعلى كواب لأن معنى يطوف عليهم ولدان محذون بأ كواب ينعمون بأ كواب
وقرأ غيرهما وحور بالرفع عطف على ولدان أو مبتدأ محذوف الخبر أي وفيها أو واهم حور
وقرئ بالنصب على تقدير ويؤتون حورا ولا شاهد فيما عدا الجوار (وقواهم) أي العرب
(بجر ضرب خرب) بالجر لجواردة ضرب وان كان بالرفع صفة لجر اذ هو الذي يوصف بخرب

دون ضرب (وللتخافة باب في ذلك) يعبر عنه بعضهم بالعطف على اللفظ دون المعنى فيكون
دليلاً على غسل الرجلين إذا مراعى المعنى لا اللفظ وانما خفض للجوار وهذا مذهب الأخفش
وأبي عبيدة وغيرهما وجعلوا منه أيضاً قوله يرسل عليه كما شواظ من نار ونحاس بالجزل لأن
النحاس الدخان وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ بالخفض للجوار فالعنى محفوظ
في لوح وقول امرئ القيس * كبير اناس في جباد من تل *
خفض من مل للجوار فالزمل الرجل وهو مرفوع وقال زهير

احب الزمان بهما وغيرهما * بعدى سوا في المزن والقطر

قال أبو حاتم الوجه الفطر بالرفع فجزأ للمجاورة (وفائدة التنبيه على أنه ينبغي أن يقتصد)
أى توسط (في صب الماء عليها ويغسلها غسلاً يغسلها من المسح) دفعاً له وهى المبالغة في
غسلها بما لا يزيد على الثلاث الا قام ما الا وساخ ورد ذلك النحاس وقال هذا القول غلط
عظيم لأن الجوار لا يكون في كلام يقاس عليه وانما هو غلط وتطيره الاقواء انتهى يعنى
فلا ينبغي أن يحتمل عليه أفصح الكلام وقد أمكن غيره وأجاب قوم عن قراءة الخفض بأن
المسح في الرجلين هو الغسل حكاه ابن عطية قال الفرطى وهو الصحيح فان لفظ المسح مشترك
بطلق بمعنى المسح وبمعنى الغسل كما حكاه أبو زيد عن العرب فيخرج أن المراد بقراءة الخفض
الغسل لقراءة النصب التي لا احتمال فيها لكثرة الاحاديث النابتة بالغسل والتوعد على
ترك غسلها في أخبار صحاح لا تنحصر كثيرة أخرجهما الاثمة انتهى (وعن المغيرة بن
شعبة أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) بعدم الصرف على المشهور
لوزن الفعل كقول (قال فبئز) بالتشديد أى خرج (صلى الله عليه وسلم) انفضاه
حاجته ولا بن سعد عن مغيرة لما كانا في الجرد وتبولك ذهب لحاجته (قبل) بكسر ففتح أى
جهة (الغاظ) أى المسكان المطمئن الذى تنفضى فيه الحاجة فاستعمل في أصل حقيقته
اللغوية قلبس المراد الفضلة (نحلت معه اداة) بكسر الهمزة أى مطهرة من جلد وكان
حمله بأمره في رواية للشيخين فقال يا مغيرة خذ الاداة (قبل الفجر) أى الصبح ولا بن
سعد فتبعته بما بعد الفجر ويجمع بأن خروجه مكان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح
زاد في رواية للشيخين فانطلق حتى توارى عني ثم قضى حاجته وعند أحمد أن الماء اخذ
المغيرة من اعرابية صبهته له من قربته من جلد مية فنال له صلى الله عليه وسلم سلهاً فان كانت
دبغتها فهو طهورها ففالت أى والله لقد دبغتها (فلا يرجع أخذت اهرين الماء على يديه) بضم
الهمزة وفتح الهاء واسكانها أى اصب وفي رواية قصبت عليه (من الاداة فغسل يديه) زاد
في رواية أحمد فأحسن غسلهما والبخاري غمض واستنشق (ووجهه) زاد أحمد
ثلاث مرات (وعليه جبة) هى ما قطع من الثياب مشمراً قاله في المشارق (من صوف)
والبخاري ومسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين زاد أبو داود من جباب الروم (ذهب
يحسر) بكسر السين المهملة يكشف كما للمصنف على مسلم وكانه الرواية والافق الغبة ضم
السين أيضاً (عن ذراعه فضاق كم الجبة فأخرج يده) بأفراد كم ويد على ارادة الجنس في
الموطنم ذهب يخرج يديه من كى جبهته فلم يستطع من ضيق كى الجبة فأخرج يدهما (من)

تحت الجلبة وألقى الجلبة على مكبيه) لأنه كان عليه أزار نحتها (وغسل ذراعيه) بالثنية
ولاحد فغسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات (ثم مسح بشاخصته وعلى
العمامة) لعله للعذر إذا دلل على وجوب الاستيعاب أذ لو كفى البعض
ما مسح على العمامة قال المازري استدل به الحنفية على أن الواجب الناصية وأحمد
على جوازه على العمامة وهو رده عليهم فيقال لا يحنيفة لم تقتصر على الناصية ويقال
لا جد لوجاز الاقتصار عليها فلم مسح الناصية (ثم أهويت) أي مددت يدي أو قدمت
أرأشرت أو أمأت (لا نزاع خفيه فقال دعه ما قاني أذ دخلتها) أي الرجلين حال كونهما
(طاهرتين) من الحديث ولا يابى داود فاني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان (فمسح
عليهما) وفي هذا الرذ على من زعم أن المسح عليهما منسوخ بآية المائة لأن هذه القصة
في غزوة تبوك وهي آخر مغازيه وكانت سنة تسع بعد المائة فانتهاق لانها رأت في غزوة
الربيع سنة ست وقد روى الجماعة عن جرير بن عبد الله البجلي رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه زاد الترمذي في رواية فقبل له قبل المائة
أم بعد ها فقال ما أسلت إلا بعد المائة قال الأعشى قال إبراهيم النخعي وسكان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجمهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائة
قال النسائي كان اسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم يسير وقال غيره بأربعين ليلة وفيه نظر
لأنه شهد حجة الوداع وهي قبل الوفاة النبوية بخمسة وثلاثين شهرا (ثم ركب) راحلته (وركب)
راحلتي (الحديث) ذكر فيه أنه ما انطلقا فوجد الناس قد موأوا ابن عوف فأدركه صلى الله عليه
وسلم الركعة الثانية وفنئى الأولى بعد سلام عبد الرحمن وتقدم في الأذان من المقصد الأول
ميسوطا (رواه مسلم) وأبو داود وغيرهما مطلقا وروى بعضه البخاري وفيه فوائد كثيرة
ذكر جله منها صاحب الفتح وغيره (وعند الترمذي من حديث المغيرة أيضا أنه صلى الله عليه
وسلم مسح على الخفين على ظاهرهما) فأفاد أنه لا يكتفى مسح أسفله وروى عن المغيرة أيضا
أنه صلى الله عليه وسلم كان يمسح على أعلى الخلف وأسفله فأفادت هذه الرواية أن ذلك عادة
ورواية الترمذي فعلمها مرة في السفر لا فائدة أن ترك مسح الأسفل لا يبطل المسح بحذاف
الأعلى وقد روى أبو داود والدارقطني عن علي لو كان الدين بال رأي لكان أسفل الخلف أولى
بالمسح من أعلاه ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح أعلاه (وعند أبي داود
من حديثه) أي المغيرة (أيضا ومسح على الجوربين) منى جورب وزن فوعل
معرب ما كان على شكل الخلف من صوف ونحوه وجعله المشاهة على ما إذا جلد ظاهره وهو
ما يلي السماء وباطنه وهو ما يلي الأرض (والنعلين) أي الخفين وأصل المعنى أنه لبسهما فوق
الجوربين ولذا قال المالكية يجوز مسح الخلف ولو على خفف أو خفف على جورب قال أبو
داود كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لأن المعروف عن المغيرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (وعنه قال مسح صلى الله عليه وسلم على الخفين فقلت
يا رسول الله نسيت) همزة الاستفهام مقدرة (فقال بل أنت نسيت) يشعر به لم المغيرة قبل
روايته يمسح فيجسم أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بأنه رأى قبل ذلك يمسح أو علم بأنه بلغه

من الجماعة قبل لا تشار المسح بينهم (بهذا أمرني ربي عز وجل) بالوشى أو بالواسطة
 أو في القرآن على قراءة الخلف (رواه أبو داود وأحمد وعمر بن أمية الضمير) بفتح
 الضاد المجهدة واسكان الميم (قال رأيته عليه السلام) اختصار لقوله رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم (يسمح على عمامته) أى كسل عليها بعد مسح الناصبية ففى مسلم عن المغيرة
 ثم مسح بناصرته وعلى العمامة وإلى هذا ذهب الجمهور وروى ذهب أحمد والأوزاعي وجاعة إلى
 جواز الاختصار فى المسح على العمامة مع كمالها من هذا الحديث وقياسه على الخفين فإن
 الرأس عضو يسقط فرضه فى التيمم بخلاف المسح على حائله كالتقدمين وأجاب الخطا بى بأن الله
 فرض مسح الرأس وحديث مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للعتىل وقياسه
 على الخلف بعيد المشقة نزعه دونها ووقف بأن الآية لا تنفى الاختصار على المسح على العمامة
 لاسيما عند من يحمل المشرك على حقيقته ومجازه لأن من قال قبلت رأس فلان يصدق ولو
 على حائل وبأن المجيزين الاختصار على مسح العمامة شرط وامشقة نزعهما بأن تكون محسكة
 كعبهما ثم العرب ورد الأول بأن الأصل حمل اللفظ على حقيقته مالم يرد نص صريح بخلافه
 والنصوص وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أو فعلا بمسح الرأس فتحمل رواية مسح
 العمامة على أنه كان لعذر بدليل المسح على الناصبية معها كما فى مسلم سلمنا أنه حديث آخر
 لا يختلف المخرج فيحمل أنه فعله لعذر لم يمسح رأسه ولا شئ منه أصلا وبالجملة
 فهى قضية فعالية تنطرق إلى الاحتمالات وردت الثانى بأنهم ولو شرطوا مشقة نزعهما لا يجمع
 الخلف لأنه مأخوذ من الآثار لا من القياس ولو كان منه لحاز المسح على القفا من فى المبدى
 فلا يقاس على الخفين شئ (وحقيقه رواه البخارى وأحمد) وغيرهما وأعل الأصملى إسناده
 بما رده عليه فى فتح البىارى (وقال على بن أبى طالب جعل صلى الله عليه وسلم المسح على
 الخفين) أى مده (ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر) ستر قصر (ويوما وليله للماقيم)
 وقال به الجمهور والاثمة الثلاثة ونسب المالكة مثله فى كتاب البشر لكن أنكر أهل مذهبه
 ذلك الكتاب والمشهد ورعنه يسح بلا توقيت مالم يخافه أو يجب عليه غسل أو يخلل شرط من
 شروطه وروى مثله عن عمرو بن مالك أيضا من الجمعة إلى الجمعة وحملت على أنه ينزعه
 اغسلها لأنه أراد التأقيت (رواه مسلم) عن شرح بن هانى قال سألت عائشة عن المسح على
 الخفين فقالت عليك بعل بن أبى طالب رضى الله عنه فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفى لفظه فقال أنت عليا فانه أعلم بذلك متى فأتيت عليا فقال فذكره
 واختلف فى رفع هذا الحديث ووقفه على على قال ابن عبد البر من رفعه أثبت وأحفظ من
 وقفه وقال ابن العربى أحاديث التوقيت صحيحة وأحاديث عدمه ضعيفة وعند ابن خزيمة
 عن صفوان بن عسال قال قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نمسح على الخفين إذا نحن
 أدخلناهما على طهر ثلاثا إذا سافرنا ويوما وليله إذا أقننا قال الحافظ صحيح لكن ليس على
 شرط البخارى وفى الباب عن أبى بكره صححه الشافعى وغيره

* (الفصل الخامس فى تيممه صلى الله عليه وسلم) *

هو لغة القصد وشرعا القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين فقط (اعلم أن التيمم ثابت

بالكتاب) بقوله فتجسموا معيد أطيبا (والسنة) لثبوت تجسمه صلى الله عليه وسلم
(والإجماع) عليه من الامة (وهو من خصائص هذه الامة) المحمدية (وأجمعوا على
أن التجميم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر) وما نقل عن
ابن مسعود وغيرهم أنهم ما منعوا تجميم الجنب واستدلوا بقوله تعالى ولا جنبوا الا عابري سبيل حتى
تغسلوا فثبت عنهم أنهم ما رجعوا عن ذلك (وسواء تجميم عن الاعضاء كلها أو بعضها واختلفوا
في كيفية التجميم) (فذهبنا ومذهب الاكثرين) وأبى حنيفة (أنه لا بد من ضربتين ضربة
لوجه وضربة لليدين الى المرفقين) لاحاديث وردت بذلك لا تختلف من مقال وذهب مالك
وأحمد والشافعي في القديم الى أن الواجب ضربة واحدة والمسح الى الكوعين واعتروا
الدوي والحفاظ وغيره بأبأنه الاقوى دليلا لعدة الاحاديث بذلك وقسم الاحاديث
المصروفة الى المرفقين على السنية جماعة بينهما (وعن حنيفة) بن الجمان (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوا) بفتح الغاء والصاد وسكون اللام أى زدنا في الغسل
أو بضم الغاء وكسر الصاد مستددة أى فضلنا الله (على الناس ثلاث) من الخصال (جعلت
صفوفا كصفوف الملائكة) قال الزين العراقي المراد به التراس وانعام الصف الاول
فالاول في الصلاة فهو من خصائص هذه الامة وكان الامم السابقة يصلون منفردين وكل
واحدة على حدة (وجعلت لها الارض كلها مسجدا وجعلت ترتها طهورا اذا لم يجد الماء)
هذه الخصلة الثانية قال في رواية مسلم وذکر خصلته أخرى بعنى أبيهم ما نسبنا ما أو نحوه (رواه
مسلم) وهذه الخصلة المهمة بين ابن خزيمة والسائى وهى وأعطيت هذه الآيات من آخر
سورة البقرة من كثر تحت العرش لم يعطها نبى قبلى والنص على عدم دلائل على نفي ما عدها
فلا ينشأ في حديث مسلم عن أبي هريرة فضلت على الانبياء بسنة أو لعلة اطاع أو لا على بعض
ما خص به ثم اطاع على الباقي فان خصائصه كثيرة جدا (وفي رواية أبي امامة عند البخارى
وجعلت الارض كلها الى ولا متى مسجدا وطهورا) فزاد ولا متى (وهذا عام) لقوله الارض
كلها فوهى حنيفة وأبى حنيفة وأحمد في رواية ومن وافقهم في جواز التجميم بجميع اجزاء
الارض وان لم يكن ترابا (و) لكر (حديث حنيفة) المذكور (خاص) لقوله ترستها
(ينبغي أن يحصل انما سم عليه فيختص الطهور بالتراب) كما ذهب اليه الشافعي وأحمد
في رواية وأبيات الاولون بان شرط المخصص أن يكون منافيا للعام ولفظ تربة أو تراب
لا ينافيه فالنص عليه ليس بخاصة بل من باب النص على بعض أفراد العام كقوله تعالى
فيهما فأكهه ونخل ورمان فخصه ايمان أو نسيته على غيره وقد قام به لالاه لا يجوز غيره
(ومنع بعضهم الاستدلال بانط القربة) المذكورة في حديث حنيفة (على خصوصية
التجميم بالتراب) بأن قال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره) فيكون من أدلة النعميم
(وأوجب بأنه ورد في الحديث بانط التراب أخرجه ابن خزيمة وغيره وفي حديث على
وجعل لي التراب طهورا) بفتح الطاء على المشهور (أخرجه احمد والبيهقي بإسناد حسن)
فصح الاستدلال به على التخصيص وقد علم منع التخصيص لفقد شرطه والصعيد اسم لوجه
الارض وهو نص القرآن وليس به ديان الله تعالى بيان وقد قال صلى الله عليه وسلم للجنب

عائلك بالصعيد فإنه يكفيك من نص له على العالم في وقت البيان ودعوى أن الحديث سنيق
 لاظهار التخصيص أو التشرية فلا يجوز تغير القرب لما اقتصر عليه في حديث حذيفة وعلى
 متنوعة وسند المصنف أن شأن الكريم الامتنان بالاعظم والسكون عن الادون على انه امتن
 بالكل في حديث جابر في الصحبة بقوله وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فقد حصل
 الامتنان بهذا تارة وبالأخرى لمناسبة اقتضاء الحال وأما ما زعم أن اقتران اللفظ
 بالناسك في رواية بقوله كما في المبيجدون الا تخيدل على افتراق الحكم والاعطاف
 أخذهما على الآخر بل أن كبد كما في رواية جابر قد قوع بأن حديث جابر دل على عدم
 الافتراق اذ لو أريد اقتران الحكم ما تركه فيه وقد يكون المقام اقتضى تأكيد كون الارض
 مسجداً اذ على منكر ذلك دون كونهما سعيد الثبوت بالقرآن فلا دلالة فيه على افتراق
 الحكم البتة (وعن عمار) كذا في النسخ والذي في الصحبة من عدة طرق عن سعيد بن
 عبد الرحمن بن ابري عن ابيه (قال جابر) قال الحافظ لم اقف على تسميته وفي رواية
 للطبراني انه من اهل البادية وفي رواية للبخاري أن عبد الرحمن بن ابري شهد ذلك (الى
 عمر بن الخطاب فقال اني أجنيت) بفتح الهزة أي صرت جنبا (فلم أصب الماء) بضم الهزة
 أي لم أجده قال الحافظ هذه الرواية مختصرة فيها جواب عمر وليس ذلك من البخاري فقد
 أخرجه البيهقي من طريق آدم شيخه فيه بدونه أيضاً وقد أورده البخاري في الباب الذي
 بعده من رواية سبعة أنفسهم عن شعبة بالاسناد المذكور ولم يستقنه تأمناً من رواية واحد منهم
 ثم ذكر جواب عمر مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من طريق جحاج بن محمد كلاهما
 عن شعبة ولفظهما فسال لاصل زاد السراج حتى يجده الماء وللنسائي نحوه وهذا مذهب
 مشهور عن عمر وافقه عليه ابن مسعود ووقع فيه مناظرة بين ابن مسعود وأبي موسى
 وقيل ان ابن مسعود رجع عن ذلك (فسال عمار) بن ياسر أسعد السابقيين الاولين هو وأبوه
 شهدا المشاهد كلها (لعمراً) بفتح الهزة والميم الخفيفة (فذكر) زاد في رواية تأمير
 المؤمنين (أما) وفي رواية (كنا في سفر) وفي رواية للشيخين في مربة وزاد فأجبتنا
 (أنا وأنت) تفسير لضمير الجمع في كنا (فأما أنت فلم تصل) لأنه كان بعد تقدم أن التمسيم عن
 الحديث الا صغرا لا الا كبر دليل قوله لاسأل لاصل حتى يجده الماء (وأما أنا فتمسكت)
 في رواية ففرغت في الصعيد كما عرغ الدابة بغين مججمة أي تقلبت فإنه استعمل القياس لأنه
 رأى ان التمسيم اذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء فرأى أنه اذا وقع عن الغسل بقاع
 على صفة الغسل (فصلت) فذكر ذلك للثاني صلى الله عليه وسلم لما عدت من السيرة
 (فقال إنما كان يكفيك هكذا) بكاف بعد الهاء (وضرب النبي صلى الله عليه وسلم
 بكفيه الارض ونفخ فيها) وفي رواية ثم ادناهما من فيه وهي كتابة عن النفخ وفيها اشارة
 الى انه نفخ نفخاً خفيفاً (ثم مسح بهما وجهه وكفيه الى كوعيه) ففيه دلالة على ان هذه
 الصفة هي الواجبة في التيمم والزيادة عليها الوثبت بالامردات على النسخ ولزم قبولها لکن
 انما وردت بالفعل فتعمل على الاكمل وهذا هو الاظهر من حيث الدليل قال النووي في
 شرح المذهب هذا القول وان كان مرجوحاً عند الاصحاح فهو الأقوى في الدليل وأجاب

في شرح مسلم بأن المراد بيان ضرورة الغضب لمن لم يلبس المراد بيان جميع ما يحصل به التبع
 ونه شب بأن سياق النص يدل على أن المراد جميع ذلك لأن ذلك هو الظاهر من قوله إما كان
 بكيفك وقياسه على الرضوخ قياس في مقابلة النص فيه وفاسد الاعتبار وقد عارضه من
 لم يشترط ذلك بقياس آخر وهو الإطلاق في آية السرقة ولا حاجة لذلك مع وجود النص
 سياق هؤلاء يعني الستة الذين رووه عن شعبة عن الجفاري يدل على أن التعليل وقع بالنسبة
 ولمسلم من طريق يحيى بن سعيد والاحكامي من طريق يزيد بن هرون وغيرهم عن شعبة أن
 التعليل وقع بالقول وانما كان بكيفك أن تغضب بيدك الأرض زادي عبي ثم تشفع ثم
 تمنع به ما وجهك وكيفك فإله كاه الحافظ يعني تجمع له صلى الله عليه وسلم بين التعليل بالقول
 والله تعالى أنه من الرضا الرواة من انما لم يحذف الآخر وتركه اكتفاء بالله لانه أبلغ (رواه
 الجفاري وسلم) بطرق متعددة (واستدل بالفتح على استصحاب تخفيف التراب) على
 (مقاطعة استصحاب التكرار في التيمم لأن التكرار يستلزم عدم التخفيف) زاد في المتن
 وعلى أن من غسل رأسه بدل المسح أجزأه أخذ من كون غار غزغ في التراب للجم وأجزأه
 ذلك ويستفاد من الحديث وقوع اجتماع العصابة في فمه صلى الله عليه وسلم وأن التيمم
 لا يلزم عليه إذا بذل وسعه وإن لم يصب الحق وأنه إذا عمل بالاجتماع لا يجب عليه إعادة وفي
 تركه أمر غير مفضلها من قال إن فافد الطهورين لا يسل ولا قضاء عليه انتهى (وعن
 أبي الجهم) بسم الجهم وفتح الهاء مصغرا فالحافظ قيل اسمه عبد الله وحكي ابن أبي حاتم
 عن أبيه قال يقال هو الحارث بن الصمة فعلى هذا الحديث ابن في قوله (ابن الحارث) زائد (ابن
 الصمة) بكسر الميم وله وشذ الميم ابن عمرو بن عتيك الخزرجي لكن صحح أبو حاتم أن الحارث
 اسم أبيه لا اسمه أي فليست ابن زائدة وقال ابن منده عبد الله بن جهم بن الحارث بن الصمة
 فجعل الحارث اسم جده ولم يوافق عليه وكأنه أراد أن يجمع الأقوال الخلفه فيه وفي مسلم
 أبي الجهم باسكان الهاء والواو أنه بالنصغير وفي العناية تخصص آخر يقال له أبو الجهم
 وهو صاحب الانبيانية وهو غير هذا لأنه قرشي وهذا أنصاري ويقال في كل منهما ما يحذف
 الألف واللام وبأبائهما انتهى من فتح الباري (قال مروان على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يول فلست عليه فلم يرد) بالحركات الثلاث في الدال الكسر لانه الأصل والفتح لانه
 أخف وهو الذي في الصرع وغيره والنسب لا يتبع الرواؤه المصنف (على حتى قام إلى جدار
 فحنه بعضا كانت معه ثم وضع يديه على الجدار فشرح وجهه وذراعيه) كذا في هذه الرواية
 والذي في الصحيحين يديه قال الحافظ وللا دافقني والسافني وذراعيه وله شاهد من
 حديث ابن عمر أخرجه أبو داود ولكن خطأ الملقاط واوبه في رقمه وصوبوا وقده وأخرجه
 مالك موقوفا بعتنه وهو الصحيح والثابت في حديث أبي جهم بلقط يديه لا ذراعيه فانها
 رواية شاذة مع ما في أبي الحويرث راويها عند السافني وأبي صالح عن الليث راويها عند
 الدارقطني من الضعيف انتهى (ثم رذعي) السلام زاد في رواية الطبراني في الأوسط
 وقال انه لم ينعني أن اودع عليك الأتني كت على غير طهر رأى انه كره ان يذكر الله على غير طهارة
 قال ابن الجوزي لأن السلام من اسماء الله لكه منسوخ بآية الرضوخ أو بوجود بيت عائشة كان

صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه قال النووي والحديث محمول على أنه كان عادما للعلم حال التيمم لا امتناعه حال القدرة سواء كان لفرض أو لنفل قال الحافظ وهو مقتضى صنيع البخاري يعني ترجحه بقوله التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء لمكنه تعقب استدلالة به على جواز التيمم في الحضر بأنه ورد على سبب وهو ذكر الله فلم يرد به استحبابه الصلاة واجيب بأنه لما تيمم في الحضر لرد السلام مع جوازه بدون الطهارة فن خشى فوات الصلاة في الحضر جازله التيمم بطريقتي الأولى وقبل يستدل أنه لم يرد بذلك التيمم رفع حدث ولا استحبابه محذور وإنما أراد التسمية بالمظاهرين كما يشرع الامساك في رمضان لمن يسبح له الفطر أو أراد تخفيف الحديث بالتيمم كما يشرع تخفيف الجنب بالوضوء وهذا الاحتمال بعيد (رواه البغوي في شرح السنة وقال حديث حسن) ورواه أيضا الشافعي والدارقطني والطبراني وأصله في الصحيحين رأي دارد والنسائي عن أبي الجهم قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقبه رجل يعني نفسه فسلم عليه فلم يرد عليه حتى أقبل على الجمل ارفسخ بوجهه ويديه ثم ردت السلام وفي مسلم عن ابن عمر أن رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم عليه فلم يرد عليه (وهذا) أي حته للجدار (محمول على أن الجدار كان مباحا وكان مملوكا لا إنسان به لم رضاه) بحته كما قاله النووي وتبعه الحافظ وغيره قال بعض شراح البخاري وهو تكلف بلا فائدة لما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم إذا احتاج إلى شيء وجب على ماله أن يملكه بذله له وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم كذا قال

• الفصل السادس في غسله صلى الله عليه وسلم •

والغسل بشم الغين اسم للاغتسال أي فهو اسم مصدر (وقيل إذا أريد به الماء فهو مفعول وأما المصدر) أي الفعل الواقع من المغسل والفظ الفتح وإذا أريد به الفعل (فيجوز فيه) أي الاسم المعبر عنه (الغسل والفتح حكاه ابن سيده) بكسر السين المهملة واسكان الغنية (وغيره وقيل المصدر بالفتح والاعتسال) الحاصل بالمصدر (بالضم) نصب الماء على البدن غسل بالفتح والآخر الحاصل منه للبدن غسل بالضم ويقال فيه اعتسال (وقيل الغسل بالفتح فعل المغسل وبالصم الماء الذي يقتل به وبالكسر ما يجعل مع الماء كالاشنان) بضم المهملة وكسر هالقة وفي شرح المصنف للبخاري الغسل بفتح الغين أنصح وأشهر من ضمها مصدر بمعنى الاعتسال وبكسر هالسم لا يغسل به وهو لغة سيلان الماء على الشيء (وحقيقة الغسل جريان الماء على الأعضاء وحقيقة الاعتسال غسل جميع الأعضاء مع تمييز بالعبادة عما للمادة بالنية) اذهى الميزة لذلك (وجوب الغسل على الجنب مستفاد من قوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي اغتسلوا ووجه الاستفاد أن صيغة المفعول تدل عليه سر يحالان الوضوء هو الطهارة لا الظهور (وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) أي اجتنبوا حالة السكر (الآية في الآيات الأولى أجمال وهو قوله فاطهروا) لأن الظهور فيها محتمل للوضوء والغسل وغيرهما فهي من الجمل الذي لم تنفخ دلالة له لكن منع ذلك بعض شراح البخاري بأن صيغة المفعول تدل على الغسل صريحا لأن الوضوء هو

الطهارة لا التطهر وعلى الاجمال فقد (يشه قوله في الآية الثانية) في الذكر (حتى تغتسلوا)
 لان الاعتسال لغة تعميم البدن بالماء (وبؤيده قوله تعالى في شأن المرأة) (الخاص
 ولا يقربون حتى يطهروا) من الدم بانقطاعه (فاذا نظهرون المفسر) هذا الثاني
 (بأنه على انصافا) زاد الحافظ ودلت آية النساء على أن استحبابه الجنب الصلاة وكذا
 البت في المسجد تنويف على الاعتسال (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على
 نسائه) يجامعن (بفعل واحد) قال النووي: يحتمل أنه كان يتوضأ بينهما ويحتمل
 أن لا يدل على جوار ترك الوضوء انتهى وفيه دلالة على أن القسم ليس بواجب عليه
 اذ وطء المرأة في يوم الاخرى ممنوع لكن قيل انه وان لم يجب عليه ~~ا~~ كونه الترمه تطيبا
 لدوسه فيحتمل ان يكون باذن صاحبة اليوم أو يوم لم يثبت فيه قسم كيوم قدومه من
 سفر أو في اليوم الذي بعده كمال الدور لانه يستأنف القسم بعد أو من خصائصه ساعة
 بطوف فيها من ليل او نهار لا حتى لواحدة منهن فيها ثم يدخل منه صاحبة الدوية وفي حديث
 انس عند البخاري كان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل أو النهار وحتى إحدى
 عشرة امرأة وفي رواية له يومئذ تسع نسوة وجمع بأنه ضم إلى التسع أمية مارية وبريجانة
 وأطلق عليهما نساءه تغليبا وبغير ذلك كما تر بسط ذلك في الخصائص (رواه مسلم من حديث
 انس) فزاد على رواية البخاري بفعل واحد فلذا عزا له دون (وعن أبي رافع) اسمه أسلم
 على المشهور من عشرة أقوال سبقت قال (طاب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على
 نسائه بغتسل عنده وعنده) أي كل من جامعها اغتسل عندها (قال) أبو رافع
 (قلت يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا آخر) بكسر الحاء (قال هكذا أؤتي وأطيب
 وأطهر رواه احمد وأبو داود والنسائي) وفيه استحباب غسل (وقد أجمع العلماء على
 انه لا يجب الغسل بين الجماعين) رواه كن للجماعة أولا أو لغيرها (وأما الوضوء فاستحب
 الجمهور وقال أبو يوسف انه لا يستحب وأوجه ابن حبيب من المالكية وأهل الطاهر
 الحديث) أبي سعيد الجدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أتى أحدكم أهله
 أي جامعها) (ثم أراد أن يعود) إلى جماعها (فليتوضأ بينهما وضوءا) كأملا زاد في رواية
 ابن خزيمة فانه أنشط للعود قال يدل على أن الأمر للدب والارشاد انتهى ويدل له
 أيضا ما رواه الطحاوي عن عائشة ~~كان~~ كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ
 (رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن خزيمة كلهم عن أبي سعيد (وحله بعضهم على
 الوضوء اللعوي فقال المراد به غسل المخرج) ورد ابن خزيمة بخاروا في هذا الحديث
 بلفظ فليتوضأ وضوءه للصلاة وقال القاضي عياض الجمهور على غسل الفرج خوف أن
 تدخل الجباسة في المخرج دون ضرورة مع ما فيه من النظافة التي ثبت عليها الشريعة
 وتكميل اللذة لان ما يتعلق به من بلل الفرج وانشر عليه من الماء مفيد للذة الجماع
 المستأنف ورطوبة الفرج عند ما تجسدها لاحتياطها من الجباسة الجارية عليها كالحيض
 والمني وتغلبه الزاوي بأن تملأه باختلاطه بالحيض وغيره من الجباسات ليس بمسجل
 خلاف وأما الخلاف لو كان مغسولا فليطاليس فيه الا الرطوبة والبلل خاصة (وقالت

عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتل (أي شمر في الغسل أو أراد الغسل من الجنابة) أي لاجلها من سببية (بدأ فغسل يديه) بالتفتية قبل ادخالهما في الاناء (ثم يتوضأ) ولا يذرع ثم يتوضأ (كما يتوضأ للصلاة) احترازاً عن الوضوء الملقى وهو غسل اليدين وظاهره أنه يتوضأ وضوءاً كاملاً ولا يتوضأ غسل رجله وهو المشهور عن مالك والشافعي (ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها) أي بأصابعه التي أدخلها في الماء ولمسلم ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر والبيهقي (ثم يشرب شعره الماء) (أصول الشعر) أي شعر رأسه (ثم يصب على رأسه ثلاث غرقات بيديه) بفتح الراء جمع غرة على المشهور في جمع القلة والأصل في ميرة الثلاثة أنه من جوع القلة وهذه رواية الكشي عن المشهور في جمع القلة ولغيرهما ثلاث غرقة بضم الغين وفتح الراء جمع كثرة ما ألقاهم مقام جمع القلة والاصلي ولغيرهما ثلاث غرقة بضم الغين وفتح الراء جمع كثرة ما ألقاهم مقام جمع القلة أو بناء على قول الكوفيين أنه جمع قلة كمشروسور وغمانى حجج (ثم يفيض) بضم الياء من أفاض أي بسيل (الماء على جلده) أي بدنه وقد يمكن بالحد عن البدن قاله الرافعي (كاه) أكدته دلالة على أنه عم جميع بدنه بالغسل بعدما تقدم دفعا لتوهم إطلاقه على أكثره بخورا واستدل به من لم يشترط الدليل لأن الإفاضة الاسالة قال المازري لا حجة فيه لأن أفاض بمعنى غسل فالخلاف فيه قائم قال الحافظ ولا يخفى ما فيه انتهى ولم يظهر فيه شيء (رواه البخاري) في أول الغسل من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به ورواه مسلم من طريق عن غيره بنحوه (و) قوله بدأ فغسل يديه (يحتمل أن يكون غسلهما للتطهير بماءهما) مما قد يستفاد من قوة حديث ميمونة كفاي الفتح (ويحتمل أن يكون هو الغسل المنعرج عند القيام من النوم ويدل عليه زيادة ابن عيينة) سفيان (في هذا الحديث عن هشام) عن أبيه عن عائشة (قبل أن يدخلها في الاناء رواه الشافعي والترمذي وزاد أبتسأتم يغسل فرجه وكذا المسلم) من رواية أبي معاوية (وأبي داود) من رواية حماد بن زيد كلاهما عن هشام واقتضاه مسلم كان إذا اعتل من الجنابة يبدأ فغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه وله من طريق زائدة عن هشام فغسل يديه قبل أن يدخل يديه في الاناء (وهي زيادة جليلة لأن تقدم غسله بحصوله إلى الأمان من مسه في أثناء الغسل) فينتقض الوضوء (ويحتمل أن يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل سنة مستقلة بحيث يجب غسل أعضاء الوضوء) بعد ذلك (مع بقية الجسد) إذ لم يغسلها بنية الفرض قال الحافظ ويؤيده التأكد بقوله كاه وعلمه فيرى المغتسل الوضوء إن كان محدثاً والافسنة الغسل (ويحتمل أن يكتب في غسلها في الوضوء عن إعادته) في الغسل (وعلى هذا فيحتاج إلى نية غسل الجنابة في أول عضو) من أعضاء الوضوء ليقع غسله عن الجنابة فهو جواب عما يقال لا يصح هذا الاحتمال لا تنافي بين رفع الجنابة فيه بناء على وجوب نية قال الحافظ واليه جنح الداودي شارح المختصر من الشافعية فقال يقدّم غسل أعضاء الوضوء لكن نية غسل الجنابة (وإنما تقدم أعضاء الوضوء) على هذا الاحتمال (تشریفها والتحصّل له صورة الظهارتين الصغرى) الوضوء (والكبرى) الغسل (ونقل ابن بطال) وتأييده ابن عبد البر (الاجماع على أن الوضوء لا يجب مع الغسل)

لانه وضوء وريادة (وهو مردود وقد ذهب جماعة منهم أبو ثور وداود وغيرهما إلى أن الغسل لا ينوب عن الوضوء للمحدث وقوله في حقهم الأصول الشعرأى شعر رأسه ويدل عليه رواية جواد بن سلمة) بن دينار (عن هشام) بن عروة عن أبيه عن عائشة (عند البيهقي) بلقاء (يحمل بهما شعر رأسه إلا أن فيستبعض بها أصول الشعر ثم يفضله بشق رأسه إلا بسر كذلك) كما نقل في الإيعن (وقال القاضي عياض استحب به بعضهم على تخليل شعر النخبة في الغسل أما المعلوم قوله أصول الشعر) بقطع الشعر عن رواية البيهقي المسند كورة أولانها لا تعلى التخصيص (وأما بالقياس على شعر الرأس) يجتمع أن كلا شعر (وفائدة التحليل إبطال الماء إلى الشعر والبشرة) أي الجلد (و) فائدة (مباشرة) فهو بإلزامه عطف على التحليل (الشعر بالبدل يصل تعميمه بالماء) وتأيس البشرة لتلاصيحها بالصب ما تأذى به كأي كلام عياض وهو في الفتح منفلا بقوله (وهذا التحليل غير واجب اتفاقا إلا أن كان الشعر مستلبا انتهى يقول) ينع (بن الماء وبين الوصول إلى أصوله) كمنع وشعره (واختلف في وجوب ذلك فلم يوجب الأكثر ونقل عن مالك) وهو مشهور ومذهب (المازني) إجماعا (ثم لا الشافعي) (وجوبه) لدانته تعبداء عند مالك (واستحب له ابن بطال بالإجماع على وجوب مرار اليد على أعضاء الوضوء عند غشائها فيجب ذلك في الغسل قياسا لعدم الفرق بينهما) إذ كل طهارة ترفع الحدث (وتعقب بأن جميع من لم يوجب ذلك إجازا واعمس اليد الماء للموضوء من غير أمرار فبطل الإجماع راتمت الملازمة) التي إذا دعا بالطلان الإجماع (وفي قوله في هذا الحديث ثلاث غرفات استصحاب التثليث في الغسل قال النووي) ولأنه لم فيه خلافا) يعنى في مذهبه بدليل قوله (ألا ما انفرد به الماوردي) من الشافعية (فأنه قال لا يستحب التكرار في الغسل) والاشهر مذهب مالك أن استصحاب التثليث خاص بالرأس كما هو دلل قول الحديث ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات (قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ومنه نلعت ما ذكره) من أول هذا القول (قلت وكذا قال الشيخ أبو علي السبكي في شرح الفروع) (وكذا قال القرطبي) وحمل التثليث في هذه الرواية على رواية القاسم عن عائشة فإن متصفاها أن كل غرفة كانت في جهة من جهات الرأس هذا بشية كلام الحافظ وقوله وحمل يعنى القرطبي (وقالت ميمونة) أم المؤمنين (وضعت له) لعلها للسبكي (صلى الله عليه وسلم ماء للعل) متعلق بمعدوف أى كاستأار معدا وقوله النبي طرف لغو منه أني بوضعت فلم يأتى حرفا جز متحدا اللفظ والمعنى بمامل واحدا (فعل يديه) بالتثنية للكشميين وللمستقلى وغيره يده (مترقب أو ثلاثا) الشك من الأعمش كما سيأتى من رواية أبي عوانة عنه وغفل الكرماني فقال الشك من ميمونة قاله الحافظ ووجه العيق بأن الذى يأتى مرة أو مرتين ففيه خلط ووايه بأخرى كذا قال وهو مردود بأن محي ذلك عنه في رواية أخرى وإن بلفظ آخر بعين كون الشك منه دون غيره فإنه حديث واحد وقدر واه ابن فضيل عن الأعمش فصب على يديه ثلاثا ولم يشك أخرجه أبو عوانة في مسند فوجه قال الحافظ فكان لا الاعتس كان يشك فيه ثم تذكر بخبرم لأن سماع ابن فضيل منه متأخر (ثم افرغ على شماله ففصل مدا كبره) جمع ذكر على غير قياس

وقيل واحد مذكار كأنهم فرقوا بين العضوين خلاف الأولى قال الأحفش هو من
الجمع الذي لا واحد له وقال ابن خروف أنما جمعه مع أنه ليس في الجسد الا واحد بالنظر الى
ما يتصل به يعني من الخصيتين وحوااليهما وما وأطلق على الكل اسمهما كأنه يجعل كل
جزء من المجموع كالأخرى في حكم الغسل (ثم مسح يديه بالارض) لما له تعلق به من راحة
أول زوجة وبدأ بالفرج لتسكون طهارة الحدث بعد طهارة الثلبث وليسلم من نقض طهارة
الوضوء لو مسه أثناء اغتساله قال الحافظ وفيه تقديم غسل السكينة على غسل الفرج لمن
يريد الاعتراض لا يدايدخلهما في الماء وفيه ما ماله لا يستغذر أما إذا كان الماء في ابريق
مثلاً فالاولى تقديم غسل الفرج لتتوالى اعضاء الوضوء وفي رواية تم ضرب بشماله الارض
فذلك كهدا لكاشديداً (ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه) بالثنية (ثم أقاض)
الماء (على جسده ثم يقول عن مكانه يغسل قدميه) قال القرطبي كأن أزرى حكمة
تأخيره بالجمع للافتتاح والاختتام بأعضاء الوضوء (رواه البخاري) بطرق عديدة
مدارحاً على الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة وكذا أخرجه
مسلم وأصحاب السنن (ولم يقيده في هذه الرواية) أي رواية عبد الواحد عن الاعمش (بعدد)
بل قال أقاض الماء على جسده (فيجعل على أقل مسمى وهو المرة الواحدة لان الأصل عدم
الزيادة عليها) ولذا ترجم عليه البخاري الغسل مرة واحدة قاله ابن بطال وأقره الحافظ وزعم
العيني أن فيه تمكفاً قال شيخنا البياضي وأما وجهه أن فيه باخرة الامر قصر الحديث
على مرة واحدة مع أنه يتناول المرة فالاكثر ورد. شيخنا لما ذكر أنه لا تكلف فيه
والتوجيه المذكور ليس بشيء إذا المرة محققة وما زاد عليها مشكوك فيه (وفيه مشروعية
المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة لقوله ثم مضمض واستنشق وغسل يديه المضمضة للقول
أي أقولهم (بوجوبها) في الغسل (وأجيب بأن الفعل المجزأ لا يدل على الوجوب)
لتمحققة بغيره (الا إذا كان بياناً لمحل تعلقه بالوجوب) فبدل عليه من هذه الجهة لأم
مجزأ الفعل (وليس الامر هنا كذلك) بل مجزأ فعل (وعنها) من رواية سفيان الثوري عن
الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت (توضأ صلى الله عليه وسلم
وضوءاً للصلاة) احتراز عن اللغو الذي هو غسل اليدين (غير رجليه) فأخرهما
لتسكون البداءة والقسم بأعضاء الوضوء قاله المأزري (وغسل فرجه وما أصابه من
الأذى) من رطوبة فرج المرأة والبول وغيرهما قال الحافظ فيه تقديم وتأخير لان غسل
الفرج كان قبيل الوضوء اذا والاولا تنقضي الترتيب وقد بين ذلك ابن المبارك عن الثوري
عند البخاري فأنتى بتم الدلالة على الترتيب في الجمع وبأنتى في المتن قريبا لفظ رواية ابن المبارك
(ثم أقاض عليه الماء) أي على جسده وللدائرة طسفي ثم غسل سائر جسده ولا بين ما جبه ثم
أقاض على سائر جسده (ثم نجي رجليه فغسلهما رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن
(وفيه التصريح بتأخير غسل الرجلين في وضوء الغسل إلى آخره وهو مخالف لظاهر رواية
عائشة) السابقة حيث قالت ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة فان طاهره أنه لم يؤخر غسل رجليه
كما في الفتح لا من قولها ثم يفيض الماء على جلده كله كما وهم فيه الشارح (ويكن الجمع بينهما

ما يجعل رواية عائشة على الجواز) بأن أطلق الوضوء مريضة ما عهد على رجله تعبيراً
بالكل عن البعض وفي شرح المسنف للبغوي رحمه الله تعالى بأن تأخير علياً أكثر الوضوء جديلاً
للمطلق على المقيد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيد لأن ذلك في الصفات لا في غسل
برء وتركه (أو يجمع له على حالة أخرى) بأن يكون فعل عند كل واحدة ما روت أنه اذ ليس هو
غسلوا - هذا (وبحسب اختلاف هاتين الحالتين اختلف نظر العلماء) في أيهما أفضل
(مذهب الجمهور والى استحباب تأخير غسل الرجلين) مطلقاً (وعن مالك) في رواية (أن كان
المكان غير نظيف لم يستحب تأخيرهما والا فالقديم) وله وجه وبه يجمع بين الحديثين قال
المصنف وكذا نقل عن الشافعية أيضاً (وعند الشافعية) وكذا المالكية (في الإفصل قولان
قال النووي أحدهما ما رواه شهرهما ومختارهما أنه يكمل وضوءه) وكذا ما رواه الشهر ومختارهما
كما صرح به الفاكهاني وغيره وبقيّة كلام النووي لأن أكثر الروايات عن عائشة وميمونة
كذلك كذا قال وليس في شيء من الروايات عنهما التصريح بذلك بل هي إما محتملة كرواية
نحو ما رواه الأوطاهرة في تأخيرهما كرواية أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة
عند مسلم بلفظ ثم أفش على سائر جسده ثم غسل رجله وهذه الزيادة تفرد بها أبو معاوية
دون أصحاب هشام والحدوث في حديث عائشة نوصاً كتابياً وضاللاً لا يعنى في رواية أبي
معاوية شاذة قال لكن اه شاهد عند أبي داود عن أبي سلمة عن عائشة بلفظ فإذا فرغ غسل
رجليه وبوافقه أن أكثر الروايات عن ميمونة طاهرة أو صريحة في تأخيرهما كما ثبت
الباب وروايتهم من في اللفظ والثقة على جميع من روى من الأعمش وقول من قال إنما
فعل ذلك لبيان الجواز فتعقب برواية أحمد عن أبي معاوية عن الأعمش بأنه كل إذا اغتسل
من الجنابة الحديث وفي آخره ثم ينتهي في غسل رجله فغيب ما يدل على المواطبة قاله الحافظ
ملخصاً (ولم يقع في شيء من طرق هذا الحديث التمسك على مسح الرأس في هذا الوضوء)
لأفصل (وتحسب به المالكية لقوله لم يمسح الرأس لا يمسح فيه الرأس بل يكن في فيه
بغسلها) أي الرأس الشبه وهو مذ كبراً عتياً وأنه قطعة من البدن وهو غسل طاهر (١) من
زهر بن معاوية عن أبي إسحق قال حدثني سليمان بن صرد (عن جبير) بضم الجيم وفتح
الموحدة (ابن مطهر) بن عدي الصواب من سادات قريش (قال قال صلى الله عليه وسلم)
وفي مستخرج أبي نعيم ذكره وعند النبي صلى الله عليه وسلم غسل من الجنابة فقال (أما)
بالتخفيف وشبه الميم (أما فاقبص) بضم الهمزة (على رأسي ثلاثاً) أي ثلاث أكف
وعند أحمد فأحد مل كفي فأصب على رأسي (وأشأ ويديه كتيهما) كذا لا أكثر
ولكنه يعني كلاًهما وحكي ابن التين أن في بعض الروايات كتابهما وهي شجرة على من
برأها قلب وأنها لا تغيب كقولها قد بلغا في الجهد غايتهما وهذا القول في رواية
الكشيحي وهو مذهب المعتزلي كذا خلافاً لبعض المعتزليين ويمكن أن يرجح الرفع فيه سماعاً على
لقطع وقسم أما محذوف وهو في مسلم من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحق عن سليمان
بن جبير قال قال محمد بن أبي بكر قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
يكذا وكذا عند كذا الحديث وله من وجه آخر أن السائلين عن ذلك وقد تغيب قاله الحافظ

لثبوت القسم في بعض طرق الحديث لانه حديث واحد طوله بعض روايته واختصره بعضهم لان امانة من القسم اذ هو لا يجيب اياه قد تكون للتأكد كما قاله الزنجشیری وغيره فلا يحتاج الى قسم اذ مثله لا يجهل ذلك حتى يعترض عليه به كما فعل العيني لاسيما والكرمانی بيده وقد قال انه لا يجيب اياه بل لان الطرق يفسر بعضها بعضها كما اشار اليه ثم قال ودل قوله ثلاثا على أن المراد بذلك اكد اكثر منها والسياق يشعر بأنه كان لا يقضي الا ثلاثا وهي تحفلة لان تكون للتكرار ولان تكون للتوزيع على جميع البدن لكن يقوى الاول حديث جابر في البخاري كان صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثا كفي في قبضها على رأسه ثم يقبض على سائر جسده قال الحافظ ان الثلاث للتكرار ويحتمل أن لكل جهة من الرأس غرفة كما في حديث القاسم عن عائشة (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (وفيه) أي البخاري وكذا مسلم وثيبي ذاد ودوالقاي (عن أبي هريرة قال اقيمت الصلاة وعدت) أي سويت (الصقوف قياما) جمع قائم نصب حال من مقدر أي حال كونهم قائمين أو مصدر على التمييز المفسر للايهام أي عذاب الموقوف من حيث القسم (نخرج البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) صريحه أنه بعد الاقامة والتعديل مع أنه قال اذ اقيمت الصلاة فلا ترة وما حق تروى وأجيب بأنه محمول على الغالب فإيهما من المناد أو النبي منأمره فيمكن أنه سبب النهي (فلما قام في الصلاة) بضم الميم أي موضع صلاته (ذكر) قبل ان يكبر للصلاة كما في رواية اخرى للبخاري (أنه يشبهه) يقال انما كانكم (بالتنصيص أي الزموم وفيه اطلاق القول على الفصل في رواية الامام عيسى فإشار بيده أن مكانكم ويحتمل أن يكون جمع بين الكلام والاشارة قاله الحافظ (ثم رجع) إلى الطيرة (فاغتسل ثم رجع البنا ورأسه بقطر) من ماء الغسل وذبة القطر إلى الرأس مجاز من باب ذكر المحمل وارادة الحالي (فكبر فصلى بجمعه وقوله ذكر أي تذكر لانه قال ذلك لفظا و) حيث لم يلفظه (علم الراوي بذلك من قرأه) الحلال (أو بأعلامه) صلى الله عليه وسلم (بعد ذلك) أي بعد السلام من الصلاة وهذا الثاني متعين في رواية الدارقطني فصل بينهم وقال اني كنت جنبا فنسيت أن أغتسل وانما صار إلى انقرا ثم مع عدم النص (وظاهر قوله فكبر الا كنهه) بالاقامة السابقة فيؤخذ منه جواز التحلل الكبير بين الاقامة والدخول في الصلاة) وقال النووي هو محمول على قرب الزمان فان طال فلا بد من اعادة ما قال ويدل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله مكانكم وقوله خرج البنا ورأسه بقطر وقال القرطبي في المفهم مذهب مالك أن التقرييق ان كان لغير عذر ابتداء الاقامة طلال الفصل أم لا وان كان لعذر فان طال استأنف الاقامة والابن عليهما انتهى (وعنده) أي البخاري (أيضا من حديث ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) بضم الغين أي ماء للاغتسال كما سبق في الرواية التي ساقها المصنف أولا عن ميمونة بلفظ ماء لا غسيل (فسترته بشوب) أي غطيت برأس الماء أي ظرقه وفيه خدمة الزوجة لزوجها وقطعية الماء كذا أعاد ضمير سترته لأمه الكرماني وتبعه البرماوى والعيني والمصنف وغيرهم وقال المولى حسين الكفوي الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لان في رواية للبخاري عن ميمونة سترت

البقي صلى الله عليه وسلم وهو يقتل من الجنابة والحديث واحد فجميعهم المتبرر لهم
 غير صحيح انتهى بل هو صحيح ولا ينافيه الرواية المذكورة لأنهم استنزلوا الماء أو لاحتهم وضعته
 فلا يبيده ماء رويوه فلا اعتدل على الله عليه وسلم من قوله فذكر بعض الرواة ما لم يذكره الآخر
 فكشفه فأخذ الماء (وسب) وفي رواية نصب بالماء (على يديه) وفي رواية يديه بالانفراد
 على ارادة الخس (فصله) ما تم صب يمينه على ثلثه فغسل فرجيه (الفصل في تعقيب
 وأما قوله في رواية أخرى للبخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتدل من الجنابة فغسل
 فرجيه يديه فذكر الحديث فقال الحافظ هذه القصة في تفسيره وبليت تعقيبه لأن غسل
 الفرج لم يكن بعد الفراغ من الاعتسال (فغسل يديه الأرض فمسحها ثم غشاها فغسله)
 واستثنى وغسل وجهه وذراعيه (ثم صب الماء على رأسه وأفاض على
 جسده) الماء (ثم نقي) عن مكانه (فغسل قدميه) قالت ميمونة (فما ولته ثوباً لم يأخذه)
 وفي رواية فما ولته خرقة فقال هكذا ولم يردّها بضم اوله وسكون ثالثه من الارادة يجوز
 بحدف الباء والاصل يريد هاد من فتح اوله وثقل الدال فقد صحت وأسد المعنى وفي المطالع
 أنها رواية ابن السكيت قال روى وهم وقد رواه أحمد بن حنبل فقال هكذا وأشار يديه
 أن لا يزيد (فانطلق) أي ذهب (وهو متن يديه) من الماء بجملة اسمية وقعت حالاً (ودد
 استدلل بعضهم بقوله ما فاولته ثوباً لم يأخذه على كراهة التشبّه بعد الغسل ولا بجملة فيه
 لأنها واقعة حال) فعلم (بطلانها بالاحتمال) يديه بقوله (يجوز أن يكون عدم الأخذ
 لآخر آخر لا يعنى بكراهة التشبّه بل يعنى بالخرقة أو غير ذلك) ادلم يميني في الكراهة
 (قال المذهب) بن أحمد بن أسيد بن أبي صبرة العيمى الاندلسي من العلماء راى أصحاب المذهب
 في اللغة والعبادة والعلو روى عن الأصمعي والشافعي راى ذكر الهروي وغيرهم وعنه
 ابن الماربط وابن السكيت وغيرهم روى قصصاً مألوفة وأجيباً صحيح البخاري بالاندلس فقراه
 نفعها وشرحه ومان سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة كافى في الديباج وغيره وأبى هو المذهب
 أبى أبي صبرة الشافعي كما يرويه عنه نقل ترجمته همام التهذيب إذ معلوم أن الشافعي لم يشرح
 البخاري فاعا هو شارح البخاري المذهب بن أحمد إذ قال في شرحه (يحتمل تركه النور
 لا بقاء بركة الماء أو للتواضع) ولا يلزم منه كراهة التشبّه (أول شيء رأى في الثوب من حرر
 أو وضع) فترك ذلك لا كراهة (وقد وقع عند أحمد) والامام علي في هذا الحديث من رواية
 أبي عوانة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال فذكر ذلك) الحديث (لأبراهيم النخعي)
 فقال لا بأس بالمسح (أي لا يكره) وإما رده مخافة أن يصير عادة (فبشع عدم تركها
 (وقال النخعي) أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمرو ورد بلفظ المشهور (في شرحه) للبخاري
 وهو واسع جداً (في هذا الحديث دليل على أنه) صلى الله عليه وسلم (كان يمشي ولو لا ذلك
 لم تأنه بالمسح) وهذا استدلال جيد (وقال ابن دقيق العيد نهى عنه الماء يديه بذل على أن
 لا كراهة في التشبّه لأن كلاً منهما لازمة) وهذا قياس طاهر وقد اعتل به من قال بالكراهة
 أيضاً بما جاء عن سعيد بن المسيب والزهري أنه يؤزن وقد ثبت بأن وزنه انما هو في الآخرة
 ولا يلزم من مقارنته الجسد (وقال المنزوي) اختلف أصحابنا في ذلك على خمسة أوجه أشهرها

قوله يجوز بحدف الباء هكذا
 في السمع ورواه بالسكون
 وحدف الباء حيث لا تشافها
 ساكنة مع الدال كما لا يخفى
 هـ

أن المسح بتركه) وإن فعله خلاف الأولى (وقيل مكروه) لأنه عبادة يكره أزاله أثرها
كدم الشهيد وخلاف فم الصائم قال القرطبي ولا يمت قياس ذلك على دم الشهيد لأن أزاله
دمه حرام وأزاله الخلو بالسلو الشبابة وقال الزواوي القياس على الشهيد غير بين لأن
الشهيد سقط عنه التكليف بالموت ولو جرح أحد في سبيل الله وعاش لزمه غسل دمه مع أنه
أثر عبادة (وقيل مباح) بلا ذكره وهو مذهب مالك قال النووي في شرح مسلم وهو الذي
نختاره ونعمل به لأجابه المانع والاستحباب إلى دليل (وقيل مستحب) للسلامة من غبار
نجس ونحوه (وقيل مكروه في الصيف) للترفع (مباح في الشتاء) لضرورة البرد وعن ابن
عباس يكره في الوضوء دون الغسل قال المازري يحسنه ما روى أن أم سلمة تناولت النبي صلى
الله عليه وسلم الثوب ليتنشف به فلم يأخذه وقال أف احب أن يتي على أثر الوضوء ولم يثبت
عنده نص فأما على الكراهة في الغسل انتهى أولان الوضوء لا يكون العبادة بخلاف
الغسل فيكون الندف وتبريد وتنشف ونحو ذلك قال النووي وهذا كله إذا لم تكن حاجة كبر
أو النقاء نجاسة فإن كان فلا كراهة قطعه انتهى وفي الذخائر وإذا تنشف فالأولى أن لا يكون
بذيله وطرف توبه ونحوهما يعني لما يقال أنه يورث الفقر والتسبب (وفي هذا الحديث) أيضاً
(جواز نفق اليمين من ماء الغسل وكذا ماء الوضوء) بالقياس عليه وبرجعه في الروضة وشرح
المهذب اذ لم يثبت في النهي عنه شيء لكن الأشهر تركه لأن النفق كالتي من العبادة فهو
خلاف الأولى ورجعه في التحقيق وبه جزم في المنهاج قاله المصنف (لكن فيه حديث ضعيف
أورده الرافعي وغيره ولفظه لا تنفصوا أيديكم في الوضوء فانها مراوح الشيطان قال ابن
الصلاح لم اجده وثبته النووي) قال الحافظ وقد أخرجه ابن حبان في الضعفاء وابن أبي
حاتم في العلل من حديث أبي هريرة ولولم يعارضه هذا الحديث الصحيح لم يكن ضالماً لأن
يحتج به (وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اراد أن ينام وهو جنب) جملته
حالية (غسل فرجه) مما أصابه من الأذى (وتوضأ للصلاة رواه البخاري) ومسلم وغيرهما
(وقوله ودعى من محل الوضوء) على التنظيف هو الطماوى محتجاً بأن ابن عمر راوى
حديث اذ توضأ أحدكم فليرقد كان يتوضأ وهو جنب ولا يغسل رجله كافي الموطأ عن نافع
عنه وأجيب بأنه ثبت تعقيب الوضوء بالصلاة من روايته ومن رواية عائشة فيحمل تركه على
أنه كان اعذر (وقوله وتوضأ للصلاة أي وضوءاً كما يتوضأ للصلاة أي وضوءاً شريعياً لا لغوياً)
كان الانسب أن يخرجه فيه رد إلى هنا (وليس المراد أنه توضأ لأداء الصلاة) اذ لا يصح
مع الجنابة (والحكمة فيه أنه يحقق الحدث ولا سيما على القول بجواز تنفريق الغسل فينبويه
فترفع الحدث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح ويؤيده ما رواه ابن أبي شبة) عبد الله
ابن محمد بن ابراهيم وهو أبو شيبة (بسند رجاله ثقات عن شداد) بفتح المجمة والادال الثقيلة
(ابن أوس الصحابي قال اذا جنب أحدكم من الليل ثم اراد أن ينام فليوضأ فانه نصف غسل
الجنابة وقبل الحكمة فيه أنه إحدى الطهارتين فعلى هذا يقوم التيمم بمقامه وقد روى
البيهقي بإسناد حسن عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جنب) أي صار جنباً (فأراد
أن ينام توضأ أو تيمم) فهذا يؤيد قيام التيمم مقامه (ويحتمل أن يكون التيمم هنا عند عسر وجود

الفصل الثاني في صلاة
صلى الله عليه وسلم

الماء) لا مطلقا (وقيل غير ذلك) في حكمة الوضوء قيل لأنه اشط الى العود والى العمل
(انتهى ملخصا من فتح الباري) أي جسيم ما ذكره في هذا الفصل من التسليم على الاحاديث
التي ذكرها جميعا في انه انى عاوده منه لا تلزم من التعارف

• (الفصل الثاني في ذكر صلته صلى الله عليه وسلم) •

أي ذكر ما يتعلق به من بيان موافقه او غيرها وغير ذلك (اعلم ان الصلاة تحصل بخطين
العبودية) أي كون المصلي عبدا لربّه تعالى في اوامره كالسجود الذي يحفظه ومع
انحراف الاعضاء بالارض ولو تربية بلا حائل (وأداء حق الربوبية) بضم الراء أي الحق الذي
يجب للرب تعالى ثامره أو تسمى به ان الصلاة تنهى عن الفسقة والمنكر (وسائر) أي
بأقرب العبادات وسائر الى تحقيق سر الصلاة) وهو كمال الانقياد الى الله (وقد جسد الله
فيه الى المؤمنين في حكمة ما فرق على اهل السموات) من انواع العبادات (الله ملائكة
في الركوع منذ خلقهم الله تعالى لا يرفعون من الركوع الى يوم القيامة) وهذا كمال السجود
والقيام والوقوف) كما يأمرون به الاخبار (واجتمع فيها أوصاف العبادات) كذا في نسخ وهي
حاضرة وفي أخرى من اليهوديات وكلية مما يهاب ذلك باعتبار القيام بها واقبال الشخص لها
والانقاد كورس قوله من الظاهرة الخ كله عبادات وقد صرح به في قوله وهي مجموع
عبادات (ما لم يجتمع في غيرها من الظاهرة والمصنوع) عن الكلام الاجنبى (واستقبال
القبلة والاستفتاح بالتكبير والقراءة والقيام والركوع والسجود والتسبيح في الركوع
والدعاء في السجود الى غير ذلك) وهي مجموع عبادات عديدة لان الذكر بمجرده عادة (فأصله
على غير ما رآه يكرهه الله) (والقراءة بمجردها عبادة وكذا كل فرد فرد) بماعادة كل عبادة
(وقد أمر الله بالصلاة في قوله سبحانه انزل ما أوحى اليك من الكتاب) القرآن تفرق الى الله
شراؤه وتحفظ الامانة واستسكان المعاني فان الفارئ المتأمل قد يشكك في ذلك بالتمسك
ما لا يشكك في اول ما تقرأ سمعه (وأهم الصلاة) ان الصلاة تنهى عن الفسقة والمنكر
تكون مباداة لها عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث اسمها تذكراته وتورث
الغنى خشية منه وقد روى احمد وغيره عن أبي هريرة قال جاء رجلا الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لا يابى الى الليل فادام صرير قال انه سبها ما تقول ووقع في الكساف
والبيصاوى روى أن من من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
ولا يذبح شيئا من العواشي الا اذ كان عليه هو صفة له عليه السلام فقال ان صلته سبها
لم يلبث ان تاب الى الكساف قال الحافظ في الدين العراقي لم اقف عليه وبعه السيوطي (وقال
تعالى وأمر اهلها بالصلاة واصمروا) اصمروا (عليها) وداوم روى ابن مردويه عن
أبي هريرة قال حين رأت هذه الآية كان صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي فيقول الصلاة
رسلكم الله اياما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم ظاهريا (وفي ذلك كما به
عليه صاحب كتاب التور) في امقاط التدبير التاج من عطاء الله من بعض ترجمته (امد الله
بجده اشارة الى أن الصلاة تسكية للمعوس شافعا لها لانهم يتأني في اوفائها ملاذ العباد
وأنغالهم تنظا لهم بالروح عن ذلك كله) أي تكون منسلا لوجههم عن ملاذهم وأشغالهم

(الى القيام بين يديه والفراغ عما سوى الله) بفعل الصلاة قبل خروج وقتها (فلذلك قال واصطبر عليها قال ومما يدل على أن في القيام بالصلاة تكاليف العبودية وأن القيام بها على خلاف مائة مئة مضية البشرية قوله تعالى واستعينوا) اطلبوا المعونة على أموركم (بالصبر) الجلس للنفس على ما يكره (والصلاة) أفرد بها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر يادرأى الصلاة وقبل الخطاب لهم ودلما عاقبهم عن الايمان الشراء وجب الرباسه أمروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها توثق الخشوع وتتقوى الكبر (وانها) أى الصلاة (الكبيرة) ثقيلة (الاعلى الخاشعة) الساكنة الى الطاعة (تجعل الصبر والصلاة مقترنين اشارة الى انه يحتاج في الصلاة الى الصبر) الكامل وهو أنواع أشار اليه بقوله (صبر) بالخبر يدل نكرته من معرفة لكون النكرة موصوفة لفظا بقوله كائن (على ملازمة أوقافها) أو موصوفة في المعنى (وصبر على القيام بمسئولاتها وواجباتها) ومستحباتها (وصبر بجمع التلويح فيها عن غفلاتها) لاشتغالها بالصلاة واعراضها عن الدنيا (ولذلك قال تعالى بعد ذلك وانهم الكبيرة) الاعلى الخاشعة (فأفرد الصلاة بالذكر) بقوله وانهم تعظيما لشأنها (ولم يفرد الصبر بالذكر) لانه كذا قال (لأن الصبر مذكور) فقد يدل على ما قلناه) فقد التحقن (أولاً بالصبر والصلاة مقترنان متلازمان فكان احدهما هو عين الآخر) فوصف الصلاة بالكبر فتزلة وصف الصبر به لتلازمهما (كما قال تعالى في الآية الاخرى والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة فتو حيد الضمير لتلازم الرضا به وقيل خبر الله اورسوله محذوف (التي هي ملخصا ثم ان الكلام فيها ينقسم الى خمسة اقسام القسم الاول في المقراض وما يتعلق بها وفيه ابواب الاول في الصلوات الخمس وفيه فصول الاول في فرضها) أى ايجابها أصلا وفدرا (عن انس قال فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به خمسون صلاة ثم نقصت) بان حط منها بما راجعه صلى الله عليه وسلم بإشارة موسى عليه الصلاة والسلام خمسا خمسا (حق جهات خبثا ثم نادى) الله تعالى (يا محمد انه لا يبدل) لا يغير (القول لى) في ذلك (وان لا يبدل هذه الخمس خمسين) قال الحافظ هذا من اقوى ما استدل به على انه تعالى كام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء بلا واسطة (رواه الترمذى هكذا مختصرا ورواه البخارى ومسلم من) جملة (حديث طويل) عن انس عن مالك بن معة عن النبي صلى الله عليه وسلم (تقدم في مقصد الامراء مع ما فيه من المباحث) المنيفة (وعن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم) بأن انزلته عليه وأمره أن يتكلم به (في الحضر أو بعاد وفي السفر ركعتين) في الرابعة (وفي النوف ركعة) رواه مسلم وأبو داود والتمساي وقوله وفي النوف ركعة محمول على أن المراد ركعة مع الامام) بقوله صلى الله عليه وسلم (وبنظر دبالاخرى) بعدما يفارقة قبيلهم واحده فليس المراد ظاهره وان ذهب اليه قوم (وعن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين) بالسكران لا فائدة عموم التسمية لكل صلاة في الحضر والسفر هكذا في رواية كريمة للبخارى بالسكران فلا اشكال فيها بخلاف ما وقع في رواية غيرها ركعتين بدون تكرار وبوافق روايتها سائر الروايات في الصحيحين وغيرهما زاد في رواية لاجد الا المغرب فانها كانت ثلاثا

قوله لكون النكرة الخ فيه أن
صفة الابدال لا توقف على ذلك
ولعله قول والجذر اه صحيحه

(ثم اتفهما) اربعا (في الحضر وأقرب صلاة السفر على القربة الاولى) بضم الهمزة (رواه
 البخاري) وسلم وغيرهما (وعنده في كتاب الهجرة من طريق معمر عن الزهري عن عروة
 عن عائشة فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر صلى الله عليه وسلم ففرض اربعا فعين في هذه
 الرواية ان الزيادة في قوله في الحديث الذي قبله وزيد في صلاة الحضر وقعت بالمدينة
 لم يتقدم له بهذا اللفظ ثم هو لفظ البخاري في أول كتاب الصلاة فقال الحافظ في شرحه هذا
 الكلام (وقد أخذ بظاهر هذا الحديث الحنفية وبنوا عليه ان القصر في السفر عزيمة) لانه
 أمرهم في السفر كذلك ولم تغير (لا وخصه) لانه الحكم المتغير الى سهولة العذر مع قيام
 السبب للحكم الاقل قال المصنف وقائدة الخلاف تظهر فيما اذا اتم المسافر يكون الشفع
 الثاني عندنا فرضا وعندهم فلا لما ان الوقت سبب للاربع والسفر سبب للقصر فيختار
 أيهما شاء ولهم قول ابن عباس المتقدم (واضح مخالفتهم بقوله تعالى فليس عليكم جناح
 أن تقصروا من الصلاة الا نفي الجناح لا يدل على العزيمة) بل على الاباحة لكن بفعل
 النبي صلى الله عليه وسلم ترفعت الى السنة (والقصر انما يكون في شيء اطول منه) واجاب
 الحنفية بأنه ليس المراد بالآية قصر الذات بل قصر الصفة كذلك الاستقبال عند الحروف
 بدليل قضية الآية وردة ابن جرير بأن الآية من المتصل لفظا المتفصل معنى فقد ورد أن قوله
 ان خفتم زل بعد قوله ان تقصروا من الصلاة بسنة فهو متعلق بما بعده أي بقوله واذا كنت
 فيهم (ويدل على أنه رخصة أيضا قوله عليه الصلاة والسلام) كما في مسلم عن يعلى بن امية قلت
 امرئ انما قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال بهجت مما بهجت منه فسألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال (صدقة تصدق الله بها عليكم) والصدقة لا يجب فيها القصر
 ليس بواجب واجاب الحنفية بأن ذلك في غير صدقة الله تعالى كيف وقد أمر بقوله اجزأه
 (فأقبلوا صدقته) والاصل في الامر الوجوب (رواه مسلم) عن عمر كما رأيت فأفاد صلى الله
 عليه وسلم ان الشرط في الآية لبيان الواقع وقت الدخول فلامعه وم له وهذا جاء به المصنف من
 فتح الباوي وقية أيضا بعده الذي بطهرى وبه تجتمع الأدلة أن الصلوات فرضت ليلة الاسراء
 ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة الا الصحيح كما روى ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي
 عن عائشة فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة
 واطمان زيد في صلاة الحضر ركعتان وركعتان وركعت صلاة السفر لظول القراءة وصلاة
 المغرب لانها وزالها انتهى ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف عنا في السفر عند
 نزول قوله فليس عليكم جناح وبؤيده ما ذكره ابن الاثير في شرح المسند ان قصر الصلاة
 كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو مأخوذ من قول غيره ان نزول آية الحوف كان فيها
 وقيل كان قصر الصلاة في ربيع الاخر من السنة الثانية ذكره الدولابي وأورده السهلي
 بلصفا بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل بعد الهجرة بأربعين يوما فعلى هذا المراد بقوله عائشة
 فأقرت صلاة السفر أي باعتبار ما آل اليه الامر من التحفيف لانهما استمرت منذ فرضت
 فلا يلزم من ذلك أن القصر عزيمة فائدة ذهب جماعة الى أنه لم يكن قبل الاسراء صلاة
 مفروضة الا ما وقع الامر به من صلاة الليل بلا تحديد وذهب الحربي الى ان الصلاة كانت

مقروضة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وزده جماعة من اهل العلم انتهى (وأما خبر
فرضت الصلاة ركعتين أى في السفر فعند من أراد الاقتصار عليهما جماعة من الاخبار)
فليس فيه أنه عزيمة (فاله في المجموع) هو شرح المذهب للنووي وأوله وأما خبر وما قبله من
الفتح كما علم

(الفصل الثاني في ذكر تعيين الاوقات التي صلى فيها صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس)
مرتين (عن جابر) بن عبد الله (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه موافق
الصلاة) صحيحة لأنه فرضها في الامراء كما يأتي وجابر لم يذكر ذلك فهو من رسل صحابي فاما
أنه تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي ادرك ذلك (فتقدم جبريل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم خافه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت
الشمس) أى مالت من جانب الشمال الى اليمين اذا استقبلت القبلة (وأما حين كان الظل
مثل ظل شخصه) أى الشيء المشخص وهو جسم مشخص له مخصوص وارتفاع (فصنع كما
صنع) في الظهر وبيته بقوله (فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خافه والناس
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر) في أول وقته (ثم أتاه حين وجبت الشمس)
أى غابت وأصل الوجوب السقوط والمراد سقوط قرص الشمس وفاعل وجبت هنا مذكور
وهو الشمس وسقط في رواية البخاري عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة
والعصر والشمس نقيه والمغرب اذا وجبت الحديث فقال الحافظ فاعل وجبت مستتر
وهو الشمس ولا يذود والمغرب اذا غربت الشمس ولا يبي عوانه والمغرب حين تحجب الشمس
أى تسقط وفيه أن سقوطها يدخل به المغرب ويحمله ما اذا لم يحصل بين رقبته غاربه وبين
الرائي جائل (فتقدم جبريل ورسول الله خافه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل المغرب) لأول وقتها (ثم أتاه حين غاب الشفق) أى الحرة التي ترى في افق المغرب كما في
الموطأ وعليه أكثر العلماء وقال ابو حنيفة انه البياض الذي يليها وتعقب بأنه مختص في اللغة
والاستعمال بالحرة لقول اعرابي وقد رأى ثوباً احمر كانه شفق وقال المفسرون في قوله تعالى
فلا أقسم بالشفق انه الحرة وقال الخليل بن احمد رقت البياض فوجدته يمتد الى ثلث الليل
وقال غيره الى نصفه فلو رتب الحكم عليه لزم أن لا يدخل وقت العشاء حتى يمضي ثلث الليل
أو نصفه ولا فائز به والا حديث ناطقة بخلافه (فتقدم جبريل ورسول الله خافه والناس
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل العشاء) أول وقتها (ثم أتاه حين انشق الفجر) أى
ظهر والشق بالفتح انفراج في الشيء وهو صف الفجر به مجاز من اطلاق اسم المحلل على الحال
(فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خافه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفصل الصبح) أول وقته (ثم أتاه جبريل في اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه)
لم يقل مثله لأن الرجل مسماء الماهية وهي انما توجد في ضمن الافراد وليست مرتبة ولا ظل
لها والظل انما هو للصورة الخارجية المعبر عنها بالشخص وهو سواد الانسان يرى من بعدهم
استعمل في ذاته قال الخطابي ولا يسمى شخصاً الا جسم موافق له مخصوص وارتفاع (فصنع
كما صنع بالامس) من تقدمه والتي خلقه والناس خلف النبي صلى الله عليه وسلم (فصل)

الظهر) في الوقت الذي صلى فيه العصر بالامس - (ثم أتاه حين كان الطل مثلي) بالتنبيه
 (شخصه فمضى كما مضى بالامس فصلى العصر) في آخر مختارها - (ثم أتاه حين وجبت الشمس
 فصنع كما صنع بالامس صلى المغرب) في أول وقتها كما صلاها أمس فيه دلالة قوية على أن
 وقتها مضى لأن جبريل صلاها بالي صلى الله عليه وسلم في اليومين في وقت واحد (ثم أتاه
 حين غاب الشفق فصنع كما صنع بالامس صلى العشاء) سرح في هذه الرواية بأنه صلاها
 في اليومين بوقت واحد وفي الثانية لها ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل فيجمع
 بينهما بأنه أتاه حين غاب الشفق في اليوم ولكن بقي عنده في الثاني بدون صلاة العشاء إلى
 ثلث الليل وهذا الجمع متعين لأن المخرج واحد وهو باير ويشهد له حديث ابن عباس بعده ثم
 صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل (ثم أتاه حين امتد الفجر) في أفق السماء (وأصبح)
 أي دخل في الصباح (والصوم ياديه) أي طاهرة (مستبكة) محتاطة ببعضها بعض لكثرة ما ظهر
 منها وروى احمد لا تزال حتى يجبر ما لم يؤخر والمغرب انطارا للظلام مضاهاة للبهود وما لم
 يؤخر والفجر لحاق اليوم مضاهاة للصاوي (وصنع كما صنع بالامس فصلى الغداة) أي
 الصبح (ثم قال ما بين هاتين الصلاتين) في اليومين (للمسلة وقت) ويأتي في حديث ابن عباس
 والوقت فيما بين هاتين الوقتين (رواه النسائي) والترمذي وغيرهما (وفي رواية) له أيضا
 عن جابر (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت الشمس) أي مالت
 إلى جهة الغروب (وكان النبي قد رآه الشرايط) بكسر المجهمة أحسنه ورأى العمل التي على وجهها
 وقدره هنا ليس على معنى التهديد (ثم صلى العصر حين كان النبي قد رآه الشرايط وكان طلس
 الرجل مثله) بالافراد (ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق)
 الحرة (ثم صلى الفجر) أي الصبح (حين طلع الفجر ثم صلى الغداة أي الظهر) تفسيرها بما
 يخالف قوله في الحديث السابق فصلى الغداة أي الصبح وفي الصباح الغداة المنصورة مؤنة
 وجوز ابن الأنباري تذكيرها على معنى أول النهار وعلى هذا فإطلاق الغداة على كل من
 صلاتي الصبح والظهر يجاز علاته المجاورة لقرب كل من الصلاتين لوقت المنصورة كذا مشاء
 شيخنا والذي يظهر لي أن الغداة اسم لليوم فانه أطلق كالغداة على اليوم بتمامه تسمية للكل
 باسم البعض ونصبها على الطرية أو بترفع الخاص أي في الغداة أي اليوم الثاني بعد اليوم
 الذي صلى فيه أو لا وقول المصنف أي الظهر بيان لفعله صلى لا تفسير للغداة (حين كان
 الظل طول الرجل) وقت صلاه العصر في اليوم الأول (ثم صلى العصر حين كان طلس الرجل
 مثله) بالتنبيه (ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل أو نصف
 الليل شك أحد رواه ثم صلى الفجر) أي الصبح (بأسفر) وفي أبي داود وغيره وصحبه ابن
 خزيمة وغيره عن أبي سعيد الانصاري وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة بقليل
 ثم صلى مرة أخرى فأيسر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التقليل حتى مات لم يعد إلى أن يسفر
 (وعن ابن عباس) قال (قال صلى الله عليه وسلم أنسى) بفتح الهمزة والميم التقليل صلى في
 أمما (جبريل عند البيت) كذا رواه الأكثر ورواه الشافعي والطحاوي والبيهقي عند باب
 البيت وهي مينة المراد من الأولى (مرتين فصلى الظهر في الأولى حين كان النبي يعمل

الشمس (الشمس) وقت الزوال في ذلك اليوم لانه اخره عن الزوال الى ان صار كذلك كما يأتي وقد جاء
 في رواية أبي داود وغيره بيان المراد ولفظه عن ابن عباس فصلى بي الظهر حين زالت
 الشمس وكانت قدر الشمس في قوله وكانت الخ اختيار عن مقلتها وقت الزوال يومئذ (ثم صلى
 العصر حين كان ظل كل شيء مثله) بالافراد وفي رواية حين كان ظله مثله (ثم صلى المغرب
 حين وجبت) أي غابت (الشمس وأطغر الصائم) أي جازله الفطر (ثم صلى العشاء
 حين غاب الشفق) الحرة (ثم صلى اتجر حين برق الفجر) بوحدة وراء بلا نقط مفتوحين
 أي لمع وأما برق بكسر الراء فمعناه تغير حتى صار لا يطرأ أودهن حتى لا يصير كافي
 القاموس وغيره ومنه قوله تعالى فاذا برق البصر وقرأنا فاع بالفتح أي لمع من شدة شفقوه
 (وحرم الطعام على الصائم وعلى المرأة الثانية الظهر حين كان) أي صار (ظل كل شيء مثله)
 بالافراد (كوقت العصر بالامس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثله) بالانثنية (ثم صلى
 المغرب لوقت الاولى) أي في الوقت الذي صلا فيه في المرة الاولى (ثم صلى العشاء
 الاثيرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين أسفر ثم التفت الى) بشدباء المتكلم
 (جبريل) فاعلى التفت (فقال يا محمد هذا) زاد في روايته وقتك (وقت الانبياء من قبلك)
 أي مثل وقت من فرض عليه منهم صلاة مخصوصة بوقت لانه وقت لكل الانبياء فلا ينافي
 أن الخمس من خصائص هذه الامة ولم تجتمع لاحد غيرهم كما مر في الخصائص (والوقت
 فيما بين هذين الوقتين) موسع في أي تبرأ أو وقعها فيه لا يأثم قال ابن عبد البر لم أجده قوله
 هذا اوة تلك ووقت الانبياء من قبلك الا في هذا الحديث يعني حديث ابن عباس وقال ابن
 العربي تطاهره يومهم أن هذه الصلوات في هذه الاوقات مشروعة للانبياء قبله وليس كذلك
 وانما معناه هذا وقتك المشروع لك يعني الوقت الموسع المجيد وبطرفين الاول والاخر
 ووقت الانبياء قبلك أي صلاتهم كانت واسعة الوقت وذات طرفين مثل هذا والافلم تكن هذه
 الصلوات على هذا المبدأت الالهية الامة خاصة وان كان غيرهم قد شاركهم في بعضها وقد
 روى ابو داود في حديث العشاء اعنوا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم
 تصلها امة قبلكم ولا يرد عليه ماوردان العشاء ليرفض لانه اجيب بانها كانت له نافذة ولم
 تكتب على امته كالمجد وجب على تينادوتنا وبغير ذلك كما مر في الخصائص (رواه الترمذي
 وغيره) كافي داود وأحمد والشافعي وصححه الحاكم وضعفه ابن بطال بحديث العاصم عن
 عمر بن عبد العزيز أخر العصر فأشكر عليه عروة بن الزبير وروى له حديث صلاة جبريل
 بالمصطفى مرة واحدة قال فلو كان هذا الحديث صحيحا لم يشكر عروة على عمر صلاته آخر
 الوقت مخجبا بصلاة جبريل مع أنه قد صلى في اليوم الثاني في آخر الوقت وقال الوقت بمابين
 هذين وأجيب باحتمال أن صلاة عمر خرجت عن وقت الاختيار وهو مصرط على كل شيء
 مثله لاعت وقت الجواز وهو مغيب الشمس فيتجه انكار عروة ولا يلزم منه ضعف الحديث
 وبأن عروة أشكر مخالفة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في أول الوقت
 ورأى أن الصلاة بعد ذلك انما هي ايمان الجواز فلا يلزم منه ضعف الحديث أيضا وقد روى
 سعيد بن منصور عن طلق بن حبيب جبريل ان الرجل ليصلي الصلاة وما فاتته وما فاتته من

وفتها خبره من اهله وماله (وقوله صلى بي الظهر حين كان ظله مثله أى فرغ منها حينئذ)
 أى حين فراغه منها (كما شرع في العصر في اليوم الاول) وهذا تأويل (وحديث فلا اشتراك
 بينهما في وقت) يقدر واحداهما كما تقول المالكية ثم اختلفوا هل في آخر وقت الظهر وأولى
 اقل وقت العصر ميناه هل معنى صلى فرغ أو شرع وهو ظاهر الحديث وقال ابن العربي نأقده
 ما ينمى ما اشتراك ولقد رثت فيه اقدم العلماء (ويذكر له حديث مسلم) عن عبد الله بن عمرو
 مرفوعا (وقت الظهر اذا زالت الشمس) زادني ووايه لمسلم عن بطن السماء (ما لم تحضر
 العصر وقوله في حديث جابر صلى الظهر حين زالت الشمس يقتضى جواز فعل الظهر) أى
 صلاتها (اذا زالت الشمس ولا يتطربها وجوبها ولا يندبها بمصير التي مثل الشراك) بالكسر
 مير النعل (كما اتفق عليه أئمتنا ودلت عليه الاخبار الصحيحة) وكذا اتفق عليه أئمة غيرهم
 الا الكوفيين فقالوا لا تجب بأول الوقت ونقل ابن بطال ان الفقهاء بأسرها هم على خلاف
 ما نقل الكرخي عن أبي حنيفة أن الصلاة في اول الوقت تنفع نفلا قال الحافظ والمعروف
 عند الحنفية تضعف هذا القول قال والحديث يقتضى أيضا أن الزوال اول وقت الظهر
 اذ لم ينقل أنه صلى قبله وهذا هو الذى استقر عليه الاجماع وكان فيه خلاف قديم عن بعض
 الصحابة أنه يجوز صلاة الظهر قبل الزوال ومثله عن احمد وامحق في الجمعة انتهى (وأما
 حديث ابن عباس فالمراد به أنه حين زالت الشمس كان التي حينئذ مثل الشراك لانه اشر
 الى ان ما مثل الشراك) واركان ذلك ظاهره مخالفة غيره من الاحاديث وهي بفسر بعضها
 بعضها (ذكره في المجموع) نرح المذهب للنووي (وقد بين) محمد (بن امحق) بن بشار (في
 المغازي أن صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم كانت صليحة الاله التي فرضت فيها الصلاة وهي
 ليلة الاسراء ولفظه) كافي (اهتم حديثي عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير وقال عبد الرزاق عن
 ابن جريج قال) قال نافع بن جبير (بضم الجيم ابن مطعم بن عدى السوفلى) (وغیره) فسقط من
 قلم المصنف او نسخا به بعض الكلام (لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة
 التي أسرى به) فيها (لم يرعه) بفتح الياء واسكان الراء لم يفرعه (الاجبريل نزل حين راغت)
 يغين مجبة أى مالت (الشمس ولذلك سميت الاولى أى صلاة الظهر) لانها اول صلاة
 صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم صليحة الامراء على المشهور في الاحاديث ولا بن أبي
 خزيمة والدارقطنى وابن حبان في الضعفاء باسناد ضعيف عن ابن عباس لما فرضت الصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اناء جبريل فصلى به الصبح حين طلع الفجر وفي حديث أبي
 هريرة عند التيساى قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم فصلى
 الصبح حين طلع الفجر (قأمر) صلى الله عليه وسلم (يصبح بأصحابه الصلاة جامعة)
 برفعها ما ونصبها ما ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه (ما جتمعوا وصلى به جبريل وصلى
 النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه فذكر الحديث وفيه ردة على من زعم أن بيان الاوقات
 اعماء وقع بعد الهجرة والحق أن ذلك وقع قبلها ببيان جبريل) صليحة المعراج (وبعد
 بيان النبي صلى الله عليه وسلم) كادلت عليه الاحاديث (واغادعاهم بقوله الصلاة جامعة
 لأن الاذان لم يكن شرع حينئذ) وانما شرع بالمدينة (واستدل بهذا الحديث على جواز

الا قيام عن ياتم بغيره ويحجب عنه بما يحجب عن قصة أبي بكر في صلاته خلف النبي صلى الله
 عليه وسلم وصلاة الناس خلفه (أي أبي بكر) (فانه محمول على الله) أي أبا بكر (كان مبلغا
 فقط) والامام النبي صلى الله عليه وسلم (كما يأتي تقريره ان شاء الله تعالى) في الامامة هكذا
 قال الحافظ وتعقبه السيوطي بأنه واضح في قصة أبي بكر وامامه فانيه نظرا لانه يقتضي
 أن الناس اقتدوا بجبريل لا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر والمعهود مع ما في
 رواية يافع بن جبر بن الصريح بخلافه أي بقوله وصلى به جبريل وصلى النبي صلى الله عليه
 وسلم بأصحابه قال والأولى ان يحجب بأن ذلك كان خاصا بهذه الواقعة لانها كانت للبيان
 المعلق عليه الوجوب زاد الحافظ واستدل به أيضا على جواز صلاة المفترض خلف المنفصل
 من جهة أن الملائكة ليسوا مكافين بمثل ما كافيه الانس خاله ابن العربي وغيره وأجاب
 عياض باحتمال ان لا تكون تلك الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وتعقبه
 بما تقدم من انها كانت صريحة ليله فرض الصلاة وأجاب باحتمال أن الوجوب كان معلقا
 بالبيان فلم ينحصر الوجوب الا بعد تلك الصلاة قال وأيضا لانهم أن جبريل كان متفلا بل
 كانت تلك الصلاة واجبة عليه لانه مكاف يتلونها فهي صلاة مفترض خلف مفترض وقال
 ابن المنير قد يتعلق به من يجوز صلاة مفترض بمفترض آخر كذا قال وهو مسلم له في صورة
 المؤذنة مثلا خلف المؤذنة لاني صورة الظهر خلف العصر مثلا انتهى رحمه الله (وقد
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر والشمس) أي ضوءها (في حجرة) بضم المهملة
 وسكون الجيم بيت (عائشة لم يظفر التي) أي الظل في الموضع الذي كانت الشمس
 فيه (من حجرتها) ولا يعارضه رواية الصحيحين أيضا والشمس في حجرتها قبل ان تظهر أي
 ترتفع لان المراد بظهور الشمس خروجها من الحجرة وبنظره ورائتي انبساطه في الحجرة وذلك
 لا يكون الا بعد خروج الشمس فلا خلاف بين الراويين (رواه البخاري ومسلم) بطرق عديدة
 عن عائشة (وقال انس كان صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس من رفعة
 حية) هو من باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والواو للعالم (فيذهب
 المذهب الى العوالي) جميع عالمة ما حول المدينة من القرى جهة نجد بها امام من جهة
 تماعتهم اخذوا السافلة (فيما بينهم والشمس من رفعة) دون ذلك الارتفاع لم يكن لم فصل
 الى الحلة الذي يوصف فيه بأنها منخفضة وكان انسا اراد بالذهب نفسه كما يشعر بذلك رواية
 التماسي والطحاوي واللفظ له عن أبي الايض عن انس قال كان صلى الله عليه وسلم
 يصلي بنا العصر والشمس يضاء مخلقة ثم أرجع الى قومي في ناحية المدينة فأقول لهم قوموا
 فصاروا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى قال الطحاوي نحن تعلم ان قوم انس لم
 يكونوا يصليهم الا قبل اصفار الشمس قد دل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم كان يجعلها
 وقال السيوطي بل اراد أنهم من ذلك لما رواه الدارقطني والطبراني عن عاصم بن عمر
 ابن قتادة قال كان بعد رجولين من الانصار من رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بولياية
 وأهلها بشاء وأبو عيسى ومسكنه في بني حارثة فسكانا يصليان معه صلى الله عليه وسلم ثم
 يأتيان قومهما وما صارا في حجة صلى الله عليه وسلم بها (وبعض العوالي) هذا مدرج من

الزهري - كما بينه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري - في هذا الحديث فقال قال الزهري
 وبعض العوالي (من المدينة على أربعة أميال) كذا وقع هنا أي بين بعض
 العوالي والمدينة هذه المسافة وليست بموسم ولا البخاري تعليقاً وبه الدوالي بنسب
 الموحدة ودال مهملة وليست - أيضاً أربعة أميال أو ثلاثة ولا بن عوانة وأبي العباس
 السراج عن الزهري - العوالي من المدينة على ثلاثة أميال ووقع عند الحمالي على ستة
 أميال وأبعد الرزاق عن معمر عن الزهري - على مياين أو ثلاثة فتفصل أن أقرب العوالي
 مسافة ميلين وأبعد هاسنة أن كانت رواية الحمالي محذوفة وفي المدونة عن مالك أبعاد
 العوالي مسافة ثلاثة أميال كأنه أراد معظم علمائها أو ألبعد هاتمائية (أميال) فله عباس
 وبه جزم ابن عبد البر وخلق آخرهم صاحب النهاية ويحتمل أنه أراد أنه أبعاد الأمكنة التي
 كان يذهب إليها الذهاب في هذه الواقعة فله الحفاظ لمصنف (رواه البخاري - ومسلم) من
 طرق مدارها على ابن شهاب عن أنس (وفي ذلك دليل على تعمله صلى الله عليه وسلم صلاة
 العصر لوصف الشمس بالارتفاع) العلو (بعد أن تخفى مسافة أربعة أميال) إذ لا يمكن
 أن يذهب الذهاب أربعة أميال والشمس لم تتغير إلا إذا صلى حين سار ظل كل شيء مثله
 (والمراد بالشمس ضوءها) لا عينها إذ لا يتصور دخولها في الجبيرة حتى يخرج فهو من باب
 المجاز وكذا المراد في حديث أسد الذي يوصف بالارتفاع والحياة إنما هو الضوء
 أماعينها فلا زال يضاء نوبة إلى أن تغرب (وعن سلمة بن الأكوع) الصعابي - الشهر (أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت) أي استترت (بالجباب)
 شبه غروبها وارى الحياة بجبابها (رواه البخاري) من ثلاثين فقال حدثنا المكي
 ابن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة (ومسلم) واللفظ له فاجلظ البخاري فقال
 كأنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب إذا توارت بالجباب قال الحفاظ المراد الشمس
 ولم يذكرها اعتماداً على إلهام السامعين كقوله في القرآن حتى توارت بالجباب فله الخطابي
 وقصد رواه مسلم من طريق حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة باللفظ إذا غربت
 الشمس وتوارت بالجباب فدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البخاري وبه شرح
 الأسماء على - ورواه عبد بن حميد عن صفوان بن عيسى وأبو عوانة والاسماعيلي من طريق
 صفوان أيضاً عن يزيد عن سلمة باللفظ كان يصلي المغرب ساعة تغرب الشمس حين يغيب
 حاجبها والمراد حاجبها الذي يبقى بعد أن يغيب أكنزها ورواية توارت أدرج في المراد
 (والترمذي) وأبو داود وابن ماجه (وعن رافع) بالراء (ابن خديم) بفتح الميم وكسر
 الموحلة واسكان التخمبة وجيم قال (كأنه صلى المغرب معه) اختصاراً لقوله مع النبي صلى
 الله عليه وسلم (فبصرف أحدنا) من المسجد (وأنه ليسر) بضم النجمة واللام للثبات
 (مواقع) محل وقوع (نبه) لبقاء الضوء أي المواضع التي تفصل إليها مهامه إذا وريها
 وروى أحمد بإسناد حسن عن ناس من الأنصار قالوا كأنه صلى مع النبي صلى الله عليه
 وسلم المغرب ثم رجع فتراى حتى تأتي ديارنا فيحترق عيناها مواقع سمرنا (رواه البخاري
 ومسلم) وابن ماجه (والنبل بفتح النون) وسكون الموحدة (البهام العربية) وهي موشاة

لا واحداهما من لفظها قاله ابن سبيدة وقيل واحداهما نبله مثل غرغرة (أي يصرم واقع
سمامه اذ ارى بها) لانهم كانوا يترامون به ما في رجوعهم كما علم (وسقضاء المبادرة بالمغرب
في اول وقتها بحيث ان الشراغ منها يتبع والضوء باق) من قوله يصرم واقع نبله وفيه أيضا
دلالة على عدم تطلُّبها وأما الاحاديث الدالة على التأخير لغرب الشفق فليسان الجواز
(وكلن صلى الله عليه وسلم اذا كان الحزأ برب الصلاة) الباء للتعدي أو زائدة أي أخرها حتى
تتكسر شدة الحز والمراذبه الظاهر لانها التي يشتد الحز غالبا في اول وقتها وقد صح
أبردوا بالظهور فيحمل المطلق على المقيد وحمل بعضهم الصلاة على عمومها بناء على ان
المفرد المعترف به فقال به المنب في العصر وأجسد في رواية عنه في العشاء حديث قال يؤخر
في الصيف دون الشتاء ولم يقل به أحد في المغرب ولا في البهجة لضيق وقتها (واذا كان
البرد جعل) الصلاة في اول وقتها (رواه الترمذي من حديث انس) بن مالك (و) كان (يؤخر
العصر) اجساما (مادامت الشمس يضاء فنية) بنون فكتاب أي خالصا صافية لم يتغير
لونهما (رواه أبو داود من حديث علي بن شيبان) بن حريز بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن
عبد العزى بن محميد الحنفي السجيمى البجلي أحد وفد بني حنيفة للأجاديث
عند البخاري في الادب المفرد وأبي داود وابن حبان وابن خزيمة من سامن طبر بن عبد الله
ابن بدر عن عبد الرحمن بن علي بن شيبان عن أبيه وكان أحد الوفاء قال خرجنا حتى
قد مننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه كما في الاصابة وفي التقريب صحابي
يقر عنه ابيه عبد الرحمن (وقال عليه السلام اذا قدم) بضم الفاء وكسر الهمزة
المشتددة وفي رواية اذا وضع وأخرى اذا مضى (العشاء) بفتح العين والمذا الطعالم المأكول
عشية وهو ضد الغداء زاد في رواية لابن حبان والطبراني وأحدكم صائم (فأبدوا به
قبل صلاة المغرب) ثم صلوا البكون القلب فارغا لما جاء الرب (ولا تعجلوا) قال الحافظ
بضم القوية وفتحها والجيم مفتوحة فبها وبروي بضم أوله وكسر الجيم (عن عشا بكم)
لئلا يشغل قلبكم به (رواه البخاري ومسلم) من حديث انس (وعند أبي داود) عن جابر
مرقوعا (لا تؤخروا الصلاة طعالم ولا غيره) ولا معارضة بينهما اذ هو مجرول على
من لم يشغل قلبه بالطعام جمع بين الاحاديث وروته عائشة بلفظ اذا وضع العشاء وأقيمت
الصلاة فأبدوا بالعشاء وفي رواية عنها بلفظ اذا حضر وابن عمر بلفظ اذا وضع عشاء أجحدكم
وأقيمت الصلاة فأبدوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه وكهاتى العجيجين لكن الذي روي
في حديث عائشة بلفظ وضع أكثر كما قاله الاصمعيلى قال الحافظ والفرق بينهما ان الحضور
أعتم من الوضع فيحمل قوله حضر أي بين يديه لتألف الروايات لا تيجاد المخرج ويؤيده
حديث انس رضي الله عنه بلفظ اذا قدم ولمسلم اذا قرب وعلى هذا فلا يسلط الحكم
بما اذا حضر العشاء لكن لم يقرب كالولم يقرب وظن قوم أن هذا من تقديم حق العبد
على حق الله قال ابن الجوزي وليس كذلك وانما هو صيانة لحق الله لم يدخل الخلق في عبادته
بقلوب مقلبة ثم ان طعام القوم كان قليلا لا يقطع عن لحاق الجماعة غالبها هذا وما يقع
في بعض كتب الفقه اذا حضر العشاء والعشاء فأبدوا بالعشاء فلا أصل له في كتب الحديث

هذا المصنف كما في شرح البرمدي لشيوخنا أبي العنبر لكن رأيت بخط الحافظ مذهب الدين بن أبي
 الطاهر أسرح ابن أبي شيبة عن اسمعيل بن علي عن ابن اسحق عن عبد الله بن رافع عن أم
 سلمة عن عواد بن عباد عن العشاء وحديث العشاء فأبى وبالعشاء فإن كان صلبه فذلك والا
 فقد رواه أحمد في مسنده عن اسمعيل بن عمار وحديث الصلاة ثم راجعت مصنف ابن أبي
 شيبة فرائت الحديث فيه كما أسريه أحمد انتهى (وأعني) بفتح الهمزة والعوقية واسكان
 الماهية يهـ ما (صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أي أمر صلاتها (لبسلة) من اللباس
 وكانت عادته تقديمها (حتى مادام عمر) بن الخطاب (الصلاة) بالنصب على الأغراء
 قاله المصنف وقال الحافظ بالنصب يفعل معمر تقديره مثلاً صل الصلاة وساع هذا الحديث
 دلالة السياق عليه (نام النساء والصبيان) أي الطائفتين في المسجد وأما صنفهم
 بذلك لأنهم مطة وله الصرع اليوم ومحل التهمة والرحمة بخلاف الرجال وفي حديث ابن
 عمر في هذه القصة حتى رمدوا في المسجد ثم استيقظوا ونحوه في حديث ابن عباس وهو محمول
 على أن الذي رقد بعضهم لا كانهم ونسبة الرقاد إلى الجميع مجاز (مخرج صلى الله عليه وسلم
 ومال) لادخل المسجد (ما ينتظرها) أي الصلاة في هذه الساعة (من أهل الأرض أحد
 غيركم) بالرفع صفة أحد والنصب على الاستثناء قاله المصنف (قال) أي الراوي وهو عائشة
 (ولا صلى) بضم العوقية وفتح اللام المشددة أي العشاء في جماعة (يومئذ لا يأمريه) لأن
 من كان معه من المستضعفين لم يكونوا يصلون إلا معاً أو ما غير مكة والمدينة من البلاد فلم
 يكن الإسلام دخلها (وكانوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وصلوا فيما بين أن
 يعيب الشق) الأمر المحصر في إليه الاسم (إلى ثلث الليل الأول) بإلزامه ثلث شق هذا
 بيان الوقت المختار للصلاة العشاء لما ينسب إليه السياق من المرافعة على ذلك وقد ورد بصيغة
 الأمر في هذا الحديث عند النسائي يلفظ ثم قال صلوا فيما بين أن يعيب الشق إلى ثلث
 الليل وليس بين هذا وبين قوله في حديث أس أنه أمرها إلى نصف الليل معارضة لأن
 حديث عائشة محمول على الأغلب من عادته صلى الله عليه وسلم كما في الفتح (راد في رواية)
 عن عائشة أعظم صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء (وذلك قل أن يصلوا الإسلام) أي في غير
 المدينة واقفاً في الإسلام في غيرها بعد فتح مكة (وفي رواية) عن ابن عباس أعظم صلى الله
 عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى وقد الساس واستيقظوا ورددوا واستيقظوا وقام عرف قال
 الصلاة (مخرج) نبي الله (ورأسه يطرما) تخيير محمول على الفاعل أي ما رأسه قال
 الحافظ وكناهه اعتدل قبل أن يخرج (يقول لولا أن استق على أمتي أو على الناس) شك
 الراوي (لا مرتهم بالصلاة هذه الساعة) ليقطع حط اليوم وطول مدة الصلاة فيكون أجبرهم
 لاسم في صلاة ماداموا ينتظرون الصلاة (رواه) أي المذكور من الروايتين (البصارية
 وسلم) الرواية الأولى عن عائشة والثانية عن ابن عباس ورواه مسلم عقب حديث عائشة
 قال ابن شهاب وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان لكم أن تترروا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للصلاة وذلك حين صاح عمر وقوله يروا بفتح العوقية وسكون الميم
 وضم الراء أي تملوا وروى بضم أوله وحده فراء مكسورة فراء يعنى تخرجوا

(وفي رواية أبي داود) والنسائي وأحمد وابن خزيمة وغيرهم (من حديث أبي سعيد) صابنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العقيقة (فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر الليل) أي
قريب من نصفه (فقال خذوا مائة عنكم) أي اجلسوا (فأخذنا مائة فقال إن الناس
قد صابوا وأخذوا مائة عنكم) أي ناموا (وانكم إن تزالوا في صلاة) أي نوابها
(ما انتظروكم الصلاة ولولا ضعف الضعيف) خلقة (وسقم السقيم) مرض المريض
استقط من حديث أبي سعيد المذكور وحاجة ذي الحاجة (لاخرت هذه الصلاة) أي
العشاء (إلى شطر الليل) أي نصفه (وفي حديث أبي هريرة) لولا أن أشرق على أمتي لأمرتهم
أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه (يحمل الشك وغيره) (صححه الترمذي) وخوف
المسقة انما يرفع طلب الرأبحة لأن الحكم باق لمن تكلفها فبقه فضل التأخير لأنه نبيه على
تفضيله بنصر يجه أن ترك الأمر به انما هو والمسقة (فعلى هذا من وجد به قوة على تأخيرها ولم
بقائه النوم ولم يشق على أحد من المأمورين فالتأخير في حقه أفضل وقد ذكر ذلك النووي
في شرح مسلم وهو اختيار كثير من أهل الحديث من الشافعية وغيرهم) ونقل ابن المنذر عن
اللائب واصفى أن المسنخ تآخير العشاء إلى قبل الثلث (وقال الطحاوي) يستحب
إلى الثلث وبه قال مالك (في رواية) وأحمد وأكثرا الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي
في الجديد) أي الذي قاله بمصر (وقال في القديم) الذي قاله بال عراق (النجي) أول
الوقت (أفضل وكذا قال في الاملاء و صححه النووي وجماعة وقالوا أنه مما يفتى به على
القديم وثق به بأنه ذكره في الاملاء وهو من كتبه الجديدة) فلمس على القديم فقط وحاصله
أنه قال بالثولين في الجديد في ترجيح التجهيل بموافقة القديم (والاختيار من حيث الدلائل أفضلية
التأخير) ولا يعارضه فضله أول الوقت لما في الانتظار من الفضل (قاله في فتح الباري)
وأسقط منه ومن حيث أي والاختيار من حيث النظر التفصيل والله أعلم انتهى والمعتمد
عند المالكية والشافعية تفضيل التقديم وقد جاء ما يدل على نسخ التأخير روى أحمد
والطبراني بسند حسن عن أبي بكرة قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء نسع
لسال فقال له أبو بكر أي الصديق يا رسول الله لو أنك عجلت بنا لكان أمثل لقيامنا بالليل
فكان بعد ذلك يفعل وقال ابن بطال لا يصلح التأخير إلا للآفة لأنه صلى الله عليه وسلم
أمر بالتحفيف وقال إن فيهم الضعيف والسقيم وهذا الحاجة فترك التطويل عليهم بالانتظار
أولى

* (الفصل الثالث في ذكر كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم) *

أي الصفة المتعلقة بها أعم من كونها قائمة بالصلاة أو مقدمة عليها فلا يرد عنه من جملة
الصفة أقامها الله وأدامها (وفي فروع) * الأول في صفة افتتاحه صلى الله عليه وسلم
أي وما يفعله من التكبير والتعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين وإعلانه تجوز بالافتتاح عن
مطلق السنن التي تفعل في الصلاة (روى أبو داود) عن أبي امامة أو عن بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم (أنه صلى الله عليه وسلم سمع بلالا يقيم الصلاة) لفظ أبي داود أن بلالا
أخذ في الإقامة (فلما قال قد قامت الصلاة قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أقامها الله

وأدائها). عا. أو غير والمظاهر الأول قال الشارح وبه دلالة على أن بلا لا أقامها بعرقته
 عليه الصلاة والسلام لأنه لا يفعلها بدون إشارة منه كذا قال (وكان صلى الله عليه وسلم
 يفتتح الصلاة بالتكبير) أى قول الله أكبر ولا يجوز غيره ولو قال الله التكبير لفوات مدلول
 أفعل التثنية بل على أن معناه أكبر من أن يدرك كذا معناه وقيل أنه بمعنى التكبير
 ولا فرق بينهما إلا بأن المجرع المدحوف في عرف الشرع واللغة الله أكبر والحل محل التباعد
 لحديث سلوا كباركم وفى أصلى كما ترونه عياض وغيره (رواه عبد الرزاق من حديث
 عائشة) رضى الله عنها (وروى البخارى عن ابن عمر قال وأبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افتتح التكبير) نصب ينزع الخلاف أى بالتكبير (في الصلاة واستدل به على تعيين
 لفظ التكبير دون غيره من ألفاظ التعظيم) كالعظيم والرحمن (وهو قول الجمهور ووافقه
 أبو يوسف) صاحب أبي حنيفة (وعن الحنفية منه قلند) الصلاة (بكل لفظ يقصده التعظيم)
 ومن جهة الجمهور وحديث وقاعة في قصة المسمى صلته عند أبي داود بل لفظ لانتم صلاة أحد
 من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء مواضعه ثم يكبر ورواه الطبراني بل لفظ ثم يقول الله
 أكبر وحديث أبي حنيفة كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه
 ثم قال الله أكبر ورواه ابن ماجه وصححه ابن حزم وابن حبان (وقد وى البزار بإسناد
 صحيح على شرط مسلم عن علي) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام
 إلى الصلاة قال الله أكبر) وهذا كعبه أبي حنيفة وابن عمر في بيان أن التكبير قول الله أكبر
 ولو قال أكبر الله أو غيره مما يخالف هذا اللفظ لم يعتد به (ولاحد والنسائي من طريق واسع
 ابن حبان) يفتح المهملة والموحدة النقلة (أنه سأل ابن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال) كان يقول (الله أكبر كل ما وضع ورفع ولعلم أن تكبيرة الاحرام ركن
 عند الجمهور وقيل شرط وهو مذهب الحنفية ووجه عند الشافعية وقيل سنة قال ابن
 المنذر ولم يقل به أحد غير الزهري) قال الحافظ ونقله غيره عن سعيد بن المسيب والاوزاعي
 ومالك ولم يثبت عن أحد منهم سر يحاد أو اتخاوا فحين أدرك الإمام را كعا تجزئة تكبيرة
 الركوع ثم نقله الكرخي من الحنفية عن إبراهيم بن علي وأبي بكر بن الأصم
 وخالفهم اللججه وكثيرة (ولم يختلف أحد في إيجاب السجدة للصلاة) أى وجوبها
 تجوز إلا أن الإيجاب شطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد (قال
 البخارى في أوامر) كتاب (الايمن باب ما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام الاعمال
 بالنية فدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والركعة) الى آخر كلامه وقد سبق في أول
 هذا المقصد (قال ابن القيم في الهدى السوى كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة
 قال الله أكبر ولم يقل شيئا قبلها ولا بعدا بالية) هذه واحدة والثانية قوله (ولا قال
 أصلى) والثالثة (صلاة) والرابعة (كذا) أى الصبح مثلا والحامية
 (مستقبل القبلة) والسادسة (أربع ركعات) والسابعة (اماما أو مأموما)
 والثامنة (ولاداء) والتاسعة (ولا قضاء) والعاشرة (ولا فرض الوقت قال
 وهذه عشر بدع) علم عدها (لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أحد قط بإسناد صحيح

ولا ضعف ولا مسند) أي موصول (ولا مرسل لفظاً واحدة البتة) بقطع الهمزة (بل
ولا عن أحد من الصحابة ولا استحبه أحد من التابعين ولا الأئمة الأربعة وقول الشافعي
في الصلاة ثم البتة كالصيام فلا يدخل أحد فيها إلا بد كأي تكبيره بالإحرام) لأنها
ذكر (ليس إلا) أي ليس شيء غير ذلك وهذا جواب إيراد علي قوله ولا الأئمة الأربعة يخالف
قول الشافعي لا يدخل فيها إلا بد كأي تكبيره بالإحرام (فأجاب بما حاصله أن التنوين للنوعية أي نوع خاص
منه وهو تكبيرة الإحرام) (وكيف يستحب الشافعي) أمر الم يفعله صلى الله عليه وسلم
في صلاة واحدة ولا أحد من الصحابة) استبعد لجل كلام الشافعي على شيء من ذلك مع
بجلاته ومعرفة بالسنة وأقوال الصحابة وأفعالهم (وعبارة الشافعي في كتاب المناسك
ولو نوى الإحرام بقلبه ولم يلبس أجزاءه) يعني أنه قد (وليس كاصلاة لأن في أولها نطقاً
واجباً بذكر الله قال الشيخ أبو علي السبكي في شرح التلخيص وابن الرفعة في المطالب
والركن في الديباج) أي شرحه الصغير على المنهاج (وغيرهم أنما أراد الشافعي بذلك)
أي قوله في أولها نطقاً (تكبيرة الإحرام قطعاً) لقوله واجباً انتهى وبالجمله فلم ينقل أحد
أنه عليه السلام نطق بالنية ولا علم أحد من الصحابة بالتلفظ بها ولا أقره على ذلك بل المنقول
عنه في السنن) لأبي داود والترمذي وابن ماجه بأسناد حسن عن علي (أنه) صلى الله
عليه وسلم (قال من ناسح الصلاة) أي مجوز الدخول فيها (الطهور) بضم الطاء وفتحها
روايتان كما أفاده الولي العراقي قال والظاهر الفتح لأن الماء مفتاح وأستعمله ففتح وقال
غيره بفتح الفعل وفتحها لأنه لأن الفعل لا يمكن بدون آتية (وتحررها التكبير) أي
سبب كون الصلاة محترمة ما ليس منها التكبير وأصل التحريم المنع أي الدخول فيها محرم
لأنه يحترم الكلام وغيره وتبكيه الحنفية على أن التكبير ليس من الصلاة إذ النسي لا يضاف
إلى نفسه وأجيب بأنه قد يضاف الجزء إلى الجمله كدخول الدار (وتحليلها) وهو جعل
المحرم حلالاً (التمسك) لتحليلها ما كان محرماً على المصلي أي أنها صار شيئاً مما كثر التلفُّظ بها
مصدراً من مضافان إلى الفاعل قال الخطابي فيه أن التمسك ركن للصلاة كالتكبير وأن
التحلل إنما يكون به دون الحديث والكلام لأنه عزفه بأن وعينه كما عين الطهور وعزفه
فانصرف إلى الطهارة المعروفة والتعريف يأل مع الإضافة يوجب التخصيص فظهر رد على
الحنفية وقال الخطابي شبه الشروع في الصلاة بالدخول في حريم المثلث المجمع عن الأغبار
وجعل فتح باب الحريم بالطهارة عن الأذناس والأوتار وجعل الانتدات إلى الغبر والسجود
به تنبيهها على التكمل بعد الكمال (وفي الصحيحين) عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنه صلى
الله عليه وسلم لما علم النبي صلواته) هو خلاص بن رافع الزرقى (قال له إذا كنت إلى الصلاة
فكبر) تكبيرة الإحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) أي الفاتحة لأنها ما تيسر من كل
أحد وعند أبي داود ثم اقرأ آيات القرآن وبما شاء الله ولا حدودا بين حيان ثم اقرأ بآيات القرآن ثم
اقرأ بما شئت ثم اركع (فلم يأمره بالتلفظ بشيء قبل التكبير) وذلك دليل على أنه ليس بمطلوب
(ثم أضاف العلماء في التلخيص ما قالوا فائولون هو بدعة لأنه لم ينقل فعله) كما سبق (وقال
آخرون هو مستحب لأنه عون على استحضار النية القلبية وغياضة اللسان كما أنه عبودية

القلب والافعال المتوية عبودية الجوارح وبخود ذلك أجاب الشيخ تقي الدين) على ابن عبد
الكافي (السبكي) والمخالف عماد الدين بن كثير وأظن ابن القيم في غير الهدى في رذ
الاستحباب وأكثر من الاستدلال بما في ذكره طول بخرجنا من المقصود) من الاختصار
(لا سيما الذي استقر عليه أصحابنا استحباب النطق بها) بأن يقول أصلي الظهر مثلا
فرص الله أربع ركعات أداء أو قضاء مستقبل القبلة هذا جله ما يستحب النطق به عند
الشامعية (وقاسه بعضهم على ما في النجيين من حديث ابي ابيهم مع النبي صلى الله عليه
عليه وسلم يلبي بالمح والعمرة جيبا يقول ليبيك عمرة وحجبا) والجامع بينهما وبين الصلاة
أن كلا عبادة لهائية وقد لفظت به في الاحرام فيقاس عليه احرام الصلاة (وفي البخاري)
في الحج والمزارة والاعتصام (من حديث عمر) بن الخطاب (سمعت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يقول وهو يوادى العقيق) أي فيه وهو بقرب البقيع بينه وبين المدينة أو بقية
اميال (أنا في الليلة آن) هو جبريل (من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك) أي
وادي العقيق وعند ابن عدي عن عائشة مرقوعا تخيمه وأبا العقيق فانه مبارك فجاءه منجاة
وتخيمه أمر بالتخيم أي النزول به لكن سكت ابن الجوزي عن حجة الاصمغني أنه تصحيف
والصواب بالفوقية وله التجاه لأن في معظم الطرق ما يدل على أنه من الخاتم وقد وقع في
حديث عمر بن الخطاب وأبا هاشم فان جبريل أتاني به من الجنة الحديث وأسانيده ضعيفة (وقل
عمرة في حجة) برقع عمرة فلا كذب ونصبها لابي ذؤعل حكاية اللفظ أي قل جعلها عمرة وأبعد
من حال معناه عمرة مدرجة في حجة أي أن عمل العمرة يدخل في عمل الحج فيجزي لها ما
طواف واحد ومن قال معناه أنه معتمر في تلك السنة بعد فراغ حجه وهذا أبعد مما قبله
لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك نعم يحصل أنه أمر أن يقول ذلك لأصحابه ليعلمهم
مشروعية القرآن وهو كقوله دخلت العمرة في الحج فالة الطبري واعترضه ابن التبر
بأنه ليس نظيره لأنه تأسيس قاعدة وقوله عمرة في حجة بالتكثير يستدعي الوحدة وهو إشارة
إلى العمل الواقع من القرآن اذ ذلك وبؤيده رواية البخاري في الاعتصام بلفظ عمرة وحجة
بواو العطف قاله كله الحافظ روى رواية رفع عمرة فهو خبر مبني على حذف أي قل هذه
عمرة في حجة كما في شرح المصنف (وهذا انصرح باللفظ والحكم كما يثبت بالنص يثبت
بالقياس) اذ هو من الأدلة (اسكن تعقب هذا بأنه عليه السلام قال ذلك في اشتداد
احرامه تعلما للعبادة ما به يلون به ويتيسر منه من العمل) لأن الأصح أنه كان مفردا
(وامتثالاً لما الذي جاءه من ربه تعالى في ذلك الوادي) وأما صلى الله عليه وسلم السلام أكثر
من ثلاثين ألف صلاة فلم ينقل عنه أنه قال نويت أصلي صلاة كذا ركعا أي الصبح
أو الظهر مثلا (وتركبه سنة) في حقنا يعني أن ما تركه يسقط لئلا تركه كان لم يقم دليل
آخر على طلبه منا (كما أن فعله سنة) يسقط لنا تساعه فيه الدليل على أنه من
خصائصه (فليس لنا أن ندرى بين ما فعله وتركه فتأني من القول في الموضع الذي تركه
ينظر ما أتى به في الموضع الذي فعله) لأنه خلاف السنة (والفرق بين الحج والصلاة
أظهر من أن يقاس أحدهما على الآخر) لاختلاف أحكامهما فلا يصح القياس (انتهى)

ما قاله هذا المتعقب فليست أمثل) فان في منعه القيام نظر افا للجامع بينهما ان كلا عبادة
وعدم نقل ذلك عنه لا ينهض لاحتمال انه كان يسر بالنية اذ لا يطلب الجهر بها هذا وجه
أمره بالتأمل وفيه أن كون كل عبادة اشاوهو الى منعه بالفرق بينهما واحتمال اسراره يلزم
منه الاحتجاج بالاحتمال مع انه لا يتجيز به عند أحد (وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام
الى الصلاة) أى شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بختية ولا يذرى بقوقية (حذو)
بجاءهم عليه وذال مججمة ساكنة أى مقابل (منكبیه) خشية منكب وهو مجمع عظم
العضد والمنكب وبهذا قال الجمهور ومالك والشافعي وذهب الحنفية الى حديث مالك بن
الحويرث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بها اذنيه رواه
مسلم وفي لفظ له حتى يحاذي بهما فروع اذنيه ويرجى الاول بأنه أصح اسنادا واتفق
عليه الشيخان (ثم يكبر) للإحرام وهذا اللفظ مسلم وبه قال الحنفية وقال غيرهم ثم
للاترتيب في الذكر (رواية البخاري) يرفع يديه حين يكبر وهو حديث واحد وقد رواه
الشيخان كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة فالرفع مقارن للتكبير واتهاؤه مع
اتهاؤه كما هو قضية المقارنة وهذا هو الأصح عند المالكية والشافعية وبه صرح أيضا في
رواية أبي داود عن واثل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه مع التكبير وقال صاحب
الهداية من الخنفية الأصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة في التكبير ياء عن غير الله والتكبير
اثبات لذلك والتثني سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة قال الحافظ وهو مبنى على أن
ذلك حكمه الرفع وقيل حكمه اقترانهما أن يراه الأصم وبسمعه الاعى وقيل الاشارة
الى طرح الدنيا والقبال بكايته على العبادة وقيل الى الاستسلام والانقياد لما يناسب فعله
قوله الله أكبر وقيل الى استعظام ما دخل فيه وقيل الى تمام القيام وقيل الى رفع
الجناح بين العبد والمعبود وقيل ليس يستقبل بجميع يديه قال القرطبي هذا أشبهها (فاذا
أراد أن يركع فعل مثل ذلك) أى رفع يديه حذو منكبيه مع التكبير (واذا أراد أن يرفع)
رأسه من الركوع (فعل مثل ذلك) وفي رواية واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما) أى
يديه (كذلك أيضا) حذو منكبيه (وقال سمع الله من حمده) معنى هنا أجاب
والهوى أن من حمده متعزضات ثوابه أجا به وأعطاه ما تعزض له (ربنا ولك الحمد) الرواية
بثبوت الواو أرجح وهي زائدة أو عاطفة على محذوف أى حمدنا لك أو هي واو الحال ورجحه
ابن الاثير وفيه أن الامام يجمع بينهما لان غالب احواله صلى الله عليه وسلم الامامة وبه قال
الشافعي وبجماعة ان المصلي مطلقا يجمع بينهما وقال مالك وأبو حنيفة يقول الامام سمع
الله من حمده فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط لحديث اذا قال الامام سمع الله من حمده
فقولوا ربنا لك الحمد فقصر الامام على قول ذلك والمأموم على قول الآخر وهذه قضية
منافية للشركة كحديث البينة على المدعى واليمين على من انكر وأجابوا عن هذا الحديث
بجملة على صلواته صلى الله عليه وسلم منفردا أو على صلواته النافذة بجماعتين الحمدانيين
والمنفرد يجمع بينهما على الأصح (وفي أخرى نحوه) نحو وما ذكركم لانه حديث متخذ
المخرج اختلفت ألقاظ رواه (وقال) أى زاد (ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين)

يرفع من السجود) فتقوله في رواية ولا يفعل ذلك في السجود أى لاف الهوى اليه ولا في الرفع منه بدليل هذه الرواية قال الحافظ وهذا يشمل ما إذا نض من السجود إلى الثالثة والرابعة والتشهدين ويشمل ما إذا قام إلى الثالثة بلا تشهد لأنه غير واجب وإذا قلنا باستحباب جلسة الاستراحة لم يدل هذا اللفظ على قبي ذلك عن القيام منها إلى الثالثة والرابعة لكن روى الدارقطني بإسناد حسن عن ابن عمر هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك فظاهره يشمل النبي عمدا عند المواطن الثلاثة (رواه البخاري ومسلم) من طريق تدور على ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر (وعند أبي داود من حديث علقمة كان إذا قام من السجدة الثانية حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين اقتبح) أى إذا قام من السجدة الثانية في الركعة الثانية عند القيام من التشهد الأول فيوافق حديث ابن عمر الآخر في رواية لا يخالف ظاهره ما قبله (وهو قطعة من حديث روى الترمذي أيضا ولكن يكبر في كل خفض للركوع والسجود) (ورفع) لرأسه من السجود لأن الركوع لأنه كان يقول سمع الله لمن حمده كما تفي حديث ابن عمر (رواه مالك) عن ابن شهاب عن أبي ابن الحسين من سلا وزاد في قوله ذلك صلته حتى لقي الله وأخرجه أيضا عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع فلما انصرف قال والله اني لاشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه من طريقه الشيخان والحكمة فيه تجديده العهد في أثناء الصلاة بالكبر الذي هو شعار النية المأمور به في أول الصلاة المقرنة بالكبر التي كان من حقها أن تستحب إلى آخر الصلاة فانه الناصر بن المنبر (قال النووي) اجعت الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام) واعترض عليه بأن النعمي سكت في التيسرة رواية عن مالك انه لا يستحب وحكاها الباخي عن كثير من متقدمي المالكية وبأن الاوزاعي والحميدي شيخ البخاري وابن خزيمة وداود وبعض الشافعية والمالكية قالوا بوجوبه فأي الأجماع وهذا كان اسم العبارات قول ابن عبد البر أجمع العلماء على جواز رفع اليدين عند افتتاح الصلاة وقول ابن المنذر لم يختلفوا أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة قال ابن عبد البر وكل من نقل عنه الوجوب لا يطل الصلاة بتركه الا في رواية عن الاوزاعي والحميدي وهذا شذوذ وخلاف (واختلفوا فيما سواها فقال الشافعي وأحمد وجهه والعلماء يستحب أيضا رفعهما عند الركوع وعند الرفع منه) عملا بحديث ابن عمر (وهو رواية عن مالك) رواها عنه ابن وهب وأشباه وأبو مصعب وغيرهم بل قال محمد بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك ترك الرفع قبهما الا ابن القاسم والذي تأخذه الرفع لحديث ابن عمر وأجاب الاصيلي بأن مالك كان يأخذ به لأن ما فعله وقفه على ابن عمر وهو أحد الاسانيد الاربعة التي وقدها نافع وردها سالم بمعنى فلما اختلفوا وهما ثقتان جليلان ترك مالك في المشهور عنه القول باستحباب ذلك في المحلين لأن الأصل صيانة الصلاة عن الانفعال وبهذا نعلم تعامل الحافظ في قوله لم أره المالكية دليلًا ولا متفكا لأقول ابن القاسم (وللشافعي) قول انه يستحب رفعه ما في موضع رابع وهو إذا قام من التشهد الأول وهذا القول هو المواب) أى المشهور ولكن الحافظ نازع النووي في أن الشافعي

نص عليه بأنه قال في الآتم لأنما مره يرفع يديه في شيء من الذكر في الصلاة اتقوا كوع وسجود
 الآتي هذه المواضع الثلاثة وقال الخطابي لم يقل به الشافعي وهو لازم على أصله في قبول
 الزيادة (فتدخخ فيه حديث ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يضعه رواه
 البخاري) من رواه عبد الأعلى عن عبيد الله عن نافع وأبوداود من رواه بخاري بن
 دثار كلاهما عن ابن عمر لكن قال أبوداود رواه الثوري يعني عبد الوهاب والليث وابن جريج
 عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وهو الصحيح وحكي الإجماع على أن بعض شيوخه أو ما إلى أن
 عبد الأعلى أخطأ في رفعه لكن له شواهد منها حديث على وحديث أبي حمزة رواهما أبو
 داود وصححه ما بن خزيمة وابن حبان وقال البخاري في جزء رفع اليدين ما زاد ابن عمر
 وعلى وأبو حمزة في عشرة من الصحابة صحيح لأنهم لم يحكوا الصلاة واحدة فاختلوا فيها
 وانما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم (وكان صلى الله عليه وسلم
 يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة) رواه أبوداود عن وائل بن حجر يلقظ ثم وضع يده
 اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ من اليسار وصححه ابن خزيمة وغيره والرسغ يضم للراة
 وسكون المهملة فتحة المفصل بين اليسار والكف (ومذهب الشافعي والأكثري أن
 المصلي يضع يديه تحت صدره فوق سترته) رواه ابن خزيمة عن وائل أنه وضعها على صدره
 وللزيادة عند صدره (وقال أبو حنيفة وبعض أصحاب الشافعي تحت سترته) لما في زيادته
 المسند من حديث على أنه وضعها تحت الشجرة وإسناد ضعيف قال العلماء الحكمة في
 هذه الهيئة أنه صفة السائل الذليل وهو أرفع من العرش وأقرب إلى الخشوع ومن اللطائف
 قول بعضهم القلب موضع النية والعادة أن من احتز على حفظ شيء جعل عليه يديه قال
 ابن عبد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وقاله جماعة من الصحابة والتابعين
 وغير الذي ذكره مالك في الموطأ لم يحصل ابن المنذر وغيره عن مالك غيره وروى ابن القاسم
 عنه الإرسال وصار إليه أكثر أخصاياه وعنه التفرقة بين القرينة فيكره القبض والنيابة
 فيجوز (وكان عليه الصلاة والسلام يسكت بين التكبير والقراءة) قال الحافظ في الصغائر
 يفتح قوله من السكون وحكي البكرمان عن بعض الروايات يضم أوله من الاسم كانت
 قال الجوهرى يقال تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف فإذا انقطع كلامه فلم يسكت قيل أسكت
 (اسكانه) بكسر أوله وزن أفعال من السكون وهو من المصادر الشاذة نحو أنته أتيانه
 قال الخطابي معناه سكون يقتضى بعده كلاماً قصيراً المتبقة فيه وسبق الحديث يدل على
 أنه أراد السكون عن الظهور لا عن مطلق القول والسكون عن القراءة لا عن الذكر (فقال له
 أبو هريرة بأبي أنت وأمي) الباء متعلقة بمحذوف اسم أو فعل أى أنت مفدى أو أفديك
 وفيه جواز قول ذلك وزعم بعضهم أنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم (اسكانه)
 بكسر أوله والرفع على الابتداء وقال الجوهرى بالنصب مفعول بفعل مفعول أى أسألك
 اسكانه أو على نزاع الخافض والذي في رواية الألف لا أكثر وللمسألة والسر حسي يفتح
 المهمة وضيم السين على الاستيفهام وفي رواية الجندى ما تقول في سكتك بين التكبير والقراءة
 ولمسلم أرايت سكونك وكلمة مشعر بأن هناك قولاً لأنه قال (ما تقول) أى فيه ولم يقل

هل تقول وله استدلال على أصل القول بحركة الدم كما استدلت عليه على القسرة
بحركة اللحية قاله ابن دقيق العيد (قال أقول اللهم يا عديني وبين خطايي كما ياعدت بين
المشرق والمغرب) المراد بالماعدة محو ما حصل منها أو البصمة عما سبأ في منها وهو شحاز
لأن حقيقة الماعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب
مستحيل فكانه أراد أن لا ينفق في لها منه اقتراب بالكلية وقال الكرماني كزلفظ بين
لأن اللفظ على الضمير المجرور وبعاده انما فاض (اللهم تقنى من خطايي كما يقنى الذوب
الايض من الدنس) تقنى مجاز عن زوالها ومحو أثرها ولما كان الدنس في الايض أظهر
من غيره من الألوان وقع التشبيه به قاله ابن دقيق العيد (اللهم اغسل خطايي بالماء والثلج
والبرد) قال الخطابي ذكرهما تأكيداً كيداً ولأنهما ما أن لم تغمهما الايدي ولم يمتنعهما
الاستعمال وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المخوفان الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة
أشياء: منتبة يكون في غاية النقاء قال ويحتمل أن المراد أن كل واحد من هذه الاشياء
مجاز عن صفة يقع بها المخور كأنه كونه تعالى واعف عنا واخف لنا وأشار الطيبي الى هذا
بجفاف قال يمكن أن المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد
العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قوله سم بر دائقه مضجعه أي
رحمة ووقاه عذاب النار انتهى وبؤيده ورود وصف الماء بالبرودة في حديث عبد الله بن أبي
أوفى عند مسلم وكأنه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسمية عنها فبر عن اطفاء حرارتها
بالغسل وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء الى أبرد منه وقال التوبوشتي خص هذه
الثلاثة بالماء لولاها منزل من السماء وقال الكرماني يحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث
إشارة الى الأزمنة الثلاثة فالماعدة للمستقبل والتنبية للحال والغسل للماضي انتهى
وكان تقديم المستقبل للاحتتام بدفع ما سبأ في قبل رفع ما حصل وهذا الدعاء صدر
منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة في اظهار العبودية وقيل قاله على سبيل التعليم
لأمنته واعتراض بأنه لو أراد ذلك لظهر به وأجيب بورد الامر بذلك في حديث سمرة عند
البخاري وفيه ما كان العناية عليه من المحافظة على تتبع اسواله صلى الله عليه وسلم
في سر كاته ومكانه واسراره وإعلانه حتى حفظ الله بهم اسم الدين وفيه مشروعية الدعاء بين
التكبير والقراءة خلافاً لهم وعن مالك انتهى من فتح الباري (رواه البخاري ومسلم)
من حديث أبي هريرة (وعن علي كان صلى الله عليه وسلم إذا قام الى الصلاة المكتوبة
(وفي رواية) لم يصنع على كان (إذا افتتح الصلاة كبر) تكبيرة الاحرام (ثم قال) قيل
الشرع في الفاتحة والترمذي وقال حسن صحيح عن علي كان صلى الله عليه وسلم إذا قام
الى الصلاة المكتوبة رفع يديه ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير (وجهت وجهي)
أي صرفت جانبي وأخلصت نيتي في العبادة (للذي فطر السموات والأرض خنيفاً) حال
كوني ما نل عن جميع الاديان غير الاسلام يرتفع عن كل المعبودات زاد الدارقطني في روايته
مسماؤك أنه تفسير خنيفاً (وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي) الذي في الحج
والعمرة والحج نفسه أو عبادتي كلوا (وحياي وميتي) حياتي وموتي بعني جميع

طاعتني في حياتي وما أموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا (لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك) القول والاسلاص (أمرت وأنا من المسلمين) المتكلمين في الاسلام
وفوضوا أمورهم لله تعالى وفي الطريق الثانية عند مسلم وأنا أول المسلمين كما في التنزيل لأن
اسلام كل نبي متقدم على اسلام أمته وكذا في رواية جابر عند التسي والدارقطني (اللهم
أنت الملك) زادني بعض طرق الحديث الحق (لا اله الا أنت) اثبات للالهية المطلقة
لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك في قوله أنت الملك لما دل عليه نعر بف
الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى زاد أبو رافع عند الطبراني سبحانه وبوجه ذلك
وانما انزاريوية في قوله (أنت ربّي) لتخصيص الصفة وتبديد هابا لاضافة الى نفسه
(وأنا عبدك ظلمات نفسي واعترفت بنبي) حال مؤكدة مقترنة لمضمون الجملة السابقة اعترافا
بالضعف (فأعقبرني ذنوبي جميعا لا بغفر الذنوب الا أنت) قدم قوله ظلمات نفسي
على سؤال المغفرة أدبا كقول آدم وسواء برضا ظلك أنفستنا وان لم تغفر لنا الآية وقال ذلك
تعلما وارشادا لآفته أو تواضعا وبجسب المقام فانه يرى مقامه بالامس دون ما ارتقى اليه
اليوم فيستغفر من مقامه بالامس (واهدني لا حسن الاخلاق) أي أرشدني لافضلها
وأكملها (لا يهدي لا حسنها الا أنت) وقد أجاب الله تعالى دعاءه فجمع له ما تفرق
في العالمين حتى قال وانك اعلى خلق عظيم (واصرف عني سيئها) واصرف عني سيئها
(الا أنت) وقد أجابه عز وجل فلم يكن له خلق سيئ قط (ليكن) اجابه لك بعد اجابة (وسعدك)
مساعدة بعد مساعدة وحما من المصاد والتي لانستهمل الامضافة منشاء (والخير كله
في يديك والشر ليس اليك) أي لا يضاف اليك مخاطبة ونسبة تأذبالا ن وان كان بقضائه
وقدره وخلقه واختراعه لكنه ليس بحسبه ورضاء بخلاف الخير فانه بتقديره وارادته
ورضاه ومحبته جميعا فبالنظر الى جانب المحبة والرضا يضاف اليه الخير كما قال سيدك الخير
وبالنظر الى جانب القدرة والخلق والارادة يضاف اليه كلاهما كما قال سبحانه قل كل
من عند الله والمقام يقتضي ذلك فانه طلب الهداية لا حسن الاخلاق والصرف عني سيئها
فتناسب ان يقول الخير كله في قبضة قدرتك ليس شيء منها في يد غيرك فأنت الهادي اليها
لا يهدي اليها الا انت وهدايتك يحصل الاهتداء الذي هو العمدة في الامور وهو الوسيلة
للمقرب اليك والشر ليس يتقرب به اليك وقد زاد الشافعي في روايته حديث علي
والمهدى من هديته وفيه تلج الى ما ذكر (انابك واليك) أي انابته عين بك في أداء
ما وجب علي وأتقرب بعد القيام به اليك وقول النووي معناه النجاء والنجاة اليك
وتوفيقي بك نعقب بأن تقديره هذا يوصي الى أن في الكلام تقديم وتأخير والاصل وأنا اليك
وبك وهذا لا يحتاج اليه فالوجه ما سبق وأبضا في الكلام يدل على انه طلب
الهداية الى أحسن الاخلاق والصرف عني مساويا و ذكر ان الخير من عنده وكاله في يده
والشر ليس مضافا اليه محبة ورضاهم ذكر أن اسمعته في الاخلاص بحسب
الاخلاق والاجتهاد عن الرذائل به تعالى وتقربه بتخصيص ذلك اليه فهذا بمنزلة النتيجة لما
تقدمه من الكلام ولهذا ترك العاطف وأخرجه مخرج الاستثناء فكانه قيل له اذا عطيتنا

ما طلبته ما تعمل به فقال استمعين بك في التخصيل وأن ترتب به اليك بعد الحصول زاد الشافعي
لا ملبأ منك الا اليك وكذا في رواية أبي رافع عند الطبراني (تباركت) تعاطمت (وتعاليبت)
عما شوهه الاوهام وتتصوره العقول (استغفر لك وأتوب اليك الحديث) ذكرى بقية
دعاه في الركوع والرفع منه وفي السجود وما بين التشهد والسلام (ورواه مسلم) باللفظ
الذي ساقه المصنف بالحرف من حديث علي ورواه الشافعي واحمد وأبو داود والترمذي
والنسائي عن علي أيضا والنسائي والدارقطني عن جابر والنسائي عن محمد بن مسلمة
والطبراني عن أبي رافع وفي رواياتهم بعض زيادة ونقص وعجب قول الفائل ما ذكره المصنف
بيان لمجوع رواياتهم من غير بيان للكل واحد على انفراد مع ان المصنف انما عجز الصحابي
واحد ورواه واحد فاعلم ان ما زعمه لوعز المتعدد وأجل قال النووي فيه استحباب
الاستفتاح بما في هذا الحديث الا ان يكون اماما يقوم لا يؤثرون التطويل (وعن عائشة كان
صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال) بعد تكبيرة الاحرام (سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك) تترده جلالة وعظمته مما نسب اليه (ولا اله غيرك رواه الترمذي
وأبو داود) ونقل الساجي عن الشافعي استحباب الجمع بينه وبين التوجه واختاره ابن خزيمة
وجاءه من الشافعية وحديث ابي هريرة أصبح ما ورد في ذلك قاله الحافظ (وعن جبير بن مطعم
أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة) قال عوف ولا يرى أى صلاة هي كذا في
أبي داود وهو محتمل أنه شيخة عمرو بن مرفوق أو شيخة عمرو بن مرة وكل يفتح العين (قال)
في افتتاحها (الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة) بالنسبة اول النهار (وأصيلا)
ثلاثا كما في ابي داود وذكرها ثلاثا بالافتح في الجنتين قبلها (اعوذ) اعتمس (بالله من الشيطان
من نفسه) بداهة وخاتمة (ونفسه وهمة قال ابن عمر) مفسر الكذا في السجدة ورواه جابر
في ابي داود أى شيخة أو شيخة شيخة أما ابن عمر فلا ذكر له في هذا الحديث (نقحه الكبير) أى سله
عليه (ونفسه الشعر) سمى بها لانه كالشيء ينقشه الانسان من فيه كالرقبة قاله الهروي
(وهمة المونة) بنهم الميم واسكان الواو بلا همز مشرب من الجنون كما صرح به السهيلي وغيره
قال الهروي سمى الجنون همزة لانه جعله من الخسر والهزم وكل شيء دفعته فقد همزته (رواه
أبو داود) وقال حدثنا عمرو بن مرفوق قال اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم الغزالي
عن جبير بن مطعم عن أبيه وأخرجه أيضا من وجه آخر عن عمرو بن مرة باسناده عن جبير
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع وذكر نحوه انتهى (وعن محمد بن مسلمة)
الانصاري اكبر من اسم محمد من الصحابة (قال ابن عمر) قال الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام
بصلي فقلوعا لا ينافي ذلك رواية الترمذي عن علي كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة
لامكان الجمع بأنه كان يقوله في المكتوبة والتطوع مجلا بالحديثين (قال الله اكبر وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما امان المشركين وذكر) محمد بن مسلمة
(الحديث مثل حديث جابر) عند النسائي والداوقطي بنحو حديث علي المتقدم لفظه
فأحال عليه وان لم يقدم نقله عن جابر (الا أنه قال وأمان المسلمين) بدل قوله وأما اول
المسلمين وهما رواية ان عن علي في مسلم كما مر (ثم قال اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك

اللههم وبجملته ثم يقرأ رواه النسائي في سننه

* (الفرع الثاني في ذكر قراءة عليه الصلاة والسلام للبسملة أو أول الفاتحة) أي هل كان يقرأ بها أم لا وهل يجزئها أو يبسر (روى عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود) وضعفه كجائز (وقال الترمذي ليس اسناده بذلك) أي لا يخرج به ضعفه (ورواه الحاكم عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بيسم الله الرحمن الرحيم) بدل قوله يفتح الصلاة (ثم قال) الحاكم (صح) على عادته في التساهل اذ كيف يصح مع ضعف اسناده ولذا ضعفه أبو داود والترمذي (وفي صحيح ابن خزيمة عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة وعندها آية لكن راويه عمر) يضم العين (ابن هرون) بن يزيد النقي مولاهم (البلخي) المتوفى سنة أربع وثمانين ومائتين (وفيه ضعف) بل قال في التوريب متروك وكان حافظا (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) بالنسخة هو عبد الله بفتح العين ابن عبيد الله بضمها ابن أبي مليكة يقال اسمه زهير (عنه) أي أم سلمة فهذا تساهل مفرط من ابن خزيمة اذ كيف يندخل في الصحيح من في اسناده ضعيف متروك (وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه) بفتح الميم وتسكسر (في تفسيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات احدها البسملة وهي السبع المثاني) في قوله تعالى واقد آيات السبع من المثاني (والقرآن العظيم) عطف عام على خاص أو مبتدأ حذف خبره أي الذي أوتيته ورجحه الحافظ لحي مرواية بذلك ومز في الخصائص بسطه (وهي أم الكتاب ورواه الدارقطني) أيضا عن أبي هريرة مرفوعا بخبره (أي بما يشرب منه) (أو مثله) أي بما جازله (وقال رواه كاهن) ثقات وروى البيهقي عن علي وابن عباس وأبي هريرة أنهم فسر واقوله تعالى سبع من المثاني بالفاتحة وأن البسملة هي الآية السابعة منها) وخالفهم غيرهم في العدة من الصحابة وغيرهم فلم يعدوها من أوامها ليكون قول الصحابي حجة إذا لم يخالفه غيره من الصحابة خصوصا وقد تأيد بنص النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال الحمد لله رب العالمين الحديث وعندها سبعا ولم يذكر البسملة والحديث في مسلم وغيره ولا عطر بعد عروس (وعن شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة) لذي في البخاري الصلاة قال الحافظ أي القراءة في الصلاة وقد رواه ابن المنذر والجوزي بلفظ كانوا يفتتحون القراءة وكذا رواه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام وقال إنما أبين من رواية القراءة (بالحمد لله رب العالمين) بضم الدال على الحكاية (رواه البخاري) حديثا حقه بن عمر عن شعبة (أي كانوا يفتتحون بالفاتحة) هذا قول من أثبت البسملة في قولها ورد بأنها التسمية الحمد فقط وأجيب بمنع الحصر وسنده حديث الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني رواه البخاري وقيل المعنى كانوا يفتتحون بهذا اللفظ تسكينا نظاهر الحديث وهذا قول من نفي قراءة البسملة وتجوز أنهم كانوا يقرئون البسملة سرا ممنوع وسنده

أنه محل الراجح وقد اختلف الرواة عن شعبة في لفظ الحديث فرواه جماعة من أصحابه بصط
 البخاري (وفي رواية مسلم) من طريق أبي داود الطيالسي ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة
 عن قتادة عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان
 (فلم أسمع أحدا منهم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم) وفي مسلم من رواية الطيالسي عن
 شعبة فقلت لقتادة أنت سمعته من أنس قال نعم نحن سألناه (كذا أخرجه مسلم وغيره)
 كان طيب من رواية حماد بن عمار شيخ البخاري فيه عن شعبة وأخرجه ابن خزيمة من رواية
 محمد بن جعفر باللفظين وهؤلاء من أثبت أصحاب شعبة ولا يقال هذا اضطراب من شعبة
 لا ما قول قدر واه جماعة من أصحاب قتادة باللفظين ولا يرد أنه اضطراب من قتادة لأن جماعة
 من أصحاب أنس روه كذلك قاله الحافظ ملخصا (لكنه حديث معلول أعله الحافظ كاهن)
 المذكور (في كتب علوم الحديث وفي شرح ألفية العراقي) الحافظ عبد الرحيم زين الدين
 (لشيخنا الحافظ أبي الخير) محمد بن عبد الرحمن (السجستاني في باب العلم ما نصه) شرحا
 لقول المعلم

وعله المتن كنى البسلة • اذ ظن راوون فيها ثقله

وسمع ان أنسا يقول لا • احفظا شيئا فيه حين سئلا

(وعله المتن) أي لفظ الحديث (القادة فيه كحديث نفي قراءة البسلة في الصلاة المروى
 عن أنس) في صحيح مسلم وغيره (اذ ظن راوون رواه حين سمع قول أنس صليت خلف
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون) القراءة أو الصلاة كما مر
 (بالحمد لله رب العالمين) بصم الدال على المسكوبة (نفي البسلة فنهله مصرعا بما طنه وقال
 ولا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها) مبالغة في نفيا اذ لا قال
 بأنها اذ لم تقرأ في أول الفاتحة تقرأ في آخرها أو أراد لا تقرأ أول السورة التي بعد الفاتحة
 (وفي لفظ فلم يكونوا يفتتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم فصار بمقتضى ذلك حديثنا
 مرفوعا) لأن فيه النبي صلى الله عليه وسلم (والراوى لذلك مخطئ في ظنه ولذا) أي خطئه
 في ظنه (قال الشافعي رحمه الله في الامم ونقله عنه الترمذي في جامعه المعنى) في اللفظ
 الاول (أنهم يبدؤن بقراءة أم القرآن قبل ما يقرؤن بعدها لأنهم يتركون البسلة أصلا)
 وهو تأويل مخالف لما هار الحديث وبعد ذلك يحتاج لاثبات أنهم كانوا يسمعون اذ غاية
 ما في هذا التأويل انه لا دليل فيه على تركها فكذا لا دليل فيه على فعلها (ويتأكد) يتقوى
 (بنبوت تسمية أم القرآن بحمده الحمد لله رب العالمين في صحيح البخاري) جواب عن
 سؤال بسطه في فتح الباري فقال ونعقب يعني هذا التأويل بأسما انما تسمى الحمد فقط وأجيب
 بمنع الحصر وسنده نبوت تسميتها بحمده الحمد لله رب العالمين في البخاري عن أبي سعيد
 ابن المولى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن الحديث
 وفيه الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني انتهى لكن ولو سلم انها تسمى بذلك أيضا
 فليس فيه أن البسلة منها الذي هو المذموم وقد روى مالك في الموطأ أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لا يبن كعب اني لا ربحو أن تعلم سورة ما نزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن

مثالها الحديث وفيه انه قال لا بى كيف تقرأ اذا اقيمت الصلاة قال فقرأت عليه الحمد لله
 رب العالمين حتى أتيت على آخرها فقال صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة ومن السمع
 المثاني الحديث وقد قرأها أبى بلال بسجدة بحضرة قتادة كقول من قال الماراد يفتنهم
 بهذا اللفظ (وكذا حديث قتادة قال سئل انس) بضم السين والسائل فتادة كما في
 رواية قبل هذه في البخارى عن قتادة قال سألت انس بن مالك (كيف كانت قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت مذاكرة) بغير همزة أى ذات مد أى بمد الحرف الذى
 يستحق المد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله) أى اللام التى قبل هاء الجلالة
 (ومد الرحمن) أى الميم التى قبل التون (ومد الرحيم) أى الحاء المد الطبيعى الذى
 لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يظن بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان
 حرف المد متصل بكلمة أو سكون لازم كأولئك والحاققة وجب زيادة المد أو يتصل عنها
 أو سكون عارض كما هو الحال الوقف على الرحيم جاز وقد أخرج ابن أبى داود عن قطبة بن مالك
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الفجر فى فسخ هذا الحرف اها طلع نصيب
 فسخ نصيب قاله المصنف (أخرج البخارى فى صحيحه) فى أو آخر كتاب التفسير (وكذا
 صحيحه الدارقطنى والداريمى) فى نسخة بدله والحامزى (وقال انه لا لعله) اظناب اهله
 جاء به دفعنا له وهم أن البخارى اتفق دونه صحيحه وأن مسالم يخرج له لعله والا فتصح
 البخارى كاف ولما كان الحديث ليس نصافى قراءة البسملة أول الفاتحة فى الصلاة
 اذا لا تصح فيه بذلك وقد قام الاجماع على استحباب ابتداء القراءة بهم فى غير الصلاة فلا
 معنى لذكره هنا اشار لبيان وجهه بقوله (لأن الظاهر كما اشار اليه ابو شامة أن فتادة لما
 سأل انسان الاستفتاح فى الصلاة بأى سورة وأجابه بالجسد لله سأل عن كيفية قراءته
 فيها) ولا نسلم ان هذا الظاهر اذا لا دليل فى اللفظ عليه بل الظاهر أنه سأل عن كيفية قراءته
 للقرآن من حيث هى لا بقيد افتتاح الصلاة وسأله أيضا عما كان يفتتح به الصلاة كما هو
 مدلول الحديثين وأن احدهما ليس مرتباً على الاول ولو سلمنا ذلك فغايته التثبت بالاحتمال
 فلا يفيد الدعوى انها آية من الفاتحة فوجب فى الصلاة (وكأنه) أى اباشامة (لم يراهم
 السائل ما نعا من تعيينه بفتادة خصوصاً وهو السائل اولاً) عن حديث الافتتاح وهذا مما
 يتعجب منه من مثل السجاولى ثم من المصنف فى اقراره فاته يعطى ان السائل المهم لم يبين
 مع انه مبين فى رواية قبل هذه بلصقة فى البخارى بأنه فتادة كما مر وليس هذا مراد أبى شامة
 انما مراده ترتب السؤال الثانى على الاول توصل الى مراده من اثبات الابتداء بالبسملة
 (وقد أخرج ابن خزيمة) محمد بن اسحق (فى صحيحه وصحيحه الدارقطنى) أيضاً (أن ابامسلة)
 بفتح الميم (سعيد) بكسر العين (بن يزيد) بتخفيفه قبل الزاى ابن مسلة الأزدي البصرى
 الفصيرفة من رجال الجيع (سأل انساً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح
 بالجسد لله أو بيسم الله فقال لاحفظ فيه شيئاً قال وهذا مما يتأيد به خطأ النافى) لكن
 فى فتح البارى وأمام قدح فى صحيحه بأن ابامسلة سعيد بن يزيد سأل أنسا عن هذه المسئلة
 فقال انك لتسألنى عن شئ لا احفظه ولا سألتنى عنه احد قبلى ودعوى أبى شامة ان انسا

سئل عن ذلك سؤالاين فقال أبو مسلمة هل كان الافتتاح باليسلمة أو الحمد وسؤال قتادة
هل كان يبدأ بالفتحة أو غيرها قال ويدل عليه قول قتادة في مسلم نحن سألناه فليس
يجيد لأن احمد روى باسناد العيصين ان سؤال قتادة نظير سؤال أبي مسلمة والذي في مسلم
انما قاله عتبر رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة ولم يبين صورة المسئلة وقد بينا أبو يعلى
والسراج وعبد الله بن احمد في رواياتهم عن الطيالسي عن شعبة ان السؤال كان عن افتتاح
القراءة باليسلمة وأسرح من ذلك رواية ابن المنذر عن أبي جابر عن شعبة عن قتادة سألت
ابسا أيقرا الرجل في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فقال صليت وراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فظهر ان هذا سؤال
أبي مسلمة وفتادة وغايته ان انسا الجاب فتادة بالحكم دون أبي مسلمة فلعله تذكر لما سأل
فتادة بدليل قوله في رواية أبي مسلمة ما سألتني عنه احد قبلك أو قاله لهما معا فظهر فتادة دون
فان فتادة احفظ منه بالاراع انتهى (ولكن قد روى هذا الحديث عن انس جماعة منهم
جديد) الطويل البصري (وقتادة) بن دعامة (والتحقيق ان الماعل رواية جديد خاصة)
لارواية فتادة كما قاله الجماعة (اذ رفعها وهم من الوليد بن مسلم) الدمشقي ثقة لسكنه كثير
التدليس والتسوية (عن مائث) الامام (عنه) أي جديد (بل ومن بعض اصحاب جديد) كابر
عينة وعبد الله بن عمر (عنه) أي جديد (فانما في سائر الموطآت) المروية (عن) الامام
(مائث) عن جديد عن انس (صليت) لفظ الموطأ قال قت (وراء أبي بكر وعمر وعثمان) قال
الباسجي أي وقفت مستقبلا القبلة القيام المعتاد في الصلاة على رجله جميعا فغيره ما
ولا يجزئهما (فصلاهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) اذا افتتح الصلاة قال ابن عبد
البره هكذا في الموطأ عند جماعة رواه فيما علمت موقوفا (لاذ كر للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه وكذا الذي عند سائر) أي باقي (اصحاب جديد عنه انما هو في الوقف خاصة وبه تصريح)
يحيى (بن معين عن ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم البصري ثقة من رجال الجميع (حيث
قال ان جديد كان اذا رواه عن انس) بلا واسطة (لم يرفعه واذا قال فيه عن فتادة عن انس
رفعه واما رواية فتادة وهي من رواية الوليد بن مسلم وغيره عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن
عمر (ان فتادة كتب اليه) أي الى الاوزاعي (ان انسا حديثه) أي فتادة (قال صليت)
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين
(مذكرة) عقب هذا (بما لا يذكر) بسم الله الرحمن الرحيم لافي اول قراءة ولا في آخرها
أحرجه مسلم (ولم يفتن اصحابه عنه على هذا الاصل بل اكثرهم لاذ كر عندهم للثني فيه)
وبه تصرون على فكانوا يقتضون بالحمد لله رب العالمين (وجماعة منهم) يروونه (بما لم
يكونوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم) فيأق احتمال انهم كانوا يسرون بها (ومن
اختلف عليه فيه اصحابه شعبة) بن الخياط راوى الحديث عن فتادة عن انس (بجماعة
منهم غندر) لقب لمحمد بن جعفر في احدي الروايتين عنه (لاذ كر عندهم للثني عنه وابوداود)
سليمان بن داود بن الجارود (الطيالسي) فقط حسبما وقع من طريق غير واحد عنه
بلفظ فلم يكونوا يقتضون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي موافقة للاوزاعي و) رواه

(أبو عمر) حفص بن عمر بن عبد العزيز (الدوري) شيخ (البخاري) وكذا الطيالسي (أبو داود) (وغندر) محمد بن جعفر في الرواية الثانية عنه (بالفظة اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم بل كذا الاختلاف) فيه (غير قتادة من اصحاب انس كاسحق) ابن عبد الله (بن أبي طلحة) الانصاري نسبة الى جده (وثابت البناني) بضم الموحدة ونونين بينهما ما ألف (باختلاف عليهم) ومالك بن دينار ثلاثتهم عن انس بدون ثني واسحق وثابت أيضا في الرواية الثانية عنهما (ومنصور بن زاذان) برأى فألف فذال مجعته الواسطي المتعني ثقة ثبت عابد (وأبو فلابه) بكسر القاف والتخفيف عبد الله بن زيد الجرمي (وأبو نعامة) بنون ومهملة قيس بن عبا بفتح المهملة وخنة الموحدة فألف فتخمية (كلهم عنه) أي انس (باللفظ الثاني للجهر خاصة) ولقط اسحق منهم بفتحون القراءة بالجهر لله رب العالمين) يعني في احدي الروايتين عن اسحق كما قدمه (وحينئذ فطريق الجمع بين هذه الروايات كما قال شيخنا يعني) السخاوي (شيخ الاسلام ابن حجر) في فتح الباري (يمكن بحمل ثني القراءة على ثني السماع وثني السماع على ثني الجهر وبزيد أن لفظ رواية منصور بن زاذان فلم يسمنا قراءة بسم الله) الرحمن الرحيم (وأصرح من ذلك رواية الحسن بن عن انس عند ابن خزيمة بالفظ كما نوايسرون بسم الله) الرحمن الرحيم (وبهذا الجمع زالت دعوى الاضطراب) لفظ الفتح فاندفع بهذا تعليل من اعلاه بالا اضطراب كابن عبد البر لأن الجمع اذا امكن تعين المصدر له (كما أنه ظهر أن الاوزاعي الذي رواه عن قتادة مكانة مع كون قتادة ولداً كسبه وكانت مجهول لعدم تسميته لكن لم ينفرد به) الاوزاعي بل تابعه جماعة عن قتادة (وحينئذ فيجيب عن قول انس لا احفظه بأن المنيب مقدم على الثاني خاصة وصار قد تضمن الثاني عدم استحضار انس لاهم ثني استحضره وبما كان تسميته حين سؤال أبي مسلمة له وتذكره له بعد فانه ثبت أن قتادة أيضاً سأل) أي انساً (أبشراً الرجل في الصلاة بسم الله فقال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) وعثمان (فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله) فظاهر أن سؤال أبي مسلمة وقتادة سواء خلا فالدعوى أبي شامة كما قدمته (ويحتاج اذا استقرت محصل حديث انس على ثني الجهر الى دليل له وان لم يكن من مباحثنا) يعني في مصطلح الحديث اذ جعلهم هنا انما هو في التعليل وفي فتح الباري بعد رد دعوى أبي شامة وجمعه بين جواب انس لابي مسلمة وقتادة بأنه اجاب قتادة بالحكم دون أبي مسلمة أو قاله لهما معاً لحفظه قتادة ودونه فانه احفظه بلانزع اذا انتهت البحث الى أن محصل ثني الجهر باليسلة رواية انس على ما ظهر من طريق الجمع بين مختلف الروايات عنه فسحق وجددت رواية فيها انبات الجهر قدمت على نفسه لا تجرد تقديم رواية المنيب على الثاني لأن انس بعد جد أن يعجب النبي صلى الله عليه وسلم مدة عشر سنين ثم يعجب باب بكر وعمر وعثمان خسا وعشرين سنة فلا يسمع منهم الجهر في صلاة واحدة بل انكون انس اعترف أنه لا يحفظ هذا الحكم كانه لبعده عهد به ثم تذكر منه الجزم بالإفتتاح بالجهر اولم يسبقه الجهر باليسلة فيتعين الاختلاف بحديث من اثبت الجهر انتهى فيسبحان الله تؤدى حجة العصبية الى دعوى مثل هذا في انس بمجرد انفراد أبي مسلمة بقوله

عنه لا يحط ما سألني عنه وقد علم على روايات غيره ونفسى قوله له بأسطر قليلة أو قاله لها
معاشرة طلة قتادة دون أبي مسلم فانه احط من أبي مسلم بالاراع ثم بعد ذلك التفت الرائد
غاية ما فيه نفي دلالة الحديث على نفي البسطة لا على ثبوته اذا الاحتمال قائم مع ما لم على ذلك
التعسف من حقه الى اثبات القرآن بحجج الاحاد وهو لا يثبت به (وقد ذكره الشارح)
للازمة منها العراق (دليلا) وقال

(وأرشد شجاعا يعني الحافظ ابن حجر لما يؤخذ منه ذلك بل قال ان قول زعيم) بضم الزون
ابن عبد الله المدي مولى آل عمر (البحر) بسكون البميم وضم الميم الاولى وكسر الثانية
صحة لعدم ولايه لان كلامه ما كان يجزم رأى بحجر المسجد (صليت وراء أبي هريرة
فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن) فيه دليل طاهر على أن البسطة ليست من أم
القرآن (سبحي طبع ولا الصالح) سقط من المصنف أو ساخه فقال آمين (وقال الناس
آمين ولكن كلما جحدوا دأبهم من الجاوس في الانتين) أي الركعتين الأولىين بعد الشهادتين
الأولى (يقول الله اكبر ويقول ادألم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وخبر قوله ان قول زعيم هو (اصح حديث ورد فيه ولاعله لم يجرى بحججه ابن
سبيعة وابن جبران ورواه النسائي والحاكم) والسراج وغيرهم (وقد ثبت عليه النسائي
الجهر بسم الله الرحمن الرحيم ولكن تعسف الاستدلال به لاحتمال أن يكون أبو هريرة
اراد بشوكة اشبهكم في معظم الصلاة لا في جميع أجزائها لا سيما وقد رواه عنه) أي أبي هريرة
(جماعة غير زعيم بدون ذكر البسطة) في الصحيحين وغيرهما تقدم على رواية الواحد
(واجيب) عن النسائي (بأن يعاناه من يادته مقبولة) ورد بأن محل قول زيادة النسخة
ما لم يكن من لم يرد أو ثقوا كنعنذا كما قبله به ابن عبد البر وغيره وهوها كذلك وأجيب
عن الأقل بقوله (والجهر طاهر في جميع الاجزاء يحصل على عومه حتى يثبت دليل يحصيه)
وجوابه أن سدة الجواب يكفي مع الاحتمال وهو قائم بخلاف مادة القمير ولا بد من
الحقق ثم الى ما كلام احاط في الفتح وما بعده زيادة من السجود وهو (ومع ذلك) أي
كون زيادة النسخة مقبولة (بما رفته اجمال أن يكون جماع زعيمها) أي البسطة (من أبي
هريرة) حصل (حال تخافه) أي استمراره (لقربه منه) يعني فلا يخاف رواية الجماعة
عنه بدون البسطة لكن يدفع هذا الاحتمال ما يأتي أن اباهريرة كان يرى الجهر بها (وقد
قال الامام غير الذين الراى في تصديقه في الصائحة وروى الشافعي باسناده أن معاوية
اس أبي حنيفة (قدم المديسة) في خلافه (فصلي بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
ولم يركع بعد الركوع والسجود فإسالم باداء المأحرون والاصار) أي
الحاضرون منهم ساعدته (بامعوية سرفت الصلاة) أي نفقت معها شيئا في نسخة
أسرفت بالاستهزام وعدمه أظهره لانه لو يوجب له فيما بعده (أين بسم الله الرحمن الرحيم
أين السكبر بعد الركوع والسجود فأعاد الصلاة مع التسمية والتكبير) لانه يحتمل اذا
استهاده الى موافقتهم حيث قد (م قال الشافعي) بعد روايته هذه النسخة (وكان معاوية
سلطانا عظيم القوة شديدا لشوكه فلو لأن الجهر بالتسمية والركعة كان الامر المنقر عند كل

في
الكتاب

قوله باسناده في بعض نسخ
ليس هارياة ونصها (وكذا
رواه الحاكم في مستدركه ان
الح

الصحابه من المهاجرين والانصار لما قدروا على اظهار الانكار عليه بسبب قوته انتهى
كلام الرازي ولا دليل في الفصه لما ذكرنا المسئلة ذات خلاف فأنكروا عليه بعد ذلك
فأذا اجتهاده الى موافقتهم وأعاد الصلاة دفعا لما قد يحصل مما يؤدى الى التقاطع
خصوصا وهو يريد أن يزل ما في نفوسهم له اذ كان ذلك بعد الحروب الواقعة له معهم في صفين
(وهو حديث حسن أخرجه الحاكم في صحيحه) يعني المستدرك (والدارقطني وقال
ان رجاله ثقات) لكنه ليس يعرفون كثرى (ثم قال الامام الرازي) (بعد) بضم
الذال (وقد بينا ان هذا يعني الانكار المتقدم) على معاوية (يدل على أن الجهر به منه
الكامة) أي البسالة (كلام المتواتر فيما بينهم) لكن تركه أي الجهر لا يلزم منه بطلان
الصلاة اذ هو سنة فاعادة معاوية والجماعة الصلاة لا يقول بها المستدلون بهذه الفصه
(وكذا قال الترمذي عقب ايراده بعد أن ترجم بالجهر بالبسالة حديث) مفعول ايراده
(معقرب سليمان) التيمي البصري (عن اسمعيل بن حماد بن أبي سليمان) الاشعري
مولاهم الكوفي صدوق (عن أبي خالد الوالي) بلام مكسورة فوحدة (الكوفي)
اسمه هرمز ويقال هرم (عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح
صلاته بيسم الله الرحمن الرحيم ورافقه) أي الترمذي (على تحريمه الدارقطني وأبو
داود وضعفه بل وقال الترمذي) نفسه الذي ترجم عليه بذلك (ليس اسناد به ذلك) أي
لا يتحقق به لضعفه (و) رواء (البيهقي في المعرفة واستشهد به حديث سالم) بن عبد الله
(الافطس) الاموي مولاهم الحراني ثقة روى بالاربعاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبر بيسم الله الرحمن الرحيم عتدها صوته الحديث
وهو عند الحاكم في مستدركه أيضا ما نصه) مفعول قوله وكذلك قال الترمذي وما بين ذلك
اعتراض (وقد قال هذا علة) أي جماعة (من اهل العلم من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم أبو هريرة وابن عمر وابن الزبير ومن بعدهم من التابعين رأوا الجهر بيسم الله
الرحمن الرحيم وبه يقول الشافعي) أي باسحاب الجهر بها (انتهى) كلام شارح الالفية
(وقال الشيخ أبو امامة بن النحاس والذي يروى تحقيق هذه المسئلة) بحقه عنها (ينبغي
أن يعرف أن هذه المسئلة يعلم القراءت امس) من بحقه عنها في الاحاديث لانها آحاد فلا
تثبت بها هنا اذ القرآن لا يثبت الا باقطع حتى قيل ان كان الحق الثبوت فالتباني
اسقط آية وان كان النبي فالتبني زاد آية والزيادة والنقص في القرآن كفر لكن قال ابن
الحاجب قوة الشبهة من الجانبين صنعت من التكفير (وذلك أن من القراء الذين صححت
قراءتهم ونوازن عن النبي صلى الله عليه وسلم منهم من كان يقرأ آية من الفاتحة منهم
عاصم) بن بهدلة وهو ابن أبي النجود بنون وجيم الاسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ
صدوق في الحديث له أو هام وهو حجة في القراءة روى له المسئلة لكن حديثه في الصحيحين
مقرون مات سنة ثمان وعشرين ومائة (وحجة) بن حبيب الريات القاري أبو عمارة
الكوفي القمي مولاهم صدوق زاهد ولد سنة ثمانين ومات سنة ست وأثمان
وخسين ومائة روى له مسلم والاربعة (والكسائي) علي أبو الحسن المشهور (وابن

كتب) عبد الله الداربي المكي أبو سعيد القاري أحد الأئمة صدوق مات سنة عشرين
 ومائة (وغيرهم من العمالية والتابعين ومنهم من لا يثبتها آية من الفائدة كآية عامر)
 عداته بن عامر بن يزيد الدمشقي المقرئ تابعي ثقة روى له مسلم والترمذي مات سنة
 ثمان مائة ومائة وسبع وتسعون سنة على الصحيح (وأبي عمرو) بن العلاء بن عامر بن
 العريان المازني الصوري اسمه زياد على الأشهر وأبو العريان وهو الأصح عند الصولي مات
 سنة أربع وخمسين ومائة (ونافع) بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المديني وقد ينسب بلخه
 صدوق في الحديث ثبت في القراءة مات سنة تسع وستين ومائة (في رواية عنه) وفي
 رواية ورش وروى عنه قالون أثباتها قال السيبوطي - فدل على أن القراءتين يوافقهما
 فقرأهم ما مع كل ما ساندته وتواترة وقد قرأ نصف القراءة السبعة بأبوابها ونصفهم بخذوها
 فمن قرأها هي متواترة في حرفه اليه ثم منه اليها ومن قرأ بخذوها في حرفه متواتر
 اليه ثم منه اليها (وحكم قراءتها في الصلاة حكم قراءتها خارجها) في قراءة من جعلها
 من أم القرآن (لزمه فرض أن يقرأها) في الصلاة (ومن قرأ على قراءة من لم يقرأها من أم
 القرآن فهو بخير بين القراءة والترك) بمعنى أن قراءتها لا تسقط الصلاة ولا ينافي أن مشهور
 مذهب مالك كراهته في صلاة الفرس (فحينئذ الخلاف فيها كالخلاف في حرف من حروف
 القرآن وكلا القولين صحيح ثابت لا مطعن على منبته ولا على منفيه) عبره لا مشاكسة
 والا فالظاهر نفيه قال الفراء وس قفا بفتح يه ويثقف من أبي حيان فحاه فني هو واثني ثني
 (ولا ريب أن النبي صلى الله عليه وسلم تارة قرأها وتارة لم يقرأها هذا هو الانصاف)
 ويؤيده ما جاء عن ابن عباس قال نزلت القاسخة مرة بمكة ومرة بالمدينة يسلمة في واحدة
 وبديها في الأخرى (ثم قال) أبو امامة (والمسوق) وفي نسخة والمستقيم بين التأكيده
 لا الطالب وحده اظها (الذي يجب المصير اليه أن كلام التولين ثابت لأنه لا يختلف اثنان
 من أهل الإسلام أن هذه القراءات السبع كلها صحيحة متوحد بها من عند الله) رأت على
 النبي صلى الله عليه وسلم (ياست هذه) أي البسملة (أول كلمة ولا أول حرف اختلف
 في أثباته وحذفه وقل سورة في القرآن ليس فيها ذلك كلفظ هو في سورة الحديد والغني
 الجديد) بيان لما في السورة فان بعضهم قرأوا ومن يقول فان الله والغني الجديد ومنهم من قرأ
 بحذف هو (واقظ من في سورة التوبة) براءة (في قوله بنات فحري من تحتها الاسماء)
 فانها قراءة ابن كثير وقراءة غيره بدون من (واللغات عديدة وواووات وهات كذلك) قرئ
 بأبوابها ونفيه في السبع (وكل هذا نتيجة كون القرآن أنزل على سبعة أحرف وهذا
 هو الذي يدل على بطلان قول من لم يجعلها من الفائدة موضع اختلاف الناس وقوله)
 بالمرحف على بطلان (ان الاختلاف لا يثبت معه قرآن) لأن شرطه الاتفاق وهذا
 إشارة إلى قول أبي بكر بن العربي يكفيك أنهم يثبت من الفائدة اختلاف الناس فيها
 والقرآن لا يختلف فيه (ما أدري ما هذا العلق) لثبوت القراءة المتواترة بالوجهين (وهذا
 الذي ذكرناه هو الذي يريحك من ثلاث الضرورات من الحياتين) من أن القرآن لا يثبت
 بالعلن ولا يثبت بالعلن ثم قال ولا ريب أن الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم كلا الأمرين

الجهر والاسرار) ونزل القراءة بها أصلاً كما صرح به أولاً بقوله وتارة لم يقرأها (جهر) وأمر غير أن أسرارها كان أكثر من جهرها) وكذا اختلافه (وقد صح في الجهر أحاديث لا مطعن فيها المنصف فتحو ثلاثة أحاديث كما أنه قد صح في الأسرار بها أحاديث لا مطعن فيها أعمار) أي نال (من المعصية ولا يلتفت لمن يقول أن الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم كان الجهر فقط) لأنه خلاف الواقع (انتهى) كلام أبي امامة وذكره بخبره الحافظ ابن حجر كما نقله عنه نايذ البقاعي في معجمه وأشار إليه باختصار استاذ القراءة المتأخرين الشمس ابن الجزري (وقيل لبعض العارفين بماذا ترى ظهر الامام الشافعي - وغلب ذكره فقال ارى ذلك لاظهار البسمة لكل صلاة) وعلوم الشافعي وعيادته وورعه وتقواه اجل من أن يقصر بسبب ظهوره على اظهار مسئلة مختلفة فيها قد عاينها بابل قصره عليها كالمقيص له والله اعلم

(الفرع الثالث في قرأته الفاتحة وقوله آمين بلفظها) معناه اللهم استجب عند الجهور وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه إلى هذا المعنى كتاب طه في الفتح (كان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وسبق) أي رفع (بها صوته وفي رواية ونخفض بها صوته) ولو صححت لا يمكن الجمع بينهما بأنه كان يجهر في الجهرية ويخف في السرية كما هو المندوب عند الشافعية لكن خطأ البخاري رواية خفض بها صوته (رواه الترمذي) أي ما ذكر من الروايتين (وفي رواية أبي داود ورفع بها صوته) وهي مبنية لرواية مندها (وفي رواية له جهرا آمين وقال ابن شهاب) محمد بن مسلم (فصح كان صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين جهرا آمين أخرجه السراج) بشدة الرأفة نسبة إلى عمل السروج أبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي - مولاهم النيسابوري - الحافظ الامام الثقة روى عن اسحق بن راهوية وغيره وعنه الشيخان وغيرهما ما ثبت في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عن بضع وستين سنة وهذا أخرجه السراج من رواية روح ابن عباد عن مالك عن ابن شهاب بهذا اللفظ وهو في الموطأ والصحيحين بلفظ قال ابن شهاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول آمين لم يقل يجهر في رواية روح شاذة ثم هو مرسل وقد وصله حفص بن عمر العدني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أخرجه الدارقطني وقال تفرد به حفص (وهو ضعيف ولا بن حبان من رواية الزبيدي) بضم الزاي بعدها موحدة محمد بن الوليد الجمحي ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري مات سنة بضع وأربعين ومائة (عن ابن شهاب كان إذا فرغ من قراءة آثم القرآن رفع صوته وقال آمين) مرة واحدة وفي رواية ثلاث مرات قال الحافظ الطاهر أنه يعني أنه رأى في ثلاث صلوات فعل ذلك لانه ثلث التأمين (والحميدي من طريق سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) بفتح الموحدة وضما (عن أبي هريرة نحوه بلفظ إذا قال ولا الضالين) ولا بن داود من طريق أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة مثله وزاد حتى يسمع من يليه من الصف الاول (ولا بن داود وصححه ابن حبان من حديث وائل بن حجر) بضم المهملة وسكون الجيم ابن سعد الحضرمي صحابي جليل وكان من مالوك اليمن ثم سكن الكوفة ومات زمن معاوية (نحو

رواية الزبيدي) فاعتقد مرسل الزهري بمسند أبي هريرة ورائل (وقبه رذ على من أومأ
إلى التبع فقال إنما صحكان صلى الله عليه وسلم يجهل بالثأين في ابتداء الإسلام لجهلهم
فإن وائل بن حجر اعلم في أوائل الأمر) وأجيب بأنه كان يجهل بأحوال البيان الجواز
(المرع الرابع في ذكر قرأته بعد الصلاة في صلاة الغداة) أي الصبح (عن أبي برزة)
يقع المارحدة فقرأ ما كنه فيزاي مفتوحة هاء الاصل في صلاة بنون مفتوحة فضاء مجة
ساكنة فلام ابن عبيد بن عمير العين صحابي مثله وربك نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات
ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح قال (كان صلى
الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الغداة ما بين الستين إلى المائة) من الآيات وقدرها في رواية
الطبراني بالحاقة ونحوها ولم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بالصافات ولما كان بالواقعة
والسراج بسند صحيح بأقصر سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره يرجع إلى اختلاف
الاسوال قال المصنف رمانى القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لأن الفطين يقتضى
الدخول على متعدد ويحتمل أن التقدير بين الستين وفوقها خذف لفظة فوقها لئلا يكثر
الكلام عليه (رواه التيسى) فيه تقصير كبير فقد روى الشجنان معان أي برزة بهذا
اللفظ وادله أراد أن يكتب روى البخاري فطفي عليه الفلم (وعن عمرو) يفتح العين (ابن
حريث) بضم الماهلة ومثله ابن عمرو القرشي الخزومي صحابي صغير مات سنة خمس
وسبعين (أنه مع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في النجر) أي الصبح (والليل إذا عسعس)
أقبل بلامه أو أدبر (رواه مسلم) والمراد يقرأ السورة التي منها هذه الآية بدليل أن (في
رواية التيسى) عن عمرو بن حريث أنه سمعه (يقرأ في النجر إذا الشمس كورت) لغفت
وذهب بنورها (وعن جابر بن سمرة) بن جنادة الوائ صحابي ابن صحابي قال صحكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في النجر) أي الصبح (بن والقرآن المجد ونحوها) كالنجم وتبارك
(وكانت قرأته بعد) بوحدة وضم الدال أي بعد ذلك (تحقيقاً روى مسلم) قال الأب
ليس معناه أنه صار بعد ذلك يخفف بل طاهره أن في من التحفيف فانه في ثم استمر على نحو
ذلك من التحفيف وبهذا ذلك قوله في الرواية الأخرى كان يخفف بقرأ في النجر بن
التمنى وصحف من قرأ بفوقية من الهد وقال أي لا تمل ولا وان طالها لأنه صلى الله
عليه وسلم كان أحسن الناس صوتاً وواحدة منهم قلباً فترانه يوقع جماعها في قلوب الناس
رغبة (وعن عبد الله بن السائب) القرشي الخزومي المكي له ولاية صحبة وكان
قارئاً أهل مكة مات سنة بضع وستين (قال صلى الله عليه وسلم) (صلى الله عليه وسلم الصبح
بمكة) زاد في رواية التيسى في فتح مكة (فاستفتح سورة المؤمن) وفي نسخة المؤمنون
وكلاهما صحيح (حتى جاء ذكر موسى وهرون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه
هرون (أو ذكر موسى) أي وجعلنا ابن مريم وآمه آية (شك الراوى) محمد بن عباد بن
جعفر راوى الحديث عن رجال ثلاثة عن عبد الله بن السائب كافي مسلم (أو اختاف عليه)
من رواه فحتم من قال موسى وهرون ومنهم من قال عيسى (أخذت النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم سله) يفتح السين وسكون العين الماهلتين من السهل ويجوز ضم السين ولا ينماجه

فلما بلغ ذكر عيسى وانه أخذته سعة اوقال شهقة وفي رواية له أخذته سرقة بهجة ورا
 وخاف (فرجع الحديث رواه مسلم) وغيره وعلقه البخاري بالتفليذ كالاختلاف في اسناده
 وان لم يقدح (قال النووي) فيه جواز قطع القراءة بل قال في الفتح يؤخذ منه ان
 قطع القراءة لعارس السعال وشغوه أو لى من التماذى فى القراءة مع السعال أو التخص
 ولو اسنزم تخفيف القراءة فيما يسحب فيه تطويلا قال وقوله فى رواية من سلم لحذف
 أى ترك القراءة وفهم بعضهم برى الخامة الناشئة عن السعال والأول أظهر لقوله فرجع
 ولو كان أنزال ما عاقه عن القراءة لتماذى فيها (وجواز القراءة فى بعض السورة)
 ولو اختارا (وكرهه مالك انتهى) وتعب بأن الذى كرهه مالك) كراحة تنزيه (ان يقتصر
 على بعض السورة مختارا والمستدل به ظاهر فى انه كان للضرورة فلا يرد عليه وكذا يرد
 على من استدلل به على انه لا يكره قراءة بعض الآية أخذ من قوله حتى جاء ذكر موسى
 وهرون أو ذكر عيسى لان كلام من الموضعين يقع فى وسط آية) يعنى فيرد عليه بأنه ظاهر
 فى الضرورة كما اشار اليه الحافظ بقوله وفيه ما تقدم (ثم الكراهة لا تثبت
 الا بدليل) ذكر الحافظ بعد هذا ينحصر صفة دليله فقال سبب الكراهة فيما يظهر أن السورة
 يرتبط بعضها ببعض فأى موضع قطع فيه لم يكن كاستهائه الى آخر السورة فانه ان قطع فى
 وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان قطع فى وقف تام فلا يخفى انه خلاف الأولى وقد
 تقدم فى الطهارة قصة الانصارى الذى رماه العدو بسهم فلم يقطع صلاته وقال كنت فى سورة
 فكبرحت أن اقطعها وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى (وأدلة الجواز كثيرة
 وفى حديث زيد بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف فى ركعتين) أى ركعتى
 المغرب روى ابن خزيمة عن عروة قال قال زيد بن ثابت لمروا انك لتخف القراءة فى
 الركعتين من المغرب فوالله افدك كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها سورة الاعراف
 فى الركعتين جميعا وأصله فى الصحيح (وأما أبو بكر) الصديق (بالصحابة فى صلاة الصبح بسورة
 البقرة قرأها فى الركعتين) أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن أبي بكر (وهذا الجاع
 منهم) أى الصحابة (وقرأ صلى الله عليه وسلم فى الصبح اذا زلزلت فى الركعتين كليهما) أى
 اتمها فى الأولى وأعادها فى الثانية كما جاء فى رواية اخرى (قال الراوى) يعنى الصحابة
 وهو رجل من جهينة (فلا أدري أنسى) لانه يخالف ما دلت عليه انه لا يعيد السورة فى الركعة
 الثانية (ام قرأ ذلك عمدا) لافادة ان ذلك لا يضر فى الصلاة (رواه أبو داود) عن معاذ بن
 عبد الله الجهنى ان رجلا من جهينة أخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى
 الصبح اذا زلزلت فذكره وحاصل اختلاف الاحاديث بتطويل القراءة وتخفيفها يدل على
 السعة وأنه لا حد والتخفيف هو الم شروع للآفة والتطويل انما أخذ من فعله صلى الله عليه
 وسلم وقد عارضه وقضى عليه امره بالتخفيف وعالله بما يوجب تأويل فعله لانه صلى الله عليه
 وسلم سرعه فى معرض البيان فيحصل تطويله على انه لبيان الجواز ولانه علم ان من وراءه ومن
 يدخل بعده لا يشق ذلك عليهم ولذلك انما فعله فى بعض الاحيان أو لانه مأموه بتبليغ القرآن
 وقراءته على الناس فخالفه فى ذلك مخالف لحال غيره فقل ذلك أبو عبد الله الابن (وكان

صلى الله عليه وسلم يقرأ في صبح يوم الجمعة الم السجدة) بالصعب عطف بيان في الركعة الأولى (وهل أتى على الإنسان حين من الدهر) في الركعة الثانية كما في رواية مسلم في نفسه هذا الحديث وبأنى مثله من حديث علي (وواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي) كاهم (من حديث) سفیان الثوري عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن الأعرج عن (أبي هريرة) ومسلم من حديث ابن عباس مثله وكذا ابن ماجه من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص والطبراني من حديث علي (وانما كان يقرأهما كاملتين) كما هو ظاهر الأحاديث (وقراءة بعضها اخلاف الستة) الكاملة المطلوبة وان كان يحمل به أصل السنة كما هو مقر عند الشافعية (واعلم ان يقرأ بها) أي حكمة تخصيصهما (لما شئنا عليه من ذكر المبدأ والمعاد وخلق آدم ودخول الجنة والنار وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان واقع يوم الجمعة) كذا في نسخ وفي بعضها كاش ويقع وفي بعضها لأن ذلك يقع بأسماء ط كان أو كاش والواو ومعنى الأولى على التوزيع أي لأن بعض ذلك وهو المبدأ أو خلق آدم كان أي وجد والطبراني يقع يوم الجمعة (ذكره ابن دحية في العلم المشهور) اسم كتاب (وقرره تقرير احسن كما افاده الحافظ ابن حجر) في فتح الباري (وقال قد ورد لفظه وفيه دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم لا تشعر به الصيغة من مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك أو اكثاره منه بل ورد في حديث ابن مسعود التصريح بما رواه من صلى الله عليه وسلم على قرائته ما في صبح يوم الجمعة أخرجه الطبراني واهله يديم ذلك وأصله في ابن ماجه لكن بدون هذه الزيادة ورجالها ثقات لكن صواب أبو ساتم (الرازي) (ارساله قال) أي الحافظ (وكأن ابن دقيق العيد لم يفهم عليه فقال في الكلام على حديث الباب ليس فيه ما يفتن في قول ذلك داعما اقتضاه في جوابه لأن كان مع المضارع لا يقتضيه على الاسم) وهو كما قال بالنسبة لحديث الباب فإن الصيغة ليست نصافي المداومة لكن الزيادة المذكورة نص في ذلك) منعه شيخنا بأن الدوام يحمل على الأكثر لأن في رواية أنه قرأ في الثانية يتبارك الذي بيده الملك فليست بنص وفي نسخة نصائبه معول لم حذف مثل تكون دعاء (ولهذه الزيادة شاهد من حديث ابن عباس بلغة كل جمعة أخرجه الطبراني في الكبير وأما هاتين السورتين للركعة فورد من حديث علي بن أبي طالب (عند الطبراني) في الأوسط) بلغة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزّل) بضم اللام على الحكاية (وفي الركعة الثانية هل أتى على الإنسان) حين من الدهر وعلى المؤلف وأخذة لاقتضائه أن التعيين لم يقع في حديث أبي هريرة مع أنه في مسلم من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صبح يوم الجمعة بالم تنزّل في الركعة الأولى وفي الثانية هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وبما استحباب ذلك قال أكثر العلماء من الصحابة والتابعين والشافعية وأحمد وكره مالك في المدونة أن يقرأ بسورة فيها سجدة (وقد اختلف فعلى المالكية لكرهه قراءة السورة السجدة في الصلاة) صبح يوم الجمعة أو غيرها من بقية الصلوات جهرية أو سرية (فقبل لكونها تستعمل على زيادة مجرود

في الفرض قال القرطبي أبو العباس في المقهم (وهو دليل فاسد بشهادة هذا الحديث وقيل لخشية التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجهرية) فلا كراهة (والسمرية) فيكره (لأن الجهرية يؤمن معها التخليط) وبه قال ابن وهب عملا بهذا الحديث (لكن صح من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم فيها رواه أبو داود والحاكم في طائفة التفرقة) لا بطلان لأنه صلى الله عليه وسلم يفعل المكروه لغيره لبيان الجواز (ومنهم من علل الكراهية بالتخفيف برئته طواعية وفي نسخة الكراهية بلاياء) بخشية اعتقاد العوام أنهم افترض) وهذا ما شاهد حتى أنهم يسألون عن صحة صلاة تاركها في صبح الجمعة (قال ابن دقيق العيد أما القول بالكراهية مطلقاً فأما الحديث لکن اذا انتهى الجمال الى وقوع هذه المقدسة) وهي اعتقاد المسنح فرضاً (فإنني أن يترك أحياً فالتدفع فإن المسنح قد يترك لدفع المقدسة المتوقعة وهو) أي التدفع (يحصل بالترك في بعض الاوقات انتهى) وإلى ذلك أشار ابن العربي بقوله ينبغي أن يفعل ذلك في الاغاب للفسدة ويقطع أحياناً لا يظنهم العامة سنة (وقال صاحب المحیط من الخنيفة يستحب فرائضها في صبح يوم الجمعة بشرط أن يقرأ غير ذلك أحياناً لا يظن الجاهل أنه لا يجوز غيره) زاد الحافظ وأما صاحب الهداية منهم فقد ذكر أن علل الكراهية هجران الباقي وإيهاً التفضيل وقول الطحاوي يناسب قول صاحب المحیط فإنه خص الكراهية بمن يراه حقاً لا يجوز غيره ويرى القراءة بغيره مكروهة (قال الحافظ ابن حجر ولم ارفق شيء من الطرق النصرانية بما أنه صلى الله عليه وسلم سجد لما قرأ سورة الم تنزل في هذا المحل الا في كتاب الشريعة لابن أبي داود) عبد الله ابن الحافظ الكبير سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب التصانيف رحل ومعه وبرع وساد الاقران وكان فقيهاً عالماً حافظاً متقناً (من طريق اخرى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال غدوت على النبي صلى الله عليه وسلم) أي ذهبت فبقي بعني الى أوضائه معني نزات أو نحوه (يوم الجمعة في صلاة الظهر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث وفي اسناده من يتقار في حاله انتهى وعن علي عند الطبراني في المعجم الاوسط) الذي في التمتع وتبعه المصنف في الشرح في المعجم الصغير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في الصبح يوم الجمعة في الم تنزيل وهذه الزيادة حسنة تدفع احتمال ان يكون قرأ السورة ولم يسجد) في قوله حسنة نظر فان الحافظ قال في اسناده ضعف وتبعه المصنف في شرح البخاري وقيل حسنة اختصاص يوم الجمعة بقراءة سورة السجدة فضل السجود الزائد حتى قيل انه بسنح لمن لم يقرأ هذه السورة بعينها أن يقرأ سورة غيرها فيها سجدة لكن عاب ذلك على فائده غير واحد من العلماء ونسبهم صاحب الهدى الى قلة العلم ونقص المعرفة لكن ثبت ذلك عن ابراهيم التيمي السكوني التميمي وابن عرون وابن سيرين من أهل البصرة فلا ينبغي القطع بتزييفه كما في القتح والله أعلم

(الفرع الخامس في ذكر قراءته في صلاة الظهر والعصر عن أبي قتادة) الحارث أو الثعلب بن ربي بكر الرازي وسكون الموحدة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الأولين (في كل ركعة قدر ثلاثين آية وحزرا بقاياه في)
الركعتين (الآخرين قدر النصف من ذلك) لأنه كان يركل الفاتحة كما في مسلم عن
حفصة أنه صلى الله عليه وسلم كان يركل السورة حتى تكون أطول من أطول منها فلا يجيء
فيه لمن استدبل به على استصحاب رائد عن الفاتحة في الآخرين (وحزرا بقاياه في الركعتين
الأوليين من العصر على قدر بقاياه في الآخرين من الظهر وفي الآخرين من العصر على
النصف من ذلك) لأنه يركل أم القرآن وفي رواية لابن ماجه ان الذين حزروا ذلك كلوا
ثلاثين من العجايب (رواه مسلم) أي المذكور من الروايتين (وعن جابر بن سمرة كان صلى الله
عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى) أي بهذه السورة (وفي رواية) عنه (يسبح
اسم ربك الأعلى) (و) يقرأ (في العصر نحو ذلك) أي أقل منه (رواه) أي المذكور من
الروايتين (مسلم) أيضا (وعنه) أي جابر بن سمرة (كان يقرأ في الظهر والعصر)
أي في الركعتين الأوليين منهما بعد الفاتحة (بالسماوات البروج والسماء والطارق) أي
بمائتين السورتين (رواه أبو داود والترمذي وعن البراء بن عازب العجمي ابن العجمي
كان صلى الله عليه وسلم الظهر فتسمع منه الآية بعد الآية من لقمان والذاريات
رواه النسائي قال ابن دقيق العيد فيه) أي في قوله في حديث أبي قتادة وبسمنا الآية
أحيانا (دليل على جواز الاكتفاء بظاهر الحال في الاخبار دون التوقف على البقية لأن
الطريق إلى العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بسماع كلها وانما يفيد يقين) أي
يقين (ذلك لو كان في الجهرية مكانه) أي اخباره بأنه يقرأ سورتين في الأوليين من الظهر
والعصر (مأخوذ من سماع بعضها) لا يجوز دمه بل (مع قيام القرينة على قراءتها بقاها) لأن
سماع البعض لا يعطى ذلك بدون قرينة (ويحتمل ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم كان
يخبرهم عقب الصلاة دائما أو غالبا بقراءة السورتين وهو بعيد جدا انتهى) لأنه ليس
ثم ما يشهد له (وعن انس قرأ صلى الله عليه وسلم في الظهر يسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك
حديث الغاشية) أي بالسورتين (رواه النسائي) وابن خزيمة وصححه (وعن أبي سعيد
الخدري كانت صلاة الظهر رقما) في المسجد النبوي (فبذهب الذهاب إلى البقيع
فبعض حاجته ثم يأتي أهله فيتوضأ ويدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى)
لأنه كان يبدأ بأقل الوقت فطيل الأولى لتوافر الجماعة لأنها تأتي والساس في فائتها ثم
وتصرفاتهم ولهذا استحب تأخير الظهر إلى ان يفيء ذراعا وقد ورد هذا المعنى نصا
في أبي داود قال قطننا أنه يريد أن يدرك الناس الركعة الأولى وعنده أيضا كان يقوم
حتى لا يسمع وقع قدم أي حتى يكامل الناس قاله أبو عبد الله الأبي (رواه مسلم) في الصحيح
والله اعلم

* (الفرع السادس في ذكر قراءته في صلاة المغرب) * شحوه قول البخاري باب القراءة
في المغرب أي تقديرها لا ثباتها لأنها جهرية بخلاف ما تقدم في باب القراءة بالظهر فلم يراد
الثبات فإله الحافظ أن الجهرية يعلم بها جميع من صلى خلفه صلى الله عليه وسلم بل ومن صلى
خلف غيره فلا حاجة للتبينة على أصلها وانما المحتاج إليه مقداره بخلاف السرية فيحتاج إلى

انباها الخلفاء على المقتدى به صلى الله عليه وسلم (عن أم الفضل) لباية بنهم اللام
ومحدثين خفيين (بنت الحرث) الهلالية يقال انها أول امرأة املت بهم خديجة
والعجيج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر وروح سعيد بن زيد (قالت سمعته صلى الله عليه وسلم
يقرا في المغرب بالرسلات عرفا) أي بهذه السورة (ورواه البخاري ومسلم) في الصلاة كلاهما
من طريق مالك (ومالك) في الموطأ (وأبو داود والترمذي والنسائي) في الصلاة من
رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أم الفضل ذهبت لباية أمته
سمعه وهو يقرأ بالرسلات عرفا فتألت يا بني والله لندد كرتي بقراءة هذه السورة انها
لا تقرأ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب فانتصر المصنف على حاجته
من الحديث لكن يوههم قوله (وفي رواية انها لا تقرأ سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) انها رواية ثانية ولا صدق ذلك كما ترى فكان الصواب اسقاط في رواية ويقول وانما
لا تقرأ (ومصرح عقيل) بنهم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي ثقة من رجال الجمع
(في روايته عن ابن شهاب) الزهري لهذا الحديث بسنده المذكور (انما آخر صلته
صلى الله عليه وسلم ولفظه) عن ابن عباس عن أم الفضل قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ في المغرب بالرسلات عرفا (ثم ماض لنا بعدا حتى قبضه الله أو رده) أي رواده
(البحاري) مختصر افلوذ كره المصنف بلفظه وعقبه بقوله وفي رواية لايجه (في باب
الوفاء) النبوية آخر كتاب المغاوي وقيدت بقواها ما صلى اما لا فائدة ان البست آخر صلته
مطابقا فلا يحال ما سمعه الترمذي عن جابر والنسائي عن انس ان آخر صلاة صلاها النبي
صلى الله عليه وسلم خاف أبي بكر وأقاد اليه في انما صلاة صبح يوم الاثنين وهي آخر صلاة
صلاها (ومنده) أي البخاري (في باب انما جعل الامام ليؤتم به) من كتاب الصلاة (من
حديث عائشة أن الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مرض موته كانت
الظهر وجمع بينهما بآن الصلاة التي حكمتها عائشة كانت في المسجد) وأبو بكر خلقه بسمع
الناس (والتي حكمتها أم الفضل كانت في بيته كما رواه النسائي) في حديث أم الفضل هذا
(لكن يعكس عليه) أي الجمع المذكور (رواية) محمد (بن ابي) بن يسار (عن ابن شهاب)
بسنده (في هذا الحديث) أي حديث ابن عباس عن امته (بلفظ شرح البيهقي) رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه في مرضه فصلى المغرب الحديث ترواه الترمذي
فان طاهر قوله خرج من البيت الى المسجد هذا وجه العكر (ويمكن حل قوله خرج البيت
من مكانه الذي كان راقدا فيه الى من في البيت فصلي بهم) في مكان آخر من البيت فادى
خرج منه والذي خرج اليه كلاهما من البيت (فكلمت الروايات) عن عائشة وأم الفضل
فأريد بالجمع ما فوق الواحد ولا يشكل على حديث أم الفضل حديث عبد الله بن الحرث بن
عبد المطلب قال آخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم المغرب فقرأ في الركعة الأولى سبع
أمم وبك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون لانه صلى الله عليه وسلم مرض أياما سمعه
عبد الله يقرأ بالسورتين ثم لم يسمعه بعدها فاطلق عليها آخر بالنظر لما سمعه أو مراده آخر صلاة
صلاها بالمسجد قبل مرضه فان ساغ هذا والاخفى الصحيحين والموطأ أصح (وعن جبير)

بضم الجيم وفتح الموحدة (ابن مطعم) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أسلم يوم فتح مكة وقبل
قبلة وكان أحد الانراف ومن حلفاء قريش وساداتهم عارفاً بالانساب مات سنة ثمان أو تسع
ونسعين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) أي بسورة
الطور كما هو قال ابن الجوزي يحتمل أن الباء بمعنى من كقولهم يشربهم عباد الله واستدل
الطحاوي لذلك بما رواه بلانظ فسمعت به يقول إن عذاب ربك لواقع قال فأخبر أن الذي سمعه هو
هذه الآية خاصة فلا دليل فيه على تدويل القراءة في المغرب قال الحافظ وليس في السبائك
ما يثبتني قوله خاصة مع أن هذه الرواية تخصها مضعفة وقد جاء في روايات أخرى ما يدل
على أنه قرأ السورة كلها فعند البخاري في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء إلى
قوله المسطورون كاذب قلبي بطير وشعره فاقاسم بن أسلم وطلحي بن يحيى وابن حبان سمعته يقرأ
والطور وكتاب مسطور ومثله لابن سعد وزاد قاسمت قرأته حتى خرجت من المسجد
اتهمي (رواه البخاري) في الصلاة والجهاد والمغازي والتفسير (ومسلم) في الصلاة وكذا
الموطأ وأبو داود والنسائي فيما أوفى التفسير وابن ماجه فيه (زاد البخاري في الجهاد وكان
أي جبر بن مطعم جاء في أسرى بدر) وابن حبان في فداء أهل بدر (وزاد الاسماعيلي وهو
يؤمنه مشركاً وللبخاري في المغازي) في آخر الحديث (وذلك أول ما وقر) أي دخل
(الايمن في قلبي) أي مقبلة مائة من كين القلب ونظمت حقيقته (وللطبراني) فأخذني من
قراءته الكبر (المثقة والصعبة لما في السورة من الذم على الكفار وتوبيخهم) (واسعد
ابن منصور فسكنها صديق) بالتخفيف (قلبي) أي شققة وفيه حجة أداه ما تحمله الراوي في
حال الكفر بعد ما سلم وكذا الفسق إذا دام حال العدالة (وفي قوله سمعته صلى الله عليه
وسلم دليل على الجمهور) وهو بما اختلف فيه (و) عن عروة بن الزبير (عن مروان بن
الحكم) بفتحين الاموي أمير المدينة من جهة معاوية قال (قال لي زيد بن ثابت)
الانصاري (مالاً نقرأ في المغرب بقصار المقصّل) كذا اللكسيمي وكذا في جميع الروايات
عند أبي داود والنسائي وغيرهما وفي رواية للنسائي بقصار السور ورواه الاكثر في
البخاري بقصار التنوير عن عوف عن المضاف اليه وعند النسائي من رواه أبي الاسود عن
عروة عن زيد بن ثابت أنه قال لمروان بالباء عبد الملك القسراء في المغرب بقول هو الله اسعد
وانما أعطيناك الكوثر وصرح الطحاوي من هذا الوجه بالأخبار بين عروة وزيد فكان
عروة سمعه من مروان عن زيد ثم لي زيد فأخبره قاله الحافظ والاستفهام للانكار (وقد
سمعت) بضم التاء وفي بعضها بفتحها كذا المصنف وفتحها لا يصح اذ مروان لم يسمع من
النبي صلى الله عليه وسلم انما اختلف هل له رؤية فيعذبهم في الحساب والصحيح أنه
لا يحصى له (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية البيهقي والاسماعيلي لقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم (بقرأ بطول الطولين) بتحتين ثنية طولي ثانياً أطول وهذه
رواية الاكثر ولكن بطول بضم الطاء وسكون الواو وجهه الكرماني بأنه أطلق المصدر
وأراد الوصف أي كان يقرأ بمقدار طول الطولين وفيه نظر لانه يلزم منه أنه قرأ بقدر
السورتين وليس هو المراد (رواه البخاري) وأبو داود والنسائي (زاد أبو داود) قال

قلت (وما طولى الطولين قال الاعراف) وبين النساى في رواية له أن التفسير من قول عروة ولعله قال قلت يا أبا عبد الله وهي كسيرة عروة وللبهيقي قال قلت لعروة وللاهماعلي قال ابن أبي مليكة أي لعروة ولا يداود عن ابن أبي مليكة المائدة والاعراف وللبجوزقي عنه الاتعام والاعراف ولا يمسلم الكنجي عن أبي عاصم النبيل يونس والاعراف فانتفخوا على تفسير الطولي بالاعراف وفي الاخرى ثلاثة والمحافظة الانعام قال ابن بطال البقرة أطول السبع فلواردها قال طولي الطول وللمالم برد خادل على أنه اراد الاعراف لانها أطول السور بعد البقرة وتعقب بأن النساء أطول من الاعراف اعتبارا بعدد الكلمات لان كلمات النساء تزيد على الاعراف بمائتي كلمة وأجيب بأنه اعتبر عدد الآيات وعدد آيات الاعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وقال ابن المير تسجئة الاعراف والانعام بالطولين انما هو عرف فمما لانها ما أطول من غيرها مما قاله الحافظ (وفي رواية النساى من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب يسورة الاعراف فزعموا في ركعتين) واستدل به الخطابي وغيره على امتداد وقت المغرب الى الشفق وقبه نظر لان القائلين بأن لها وقتا واحدا لم يحتجوا بقراءة قبل قالوا له ان يطول الى الشفق ومهم من قال ولو غاب الشفق وحله الخطابي على أنه يقع ركعة في أذل الوقت ويديم الباقي ولو غاب الشفق ولا يخفى ما فيه لان نعمدا خارج الصلاة عن الوقت متعوع ولو أجزأت فلا يحل فعله صلى الله عليه وسلم على ذلك (وعن عبد الله بن عتبة) بالقوية ابن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود كان صغيرا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له عنه رواية وذكره العقيلي في الصحابة اتفقوا على ثقته وكان رفيع القدر كثير الحديث والعناية فقيم أمان سنة أربع وقيل ثلاث وسبعين كما في الإصابة قال (قرأ صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بحم الذخان رواء النساى) مرسل كما علم وفي ابن حبان من حديث ابن عمر أنه قرأهم في المغرب بالذين كفروا وصعدوا عن ميل الله (وهذه الاحاديث في القراءة مختلفة المقادير لان الاعراف من السبع الطول) أي سادستها وفي السابعة خلاف مزي في الحصائص (والناور من طوال المفصل والمرسلات من أواسطه) على قول (قال الحافظ ابن حجر ولم أر حديثا مرفوعا فيه التخصيص على القراءة فيها) أي المغرب (بني من قصار المفصل الاحديثا في ابن ماجه عن ابن عمر نص فيه على الكافرون) بالرفع حكاية (والاخلاص ومثله لان حبان عن جابر بن سمرة فأما حديث ابن عمر فظاهر اسناده الصحيحة الا انه معلول قال الدارقطني اخطأ بعض رواة فيه) أي في قوله قرأهم ما في المغرب انما قرأهم ما في الركعتين بعده على المحفوظ (وأما حديث جابر بن سمرة ففيه سهيد بن سالم وهو متروك والمحفوظ أنه قرأهم ما) أي بالسورتين (في الركعتين بعد المغرب) لاني في المغرب (واعتمد بعض اصحابنا وغيرهم) كالنايكية عن قال باستحياب القراءة فيها بقصار المفصل (حديث سليمان بن يسار) أحد الفقههاء (عن أبي ذريرة قال ما أوتيت أحد الشبه) صلاة (بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان فكان) فلان (يقرأ في الصبح بطوال المفصل وفي المغرب بقصار المفصل رواء النساى) وصححه ابن خزيمة وغيره وهذا يشهد

بالمواظبة على ذلك) بناء على أن كان مع المضارع تفيد الدوام (لكن في الاستدلال به نظير)
 ادعاء ما قال أشبهه ولم يقل مثلهما فقرأه ذلك لا تستلزم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
 بهما نصاً وانما هو احتمال (نعم حديث واضح) بن خديج الاقتصاري (انهم كانوا يفتلون)
 بفتح التحتية فتون ساكنة ففوقية مفتوحة فصاد موحدة مكسورة أى ياجعون بالانضال أى
 السهام (بعد صلاة المغرب) مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم راجعون الى ديارهم فاجتنب
 عليهم مواضع سهامهم كما ترفى الاوقات (يدل على تخفيف القراءة فيها) بحيث يقع
 الفراغ منها والاضواء باق اذ لو طول فيها لما أبصر ومواضع سهامهم في عودهم ومن فسر
 التناضل بالتسابق في الجحى لا فائدة فيه صلى الله عليه وسلم لانه لو كان يطول فيها لما تابوا
 في الجحى اليه لعلمهم بأنهم وان تأخروا قليلا لا يدركونه في الركعة الاولى فقد سهوا لانه خلاف
 نص الحديث أن التناضل بعد صلاة المغرب معهم راجعون الى ديارهم ونعاقبه بقول
 الحنابلة ينضل القوم وتناضلو وهو السابق زيادة سهو لان معناه اللعب بالسهام لا السرعة
 في المشي الى الصلاة المنتهى عنها ثم بعد ذلك علم أن نسخة يفتلون من التنفل تحريف (وطريق
 الجمع بين هذه الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان أحياناً يطيل القراءة في المغرب
 اما لبيان الجواز اذ لو واظب على التقصير لتوهم عدمه (واما العلة بعدم المشقة على
 المؤمنين) فيفيد جواز ذلك أيضاً (وليس في حديث جبير) بن مطعم السابق (دايل على أن
 ذلك تكرر منه) لانه انما قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور (واما حديث زيد بن ثابت
 فقصيه اشارة بذلك لكونه أنكر على مروان المواظبة على القراءة بقصر المفصل ولو كان
 مروان يعلم من غيره) أنه صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لاستحبابه على زيد) وهو
 لم يحتج (لكن لم يرد زيد منه فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطوال وانما ادا منه) أى
 مروان (أن يتعاهد ذلك) بقراءته أحياناً (كأراه) زيد (من النبي صلى الله عليه وسلم)
 لئلا ينسى فعله (وفي حديث أم الفضل) السابق (اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يقرأ في المغرب (في الصلوة) خلاف المرض (بأطول من المرسلات) فوافق حديث زيد
 بطولي الطولين (لكونه كان في حالة شدة مرضه وهو مظنة التخفيف) وقد قرأ
 بالمرسلات وهي طويلة تكذار أيتها في الفتح يلفظ في الصلوة خلاف المرض وهو الذي يدل
 عليه السابق كما هو واضح ويصح في كثير من نسخ المصنف في الصحيح فان صححت فلهل وجه
 الاشعار بأنه لما قرأ فيها مع شدة مرضه وضيق وقتها بالمرسلات أشعر بأنه يقرأ بأطول منها
 في غيرها لسهولة وفه وخص السج لتسايط فيها أكثر من غيرها (وهو يرد على أبي داود ادعاء
 نسخ التطويل في المغرب لانه روى عقب حديث زيد بن ثابت من طريق عروة) بن الزبير
 (أنه) أى عروة (كان يقرأ في المغرب بالتصاريح) أيوداود (وهذا يدل على نسخ
 حديث زيد ولم يبين وجه الدلالة) قال الجافظ وكأنه لما رأى عروة راوى الخبر عمل بخلافه
 حمله على انه اطلع على ما حقه ولا يحتج بعد هذا الحمل (وكيف يصح دعوى النسخ) بمجرد فعل
 عروة (وأم الفضل نقول ان آخر صلاة صلاها بهم سمع قرأ فيها بالمرسلات) فليس ضميراً أنه
 للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهمه من قال ليس فيه قصر يرجح بأنهم ان قصار المنصل فلا ينافي

ما ترون الحافظ بل التمهيد مرة لانه أقرب مذكور وبه أفسح الحافظ في توجيه الدلالة كما رأيت (قال ابن خزيمة في صحيحه وهذا من الاختلاف المباح جائز لا على أن يقرأ في المغرب وفي المالحات كما اجاب صاحب الأئمة إذا كان اماما استحب له أن يصفى القراءة انتهى) كلام الحافظ وزاد به وهذا أي كلام ابن خزيمة أولى من قول القرطبي ما ورد من تطويل القراءة فيما استقر عليه التطويل أو عكسه فهو منزهة انتهى ونسب الترمذي عن مالك كراهة القراءة في المغرب بالطور والمرسلات ونحوه ما وعن الشافعي استحباب ذلك غريب فافهم وفي مذهبه ما أنه لا كراهة ولا استحباب بل هو جائز كما قاله ابن عبد البر وغيره نعم المستحب تقصيرها لله بل بالمدينة بل وبغيرها (والراجح عند النووي) وكذا عند المالكية (أن المفصل) أو (من الجزات إلى آخر القرآن) يعني من الخلاف في المراد به مع الاتفاق على أن منتهى آخر القرآن هل هو من أول الصفات أو شروى أو الجانية أو العج أو الجزات أو ق أو الرحمن أو الضم أو الضم أو شرب أو سجع أو النسخ إلى آخر القرآن أقوال قال الحافظ أكثرها مستغرب والراجح الجزات ونسب المحب قولنا إذا أن المفصل جميع القرآن وأما ما رواه الطحاوي عن أبي موسى أن عمر كتب إليه اقرأ في المغرب آخر المفصل وآخر المفصل من لم يكن فليس تمسير المفصل بل لا تحرم فدل على أن قوله قبل ذلك

• (المرجع السابق في ذكر ما كان يقرأ في صلاة العشاء عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتسبيح بالواو على الحمكية وفي رواية بالتين (والزيتون) أي هذه السورة في الركعة الأولى ففي رواية للشيخين أيضا عن البراء أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين والتين والزيتون وللتسبيح فقرأ في الركعة الأولى وفي كتاب العجالة لابن السكن في ترجمة ووفقه بن خليفة روى عن أهل البصرة قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأتيناه فعرض علينا السلام فسلمنا وأسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأما ما رواه في ليلة القدر قال الحافظ يمكن أن كانت أي القراءة في الصلاة التي عن البراء أنها العشاء أنه قرأ في الأولى بالتين وفي الثانية بالقدر وأما قرأها بقصار المفصل لكونه مسافرا والسفر بطلب فيه التخصيف وحديث أبي هريرة في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء إذا السماء انشقت محمول على الحضر طرعا قرأ فيها من أو ساط المفصل قال البراء (فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة) شك الراوي (منه صلى الله عليه وسلم) بل هو الأحسن على مدلول اللفظ عرفا وان صدق بالمساواة لغة (رواه البخاري ومسلم) وأما بحساب السن كما هم في الصلاة (وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى في قراءته (على آية عذاب وقت) عن القراءة (نعتود) من العذاب ثم يعود للقراءة (رواه الترمذي من حديث حذيفة) بن البيان وروى مسلم والسنن الأربعة ومسند أحمد عن حذيفة قال كان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ بآية خوف نعتود وإذا قرأ بآية رحمة سأل الله وإذا قرأ بآية فيها تنزيه سجع الله (وكان) صلى الله عليه وسلم إذا قرأ سجع اسم ربك الأعلى قال سبحانه رب الأعلى) مبادوا لا تمتثال الأمر (رواه أحمد وأبو

وأبو داود من رواية ابن عباس) عبد الله قال الحساكم صحيح على شرطهما وأقره الذهبي
(وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والذين والزيتون) أي هذه السورة (فاتتهى إلى)
آخرها بأن قرأ (أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل) عقيبها (بلى) وأنا على ذلك من الشاهدين
لأنه قول بمنزلة السؤال فيحتاج إلى الجواب ومن حسن الخطاب أن لا يترك الخطاب جوابه
فيكون السامع كالغافل أو كمن لا يسمع الادعاء ونداء (ومن قرأ لا أقسم يوم القيامة
فاتتهى إلى قوله) آخرها بأن قرأ (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى) أي هو
قادر (ومن قرأ والمرسلات فبلغ قبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله) بالجمع في آمنا
وان كان القائل واحدا للاشارة إلى أن الايمان حال في جميع أجزائه فكل جزء مؤمن كما قال
عبد الله بن الزبير العجلي لما أسلم

آمن بالله واليوم الآخر * ثم قلبي الشهادت التذير

والامتن في الجميع للاستحباب قال شيخنا وينبغي الامران بذلك لانه من الدعاء والثناء (رواه
أبو داود) بتمامه من حديث أبي هريرة (و) رواه (الترمذي) من حديثه (إلى قوله
وأنا على ذلك من الشاهدين) فاقصر على سورة التين وقد روى البيهقي والحاكم وصححه
وحسنه غيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ أليس ذلك بقادر على
أن يحيي الموتى قال بلى وإذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى (وكان صلى الله عليه
وسلم يسكت) بفتح أوله من السكوت وروى يضمنه من الاسكان (بين التكبير والقراءة
اسكانه) بكسر أوله من السكوت من المصادر الشاذة (وعنها) أي حماتها قوله فيها (سأله
أبو هريرة) لاعتنا ذاتها ومتر الحديث بتمامه قريبا في الفرع الاول (ويسكت بعد القاشحة)
ثم يقرأ السورة (ويسكت ثالثة بعد قراءة السورة وهي سكتة لطيفة) أي صغيرة (جدا حتى
يتراذله النفس ولم يكن يصل القراءة بالركوع وأما السكتة الاولى فإنه كان يجعلها
بقدر الاستفتاح للصلاة (وأما الثانية فلاجل قراءة المأموم القاشحة) لانه يكره سبقه
بقراءة ثم يقرأ بها مع قراءته الإمام عندهم قال يقرؤها المأموم في الجهرية (فينبغي)
للإمام (تطويها بقدرها) أي القاشحة (ذكره صاحب الهدى) ابن القيم (وعن
سمرة بن جندب قال سكتان حفظتهما عن) أي من (رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل في صلاته) بعد التكبير وقبل القراءة (وإذا فرغ من القراءة ثم قال بعد ذلك وإذا
قرأ ولا الضالين قال وكان يجبه) من أعجب (إذا فرغ من القراءة أن يسكت حتى يتراذ)
يتراجع (إليه نفسه) فيفتحن مفردا أنفاس (رواه الترمذي)

* الفرع الثامن في صفة ركوعه صلى الله عليه وسلم * عن أبي جند الساعدي (الجبالي)
المتهور اسمه المنذر بن سعد بن المنذر وأبنا مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو وشهد
أحدا أو ما بعدها وعاش إلى سنة ستين قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام
إلى الصلاة رفع يديه حتى يجاذي بهما منكبيه فذكر الحديث) في صفة صلاته (إلى أن قال
ثم يركع ويضع راحتيه) أي كفيه (على ركبتيه) في ركوعه (ثم يعتدل) فيه (فلا يصوب)
أي يخطئ (رأسه ولا يفتح) بضم فسكون فكسر أي لا يرفع رأسه حتى يكون أعلى من

له في كافي النهاية (رواه أبو داود) سليمان بن الأشعث (والداري) عبد الله بن عبد الرحمن
 (المرع التاسع في مقدار ركوعه صلى الله عليه وسلم عن ابن جبير قال سمعت أنس بن مالك
 يقول ما صليت وراء أحد من التابعين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبهه صلاة بصلاته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشيء يعني عمر بن عبد العزيز) وبقولنا من التابعين
 لا يراد أنه صلى خاف العمرين وعثمان وفخوه ولا شك أن صلاتهم أشبهه بالصلاة النبوية من
 صلاة عمر بن عبد العزيز (قال ابن جبير) (تخزرنار كوعه) أي عمر (عشر تسبيحات وسجود
 عشر تسبيحات ورواه أبو داود) في السنن وفيه فضيلة ظاهرة لعمر بن عبد العزيز (وعن البراء)
 ابن عازب قال (كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجود) عطف
 عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع بتقدير مضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين
 السجدين أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل من الركوع ولا يذرع رأسه
 من الركوع أي وقت رفع رأسه منه وإذا نهلت الجرد الزمان مستطاع الاستقبال (ما خلا)
 يعني إلا (القيام) الذي هو القراءة (والقعود) ينصبهما الذي للتشهد (قريباً)
 خبر كان (من السواء) بفتح السين والمدى المساواة والاستتاء هنا من المعنى كأنه قال كان
 أفعال صلاته قريبة من السواء ما خلا القيام والقعود فكان يطولهما (رواه البخاري
 ومسلم) وأبو داود والترمذي والسائي كلهم في الصلاة وعزوه لمسلم فيه نوع تسامح إذ لم يقع
 عنده ما خلا القيام والقعود (قال النووي) هذا الحديث محمول على بعض الأحوال والا
 فقد ثبت في الحديث تطويل القيام فانه كان يقرأ في الصبح بالسبعين من الآيات (إلى المائة
 وفي الظهر بالمسجدة) بالجزء بدل (وانه) كانت تقام الصلاة فيذهب الداهب إلى
 البقيع فيعني حاجته ثم يرجع إلى أهله فيتم وضائهما في المسجد فيدرك الركعة الأولى وأنه
 صلى الله عليه وسلم (قرأ سورة المؤمن حتى بلغ ذكر موسى وهرون) أو ذكر عيسى كما مر
 (وأنه تراءى في المغرب بالطور والمرسلات وفي البخاري) انه قرأ فيها (بالاعراف فكل هذا
 يدل على انه كانت له في إطالة القيام أحوال يحجب الاوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه
 يرى في بعض الاوقات (قول النووي) وهو ممتنع على ان المراد بالقيام في قوله ما خلا
 القيام ما يسهل الاعتدال وقيام القراءة وفي فتح الباري قيل المراد بالقيام الاعتدال
 والقعود الجلوس بين السجدين وجرم به بعضهم وعلم به في أن الاعتدال والجلوس بين
 السجدين لا يطولان ورده ابن القيم في حاشية السنن فقال هذا سوء فهم من فانه لانه قد
 ذكرهما بعينه ما فكيف يستفهم ما هو هل يحسن قول القائل جاء زيد وعمرو ويكر وخالد
 الا زيد وعمرو فانه متى أرادني الجني عنهم ما كان متافضاً انتهى وتعب بأن المراد بذكرهما
 ادخالهما في العلم أئمة وباستثناء بعضه الخراج المستثنى من المساواة وقال بهض شيوخنا
 معنى قوله قريباً من السواء ان كل ركن من مثله كالقيام الاقل قريب من الثاني
 والركوع في الاولى قريب من الثانية والمراد بالقيام والقعود اللذين استثنى الاعتدال
 والجلوس بين السجدين ولا ينبغي تكلفه واستدلال بظاهره على أن الاعتدال ركن طويل
 ولا سيما قوله في حديث أنس حتى يقول القائل قد نسي وفي الجواب عنه تعسف وقد روي

البخاري أيضا الحديث بغير استثناء وكذا أخرجه مسلم وغيره من طرق وقيل المراد بالقيام والقعود والقيام للقراءة والجلوس للتهنيد لأن قيام القراءة أطول من جميع الأركان غالبا انتهى (وقال ابن القيم مراد البراء أن صلواته صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال القيام والركوع والسجود وإذا خفف (خفف الركوع والسجود وتارة يجزئ الركوع والسجود بقدر القيام وهذه) أي سيرته وطريقته وهذه التي كان عليها (عليه الصلاة والسلام الغالب تعديل الصلاة وتناسبها انتهى) وجواب عن الاستدلال بالحديث على تطويل الاعتدال في الرفع من الركوع وبين السجدين وأوضح منه قول الحافظ أجب بعضهم عن حديث البراء بأنه ليس المراد بقوله قريبا من السواء أنه كان ركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد أن صلواته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا خففها خفف بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصبح بالصافات وثبت في السنن عن أنس أنهم حذروا في السجود قدر عشر تسبيحات فيعمل على أنه إذا قرأ بدون الصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث تسبيحات انتهى

* (الرفع العاشر فيما يؤوله في الركوع) ما يقوله في (الرفع منه) فليس المراد أنه يؤول واحد يقوله فيها ما يخص الترجمة بالركوع وإن قال في الحديث الأول في ركوعه وسجوده وفي الثاني ما يقوله في كل منهما ما يخص السجود بالتأني ليجتمع في كل منهما ما فيه وإن شاركه الآخر في بعضها (عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرا أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك) نصب بفعل محذوف لزوماً أي أسبح سبحانك (اللهم) وسبحت (بجملتك) فتلحق الباء محذوف أي بتوفيقك وهذا منك لا بحولي وقوتي فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه للعمال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا إضافة الحمد إلى القاعل والمراد منه لازمه مجازا وهو ما يوجب من التوفيق والهداية أو إلى المفعول ومعناه وسبحت ملتبساً بحمدى لك (اللهم اغفر لي يتأول القرآن رواه البخاري) في الصلاة والمغازي والتفسير (وسلم) وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (ومعنى يتأول القرآن يعمل بما أمر به فيه) لا ما اصطلح عليه أهل الأصول من حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فإن كان كذلك فصحيح أول شبهة فساد ولا شيء قلب لا تأويل (في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان توابا) فأمر بالقرآن بعضه وهو السورة المذكورة كما بين في رواية البخاري في التفسير مع بيان ابتداء هذا الفعل وأنه واجب عليه ولفظه ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزل عليه إذا جاء نصر الله واليه قول فيها الحديث وزعم أنه اختار الصلاة لهذا القول لأن حاله أفضل من غيرها أمر ودود فليس في الحديث أنه لم يقل ذلك خارج الصلاة بل في بعض طرقه عند مسلم ما يشعر بأنه كان يواظب على ذلك داخل الصلاة وخارجها (فكان عليه السلام يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المستوفى ما أمر به في الآية) ففيه تعيين أحد احتمالها إذ لا محتمل أن التسيب بنفس الحمد لا تضمنه الحمد من معنى التسيب الذي هو التزني لاقضاء الحمد نسبة الأفعال المحمودة عليها إلى الله تعالى

ولكن في الامتنان اذ تقام على الحمد ويحتمل أن المراد فسبح متبعا بالحمد فلا يمثل حتى
 يجتمعهما وهو الطاهر قاله الحافظ (وعنها) أي عائشة (كان صلى الله عليه وسلم يقول
 في ركوعه) في بعض الاوقات (وسجوده) هكذا في نسخة صحيحة وهو كذلك في مسلم وسنة
 في بعض نسخ المصنف (سبح قدوس) بضم السين والثقاف وقصه ما قال في طلب كل اسم
 على فعل مفعول متوحد الاوّل الاسم وساقا فالنظم فيه ما أذكر وروى بالنصب قياسا
 بانما فعل أي أسبح سبوحا وبالرفع وهو أكثر استعماله على الخبر أي ذكر اسم هو
 سبوح وبناؤه مائة مائة من التسبيح والتقديس والمعنى أنه تبارك وتعالى مظهر ومنزه
 عن صفات الخلقين والاطهر أنهم الامانة عن مسبح ومقدس فأما قدوس فقد كور في
 الامانة المحسنة وأما سبوح فنص على أنه من الاسماء ابن فارس والزبيدي ذكره الابن (رب
 الملائكة والروح) خاص على عام قيل هو جبريل وقيل ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة
 (رواه مسلم) من أفراده (وعن حذيفة) بن اليمان (أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في
 ركوعه سبحان ربّي العظيم) أي ثلاثا كما في ابن ماجه والدارقطني عن حذيفة نفسه وزاد
 الثاني ويحمده وفي أبي داود عن عتبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال سبحان
 ربّي العظيم ويحمده ثلاثا (وفي سجوده سبحان ربّي الاعلى) رواه كذا في نسخ بعض
 بعده وفي نسخة باسقاط رواء وقد أخرجه الشيخان وغيرهما عن حذيفة في حديث طويل
 (وكان إذا رفع ظهره) مفرد ظهره وكما في نسخة صحيحة وهو الذي في مسلم في حديث ابن أبي
 أوفى هذا ويقع في الدعاء وأما في مسلم في حديث أبي سعيد الاثري (من الركوع قال
 سمع الله لمن حمده وبناؤه الحمد لله السموات والارض) زاد في رواية لمسلم وما بينهما قال
 المصنف عليه بكسر ميم مل الامم وبفتحها المصدر وفتح الهاء مرة أربع من ضمها وفي الابن
 الاشهر في ملء النصب على التي يزور رحمه ابن خالويه وحكي عن الزجاج تعين رفعه وبالغ في
 انكار النصب قال الخطابي هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يشترط بالمكاييل ولا تسعة الاوعية
 وانما المراد منه كثرة العدد حتى لو قدر أن تكون تلك الكلمات أجساما متعلا لا ماكن لبلغت
 من كثرتها ما يبلغ السموات والارضين وقال الثوري حتى هذا يشير الى الاعتراف بالجزء من
 أداء حق الحمد بعد استغراق المحمود فانه حمد لله السموات والارض وهذه ثمانيه حمد
 القائلين به ثم ارتفع فأحال الامر فيه على المثنية فقال (ومل ما شئت من شيء بعد) وليس
 وراء ذلك الحمد انتهى فان حمد الله تعالى أعز من أن يعثره الحمد بيان أو يكتمعه الزمان
 والمكان ولم يفته أحد من خلق الله في الحمد مبالغه ومنتهاه وبهذه الرتبة استه في صلى الله
 عليه وسلم أن يسمى بأحمد (رواه مسلم) عن عبد الله بن أبي أوفى وظاهر قوله إذا رفع ظهره
 أنه يقول التسبيح بعد تمام الرفع من الركوع وليس يسجد ولذا (قال الثوري) يجب أن يثنى
 المصلّي بقوله سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمدحه حتى ينتصب قائما ثم
 يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد الخ) فبقوله إذا رفع ظهره على معنى شرع
 في رفعه ابتداء التسبيح ومدحه الى تمام قيامه وبهذا حصل الجمع بين ظاهر هذا الحديث أن
 التسبيح من ذكر الاعتدال وبين ما دل عليه حديث أبي هريرة وغيره أنه من ذكر الاعتدال

وهو المعروف (قال وفي هذا الحديث دلالة للشافعي وطائفة أنه يستحب لكل مصل من
 امام ومأموم ومنفرد أن يجمع بين سمع الله لمن حمده وبينك الحمد في حال استوائه
 واستعابته) عطف تفسير (لأنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلهما جميعا) والغالب كونه
 اماما (وقد قال صلوا كما رايتوني أصلي) رواه البخاري انتهى (وقال أبو حنيفة ومالك
 يقول الامام سمع الله لمن حمده فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط لحديث إذا قال الامام سمع الله
 لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فنقص الامام على قول ذلك والمأموم على الآخر وهذه خمسة
 منافية للشركة: كحديث البينة على المدعي واليمين على من أنكر وأجابوا عن هذا الحديث
 بحمله على صلاته صلى الله عليه وسلم منفردا والمنفرد يجمع بينهما على الأصح أو على صلاة
 التافلة توفيقا بين الحديثين (وقال ابن القيم كان عليه السلام إذا استوى قائما قال ربنا
 ولك الحمد) بالواو (وربما قال ربنا لك الحمد) بدون واو (وربما قال اللهم ربنا لك الحمد)
 بلا واو (صح عنه ذلك كله) وأما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى قلت وقع في صحيح
 البخاري من حديث أبي هريرة في رواية الأصل: من فروع إذا قال الامام سمع الله لمن حمده
 فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فجمع بين اللهم والواو وهو يرد على ابن القيم قوله لم يصح
 (كما ترى) ولا رد فيه لأنه إنما قال لم يصح من فعله صلى الله عليه وسلم وهذا امر إمام عبادته ولون
 ولا يرد أن من السنة امره لأن كلامه فيما كان يقول هو في صلته على أنه لو سلم أنه يرد عليه
 لما كنهه أن يدعي شذوذا في رواية الأصل في هذه المسألة لجميع رواة البخاري الذين منهم المستقبلي
 وهو أحفظهم فانهم رويوه بدون الواو وهو إنما في الصحة لا الورود ولكن العجب منه ثم من
 المصنف إلى غاية غايته صح الجمع بينهما من فعله صلى الله عليه وسلم ففي البخاري قبل هذا
 الباب بإساقه باب ما يقول الامام ومن خلفه وروى فيه عن أبي هريرة قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد قال المصنف بإثبات الواو
 ونقص أحد فيمارواه عنه الأثر على ثبوته في عدة الحديث وفي بعض الروايات ربنا لك
 الحمد بحذفها انتهى وفي الفتح كذا ثبت بزيادة الواو في طرق كثيرة وفي بعضها بحذفها
 انتهى فكان اللذان ذكرهما في الرد لا يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم في أكثر الروايات
 الجمع بينهما فاستبحان من لا يسهو (وقال الشيخ تقي الدين) بن دقيق العيد (في شرح
 العمدة كان إثبات الواو دال على معنى زائده لأنه يكون التقدير ربنا استجب أو ما قارب ذلك)
 من التقدير المناسب للمقام (ولك الحمد) فهي عاطفة على مقدر (فيكون الكلام مستقبلا
 على معنى الدعاء) بطلب الإجابة (ومعنى الخبر) بأنه مستحق لجميع المحاصل (وإذا قيل
 بإسقاط الواو دل على أنه حديث انتهى) قال الحافظ وهذا بناء عليه على أن الواو عاطفة
 وقد قيل إنها واو الحال فانه ابن الأثير وضعه مع ما عهد وقيل زائدة قال الأصمعي سألت أبا عمرو
 عن أفعال زائدة تقول العرب يعني هذا فيقول نعم وهو لك بدهم فالواو زائدة (وقال ابن
 العراقي) أحمد بن عبد الرسيم (إسقاط الواو حكمه عن الشافعي ابن قدامة وقال لأن الواو
 للعطف وليس هنا شيء أعطف عليه) وقد رأيت أنها الإمط على مقدر أو زائدة أو الحال فلم
 تنعزل للعطف حتى يجعل عمله في إسقاطها (وعن مالك وأحمد في ذلك خلاف) فروى ابن

القاسم عن مالك اثباته مع الله سمى وروى عنه أنه ساقط الواو مع اثبات الله سمى وروى
الترمذ عن أحمد اثبات الواو وقال أنه ثبت فيه عدة أحاديث وروى غيره عنه حذفها
(وقال النووي) كلاهما بايات به ووايان ~~ب~~ كثيرة والمتار أنه على وجه الجواز وإن
الامر بن بزان ولا مخرج لاحدهما على الآخر انتهى) أى من حيث الثبوت والرد وإن
كانت رواية الواو على توجيهه ابن دقيق العيد أخرج من حيث الطرقات ما فيه زيادة أعظم
من غيره ثم لا يرد عليه قول المصنف فى شرح البخارى قال العلماء رواية الواو أخرج انتهى
لان رجحانها من حيث كثرة روايتها لا يرد رواية حذفها لعدم التنافي بينهما (وعن أبي عبد
الحديث) كان صلى الله عليه وسلم إذا وقع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد بدون
واو كافى لم يفتأ يوجد فى بعض نسخ المصنف بالواو خطأ من الكتاب (ملء السموات وملء
الارض) بالنصب غير أو سال اشهر من رفعه على الصفة وان قال الزجاج أنه المتعين (وملء
ماشت من شئ) كالعرش والكبرى وغيرهما مما لا يعلم غيره (بعد) أى بعدهما (أهل
النساء والمجد) قال عياض حواهيم بالجيم أى نهاية الشرف ولا بن ماها والمجد بالحاء والاول
أليق لان الحمد ذكر أول وهو أتم من الثناء المجد وهو الدكر الجميل (أحق ما قال العبد)
يحق له الجلس والعهد وأه النبي صلى الله عليه وسلم يكافى الابى (وكتلك عبد) أى كل واحد
مننا وبجئنا على ارادة الجلس بالعد (لامانع) وفى نسخة اللهم لا مانع وهما روايتان فى مسلم
(لما أعطيت) أى لما اردت اعطاه والافيد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع
لا يرتفع (ولا معطى لما منعت ولا يتمتع ذا الجسد ملك الجسد) قال عياض اكثر روايتان
الجيم الفتح ونفس بالفتح والخط أى الخط منك فى الدنيا المال والولد لا يتفقد فى الآخرة
وانما يتفقد فيها العمل وقيل الجنة التى وقيل العظمة والسلطان ومنه قوله تعالى جدر بنا
وحكى الشبانى كسر الجيم وضعه الطبرى أى ابن جرير وقال لا عرفه لغيره أى لورود
الحديث على العمل فى الكتاب والسنة كثيرا المسمى أنه نافع ~~والصحيح~~ يمكن توجيهه بأن
المعنى لا يتفقد ذا الاجتهاد اجتهاده الا ان يكون له سابقة خبر فان العمل لا ينفي بنفسه وانما
ينفي فضل الله لحديث لا يدخل الجنة أحد بعمله وقد يكون المراد فى كسب الدنيا والصفى
من المكافاة أى لا يكسب أحد الا ما قضى الله ولا يعلم الا بما أرادوه هذا أشبه بظاهر
الحديث وهو أصل التسليم واثبات القدر ولذا ترجم عليه البخارى وأدخله فى باب القدر
أى أدخل حديث المغيرة فيما كان يقول صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة وهو بخرو هذا
الحديث لا حديث أبى سعيد المذكور لان البخارى لم يروه قال الابى فحسنك على الفتح معنى
يدل أى لا يتفقد ذا الخط حفظه بدل طاعتك كقوله تعالى بلغنا منكم ملائكة أى بدلكم
وقيل هو بمعنى عند أى لا يتفقد ذا الخط حفظه عندك وقيل المراد جنة النسب أى لا ينفع أحد
تسبه كما قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولايتة الا لون (رواه مسلم) من افراد (قوله
ملء السموات وملء الارض أى حمد الوكان أجساما ملأ السموات والارض) فهو تقييد
لكثرة عدد الحمد كما قال الخطابى وقيل المراد ثوابه وقدير ابد لك عظم الكلمة كما
يقال هذه الكلمة مثلا طابق الارض قاله الابى (ومعنى سمع الله ان حمد أى اجاب ببنى

أن من جدد الله متروا لروايه استحباب الله له فأعظم ما تعرض له فأنا أقول بذلك الجسد
لجسد ذلك) وإنما كان ذلك معناه لأنه يسمع كل شيء من جده وغيره (وقوله أدخل منصوب
على النداء) أي بأهل على الظاهر أو على المدح ويجوز الرفع على الظاهر أي أنت أعل قاله
الابن (وقوله وكنا لك عبد بالواو يعني الحق قول العبد) فأحق مبتدأ أما مصدرية (لأمانع
لما عديت الخ) ويجوز أن تكون ماموصولة أو نكرة موصوفة أي أحق شيء قاله العبد
ويجوز أن أحق خبر لما قبله أي الجسد المذكور وأحق كافي الإتي (واعتراض بينهما قوله وكنا
لك عبد) للتأكيد وشهادة من لا ينطق عن الهوى تؤكد أن يديم الإنسان هذا الذكر ويقع
في كتب التفهيم حق ما قال العبد كذا لك عبد بأسماء الهمة والواو وهو صحيح لغة
لأرواية كافي الابن (ومثل هذا الاعتراض) في أن الجملة معترضة بين كلامين
من متكلم واحد (قوله تعالى قالت رب اني وضعتني واليه اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالأنثى على قرأه من قرأ بفتح العين واسكان الهمزة) لأن الاعتراض فيها بين جملتين كل منهما
مسوقة بنفسها لكم ما قولنا لمريم وقوله والله اعلم بما وضعت اخبار بأن الله
لا يخفى عليه شيء (والجمله بفتح الجيم) في الموضوعين على المشهور بمعنى (الغنى أي لا يتقعر
ذالغنى) ضد الفقر (منك غناء) وإغناء بقوله الإيمان والطاعة (وقيل في معناه غير ذلك كما مر
(والله اعلم في روايه) عبد الله (بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والغاء بينهما ما وارسا كنه (عند مسلم
كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد قوله من شيء بعد) بضم الدال (الهم طهرني بالتبج والبرد)
بفتحين المطر (وماء البارد) استعارة للتباعد في تعظيم التطهير من الذنوب فإن الأنواع
الثلاثة هي المنزلة للتطهير وهو مقبل لأنواع المغفرة والمعنى اللهم طهرني بأنواع مغفرة
التي تقوى الذنوب تطهير الأنواع الثلاثة لله رب العالمين وأمر الماء إشارة لتسهيل الرحمة
بعد المغفرة لأن الماء أعم وأشمل في التطهير وخص البارد وإن كان السخن أنفي منه ليجانس
ما قبله ولأن البرودة هي المناسبة لاطناء حرارة عذاب النار قال عباس والاضافة في ماء
البارد من اضافة الشيء الى نفسه كسجد الجامع والسكر وفون بجيز ونهاو البصريون
يمنعونها بزولون ما جاء من اعل حذف الموصوف أي مسجد الموضع الجامع انتهى
واضافة الشيء الى نفسه يمنعها القوم بقان ويجوز القاسمي في انها من ذلك وإنما هي من
اضافة الموصوف الى صفته بدليل ما نل به ذكره كله أبو عبد الله الابن

* (الفرع الحادى عشر في ذكر صفة سجوده صلى الله عليه وسلم وما يقول فيه) كان صلى
الله عليه وسلم إذا انتهى (أي فرغ) من ذكر قامته (المصادر) (عن الركوع) أي
الواقع بعد الرفع منه (يكبر) ويجزأ سجدا ولا يرفع يديه) إذا سجد السجود كادل عليه
حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما (وقد روى أنه عليه السلام كان يرفع يديه أيضا) إذا
سجد السجود (وصحبه بعض الحفاظ كابن حزم) اعتراوا بثقة رجاله كما قال (والذى عزمان
الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع الى قوله كان يرفع يديه في كل خفض ورفع)
أي أنه أبدل ذلك به لغلطا (وهو ثقة ولم يظن) بضم الطاء وقصه أي لم يتبعه من صحبه
(لسبب غلطه) الذى قلناه (وهم) حيث لم يظن لذلك (فصححه) اعتقادا على كونه

قوله والجده بفتح الجيم الغنى الخ
هكذا نسخة الشارح ونسخة
المتن والجده بفتح الجيم الاجتهاد
اي لا يشفع ذا الجسد منك
اجتهاده اثمانية رحمه الله
وقيل الغنى الخ ا

ثقة (بسمه عليه في زاد المعاد) في هدى خير العباد لابن القيم (وكان عليه السلام يضع يده قبل ركبته) في السجود وأبدى في الزين بن التبر مناسبة وهي أن يعنقهم بتقدمه ما عن إيلام ركبته إذا اجتمعوا واستحب ذلك الأديان ومالك قال لأنه أحسن في خشوع الصلاة ووقارها (رواه أبو داود) وكان ورد من فعله ورد من أمره كما في السنن بإسناد جيد عن أبي هريرة مرفوعا إذا سجد أحدكم فلا يركل كما يركل البعير ولا يضع يده قبل ركبته وعروض بجديت عنه آخر عند الطحاوي لكن إسناده ضعيف وقال المنذبة والشافعية الأفضل أن يضع ركبته ثم يديه وفيه حديث في السنن أبشاعين وأهل من حجر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه ومن قال الزروي لا يظاير ترجيح أحد المذهبين على الآخر من حيث السنة الصكون قال الحافظ ابن حجر في بلوغ الرام من الأحاديث الأحكام حديث أبي هريرة أقوى من حديث وائل لأن حديث أبي هريرة شاهد من حديث ابن عمر وعنه ابن حزم عن نافع قال كان ابن عمر يضع يده قبل ركبته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وذكره البخاري معلقا موقفا في القح أذني ابن حزم أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث سعد كأنه في الدين قبل ركبته فأمر بأبواب كيبين قبل الدين وهذا الوصف لكان قاطعا للتراج لكنه من أفراد إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه وعما ضعيفان انتهى (وقال) صلى الله عليه وسلم (أمرت) بنهم الهمزة في جميع الروايات على البناء للمالم بسم فاعله والمراد به الله جل جلاله قال البخاري عرف ذلك بالعرف وذلك بشنقي الوجوب قبل وفيه نظر لأنه ليس فيه صبغة أهل في رواية أمر النبي ولما كان هذا السباني بشنقي الخصومة عن عتبة البخاري بلفظ دال على أنه لعموم الامة ولقضاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ورواه مسلم عن أبيه العباس مرفوعا إذا سجد العبد سجدة مع سبعة أرباب وهذا يرجح أن الدور في أمرنا أن يسجد على سبعة أرباب بالجمع أرباب بكسر أوله واحسان ثانيه وهو العضو (أن أسجد على سبعة أعظم) وفي رواية أعضاء قال ابن دقيق العيد في كل واحد عظما باعتبار رتبة وإن استعمل كل واحد على عظم ويجوز أنه من نسبة الجسد باسم بعضها قاله الحافظ (الجهة) بالخفض عطف بيان لسبعة أعظم وما عطف عليه وهو (والدين) قال ابن دقيق العيد المراد به ما الصكون الثلاثة تحت المين عن اقتراض السبع والكلب انتهى وفي رواية لم يلفظ والكلب (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين) وهذه مبنية لرواية والركبتين (رواه البخاري) بطريق متقدمة (من حديث ابن عباس) عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه يعلم أن قول ابن عباس في رواية الشيخين أيضا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تسجد الخ تلقاء عنه صلى الله عليه وسلم أما معاناهته وأما بلاغته ويحتمل أنه تلقاء عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم لأن مسلم روى عن العباس حديث إذا سجد العبد الخ كذا في القح والاصل عدم إرسال الصحابي وتكون العباس حديث هذا الحديث بهذا اللفظ لا يقتضي أن ابنه تلقى عنه اللفظ المروي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحبة وغيرهما الظاهر في أنه بلا والله

تبيين في سبعة أرباب
على سبعة أعظم

(قال النووي فثبتني للساجد أن يسجد على هذه الاعضاء كلها وأن يسجد على الجبهة والانف جميعاً فأما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الأرض) أو ما في حكم المكشوفة كسائل خفيف عند المالكية (ويكنى بعضها) أي الجبهة في السجود عليه (والانف مستحب فلوزنه جاز ولو اقتصر عليه وزنه الجبهة لم يجز) بضم فسكون من الاجزاء (هذا مذهب الشافعي ومالك والاکثرين وقال أبو حنيفة عليه السلام مع الظاهر الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث أنهم ما في حكم عضو واحد لانه قال فيه سبعة فلو جرد لعضو من صارت ثمانية) قال ابن دقيق العيد فيه ظاهر لانه يلزم منه أن يعتكف بالسجود على الانف كما يعتكف بالسجود على بعض الجبهة وقد احتج بهذا الابن حنيفة في الاكتفاء بالسجود على الانف قال والحق ان مثل هذا لا يعارض النص صريح الجبهة وان أمكن أن يعتد أنهم ما كعضو واحد في التسمية والعبارة لافي الحكم الذي دل عليه الامر قال الحافظ وجواز الاكتفاء على بعض الجبهة فانه كثير من الشافعية أخذوا من قول الامير بكرة الاقتصار على بعض الجبهة وألزمهم بعض الخنفة بما روي عن ابن المنذر اجماع الغضابة على أنه لا يجزئ على الانف وحده وذهب الجمهور الى انه يجزئ على الجبهة وحدها وعن الارزاعي وأحمد وامصق وابن حبيب وغيرهم يجب ان يجدهم ما هو قول الشافعي أيضاً (وكان عليه السلام اذا سجد فزع) بشذراء (بين يديه) أي تحي كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يبدو بياض ابطيه) لانه اشبه بالناضع وأبلغ في تمكين الجبهة والانف من الأرض مع مغابرة اهبة الكسلان وقال القرطبي ليخفف بذلك اعتقاده عن وجهه ولا يتأثر الله ولا جسمه ولا يتأذى بخلافه الأرض وقال الناصر بن المنير ليعلم كل عضو بنفسه ويمتدح حتى يكون الانسان الواحد في سجوده كانه عدد قبل فانه انه لم يكن عليه قبض لاكتشاف ابطيه ورد باحتمال ان القميص واسع الاحكام أم أقراد الراوي ان موضع بياضها لم يكن عليه فوبلى قاله القرطبي (رواه الشيخان) عن عبد الله بن مالك بن نجيم (وقالت ميونة) ام المؤمنين (جاني بين يديه) لفظها كان النبي صلى الله عليه وسلم يجاني يديه (حتى لو شامت بهيمة ان غزبين يديه لم يزل) فاستحب للرجل ذلك التفرج (رواه مسلم) وأبو داود والسنائي وابن ماجه بخبره (ولم يذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه سجد على كور عمامته) بفتح الكاف (ولم يثبت عنه ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولكن) في حديث ضعيف (روي عبد الرزاق في المذهب عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على كور عمامته وهو من رواية عبد الله بن محرز) بهمه لات الجزري القاضى (وهو متروك) روى له ابن ماجه ومات في خلافة المنصور (وذبح أبو داود في المراسيل أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي فسجد بجبينه) أي عليه قاله يعني على والجبين ناحية الجبهة من محاذة النقرة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهرى وابن فارس وغيرهما (وقد اعترض الرجل على جبهة فحمر) كشف (صلى الله عليه وسلم عن جبينه) أي الرجل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه قلبي) كثيره (أوله وآخره علانيته) جهرة (وسره) رواه مسلم من حديث أبي

لم يذكر عنه صلى الله عليه وسلم

أو عجم

هريرة وقوله دعه وجاه بكسر الهمزة) أى الدال والهمزة (أى قلبه) تفسيره (وكثيره)
 تفسيره (وعن عائشة قالت قد كنت) بفتح الفاق أى عدت (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلة من الفرائض) وفى رواية وكان معى على فراش ولاني بهلى عنها كانت ليلتى منه صلى
 الله عليه وسلم فأنزل فظننت أنه أنزل إلى بعض فساتنه فخرجت غيرة (فالتمسته) زادنى
 رواية فى البيت وجعلت أطلبه يدي (فوقعت يدي على بطن قدميه وهو فى السجود) الذى
 فى مسلم وهو فى المسجد فقيه أنه لما التمسته فى البيت لم تجسده فخرجت إلى المسجد وهو
 صريح قوله فى بعض طرق الحديث ما أخرجك (وهما منصوبتان) وفيه أن الله لم يغير لده
 لا بقتض الوضوء واحتمال أنه كان فوق سائل خلاف الأصل (وهو يقول) زاد أبو بهلى
 سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت (اللهم انى أعوذ بك من سخطك) أى بما يرضيك
 مما يسخطك فخرج عن حقا نفسه بأقامة حرمة محبوه فهذا الله تعالى ثم الذى أنفسه قوله
 (وبعدا فأتك من عقوبتك) استعاض بها بعد استعاضته برضاه لاحتمال أن يرضى من جهة
 حقوته ويعاقب على حقوق غيره (وأعوذ بك منك) قال عياض ترقى من الأفعال إلى
 منشى الأفعال مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق الذى هو محض المعرفة الذى لا يعبر عنه قول
 ولا يشبهه وصف فهو محض التوحيد وقطع الالتفات إلى غيره وإفراجه بالاستعانة وغيره
 (لا إله إلا أنت) بمثابة فتون والمقضى وما جددح (عليك أنت) مبتدأ خبره (كما أنت
 على نفسك) أى التناء عليك هو المائل لثنائك على نفسك ولا قدرة لاحد عليه وبحتمل
 أن أتت تأكيد الكفاية من عليك باستعانة الضمير المنفصل لانه متصل (وواو مسلم) واحد
 وأصحاب السنن الثلاثة وأبو يعلى بزيادة اللهم اغفر لى ما أمرت وما أعتيت سجدتك
 سراوى وخيال وآمن بك فوادى رب هذه يدي وما جنبك على نفسى يا عظيم برى لى لكل
 عظيم فاعف لى الذنب العظيم فقلت بأبى أنت وأنتى انى شأن وانك انى شأن فرفع رأسه
 فقال ما أخرجك قالت ظن ظننته قال ان بعض العلى أتم فاستغفر لى الله ان جبريل أتانى
 فأمرنى أن أقول هذه الكلمات التى معنيها فقراهم فى سجدتك فان من قالها لم يرفع رأسه
 حتى يغفر أظنه قال له وفى رواية فالتمسته يدي فوقع عليه وهو ساجد يقول رب أعط
 نفسى تقواها زكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها (قال الخطابي فى هذا الحديث
 معنى لطيف وذلك أنه عليه السلام استعاض بآله وسأله أن يجبره رضاه من خطئه وبعدا فاته
 من عقوبته والرضا والخطأ مستدان متقابلان وكذلك المأفأة والمعاذبة فلما صار إلى ذكر
 ما لا ضل له وهو الله سبحانه وتعالى (استعاض به منه لا غيره) قال الألبى الأولى ان لا يكون
 استعاض به منه الحديث المرأة التى استعاضت من النبي صلى الله عليه وسلم فأبدرها من
 وقال لها ما قال وأما استعاض من عقوبته فالتقدير أعوذ من عقوبتك أنت اسمى وذيه
 نزل لانه على ما قدرته كزنى المعنى مع قوله وبعدا فأتك من عقوبتك وليس هذا كقول
 المرأة أعوذ بالله منك لأن قصدها البعد وأن لا يقرها والنبي صلى الله عليه وسلم قصد
 بقوله وبك منك من يد القرب المعنوى واللبا إلى الله تعالى وقطع الالتفات إلى غيره كما مر عن
 عياض وإلى الإشارة بقوله (ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق

عبادته والثناء عليه) ولذا عقبه بقوله لا احصى ثناء عليك وأخذ من الحديث صحة قول سبحان من نواضع كل شيء له عظمته وقول الخطيب يوم الجمعة واجتمعنا من بغير عين له فقلت وجه المانع أن النواضع والتضرع اغيا بكونان لذاته سبحانه وقصالي قاله الابن (وقوله لا احصى ثناء عليك أي لا طيقه ولا أني) بالتحقيق (عليه) جيعه بل أنما جاعر عنه ولن أثبت بعضه أي لا طيق الثناء عليك بما نستحق أن يثنى به عليك (وقيل) معناه (لا أحيط به) لا ما انما يحاط بالثناء والثناء عليه لانها به (وقال مالك) الامام معناه (لا احصى ثناء مستك) واحسانك والثناء بهم ما عليك وان اجتمعت في الثناء بهم ما عليك لان الثناء مفرع الاحاطة بالتم وهي لا تحصى قاله الابن وقيل معناه لا اعد لان اصل معنى الاحصاء الله بالاحصى كما قال

ولست بالاكثير منهم حصي * وانما العزة للكاتر

فهو من ثنى المازوم المعبر عنه بالاحصاء المفسر بالعدد واوادة في الازم وهو اسديع المعداد فكتانه فليس لا استوعب فالمراد في القدرة عن الايمان بجميع الثنات او فود منها ثني بنعمة من نعم الله تعالى لا عدا اذ يمكن عدا فراد كثيرة من الثناء (وقوله انت كما اثبت على نفسك اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء فانه لا يقدر على بلوغ حقيقة ورد) بالجزء على الجوز به تقدير الجبار أي ويرد (الثناء الى الجملة دون التفصيل والاحصاء والتعريف فوكل ذلك الى الله تعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا ولا وكان لانها به لصفاته) سبحانه كذلك لانها به الثناء عليه لان الثناء تابع له في عليه (بضم الميم) وسكون المثلثة وفتح التثنية (فكل شيء أثني به عليه وان كثروا طال وپونغ فيه فقد راقه اعظم وصلاته اعز وصفاته اكثر) بمثلثة (واكثر) هو حدة (وفضله واحسانه اوسع واسمى) فلا قدرة لاحد على وصفه بجميع ما يربط به (اسمى) كلام الخطابي قال بعضهم وذلك أن عظمته تعالى وصفاته لانها به لها واعلوم البشر وقد رتبهم متناهية فلا يتعلق واحد منهم بما لا يتناهى وانما يتعلق بذلك علم الذي لا يتناهى ونخصه قدرته التي لا تتناهى فهو بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته المتناهية أن يحصى الثناء عليه انتهى (وهي ثناء فائدة لطيفة ذكر بعض المحققين في) حكمة (تمهيد صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن في الركوع والسجود) المروي في الموطأ ومسلم من حديث علي (وهي أن القرآن اشرف الكلام وحال الركوع والسجود حالنا ذل وانخفاض من العبد فمن الادب مع كلام الله تعالى أن لا يقرأ في هاتين الحالتين وتكون حالة الضياع والانتحاب اولى به والله تعالى اعلم) وهي زهرة لا تختل العزلة (وروي أبو داود) في الصلاة عن أبي سعيد (أنه صلى الله عليه وسلم سجد على الماء والطين) صحيح لبله القدر وقصر العز ولا يداود تقصير شديد فالحديث فيه وفي الصحيجين والتساي وابن ماجه معا ولا هو في البخاري في مواضع من الصلاة والصوم والاعتكاف ولقائه في بعضها عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وانها أي لبله القدر في العشر الاخرى واني رأيت كافي السجدة في طين وما و كان سقف المسجد من حريد الخيل وما زرى في السجدة شبا بثمان فزعة فامارنا فاصلي يسأل الله عليه وسلم حتى رأيت اثار الطين والماء على

ثناء من ثنائه عليه
سجود

جهته وأرنبته تصديق رؤياه (وكان يرفع رأسه من السجود مكبرا غير رافع يديه ويرفع منه رأسه قبل يديه ثم يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى) أى يقبها (وكان عليه السلام يجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن جوارحه سكونا يلبس ثم يقوم إلى الركعة الثانية كما) بعد ذلك ما (في صحيح البخارى وغيره) كآبى داود والرمذى والنسائى من حديث مالك بن الحويرث أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى فاعدا فليس ما ذكره المصنف فلهذا الحديث لافى البخارى ولا فى غيره (قال الدوى) ومذهبنا استحباب أعقب السجدة الثانية فى كل ركعة يقوم عنها) وهذا قال طائفة من أهل الحديث وعن أحمد وروايتان ولم يستحب الاكثر ومالك وأبو حنيفة واحتج له الطحاوى بخبر حديث أبى حميد عنهما فإنه ساقه بلفظ فقام ولم يتورأ وكذا رواه أبو داود قال لما اتخاها احتل أن ماؤه له فى حديث مالك بن الحويرث له لكات به فقهه من أجلها لأن ذلك من سنة الملائكة وبأنه لو كانت مفقودة لشرع لها ذكر مخصوص وتعتب بأن الأصل عدم العلة وحديث أبى حميد يدل على عدم وجوبها فكانت تركها البيان الجواز وأما الله كرفائهم جلسة خفيفة جدا استعنى عنه بالتكبير المشروع للقيام فقام باسم جملة المروى إلى القيام واجيب بأن يكون الأصل عدم العلة لا يمنع احتمالها فيسقط الاستدلال وقد علمت لم يقل باستحبابها بقوله صلى الله عليه وسلم لا تسادرونى بأنفسهم والعود فاني قد بدنت فدل على أنه كان يفعله لهذا السبب فلا تشرع الا فى حق من اتفق له بخود ذلك (ولا تستحب فى سجود التلاوة فى الصلاة) انصافا (وكان) صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لى وارحم لى واحمد لى وعاف لى وارزق لى زاد فى روايه وارفع لى (رواه أبو داود والداريمى من حديث ابن عباس) وبما أنه كان يقول بين السجدين اللهم اغفر لى وزين

*(الفرع الثانى عشر فى ذكر جلوسه للتشهد) كان صلى الله عليه وسلم إذا جلس للتشهد أى جنبه الصادق بالاول وغيره (يفرش) بضم الراء وكسر هاء يسط (رجله اليسرى وينصب) رجله (اليمنى رواه مسلم) عن عائشة أثناء حديث بلفظ وكان يقول فى كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى فليس فيه إذا جلس للتشهد وانصافا ومن المصنف أنى به استدلالا على الجلوس للتشهد (قال النووى) معناه يجلس مفترشا) أخذ من اطلاق الحديث (وقبه حجة لآبى حنيفة ومن وافقه ان الجلوس فى الصلاة يكون مفترشا) الجلوس بمعنى الجلوس اطلاقا فالله مصدر على اسم الصاعل أو باق على حاله بتقدير يكون فاعله مفترشا بكسر الهمزة فتح على أنه مصدر مجئى بمعنى الافتراض لم يفتح لتأويل (رواه) أى مستور (فيه جميع الجلوسات وعند مالك يستحب) أى يستحب الجلوس كله (متوركا) بأن يخرج رجله اليسرى من تحتها ويقضى بوركته إلى الارض وقال الشافعى (السنة) أى الافضل (أن يجلس كل الجلوسات مفترشا الا الجلوس التى يعقبها السلام) فيجلس متوركا لانه أقرب إلى عدم اشتباه عدد الركعات ولان الاول بعقبه حركة بخلاف الثانى ولان المسبوق إذا رآه علم ما سبق به (والجلوسات) المطلوبة فى الصلاة (عند الشافعى أربع)

فلا يرد أن العاجز عن قيام الفرض يصلي جالسا وجوازا لنافله من جلوس ولو قادرا وأنه
يفتقر في جميع ذلك عنده (الجلوس بين السجدين وجملة الاستراحة في كل ركعة
بعدها قيام والجلوس للشهد الأول والجلوس للشهد الأخير والجميع بسنن) أن يأتي به
المصلي حال كونه (مفترا) أو الاقتراش فيه (الاخيرة ولو كان على المصلي سجود
سهو فالاصح له أن يجلس مفترا في تشهدهم) سواء كان محسوبا له لكونه آخر صلاته
أو أتى به تعاملا ما به بأن كان مسبوقا قدي به في الركعة الثانية أو الرابعة (فإذا سجد)
أي أراد أن يسجد (سجد في السهو وتورك) وسجد (ثم سلم) هذا تفصيل مذهبا أي
الشافعية (واحتج أبو حنيفة بإطلاق حديث عائشة) فان ظاهره وشوله لجميع الجلوسات
(واحتج الشافعي بحديث أبي حميد الساعدي) عبد الرحمن أو المذخر (في صحيح البخاري)
وفيه التصريح بالاقتراش في الجلوس الأول والتورك في آخر الصلاة) ولتنظيره أنا كنت
أحفظ لكم أصلاته صلى الله عليه وسلم رأيت إذا كبر فذكر الحديث إلى أن قال فإذا جلس
في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله
اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ولا يداود حتى إذا كانت السجدة التي يكون
فيها التسليم ولابن حبان التي تكون خامسة الصلاة آخر رجله اليسرى وقعد متوركا
على شقه الأيسر فقد بين ذلك أبو حميد بالقول عن رؤيته فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأن
أبا حميد صلى إلى أذ لم ينسج ذلك في رواية البخاري كما زعم الشارح وإنما رقع ذلك في رواية
الطحاوي وابن حبان فالأثران أقسام بصلي وهم يتلون وجسع الحافظ بأنه وصفها مرة
بالقول ومرة بالفعل (وجعل) الشافعي (حديث عائشة هذا) المقتضى للاقتراش
حتى في الشهد الأخير (على الجلوس في غير الشهد الأخير ليجمع بين الأحاديث انتهى)
كلام النووي واحتج مالك بما رواه في الموطأ ومن طريقه البخاري عن ابن عمر أن سنة
الصلاة أن تنصب رجل اليمنى وتثني اليسرى فلم يفصل بين أول وآخر وقول الأصحاب
السنة كذا مرفوع وحل حديث عائشة وحديث أبي حميد على بيان الجواز والمشهور
عن أحمد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان وقوفهم ظاهر حديث أبي حميد
(قلت تأمل قول ابن القيم في الهدى النبوي أنه لم يقل أحده صلى الله عليه وسلم أن هذا)
أي الاقتراش (كان مصفا جلوسه في الشهد الأول ولا أعلم أحدا قال به انتهى) ووجه
التأمل أن أبا حميد صرح بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في صحيح البخاري
كما علم وكذا رواه كثيرون فكيف يصح نفي نقله عنه وكيف بنى عليه قول أحمد به مع أن
الشافعي استنبهه وابن القيم شافعي (وقال أبو حميد الساعدي) الانصاري (في عشرة)
هكذا الأبي داود وغيره وأحمد بن منصور عشرة وفي البخاري في نفر ولبعض رواه مع
نفر ولقطار مع يربح أحد الاحتمالين في لفظي لأنها محتملة لكون أبي حميد من العشرة أو زائدا
عليهم (من أصحابه صلى الله عليه وسلم) وسمى منهم سهلا بن سعد وأبو أسيد الساعدي ومحمد
ابن مسلمة رواه أحمد وغيره وأبو هريرة وأبو قتادة عند ابن خزيمة وأبي داود والترمذي ولم
أقف على تسمية الباقيين قاله الحافظ (أنا أعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زادني

رواية أبي داود قالوا له والله ما كنت بأكثر ما له اتباعا من الزمدي اثنا ما ولا أقدمه
 حجة ولا بن حبان والطحاوي قالوا له كيف قال تتبع ذلك منه حتى حطته (قالوا
 فاعرض) صلاتك علينا التي تحكي بها الصلاة النبوية (هذا الحديث إلى أن قال حتى
 إذا كانت السجدة التي فيها التسليم) ولا بن حبان التي تكون خاتمة الصلاة (أمرح رجله
 اليسرى ورفعه وتركا على شقه الأيسر ثم سلم) وعبد الطحاوي عن عيينة سلام عليكم ورسالة
 الله وعن يساره كذلك (قالوا) أي العصابة المدكوكرون (صدقت هكذا كان يصلي)
 تحكي الصلاة بالهول (رواه أبو داود والدرامي) من رواية عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن
 عمرو بن عطاء عن أبيه قال سمعت أبا سعيد في عشرة وفي البصري من طريق الليث بأسناده
 عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسا في مصر من العصابة فذكر ما صلى الله عليه
 عليه وسلم فقال أبو جريد الساعدي أما هي كمت أمتكم الصلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه هكذا منكبته إلى أن قال وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم
 رجله اليسرى ونصب الأخرى ورفعه على مقعده كما مر تحكي الصلاة النبوية بالقول ومز
 الجمع بينهما بأنه وصفه امرأة بالقول ومرة بالهول (وفي رواية لأبي داود) في حكايته قولا
 (فأدأقده) صلى الله عليه وسلم (في الركعتين) الأولى للتهجد (فقد على بطن قدمه اليسرى
 ونصب اليمنى وإذا كان في الرابعة ألقى يوركه الأيسر إلى الأرض وأمرح قدميه من ناحية
 واحدة) حيث أمرح قدمه اليسرى من تحت رجله اليمنى (الحديث) وفيه جواز وصف
 الرجل نفسه بأنه أعلم من غيره إذا من الحجب وأراد أن يكيد ذلك عند من سمعه لما في التعليم
 والاختراع العلم من الفضل وأنه كان يحكي على كثير من العصابة بعض الأحكام وروى ذكره
 بعضهم إذا ذكر (وكان عليه السلام) كما في مسلم من حديث ابن عمر (إذا دعوا في التهجد
 وضع يده اليسرى) مبسوطة (على ركعتيه اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبتيه اليمنى وعقد
 ثلاثا وخمين) بأن مضى الوسطى واليسرى واليمين على وسط الكعب مع وضع الإبهام على
 إله الوسطى كما قال الساجي (وأشار بالسابعة) توحيد الله روى أحمد والطبراني برجال
 ثقات عن حماد قال كان صلى الله عليه وسلم يرفع أصبعه السابعة وكان المشركون
 يقولون أما يصنع محمد هذا بأصبعه اليسرى أم يركبوا أئاما كان يصنع ذلك يوحدها به
 (وفي رواية مسلم وضع يده على ركبتيه ورفع أصبعه اليمنى وقبض فثنى وحلق حلقة)
 أحدهم فابعدهم وأمرهم وأخذ يحدث ابن عمر الذي قبله وفسر بعضهم التحديق بأن
 يضع طرف الوسطى في عقد في الإبهام وفسره الخطابي برؤس إصبع الوسطى والإبهام
 حتى يكون كالحلقة لا يفصل من جوابها شيء ذكره الأبي (ثم رفع أصبعه فقرأ بآية يحتر كها)
 فيستحب تحريكها لانهما مقعة الشيطان ويذكرها الصلاة وأحوالها ولا يوقع الشيطان
 المدي في سحر (ويدعو) الله تعالى وفيه تحريكها إذا دعا بعد الشهادتين (وفي
 حديث ابن الزبير عنه) أي سلم (أيضا كان يشير بها ولا يحتر كها الحديث)
 ولا يحالف ما قبله لانه ترك البيان انه ليس بواجب (وعند أبي داود من حديث وائل بن حجر)
 يحامه له منعمومة وحيم ساكنة (مد) صلى الله عليه وسلم (مرفقه اليمنى وقبض فثنى

وخلق خلقة ثم رفع أصبعه فقرأ بتهجيز كها ويعدو) الله تعالى (وكان صلى الله عليه وسلم
يسبغ قبل بأصابعه القبلية في رقع يديه وركوعه وفي سجوده وفي التشهد) أي بنسبه
(وبسبغ بأصابع رجليه القبلية في سجوده)

• الفرع الثالث عشر في ذكر تشهد صلى الله عليه وسلم • تفعل من تشهد معنى بذلك
لاستعماله على النطق بشهادة الحق تغليباً لها على بقية أداك ما ينسرفها (كان صلى الله عليه
وسلم يشهد دائماً في هذه الجلسة الأخيرة) المذكورة في الفرع قبله وقد ترجم البخاري
باب التشهد في الآخرة وروى فيه حديث ابن مسعود في التشهد قال الحافظ أي الجلسة
الآخرة قال ابن رشيدي ليس في حديث الباب تعيين محل القول لكن يؤخذ ذلك من قوله
فاذا صلى أحدكم فليقل فإن ظاهره أي أتم صلاته لكن تعذر الجمل على الحقيقة لأن التشهد
لا يكون بعد السلام فلما تعين الجواز كان محله على آخره من الصلاة أو لا لأنه هو الأقرب إلى
الحقيقة قالت وهذا التفسير على مذهب الجاهل ورأى السلام جزء من الصلاة لأنه لا فصل منها
فقط والاشبه به بتصرف البخاري أنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرقه من تعيين محل
القول (ويعلم أصحابه أن يقرئوا التحيات) جمع تحية ومعناها السلام أو البقاء أو العظمة
أو السلامة من الآفات والنقص أو الملك أو قال قيل است التحية الملك نفسه بل الكلام
الذي يحكي به الملك وجعت لأنه لم يكن يحكي إلا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية فالمعنى التحيات
التي كانوا يسمونها على الملوك كما هي مستحقة لله وقال الخطابي ليس في تحياتهم شيء يصلح
للتناء على الله فأهممت أن أفساغلها وأستعمل منها معنى التعظيم أي أنواع التعظيم له وقال
الحب الطبري يحتمل أن لنظ التحية مشتركة بين المعاني المذكورة وكونها بمعنى السلام
النسب هنا (المباركات) فليقل قوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الموطأ في تشهد
عمر بن الخطاب فبصل وكأشتم بالهني (الصلوات) الخمس أرمأها وأعم من الفرائض
والنوافل في كل شريعة وقبل المراد العبادات كلها وقبل الدعوات وقبل الرجة وقبل
التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيقات الصدقات المالية
(الطيقات لله) أي ما طاب من الكلام وحسن أن يتقرب به على الله دون ما لا يليق بصفاته
كما كان الملوك يحبون به وقبل ذكر الله وقبل الأقوال الصالحة كالدعاء والتناء وقبل الأعمال
الصالحة وهو أعم (السلام) قال النووي يجوز فيه وفيما بعده حذف اللام وأثبتها وهو
أفضل وهو الموجود في روايات الصحاحين قال الحافظ لم يقع في شيء من طرق حديث ابن
مسعود حذف اللام وإنما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم قال
الطبري والتعريف لهذا التقرير أي ذلك السلام الذي وجه إلى الأنبياء والرسل (عليك
أيها النبي ورحمة الله) أي إحسانه (وبركاته) أي زيادته من كل خير وأما للبغني معنى أن
حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وأما العهد
الخارجي إشارة إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك أن هذه التقريرات
أولى من تقرير التكرار لأن أصل سلام عليك سلمت سلاماً عليك ثم حذف الفعل وأقيم المصدر
مقامه وعدل عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره انتهى

وذكر صاحب الاقليد عن أبي حامد أن التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح
 لا يوقف عن الوجوه المتقدمة وقال الدوريشي السلام بمعنى السلامة كالأقسام والافسامة
 والسلام اسم من أسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى أنه سالم من كل
 عيب وافة ونقص وفساد ومعنى السلام عليك الدعاء أي سلمت من المكروه وقيل معناه اسم
 السلام عليك كأنه يبرك عليه باسم الله (السلام) الذي رجه الى الامم السالمة من الصلحاء
 (علينا) يريد به المصلي نفسه والمحاضرين من الامام والمؤمنين والملائكة ونفسه
 استجاب الدعاء بالنفس في الدعاء وفي الترمذي صحيحا عن أبي بن كعب أنه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا ذكر أحد ادعاه بدأ بنفسه وأصله في مسلم ومنه قول نوح وبرايم كافي
 التنزيل (وعلى عباد الله الصالحين) جمع صالح والاشهر أنه القائم بما يجب عليه من
 حقوق الله وحقوق عباده وتفاوت درجاته (أشهد أن لا اله الا الله) زاد ابن أبي شيبة
 من رواية أبي عبيدة عن أبيه وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة
 في حديث أبي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في المطاوعة حديث ابن عمر عند
 الدارقطني إلا أن سنده ضعيف وقد روى أبو داود من وجه آخر صحيح عن ابن عمر في التمسيد
 أشهد أن لا اله الا الله قال ابن عزرز فيها وحده لا شريك له وهذا ظاهر الوقف قاله
 الحافظ يعني ويحتمل الرفع على معنى زدت على رواية غيري لكعب بعيد (وأشهد أن محمدا
 عبده ورسوله) وفي رواية لمسلم أيضا وأشهد أن محمدا رسول الله ومن رواه من حديث
 أحمد أشهد ولم يختلف طرق حديث ابن مسعود في أنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكذا
 هو في حديث أبي موسى وابن عمر وعائشة المذکور وجابر وابن الزبير عند الطحاوي
 وغيره وروى عبد الرزاق من ابن جرير عن عطاء قال فينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم
 التمسيد اذ قال رجل وأشهد أن محمدا رسوله وعبده فقال عليه الصلاة والسلام لقد كنت
 عبدا قبل أن أكون رسولا قبل عبده ورسوله رجليه ثقات الا أنه مرسل كافي الفتح (رواه
 مسلم) وأصحاب السنن (من رواية ابن عباس) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 التمسيد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يذكركم (وهو الذي اختاره الشافعي لزيادة
 المباركات لا تشهد ابن مسعود وان قاله) أي نقله (القاضي عياض) في الشفاء عن الشافعي
 قاله سبق قلم (وعبارة الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسنده الى الربيع بن سليمان) بن
 عبد الجبار المرادى أبي محمد الميموني الثقة المؤذن صاحب الشافعي وروى الامم وغيرها
 من كتبه وقال فيه أنه أحفظ أصحابي روى له أصحاب السنن مات سنة سبعين ومائة بن زلة
 ست وتسعون سنة قال (أخبرنا الشافعي جوابا لمن سأله بعد ذكر حديث ابن عباس)
 المذکور في التمسيد عن اختياره له فأجابه بقوله (فما ترى الرواية اختلفت فيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) اختلافا قليلا متقارب المعنى اعصابه كلمة زائدة أو نافية (فروى ابن
 مسعود خلاف هذا فساق الكلام الى ان قال فلما رأته واسعار سمعته يعني حديث ابن
 عباس صحيحا ورأته أكثر لفظا من غيره يعني من المرفوعات) لأن في الموقوفات ما هو أكثر
 منه لفظا (أخذت به) أي اخترته (غيره عطف) أي لائم (لمن أخذ بغيره) مما صح (هذا)

آخر كلامه وليس فيه نصريح بالافضلية) له على غيره (والعلم عند الله تعالى) لكن قوله
أخذت به قريب من النصريح وقال بعد أن أخرج حديث ابن عباس في الامم روي
أحاديث في التشهد مختلفة وكان هذا أحب اليّ لانه أكملها ورجه بعضهم لانه مناسب للفظ
القران في قوله تحية من عند الله مباركة طيبة وأما من رجه بأن ابن عباس من أحدث
الاصحابة فيكون أضبط لما روي أو بانه أفقه من رواء أو بأن اسناده حجازي واسناد
حديث ابن مسعود كوفي وهو ما يرجح به فلا طائل فيه ان أنصف نعم يمكن أن يقال الزيادة
التي في حديث ابن عباس وهي المباركات لا تنافي حديث ابن مسعود ويرجح الأخذ بها لأن
أخذ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الأخير فانه الحافظ (وقال أبو حنيفة
وأحمد وجهه ورافقه وأهل الحديث تشهد ابن مسعود) وهو ما رواه أحمد والأئمة الستة
عنه قال كذا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على جبريل
وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو
السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد
لله صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (أفضل
لانه عند المحققين أشد صحة) قال الترمذي هذا أصح حديث في التشهد وسئل البراء عن
أصح حديث في التشهد فقال حديث ابن مسعود جاء من نيساب وعشر بن طريقا ثم مرد
أكثرها وقال لا أعلم أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجلا قال الحافظ ولا خلافا بين
أهل الحديث في ذلك وعن جزم به البغوي ومن مرجحانه أنه متفق عليه دون غيره وأن رواه
الثقات لم يخلفوا في ألفاظه دون غيره وأنه تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقينا فروي
الطحاوي عنه أخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقنني تلك الكلمة وفي البخاري
عنه علفي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه كما يعان في السورة من القرآن ووافقه على
لقناه أبو سعيد الخدري عند الطحاوي وثبتوا في والصلوات والطيبات وهو يقتضي
المخاطبة بين المعطوف والمعطوف عليه فتكون كل جملة ثناء مستقلة لا بخلاف حذفها فتكون
صفة لما قبلها وتعد الثناء في الأول صريح فيكون أولى ولو قيل ان الواو معدلة في الثاني
وبأنه ورد بصيغة الامر بخلاف غيره فجوز حكاية ولا جد عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه
وسلم عليه التشهد وأمره أن يعلم الناس ولم يقل ذلك غيره فقيه دليل على مزينه (وقال
مالك رحمه الله) وأصحها به (لتشهد عمر الموقوف عليه) وهو ما رواه في الموطأ عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على
المنبر يعلم الناس التشهد يقول قولا التحيات لله الركعات لله الطيبات الصلوات لله السلام
عليك أيها النبي ورحة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله
الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (أفضل لانه علمه الثامن على المنبر) النبوي
والصحابية متوافرون (ولم يشاركه أحد) منهم (فدل على تفضله) على غيره وقد
أورده بصيغة الامر كما رأيت فدل على زيادة مرتبة مع عدم الانحياز وتعقب بأنه متوقف

فلا يطق بالمرءوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشميد له من نوعين عن النبي
صلى الله عليه وسلم وشاهده حديث ابن عباس فإنه قريب منه لأنه قال الزايات بدل
المباركان وكانها بالعمى فكل ما روي به حديث ابن عباس يرجع به حديث عمر (ومذهب
الشافعي أن التشميد الأول سنة) لأنه صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع لما
سجدوا له كما في الصحيح فلو كان واجبا لرجع إليه ولما جبره بالسجود قبل السلام ألا يجبر به
الواجب كل كوع وعيره (والثاني واجب) لطاهر الأمر (وجهه وجه المحدثين أنهما
واجبان) لطاهر الأمر بقوله فليقل (وقال أحمد الأول واجب يجبر تركه بالسجود
والثاني ركن بطل الصلاة بتركه) حكذا في بعض نسخ ومثله في شرحه للبضاري عن أحمد
وفي فتح الباري المنهمور عن أحمد وجوبهما (وقال أبو حنيفة ومالك وجهه وجه الفقهاء هما
سنتان) لأنه لم يبينهما لله صلى الله عليه وسلم صلواته وهما الصارف للأمر عن الوجوب (وعن مالك
رواية) ضعيفة (بوجوب الأخير) رواها عنه أبو مصعب وقال من تركه بطلت صلواته (وقد
كان عليه السلام يأتي بالتشهدين) موافقا عليهم ما فهم ما ستان (وفي القيلانيات) أحد عشر
بزا يخرج الدارقطني من حديث أبي بصير ومحمد بن عبيد الله بن إبراهيم الشافعي
وهو القدر المسموع لأبي طالب بن غيلان من أبي بكر الشافعي (عن القاسم بن محمد) بن
المدني (قال علي بن عاصم) عنه (قالت هذا أنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي) عدل عن الوصف بالرسالة
مع أنها أعم في حق البشر لجمع له الوصفين لأنه وصف بالرسالة في آخر التشهد وإن كان
الرسول بشري يستلزم النبوة لكن التفسير في ما أبلغ وقدم وصف النبوة لوجودها
في الخارج كذلك لتزول قوله أفرأيت ربك قبل قوله قم فأذرك (ورحمته الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وهو مثل تشهد ابن مسعود سواء ورواه البيهقي بإسناد جيد) أي مقبول (قال
الزوي وفي هذا فائدة حسنة وهي أن تشهد عليه السلام بلفظ تشهدنا فكان يقول
أشهد أن محمدا عبده ورسوله انتهى قال الحافظ ابن حجر وكأنه) أي الزوي (يشير إلى ردة
ما وقع في الرافعي) من قوله المنقول (أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في التشهد وأشهد
أن رسول الله قد مقبوه بأنه لم يرو كذلك صريحا) وفي تخريج أحاديثه للحافظ ولا أصل له
كذلك بل ألفاظ التشهد متواترة عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أشهد أن محمدا رسول
الله وعبده ورسوله وللأربعة عن ابن مسعود في خطبة الحساسة وأشهد أن محمدا رسول الله
(ثم وقع في البضاري من حديث سلمة بن الأكوع قال خفت أن واد القوم فذكر الحديث)
في دعا النبي صلى الله عليه وسلم (وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله
إلا الله وأني رسول الله) ورواه مسلم بنحوه عن أبي هريرة وقد مر في المعجزات وأدنى التخرج
وفي معازي موسى بن عتبة معضلا أن وفده نقيف قالوا يا مرثدا أن تشهد أنه رسول الله ولا
بشهادة في خطبته فلما بلغه قوالهم قال فاني أقر من شهد أني رسول الله وفي البضاري في
الاطعمة في قصة جد نخل جابر واستيفاء غرمانه وفضل له من التمر قوله صلى الله عليه وسلم

حين يشمره جابر بذلك أشهد أني رسول الله انتهى فالحاصل أنه قاله في مواطن ليس منها
التشهد (ومن أطايب التثنية ما قاله البيضاوي) في شرح المصابيح (علمهم أن يفردوه
صلى الله عليه وسلم بالذكر) بقولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (لشرفه
ومزيد حقه عليهم) ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولا لأن الإقسام بهم أهم ثم أمرهم بتعميم
السلام على الصالحين اعلاماً منه بأن الدعاء له ومنين ينبغي أن يكون شاملاً لهم هذا بقية
كلام البيضاوي - كما في الفتح ثم فصله بكلام التوريتي في معنى السلام وقد مر ثم قال
(فان قيل كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشر مع كونه منياً عنه في الصلاة فالجواب أن
ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم) أن يقصد خطابه بذلك ونحوه وصلاته صحيحة بخلاف
ما إذا قصد خطاب غيره فتبطل (فان قلت فالحكمة في العدول عن الغيبة إلى الخطاب في
قوله عليك أيها النبي مع أن أفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق كأن يقول السلام على
النبي - فبمنقل من تحية الله إلى تحية النبي - ثم إلى تحية النفس ثم إلى تحية الصالحين إجاب
الطبي - بما يحصله تحسّن تتبع لفظ الرسول بعينه الذي علمه الصحابة) وان كانا لم يمر ذلك
ويحتمل أن يقال على طريق أهل المعرفة بالله تعالى أن الصالحين لما استفتحوا باب الملكوت
بالتحسّيات أذن لهم بالدخول في حريم الحى - الذى لا يموت فقرنوا بينهم بالإنجاء) لأن المصلى
يتأخى ربه (فنبهوا على أن ذلك نواصلة نبي الرحمة وبركة متابعتهم قاله فتوا) التفاتاً معنوياً
(فاذا الطيب) - صلى الله عليه وسلم (في حريم الملك الحبيب) جلّ وعلا وفي نسخة
في حريم الطيب وهي التي في الفتح (حاضر فأقبلوا عليه قائمين السلام عليك أيها النبي -
ورحمة الله وبركاته انتهى) زاد الحفاظ وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود ما يقتضى
المغايرة بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو
بما يخشون في وجه الاحتمال المذكور في الاستئذان من البخاري - به أن ساق حديث
التشهد عن ابن مسعود قال وهو بين أظهرنا فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي صلى الله
عليه وسلم وأخرجته أبو عوانة والسراج والجزقي وأبو نعيم والبيهقي - من طرق متقدمة
بلفظ قلنا السلام على النبي - بحذف لفظ يعنى قال السبكي - ان صح هذا دل على أن الخطاب
في السلام بعده لا يجب فيقال السلام على النبي انتهى وقد صح بالريب ووجدت له متابعاً
قويًا قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن عطاء بن العبداء كانوا يقولون والنبي صلى الله
عليه وسلم حي السلام عليك أيها النبي - فلما مات قالوا السلام على النبي - وهذا السناد صحيح
وما روى سعيد بن منصور عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد فذكره
قال فقال ابن عباس إنما كان قول السلام عليك أيها النبي - إذ كان حياً فقال ابن مسعود
هكذا علمناوه هكذا فعلناهم قلنا هم أن ابن عباس قاله بخبرنا وأن ابن مسعود لم يرجع إليه لكن
سند ضعيف ومنقطع انتهى باختصار (وقال الترمذي الحكيم) محمد بن علي - (في قوله
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من أراد أن يحظى بهذا السلام الذى يستلذه الخلق في
صلاتهم فليكن عبداً صالحاً ولا حرم هذا الفضل العظيم) زاد الحفاظ وقال الفاكهاني
ينبغي للمصلى أن يتحضر في هذا المحل جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين يعنى ليتوافق لفظه

مع قدمه (وقال القفال في فتاويه ترك الصلاة يفرض جميع المسلمين) بعدم فهمهم بالشواب
 (الآن المصلي يقول اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تبذأ أن يقول في التشهد السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين فيكون التارك للصلاة مقصرا في خدمة الله وفي حق رسوله
 وفي حق نفسه وفي حق كافة المسلمين) وغيرهم من الملائكة والجن كما روي في الحديث فاستكم اذا
 قتلوهما أصابت كل عبد لله تعالى صالح في السماء والأرض قال الحافظ هو كلام معترض
 بين قوله الصالحين وبين أشهد الخ قدم عليه اهتماما لانه أنكر عليهم عدا الملائكة وأحدا
 واحدا ولا يمكن استيعابهم فعلمهم لفظا يشعل الجميع من غير الملائكة مع البين والمرسلين
 والصدقيين وغيرهم بلا مشقة وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم وجاء في بعض طرقه
 سياق التشهد من رواية الأخير الكلام المذكور بعد وهو من تصرف الرواة (ولذلك عظمت
 المعصية) وفي نسخة المصيبة وكلاهما صحيح (بتركها) بحيث يقتل حدانا تركها كسلا وكعرا
 عند كثيرين (واستنبط منه السبكي أن في الصلاة حقا للعباد مع حق الله) وهو السلام
 عليهم والدعاء لهم (وأن من تركها اخل بجميع حق المؤمنين من مضي ومن يحيى إلى يوم
 القيامة لوجوب قوله فيها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) لأن التشهد الأخير واجب
 عند الشافعي ومن جملته ذلك وبمحتمل أن يكون مراده بالوجوب الثبوت سواء قلنا بالوجوب
 أو بالسنية وهذا أظهر ليكون الاستنباط على جميع المذاهب (انهى) ونقدم الكلام على
 وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الأخير (عند الشافعي) ومطابقة وسنيته
 عند الأكثرين (وما في ذلك من المباحث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) من المقصد
 السابع (وعند الطبراني مرفوعا عن سهل بن سعد لا صلاة) كاملة أو مجزئة (لم يوصل)
 على نبيه وكذا عند ابن ماجه والدارقطني (والحاكم عن سهل بن سعد مرفوعا لا صلاة لمن
 لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يوصل إلى النبي ولا صلاة لمن لم
 يحب الانصار) (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمرو (الانصاري عند الدارقطني) مرفوعا
 (من صلى صلاة لم يوصل فيه سألني وعلى أهل بيتي لم تقبل منه) وهذا يفرض أن المراد الصلاة
 الشرعية لا دلالة فيه على وجوبها في الصلاة إذا لا تجب على أهل بيته عند من قال بوجوبها
 عليه في الصلاة (وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تشهد أحدكم
 في الصلاة) أي فرغ من التشهد (فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد وازعم محمد
 وآل محمد كما صليت وباركت وترجت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد) رواه
 الحاكم في المستدرک (واغتر قوم بتخصيصه فوهوا فاته من رواية يحيى بن السباق) غفغ
 الممهله والموحدة الثقيلة (وهو مجمل عن رجل منهم) فمن أين تأتبه الصحة (وبالعين ابن
 العربي) أبو بكر الحافظ (في انه كان ذلك فقال هذا رعايا كرام ابن أبي زيد) أبو محمد عبد الله
 القبرواني (من زيادته وترحم فانه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم عليهم) أي
 العصابة (كيفية الصلاة عليه بالوحى) لانه ما ينطق عن الهوى (ففي الزيادة على ذلك
 استدواله عليه) وهو لا يجوز (قال الحافظ ابن حجر ابن أبي زيد) كذلك في الرسالة الشهيرة
 في الصفة (في صفة التشهد لما ذكر ما يستحب في التشهد ومنه اللهم صل على محمد وآل محمد

فزاد وترحم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد إلى آخره) ومنه كما صليت وباركبت
 وترحمت على إبراهيم (فإن كان انكاره) أي ابن العربي على ابن أبي زيد (ذلك لكونه
 لم يصح مسلم) في الجملة (والافدعوى من يادعى أنه لا يقال وادعى محمدًا مردودة لنبوت
 ذلك في عدة أحاديث أصحها في التمسك السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال
 الحافظ (ثم وجدت لابن أبي زيد مستندًا فأخرج الطبري) محمد بن جرير (في تهذيبه) أي
 كتابه المسمى تهذيب الآثار (من طريق حنظلة بن علي) بن الأسقع الأسدي المدني تابعي
 ثقة من رجال مسلم والسنن (عن أبي هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد) قال الحافظ
 أي عظمه في الدنيا ما لا ذكره وانها رتبته وابقاء شريعته وفي الآخرة بإذن من ربه
 وتشيعه في أمته وأيد فضيلته بالقيام الحمد والماجز البشر عن بلوغ قدر الواجب له من
 ذلك ثم علقنا أن جميل ذلك لله تعالى بقوله اللهم صل على محمد (وعلى آل محمد) أتباعه
 أو ذريته (كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركبت
 على إبراهيم وترحم على محمد) ثم ما يليق به (وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل
 إبراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعه) بفتح القاء شفاعته خاصة زائدة على عموم شفاعته
 (ورجال سند رجال الصحيح الأسعدي سليمان مولى سعيد بن العاصي الراوي له عن حنظلة
 ابن علي فإنه يجهول) فالسند ضعيف (وهذا كله فيما يقال من مضمون ما إلى السلام أو الصلاة
 وقد وافق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية على المنع من ذلك) مطافا (ونقل القاضي
 عياض عن الجمهور الجواز مطلقا) سواء انضم ذلك إلى الصلاة أو السلام أو لا وسواء كان
 في الصلاة أو خارجها (وقال الفرطبي في المفهم) يترحم مسلم (أنه الصحيح لورود الأحاديث
 به وخالفه غيره) في تصحيح ذلك (ففي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد) بن الحسن صاحب
 أبي حنيفة (بكره ذلك لأنه يسهل المقص لأن الرحمة غالبًا أن تكون لفعل ما يلام عليه) ولا
 يقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم (وجزم ابن عبد البر عنه فقال لا يجوز لاحد إذا ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لأنه عليه السلام قال من صلى علي ولم يقل من ترحم
 علي ولا من دعائي) ولأن الله تعالى قال صلوا عليه (وإن كان معنى الصلاة الرحمة
 والصحة فهو من هذا اللفظ تغلجها فلا يعدل عنه إلى غيره) وإن صح المعنى كما نحن
 سبحانه بقول عز وجل فلا يزال محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان عزيرًا جليلًا (وأخرج
 أبو العباس) محمد بن إسحق (السراج عن أبي هريرة أنهم سمعوا) أي جماعة من الصحابة (قالوا
 يا رسول الله كيف نصلي عليك) أي كيف اللفظ الذي يليق أن نصلي به عليك لا نالنا لعلهم ولذا
 عبر بكيف التي يسأل بها عن الصفة وفي الترمذي وغيره عن كعب بن جحرة لما نزلت أن الله
 وملائكته الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة (فقال قولوا اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وبارك على إبراهيم وآل
 إبراهيم) البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هي بمعنى التطهير والتزكية وقيل تكثير
 الثواب وقيل بيان ذلك ودوامه (الكتاب جيد) فعمل من الحمد بمعنى مقبول وهو من
 حمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك أو بمعنى حامد أي بحمد أفعال عبادته قول للمبالغة

وذلك مناسب لزيادة الاتصال واعماله المراد من الامور العظام (مجدد) بمعنى ما جدد من
 الجدد وهو الشرف (وفي حديث بريدة) بموحدة مصرا الاسمي (رواه اللهام اجماعا لصلواتنا
 ورحمتك وبركته على محمد وعلى آل محمد كما جعلتهما على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) نصح
 بقوله ورحمته (ورفع في حديث ابن مسعود عند أبي داود والنسائي على محمد النبي الامي
 وفي حديث أبي سعيد على محمد بن عبد الله ورسولك كما صليت على ابراهيم ولم يذكر آل محمد ولا آل
 ابراهيم) نعمير من بهن رواه (وعند أبي داود من حديث أبي هريرة اللهم صل على محمد
 النبي وأرزاجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته) عطف خاص على عام (ورفع في آخر
 حديث ابن مسعود في الما بينك سيد محمد قال المروي في شرح المذهب ينبغي أن
 يجمع) المصلي في دعائه (ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي
 وعلى آل محمد وأرزاجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) ويقول (وبارك
 مثله ويريد في آخره في العالمين) وقال في الاذكار مثله وزاد عبد الله ورسولك بعدة وله محمد في
 صل) لورودها في حديث أبي سعيد (ولم يزد هاني وبارك وقال) المروي (في التحقيق
 والتساوي مثله الا أنه اسقط النبي الامي) مع وقوعه ما في حديث ابن مسعود (وقد تعقبه
 الاصولي فقال لم يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه) بل يأتي بكل حديث
 على ما جاء لأنه يجمع (وقال الاذاعي في سبق) المروي (الى ما قاله) من اجمع (والذي
 يظهر أن الاصل ان تشهد أن يأتي بكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة وهذا
 التلقين فإنه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد وسبقه الى
 مع في ذلك) التعقب (ابن القيم) وقد تعقب بجيد وقال المروي في حديث المذكور برب الصلاة
 يكبر ثلاثا ثلاثين وبسم المائة بلا اله الا الله الخ وفي رواية بكبر أربعين وثلاثين ينبغي أن يجمع
 بين الروايتين بأن يكبر أربعين وثلاثين ويقول معها لا اله الا الله الخ وتعقبوه أيضا بان الامور
 ان يجمع ثمرة زيادة تكبيره وثمره زيادة لا اله الا الله على وفق ما وردت به الاحاديث لأنه يلحق
 لأنه صفة لم ترد (وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوا في آخر الصلاة) بعد التشهد في
 صل عن أبي هريرة صرفوا اذا تشهدوا سجدكم فليقل فذكر ثمروه وفي رواية عنده اذا فرغ
 احدهم من التشهد الاخير فذكره قال الحافظ فكون هذه الاستعاذة مابقية على غير ما من
 الادعية وما ورد أن المصلي يصبر من الدعاء ما شاء يكون بعد هذه الاستعاذة وقبل السلام
 (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر) فيه رد على من انكره (واعوذ بك من فتنة المسيح
 الدجال) بفتح الميم وخفة المهمله مكسورة فحصة فخامة وله وصف من اجبه ما بطل على
 عيسى وعلى الدجال السكن اذا ردت يد به هاهنا والمهور وقال أبو داود عيسى مخفف
 والدجال مقل وقيل بالتشديد والتخفيف فيه ما جدهما لقب الدجال بذلك لأنه مسح العين
 أو لان احدهما في وجهه خلق عموما لعين فيه ولا صاحب أو لأنه يسبح الارض اذا خرج
 أقوال روى عيسى مسجبه الا أنه يخرج من بطن أمه محمد وحماد بن أروان ركر باسمه أو لأنه
 كان لا يسبح ذاعامة الا يرى أو لمسحه الارض بيساحته أو لان رجلاه لا تخمس لهما أو لبسه
 المرح أو هو بالعبرانية ما معه اقرب المسيح أو المسيح المدين أقوال وذكر شيخنا محمد الدين

قوله احداث صفة كذا في
 التبع ولعل الاوضح صيغة
 الموطأ

الشرازي في شرح المشارق في سبب تسميته مسجداً خسين قولاً انتهى (واعوذ بك
من فتنة المحيا وفتنة الممات) قال اللغويون الفتنة الامتحان والاختبار قال عياض
واستعمالها في العرف لكشف ما يكره قال الحافظ وتطلق على القتل والاحراق والفتنة
وغير ذلك (اللهم واعوذ بك من المأثم) أي ما يأنى به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا
للمصدر موضع الاسم (والمغرم) أي الدين يقال غرم بكسر الراء اي اذان قبل والمراد به
ما يستدان فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يهجر عن ادائه فأما ما دين احتاجه وهو قادر على ادائه
فلا استعاذة منه قال الحافظ ويحتمل ان يراد به ما هو أعم من ذلك وقد استعاذ صلى الله
عليه وسلم من غلبة الدين وقال القرطبي المغرم الغرم وقد نبه في الحديث على الضرر اللاحق
من المغرم انتهى وهو حق العباد والمأثم حق الله تعالى (فقال له قائل) هو عائشة فتي
رواية النسائي عنها فقلت يا رسول الله (ما أكثر) يفتح الراء على التعجب (مائسة فبئس
المغرم فقال ان الرجل اذا غرم) بكسر الراء (حدث فكذب) بأن يخرج بشئ في وفاء ما عليه
ولم يقم به فيصير كاذباً (ووعده فأخلف) كذا لاكثر وفي رواية الجوى والمستملى واذا وعد
أخلف والمراد أن ذلك شأن من يستدين غالباً كان يقول لصاحب الدين أو فيئس يوم كذا ولم
يوفه والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين (رواه البخاري ومسلم) وأبو داود
والنسائي كلهم في الصلاة (من رواية عائشة) من طريق الزهري عن عروة عنها (قال
ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الفتنة) أي الابتلاء (بالدنيا
والشهوات والجهالات وأعظماها والعباد بالله تعالى أمر الحاجة عند الموت وفتنة الممات
يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت اضيق اليه لقرنها منه ويجوز أن يكون أراد بها فتنة
القبور وقد صح معنى في حديث اسماء الاثني في الجنائز انكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً
من فتنة الدجال هذا أسقطه من كلام ابن دقيق العيد وهو في الفتح عنه قبل قوله (ولا يكون
مع هذا الوجه متكرراً مع قوله عذاب القبر لان العذاب مترتب على الفتنة والسبب غير
المسبب) زاد في الفتح وقيل أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وفتنة الممات السؤال
في القبر مع الحيرة وهو من العام بعد الخاص لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات
وفتنة الدجال داخله تحت فتنة المحيا (وأخرج الحكيم) محمد بن علي الترمذي (في نوادر
الاصول عن سفيان الثوري أن الميت اذا سئل من ربك تراى له الشيطان فيشير الى
نفسه انى أمار بك فلهذا ورد سؤال التفتيت له) للميت (حين يسأل) ثم أخرج بسند جيد
الى عمرو بن مرة كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر أن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان
(وقد استشكل دعاؤه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع انه) معصوم من ذلك (مغفوره
ما تقدم وما تأخر) أي ممنوع من مواجهة ذنب فان الغفر الستر (وأجيب بأجوبة منها
أنه قصد التعليم لا تنبيه) أن تدعوك بذلك (ومنها ان المراد منه السؤال لاقته فيكون المعنى
هنا أعوذ بك لا تمنى) فهو من مزيد رآفته بهم (ومنها سألوك طريق التواضع واظهروا العبودية
والترامخ خوف الله تعالى واعظماه والاقته باليه وامتنال أمره في الرغبة اليه) بقوله
والى ربك فارغب (ولا يمنع تكرير الطلب مع تحقق الاجابة لان في ذلك تحصيل الحسنات

ورفع الدريجات وفيه شريعتان لا تمتنع على ملازمة ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم (إذا كان مع
تحقق المغفرة لا يترك التضرع) إلى الله تعالى (فمن لم يصدق ذلك أحرى بالملازمة) على ذلك
(وأما الاستعاذة من فتنة الديال مع تحققة أنه لا يدركه فلا اشكال فيه على الوجهين
الآخرين) قصد التعليم أو السؤال لامتته (وقيل على الثالث يحصل أن يكون ذلك قبل أن
يصدق عدم ادراكه وبطل عليه قوله في الحديث الآخر عند مسلم إن يخرج) بكسر
الهمزة (وأما فيكم فأنا بجهة) أي الذي أجه وأبين دجوله وكذبه دونكم (الحديث والله
اعلم) وهذا مما جاء به المصنف من فتح الباوي بلا عزو (وعن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التشهد وقبل السلام (اللهم أني أعوذ) اعتصم بك
من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر) العذاب اسم لا توبة والمصدر التعذيب فهو
مضاف إلى السائل مجازاً أو الإضافة من إضافة المظروف إلى طرفه على تقدير في أي من
عذاب في القبر (وأعوذ بك من فتنة الديال الأعور) العين اليمنى وقيل اليسرى ولا خائب
فاحداهما مطهورة والأخرى معيبة والعور والعميب (وأعوذ بك من فتنة المحبا والمعات
رواه أبو داود) وهو قريب من حديث عائشة قبله أني به المصنف بعده لبيان محل قوله في
الصلاة أنه بعد التشهد (وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول ما بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت) أخفت
(وما أعلنت) أظهرت (وما أمرت) به على نفسي (وما أنت أعلم به مني أنت المقدم) من
تشاء بطاعتك فنجعلهم أنبياء وأولياء وعلماء (وأنت المؤخر) من شاء من ذلك فلا يدركه
التوفيق فيصير أفرأنة كفره شياطين كما اقتضته حكمك (لا اله الا أنت رواه مسلم
وغیره) في حديث قدم المصنف أوله في دعاء الاستفتاح (وفي رواية له) لمسلم (واذا سلم
قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) ولم يقل بين التشهد والتسليم (ويجمع بينهما بعمل
الرواية السابقة على إرادة السلام لأن مخرج الطريقين واحد) وهو على رضي الله عنه
(وأورده) أي رواه (ابن حبان) من حديث علي (بلفظ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم
وهذا ظاهر في أنه بعد السلام) ويحصل أنه كان يقول ذلك قبل السلام وبعده فحفظ كل
واو ما لم يحفظ الآخر وان اتحد المخرج (وسياق الجواب عما استشكل في دعائه عليه
السلام بهذا الدعاء) ونحوه (في ادعيته صلى الله عليه وسلم) وهو النوع السابع ختام
هذا المقصد ولفظه وقد استشكل صدور هذه الادعية ونحوها منه صلى الله عليه وسلم مع
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ووجوب عصمته وأجيب بأنه امتثل
ما أمره الله به من تسبيحه وسؤاله المغفرة في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح ويحصل أن
يكون سؤال ذلك لا تمتنع وللتشريع اتهمى وهذا بعض الإجابة الثلاثة السابقة أنها
واعاقلته لا يتوهم أنه نبي زائد على ما هنا (وحاصل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من
المراضع التي كان يدعو بها في داخل صلواته ستة مواطن) تفنن فيه أولاً بمواضع وثانياً
بمواطن (الأول عقب تكبيرة الإحرام كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين اللهم باعدي بيني
وبين خطاياي الحديث ونحوه) عمامة (الثاني في الركوع كما في حديث عائشة عند

(في عبادته صلى الله عليه وسلم)

السجدين كان) صلى الله عليه وسلم (يكثُر أن يقول في ركوعه) وسجوده (سجداً
اللهم وبجهدك اللهم اغفر لي الثالث في الاعتدال من الركوع كما في حديث ابن أبي أوفى)
عبد الله بن علقمة (عنه مسلم أنه كان يقول بعد قوله من شيء بعد اللهم طهرني بالنج
والبرد وماء البارد الرابع في السجود وهو أكثر ما كان يدعو فيه وأمر به) في قوله وأما
السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فمن أن يستجاب لكم (السلام بين السجدين اللهم اغفر لي
الخ السادس في التشهد) الأخير (وكان أيضاً يدعو في القنوت وفي حال القراءة إذا مر
بآية راحة سأل وإذا مر بآية عذاب استعاذ) فتكون المواطن ثمانية (وتقدم كل ذلك
والله الموفق) لا غيره

(الفرع الرابع عشر في ذكر تسليمه من الصلاة) كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن
يساره حتى يرى بياض خده (من الجهتين كما يأتي) رواه مسلم والنسائي من حديث عبد الله
ابن عامر بن ربيعة (العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ولد علي عهد النبي صلى الله
عليه وسلم مات سنة بضع وخمسين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي
يسكون النون حليف الخطاب أسلم قديماً وهاجر مات إلى أبي قتل عثمان (وفي حديث ابن
مسعود كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره) فيقول (السلام عليكم ورحمة
الله رواه الترمذي وزاد أبو داود حتى يرى بياض خده وفي رواية النسائي حتى يرى بياض
خده من ههنا) إذا سلم من جهة يمينه (وبياض خده من ههنا) إذا سلم من جهة يساره
(الحديث) لكن دلالاته على أنه كان يسلم تسليتين لا ينفض إذا صراصة فمما ساقه من هذه
الاحاديث بذلك فيقول أن المعنى كان يسلم عن يمينه تارة وعن يساره أخرى لا فائدة أن
التيامن بالسلام ليس بواجب وبقوله أن في الصحيحين عن ابن مسعود لا يجزئ أحدهم
للسنة طان جزءاً من صلواته يرى أن حقاً عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه لقد رَأَى النبي
صلى الله عليه وسلم كثيراً ينصرف عن يساره لفظ البخاري ولفظ مسلم أكثر ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله ولا يعارضه رواية مسلم عن أنس أكثر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه لأنه جمع بينهما فإنه كان يفعل تارة هذا وتارة
هذا إذا أخبر كل من ابن مسعود وأنس بما اعتقد أنه الأكثر قال ابن المنير فيه أن المندوب
قد ينقلب مكرهاً إذا رفع عن رقبته لأن التيامن مستحب في كل شيء أي من أمور العبادة
لكن لما خشى ابن مسعود أن يعتقد وجوبه أشار إلى كراهته (وهذا كان فعله الرابع
رواه عنه خمسة عشر صحابياً) في شرحه للبخاري ذكره الطحاوي من حديث ثلاثة عشر
صحابياً وزاد غيره سبعة (وهم عبد الله بن مسعود وابن أبي وقاص) سعد بن مالك (وسهل
ابن سعد) ووائل بن حجر) وجاءهم هذه مضبوطة بخمس سأكنة (وأبو موسى الأشعري
وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وعبد الله بن عمر وجابر بن سمرة والبراء بن عازب) وكل من
حديثه حتى البراء صحابي ابن صحابي (وأبو مالك الأشعري) قبل اسمه عبيد وقبل
عبد الله وقبل عمرو وقبل كعب بن كعب وقبل عمرو بن الحارث صحابي مات في طاعون
عواس سنة ثمان عشرة وفي الصحابة أيضاً أبو مالك الأشعري كعب بن عاصم وأبو مالك

الاشعري المحدث بن المحدث كما في التقرير فكان يقبض غيظه (وطلق) بفتح الطاء وسكون
 اللام (ابن علي) الحنفى أبو علي الجبالي له وفادة (وأوس بن أوس) النخعي صحابي
 سكن دمشق (وأبو ثور) بمثلثة الهاء صحابي سكن مصر قال أبو أحمد الحاكم لا عرف
 اسمه ولا سابق نسبه وفي الصحابة أيضا أبو ثور محمد بن معدي كرب الزبيدي كما في الاصابة
 فهو واحد مما وظف من طهه أبو ثور الأزدي غافلا عن نقله عن التقرير بأنه من النسيبة يعني
 كبار التابعين كما قال في خطبته والمصنف في تعداد الصحابة (وعدي بن عمرو) صوابه ابن
 عميرة بفتح العين الماهلية وكسر الميم ابن زورارة بصم الراي الكندي صحابي له احاديث
 مسلم وغيره كما في الاصابة وغيرها (هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد والجمهور
 ومذهب مالك في طائفة) كثيرة من السلف وحكاها ابن عبد البر عن الحلبي الاربعة وابن
 عمر وأبو رباح وأبو رباح من التابعين (المشروع) أي الواجب فيما يخرج به من
 الصلاة (تسليمة) واحدة أصل مصل الآن المأموم بمن له الرد على امامه ثم على من
 على يساره ان كان به معه احد في تلك الصلاة لان رد السلام مشروع في الجملة وعلا بما رواه
 في الاوطا عن نافع عن ابن عمر أنه كان يعلم ثلاثا اذا كان مأموما فاسقط قول من قال يحتاج
 من زاد تسليمة ثالثة الى دليل فهذا دليله مع عدم الاحكام عليه (ودليل مذهبنا ما تقدمت
 انه كان يعلم عن عيسته وعن يساره فان ظاهره تسليمتين وتقدم انه لا دليل فيه لطروق
 الاحتمال (وأما ما روى) عند ابن ماجه عن سهل بن سعد (انه صلى الله عليه وسلم كان
 يعلم تسليمة واحدة تلقا وجهه ولم يثبت من وجه صحيح) لان في سنده عبد الميم بن
 عباس بن سهل بن سعد وهو ضعيف لكن له شاهد عن سالم بن الاكوع رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعلم تسليمة واحدة ان رجه ابن ماجه والنسائي وضعفه بأن فيه يحيى بن راشد
 المصري ضعيف (وأجود ما في ذلك حديث عائشة أمه صلى الله عليه وسلم كان يعلم تسليمة
 واحدة) يقول (السلام عليه وسلم يرفع بها صوته حتى يوقظها) من النوم وهو حديث
 معول وان كان اساده جيدا لما نقلته لاحاديث غيرها التي طاهرها تسليمتين (وهو في
 الدين) للترمذي والنسائي وابن ماجه (لكنه في قيام الليل) أخذ من قريها حتى
 يوقظها (والذين زوروا راعه تسليمتين زوروا ما شاهدوا في الفرض والدفل) الذي كان يفعله
 بحضورهم بحيث يشاهدونه فلا يرد عليهم تسليمة واحدة في قيام الليل لاهم لم يكونوا عنده
 لئلا يتوقف على انهم زوروا ذلك عنه في صلاة واحدة والافهم ومحمّل (وحديث عائشة
 ليس هو صريح في الاقتصار على تسليمة واحدة بل اخبرته انه كان يعلم تسليمة واحدة
 يوقظهم بها) فيجوز انه كان ياتي بالانحرى سرا لئلا يعاينها لوجع لوجع عائشة الا انها
 غاية للرعدة وهي انما جعلته غاية لرفع الصوت فهو صريح في الاقتصار على واحدة لانها
 جعلتها صفة لتسليمة فرفت احتمال الجمارة وفرض في الوحدة ثم وصفتم انما يأتونه برفع صوته
 بها رفعا ينأ حتى يوقظهم برفع صوته فلا يصح أيضا قوله (ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها)
 لان كلامها صريح في النفي وعدم السكوت عنها (وليس سكوتها عها مقدمات على رواية من
 حفظها وضبطها وهم اكثر عددا واحاديثهم اصح) اسنادا لكن انما ينفعهم ذلك اذا كان

في احاديثهم أنه كان يسلم في الصلاة الواحدة تسليمتين اخداهما عن يمينه والاخرى عن يساره
 أما هذه فظواهرها لا يحتمل فيها القطع بها الاستدلال مع معارضة ذلك لاحاديث سعيد
 وسلمة وعائشة الناصة على الواحدة وهي وان كانت مفرداتهم اضعفة فباجتماعها تنفوز
 لاسيما وحديث عائشة اسناده جيد خصوصاً وقد اعتضدت كما قال ابن عبد البر بالحديث
 الحسن مفتاح الصلاة الظهور وتخليها التسليم والواحدة يقع عليها اسم التسليم والعمل
 المشهور المتواتر بالمدينة التسليم الواحدة ومثله يخرج به لو فزع في كل يوم مراراً وبقول
 الخلفاء الاربع وبهم القدوة انتهى ملخصاً (والله أعلم) بالصواب من ذلك في نقب الامر
 واختلف في التسليم فقال مالك والشافعي وأحمد وجهه ورأى العلماء انه فرض لا تضح الصلاة
 الا به) فلو خرج من الصلاة بدون السلام بطلت (وقال أبو حنيفة والثوري) سفيان
 (والاوزاعي) سنة لو تركت صلاته أي تاركه (وقال أبو حنيفة لو فعل منافاة الصلاة
 من حدث أو غيره) كالسلام (في آخرها صحت صلاته) انما قرأ نصفها عنده (واحتج
 بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلمه الا عرابي حين علمه واجبات الصلاة) اذ لو كان فرضاً لعله
 له واحتج الجمهور بحديث أبي داود) والترمذي وابن ماجه بإسناد حسن عن علي بن
 أبي طالب انه صلى الله عليه وسلم قال (مفتاح الصلاة الظهور) بضم الطاء وقبحها روايتان
 كما مر وتخصرهما التكبير هذا السقطه هنا (وتخليها التسليم) لتحليله ما كان حراماً على المصلي
 ففيه أن التسليم ركن للصلاة كالتكبير وأنه انما يكون به دون الحديث والكلام لانه عرف بال
 وعينه كما عين الظهور وعرفه والتعريف بال مع الاضافة يوجب التخصيص ففيه رد على
 الخفيفة قاله الخطابي قال الحافظ وأما حديث اذا حدث وقد جلس في آخر صلاته قبل ان
 يسلم فقد جازت صلاته فقد ضعفه الحافظ (وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة طأطأ
 رأسه) بالهمز أي طأطأه وخفضه ليكون أبعد من النظر الى ما يشغله (رواه أحمد) وبه أخذ
 الشافعية (وكن لا يجاوز بصره اشارته) أي اصبعه التي يشار بها وهي السبابة (وكان
 قد جعل الله قرة عينه في الصلاة) أي راحتها ورواها (كما قال وجعلت قرة عيني في
 الصلاة) لانها محل المناجاة ومعدن المصافاة (رواه النسائي) في حديث من الكلام عليه
 مبسوطاً (ولم يكن يشغله) بفتح أوله وثالثه المعجم يمنع (عليه السلام ما هو فيه عن مراعاة
 أحوال المؤمنين) فاذا حصل لهم خلل رعايتهم عليه بعد كما قال انه لا يخفى على ركوعكم
 ولا خشوعكم وان لا راكم من رواه ظهري (مع كمال اقباله وقربه من ربه) القرب المعنوي
 (وحضور قلبه بين يديه) مزيد عناية وتسكيم من الله تعالى له (وكان يدخل في الصلاة
 فريد اطالها) أي التطويل فيها (فيسمع بكاء الصبي) بالمد أي صوته الذي يكون معه
 (فيجوز) بجيم وزاي يعنى يحذف (في صلاته) بتقصيرها (مخافة ان يشق على امه) أي
 المشقة عليها وفي رواية ان تفتن امه أي تلهي عن صلاتها الاشتغال قلبها بكانه زاد عبد
 الرازق من مرسل عطاء) وأتركه فيضيع (رواه البخاري وأبو داود والنسائي) في الصلاة عن
 أبي قتادة ورواه الشيخان وغيرهما من حديث أنس من طرق بين بعضها عند مسلم محل
 التخفيف فقال فيشرأب السورة القصيرة ولان أي شية عن عبد الرحمن بن سابط مرسل أنه

صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى يسورة طويلاً نحو ستين آية فسمع بكاء صبي فقرأ في
 الثانية ثلاث آيات وفيه شقته صلى الله عليه وسلم على أصحابه وحراعاة أسوال الكبير منهم
 والصغير (وكان يؤتم الناس وهو حامل أمانة) ينتم الهمزة وتختص الميم والمشهور في
 الروايات ثور بن حامل ونسب امامة روى بالاضافة ~~كقراءة~~ ان الله بالغ أمره بالوجهين
 (فتأبى العاصي) ليطأ أو تمسم أو هشم أو هشيم أو ياسر (بن الربيع) بن عبد العزى
 ابن عبد شمس أسلم قبل الفتح وهاجر وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم في مصاهرته ومات في
 خلافة الصديق وفي رواية فت ونبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبها إلى أمها
 أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وترتيبها على بعد فاطمة بوصية منها ولم تعقب (على عاتقه)
 وفي رواية لا جعد على وقبه (رواه مسلم وغيره) عن أبي قتادة قال رأيت النبي صلى الله عليه
 ولم يؤتم الناس وأمانة على عاتقه وهو في الموطأ والعديد عنه بلفظ كان يصلى وهو حامل
 أمانة بنت زينب فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها (قال النووي) وهذا يدل المذهب الشافعي
 ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان في صلاة العزى والقل
 قد دام والمأموم والمنفرد) عملاً بمصاهر هذه الرواية ~~وكأنهم~~ قاموا بالمأموم والقذع على
 الامام بطريق المساءلة أو الأولى (وحمل أصحاب مالك على السادة) وسعوا وجواؤ ذلك في
 العريضة) جواز المستوى الطريقين بمعنى أنهم كرهوا ذلك (وهذا التأويل فاسد لأن قوله
 يؤتم الناس صريح أو كالمصرح) انشراح (في أنه كثر في الفرض) لأن المأزى وعباساً
 والقرطبي استبعدوا ذلك بأن أمانته في النافلة ليست بجمعة ودية والاستبعاد لا يمنع الوقوع
 وقد أتم في الفل في نصي ~~ما~~ كعبه وعثمان وغيرهما وأما رواية أبي داود دينار بن بشر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر أو العصر وقد دعاه بلال إلى الصلاة أذن خرج إليها
 وأمانة على عاتقه فقام في صلاة فمناخله فكبر وكبرناوه في مكانها فقد أعلمه ابن عبد
 البر بأن أبادا ودر رواه من طريق ابن اسحق عن المقبري وقد رواه الميث عن المقبري أي عند
 البضاري فلم يقل في الظهر أو العصر فلا دلالة فيه على أنه في فريضة انتهى (وإنما بعض
 المالكية أنه منسوخ) إشارة لقول أبي عمر أنه نسخ بقصر العمل في الصلاة وورد بأن
 النسخ لا يثبت بالاحتمال وبأن هذه القصة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم إن في الصلاة
 اشغالا لأنه كان قبل الهجرة بمدة (وبعضهم) فيما نقله عباس (أنه خاص به صلى الله
 عليه وسلم) لعنتم من أن نبول وهو حاملها وورد بأن الأصل عدم الاختصاص وبأنه
 لا يلزم من بونه في أمر بونه في غيره فلا دليل ولا دخل للقياس في مثله (وبعضهم)
 ورواه أشهب وابن مازع عن مالك (أنه كان لفرضه) حيث لم يجد من يكفيه أمرها
 وقال بعض أصحابه لأنه لو تركها بالكت وشغلته مرة أكثر من شغلته بجمعة أو قال المباحي
 أن وجد من يكفيه أمرها جاز في النافلة دون الفريضة وإن لم يجد جاز فيه ~~ما~~ (وكأها
 مردودة ولا دليل عليها ولا ضرورة إليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك) لكنه
 صادق بالكرامة لاسيما وهو يفعل ~~ما~~ كرهه لغيره لبيان الجوارى عدم منعه
 (وليس فيه ما يخالف الشرع لأن الأذى طاهر ومات جوفه من الجحاسة معفو عنها)

راعى معنى ما لافظه ما فانت لان من البيان والبيان عين المبين فكانه قال والتجاسة التي
 في جوفه معتر عتها (لكونه في معدته وثياب الاطفال وأجسادهم محمولة على العاهارة)
 وفي نسخة مبذة على العاهارة وكأنه أريد بالبناء الجمل (ودلائل الشرع متطاهرة على
 هذا والافعال في الصلاة لا تملأ الاذاقت) بأن وقعت عن ثلاث (او) كثر (وتفرقت)
 فان تواتر بطلت بثلاث ما لم يكن خفيفا كتحريك أصابعه في سبعة ارجلك مع قرار الكف
 كما هو مذهب الشافعية (رفع له عليه السلام للجوان) وهو صادق بالكراهة (وتبها
 على هذه القواعد التي ذكرتها) من أول قوله لان الآدمي الى هنا السكن هذا اغبار
 على من عال بالتجاسة أو الفاعل الكثير أمان عال الكراهة بالتشغل في الصلاة فلا يرد عليه
 شيء من ذلك (وهذا يرد على ما ادعاه أبو سليمان الخطابي ان هذا الفعل يشبهه أن يكون
 بغير تعمده لما في الصلاة لكنها) أي الصبية (كانت تتعلق به عليه الصلاة والسلام)
 اذا سجد لانها ألقته (فلم يدفعه اذا قام بقيت معه من غير فعله) فيقول العمل (قال)
 الخطابي (ولا يوهوم انه جاهل ووضعه امرت بعد أخرى لانه عمل ككثير ويشتغل القلب)
 وكلاهما لا يجوز في الصلاة (واذا كان علم الخبيصة شغله فكيف لا يشغله هذا) الفاعل
 (هذا الكلام الخطابي وهو باطل ودعوى مجردة) عن دليل (ومباردة قوله في صحيح مسلم
 فاذا قام سجدوا وادفع من السجود أعادها) فهذا صريح في أن فعل الجمل والوضوح
 منه ولا جد واذا قام جاهل فوضعه على رقبته (وقوله في رواية غير مسلم خرج حاملا أمامه
 وصلى وذكر الحديث) ولا يدار حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعهما ثم ركب وسجد
 حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فوضعهما في مكانها (وأما قضية الخبيصة فانما يشغل
 القلب بالافادة وسجد أمامه لان لم أنه يشغل القلب وان شغله فيترتب عليه فوائد وبيان
 قواعد مما ذكرناه وغيره فاحتمل ذلك الشغل هذه الفوائد بخلاف الخبيصة) فلا فائدة
 فيها أصلا فافترقا (والصواب الذي لا يعدل عنه ان الحديث كان للبيان والتبعية على هذه
 القواعد فهو جائز لنا) أن نفعل مثله (وتسرع مسرة الى يوم الدين انتهى) كلام النووي
 (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فيجئ الحسن أو الحسين) أو التذريع (فيركب على
 ظهره فيطيل السجدة كراهية أن يلقيه عن ظهره) سرعا فيأذى (وكان يرد السلام
 بالاشارة على من يسلم عليه وهو في الصلاة) ففيه أنه يجب على المصلي رد السلام بالاشارة
 (قال جابر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة) وكان ذلك في غزوة بني المصطلق كما في
 مسلم (فأوردته) لما رجعت من الحاجة (وهو يصلي فسلط عليه فأشار الى) رد السلام
 وقوله في رواية البخاري فلم يرد على من مناه باللفظ (رواه مسلم) والبخاري بنحوه (وقال
 عبد الله بن مسعود لما قدمت من الخبيصة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلط
 عليه فأومأ) أشار (بزأبيه) رد السلام (رواه البيهقي) وفيه ما جواز السلام على المصلي
 بلا كراهة وهو قول مالك في المدونة وأحمد والجمهور وقال في رواية ابن وهب يكره
 وكذا قال عطاء والشعبي وجابر (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معترضة بينه وبين
 القبلة) اعترض الجنائز كما في نفس الحديث أي اعتراضا كاعتراض الجنائز بأن تكون

نائمة بين يديه من جهة يمينه الى جهة يساره كما تكون الجناسزة بين يدي المصلي عليها (فإذا
 جدد غمزها) اشار أو طعن (يده) أي بأصبعه كما قاله ذا البرهان الملبى فائلا ان ذلك
 جاء في رواية (فقبضت رجله أو أدام بسطتها) قالت عائشة في رواية للنسجيين والبيرون
 يومئذ ليس فيها مصابيح يعني اذ لو كانت لقبضت رجله عند ارادة السجود ولما أحوجته
 للغمز فهو اعتذار وفيه دلالة نذهب مالك أن اس المرأة باللائحة لا يتقص الوضوء لان شأن
 المصلي عدم اللذة لاسيما النبي صلى الله عليه وسلم واحتمال الحائل الاصل عدمه
 او انحصارية فهي لا تثبت بالاحتمال وعلى ان المرأة لا تطال صلاة من صلى اليها وعليه
 الشافعي وأبو حنيفة ومالك مع كراهته لذلك لا لايتذكر منها ما يشغله عن الصلاة
 أو يطلها والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود وابن ماجة
 من حديث عائشة بطرق عديدة وأما طمأنينة (وكان عليه السلام لا يلتفت في صلاته)
 لانه يتقص الخشوع وأولئك استقبال القبلة يدهض البدن والاجماع على كراهته
 واجهه ورأى التزنية وقال الطاهريه تحرم الاضرورة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزال
 الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف رؤه أبو داود
 والسنائي وابن خزيمة وزاد فاذا أصليتم فلا تلهوا (وفي البخاري) (عن عائشة)
 قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو واختلاس أي
 اختلاف بسرعة وفي الهابة اقعاع من الخلسة وهي ما يبرز خذلسا مكبرة وفيه نظر وقال
 غيره المختلس الذي يحطف من غير غلبة ويهرب ولو مع معاناة المالك والشاهب يأخذ بقوة
 والسارق من يأخذ خفية فلما كان الشيطان قد يشغل المصلي عن صلاته بالالتفات الى شيء
 ما يغير حجة بقيها أشبه المختلس (بمختلسه) بالضمير للكشمير - ولما كثر يخلطس بلا ضمير
 (الشيطان من صلاة العبد) قال ابن بريزة أضيف الى الشيطان لان فيه اذعلا عامن ملاحظة
 التوجه الى الحق سبحانه وقال الطيبي - سمي اختلافاً وهو التبع تلك العمل من المختلس لان
 المصلي يقبل عليه الرب تعالى والشيطان مرقصه يلتفت فوات ذلك عابه فاذا التفت اغتم
 الشيطان الدرصة فسيابه تلك الحالة وقال غيره الحكمة في جعل سجود السهو وجار المشكوك
 فيه دون الالتفات وغيره مما يتقص الخشوع أن السهو لا يؤخذ به المكاف فشرع له الجبر
 دون العمل ليقبض العبد له فيجتنبه (وروي أبو داود) والسنائي وغيرهما (من حديث سهل
 ابن الحنفية) صحابي أنصاري أوسي - والحنفية أمه أو من أمهاته واختلاف في اسم أبيه
 (انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من يحرم سنن الليلة قال أنس بن أبي مرثد) بفتح الميم
 وسكون الراء وفتح المثناة واحة كما يفتح الكاف وشذ المون وزاى ابن الحصين (القوي)
 بحجة ونون مفتوحين نسبة الى غنى بن يعمر صحابي ابن صحابي قال ابن مندة كان يثنيه وبين
 ابنه في السنن عشرون سنة ويكنى أبا يزيد ومات سنة عشرين (أما يا رسول الله قال اركب
 فركب فرسالة فقال مستقبل هذا الشعب حتى تذكروني في أعلاء) قال سهل ابن الحنفية
 (قلما أصبحنا ثوب) بضم المثناة وكسر الواو وتثنية نودي (بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم
 وهو يصلي يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى الصلاة) أتمها (قال أبشروا قد جاء قاروسكم)

١٠٤٠
 ١٠٤٠
 ١٠٤٠

وفي بقية الحديث فقال له صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصلياً أو قاضياً حاجته
فقال قد أوجبت فلا عليه أن لا يعمل بعدها قال في الاصابة استناده على شرط الصحيح
(فهذا الالتفات من الاشتغال بالجهد في الصلاة وهو يدخل في مداخل العبادات كصلاة
الخوف) فلا كراهة فيه ولا يمنع الاقبال (وقرب منه قول عسر رضي الله عنه اني
لاجهز الجليس) أي أدبر بجهته (وأنا في الصلاة فهذا جع بين الصلاة والجهاد) ولا ضير
في ذلك (ونظيره التفرق في معاني القرآن واستخراجه كنوز العلم منه) فانه لا يضر الصلاة
حيث لا يذلل عن شيء منها (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان) ابليس
لكن في رواية البخاري ان عفر بن امان الجني نقلت على قال الحافظ وهو ظاهري ان المراد
بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (ليقطع عليه صلته) أذنيه وان كان
لا تسلط له في قول ولا في فعل ولا سبيل له الى وسوسته ولعبه الرزاق عرض لي في صورة هز
ولم عن أبي الدرداء جاء بشهاب من نار لجهده في وجهه ففهم ابن بطال وغيره أنه عرض
على صورته التي خلق عليها وأن رؤيته كذلك خاص به صلى الله عليه وسلم وأما غيره فلا لآية
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم من دود (فأخذه صلى الله عليه وسلم وخنقه) خنقا
شديداً (حتى سال لعابه) أي الشيطان (على يديه) صلى الله عليه وسلم وللأسى من حديث
عائشة فأخذه فصر عنه خنقه منه حتى وجدته برد لها فاعطته على يدي والحدديث في الصحيحين
والأسى واللفظ البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفر بن امان
الجني نقلت على البارحة أو ليلة نحوها لقطع على الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن
أربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبوا وتظروا اليه كما كنتم فذكرت قول أخى
سليمان رب اعف عني وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الواهب فرددته خاسماً
أي مطروداً ونقلت بالقاسم وشدة اللام أي عرض لي فلنأى بغته وقال القزاز يعني ثوب
وفي رواية عرض لي فشد علي قال صاحب المتهجي كل زائل يارح ومنه سميت الباورحة وهي
أدنى ليله نزلت عنك ثم لا يترك مع هذا قوله صلى الله عليه وسلم لعيمر والذي نفسي بيده
ما ليلك الشيطان بهالك كما حفظ الاسالك في غير ذلك رواه الشيخان لا يلبس فيه الاقاربه
من مشاركتهم في أولئك الطريق لشدة بأسه خوفاً أن يفعل به شيئاً وهذا لا يقضي عصيته فلا
يمنع من وسوسته له بحسب ما نصل اليه قدومه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فلا سبيل له
الى وسوسه بوجهه ونعريه له وبقوله عليه انما هو من الاذى الحسي سيما ان عدم تسلطه
على عمر بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا امتنع من سلوك الطريق فأولى
أن لا يلبس به حيث يتكلم من وسوسه لانه يمكن كما قال الحافظ أن عمر حفظه من الشيطان
ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لان في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة انتهى وأما
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نحن آتينا الشيطان في امنته فنعلمها
اجودها صحها أن المراد بنفي فلا كما فسر ابن عباس كما قال تعالى لا يعاون الكتاب الاماني
أي تلاوة فقوله في امنته اي تلاوته فأخبر تعالى أن امنته في رسوله انهم اذا قالوا لا زاد
الشيطان فيه من قبل نفسه لأنهم يقولون هم ذلك كما صوته عياض بعل الحافظ أبي بكر بن

عرض له الشيطان
ليقطع عليه صلته

الرواية القاضية بعبادتين جبر ليس فيه انه يلقى اليهم الوسوسة لمصالحكم لايدهم لو لم يلقوا بما يلقى
لصحتهم لا يزعم بعض المروفة قطعا بظاهر الآية ومن الكلام عليه امسوطاني المصنف الاول
(وروى معارف) بضم الميم وقع الظاهر المسملة وكسر الراء قبله (ابن عبد الله بن النخعي)
بكسر النون واظهار اللين الثانية شديدة وسكون التبعة وبالراء العامري الحارثي بفتح
المهملتين ثم بحجة أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل مات سنة خمس وثمانين (عن أبيه)
عبد الله بن النخعي بن عوف العامري صحابي من مسلمة النخعي (قال ابن أبي شيبة) صلى الله
عليه وسلم وهو صلى وبطوفه أثير) برأين منقوطين بينهما تحية ما كة أي صوت (كأثر
الرجل) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولا م ندر من الحاس عند غلبتنا (بفتح ياء)
لهلبة الخشية عليه بسبل مدحه فبمع بطوفه ذلك ولا يرد أن شدة البكاء في الصلاة يظلمه إلا أن
يكاه صلى الله عليه وسلم لم يكن بصوت بل تدمع عيناه حتى تملا بخافذه المصنف في بحث
ضحه من شماته صلى الله عليه وسلم (وروى له صدرة أثير كذا في الرحي) أي صوت كصوتها
(من البكاء) من حبة الله يقال أرت الرحي إذا صوتت (رواه) أي المذ كور من الروايتين
(أحمد) وأبو داود والسنائي وصححه ابن خزيمة وجبان (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يغمض)
بضم التبعة وسكون الميم وميم غنمة مكسورة من اغمض اغماضا وبضمها وفتح الميم وشدة
الميم مكسورة من غمض فغمضا (عنه) أي يطبق اجفانهما (في صلاته) لانه غير متروك
(وعن الحسن قال كان فرام) بكسر الفاء وتخفيف الراء سترقني من صرف ذرا لوان
أورقم ونفوس (له اثنتان من باب يتما فقال) لها (صلى الله عليه وسلم أهبطي)
أي ازي لي رزما ومعنى (عنا فرامك هذا) أي الشان (لا يزال نصايير) بغير
ضمير وفي رواية نصايير بأضاقته إلى الضمير فتجبر فانه قال الحافظ يحتمل عوده للشوب
(نعرض) بفتح أوله وكسر الراء تلوح وللأصمعي "نعرض بفتح العين وشدة الراء وأصله
تعرض لي (في صلاتي) ولم بعد الصلاة ولم ينقطعها وفي رواية للسائي فاني إذا رأته
ذكرت الدنيا (رواه البخاري) في الصلاة واللباس والسائي (فلو كان يغمض المعرض)
نصاييره (له في صلاته وقد اختلف الفقهاء في كراهته) لما فيه من التعوق في الدين وعدم
كراهته (والحق أن يقال ان كان تفتح العين لا يحل بالمشروع فهو أفضل) انما الملفل
النبوي (وان كان يحول عنه وبين المشروع كان يكون في قلبه زخرفة أو غيرهما مما
يشغل قلبه فلا يكره التغميض قطعا بل ينبغي ان يكون مستحبا في هذه الحالة) لكونه
وسيلة إلى عدم ذهاب المشروع المطلوب (وقد كانت صلاته صلى الله عليه وسلم متروكة
عارية عن العلو) أي التشديد ومجازة الحد قال تعالى لا تغلوا في دينكم وقال صلى الله عليه
وسلم أياكم والغلو في الدين فاما ذلك من كان قبلكم بالغوا في الدين ورواه أحمد والسنائي
(كالوسوسة في عقيدة السيرة ووقع المصنفها والمهر بالاذكار والمدعو التي شرعها)
كالسج والاعتناء في الركوع والسجود (وتقول ما السنة تخفيفه كالشهد الاول)
وتعصير الثانية عن الاول (ال غير ذلك مما يسهله كثير من ابني بداء الوسوسة عا فاما الله
منها وهي نوع من الجنون وصاحبها بالاربيب) بلا شك (مبتدع مستنبط في افعاله وأقواله

قوله كثير في بعض نسخ الشارح
وبادء من الجهلاء (عن الخ)

شألم يدفعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعله (ولا أحد من الصحابة وقد قال عليه السلام)
 أشاء حديثي في مسلم وغيره عن جابر (أن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم) يفتح
 الله أبواب السموات والارض فما أرى أحسن العلم في طريقه وممنه وسيرته (وسر الامور محمد فاته)
 جمع محمده وحج ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع قال الطبري وغيره وروى بشر
 بالنصب علقا على اسم ان وهو الاشهر وبالرفع عطاسا على محل ان مع اسمها (وعنه) صلى
 الله عليه وسلم (أيضا) وأيكم ومحمد ثالث الامور فان كل محمده بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
 ضلالة في النار) أي صاحبها (ومما نسب الى امام الحرمين الوسوسة تقص في العقل وبهول
 باحكام التبرع) اذ لو كان عاقلا أو عالما ما قوسوس (ومن غرائب ما يتقن اهؤلاء الموسوسين)
 يفتح الواو اسم مفعول أي الموسوس اليهم من الشيطان فحذف وبإصال وفي التنزيل
 قوسوس اليه الشيطان (أن بعضهم يشتغل بنكر أو الطهارة حتى تفوت الجماعة وربما فاته
 الوقت) رأسا (ومنهم من يشتغل في النية حتى تنوته الكبيرة وربما تقوته ركعة أو أكثر)
 وربما فاته الصلاة مع الامام رأسا (ومنهم من يحلف أنه لا يزيد على هذه التكبيرات ثم يكذب)
 فيزيد (ومن العجب أن بعضهم بنسوس في حال قيامه حتى يركع الامام فاذا خشي فزاد
 الركوع كبرسربعا أو أدركه فن لم تحصل له النية في القيام الطويل حال فراغ له فكيف حصل له
 في الوقت الصبيح مع شغل باله بفوات الركعة) وهذا بيان لوجه العجب (ومنهم من يكثر التلظظ
 بالتكبير حتى يشوش على غيره من المأمومين ولا يرب أن ذلك مكروه) بل قد يحرم (ومنهم من
 يزعم أعضاءه ويحس جبهته ويقيم عروق عينيه ويصرخ بالتكبير كأنه يكبر على الهدى في الحار
 (ومنهم من يغسل عضوه غسلًا يشاءه يصره ويكبر ويقرأ بلسانه ويسمع بأذنه ويعلمه بقائه
 ومع ذلك يصدق الشيطان في انكاره يقين نفسه ويحده لما رآه يصره ولما سمعه بأذنه وقد سأل
 رجل أبا الوفاء بن عقيل فقال اني أكبر وأقول ما كبرت وأغسل العضو في الوضوء وأقول
 ما غلبه فقال ابن عقيل دع الصلاة فانه لا تجب عليك) وليس أمر احديهما بل أي به لين له
 خطأ وأن حاله كالجنون وهذا من حسن الخطاب اذ لو قال له ابتداء انت مجنون لانكر عليه
 ولم ينتفع بكلامه ولم يدفع له (فقال له كيف ذلك) أي لا تجب علي وأنا مكلف (فقال لأن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن المجنون حتى يفتي) من جنونه (ومن يكبر ثم يقول
 ما كبرت فليس بعاقل والمجنون لا تجب عليه الصلاة فن أراد التخلص من هذه البلية فليستع
 سعة تبيته صلى الله عليه وسلم السوية) أي المستقيمة وفي نسخة النية أي المرتفعة والاولى
 أنسب هنا لا يجني (وبقصدى بآله الحنيفة فان غلب عليه الامر وضائق عليه المسالك
 فليستع إلى الله ويستل إليه في كشف ذلك) اعل الله تعالى فضله بكشفه والله أعلم
 (الفرع الخامس عشر في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم) لفظا ومجلا (لعل أن القنوت
 يطلق على القيام) في الصلاة كما فيه الحمد والمصباح وزاد ومنه افضل الصلاة طول القنوت
 (والسكوت) ومنه وفومو الله فاتين وفي البضاوي ذاهك كز من في القيام والقنوت
 الذكوة وقيل شاعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح (ودوام العبادة والدعاء
 والتسبيح والتضرع كما قال تعالى وله من في السموات والارض) خلقا وعبيدا وملائكا

(كله فانون) خاضعون مطيعون (وقال تعالى أمن) بتخفيف الميم وفي قراءة: أنس
 بن مالك والهمزة (هو فأت) قائم بوظائف الطاعات (آباء الليل) ساعاته جمع انابكسر
 الهمزة وفتحها وانو واتي بالواو الياء مع كسر الهمزة فيها فهي أربع لغات كما في شرح
 المصابيح (ساجدا وقائما) في الصلاة (الآية وقال تعالى وصدت) آمنت مرهم (كلمات
 ربها) شرائعه (وكتبه) المتروكة (وكانت من الصائتين) من القوم المطيعين فمدل عن
 القاسات لذلك ولرعاية العواص (والمراد به هنا الدعاء في محل مخصوص من القيام) قال
 الحافظ وذكر ابن العري: أن القنوت ورد لعشرة معان فطمعها شيخنا الحافظ زين الدين
 العراقي كما أنشدنا نفسه اجازة غير موزنة.

ولهذا القنوت اعدد معانيه تجدد • مزيدا على عشر معاني مرضية
 دعاء خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقراره بالعبودية
 سكون صلاة والقيام وطوله • كذا الدوام الطاعة الرابع القنية

(وعن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا) لحاجة كما في رواية للجباوي وهي
 أن رجلا وغيرهم اسفندوه فأمتهم بالنسب عين وكان (يقال لهم القراء) جمع قارئ لكثرة
 قراءتهم أو هي الدعاء للإسلام كما عبد ابن أمحن (ومرئس لهم) السبعين (حيان) بفتح
 المهملة والنخبة المشددة فتنبه حتى أي جماعة (من سليم) بضم السين أحدهما (وعلى)
 بكسر الراء وسكون المهملة ولا م (و) الآخر (دكون) بفتح المعجمة وسكون الكاف آخره
 نون غير منصرف (عند يثر يقال لها بثره ونية) بفتح الميم وضم العين وامكان الواو فنون
 وهما زاد في رواية للجباري فقال القوم والله ما أباكم اردنا ما نحن بمجازون في حاجة للبي
 صلى الله عليه وسلم (فقتلوه) الاكعب بن زيد بن قيس بن مالك فتركوه وبه رمق فارتد من
 بين القتلى فعاشر حتى استشهد يوم الخندق (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهرا
 في صلاة الغداة) أي الصبح (وذلك بدء القنوت وما كان مقتت) قال ذلك عبد العزيز بن
 مهيب (بضم المهملة وفتح الهاء ففتحة فوحدة راوى الحديث عن أنس) (فسأل رجلا)
 هو عاصم الاحول (أنساعن القنوت) بعد الركوع أم عده فراغ القراء فقال (أنس) بل
 عند فراغ القسراة وقبل الركوع (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح عن أنس (فت
 شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب) بفتح الهمزة وسكون الهمزة جمع حتى
 (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح أبصاع أنس (قتل شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح
 يدعو على رجل وذلك كان ويقول عصبة) بضم العين معفر (عصت الله ورسوله) أشد
 العصيان بالكفر ونقض العهد فليس يبالوا لوجه التسمية بل يبالوا ما هم عليه من الفعل القبيح
 (وفي) رواية (أخرى) في الصحيح أبصاع أنس (بعث صلى الله عليه وسلم سرية) سبعين
 رجلا (يقال لهم القراء) لكثرة قراءتهم وكانوا يخطبون بالهار ويطرون به الطعام للفرار
 فأهل الصفة وبأقرب بالطلب تارة إلى جراز واجه صلى الله عليه وسلم ويصلون بالليل
 ويتداوسون القرآن (فأصيدوا) قتلوا (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) يجيم
 أي حزن (على شيء ما وجد عليهم) لانه ما بعثهم لقتال اعداءهم مبلغون رسالته وداعون إلى

الاسلام وقد جرت عادة العرب قديما أنهم لا يقتلون الرسل وانقضهم العهد الذي كان بينهم
 وبينه صلى الله عليه وسلم (فقتل شهرا في صلاة الفجر) أي الصبح (هذه رواية البخاري
 ومسلم) ومزت القصة في المغازي (والبخاري) عن أنس قال (كان القنوت في المغرب
 والفجر) أي الصبح انكوتهم ما طر في النهار زيادة شرف وقتهم ارجاء اجابة الدعاء (وفي رواية
 أبي داود والنسائي) عن أنس (قتل) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الصبح بعد الركوع
 وفي أخرى قتل شهرا ثم تركه) لما نزل ليس لك من الامر شيء الاية (وفي أخرى للنسائي)
 عن أنس (قتل شهرا لعن رعاؤك وان سليمان) بكسر الهمزة وفتحها وانما عزاه للنسائي
 مع ان في البخاري في المغازي عن أنس فقتل شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء
 العرب غلى رعل وذكوان وعصية وبني سليمان لان في رواية النسائي بيان ان المراد بالادعاء
 اللعن قال الحافظ ومجموع ما جاء عن أنس ان القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في
 ذلك وأما الغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك
 والظاهر أنه من الاختلاف المباح قال وظهور ان الحكمة في جعله قنوت النافلة في
 الاعتدال دون السجود مع انه مظنة الاجابة كما ثبت اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
 ساجد وثبوت الامر بالادعاء فيه أن المطلوب من قنوت النافلة ان يشارك المأموم الامام
 في الدعاء ولو بالتأمين ومن ثم اتفقوا على انه يجهر به بخلاف القنوت في الصبح فاختلّف في
 سجده والظاهر به التسهّي (وعن ابن عباس) قال (قتل صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا)
 فهو الياء (في الظهور والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة) أي قبل
 الفراغ منها أخذ من قوله (إذا قال سمع الله من حمده من الركعة الأخيرة) وعبر بالدبر اقر به
 من الآخر (يدعو على احياء) فيخرج فسكون جمع حي (من سليم) بضم السين (على رعل
 وذكوان وعصية وبني سليمان من خلفه) على دعائه (رواه أبو داود) وصححه الحاكم وهو من
 مسلات الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ مع كعب بن جوف يشاهد ذلك وفيه ان الدعاء
 على الكفار والظلمة جائز في الصلاة ولا يفسدها (وعن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر) أي الصبح بعد ان
 كسرت ربا عنه يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) هم صفوان بن أمية وشهيل
 ابن عمرو والحارث بن هشام كما رواه البخاري في غزوة أحد عن سالم بن عبد الله عن
 هر سلا ووصله احمد والترمذي وزاد في آخره قتيب عليهم كلهم وسنن الترمذي في روايته
 أباسقيان بن حرب وفي كتاب ابن أبي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في مقدمة فيخ البار
 وهو وهم فان العاصي قتل بيد رقيب ذلك قال وقتل السهيلي عن الترمذي فيهم هر وبن
 العاصي فوهم في قتله التسهّي فقد رجم بالغيب من قال لعنه لعنه لعنه لعنه لعنه على النكفر
 (بهذا ما يقول سمع الله من حمدهم بياؤك الحمد) باثبات الواو وفي رواية باسقاطها (ما ترك
 الله عليه ليس لك من الامر شيء) انما أنت عبد ما أمرنا بآذانهم وجهادهم وفيه اسم ليس
 وذلك خبر ومن الامر حال من شيء لانهم اصفه مقدمة (الى قوله فانهم ظالمون) بالكفر (رواه
 البخاري) في غزوة أحد والتفسير والاعتصام وفيه أن سبب نزولها الدعاء على هؤلاء

وعرض بما رواه مسلم وأحمد والترمذي والبيهقي عن أنس قال كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وثني وجهه بخمسة الدم بسيل على وجهه وجعل يحسبه ويقول كيف بلغ قوم خضبوا وجهي بينهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأرسل الله ليس لك من الأمر شيء أو ينوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظنون وشرح الحافظ بأنه دعاء على المذكورين في صلته بعد ما وقع له يوم أحد فزلت الآية فجاء وقع له رقبته أنشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن بشكل ذلك جاء مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن الحيان ورعلا وذكوان وعصبة حتى أرسل الله ليس لك من الأمر شيء ووجه الاشتكال أن الآية زلت في قصة أحد وقصة رعل وذكوان بعد ما تم طهرت إلى علة الخبر وأن فيه ادراجا فإن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلعه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكره ويحتمل أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقال في محل آخر فيه بعد والصواب أنما نزلت بسبب قصة أحد انتهى وقد تمت ذلك في غزوتهم ما قال صاحب اللباب اتفق أكثر العلماء على نزولها في قصة أحد (وعن أبي هريرة) قال (كان) الذي (صلى الله عليه وسلم) إذا رفع رأسه من الركعة الثانية من صلاة الصبح (قال الله ثم أخرج) بكسر الجيم بعدهمزة القطع وهي للتعدي يقال شجبا فلان وأنجيته (الوليد بن الوليد) الخزومي أخا خالد أسلم وعذب في الله ثم شجبا وهاجر ومات في العهد النبوي (وسأله) بسين أوله (ابن هشام) الخزومي أخا أبي جهمول أسلم فدعا وهاجر إلى الحبشة ثم قدم مكة فنهوه وعذبوه ثم هاجر بعد الخندق وشهد به ونبه واستنهمد عرج الصغراء وقبل بأجناد بن (وعياش) بختية وشبن مبيعة (ابن أبي ربيعة) الخزومي من السابقين المعدنين في الله (و) أخرج (المستضعفين بمكة) عطف بجام على خاص وهو ولا قوم أساواس أهل مكة نهضهم الكفار ثم نجوا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وهاجر واليه دروي الحافظ أبو بكر بن زياد النيسابوري عن جابر قال رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح ضيعة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أخرج الحديث وفيه قد عابذنا خمسة عشر يوما حتى إذا كان صبيحة يوم الفطر تزل الدغاة (اللهم اشدد) بهمة وصل (وطأناك) بفتح الواو وسكون الطاء اللهم له وفتح الهمزة أي بأهلك وعدوتك (على) كما روي عن أولاد (منصر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الأيام (عليهم) سنين (كسفي يوسف) عليه السلام في بلوغ غاية الشدة وسني يجمع سنة وفيه شدوذان تغييره رده من الفتح إلى الكسر وكونه بهما القير عاقل وحكمه أيضا بخالف بلوع اليلامة في جوارع رابه كبير بالمركات على النون وكونه متونا وغير منون منصرف فادغير منصرف قاله المصنف وقال شيخنا سني يكسر السين واسكان التختة مخففة والاصل كسنين يوسف حذفته النون للاضافة جلا على جميع المذكر السالم انتهى وقد استجاب الله له فأخذهم القمط والجذب حتى اكوا الجلود والميتة والجيف فأناب يوسفان بن حرب وكان على دينهم فسأله أن يدعو لهم فاستسقى لهم نسفة واكفى الصبيح (ويروى رواية في صلاة الفجر) بعد قوله من الركعة الثانية (وفي رواية) ثم بلغنا أنه تزل ذلك لما أرسل الله تعالى عليه

ليس لك من الامر شيء الاية رواه البخاري - وسلم) بطرق وألفاظ متعارفة (وعن البراء) ابن عازب قال (صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح والمغرب رواء مسلم والترمذي) وروى البخاري مثله عن انس كما مر (ولابي داود) عن البراء (في صلاة الصبح ولم يذكر المغرب) فقصير من بعض الرواة أو حذف الماسخ (وعن أبي مالك الاشجعي) البصري (في ثقة روى له مسلم والاربعة واسمه سعد يسكن العين ابن طارق مات في حدود الاربعين ومائة) قال قت لا بي) طارق بن اشيم بمجعة وزن احمر ابن مسعود الاشجعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه غير انه (يا أبا ثعلبة) قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب ههنا بالسكوفة خمس سنين) ظرف اصله مع علي (ألكا نوايقتون قال أي) بفتح فسكون نداء القريب (حتى) تسغير تحجب (محدث) أي ما كانوا يفتنون والقنوت محدث ويحتمل أن يكون مراده أنه لم يكن من أول فرض الصلاة وانما حدث بعد الهجرة فهو محمول قول انس وذلك بدء القنوت وما كذا فتنت (رواه الترمذي) في جامعهم (وعن سعيد بن جبير قال أشهد أني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلاة القبر بدعة) حدثت بعده صلى الله عليه وسلم ويجوز أنه أراد أنهم لم تمكن من قول الاسلام على نحو ما جوزه في قول طارق محدث وبؤيده أنه روى أن ابن عباس كان يقنت (رواه الدارقطني) فان ساء هذا التأويل والا فان ثبت تقدم علي الثاني فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما يأتي وحكام الحفاظ العراقي عن الخلفاء الاربعة وأبي موسى وابن عباس نفسه والبراء وعن جماعة من التابعين والائمة وفي الصحاح عن عاصم بن سليمان الاحول قال سألت انس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت قنت قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فان فلانا أخبرني عنك انك قنت بعد الركوع فقال كذب انما قنت صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان يمشي قوما يبال لهم الذراء زهاء سبعين رجلا الى قوم من المشركين وكان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم عهد ففقد روحهم وقتلهم فقتل شهرا يدعو عليهم وفي ابن ماجه بأسناد قوي عن انس انه سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وروى ابن المنذر عن انس أن بعض الصحابة قنتوا قبل الركوع وبعضهم بعده وروى محمد بن بصر عن انس أن أول من جعل القنوت قبل الركوع أي داود عثمان لكي يدرك الناس الركعة (قال بعض العلماء الصواب أنه صلى الله عليه وسلم قنت وترك) ليفيد أنه ليس بواجب (وكان تركه للقنوت أكثر من فعله) أي للعاجزة فلا ينافي قول انس لم يزل يقنت في القبر حتى فارق الدنيا ويدل له قوله (فانه قنت عند التوازل للدهاء لقوم) بالتحاقة (والدهاء على آخرين) باللام والقنوت (ثم ترك لما قدم من دعائهم وخلصوا من الامر وأسلم من دعائهم فحافوا تائبين) فسر بذلك (وكان قنونه لما وضف لما زال العارض ترك القنوت ولم يكن محتصا بالفجر) أي قنوت السائلة (بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب) وبقية الصلوات كما روي حديث ابن عباس أما غير السائلة فانما كان في صلاة الصبح (ذكره) أي رواه (البخاري) في صحيحه عن أنس وذكره (أي رواه) مسلم عن البراء) ومزأفا وبه تمسك الطحاوي في ترك القنوت في الصبح

قال لانهم اجمعوا على نسخه في المغرب فيكون الصبح كذلك قال الحفاظ ولا يخفى ما فيه
وعارضه بعضهم بانهم اجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قس في الصبح ثم اختلفوا اهل ترك
فتمسك بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه (وصح عن أبي هريرة قال قال والله اني لا ما
اقربكم صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) باواطبتي له وضبطي اصفة صلاته فأما
اعرف بها منكم (انه كان يقنت في الركعة الاخيرة من الصبح بعد ما يقول سمع الله ما سمعه)
أى في بعض الصلوات فلا يحالف قول افس كان يقنت قبل الركوع فأما دعوى التبرؤ
جوازه قل وبعد (قال ابن أبي فديك) بانها والذال الماهلة مصغر نسبة الى جذأيه فهو
محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلمي مولاهم المدني أبو اسمعيل صدوق روى له
الجماعة مات سنة مائتين على الصحيح (ولاربيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك)
أى قنت (ثم تركه فهذا رد على الناقل بكراحة القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها
ويقولون هو منسوخ وقوله بدعة) ووجه الرد أن ما فعله صلى الله عليه وسلم لا يكون بدعة
ودعوى النسخ لا دليل عليها وتركه لا يقيده فانه لبيان الجواز (وأهل الحديث متوسطون
بين هؤلاء) الراغبين انه بدعة (وبين من استنسخه ويقولون فله سنة) أى منقول عنه
صلى الله عليه وسلم (وتركه سنة) لانه فله وتركه (ولا يكره على من دوام عليه ولا يكرهون
قله ولا يرونه) يعتقدونه (بدعة ولا يرونه) فاعاد محال السنة من قنت فقد أحسن) فدل
مستحبا (ون تركه فقد أحسن) لانه ما تركه واجبا فهو كسائر المستحبات (انتهى) كلام هذا
البعض (ومذهب الشافعي رحمه الله أن القنوت مشروع) أى مستحب (في صلاة الصبح
دائما في الاعتدال ثمانية الصبح لما رواه انس ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في الفجر) أى الصبح (حتى فارق الدنيا) بالوفاة لكن لم يقيده بما بعد الركوع فالدليل قاصر
عن الدعوى وقد قال الحفاظ الصحيح عن افس أنه قبل الركوع ولذا قال مالك انه الأفضل فأما
أريد منه الدلالة على مشروعية القنوت لا يقيده كونه بعد الركوع (رواه أحمد وغيره) كعبد
الرزاق والدارقطني (قال ابن الصلاح قد حكم بخصته غير واحد من الحفاظ عنهم المالك في
المستدرک) (و) تليذه (البيهقي) وأبو عبد الله محمد بن علي الحلبي وفي البيهقي العمل
بعقضاء عن الخلفاء الاربعة) أى أنهم كانوا يفتنون في الصبح دائما ولا يرد ما روى أنهم كانوا
لا يفتنون لانه اذا عارضتني رايات قدم الاثبات وذلك دليل على عدم النسخ لان العمل
بالمسوخ لا يجوز انشافا (وقال بعضهم اجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم
اختلفوا اهل ترك) كما ترك المغرب لم يترك (فتمسك بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا
فيه انتهى) ذكره هذا البعض رد على دعوى الطحاوي نسخه بل ثبت انه واطب عليه
حتى فارق الدنيا (وأما حديث ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل (عن عبد الله بن سعيد)
بكسر العين (ابن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بنهم الموحدة وقصها أبي عبيد الله
مولاهم المدني (عن أبيه) سعيد المدني الثقة من رجال الجميع (عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقع رأسه من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الصبح
يرفع يديه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت الخ) ويأتى قريبا (فقال ابن القيم

في زاد المعاد) في هدي خير العباد (ما أين) فعل تعجب (الاحتجاج به) أي أن دلالة على
القنوت في الصبح واضحة (لو كان صحيحاً أو حسناً ولكنه) ضعف لأنه (لا يثبت بعد الله
هكذا) لضعفه (وان كان احكاماً صحيحاً حقيقته في القنوت) لأنه من تساهله في التصحيح
(اتهم) وهذا الحديث رواه الحافظ **صحيحه** ورد عليه كما قاله ابن القيم كما ترى (وقد
اتفقوا على ضعف عبد الله بن سعيد) بل قال في التقریب انه متروك وان روى له الترمذي
وابن ماجه (وعن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقف في صلاة الصبح وفي وتر الليل
بهؤلاء الكلمات) وهي (اللهم احذني فيمن حديث أخرجه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل)
له (والصحيح انه لا يمتنع فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء) مشغل على البناء (وفيه
وجه) أي قول لبعض الشافعية (انه لا يحصل الا بالدعاء المشهور وهو اللهم اهدني فيمن
حديث) اطاعتك (وعافى فيمن عافيت) من البلايا والفتن والاسقام وهو كذا عادة
الانبياء بسألون بعد البلاء عنهم (وبولني فيمن توليت) نصره ونأديه (وبارك لي فيما
أعطيت) أي في الذي أعطيتني (وقتي شر ما قضيت) قال العلامة الشهاب القرافي معناه
ان الله تعالى يقدر المسكر وهو بعدم دعاء العبد المستجاب فاذا استجاب دعاءه لم يقع المقضي
افوات شرطه وليس هو رد القضاء المبرم ومن هذا أصله الرحم تزيد في العمر والرزق (فانك
تقضي) بما تريد (ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت) زاد في رواية
للبيهقي "فلك الحمد على ما قضيت أستغفرك وأتوب اليك" وما قضاة شامل للغير والشر
فكيف سجد عليه وقد طلب الوفاة منه أولاً والجواب ان المطلوب الوفاة منه هو المنقضي
من مرض وغيره ما ذكره النفس والمخود عليه هو القضاء الذي هو منته تعالى وكما اجمله
بطلب الثناء عليهم (رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث الحسن بن علي) رضي
الله عنهما (قال علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كليات أقولهن في الوتر فذكره
واسنادهم) أي رواه الثلاثة (صحيح) وهو قاصر على الوتر لكن (قال البيهقي قد
سمع أن تعليم هذا الدعاء وقع لقنوت صلاة الصبح والقنوت الوتر) كما رواه الثلاثة المذكورون
(انتهى وقوله فانك تقضي بالقيام والواو) أي وبالواو (في قوله وانه لا يذل) وفي رواية
بجذف الواو (وربنا قبل وتعاليت) بعد تباركت (الا أن القائل لم تقع في رواية أبي داود)
ووقعت في رواية غيره (وزاد البيهقي بعد قوله انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاذبت)
بكسر العين مع فتح الياء بخلاف بين علماء الحديث واللغة والنصر يعرف قاله الحافظ
السيوطي وله آيات آخرها

وقل اذا كنت في ذكر القنوت ولا * يعز رب من عاذبت مكسورا

(وزاد ابن أبي عاصم في كتاب النوبة) له (نستغفرك اللهم وتوب اليك) من جميع الذنوب
ولا بأس بهذه الزيادة عند الجمه وركيا في الروضة (وبسنت الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الفراغ) من القنوت (لان النسائي قد رواه من حديث الحسن بن علي
بسند صحيح أو حسن كما قاله) الزووي (في شرح المهذب واقتله أي النسائي وصلى الله
على النبي وجرم في الاذكار باستحباب الصلاة على الال والسلام وخالفه صاحب الاقليد)

هو الشيخ ابن الفركاح عصرى النورى (فقال أما ما وقع فى كتب أصحابنا من زيادة وسلم
وما يعتاده الاثمة الآن من ذكر الآل والأزواج والأصحاب فكل ذلك لا أصل له) عن
النبي صلى الله عليه وسلم (قلت وعبارة النورى فى الإذكار يستحب أن يقول عقب هذا
الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم كسجد جافى فى رواية النساى بإسناد حسن
وصلى الله على النبي انتهى) كلامه (وقد عقب بأن لفظ الدعوى خلاف الدليل) كما هو ظاهر
(وتزيد عليه ذكر الآل والتسليم) فلا يصح الاستدلال به عليها للمعاقفة والزيادة (ثم
وقعت الزيادة عند الرافعى والروبانى معزوة لحديث الحسن بن على عند النساى لكنها
ليست عنده) أى النساى (فى رواية أحد من الرواة عنه) لا ابن السفى ولا غيره (على أن
أما وصل الله على النبي وزائد على رواية الترمذى) وأبى داود والنساى (وهى زيادة
غريبة غير ثابتة) أى ضعيفة (لأجل عبد الله بن على أحد رواة لأنه غير معروف) أى
مجهول (وعلى تقدير أن يكون هو عبد الله بن على من الحسن بن على) بن أبى طالب
وهو مقبول الرواية (فهو منقطع لأنه لم يسمع من جدّه الحسن بن على) لأنه لم يذكره (فقد
بين أنه ليس من شرط الحسن لا فتضاعه) أن كان عبد الله حفيد الحسن (أو جهة له
رواية) أن كان غيره (ولم تعبر الزيادة بحديثهما من وجه آخر وحينئذ فقد تبين شدوها على
ما لا يثبت فى) بل ضعهما (ثم أصل الحديث إلى آخره فعاليه حسن لا اعتضاده برواية
الترمذى وغيره) كلام فاق إذا مقتضاه أنه ليس بحسن لذاته وهو يخالف قوله أن
واسنادهم صحيح وقد صححه الترمذى وغيره لكنه ليس على شرط البخارى كما فى فتح البارى
فأقل أحواله أنه حسن لذاته لا لاعتضاده (بخلاف الزيادة إذ لم يثبت فى غيره حديث من
الصلاة على الآل على ما جزم به النورى فينبغى عدها فى القنوت بعضها) من أبعاض
القنوت وهو الرابع عند الشافعية فيجوز تركه بالسجود (قال فى المجموع) شرح المذهب
لأنورى (عن البغوى ويكره إطالة القنوت كالتشهد الأول وهو ظاهر على ما صححه فيه)
أبى المجموع (وفى تحقيقه) كتاب فى الفقه للنورى (فى باب سجود السهو ومن أن
للاعتدال ركس طويلا أمّا على ما صححه فيهما) أى الكتيب (فى صلاة الجماعة من أنه ركن
قصير وهو ما فى المنهاج والروضة فقد يقال) بأننا جواب أمّا فى نسخ صحبة وفى بعضها
بعد فيها (القياس البطال لأن تطويل الركن القصير عدا مبطل ويجب بحمله ذلك على
غير محل القنوت إذا البغوى نفسه القائل بكرهه الأطالة قائل بأن تطويل الركن
القصير مبطل عده ورسن للمنفرد والامام برضا المصنوع فى الوترين القنوت
السابق وبين قنوت عمر وهو اللهم أنتستعين الخ والاولى تأخير عن القنوت السابق)
اللهم اهْدنى الخ (وبسن رفع يديه رواء البهقى بإسناد جيد) أى مقبول وتحصل السنة
سواء كانتا مفترقتين أم ملتصقتين وسواء كانت الاصابع والراحة مستويين أو الاصابع
أعلى منها والاصابع أن يجهد طولنهما إلى السماء وطورها إلى الارض كذا أفتى به الوالد
ويجهد سبل فيه وفى غيره طهر ركفيه إلى السماء إن دعا لرفع يلاه ونحوه وعكسه إن دعا للحصول
نحو قوله الشمس الرمل (قال فى المجموع وفى سنن مسج وجهه ما وجهه أن أشهرهما من)

يسنن (وأصحها لا) بسنن لعدم ثبوت شئ فيه وهو المعتمد (قال البيهقي ولا أحتفل
 مسحه هنا) في القنوت (عن أحد من السات شيئا وإن روى عن بعضهم في الدعاء خارج
 الصلاة) وهو المعتمد كما يترجم به في التحفين (ومسح غير الصدر كالصدر مكرره وقال الزودي
 في الأذكار اختلاف أصحابنا في رفع اليدين في القنوت ومسح الوجه بماء على ثلاثة أوجه
 أحدهما بسنن رفعه ما ولا يمسح الوجه والثاني بمسح ويرفع) أصحها ما فيها (والثالث
 لا يمسح ولا يرفع واقفة وأعلى أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر وغیره بل قالوا ذلك مكرره
 وهو المعتمد) انتهى ويجوز الإمام دون المقر بالقتوت وإن كانت الصلاة سرية فلا بداع
 رواه البخاري) أنه كان يفتي في الصبح والمغرب والركعة الثالثة سرية بقياس عليها بقية
 السريات لكن إن كان قنوته في المغرب لغير حاجة فقد نسخ وإن كان لتأخره فلا يمسح عليه
 قنوت الصبح المشروع لغير حاجة (قال الماوردي ولكن يجهره به دون جهره بالقرآن
 فإن جمعه المأموم أمّن كما كانت الصحابة يؤمّنون خلقه صلى الله عليه وسلم في ذلك
 رواه أبو داود بإسناد حسن) وصححه الحاكم لكنه كان في قنوت الحاجة وهي الدعاء على سليم
 وغيره هاشم أو أحد في الصلوات الخمس كما مر فلا دلالة فيه على الجهر في قنوت الصبح المسنن
 لغير حاجة (وبواقفة في الشاء) من فائق تقضى الخ (سر أو بسكت) ولا يؤتمن (لأنه ثناء
 وذكر لا يليق به التأمين) والمواقفة أولى كافي المجموع (والدعاء يشمل الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم فيؤمن فيها صريحه الطبري) الشيخ يحجب الدين المكي وهو المعتمد (وإن لم
 يسمع قنوت الإمام) بعده أو صميم (فتت معه سرًا كبقية الأذكار والدعوات) إذا الأولى
 أمرهما (ولا قنوت لغير وزر صريح) فيسحب فيه دائما (اللائحة من خوف أو خطا
 أو رياء) بالذمر عن عامر بن جهور (أو جراد أو غيره) أي المذكورات (فيسحب أن
 يفتي في مكتوبة غير الصبح) أما في سحب القنوت فيه دائما فلا يتقبل بكونه للنازلة
 (المنذورة وصاله جنازة ونافله) فلا يسحب القنوت للنازلة فيها (وفي البضاري من
 حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في النازلة) وهو الدعاء المقوم بالتحية
 وعلى آخرين بالقطع (انتهى ملخصا من شرح البيهقي) لابن الوردي (لشيخ الإسلام أبي
 يحيى زكريا) بن أحمد (الانصاري) الشزرجي (معز بادق من غير موافقه تعالى
 أعلم)

(الفصل الرابع في ذكر سجود صلى الله عليه وسلم للمهوى في الصلاة) قبل السلام ويعده
 (أعلم أن السجدة هو الغفلة عن الشئ وهذا بالقلب إلى غيره) فلا تغفل عن شئ ولم يحظر
 في قلبه خلافه فليس اسم وعلى هذا (قوله الأخرى) الإمام أبو منصور (وتفرق بعضهم
 فيما حاكمه القاضي عياض بين السجود والنسيان من حيث المعنى) كما أنهم امتنعوا أن لقننا
 (زعم أن السجود جائز في الصلاة على الاتباع عليهم السلام بخلاف النسيان قال لا
 النسيان غفلة وآفة) كلارض الذي يعرض للنسيان ولذا عذما الاطباء من الامراض
 الدماغية المحتاجة للعلاج وهم مفرغون عنها (والسجود واجب شغل بال) أي يحصل عندما
 يعرض من شغل البال بأموره والتفكير لغيره بحيث يتبدل له سرعا (فكان النبي صلى الله عليه

الفصل الرابع في سجود السجود

وسلم بسم وفي الصلاة) لما رافقته الله تعالى وتوجهه اليه (ولا يفعل) بضم الميم (عنها) لأنه منزوع عن أن يستولى على قلبه التريف ما يليه من العمادة (وكان شأله من حركات الصلاة) في السجود والركوع (ما في الصلاة) من قرة عينه بمشاهدة تجليات ربه وتدبر آياته (مغلاهم الاغفلة عنها) بغيرها لما كان بسم ولا ينسى (انتهى قال ابن ككيكدي) هو الامام الحافظ الفقيه الاصولي النحوي المفتي صلاح الدين ابو سعيد خليل بن ككيكدي العلاني المشهور المقدسي الشافعي ولد في ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبعمائة صاحب التصانيف المعروفة المتقنة النافعة أخذ عنه الحافظ زين الدين العراقي وقال مات حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في ثالث محرم سنة احدى وستين وسبعمائة (وهو) أي هذا الفرق (ضعيف من جهة الحديث ومن حيث اللغة) والتعبير بوجهة ونحوه ثقتان وكرهه نواردا لالفاظ (أما من جهة الحديث فلما ثبت في الصحيحين) عن ابن مسعود (من قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر مثلكم) فانبت العلامة قبل الحكم وهو (اسي) ولم يكتف به حتى دفع من عساه يقول ليس نسبانه كدسياتنا فقال (كجاندون) فكشف بنا في ذلك الفرق (وأما) ضعيفه (من حيث اللغة فقوله الازهرى الماشي) المشهور الغفلة الخ (ومحروقه قول الجوهري وغيره) من أئمة القاعة ولذا قال في الفتح الفرق ليس بنبي (وقال في الهابة السهم وفي الشيء تركه عن غير علم) بل غفلة (والسهم عنه تركه مع العلم وهو فرق حسن دقيق) بدال أوله (وبه يظهر الفرق بين السهم والذي وقع من النبي صلى الله عليه وسلم غير) أي أكثر من (مرة) بأنه تركه غير عالم (والسهم عن الصلاة الذي ذم الله فاعله) بشو له فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون أي غافلون غير مباليين فآله البضاوي (وقد كان سهوه صلى الله عليه وسلم من انعام نعم الله تعالى على أمته وأكمل دينهم) الماهي عليهم بذلك في الآية السكرية (ليقتدوا به فيما شرعه لهم عند السهو) اذ لو لم يقع ذلك منه لكان يحصل لها غاية الاسف من ودوعه وان بين حكمه بالقول (وهذا معنى الحديث المنقطع الذي في الموطأ الا في التنبيه عليه ان شاء الله تعالى) قريسا (انما أسي) أما (أو أنسي) بضم الهمزة والتشديد بمعنى لما لم بسم فاعله للعلم به أي ينسبني الله تعالى أي يوجدني السيبان (لاسن) للامة شرعا (فكان ينسبني فيترتب على سهوه أحكام شرعية تنحصر على سهو أمته الى يوم القيامة) فليست أولئك عند جماعة وقال بعضهم للثلاث في الشبهة بل قد روي لست أنسي ولكن أنسي لاسن ولاتنا في لان نسبته اليه باعتبار حقيقة اللغة ونسبه عنه باعتبار أنه ليس موجد له حقيقة والموجد الحقيقي هو الله كما يقال مات زيد وأما نه الله وفرق بين الفاعل الحقيقي بحسب عرف اللغة وبحسب نفس الامر كما أشار اليه عباس بما حمله ان معنى لا ينسب لا يقع منه سبب يقتضي اضافة السيبان اليه بحيث ينشأ عن سبب منه ومعنى ينسب انه يقع منه نسبان هو أن أراد حال السيبان عليه من الله حيث أثبتته أراد قيام صفة السيبان به وحيث نهاه باعتبار أنه ليس بايجاد ومقتضى تابعه واعمال الموجد له الله تعالى (واختلف في حكمه) أي سجود السهو (فقال النافعية والمالكية مسنون ككله) أي القبلي والبهدي (وعن المالكية قول آخر

السجود للنعص واجب دون الزيادة) فانه سنة (وعن الحنابلة التفصيل بين الواجبات)
غير الاركان كما في الفتح (فيجب السجود لركعاتها سواء بين السنتين القولية فلا يجب) السجود
(وكذا يجب اذا ساءل بزيادة قول أو قول يطل عليه) عند الحنابلة (وعند الحنفية
واجب كله) قبله وبعديه (ويثبت قوله عليه السلام في حديث ابن مسعود عند البخاري
ليسجد سجدتين والامر للوجوب) حتى يثبت الصارف عنه (وقد ثبت من فعله عليه السلام
وأفعاله في الصلاة محمولة على البيان وبين الواجب واجب ولا سيما مع قوله عليه السلام
صلوا كما رأيتموني أصلي انتهى) ذكر الخلاف وهو من فتح الباري وأقر فيه دليل الحنفية
ويشترط فيه أن من جملته أفعاله التسبيح والدعاء وهم لا يقولون بوجوب ذلك (وقد ورد
عنه صلى الله عليه وسلم السجود على قسمين الاول السجود قبل التسليم) من الصلاة (فمن
الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك (ابن بكينة) بضم الموحدة وفتح
المهمله فتحمية فتون اسم أم عبد الله أو اسم أم أييه مالك فينبغي كذب ابن بكينة بالالف
وهي بنت الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الميم
وموحدة الازدي أبو محمد حليف بني المطلب صحابي معروف مات بعد النخسين من الهجرة
(أنه قال صلى بنا) وفي رواية لنا أي بنا أو لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين
من بعض الصلوات) هي الظاهر كما في الرواية التي نقلها (ثم قام فلم يجلس) فترك الجلوس
والشهاد (فقام الناس معه) قال البخاري يحتمل أنهم علموا حكم هذه الحادثة وأنه اذا
استموى فاعمالا يرجع الى الجلوسة لانها ليست بفرض ولا محلا للفرس وأن يكونوا لم يعلموا
فسجوا فأشار اليهم بالقيام وقد قام المغيرة من ركعتين فسجوا به فأشار اليهم أن قوموا
ثم قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها في رواية
ابن ماجه عن يحيى بن سعيد عن الاعرج حتى اذا فرغ من الصلاة الا أن يسلم فدل على أن
بعض الرواة حذف الالف تنفاه لوضوحه والزيادة من اضافة مقبولة فلا دلالة فيه لمن زعم
أن السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم غف صلاته وتعب
بأن السلام اذا كان لتحليل من الصلاة كان المصلي اذا انتهى اليه كن فرغ من الصلاة
(ونظرنا) أن انتظروا في رواية ونظر الناس (تسليمه كبره قبل التسليم فسجد سجدتين) بكبر
في كل سجدة كما في رواية للبخاري (وهو جالس) بجملة حالية متعلقة بقوله سجد أي انشأ
السجود جالسا (ثم سلم) بعد ذلك (رواه البخاري) ومسلم من طريق مالك وغيره عن ابن
شهاب عن الاعرج به (وفي رواية له) للبخاري من طريق مالك وكذا مسلم من طريق شهاب
زيد كلاهما (عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن عبد الله ابن بكينة) أيضا أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي
من ركعتين (من الظاهر لم يجلس بينهما) أي بين اثنتين والقيام (فلما قضى صلاته) أي فرغ
منها الا السلام (سجد سجدتين) يكبر في كل سجدة وسجد الناس معه (ثم سلم بعد ذلك)
للتحليل من الصلاة (وفي روايته) أي البخاري (أيضا) من طريق الليث عن ابن شهاب
(عن الاعرج عنه) أي ابن بكينة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهور

وعليه جلوس) مع التشهد فيه وقام الناس معه الى الثالثة (فلما اتم صلاته) الا السلام
 (مجدد سجدتين يكبر في كل سجدة) بتحقيقه مضرومة فوحدة مكسورة وفي رواية فكبر بانهاء
 (وهو جالس قبل أن يسلم) بجملة حالبة (وسجد هما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس)
 جبراله بالسجدتين (ورواه) أي المذكوران الروايات الثلاثة (مسلم أيضا وزاد النخعي وابن
 عثمان) عبد الله الأزدي الخزامي بكسر الميم لانه في رواية منقولة المذاهب صدوقهم روى له
 مسلم والاربعة (عن الاعرج عند ابن خزيمة بقوله) في الطريق الاولى (ثم قام فلم يجلس
 فسجدوا به) أي بسبب قيامه تنبيهه أي قالوا له سبحان الله حديث من نابه شيء في صلاته
 فقلع سبحان الله (بشيء حتى فرغ من صلاته) ولم يرجع لتسبيحهم لانه استغفل قائما
 وفي حديث ما روي عن النسي وقبة بن عامر عند الحاكم نحو هذه النسخة بهذه الزيادة
 (وفي رواية الترمذي قام في الظهر وعليه جلوس فلما اتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل
 سجدة وهو جالس قبل أن يسلم) وليس في روايته شيء زائد عن روايات الصحابين المذكورة
 فحافضة ذكره (وفي هذا مشروعية سجدة السهو وأنه سجدتان فلو اقتصر على سجدة واحدة
 ساهاها لم يلزمه شيء أو عاها بثلث صلاته) ان تمعنا لاقتصار عليها (لانه تمعنا الاتيان
 بسجدة زائدة ليست مشروعة) وذلك مبطل أمالونوى السجدتين ثم بعد الاتيان بها احدى
 عن ترك الاخرى لم يضر لان قطع النفل جائز عند الشافعية (رأيه يكبرها ما يكبر
 في غيرها من السجود) من قوله في الرواية الثالثة يكبر في كل سجدة (واستدل به على أن
 سجود السهو وقبل السلام) سواء كان زيادة ارتفع (ولا حجة فيه لكون جميعه كذلك) لانه
 عن نقص فلا يلزم أن تكون الزيادة كذلك (ثم يرد على من زعم أن جميعه بعد السلام
 كالخفية) والرد به طاهر وقد تعسفوا بالطوابع بأنه المراد بالسجدتين سجدة واحدة
 أو المراء بالتسليم التسايم الثانية ولا يجني ضعف ذلك وبعده وزعم بعضهم أنه صلى الله عليه
 وسلم سجد في قصة ابن جحبة قبل السلام وهو افرق بقوله ونظرنا تسليما أي استعانا واستدل
 به أيضا على أن المأموم يسجد مع الامام اذا سلم الامام وان لم يسه المأموم) ونقل ابن حزم
 فيه الاجماع لكن استثنى غيره ما اذا خاف الامام انه سجد وسجد وتحقق المأموم أن الامام
 لم يسه فيما سجد له وفي تصوره اسر وما اذا تيقن أن الامام سجد ونقل أبو الطيب الطبري
 أن ابن سيرين استثنى المسبوق أيضا ذكره الفتح ولعل وجهه عسرته وقوره ان الامام
 اذا ترك تسبيح السجود متلاطفن انه يقتضي السجود فسجد وعلم المأموم بأن سجدة لذلك
 لا يتابعه وعلمه ذلك عسر بطوازه سجدة لغيره الا أن تصوره بأنه كتب له اريد السجود لترك
 التسبيح (وان سجود السهو لا تشهد به) اذا كان قبل السلام كما في الفتح (وأن محل
 آخر الصلاة ولو سجد للسهو وقبل أن يتشهد ساها اعاد عند من يوجب التشهد الا خبرهم
 الجمهور) فان سجد عالم قبل التشهد بطلت عند الشافعية (وفيها من سها عن التشهد
 الا زل حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجدوا به) أي بسبب قيامه (صلى الله عليه
 وسلم) تنبيهه (كما في رواية ابن حزيمة لم يرجع) لانهم ليست بفرض ولا محلا للمرض (ولو نعد
 المحلى الرجوع بعد تنبيهه بالركن بطلت صلاته عند الشافعي) لانه لا يرجع من فرض لسنة

وقال مالك والجمهور لا تبطل لانه رجع الى اصل ما كان عليه ومن زاد في صلاته ساجدا لا يبطل
فالذي يصدق الى عمل ما لم يقطعه ممن الاولى وفيه أيضا ان اتشهده الاول سنة اذ لو كان فرضا
لرجس حتى يأتي به كما لو ترك ركعة أو سجدة اذ القرض يستوي فيه العمد والسهو
الا في الام

(القسم الثاني السجود بعد التسليم عن أبي سارة) اسمعيل أو عبد الله أو اسمه كنبته ابن
عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
أو العصر) بالشك وفي الموطأ وسلم صلاة العصر بالجزم وسلم أيضا عن أبي هريرة ينادي أما
أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وله من وجه آخر إحدى صلاتي العشي
قال ابن سيرين سمعنا أبا هريرة يقول كنت أنظر لفلان يركع عن ابن سيرين واكثر غنى عنها
العصر وعند النسائي بإسناد صحيح عن ابن سيرين عن أبي هريرة صلى النبي صلى الله عليه
وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة واكثر غنى عنها قال الحافظ فين أن الشك منه
والظاهر أنه روى الحديث كثيرا على الشك وربما غاب على غلظه أنها الظهر فجزم به وتارة
بغلب على غلظه أنها العصر فيجزم به وطرا الشك على ابن سيرين أيضا لو كان سبب ذلك
الاهتمام بما في الفصة من الاحكام وأبد من قال يحمل على أن الفصة وقعت مرتين
وقال الولي بن العزقي الصواب أنها فصة واحدة وأن الشك من أبي هريرة كما صرح
به في رواية النسائي وطرا الشك على ابن سيرين أيضا (فلم من ركعتين فقال له ذواليدنين)
الخر باق السلي بنهم السنين كان يكون بالبادية فيجيب فيه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
(اصلاة يا رسول الله أنقصت) بفتح همزة الاستفهام وفتح النون فالفعل لازم وبضم النون
وهو مستعمل في نسخة ناقصة بلا همزة والجملة خبر الصلاة وما بينهما اعتراض (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لأصحابه) الذين صلوا معه (أحق) مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام
(ما ينول ذواليدنين) سادسة الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ والمستفهم عنه مرة رأى
من اني فعلت فعلا يوم نقصان الصلاة (فالوازم) حق ما يقول (فصلى ركعتين أحراوين)
بألف فراء وبعد الراء لا يابي الوقت وابن عساكر على خلاف القياس واقرهما الآخرين بفتحيتين
بعد الراء كما أفاده المصنف (ثم سجد سجدتين) للسهو (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف راوى الحديث عن أبي سلمة عنه (ورأيت عروة بن الزبير صلى من
المغرب ركعتين فسلم) عقبهما سهوا (ومكلم ثم صلى ما بقى منها وسجد سجدتين) للسهو (وقال
هكذا فعل أبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ هذا الاثر يقرى القول بأن الكلام بالصلوة
الصلاة لا يبطلها لكن يحتمل أن عروة تكلم ساجدا أو ظانا أن الصلاة تمت ومرسل عروة هذا
ما يقوى طر بن أبي سلمة الموصولة ويحتمل أن عروة سجد عن أبي هريرة فندروا عنه جماعة
من رفته عروة من أهل المدينة كابن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي بكر بن
عبد الرحمن وغيرهم من الفقهاء (رواه البخاري وقوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ظاهر في أن أبا هريرة حضر الفصة) المذكورة (وحمل الطائري على الجواز فقال أن
المراء صلى بالمساجين وبسبب ذلك قول الزهري أن صاحب الفصة استشهد بيدر فان مقتضاء

ان تكون السنة وقعت قبل بدو قبل اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين) لأن اسلامه في السابعة وبدو في الثانية (لكن اتفق أئمة الحديث كما نقل ابن عبد البر وغيره على أن الزهري وهم غلط (في ذلك) غلطاً وتجب طرح روايته في هذا الحديث والغلط لا يسلم منه أحد كما في كلام ابن عمر (وسببه) أي الوهم (أنه جعل القصة لذى الشمالين وذو الشمالين) قال القاموس كان يعمل بيديه (هو الذي قتل يدر وه وحرابي وأسمه عمير) بضم العين مصغر عمرو ابن عبد عمرو بن فضلة (وأما والبيدين فتأخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة لأنه حدث بهذا الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الطبراني وغيره وهو سلقى) بضم السين (وأسمه الخرباق) بكسر الهمزة (كما سيأتي) قرأنا وقد وقع عند مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة فقام رجل من بني سليم (فلما وقع عند الزهري باللفظ قام ذو الشمالين وهو يعرف أنه قتل يدر وقال لاجل ذلك أن القصة وقعت قبل بدو) فهذا سبب الاشتباه (وقد يجوز به أن تكون القصة وقعت لكل من ذى الشمالين وذى اليمين وأن أبا هريرة روى الحديثين فأرسل أحدهما) أي رواه عن غيره ولم يبينه فهو من سلقى صحابي له حكم الوصل على الصواب (وهو قصة ذى الشمالين) لأنه لم يشاهدها (وشاهده الأخرى وهو قصة ذى اليمين وهذا محتمل في طريق الجمع) لأنه قريب فهو أولى من تلميع الثقة زاد الحافظ وقيل يعمل على أن ذى الشمالين كان يقال له أيضاً وذو اليمين وبالعكس فكان ذلك سبب الاشتباه ويدفع الجواز الذي ارتكبه الطحاوي ما رواه مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بلفظين أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق معظم أهل الحديث من المصنفين وغيرهم على أن ذاك الله المبرور ذى اليمين وليس على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث (وروى البخاري أيضاً) ما قبله في أبواب المساجد (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم أحدي سلاقي العشي) بفتح الهمزة وكسر الشين وشذ الباء الطاهر وأدغم (قال محمد بن سيرين وأكثر) بالثنية (غنى العصر) بالنصب عن المفعولية ولا يذو الله سر بل رفع قاله المصنف قال الحافظ وأما رجع ذلك عنده لأن حديث عمران ابن أوزيم بأنه العصر (ككنتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) أي في جهة القبلة (فوضع يده عليها) أي على الخشبة وفي رواية للبخاري فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة بالعرض ولمسلم ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد فاستند إليه فغضب ما قال الحافظ ولا تنافي بين هذه الروايات لأنه أتى على أن الجذع كان ممتداً بالعرض وكانه الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم يستند إليه قبل اتخاذ المنبر وبذلك جزم به من الشراح (وفيهما أبو بكر وعمر فهما) وفي رواية للبخاري فهما بهما النخبة (أن يكاهما) أي غلب عليهما ما احترامهما وتعظيمهما عن الاعتراض عليه كذا لا المصنف تبعاً للفتح وبه خلافة فلا اعتراض هنا إنما هو استنفهام قائما لها با احتراماً وتعظيمهما علماً بها أنه بين بعد ذلك وأما ذو اليمين فغلب عليه الحرص على تعلم العلم (وخرج سرعان الناس) بفتح المهملات ومنهم من سكن الراوي وحكى عياض أن الأصمبلي ضبطه بضم ثم اسكان كأنه جمع سريع من كتيب وكتاب والمراد بهم أوائل الناس خروجاً من المسجد وهم أصحاب

الحاجات غالباً (فقالوا أقصرت الصلاة) بمزقة الاستفهام وفي رواية للبخاري يجذفها فتجمل
فذلك على هذه وفيه دليل على ورعهم اذ لم يجزوا بوقوع شيء بغير علم وها هو النبي صلى الله عليه
وسلم أن بسألوهم وانما استفهموا لانه زمان النسخ وقصرت بضم القاف وكسر الميم له
على البناء للمفعول أي ان الله قصرها وبفتح ضم على البناء للفاعل أي صارت قصيرة قال
النووي هذا أكثر وأرجح (و) قال (رجل) هذا (يدعو) أي بسميه (النبي صلى الله عليه
وسلم ذا اليمين) وفي رواية للبخاري وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذا اليمين (فقال
لنبي صلى الله عليه وسلم أنسيت أم قصرت الصلاة) بالبناء للفاعل أو المفعول (فقال لم
أنس) في اعتقادي لا في نفس الامر (ولم تنصر) بضم أنزه وفتح ثالته وبفتح أوله وضم ثالته
روايتان وهو صريح في نفيهما معاً وفيه تفسير للمراد بقوله في رواية الموطأ ومسلم كل ذلك
لم يكن ونأي بقول أصحاب المعاني لفظ كل اذا تقدم على النبي كان نفي الكل فرد لا للجموع
بخلاف ما اذا تأخر كان يقال لم يكن كل ذلك ولذا أجابه ذو اليمين عنده مسلم والموطأ بقوله
قد كان بعض ذلك وأجابه في هذه الرواية (فقال بلى قد نسيت) لانه لما نسي الامرين وكان
مقترراً عند الصحابي ان السهو لا يجوز عليه في الامور البالية جزم بوقوع النسيان
لا الفصير (فصلى ركعتين) بانياس على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يتهما بخارواه أبو داود
في بعض طرقه قال ولم يسجد للسهو حتى يقنه الله ذلك فلم ينادهم في ذلك كذا قال المصنف
(ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو (مثل سجوده) للصلاة أي قدره (أو أطول) منه (ثم رفع
رأسه وركع ثم وضع رأسه فكبر وسجد مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع رأسه من
السجود وركع) ظاهره الا كفاً بركعة السجود ولا ينظر في تكبير الاحرام وعليه
الجمهور قال القرطبي لم يختلف قول مالك في وجوب السلام بعد سجدة السهو وقال وما
يتجمل منه بسلام لا بد له من تكبير احرام ويؤيده ما في أبي داود في هذا الحديث بألفاظ
فكبر ثم كبر وسجد للسهو (وعن عمران بن حصين) بهم اثنين مصغر (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى العصر فلم من ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق
وكان في يديه طول) وانما القاب بذي اليمين (فقال يا رسول الله فذكر له صنيعة) فقال
أقصرت الصلاة يا رسول الله كما في رواية مسلم أيضاً (خرج) من منزله (غضباً فاجبى رداءه)
من الجلب (حتى انتهى الى الناس فقال أصدق هذا قالوا نعم فصلي ركعة ثم سلم ثم سجد
سجدتين) للسهو (ثم سلم رواء مسلم) من طريق اسمعيل بن ابراهيم عن خالد عن أبي فلابه
عن أبي المهلب عن عمران بن هذا الملقب ثم رواء من طريق عبد الوهاب المضاف عن خالد عن أبي
فلابه عن أبي المهلب عن عمران قال سلم صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام
فدخل الحجرة فقام رجل بسيط اليمين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مغضباً
فصلى الركعة التي كان تركها ثم سلم ثم سجد سجدة السهو ثم سلم (وهو من افراده) أي مسلم
(لم يروه البخاري) فان لم ينهض الجمع بين التعارض ولم نقل بالثمة قد قدم ما انفقاعه عليه على
ما انفرد به مسلم (ورواه أحمد وأبو داود) يعني حديث عمران المذکور (والخرباق
بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما وسجدة واحدة قاف هو اسم ذي اليمين كما ذهب

إليه الاكثر) وقيل اسمه عمير بن عبد عمرو وهو غاط ذالذوالشمالين كما قاله في الالتساب
 (وطول يديه يمكن أن يجمد على الحقيقة أو على أنه كتابة عن طواه ما بالعلم) أي كونه
 يعمل بهم جميعا (أو بالبذل) الاعطاء للشيء بلا عوض ولعلنا الحافظ هو محمول على الحقيقة
 ويحتمل أنه كتابة عن طواه ما بالعلم أو بالبذل فإله القرطبي - وجزم ابن قتيبة بأنه كان يعمل
 يديه جميعا (قال الحافظ ابن حجر المصنف في نظري توجد حديث أبي هريرة) بحديث
 عمران فكذلك في الصحيح فكانه سقط من قلم المؤلف أي أن الصحابيين ذروا قصة واحدة فليس
 المعنى ككون حديث أبي هريرة حديثا قصصا واحدة لم تعدد كما زعم إذ حديث أبي
 هريرة وإن تعددت طرقة لا نزاع في أنه قصة واحدة ولدنظفح الباري وذهب الاكثر إلى
 أن اسم ذي اليدين الخرباق اعتمادا على حديث عمران عند مسلم وهذا مع من يوجد
 حديث أبي هريرة بحديث عمران وهو الراجح في نظري (وإن كان قد جرح) أي مال (ابن خزيمة
 ومن تبعه إلى تعدد هذه القصة) فواحدة رواها أبو هريرة واحدة عمران (والحاصل
 أهم على ذلك الاختلاف الواقع في السياقي في حديث أبي هريرة أن السلام وقع من قنبر
 وأنه صلى الله عليه وسلم قام إلى خشبة في المسجد وفي حديث عمران هذا ما سلم من ثلاث
 وأنه دخل منزله لما فرغ من الصلاة) فهذان الاختلافان يقرآن التعمد لا سيما مع اختلاف
 المخرج وهو الصحابي (فإنما الأول فقد حكي) العلامة صلاح الدين خليل (بن كلكادي
 العلاني) من بعض ترجمته (أن بعض شيوخه حمله على أن المراد به أنه سلم في ابتداء
 الركعة لثالثه واستبعده) العلاني لأنه خلاف المتبادر إذا التسليم وقع وهو جالس وأبى
 ابتداء الثالثة (ولكن طريق الجمع يمكن في ما يأتى من مناسبة) إذ يمكن تعديده بمضاف
 أي في إرادة ابتداء الركعة الثالثة فلم يسبق واقبل القيام (وليس) حمله على ذلك (بما بعد من
 دعوى تعدد القصة) بل هي أبعد على مفاد المتن عرفا ومساو على مداده لغة وكأنه أريد
 الأول لقوله (فإنه يلزم منه كون ذي اليدين في كل مرة استنفهم النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك واستفهم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن صحة قوله) لكن لا بعد في هذا ولولم
 ما ذكرنا فاستفهم ذي اليدين أولا لا يمنع استفهامه ما يأتى لأنه زمان نسخ لا سيما وقد اقتصر
 في حديث عمران على قوله أفضرت الصلاة يا رسول الله كما قد مر عن مسلم وكذلك استفهام
 المصطفى الصحابة عن صحة قوله أولا لا يمنع ذلك ما أتى لأنهم لم تنص الصلاة وقد سلم معتقدا الكمال
 والامام لا يرجع عن يقينه لقول المأمورين الاكثر منهم جذايل عند الشافعي - ولا اكثر منهم
 جدا ولا شك في أن هذا أقرب من إخراج اللفظ عن ظاهره المخرج إلى تقدير مضاف بلا قرينة
 وكونه حديث أبي هريرة غير ناهض لاختلاف المخرج أي الصحابي ثم ماذا يصنع بقوله
 فصل في ركعة وقوله في الرواية الثانية فصل في الركعة التي كان ترك ركعة به يجنس
 الركعة ينبوعه المقام بنو طاهر قد عوى التعمد أقرب من هذا بكثير (وأما) الاختلاف
 (الثاني) وهو قوله في حديث أبي هريرة قام إلى خشبة في المسجد ووضع يده عليها وفي
 حديث عمران دخل منزله (فلعل الراوي لما رآه تقدم من مكانه إلى جهة الخشبة طرقت
 أنه دخل منزله لكون الخشبة كانت في جهة منزله) وهذا لا يخفى لما يلزم عليه أن عمران

أخبر باللقن ومخافتته لطاهر قوله فخرج لاسيما مع قوله في الرواية الثانية فدخل الحجر ثم قال فخرج فلاريب أن دعوى التعدد أقرب من هذا بكثير (فإن كان كذلك) فلا خلاف بين الحديثين (والافرواية أبي هريرة أرجح لموافقة ابن عمر لعن سبافه كما أخرجه الشافعي وأبو دارد وابن ماجه وابن خزيمة) زاد الحافظ وموافقة ذى اليمين نفسه على سبافه كما أخرجه أبو بكر الاثرم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وأبو بكر بن أبي خزيمة وغيرهم (انتهى) كلام الحافظ وليس في موافقتهم لابي هريرة ما يمنع الجمع بالمتد الذي صار اليه ابن خزيمة وغيره قال أعني الحافظ وقد تقدم في باب تشييد الاصابع ما يدل على أن ابن سيرين راوى الحديث عن أبي هريرة كان يرى التوحيد بينهما وذلك أنه قال في آخر حديث أبي هريرة ثبت أن عمران بن حصير قال سمع النبي وليست دلالاته على ذلك قوية إذ المراد أن عمران قال في حديثه ثم سلم فقيه انبات السلام عقب سجدة في السهو والتخالي منه حديث أبي هريرة وبعد ذلك على هو متحد مع حديث أبي هريرة وحديث آخر مسكوت عنه (وعن معاوية بن حديج بضم الحاء الموهلة) وفخ الدال المهملة مسكوت التحيمة (آخره جيم) الكندي صحابي صغير وذكره يعقوب بن سفيان في التابعين وقال أحمد لا صحبة له والعمل مراده طويله لأنه وفد وأسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم شهرين والافقد روى أحمد وابو عري عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غدوة في سبيل الله أو روضة خير من الدنيا وما فيها مات سنة اثنين وخمسين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل يومًا فأنصرف) أي سلم وخرج من المسجد (و) الحال أنه (قد بقي من الصلاة ركعة فادركه رجل فقال نسيت) بتقدير همزة الاستفهام أي أسيت (من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد فأمر بلالا فأقام الصلاة فصل بالناس ركعة) فوقع منه السهو ثم الكلام ثم البناء قال معاوية بن حديج (فأخبرت بذلك الناس فقالوا أو تعرف الرجل) القائل نسيت (قلت لا) أعرفه (الآن أراهم تربي فقلت هو هذا فقالوا هذا طلحة بن عبيد الله) التميمي أحد العشرة وفي هذا السياق دليل على أن معاوية بن حديج شاهد ذلك فهو صحابي (رواه أبو داود والبيهقي في سننهما وابن خزيمة في صحيحه وعين) في روايته (المصلاة المغرب) بالنصب بدل أي قال صلى المغرب (وقال ابن خزيمة وهذه القصة غير قصة ذى اليمين لأن المعلم) أي المخبر (لنبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة طلحة بن عبيد الله) بضم العين (ومخبره في تلك القصة ذو اليمين) لأن (السهو منه عليه الصلاة والسلام في قصة ذى اليمين إنما كان في الظهر أو العصر) على ما مر (وفي هذه القصة إنما كان السهو في المغرب لأن في الظهر ولا في العصر) فاقترعاهذين الوجهين (وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف) أي سلم (من اثنين) أي ركعتين (فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد أي أصارت قصيرة وبضم القاف وكسر الصاد أي أنقصها الله رواية أن قال النووي الأولى أكثر وأرجح (أم نسبت يا رسول الله) فيه دلالة على ورعه لأنه لم يجزم بشئ بلا علم بل استفهم لأنه زمان نسخ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق ذو اليمين) فيما قال (فقال الناس) أي الصحابة الذين

صلى الله عليه وسلم) صدق وفي رواية سلم قالوا صدق لم نصل الا ركعتين (فقام صلى الله عليه وسلم) أى اعتدل وحى كناية عن الدخول في الصلاة (فصلى ركعتين احريين) بتصنيف بعد الراى (ثم سلم ثم كبر) قال القرطبي فيه دلالة على ان التكبير الاحرام لاتباعه بنم المقتضية للتراخي ولو كان التكبير للحيود لكان معه وتعب بأن ذلك من تصرف الرواة في رواية للجاري فصل على ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد فأبى وادام المصاحبة التي تقتضى المعية وهو مردود بأن الحديث واحد وليست رواية الواو بأولى من رواية العاصم في قوله (مسجد) المقتضية لعدم المعية فالواو من تصرف الرواة ويؤيده أن من غير بالفاء أثبت وأقنع (مثل) سجدة (للملاة) (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده (ثم كبر فسجد) ثانية (مثل) سجدة (للملاة) (أو أطول) منه (ثم رفع) من السجدة الثانية (وفي رواية سلمة بن علقمة) النجاشي أبى بشر البصرى المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (قلت لمجد يعنى ابن سيرين) البصرى (في) بتقدير حمرة الاستعظام أى أبى (سجد في السهم وتقدم فقال ليس في حديث أبى هريرة رواه) أى المذكور من الرايتين (الجسارى و) رواه (مسلم ومالك) فى الموطأ أى المصنف الا فى الاول ادلم يروى فى قول سلمة بن علقمة المذكور (وأبو داود والترمذى والنسائى قالوا المحدث ابن حجر لم يقع فى غير هذه الرواية لفظ القيام) المذكور بقوله فقام (وقد استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم كان قائما) كفى الحديث السابق ثم سلم ثم قام الى خشبة فى مقدم المسجد (وأوجب بان المراد بقوله فقام أى اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما مر) زاد الحافظ أنه وكناية عن الدخول في الصلاة وقال ابن المنير فيه ايماء الى انه احرم ثم جلس ثم قام كذا قال وهو بعيد جدا انتهى ولا بعده فيه فضلا عن قوته اذ غاية ما قال فيه ايماء (وقد يفهم من قول محمد بن سيرين عن الترمذى ليس في حديث أبى هريرة انه وروى في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم من طريق أشعث) بجملة فهم له فقلت (ابن عبد الملك) الجسارى بنهم المسملة البصرى يكنى ابا هانى ثقة فقيه مات سنة ثنتين وأربعين وقيل سنة ست وأربعين ومائتين (عن محمد بن سيرين عن خالد بن وهان (المذا) بفتح الميم) له رتبة الدال المحبة قيل له ذلك لانه كان يجلس عندهم وقيل لانه كان يقول اسد على هذا النحو فميرسل أشار سجاد بن زيد الى أن فعله تغير لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله فى عمل السلطان (عن أبى قلابه) بكسر القاف والتخفيف عبد الله بن زيد الجرمي البصرى ثقة فاضل كثير الارسال قال الجبلى فيه نصب يسير مات بالشام هاربا من القضا سنة أربع ومائة وقيل بعدها (عن أبى المهاج) الجرمي البصرى عم أبى قلابه اسمه عمرو أو عبد الرحمن بن معاوية أو ابن عمرو وقيل الضمر وقيل معاوية ثقة من كبار التابعين (عن عمران بن حصير عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسمعها فسجدوا حديثين) لانه (ثم تشهد ثم سلم قال الترمذى حسن غريب) أى تفرد به واوبه (وقال الحاكم صحيح على شرطهما) أى الصحيحين وفيه نظر اذ لم يروى الا شعث ثم علق له الجسارى (وقال ابن حبان ما روى ابن سيرين عن خالد) المذا (غير هذا الحديث) وهو من رواية لا كثر عن الاصاغر كفى النسخ (وضعه) أى هذا الحديث (اليهوى وابن عبد البر وغيرهما

ووجه وارويه اشعت لخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين) فان المحفوظ عنه في حديث
 عمران ليس فيه ذكر التشهد وروى السراج من طريق سامة بن عافمة أيضا في هذه القصة قلت
 لابن سيرين فالتشهد قال لم اسمع في التشهد شيئا وكذا المحفوظ عن خالد الخذاء بهذا الاسناد
 في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد كما أخرجه مسلم (في زيادة اشعت شاذة) وان كان ثقة لان
 محل قبول زيادة الثقة ما لم يكن من لم يردّها أو وثق منه كما قال ابن عبد البر وغيره واهذا قال
 ابن المنذر لا أحسب التشهد في سجود السهو يثبت (لكن قد ورد في التشهد في سجود
 السهو عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي وعن المغيرة) بن شعبة (عند البيهقي وفي
 اسنادهما ضعف فقد يقال ان الاحاديث الثلاثة في التشهد باجماعها ترتقي الى درجة
 الحسن) وان كانت مفردة اضعف (قال العلائي وليس ذلك بعيد) لما علم ان الاجتماع
 يكسب قوة (وقد صرح ذلك عن ابن مسعود من قوله أخرجه ابن أبي شيبة انتهى ملخصا من
 فتح الباري) بمعنى انه حذف منه ما لم يتعلق غرضه به لا التلخيص العرفي (وفي رواية أبي
 سفيان) اسمه وهب أو قزمان بضم القاف وسكون الزاي قال ابن سعد ثقة فليل الحديث
 روى له السمعة (عن أبي هريرة عن مسدد مسلم) من طريق مالك عن داود بن الحصين عن أبي
 سفيان عن أبي هريرة (صلى الله عليه وسلم) قال لا تشبهوا في الصلاة بأبي هريرة
 النفس (صلاة العصر فسلم من ركعتين فقام ذو البدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله
 أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك) أي القصير والنسيان
 (لم يكن) واحدا منهما (فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله) وهو النسيان كما قال في
 الرواية الأخرى بلى قد نسيت (وفي رواية أبي داود من طريق حماد بن زيد) بن درهم
 البصري ثقة ثبت فقيه (عن هشام بن حسان) الأزدي أبي عبد الله البصري ثقة من
 أثبت الناس في ابن سيرين مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة روى له الجماعة (عن
 ابن سيرين عن أبي هريرة في هذا الحديث قال فكبر) للأحرام (ثم كبر) للهوى (وسجد للسهو
 وهذا يؤيد من قال لا بد من تكبيرة الأحرام في سجود السهو وبعد السلام) كما لا فائدة قال انه
 واجب لكن لا يطل الصلاة بتركه (والجهم وروى الأكتفاء بتكبيرة السجود وهو ظاهر
 غلب الاحاديث وقال أبو داود لم يقل أحد كبر ثم كبر الا حماد بن زيد فأشار الى شذوذه هذه
 الرواية) لكنها تأيد بما فهمه القمطي من الرواية السابقة (ويحتمل ان تكون
 المنسوبة المذكورة في هذا الحديث الجذع الذي كان عليه السلام يستند اليه قبل اتخاذ المنبر)
 زاد الحافظ وبذلك جزم بعض الشراح (واعلم وقع الاستفهام هل قصرت لان الزمان
 كان زمان النسخ) فجوزا بسايل وقوعه في الصلاة كما وقع نسخ القبلة في الصلاة (وقوله
 فقال لم أنس ولم تنصر) وهو الذي في أكثر الطرق كما في الفتح (سريح في ذئب النسيان ونفي
 العصر وفيه تفسير للبرادقوله في رواية أبي سفيان المتقدمة) قريبا (كل ذلك لم يكن)
 فعند لم أنس ولم تنصر (وتأيد ما قاله أصحاب المعاني ان لفظ كل اذا تقدمت وعقبها النفي
 كان نفي الكل فرد لا للجمع بخلاف ما اذا تأخرت كان يقول لم يكن كل ذلك) وفي شرحه
 للبخاري وهذا اشتمل من أن لو قيل لم يكن كل ذلك لانه من باب نفى الحكم فبعد التأكيد

في المسند والمسند اليه بخلاف الثاني ادليس فيه تأكيد أصلاً فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل بغيره كما تترى في علم البيان (ولهذا أجاب ذو البدين في رواية أبي سفيان بغيره قد كان بعض ذلك وأجابه في هذه الرواية) أي رواية ابن سيرين (بقوله بل قد نسبت لانه لما في الامرين) بقوله كل ذلك لم يكن (وكان مقتررا عند اصحابه أن السهو وغيره يترفع عليه في الامور البلاغية) أي التي طلب منها ابلاغها للناس (بحرم وقوع النسيان لا النقص وهو حجة لمن قال ان السهو يجاوز على الانبياء فيما طريقته النشر) (اليترب عليه من الدوائد) (قال ابن دقيق العيد وهو قول عامة علماء الماء والمطار) وشدت طائفة فقالوا لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم السهو (تنزيها لقامه عنه) (وهذا الحديث يرد عليهم بمعنى حديث ابن مسعود فان فيه اعماءاً بأبشر منكم انسي) (وزاد) (كأنسون) (دفعاً لمن يقول ليس نسباه كسباً تاماً) (وان كان القاضي عياض نقل الاجماع على عدم جوار السهو في الاقوال التبليغية) التي امر بتبليغها للامة لانه يوجب التشكيك وتشتت الطاعن بها (وخصر الخلاف بالافعال) وفرق عياض بأن الدليل قام على صدق القول بخلافه ولو سهواً ينافضه بخلاف الافعال فلا ينافضه ولا يقدح في القوة لان العفلة من سمات البشر (الكنهم) أي العلماء (تعبوه) بأن الخلاف مطلق (ثم) استدرج الدافع كون وقوعه سهواً ينافض المجزئة (انفق من جواز ذلك على انه لا يترفع عليه بل يقع له بيان ذلك امامته صلاً بالفعل أو بعده كما وقع في هذا الحديث من قوله لم أنس ولم تقصر ثم تبين انه نسي ومعنى) الاولى فعني بالقاء (قوله لم أنس أي في اعتقادي لا في نفس الامر) اذ الواضع انه نسي (وبسبب استفاد منه ان الاعتقاد عند فقد اليقين يقوم مقام اليقين) بذبحي أن يراد به ما يشبه الطان لا ما اصطاح عليه الاصوليون انه حكم الدهن الجازم القابل للغير وأما الراجح الذي لا جزم معه فهو الحق قاله شيخنا (وقائدة السهو في مثل ذلك بيان الحكم اشرعي اذ اوقع مثله لغيره) لان البيان بالفعل أظهر منه بالاقول لمشاهدة صفة الفعل في زمن قليل بخلاف القول فيحتاج للتفصيل ولانه أوقع للاحتمال اذ لو قال من سهواً ليسجد سجدة في آخر صلاته احتمل انه أراد من سهواً في أمر من أمور سهواً كان في نفس الصلاة أو غيرها وان كان بعيداً (وأما من متع السهو مطلقاً في الاقوال والافعال وهم جماعة صوفية) (وأجابوا عن هذا الحديث بأجوبة فقل قول لم أنس نفي للنسيان ولا يلزم منه نفي السهو وهذا قول من فرق بينه ما وقد تقدم) فربما (تصحيحه) بأنه خلاف اللغة والحديث (وبكفي فيه) أي تضعيفه (قوله في هذه الرواية بل قد نسبت وأقره على ذلك) اذ لو كان بينه ما مرق لبينه ولم يفرقه (وقيل قول لم أنس على ظاهره وحقيقته وكان يتعمد ما يقع منه من ذلك ليقع التشرع منه بالفعل لكونه أبلغ من القول وتعب به حديث ابن مسعود عند البخاري ومسلم) (وأبي داود والتأيي وابن ماجه) (بلفظ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهور على الاصح أو النقص (وزاد أنقص شك بعض الرواة) هو ابراهيم الحنفي رابيه عن عاقمة عن ابن مسعود في البخاري قال ابراهيم لا أدري زاد أو نقص في مسلم قال ابراهيم والوههم مني أي الشك وفيه أيضاً قال ابراهيم رايهم الله ما ذلك الامن في (والصحيح انه زاد) في

الصحيحين من طريق الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله صلى الله عليه وسلم الظاهر خصال الحافظ فعمل ابراهيم شك لما حدث منصورا ورويته عن لما حدث الحكم ونابغ الحكم على ذلك حماد بن أبي سليمان وطلمة بن مصرف وغيرهم وعين في رواية الحكم وحماد أيضا أنها الظاهر ولطيف في من رواية طلحة عن ابراهيم أنها العصر وما في الصحيح أصح (فلما سئل قبل له يا رسول الله أحدث) بفتحات والهمزة للاستفهام أي أوقع (في الصلاة شيء) يوجب تغيير حكمها عما عهدوه ودل استفهامهم عن ذلك على جواز النسخ عندهم وأنهم كانوا يوقعونه (قال وما ذلك) أي سبب سؤالكم وفيه اشعار بأنه لم يكن عندهم وربما وقع منه من الزيادة (قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع زائد عن المعهود (فثنى) بحقة النون أي عطف (رجليه) بالثنية وفي رواية بالافراد بأن جلس كهيئة قعود التشهد (واستقبل القبلة ومجد سجدين) للسهو (ثم سلم) واجتنب به على رجوع الامام لقول المأمومين لكن يحتمل انه تذكر عند ذلك أو أن سؤالهم أحدث عنده شك فجدد للشك الذي طرأ لا مجرد قواهم (فلما أقبل علينا بوجهه قال انه لو حدثت في الصلاة شيء لنبأكم) أي أخبركم (به) أي بالحدث وفيه عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة (ولكن انما أنا بشر مثلكم) أي بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخاطئين لا بالنسبة الى كل شيء (أنسى كما تنسون) بهمزة مفتوحة وسين مخففة قال الزركشي ومن قبله بضم أوله وتشديد ثالثة فهو مناسب التشبيه (فاذا نسيت فذكروني) في الصلاة بالتسليم ونحوه (واذا شك أحدكم) بأن استوى عنده طرأ العلم والجهل (في صلاته فليحذر) بحاء مهملة وراء مشددة أي فليحذر (الصواب) بالاختصاص باليقين فينبى عليه عند مالك والشافعي وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن فلا يلزم بالاختصار على الأقل وفي رواية لمسلم فليحذر اقرب ذلك الى الصواب وله في أخرى فليحذر الذي يرى انه صواب (فليتيم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين) للسهو (فقية اثبات العلة قبل الحكم) على نفسه بالتسيان (بقوله انما أنا بشر مثلكم) أنسى فكأنه قال أنسى لاني بشر مثلكم وهو من سمات البشر وما سمى الانسان الانسية وأول ناس أول الناس (ولم يكف باثبات وصف التسيان له حتى دفع قول من عساه يقول ليس لسيانته كنسياننا فقال كما تنسون) فكيف يصح زعم أنه يتعمد فعل ذلك وقد رذمه عياض أيضا بأنه مع ضعفه متناقض بلا طائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حالة واحدة (وهذا الحديث يرد أيضا قول من قال معنى قوله لم أنس انكار اللفظ الذي انفاه عن نفسه حيث قال اني لا أنسى) بالالتباس في احادي الروايتين بدل لام التاكيد في الرواية الاخرى وهي اني لا أنسى أو أنسى التي قد هما المصنف وتر الخلاف في أن أو عليها للشك أو لغيره والروايتان حكاهما عياض وحكي أيضا نالته لست أنسى (ولكن أنسى) بضم الهمزة وفتح النون وشذ السين أي يقيني الله تعالى (لا أسئ) حكاهم عن عياض للناس كتعليم سجود السهو وقال عياض ولا حاجة فيه اذ ليس فيه شيء حكم التسيان بجملة أي جميعه وانما فيه نفي لفظه وذكر انه لقيه أي اسمه ~~فخوله~~ فمخوله فاسما لاحدكم أن يقول نسيت آية

كذا ركنه نسي أو نفي الغفلة وفيه الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه لكن شغلهم عنها ونسي
 بعضها يعضها (وانكار لفظ الذي أنكره على غيره حيث قال) كما في الصحيحين عن ابن
 مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في النسخ بالكاف والذي
 في الصحيحين لاحدهم بالها نفع في رواية لمسلم لا يقل أحدكم وما بكثرة وصحة مفسرة لفاعل
 بمن أي بمن شيء (وأن يقول) مخصوص بالذم أي بشيء كائن لا زجل قوله (نسبت)
 بفتح النون ركسر السين مخففة (أبه كذا وكذا) كذا في النسخ والمروي في الصحيحين أنه
 كبت وكبت بل هو نسي الحديث بخفية وقية كتمان يعبرهم ما عن الجمل الكثيرة والمحدث
 الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع التسيان الا بترك
 التعاهد وكثرة الغفلة فلانها هذه بتلاوته والقيام به في الصلاة لادام حفظه وتذكره فاذا قال
 نسبت كانه شهد على نفسه بالتفريط فتماعى الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث
 التسيان وقوله بل هو نسي يضم النون وشدة السين المكسورة في جميع روايات البخاري
 وأكثر الروايات في غيره وهو اضرب عن نسبة التسيان الى النفس المسبب عن الترك لانه
 يوهم انه انفراد بفعله فالذي ينبغي أن يقول أنسبت أو نسبت مبنى للمفعول أي ان الله هو
 الذي أنسا لان نسبة الافعال الى خالقه اقرار بالعبودية والاستسلام للقدره وان جازت
 نسبتها الى مكاتبها وقيل معناه عوقب بالتسيان لتعريضه في تعاذه وقيل فاعل نسبت
 النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يذل احد عني اني نسبت فان الله هو الذي اثناني
 مانصحه ورفع تلاوته ولا صنع لي في ذلك ورواه عن رواته من رواية مسلم بل نسي بخفة السين أي تركه
 الله غير ملتفت اليه كقوله تسوا الله وتسبهم أي تركهم من الرسة أو تركهم في العذاب (وقد
 ذهبوا هذا ايضا بان حديث ابي لا أنسى لاصل له) بمنته في اثبات الاحكام وليس المراد
 انه باطل لما فانه قوله (فانه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث) التنبه
 (الشديد) عمن وصلها او البلاغ من اقسام الضعيف لا الباطل معاذ الله لاسيما من مالك
 (وهي أربعة قاله ابن عبد البر) أي قال وهي أربعة ولم يقع في كلامه التعبير بلام اصل له كما
 عبر المصنف به للعاقبة بل قال في شرح هذا الحديث هو أحد الاحاديث الأربعة التي
 في الموطأ التي لا توجد في غيره مستندة ولا مرسله ومعناه صحيح في الامور وقال في أوائل
 شرحه ان بلاغات مالك ككاهات تتبعت فوجدت موصولة الأربعة أولها هذا وانها
 في الاستفاء اذا انشأت بحرية ثم نشأت تلك عين غديقة وثالثها في الصيام قول مالك
 سمعت من ابي أنه صلى الله عليه وسلم أرى الناس قبله وما يشاء الله من ذلك فكانت تغامر
 أعمارهم ان لا يلقوا من العمل مثل الذي يلقه غيرهم في طول العمر ناعطاء الله ليله القدر
 خبر من ألف شهر رابعها في كتاب الجامع خبر معاذ آخر ما وصاني به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين وضعت رجلي في القبر قال حسن خلفك للناس انتهى ومع كون البلاغات قالها
 بشواهد ترفه عن درجة الضعف وقد ثبت ذلك في شرح الموطأ في محالها ووقته الحد وقد قال
 سفيان بن عيينة اذا قال مالك يا بني فهو واسناد صحيح انتهى فلا يضره قصور المتأخرين
 عن وجود هذه الأربعة موصولة اذله لها موصولة في الكتب التي لم تنصل اليهم وقد قال

السيموطى في حديث اختلاف أئمتي رحمة الله خُرج في بعض الكتب التي لم فصل إليها لانه
عزاه لجمع من الاجلة كأمام الحرمين في كتبهم يدون اسناد ولا ريب انهم دون مالك بمرآة
(وأما الآخر) أي بسلاحيهم (فلا يلزم من ذم اضافة نسيان الآية ذم اضافة نسيان
كل شيء فان الفرق بينهما واضح جداً) اذ لا يقاس غير القرآن به (وقيل ان قوله لم انس راجع
الى السلام أي سلت قصداً يائياً على ما في اعتقادي أئمتي صليت أربعاً وهذا جدي وكن أن
ذو اليمين فهم العموم) نسيان انعام الصلاة والسلام ناسياً (فقال بلى قد نسيت وكان
هذا القول أو وقع شك الاحتجاج معه الى استنبات) الواقع منه بقول (الحاضر بن) حين
سألهم أحق ما يقول (وبهذا التقرير يرد دفع إيراد من استشكل كون ذى اليمين عدلاً ولم
يقبل خبره بغيره فسيب التوقف فيه) أي في خبره (كونه خبر عن أمر يتعلق بفعل المسئول
مغاير لما في اعتقاده) من الكمال أنه له (وبهذا يجب من قال) يستفاد من الحديث (أن
من أخبر بأمر حسى بحضرة جمع لا يفتي عليهم ولا يجوز عليهم التواضع) التوافق (ولا حامل
لهم على السكوت عنه) ثم لم يكذبوا أنه لا يقطع بصدقه (أي المخبر مع سكوت الجمع بلا مانع
وزوجه الاستفادة أنه صلى الله عليه وسلم سألهم مع سكوتهم على الخبر رضى اليمين له صلى الله
عليه وسلم بأنه نسي والجواب هو قوله (فان سبب عدم القطع كون خبره معارضاً باعتقاد
المسئول خلاف ما أخبر به) السائل فلا دلالة فيه على عدم القطع بصدقه من كان كذلك
مطلقاً اذ عدم القطع هنا السبب (وفيه) أي الحديث افادة (ان الثقة اذا انفردت بزيادة
خبر وكان المجلس مخلصاً وامتنع في العادة عقولهم) أي اهل المجلس المتحد (عن ذلك أنه
لا يقبل خبره) حتى يوافقوه لانه صلى الله عليه وسلم رجع لما أخبروه بموافقة خبر ذى اليمين
ففيه حجة قوية أن الامام لا يرجع عن يقينه الى قول المأمومين الا لكثرة منهم جسد اذ يرجع
كافي هذه القصة (وفيه جواز البناء على الصلاة ان أتى بالمأثني سهواً) كالسلام (وقال
محدثون انما يبنى من سلم من ركعتين ضحكاً في قصة ذى اليمين لان ذلك وقع على غير
القياس فيقتصر) أي يوقف (به على مورد النص) بحيث لا يتجاوز (وألزم بقصر
ذلك على إحدى صلاتي العشي) الظاهر وأما الضرر لانه مورد النص (فيمنه مثلاً في الصبح)
والعشاء والمغرب مع أن محدثاً يقول بالبناء لمن سلم من ركعتين فيهما (والذي قالوا
يجوز البناء مطلقاً) يعنى في جميع الصلوات (قدروا بما اذا لم يطل الفصل) واختلفوا
في ان قدره بالعرف أو ان يخرج من المسجد أو بقدر ركعة أو قدر الصلاة التي وقع فيها السهو
(وفيه ان الكلام سهواً لا يقطع الصلاة خلافاً للعنفية) وأما قول بعضهم ان قصة
ذى اليمين كانت قبل نضح الكلام في الصلاة فضعيف لانه اعتمد قول الزهري انها
كانت قبل بدو وقته ثم انه وهم أو تعددت القصة لذى الشعاين المقبول يدر ولذى اليمين
الذى تأخرت وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت شهود أبي هريرة للقصة وشهدها
عمران بن حصين واسلامه متأخراً أيضاً وروى معاوية بن حديج قصة أخرى في السهو وقع
فيها الكلام ثم البناء أخرجهما أبو داود وابن خزيمة وغيرهما وكان اسلامه قبل موت النبي
صلى الله عليه وسلم بشهرين وقال ابن بطال يحتمل ان قول زيد بن ارقم ومنه ناعن الكلام

أي الا اذا وقع عند المصلحة الصلاة فلا يعارض قصة ذي اليمين قالة الحافظ (واستدل به
 على ان تعدد الكلام لمصلحة الصلاة لا يسلطها) لشكامة صلى الله عليه وسلم وتكلم الصحابة
 (ونعقب بأنه صلى الله عليه وسلم لم يتكلم الاناسيا) كيف يصح هذا الحصر مع قوله أحق
 ما يقول ذو اليمين أو أصدق ذو اليمين أميتوهم أن هـ دانسيان (وأما قول ذي اليمين
 له بلى قد نسيت وقول الصحابة له صدق ذو اليمين فأنهم تكلموا مع متقدمين لتسج في وقت يمكن
 وقوعه فيه) لانه زمان تشريع (تسكاهوا طاعتهم ليسوا في صلاة كذا قيل وهو فاسد
 لأنهم تسكاهوا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصر وأجيب بأنهم لم ينطقوا وإنما
 أرموا) أي أشاروا (كما عند أبي داود في رواية ساق مسلم استنادها) ولم يبق له طمها
 (وهذا اعتمد الخطابي وقال جل القول على الاشارة بجواز شافعي) أي مستعمل (بخلاف
 عكسه) الاشارة على القول ليس يتناع (فينبغي رد الروايات التي فيها التسريع بالقول
 الى هذه الرواية) ولكن في هذا من الظاهر ما لا ينبغي اذ رد الروايات الكثيرة المطاطرة على
 التصريح بالقول مع انفاق السجنيين وغيرهما على تخريجها بأسانيده عديدة الى رواية
 واحدة خصوصاً ومسلم لم يسبق لها طمها بما لا يليق فالاولى الجمع الثاني وان قال المصنف بما
 للحافظ (وهذا أقوى أقوى من قول غيره يحتمل على ان بعضهم قال بالنطق وبهضمهم
 بالاشارة) فان الظاهر أن هذا الجمع هو القوي لأن فيه إبقاء الروايات على سوية في الذي
 هو الاصل دون دعوى الجواز (الكن يبق قول ذي اليمين بلى قد نسيت) غير محاب
 عنه ادلاية كن فيه دعوى انه قال ذلك بالاشارة (ويجيب عنه وعن البقية على تقدير
 ترجيح أنهم نطقوا) لانه الحقيقة وقد قالوا لا يبدل الى الجواز ما وجد الى الحقيقة سيذل
 (بأن كلامهم كان جواباً للنبي صلى الله عليه وسلم وجواباً لا يقطع الصلاة) لوجوب
 اجابته (ونعقب بأنه لا يلزم من وجوب الاجابة عدم قطع الصلاة) فقد يجب الكلام
 وبطلان كما قد أعمى (واجب بأنه ثبت مخاطبته في التشهد وروحه بقوله السلام
 عليك أيما النبي) ووجه الله وبركانه (ولم تفسد الصلاة والظاهر أن ذلك من خصائصه)
 زاد الحافظ ويحتمل أن يقال ما دام النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الله في الجواز له جوابه
 حتى تنقضي المراجعة فلا يختص الجواز بالجواب لقول ذي اليمين بلى قد نسيت ولم يطل
 صلانه قال المصنف واستدل بالحديث أيضاً من قال من أصحاب مالك والنسائي ان
 الافعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها اذا وقعت على وجه السهو
 لا تبطلها لانه خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه السلام شرح الى منزله
 ثم رجع وفي بعضها أنه أتى جسد في قبله المسجد واستداليه وشبك بين أصابعه ثم رجع
 الناس ونجي بهم وهذه افعال كثيرة ليسكن لقائل بأن الكثير يطل ان يقول هذه
 غير كثيرة كما قاله ابن الصلاح وحكا القرافي عن أصحاب مالك والرجوع في الكثير والقلة
 الى العرف على الصحيح (وعن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فخا
 فقبله) لما لم (أريد في الصلاة) بهم مزية الاستفهام الاستخباري ولمسلم وأبي داود
 فلما انقل وتوشش القوم بينهم قتال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة

قال لا فتين ان سؤلهم لذلك كان بعد استفسارهم عن مسألتهم وهو دال على عظيم
ادبهم معه صلى الله عليه وسلم (قال وما ذلك) أي ما سبب سؤالكم عن الزيادة (قالوا)
صليت خلفه فوجدنا بعد أن تكلم (بجنتين) للسهو (بعد ما سلم) من الصلاة
(رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بهذا اللفظ الا أن مسلماً لم يقل فيه
بعد ما سلم وعبد الله هذا هو ابن مسعود) لانه من رواية أهل الكوفة واذا أطلقوا عبد الله
انما يريدون ابن مسعود (ففي هذه الاحاديث السجود بعد السلام وقد اختلف في ذلك فقال
مالك والمزني) اسمعيل (وأبو ثور من الشافعية بالنفقة بين ما اذا كان السجود
بالنقصان أو بالزيادة ففي الاول يسجد قبل السلام وفي الزيادة يسجد بعدهم وزعم ابن عبد البر
انه أولى) احق بالاتباع (من قول غيره) انه كله قبل السلام أو كله بعده (لجمع
بين) جنس (الخبرين) الدال أحدهما على القبيل والآخر على البعد مع محتملها واجب
العمل بهما لا مكان الجمع بذلك (قال وهو موافق للنظر) أي الفهم كفي حال المنظور
فيه لا يثبت حكمه (لانه في النقص جبر) للخلال (فينبغي أن يكون من أصل الصلاة)
قبل الخروج منها بالسلام (وفي الزيادة ترغيم) اغاظة واذلال (للسبب ما فيكون
خارجها) ولذا لم يقل بالعكس في الجمع بين الخبرين (وقال ابن دقيق العيد لا يشك ان الجمع
اولى من الترجيح) لاحد الخبرين (و) من (ادعاء النسخ) لاحدهما لاحتياجه الى دليل
والاحتقال لا يكفي مع امكان الجمع بدونه (ويخرج الجمع المذكور بالمناصفة المذكورة) عن
ابن عبد البر (واذا كانت المناصفة ظاهرة وكان الحكم على وفقها) من زيادة أو نقصان
لم يكن فيما وقع منه صلى الله عليه وسلم (كان عليه) للحكم (فيم) الحكم جميع محالها
يعني خلافا لاجد في قصره على ما ورد (فلا يخص الا بنص) ولم يوجد اذ فعل في
لا يقتضي تخصيصه به وقصره عليه مع ظهور اللفظ فيم الحكم (ونعقب بأن كون السجود
في الزيادة ترغيبا للشيطان فقط ممنوع بل هو جبراً بضاماً لوقوع من الخلال فانه وان كان زيادة
في الحس (فهو نقص في المعنى) وهذا ممنوع فانه لم يقع انه للترغيم فقط كما زعم غاية انه لم
يتقرر الى كونه نقصاً في المعنى وانما انتقل الى الحس حتى لا يحصل التعارض فيضطر الى دعوى
النسخ بلا دليل والرجح بلا مرجح (وقال الخطابي لم يرجح) أي لم يهرس (من فرق بين
الزيادة والنقصان الى فرق صحيح) فيه ان الفرق المذكور ظاهر جده افضلا عن كونه لا يصح
كأزعمه (وأيضاً قصة ذي الديدن وقع فيها السجود بعد السلام وهي عن ثمان) فيه نظر
بل هو عن زيادة اذ فيه زيادة السلام والكلام والتمني (وأما قول النووي أقوى المذهب
قول مالك) لانه استعمل انص فيما ورد فيه وجمع بين الاحاديث المتعارضة وفاس على كل
ما وافقه بجوامع العلة (ثم أجد) اقله يسجد بعده فيما جاء فيه فهو أقوى من منعه اصلاً
وكان دون الاول لانه قصر عن العلة التي تعم الحكم (نقد قال غيره) معارضه (بل طريقة
أجد أقوى لانه قال يستعمل كل حديث فيما يرد فيه) لفظ المنقول عن أحمد يسجد كما
يسجد صلى الله عليه وسلم في سلامه من اثنين بعد السلام لحديث ذي الديدن وكذا اذا سلم
من ثلاث بعد السلام لحديث عمران وفي التحري بعد السلام لحديث ابن مسعود وفي القيام

من اثنين قبل السلام حديث ابن جزيمة وفي الشك بيني على البقن ويسجد قبل السلام على
حديث أبي سعيد وابن عوف (وما لم يرد فيه شيء يسجد قبل السلام) لأنه يتم ما نقص من
مسألة (قال) أحمد (ولو لا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لرايت كراهة
قبل السلام لأنه من شأن الصلاة فقبل التسليم) فكان السجود عنده فيما ورد بعده
تعديلاً وتصحيحاً برغم هذا الزاعم أنه أقوى رداً على التوروي مع ظهور الالة المتقدمة
لعمومها في جميع ما لها وقال اصحق بن راعويه مثله الا انه قال ما لم يرد فيه شيء يفرق بين
الزيادة والتقصان فخر مذهب من قول مالك وأحمد وزعم الحفاظ انه اعدل المذاهب فيما
بقاؤه وأما ما وجد في على طاهرته فقال لا يشرع الا في المواضع الخمس التي يسجد فيها على
الله عليه وسلم (وعندنا ما نأخذ في سجود السهو وكراهة قبل السلام) ونعذر الاله الجواب
بما ورد قبله بدعوى السخ والتراجع ونحو ذلك (وعند الحنفية كراهة بعد السلام واعتقاد
الحنفية على حديث ابن مسعود) السابق آتاه (ونعقب بأنه لم يلم بزيادة الركعة الا بعد
السلام حين سألوه هل يزيد في الصلاة وقد اتفق العلماء في هذه المسورة على ان سجود السهو
بعد السلام لتعذره قبله لعدم علمه بالسهو) فلا يصح الاستدلال به على ان كراهة بعد السلام
(وأجاب بعضهم) أي الحنفية (بما وقع في حديث ابن مسعود) عند التسبيح (من الزيادة
وهي اذا شك أحدكم) بأن استوى عنده الطرفان (فليحز) أي يفسد (الصواب فليتم عليه
ثم يسلم ثم يسجد سجدة) فقد صرح بأن السجود بعد السلام (وأجاب بأنه معارض
بحديث أبي سعيد عند مسلم ولفظه) مرفوعاً (اذا شك أحدكم في صلاته فلم يذكره صلى
فليطرح الشك) بأن لا يعمل عليه (ولين على ما سبق) أي يتقن (ثم يسجد سجدة) قبل
ان يسلم (وبه تمسك الشافعية) لقولهم كراهة قبل السلام فطرح كل من المذهبيين أحد الحنفيين
(وجمع بعضهم بينهم بما يحمل المصوتين على حالتيهما) كما جد حيث قال الشك على وجهين
البقن والتصري فمن رجع الى البقن ألغى الشك وسجد قبل السلام على حديث أبي سعيد
واذا رجع الى التصري وهو أكثر الوهم سجد بعد السلام على حديث ابن مسعود (ورفع
اليهم في طريقة التصير في سجود السهو قبل السلام أو بعده) سواء كان عن نقص أو زيادة جلا
للاخبار على انها من الاختلاف الجائز (ونقل الماوردي) وابن عبد البر (الاجماع على
الجواز وأما الخلاف في الأفضل وكذا أطلق التوروي) الاجماع (ونعقب بأن امام الحرمين
نقل في النهاية الخلاف في الاجراء عن المذهب) أي مذهب الشافعي (واستبعد القول
بالجواز) وكذا نقل القرطبي الخلاف في مذهب مالك وهو خلاف قول ابن عبد البر
لا خلاف عن مالك انه لو سجد السهو قبل السلام أو بعده لا شيء عليه فيجمع بأن الخلاف بين
أصحابه والخلاف عند الحنفية أيضاً قال القدوري لو سجد قبل السلام روى عن بعض
أصحابنا لا يجوز لانه قبل وقته وقال صاحب الهداية الخلاف في الاولوية وقال ابن قدامة
الحنبلية من ترك السجود الذي قبل السلام بثلث صلاته ان تعمدوا الا تداركه ما لم يطل
العسل هكذا في فتح الباري قبل قوله (ويمكن أن يقال الاجماع الذي نقله الماوردي
والتوروي قبل هذه الاقوال في المذاهب) الاربعة (المذكورة) لتأخيرهم والله أعلم

قوله عما ورد قبل هكذا في النسخ
ولعل مراد به عما ورد بعده
فلما مثل اه صححه
قوله بالسهو في نسخة المتبعين
وأنما تابعه الصحابة لتجويرهم
الزيادة في الصلاة لانه كان زمان
يوقع السخ واجاب الخ اه

(قوله الحافظ ابن حجر رحمه الله) وبما حذفته من كلامه الذي ذكره بنحو جمع المذاهب ووصفها بالذكورة (ولو لم يكن بها - هـ - من فاكتر كفا عند الشافعي - ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور وسجدتان للجميع) حديث ذي اليد بن فقد نكر وفيه سهو في أمور كل واحد منها لو انفرد طالبه السجود ومع ذلك سجد سجدتين ففيه أنه لا ينكر ترك السجود ولو اختلف جنسه خلافا للارزاعي وعند ابن أبي شيبة عن النخعي والشعبي لكل سهو سجدتان ورواه أحمد عن ثوبان مرفوعا واسناده منقطع وحل على أن معناه من سها أي سهو وكان شرعه السجود أي لا يختص بما سجد فيه الشارع وروى البيهقي عن عائشة سجدتا السهو ويجوز أن من كل زيادة ونقصان (والجمهور أنه يسجد للسهو في التطوع كالفرض) لسهو قوله في حديث أبي سعيد وابن مسعود إذا شك أحدكم في صلاته للفرغ والتطوع وخالف عطاء وابن سيرين وقد ادفعوا السجود سهو في التافلة وقد اختلف في إطلاق الصلاة عليهم ما حل هو من الاشتغال باللفظي أو المعنوي - واليه ذهب جمهور الأصوليين جامع ما بينهما من التوافق في بعض الشروط التي لا تنفك ومال الرازي إلى الأول لما بينهما من التباين في بعض الشروط لتسكن طريقة من أعمل المشرك في معانيه عند التردد فتقتضي دخول التافلة أيضا في هذه العبارة

• (الفصل الخامس فيما كان صلى الله عليه وسلم بقوله بعد انصرافه من الصلاة) أي خروجه منها بالسلام (وجاوزه) أي مقداره (بعد ما وسرعة انقضاءه) يترن نفاة ففوقية أي انصرافه (بعد ما عن ثوبان كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته) أي خرج منها بالتسليم (استغفر) أي طلب المغفرة من الله (ثلاثا) من المراتب زاد في رواية البرزالي وصح جهته بيده النبي قبل للارزاعي أحد رواه كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله كما في مسلم قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي استغفاره عقب الفراغ من الصلاة استغفار من رتبة الصلاة (وقال) بعد الاستغفار وانظروا مسلم ثم قال والظاهر أن الترخي ليس بمراد هنا (اللهم أنت السلام) أي المختص بالتردد عن النفاذ والعيوب لا غيرك (ومنتك السلام) لأن غيرك تقدم الخسب للخصيص أي واليك يعود السلام لأن غيرك في معرض التقصان والخوف فقدر اليك لا ملجأ ولا ملاذة سواك فاذا شوخه ظاهرا أن أحسن أسلم من غيره فهو بالخضعة راجع اليك وإلى توفيقك إياه فله بعضهم وقال التوربشتي أرى قوله ومنتك السلام وأورد أمور البيان لقوله أنت السلام وذلك أن الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه الناس لما كان قد تعرضه آفة تصيبه بضرر ووهذا لا ينفك وفي صفاته تعالى بين أن وصفه سبحانه بالسلام لا يشبهه أوصاف الخلق فانهم يصددون الاقتار وهو المتعال عن ذلك فهو السلام الذي يعطي السلامة ويمنعها ويسطمها ويقتضها (تباركت) تعظمت وتجدت أوجبت بالبركة واصل الكلمة للأروام والثبات ومنه البركة ولا تنسعمل هذه اللفظة الآية تعالى عما تنوهمه الأوهام (بأزجلال) العظمة (والأكرام) الاحسان (رواه مسلم) وأحمد وأصحاب السنن الأربعة (ولم يكت مستقبلا القبلة إلا بمقدار ما يقول ذلك وقد ثبت أنه كان إذا صلى) صلاة أي فرغ منها (أقبل على أصحابه) ففي البخاري وغيره

الفصل في مس فيما يقول
بعد انصرافه من الصلاة

من سجدة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه قال الرزين بن المبر
 استدبار الامام المأمومين انما هو طلق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقياهم
 حينئذ برفع الجلاء والرفع على المأمومين وقال غيره حكمته ذلك تعريف الداخل باخفاء
 الصلاة اذ لو بقي الامام على حاله لا وهم أنه في التشهد مثلاً وما اقتضاه من جعل ظهره للقبلة
 ليس عراد فقد روى أبو داود عن يزيد بن الاسود كان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف انصرف
 أي الى جهة شقه الايمن أو الايسر والافضل جعل يمينه الى الهرب وبساره الى الناس عند
 الخنق وعكسه عند الشافعي وروى بعضهم العشة الاولى في محراب المدينة لانه ان فعل
 الثانية استدبر النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقه آدم بن بعده من الانبياء (فيجعل ماورد
 من الدعاء بعد الصلاة على أنه كان بقوله بعد أن يقرأ على أصحابه بوجه الشريف) وانما
 انما كان بعد الاستغفار (فقد كان عليه السلام يسرع الاهتال) بتون فضاء فوقية
 أي الانصراف (الى المأمومين وكان يغفل) ينصرف (عن يمينه) كثيراً (وعن شماله) قليلاً
 لبيان الجواز فلا ينافي أن الافضل التيام (وقال ابن مسعود) لا يجعل أحدكم للشيطان
 شيئاً وسلم جزءاً من صلاته يرى أن حقاً عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه لقد رأيتني صلى الله
 عليه وسلم كثيراً ينصرف عن يساره استنبط منه ابن المنبر أن المنذور قد ينقلب
 مكرهاً اذا خيف على الناس أن يرفعه عن رقبته لان التيام منسحب في كل شيء أي من
 أمور العبادة لكن لما خشي ابن مسعود أن يعتقد وجوبه اشار الى كراهته وقال أبو عبيدة
 ابن انصرف عن يساره هذا اصواب السنة يريد والله اعلم حيث لم يلزم التيام على أنه سنة
 مؤكدة أو واجب والاين يغني أن التيام سنة حتى يكون التيام بدعة انما البدعة في رفع
 التيام عن رقبته (رواه الشيخان) عن ابن مسعود ولكن انما سلم عنه أكثر ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله (وقال أنس) أكثر ما رأيتني صلى الله عليه
 وسلم ينصرف عن يمينه رداء مسلم من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن السدي قال سألت
 أنساً كيف أنصرف اذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أما أنا فأكثرت ما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه قال الحافظ رواية البخاري يعني الحديث بابن مسعود
 لا تعارض حديث أنس يعني لان رواية البخاري دللت على كثرة انصرافه عن يساره وهو
 لا يستلزم انه الاكثر بل يشترط أن الاكثر انصرافه عن يمينه وهو ما ذكره أنس قال اعني الحافظ
 آثار رواية مسلم أي الحديث ابن مسعود فظاهرها التعارض لانه عبر في كل منهما بصيغة أو على
 وجمع السورى بينهما ما بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فاذا خبر كل بما اعتقد
 انه الاكثر وانما كره ابن مسعود أن يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين وجمع الحافظ بحمل
 حديث ابن مسعود على حاله الصلاة في المسجد لان سجدة صلى الله عليه وسلم كانت من جهة
 يساره وحمل حديث أنس على ما سوى ذلك كحال السهرتم اذا تعارض اعتقاد ابن مسعود
 وأنس رجع ابن مسعود لانه أعلم واسن واجل وأكثر ملازمة لابي صلى الله عليه وسلم واقرب
 الى تربيته في الصلاة من أنس وبأن في حديث أنس من تكلم فيه وهو السدي وبأنه متفق
 عليه بخلاف حديث أنس في الامر بين وبأن رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال لان

النبي صلى الله عليه وسلم كانت على جهة يساره كما ترى ثم ظهر لي انه يمكن الجمع بوجه آخر وهو
أن من قال كان أكثر انصرافه عن يساره نظر الى هيئته في حال الصلاة ومن قال كان
أكثر انصرافه عن يمينه نظر الى هيئته في حال استقباله القوم بعد سلامه من الصلاة
فعلى هذا لا يختص الانصراف بجهة معينة ومن ثم قال العلماء يستحب الانصراف الى جهة
ساحته لكن اذا استوت الجهتان في حقهما فاليمين أفضل لعدم الاخذ بالمصرتة بفضل
اليمين الحديث عائشة كان يحب التيامن الخ انتهى (وفات أم سلمة) أم المؤمنين (كان صلى
الله عليه وسلم اذا سلم) من الصلاة (مكث في مكانه) الذي صلى فيه (يسير اقال الزهري)
محمد بن مسلم راوى الحديث عن هند بنت الحارث عن أم سلمة (فترى) بضم النون أى نظرت
(والله أعلم) أن مكثه صلى الله عليه وسلم في مكانه (لكي ينصرف النساء قبل أن يدركنهن
الرجال) وفي لفظا لكي يتقدم ينصرف من النساء في أخرى لكي ينصرف النساء قبل أن
يدركنهن من انصرف من القوم (رواه البخاري) في مواضع ثلاثة متباعدة وفي كل موضع
ذكر تعديل الزهري كما ذكرت واختلاف الفاظه من الرواية والمعنى واحد قال الحافظ وفي
الحديث مراعاة الامام أحوال المؤمنين والاحتياط في اجتناب ما قد يفضي الى المحذور
واجتناب مواقع النهم وصكراة مخالطة الرجال للنساء في الطرفان فضلا عن البيوت
ومقتضى التعديل المذكور أن المؤمن اذا كان واجلا فقط لا ينبغي هذا المكث وعليه حمل
ابن قدامة حديث عائشة فذكر الحديث المسوق بقوله (وفات عائشة كان) صلى الله عليه
وسلم (اذا سلم) من الصلاة (لا يقعد) في مصلايه (لا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام) أى
السلام من كل ما لا يبق بجلال الربوبية وكالالوهية (ومنك) لامن غيرك لانك أنت
(السلام) الذي تعطى السلامة لا غيرك واليك يعود السلام وكل ما يشاهد من سلامة قائم
لم تظهر الامنك ولا نضاف الا اليك (تباركت يا ذا الجلال) العظمة (والاكرام) الاحسان
أى تعاطفت وارتفعت شرفا وعزة وجلالا قال البيضاوي انما ذلك في صلاة بعد هارثية أما
التي لارثية بعد ذلك كالحج فلا قال غيره لما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقعد بعد الصبح في
مصلاه حتى تطلع الشمس (رواه مسلم) واصحاب السنن الاربعة (وهذا الحديث يثبت به من
قال ان الدعاء بعد الصلاة لا يشترع) العصر بأنه انما كان يقعد بقدر ما يهول ذلك (والجواب
أن المراد بالنبي المذكور) بقوله لا يقعد (نفي استمراره عليه السلام جالساً على هيئته قبل
السلام لا يقدر أن يقول ما ذكر) فليس قسماً مطلقاً حتى يكون حجة لعدم مشروعية الدعاء
وقال الحافظ يؤخذ من مجموع الأدلة أن الامام أحوال الان الصلاة انما أن تكون مما ينطوع
بعد هاء ولا الاول اخلف هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر المأثور وعليه الاكثر او يبدأ
بالتطوع وعليه الحقيقة وجهة الجمهور حديث معاوية اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلواتك
حتى تتكلم أو تخرج فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ويؤيده تفسيره في الاخبار
الصحيحة بذكر الصلاة وزعم بعض الحنابلة أن المراد بذكر الصلاة ما قبل السلام تعقب حديث
ذهب أهل الدنور فنهى بسجود بذكر كل صلاة وهو بعد السلام جزم ما فكدها ما شاءه وأما
الصلاة التي لا ينطوع بعد غائبة شاغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل

ان شأنا انصرفوا وذكروا وان شأنا مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة ان يعلمهم أو يعطهم فيسحب أن يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر المأثورة هل يقبل عليهم جميعا أو ينقل فيجعل بينه من قبل المأمورين ويساره من قبل القبلة ويدعو الناس هو الذي جرم به أكثر الشافعية ويحتمل ان قصر زمن ذلك أن يستمر مستقبلا لتقبله لانهم البني بالدعاء ويحتمل الاول على ما لو طال الذكر والدعاء انتهى (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول) في ذكر كل صلاة مكتوبة كما في البخاري وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم وله أيضا اذا قضى الصلاة (لا اله الا الله) بالرفع خبر لا وعلى البديل من التفسير المستقر في الخبر المقدر أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها عليه (وسمه) نصب سال اي منفردا (لا شريك له) تأكيد لوحده فالمتصف بالوحدة اية لا شريك له (له الملك) بضم الميم أي اصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من طريق آخر رواه ثقات عن المغيرة بن يحيى ويميت وهو حتى لا يموت بيده الطبري (وهو على كل شيء قدير) ولا حمد والتساي وابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك ثلاث مرات (الله لا مانع لما أعطيت) أي الذي أعطيته أي اردت اعطاه والافيعد الاعطاء من كل أحد لا مانع اذا الواقع لا يرتفع (ولامعطي لما منعت) أي الذي منعه زاد عبد بن حميد في مسنده ولا راذا لما قضيت لكن حذف قوله ولا معطي لما منعت ورواه الطبراني ثمانية ووجه آخر وقد اجاز البغداديون تركا تكوين الاسم المطول فاجازوا الاطالع جبلا ابروه في ذلك بحري المضاف كما ابرى بجره في الاعراب قال الجلال بن هشام وعلى ذلك يفتخر الحديث قال البدر الدماميني بل يفتخر على قول البصريين أيضا يجعل مانع اسم لامفردا مبنيا معهما التاثير كنه معهما اتركيب خمسة عشر واما للتنبيه معنى من الاستغفارة على التلافي المعروف في المسئلة والخبر محذوف أي لا مانع مانع لما اعطيت واللام للتبوية فلان تقول تتعلق وأن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطي لما منعت وجزر الحذف ذكر مثل المحذوف فحسبه دفع التكرار فظهر بذلك ان التنوين على رأي البصريين بمنع ولعل السر في العدول عن تنوينه ارادة التنصيص على الاستغفار ومع التنوين يكون الاستغفار ظاهر الانصاف انتهى (ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم) بفتح الجيم فيهما في جميع الروايات ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن الحسن أو الحظ وقيل أبو الاب أي لا ينفع أحد انسيبه وعن أبي عمر والشيباني انه رواه بالكسر وقال معناه ذا الاجتهاد اجتهاده وأنكره الطبري ووجه القراء بأن الاجتهاد في العمل نافع لان الله قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع عنده قال فيحتمل أن المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الآخرة وقال غيره لعل المراد لا ينفع مجزؤه ما لم يقارنه النبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته وقيل المراد السعي التام في الحرص أو الاسراع في الهرب قال النووي الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه بالقبح وهو الحظ في الدنيا بما مال أو الولد أو العتلة أو السلطان والمعنى لا ينفعه حظه منك واما ينفعه فضلك ورحمتك ومن في قوله منك بمعنى البديل كتوله تعالى ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة بجزءه الخاطي واختاره في المعنى وفي الصحاح معني من حيا عندك أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه واما ينفعه العمل الصالح وقال بعضهم ليست للبديل

ولا يعني عند بل المعنى من قضاءك أو سطرارك أو عذابك وقال ابن دقيق العيد يجب تعليق قوله منك يرفع معنهما معنى يمنع وما فاديه ولا يجوز نقله بالحد كما يقال خطي منك كبير لأن ذلك نافع وفيه استنباط هذا الذي كره عقب المملوات لما اشتمل عليه من القساوة والرجس ونسبة الأفعال إلى الله تعالى والمنع والاعطاء وقام القدرة (رواه الشيخان) البخاري في الصلاة والاعتصام والرفاق والفرد والنعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي كلهم (من حديث المغيرة بن شعبه) أن معاوية كتب إلى المغيرة أن كتب إلى ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خاف الصلاة فأبلى المغيرة على كاتبه ورأى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد كره وفيه العمل بالمكاتبة وأجر أو ما يجري السماع في الرواية ولو لم تقتض بالاجازة والاعتماد على خبر الواحد وعند البخاري في القدرة قال ورأى أن ما قدمت بعده على معاوية فسمعه بأمر الناس بذلك فكتبه المبادرة إلى امتثال السنن واتباعها وزعم بعضهم أن معاوية كان يسمع الحديث المذكور وإنما أراد الاستثبات من المغيرة وكان حينئذ نائبا على الكوفة وأحجب بجاني الموطن من وجه آخر عن معاوية أنه قال على المنبر أيها الناس إنه لا مانع مما أعطى الله ولا معطى للمانع الله ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ثم قال سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الأعداد (وكان يقول بأعلى صوته) أفتى مسلم كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم فيذكر الحديث وفي آخره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر كل صلاة وفي رواية أنه كان ابن الزبير يخطب على المنبر ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم يقول في دبر المملوات أو الصلاة فذكره ولم يقع فيه أفتى بأعلى صوته فكان المصنف أخذ من قوله يال بن لأن الإلهال رفع الصوت (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) عقلا ونفلا والله أكبر الله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ولا تتخذوا لله بن اثنين إنما هو الله واحد قل هو الله أحد في آيات آخر (له الملك وله الحمد) في الأولى والآخرة (وهو على كل شيء قدير لا حول) لا يتحول عن المعصية (ولا قوة) على الطاعة (الآبالة) هكذا أمره النبي صلى الله عليه وسلم وقال هكذا أخبرني جبريل (لا إله إلا الله) أعاده ثلاثا ذكره (ولا تعبد إلاياه) أي نفسه بالعبادة (له الأسماء) مفردة في الجمع أي النعم السوانع التي لا تحصى بالعدد (وله الفضل زلة الشان) بثلاثة فتنون والمذا الوصف بالمدح (الحسن الجبل لا إله إلا الله محله من) حال مع أنه جمع والله واحد على تقدير محذوف هو تعبد محله من ومن حذف الفعل وما اتصل به من مقول أو فاعل قوله تعالى والذين يتوألل دار والابان فالوا تقدير واعتقدوا لا إيمان أي بعد ما علموا أنها لهم في عبادتهم (له الذين) بأن لا تعبد معه غيره ولا تدكر غيره معه من أهل أو مال أو غيرهما بل تعبدونه وتذكرهم دون كل مخلوق (ولو كره الكافرون) أفرادا أياما بالعبادة وعادونا لذلك وظهروا العداء (رواه مسلم) في الصلاة (من حديث عبد الله بن الزبير) بن المقوام أمير المؤمنين (وعن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات) الخمس وفي رواية قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين يسن وفي أخرى عن سعد كان يأمر هؤلاء الخمس ويحدثهن عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ويحدثهن هكذا في النسخ
وعنه ويحدثهن كما هو ظاهر
وليحذر إيه

وفي أخرى كان بعد يأمر بجمس ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بهن
والكل في البخاري (ويقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن) عبودية
وارشاد الامنة (دبر) بضم الدال والموحدة وقبة فسكن أى عقب (الصلاة اللهم انى أعود)
استجير وأعتصم ولفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء فبضم تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لى بلفظ
الماضى (بك) يا الاوصاف المعنوية اذ لا يلتصق شئ بالله ولا صفاته لكنه التصاق بخصيص
كانه خص الله بالاستعاذة قال القدر ولم يقل بالله أعوذ مع أن تقديم المفعول بغيره المحصر
عند طائفة لان الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال غيره لان تقديم المفعول
مقتضى رانسياط والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتذال (من الجنب) بضم فسكون ويتحقق بمعنى واحد وبالثنائي قرأ الكسائي
الشجاعة (وأعوذ بك من البخل) بضم فسكون ويتحقق بمعنى واحد وبالثنائي قرأ الكسائي
وسيرة ضد الكرم أى بنى من الخير مواء كان مالا وعلماء وجاهها أو نحو ذلك والمورد اما
بالتمس ويسمى شجاعة ويسمى بالهين واما بالمال ويسمى سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع
السخاوة والشجاعة الا فى نفس كاملة ولا يعدم ان النفس تناحت فى النقص فاستعاذ
منهما كما لا يخفى (وأعوذ بك من أرذل العمر) بزال معجمة الهرم الشديد المضعف للقوة
والعقل والفهم الذى فيه تنقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر حتى لا يعلم ما كان يعلم
قبل وهو أسوأ العمر قال الطيبي المطالب عند المحققين من العمر التفكير فى آلا الله ونعماته
تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب شكرها بالقلب والجوارح والخرف المنافى لما
كالتى الردى فيبقى أن يستعاذ منه وفي روايات للبخاري وأعوذ بك أن أرذل
العمر (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) يعنى فتنة الدجال كما عند البخاري فى بعض المواضع
وقائل ذلك كما عند الامام علي بن عبد المالك بن عمير وهو داوى المسديث عن مصعب بن معد
عن أبيه وفي الملاحق فتنة الدنيا على الدجال اشارة الى أن فتنة أعظم الفتن الكاسية فى الدنيا
(وعذاب القبر) من اضافة المطرود الى ظرفه وهو ما ذمه من الاحوال والشدائد وفي
رواية وأعوذ بك من عذاب القبر (رواه البخاري) فى كتاب الدعوات فى ثلاثة مواضع
مقاربة وفي غيره وفي بعضها الاختلاف بالتقديم والتأخير ولا يضر ذلك (وعن زيد بن ارقم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دبر) ينتمين قال الازهرى دبر الامر يعنى
بعضته ودبره يعنى بضم فسكون آخره وادعى أبو عمر والزهدي أنه لا يقال بالضم اللهاجحة
وروي قولهم أعتق غلامه عن دبر أى عقب (كل صلاة) ظاهره يشمل الفرض والمحل
لكن جل أكثر العلماء حديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا ولا ينز على
الفرض لفوله فى رواية السلم مكتوبة بحال الله مطلقا عليهم والطاهر أن يقال مثله فى هذا
الحديث وهل يكون التساغل بعد المكرومة بالراتبة بعدها فاصلا بينها وبين الذكر المذكور
أولا قال الحافظ محل نظر قال ومقتضى الحديث أن الذكر المذكور يقال عند فراغ الصلاة
فان تأخره فلا يبعد معرضا أو نسي أو تساغلا بما ورد أيضا بعد الصلاة كآية الكرسي
فلا يضر (اللهم) يا (ربنا) يا (رب كل شئ) فى المداء بلفظ رب بعد اللهم الجامع لمعاني
الاسماء مزيد الاستعظام والتذلل لانه مقام دعاء (امامهبد) فصيل بمعنى فاعل

(انك الرب وحدك لا شريك لك) في شيء (اللهم ربنا ورب كل شيء) انما شهيد أن محمدًا عبدك ورسولك (قدم العبودية لأن مزيد شرف بها ولأنه كان عبدًا قبل أن يكون رسولًا كما ورد (اللهم ربنا ورب كل شيء) انما شهيد أن العباد بكاهم اخوة) في الوجود والعبودية أن كل من في السموات والارض الا أنت الرحمن عبد أو قال ابن رسلان لأن أباهم آدم وحواء وانهم كاهم اخوة في الدين لا شرف لبعضهم على بعض الا بالاعتقوى وزيادة التمسك بفعل العباد على بني آدم ثم على المؤمنين مع أن قوله العباد عام لا سيما وقد أكد بكاهم (اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني من خالصها) أي وفقني للاخلاص (لك وأهلك) افاد به واذا وجه (في كل ساعة من الدنيا والاخرة) باعطاء ثوابها ثواب المخلصين (بأذن الجلال) العظيمة (والاكرام) الاحسان (اسمع واسجب) عطف تفسير اذا المراد بطلب السماع استجابة الدعاء كما قالوا في مجمع الله ان سمعته وقال ابن رسلان اسمع دعائي والله تعالى يسمع كل مسموع لا يعزب عن ادراكه مسموع وان شئني لكن المراد سماع مخصوص بالاقتبال على الداعي والاحسان اليه واستجب أي أجب دعائي (الله الاكبر الله الاكبر) مرتين كما في أبي داود فلا عبرة بما في نسخ ثلاثا وفيه التكبير عقب الصلاة وفي الصحيحين عن ابن عباس كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير واسلم ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتكبير قال عياض الظاهر أنه لم يكن بحضور الجماعة لأنه كان صغيرا ممن لا يواظب على ذلك ولا يلزم به فكان يعرف انقضاءها بالتكبير وقال غيره يحتمل أنه حاضر في أواخر الصفوف فكان لا يعرف انقضاءها بالتسليم وانما يعرفه بالتكبير قال ابن دقيق العيد وبوخذه منه أنه لم يكن هناك لم يبلغ نهيير الصوت يسمع من بعد (الله نور السموات والارض) أي منورهما وهذا في أهلها أو منورهما لوب المؤمنين أو ذره سبعة وبعال أو خالق النور اذا انور عرض تعالى الله عنه (الله الاكبر تسبيح الله) كافي (ونعم الوكيل) هو (الله الاكبر الله الاكبر) مرتين (رواه أبو داود وأحمد) وكذا التداي كاهم من طريق أبي مسلم الجبلي عن زيد والبخاري والطبراني برجال ثقات عن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وفي لفظ علي بن جهمته وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن وفي لفظ الغم والحزن وللبخاري وأبي يعلى بسند ضعيف عن أنس ما صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مكتوبة قط الا قال حين أقبل علينا بوجهه اللهم اني أعوذ بك من كل عمل يحزنني وأعوذ بك من كل صاحب يردني وأعوذ بك من كل أمل يلهيني وأعوذ بك من كل فقر ينسبني وأعوذ بك من كل غنى يطغيني ولا ينبغي على عن أبي سعيد كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد ما سلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله وبالعالمين للطبراني عن ابن عباس كما نعرف انه صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك رب العزة الى آخر السورة (ورأيت في كتاب الهدي لابن القيم وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة سواء للمنفرد والامام والمأموم فلم يكن ذلك من هدى النبي صلى الله عليه وسلم ولا روى عنه باسناد صحيح ولا حسن ونخص بعضهم ذلك بصلاحي التبرج) أي الصبر (والعصر) ولم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلفاء بعده ولا ارشدا اليه أمته وانما هو اختصاص رآه من رآه عوضا

قوله المصنف في بعض نسخ
المتن المحلى اه

من السنة بعدهما) لانه لا يشغل بعدهما فالتعبد لا من السنة التي تعبد بعد غيرها (قال)
ابن القيم (وقاية الادعية المتعلقة بالصلاة عما فعلها فيها وأمرهم بأنها) بأني رذة (قال وهذا)
هو الايقاع بحال المصطفى فانه مقل على ربه سبحانه في الصلاة (فاداسلم منها انقطعت
المساجدة وانتهى موقفه وقربه فكيف يترك سؤاله الى حال مساجدته والقرب منه) وربما عتوبيا
(وهو مقل عليه ثم يسأله اذا انصرف عنه) وهذا ليس بشئ فانه صلى الله عليه وسلم
لا ينصرف عن الله قط وعلى التعلل وان حال الصلاة أقوى فالأثر باقية فاجب أن لا يجلها
من الدعاء (ثم قال لكن الادكار الواردة بعد المكتوبة) كتابة الكرسي والتسبيح والصمد
والتكبير واليهم أنت السلام الى آخره ولله الا الله الى آخره (يستحب ان أتم أن يعلى
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن يرفع من سجدته ويقرأ دعاءه عسى هذه
العبادة الثانية وهي الذكر الوارد) بان لا يبادء الثانية اي المأثري بها (بعلم المكتوبة لا لكونه
دبر المكتوبة) هاجن القيم اي أنكر الدعاء بعد الصلاة وهو غير الذي كره لا يستطيع أن يكره
مع أنه في الحديث والسنة وغيرهما لم يكرهه نسب الى الجهل مع كونه من سريرة المحدثين
ولا يخلو بل تنافى كلامه كما طعمه من قال قوله لكن الادكار الخ أي عدى يستعملها
اعتمادا على ما رواه ولا ينافي قوله فقل ولم يكن ذلك من هدى النبي الخ فانه يجب اتمام
الإشارة فانه على قوله وأما الادعية وماها اذا كرفاى تنافى بطن حتى يقع عيانا يردى الى
تجهيل مثل ابن القيم مع أنه أثبت بقوله الاذكار الواردة وبقوله وهي الذكر الوارد (تسمى
وقد كان في خاطري من دعواه النبي) لا لكونه (مطلقا) كما هم كثيرا لا بد منه قوله بعد
السلام مستعمل للشفعة (مضى لما ياتي) من الاحاديث المرسومة بخلافه لكن لم أدم على رذة
حتى رأيت كلام الحافظ كما قال (ثم رأيت شيخنا شيخا امام الحافظ أبا الفضل بن حجر رحمه
فعال وما أذاعه من الذي (مطلقا) للإمام والمأموم والمفرد (مردود وقد ثبت عن معاذ بن
جل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ والله) أقسم تأكيدا ونسبة للعبادة في
تبشيره (أي لا حجب) بلام التأكيد (ولا تدع) ترك (دبر كل صلاة) أي عشاها (أن
تقول اللهم أعني عن ذكرك وتكررك وسع عبادتك) اذ لو لا عاشته تعالى ما قدر العبد
على شئ (أخرجه أبو داود والنسائي) وصححه ابن حبان والحاكم (و) ثبت (حديث
ريذ بن أروم سمعته صلى الله عليه وسلم يدعوى دبر) أي عقب (الصلاة اللهم ربنا ورب
كل شئ أخرجه أبو داود والنسائي) ومراها بتمامه (وحديث مذهب روجه كان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة) بالتسليم منها (اللهم أصلي) ثم مرة طمع
وكسر اللام (لديني) الذي هو عصمة أمرى وأصلي لذي الذي فيها معاني وأصلي
آخرى التي فيها معادى الأسم أي أعوذ برسالته من سخطك وبعمول من تقصرك وأعوذ بك
سلك اللهم لا مع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا يفع ذا الجذمة منك الجذمة اتمام الحديث
الذي (أخرجه النسائي) وأبو يعلى (وصححه ابن حبان) وشيخوه في مسلم حديث أبي
هريرة لكن ليس به أنه كان يقول اذا انصرف من الصلاة فلذلك لم يعرفه (و) نسب (عبر ذلك
فان قيل المراد بدبر الصلاة قرب آخرها وهو التشهد) ولا يرد ذلك على ابن القيم (قلت

قوله فان قيل في بعض نسخ
المتن قبله ثم قال هاجن القيم اه

قد ورد الامر بالذكور الصلاة) بالتسبيح والتحميد والتكبير (والمراذيه بعد السلام اجماعاً)
لفظ الحافظ جزمنا (فكذلك هذا حتى ثبت ما يخالفه) ولم يثبت قنبر أنه بعده (وقد أخرج
الترمذي من حديث أبي امامة) صدي بن عجلان (قيل يارسول الله أي الدعاء اسمع)
أي أوفى لاسماع الدعاء وأولى بالإجابة (قال جوف الليل الاخير) أي دعاء جوف الليل
فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار حرفاً وزوي جوف بالنصب على القارف
أي الدعاء جوف الليل ويجوز الجزع على مذهب من يرى حذف المضاف وترك المضاف اليه
على اعرابه وأما الاخير فعلى الاحوال الثلاثة يتبع جوف في اعرابه قاله التوربشتي وقال
الطبري انما يستقيم جواباً اذا ضم في السؤال اسم مكان كما فعل في النهاية حيث قال أي
الساعات اسمع أي أوفى لاسماع الدعاء فيه وأولى بالاستجابة وهو من باب نهارة صائم
وله قائم أو قل في الجواب الدعاء كما فعله التوربشتي (ودبر الصلوات المكتوبة) باب
فصرح بخلاف ما تنهانا ابن القيم (وقال) الترمذي حديث (حسن) وأخرج الطبراني من
رواية جعفر بن محمد الصادق) زمت لجعفر صدقه في مقاله وأبو يعاقب بالهاجرة بقره العلم
(قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة) فضلاً (كفضل المكتوبة على
النافلة) وهذا يدل على شهرة ذلك في التابعين وأتباعهم ومثله انما هو توقيف (قال) الحافظ
(وفهم كثير من الحنابلة أن مراد ابن القيم في الدعاء بعد الصلاة مطلقاً) سواء بقي مستقبلاً
وقاله عقب السلام أم لا (وليس كذلك فإن حاصل كلامه أنه نفاذ بقيد استمراره قبل
المحلي القبلة وإبراده عقب السلام) لقوله أول كلامه وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة
مستقبلاً القبلة ليعن قوله بعد وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة انما فاعلها فيها وأمر بها فيها
طلبها في نفي الدعاء بعد دعاء مطلقاً كما فهمه الكثير إلا أن قوله آخر انه بعد فعل الاذكار
الواردة يصلي على النبي ويدعو ويؤيد ما فهمه الحافظ كما أفاده بقوله (وأما اذا انقلب) أي
انصرف (بوجهه او قدم الاذكار المشروعة فلا يمنع عنده الايمان بالدعاء حينئذ) بدليل
آخر كلامه وأوله ولا ينافيه قوله وغاية الخ لأن مراده حيث لم يتقبل أو يدكر الوارد (التهني)
كلام الحافظ (وكان عليه السلام حين تقام الصلاة في المسجد) لعل المراد اذا دخل وقت
الاقامة عادة والافانظر في اقامته الامام فلا يقيم المؤذن الا ياذنه (اذا رآهم قليلاً جلس)
حتى يتكاملوا (واذا رآهم جماعة) كثيرة (ضئ) بهم (رواه أبو داود) في سننه (وقال أبو
مسعود) عقبه بالقاف ابن عمرو الانصاري (البدري) لانه شهد غزوة بدر في قول جماعة
واليه أشار البخاري ورجحه الحافظ وقيل لم يشهدا وانما ينسب اليه لانه نزلها (كان صلى
الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة) أي يمسح المناكب بأن يمسح منكب من قريب منه
(ويقول) للجميع (استروا) أي اعتدلوا انما يفي صفوف الصلاة بأن تقوموا على سميت
واحد لأن تسوية الصفوف من شأن الملائكة ولأن تقديم البعض ربما أضر صدور الباقيين
وشوش خبوعهم كما أشار اليه بقوله (ولا تختلفوا) أي لا يتقدم بعضكم على بعض في
الصفوف (فتختلف قلوبكم) وفي رواية صدوركم قال الطبري بتصغير تختلف من قبيل لا تمدن
من الاسدياً كالك وفيه أن القاب تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف واذا اختلفت فسد

فصدت الاعضاء لانه وقبها (البيهي) بكسر اللامين والاولى لام الامر وبعد الثانية بما
مفتوحة وثقة الترتين ويحذف الياء وثقة الدور روايتان ذكرهما النووي وغيره فصحها
حذفه الجازم والثانية لغة صحيحة قليلة قلبت بثقله كما زعم البيهي أي بقرب من من الولي
وهو القرب (منكم أو لوالا احلام) جمع - لم بالكسر وهو الثاني والتب في الامور
(والهسي) جمع نية بالنهم وهي العقل سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن التبعي قاله في المجموع
وغيره وفي شرح مسلم التبيين العقول وأولو الاحلام العقلاء وقيل البالدون ضلي الاثر
يكون المفقان بمعنى ولاختلاف السط عطف أحدهما على الآخر كما كيدا وعلى الثاني
معناه البالدون العقلاء انتهى وفي الرياض أهل الحلم أهل الفضل فغناه القاضون (ثم
الدين بلونهم) في ذلك الوصف قال ذلك ثلاثا كما (رواه مسلم) وأحمد والنسائي (وقال ابن
عباس) بت عند خالق ميمونة فذكر الحديث بطوله الى أن قال ثم (قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى) بالليل (فتمت عن يساره فأخذ بيدي من وراء طهره) صلى الله عليه
وسلم (يعني) بضم الياء واسكان العين وكسر الهمزة (كذلك من وراء طهره) الشريف
(الى الشئ الاين) وفي رواية متساوي من خلف ظهره فجعلني على يمينه وفي أخرى فأخذ
برأسي فأما عن يمينه وفي أخرى فأدارني من خلفه حتى جعلني عن يمينه وأخذ بأذني
اليمنى يفتلها زاد في رواية محمد بن نصر فعرفت أنه انما صنع ذلك ليؤنسني يده في ظلمة الليل
ولم فمضت الى جنبه الا بصر فأخذني يده فجعلني من شقه الايمن فجعلت اذا انصبت ياخذ
بشعرة أذني وفيه رده على من زعم أن أخذ الاذن انما كان حال ادارته من اليسار الى اليمين
ثم كما بر رواية البخاري فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه لكن لا يلزم من ادارته على هذه الصفة
أن لا يعود الى مسك اذنه لما ذكر من تأنيبه وايضا طه لان حاله يقتضي ذلك لصغره (رواه
البخاري) في مواضع مطولة ومختصرة (ومسلم) جاء ما طهره وألفاظه مطولة ومختصرة في
صلاة الليل رويها الله (وقال أنس مقل النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس) وكبه في ردي
الحقة سنة خمس من الهجرة كما افاده ابن حبان ولا يداود وغيره عن جابر ركب صلى الله عليه
وسلم فرسا بالمدينة فصرعه على جذع شجرة (فجسمش) بضم الجيم وكسر الطاء الماهلة وثبت
مجيئة أي خدش وقيل الخش فوق الخدش وحسبك أنه لم يقدّر أن يصلي فأما قاله ابن عبد
البر (شقة الاين) بأن قسر جلده فأنخدش قسر الجلد وفي رواية مائة وهي مفسدة لعله من
الشئ الاين لان الخدش لم يستوعبه فليست تصحيفا كما رعم (قد خلا عليه نعوده) سمي من
العائد من زيادة على أنس أبو بكر وجابر في مسلم وغيره وعرف مصنف عبد الرزاق (فخسرت
الصلاة) المكتوبة كما في حديث جابر عند أبي داود وغيره قال الحافظ لكن لم أقف على تعيينها
الآن في حديث أنس فعلى بنايوس مذقكا ثم انما راية الطاهر أو العصر (فصلي بنا فاعدا)
لان قدمه انككت كما رواه الامام علي في حديث أنس وأبو داود وابن خزيمة عن جابر لم يلفظ
فصرعه على جذع شجرة فأنككت قدمه ولا ينافي جش شقه لاحتمال وقوع الامر به
(فصل بنا راء نعودا) هذه رواية الزهري عن أنس وظاهرها بما خلف حديث عائشة في
الصحيحين وصلى وراه قوم قياما فاشار اليهم أن اجلسوا في هذه الرواية اختصارا مكانه

قوله انصه ما الخ متفناه ان ما
ذكره انما هو في الروايتين التين
ذكرهما النووي وليس كذلك
بل هو في حذف حرف العلة
الجازم وعدم حذفه كما لا يقتضي
منه انما معده

اقتصروا على ما آل اليه الحال بعد أمرهم بالجلوس وفي الصحيح عن حميد عن أنس فصيلي بهم
جالسا وهم قيام وفيها أيضا اختصارا لانه لم يذكر قوله لهم اجلسوا والجمع بينهما أنهم ابتدوا
الصلاة قياما فأومأ اليهم أن اجلسوا فقدموا فقتل كل من الزهري وحيد أحد الامرين
وجمعتهما عائشة وكذا جابر في مسلم وجمع بينهما آخرين زينة هما الحافظ (فلما قضى الصلاة)
أي أغماها بالسلام وفي رواية فلما انصرف (قال انما جعل الامام) اماما (ايؤتم) أي يقفدي
(به) ويتبع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه بل
يراقب أحواله ويأتي على أثره بخروجه ومقتضى ذلك أن لا يجتاز في شيء من الأحوال
(فاذا ركع فاركعه واحتي قال) حذف منه واذا رفع فارفعه واذا قال سمع الله من حمده
فقولوا ربنا ولك الحمد (واذا صلى قاعدا فاصلوا قعودا) وفي رواية فاذا صلى جالسا فاصلوا
جلوسا (أجمعون) بالواو في جميع طرق حديث أنس نأكيد لضمير الفاعل في قوله فاصلوا
وأخطأ من ضعفه فان المعنى عليه واختلاف في حديث أبي هريرة فرواه بعض رواة إجماعين
بالياء نصب على الحال أي جلوسا مجتمعين أو نأكيد لضمير مقصد ومنصوب كأنه قيل
أعنيكم أجمعين أقاده الحافظ (زاد بعض الرواة واذا صلى قائما فاصلوا قياما رواه
البخاري ومسلم) بطرق عديدة وألفاظ متقاربة (قال الحميدي) بضم الحاء عبد الله بن
الزبير المكي (ومعاني سائر الروايات متقاربة) وان اختلفت ألفاظها (وزاد البخاري) أي
عن شيخه الحميدي المذكور ووافقه قال أبو عبد الله أي البخاري قال الحميدي (قوله اذا
صلى جالسا فاصلوا جلوسا هو في مرضه القديم) الحاصل له قبل مرض موته (وقد صلى في
مرضه الذي مات فيه) حال كونه (جالسا والناس خلفه قياما) بالنصب على الحال
وفي رواية قيام بالرفع أي وهم قيام (لم يأمرهم بالقعود وانما يؤخذ بالآخر فالآخر من
أمره) لفظ البخاري من فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) أي فاص كان قبله منسوخ
الحكم وفي رواية قال الحميدي هذا منسوخ لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه
الذي مات فيه والناس خلفه قيام لم يأمرهم بالقعود قاله المصنف (انتهى) كلام البخاري
(قال الشافعي) وأبو حنيفة وجهه والسلف ومنهم مالك في رواية عنه ضعيفة (لا يجوز
للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد) لعدم (الافاعما) فيجوز ونصح الصلاة (واحتجوا
بأنه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته بعد هذا قاعدا أو أبو بكر والناس خلفه قياما)
فأقر الصحابة على القيام خلفه وهو قاعد وأنكر أحمد واسحق وغيرهما دعوى النسخ وقالوا
ان صلى الامام جالسا صلى المأموم كذلك ولو قدر على القيام قال أحمد ونحوه أربعة من الصحابة
بعده صلى الله عليه وسلم جابر وأبو هريرة وأسيد بن حضير وقيس بن قهده بنح القاف وسكون
الهاء الانصاري (وان كان بعض العلماء) المانعين صلاة القائم خلف القاعد (زعم
أن أبا بكر رضي الله عنه كان هو الامام) وقد صلى قائما (والنبي صلى الله عليه وسلم مقعد
به) فلا يرد نقضا على قوله بالبطلان (لكن الصواب أنه صلى الله عليه وسلم كان هو
الامام) والرواية المشهورة عن مالك بطلان صلاة الماء وم قائما بالقاعد وقاله محمد بن الحسن
وقال ذلك شافعي بالنبي صلى الله عليه وسلم لحديث جابر الجعفي عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن

أحد بعدى جالساً وقد قب بأن جابر أضعيف مع ادعاءه الحسن قراءه ما مضى بأن الخلفاء
الراشدين لم يعلوه أحد منهم والتسليم لا يثبت بعده صلى الله عليه وسلم لكن موافقهم على ترك
ذلك تشبهه أئمة الحديث قال واجبة للمصحة أنه لا يصح التفتيم بين يديه لئلا يفتن
عن ذلك ولا أن الجماعة موافقة ولا يكون أحد شافعه ولما قال أبو بكر ما كان لأبي جعفر
أن يفتن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يشك كل عليه صلواته خلافه
الرجح بن عوف وأبي بكر لأن محل الجمع إذا أنه وعليه السلام أنما إذا لم يغيره وجاءوا بأخبار
فلا يمنع بذلك قصتي أبي بكر وعبد الرحمن اذ كل منهما أتم غيره فغيره بخلافه وأخباره والحل في
والى نحو هذا أشار ابن عبد البر وقتل ابن الربيع عن بعض النسخ أن المال أحد وجوه
التصحيح وحاله صلى الله عليه وسلم والتبر لئله وعدم العرض عنه يقتضى الإلزامه على
أى حال كان عامه وأوليس ذلك غيره ولا يرد عليه حديث صلوا كما رأيتموني أصلى لأنه عام
(الباب الثاني في ذكر صلواته صلى الله عليه وسلم الجمعة)

بضم الميم على المشهور وقد قدسكن وقرأهم بالاعش وحكى الواحدي عن القراءتهم
وحكى الزجاج كسرهما كما في الصحيح وفي الصباح هذه اللغات إذا أضيف إليها يوم ثمان أو ثمة
واقفاً الجمعة الأصابع فبكون الميم لا غير قال الحافظ اختلاف في تسمية اليوم بذلك مع
الاتفاق على أنه كان يسمى في الجاهلية العربية بفتح الهمزة ومنهم الراى بالواحدة فبيل لأن
كمال المطلق جمع فيه ذكره أبو حنيفة في المائدة واستناده ضعيف وقيل لأن خلق آدم جمع
فيه ورد ذلك من حديث سلمان أخرجه أحمد وابن خزيمة وغيرهما في أثناء حديث ولله شاهد
عن أبي هريرة ذكره ابن أبي حاتم موقوفاً باستناد قوى وأحمد مرفوعاً باستناد ضعيف
وهذا أصح الأقوال ويليه ما أخرجه عبد بن حنبل عن ابن سيرين باستناد صحيح الميم في قصة
نحوه يجمع الأصابع أسعد بن زوارة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العربية تعلى بهم وذكرهم
فسموا الجمعة سبباً في جمعهم واليه وقيل لأن كعب بن لؤي كان يجمع قومه فيه فيذكرهم
ويأمرهم به فظلم الحرم ويخبرهم بأنه سيعت منه نبي رواء الزبير بن بكار عن أبي سارة بن عبد
الرحمن مرفوعاً وقيل أن قصاصاً الذي كان يجمعهم ذكره نعلب في أحاليه وقيل لا جناح
الناس للصلاة فيه وبه يزم ابن حزم فقال أنه اسم إسلامي لم يكن في الجاهلية وإنما كان يسمى
العربية وفيه نظر فقد قال أهل اللغة أن العربية اسم قديم كان للجاهلية وقالوا في الجمعة يوم
العربية فالظاهر أنهم غيروا أسماء الأيام السبعة بعد أن كانت تسمى أول أهل
جبار ديار موافقاً عربية شبيهة انتهى

(عن أنس بن مالك قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عراً) برزقه مفتاح آلة القطر
وجهه سامر أوزن جوار وغواش (بعضها نكتة صوداء) كذا في الصحيح بالون والذي
في مسند الشافعي وكذا قال أبو السعادات بن الأثير في شرحه بعض الواو وسكون الكاف
كالدقة في الذي يشال في عينه ركنة ويقال للبر إذا بدا فيه الاضطراب فدوكت نوكتها
وهي تشبه الجمعة بالرأه البيضاء مثل في ثنائها وصفاتها وحسنها من بين الأيام ويجوز أن
عني بالركنة الساعة المخصوصة في الجمعة بالمسح تنسبها بركنة البسر لأن تلك النقطة التي

السابع
الذي

يبتدئ بالارطاب أشرف ما في البسرة كمال الساعة التي في الجمعة أشرف ساعاتها ويجوز
أن يردها صلاة الجمعة التي تميزها هذا اليوم على باقي الأيام وأن يردها الوكعة أنه اتفق بين
المرأة البيضاء كابر بن الخال الوجه الحسن فنسبه الوكعة بالخال انتهى (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم) لجبريل (ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت) يضم القاء مبني للمفعول أي
ميزت (بها أنت وأمتك) بكثرة الخصال الجسيمة التي أعدت لكم فيها (والناس لكم
فيها تبع اليهود والنصارى) بدل من الناس والمعنى أنهما يومين بعد يوم الجمعة كما
في الحديث الآخر فالناس لتابع اليهود وغدا والنصارى بعد غد (ولكم فيها خير) عظيم
كما يشهد التنوير (وفيها ساعة) حقيقة كما في مسلم والشيخين وأشار صلى الله عليه وسلم بيده
إلىها (لا يوافقه عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له) خرج بالخبر غيره فلا يستجاب
ولا حمد من حديث سعد بن عباد ما لم يسأل أثناء وقطعة رحم وهو نحو بخير والقطعة من
الائم فهو خاص على عام أهتما ما به وفي تلك الساعة اثنتان وأربعون قولاً أرجحها قولان
أحدهما ما في مسلم وأبي داود عن أبي موسى مرفوعاً هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن
تتقضى الصلاة والثاني أنها آخر ساعة في يوم الجمعة رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي
والترمذي وصححه هو وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال على شرط الشيخين عن
عبد الله بن سلام ورواه أبو داود والنسائي والحاكم بإسناد حسن عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وابن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها آخر ساعة بعد
العصر يوم الجمعة ورجح كلا جماعة واختار صاحب الهدى أنها مختصرة في أحد الوقتين وأن
أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى
أحدهما في وقت آخر وكذا قال ابن عبد البر الذي ينبغي الدعاء في الوقتين المذكورين
وسبغهما إلى نحو ذلك الإمام أحمد وهو أولى في طريق الجمع ومعهما هذين القولين أما
موافق لهما أو لأحدهما أو ضعف الأسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهد دون توقيف
كما بسطه في الفتح (وهو عندنا) معشر الملائكة (يوم المزيد) الذي يقع فيه مزيد الأكرام لنا
ولكم كما بينه بقوله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لجبريل وما يوم المزيد فقال إن ربك اتخذ
في الفردوس وادياً أفجيج) أي واسعاً يقال فاح الوادي فهو أفجيج على غير قياس والقياس فائج
(فيه كتيب) مفرد كتب بضم الكاف والمثناة وهو التل ونسخة الجمع تعجيف فالذي في
السنن بالافراد (من مـ) فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكة (تعظيم اليوم
وزيادة في أكرام هؤلاء الملائكة بما يعطيهم من الخير فيه) (وحوله) أي الكتيب وعلى
الجمع فالضمير للوادي لكن علم أنها تصحيف (منابر من نور عليها مقاعد النبيين) جمع نبي
(وحقت تلك المنابر بمنابر من ذهب مكاله باليساقوت) من الجواهر معرب وأجوده الإحمر
الرماني نافع للرسواس والخفقات وضعف القلب شرناً ولحم ود الدم تعليقاً قاله القاموس
(والزمرذ) برأى قوله وذال حجة أخرى قال المجد بضمتين وشدة الراء الزجر بضم معرب (عليها
الشهداء والصديقون وجلوسا من ورائهم على تلك الكتيب) كذا في النسخ والذي في المسند
على ذلك التكتيب بإشارة المذكور وأفراد الكتيب (فيقول الله أنا ربكم قد صدقتمكم) بخفة

المدال وشدها (وعدى) لكم بالثواب (فهلوني أعظمكم) سؤلكم (فبقولون ربنا إنك
رضوانك) بكسر الراء رضىها لغة قيس رضىهم وفى الرضا وهو خلاف السخط (فبقول قد
رضيت عنكم ولكم ما تقيمت ولدى منى) على ما تنقون ولا يخترى بالكم مما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما ألقى لهم من قرة أعين (فهم يحبون
يوم الجمعة لما يعطيهم ربهم فيه من الخير) البالغ الغاية (وفيه استوى ربك على العرش)
استوا يلىق بجلاله (رواه التلغى فى مسنده) وهو الأسديث التى أسندها الشافعى
مرفوعة أو موقوفة أو وقعت فى مسجع أبي العباس الأصم عن الربيع بن سليمان عن
كتاب الأتم والمبسوط الأربعة أحاديث رواها الربيع عن البويطى عن الشافعى التلغى
محمد بن جعفر بن مطر النيسابورى من الأبواب لأبي العباس الأصم وقيل بل يروى
الأصم بنفسه ولم يرتبه أو لذا وقع فيها تكرار فى غير ما موضع قاله بعضهم (وروى مسلم
من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم
وأشرب يومه لانه فاضلة ولغيرها فإذا كانتا للمفاضلة فأما ما أخير وأشرب يومه
وهى هنالك فاضلة غير أنها مضافة لكثرة موصوفة بقوله (طلعت عليه الشمس يوم الجمعة)
أى أنه أفضل من كل يوم طاعت عليه شمسها فيه من الأمور والعنظام والأشياء الجسمانية
أخبر عليه السلام ونفس على بعضها بقوله (فيه خلق آدم) الذى هو أصل البشر ومن
ولده الأنبياء والأولياء والرسل وهذه نعم عظيمة (وفيه أدخل الجنة) وذلك أساس النعمة
ورأس المحبة وهو المقام الموعود له قبلين على الطاعة (وفيه أخرج منها) لا الطرد بل اقتضاء
أوطاره ثم بهود إليها قاله ابن العربي وقال الطبري فان قيل دخوله الجنة فيه فضل اليوم
فما الفضل فى خروجه اجيب بأنه لما كان سببا لتكثير النسل وبث عباد الله تعالى فى الأرضين
وأظهار عبادة الله التى خلق الخلق لأجلها وأما أقيمت السموات والأرض والأشياء لا يتم
ذلك إلا بخروجه منها كان أسرى بالفضل من استقراره فيها وعند مسلم فى حديث آخر عن
أبي هريرة مرفوعا وخلق آدم فى آخر ساعة من يوم الجمعة قال ابن كثير فان كان يوم
خلقه يوم أخرجه وقتنا الأيام الستة كهذه الأيام فتدأ أقام فى الجنة بعض يوم من أيام الدنيا
وفيه قمار وان كان أخرجه فى غير اليوم الذى خلق فيه وقتنا كل يوم بألف سنة كما قال ابن
عباس رجاء هذا الضمك واختاره ابن جرير فقد ثبت هنالك مدة طويلة زاد فى رواية مالك
وأبي داود وغيرهما ربه تيب عليه وفيه مات فقبول ثوبته منظره لطف الله تعالى به وبخال
رجته عليه وفيه ارشاد لمن زل واقترف الأثم بالتوبة رموته فيه رجوعه الى الوطن وهو
عاقبة كل حى وفيه راحة المؤمن من تعب الدنيا (ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة)
وبه يعلم حال كل نفس وفيه الوصول الى دار الثواب فهو سبب لتجليل جزاء الأنبياء والمؤمنين
وأطهار كرامتهم وشرفهم فهو من الفضائل أيضا (وروى البيهقى فى الدعوات)
والبزار وابن عساكر وأبو نعيم كاهم (من حديث أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رجب قال اللهم بارئنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان) قال ابن رجب فيه نذب الدعاء
بالبقاء الى الأزمان الفاضلة لادراك الأعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد عمره الا خيرا

(وكان يقول ليلة الجمعة) نصب على الطارقة (ليل أغتر) أي صبح (ويوم الجمعة يوم أزهر)
 أي غير مشرق ولفظ رواية البيهقي وكان إذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة غزاه ويوم
 الجمعة يوم أزهر فيجتمعل أنه يقول هذا كله عند دخول الليلة وهو الظاهر في يوم في يوم
 الجمعة مرفوع ويحتمل نصبه أن كان يقوله عند دخول يومها أمّا ليلة الجمعة فنصوب
 لا غير كاتين من رواية البيهقي ثم الحديث ضعفه البيهقي ثم النوروي وغيرهما من قال لم
 يصح في فضل رجب غيره لم يصعب (وليوم الجمعة من الخواص ما يبلغ العشرين ذكرها ابن
 القيم في الهدى النبوي لأطيل بذكرها سيما وليست من غرضي) لعل مراده ما سلم لابن
 القيم والافقي الفتح ذكر ابن القيم في الهدى ليوم الجمعة اثنتين وثلاثين خصوصية فسررد
 أحسن في الفتح ستا وعشرين ثم قال وذكر فيها أشياء أخرى ما نطرق وتركنا أشياء بطول تتبعها
 (وهو أفضل أيام الأسبوع) كأن يوم عرفة أفضل أيام العام وكذلك ليلة القدر) أفضل
 ليالي السنة (وليلة الجمعة) أفضل ليالي الأسبوع (ولهذا كان لوقفة الجمعة يوم
 عرفة منزلة) فضيلة تميز بها (على سائر الأيام) الجمعة فضل الأسبوع والعام (وقال أبو
 أمامة بن القاسم يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ويوم النحر أفضل أيام العام) يخالف
 من فضل يوم عرفة عليه (قال وغير هذا لا يسلم فأنله من اعتراض يعجز عن دفعه انتهى)
 وفي شرح مسلم للمصنف صرح أنتمنا السافعية بأن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ويوم
 عرفة أفضل أيام السنة وفي أفضل الأيام مطلقا وبعدها أحسنهم ما يوم عرفة ومقتضى
 حديث خير يوم طاعت فيه الشمس تفضيله مطلقا كما هو الوجه الثاني (وعن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ضمن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل
 الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لما قبل الخلائق
 وفي دخول الجنة وفي حديث حديثه عند مسلم نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون
 يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وقبل المراد بالسابق هنا أحرار فضيلة اليوم السابق
 بالفضل وهو يوم الجمعة وهو وان كان مسبوقا بسبب قبله لكنه لا يتصور اجتماع الأيام
 الثلاثة متوالية الا ويكون يوم الجمعة سابقا وقبل المراد السابق الى القبول والطاعة
 التي حرمها أهل الكتاب فقالوا معناه وعصينا والاول أقوى قاله الحافظ (يبدأهم) أي
 اليهود والنصارى (أوتوا الكتاب) أي التوراة والانجيل فاللام للجنس (من قبلنا)
 وفي رواية مسلم غبر أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وهذا شامل لجميع الكتب
 السماوية بدليل كل أمة ثم خص اليهود والنصارى بالذكر لأنهم أقرب زمانا وكتابهم أقوى
 تيمنا واخذلافهم أوضح يطالنا قال الحافظ وسقط من الأصل أي البخاري قوله وأوتينا
 من بعدهم وهي ثابتة في رواية أبي زرعة المذمتي عن أبي اليان شيخ البخاري فيه
 أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وكذا مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد ورواه
 البخاري ناهيا بعد أبواب من وجه آخر عن أبي هريرة فقول القرطبي المراد بالكتاب
 التوراة فيه نظر لقوله وأوتينا من بعدهم فلو أريد التوراة ما صح الاخبار لا مانعا أو تينا
 القرآن (ثم هذا) أي يوم الجمعة (يومهم الذي فرض الله عليهم) تعظيمه وهذه رواية

الجوهري للبضاري ورواه الاكسر الذي قرئ عليهم بالبناء للمجهول وأشير اليه بهذا لأنه
 ذكر في أقل الكلام عند مسلم من طريق آخر عن أبي هريرة ومن حديث حذيفة قال
 قال صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلها الحديث كما أفاده الحافظ (فاختلوا
 فيه) هل يلزم تعيينه أم يسوع ابداله بغيره فاجتهدوا فاختلوا (فهذا ما الله به) بجوهري البيان
 والتوفيق (فالناس لنا سبع) فيه (اليهود) أي تسمية اليهود (عند) يوم السبت
 (وتبعية) (النصارى بعد غد) يوم الاحد كذا أفاده ابن مالك ليس من الاخبار بل من
 الرمان عن الجنة وسبقه الى نحو ذلك عيسى قال الحافظ وهو أوجه من قول القرطبي
 نصب عند اطراف متعلقات محذوف تقديره اليهود يمتثلون عندا وحك كذا قوله بعد غد ولا بد
 من هذا التقدير لأن طرق الزمان لا يجتري به عن الجنة ولا ينخرجة عن سعيد المقبري عن أبي
 هريرة فهو لنا لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد والمعنى انه لما لم يدايه الله ولم يسم
 باختيارهم وخطئهم في اجتراحهم (رواه البضاري) بهذا اللفظ أقل الجمعة عن أبي اليمان
 عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (وفي رواية) حفيان (بن عيسى عن أبي
 الزناد) عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة (عند مسلم) قال قال صلى الله عليه
 وسلم (نحن الآخرون ونحن السابقون) يعطف احدي السفتين على الاخرى ايذا بالآباء
 كل واحدة منهما مستقلة في بيان الفضيلة وكرر نحن ايماء الى ان لكل واحد من هذين
 الوصفين اختصاصا بهذه الامتياز لا يوجد في غيرهما لان حصولها جاعلها مختص بهم فقط
 ويحصل لقبهم واحد منهما فهذه الامتياز وان كانت آخر الامم ضرورة فهم أولهم حقيقة فإله
 الولي العرافي (أي الآخرون زمانا والاولون منزلة) وفي نسخة والسابقون لكن الذي في
 الفتح الاولون وهي أنسب لأن المراد تفسير السابقون في الحديث بالاولون في كل شيء يوم
 القيامة (واراد باليوم) في قوله ثم هذا يومهم (يوم الجمعة) لذكره أولا في بعض طرق
 الحديث (وقوله يبدفخ الموحدة وابنه) كان المتن من تحت وفتح الدال المهملة أي
 غير) وزنا ومعنى وبه جرم الخليل والكسائي ووجه ابن سيده وعن الشافعي معنى يبدفخ
 أجل واستبعد عياض ولا بد فيه بل معناه اناس سبقنا ما فضل اذهبنا للجمعة مع تأخرنا
 في الزمان بسبب انهم خلوا عنهم نقدتهم وسمه له ما في فوائد ابن المقرئ عن أبي صالح عن
 أبي هريرة باللفظ نحن الآخرون في الدنيا ونحن أول من يدخل الجنة لانهم أولوا الكتاب من
 قبلنا وفي موطن سعيد بن عقير عن مالك عن أبي الزناد بلفظ ذلك بانهم أولوا الكتاب
 وقال الداودي هي بمعنى على أو مع قال القرطبي ان كانت بمعنى غير نصب على الاستثناء
 وان كانت بمعنى مع نصب على الظرف وقال الطبري هي للاستثناء وهو من تأ كيد المدح
 بما يشبهه الدم والمعنى نحن السابقون للفضل غير انهم أولوا الكتاب من قبلنا ووجه
 التأ كيد ما ادخ فيه من معنى الذبح لأن النافع هو السابق في الفضل وان تأخر في الوجود
 وبهذا التقرير يطهر قوله نحن الآخرون مع كونه أمرا واضحا قاله الحافظ (واذا عرف
 هذا فنسأله تعالى انما جعل السبت) أي تعظيمه والتخلي فيه للعبادة (على الذين اختلوا
 فيه أي على نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة) فتناظره وقالوا السبت أفضل (فاختلوا

السبت) فأوحى الله اليه دعهم وما اختاروا لانفسهم (فاختلفوا في السبت كان اختلافاً على نبيهم في ذلك اليوم لأجله) فانما أمرنا أولاً بالجمعة صريحاً (فان قيل هل في العقل وجه يدل على أن يوم الجمعة أفضل من السبت والاحد وذلك لأن أهل الملل اتفقوا على أنه فعلى خلق العالم في ستة أيام وبدأ الخلق والتكوين في يوم الاحد) وخفقه في يوم الجمعة (فكان الفراغ في يوم السبت فقالت اليهود ونحن نوافق ربنا في ترك الاعمال) وتتفرغ للعبادة (فعينوا السبت لهذا المعنى) فالزموا به وشدد عليهم أمره (وقالت النصارى مبدأ الخلق والتكوين يوم الاحد فنجعل هذا عيداً لنا) لأن بدء الخلق موجب للشكر والعبادة (فهذان اليونان معقولان) فعلمه سما الله ويودوا النصارى الحكمة عقلية بزعمهم (في جعل يوم الجمعة عيداً فالجواب أن يوم الجمعة هو يوم خصال الوجه) من جهة العقل (في جعل يوم الجمعة يوم عيد أولى) الحق (من هذا الوجه) العقلية متقاربة المعاني (لجعل يوم الجمعة يوم عيد أولى) الحق (من هذا الوجه) العقلية (والله اعلم) وقال البيضاوي لأن الله تعالى خلق الإنسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة فالعبادة فيه أولى ولأنه تعالى اوجده في سائر الايام ما ينتفع به الانسان وفي يوم الجمعة اوجده للانسان نفسه والشكر على نعمته الوجودية وأخرى (قال ابن بطال وليس المراد في الطهارة فرض عليهم يوم الجمعة بعينه) اي بالنص عليه (فتركوه لأنه لا يجوز للاحد أن يترك ما فرض الله تعالى عليه وهو مؤمن وانما يدل) الحديث (والله اعلم أنه فرض عليهم يوم من الجمعة وركل) تعيينه (اي اختيارهم ليقوموا فيه بشربهم فاختلفوا فيه) أي الايام هو (ولم يثبت اليوم الجمعة) الذي هو أفضل الايام وذهابوا عن الفضائل الواقعة فيه كخلق آدم وغير ذلك وعن تلك الحكم العقلية الثلاثة (كذا قال) ابن بطال قال الحافظ ومال إليه غناص ورشحه بأنه لو كان فرض عليهم بعينه لقبل فخافوا بدله فاختلفوا وقال النووي يمكن أنهم أمروا به خيراً مما فاختلفوا وهل يلزم بعينه أو بسوغ ابداله ليوم آخر فاجتهدوا في ذلك فأخطأوا انتهى ويشهد له ما رواه الطبري بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أرادوا الجمعة فأخطأوا وأخذوا السبت مكانه ويحتمل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك (ولكن قد روى ابن أبي حاتم) بإسناد صحيح (عن اسمعيل السدي) بضم المهملة (النصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فأبوا واغلقه ان الله فرض على اليهود يوم الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت) انظر السدي كما في الفتح ان الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا (فجعل عليهم وليس ذلك بحجيب من مخالفتهم) فقد عهدت لهم صريحاً (كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب) أي باب القرية وهي بيت المقدس أو أريحا (بعداً) متخفين (وقولوا) مستلثنا (حطة) أي ان تحط عنا خطايانا فاقوالوا حبة في شعرة ودخلوا برحمتهم على استأفهم (وهم القائلون نعمنا) قولك (وعصينا) أمرنا (ويحتمل قوله فهذا ان الله له بأن نص لنا عليه وأن يراد الهداية اليه بالاجتهاد) الذي طابق الصواب (ويشهد للثاني ما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال سمعت) بالتشديد أي

شهر الجمعة (أهل المدينة) كما يقال عيدهم والاشهر والاعيد بين (فيل أن يقيمهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتقبل أن تنزل الجمعة) أي فرضه ابتداءً على ما إذا خدوا له صلاة من
 يوم الجمعة فاسموا إلى ذكراته (فتألف التمسك) بين ما يجب فعيدهم فأنما تسمى به (أي
 لم يرد يوم الجمعة فيه كل سبعة أيام وفيه نصارى مثل ذلك تعلم فأنما يدل لنا يوم الجمعة
 فيه ذكراته صلى الله عليه وسلم ونشكره) على نعمه (بطلوه يوم الجمعة وأما ما قبله وإلى أسبوع
 زيارته صلى الله عليه وسلم يومه) كعتين فكان قبل المشرق حينئذ الظهر وأما كنفاءه فهناك كعتين
 عما يكون بتوقيف لا بالاجتهاد فإلزام أن الصلاة فرضت أولاً وكعتين فكانت الصلاة
 من ثالثة وأما زيد في صلاة الحضرة بعد الهجرة أتمها بتبليغ أرونته وعام بخمسة وخمسة اجتمعوا
 فيه الصلاة والخطبة قبل الصلاة لالزكتان المثلان هما الظهر فلا ضيق في تقديمه بعد ذلك قبل
 صلاتهما أما على أنه فرضت أربعة كما في مسلم عن ابن عباس قال السؤال وأورد الأهم إلا أن
 يقال يجوز أن أسعد علم بأنها فرضت بمكة ولم يتمكن صلى الله عليه وسلم من إقامتها على
 نحو ما يأتي في رسالة مصنف (وأمر الله بعد ذلك) أي بعد الهجرة النبوية للمدينة (إذا
 خدوا له صلاة من يوم الجمعة) فاسموا إلى ذكراته وذروا البيع ففيه الجمعة فرضت
 لأن الأذان من خواص الفرائض ولأنه لا ينهى عن المباح نهى قدوم الأذان في الم
 ترك واجب وبضاف إلى ذلك التوزيع على قطعهما والآية مدنية فيدل على أنها إنما فرضت
 بالمدينة وعابه الأكثر وقال الشيخ أبو حامد فرضت بمكة قال الحافظ وهو غريب (وهذا
 وإن كان حرمه) لأن ابن سيرين من التابعين (فله شاهد باسناد حسن أخرجه أحمد وأبو
 داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة) وغير واحد فكان الفتح (من حديث كعب بن مالك)
 الانصاري أحد الثلاثة الذين خلفوا (قال كُنْ أقول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن ذرارة) يضم الزاى التجارى ثم العتات الثلاث
 ومات في شوال سنة إحدى من الهجرة بالمدينة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 (قد روى ابن سيرين يدل على أن أولئك الصحابة) أسعد ومن معه (اختروا يوم الجمعة
 بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بالوحى وهو بمكة فلم يتمكن من
 إقامتها) أي هناك أي بمكة لغة المشركين حينئذ زاد الحافظ وقد ورد فيه حديث ابن
 عباس عند المداقطنى (ولذلك جمع بهم أقول ما قدم المدينة) كما حكاه ابن اسحق وغيره فقد
 حملت الهداية للجمعة بوجهين البيان والتوفيق (أسمى) كلام فغ البارى بما ذكره عنه
 من أقول قوله يحتمل قوله فهذا ما افقه بلغته وما قبله من ابن بطال الخ منه أبناسيه من تصرف
 (وقال) محمد (بن اسحق) امام المغازى (لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة أقام فيها
 بضم القاف (في بن عمرو بن عوف) من الانصار (يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء
 ويوم الخميس وأسس مسجدهم) أى أسس على التتوى (ثم خرج يوم الجمعة فأدركه
 الجمعة في بنى سالم فصلاها في المسجد الذى في بطن الوادى فكانت أول جمعة صلاها
 بالمدينة وذلك قبل تأسيس مسجده) صلى الله عليه وسلم (وكان صلى الله عليه وسلم يلى
 الجمعة حين قبل التمسك) عن كبد السماء وفيه اشعار بمواظبه على ذلك وأما رواية محمد

التي بعدها في البخاري عن أنس كاتب بكر بالجمعة وتقبل بعد الجمعة فظاهر أنهم كانوا
بصلواتهم بآكر التها راكن ظر بن الجمع أولى من دعوى التعارض والتبكي بطلان على فعل
الشيء في أول وقته أو قد يجسه على غيره وهو المراد هنا والمعنى أنهم كانوا يبدؤون بالصلاة قبل
القبول بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحزف فكانوا يقبلون فيه يصلون
لمشروعية الإبراد ولهذا الذكاة أو رد البخاري طريق جديد عن أنس عقب طريق عثمان بن
عبد الرحمن عنه قال ابن المنير فسر البخاري حديث أنس الثاني بحديثه الأول إشارة منه
إلى أنه لا تعارض بينهما قال الجافظ ولم يصرح البخاري برفع حديث أنس الثاني وقد
أخرج به الطبراني وابن حبان فزاد فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم (رواه البخاري من
حديث أنس) وهو من أفراد عن مسلم كحديث كاتب بكر بالجمعة (وفي روايته) لبخاري
أيضا من أفراد كان النبي صلى الله عليه وسلم (إذا اشتد البرد يركب بالصلاة) صلاها في
أول وقتها على الأصل (وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوي (بمعنى الجمعة)
فيما سأل في الظهر لا بالنص لأن أكثر الأحاديث تدل على التفرقة في الظهر وعلى التكبير في
الجمعة معاطفا من غير تفصيل ولما البخاري إلى مشروعية الإبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم
بذلك وانما قال باب إذا اشتد الحر يوم الجمعة لأن قوله يعني يحفل أنه قول التابعي مما هو
وأن يكون من نقله فرج عنه ما لحاقه بالظاهر لأنها ما ظهر وزيادة أو بدل عن الظاهر
قاله ابن المنير (وفي روايته سهل بن سعد عند البخاري) في مواضع مطولا ويحتمل ما نقله
(ومسلم) عنه قال (كنا نأكل معه صلى الله عليه وسلم الجمعة وتقبل) بفتح التاء أي
أستريح (بعد) صلاة (الجمعة) وأفظ مسلم عن سهل ما كان قبل ولا تغذي إلا بعد صلاة
الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما فعلوا ذلك عوضا لما فاتهم من ذلك في وقته
المعتاد لاستغفارهم بالنائب للجمعة ثم خضروها فلا حاجة فيه لمن أخذ منه جزاء صلاة الجمعة
قبل الزوال بل أخذ منه ابن المنير أن الجمعة بعده لأن العادة في القائل أن تكون قبله فأخبر
إصحاحي أنهم كانوا يشتبهون بالنبي للجمعة عوضا القائله وتؤخرون القائله حتى تسكون
بعد صلاة الجمعة (ثم اعلم أن الخطبة) أي جئتم انتم أهل الطيبين (شرط في انعقاد الجمعة
لأنصح الإجماع) وبأن ما يدل على شرط تقديمها على الصلاة (وقال سعيد بن جبير) التابعي
(هي بمنزلة الركعتين من صلاة الظهر فإذا تركها وصلى الجمعة فقد ترك ركعتين من صلاة
الظهر) أي حكمه حكم من ترك ذلك ومعلوم أنه لا تنصح صلاته وهذا يأتي على القول بأنهما
بدل عن الظهر فهي ظهر مقصورة وقبل هي فرض يومها وهو المخرج عند الشافعية والقولان
مرجحان عند المالكية وعليه فإذا ترك الخطبة وصلى الجمعة لا تنصح أيضا لكن لفقد
شرطها الذي هو الخطبتان لا تنصح ركعتين كما يقول الأول (ولم يكن يؤذن في زمانه صلى
الله عليه وسلم على المنابر) أي المئذنة (ربين يديه وانما كان يؤذن بلال وحده بين يديه صلى
الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر كما صرح به أئمة الحنفية والمالكية والشافعية وغيرهم)
من المحسنين فهو بالرفع عطف على أئمة (وصبار الله بهان) أبي الحسن علي بن أبي
بكر (المرغشاني) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الفين المجهدة ونحوه ساكنة ونونين بينهما

ان الخطبة شرط في انعقاد الجمعة

ألف نسبة إلى امرئتين مدينتين بفرغانة ببلد وروافد من خراسان (من الحمية في هداية
 وإذا صعد الامام على المنبر جلس وأذن المؤذن بين يدي المنبر ذلك جرى التوارث ولم يكن
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الاذان) دون الذي يفعل الآن قبله على
 المايه (وعبارة ابن الحاجب من المناكية ويحرم السعي) كذا في النسخ والذي في ابن
 الحاجب ويحرم الاشتغال عن السعي قال في التوضيح الاشتغال بالبيع وغيره (عند أذان
 جلوس الخطبة) أي جلوس الاستراحة قبلها (وهو المعهود) أي في زمانه صلى الله عليه
 وسلم ولم يكن في زمانه يؤذن على المايه وبين يديه كما يفعل اليوم قال في التوضيح ولما قرأ شيخنا
 هذا المحل سأني عن عبادة ابن الحاجب التي تحرفت على المصنف وعن شرح لها لم يكن
 عندي شيء فقلت له لعله أراد السعي في البيع والشراء والجارة وبين الصفوف ونحو ذلك
 من الامور الممنوعة بالاذان الثاني في الله هل ~~كما هو~~ مذهب مالك فأمر بكتب ذلك
 هذا وحذف المصنف من ابن الحاجب بعده وله وهو المأهود قيل مرة وقيل مرتين وقيل
 ثلاثا قال في التوضيح القول بأنه مرة نقله ابن التماس عن مالك في المجموعة ونقل في الترادد
 عن ابن حبيب انه كان المؤذنون ثلاثة واحد بعد واحد (ولما كان) أي صار (عثمان)
 خليفة حذف الخبر (وصككروا) أي الناس الذين يحضرون الجمعة بالمدينة (أمر
 بالاذان قبله) أي قبل الاذان الذي بين يدي الخطيب (على الزوراء) بفتح الراء وسكون
 الواو ورواء بمدودة (ثم نقل هشام) بن عبد الملك وكان بعد عثمان بمائتين سنة (إلى المسجد)
 أي أمر بفعله فيه (وجعل الآخر) الذي يفعل بعد جلوس الخطيب على المنبر (بين يديه)
 مرة واحدة جمع في أنه أبقاء بالمسكان الذي يفعل فيه فلم يغيره بخلاف ما كان يفعل بالرواء
 حقوله إلى المسجد على المايه (اتهم) كلام ابن الحاجب (ونحوه) نصب مفعول ففعله
 (قال) وفاعله (عبد الحق في) كتاب (تهذيب الطالب وأما قول ابن أبي زبيد في رسالته وهذا
 الاذان الثاني أحسنه بنو أمية) يعني عثمان ولو عبر به كان أولى لأنه ولما كان أمراً بالكمه
 ثالث اختلاف الراشدين بنو أمية صار علماً بالقلبة على من بعده على وابنه الحسن (وفال
 شارحوه) أي كتاب الرسالة (الفاكهاني وغيره يعني الثاني في الاحداث وهو الاول
 في الفعل) الذي يفعل على المايه (قال) الفاكهاني (وكان بعض شيء وخناية قول
 الاول في الفعل (هو الثاني) في الاحداث (والثاني) في الفعل (هو الاول) في المشروعية
 (ومنشؤه) أي مبناه وفي نسخ ومفسره (ماتقدم) هو قوله يعني الثاني الخ (اتهم) كلام
 السناكهاني (وعبارة الزركشي كغيره من الشافعية ويجلس الامام على المنبر)
 محل الراحة وهو أعلى المنبر (ليستريح من تعب المصعود) هذا أحد القولين في تعليقه والثاني
 للادان فعله لا يستريح في العبد اذ لا أذان لها (ثم يؤذن المؤذن بعد جلوسه) للاستراحة
 (فان التاذين كان حين يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبله) أي قبل الاذان بين
 يديه (اذان فلما كان زمن) خلافة (عثمان) أي في أشائها (وكرر الناس) المسامون الذين
 يحضرون الجمعة بالمدينة (أمرهم بالتأدين ثانياً) أي باحداث أذان ثان على الرواء
 وان كان الاول فعلاً (ثم يديم الجلوس إلى فراغ المؤذن انتهى) وعن السائب بن يزيد بن

سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة ووجهه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه
 عمر سوق المدينة ما نة سنة إحدى وتسعين وقيل قبلها وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة
 (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع بدل من اسم كان
 وخبره أقوله (إذا جلس الإمام على المنبر) وعند ابن خزيمة عن السائب كان ابتداء الاذان
 الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة إذا خرج الإمام وإذا أقيمت الصلاة (على عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) أي مدة خلافتهما (فلما كان عثمان) أي خليفة (وكثر
 الناس) زاد في رواية الاسماعيلي بالمدينة وظاهره ان عثمان أمر بذلك في ابتداء خلافته
 لكن في مستخرج أبي نعيم ان ذلك كان بعد مضي مدة من خلافته (زاد النداء الثالث)
 بعد دخول الوقت (على الزوراء ورواه البخاري) من أفراد عن مسلم من طريق ابن أبي
 ذئب عن ابن شهاب عن السائب وله عنده طرق تدور على الزهري عن السائب (وقال)
 البخاري عقب روايته في رواية أبي ذئب وحده (الزوراء موضع بالسوق بالمدينة) على
 المعتمد وجزم ابن بطال بأنه بحر كبير عند باب المسجد وفيه نظر لما في رواية ابن خزيمة
 وابن ماجه بل نظ زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء وكان يؤذن له عليها
 فإذا جلس على المنبر أذن مؤذنه الأول فإذا نزل أقام الصلاة وفي رواية فأذن مؤذن بالزوراء
 قبل خروجه ليعلن الناس أن الجمعة قد حضرت وفي مسلم عن أنس أن النبي الله وأصحابه كانوا
 بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق قاله الحافظ (وفي رواية له) للبخاري (أيضا)
 من طريق عقيل عن ابن شهاب عن السائب (ان التأذين الثاني يوم الجمعة أمر به عثمان
 حين كنز أهل المسجد) النبوي في أثناء خلافته (وهو يفسر بما فسر به قول ابن أبي
 زيد السابق) انه الثاني في الاحداث أول في الفعل (وعند ابن خزيمة) عن الزهري عن
 السائب (كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر أذانين
 يوم الجمعة قال ابن خزيمة قوله أذانين يريد الاذان والاقامة تغليبا) لانه شرعا غير الاقامة
 تغلب عليهما اسمها باسمه (أو لا شرا كهما في الاعلام) فلا تغليب لان الاذان لغة الاعلام
 وفي الاقامة اعلام بدخول وقت الصلاة كالاذان فهو حقيقة لغوية في كل منهما (وللتساوي)
 عن الزهري عن السائب (كان بلال يؤذن إذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
 فإذا نزل) عنه (أقام) الصلاة (وفي رواية وكيع) بن الجراح (عن ابن أبي ذئب) محمد بن
 عبد الرحمن عن الزهري عن السائب عن ابن خزيمة (فأمر عثمان بالاذان الأول) فعلا
 (ونحوه للتساوي من هذا الوجه) أي عن وكيع الخ (قال في فتح الباري ولا مفاة بينهما
 لانه باعتبار كونه من يدي يسمى ثالثا) قبله الاذان بين يديه ثم الاقامة فهو ثالث (وباعتبار
 كونه مقدمة على الاذان) بين يدي الخطيب (والاقامة يسمى أولا وأما قوله في رواية
 البخاري) المذكورة ثانيا (ان التأذين الثاني) ليوم الجمعة أمر به عثمان حين كنز أهل
 المسجد (فتوجه) أي منصرف أو منساق (بالنظر الى الاذان الحقيقي لا الاقامة)
 فلا خلاف (وقال الشيخ خليل) بن اسحق (في التوضيح) اسم شرعه على ابن الخطيب
 (واختلف الثقل هل كان يؤذن بين يديه عليه الصلاة والسلام أو على المنار الذي نقله

أصحها بناءً أنه كان على المثار نقله ابن القاسم (عبد الرحمن (عن مالك في المجموعة) اسم كلب
 (نقل ابن عبد البر في كتابه) اسم كلب في الفقه (عن مالك أن الأذان بين يدي الإمام
 ليس من الأمر القديم وقال غيره) أي غير مالك (هو أصل الأذان في الجمعة) الذي كان
 في العهد النبوي (وكذا نقل صاحب تهذيب الطالاب) لعبد الحق (والمأزني وفي
 الاستذكار) اسم الشرح الصغير على الموطأ لابن عبد البر (أن هذا الشبهة على بعض
 أصحابنا فأنكر أن يكون الأذان يوم الجمعة بين يدي الإمام كان في زمنه عليه الصلاة
 والسلام وأبي بكر وعمر وأن ذلك حدث في زمن هشام) بن عبد الملك (قال) في الاستذكار
 (وهذا قول من قل علمه) بالأحاديث وكأنه يعني الداودي وفي فتح الباري تواردت
 الشراح على أن معنى قوله الأذان الثالث أن الأولين الأذان والاقامة لكن نقل الداودي
 أن الأذان أولاً كان في سفل المسجد فلما كان عثمان جعل من يؤذن على الزوراء فلما كان
 هشام يعني ابن عبد الملك جعل من يؤذن بين يديه فصاروا ثلاثة فسمى فعل عثمان ثالثاً لذلك
 انتهى وهذا الذي ذكره يعني ذكره عن مكلف رده فليس له فيما قاله سلف ثم هو خلاف
 الظاهر فتسمية ما أمر به عثمان ثالثاً يستدعي سبق اثنين قبله وهشام إنما كان بعد عثمان
 بمائتين سنة انتهى (ثم استشهد في الاستذكار) بحديث السائب بن يزيد (يساء
 قبل الرأي (المروى في البخاري السابق) قريباً (ثم قال) بعد ذكره (وقد رفع الإشكال
 فيه ابن الصق عن الرهري عن السائب بن يزيد قال كان يؤذن) بالبناء للمفعول والمؤذن
 بلال (بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر يوم الجمعة وأبي بكر وعمر
 انتهى) كلام التوضيح (والحكمه في جعل الأذان في هذا المحل) أي بين يدي الخطيب
 (يعرف الناس يحلوس الإمام على المنبر فينصتون) بضم الباء من أنصت أكثر من فصحها
 من نصت كضرب أي فهم يستمعون (له إذا خطب قاله المصنف) وفي نسخة فينصتوا
 يحذف النون عطفًا على يعترف (قال في فتح الباري وفيه تطرفات في سياق محمد بن الصق
 عند المطراني وغيره) عن الرهري (في هذا الحديث) عن السائب (أن بلالاً كان يؤذن
 على باب المسجد فالظاهر أنه كان لمطلق الإعلام لا لموضع الانصات) نعم لما زيد الأذان
 الأول كان للإعلام وكان الذي بين يدي الخطيب للانصات هذا حذفه من كلام الفتح ثم قال
 فيه بعد قليل (والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذلك لكونه
 كان حينئذ خليفة مطاع الأمر) وفي رواية للبخاري عن السائب فأذن به على الزوراء
 فثبت الأمر على ذلك ولا بن خزيمة فثبت ذلك حتى الساعة (لكن ذكر المالكي) في تاريخ
 مكة (أن أول من أحدث الأذان الأول بحكمة الحاج) بن يوسف النخعي (وبالبحر زباد)
 ابن أبيه وهذا السند الزعلي قوله في جميع البلاد زاد الحافظ وبلغني أن أهل المغرب الأدنى
 الآن لا تأذن الجمعة عندهم سوى مرة (وفي تفسير جابر) نصير جابر (عن الشعال) من
 زيادة الراوي عن ردي بن سنان عن مكحول بكافي الفتح قل قوله (عن معاذ) بن جبل
 (أن عمر أمر مؤذنين) بالتسمية بدليل قوله (أن يؤذن بالناس الجمعة خارجاً عن المسجد حتى
 يسمع الناس وأمر أن يؤذن بين يديه كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم قال

عمر بن الخطاب (أي تعداد الاذان) (كثرة المسلمين) فهذا يخالف حديث السائب
وجاء أسقطه من قول الفتح عن بردين سنان عن مكحول يفتح قوله (وهذا منقطع بن
مكحول ومعاذ ولا يثبت) قال الحافظ لا يثبت معاذاً كان خرج من المدينة إلى الشام في أول
ما غزوا الشام واستقر إلى أن مات بالشام في طاعون عمواس (وقد تواردت الاخبار أن
عثمان هو الذي زاد فهو المعتمد) دون هذا الأثر (و) لكن (قد روى عبد الرزاق ما يقوى
هذه الاثر عن ابن جريج) عبد المسلمات (قال قال سليمان بن موسى) الاموي مولاهم
الدمشقي صدوق فقيه في حديثه بعض لين (أول من زاد الاذان بالمدينة عثمان فقال عطاء
كأن) ردع عن ذلك القول (انما كان عثمان يدعو الناس) للصلاة (ولا يؤذن غير اذان
واحد انتهى) لكن عطاء لم يدرك عثمان بن عفان فرواه من أثبت ذلك عنه مقدمة على
انه كاره) ولا سيما ومن أثبت السائب وهو صحابي وفي صحيح البخاري متصلاً (ويمكن
الجمع بأن الذي كان في زمن عمر بن الخطاب) ليس اذا نابل ذكره بمجرد ايدعويه الناس إلى
الصلاة (استقر على عهد عثمان ثم رأى ان يجعله اذاناً وأبان يكون على مكان عال ففعل ذلك
فتسبب اليه لكونه بالقباط الاذان وترك ما كان يفعله عمر لكونه مجرد اعلام) وهذا وإن كان
بعيداً يحتمل لأجل الجمع على تقدير الصحة (وروى ابن أبي شيبة عن ابن عمر) عبد الله (قال
الاذان الأول يوم الجمعة بدعة فيحتمل ان يكون قال ذلك على سبيل التبركار وأن يكون
أراد به انه لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام لأن كل ما لم يكن في زمنه عليه الصلاة
والسلام يسمى بدعة لكن منها ما يكون حسناً) كزيادة الاذان المذكور (ومنها ما يكون
غير ذلك ثم ان فعل عثمان رضي الله عنه كان اجاعاً سكوته لانهم لم يشكروه عليه انتهى)
ما التقطه من فتح الباري بتقديم وتأخير وفيه أيضاً وتبين بما مضى أن عثمان أحسنه لا بقلام
الناس بدخول وقت الصلاة قياساً على بقية الصلوات فألحق الجمعة بها رافق خصوصيتها
بالاذان بين يدي الخطيب وفيه استنباط معنى من الاصل لا يبتطه وأما ما أحدث الناس قيل
وقبلة الجمعة من الدعاء اليها بالاذان والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو في بعض البلاد
دون بعض وانما السلف الصالح أولى واستدل البخاري بحديث السائب على الجلوس على
المنبر قبل الخطبة بخلاف البعض الحنفية واختلاف من أثبت هل هو للاذان أو لأحة الخطيب
فعلى الأول لا يستفي في العيد الا اذان هنالك واستدل به أيضاً على التأذين قبل الخطبة وعلى
ترك التأذين اثنين معا وعلى أن خطبة الجمعة سابقة على الصلاة ووجهه ان الاذان لا يكون
الا قبل الصلاة وإذا كان يقع حين يجلس الامام على المنبر دل على سبق الخطبة على الصلاة
وزاد البخاري وأبو داود والنسائي في بعض طرق حديث السائب ولم يكن للنبي صلى الله عليه
وسلم مؤذن غير واحد وهو ظاهر في ارادة نفي تأذين اثنين معاً أو المراد أن الذي كان يؤذن هو
الذي كان يقيم أو المراد في الجمعة فلا بد الصبح وعرف بهذا الرد على قول ابن حبيب انه صلى
الله عليه وسلم كان اذاناً في المنبر وجلس أذن المؤذنون وكانوا ثلاثة واحد بعد واحد فاذا فرغ
الناس قام وخطب فانه دعوى نحن نحتاج الى دليل ولم يرد ذلك من طريق متصله يثبت مثلاً
انتهى (وأول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه كآفته منها في حديث الهجرة في

بنى سالم بن عوف) عن الانصار (في بطن واداهم) في منجد لهم وقدّم المصنف في الهجرة
 اسم الوادي واسم المسجد وأنه لذلك سمي سجداً للجمعة (خطيبهم) وصلى بهم وكانوا مائة وربع
 اربعون كما مر (وهي أول خطبة خطبها بالمدينة وقال فيها الحمد لله أجمعه) جمع بين الجملةتين
 الاسمية والفعلية ايماء لاستحقاقه الحمدين وقدّم الاسمية لانها أصكمل وانباعا للقرآن
 (وأستغنيه) اطلب أعاقته في جميع الامور (وأستغفره) اطلب عنه الغفران وحر
 السر على الذنب بأن يحول بينه وبينه كما هو اللائق مقامه (وأستدبه) اطلب منه الهداية
 أي الدوام عليها أو المراد طلب ذلك لامتته (وأؤمن به ولا أكفره) أي لا أبجد شكياً عما يجب
 له ولا أجوز ما يستحيل عليه أي به للرد على من يزعم انه مؤمن به ويجهل له ولذا كالميلود
 أو بشر له بعبادته أحداً كما هل الاوثان (واعادى من يكفر به) لانهم اعداؤه والحب
 يعادى عدو محبوه (وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيده لوحده (وأشهد
 أن محمداً عبده ورسوله) لجميع العالمين (أرسله بالهدى ردين الحق والذور) للقرآن
 (والموعظة) مواعظ القرآن أو القول الرقيق (والحكمة) القرآن أو غيره (على فترة)
 انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن معه دين عيسى رسول ومدة ثلاثمائة سنة كما
 في البخاري عن سلمان وهو أصح ما قيل فيها (وقله من العلم) بحيث لم يكن منه جين البعثة
 الا بفايا من أهل الكتاب منقرضين في الاواني (وضلالة من الناس) بالكفر والمعاصي
 (وانقطاع من الزمان) أي زمان الانبياء (ودنو) قرب (من الساعة) القيامة
 (وقرب من الاجل) انتهاء مدة الدنيا (من يطع الله ورسوله فقد رشده) بفتح الشين المجرى
 وكسر هاء (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) بفتح المجرى والواو أي انه ملك في الشر
 (وفزط) قصر وضعيع (وضل ضلالاً بعيداً) صاحبه عن الحق (أو مسيكم بنقوى الله
 فانه) أي الشأن وفي نسخة فانها أي التقوى وفي أخرى فان (خير ما أوصى به المسلم المسلم
 أن يحضه) بضم الحاء أي يحمله (على الآخرة) أي على الاعمال النافعة له فيها (وأن يأمره
 بنقوى الله) فانها أقوى ما ينفعه وينجي من العذاب (واحدوا) خافوا (ما جدوكم
 الله بنفسه) وفي نسخة من نفسه (فان تقوى الله لمن عمل به) أي بما أخذ الله منه
 بأن امتثل أو امره واجتنب نواحيه (على وجل) بفقتين (ومخافة من وبه عون) خبران
 (وصدق على ما يشعرون) يطلبون (من الآخرة) من نوابم أو الجاه من عقابها (ومن
 يصل الذي يشهده بين الله من أمره في السر والعلانية) الباهر (لا ينوي به الا وجه الله)
 بان يحصل لله فيه سر أو جهراً (يكن له ذكر في عاجل أمره وذر أخيراً بعد الموت) في القبر
 ويوم القيامة (حين يقف) يحتاج (المراء الى ما تقدم) في الدين من الاعمال الصالحة
 (وما كان مما سوى ذلك) وهو السوء (يؤذون) يشهونه (أمدأ بعيداً) غاية في نهاية البعد
 فلا يصل اليها (ويحذركم الله نفسه) أن يغضب عليكم أو يحذركم عقابه (والله رؤوف بالعباد)
 ومنه تحذيرهم (هو الذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل) ما يغير
 (القول لدى وما أتانا بسلام) أي بتدلى ظلم ان الله لا يظلم متغالب ذرته (للعبيد) فأعذبهم
 (فانقروا الله في عاجل أمركم وآجله) بالذخلاف العاجل (في السر والعلانية)

فانه من ينق الله بكفر عنه سبحانه ويعظم له أجرا ومن ينق الله فقد فاز فوزا عظيما) بال غاية
 م جلوه (وان نقوى الله تعالى) نفهم القوية وفتح الواو وكسر القاف المستدرة أى تدفع
 (مقته) وغضبه (ونقوى عقوبته وسخطه) أى يحفظ المنيق من مخالفة أمره (وان تقوى
 الله يبيض الوجه) كما قال تعالى وأما الذين أيسفت وجوههم فى رحمة الله هم فى الآل دون
 (وترى الرب وترفع الدرجة) عند الله تعالى وعند خلقه (تخذوا بحفظكم) نصيحتكم
 (ولا تفرطوا فى جنب الله) أى طاعته (فقد عليكم كتابه ونهج لكم سيده) أى دين
 لكم طريقه الموصلة اليه وهى الاحكام الشرعية (ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين)
 (أى بظهور الغلق) فأحسنوا بالصدق (كأحسن الله اليكم وعادوا أعداءكم) المكفار
 (وجاهدوا فى الله) لأقامة دينه (حق جهاده) باستمراء الطاعة فيه ونصب حق على
 المصدور (هو اجنبكم) اختاركم لدينه (وسماكم المسلمين لذلك) أى بكفر (من هلك
 عن نيته) أى بعد حجة ظاهرة قامت عليه (ويجنا) يؤمن (من سعى عن نيته ولا حول
 ولا قوة الا بالله فأكثر) واكثر الله واعملوا بالمعاد المأثور فانه (أى الشأن) (من يصلح
 ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضى) يحكمكم (على الناس
 ولا يقضون عليه ويحكم من الناس) ما أراد (ولا يكون منه الله أكبر) أعظم وأجل من
 ان يملك منه (ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ذكر هذه الخطبة القرطبية فى تفسيره
 وغيره) ولها من البلاغة والفضاحة وعدو بالفاظ وسهولتها وقرب فهمها وقلة ألفاظها
 وكثرة معانيها والتميز بالقرآن قبل نزوله بلقطه نارة تحولها من ذلك فانه فى عزه وبره
 بعد هذه الخطبة وكذلك يؤدوا أن بينه وبينه الآية فان السورة مدنية كلها وهذه الخطبة
 قبلها وجمعنا أخرى كقوله والنور والوعظ والحكمة على فترة من الرسل فانه ما معانيها
 فى سورة المائدة وهى من أوامر ما تزل وكتوبه فان نقوى الله يبيض الوجه الخ فانها فى آل
 عز ان معانيها وغير ذلك مما لو أرادوا البهارة ان يجمع برأجا فلا فى شرحها الا يمكنه ولا بدع
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى (وقد كان على الله عليه وسلم يخطب منكم كتابا
 على قوس) نارة (أو عصا) نارة أخرى فأول التوبع لالتك وفى أى داود كان اذا قام
 بخطب أخذ عصا فموا عليها وهو على المنبر (وفى سنان ما حبه) ومستند له الحياكم ومن
 البيهقى عن سعد القرط (انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب فى الحرب خطب على قوس)
 مناسب لانه من آلات الحرب ويقع فى بعض نسخ ضخمة أو سيف ولا وجود له فى ابن ماجه
 ولا غيره فهى خطأ (واذا خطب فى الجمعة خطب على عصا) رسم بالالف لانه من قبله عن
 داود (وعند أى داود بن سنان حسن انه صلى الله عليه وسلم قام منكم كتابا على قوس أو عصا)
 فى خطبة الجمعة (قالوا) نداء من لدن القسيم له كما يأتى (الحكمة فى التوكيد على نحو
 السيف) أى السيف ونحوه من آلة الحرب كالقوس ونأويه بأن النخوة بها المائل أى على
 ما يشبه السيف وليس بسيف لان النخوة المثل حتى لا يخالف ابن القيم انما يتم مع بعده
 لو كان فائلا هذه الحكمة يقول بالنبي وانما قالوا بالاثبات بلا مستند فذكره ابن القيم عليهم
 (الامارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح) والسيف من أعظمه (ولهذا اقتضه باليسرى

ذكره كالمبرور

كعادة من يريد الجهاد به وفاز فيه العلامة ابن القيم في الهدى البهيمى (بمعنى كتابه المسمى
 زاد المعاد في هدى خير العباد) (أذ قال) ما لفظه لم يحفظ انه صلى الله عليه وسلم تركه على
 سيف وكثير من الجهلة بظن انه كان يمسك السيف على المبرأشارة الى قيام الدين به وهو جهل
 قبح لان الوارد العشاء والقوس ولـ (ان الذين لم يقيموا القرآن والوحى) وأما السيف
 فلم يحمى المشركين والمدينة التي كانت خطبته فيها انما انتفعت بالقرآن هذا كلامه بمرته وثبأ
 منه المصنف بقوله (كذا قال فاته أعلم) لكن قد أقره جماعة فاعياهم وذه لو ثبت انه تركه
 على سيف وتجويز أن ذلك هو الظاهر لم يصرح على بعث السرايا والغزو ولا يجدى نفعه اذا طلب
 القتل لا يدفعه تجويز العقل (وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر للخطبة (سلم) على
 الناس وبه تمسك النافعية في سنة ذلك (رواه ابن ماجه) عن جابر وسنده ضعيف جدا كما
 قاله الحافظ وقال الزيلعي حديث واه وسأل عنه ابن أبي حاتم أياه فقال هذا موضوع ومن ثم
 لم يأخذه مالك ولا أبو حنيفة (وكان صلى الله عليه وسلم بخطاب) يوم الجمعة حال كونه
 (فائما يجلس) بعد فراغه من الاولى (ثم يقوم فيخطب) الخطبة الثانية حال كونه (فائما
 رواء مسلم من رواية جابر بن سمرة) وزاد في نيلنا انه كان يخطب جالساً فقد كذب فقد والله
 صليت معه أكثر من ألفي صلاة واستشكل صلاته معه صلى الله عليه وسلم اني جمعه تثنية ألف
 اذ هو محال لان ذلك اعما يكون في نصف وأربعين سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصل هذا
 المقدار من الجمع وأجيب بأنه له اعتبار أعداد الركعات وعد الخطبتين وكعتين فاذا صلى معه
 صلى الله عليه وسلم الجمعة عشر سنين وشيئا ولا بعد في مداومته معه ذلك الله وحصل له ألفها
 صلاة جمعة بعد الركعات بعد كل ركعة صلاة وجعل الخطبة ركعتين وأهل التجار يسمون
 الركعة صلاة والصلاة ركعة وقد أخرجه التتاي وابن ماجه بدون قوله والله الخ (وفي
 روايته) لمسلم قبل هذه عن جابر بن سمرة قال (تأملت له) اختصار لقوله للنبي (صلى
 الله عليه وسلم خطبتان) يوم الجمعة (يجلس بينهما يقرأ) فيهما (القرآن ويذكر الناس)
 بلا لا والله تعالى والجنة والنار والمعاد ويأمرهم بالتقوى ويبين مواقع رضائه وموارد
 غضبه فهو استئناف لبيان ما كان يقوله في الخطبتين كأنه قيل ماذا كان يقوله فيهما وبأنى
 انه كان يقرأ في القرآن المجيد وأنه قرأ نادوا يا مالك ليقض علينا ربك فليس منعاً لقوله
 يجلس بينهما والا فاقى قوله بعده ثم يجلس فلا يتكلم (وفي حديث ابن عمر عند أبي داود
 كان عليه الصلاة والسلام يخطب خطبتين) وفصل ما أجل فضال (كان يجلس اذا صعد
 المنبر) جلسة الاستراحة (حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب) الخطبة الاولى
 (ثم يجلس) للمصل بين الخطبتين (فلا يتكلم) بهر افعلا ينافي رواية ابن حبان انه كان يقرأ فيه
 أى الجلوس وقال الحافظ مما داه ان الجلوس بينهما لا كلام فيه وليس فيه نفي ان يذكر الله
 او يدعو مراً وقال المصنف يستحب أن يكون جلوسه بينهما قد روي الا خلاصه تقريباً
 لاتناع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئاً من كتاب الله للاتباع رواء ابن حبان (ثم يقوم
 فيخطب) الخطبة الثانية (قال ابن المنذر الذي عليه أهل العلم) سقط من قوله جل قيل أهل
 وهو في الفتح (من علماء الامصار والخطبة قائماً) وجواباً (ونقل غيره عن أبي حنيفة أن القيام

في الخطبة سنة وليس بواجب وعن مالك رواية أنه واجب فان تركه أمراً أي عصى لأمره
الواجب. (وصحفت الخطبة) لأن وجوبه ليس شرطاً على هذه الرواية (وعند الباقر)
من الأئمة (أن القيام شرط) للصحة (بشرط التقادير كالصلاة واستدلوا بحديث جابر بن
سمرة) المتقدم قرياً (وبعواظبه صلى الله عليه وسلم على القيام) كما قال جابر بن سمرة
فمن نأى الله كان يخطب جالساً فقد كذب (وبعشر وعية الجالس بين الخطبتين) انفاً ما نفا
الخلاف في سنته ووجوبه (فلو كان القعود مشروعاً) أي جائزاً (في الخطبتين ما احتج
إلى الفصل بالجلوس) لكن في جعل هذا دليلاً لا نظر إذا القيام مشروع يتناقض وانفاً ثلثون
بأنه سنة أجازوا الجلوس ولم يوجبوه فلوهم أن يقولوا التأييد شرع الجلوس بينهم ما لم يخطب قائماً
(ولأن الذي نقل عنه الجلوس وهو معاوية كان معذوراً) وهو أول من جلس على المنبر
(فبعد ابن أبي شيبة من طريق) عائش (التي هي أن معاوية أخطب قائماً لما كثرتهم
بطنه) ولجوه حيث كان الجلوس للعذر وصحفت الخطبة وجاز الاقتداء به زاد الحافظ وأما
من احتج به بأنه لو كان شرطاً ما صلى من أنكر ذلك مع القاعد بخوابه أنه محمول على أن من
صلى ذلك لم ينسئ الفتنة أو أن الذي قد قعد بعد اجتهاد كما قالوا في إتمام عثمان الصلاة في السفر
وقد أنكره ابن مسعود ثم صلى خلفه فأنتم تبعوه واعتذر بأن الخلاف شر انتهى وليس
مراده أن أحد أنكره على معاوية ثم صلى معه حتى يعترض بأنه لا حاجة لذلك بعد جهره على أنه
كان لعذر إتمام رادته ما قدمه قبل ذلك بقرب في جهره أدلة الجهر وعلى وجوب القيام بقوله
ومحدث كعب بن بكرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن ابن أم الحكم يخطب فاعداً قال كعب
عليه وثلاثون كوكلاً قائماً وفي رواية ابن خزيمة ما رأيت كلاً يوم قط امام يوم المسابن يخطب
وفوجالس يقول ذلك مرتين انتهى فكان كعباً صلى معه بعد انكاره عليه مع كونه لا غدر له
لا أحد الا من المذكورين ولا يشكل تنظيره بأن القيام هنا شرط عند المنكر بخلاف قصر
السفر فرخصة يجوز العدول عنها إلى الإتمام كما اعترضه بعض هذا الآن مراده مطلق التنظير
لثلاثة أئمة أو الاجتهاد وان اختلف حكم المستثنى قال الحافظ وروى ابن أبي شيبة عن
طاوس قال أول من خطب فاعداً معاوية حين كثرتهم بطنه وهذا المعضل بعنده ما روى
سميد بن منه ورعن الجلس قال أول من احتراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان وكان إذا أعيا
بجلس ولم يشكهم حتى يقوم وأقول من خطب جالساً معاوية وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة قياماً ما حتى شق
على عثمان القيام فكان يخطب قائماً ثم يجلس فلما كان معاوية خطب الأولى جالساً والأخرى
قائماً ولا حاجة في ذلك لمن أجاز الخطبة فاعداً لأنه تبين أن ذلك لفرضه انتهى (واستدل
الشافعي لوجوب الجلوس بين الخطبتين) الذي قال الاكبر والائمة الثلاثة أنه سنة (فانقدم)
من قوله في حديث ابن عمر ثم يجلس فلا يشكهم (وبعواظبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
مع قوله صلوا كما رأوا بنوني أملي) ونصه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت
أن إمامة الخطبتين داخلية تحت كيفية الصلاة والافه واستدل بحديث القائل (وكان صلى
الله عليه وسلم يقول بعد التمام) على الله تعالى (أما بعد كما قاله البخاري) بحضرة جئت

والمستدل الذي على وجوب الجلوس بين الخطبتين

ترجم باب من قال في الخطبة بعد الجلاء أما بعد رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرين من المير يحفل أن من موضوعه يعنى الذى والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم يحفل أنتم الشريعة والجواب محذوف أى نفسد أصابة السنة وعلى التقديرين فيبقى لله طيبا أن يستمر ولو جازا أسيا واتحاما انتهى ملخصا وقد ذكر البخارى في الترجمة سنة أحاديث أولها حديث اسماء بن كوف الشمس وفيه فحمد الله بحمدها ثم قال أما بعد ثانياها حديث عرو بن نقيب بغوفية فحمد الله في قسم النبي صلى الله عليه وسلم مالا ماعطى يبالا وزلزل ريبا لبقائه أن الذين تزلزل عليهم الحمد لله وأننى عليه ثم قال أما بعد ثالثها حديث عائشة في صلاة الليل وفيه فحمد الله ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم لكني خفت أن تغفروا عليكم فتعجزوا عنها رابعها حديث أبي حمزة الساعدي أنه قام عتبة بعد الصلاة فحمد الله وأننى على الله بحمده وأله ثم قال أما بعد خامسها حديث المسور بن مخزوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بين يديه وقيل أما بعد سادسها حديث ابن عباس بعد صلى الله عليه وسلم المبركان آخر مجلس جلس عليه الحديث وفيه فحمد الله وأننى عليه ثم قال أما بعد الحديث في الرخصة والانصار قال الحافظ وقد تتبع طرق الأحاديث التي فيها أما بعد الحافظ عبد القادر الراوى فرواه عن اثنين وثلاثين مجتبا منها ما أخرجه عن المسورين مخزوم كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب خطبته قال أما بعد ورجاله ثقات ومطهره المواظبة على ذلك وبستقادم الأحاديث أنها لا تختص بالخطاب بل يقال في صدر الرسائل والمصنفات (وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب) أى وعنه (أجزت عينا وعلاصونه وأشد غضبه) لينوجه الناس إلى استماع كلامه بجوامع همهم ويعرفون أن ذلك في الإبلان هم جنداً بحيث أنه صلى الله عليه وسلم يلطف بغاية الجدية ونهاية الاجتهاد ويبدل وسعه لاسيما إذا كانت الخطبة مستقلة على ذكر الساعة وقرئها وفيه أثر على الخطيب أن يعلى صوته ليسمع جميع من في مجلس وعظه وأن تكون حركاته وأفعاله ملازمة لاقواله فإن مطابقة قوله لأفعاله وموافقة عمله لسره والظاهر إلى قبول أمره ونهييه والمقتضى إلى استماع جلاله ومزده فإن سامع الصبح إذا رأى المصباح فاعلاما أمر به تاركاً ما شئى عنه بالرد إلى قبول نصيحه وأما استدعاء غيبه صلى الله عليه وسلم فيجيبه كما قال عياض أن يكون لأمير خولف فيه شرعه ويحفل أن يرد أن صفته صفته الغضبان برعه صوته مبالغة في تسليم ما يطلب ويريد هذا قوله (حتى كأنه مندرجيس) أى كمن يندرقو ما من جيش عظيم فبعد الإغارة عليهم في مكان المندبرير رفع صوته وتحمز عياض وبشد غضبه على تعاداهم كذلك سألته صلى الله عليه وسلم عند الانذار (يقول صبحكم) العذو أى أنا ثم وقت الصباح (مسأكم) العذو أى أنا ثم وقت المساء والمراد الإذارة بأغارة العذو في الصباح أو المساء (وبقول) صلى الله عليه وسلم (بعثت أماء الساعة) بالرفع والنصب روايتان فالنصب معقول معه والرفع عطف على تاء بعثت وحسن لتأكيده بالضمير المفصل (كهاين ويقرن) بضم الراء إلى الشهادة والقصص وحكى كسرهما قاله النووي (بين أجمعيه السبابة والوسطى) يئان قوله كهاين روح النصب بأن التذنية واقع في اتصال الساعة بجمعته على أن شريعه

إذا خلت الحجة عنده
 وعلاصونه وأشد غضبه

متصلة بالساعة وأنه لا نبي بعده كما أنه لا أصبع بين هاتين الأصبعين وأنهما متصلتان وريح
الرفع بأن التشبيه واقع في التفاوت الذي بين رؤس هاتين الأصبعين والمعنى ان قيام
الساعة قرب لزمان بعنه كقرب التفاوت بين رؤس هاتين الأصبعين وأن الزمان المتخلل
بين بعنه وقيام الساعة قليل كما ان التفاوت بين رؤس هاتين الأصبعين قليل ويؤيد هذا
ما رواه الترمذي عن أنس رفعه بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بعض رواة بالسبابة
والوسطى فافضل أحدهما على الأخرى فهذا صريح في أن التشبيه واقع في التفاوت بين
الأصبعين لا في الاتصال وأخرج أيضا عن المستوردين شذاذ من فروع بعثت في نفس
الساعة فسبقتهما كما سبققت هذه هذه لأصبعيه السبابة والوسطى (وبقول أمابعد
فان خير الحديث كتاب الله) القرآن معناه حديثه النزول منه مجعلا لا لكونه ضد القديم (وخير
الهدى هدى محمد) بضم الهاء وفتح الدال فيهما وفتح الهاء وسكون الدال فيهما قال
النووي من بطانة بالوجهين وكذلك ذكر جماعة بالوجهين قال عياض روي في مسلم بالضم
وفي غيره بالفتح وبه ذكره الهروي وفسره بالطريق أي أحسن الطريقين طريق محمد (صلى الله
عليه وسلم) يقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب وأما على رواية الضم فمعناه
الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف الى الرسل والقرآن والعباد قال تعالى وانك لتهدى
الى صراط مستقيم وقال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقال وهدي للمتقين
واذا أضيف الى الله فهو بمعنى التأييد والتوفيق والعصمة كقوله انك لا تهدي من أحببت
وليكن الله يهدي من يشاء قال المصنف وعلى التحقيق يرجع الكل الى معنى واحد الكل
يخلق الله وقدرة وارادته وانما يضاف الى المخلوق لانه ككاسبه واسطة في الاتصال
قال ويرجع رواية الفخ والسكون مناسبتها لقوله (وشر الأمور محدثاتنا) بفتح الدال
فان المراد بها التي ليس لها في الشرع أصل يشبهها أي البهجة والجواز قال ويرجع المشهورة
أي ضم الهاء وفتح الدال بأنه لما ذكره كتاب الله علم ان المراد الارشاد الجاهل منه صلى
الله عليه وسلم بدميغ ذلك الكتاب الذي هو خير الحديث وايضا هو تبيينه وهي الهداية
المزيلة للضلال من العالمين (وكل بدعة ضلالة) هي لغة ما عمل من غير مثال سابق واستعمل
في الشرع بهذا المعنى أيضا وتنقسم الى واجبة كعلم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة
والمبتدعة ومنذوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس والربط ومباحة كالتبسط في
الاطعمة والامثلة ومحرمة كالقرامة بالاحسان المخرجة للقرآن ومكرهة كالكثر الاشياء
المنصوص على كراهتها قال النووي فالحديث من العام بخصوص ولا ينافيه تأكيده بكل
لانها لا تمنع التخصيص كقوله تعالى تدمر كل شيء (وكل ضلالة في النار ثم يقول) صلى الله
عليه وسلم (انا أولى) أحق (بكل مؤمن من نفسه) في كل شيء من أمور الدين والدنيا
وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم فعليهم أن يبدلوا هادونه ويحذروا هاداه أو هو أولى بهم أي
أرفق بهم وأعطف عليهم وأقنع لهم (من) مات (ترك) ما لا فلاح له (وارثه) (ومن ترك
ديننا) لا رفا له (أو) ترك (ضاعة) بفتح الضاد عيبا لالة وأطفا لا القدرة لهم على القيام
بصالحهم فهم محتاجون الى كافل يقوم بهم (قالى وعلى) يحتمل انهم ارجعوا الى كل

واحد من المذكورين قبله ما أي من ترك ضياعا فاهم الجي إلى ويكون القيام به مسلما
 على ومن ترك ديناف لصاحبه التوجه إلى ويكون أدؤه على وغير على الدالة على الوجوب
 أيما إلى عقلم أمر الضياع وشدة القيام به مسلما جريان التفاوت بينه وبين أداء الدين فإن فيه
 بقا النفس وهو أقوى المهمات وفيه اشعار بأن ذلك تبرع بالتسبة إلى الدين فلصاحبه الإبراء
 وتحصل التوبة بذلك بخلاف أمر الضياع فالقيام به المسلم واجب قطع علم (وراء مسلم
 والتداعي من حديث) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
 (جابر) بن عبد الله (وفي رواية لمسلم) من طريق سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر
 قال) كانت خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة شخصه الله وتنتى عليه) بجاه وأهله
 (ثم يقول على أثر ذلك) بكسر الهمزة وسكون اللام (وقد علا) ارتفع (صوته) وذكر
 (نحوه) لفظ مسلم ثم ساق الحديث عنه وفرق بين اللفظين عند الحديثين فإذا قالوا بجهل يردون
 بإقطعه وإذا قالوا نحوه أرادوا أنه بغير علمه كما يشهد في القبح (وفي رواية) (أشهر) لمسلم أيضا
 من طريق سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال (كان) صلى الله عليه وسلم (يخطب
 الناس) بضم النون (بسم الله) ويتلى عليه بجاه وأهله ثم يقول من يهد الله فلا مضى له ومن
 يضل فلا هادي له وخبر الحديث كتاب الله ثم ذكر نحو ما تقدم لفظ مسلم ثم ساق الحديث
 بجمل حديث الثقفي (عن أم حشام بنت حارثة بن النعمان) الانصارية صحابية مشهورة
 وهي أخت عمرة بنت عبد الرحمن لامتهارون عنها امرأة (قالت) لقد كان تنورنا وتنور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واحد استبين أثر لثنته (ما أخذت) أي سفلت (ق والقرآن المجيد)
 أي السورة بتمامها (الاعن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقروها كل) يوم (جمعة)
 على المنبر إذا خطب الناس قال العلماء سبب اختيار ق لانها مشتملة على ذكر الامور والبعث
 وأحوالها وفيها المواعظ البليغة والزواجر الاكيدة قاله النووي وقال المصنف وقال
 إنا نطهرى اودبه أول السورة لأجبعها الان جبعها لم يقرأ في الخطبة هكذا قال فليست مثل
 (رواه مسلم) من طرق (وعن الحكم بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الراءى ونون
 (الكلبي) بضم الكاف وفتح اللام ثم قام من بنى كلفة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن
 هوازن صحابي قليل الحديث قال مسلم لم يرو عنه الا شعيب بن زريق الطائفي قال كنت
 جالساً عند الحكم وله صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يحدثني (قال قدمنا
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم سابع سبعة أو تاسع سبعة) شك الراوى قال فلذئذ لما
 قد خلنا فقلنا أئنا نال رسول الله لتدعوا لنا بخير قد عالنا بخير وأمر شافنا لنا وأمر لنا بشئ
 من ترو الساق اذ ذا لدون قال (فلتتنا عنده) أي ما شهدنا فيها الجمعة فقام صلى الله عليه وسلم
 متوكئاً على قوس أو قال على عصا) شك الراوى (خمد الله وأثنى عليه كلان) نسب
 بفتح الخاء فاض أي بكلمات أوضعت أنى معنى ذكر كلمات (خفية) أي قليات اللفظ
 (طيات مباركات) لكثرة معانيه أو بلاغة ألفاظها (ثم قال) يا أيها الناس انكم ان تفعلوا
 أو ان تطيقوا) شك الراوى (كل ما أمرتكم به) ليجزكم عنه (ولكن سددوا) به ملائ أي
 لازموا له واب من القول والفعل (وأبشروا) من الله بالقبول والثواب على ذلك (رواه

أحمد وأبو داود) وأبو يعلى وغيرهم (وعن يعلى بن أمية) التميمي حليف قريش (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر وفاداً يا مالاً) اسم حازن النار وقري يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه إشعار بأنهم لتضعهم لابساً عليه ون تأديبه اللفظ بتمامه ولله در من قال

ما كان أغنى أهل نار جهنم * عن قولهم يا مال وسط جميع

عجزوا عن استكمال لفظة مالك * فلاجل ذا نادوه بالتخريم

(أيقض علينا ربك) لعيننا قال المصنف في شرح مسلم يحتفل أنه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقط وأنه قرأ السورة كلها انتهى والثاني بعيد جداً فإن قيل كيف نادوا مع قوله لا يفتقر عنهم وهم فيه ملبسون أي ساكتون سكوت بأس أوجب بأنهم أزمه متبلاولة وأحباب عتقة فختلف بهم الاحوال فيسكتون أو قاتل الغلبة اليأس عليهم وبسبب نجشون أو قاتل الشدة ما بهم (رواه البخاري) في موضعين من بدء الخلق وفي التفسير (ومسلم) في الجمعة (وعن أبي الدرداء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال) زاد في رواية جابر يا أيها الناس (توبوا إلى الله) وإن كنتم من السكاكين قيا ما بحق العبودية واعظا ما للربوبية لا وغبة في الثواب ولا رهبة من العذاب وفي رواية جابر توبوا إلى ربكم (قبل أن تموتوا) والموت قد يأتي على غفلة فالواجب تعجيل التوبة (وبادروا) أي سابقوا وبجروا من المبادرة وهي الاسراع (بالاعمال الصالحة) النافعة عند الله (قبل أن تستغلوا عنها) ينحو مرض وهم وليه في عن أبي امامة رفعه بإدروا بالاعمال هرما ناغصا ومناخا لاسا ورضا حاسا وتسويقا مؤبسا (وصالوا) بكسر الصاد وضم اللام من الوصل (الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا) وفي رواية جابر يكثر ذكره لكم فسهامتهم بكثرة ذكره لهم (وأكثروا الصدقة) زاد جابر في السر والعلانية (ترزقوا) يكثر رزقكم ويزيد بركتها وفي رواية جابر ترحموا وتحمدا ويزرعوا وتبصروا وتنجبروا (وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) بضم التاء وكسر الصاد من أجنب أي بكثر خيرا أرضيكم (وانموا عن المنكر تنصروا) على عدوكم (أيها الناس إن أكرمكم) أي أعدلكم وأفضلكم (أكثركم ذكر الموت) لوقوعه لا محالة (وأكرمكم) أفضلكم (أحسنكم استعدادا له) بالاعمال الصالحة وترك الخصال (ألا) بالفتح والتخفيف (وإن من علامات العقلي النجاشي) بجمع وفاء التباعد (عن دوا القرد) للدنيا (والانابة) الرجوع (إلى دار الخلود) الآخرة (والتردد لسكنى القبور) بالاعمال الحسنة (والإتاهب) الاستعداد (أيوم النشور) البعث (رواه) بهذا في نسخ وبعده مياض (ورواه ابن ماجه) والبيهقي (من حديث جابر ابن عبد الله) مختصرا بدون قوله وأمروا بالمعروف إلى هنا (بنحوه) وزاد عقب قوله وتنصروا ونجبروا واعلموا أن الله قد اقتضى عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا إلى يوم القيامة فربضة مكتوبة من وجد إليها سيلا من تركها في جماعتي أو بعد موتى جردا بها وأسبغها فاجبة أهله امام عادل أو جابر فلا يجمع الله له شمله ولا يبارك له في أمره إلا ولا صلواته إلا ولا وضوءه إلا ولا سجدة إلا ولا تبرله حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه

ألا لا تؤمنن أمر أمة رجل ولا يؤمنن أعرابي مهاجرا ولا يؤمنن فاجرا ومننا الآن بفهره سلطان
يخاف سيفه وسطوته هذا تمام حديث جابر عند ابن ماجه والبيهقي (وفي مراسيل
أبي داود عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال كان صدر خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم) أي أولها (الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وشر ما نلدن وأتوكلنا وترينا (من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له)
إذا امرتكم في قبضته وحق أرادته سبحانه (وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
عنده ورسوله أرسله بالحق بشيرا للمؤمنين (وتذيرا للعاصين) بين يدي الساعة) أي
وتمامها بقرب (من بطع الله ورسوله فقد رشده) بفتح الشين المجمة وكسر حاء (ومن
يعصم ما فقد غوى) بفتح المجمة والواو قال عياض وقع في رواية لم يكسر الواو ونحوها
والضواب النسخ ودر من النقي وهو الانه مالك في الشر ومترآن من خصائصه صلى الله عليه
وسلم أنه أن يجمع الله ورسوله في خبر واحد بخلاف غيره فلا ينافي قوله للذي خطب عنده
فقال ومن بعده ما فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم ليس الخطيب أنت قل ومن بعده بعض الله
ورسوله وواه مسلم وهذا المرسل قد رواه أبو داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله فذكره بلفظه الا انه قال ومن بعدهما
فانه لا يضر الانفس ولا يضر الله شيئا فأنما عدل المصنف الى المرسل لقوله أو له مكان
صدر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم أما المسند فصدده بأنه عامهم خطبة الحاجة (نأله
الله ربنا أن يجعلنا من بطيعه وبطيع رسوله ويتبع وصوائه ويحجب ضلله) الطاهر أنه من
كلام الزهري ويحتمل أنه من المرفوع تعليل للآمنة (وعنده) أي أبي داود (أبضاغته)
أي الزهري (قال بلفظنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول إذا خطب) بعد
الحمد والشاء (كل ما هوأت قريب لا بعد ما هوأت) وان أبطأ (يريد الله أمرا ويريد الناس
أمرا ما شاء الله كان) وجد لا محالة (ولو كره الناس ولا بد من الله ولا مقرر
لما بعد الله لا يكون شيء الا باذن الله عز وجل) قال جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) (كان
صلى الله عليه وسلم إذا خطب يوم الجمعة يقول بعد أن يحمد الله) يثنى عليه بما هو وأهله
(ويصلي على أنبيائه أيها الناس ان لكم معالما) أي مظان تستدلون بها على معرفة الحق
من الباطل أو هي جمع علم مصدر ميمي بمعنى العلم أي ان لكم علما (فاتموا الى معالكم)
أي علومكم فلا تتجاوزوها وبوافقه قول الحسن البصري تأييد الناس ان لكم علما
فاتموا الى علمكم (وان لكم تباة فاتموا الى نهايتكم) فلا تغدوها (ان العبد المؤمن بين
مخافتين وبين ما يقوله) (بين أجل قدمضي لا يدري ما الله قاض) حاكم (فيه) هل يحاسب
وبعاقب على ما فعل فيه أو بعفو عنه (وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله مانع فيه) أو بوقفه
فيه أم لا (فلأخذ العبد من نفسه لنفسه) بأن يحاسبها على أفعالها ويقطع عن العصيان
ويتوب (ومن ديناه لا شره) بالأعمال الصالحة (ومن الشبهة قبل الكبر) المانع من كثرة
العبادة (ومن الحباة قبل الممات والذي نفسي بيده) قسم (كان يقسم به كثيرا) ما بعد
الموت من مستغيب) بضم قد يكون ففتح الفوقيتين بينهما عين ساكنة اسم مفعول من

اسم معقب أي طلب منه الاعتاب وهو إزالة العيب وهو الأورم (وما بعد الدنيا من دار
 الجنة) للمتقين (أو النار) للنجار (أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وعن عمرو
 ابن العاصي (أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم ماقتال) زاد الطبراني من حديث
 شداد أبي الناس (الآن الذي يعرض) بمقتضى متاع (حاضر يأكل منها البر) أي التقي
 (والقاجر) أي العبادي ولو بالكفر (ألا) بالفتح والتحقيق للتنبيه (وان الآخرة أجل)
 في حديث شداد وعبد (صادق يقضي) أي يحكم وبه عبر شداد (فيم أملك قادر) على
 كل شيء زاد في حديث شداد يحق الحق ويظلل الباطل أي الناس كونوا أبناء الآخرة
 ولا تكونوا أبناء الدنيا فان كل أم يتبعها أولادها هذا آخر رواية شداد (ألا وان الخير
 كله بخدا غيره) أي بجميعه (في الجنة) ألا وان الشر كله بخدا غيره) جمع حذوقه كصغور
 (في النار) ألا فاعلموا أنتم من الله على حذر) أي خوف ولا تغزوا بالاعمال فان الذائع هو
 المقبول ولا اطلاع عليه ولأنه إذا وضع عدله على عبده لم يبق له حسنة (واعلموا أنكم
 معروضون) كذا في نسخ أبو الويلين الرأه والضاد من عرض وفي نسخ معروضون بدون
 الواو أي منساقون من المحشر (إلى أعمالكم) ومعروضون عليها فقبازون عليها ان خير الخبير
 وان شر الشر كما أخاذه بقوله (فن يعمل مثقال ذرة) ذرة) غلة صغيرة (خير ابره) برى
 ثوابه (ومن يعمل مثقال ذرة شرا) برى جزاءه (رواه الشافعي) وعند أبي نعيم في
 الحلية نحوه) وروى بعضه الطبراني من حديث شداد كاعلم (وأختلف هل يجب الانصات
 ومنع من جميع أنواع الكلام حال الخطبة أم لا) كلام مجمل يصدق بوجوبه لمن سمع وغيره
 فيجوز فيه الخلاف ومن قرب من الامام أو بعده عنه وبما إذا كان الكلام بعد الجلوس
 وبما إذا كان قبله وغير يحمل الخلاف يعلم من حكاية الاقوال الاتية فذهب الجمهور إلى
 منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة ولو لم يسمعها الحديث المتفق عليه إذا قلت لصاحبك
 يوم الجمعة أنت والامام بخطب فقد لغوت زاد في رواية أحمد عليك بنفسك وحديث علي
 رفعه ومن دنا فم ينصت فان عليه كفان من الوزير أخرجه أحمد وغيره لأن الوزير لا يترتب
 على من فعل مباحا ولو كان مكرها كراهة تنزيه (وعن الشافعي في المسئلة قولان) في منعه
 وبإباحته مع الكراهة (مشهوران) عنه فلا ينافي أن أرحم ما يعتقد أصحابه الثاني
 (وبناهما بعض الأصحاب على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين أم لا فعلى الأول
 يحرم) طرمة الكلام في الصلاة (لأعلى الثاني) فلا يحرم (والثاني هو الأرجح عندهم) أي
 الشافعية فيجوز مع الكراهة ولو لم يسمع (من ثم أطلق من أطلق منهم إباحة الكلام حتى شنع
 من شنع عليهم من المخالفين) في إطلاق الإباحة بلا كراهة لما يلزم عاينه من ترك الإباحة
 مع كثرتها وصحتها (وعن أحمد أيضا روايتان) بالحرم والكراهة (وعنه ما) الشافعي
 وأحمد أيضا التفرقة بين من يسمع الخطبة) فيسكت له الانصات (وبين من لا يسمعها) فلا
 لكن الأولى أن يشغل بالتلاوة والذكر (وأغرب ابن عبد البر فنقل الإجماع على وجوب
 الانصات على من سمعها الا عن قليل من التابعين) ولغظ ابن عبد البر لا خلاف علمته بين
 فقهاء المصنفين وجوب الانصات على من سمعها في الجمعة وأنه غير جائز أن يقول ان يسمعها

لا حضور
 الا في صلاة الجمعة

من الجبال يحكم والامام بخطب أنصت ونحوها أخذنا من هذا الحديث وروى عن الشعبي
 ونا من قليل أنهم كانوا يشككون الأئمة حين قراءه الامام في الخطبة خاصة وفعلم ذلك مردود
 عند أهل العلم وأحسن أحوالهم أنه لم يبلغهم الحديث نقله الحافظ وتعبه بقوله ولشافعي
 قولان فذكر ما قدمه المصنف ثم قال واختلف أذ لم يخطب بما لا ينبغي من القول وعلى ذلك
 يحصل ما نقل عن السلف من الكلام حال الخطبة والذي يظهر أن من نفي وجوبه أراد
 أنه لا يشترط في صحة الجمعة بخلاف غيره انتهى وفيه نظر إذا القائلون بوجوب الامتثال
 لا يجوزونه شرطا في صحتها وعلى ما ظهر له يكون الاختلاف مغنيا وليس كذلك وقد قال هو قبل
 ذلك في حديث علي مرقوها عند أحمد ومن قال صفة فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له مانعه
 قال العلماء معناه لا جمعة له كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه انتهى (ودخل
 سليمان) بهمهلة مصغرة ويقع في نسخ سقيمة أبو سليلك والحواب حذف أبو فانه وقع في أكثر
 روايات الصحابين عن جابر بن جابر بالايهام وفي رواية لم تدخل سليمان وهو ابن هذيل وقيل
 ابن عمرو (العطفاني) بفتح الميم ثم الميم له بعد ما قام من غطفان بن سعد بن قيس عيلان
 ووقع عند الطبراني جاء النعمان بن نوهل قال أبو سنان الرازي وهو وهم من بعض الرواة في
 نسخة الأئمة وللطبراني أيضا عن أبي ذر أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال
 لا يذرت صليت ركعتين قال لا الحديث وفيه ابن لهيعة وشذبه قوله وهو يخطب فأخذ يث
 المشهور عن أبي ذر أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فثبته ابن
 حبان وغيره ومن المستغرب ما حكاه ابن بشكوال أن الداخل المذكور يقال له أبو هذيل
 فان كان محفوظا فاعلم ما كتبه سليمان مصادفت اسم أبيه فانه الحافظ لمصا (وهو
 صلى الله عليه وسلم يخطب) زاد في رواية لم يلزم يوم الجمعة (فقال له صلى الله عليه وسلم
 صليت) كذلك أكثر بعد حذف همزة الاستفهام وثبتت للأصلي وكذا المصنف ولعله أصليت
 بأدلان (قال لا) ما صليت (قال ثم فادرك ركعتين) وفي رواية فصل ركعتين وزاد في رواية
 لم يلزم وتجو زعيم ما يميم وزاي يعني خفف وأسرع فيه ما تسمع الخطبة (رواه البخاري ومسلم
 وأبو داود) من طرق كلها عن جابر بن عبد الله (واستدل به على أن الخطبة لا تمنع الدخول
 من صلاة تحية المسجد) بل يستحب له فعلها كما ذهب إليه أحمد وأصح وقفة ما المحدثين وحكي
 عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري
 وجهم والسلف من الصحابة والتابعين لا يصلح ما هو مروى عن عمرو وعثمان وعلى حكاه
 عياض (وتعقب بأنهم أراقة عين) أي مادة معينة (لأعوم لها فيحصل اختصاصها بسليمان
 ويدل عليه قوله في حديث أبي سعيد) انكدرى (عند أصحاب السنن) وغيرهم (جابر بن جابر
 والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في هيئة بدنة) بفتح الموحدة والمجبة التبعة أي رثة بالية
 (فقال له أصليت) بضم الميم الاستفهام (قال لا) ما صليت (قال ثم فادرك ركعتين) تحية
 المسجد أو قبلة الجمعة (وحض) بهمهلة فتحة حل (الأساس على الصدقة عليه) ليدأذنه
 الحديث فأمره بأن يصلي ركعتين كبراً وبعض الناس وهو قائم فيه صدق عليه) وقد
 فهموا ذلك فتحدثوا عليه بنوين كما يأتي فلا دلالة فيه على العموم قال الحافظ ويؤيده أن

في هذه الحديث عند أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا الرجل دخل المسجد في
هيئة بذة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أرجو أن يظن له رجل فيصدق عليه وعرفه بذه
الرواية الرد على من طعن في هذا التأويل فقال لو كان كذلك لقال لهم إذا رأيتم ذابذة
فصدقوا عليه وإذا كان أحد ذابذة فليقيم فليركع حتى يصدق الناس عليه والذي يقول رآه
صلى الله عليه وسلم كان يعني في مثل هذا الأجل دون التفصيل كما كان يصنع عند العباسية
(وورد أيضا ما يؤيد المصحة وهو ما أخرجه ابن حبان وهو قوله صلى الله عليه وسلم لسليك
في آخر الحديث لا تعودن لثقلها) فقط ابن حبان لثقل هذا كما في القبح فنهيه عن العود صريح
في أنه منه بذلك للبداهة (ومما يضعف الاستدلال به على جواز التحية في تلك الحالة) أي
سأله الدخول والامام يخطب (انهم) أي الشافعية (أطلقوا أن التحية نفوت بالجلوس)
وسليك فبعد قبل أن يصلي كما في مسلم (فهذا) المذكور من الأوجه (ما اعتل به من طعن
في الاستدلال بهذه النصية على جواز التحية) لا داخل (وكذلك مردود لأن الأصل عدم
المخصوصية) فيه نظر إذ لم يجز بالخصوصية انما أبدت احتمالا لا يكون القصة واقعة عين
وتأيد هذا الاحتمال بجديد أثبت أحمد وغيره فهو فادح في الاستدلال (والتعليل بكونه
عليه الصلاة والسلام قصد) بأمره بالركوع (التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية فإن
الماتع من من لا يجوزون التناقض مع أملة التصديق قال ابن المنير) في الحاشية (لوساغ ذلك لساغ
مثله في التناقض عند طلوع الشمس) وغرويهما المحترم في الوقين (وسائر الأوقات المأكروهة
ولا قال به) من الماتع التحية والامام يخطبها للآثار ممنوع وسنده أن المراد منع دلالة
القصة على أملاو الزمان فوضعية عين تخيله أنها العلة التصديق في خصوص هذه القضية
وان لم يقولوا بها حتى في جمعة تغير هذه فضلا عن طلوع شمس ونحوه (ومما يدل على أن أمره
بالصلاة لم يضر في قصد التصديق مما أودته عليه الصلاة والسلام بأمره بالصلاة في الجمعة
الثانية بعد أن حصل له في الجمعة الأولى نوبان تصديق به ما عليه) بالبناء لا مفعول (قد دخل
بهما في الثانية تصديق بأحد هذين فنهيهما صلى الله عليه وسلم عن ذلك) التصديق بالثوب
لاحتياجه للثوبين جميعا (أخرجه النيسابوري وابن خزيمة من حديث أبي سعيد أيضا ولا أحمد
وابن حبان أنه كثر أمره بالصلاة ثلاث مرات في ثلاث جمع) يحتفل أنه فعل ذلك بعد عودته في
كل من الثلاث لظنية أن الأمر في كل مرة خاص بهما والنيسابوريان كما يأتي (فدل على أن قصد
التصديق عليه جرحه لا علة كاملة) قد يمنع دلالة على ذلك فإن أمره في الجمعة الثانية
لكونه تصديق بأحد الثوبين وقد علم أن الذي أبقاه لا يكفي فأمره لم يصدق عليه فاعلم لم يقع
فأمره في الثالثة تصديق عليه فهو علة كاملة ويكفي مثل هذا من جهة المانع (وأما إطلاق
من أطلق أن التحية نفوت بالجلوس فقد شكك النور في شرح مسلم عن المحققين أن ذلك في
حق العلم العامد) لأنها نقل وهو يقوت بقوات وقته (أما الجاهل والناسي فلا) نفوت
يجلوسه (وحال هذا الداخل) سالك (محتملة في المرة الأولى على أحدهما) الجهل
أو النسيان (وفي المزمين الأخيرين على النسيان) فدل على أن هذا الحل إذ يحتفل أنه عالم
بأن الداخل والامام يخطب لا يصلي التحية وأن أمره في الأولى علة التصديق عليه فلذا

جلس في الثانية حتى أمره مكانه فهم انه لصدقة عليه أي يتأجل في الثالثة لاسيما وقد قال
له النبي صلى الله عليه وسلم في الأولى لانه قد وددت لئلا حدا (والحامل لله انعين على التأويل
المذكور أنهم زعموا أن طاهره معارض للأمير بالانصات والاستماع للخطبة) قال
ابن العربي عارض قصة سليلك ما هو أقوى منها أكرهه فعلى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وأنصتوا وقوله صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك أمت والامام يخاطب يوم الجمعة
فقد لغوت متفق عليه قال فادامتنع الامر بالمعروف وهو امر اللاني بالانصات مع قصر
زمنه فسمع التناغل بالتيه مع طول زمنه الأولى (وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن ذلك) بأن
المعارضة التي قول الى اسقاط احد الدليلين انما يعمل به عند تعدد الجمع والجمع هنا
يمكن أنما الآية فليست الخطبة كلها قرآنا وأما ما فيها من التوأن فإلحاح عليه كالجواب
عن الحديث وهو تخصيص عموم بالداخل وأيضا فليست التحية يجوز أن يطلق عليه انه
منصت كقول أبي هريرة من كونك بين التكبير والقراءة ما تقول فيه فأطلق على القول
بمنه اسكون كذا قال (و) أجاب (عن غيره من أدلة المناهين) وهي عشرة (بما يطول
ذكره) مع انه لا كبير فائدة فيه اذا المذهب نفرت انما هو تشديد أدهان (ثم قال وهذه
الاجوبة التي قدمناها تدفع من أصلها بعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي قتادة
اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي وكعتين) وهو ظاهر في ان المراد بهما التحية
(متفق عليه) يعني أخرجه النسيان ولا دفع لانه دخله التخصيص بما اذا كان الداخل
متطهرا باغتاف وبما اذا كان وقت جواز عند قوم ودخول التخصيص بشيء الاستدلال
بالعموم) قال وورد أخص منه في حال الخطبة في رواية شعبة) بن الجراح أمير المؤمنين في
الحديث (عن عمرو) بفتح العين (ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب اذا أتى أحدكم والامام يخاطب) يوم الجمعة (أو قد خرج
يريد أن يخاطب) (فليس ركعتين متفق عليه) أي وراء مسلم والجنادي (ولمسلم من طريق أبي
سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولاهم المكي (عن جابر أنه قال ذلك في قصة سليلك واقظه
بعد قوله فاوكمها) له طه من أوله جاء سليلك الفظة التي يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يخاطب فجلس فقال له يا سليلك قم فاركع ركعتين (وتجوز) أي خفف وأسرع
(فيهما) لتسمع الخطبة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أتى أحدكم يوم الجمعة والامام يخاطب
فليركع ركعتين وليخبر قومه ما) فنص على تعميم الحكم بعد أمره لسليلك ولذا (قال السوي
هذا النص لا يتطرق اليه التأويل ولا اطلاق عالمي لفظه هذا الحديث وبعدهما بخلافه)
اذا لا به محال لانه لا ان اعتقد عدم صحته له أو شذوذ وان كان صحيحا فيحتمل انه (وقال
العارف بالله أبو محمد) عبدالله (بن أبي جرة) يجهل وراء (هذا الذي أخرجه مسلم نص في
الباب لا يحتمل التأويل انتهى) وقد قال قوم انما أمره صلى الله عليه وسلم بسنة الجمعة
التي قبلها) لا بالتحية (ومستندهم قوله عليه الصلاة والسلام في قصة سليلك عند ابن ماجه
أصليت ركعتين قبل أن يجي لان طاهره قيل أن يجي من البيت) ولو أريد التحية لم يخج الى
استنهامه لانه قد رآه ما دخل (ولهذا قال الاوزاعي ان كان صلى في البيت قبل أن يجي

فلا يصلي إذا دخل المسجد) لأن السنة الجامعة وقد صلاها فلا يعبدها (ونعقب بأن المانع من صلاة التيمم) والامام يخطب (لا يجوز التفل حال الخطبة مطلقا ويحتمل أن يكون معنى قوله قبل أن تجيء أي إلى الموضع الذي أنت فيه الآن وفائدة الاستسقاء احتمال أن يكون صلاها في مؤخر المسجد ثم تقصد جليقرب من سماع الخطبة ويؤيده أن في رواية مسلم أصليت الركعتين بالاثني واللام وهي العهد ولا عهد هناك أقرب من تحية المسجد) كذا وقع في الفتح ولقظ مسلم عن شبيب بن قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم عن سفيان عن عمرو بن جابر دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال فصل ركعتين فبين أن اختلاف شبيب بالنعريف والنعكس كبرائهما وفي الأمر لا في الاستسقاء (وأما سنة الجمعة التي قبلها أن يأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى) في الفرع السابع في رتبة الجمعة في التقسيم الثاني من صلواته النبوية بما فيه طول حاصلة قول الحافظ هنا لم يثبت فيها شيء (وكانت صلواته صلى الله عليه وسلم) الجمعة (قصدا) أي متوسطة (بين الطول) الظاهر (والتحفيف) المباح (وتخطبه) قصدا) بين الطول والقصر فالطويل في الخطبة ربما يقضى إلى الملال أو يوقعها في آخر الوقت وهذا لا يقتضي مساواة الخطبة لصلوة فلا ينافي ما رواه مسلم مرفوعا أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة ولا خلاف بين الحديثين لأن طول الصلاة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويل يشق على المؤمنين فهي حينئذ قصدا أي معتدلة والخطبة قصدا بالنسبة إلى وضعها فالخطبة منوسطة بالنظر إلى الخطب وقصيرة نظر إلى الصلاة (رواه مسلم والترمذي من رواية جابر بن سمرة) الصحابي ابن الصحابي ميات بالكوفة بعد سنة سبعين (زاد في رواية أبي داود) الحديث جابر بن سمرة (يقرأ بآيات من القرآن) في الخطبة (ويذكر الناس) يعظهم بما بين القلوب (وله) أي لابي داود (في رواية أخرى) وصحها الحاكم عن جابر بن سمرة (كان) صلى الله عليه وسلم (لا يطيل الموعظة) أي الأمر بالطاعة والوصية (بها يوم الجمعة) لكلا على السامعون (انما هي) أي الموعظة هكذا في النسخ الصحيحة هي بالتأنيث وهو الذي في أبي داود والحاكم فإني نسخ انما هو مخرب وان أمكن توجيها بأن يقال أي ما يأتي به أو وعظه المفهوم من الموعظة انما هو (كلما يسيران) في الغائب فان عرض ما يقتضي التطويل طوول (وعن عمرو) بفتح العين (ابن حريث) بهمة ومثله بصغير ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وعشرين (انه صلى الله عليه وسلم خطب) الناس أي وعظهم يوم فتح مكة كما في حديث جابر في مسلم والسنن (وعليه عمامة سوداء) إشارة إلى السواد والنصر وظهوره على جميع الاديان لأن جميع الألوان ترجع إلى الاسود ولا يرجع هو إلى لون منها (قد أرى طرقها) بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض النسخ قاله عباس وقال الإقرطبي ثم حذا التثنية يعني بها ما الأعلى والاسفل (بين كنفه) رواه مسلم (ولابي الشيخ) عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يذكر كورا المأمة على رأسه ويفرضها من ورائه ويرسخ لها ذواية قال الحافظ العراقي مقتضاه أن الذي كان يرسله بين كنفه من

الطرف الاعلى (قال ابن القيم في الهدى) القبول (وكان عليه الصلاة والسلام اذا اجتمع
الناس خرج اليهم وحده من غير شاور وشي يصح بين يديه ولا لبس لسان ولا طرحة ولا مراد)
كما بهل ذلك في بعض البلاد (فاذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا صعد المنبر استقبل
الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس) كما رواه المصنف عن ابن عمر كان اذا نادى من منبره يوم
الجمعة سلم على من عنده من الجالوس فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم خلفه ابن
حيان وابن القفلان وغيرهما (وبأخذ بلال في الاذان فادفع منه قام صلى الله عليه وسلم
نخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة لا يباراد خبر) أى حديث (ولا غيره) فالترقية بدعة
مكرهة الا أن يشترطها واقف بهل بها ولا تنصرف في حصول سنة الاذان بين يدي الخطيب
قال في المدخل العجب من الانكار على مالك بهل اهل المدينة وهو لا يفعلون الترقية
محتجين بعمل اهل الشام انتهى ولا حجة لهم في انه صلى الله عليه وسلم قال لم ير في حجة الوداع
استنصت الناس كما لا يجزى (ولم يكن يأخذ بيده سبفا ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس
او عصا قبل أن يفتخ المنبر وكان يأمر الناس بالتقوى أى القرب منه وبأمرهم بالانصاف)
لغيره وما يقوله على وجهه وبعده لوابه (اتمى ويشترط قوله ولم يكن يأخذ بيده سبفا
ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس او عصا قبل أن يفتخ المنبر) فانه يخالف لما مر أنه كان
يخطب متوكئا على قوس او عصا كيف وفى أبى داود كان اذا قام يخطب أخذ عصا فتركها
عليه او هو على المنبر (وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الجمعة في الركعة الاولى
و) بسورة (اذا جاءك المنافقون في) الركعة (الثانية رواه مسلم والترمذى وأبو داود)
من طريق عبيد الله بن أبى رافع قال استخلف مروان أباه مرة على المدينة وخرج الى
مكة فصلى لما أبوه مرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الأخيرة اذا جاءك المنافقون
قال فأدركت أباه مرة حين انصرف فقلت انك قرأت بسورتين كان على بن أبى طالب
يقرأ بهما بالكوفة فقال أبوه مرة انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم
الجمعة فيستحب قراءتهما في الجمعة للاتباع (والحكمة) كما نقله النووي عن العلماء (في قراءته
صلى الله عليه وسلم سورة الجمعة اشتمالها على وجوب الجمعة وغير ذلك) من أحكامها
كقوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وغير ذلك مما فيها من القواعد والحل على التوكل
والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضرهم منهم) أى من المنافقين
(وتنبيههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من الدواعي لانهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر
من اجتماعهم فيها) أى الجمعة خوفا مما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الوعيد الشديد
بتحريق بيوتهم ونحو ذلك فاذا كانوا حاضر بن يحصل لهم بسماع هذه السورة الذلة على قبح
حالهم وشناعة ما لهم التوبيخ العظيم والزجر البليغ (وفي حديث النعمان بن بشير عند
مسلم) قال (كان) صلى الله عليه وسلم (يقرأ في) صلاة (العبد بن وقى) صلاة (الجمعة)
بسم اسم ربك الاعلى (في الاولى) وهل انك حديث الغاشية (في الثانية) قال القرطبي لعل
قراءته بسورة الجمعة والمنافقين كان في اول الامر فلما عقل الناس أحكام الجمعة وحصل
توبيخ المنافقين عدل عنهم الى قراءة سحر وهل انك لما تفتن من الوعد والتذكير لحلف على

الناس ونعني المصنف بأن رواية أبي هريرة السابقة لقراءته صلى الله عليه وسلم ليس ما
واختياره لقراءته ما فيها بعده وكذا اختياره على إلهما أيضا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
ما ترك قراءتهما في الجمعة في آخر أمره أيضا بل وبما يترجمهما وغيرهما فان اسلام
أبي هريرة متأخر والجمعة انما بأخذون لا تترافا لا تتر من فعله صلى الله عليه وسلم انتهى
وبقية الحديث عندهم سلم واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلوات
وفي مسلم أيضا أن الفخام بن قيس كتب الى النعمان بن بشير يسأله أي شيء تقرأ أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ أهل أهلك وظاهره أنه
كان يقرأ في الأولى بالجمعة فيكون يقرأ بذلك في أو فأن وبالأخرى في أو فأن يجب المالح
وارشاد السامعين وبيان الجواز وعدم اختصاص سورة بذلك على وجه الحتم وقد اختلف
في العدد الذي تعتقد به الجماعة والعلماء فيه خمسة عشر فولا أحدها فصيح من الواحد
لأنه يعقل نفسه (نقله) محمد (بن حزم) الظاهري (الثاني اثنان كالجماعة وهو قول الضعيف)
ابراهيم بن يزيد (وأهل الظاهر) داود وأتباعه وأد الطائفة والحسن بن حي (الثالث اثنان
مع الامام عند أبي يوسف) يعقوب (ومحمد) بن الحسن (والثالث) بن سعد (الرابع ثلاثة
مع عند أبي حنيفة وسفيان الثوري الخامس سبعة) بسين قبل الموحدة (عند عكرمة
السادس تسعة) بقوف قبل السنين (عند يوعة) بن أبي عبد الرحمن (السابع اثنا عشر عند
ربيعة أيضا في رواية) فله قولان (الثامن مثله عن الامام عند اسحق) بن راهب (التاسع
عشرون في رواية) عبد الملك (بن حبيب عن مالك العاشر ثلاثون كذلك الحادي عشر
أربعون بالامام عند امامنا الشافعي واشترط كونهم احرارا بالغين عقلاء مقيمين لا يظفون
شئا ولا يغيروا الاطاحة) ثم يعودون فلا يكتفى اقامتهم المجردة في حسابهم من العدد فيجب
عليهم ولا تعتد بهم (وأن يكونوا حاضرين من اول الخطبة الى أن تقام الجمعة) أي انصلي
(وجه الامام الشافعي) ما رواه الدارقطني وابن ماجه والبيهقي في اللاتل التوبة (عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري المدني ثقة من كبار التابعين ويقال ولد
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم) قال كتب قائد أبي كعب بن مالك (حين ذهب بصره
فاذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان صلى على أبي امانة) أسعد بن زرارة البخاري
شهد العقبات الثلاث ولا نزاع أن كنيته أبو امانة ومن صرح بذلك المجتهد في العقبة أي
دعاه (واستغفره قال في ذلك) بضم السين وقبحها (كذلك حينما) زمانا (لا يسمع
الاذان في الجمعة الا ذل ذلك) الدعاء والاستغفار (نقله) بالجملة استغفارك لابي امامة
كلما سمعت اذان الجمعة ما هو) أي ما يديه (قال يابن حزم) (بالمدنية) زاد
في رواية البيهقي في تبضع الخضعات (قال قتله كم كنتم يومئذ قال أربعون رجلا) نصلي
أو نغسلها ولا خفاء في أن اخباره بأنهم أربعون يومئذ لا دلالة فيه توجهه على انحصار
بعضها في هذا العدد (وقال جابر بن عبد الله مصت الستة في كل ثلاثة اماما في
كل أربعة من ينافون ذلك جمعة خرج الدارقطني) فيهم فافوق أن مات نقص لا يكون جمعة
(روى البيهقي عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا)

والله اعلم
بما في
الغيب
والله اعلم
بما في
الغيب

له دلالة فيه أيضا على أنه لا يفتي بوجوبه لأنه حكاية حال فعلية واستشعر ذلك فكيف
 دفعه بقوله (قال شيخ الإسلام زكريا بن أحمد) (الأنصاري الطبري قال) (التوري
 في المجموع) (شرح المذهب) (قال أصحابنا وجه الدلالة أن الآية واجبة على اشتراط العدد)
 كيف هذا الإجماع مع قول الأقوال أنه انقضى من الواحد (والأصل الظاهر) بناء على
 أنهم يبدلوا الزاح عندهم أنهم يفتي بوجوبها (ولا تتم الصلاة إلا بعد حدث فيه توقف
 وتثبت جوازها يابون وينتصرون صلواتا كبارا يتوفى أصلي ولم يثبت صلواتها بأول من ذلك
 فلا تجوز بأقل منه) وهذا مع ما فيه من التمسك ببناء على حكاية إجماع منقوضة وعلى قول
 ضعيف عندهم في مقام المنع اذ في ثبوت صلواته بأقل دعوى في بلاد دليل (قال وأما خبر
 أنصافهم) أي أنصارهم (فليس الاثناعشر رجلا) قبل هم العشرة وبلال وابن مسعود
 وفي رواية عمار بن عبد الله بن مسعود وحكام السهلي وعند البعض في عن ابن عباس أن منهم الخلفاء
 الأربعة وابن مسعود وأما من الأنصار وفي جملتهم حارون في تفسير أحمد بن أبي زياد
 أن سالم بن أبي حذيفة منهم (فليس به أن ابتداءها كان بأبي حذيفة بل يحمل عودهم
 أو عود غيرهم مع معاهم أركان الخطبة وفي مسلم) ما معناه (انقضوا في الخطبة) وله طه
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب وفي رواية له ثنا النبي صلى الله عليه وسلم قائم زاد
 الترمذي وغيره بخطب (وفي رواية البخاري انقضوا في الصلاة) وله طه يغفلون في مع
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا قلت عبر تحصل طعنا ما (وهي محمولة على الخطبة جمعا بين
 الأخبار) ففي أصلي ينظر الصلاة من نعمة التي مما فارق به (استوى) كلام المجموع وهذا
 على من استدل على صحتها بأبي حذيفة الحديث المتفق عليه بما ذكره من الاحتمالين
 البعيدين أو الممنوعين فان وجه الدلالة من الحديث أن العدد المعتبر في الابتداء بغيره في
 الدوام فلما لم يتطال بالجمعة بانهض من الرائد على الثاني عشر دل على أنه كاف وبسط الجدال
 بطول بلاطائل (الثاني عشر أربعون غير الامام عندما ما انقضت في أيضا به قال عمر بن
 عبد العزيز ومائة) سلا لقول كعب أربعة وعشرون ولا على غير الامام (الثالث عشر خمسون
 عبد أحد في رواية وحكي عن عمر بن عبد العزيز) أيضا (الرابع عشر ثمانون حكاه المأثور في
 الخماس عشر جمع كبير بغير حصر) في عدد معين (ولهذا الأخير أربعة من حيث
 الدليل) اذ لم يسل دليل من أدلة من حصره في الفادح (قوله في فتح الباري) أي قال حكاية
 الأقوال المسند كورة مجردة دون قوله واشترط كونهم في قوله الثاني عشر فإنه ليس فيه
 قول حكاه على وجهه وأحر قوة واشترط إلى آخر ما زاده لكان المتأصب (والله أعلم) بالحق
 من تلك الأقوال

(الباب الثالث في ذكر تبهده صلوات الله وسلامه عليه)

إرماتعان بدلت من الأحكام وفضل التبهده (قال الله تعالى له عليه الصلاة والسلام ومن
 إلى بل في تبهده أي بالنور والمواد منه) أي من الضمير في به (الصلاة المشقة على القرآن
 والصبر في المقة النور) بمعنى تبهده أثرك النوم بالاستغفار بالصلاة وفي البخاري رواية
 أي يذره الهروي تبهده به لغيره قال الحافظ وحكام الطبري أيضا في الجاز لا يعبده

باب التبهده

قوله تهجد به أي أسهر الصلاة الليل وتفسير التهجد بالسر معروف في اللغة وهو من
الاضداد يقال تهجد إذا سهر وتهجد إذا نام **ح** كاه الجوهرى وغيره ومنهم من فرق
بينهما فقال تهجدت غبت وتهجدت سهرت حكاه أبو عبيدة وماحب العين فعلى هذا أصل
التهجد النوم ومعنى تهجدت طرحت معنى النوم (وعن أبي عبيدة) انضم أوله آخره **هـ**
نأيت معمر بن المثنى النبي مولاهم البصرى النخوى القنوى صدوق اخبارى روى
برأى الخوارج مات سنة ثمان ومائتين وقبل بعد ذلك وقد فارق المائنة (الهاجد الثامن
والهاجد المصل بالليل) فهو من الاضداد (وعن الازهرى الهاجد الثامن) والجمع جعود
(وقال المازنى) أبو عثمان (التهجد الصلاة بعد الرقاد) أى النوم ليلا هبنا وان كان
الاصح لغة أن الرقاد النوم ليلا أو نهارا للمقابلة في قوله تعالى وتحسبهم بايقاظا وهم رقود
(ثم) بعد الصلاة الأولى (صلاة) لرفع معبد أحد في غيره (أخرى بعد رقدته) أى نومه
(ثم صلاة أخرى) كذلك (بعد رقدته) وقال وحكاه ككاتب صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وقال الطبري التهجد السهر بعد نومه ثم ساقه عن جماعة من السلف (وقوله نافله ثالث
أى عبادته في فراشه) أى الامور المأثورة عليك صلاة وغيرها خصت به يادون
أتمت لأن النفل لغة الزيادة فلا ينافى أنه واجب عليه زيادة في رفع درجاته (ويمكن أنصره هذا
القول) أى تقويته ببيان ذلك (بأن قوله) تعالى (فتهجد أمر وصيغة الامر للوجوب)
وضعا (فوجب كون هذا التهجد واجبا) عليه صلى الله عليه وسلم كما هو قول الأكثر
ومالك (وروى الطبري) محمد بن جرير ونسخة الطبراني فتعريف فالنبي في الفتح الطبري
(عن ابن عباس أن النافلة) أى الزيادة (للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة) دون غيره
والله أعلم كيد (لأنه أمر بقيام الليل) بقوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا (وكتب)
فرض (عليه دون أجنه واستناده ضعيف) لكن تقوى بالامر في الآية (وقيل معناه
زيادة تلك الخاصة) من الشوائب (لأن تطوع غيره يكفر ما على صاحبه من ذنب) من الصفات
(وتطوعه هو صلى الله عليه وسلم بفتح خالصه) لاشائبة فيه من جبر واجب به قبله أو لا يقع
خلل في شيء من عباداته (لكنونه لا ذنب عليه) زاد الحافظ وروى معنى ذلك الطبري
وابن أبي حاتم عن مجاهد باسناد حسن وعن قتادة كذلك ورجح الطبري الأول وليس الثاني
يعيد من الصواب (فكل طاعة يأمر بها عليه الصلاة والسلام سوى المكتوبة إنما تكون
لزيادة الدرجات وكثرة الحسنات) إذا لا ذنب تكفر والطاعات (فلهذا معنى نافله)
أي زيادة (بخلاف الآية فإن لهم ذنوبا محتاجة إلى التكفيرات) فهذه الطاعات
يحتاجون إليها لتكفير الذنوب والسيئات (كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات
(وروى مسلم من طريق سعد) بسكون العين (ابن هشام) بن عامر الانصاري المدني ثقة
من رجال الجمع استشهد بأرض الهند (عن عائشة) أوله عن سعد قالت لعائشة أئمتني
عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألبت تقرأين بالزمن قل قلب بل قالت
(إن الله انصرف) أى فرض (قيام الليل في أول هذه السورة نعى) عائشة (بأنها
المزمل) قم الليل الا قليلا (فقام النبي صلى الله عليه وسلم حو وأصحابه حولا) حذف منه

قوله فرفع الخ فيه نظر فتأمل
أه

وأما نسك الله خاتم النبي عشر شهرا (حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخصيف) في قوله
 فاقروا ما ينصرونه (فصار قيام الليل خلقا بعد فرضه) وهذا ظاهر في أنه كان فرضا
 عليه وعلى الناس وقيل فرض على وحده مستدوب لغيره لأنه خضع بالخطاب بيها المزمع
 وقيل لم يفرض لقوله نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه اذ ليست نصفه فوجب (وروى
 محمد بن نصر في قيام الليل من طريق مالك) بكسر السين وسنة الميم وكاف ابن الوليد الخنثي
 البجلي ثم الكوفي (عن ابن عباس شاحدا الحديث عائشة في أن بين الإيجاب والتسريح
 سنة) وهكذا أخرجه محمد بن نصر عن أبي عبد الرحمن السلمي والمحسن وعكرمة وقتادة
 بأسانيد صحيحة عنهم وإنما احتاج حديث عائشة مع صحته إلى شاحدا لأنه ما خولفت فروى ابن
 جرير عن عبد بن جبير قال لما أنزل الله على نبيه يا أيها المزمع مكث النبي صلى الله عليه
 وسلم على هذه عشرين سنة يقوم الليل كما أمره الله وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه
 فأنزل الله بعد عشرين سنة ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل إلى قوله فاقروا الصلاة
 تخفف الله عنهم بعد عشرين سنة قال الحافظ ومقتضى ذلك أي حديث عائشة ومن وافقها
 أن التسريح وقع بمكة لأن الإيجاب متقدم عن فرض الخمس ليلة الأسراء وكانت قبل الهجرة
 بأكثر من سنة (وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ اقتراض قيام
 الليل الأما ينصرونه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس) وامتنع محمد بن نصر ذلك
 بأن الآية تدل على أن قوله تعالى فاقروا ما ينصرونه إنما نزلت بالمدينة لقوله فيها وآخرون
 يعقلون في سبيل الله والقتال إنما وقع بالمدينة لا بمكة والأسراء كان قبل ذلك قال الحافظ وإنما
 استدلل به غير واضح لأن قوله تعالى علم أن سيكون ظاهرا في الاستقبال فكانه سبحانه أمم
 عليهم فيجب التخصيف قبل وجود المشقة التي علم أنهم استقنع (وروى محمد بن نصر من حديث
 جابر أن نسخ قيام الليل وقع لما نوب هو واعم أبي عبيدة) عامر بن الجراح (في جيش الحبشة)
 بفتح المجهدة والموحدة وطاء مهملة (وكان ذلك بعد الهجرة) بمكة (لكن في أسناده علي بن
 زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله (بن جده) بن عبد الله بن جده) بن عبد الله بن جده
 نسب إلى جد جده بن زهير بن عبد الله بن جده) بن عبد الله بن جده) بن عبد الله بن جده
 ومائة (وهو ضعيف) فلا حجة فيه لدعوى أن الآية النامحة للوجوب مدنية وهو مخالف
 لما عليه الأكثر أن السورة كلها أمكية ثم ذكر الجاسس أنها أمكية الآية الأخيرة (فوجب
 قيام الليل قد نسخ في حقنا) بإجماع وشذ بعض التابعين فأوجبوه ولو قدر حطب شاة (وهل
 نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم أم لا أكثر أصحاب) الشافعية (لا) أي لم ينسخ في حق
 (والصحيح) نسخ (وقوله الشيخ أبو حامد عن النص) للإمام الشافعي قال النووي وهو
 الأصح (والصحيح) في مسلم عن عائشة ما يدل عليه انتهى يعني حديثها السابق ودلالته ليست
 بقوة لاحتماله (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قام صلى الله عليه وسلم حتى نزلت قدماء)
 غلظت وانتفخت من كثرة التهجد (وفي رواية) عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقوم من الليل (حتى تغطرت) أي تنفقت (قدماء) من كثرة القيام قال البخاري
 والعلور الشوق انتفخت وتنفست (عن أبي هريرة حتى ترتفع قدماء برأى وعين

مهملة قال الحافظ ولا اختلاف بين هذه الروايات إذ حصل الاتساق والورد وحصل الزام
 والتشقق: (قلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد عفا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 قال أفلاً كون عبد اشكورا) كثير الشكر وخص العبد بالذكرا شعارا بغاية الاكرام
 والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر (قالت عائشة
 فلابدين) يفتح الموحدة والدال المهملة كذا رواه العذري وارتضاه أبو عبيد أي كبروا سن
 وقال عياض بدن بضم الدال مخففة كذا رواه عن الاكثرو عن العذري بالتشديد وأراه
 أصلا حيا وقال أبو عبيد من رواه بضم الدال المخففة فليس له معنى لانه من البدانة وهي كثرة
 اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا ولا يكثر الخفيف فقد صححت به الرواية وقد جامعناه
 مفسرا من قول عائشة فلما كبر وأخذ اللحم وفي رواية أنس وكثر لحمه وقول أبي عبيد لم يكن
 ذلك وصفه صلى الله عليه وسلم صحيح لانه لم يكن في أصل خلقته بادن كثير اللحم لكنه لما أسكن
 وضعف عن كثير مما كان يفعله في حال النشاط من الاعمال الشاقة استرخى لحمه وزاد على
 ما كان في أصل خلقته زيادة بيرة بحيث يصدق عليه ذلك الاسم قاله القرطبي وقال
 الترمذي الذي ضبطناه ووقع في أكثر نسخ بلادنا بالتشديد (وكثر لحمه صلى جالسا فاذا اراد
 أن يركع قام فقرأ) في رواية الشيخين حتى اذا بقي نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية قام فقرأ حق
 (ثم ركب رزاه البخاري ومسلم) ولا يخالفه حديث عائشة في مسلم أيضا كان اذا قرأ
 وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ فاعبدا ركع وسجد وهو قاعد لحمله على حاله
 الاولى قبل أن يدخل في السجدة جعنا بين الحديثين ولا في داود وصححه الحاكم عن أم قيس
 بنت محسن أنه صلى الله عليه وسلم لما أسس وحمل اللحم اتخذ عودا في مصلاه يعقد عليه
 (والقائم في قوله أفلاً كون السبيية وهي) ناشئة (عن محمد بن قيس) أي أتزلت به جدي) لما
 غفر لي (فلا كون عبد اشكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التمجيد شكرا فكيف أتزكه)
 كان المعنى ألا أشكره وقد أنعم عليّ - وخصني بخير الدارين فان شكورا من ايفية المبالغة
 يستدعي نعمة عظيمة (قال ابن بطال في هذا الحديث أخذ الانسان على نفسه بالشدة
 في العبادة وان اضر ذلك سيده لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له) من
 الله تعالى (فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن لم يأمن انه استحق التنازل انتهى) وحمل ذلك كما
 قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما لم يقض ذلك الى الملل) الشامة (لان حال النبي صلى
 الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يمل) بفتح الميم (من عبادة ربه وان اضر ذلك
 سيده) التزيف (بل صح انه عليه الصلاة والسلام قال) حبيب الى من دينكم
 النساء والطيب (وجعلت فرة عيني) بردها من الفرح والسرور (في الصلاة) لانها محل
 المتابعة ومعدن المصافحة فلا يحصل له شامة وان شئت عليه وفي حديث قال لي جبريل قد
 حبيت اليك الصلاة فخذ منها ما شئت (كما أخرجه الترمذي عن أنس) ومز الكلام عليه
 مبسوطا (فأما غيره صلى الله عليه وسلم) قسم قوله فكان لا يمل من عبادة ربه والقاء واقعة
 في جواب شرط مقتدره وهو حيث علم ذلك علم أن غيره ليس مثله (فاذا خشي الملل ينبغي له
 أن لا يكثر) بضم الصاد أي يتعب (نفسه) بحيث يؤدي الى الشامة (وعليه)

يُجْعَل قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا مِنْ الْأَعْمَالِ صَلَاتَ وَغَيْرَهَا مَا تَطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلِكُ
مِنْ التَّوْبِ (حَتَّى تَمُوتُوا) مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتَدَالُ الْمَلَالِ إِلَيْهِ سَجْدَةً عَلَى طَرَفِ الْإِزْدِوَاجِ
وَالْمَشَاكِلَةِ وَالْعَرَبِ تَذَكُّرُ أَحَدِ الْقَتْلَيْنِ وَوَاقِفَةُ الْأَسْرَوَانِ تَحَالُفًا مَعْنَى قَالَ تَعَالَى وَبِرَّاءِ
سَبْتَةِ سَبْتَةٍ مِثْلَهَا وَالْأَقَالِمَالِ عَلَى اللَّهِ تَحَالُفٌ وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ (أَتَيْتُ لَكِنْ وَبَعْدَ سِتٍّ) أَتَيْتُ
بِمُرْسَخَتِي مِنْ دَسَمَةٍ فِي التَّرَابِ (النَّفْسُ أَوَالِيهَا) عَلَى الْمُجْتَمِدِ فِي الْعِبَادَةِ بِعَمَلٍ مَادَكَرْ خُصُوصًا
أَدَا كَبِيرَ (بِكَسْرِ الْمَاءِ أَسَنَ) (فَقَوْلُهُ قَدْ ضَعُفَتْ) بِضَمِّ الْعَيْنِ (وَكَبُرَتْ فَأَنْتَ) بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ
(عَلَى نَفْسِكَ) أَيْ أَرْجَاهَا (لَا يَنْقُطِعُ عَمَلُكَ بِالْكَلِمَةِ) أَيْ بِجَلَدِهِ (وَهَذَا وَإِنْ كَانَ
ظَاهِرًا جِيلًا) حَسَنًا (لَكِنْ فِيهِ دَسَائِسٌ) جَمْعُ دَسِيسَةٍ أَمُورٌ خَفِيَّةٌ (فَالِهَ أَنْ أَطَاعَهُ
وَقَدْ يَكُونُ اسْتِدْرَاجًا يُوْزَلُ بِهِ إِلَى تَرْكِ الْعَمَلِ شَيْئًا فَيُشْبَاهُ إِلَى أَنْ يَنْقُطِعَ الْعَمَلُ بِالْكَلِمَةِ) الْجَلَّةُ
(وَمَا تَرَكَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ الْمَغْفُورَةَ) الْمَنْعُوعَ الْمُسْتَوْرِعَ الْوُقُوعِ فِي ذَنْبٍ (شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ بَعْدَ
كَبَرِهِ) أَيْ دَخُولِهِ فِي السَّنَةِ (نَمَّ كَانَ يَصَلِّي بِهَضْرَةٍ وَرَدَّ جَالِسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَهْطُرَتْ)
نَسْفَتُهُ (قَدَمَاهُ) وَفِي مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ
أَنْ يَدْرِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ دَجَّعَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى بِالنَّهَارِ ثَلَاثِي عَشْرَةَ رُكْعَةً وَلَا
أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ
(فَكَيْفَ بَعْنَ) انْقَلَبَتْ طَاهِرَةُ الْأَوْزَارِ وَلَا يَأْمَنُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْ يَقُولَ (بِضَمِّ الْفَاءِ) (حَالُ
شَيْئَةٍ) صَبَاءُ (وَبِتَوَانِي) أَيْ تَسْكَاتٍ (عِنْدَ ظُهُورِ شَيْئَةٍ) بِيَاضِ شَعْرِهِ الْمُؤَذَّنِ
بِالرَّحِيلِ (فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَعِدَّ قَبْلَ سَلُولِ شَيْئَةٍ) الْمُؤَذِّي إِلَى الْجَمْعِ مِنَ التَّلَاعَةِ
فَيَنْدُمُ عَلَى مَا فَرَّطَ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَيْ طَاعَتِهِ وَقَدْ أُرْشِدُ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
(اغْتَنِمْ خَيْرَ أَقْبَلِ خَيْرِ) أَيْ أَفْعَلْ خَيْرَ أَشْيَاءٍ قَبْلَ حُصُولِ خَيْرِ أَشْيَاءٍ الْيَأْنُ قَالَ فِي الْحَقْلَةِ
الرَّابِعَةِ (وَشَبَابُكَ قَبْلَ هَرَمِكَ) أَيْ اغْتَنِمِ الطَّاعَةَ حَالِ قَبْرِكَ قَبْلَ هِجُومِ هِجْرِ الْكِبَرِ عَلَيْكَ (فَإِنْ
مِنْ شَابٍ فَقَدْ لَاحَ صَبَحٌ سَوَادٌ لَيْلٌ شَعْرُهُ) أَيْ بِيَاضُهُ السَّاطِعُ الْمَزِيلُ لِلْسَّوَادِ وَتَأْرَهُ كِتَابَةٌ
عَنِ الْمَوْتِ الْمَزِيلُ لِلْحَيَاةِ الْأَزْمُ لِلشَّيْخُوخَةِ عَادَةُ مَطْلُوعِ الْهَارِ بِسَوَادِ اللَّيْلِ مَزِيلٌ لِأَسْوَدِ الْهَارِ كَمَا
أَنْ قُوَّةَ بِيَاضِ الشَّعْرِ وَاسْتِكْمَالَهَا مَزِيلُ اسْوَادِهِ الَّذِي هُوَ عِلَامَةُ التَّسْوِيمَةِ وَبِلَوْنِ الْإِحْمَالِ
(وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَنْ دَرَأَ الْمُنَى يَدْخُلُ فِي الصَّبَاحِ) الَّذِي أَوْعَدُوا بِجَلُولِ الْعَذَابِ فِيهِ عَلَيْهِمْ (لَنْ
مَوْعِدَهُمْ الصَّبَحُ أَلْبَسَ الصَّبَحُ قَرِيبٌ قَكَيْفَ بِقَرَبٍ مِنْ دَخَلُ فِي الصَّبَاحِ) بِالْمَعْلُوكَةِ كِتَابَةٍ عَنْ
الدَّخُولِ فِي عِلَامَاتِ الْمَوْتِ (وَطَاهِرُ كَوْنِ نَهَارِهِ فِي أَفْقٍ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْفَاءِ وَتَسْكُنُ أَيْ
فَاحِشَةٍ (رَأْسُهُ وَوَلَا حَ) وَهَذَا الْحَدِيثُ لَتَقِيمُ الْفَائِدَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفَعَلَهُ اغْتَنِمْ خَيْرَ أَقْبَلِ
خَيْرِ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ وَحَسْبُكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَفَرَاغُكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَشَبَابُكَ قَبْلَ هَرَمِكَ
وَعِثْلُكَ قَبْلَ فُرْقِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فِي بَنِي النَّعْبِ وَشَيْخِيهِ الْحَاكِمِ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَوَرَاءَ التَّسَايِ وَالْبَيْهَقِيِّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَرْثَدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يُعْطِيهِ اغْتَنِمْ خَيْرَ أَقْبَلِ كَرِهَ (قَالَ الْقُرْطُبِيُّ) أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْمَقَامِ
(مَنْ مَنْ سَأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَبِ تَحَمُّلِهِ الْمَشَقَّةَ فِي الْعِبَادَةِ) بِقَوْلِهِ لَمْ نَصْنَعْ هَذَا وَقَدْ
غَضَرَ اللَّهُ لَكَ (أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ) بِالْبَاءِ لِأَمْرٍ عَوَّلَ (اللَّهُ خَوْفًا مِنَ الذُّنُوبِ وَطَلَبًا لِلْمَغْفَرَةِ وَالرَّحْمَةِ)

فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فأقادهم النبي صلى الله عليه وسلم بجوابه لهم بقوله
 أفلا تكون عبدا شكورا (ان هناك طريقتا آخر للعبادة وهو الشكر على المغفرة و) على
 اتصال النعمة لمن لا يستحق عليه فيها شيئا فباعتين كثرة الشكر على ذلك والشكر الاعتراف
 بالنعمة والقيام بالخدمة) للمتمم بأن يفعل ما أمر به بل ما يعلم ان فيه قياما بعبادته وان لم يأمره
 (فمن كثرت ذلك منه يعني شكورا ومن ثم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور) أي المتوفى
 على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه ~~أكثر~~ أوفاه ومع ذلك لا يؤدى حقيقته لأن
 توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر الى غير نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن
 الشكر قاله البضاوي (وفيه) أي الحديث (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه
 من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلماء انما ألزم الانبياء أنفسهم بشدة الخوف)
 حيث دأبوا على المحافظة على شدة الخوف من الله تعالى (لعلهم يعظم نعم الله عليهم وأنه
 ابتدأهم بما قبل استحقاقها فبدلوا بحجهم ودهم في عبادته ليؤدوا بعض شكره مع أن حرق
 الله أعظم من أن يقرم بها العباد والله أعلم) (ذكر مسابق صلاته صلى الله عليه وسلم
 بالليل) النوافل أي ما سبق فيها مصدر بمعنى اسم المفعول (عن شريح) بضم الشين
 المحجة وآخره مهله مصغر (ابن هاني) بن يزيد الحارثي المذحجي أبي المقدم الكوفي
 السابغي الكبير الثقة روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري في الادب المفرد وقيل مع
 ابن أبي بكر بسبعين مكان ومن ذريته شريح بن هاني الحارثي الأصغر مجعول لاروايته
 في شيء من الكتب الستة وانما ذكره في التقريب للتمييز فليس هو المراد (طالت عائشة
 رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الا صلى أربع
 ركعات) نارة (أوست ركعات) أخرى فأول التسوية للشيء على الظاهر (رواه أبو داود
 وكان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ) أي الديك لانه يكثر الصياح في الليل (رواه
 البضاوي) في الرخاقي وفي موضعين من الصلاة (ومسلم) وأبو داود والنسائي كلهم في
 الصلاة (عن عائشة وهو بصريح في النصف الثاني) قال الحافظ وقع في مسند الطيالسي
 في هذا الحديث والصارخ الديك والصرخة الصيحة الشديدة وحرث العبادة أن الديك يصيح
 عند نصف الليل غالبا قاله محمد بن نصر قال ابن التين هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل
 أوة له بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ثلث الليل فكانت كل يوم
 الوقت الذي ينادي فيه هل من مائل كذا انتهى وروى أحمد وأبو داود وابن ماجة بإسناد
 جيد عن زيد بن خالد الجهني مرفوعا لا نسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي لغة فانه يدعوه
 الى الصلاة قال المصنف وليس المراد أنه يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل حرث العبادة انه
 يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليهم اويذكر
 الثاني بصراخه الصلاة وفي الطبراني مرفوعا ان لله ديكاً أبيض جناحه موشحان بالزبرجد
 والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء
 يؤذن في كل بحر يسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض الا اثنين فعدند ذلك فيجيبه
 ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله منهم جناحيك وغض صوتك فنهلم أهل

إلى الموان والارض الا للتغلب أن الساعة قد اقتربت وله وليه في و ابن عدي وضعه عن
 جابر رفعه أن الله ديهك ارجلاه في التخوم وعنه تحت العرش مطوية فاذا كان غنة من
 الليل صاح سبح قدوس فصاحت الديكة (وقالت عائشة كان عليه الصلاة والسلام
 ينام أول الليل ويقوم آخره) لفعله ولأنه أقرب إلى الأسباب (فبصل) من به أي أن هذا
 كان آخر فعله أو أغلب حاله والافقد قالت عائشة من كل الليل أو ثم صلى الله عليه وسلم من
 أوله وآخره وأوسطه فأتته إلى السهر (ثم يرجع إلى فراشه) في رواية مسلم ثم إن
 كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام أي ليستريح من تعب القيام وينشط لصلاة الصبح
 والدوم بعد قيام الليل مستحب لأنه يذهب تعب السهر وصغرة الوجه (فاذا أذن
 المؤذن) ولم يلم فاذا كان عند النداء الأول (وتب) جئته وموسدة نمض وقام بسرعة
 فعليه النشاط للعبادة زاد الاسود عدمه لم ولا والله ما قالت قام - (فإن كانت به حاجة)
 لا غسل بأن يجمع قبل أن ينام (اغسل) ولا سود عدمه لم عنها فاقاض عليه الماء ولا
 والله ما قالت اغسل وأما أعلم ما تريد قال الحافظ وكان بعض الرواة ذكره بالعسقي وحافظ
 بعضهم على الغسل (والا) يكن جامع (نوصا) زاد مسلم ثم صلى ركعتين (ثم خرج) إلى المسجد
 للصلاة وفي التعبير بمن فائدة هي أنه كان يقضى حاجته من نسيانه بعد احياؤه الليل بالتم بعد فان
 الجدير به اداء العبادة قبل قضاء الشهوة مع اسم في حقه عبادة مطلقا قال الطبري ويمكن
 أن ثم هاتراخي الاخبار أخبرنا أولاً أن عادته كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره
 ثم يتفق أحد ما أن يقضى حاجته ثم يشام في كلتا المراتين فاذا أتته عند النداء الأول اغتسل
 أن كان جنباً ولا توصاً (رواه الشيخان) والله للبخاري (وفات) عائشة (أيضا كان
 عليه الصلاة والسلام ربما اغتسل في أول الليل) من الجنابة (وربما اغتسل في آخره)
 بهذا الدوم على وصوه وان كان جنباً كما دلت عليه الاخبار الجياد كان إذا أراد أن ينام
 وهو جنب توصاً وغلطوا رواية من روى كان ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء وعلى تقدير
 صحته ففعله أحيا ما لبيان الجواز (وربما أوترى أول الليل وربما أوترى آخره) وهو أغلب
 أحواله (وربما حبر) أعلن (بالقراءة وما خفت) أسرتهم البيان الجواز وان كان الإفصل
 في صلاة الليل الجهر (وقالت أم سلمة) هذا ثم المزمين (كان) صلى الله عليه وسلم (يصل بنا)
 بعد صلاة العشاء والتسبيح ما شاء كما في رواية النسائي التالية (ثم ينام قدر ما صلى ثم يصل)
 قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح رواه أبو داود والنسائي والترمذي ولا به ارضه
 حديث عائشة قوله لأن كلامها من أم سلمة أخبر عما شاهدته من حاله (وي رواية للنسائي)
 وبضا عن أم سلمة (كان يصل العتمة) يفحص العشاء وصح الهوى عن تسبيحها عمة
 (ثم يسبح ثم يصل) بعد ما شاء الله من الليل ثم يصرف من الصلاة (بحر قد مثل) أي قدر
 (ما صلى) ثم يستيقظ ثم نومه ذلك فيصل مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح
 أي ما لا يخالف قول عائشة فاذا أذن المؤذن الخ (وعن أنس قال ما كنا نراه أن نرى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الليل مصلياً إلا رأيناه) مصلياً (ولأنه أن نراه نائماً إلا رأيناه)
 قال الحافظ أي إن صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقاما معينا بل يحدب ما تيسره

القيام ولا يمارضه قول عائشة ~~كان~~ إذا سمع الصارخ قام فإن عائشة تخبر عما لها عليه
اطلاع وذلك أن صلاة الليل كانت تنفع منه غالباً في البيت فخير أنس بحول على ما وراء ذلك
وعنها من كل الليل أو ترقد على أنه لا ينص الوتر بوقت بعينه (رواه النسائي) والبخاري
في قيام الليل وفي الصيام عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا تناء أن يراهم من الليل مصلياً إلا
رأيتهم ولا نائماً إلا رأيته (وكان إذا استيقظ) أي أتته (من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك
اللهم) أسبح (بمحمداً أسْتَغْفِرُكَ الذَّيْ) هذا لنفسه واستغفار العمل واعتراها بالعبودية
(وأيألك رستك اللهم زدني علماً) علماً بقوله تعالى وقُلْ رَبِّ زِدْنِي علماً (ولا تزغ) غل عن
الحق (قلبي بعد أذهبتني) أرشدني إليه (وهب لي من ذلك) من عندك (رحمة) ندينا
(أنك أنت الوهاب) رواء أبو داود ومن حديث عائشة) فيه تقصير فقد زوا البخاري من
حديثها (وعنها) أيضاً (كان عليه الصلاة والسلام إذا ذهب) بهم مفتوحة وموحدة نقيلة
أنتبه من النوم (من الليل صكبر الله) أي قال الله أكبر (عشراً ووجد الله) أي قال
الحمد لله (عشراً) من المرات (وقال سبحان الله وبحمده عشراً وقال سبحان الملك) بكسر
اللام (القدوس) وهذه من اسمائه في القرآن (عشراً واستغفر الله) أي قال اللهم
اغفر لي وأهدني وارزقني كما في رواية (عشراً وها) قال لا إله إلا الله (عشراً) قال اللهم
إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً ثم يفتخ الصلاة) المعادة بالليل
(رواه أبو داود) في السنن (وقد زوى) فعل مفعوله (حديث قيامه بالليل ووتره) وقاعله
(عائشة وابن عباس) وفي حديثهم ما بعض اختلاف (قال ابن القيم وإذا اختلف ابن
عباس وعائشة في شيء من أمر قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل فالقول قول عائشة لكونها
أعلم بالخلق بقيامه بالليل) كما اعترف بذلك ابن عباس لمن سأله عن وتره ألا أدلك على أعظم
أجل الأرض يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة رواء مسلم (أنه هي)
قول ابن القيم (فأما حديث ابن عباس فرواه البخاري ومسلم بالقطب عند خاتمي ميمونة ليلة
والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في ليلتها زاد في رواية لا تظرك كيف صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالليل وفي أخرى فقامت لها إذا قام فأيقظني (فحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أهله) زوجه ميمونة (ساعة) مدة من الزمان (ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر)
(أرفع صفة ثلث) (أو نصفه) وفي رواية فقام حتى إذا انصف الليل أو قبله بقل أو بعده
بقليل فتردد في ذلك لظفائه عليه لأنه كان حينئذ ابن عشر سنين فحزى القول في الرواية
ونزل المساحة فيها والافضاه صلى الله عليه وسلم إنما كان في النصف الآخر (فقد
ينظر إلى السماء) للتدبر (فقرأ إن في خلق السموات والأرض) وما فيها من العجائب
(واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والجيء موالز بادة والنقصان (حتى ختم السورة ثم قام
إلى القرية فأطلق شئنا فيها) بكسر الشين المجمة فنون فألف ففان خيطاً يطبها (ثم
صب في الحفنة) يفتح الجيم (ثم توضأ وضوء اجسنا بين الوضوءين) من غير تقبيل ولا تدبير
وفسره بقوله (لم يكن) من الماء (وقد أبلغ) الوضوء أما كنهه دون أن يصب من الماء كثيراً
(فقام فصلى فقامت قنوسات) وفي رواية فصنعت مثل ما صنع (فقامت عن يساره فأخذ

بأذني) النبي يشتمها كما في رواية (مأذوف عن عيسى) فسر هذه الإدارة في رواية أخرى
 بقوله فأخذ يدي من وراء ظهره بعد أني كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن (فتناثرت)
 بنو قريش أي تكاملت وهي رواية لم ألقها أيضاً (صلاته ثلاث عشرة ركعة) كذا انفق أكثر
 أصحاب كريب عن ابن عباس عليه وآله وسلم شريك عنه فقال صلى إحدى عشرة وروايتهم
 مائة مائة منهم من الزيادة ولا منهم أحفظ وحول بعضهم الزيادة على الركعتين بعد العشاء
 لا يجزئ بعده لا سيما مع رواية الشيخين صلى ركعتين ثم ركعتين فعدت مزار ثم أوتر ثم
 اضطلع حتى أتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين هكذا قال الحافظ أول كلامه وهو يعبر
 في قوله آخره المحقق من عدد صلاته تلك الليلة إحدى عشرة وأما ثلاث عشرة فيصنعها أنه
 منها سنة العشاء ويوافقه رواية عند البخاري عن ابن عباس كانت صلاته صلى الله عليه
 وسلم ثلاث عشرة ولم يبين هل سنة التبرع منها أو لا وبينها في رواية النسائي بلفظ كان يصلي
 ثمان ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يعكر على هذا الجمع الإظهار
 حديث الباب فيمكن جعل قوله صلى ركعتين ثم ركعتين أي ركعتين قبل أن ينام ويكون منها
 سنة العشاء وقوله ثم ركعتين الخ أي بعد أن قام انتهى ولا يجزئ ما فيه من التعسف البعيد
 وأول كلامه رده كما رأيت وهو خير من هذا (ثم اضطلع فنام حتى أتته وكان إذا نام نفخ)
 إشارة إلى أن ذلك عادته لانه انفق هذه الليلة (فأدناه) بالذات عليه (بلال بالصلاة فصل)
 ولم يوضحاً وهذا من خصائصه لأن فيه تناماً ولا ينام قلبه ليعي الوحي إذا أوحى إليه في
 المنام (وكان يقول في دعائه) تلك الليلة (والم جعل بقوله في صلاته أو في سجوده وفي
 رواية له فأذن المؤذن نفخ إلى الصلاة وهو يقول ولا خلف فقال ذلك في الصلاة الليلة وفي
 حال خروجه إلى صلاة الصبح (اللهم اجعل في قلبي نوراً) عظمها كما يقبده التسكير يكشف
 عن المعلومات (وفي بسري نوراً) يكشف عن المبصرات ليتجلى بأنواع المعارف ويتجلى له
 صنوف الحقائق (وفي سمعي نوراً) مقارن المسموعات (وعن يميني نوراً وعن يساري
 نوراً) قال الطبيب خص القلب والبصر والسمع بنى القلبية لأن القلب بيت الفكر في آلاء
 الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والاسماع مراعى أنواع وحى الله رمح آياته المتبركة
 وخص اليمين والشمال بعن أيذا تاجها وزا الأتوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من من عيسى
 ونمائه من أنبائه (وعوفي نوراً وفتح نوراً وأما في نوراً وخلق نوراً واجعل لي نوراً)
 عظيمًا شاملًا لأنوار السابقة وغيرها كما أنوار الاسماء الإلهية وأنوار الأرواح الهلوية وغير
 ذلك وفي رواية لم ألقها وقال واجهه لي نوراً ثم رواه من وجه آخر وقال فيه وقال واجهني نوراً
 ولم يشك له في رواية أخرى بدل ذلك وعظم لي نوراً يشد العطاء الميمية وفي أعظمهم مزية
 قطع مأل النور في أعضائه وجهه ما له ليرد في أفعاله وتصرفاته ومتقلبته نوراً على نور فهو
 دعايد وام ذلك فإنه كان حاصله لا لمحالة أو هو تعليم لامتته وقال الشيخ أكل الدين أنما النور
 الذي عن عيسى فهو المؤبد والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والنور الذي عن
 يساره فنور الوفاة والنور الذي خامه هو النور الذي يسعى بين يدي من يتبدي به ويتبعه
 فهو لهم من بين أيديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه فيبته به ونه على بصيرة كما أنه المتبع على

بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأما النور الذي
خوقه فهو منزل نور المهدي قدسي يعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يدركه نظر وهو الذي يهتدي من
العلم بالله ما تركه الأدلة العقلية إذ لم يكن له ساعين فإن كان له ساعيان نوراني قبله بناويل
لجميع بين الأمرين (وزاد بعضهم) أي رواية حديث ابن عباس عندهم (وفي لسان نوراً)
عقب قوله وفي قلب نوراً (وذكر عدي) يفتح المجلدين وموسم أطلاب المناهل (ولم ي
ودى وشعري وبشري) ظاهر حرسه الشريف فحصل أربع عشرة دعوة وفي رواية سلم
ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستندع عشرة كلمة قال سلمة حدثنيها كريب فخلفت
منها اثني عشرة ونسيت ما بقى فذكرها وقال في آخره واجعل في نفسي نوراً وأعظم لي
نوراً وفي رواية للترمذي في هذا الحديث اللهم اجعل لي نوراً في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهايت
الست والسمع والبصر ثم الشعور والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي
نوراً وأعظم لي نوراً واجعل لي نوراً وعند ابن أبي عاصم في آخره وهب لي نوراً على نور (وفي
رواية فصل ركعتين خفيفتين ثم قرأها ما يأم الكتاب في كل ركعة) ثم للترتيب المذكور
بمعنى الواو (ثم سلم ثم صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر ثم قام فأناها ببلال فقال الصلاة) حضرت
فهو يرفع أو يالصب أي احضر الصلاة (بارسول الله فقام فركع ركعتين) سنة الصبح
(ثم صلى بالناس) في المسجد الصبح (وفي رواية فقام فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتان
بالفجر سورت قيامه في كل ركعة بقدر ما بها المنزل) أي قرأها (وفي رواية) عند النسيء
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس (فصل ركعتين ركعتين) بالسكبر (حتى صلى ثمان ركعات
ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهما) أي صلاها بتيهده واحد وهذا صريحة في الوصل والرواية
السابقة مشككة فيحمل على هذا لكن عند ابن خزيمة بلم من كل ركعتين فيحصل شخصه
بالتمان فلا خلاف (وفي رواية النسيء أنه صلى الله عليه وسلم صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر)
كانه لم بعد الركعتين الخفيفتين اللتين اقتضيهما صلاته (ثم قام حتى استقل) أي استغرق
في قومه (فأتيه يفتح فأناها ببلال الحديث وفي أخرى له) أي النسيء (فوضاً واسناده وهو
يقرأ هذه الآية) أي جنسها فلا يشافي أنه قرأ (إن في خلق السموات والأرض) حتى أنتم
السورة (ثم صلى ركعتين ثم عاد فقام حتى سمعت نغمة ثم قام فوضاً واستأله ثم صلى ركعتين
ثم قام ثم قام فوضاً واستأله صلى بركعتين وأوتر) بخمس ركعات وقد صلى قبلها ست ركعات
فتكون إحدى عشرة فنقص منها ركعتين (واسلم) عن ابن عباس أنه رقد عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم (فاستيقظ) ألفاظ عظمت ما بعده على محمد وفي قوله أنه رقد عند
رسول الله معنى قول ابن عباس لأحكاية لفظه بالتقدير أنه قال رقدت في بيت خالتي ميمونة
ورقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستيقظ (فمسولاً وتوضاً) تجديده للوضوء أو أن
قلبه المقتبس أحس بحدوث حدث (وهو يقول إن في خلق السموات والأرض) حتى أنتم
السورة ثم قام فصلى ركعتين أطلال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف فقام حتى تفتح
ثم فعل ذلك ثلاث مرات (سب ركعات) غير الركعتين الخفيفتين اللتين كان يفتح الصلاة بهما
فبلغ ثمانياً وقوله ست مع ما بعده يدل من ثلاث مرات لأنه إذا حصل في كل ركعة

ركوعان صحيح أن يدل ست ركعات من ثلاث مرات أى يفعل ذلك في ست ركعات ونهى قوله
 ثم فعل ذلك لتراخي الاحاد وقرر اوثان كيدا لا يجزئ العطف لئلا يلزم منه انه فعل ذلك أربع
 مرات (كل ذلك بسنة الترتيب وهو يقرأ هذه الآيات ثم أوثر ثلاث) فاجمع احدى
 عشرة وهي بعد الركعتين الخفيفتين لأن ذكره تلويل الركعتين يدل على اهمه اعبر الخفيفتين
 فيتم العدد ثلاث عشرة فتتق الاساديت ولا تختلف كذا قاله المصنف في شرح مسلم وفيه
 نظر لانها اعانت ثانيا بالركعتين الخفيفتين فكيف يعدهما ناسيا وبالله تبادر وقد قال في فتح
 الماري زاد أى في هذه الرواية على الرواة تكرار الوضوء ومعه ونقص عنهم ركعتين أو أربعاً
 ولم يذكر ركعتي العجرا أيضاً وأطن ذلك من حسب بن أبي ثابت أحد رواه فان فيه مقالاً انتهى
 (وأما حديث عائشة) قسيم قوله أولاً فأما حديث ابن عباس (فمن سجد بن حشام) بن
 عامر الاضاوى بن عم أس بن مالك (قال انطلقت الى عائشة فقلت يا أم المؤمنين أئبني
 عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء واللام وسكون اللام أيضاً (فألت
 ألت تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلقه القرآن) في العمل بأحكامه والذبح
 ما ذابه والاعتناء بأمثاله وقصه وحسن تلاوته ويحتمل كما قال القرطبي أن تريد الآيات
 التي أمنت عليه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى واليك لعلى خلق عظيم وكقوله الرسول الجبر
 الآية وما في معنى ذلك قال بعضهم وفيه إيماء الى التخلو بأخلاق الله وعبرت عن المعنى
 بقوله اذلت استحياء من سبحات الجلال وسر المعال بلطف المقال وقرر علمها وأدبها
 (قلت يا أم المؤمنين أئبني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالت كاهنه) بضم الهمزة
 وكسر العين من أئب أي نهى (له سواك وطهروه) الماء الذي يتطهر به (فيه شبهة ماشاء
 أن يعنه) أي يوقفه من الدوم ومأمورة والعائد بخذوف أي ماشاء فيه تعني المخذور
 و(من الليل) بيانية قال الطبري أن قلت تقرر عند علماء المعاني أن موقوفاً لا يراد
 يذكري الكلام الصحيح إلا أن تكون فيه غرابة فتحو قولة ولو شئت أن أبكر دمالكيتيه
 وقوله تعالى لو أراد الله أن يخذلنا لولا الاصطفي فأي العرابة في قوله ماشاء أن يعنه فليسكني
 باعظ البعث شاهد على العرابة كأنه ذهب الى به حبيبه لفتا ستمته من مساعاة ومنافاة بينهم
 ومن مكاشفات وأحوال قال تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الله وأدمار أي دأى
 غرابة أغرب من هذا (فيسئل وتوصاً وبصلى تسع ركعات ولا يجلس فيها الا في النامية)
 بالميم (فبذكر الله ويحمده ويدعو) أي يتشهد فالجد اذن لطاق النماء اذ ليس في التعبدات
 لهط الحمد أو المراد بذكر الله ويحمده ويدعو بعد التشهد (ثم ينهض) من الركعة الثامنة
 (ولا يصلي) منها (ثم يقوم فيصلي التسعة ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده) ينفى عليه
 بالتشهد (ويدعو) بعد التشهد (ثم يلم تسلياً بسجدة) ليستيقظ نائماً (ثم يصلي ركعتين
 بعد ما يصلي من الترتيب هو قاعدة) بيا بالجواز الصلاة بعد الترتيب هو قاعدة قال أحمد
 لا أقبلها ولا أمتنع فعلها ما وكرر مالك (فثلاث احدى عشرة ركعة ياتى) خطاب
 من عائشة لدهد (أما أس) بألف وفي معظم نسخ مسلم بن بدوسه الاول هو المشهور
 (صلى الله عليه وسلم وأخذ اللهم) أي غلب عليه حتى يمن فضعت حركته وقدرته على

القيام (أو تر بسبع) بسين فوحدة (ومنع في الركعتين مثل منعه الأول قلباً نزع يائى
رواه مسلم) مطو لا وفيه قصة (والنساء كانوا يلقونه فيبعضه الله ما) أى
لوقت الذي (شاء أن يبعثه من الليل) يسانه (فيستأذونه وضاً وبصلى تسع ركعات
لا يجلس فيهن إلا عند النامنة ويحمد الله) وقوله (وبصلى على نبيه) زيادة على ما في مسلم
(وبدعوا بينهن) أى فيهن (ولا يصلى ثم يصلى التاسعة ويقعد ويحمد الله وبصلى على نبيه)
زيادة أيضاً على ما في مسلم فذكر رواية النساى لهذه الزيادة في الموضوعين (ثم يصلى تسليماً
بسمه ثم يصلى ركعتين وهو قاعد زاد في أخرى قللك إحدى عشرة ركعة يائى فلما أسن
صلى الله عليه وسلم وأخذهم أوتر بسبع) بوحدة بعد السنين (ثم صلى ركعتين وهو جالس
بعد ما سلم) جالساً بعضهم على أنهما ركعتا الفجر وفيه بعد (فذلك تسع) بهو فبعضين
(يائى وفي روايته) للنساى (فصلى ست ركعات يخيل إلى أنه سوى بينهن في القراءة
والركوع والسجود ثم يوتر ركعة ثم يصلى ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه) على الأرض
يستريح حتى يأتيه المؤذن (وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتخ صلاته
بركعتين خفيفتين) خلفه القراءه فيهما أولاً قصاره على الفاتحة لينشط جسمه لما بعدهما
(رواه مسلم وأحمد) ولم يروه البخارى (وعنها) أيضاً (كان صلى الله عليه وسلم يصلى فيما
بين أن يفزع من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة وبمسلم من كل ركعتين ويوتر)
منها (بواحدة) فيه أن الترتيب يكون واحدة وأن الركعة الواحدة صلاة ومنعه أبو
حنيفة وقال لا تكون صلاة والحديث يردّه (فيسجد السجدة من ذلك بقدر ما يقرأ أحدكم
خسعين آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكبت المؤذن) أى فرغ (من) اذان (صلاة الفجر)
الصحيح (وشين) أى ظهر (لنا) كذا في النسخ والذي في الصحيح له (الفجر قام فركع ركعتين
خفيفتين) سنة الصحيح وهذا يدل على أن التبين لم يكن بالاذان وإنما كان لقوله أو تبين له
الفجر فأنذره بعد قولها سكبت المؤذن (ثم اضطجع) للاستراحة من سهر التعمد (على شتيه
الابن) لأنه كان يحب النوم (حتى يأتيه المؤذن للأقامة فقام أبو داود) وهو في مسلم
بدون قوله فيسجد السجدة إلى قوله فإذا سكبت وباقيه سواء فلم يزد ما سلم لهذه الزيادة ثم هو
في البخارى عنها كان يصلى إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته بهنى بالليل فيسجد السجدة
من ذلك بقدر ما يقرأ أحدكم خسعين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم
يضطجع على شتيه الابن حتى يأتيه المؤذن للصلاة (وعنها) أى عائشة (قالت كلن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلى) من الليل كما في الحديث فسقط من قلم المصنف أى يعرضه (ثلاث
عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس في شئ) من الخمس (إلا في آخرها) وما قبلها كلن
بمسلم من كل ركعتين كما في رواية أبي داود بالفظ يصلى ثلاث عشرة ركعة بركعتيه قبل الصبح
يصلى بستاً مشئ مشئ ويوتر بخمس لا يقعد بينهما إلا في آخرهن (رواه البخارى ومسلم) من
طريق عن هشام عن أبيه عنها قال أبو عبد الله الابن طريق هشام هذه أنكراها مالك ورواها
في موطنه كاناس وقال منذ صار هشام بالعمراق أماناً منه لم نعرف انتهى وانفذ الموطأ
وأخرجه البخارى من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة قال ابن عبد البر ذكر قوم من رواة هذا الحديث عن هشام انه كان يوتر من ذلك بحمس لا يجلس في شيء من المجلس الا في آخرها ورواه
 حماد بن سلمة وأبو عوانة ورواه غيره وأبو بكر الطمياط ورواه عن هشام بن عمار ورواه مالك
 والرواية المحافضة لها عن هشام أهل العراق وما حدث به هشام قبل حروجه الى
 العراق أسع عندهم (وفي البصائر عن مسروق) بن الأجدع قال (سألت عائشة عن)
 عدد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل (فقلت) يصلي (سبعا) نازلة (وتسعا)
 أخرى (واحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات بحسب انشغال الوقت وضيقه أو أهدر من
 مرض أو غيره أو كبر سن وفي النسي عنها كان يصلي من الليل ثمانا أو تسعا سبعا
 (سوى ركعتي المغرب وعنده) أي البخاري (أيضا عن القاسم بن محمد) أي عائشة (كان)
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (أي بعضه) ثلاث عشرة ركعة منها التور وركعتا
 المغرب) وفي مسلم عن القاسم عنها لم يخط كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي المغرب ثلاث عشرة ركعة (قال
 القرطبي) أبو العباس في شرح مسلم (أشكت روايات عائشة على كثير من أهل العلم)
 إنبائها ما يداي الرأي (حتى نسب بعضهم حديثها الى الاضطراب) الموجب للضعف
 (وهذا المعانيتم لو كان الراوي عنها واحدا وأخبرت عن وقت واحد والصواب أن كل
 شيء ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة) بحسب انشغال الوقت نازلة وضيقه أخرى
 والمرض والصحة ونحو ذلك (وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز) لقما القرطبي
 وليبين أن ذلك جائز (انتهى) فأما ما أجاب به مسروقا) حين سأله (أفرادها أن ذلك وقع منه
 في أوقات مختلفة فتاوة يصلي سبعا) بسبب فوحدة (ونازلة يصلي تسعا) بدو قية فسين (ونازلة
 احدى عشرة) وأما حديث القاسم عنها فمحمول على أن ذلك كان غالب أحواله (وهي سدا
 تجتمع رواياتهم وتندفع دعوى اضطرابهم) (فيل والحكمة في عدم الزيادة على احدى عشرة)
 ركعة في تسع الليل (أن التبعيد والوتر مخصوصان بصلاة الليل وفرائض النهار الطهروهي
 أربع والعصر وهي أربع والمغرب وهي ثلاث وتر النهار فتناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة
 النهار في العدد دجلة ونفصلا وأما مناسبة ثلاث عشرة فبضم صلاة الصبح لكونها نهارية
 الى ما بعدها انتهى) وهذا قد ذكره الحافظ بطه وطهرلى أن الحكمة المحققة منه المصنف
 لانه قال في شرحه للبخاري يعكز عليه صلاة الصبح فانها نهارية لا يهملها أو اشترى بها حتى يتبين
 لكم الخطأ الأبيض من الخطأ الأسود والمغرب ليلية لحديث لدا قبل الليل من هيما فقد
 أفطر الصائم فليست اتمى وقد ناقشته فوجدت ذلك لا يعكز عليه فانه قد صرح بكارأبت
 بأن الصبح نهارية وهو للصواب وعن الاعشى ليلية وهو شاذ وعن الشعبي وقت مفرد
 لأمس الليل ولأمس النهار والمغرب وان كانت ليلية لكم انضاف للنهار باعتبار أنها وتر ما أفاده
 قوله وتر النهار وابن حبان والبيهقي في حديث عائشة وتركت صلاة المغرب
 لأنها وتر النهار أي تركت على أصل المفرقة فلم تقصر للفقير (وعن زيد بن خالد الجهني)
 بضم ففتح المرقى صحابي شهير مات بالكوفة سنة ثمان ومهدين أو سبعمائة وله خمس وثلاثون

سنة (انه قال لا رمقن) بضم الميم وشدة التون وأمله النظر الى النبي شير وانظر البعد اوة
 واستعبر هذا المطلق للنظر وتعدل عن الماضي فلم يقل ومقت نظر الاستحضار ذلك الحاله
 المائنه بانه يقرها للسامع ابلغ تقر رأى لا تقترن نظر اطويلا (صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم البسائه) قال المصنفه الظاهر أن زيد لم يكن مضجعه داخل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم لانه غير محرم فحصل انه كان في موضع مقابل للموضع الذي كان صلى
 الله عليه وسلم يصلي فيه بالليل فلما أن يكون ذلك في حجرة الخضر الذي كان في المسجد والنبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي فيه وما أن يكون في السفر وعند أبي داود وابن ماجه في هذا
 الحديث فتروى حديثه أو فسطاطه وهو محمول على أن ذلك كان حين سمعه قام يصلي لا قبل
 ذلك لانه من الجنس المنهي عنه وأما زعمه للصلاة في القرب المحررات هي بخرم شيخنا
 بانه كان في سفر صحاح لتقل (قال) زيد (فصل) رسول الله (وكتبتين خفيفتين) هما
 الر كعتان اللتان كان يفتنهم ما قدام الليل (ثم صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين)
 ثلاثا كبدا واراودة الغاية الطول وانتهائه ثم أخذ يتردد شيئا فشيئا فقال (ثم صلى ركعتين
 وهما دون) الركعتين (التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون التي قبلهما) في الطول
 (ثم صلى ركعتين وهما دون التي قبلهما) ثم صلى ركعتين وهما دون التي قبلهما) في الطول
 ثم أوتر (واحدة) (فذلك ثلاث عشرة ركعة) ذكره ذامع انه مائة من العدة لا يسطط
 ركعتان منه (رواه مسلم) والترمذي والنسائي الثلاثة عن قتيبة عن مالك عن عبد الله بن
 أبي بكر عن أبيه ان عبد الله بن قيس بن مخزومه أخبره عن زيد بن خالد فذكره (وقوله ثم صلى
 ركعتين وهما دون التي قبلهما) ذكره (أربع مرات) بعد الركعتين الطويلتين الواقعتين
 بعد الركعتين الخفيفتين (هكذا في صحيح مسلم وموطأ مالك) عند جميع رواة الايجي
 الا انه لم يخط فذكره خمس مرات (وسنن أبي داود) عن القتيبي عن مالك به (وجامع
 الاصول) الصحيحين والموطا وابي داود والترمذي والنسائي (لابن الاثير) أي الساعات
 الميسرة لصاحب الثمانية مراد المصنف بذلك رد ما وقع ليجي الا انه لم يخط فذكره خمس مرات
 التي قبلها خمس مرات بناء على ما عذره في أول الحديث صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين
 قال ابن عبد البر لم يابعه أحد من رواة الموطا والذي فيه عند جميعهم صلى ركعتين خفيفتين
 ثم صلى ركعتين طوييلتين طوييلتين طوييلتين فانه يبيح ذكر الخفيفتين وقال طوييلتين من زيد
 وغيره بقول ثلاثا فوهم بجي في الموضعين وذلك مما عذره عليه من سقطه وغلطه والغلط لا يسلط
 منه أحد انتهى (فقد كان قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل أنواعا أحدها ست ركعات
 بسلام كل ركعتين ثم يوتر ثلاثا كما في حديث ابن عباس عنده مسلم) ومزقريسا (فأنها
 انه كان يفتن صلاته بر كعتين خفيفتين ثم يوتره إحدى عشرة ركعة بسلام كل ركعتين
 ويوتر ركعة واحدة وراه) أي مجموعها لاجلعه (البخاري ومسلم من حديث عائشة)
 والافلاقتاح بر كعتين خفيفتين ليس في البخاري وقد مزقريسا أن المصنف عزاه لسلام وأحمد
 (ثلاثا ثلاث عشرة ركعة) رواه مسلم من حديث زيد بن خالد الجهني (ومزقريسا) (ولكنها
 غلبت ركعات بسلام كل ركعتين ثم يوتر بخمس مبردا) يفتح فسكون (متواليه) صفة كائنة

كان قيامه بالليل أنواعا

مرد الحديث أني به على الولا (لا يجلس الا في آخره) رواه البخاري ومسلم من حديث
 ابن عباس (وسبق ما فيه) خامسها نحر ركعات لا يجلس فيها الا في الركعة الثامنة (ما لم
 يبد كراهه ويحمد ويدعو) أي يتشهد فالجهد اذن المطلق الشاء اذ ليس في التحبات اخط
 الحمد أو المراد أنه يذكر الله ويحمد ويدعو هذه التشهد (ثم يهضم) من الركعة الثامنة
 (ولا يسل) منها (ثم) يقوم (يصل) الركعة (التاسعة ثم يتقدم فيذكر الله ويحمد) أي
 يتشهد (ويدعو) بعد التشهد (ثم يسل) أستغفر منه تسليما يسهنا (ثم يصل ركعتين بعد ما يسل
 قاعدا) لخط مسلم وهو قاعد لبيان جوار الصلاة بعد الوتر وصلاة النفل قاعدا (رواه مسلم
 من حديث عائشة) في جلة حديث طويل (سادسها يصل سبعا كل تسع ثم يصل بعدها
 ركعتين جالسارواه مسلم أيضا من حديثها) فيه تسع فهو حديث واحد لخطها في مسلم
 بعد قوله وهو قاعد فلما أسن وأخذ الله ثم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنعه الاول
 وقد قدمه المصنف قريبا على الصواب وأجاب بعضهم عن هذا الحديث بأن المراد بالخطوط
 الجلوس الطويل الذي يشتغل فيه بالذكر والتحميد بعد التشهد لا الجلوس للتشهد فقط فانه
 يجلس بعد كل ركعتين كما في الروايات الاخرى والمراد بالسلام بعد التاسعة التسليم الذي
 يرفع به صوته لا يطاقهم لانه قرب الصبح ووقت الوتر لا أنه لا يسل بعد كل ركعتين فالمنع في
 قولها لا يجلس الا في الثامنة ولا يسل الا في التاسعة متا للجلوس المقيد بالجلول والتسليم المقيد
 برفع الصوت لا مطلق الجلوس والتسليم ويؤيده رواية أبي داود في هذا الحديث فبصل
 ثمان ركعات يسوق في القراءة والركوع والسجود ويسلم تسليمة شديدة توقظ امة من هذه
 الريادة أن تخصب النمان لاجل تسوية القراءة والركوع والسجود فيها رذ كر التسليم بعد
 التاسعة لسانه جلوس طويل فالمنع اعما هو وصفه الجلوس لا الجلوس نفسه وكذا في
 التسليم (سابعها كان يصل مني مني) أي اثنين اثنين واعادة مني مألعة في التأكيذ (ثم
 يوتر بثلاث لا يفصل بينهما رواء أحد عنهما) وصححه الحاكم وقيل ذلك لبيان الجواز فلا حجة
 فيه لتعيب الثلاث ووصولة فان الاخبار الصحيحة تأباه (ثامنها ما رواه التسي عن
 حذيفة بن اليمان (انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذات ليلة (في رمضان
 وركع) صلى الله عليه وسلم (فقال في ركوعه سبحان رب العظيم مثل ما كان قائما) أي نحو
 من قيامه كما يأتي (ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي) بالتكرار (حاصل الأربع
 ركعات) من اتمام صلاته (حتى جاء بلال يدعوهم الى العداة) أي صلاة الصبح (ورواه أبو
 داود) عن حذيفة (ولفظه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل من الليل) أي بعصه
 (فكان يقول الله أكبر ثلاثا ذاك الملك والملكوت والجلوت والكبرياء والعظمة ثم استفتح)
 بعد أم القرآن (فقرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحو) أي قريبا (من قيامه) بأطان المل
 في السابقة على الصواذ الحديث واحد (وكان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم ثم رفع
 رأسه من الركوع فكان قيامه نحو) أي ركوعه يقول) فيه (لبي الحمد) أي بعد ما قال
 سمع الله لمن حمده وبشأن الحمد كما في الرواية الثانية (ثم مجد فكان سجود نحو) أي قيامه
 وسكان يقول في سجوده سبحان رب الاعلى ثم رفع رأسه من السجود وكان يتعد فيما بين

السجدة نية نحو (من سجوده) فيه اطالة الجلووس بين السجدين والمرجح خلافه لادلة أخرى
 (وكان يقول) فيه (رب اغفر لي رب اغفر لي) أي يكثر هذا القول إلى أن يسجد الثانية
 (فصل) أربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام (ثلث شعبة)
 ابن الجراح أسنده رواه (ورواه البخاري ومسلم) في قوله البخاري تنظر فإنه لم يرو ولم يرو
 ليس على شرطه كما في فتح الباري وتبعه المصنف على البخاري وانما هو من أفراد مسلم عن
 حذيفة (بلفظ صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتح البقرة فقلت) في
 تنسي (ركعت عند المائة ثم مضى) في القراءة ولم يركع (فقلت) في نفسي (بصلي بها) أي
 البقرة (في ركعة خفي فقلت يركع بها) قال النووي قوله بصلي بها في ركعة معناه
 فأنفث أنه يصلي بها فيسجد بها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكاملها وهي ركعتان قال
 ولا يثبت من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده وعلى هذا افتقر له تمضي معناه قرأ معظمها
 بحيث غاب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة فحينئذ قلت يركع الركعة
 الأولى بها وقاله الأبى قوله فقلت يركع بها انظر هذا مع قوله أو لا فقلت يصلي بها في ركعة
 وأجيب بأن المراد بالركعة التسليجية أو أن الثاني تأكيد (ثم افتتح سورة النساء فقرأها ثم
 افتتح آل عمران فقرأها) حال كونه (يقرأ مترسلاً) أي بالرفق والترتيل (إذا مر بآية فيها تسبيح
 سبح وإذا مر بسؤال سأل) انظر مسلم وإذا مر بآية فيها سؤال سأل (وإذا مر بآية يعوذ فعوذ)
 قال المصنف في شرح مسلم فيه استحباب تطويل قراءة نافلة الليل وأن طول القيام أفضل من
 كثرة الركوع والسجود واستدلال الخائف بحدِيث أبي ذر صرّوا على ركعتين وسجدة
 سجدة رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئته أجيب بأنه لادلالة فيه على أن كثرتيها أفضل
 من طول القيام بل على أن الله تعالى يعطي للمصلي في كل ركوعه وسجوده ثواباً ويحط عنه
 ذنوباً لا أنه تعالى لا يعطيه في طول القيام شيئاً وفيه أيضاً أن ترتيب السور على ما في المصحف
 العثماني ليس بتوقيف بل على سبيل الاجتهاد وهذا مذهب مالك والجمهور واختار
 القسطنطيني أبي بكر الباقلاني وأصح الثوراني عنده مع احتمالهما وأما من يقول إنه توقيف
 واستقر الأمر على ذلك في زمنه صلى الله عليه وسلم في العيرضة الأخيرة فيحصل فعله هذا
 على أنه قبلها واستقر الأمر على ما ذكرنا كانت السورتان في مصحف أبيه واتفق على
 أن للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي صلى بها في الأولى نعم يكره ذلك
 في الركعة الواحدة أو أن يتلو القرآن وأجازه بعضهم وتأول يحيى من نهي عن السلف عن
 قراءة من قرأ منكم وسألنا ذلك فيمن يقرأ من آخر السورة آية بعد آية كما يفعله من يظهر
 قوة الحفظ واتفق على أن تأليف كل سورة وترتيب آياتها توقيف من الله تعالى على ما عليه
 الآن في المصحف وعلى ذلك نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم انتهى (ثم ركع فجعل
 يقول) في ركوعه (سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحو من قيامه ثم قال سمع الله لمن
 حمله زاد في رواية) لمسلم (ربنا لك الحمد) بغير واو قبل لك (ثم قام قياماً طويلاً قريباً
 مباركاً) قال النووي فيه جواز تطويل الاعتدال عن الركوع وأصحابنا يقولون لا يجوز
 ويصلون به الصلاة (ثم سجد فسال) في سجوده (سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريباً

من قيامه وزاد السائق في روايته لهذا الحديث (لا يترى ما يتخوف أو عظمه لله عز وجل
 الا نكره) أي فكر في أمر ما تره واستخضره ليراد قربه من الله تعالى (وقد كانت
 هشة) أي صفة (صلاته عليه الصلاة والسلام ثلاثة) من الأنواع (أحدها أنه كان
 أكثر صلاته قائما من حصة) أم المؤمنين (قالت ما رأيته) الضمير من المصنف اختصار
 لقوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلى في سجته) بضم السين ومكون للموحدة
 سميت النافلة بذلك لأشغالها على التسبيح من تسمية الكل باسم البعض وخصت به دون
 القريضة قال ابن الأثير لأن التسبيح في العرائض نفل وفي السوافل نوافل في مثله (قاعد)
 بل تمام حتى نزلت قدماء (حتى كان قبل وفاته بهام فكان يصلي في سجته قاعدا)
 لبقاء على نفسه ليستديم الصلاة (الحديث) بضمه ويقرب بالويرة غير أنه أحسن تكون
 أطول من أطول ثم (رواه أحمد وسلم والسنن وصححه الترمذي) كلهم من طريق
 مالك وغيره وهو في الموطأ (الناسي) كان يصلي قاعدا ويركع قاعدا ورواه البخاري وسلم
 وغيرهما من حديث عائشة باق (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قائما
 وليلا طويلا قاعدا وكان إذا قرأ فاتحاً ركع قائما (وإذا قرأ أو هو قاعدا ركع وسجد وهو
 قاعد) فبه للتشغل قاعدا مع القدرة على القيام برها جاع (الناسي) كان يقرأ قاعدا فإذا
 بقي بغير من قرأته قام فركع فاتحاً ورواه مسلم) وكذا البخاري فمكان المصنف سماعه
 أو سقط من نساخه (من حديث عائشة ولفظه) أي الحديث عندها عن (أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي) النافلة (جالسا) تسلياً ورواه بهام بكافي حديث حصة
 (وبقرأ وهو جالس فإذا بقي من قرأته قد رما يكون ثلاثين آية أو أربعين آية) فتسلي أو
 الشك من الراوي أي ما قالت عائشة وانها قالتها معا بحسب وقوع ذلك منه صلى الله عليه
 وسلم مرة كذا ومرة كذا أو بحسب طول الآيات وقصرها (قام وقرا وهو قائم) فجمع بين
 ما يطبقه من القيام والجلوس ابتداء على نفسه ليستديم الصلاة (ثم ركع ثم سجد ثم فعل
 في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من القراءة وغيرها (وعن عائشة كان صلى الله
 عليه وسلم يصلي متربعا) سمي بذلك لأنه يعمل نفسه أرباعا على الأرض فبها فضل التربع
 الواقع بدل القيام وعليه مالك في المشهور لانه أقوى في الراحة الأعضاء فلا يشوش
 على المشي (رواه الدارقطني) وكان عليه الصلاة والسلام يصلي ركعتين بعد الوتر جالسا
 بكافي مسلم عن عائشة كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس ويخذه المصنف بقوله (تارة)
 للإشارة إلى أنه لم يداوم على ذلك قلبا بسنة أعانها لها البيان الجواز (وتارة يقرأ فيها ما هو
 جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع) واستدل لذلك بقوله (قالت عائشة كان يوتر
 بواحدة) فحصوله عن شفع قبلها (ثم يركع ركعتين يقرأ فيهما وهو جالس فإذا أراد أن
 يركع قام فركع) رواه ابن ماجه (محمد بن زريق) (وعن أبي امامة) مدي بن جحلان الباهلي
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما
 إذا زلزلت والكافرين رواه أحمد) الامام ابن حبل (واختلف في هاتين الركعتين فأكرهما
 مالك وكذا النووي في المجموع) شرح المذهب (قال أحمد لا يفعله ولا أمنعه انتهى)

والثواب انه انما تعاقبها ما يانا لجواز الصلاة بعد الوتر) وجواز التفضل جالسا (واقطة كان لا يتقدم واما ولا كثرية منها) اذ لا فرق بينه نذل على ذلك على قول من قال بتقدمهما بالترتيب نحو كان حاتم بقرى النقيب (وعلم من ظن ما سنة رابعة) للوتر (قائه صلى الله عليه وسلم ماداوهم) أي ماداوهم فدايهما حتى يكونا سنة (ولا تشبهما السنة بالقرض حتى يكون للوتر صلاة بهمة) رابعة كالظهور والعشاء اذ السنة يجوز تركها لا بما يخالف القرض فلا جامع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد وهو سنة فلم يصل قبله ولا بعده (وأما قيامه عليه الصلاة والسلام ليلة النصف من شعبان) أي ذكره ليلة (فمن عاينه رضى الله عنهم) قال فام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ليلة نصف شعبان (أصل فأطال السجود) زيادة على عادة (حتى ظننت أنه قد قبض) أي مات (فلما رأيت ذلك) أي أبصرته وعلمته (خفت البسه) وما زلت أتفقده (حتى حركت إبهامه) أي إبهام قدمه (فحزرت) إبهامه أو شخصه كله لبعالي الله حتى نقطه من وقد زادت في رواية قاطمة. أتت وفي أخرى فقرحت وفي رواية للبيهقي وضعت يدي على باطن قدميه فبكاهم يحركت الإبهام مع الوضع فلا خفاء (فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته) إشارة إلى أنها لما حركت فحزرت لم يحقق سجوده ولا رفع رأسه فوراً بل استدام إطالة السجود (فقال باعائشة أو بأجبراء) أنه غير جراء وفي البضا المنسوب إليها بالجزيرة وهو أحسن الألوان والشكل من الراوى (أظننت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خلس) يخاء محبة وسين مهملة (أي غدر) (بك) وذهب في ذلك إلى غير ذلك من أزواجه مع أن الله ينجم العصمة وجعلها واسطة بينه وبين خلقه فوضع الظاهر موضع المنع إشارة إلى أن القدر لا ينبغي أن يفلن بالأنبياء الكمال عصمتهم عنه وعن غيره من النقا في البشرية والعبودية الإنسانية (قلت لا والله يا رسول الله) وكفى ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال أتدريين) بمزة السنة هاهم وفي رواية بحذفها أي أتعلمين (أى) بالنسب والرفع (ليلة هذه) في الفضل وكثرة الثواب لما تممها الذي عالمه بأنها ليلة نصف شعبان (قلت) الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان (ولها عند الله شرف عظيم كأفاده قوله) (أن الله عز وجل يطلع على عباده) اطلاع غفران ورحمة (ليلة النصف من شعبان) لم يقل بها وإن كان أحضر لتلايتهم أن اطلاع خاص بليلة نصف تلك السنة فقط قياساً إلى أنه في كل سنة (فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين) بكسر الحاء طالع إلى المغفرة والرحمة (ويؤخر أهل الحقد) بكسر الحاء الأنظار على العداوة والبغضاء (كأهم) أي يتركهم بمقدورهم فلا يغدر لهم حتى يتوبوا ويؤلفوا أقصروا حقدهم لأنهم لم يقصروا به شهادة قوله صلى الله عليه وسلم أن الله ليغفر الذين يكفرون البغضاء لا خزانة منهم في صدورهم رواه الديلمي وفيه تحذير شديد وتنبيه عظيم من العداوة والبغضاء وتبديد الغلوب بفقد الله من أعظم السكائر وأقطع القبايح لاسيما إن كانوا أئاماً (رواه البيهقي) في الشعب (من طريق العلان الحرث) بن عبد الوارث الحضرمي الدمشقي صدوق ثقة روى بالقدرة واختلف ما بين سنة ست وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة روى به مسلم

فيما لم يسم الله الصفة

والاربعة (عنها) أى عتقة (وقال) البيهقي هذا (مرسل جيد يعنى أن العلماء لم يسمع من
 عتقة) فأراد بالارسل المتخلف عن مال البيهقي وشبهه أن يكوره العلماء أخذهم من مكحول
 (وقد ورد في فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث كثيرة لكن ضعفها الاكثرون) من المعتدين
 لضعف روايتهم او كونهم يتبعون (وصحح ابن حبان بعده ما أخرجه في صحيحه) نساها
 في ردها واطلا فلا سم الصحيح على الحسن في بعض ما يجامع الاحتجاج بهما (ومن أمثاله)
 أصل معناه أمثالهما والمضى هنا أقربها لقبول وان كان ضعيفا لأن ضعفه لم يستد
 (كما به عليه الحافظ) عبد الرحمن (بن رجب) الحنبلي (حديث عائشة رضي الله عنها
 قالت فقدت) بفتح القاف أى عدت (التي صلى الله عليه وسلم) ليلة كافي الرواية وفي
 لفظ ذات ليلة أى طلبته في فراشه وفي البيت ليلة نصف شعبان فلم أجده وفي رواية للبيهقي
 والد اوقطى عنها كانت ليلة النصف ليلتي وكان صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف
 الليل فقدته فأخذني مأخذا التماس من الغيرة فتناقعت جمراتي (تخرجت) من البيت
 اطلبه زاد في رواية فطلبته في حجر نسائه فلم أجده (فأذا هو بالبيع) أى ببيع القرفد
 مقبرة المدينة حال كونه (رافعا رأسه الى السماء) ينزل الى الله تعالى ويستقر لاهل
 البيع فلما رآه علم أنها طنت انه ذهب لبعض ضرائم (فقال أ كنت تخافين أن يجف)
 يجود (الله عليك ورسوله) استفهام انك اكرى ترضى وفي ذكر الله ايماء الى ان وفوه من
 رسوله محال ان كانه من الله تعالى والعالم عليه محال ان الله لا ينزل من قال ذرة (ثلاث
 بارسل الله طنت انك أتيت بعض نساءك) أى أزواجك وذلك جائز لك له دم وجوب
 القسم عليك وان كانت تقول بوجوده فالوقت زمن نسخ تجوز ان ابغ له بعد المنع ولا يرد
 كيف تعلق جفنه مع علمها بضعته وقد قالت في رواية ما ذا لبي أى خوف الحيف وفي أخرى
 ما بي من ذلك ولكني ظننت انك أتيت بعض نساءك (فقال) عجيبا لها عن حلمها طنتها
 مع علمها انه لم يخرج من بيتها في ليلتها طالت بالاشئ من شهوات الدنيا واهل لاهل
 عظيم أخرى (ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا) أى القربى
 هذا قال ابن العربي النزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته فهو عبارة عن ملكه النازل بأمره
 ونبيه فانزول حتى صفه الملك المبعوث بذلك أو معنوى بمعنى لم يشهد ثم فعل فسمى ذلك
 انزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عريضة صحيحة لحاصله انه تأوله بوجهين اما أمره أو الملك
 أو استعارة بمعنى لطفه بالعبادين واجابتهم ونحو ذلك وحكى الاقل عن مالك وضعفه ابن عبد
 البر بأن أمره بما شاء من رحمة ونعمته ينزل بالليل والهار بلا نوقت ولو صح ذلك عن مالك
 لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك الوقت وقيل غير ذلك ومذهب الامم
 تفويض معناه الى الله مع اعتقاد صرفه عن ظاهره وهو أسلم اذا تأويل المعين لا يجب كما قال
 البيهقي (فيقرر لاكثر من عدد شعر غنم كلب) بفتح فسكون فوحدة زادت في رواية البيهقي
 في الدعوات قيل وما غنم كلب قال قيل لم يكن في العرب أكثر غنمهم وكلب عتة
 قبائل باليمن وقضاة وبني عامر وغيرهم ولم يبين في الحديث أيها أراد قال بعدهم لكن
 الظاهر أنه أراد التي باليمن لانها الاكثر بوثنية ودل قوله أكثر على ان قوله في رواية أخرى

بعدد شمر غنم كلب لبس المراد حصر المغفرة في عدد شمرها بل هو كناية عن كثرة المغفرة
وأصرح منه حديث فيغفر بلم يمع خلقه الا كذا وكذا (رواه أحمد) وابن أبي شيبة
والترمذي وابن ماجه والبيهقي كاهم من طريق الخجاج ابن ارطاة عن يحيى بن أبي كثير
عن عروة عن عائشة (وقال الترمذي ان البخاري ضعفه) لفظ الترمذي غرب لا تعرفه
الامن هذا الوجه من حديث الخجاج وسعت محمد بن يعقوب هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع
من عروة والخجاج لم يسمع من يحيى انتهى وهو مسلم في الثاني وأما ما سمع يحيى من عروة
ونفاة أيضا أبو زرعة وأبو حاتم فيما ظنه وأثبت ابن معين والمثبت قد تم على الذاتي وقول
الترمذي لا تعرفه الا من هذا الوجه نقصير فقد جاء من ثلاثة أوجه غيره كما بينه الحافظ
الزين العراقي وبالجمله في بعضها بعدد بعضه فارتقى الى الحسن اغيره ولذا قال ابن رجب انه من
أما ما قال ومن أمثلها أيضا حديث معاذ رفعه بطلع الله ليله النصف من شعبان فيغفر
بلم يمع خلقه الا مشرك أو مشاحن فان ابن حبان قد صححه وكفى به عمدا انتهى وفيه رد
على قول ابن دحية لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء الا ان يريدني الصحة الاصطلاحية فان
حديث معاذ هذا حسن لا صحيح وقد رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي ورواه ابن ماجه
من حديث أبي موسى بلطف ان الله ليطالع الخ ورواه البزار والبيهقي من حديث أبي بكر قال
الحافظ المنذري واسناده لا بأس به (وفي سنن ابن ماجه بأسناد ضعيف) كما جزم به
المنذري والعراقي مينا وجهه ضعفه لكن ليس فيه كذاب ولا وضاع وله شواهد تدل على
ثبوت أصله (عن علي) أمير المؤمنين (مرفوعا) عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كان
كذلك في النسخ ووجد بخط الحافظين الزين العراقي والبيهقي) كانت (ليلة النصف من
شعبان تقو موالبها) أي أحياه بالعبادة وانصبوا أقدامكم لله قانتين (وصوموا لها رها)
استحبها باقريبها (فان الله تعالى ينزل بفتح التحتية فيها الغروب الشمس) أي عند غروب
شمس رابع عشر شعبان أي نواويل في مغيبها واللام للتوقيت نحو كنبته نجس خلون والمعنى
ان وقت نزوله مقارن غروب الشمس (الى سماء الدنيا) من قبيل مسجد الجامع والقيام
السماء الدنيا كما في عدة أحاديث اخر نزول رحمة ومن يداظف واجابة دعوة وقبول بعبادة
لا نزول حركة وانتقال تعالى الله عما يول الظالمون علوا كبيرا وقوله لغروب الشمس علم
مزيته على غيرها من المالبى فان النزول الالهى من الثبات الاخير أو من نصف الليل
(فيقول ألا) يفض الهمة وخفة اللام حرف تنبيه يدل على تحقق ما بعده ونوع كيد
(من تغفر فأغفره) ذنوبه فلا عاقبة عليها والظاهر أن المراد بالاستغفار الاستغفار
المقرون بالنوبة المتوفرة الشروط ولذا قيل الاستغفار من غير افلاع نوبة الكذابين وروى
البيهقي مرفوعا الاستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالاستغفر من ذنبه فان لم يكن نوبة
فالمرجوع من الله المغفرة اذا سألها العبد بخالص رغبة وكبر قلب كما أشار الى ذلك القرطبي
بحوله الاستغفار الذي هو نوبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب
فيه كما يقال بحكم العادة وعند الله فله استغفر الله من غير تأثر قلبه فانه يرجع لمجرد حركة
اللسان ولا جسد وروى فان أضيق اليه تضيق القلب وإيتائه في طلب المغفرة بما خلاص

فهو حسنة في نفسه انصلح له فيه وعليه يعمل خديت ما أمر من استغفر ولو عاد في
 اليوم سبعين مرة ثم قال بل الاستغفار بالاسنان قطعاً حسنة أيضاً اذا حركت اللسان فمن
 غدله منبر من سر كنهه في ثلاث الساعة بغيره أو فوضول سيما في الليالي الفاضلة كليله الصف
 وانما هو مضمّن بالاصافة الى عمل القاب ولذا لما قال بعضهم لا يعمى لعمى الغري لسان
 يجري بالذكروا انراة وقابى غافل قال له احمد الله الذي استعمل ببارحة من جوارحك في
 ذكره (الامتنون) طالب رزق (ماورقه) قافى أنا الكريم المتكبر فذل بأرواق العباد
 وبه توبيع على غفلتهم عن السؤال لاسما في مواطن الاجابة وفي الترمذي وغيره
 مردوعاته من لم يسأل الله يعضب عليه ولا يبي على ثم فوعا سلوا الله في كل شئ حتى الشسيع
 فان الله ان لم يسره لم يتيسر (الامتنون) من بلانه خص هذه الثلاثة بالذكرا لانها
 مدار كل مطلب اما على جلب الملائم وهو ديني أو دينوي وأما بالاستغفار الى الاول
 وبطلب الرزق الى الثاني واما على دفع المالا يلائم واليه أشار بسؤال العافية وزاد قوله (ألا
 كذا ألا كذا حتى يطمع العبر) قصد المازيد النعميم وإشارة الى كثرة الجلود والعطاء
 والافضال والانتعام في تلك الليلة والاذن فيم بالاعمال بكل ما يقع في الدين أو الدنيا ما لم يدع باثم
 أو قطيعة رسم كفى حديث ومثلها ما كل ما لا يجوز الدعاء به قال الزين العراقي من ليلة
 نصف شعبان مع ان الله ينزل كل ليلة فيغفر لمن استغفر ويعتق من النار من شاء أنه ذكر مع
 النزول فيها وصفاً آخر وهو ان يعتق من النار بعدد شعر غنم كاذب وليس ذلك في نزول كل ليلة
 ولان النزول كل ليلة موقوت بشمار الليل أولئك وفيها من الغروب غسلت الميزنة على تقدير
 صحة الحديث في باطن الامر والا فلا يصح شئ من طارقه (انتهى) وقد كان التابعون من
 أهل الشام كعبد بن معدان) يفتح فـ فكـ كون الكلاعى المحصى مع أبا امامة وثوبان
 والماقدم وكثيرين مرة وخلفاء كثيراً يقال لى سبعين صحابياً وهو ثقة عابد برسل كثيراً وروى
 له الجماعة ماث سنة ثلاث ومائة ويقال سنة أربع أو ثمان ومائة (ومكحول) الدمشقي
 ثقة فقيه كثير الاوسال روى عن أنس وأبي امامة ورواه وغيرهم خرج له مسلم والاربعة
 ماث سنة بصع عشرة ومائة زاد غير المصنف ولفظان بن عامر (يحدثون ليلة النصف) من
 شعبان) في الامماد وعهم أخذ الناس تعظيمها ويقال انهم بلغهم في ذلك آثاراً لمراتلة فلما
 اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس فيه فمنهم من قبله منهم ومنهم من أياه (وقد أكر ذلك أكثر
 العلماء من أهل الطيار منهم عطاء) بن أبي رباح مفتي مكة ومحدثها (وابن أبي مليكة عبد الله)
 يفتح العين ابن عبيد الله بصـ ها ابن عبد الله يفتحها ابن أبي مليكة يقال امامه زهير النخعي
 المدني ثقة فقيه من رجال الجليج ادرله ثلاثين من الصحابة (وقوله عبد الرحمن بن زيد بن
 أنتم عن فقهها) أهل المدينة وهو قول اصحاب مالك وغيرهم من الشافعية والمراد بعضهم
 والا فأكثروهم لم يفتحوا والذلك أصلاً (وقالوا ان ذلك كاذب بدعة) ادلم يأت فعله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا عن أحد من اصحابه (واختلف علماء أهل الشام) القائلون بذلك في صفة
 اجتماعهم على قولين أحدهما انه يستحب احياؤها جماعة في المساجد وكان تابعين معدان
 ولقمان بن عامر) المحصى التابعي روى عن أبي امامة وغيره (بابسون) من اطلاق الجمع

على الاثنين والافالقياس بلبسان (فيها أحسن ثيابهم ويتجرون) بالعود ونحوه
 (ويكفون ويقرمون في المسجد ليلتهم تلك ووافقه سم أحق بن راهوية على ذلك وقال في
 قيامها في المسجد جماعة ليس ذلك بيدعة نقله عنهم حرب الكرماني في مسائله والثاني أنه
 يكره الاجتماع لها في المسجد للصلاة والتقص والدعاء ولا يكره ان يصلي الرجل فيها الخاصة
 نفسه) للأحاديث المضروحة بطلب قيامها وان كانت مفردة ما ضعيفة لانه لم يستد
 ضعفها واندرجت تحت مطلق الامر بقيام الليل قال ابن رجب (وهذا) أقرب وهو قول
 (الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (امام أهل الشام وفقههم وعالمهم) قال الحاكم كان امام
 عصره عموماً وأهل الشام خصوصاً (ولا يعرف للإمام أحد كلام في ليلة النصف من شعبان
 ويخرج في استحباب قيامها عنه زوايان من الروابطين عنه في قيام ليلتي العيد فانه في رواية
 لم يستحب قيامها جماعة لانه لم يستقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه فعلها
 واستحبها في رواية لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الاسود وهو من التابعين وكذلك قيام ليلة
 النصف من شعبان لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه
 انما ثبت عن طائفة من التابعين من أئمة فقهاء أهل الشام) فيخرج عن أحد القولان
 على قياس قوله في العبادة (التي هي مخصوصة من اللطائف) لابن رجب (وأما قوله تعالى
 في سورة الدخان أنا أنزلناه في ليلة مباركة فالأدب انزاله تعالى القرآن في ليلة القدر كما قال
 تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر) الشرف والعظم (وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى شهر
 رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا (قال الحافظ ابن كثير
 ومن قال انها) أي الليلة المباركة (ليلة النصف من شعبان كما روى) عند ابن جرير وابن
 المنذر وابن أبي حاتم (عن عكرمة) في قوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف
 من شعبان يبرم أمر السنة وينسخ الاحكام من الاموات ويكتب الحاج فلا يراد فيهم أحد
 ولا ينقص منهم أحد (فقد ابدت العجعة) بينهم فسكرن أي اغرب في القول حيث تكلم
 بكلام بعد وأصل الاجتماع الذهاب لطلب المكلا في موضعه (فان نص القرآن انها) أي
 الليلة المباركة (في رمضان) اقوله في ليلة القدر مع قوله الذي أنزل فيه القرآن ولذا قال
 الجمهور والفرق انما يكون في ليلة القدر وروى الحاكم وصححه عن ابن عباس قال - حتى انك
 ترى الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ أنا أنزلناه في ليلة مباركة
 الى آخرها قال يعني ليلة القدر ففي تلك الليلة يفرق أمر السنة الى مثلها من قابل مر قوف
 حكمه الرفع لانه لا يقال رأياً فلا معدل عنه وتبع عكرمة شذوذه قليلاً وبالجمله فهو قول
 ضعيف جداً بل قال ابن العربي وغيره انه باطل وفي الكشف قيل أي جمع بين القولين يبدأ
 في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة أي نصف شعبان ويقع الفراغ في ليلة
 القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسوف
 الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وملاك عظيم ونسخة المصائب
 الى ملك الموت انتهى وروى البهوي عن ابن عباس انه قال ان الله يقضى الاقضية ليلة
 النصف من شعبان ثم يسألها الى الملائكة في ليلة القدر وهذا ان صح يؤيد الجمع المذكور

وبعده على جمع بعضهم بأن ابتداء ذلك يكون ليلة نصف شعبان ونظامه في ليلة القدر ثم دفع
 ابن كثير عن نفسه ما روي على قسوم بيان الليلة المباركة ليلة القدر من حديث تفعيل الأسيال
 من شعبان بأثر حديث ضعيف وإن روى اليهين وغيره فقال (وأما الحديث الذي رواه
 عبد الله بن صالح) المصري (عن الثبتي) بن سعد الامام (عن عوف) بالتصغير ابن نباله
 (عن الزهري) بن شهاب قال (أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس) بالتصغير واسكان
 المجبة الثبتي الاخنسي الجازي صدوق له اوهام روى له الاربعة (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تنقطع الأسيال من شعبان الى شعبان) أي غير وتدر أسماء من عوت ذلك
 الليلة الى مثله من العام القابل عن أسماء من لم يمت في تلك المدة لكن بسلام ذلك الى ليلة الموت
 في ليلة القدر كما روى عن ابن عباس ونقله الفرطبي عنه بلفظ ان ابن عباس قال ان الله تعالى
 يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى مديرات الامور في ليلة القدر وهو
 أربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل (حتى ان الرجل يسكن)
 المرأة (وبولده) الولد (وقد خرج اسمه في ديوان الموتي) وحتى ان المرأة لتسكن وتدخل
 ولده وقد خرج اسمها في ديوان الموتي فاكفي بأحد التفسيرين عن الاسترخاء لقطع مدم القارق
 وظاهرة وله تنقطع الأسيال أن ذلك لا يخص بالآدميين ولا يضر قوله حتى ان الرجل الخ لانه
 خص النوع الانساني تشرقه بالقوة الفاعلة المذكورة للطلاب (فهو حديث مرسل) لأن
 عثمان بن محمد من صفار التابعين وقد وصله الديلمي من وجه آخر عن عثمان بن محمد المذكور
 عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال ابن المديني عثمان روى عن ابن المسيب مثا كبر ولذا
 قال (ومثله لا بدارض به النصوص التي هي) كلام ابن كثير أي لارسله وللإختلاف في عثمان
 فوفقه ابن معين وضعفه غيره وقال بعض الحقايق ارساله أصح من وصله وله شاهد عند ابن
 مردويه بسند فيه مقال (وأما قيامه عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان وهو الذي
 يسمى بالتراويح جميعاً زوجة وهي المرأة الواحدة من الراحة) كسليمة من السلام (وجئت)
 الصلاة جماعة في ليلتي رمضان (بذلك) أي تراويح (لأنهم أول ما اجتمعوا عليها كانوا
 يسبحون بين كل تسليتين) من مسليتين وكل تسليمة من ركعتين قال الثبتي قد روى ما صلى
 الرجل كذا كذا ركعة (فمن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 دخل العشر الاواخر) أي عشر الليالي الاواخر اما وحدها أو بأيامها فقلب المؤنث على
 المذكر ولذا حذف الياء لكن لفظ الاواخر ليس في حديث عائشة بل في حديث علي عند
 ابن أبي شيبة كما صرح به المصنف بكثيره بلفظ العشر الاخير (من رمضان أحبا للبل)
 استغفره بالسهر في الصلاة وغيرها أو أحياهم عظمه لقولها في الصحيح ما علمه فام له حتى
 الصباح (وأية أهل) للصلاة والعبادة (وجدت) اجتهدت في العبادة زيادة على العادة
 (وشدة المتر) بكسر الميم وسكون الهمزة أي أزاره قبل هو كناية عن شدة جده واجتهاده في
 العبادة كما يقال فلان يشد وسطه ويسعى في كذا وفيه نظر فأنه اعطفت شدة المتر على
 الجدة وهو مفعول تضي التغير والصحيح ان المراد به اعتزال النساء وهذا قصره السلف والاشجية
 المتقدمون وجرم به عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوله ابن الاخنس في نسخة المتن
 أن الاخنس وليعبراه معصمه

سبحان رمضان

قوم اذا طربوا شدة واما زهرهم * عن النساء ولو باقت باطهار .
 ويحتسب ان يراد الاعتزال والتنعيم معا فلا ينافي شدة المنزعة حقيقة ولا ينفي عاصم باسناد
 مقادير عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان قام ونام فاذا دخل العشر
 شدة المنزعة واجتنب النساء ولا طرب الا في عن أنس كان اذا دخل العشر الاخر من رمضان
 طوى فراشه واعتزل النساء (رواه البخاري) في الصوم لكن باقظ كان اذا دخل العشر
 الاخر شدة منزله وأحيا ليله وأيقظ أهله قال المنصف من باب الاستعارة شبه القيام فيه
 بالحياة في حصول الانتفاع التام أى أحيا ليله بالعبادة أو أحيا نفسه بسهره فيه لأن الصوم
 أخو الموت واضافه الى الليل انما انما اذا حيا باليقظة حيا ليله بحياة (ومسلم)
 في الصوم والانتظار (وأبو داود والنسائي) في الصلاة وابن ماجه في الصوم (ومسلم) عن
 عائشة (قالت كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان) في أنواع العبادات فاليه يهتدى
 عنها كان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتدأ في الدعاء والتسبب لونه ولا ينسعد
 عنها واليه يهتدى عن ابن عباس كان اذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل
 (مالا يجتهد في غيره) من الشهور (و) يجتهد (في العشر الاخر منه) زيادة على استناده
 فيه من قوله (مالا يجتهد في غيره) من العشر من قبله قيل الاولى في غيرها الا العشر اسم
 لجموع الليالي والايام وهي مؤنثة تغليب المؤنث هنا على المذكر لكثرته دوران العبد على
 السنة العرب ومنه يترصد بأنفسه من أربعة أشهر وعشرا كما في المصباح وهو مردود
 بصحة هذا عن عائشة في مسلم وهي من القصاحه بمكان واحتمل انه من تغيير الروايتين
 من ابن عمر في منع الاحتجاج بالاجابت العجيبة فلا يلتفت اليه لاسيما وقد جاء على الاصل
 من تغليب المذكر (وفي رواية الترمذي) عنها (كان يجتهد في العشر الاخر) جمع آخره
 (مالا يجتهد في غيره) أى يجتهد في العبادات في رمضان ويريد فيه في العشر الاخير فهو بمعنى
 ما قبله اذا خرج من حله (وعنها) أى عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة
 الليل (في المسجد) ذات ليله من ليالي رمضان وفي رواية البخاري صلى في حجرته وليس المراد
 بها بيته بل الحصر الذى كان يحتجز بها بالليل في المسجد فيجعلها على باب بيت عائشة فيصلى
 فيه ويجلس عليه كما جاء صريحاً عند البخاري في اللباس كان يحتجز حصيرا بالليل فيصلى عليه
 ويسلمه بالهار فيجلس عليه ولا محمد عن عائشة فأمرني أن أنصب له حصيرا على باب حجرتي
 ففعلت فخرج (فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القبالة) وبعض الروايات من التقابل
 بالتدبير أى الوقت ولا محمد من الليلة المقابلة (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة
 فلم يخرج اليهم عليه الصلاة والسلام) رفقا بهم (فما أصبح) أى خرج له صلاة الصبح (قال)
 بعد ما صلاها كما في الرواية الثالثة (قد رأيت الذى صنعتم) من الاجتماع للصلاة (ولم ينعني
 من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم) فتمتجروا عنها (وذلك في رمضان)
 من قول عائشة وفي رواية البخاري خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر (رواه البخاري ومسلم)
 وأبو داود وفي رواية البخاري ومسلم (عن عائشة) (أنه صلى الله عليه وسلم خرج) من
 حجرته (من جوف الليل صلى في المسجد فصلى بصلاته رجال) متقدين به (فأصبح الناس

قوله تغير لونه في بعض النسخ تغير
 لونه وعامه فلا تذكر ارفع قولها
 والتسبب لونه كما لا يخفى اه مصدحه

بصدقون بذلك فاجتمع في الليلة النائية (أكثر منهم) رفع أكثر فاعل اجتمع (خرج
عليه الصلاة والسلام في الليلة الثانية فصولا وصلاته فأصبح الناس ينكرون ذلك فكثروا أهل
المسجد في الليلة الثالثة فخرج صلى الله عليه وسلم (فصولا وصلاته) وفي لفظ فصلي فصولا
وصلاته وفي آخر فصلي بصلاته بضم الصاد معنى للامعةول واسقاط فصولا أيضا (فلما كان
في الليلة الرابعة عجز) أي ضاق (المسجد عن أهله) ولا حاد منلا المسجد حتى انقضى
بأهله وله أيضا غص المسجد بأهله (فلم يخرج إليهم صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم
يقولون أفلا يخرج إليهم) أي إلى القوم الذين ينتظرونه وكانهم أرادوا غير أنفسهم فلم
يقولوا إلينا أو والتمعات ولا حاد حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة وله أيضا فقالوا
ما شأنه وفي حديث زيد بن ثابت تفقدوا صوته وطهروا أنه قد تأخر فجعل بعضهم يتخفف ليخرج
إليهم وفي لفظ عن زيد فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب رواهما البخاري قال ابن عبد البر
تفسر هذه الليالي المذكورات في حديث عائشة بمرأواة السمان بن بشير فذكر حديثه
الآخر في قرىبى المتر فم قال وأما عدد ما صلى في حديث ضعيف عن ابن عباس أنه صلى
عشرين ركعة والوتر أخرجه ابن أبي شيبة وروى جابر أنه عليه الصلاة والسلام صلى من
ثمان ركعات ثم أوتر وهذا أصح وقال الحافظ لم أرفى شيئا من طرق حديث عائشة إلا أن عدد
صلاته في تلك الليالي لكن روى ابن خزيمة وابن حبان عن جابر صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان ثم أوتر فلما كانت الفاجلة اجتمعنا في المسجد ورخونا أن يخرج إلينا حتى
أصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله الحديث قال كانت القصة واحدة احتمل أن جابرا ممن جاء
في الليلة التالية فلذا اقتصر على وصف ليلتين (حتى خرج لمسلاة الفجر) أي الصبح
(فلما قضى الفجر) أي أتم صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الوجهية (ثم نهده)
في صدر المطبوعة (فقال ما بعد فانه لم يحف على شأنكم) لفظ مسلم ولفظ البخاري مكانكم
(الليلة ولكنني خشيت أن تعرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها) بكسر الجيم مضارع عجز
بفتحها أي تشق عليكم فتعجزوا وجامع القدرة عليها وليس المراد العجز الكلي لانه يسقط
التكليف من أصله (وفي رواية) للبخاري في الصيام (بخبره ومعناه مختصرا) بلفظ ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وذلك في رمضان قال المصنف كبره ساقه حاشا مختصرا
جداد ككلمة من قوله وشيأ من آخره وساقه تأماني أبواب التهجيد (قال وذلك في
رمضان) من قول عائشة رضي الله عنها (قال في دفع الساري طاهر هذا الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم توقع ترتب افتراض الصلاة بالليل جماعة على وجود المواظبة عليها وفي
ذلك اشكال) لان المواظبة على النوافل لا تقتضي ذلك فقد واطب على رواتب الفرائض
وتابعه أصحابه ولم تفرض (وقد بناء بعض المالكية على قاعدتهم في أن الشروع ملزم
للاتمام) وفيه نظر لان وجوبه بالشروع لا يخرج عنه كونه نفلا بلازمه أن يأتي به
قبل أن يشروع فيه والكلام هنا في خوف وجوب الابتداء به اذا وجدت المواظبة عليه
(وأجاب المحب الطبري) الحافظ أحمد المكي تبعا للبايحي (بأنه يحتمل أن يكون الله
عز وجل أوصى إليه بالان واطبعت على هذه الصلاة معهم اقترضتها عليهم فأحب التخصيف

عنهم) فترك ذلك زاد الباسي ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم ظن أن ذلك سيقرب
عليهم لما جرت عادته أن ما دام عليه على وجه الاجتماع من القرب فرض على أمته
أنه يروى وتعتب بأنه واجب على رواتب الفرائض وتابعه أصحابه ولم يفرض (وقيل)
وهو احتمال ثالث للباسي أيضا (خشي أن يظن أحد من الأمة) بعده (من مداومته
عليها الوجوب قال القرطبي أي بطلونه فرضا فيجب على من ظن ذلك كما اذا ظن المجتهد حل
شي أو تخبره فانه يجب عليه العمل به) وهذا أقرب من الاحتمالين قبله (وقد استشكل
الخطابي أجل هذه الخشية مع ما ثبت في حديث الامراء من أن الله تعالى قال من خشي
في الفعل (ومن خسر) في الثواب (لا يبدل القول لدي) فاذا أمن التبديل كيف يقع
الخوف من الزيادة) اذ لو وقعت كانت تبديلا وهو محال (وهذا يدفع في صدور الاجوبة
المتقدمة) أي يرد به عليها فتسقط شبه الاجوبة بأناس لها صدور اذا قوبلت بأقوى
منها سقطت لكن المذهب كروها وجوابان فقط والحفاظ انما ذكر هذا ليعذر كرها واذكر
الاحتمال الذي زده عن الباسي ويعذر كقول ابن بطال يحتمل أن هذا القول صدر
منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل فرضا عليه دون أمته فحشي ان خرج اليهم
والفرض معه أن يروى بينهم وبينه في حكمه لأن أصل الشرع المساواة بين النبي وأمة
في العبادات ويحتمل انه خشي من مواظبتهم عليها أن يضعفوا عنها فيعصى تاركها بترك
اتباعه صلى الله عليه وسلم فلهذه خمسة أجوبة قال الحفاظ يعذر كرها وجوابي الخطابي
الاثني عشر وذكر الحديث الا لله (وهذا يدفع في صدور هذه الاجوبة كلها) (وأجاب عنه) أي
الاشكال (الخطابي) بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وأفعاله الشرعية
يجب على الأمة الاقتداء به فيها يعني عند المواظبة (لا مطلقا) (فترك الخروج اليهم لئلا يدخل
ذلك في الواجب من طريق الامر بالاقتداء به) في القرآن (لا من طريق انشاء فرض جديد
زائد على الخمس وهذا كما يوجب المرء على نفسه صلاة تدر فوجب عليه ولا يلزم من ذلك زيادة
فرض في أصل الشرع) لانه وجوب عرض بالذرع على الناذر لا مطلقا (قال الخطابي
) وفيه احتمال آخر وهو أن الله تعالى قد فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمتها ابتغاءة نبيه
صلى الله عليه وسلم فاذا عادت الأمة فيما استوجب لها والتمزمت ما استعفى لهم منهم عليه
الصلاة والسلام منه لم يستنكر أن يثبت ذلك فرضا عليهم) كما التزم ناس الرهبانية من قبل
أنفسهم ثم عاب الله عليهم التقصير فيها بقوله فارعوها حتى رعايتها فحشي صلى الله عليه وسلم
أن يكون سبيلهم سبيل أولئك فقطع العمل بشقة عليهم هذا بقية كلام الخطابي (قال الحفاظ
ابن حجر وقد تلقى هذين الجوابين عن الخطابي جماعة كابن الجوزي وهو مسمى على أن قيام
الليل كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى وجوب الاقتداء بأفعاله في كل من الامر بين
نزاع) أي اختلاف بين العلماء (ثم أجاب الحفاظ عنه) أي الاشكال فسال بعد قوله
وسد بث من خشي يدفع في صدور هذه الاجوبة كلها وقد فتح الباري (بشأنه أجوبة) سواها
(أحدها انه يحتمل أن يكون الخوف منه) (اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في
المسجد جماعة شرطاً في صحة النقل بالليل قال يولي) بالهمز لا بالياء أي بشبه (الله قوله في

حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب) بفرض (عليكم) قيام الليل (ولو كتب عليكم ما قسم به) لفظة التوم والكل - (فصلوا أيها الناس في يومئذكم فنعهم من التجميع في المسجد اشفاقا) أي خوفًا عليهم (من اشتراطه وأمن مع أذنه لهم في المواظبة على ذلك في يومهم من اقتراضه عليهم) متعاقب قوله (وثنيتها أن يكون الخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون زائدا على الجنس) (الفروض على الاعيان) (بل هو نظير ما ذهب إليه قوم في العبد ونحوه) كصلاة الفرض جماعة أنه فرض كفاية وليس بزيادة على الجنس (وثالثه انحصار أن يكون الخوف افتراض قيام رمضان خاصة) دون غيره (فقد وقع في حديث الباب) المذكور عن عائشة (أن ذلك كان في رمضان) بقولها وذلك في رمضان (وفي حديث سفيان بن حسين) أحذر واذا هذا الحديث عن الزهري عن عروة عن عائشة عند أحمد (خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر) أي رمضان (فعلى هذا يرتفع الاشكال) من أصله (لأن قيام رمضان لا يشترط بكل يوم في السنة فلا يكون ذلك قد رافق ائدا على الجنس) الذي جاء منه الاشكال (وأقوى هذه الاجوبة الثلاثة في نظري الاول) لا اعتضاده بحديث زيد بن ثابت وبليته الثالث لا اعتضاده بأن ذلك كان في رمضان لاسيما انصرح بعض طرقه بقوله خشيت أن يفرض عليكم قيام هذا الشهر (وعن العثمان بن بشير قال سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الابل الاول ثم قسامه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ثم قسامه ليلة سبع وعشرين) قال ابن عبد البر وهذا الحديث يفسره الليالي المذكورة في حديث عائشة يعني لأن الاحاديث يفسر بعضها بآية ضا قلبت غيرها (حتى ظننا أن لا يدرك الفلاح وكانوا يسمونه) أي الفلاح (المصور) وكان فيه قلبا والاصل يسمون المصور الفلاح (رواه النسائي) في السنن (واختلف العلماء هل الأفضل في صلاة التراويح أن تصلى جماعة في المسجد أو في البيوت فرادى فقال الشافعي وجهه وأصحابه وأبو حنيفة وبعض المالكية وغيرهم الأفضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب) اذ جمعهم على أبي بن كعب (والصواب واستمر على المسألة عليه لأنه من الشعار الطاهرة فأشبه صلاة العيد) التي الأفضل فعلها جماعة (فإن قلت قد ذكر أن الحافظ ابن حجر حمل قوله عليه الصلاة والسلام أني خشيت أن تفرض عليكم على التجميع في المسجد وقال انه أقوى الاجوبة) لذلك بصادم التعليق المذكور (فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لما مات حمل الامن من ذلك) أي خشية فرضها (ورجى جمع التجميع لما في الاختلاف من اختلاف) وفي نسخ من اقتراح (الكلمة ولأن الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المسلمين وقال مالك وأبو يوسف) يعقوب (وبعض الشافعية وغيرهم الأفضل صلاتها فرادى في البيوت لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ففي المسجد أفضل (فالواو انما فعلها صلى الله عليه وسلم في المسجد) في الليالي الثلاث (بيان الجواز ولأنه كان محتكما) ومحل فضله فرادى في البيوت عند مالك ما لم تعطل المساجد وأن ينشط إلى فعلها وحده (وأما عند الركعات التي كان صلى الله عليه وسلم

وسلم يصليها في رمضان) يعني إحدى عشرة بالوتر (فمن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي (رمضان)
قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة أي غير ركعتي الفجر
كما رواه القاسم عنها وفيه أن صلاته كانت متساوية في جميع السنة ولا ينافيه حديثها
كان إذا مضى العشر يتبعه فيه ما لا يتبعه في غيره لعله على تطويل الركعات دون زيادة
العدد (يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطوَاهُنَّ) أي انتهن في نهاية من كمال الحسن
والطول مستغنيان بظاهر ذلك عن السؤال عنه (ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن
وطوَاهُنَّ) يعني أربعاً في الحسن والطول وترتيب القراءة وبخود ذلك فلا ينافي أنه كان يجلس
في كل ركعتين وسلم أقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل ثلثي مثني ومحال أن يأمر بشيء
ويفعل خلافه (ثم يصلي ثلاثاً) يوتر منها بواحدة والركعتان شفع في مسلم عن عروة عنها
كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة وزاد في بعض طرق الحديث يسلم
من كل ركعتين (قالت عائشة فقلت) بقاء العطف على السابق (بارسول الله
أنتام قبل أن توتر) بهمة الاستفهام الاستخباري لأنهم لم تعرف النوم قبل الوتر لأن
أبائهم كان لا ينام حتى يوتر وكان يوتر أول الليل فكان مقترراً عندها أن لا نوم قبل الوتر
فأجابهم صلى الله عليه وسلم بأنه ليس بكفيرة (فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام
قلبي) لأن القلب إذا قويت حسانه لا ينام إذا نام البدن وانما يكون ذلك للأنبياء كما قال
صلى الله عليه وسلم أنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا ولا يعارضه نومه بالوادي
لأن رؤية الفجر تتعلق بالعين لا بالقلب كما سبق ميسوطاً (رواه البخاري وسلم) والسنة
الثلاث كلها من طريق مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة به (وأما ما رواه ابن أبي شبة)
عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شيعة (من حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يصلي
في رمضان عشرين ركعة والوتر فاستناده ضعيف) وعبر عنه بعضهم بغيره والمنكر من أقسام
الضعيف فهم ما عني فلا عليه من انطيات العقلية (وقد عارضه حديث عائشة هذا)
المتفق على صحته (وهي أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً من غيرها) فيقدم حديثها
لهذين الوجهين (وقد كان الأمر من زمنه عليه السلام استمر على أن كل واحد يقوم
في رمضان في بيته منفرداً حتى انقضى صدر) أي مدة نحو ستين (من خلافة عمر) بن
الخطاب كما رواه مالك عن ابن شهاب (وفي البخاري) عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
ابن شهاب عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد (أن عمر خرج ليلته) أفضله قال خرجت مع
عمر بن الخطاب ليلة (في رمضان إلى المسجد النبوي) فاذا الناس أوزاع) بفتح الهمزة
وسكون الواو فزأى فافعين مهملة جماعات (متفترقون) نعت لفظي لأنما كيد مثل نفخة
واحدة لأن الأوزاع الجماعات المتفرقة لا واحدة منهم أفضله وقال ابن فارس والجوهري
والجدد الأوزاع الجماعات لم يقولوا متفترقون فعليه يكون النعت للتخصيص أراد أنهم كانوا
يتفترقون في المسجد بعد صلاة العشاء متفترقين (يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي
بصلاته الرهط) ما بين ثلاثة إلى عشرة وهذا بيان لما أجله أو لا بقوله أوزاع (فقال عمر)

والله (أني لأرى) من الرأي (لوجوهت هؤلاء على قارئ واحد لكان أجمع) - لعل الموطن
 المكان أمثل أي لأنه انشط لكثير من المصلين ولما في الاختلاف من انقراق الكلمة
 (ثم عزم) صم على ما رآه (بجمعهم على أبي بن كعب) أي جعله إماما لهم قال الباسي
 وابن التين وغيرهما استنبط عمر ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم صلى معه تلك الملائكة
 وأما كره لهم ذلك خشية أن تفرض عليهم فلما مات صلى الله عليه وسلم أم ذلك وظل
 ابن عبد البر عاصم عمر رضي الله عنه ما رضىه صلى الله عليه وسلم ولم ينعه من المواظبة عليه
 الاخشية أن يفرض على أمته وكان بالزمين رؤسا جميعا لما أم ذلك عمر أقامها وأصحابها
 في سنة أربع عشرة من الهجرة (تم خرج) لعل الرواية عن عبد الرحمن ثم خرجت
 معه ليلة أخرى (فاذا الناس يصلون بصلاته فارثهم) أي إمامهم قال ابن عبد البر فيه أن
 عمر كان لا يصل معهم ما لشغله بأمر الناس وأما لافتراده بنفسه في الصلاة (فقال نعمت
 البدعة هذه) قال الساجي نعمت بالنساء على مذهب البصريين لأن نعم فعل لا يتصل به إلا
 النساء وفي نسخ نعمة بالها وذلك على أصول الكوفيين وهذا نصريح منه بأنه أول من جمع
 الناس في قيام رمضان على إمام واحد لأن البدعة ما ابتدأ به عمله المبتدع ولم يتقدمه غيره
 فابتدعه عمر وتابعه العصاة والناس إلى حلم حرا انتهى وقال ابن عبد البر وضعها بنعمت
 لأن أصل ما فعله سنة وأما البدعة الممنوعة خلاف السنة انتهى فسمها بدعة لأنه
 صلى الله عليه وسلم لم يسبق لها الاجتماع ولا كانت في زمن الصحابة وهي لغة
 ما أحدث على غير مثال سبق ونطلق شرعا على مقابل السنة وهي ما لم يكن في العهد
 النبوي ثم تنقسم إلى الأحكام الخمسة وحديث كل بدعة ضلالة عام مجبوس وقد رغب فيها
 عمر بقوله نعمت البدعة وهي كلمة تجمع الحسن كلها كما أن بشر تجمع المساوي كلها وإذا
 أجمع العصاة على ذلك مع عمر زال عنه اسم البدعة (والتي تشامرون) بوقفة أي الصلاة
 وتحمية أي العزقة أو الجماعة التي ينامون (عنها أصل من) الصلاة (التي تقيمون)
 بوقفة وتحية كسابقه (ريد آخر الليل) فهذا نصريح منه بأن الصلاة آخر الليل أفضل
 من أوله وقد أثنى الله على المستغفرين بالأحجار وقال المسرورون في قول به وبسوف
 أستغفر لكم ربى أخرهم إلى الصحرا لانه أقرب للجابة (وكان الناس يقيمون أوله) ثم جعله
 عمر آخر الليل كما قاله ابن عبد البر (وأما اختارأيالانه كان أقراهم) وقد قال صلى الله
 عليه وسلم يوم الترمذ أقروهم (كما قال عمر) على أقساما وأبي أقروا وأما ترك أشياء من
 قراءة أبي قاله ابن عبد البر (وروى سعد بن منصور عن طريق عروة) بن الزبير (أن عمر جمع
 الناس على أبي بن كعب فكان يصل بالرجال وكان تميم) بن أوس بن خارجة (الداري)
 العصاة الشهير أسلم سنة سبع وأقام بالمدينة إلى أن قتل عثمان فسكن بيت المقدس حتى
 مات سنة أربعين (بصل بالنساء) ورواه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل من هذا الوجه فقال
 سليمان بن أبي سمينة يدل تميم قال الحافظ ولعل ذلك كان في وقتين (وفي الموطن) عن محمد بن
 يوسف عن السائب بن يزيد أنه قال (أمر عمر) بن الخطاب (أبي بن كعب ونسيما الداري)
 بالالف عند كثير رواة الموطن منهم ابن القاسم والقنبي ورواه يحيى بن الأندلسي ويحيى بن

بكبرو وغيرهما الذي يرى بالباء وكلاهما مواب لا اجتماع الوحدتين له فبالالف نسبة الى جده
 الاعلى المذار بن هاني وبالباء نسبة الى دير كان فيه تمسك قبل اسلامه (أن يقولوا للناس
 في رمضان) بأحدى عشرة ركعة وقد كان القارئ يقرأ بأثنين حتى كأنه يفتد على العصى
 وما كان يعرف الا في فروغ الفجر هذا بقيته في الموطن الا أنه ليس فيه انطق في رمضان قلعل
 أصل عبارة المصنف أي في رمضان بأي التفسيرية (وروى البيهقي "باب ما نأخذ به" عن
 السائب بن يزيد) أن الناس كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين
 ركعة قال الحلبي والنسب أي الحكمة (في كونهم اعشرين ان الرواتب في غير شهر رمضان
 عشر ركعات) يعني المؤكدة لان الرواتب عند الشافعية اثنان وعشرون منها عشرة
 مؤكدة (فصوغت لانه) أي رمضان (وقت جد وثقة) اعتناء بالعبادة (وفي الموطن)
 عن يزيد بن رومان انه قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث
 وعشرين ركعة فجمع البيهقي بينهم بأنهم كانوا يوترون بثلاث) بعد العشرين فلا خلف
 (وفي الموطن عن محمد بن يوسف) الكندي المديني الثقة الثبت (عن السائب بن يزيد)
 بنصبة فزاي الكندي آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة احدى وتسعين (انهم احدى
 عشرة) أي أمر عمر أبا وجميعا بأحدى عشرة ومترلفظه قريبا قال الباجي لعل عمر أخذ ذلك
 من قول عائشة ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة (وقال
 عبد العزيز بن محمد الدوادوري عن محمد بن يوسف عن السائب (احدى وعشرون)
 وصحبه ابن عبد البر وزعم ان مالك كان يقرأ بأحدى عشرة وأنه وهم وليس كما قال
 فقد رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن محمد بن يوسف فقال احدى عشرة كما قال مالك
 مع ان شرطه المشذوذ تذر الجس وقد قال ابن عبد البر نفسه يحتمل أن يكون ذلك أولا ثم
 خفف عنهم طول القيام وتقلهم الى احدى وعشرين ونحوه قول البيهقي قاموا بأحدى
 عشرة ثم عشرين وأوتروا بثلاث وكذا نحوه قول المصنف (والجمع بين هذه الروايات
 يمكن باختلاف الاحوال) فأمرهم أولا بأحدى عشرة ثم بأحدى وعشرين (ويحتمل
 ان ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها حيث يطيل القراءة نقل الركعات)
 لان تطويل القراءة أفضل فأمرهم به أولا (وبالعكس) حيث تكثر الركعات نقل القراءة
 تخفيفا عليهم واستندل بعض الفضيلة بزيادة الركعات قاله الباجي جمعناه (وقد روى
 محمد بن نصر) المروزي (من طريق داود بن قيس) المديني الثقة الفاضل (قال أدركت
 الناس في إمارة أبان بن عثمان) بن عفان (وعمر بن عبد العزيز يعني بالمدينة يقومون بست
 وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث وقال مالك) الإمام (هو الأمام القديم عندنا) بالمدينة (وعن
 الزعفراني عن الشافعي) رأيت الناس يقومون بالمدينة بتسع وثلاثين وبمكة بثلاث
 وعشرين وليس في شيء من ذلك ضيق) لانه نافلة (وعنه قال ان أطالوا القيام وأقلوا
 السجود أحسن وان أكثروا السجود وأخفوا القراءة أحسن والاول أحب الى) أقوله
 صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت (انتهى) وهل يجوز لغير أهل المدينة صلاحها
 سبعا وثلاثين قال النووي قال الشافعي لا يجوز ذلك لغيرهم لان لاهلها شرفا لم يجز له عليه

السلام) إليها (ومدفعه) بها (ويحالفه قول) الشافعي "فرقه ليس في شيء من ذلك ضيق
لأنه ناسله وقد أسنده عنه البيهقي وقول (الحلي) من اقتدى بأهل المدينة مقام بيت
وثلاثين فحسن أيضا) لأنهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل مكة في الاستكثار
من الفضل لا المنافسة كما ملن بعضهم حكذا على الحلي معه قال المصنف وإنما فعل أهل
المدينة هذه الإرادة مساواة أهل مكة فإنهم كانوا يطوفون سبعا من كل تزويجتين بعمل
أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات وقد حكى الولي العراقي أن والده الحافظ لما ولي
إمامة مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الأكثر وكان يصلي
الترابيع أول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بيت عشرة
ركعة فيضمت في الجماعة في شهر رمضان تحتمل واستقر على ذلك عمل أهل المدينة فهم عليه إلى
الآن (وبينقي) أي يجب (أن يسلم من كل ركعتين فلوصل أربعاً بسلامة لم تصح) سلامته
(وقال القاضي حسين في فتاويه ولو صلى سنة الطهور أو العصر أربعاً بسلامة واحدة جاز
والفرقان الترابيع بمشروعية الجماعة) فيها (أشبهت العراقيين) فلا ترفع عاورد (قاله
النووي في فتاويه وشرح في الروضة) اسم كتاب شهيد للنووي (وقد كان صلى الله عليه
وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل أكثر من غيره) دليل ذلك أنه (قد صلى معه
حذيفة) بن البيان (ليلة في رمضان قال فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران) فيه حجة
أقول الجاهل هو أن ترتيب السور ليس بتوقيف بل اجتهد وصححه المأقلا من ومن يقول أنه
توقيف يجعل فعله حذافاً على أنه قبل العروة الأخيرة (لا يترتبة بفتح الهمزة وسأل) أي
استأذن من ذلك وفيه سلم وإذا مترببة فيها تسع سبع وإذا مترببة فيها أسأل وأذا متر
بغيره فتعوذ (قال) حذيفة (فأصل) النبي صلى الله عليه وسلم (الركعتين حتى جاءه بلال
فأذنه) بالذاعله (بالصلاة) أي صلاة الصبح (أخرج أحمداً وأخرج النسائي عنه) أي
أي النسائي (أيضاً أنه صلى الأربع ركعات) حتى جاءه بلال يدعو إلى صلاة الغداة وفي
أبي داود فصل في أربع ركعات قرأتين البقرة وآل عمران والنساء والمائدة أو الأعمام شك
شعبة وأصل الحديث في مسلم بدون قوله في رمضان وأذا لم يزهه هنا وقد مر قريباً (وكان
لشافعي) الإمام (في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة) واحدة ليلاً وأخرى بالنهار

ثم طبع الجزء السابع من شرح المواهب اللدنية بالشيخ المحمدي لسيدى محمد الزرقاني جعله الله
تعالى مع أصفيائه في دار التثاق وأعاد علينا من رحكاته وأمدت أن من خسر نعماته
وكان ذلك بدار الطباغة المبرية المصيرية في أيام الحضرة الخلدوية العبدية لأزالت
بأنفاس تلك الحضرة مصدر النشر العلوم النادرة ومطلعه لا توارث من المعارف الساطعة

وبليه الجزء الثامن من أوله الساب الرابع في صلواته صلى الله عليه وسلم الوتر

هذا الجزء خالص الكبرياء